



(ترجمة الامام الغزالي عليه وجهه الله المولى المتعالى)

هو محمد بن محمد بن أحمد الامام الجليل أبو حامد الطوسي الغزالي حجة الاسلام * وجمعة الدين التي تتوصل بها
الى دار السلام * جامع أشقت العالمين * والبرزق الملقول منها والمفهوم * حزن الاثم قبله لاشواقه منه بالغاية *
ولا وقت عنده ملك بل يبرح في ذاب لا يقضى له بنهايه * حتى أتى من الاقران كل خصم بلغ مبلغ السها *
وأخذ من ثمران البعد كل ما تستطيع أيدي المبالدين منها * كان رضى الله عنه مضر غاما الا ان الاسود
تضام له وبتتارى * وبدر انعام الا ان هذه شرقت نارا * وبشر ان خلق الاله الطود والعظيم * وبعض
الناس ولكن مثل ما بعض الجباد الدوا النظم * جاء والناس الى دفر رية الفلاسفة أوج من الظلم المصايع
السما * وأقفر من الجدياء الى قطرات الماء * فلم يزل يناضل عن الدين الحنفي بجلاد مقالة * ويصيح حوزة
الدين ولا يلج بدم المعتدين حدثا * حتى أصبح الدين وثيق العرى * وانكشف غشايب الشبهات وما
كانت الاحاديث اقترى * هذا مع وروى على عليه صميمه * وخلو له بخذ فيها ظمير الطاعة صميمه * ترك الدنيا
وراء ظهره * وأقبل على الاخرة * يعامل الله في سر وجهه * والدي بطوس سنة تضيئ وار بعامة وكال والده
يغزل الصوفى * ويعقد كاهه بطوس ولما حضرته الوفاة وصى به * بأبيه أحمد الدينى * وصديق له منصور من أهل
الخير وقاله انى لنا سقا عظميا على تعلم النطق واشتفى استدراك ما فتنى في ولى هذين فعلمها ولا عليك أن
ينفذ ذلك جميع ما خلفه لهما ظلمات * قبل الصوفى على تعلمها الى أن فنى ذلك النذر اليسير الذى كان خلفه
لهما لهما * وتعذر على الصوفى القيام بقومهما فقال لهما علما انى قد نفقت عليكما كان لكرا وارجل من
أهل الفقر والعجز يديس الى مال فأواسيكاه وأصلح ما أرى لك أن تلبا الى مدرسه كانكلمن طلبة العلم
فخصص لكافون بعينك على وتكاف فعل ذلك وكان هو السبب في معادتهم واولادهم ما كان الغزالي
يحكى هذا ويقول طابنا العلم لغير الله فان يكون الائمة * ويحكى ان أياه كان فقيرا صالحا لا كل الامن كسب
به في غزل الصوفى بطوف على المتفقه ويحيا السهم ويتوفر على خدمتهم ويحقق الاحسان المهم والنفقة
بما يمكنه عليهم وانه كان اذا سمع كلامهم يكر وتضرع وسأل الله ان يرزقه ولما يجعله فقيرا يحضر مجالس
الوعظ فاذا طالب وقته يكر وسأل الله ان يرزقه ولما واغظا فاستجاب الله دعوتيه أما أبو حامد فكان أفعه أقرانه *
وامام أهل زمانه * وفارس ميدانه * كامته هدم الواقع والخالف * وأقر بحقيقة العادى والمخالف *
وأما أحمد فكان واعظا تنطق الصم عندا استماع قديره * وترتد فرائص الحاضر من في مجالس ذكره * قرأ
الغزالي في صباه طرقات الفقه ببلد على أحمد بن محمد الزاذكاني ثم سافر الى حوجان الى الامام أبى نصر
الامامى على وعاق عنه العلاقة ثم رجع الى طوس * قال الامام أحمد الميهنى فسمعت يقول قطعت علينا
الطريق وأشد العيار ونجس معى ومضوا فنبعهم فالتفت الى مقدمهم وقال ارجع وبعك والاهلك
فقلت له أسألك بالحق ترجوا الاسلام منى أن ترد على تعليق فقط فبالحق حتى تنقسمون فقال لى وماهى
تعليقتك فقلت كسبى ثلاث الخلة هبنا زلسمها وكتابها ومعرفة تعلمها ففصلك وقال كيف يدعى انك عرفت
علما وقد أخذنا منك فغيرت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم أمر بعض أصحابه فى الى الخلافة * قال الغزالي
فقلت هذا مستنقأ لطفه الله ليرشدني به فى أمرى فلما و انت طوس أتيت على الاشتغال ثلاث سنين حتى
حفظت جميع ما علمت من ربيحي ووقعت على الطريق لم أبحر من على * وقدرى هذه الحكاية عن الغزالي
أيضا الوزير نظام الملك كاهود كوروى نوجه نظام الملك من ذيل ابن السمعاني * ثم ان الغزالي قدم نيسابور وولازم
امام الحرمين وجد واجهه حتى روى المذهب والخلاف والاسان والجلد والخلق وقرأ الحكمة والفلسفة
وأحس كل ذلك وفهم كلام أبى هذه العلوم وتصدى لردعهم وابطال دعائهم وصنف كل فن من هذه

يعلم كتاباً أحسن قالها وأبداً وسعها وترصيفها وكان رضى الله عنه شديداً في كراهية عيب الفطر فمطر الأذكار
بعد الفطر فواصل على المعاني الدقيقة فجعل علم منظر السجود كان أمام الحرم يصف تلامذته فيقول الغزالي
بحر مغرق * والكيا أسد غرق * والخواف نار تحرق * ويقال إن الأمام كان بالآخرة توضع منه في الباطن
وإن كان يظهر التحصن في الظاهر * ثم لما مات أمام الحرمين خرج الغزالي إلى العسكر فأسنداً لوزن نظام
المالك وناظر الانفة والعلم في مجلسه وفهر المحصوم وظهر كلامه على الجميع واعتز فوافقه وتلقاه الصليب
بالعظيم والتجبل وولاه شربس مدرسته ببغداد وأمره بالتوجه إليها فقدم بغداد في سنة أربع وعشرين
وأربع مائة ودرس بالنظامية وأحب الخلق حسن كلامه وكال فضله وفصله لسانه ونكتته الدقيقة وأشاراته
اللطيفة وأجوده وأحاروه على العز بل أعلى * وقالوا أهلاً من أصبح لأجل المناصب أهلاً وقام على التدريس
وتعلم العلم مدته عظم الجاه وإذا لحجة على الزينة مشهور الاسم تضر به الأمثال وتشهد به الرمال إلى أن
شرفت نفسه من رذائل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك كل ذلك وراى ظهر وقصد بيت الله الحرام
ولخرج وتوجه إلى الشام في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وأصابت أسامة في التدريس وبلاد بيت المقدس ثم عاد
إلى دمشق واعتكف في زاوية الجامع الأموي المعروف باليوم الغزالي نسبة إليه وليس الشياخ الحشنة وقلى
طعامه وشربه وأخذ في التصنيف لأحياء وصار بطوف المشاهدة وروى التريب والمجاهدة وبأوى الفقار *
وبروض نفسه ويجهادها جهاد الأبرار * ويكفها شياق العبادات * ويملؤها أنواع القرب والطاعات *
إلى أن صار قطب الوجود * والبركة العامة لكل موجود * والطريق الموصل إلى رضا الرحمن ثم رجع إلى
بغداد وفتح مجلس الوظ وتكلم على لسان أهل الحقيقة وحدث كتاب الأحياء قال ابن الجوزي لم يكن له
استاذ ولا طلب شأمن الحديث * لم له أحد شاو أحد أساتذته ذكره في هذا الكتاب يعني نازحه قلت ولم أزه
ذكر هذا الحديث بعده وقد أخبرني أبو عبد الله الحافظ بحديث من حديثه أنه أوردناه في الطبقات الكبرى * قال
الأمام محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال أسعد المهنى لا يصل إلى معرفة علم الغزالي فضله إلا من بلغ
أو كاد يبلغ الكمال في عقله * وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدري رأيت بالأسكندرية في مابري
النائم كان الشمس طلعت من مغربها فعب ذلك بعض المعبرين بدعوة تحدث فيهم فوصلت بعد أيام المركب
بلخاني كتب الغزالي بالمرية ثم إن الغزالي عاد إلى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد ومدينة بسكرة ثم
رجع إلى طوس واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقه * وخالقه للصوفية ووزع أوقاته على وظائف من ختم
القرآن ومجالسة أرباب القلوب والتدريس لطيله العلم وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات إلى أن انتقل
إلى رحمة الله ورواه طيب الشفاء * أعلى منزلة من نجوم السماء وأهدى الأمانة من الدرر في العالم * لا يبعثه
الأحاسد أو زبديق * ولقد كان في شعر الأسكندرية من مدة قريبة ذكرها أشياء خائفاً تخص بعض الغزالي
وفيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى جانبهم وكان الغزالي واقفاً
بين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يعني الراقي يشكك في ويؤذي قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ها تو
السياط وأمره فيصير بين يديه لأجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم وأثر السياط على ظهره * ومن
تصانيف الغزالي * التسبب والوسيلة * والوجيز والخلاصة * والمستقى والاختول * ونجس الأدلة * وشفاء
الغالب * والأسماء الحسنى والذخري الباطنية ومنهاج العابدين * وأحياء علوم الدين * وغير ذلك من التصانيف
توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين مائة وأردنا سيعاب ترجمته لطال الشرح
وبجاء أوردناه مشتبك وبلاغ

(تمت الترجمة) *

قوله الصليب بكسر
الكاف وفتح الياء
المتنا من تحتها وبعدها
الف كان من رؤس
معدى أمام الحرمين
في البرس وكان نائب
أبي حامد الغزالي بل
أصل وأصله وأطبيب
في الصوت والنظروا
في ذي القعدة سنة ٥٠٠
وتوفي سنة ٥٠٠ ببغداد
وقوله الخوافي نسبة
إلى الخواف بنغ الاوى
هو أبو المظفر أجدن
محمد بن المظفر الخوافي
كان أنظر أهل زمانه
أنه منى ابن خلد كان

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٢	بيان وظائف المرشد العلم	٤	كتاب العلم وقسمه أبواب
٤٤	(الباب السادس) في آفات العلم وبيان علامات علماء الاستحقاق والعلامة السوء	٤	(الباب الأول) في فضل العلم والتعلم والتفهم
٦٢	(الباب السابع) في العقل وشرقه وحقيقته وأقسامه		وتوابعه من النقل والعقل
٦٢	بيان شرف العقل		فضيلة العلم
٦٤	بيان حقيقة العقل وأقسامه	٧	فضيلة التعلم
٦٥	بيان تفاوت النفوس في العقل	٧	فضيلة التعليم
٦٧	كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول	٨	في الشواهد العقلية
٦٧	الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة كلفي الشهادة الخ	١٠	(الباب الثاني) في العلم المعلوم والمجهوم
٦٩	الفصل الثاني في توجيه التدرج إلى الإرشاد وتوحيده ودوام الاعتقاد		وأقسامهما وأحكامهما وفيه بيان ماهو فرض عين وما هو فرض كفاية
٧٨	الفصل الثالث من كتاب قواعد العقائد في لوائح الأدلة للعقيدة التي ترجحها بالقدس وفيها أربعة أركان	١٠	بيان العلم الذي هو فرض عين
٧٨	فأما الركن الأول من أركان الإيمان في معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وإن الله تعالى واحد ومداره على عشرة أصول	١٢	بيان العلم الذي هو فرض كفاية
٨١	الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة أصول	٢٢	(الباب الثالث) في ما بعده العادة من العلوم الممودة وليس منها وفيه بيان الوجه الذي قد يكون به بعض العلوم مضموما وبيان تبديل أسماء العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وبيان القدر المعلوم من العلوم الشرعية والقدر المجهوم منها
٨٣	الركن الثالث العلم بما فعل الله تعالى ومداره على عشرة أصول	٢٢	بيان خاتم العلم المجهوم
٨٥	الركن الرابع في السمعية وتصديقها على الله عليه وسلم فيما أخبر به ومداره على عشرة أصول	٢٩	بيان ما يدل من ألفاظ العلوم
٨٧	الفصل الرابع في الإيمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتفرع من زيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه وفيه ثلاث مسائل	٣١	(الباب الرابع) في سبب اقبال الخلق على علم الخلاق وتقصيل آفات المناظرة والجدل وشروط ايلاحتها
٨٧	مسألة أختافوا في أن الاسلام هو الإيمان وغيره الخ	٣٣	بيان التاميس في تشبيه هذه المناظرة بمناظرات النبوية ومفاوضات السلف ووجههم الله تعالى
٩٠	مسألة فان قلت فقد اتفق السلف على أن الإيمان يزيد وينقص الخ	٣٤	بيان آفات المناظرة وما يتولد منها من هلكة الخلاق
		٣٦	(الباب الخامس) في آداب التعلم والمعلم أما المتعلم فآدابها ووظائفه الظاهرة كثيرة ولكن تنظيم تغلظه ما عشرين جل

صفحة	مقدمة
٩١	مسئلة فان قلت عارجه قول السلف انهم ممن ان شاء الله الخ
٩٤	(كتاب أسرار الطهارة) وهو الكتاب الثالث من ربيع العبادات
٩٦	(القسم الأول) في طهارة الخبيث والنظر فيه يتعلق بالزوال والمزال به والازالة
	الطرف الأول في المزال
	الطرف الثاني في المزال به
٩٨	الطرف الثالث في كيفية الازالة
	(القسم الثاني) طهارة الاحداث ومنها
	الوضوء والغسل والتيمم ويتقدمها الاستنجاء
	باب آداب قضاء الحاجة
	كيفية الاستنجاء
٩٩	كيفية الوضوء
١٠٠	فضيلة الوضوء
١٠١	كيفية الغسل
	كيفية التيمم
١٠٢	(القسم الثالث) في النظافة والتنظيف عن الفضلات الطاهرة وهي نوعان واسع وأجزاء
	النوع الأول الاوساخ والوطو بالتأثر من نجاسة
	وهي ثمانية
١٠٤	النوع الثاني فيما يحدث في البدن من الأجزاء
	وهي ثمانية
١٠٧	(كتاب أسرار الصلاة) وهي سبعة أبواب
١٠٨	(الباب الأول) في فضائل الصلاة والمصنوع والخاصة بالأذان وغيرها
	فضيلة الأذان
	فضيلة المكتوبة
١٠٩	فضيلة اتحام الأركان
	فضيلة الجماعة
١١٠	فضيلة المصنوع
	فضيلة المشغوع
١١١	فضيلة المسجود موضع الصلاة
١١٢	(الباب الثاني) في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة والبداءة بالتكبير ومباداة القراءة
١١٣	الركوع ولو أحقه
	المصنوع
	التشهد
١١٤	التهليل
	تغيير الفرائض والسنن
١١٦	(الباب الثالث) في الشروط الباطنة من أعمال القلب الخ
	بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب
١١٧	بيان المعاني الباطنة التي يتم حياة الصلاة
١١٩	بيان الفوائد النافعة في حضور القلب
١٢١	بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركعة وشروط من أعمال الصلاة
١٢٥	حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين رضي الله عنهم
١٢٦	(الباب الرابع) في الإمامة والقُدوة
١٢٩	(الباب الخامس) في فضل الجمعة وآدابها وسننها
	وشروطها
	فضيلة الجمعة
١٣٠	بيان شروط الجمعة
	وأما السنن الخ
	بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر
	باب
١٣٤	بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يتم جميع النهار وهي سبعة أمور
١٣٦	(الباب السادس) في مسائل متفرقة ثم منها
	البلوى ويحتاج المرء إلى معرفتها
١٣٩	(الباب السابع) في التواضع من الصلوات وفيه
	أربعة أقسام
	القسم الأول ما يتكرر بشكر الأيام والليالي
	وهي ثمانية
١٤٢	القسم الثاني ما يتكرر بشكر الأسابيع

مصحف	مصحف
١٤٤ القسم الثالث عشر بذكر السنن	١٦٢ بيان فضيلة الصدقة
١٤٦ القسم الرابع من النوافل ما يتعلق بأسباب	١٦٣ بيان استحقة الصدقة وظواهرها
١٤٩ عارضة ولا يتعلق بالمواقيت وهي تسعة	١٦٥ بيان الأفضل من أخذ الصدقة أو الزكاة
(كتاب أسرار الزكاة) وفيه أربعة فصول	(كتاب أسرار الصوم) وفيه ثلاثة فصول
١٥٠ (الفصل الأول) في أنواع الزكاة وأسباب	١٦٦ (الفصل الأول) في الواجبات والسنن الظاهرة
وجودها	والأوزار بأفاده
النوع الأول كل ما انعم	١٦٨ (الفصل الثاني) في أسرار الصوم وشروطه
١٥١ النوع الثاني زكاة المعشرات	الباطنة
النوع الثالث زكاة التقديرات	١٧٠ (الفصل الثالث) في التطوع بالصيام وترتيب
النوع الرابع زكاة التجارة	الأزاد فيه
١٥٢ النوع الخامس الزكاة والمعدن	١٧١ (كتاب أسرار الحج) وفيه ثلاثة أبواب
النوع السادس في صدقة الفطر	(الباب الأول) وفيه فصلان
(الفصل الثاني) في الأداة وشروطه الباطنة	الفصل الأول في فضائل الحج وفضيلة البيت
والقاهرة	ومكة والمدينة حرمهما الله تعالى وشهد الرمال
١٥٣ بيان دقائق الآداب الباطنة في الزكاة	إلى المساجد
الوظيفة الأولى (أي من الوظائف التي على	فضيلة الحج
مر يد طريق الاسترخاء) فمهم وجوب الزكاة	١٧٣ فضيلة البيت ومكة المشرفة
الحج	فضيلة المقام بمكة وحرمها الله تعالى وكرامته
١٥٤ الوظيفة الثانية في وقت الأداء	١٧٤ فضيلة المدينة المشرفة على سائر البلاد
١٥٥ الوظيفة الثالثة الأسرار	١٧٥ الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وجمعة
الوظيفة الرابعة أن يظهر حيث يعلم أن في	أركانه وأسمائه ويحفظ أركانه
أظهاره ترغيباً للنامس الحج	١٧٦ (الباب الثاني) في ترتيب الأعمال الظاهرة
الوظيفة الخامسة أن لا يغفل عن صدقة بل من	من أول السفر إلى الرجوع وهي عشر
والأذى	جبل
١٥٧ الوظيفة السادسة أن يستمر العلية	الجملة الأولى في السبعين أول الخروج إلى
الوظيفة السابعة أن يتسقى من ماله أجوده	الأحرام وهي ثمانية
الحج	١٧٧ الجملة الثانية في آداب الأجرام من الديقاعات إلى
الوظيفة الثامنة أن يطلب صدقته من تركه	دخول مكة وهي خمسة
به الصدقة الحج	١٧٨ الجملة الثالثة في آداب دخول مكة إلى الطواف
١٥٨ (الفصل الثالث) في القابض وأسباب	وهي ستة
استحقاقه وظائفه	١٧٩ الجملة الرابعة في الطواف الحج
بيان أسباب الاستحقاق	١٨٠ الجملة الخامسة في السعي
١٦٠ بيان وظائف القابض	الجملة السادسة في الوقوف وما قبله
١٦٢ (الفصل الرابع) في صدقة التطوع وفضلها	١٨٣ الجملة السابعة في بقية أعمال الحج بعد الوقوف
وآداب أخذها وإعطائها	من الميت والرمي والخروا والحق والطواف

صفحة	مضمونه
٢٢٩	(الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها وأحكامها
١١٢	فضيلة الاوراد وبيان أن الموانعة عليها هو الطريق إلى الله تعالى
٢٣٠	بيان أعداد الاوراد وترتيبها
٢٣٥	بيان أواد الليل وهي خمسة
٢٣٩	بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال
٢٤٢	(الباب الثاني) في الاسباب الميسرة لقيام الليل (٨)
٢٤٢	بيان الاسباب التي يستعملها الجاهل في فضيلة الليل
٢٤٣	بيان الاسباب التي يتيسر بها قيام الليل
٢٤٥	بيان طرق القسمة لأجزاء الليل
٢٤٧	بيان الاسباب والايام المفضلة

* (نعت) *

الجزء الاول

من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام
العالم العلامة المحقق المدقق حجة
الاسلام أبي حامد محمد بن محمد
القرظي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين

* (وبمأشيه طابان جليلان أولهما كُتب تعريف الأحياء بفضائل
الأحياء تصنيف الشيخ العلامة محيي الدين قدوة السليين عبد القادر
ابن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدوس باهواي
قدس القسره وتغنياه آمين وثاني السكاكين عوارف المعارف
للعاروف بالله تعالى الامام السهروردي نفعنا الله بهم آمين) *

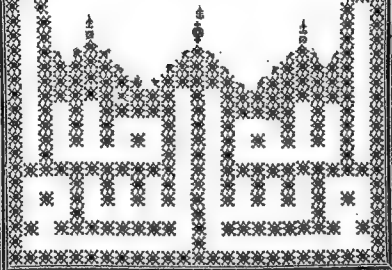
* (ترجمة الامام السهروردي) *

هو أبو خنصهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عويمة وإمامه
عبد الله البكري الملقب شهان الدين بن سعد بن الحسين بن القاسم
ابن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه * كان فقهيا شافيا المذهب
تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهد فواخله فوجبه
أبا العجب والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبي صالح الجبلي وكان
شيخ الشيوخ نبغداد وله تأليف حسنة منها كتاب عوارف
المعارف وله أشعار كثيرة في كلام القوم * مولده بسهرورد
في آخر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة * ووفى في الحرم
* سنة ٦٢٢ ببغداد كذا في ابن خط كان وسهرورد يضم السنين
وسكون الهاء وقع الزاء والواو وسكون الزاء الثانية وفي آخره
دال مهملة وهي بلدة عند نجان من عراق العجم ٨١

(طبع بالمطبعة الميمنية)

(على نفقة أصحابها مصطفي الباني الحلبي وأخوه بكري وعيسى بمصر)

ما شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

أجد الله أو لأحد كثر أموالي وإن كان يتضاءل دون حق جلالة خدائي المأمون وأصل وأسلم على رساله
ثاني صلاة تستغرق مع سيد البشر والمرسلين وأستغفره تعالى بالثاني انبعثه من قبري من نور كتاب في
أحياهم بالدين وأنتدب لقطع تجليل رابعها أعي العاذل المتغالي في العدل من بين زمري والجاهدين السرفدي
التقريب والإنكار من بين طبقات النكر من العاقلين فلتحصل عن لساني عقدة الصمت وطوقتي عهدة
السلام وقلة النطق ما أنت متنازل عليه من العمى من جلية الخلق مع العجالي في نصره الباطل وتحسين الجهل
والغيب على من آثر التزويج قليلا عن مرامم الخلق ومال ميلا يسيرا عن ملازمة الرسم إلى العمل بقتضى العلم
لمعاني نيل ما بعد الله تعالى به من تركية النفس وإصلاح القلب وتداركا لبعض ما فرط من إضاعة العمر
بأسا من تمام التلاقي والجبر والتخيلا عن غمار من قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه أشد
الناس هذا يوم إقامة عالم لم ينفعه الله سبحانه به علمه وإعسرى أنه لا يبدل صراؤه على التكبر إلا الله الذي
عم الجم الغفير بل نمل الجاهل من القصور عن ملاحظة هذه الأمور الجاهل بان الأمر إذا خطب جد
والأخر مقبله والدين مندورة والاحل قريب السقر بعيد الزاد طفيف والخطير عظيم والطريق مد وما
سوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير ود وسلك طريق لا آخر مع كثرة القوائيل من
غير دليل ولا رفق متعب مكذ فاذلة الطريق بهم العلماء الذين هم وراثته الانسية وقد شغرتهم الزمان ولم يبق
الاقرهون وقد استوفى على أكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان وأصبح كل واحد عاجل حظه مشغوقا
فصار يرى المهر وسنكر اول النكر معروفا حتى ظل علم الدين مندورا ومنار الهدى في أقطار الأرض منطمسا
ولقيت سيلوا إلى الخلق لأن العلم الاقتوى حكومة تستعين به القضاء على فضل الخصال عند تناول الطعام أو
جدل يتلوه عليه طالب المبادأة إلى الغلبة والالغام أو يصح من خوف يتوسل به الواعظ إلى استدراج العوام
الظفر وما سوى هذه الثلاثة مصيدة للعوام وشبكة للعلماء فأما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي وفق عبده
لنشر الحاسن وطبها
في كتاب وجعل ذلك
قرة لأعين الاحباب
وفخرة ليوم الحساب
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد الذي أحيانا
بأحياء ثم بعثه
وطريقته فلوب ذوى
الابواب وعلى آله الطيبين
الطاهرين وجميع
الاصحاب ما أشرقت
شمس الاحياء فلو لم
وتوجهت همز روحانية
مصنفة الولي الموهوب
الى اسعاف ملائزى
مطالعته وبعبه
بالمطوب (و بعد)
فان السحاب العظيم
الشان المسمى بأحياء
علم الدين المشهور
بالجسم والبركة والتنعيم
بين العلماء العوامين
وأهل طريق الله
المساكين المشايخ
الصاوتين المتشوقين إلى
الامام القسري والرضي
الله عنه عالم العلماء
وارث الانبياء حجة
الاسلام حجة الخو
والعوام تاج المجتهدين
سراج التمسدين

سماحه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة وعلما وضيا من نور اوهدا يهتدوا وقد أصبح من بين الخلق مطوبا
صار تسميها نسبيا ولما كان هذا لتعافي الدين علما وخطبا مدلهما رأيت الاشتغال بغير هذا الكتاب مهما
احياء لعلم الدين وكشفنا عن مناهج الائمة للتعليم وايضا لنهاي العالوم النافعة عند النبيين والسلف
الصالحين وقد أسست على أربعة أركان وهي ربيع العبادات وربع العادات وربع المهلكات وربع النجيات
وسدنت الجلة بكتاب العلم لانه غاية العلم لاكتشافه ولا عن العلم الذي تعبد الله على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم الايمان بطلبه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرصة على كل مسلم واميز فيه العلم النافع من
الضار اذ قال صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع واحقق ميل أهل العصر عن شاكله الصواب
وانخذاعهم بلامع السراب واقتناعهم من العلوم بالقرن عن الباب
كان عظيم الوقوع كثير
النفع جليل المقدر
ايسر له نظاير في باب العلم
ينصح على منواله ولا
سمحت فرجة مثاله
مشتملا على الشريعة
والطريقة والحقيقة
كشافا عن الغوامض
انقبضت ميتة الاسرار
البرقعة رأيت ان تضع
رسالة تكون كالغنوان
والفلاة على صباية
صباية من فضله وسره
ورشفة من فضل جامعته
ومصفى وروية على
مقدمة ومصدق وخاتمة
فالمقدمة في عنوان
الكتاب والمصدق في
فضله وبعض المداخل
والثامن من الاثار عليه
والجواب المشتمل
منه وطعن بسببه فيه
والخاتمة في ترجمة
المصنف رضى الله عنه
ومبدا رجوعه الى
هذه العار بقدر القدة
في عنوان الكتاب اعلم
ان صلوا ما علمه التي

سماحه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة وعلما وضيا من نور اوهدا يهتدوا وقد أصبح من بين الخلق مطوبا
صار تسميها نسبيا ولما كان هذا لتعافي الدين علما وخطبا مدلهما رأيت الاشتغال بغير هذا الكتاب مهما
احياء لعلم الدين وكشفنا عن مناهج الائمة للتعليم وايضا لنهاي العالوم النافعة عند النبيين والسلف
الصالحين وقد أسست على أربعة أركان وهي ربيع العبادات وربع العادات وربع المهلكات وربع النجيات
وسدنت الجلة بكتاب العلم لانه غاية العلم لاكتشافه ولا عن العلم الذي تعبد الله على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم الايمان بطلبه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرصة على كل مسلم واميز فيه العلم النافع من
الضار اذ قال صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع واحقق ميل أهل العصر عن شاكله الصواب
وانخذاعهم بلامع السراب واقتناعهم من العلوم بالقرن عن الباب

(وأمار ربيع العبادات على عشرة كتب)

كتاب العلم وكتاب قواعد العقائد وكتاب أسرار الطهارة وكتاب أسرار الصلاة وكتاب أسرار الزكاة وكتاب
أسرار الصيام وكتاب أسرار الحج وكتاب آداب تلاوة القرآن وكتاب الآداب الدعوات وكتاب ترتيب الاوراد
في الاوقات

(وأمار ربيع العادات في ثلث عشرة كتب)

كتاب آداب الاكل وكتاب آداب النكاح وكتاب أحكام الكسب وكتاب الحلال والحرام وكتاب آداب
الصعبة والمعاشرة مع أمتنا من الخلق وكتاب الفزلة وكتاب آداب السفر وكتاب السماع والوجد وكتاب الاسرار
بالعرف والنهي عن المنكر وكتاب آداب العيشة وكتاب اخلاق النبوة

(وأمار ربيع المهلكات في ثلث عشرة كتب)

كتاب شرح عجايب القلب وكتاب راحة النفس وكتاب آفات الشهوة الباطنة وشهوة الفرج وكتاب
آفات اللسان وكتاب آفات الغضب والحدود والحدود الدنيا وكتاب ذم المال والبخل وكتاب الجاه
والياد وكتاب ذم الكبر والجور وكتاب ذم الفرو

(وأمار ربيع النجيات في ثلث عشرة كتب)

كتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب الخوف والرجاء وكتاب الفقر والهدى وكتاب التوحيد والتوكل
وكتاب المحبة والشوق والانس والرضا وكتاب النية والصدق والاخلاص وكتاب المراقبة والمحاسبة وكتاب
التفكير وكتاب ذكر الموت

فأمار ربيع العبادات فاذكر فيه من خفايا آدابها ودقائق منتهى وأسرار معانيها يضطر العالم العامل اليه بل
لا يكون من علمه الا تحفة لا يطلع عليه ولا يزدرك مما أهل في فن الفقهين

وأمار ربيع العادات فاذكر فيه أسرار المعاصيات الجارية بين الخلق وأغوارها ودقائق منتهى وخفايا الورع في
مجاوب ما هو بها لا يستغنى عنها متدين وأمار ربيع المهلكات فاذكر فيه كل خلق مذموم ورد القرآن بما ملأه
وتركة النفس عنه وأظهر القلب منه واذكر من كل واحد من تلك الاخلاق حسده وسقيته ثم اذكر كريبه
الذي منه يتولد ثم الا فالت التي عليها ترتبها الاسلام التي بها تتعرف ثم طرق المعالجة التي بها تميتها تقصص
كل ذل لا تمقروا بنواهد الا بانوا والانبيا والانا

وأمار ربيع النجيات فاذكر فيه كل خلق مجرور وحيلة مغرور فيها من خصال القربى والصديقين التي بها
يتقرب بالبعد من رب العالمين واذكر في كل حسنة حدها وحقيقتها وسببها الذي به تجتنب وتغرر بها التي منها
تستفاد وعلاقتها التي بها تتعرف وفصلها التي لا يجلها فيها رغب مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل والقدر
صنف الناس في بعض هذه الاماني كتبوا لكن يميز هذا الكتاب عنها بخدمة أمور الاول والاول حل ما خلقوه وكشف
ما جملوه التي ترتب ما بدوه ونظم ما فروه الثامن ايجاز ما طولوه وضبط ما قروه الرابع حذف
ما كرروه واثبات ما سرروه الخامس تحقيق أمور غامضة انتابت على الاقدام لم تعرض لها في الكتب
أسلا اذ لكل وان فاردوا على منهج واحد فامتنعوا أن يتفرق كل واحد من السالكين بالنسبة لمرتبته

ويغفل عنه وفقاؤه ولا يغفل عن التنبية ولكن يسهو عن ارادة في الكتب ولا يسهو ولكن يصرف عن كشف
 الغطاء عنه صارف فهدم خواص هذا الكتاب مع كونه جازي للباحث هذه العلوم وانما جازي على تأسيس هذا
 الكتاب على أربعة أرباع **أمران** * (أحدهما هو الباحث الأصلي) * أن هذا الترتيب ينسب التحقيق والتفهيم
 كاشف وري لان العلم الذي يتوجه به الى الآخرة ينقسم الى علم المعاملة وعلم المكاشفة وأقضى بعلم المكاشفة
 ما يطلب منه كشف العلوم فقط وأقضى بعلم المعاملة ما يطلب منه مع الكشف والعمل به والمقصود من هذا الكتاب
 علم المعاملة فقط دون علم المكاشفة التي لا رخصة في ابداعها للكتاب وان كانت هي غاية مقتضى الاطمين ومطلع
 نظر الصديقين وعلم المعاملة طريق اليه ولكن لم يتكلم الانبياء صلوات الله عليهم مع الخلق الا في علم الطريق
 والارشاد اليه وما علم المكاشفة فلم يتكلموا فيه الا بالزم والابعاد على غيبيل التثبيل والاجال علمهم بقصور
 اقدام الخلق عن الاحتمال والعلوم وثمة الانبياء فخالهم سبيل الى العدول عن نهج التأسى والاقتداء ثم ان علم
 المعاملة ينقسم الى علم ظاهر أعني العلم بأعمال الجوارح والى علم باطن أعني العلم بأعمال القلوب والجوارح على
 الجوارح اعادة اوقاد وما عبادة والوارث على القلوب التي هي بحكم الاختيار بين الحواس من عالم المكنوت اما محمود
 واما مذموم فبالواجب انقسم هذا العلم الى شطرين ظاهر وباطن والشرط الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم الى
 عادة وعبادة والشرط الباطن المتعلق بأحوال القلب وأخلاق النفس انقسم الى مذموم ومحمود فكان المجموع
 أربعة أقسام لا يشذ نظري في علم المعاملة عن هذه الاقسام * (الباعث الثاني) * في رؤيت الشريعة من طلبة العلم
 صادقة في الفقه الذي صلح عندهم ليتألف الله سبحانه وتعالى المتردع به الى المباحات والاستظهار بجواهره ومتردته
 في المناقضات وهو مرتب على أربعة أرباع **أمران** * (أحدهما هو المحبوب) * يجب وسئل ما بعد أن يكون تصور بالكتاب
 بصورة الفقه لطائفه واستخراج القلوب ولهذا التلطف ببعض من رام أسئلة فواب رؤيته الى القلب فوضعه
 على هيئة تقويم التورم موضوعا في الجداول والرقوم وسماه تقويم الصحة ليكون أنسبهم بذلك الجنس جاذبا
 لهم الى المطالعة والتلطف في اجتذاب القلوب الى العلم الذي يفيحيها لا بد أهم من التلطف في اجتذابه الى
 الطب الذي لا ينفيد الصحة فتر هذا العلم طب القلوب والارواح المتوصل به الى حياة تقوم ابد الاستباد
 فان من الطب الذي يعالج به الاجساد وهي معرضة بالضرورة لافساد في اقرب الاماكن فسال الله سبحانه
 التوفيق لارشاد السداد انه كريم جواد * (كتاب العلم وقسمه ثواب) *
 (الباب الاول) في فضل العلم والتعلم والتعل (الباب الثاني) في فرض العين وفرض الكفاية من العلوم وبيان
 حد النقص والكلام من علم الدين وبيان علم الاستخروعة في الدنيا (الباب الثالث) في ما بعد العامة من علوم
 الدين وليس منها ليه يبين جنس العلم المذموم وقدره (الباب الرابع) في فائت المناظر فوسب اشتغال الناس
 بالخلق والجلد (الباب الخامس) في آداب العلم والتعلم (الباب السادس) في آفات العلم والعمل والعلازمات
 الفارقة بين علماء الدنيا والآخرة (الباب السابع) في العقل وفضله وقيامه ومباهة فيه من الاخبار (الباب
 الاول) في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل * (فضيلة العلم) *
 شواهدا من القرآن قوله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط فانظر كيف
 بدأ صحنه وتعالى بنفسه وثبى بالملائكة وثبى بأهل العلم وأهل البيت ثم ما شرعوا وفلاذوا جلا ونزلوا وقال الله تعالى
 يرفع الله الذين آمنوا وسمكهم الذين آمنوا العلم فربما يقال ان عباس رضي الله عنهما العلماء جلاذون المؤمنين
 بسبب ما نفقوا جمل ما بين البرجن من مسير فتمساة عام وقال عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
 الكتاب وقال تعالى قال الله عند علم من الكتاب أنا تكلمت حين نبهك فلما قال انه اقتدر بقوة العلم وقال عز وجل وقال
 الذين آمنوا العلم وليمس قوا به خير من آمن وعمل صالحين ان عظم قدره والآخرة بعلم بالعلم وقال تعالى وثأب
 الامثال نضرب للناس ما يعقله الا لعالمون وقال تعالى ولو لو ودع الى الرسول الى اولى الامر منهم لعله الذين

يتقربون الى الله تعالى
 تنقسم الى ظاهرة
 وباطنة والظاهرة
 قسمان معاملة بين
 العبد وبين الله تعالى
 ومعاملة بين العبد
 وبين الخلق والملائكة
 أيضا قسمان ما يجب
 تركه القلب عنهما
 الصفات المضمومة
 يجب تحلية القلب به
 من الصفات المضمومة
 وتدريب الامام القراني
 رحمه الله سبحانه
 احياه علوم الدين على
 هذه الاربعة الاقسام
 فقال في خطبته ولقد
 أسسته على أربعة
 أرباع مع العبادات
 وربع العبادات وربع
 المهل كانت وربع
 المتجسبات فاما وربع
 العبادات فيشتمل على
 عشرة كتب كتاب العلم
 كتاب قواعد العقائد
 كتاب أسرار الطهارة
 كتاب أسرار الصلاة
 كتاب أسرار الزكاة
 كتاب أسرار الصيام
 كتاب أسرار الحج
 تلاوة القرآن كتاب
 الاذكار والقبضات
 كتاب ترتيب الارواح
 الاوقات واما ربيع
 العبادات فيشتمل على
 عشرة كتب كتاب

يستطيعونه منهم وحكمه في الواقع الى استنباطهم وأحق ورتبهم رتبة الانبياء في كشف حكم الله وقيل قوله
 تعالى يا بني آدم قد أنزل عليكم لباسا ورأي سواكم يعني العلم ورأي سابعي القين ولباس التقوى يعني الحياء
 وقال عز وجل ولقد جئناهم بحب عبثنا علم على وقال تعالى فلتقنص عليهم بصلهم وقال عز وجل بل هو آيات
 بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال تعالى خلق الإنسان على صورة الله تعالى فخلق الله تعالى الإنسان على صورة الله تعالى
 الأنبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردد الله خيرا بفقهي في الدين وبلغهم رتبة وقال صلى الله عليه
 وسلم لعلهم ورثة الانبياء وما علمهم أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الورثة فقلت ان رتبة وقال صلى الله
 عليه وسلم يستغفر للعالم ما في السموات والارض وأي منصب زيد على منصبين تستقل ملائكة السموات
 والارض بالاستغفار فهو مشغول بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم ان الحكمة تزيد
 الشريف شرفا وتزعم المملوك حتى يدرك مملوك الملوك وقد سمعنا على عزه في الدنيا وما علمهم أن الانبياء خير
 وأبقى وقال صلى الله عليه وسلم خلقنا لان يكونا في منافق حسن ومتوفقه في الدين ولا تشك في الحاد بل اتفاق
 بعض فقهاء الزمان فانه ما رواه الفقيه الذي نقلته وسبأ في معنى الفقه وأدنى درجات الفقه أن يعلم أن
 الآخر خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت عليه يرى حامين النفاق والارباب وقال صلى الله عليه وسلم
 أفضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتجج اليه نفع وإن استغنى عنه أغنى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم
 الامان صريان ولباسه التقوى يزر يتنه الحياء وعمره العلم وقال صلى الله عليه وسلم أقرب الناس من درجة
 النبوة أهل السلم والجهاد ما أهل العلم فليؤا الناس على ما ياتيه الزيل وأما أهل الجهاد فاجهدوا باسما فهم
 على ما ياتيه الرسل وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يتقبله أسير من موثقا لم وقال عليه الصلاة والسلام الناس
 معادن كعادن الذهب والفضة فجازهم في الجاهلية خيانتهم في الاسلام اذا فقهوا وقال صلى الله عليه وسلم وزن
 يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أو بعين جدي ثمان السنه حتى
 يؤدبها اليهم كتبه شعرا وشيدا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من حمل من أمي أو بعين جدي ثمان السنه حتى
 عز وجل يوم القيامة تعجبوا على ما قال صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله عز وجل كذا الله تعالى ما أهمه
 ورزق من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني علم
 أحبك علم وقال صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله سبحانه في الارض وقال صلى الله عليه وسلم صفات من أمي
 اذا صلوا صلح الناس واذا فسدوا فسدت الناس الامراء والفقهاء وقال عليه السلام اذا أتني على يوم لا أزداد فيه
 عابا يقرئني الى الله عز وجل فلا يورث لي في طالع شمس ذلك اليوم وقال صلى الله عليه وسلم في تفضيل العلم
 على العبادة والشهادة فضل العالم على العابد كفضل على أدنى رجل من أصحابي فانظر كيف جعل العلم مقارنا
 لدرجة النبوة وكيف حظ رتبة العمل المبرر من العلم وان كان العابد لا يتخلص علم بالعبادة التي وان لم يخلصها
 ولولا له لم تكن عبادة وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
 وقال صلى الله عليه وسلم شرف يوم القيامة ثلاثة اثنان لا انبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعلم عربة حتى تخلصوا من قرون
 الشهادة مع ما روي في فضل الشهادة وقال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله تعالى بشئ أفضل من تفقه في الدين ولغنيه
 واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عجلوا عباده الذين الفقه وقال صلى الله عليه وسلم خير
 دينكم أسرو وخير العبادة الفقه وقال صلى الله عليه وسلم فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد بمسعين درجة
 وقال صلى الله عليه وسلم انكم اصبحتم في زمن كثير فقهاؤه قليل قراؤه وخطبائه قليل ماثله كثير معطوه العمل
 فيمنع من العلم وسبأ على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطبائه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيمنع من
 العمل وقال صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابدان درجة بين كل جنتين خضر الجواد المهر سبعين متوقفا
 ما رسول الله أي الاعمال أفضل فقال العلم العلم العلم عز وجل فضل أي العلم ثم يقال صلى الله عليه وسلم العلم بالله عبادة
 فقل له نسأل عن العمل ويحبب العلم فقل صلى الله عليه وسلم ان قليل العمل ينفع من العلم بالله وان كثير
 العمل لا ينفع من الجمل بالله وقال صلى الله عليه وسلم بعث الله سبحانه العباد يوم القيامة ثم بعث العلم الله يقول

اذ ان العلم كتاب اذ ان
 النسخ كتاب اذ ان
 النسخ كتاب اذ ان
 والحرام كتاب اذ ان
 المحبة كتاب اذ ان
 كتاب اذ ان السفر كتاب
 اذ ان السماع والوجد
 كتاب الاصح المعروف
 والحق صحت المنكر
 كتاب اخلاق النبوة
 وأما رابع الملوك
 فيشغل على مشرة كتب
 كتاب شرح عجائب
 القلب كتاب راحة
 النفس كتاب آفة
 الشهوتين البطن والفرج
 كتاب آفة اللسان كتاب
 آفة الغضب والحق
 والحسد كتاب يتم الدنيا
 كتاب ذم المال والفضل
 كتاب ذم الجاه والرياء
 كتاب الكبر والجح
 كتاب الغرور وأما رابع
 الخصال فيشغل على
 عشرة كتب كتاب النبوة
 كتاب السيرة والشكر
 كتاب الخوف والرجاء
 كتاب الفقر والزهدي
 التوحيد والشوكل
 كتاب الحجة والشوق
 والرضا كتاب النية
 والصدق والاخلاص
 كتاب البراقبة والحاسة
 كتاب التفكير كتاب
 ذكولوت ثم قال رحمه
 الله فامر رابع العبادات

باعتشر العله اني لم اضع على ذككم الا لعلى بكم ولم اضع على ذككم الا لعلى بكم اذ هو الله قد غفر لكم نسأل الله حسن الخاتمة (واما الاثار) فقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لكم يل يا كميل العلم خير من المال العلم يجرسك وانت تحرس المال والعلم ما كرم المال يحكموم عليه والمال ينقصه النقة والعلم يزكو بالانفاق وقال علي ايضا رضي الله عنه العالم افضل من الصائم القائم الجاهد اذ مات العالم ثلث في الاسلام ثلثة لا يسدها الا خلف منه وقال رضي الله تعالى عنه تعلما

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء * وقد ذكر امرئيا كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء * ففر يعلم نفس حبيبه ابدا * الناس موتى واهل العلم احياء وقال ابو الاسود ديس قمى عز من العلم للملوك حكم على الناس والعلم يحكم على الملوك وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بن داود عليه السلام بين العلم والمال والمال فاختار العلم فاعطى المال والملك معه وسئل ابن الماك من الناس فقال العلماء قيل من الملوك قال الزهاد قيل من السفلة قال الذين يا كرون الدنيا بالدين ولم يجعل غير العلم من الناس لان الخاصبة التي يفرق بها الناس عن سائر الهام هو العلم فالانسان انسان بما هو شريف لاجله وليس ذلك قوة مخصوصه فان الجلى اقوى منه ولا يعظمه فان الغسيل اعظم منه ولا يشبعه فان السبخ اصبح منه ولا ياكله فان الثور اوسم بطنانه ولا يجمع فان اخص العاصف اقوى على السفاد منه بل يخلق الاله والاهل وقال بعض العلماء لست شرى اى شئ اقول من فاته العلم واى شئ فاته من اذله العلم وقال عليه الصلوة والسلام من اوفى القرآن فرأى ان اجد اوفى شرا منه فانه قد سحر ما عظم الله تعالى وقال فتح الموصلى رحمه الله اليس المر بى اذ فامنع العلم والطعام والشراب والنفاء موت قالوا بلى قال كذلك القلب اذ فامنع عنه الحكمة والعلم ثلاثة اى لم يموت واقد صدق فان غدا القلب العلم والحكمة وما يجانبه كانه غدا الجسد العلم ومن فقد العلم قلبه مريض وموت لازم ولكنه لا يشعر به اذ حب الدنيا وشغفه بها بطل احساسه كان غلبة الخوف قد بطل ألم الخراج في الحال وان كان واقعا فاذا حصل الموت عنه اعبا الدنيا احسن مما لاهو ويحسر تحسرا عظيما لا ينفعه وذلك كلباس الامن من خوفه والميق من سكره بما اساه به الجراح في حالة السكر والخوف فتعوز بالله من يوم كشف القضا فان الناس ينهم فاذا ماتوا انتبهوا وقال الحسن رحمه الله لو وزن مداد العلماء بدم الشهداء فخرج مداد العلماء بدم الشهداء وقال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالعلم قبل ان ترفع ويرفع موت روائه فوالله نفسي بيده لو كنت رجال قتلا في سبيل الله شهداء ان يعظمهم الله علماء المارون من كرامتهم فان اجدنا لو انما علمنا العلم والتعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا كرم العلم بعض امله احب الي من احبها وكذا نحن ابي هريرة روى الله عنه واخذ بن حنبل رحمه الله وقال الحسن في قوله تعالى و بنا ثنائيا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ان الحسن في الدنيا هي العلم والعبادة وفي الآخرة هي الجنة وقيل بعض الحكماء اى الاشياء تفتنى قال الاشياء التي اذا غرقت سفنتك سعت معك يعني العلم وقيل ارايد نفرا السنية هلاك بده بالوت وقال بعضهم من اتخذ الحكمة حلما اتخذته الناس اماما ومن عرف بالحكمة لخطاهه ليون بالوفاء وقال الشافعي رحمه الله عليهم شرف العلم ان كل من نسب اليه مولود حتى حقير فخر ومن وقع عنه عز من قول عمر رضي الله عنه يا ايها الناس عليكم بالسلم فان به حجة ردا عليه فمن طلب بيا من العلم رداه اقم عز وجل رداه فان اذنب ذنبا استعصه ثلاث مرات نكسا بسبوه رداه ذلك وان تطاول به ذلك التنب حتى يموت وقال الانصاري رحمه الله كذا العلماء ان يكونوا اربابا وكل عز لم يوطد به لم ياكل خلد مصيره وقال سالم بن ابي الجعد اشترى من مولاي ثلثمائة درهم واعتقني فقلت يا بني اسعوف فاعترف بالعلم فاشتتني فاشتتني انا اى امير المدينه فاشترى اذ فنه وقال الزبير بن ابي بكر كسب الي ابي بالرافد عليك بالعلم فانك ان افترقت كان قلنا لا وان استغنت كان لك جلا وحكي ذلك في وجدنا القمان لا ينفك الي ابي بالنس الى العلم و زاجهم مركب فان الله سبحانه يحبي القلوب بنورا الحكمة كما يحبي الارض وابل السماء وقال بعض الحكماء اذا ماتنا لعالم بكاه لحوت في الماء والطير في الهواء ومفقوده ولا ينسى ذكر موقد الزهرى وجناته العلم ذكر ولا يعبه الا ذكر ان الرجال

فاذ كرفس من خفايا
آدابهم ودقائق سنها
واسرارها عنهما مضار
العالم العامل الجاهل
لا يكون من علماء
الآخرة من لم يطام
عليها واكثر ذلك مما
أعمل في القلوب واما
ربيع العادات فاذا ذكر
فيه اسرارها لمعاصيات
الخيار يعين الخلق
ودقائق سنها وخفايا
الورع في بخارها وهي
مما لا يستغني المتدين
منها واما ربيع المعاني
فاذ كرفس كل خلق
مسند ومورد القرآن
بأمانته وتزكية النفس
عنو تطهير القلب منه
واذ كرفس كل وانظم
هذه الاخلاق حسنة
وحقيقتها من سببه الذي
منه يتولد ثم الا قال
السقي عليها يترتب ثم
العلامات التي بها يتعرف
ثم طرق المعالجة الي منها
يتخلص كل ذلك قروا
بشواهد من الآيات
والاخبار والآثار واما
ربيع التبيين فاذا ذكر
فيه كل خلق في حمود
وتخصلة مرغوب فيها
سنة خصالها من بين
والصديقين التي يتربح
بها العبد من ذل العالين
واذ كرفس كل خصلة

[illegible]

حلهوا وحققوا ونسبوا
 القديس بمجانبته وقرّبوا
 الحق منها استنفاد
 وعلامتها التي يعرف
 وفنسلها التي لجلها
 فبما رغبهم ماورد
 فيها من شواهد الشرع
 (المصنف)
 فضل الكتاب المشا
 إليه وبعض المناخ
 والثامن الأكرهية
 والجلوباء العنك
 (منوطين بسببه)
 اعلم ان فضائل الاحاء
 الانصبي: بل كل فضيلة
 له بالتبني حنينها
 الانصبي: حج الناس
 منابيه فقصروا وما
 قصر واوجب عليهم
 أ ك ر كما أضر واوعز
 من أثر دها فيها علت
 بل بالقبول هي جدوة
 النصيب خاص مؤلفه
 رضى الله عنه على بحلو
 الحقائق واستخرج
 جواهر المعاني ثم
 عرض البكوارها على
 استبانته في العلوم حاجتي
 انما رها بعد ان اتقفت
 من أرها وما هو على
 بها المعاني في مصنف
 كوا كها الألباره
 وجبت عليه صرائف
 أسرار المعاني في ترقق
 عنه منهن الأيادية
 الفضلوه جسم رضى

الله تعالى وسفي
احياء علوم الدين وشكر
الله ذلك المسمى فله
درو من عالم يحق مجيد
وامام جامع لشتات
الفضل بحسب رغبته
لقد ابدع فيما اودع
كتابه من الفوائد
الشوارد وقد أعرب
فيما أعرب فيه من
الامثلة والشواهد وقد
أجاد فيما اذيعوا على
يدائه في العلوم صاحب
القدح المثل اذ كان
رضي الله عنه من أمرار
العلوم بحسب لا بدرك
وأن منه وأصله أصله
وفضله فضله
هبت لايات الزمان غلته
ان الزمان غلته لشجع
وباعيت ان أقول فحين
تجمع لأحرف الجلس
ونظم أشتات الفضائل
وأخذ برقاب الحماد
واستولى على غيايات
المناقب فتبصرته في
خوارق العلم والعمل
والعلا والهمم والذكا
أصلها تاتتوفر عاني
السبح مع كونه رضى
الله عنه الصلوات رجب
والقرحة الثانية
والثانية الصابغة
والنفس السليمة
والهمة العالية ذكر
الشيخ عبادته من أعدد
الباقى وحسبه الله

سته وقال صلى الله عليه وسلم انما ملعونة ملعون ما قدم الا ذكر الله سبحانه وما والاؤه معلما أو متعلما وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله سبحانه وملائكته وأهل سمواته وأرضه منى الغلبة في حجره حتى الخوف في الجبري صلات
على معلى الناس الخير وقال صلى الله عليه وسلم انما قد السليم آناه فائدة أفضل من حديث حسن بلغه بقلته وقال
صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير سمعها المؤمن فعملها أو عمل بها خير له من عبادة سنة وخروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسا أحدهما يدعون الله عز وجل ويرغبون الله والآخر لا يعاون الناس فقال أما
هو لا يفهم قال الله تعالى فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وانما بعثت مع اسماء عدل
اليهمو جلس معهم وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير
أصاب أو اضاف كانت منها بقعة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع
الله عز وجل بها الناس فسرروا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة قيعان لا تجسل ماء ولا تنبت كلاء ٨٤
قالوا لذكره مثلا للنافع وعلما للثاني ذكره مثلا للنافع والثالث المحصر ومنهم من قال صلى الله عليه وسلم اذا
مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم يتق به الحديق وقال صلى الله عليه وسلم المدا على الخير كذاه وقال
صلى الله عليه وسلم لا حديد الا في اثنين رجل آناه الله عز وجل حكمة فهو يقضي بها ويعلم الناس ورجل آناه الله
ملاسله على هلكة في الخير وقال صلى الله عليه وسلم على خلفاء رجاء الله قبل ومن خلفاء قال الذين يحبون
سني ويعلون عباد الله (وأما النار) فقد قال عز رضى الله عنه من شئت حديق فافعل به فله مثل آخر من علم
ذلك العمل وقالوا بن عباس رضى الله عنه علم الناس الخير يستغفره كل شيء حتى الخوف في الجبري وقال بعض
العلماء العالم يدخل ثمانية بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل وروى أن حسان النوري رحمه الله قدم عسقلان
فكث لا يساهل اناس فقال اكر والى لآخر من هذا البلد ابلدي عوت فيه العلم وانما قال ذلك حرصا على فضيلة
التعليم واستباق العلم به وقال عطاء رضى الله عنه دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ليس
أخذ يسأني عن شيء فقال بعضهم العلماء صرح الازمنة لكل واحد مصباح زمانه يستضي به أهله عصره وقال
الحسن رحمه الله لا يملك العلماء اصرار الناس مثل الهائم أي أنهم بالتعليم يفرجون الناس من حدة الهممة الى حدة
الانسانية وقال بكرمات لهذا العلم غنا قبل وماه وقال ان تضعه فيمن يحسن فله ولا يضعه وقال يحيى بن معاذ
العلماء أرحم بامة تجدد على الله عليه وسلم من آياتهم وامهاتهم قبل وكيف ذلك قال آياههم وأمهاتهم يحفظونهم
من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة وقيل أول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره وقيل
علم علان من يعمل ويعلم من يعلم ما يعمل فانك اذا فعلت ذلك علمت ما جعلت وحفظت ما علمت وقال المعاذ بن جبل
في التعليم والتعليم ورأيت أبا ضامر فوعا لعلوا العلم فان تعلمه خشية وطاعة عبادة ومداسته تسبيح والعبادة عنه
جهاد وتعليم من لا يعلمه تقوى بالله لاهل قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على الدين
والصبر على السراء والضراء والوازع عند الانحلال والفرق بين عبد الله الغر ومن سبيل الجنة برفع الله أوقاما
فيعلمهم في الخير فائدة هداية يقتدي بهم أدلة في الخير نقص آثارهم وترقى أفعالهم وترقى الملائكة في
ظلمتهم وباحتضار تسبيحهم وكل رطب ويابس لهم يستغفر حتى خبتان البحر وهوامه وسباع البر وأعمامه
والسمكة ويجوهمها للعلم حياة القلوب من العصى وفور الاصول الظلمة وقوة الاذان من الضعف يلزبه
العبد منزل الاوار والبرجات العلى والتفكر فيه يدل بالصبر ومداسته بالقيام به بطاعة الله عز وجل وبه
يعبد وبه وجوده يمجده يتورع به توصل الارحام به يعرف الحلال والحرام وهواما والعمل باذنه يلهمه
السعد ويحرمه الاشياء نساء الله تعالى حسن التوفيق

اعلم ان المطالبين هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسة وما تم فهم الفضيلة في نفسه هارم يحقق الرامد منهم
يمكن ان تعلم وجودها صفة العلم أو لغز من الحاصل فقد ضل عن الطريق من طمع ان يعرف ان ذاك حكم أم لا
وهو يعلم بفهم معنى الحكمة وحقيقتها والفضيلة مأخوذة من الغنى والى بالذات فاشترك في أمر
واختص أحدهما بماز يد بالفضيلة وله الفضل عليه مهما كانت زيادته فيهما على ذلك الشيء كبقا الفرس

عليه ان الفقيه العلامة
 قطب الدين اسمعيل بن
 محمد الحنظلي ثم البني
 سئل عن تصانيفه
 الغزالي يقول من جلته
 جوابه بعد من عبادة
 صلى الله عليه وسلم سيد
 الانبياء ومحمد بن ادريس
 الشافعي سيد الائمة
 ومحمد بن محمد بن محمد
 الغزالي سيد المصنفين
 وذكر السابق ايضا
 ان الشيخ الامام الكبير
 ابي الحسن علي بن
 حزمه الفقيه المشهور
 المغربي كان بالغ في
 الانكار على كتب
 اصحابنا الذين كان
 مطالعهم وعلمهم
 فامر بجمع ما ظهر به
 من نسخ الاشياء وهم
 باحرقها في الجامع يوم
 الجمعة فرأى اليه ثلاث
 الجمعة كما دخل الجامع
 فاذا هو بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فيه ومعه ابو
 بكر وعمر رضى الله عنهما
 والامام الغزالي قائم بين
 يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم لما اتبل ابن
 حزمه قال الغزالي
 هذا صهي برسول
 الله فان كل امر يك
 وضع ثبت بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وانما نحن
 بركته وانما نحن بركته
 نفعل حتى من صهي
 ثم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم كذبوا في الانبياء

أفضل من الجار يعني أنه يشترك في قوة الحلال ويؤيد عليه قوة الكره والفرادة العلو وحسن السورة فلا تفرض
 حمارا لتخص بسعة زائد ثم يقل أنه أفضل لأن تكثر بأدق الجسم وتقصان في المعنى ويستحسن التكليف في
 والحيوان مطلوب لخدمته وصفاته لا جسمه فإذا فهمت هذا لم يتف عليل أن العلم فضيلة أن أخذته بالاشارة إلى
 سائر الاوصاف كان القدر فضيلة أن أخذته بالاشارة إلى سائر الحيوانات بل عدة العبد فضيلة في القدر
 وليست فضيلة على الاطلاق والعلم فضيلة في ذاته وعلى الاطلاق من غير اضافة وصف كمال الله سبحانه وبه
 شرف الملائكة والانبيا بل الكسب من التحليل خبر من البلد فهي فضيلة على الاطلاق من غير اضافة وهو اعلم
 ان الشيء النفس المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب فيه والى ما يطلب لخدمته والى ما يطلب لخدمته ولما به جميعا
 فما يطلب لذاته اشرف وأفضل مما يطلب لخدمته وهو المطلوب لغيره والفرارهم والفتاير فانه ما يخرج ان لا منفعة لهما
 ولولا ان الله سبحانه وتعالى يرضاه الخائيت جمعا كالاولا والخصبة بمثابة واحدة والتي يطلب لذاته بالسعادة
 في الآخرة وهذه النظر لوجه الله تعالى والتي يطلب لذاته وتغيره فكسلا مقابلة البدن فان سلاسة الرجل مثلا
 مطلوبه من حيث انما سلاسة البدن عن الامم مطلوبه العشى هار التوصل الى المصداق والحيات وبه سلا
 الاعتبار اذا تقرر ان العلم انما ينفذ في نفسه فيكون مطلوب بالذاته ووجدت وسيلة الى دار الآخرة وسعادتها
 وذو بعرة الى القربى من الله تعالى ولا يتوصل اليه الا به وأعظم الاشياء مرتبة في حق الاكسب السعادة الابدية
 وأفضل الاشياء ما هو وسيلة البهوان يتوصل اليه بالاعمال والعمل ولا يتوصل الى العمل الا بالعلم بكيفية العمل
 فاصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذا أفضل الأعمال وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء ايضا بشرف
 ثمرته وتعرفت ان ثمره العلم القربى من رب العالمين والاتصاف باقى الملائكة ومقابلة الملائكة الاعلى هذا في
 الآخرة وما في الدنيا العز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع حتى ان أغنياء الترك
 وأحلاف العرب يصادفون بطابعهم محبوبة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بهم عز يعلم مستفاد من القصيدة
 بل الهمية اعطيهما فوق ان الناس لشيوخهم بها تمييز الانسان بكمال محاور فخرجها هذه فضيلة العلم مقامات تختلف
 العلوم كسباني بيانه وتفاوت لخدمة فتمثلها ثباتها واما فضيلة التعليم والتعلم فظاهر عمدة كرامات فان
 العلم اذا كان أفضل الامور كان تعلمه طلبا للافضل فكان تعليمه فائدة للافضل وبيانه أن مقامه خلق مجموعة
 في الدين والدنيا لا مقام للدين الانظام الدنيا فان الدنيا من روعة الآخرة وهي الآلة الموصلة الى الله عز وجل
 ان اقتضتها آله ومنزلة لان يتخذها مستقرا ووطنا وليس ينظم أمر الدنيا بالاعمال الاكسبين وأعمالهم
 وحرفهم ومسئولاتهم تنصرف في ثلاثة أقسام أحدها أصول لا تقوم العالم دونها وهي أربعة الزاوية وهي العلم
 والحياتة وهي المجلس والبناء وهو المسكن والسباقة وهي التأليف والاجتماع والتعاون على أغنياء المعيشة
 وضابطها الثاني ما هي مهنة لكل واحد من هذه الصناعات وتعلمتها كالحداثة فانها تستخدم الزاوية من
 الصناعات باعدادا لتها كالحداثة والفرز فانها تستخدم الحياكة بعد ادخالها والثالث ما هي مهنة الاصول
 ومهنة كالمعلمين والخبز والزراعة والقفازة والقبازة والقبازة كالمعلمين والقبازة كالمعلمين والقبازة كالمعلمين
 مثل أجزاء الشخص بالاشارة الى جملته فانها ثلاثة اشرب ايضا ما اصول كالتبليو والكبد والقبازة والقبازة
 لها كالعزلة والعزلة والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب
 واشرف هذه الصناعات اصولها واشرف اصولها السياسة بالتأليف والاستصلاح ولذا يستدعي هذه
 الصناعة من الكمال فمن يشك في علمه بالاستدعاء سائر الصناعات ولا يكسب من الصناعة صاحب هذه الصناعة
 سائر الصناعات والسياسة تتقن استصلاح الخلق وارشادهم الى الطريق المستقيم النجى في الدنيا والآخرة وعلى
 أربع مراتب الاولى وهي العلم بالسياسة والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب
 وبانهم هو الثانية الخلق والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب
 بانهم هو الثالثة الخلق بالاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب والاشرب
 فهم العامة على الاستفادة منهم ولا تنسب قوتهم الى التصرف في تلواهم بالاشرب والاشرب والاشرب والاشرب
 فهم العامة على الاستفادة منهم ولا تنسب قوتهم الى التصرف في تلواهم بالاشرب والاشرب والاشرب والاشرب

فتمسحه النبي صلى الله عليه وسلم ورفقته من آثره إلى آخره ثم قال والله إن هذا لشيء حسن ثم ناله الصديق رضي الله عنه فظفره بنسجاده ثم قال نعم وإني بنبك الخاتم لشيء حسن ثم ناله الغزو عن رضي الله عنه فظفره وإني طبعه بكفالي الصديق فامر النبي صلى الله عليه وسلم بنجي بد القيقه على بن جرحهم عن القمين وإن يعير ويعد حالماترى لمجد ونبط فلما ضرب خسة أسواط تشفع فيه الصديق رضي الله عنه وقال يا رسول الله لعله لمن خلاف ستدني فأجابني فظفره فوضي شفاعته الصديق ثم استيقظ ابن جرحهم وأثر السياط ظهره وأصلم أجماءه وتاب إلى الممن أنكره على الأكماء الغزاة واستغفر الله مني بد طوبى له ما لنا من أثر السياط وهو يضرع إلى الله تعالى ينشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الله صلى الله عليه وسلم الإنسان رأى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ومسح يده الكعبة على ثوبه وهو يوشح

العوالم وحكمهم على والحق العوالم فقط فأشرف هذه الصناعات الأربع عند النبوة الأخادع العلم وتبذير نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة والمهلكة وأرسلهم الى الاخلاق المحمودة المساعدة وهو المراد بالتعليم وإغماظنا لهذا أفضل من سائر الحرف والصناعات لأن شرف الصناعة يعرف بثلاثة أمور أما بالاتقان في الغزوة أو بها يتوصل بالمعرفة كما كفضل العلوم العقلية على الغلبة بأذنك الحكمة العقل واللبنة بالسهم والعلم أشرف من البيع وأما بالنظر في دعوى النفع كفضل الزراعة على الصناعة وأما بالاختلاف الجمل الذي فيه انصر كفضل الصناعة على الزراعة أنحل أحدهما الأهم على الآخر فلهذا المنة وليس ينبغي أن العلوم الدينية وهي نفعه طريق الآخر وأما ذلك بكامل العقل وصفه الذكاء والعقل أشرف صفات الإنسان كسأيتي بديانته إذ به تقبل أمانة الله به يتوصل إلى جواراته سبحانه وأما دعوى النفع فلا يستقر أبداً فإن نفعه وتقره سعادة الآخرة وأما شرف العمل فكيف ينبغي العلم منصرف في غالب البشر ونفوسهم بأشرف وجود على الأرض جنس الانس وأشرف جزء من جواهر الإنسان قلبه المعلم مشغول بشكمله وتجليته وتطهيره وسبأته إلى القرب من الله عز وجل فتعليم العلم من وجه عبادة الله تعالى ومن وجه خلافة الله تعالى وهو من أجل خلافة الله فإن الله تعالى قد وضع في قلب العالم العقل الذي هو أخص صفاته فهو كالنفس لأن النفس خزانة أثره ومأذونته في الاتفاق بمنع إلى حاجات العاقلية ثم أجل من كون البدو اسطة بينه سبحانه وبين خاقته في تقريرهم إلى الله زلفى وسأيتهم إلى سنة الماوى جعلنا الله منهم بكرمه وصلى الله على كل عبد مسلم

(الباب الثاني) في العلم المجموع والمذموم وأسماء أحكامها وفي بيان ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية وبيان أن موقع الكلام النفع من علم الدين إلى أي حد هو وتفضيل علم الآخرة

﴿ بيان العلم الذي هو فرض عين ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فریضتی علی کل مسلم وقالی فیما ضاعلی الله علیه وسلم طلبوا العلم ولو بالین وابتدعوا العلم فی العلم الذی هو فرض علی کل مسلم فتنفر قوافله أكثر من عشرين فرقة لا تأملین بقل التفصیل ولكن حامله أن کل فریق یزل العوج یصلی العلم الذی هو بصدده فقال المتكلمون هو علم السلام فیه یولد التوحید ویدعیه ذات الله سبحانه وصناته وقال العقبة هو علم الفقه الذی تعرف العبادات والحلال والحرام وما یبرهن العاملات وما یحصل وغنیوا بما یحتاج الیه الاستحدون الواقع النادرة وقال المفسرون والمحدثون هو علم الکتب والسنن الذی یوصل الی العلوم كلها وقال المصنف الرابعیه هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله عز وجل وقال بعضهم هو العلم بالانخلاص وأقامت النفوس وتیمیرة الخلق من الله السطان وقال بعضهم هو علم الباطن وذلك یحصل لأقوام مخصوصین هم أهل ذلك وصرفوا القضاة عن عمومیه وقال أبو طالب الذی هو العلم بما یحدث فی قلبه بما فی الاسلام وهو قوله صلى الله علیه وسلم ینبی الاسلام علی من شاهده لانه لا اله الا الله الی آخره فلو كان الواجب هذا الجنس فوجب العلم بكيفية العمل فیه وبكيفية الرجوع الیه والذی ینبئ أن یقطع به المصل ولا یستمر یخیمه ما سندر كروه وان العلم یقدمنا فی خطبة الکتاب یقسم العلم لمعلمه وعلم مكشوف وليس المراد بهذا العلم الاعمال المعمله والمعلمه الی کل العبد المعانی الباطنه العلم بها ملازمة اعتقاد فعل وتوکل فاذا باغ الرجل المعانی بالاحتمار وأسن ضفوفه تار ملافا ول واجب علیه تعلم كل شیء الشهادة وفهم معناه وهو قول لاه الله تجرد رسول الله وليس یجب علیه أن یحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والجنس وتعریر الادله بل كیفیه أن یتصدق به ویتعد به جز من غیر اختلاص وب اضطراب نفس وذلك فیه یحصل بمجرد التقایه والمعامل من غیر بحث ولا برهان اذا كثی رسول الله صلى الله علیه وسلم من أحلاف العربیات بتدقیق والأقرام من غیر تدلیل فاذ فضل ذلك فتدایى واجب الوقوف کان العلم الذی هو فرض علی علیه فلو تولى تعلم الکلمین وفهم معناه وليس یلزمه أمر به هذانی الوقت بدلیل أنه لو لم یجب ذلك مانع علیه من تزول غیر حاصل وانما یجب بغیر ذلك بعروض تعرض وليس ذلک ضروری فی حق كل شخص بل یتصور الا انه كماله عناء ذلك العروض ما ان تكون فی الفعل وامانی التوکل وامانی الاعتقاد

أما الفعل فأن يعيشت من ضيقتهار الى وقت الظهر فيسجد عليه بخول وقت الظهر تعلم الطهارة والصلاة فان كان محبوا كان يجب لو صبر الى وقت زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج عن الوقت اشتغل بالتعلم فلا يبعد أن يقال الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحتمل أن يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بموجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فان عاش الى موطن يندب عليه وجوب تعلم الصوم وهو أن تعلم أن وقته من الصبح الى غروب الشمس وان الواجب فيه النسبة والامساك عن الأكل والشرب والواقع وأن ذلك ينادى الى روية الهلال أو شاهدين فان تحده مالاً وكان له مال عند بلوغه فزومه تعلم ما يجب عليه من الزكاة ولكن لا يزومه في الحال انما يزومه عند تعلم الحول من وقت الاسلام فان لم تكن الا ابل لم يلزمه الا تعلم الزكاة والابل وكذلك في سائر الاصناف فاذا دخل في شهر الحج فلا يزومه المباحرة الى علم الحج مع أن فعله على التراخي فلا يكون تعاملاً على الفور ولكن ينبغي لعل الاسلام ان ينمو على ان الحج فرض على التراخي على كل من ملك الزاد والرحلة اذا كان هو المالك حتى يجاري الحزم لنفسه في المبادرة فيسجد اذا عرف علمه تعلم كيفية الحج ولم يلزمه الا تعلم آركه واجبا بدون وقائه فان فعل ذلك نفل فعله لا يضاف فلا يكون تعلمه فرض عن وفاء بحرم السكون عن التنبه على وجوب أصل الحج في الحال فان لم يليق بالفقهاء وهكذا التدرج في علم سائر الافعال التي هي فرض عين أو ما التروك يجب تعلم علم ذلك يجب ما يبعد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص الذي يجب على الأبيك تعلم ما يحرم من الكلام ولا على الأعمى تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم ما يحرم الجاوس فيمن المساكن ذلك ما واجب بحسب ما يقتضيه الحال فاعلم أنه ينبغي عنه لا يجب تعاملاً وهو ملاسه يجب تنبيهه عليه كماله عند الاسلام لا بسا للعر أو جالساً في الغصب أو نظراً الى غير ذلك من غير تنبيهه بذلك وما ليس ملاسه ولكنه يبعد التعرض له على القرب كالأكل والشرب فيجب تعليمه حتى اذا كان في بلد يعاطى فيه شرب الخمر أو كل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما واجب تعليمه بحسب علمه هو اما الاعتقادات أو أعمال القلوب فيجب عليها بحسب الخواطر فان طرأ في شاك في المعاني التي تدل عليها كمنها السجدة فيسجد عليه تعلم ما يتوصل به الى إزالة الشك فان بضره ذلك ومات قبل أن يعتقداً كلام الله سبحانه قدم وانه مرفق وانه ليس بحال الجوارح الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فليعلم على الاسلام اجزاء ويمكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقادات بعضها يحظر بالطبع وبعضها يحظر بالسلماع من أهل البلدان كمن في بلاد شاع فيه الكلام وتناطق الناس بالبدع فينبغي أن يصاب في أول ما وقعها بتأنيق الحق فانه لو أتى اليه الباطل لوحيته والتعن قلبه وبعصر ذلك كما أنه لو كان هذا المسلم تابع أو قد شاع في البلد معاملة له لا واجب عليه تعلم الحظون الزاوهذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين ومعناه العلم بكيفية العمل الواجب في علم العلم الواجب وقت وجوبه فقد علم العلم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية من فهم خواطر السعد والحقائق أو انما لو كان في حق من يتعلمه فاذا كان القلب ان الانسان لا ينبغي عن دواعي الشر والراء والحسد فيزومه ان يتعلم من علم يرجع للملك كما يرى نفسه محتاج اليه وكيف لا يجب عليه وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات منع مطاع وهو يمتنع واهباب الرء بنفسه ولا ينبغي منها بشر وبقية ما سذكر من مضمومات أحوال القلب كالكبيرة والصغيرة وانما متابع هذه الثلاث المهلكات وانما التفرغ عن الزوال يمكن إزالة الجبر فقد سدودها معرفة أسبابها ومعرفة فعلاتها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف الشر يقع في فعل العلاج هو مقابلة السبب يشدو كيف يمكن دون معرفة السبب والمسبب أو كمراد كراهة فيرجع للملك من فرض الاعيان وقد تركها الناس كافتقار شغل الاعيان وما ينبغي أن يبادر في القائه ابدأه لم يكن نقداً نقل عن ملة الله أخرى الاعيان بالحق والنار والحشر والشرطي يؤمن به ويصدق وهو من فئة كمن الشهادة عليه بعد التصديق بكونه عليه السلام سولاً ينبغي أن يفهم الرسالة التي هو مبعوثها وهو أن طاع الله ورسوله فله الجن من عساهما فله النار فاذا انتهت لهذا التدرج علمت ان المذهب الحق هو هذا وتعتقد أن كل عصفور في بحاري أو حواله في يومه وليست لا يتولون وقائع في صباهاته

بأن الله تعالى لم يزل
مطالعاً حجاباً عالم
الدين ففتح الله عليه
وقال المعرفة بالله وصار
من كبار المشايخ أهل
العلم الباطن والظاهر
رحمه الله تعالى قال الباقر
روى بذلك بالاسناد
العصبة فاشهر في ذلك
ولي الله عن ولي الله عن
ولي الله عن ولي الله
الشيخ الكبير القلب
شبهه بالمرن أحد من
الشيخ الشاذلي عن شيخه
الشيخ الكبير العارف
بالله باخوت الشاذلي عن
شيخه الشيخ الكبير
العارف بالله في العباس
المرضى عن شيخه الشيخ
الكبير شيخ الشيوخ
أبي الحسن الشاذلي
قدس الله روحهم
وكان معاصراً لابن
حرزهم قالوا قال الشيخ
أبو الحسن الشاذلي
ولقد مات الشيخ أبو
الحسن من حرزهم رحمه
الله وميت وأثر السباغ
ظاهر على ظهره وقال
الحافظ ابن عساكر رحمه
الله وكان أدرك الامام
الغزالي واجتمع به قال
سمعنا الامام الفقيه
الصوفي سعد بن علي بن
أي مره را الأسفاني
يقول سمعت الشيخ
الامام الأزهد زين
القصر ابن جلال الحرم

ومعاملاته من تجدولوازم عليه فيلزم السؤال عن كل ما يقع من النواذر ويلزمه المبادر قال تعالى ما وقع وتوقعه
على القربى بالآفة تبيين أنه عليه الصلاة والسلام إنما أراد العلم بالعرف بالانوار واللام في قوله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم ثم يفتعل كل مسلم علم العمل الذي هو مشهور والجواب على المسئلة لا تغير فقد اضع وجه التمر
وقد وجوبه والله أعلم
(بيان العلم الذي هو فرض كتابه) *

اعلم أن الفرض لا يغير غير الابد كواقسام العلوم بالاضافة الى الفرض الذي تنقسم بسدده تنقسم
الى شرعية وغير شرعية أو شرعية مستفيدة من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ولا يرشد العقل اليه مثل
الحسب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة والعلوم التي ليست بشرعية تنقسم الى ما هو محمود والى
ما هو مذموم والى ما هو مباح والمحمود مارتبط به مصالح أمور الدنيا والحبس والمحبس ذلك ينقسم الى ما هو
فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس يفرضه أما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا
كالكاتب اذ هو ضروري في حاجة بقاء الاديان والحساباته ضروري في المعاملات وحسب الوصايا والموازيات
وغيرها وهذا هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بحسب أهل البلد اقامهم لو احدث كفى وسقط الفرض
عن الآخر فلا يجيب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفاية فان أصول الصناعات يضمن
فروض الكفاية كالفلح والحيكة والسباكة بل الخطة والخطاطة فانها لو خلا البلدان عن الخيام تسارع الهلاك
اليهم وحجوا يشتر منهم انفسهم الهلاك فان الذي أتى الله أنزل الله وأمر وأمر وشأن استعمله وأعد الأسباب
لنماطه فلا يجوز التعرض لهلاكها بهما وأما بعدة ليلة لا فخر بضاعة تعمق في دقائق الحسابات حق الطب
وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يزيد بأداة قوف القدر المحتاج اليها أو المذمومة من فعل الصبر والعلم والعلوم
الشجيرة والتبليغ كالأعمال المباح منه العلم بالأشعار التي لا يخف فهاو راغ في الأخبار وما يجري مجرى (أما العلوم
الشرعية وهي المقصودة بالبيان) فهي محمود كهاو لكن قد يلتبس بها ما يظن أنها شرعية وتكون مذمومة
فتنقسم الى الحمودة والمذمومة (أما الحمودة قلها أصول وفروع ومقدمات ومتممات وهي أربعة أضرب
(الضرب الاول الأصول) وهي أربعة كتب الله عز وجل وسنة رسوله عليه السلام وأجماع الامم وأما الأضربة
والاجماع أصول من حيث أنه يدل على السنة فهو أصل في الدرجة الثالثة وكذا الأرفاقه لا يتبادل على السنتان
الصعبة رضى الله عنهم قد شاهدوا الوجه والتزبدل ذو كوا برائن الأحوال ما تلعب عن غيرهم عيانه و ربما
لا تحيط العبارات بما أدرك بالقرائن فمن هذا الوجه رأى العلماء الاقتصاد عليهم والنسب بآثارهم وذلك بشرط
مخصوص على وجه مخصوص عند من راموا لا يليق بانه هذا القرن (الضرب الثاني الفروع) وهو ما فهم من
هذه الأصول لا يجوز حجبها لفظا بل يحتمل تنبيهها العقول فالتاسع بسببها الفهم حتى فهم من اللغة المنطوقه غيره
كأنهم من قوله عليه السلام لا يقضى القاضي وهو غضبان أنه لا يقضى اذا كان قاتنا أو جاثما أو متباها عرض
وهذا على ضربين أحدهما يتعلق بمصالح الدنيا ويحوي كتب الفقه والمنطق بل الفقهاء وهم علماء الدنيا
والثاني ما يتعلق بمصالح الآخرة وهو علم الأحوال القلب وأخلاقه مودود والمذمومة وما هو مرضى عند الله تعالى
وما هو مكروه وهو الذي يحوي به الشطر الاخير من هذا الكتاب أعني جلته كتاب اجماع علوم الدين ومنه العلم بما
يترفع من القلب على الجوارح في عباداتها وعباداتها وهو الذي يحوي به الشطر الاول من هذا الكتاب (والضرب
الثالث المقدمات) وهي التي تجري منه مجرى الآلات كعلم اللغة والشعر فانه ما لا علم كتاب الله تعالى وسنة
نبي صلى الله عليه وسلم وإست اللغة والنجوم العلوم الشرعية في انفسها ما لو كان يلزم الخوض فيها بسبب
الشرع اذ كانت هذه الشرعة بلغة العرب يوكل شرعة لا تظهر الا بلسنة فيصير تعلم تلك اللغة آفة ومن الآلات
علم كتابة الخط الا ان ذلك ليس ضروري بالذات كل رسول الله صلى الله عليه وسلم اميلوا لتوصو رسالة الى الخلفاء
بجميع ما سمع لا يستغنى عن الكتابية ولكن صار حكم العجز في الغالب ضروري (الضرب الرابع الباعث للتحقق)
وذلك على علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كعلم النثر أو استخراج الحروف والما يتعلق بالمعنى
كالنفسر فان احتمادهما يضل في النقل اذا لم يحفظا لا يستقبل به والما يتعلق بالحكمة كعرفة التاميم

أما الغرض الشاوي بمكة
المشرقة قول دخلت
المسجد الحرام وما
فعل على حال وأخذت
عن نفسي فلم أقدر أن
أقف ولا أجلس لشدة
ما لي فوجدت على جنبي
الابن تجاه الكعبة
المعظمة وأما على طهارة
وكنت أطر عن نفسي
النوم فالتفت من تحت بين
النوم واليقظة فراءت
النبي صلى الله عليه وسلم
فأكل سورة وأحسن
رؤي من القسمين
والعامه فوأتت الآفة
الشافي والكأوبأ
حينئذ وأعدوهم
الله عز وجل عليه
مذاهم واحدا بعد
واحد وهو صلى الله عليه
وسلم فمر بهم عليا بهما
نضض من رؤساء
المتبعة ليغسل الحلقة
فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم بطردها وانتبه
فقدت أبا وقلت
يا رسول الله هذه الكتب
أعني احبها علوم الدين
معتقون ويعتقد أهل
السنة والجماعة فلم
أذنت لي حتى أقرأه
عليك فالتفت فقرأت
عليه من كتاب قواعد
العقائد بسم الله الرحمن
الرحيم كتاب قواعد
العقائد فيه أربعة
فصول الفصيل الاول في

والنسخ والعلم والخاص والنظر والتفكير استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه وتناول السنة أيضاً ما لم تحتك في الآثاوار الاستنباط فالعلم بالرجال وأسمائهم وأسابيهم وأسماء صحابة وصغارهم والعلم بالعدا في الروايات والعلم بأحوالهم لغير الضعيفين القوى والعلم بأعراضهم لغير المرسلين المسند وكذلك لما يحتاج به فقهه هي العلوم الشرعية كالحاكمية وقيل لكها من فرض الكفايات فإن قلت لم أخلف الفقه بغير الدراوا لحقت الفقه بجله الدين فاطمن أن الفقه وجب أن أخرج آدم عليه السلام من الزمان وأخرج ذرية من سلالة من ملين ومن ما دافق فخر جهنم من الأصلين إلى الأبرار ومن إلى الديناني إلى القبرين في العرض ثم إلى الجنة وإلى النار فلهذا مبدؤهم وهذه غايتهم وهذا منازلكهم وخلق الدنيا والعدل والعدل والتناول منها ما يلزم لرفع ذلوق تناولها بالعدل لا تنقطع الفقهوا من كلهم تناولوها بالهيات فقولت منها الخصومات فست الحاجة إلى سلطان يوسعهم واستياج السلطان إلى قانون يوسعهم فالفقيه هو العالم بقانون السياسة وطرق في التوسط بين الخلق ذاتنا نعو بهكم الشهود فكان الفقيه قيم السلطان ومرشده بال طرق في سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم أموره ديني الدنيا ولعمرى متعلق أيضاً بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدينانيان الذين يعرفون العلم آخر قولهم الدين الإلهاني والمالك والدين قرأتان فالدين أصل والسلطان حارس وملاأصله فهو روم والملا رسله فضايق ولا يتم الملك والطبعا إلا بالسلطان وطريق النبط في فصل الحكومات الفقهوا كان سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الأولى بل هو معين على ملائمة الدين إليه فكذلك معرفة طريق السياسة معلوم أن الحل لا يتم إلا بالعرف فقرر من غير الطريق ولكن الخلق من وصلوا الطريق إلى الخلق من ثبات والقيام بالحراسة التي لا يتم الحل إلا بها حتى لا تشوبه طرف الحراسة وصلها وقوا منها في أربع وحاصل فن الفقه معرفة طريق السياسة والحراسة ويدل على ذلك ما روي مستند إلى باقي الناس الأثلاثة أميراً وأموماً وأوصيف فالأمير هو الأمام وقد كانوا هم القنوق والمأمور بآية الملك فغيره هو الذي يتقلد ثانياً للعدة من غير الحاجة وكان الصانع يرضى عنهم يقرر وزن الفتوى حتى كان يحل كل واحد منهم على صاحبهم وكانوا لا يحقرن ذاتوا على من علم القرآن وطريق الآخرة وفي بعض ال وأيات بدل المشكك المرفأ في ضمن تقلد سطر الفتوى هو وغيره من الحاجة فلا تصدبه إلا الخلب الحاد والمال (فإن قلت) هذا إن استقامتكم في أحكام الجرائم والحدود والفرائد وتوصل الخصومات فلا يستقيم فيما يشترط عليه بدم العبادات من الصيام والصلاة وأقرباً يشترط عليه بدم العادات من العمل بالسنن الحلال والحرام فاعلم أن أثر تصديقكم الفقهية من الأعمال التي هي أعمال الآخرة ثلاثة الأول الإسلام والصلاة والزكاة والحلال والحرام فإذا تأملت منتهى نظر الفقهية فهاكت أنه لا يجاوز حدود الدنيا إلى الآخرة وإذا عرفت هذا في هذه الثلاثة فهو في غيرها أظهر فأمأ الإسلام فتشكك الفقيه فيما يصح من عقوبات يسود في شروطه وليس يلتفت به إلا إلى الساتر وأما القيل فخرج من ولاية لفقيه لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أباي السوفى والسلطنة بحيث قال هلا تفتت من قلبه لذي قتل من تكلم بكلمة الإسلام معذراً بأنه قال ذلك من خوف السيف بل يحكم الفقيه بجميعة الإسلام تحت ظلال السيف ومع أنه يعلم أن السيف يكسفه من دمه ولم يدفع من قلبه غشاً أو جهل والخبر وكشفه مشعري صاحب السيف فإن السيف يمسد إلى رقبته ويدل على ذلك بمدة الإله وهذه الكلمة باللسان تعصب وتعبوه ما دامت رقبته وبالوفاة فإن السيف والوفاة لا يمسد إلى رقبته وسلم أمرت أن تأت الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فذا قالوا فاقف معه واسمى داهم وأولهم جعل أرضك في العلم والمال أو لا آخر فلا تنفع فيه الأموال بل أقوار التلويب أو سراً لعلوا خلاصها وليس ذلك من فن الفقه وأننا من الفقيهية كان كلوا خاص في الكلام والطبوك كان خاص في دعوى الإسلام الفقيه يفتي بالبيعة إذا توفرت بصورة الأعمال مع ناهي الشر وطوان كان غدا في جميع مسلمات أولها إلى آخرها مشغول بالتفكير في حساب معاملاته في السوق العند التاكيد وهذه الصلاة تنفع في الآخرة كإن القول باللسان في الإسلام لا ينفع ولكن الفقيه يفتي بأصعب أي ما فيه حصره استئلفه لا منقطع وانقطع بعينه القتل والتعزير فإنه

حتى انتميت الى قول
 الغزالي وأنه تعالى بعث
 النبي الاي القرشي محمدا
 صلى الله عليه وسلم الى
 كافة العرب والجم
 والجن والانس فقرأت
 بشاشة فوجهه ملى
 انفعليه وسلم ثم التفت
 وقال أين الغزالي واذا
 بالغزالي واقف بين يديه
 فقال ها أنا ذا يا رسول
 الله وتقدم وسلم فرد
 عليه السلام عليه الصلاة
 والسلام وتلاه به
 الكرعة عذا كتبها
 الغزالي بقباله يتلوه
 بها واقرأت النبي صلى
 الله عليه وسلم أشد مسرورا
 بقرعة أحسب عليه ملى
 ما كان يقرأ في عابسه
 الاحياء ثم انتهت
 والبع يجرى من عيني
 من أثر تلك الأحوال
 والكرامات وكان تقريره
 صلى الله عليه وسلم
 للمذاهب اثمنا أسنة
 واستشاره بعقيدة
 الغزالي وتقرر به انما
 من اق عظيمة ومنصة
 جسيمة شأل الله تعالى
 أن يحسن على سنته
 وينوفا على ملته آمين
 * (فصل) * أتقى على
 الاحياء عالم من علماء
 الاسلام وغير واحد من
 عارف الامام سبل جمع
 أقطاب وأفراد فقال

فيه الحفاظ الامام الفقيه
 أو الفضل العراقي
 فخر به انه من أجل
 كتب الاسلام في معرفة
 الحلال والحرام جمع
 فيه بين ظواهر الاحكام
 وترجع الى مبادئ
 عن الانهال لم يقتصر فيه
 على مجرد الفروع
 والمسائل ولم يتعمق في
 البصيرة بتعمق
 الرجوع الى الساحل
 بل منجز فيه على الظاهر
 والباطن وخرج مغانيها
 في أحسن المواقف
 وسبك فيه نقاش اللفظ
 وضبطه وسلك فيه من
 النقط أوسعه مقتضيا
 بقوله على كرم الله وجهه
 خير هذه الأمة لفظ
 الاوسا يلحق بهم التالي
 ورجع الهم الغالي
 الى آخر ما ذكره مما
 الاولى بنافي هذا العمل
 عليه ثم الانتقال الى نشر
 بحسن الاجابة ليلتزم
 للمعجب والمبغض وشده
 وفيه وقال السيد الغافر
 الغارسي في مثل الاحياء
 انه من خصائصه المشهورة
 التي لم يسبق اليها وقال
 فيه النووي كذا الاحياء
 أن يكون قرأنا وقال
 الشيخ أبو محمد الكازروني
 لو بحيث جيع العلوم
 لا يستقرت من الاجابة
 وقال بعض علماء المالكية
 الناس في فضله عالم

نشوع واحضار القلب الذي هو عمل الاستخفاف به يتعرض له الفقه ولو تعرض له لكان
 خيرا لجن فنه واما قال كانه الفقيه ينظر الى ما يقطع به معاملة السلطان حتى انه اذا امتنع عن آدائه فانه
 السلطان فهو احكم به ورضي عنه وحتى أن أبابوس القاضي كان يبعثه الى زوجته آخر الحول ويستوجب
 ماله اسقاطا لغيره كانه في ذلك لافي حنيفة ترجع الله فقال ذلك من فقهه هو صدق فان ذلك من فقهه الدنا ولكن
 من فقهه في الاستخفاف من كل جنابة وهذا العلم الضار هو اما الحلال والحرام فالورع عن الحرام من الدين
 ولكن الورع في أربع مراتب الاولى الورع الذي يشترط في عدالة المهادن وهو الذي يصرح بتركه الانسان
 من أهله والشهادة والقضاء والولاية وهو الاحترار عن الحرام الظاهر * الثانية ورع الصالحين وهو التوقي
 من الشهات التي يتقابل فيها الاحتمال قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وقال صلى الله عليه
 وسلم لا تمس حراز الغلج * الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه أداؤه الى الحرام قال صلى الله
 عليه وسلم لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع الالباس به مخافة مناهه باس وذلك مثل التورع عن الحديث بحوال
 الناس يخشون الانجرار الى الغيبة والتورع عن كل الشهوات خيفة من هيجان النشاط والبطر المؤدى الى
 مقارفة المحضرات * الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعته من العبر
 الى ما لا ينبغي رادق بعد الله عز وجل وان كان يعلم ويحقق أنه لا يفسد في الحرام فنهذ الرسل كلها خارجة
 عن نظر الفقيه الا للدرجة الاولى وهو ورع الشهوة والفتنة وما قد يقع في العدالة والقيام بذلك لا ينبغي الا في
 الاستخفاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابصرت نفوسكم في العدالة فقلنا ما ججع نظر الفقيه من بعد الله
 لا يتكلم في حوازين القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يقدح في العدالة فقلنا ما ججع نظر الفقيه من بعد الله
 التي يصلاح طريق الاستخفاف تكلم في شيء من صفات القلب وأحكام الاستخفاف فذلك يدل في كلامه على
 سبيل التعامل لا يتجدي في كل ما مضى من العباد والحساب والاعتماد وعلى الكلام لا يتكلم في الحكم في العو
 والشروع كل صفات التورع وهو امام في علم الظاهر يقول ان طلب هذا ليس من زاد الاخرة كيف هو قد اتفقوا
 على ان الشرف في العلم العمل به فكيف يظن أنه علم الظاهر والعلان والسلم والاجابة والصرف ومن تعلم هذه
 الامور لا يتقرب بها الى الله تعالى فهو بمنزلة واعمال العمل بالقبول الجوارح في الطاعات والشرف هو تلك الاعمال
 (فان قلت) لم يوسم بين الفقه والطلب اذ الطلب أيضا يتعلق بالدنيا وهو جملة الجسد وذلك يتعلق به أيضا صلاح
 الدين وهذه التوسمة تتخالف باجماع المسلمين فاعلم ان التوسمة لا تميز بين العلم والطلب فانه ليس من علم الشرع والى الله
 ثلاثة أوجه * أحدها انه علم شرعي اذ هو مستفاد من النبوة بخلاف الطلب فانه ليس من علم الشرع والى الله
 لا يستغنى عنه أحدهم سالك طريق الاستخفاف البتة لا الصريح ولا المرض وأما الطلب فلا يحتاج اليه الا للمرضى
 وهم الاقلون * والثاني ان علم الفقه مجاور لعلم طريق الاستخفاف لانه نظر في أعمال الجوارح ومصدر أعمال
 الجوارح ومنه واهل صفات القلوب فالحمود من الاعمال يصدر عن الاخلاق المحمودة الخفية في الاستخفاف والمعوم
 يصدر من المعوم وليس يحتج اتصال الجوارح والقلب وأما الصحة والمرض فمشتق من صفات في المزاج والاختلاط
 وذلك من أوصاف البدن لا من أوصاف القلب فاما أضيف الفقه الى العلم ظهر مره فاذا أضيف علم طريق
 الاستخفاف الى الفقه ظهر أيضا فشرع علم طريق الاستخفاف فان قلت فضل علم طريق الاستخفاف تفصلا لا شرعا
 فراجع وان لم يكن مستقصا تفصيلا فاعلم انه فضيل علم مكشوفة وعلم معاملة (فان قلت) العلم المكشوفة وهو
 الباطن وذلك بغاية العلوم تفصيلا بعض العارف من يمكن له نصيب من هذا العلم أضاف عليه من الخاطئة وأدنى
 نصيب من التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه نصيب من يفقه به شيء من هذا العلم بدعه أو كبر وقيل
 من كان حبا للدنيا ومصر على هوى لم يفقه به وقد يفقه بسائر العلوم وأقل عتق به من ينكره أنه لا يوفق
 منه شيئا وينشغل على قوله وارض غلبت كل شئ * فذلك ذنب عناه فيه
 وهو علم الصديقين والمقرئين أي علم المكشوفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تظهير موارثه كمن
 صفاته المذمومة فيمكنه من ذلك النور أمور كثيرة كان يصعب من قبل أن يصفها حتى توهم له ما مني بمجملته

جملها إلى أي الأحياء
 البحر المملوك كان السيد
 الخليل كبير الشأن
 تاج العارفين وقطب
 الألباء الشيخ عبد الله
 العبدوس رضي الله
 عنه بكاد يحفظه
 نقلوا ورؤيته الله قال
 مكثت سنين أطالع
 كتب الأحياء كل فصل
 وحفظت وأعوذه
 وأدبره فظهر لي منه في
 كل يوم سالم وأسرار
 عظمة ومفهومات
 فزرت غزالي قبلها
 ولم يسبقه أحد لم يلحقه
 أحد أثنى على كتاب
 الأحياء بما أتى عليه
 ودعا الناس بقبوله
 وفصله اليوسفي على
 التزام مطالعته والعمل
 بما فيه ومن كلامه
 رضي الله عنه عليك
 بالحقائق بما تباعد
 الكتاب والسنة أعني
 الشريعة المشروعة في
 الكتب الغزالية
 خصوصاً كتاب ذكر
 الموت كتاب الفسوق
 والهدى كتاب التوبة
 وكتاب رياضة النفس
 ومن كلامه عليكم
 بالكتب والسنة أولاً
 وآخرها وظاهرها وأما
 ونفكر واعتبروا
 واعتقاداً وشرح
 الكتاب والسنة
 مستوفى في كتاب
 أحياء علوم الدين للإمام
 محمد الأسلام الغزالي
 رحمه الله ونفعنا به ومن

منفعة فتشتمل على الحق يحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وصفاته الباقية الثابتة بأفعاله وبحكمه
 فيخلق الدنيا والآخرة وحده ترتيب الآخرة على الدنيا والمعرفة بحسب النبوة والتي معنى الوحي ومعنى
 سلطان ومعنى لفظ الملائكة والشياطين كيفية معاداة الشياطين للإنسان وكيفية ظهور الملائكة للإنسان
 وكيفية وصول الروح إليهم والمعرفة بملكوته السموات والأرض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة
 والشياطين فيه ومعرفة الفرق بين الملائكة والملائكة ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراف
 والميزان والحساب ومعنى قوله تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيب ومعنى قوله تعالى وإن العار
 الآخرة ليس الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم ومعنى القرب منه
 والنزول في جواره ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملائكة الأعلى ومقارنة الملائكة والنبيين ومعنى تفاوت درجات
 الجنات حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب النري في جوف السماء إلى غير ذلك مما يطول تفصيله إذ
 الناس في معنى هذه الأمور بعد التصديق بصلواتها ما تشق في بعضهم يرى أن جميع ذلك أشبه وأن الذي
 أعده الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأنه ليس مع الحق من الجنة إلا
 الصفات والأسماء بعضهم يرى أن بعضها أشبه وبعضها وافق حقائقها الفهم من ألفاظها وكذا يرى بعضهم
 أن منتهى معرفة الله عز وجل الاعتراف بالجزع معرفته وبهم بعضه على أمور اصطلاحية في المعرفة بالله عز وجل
 وبعضهم يقول لم يعرف الله عز وجل ما انتهى إليه اعتقاد جميع العوام وهو أنه وجود عالم قادر مهيمن بصير
 متكامل فعني يعلم المكالفة أن ترفع الغطاء عن كشفه حقيقة خلق في هذه الأمور أيضاً يجري مجرى البيان
 التي لا يشك فيه وهذا يمكن في جواهر الإنسان لولا أن مرآة القلب قد تراكمت حجبها به فاذروا الدنيا
 واغتنقوا يعلم طريق الآخرة العلم بكيفية تصديق هذه المراتب عن هذه الحقائق التي هي الخبايا عن الله سبحانه
 وتعالى وعن معرفة صفاته وأفعاله وانما تصديقها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والافتداء بالإنبياء صلوات الله
 عليهم في جميع الأحوال هو فيقول ما ينبغي من القلب ويحاذي به شطر الحق يتلوه فيه حقائقه واساليب إليه لا
 بالرياسة التي يأتي تفصيلها في موضعه والعلوم والتعليم وهذه العلوم التي لا تسطر في الكتب ولا تخفى بها من
 آثاره عليه يشي منها الأمع أهله وهو المشارك فيه على سبل المذاكرين بطريق الأسرار وهذا هو العلم الخفي
 الذي أراد صلى الله عليه وسلم بقوله إن من العلم كهيئة الكون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله تعالى فإذا تقوا به
 لم يحمله إلا أهل الاختيار الله تعالى فالتحقق وعالم آباء الله تعالى علماً من علمه عز وجل لم يحقره إذا ناداه
 (وأما القسم الثاني) وهو علم المعاملة فهو علم أصول القلب وأما علمه منها فكالمصبر والشكر والخوف والرجاء
 والرضا والزهد والتقوى والافتقار والنجاة ومعرفة قلة الله تعالى في جميع الأحوال والاحسان وحسن الظن
 وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق وال إخلاص فحرفه حقائق هذه الأحوال وحدودها وأسبابها التي بها
 تكسب وثمراتها علامتها ومعالجتها من حيث هي تقوى وبما زال حتى يعود من علم الآخرة فوما ما بينه في خوف
 الفقر وضغط الفقر والحر والجد والجوع والفتن وطالب العلو وجب التناوب وطول البقاء في الدنيا والتمتع
 والكبر والرياء والغضب والافتقار والعداوة والبغضاء والطمع والجور والغرور والبخل والبطر وتغلب
 الافتقار والاستعانة بالفقراء والمفقر والنجلاء والتناقص واليهاباة والأسماء كبر عن الحق والخوض فيها
 لا يعني وجب كثرة الكلام والصلف والتزين في الخلق والمداينة والحب والاشتغال عن حبوب النفس يعيوب
 الناس وزوال الخزن من القلب ويخرج الحشيش منه وشدة الاعتناء بالنفس إذا ما بالذل يضعف الاعتناء
 الحق واختاذ الخوان والعتاة على عداوة السرور الأمن من مكراته سبحانه في سلب ما أعطى والاحتكام على الطاعة
 والمكر والحيانة والمخادعة وطول الأمل والقسوة والفظاظة والفرح بالذل والاسف على فواتها والانس
 بالخلقين والوحشة لفرارهم والجنحة والطمع والجله وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه أمثالها من صفات القلب
 مفارس الفواحش ونبات الاعمال المحقورة وأضدادها هي الاخلاق الحمودة فتنبه على الطاعات والقرآن
 فالعلم بهذه الأمور وحدها وأسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الآخرة فهو فرض عين في فتوى علماء

كلامه بعد قليل لنا
طريق ومنهاج سوى
الكتاب والسنة وقد
شرح ذلك كله سيد
المؤمنين وبقية
المجتهد من عجة الاسلام
الغزالي في كتابه
العظيم الشأن الملقب
أعجوبة الزمان احياه
علوم الدين الذي هو
صبار عن شرح الكتاب
والسنة والطريقة
ومن كلامه عليكم
بإزالة كتب احياه
علوم الدين فهو موضع
نظر الله وموضع رضا
الله فمن أحبه وطاعه
وعمل بما فيه فقد
استوى خبيثا لله
وحية رسول الله وحجة
ملائكة الله وأنيابه
وأوليائه وجمع بين
الشرع والطريقة
والختمية في الدنيا
والآخرة وصار عالمي
الآل والمكون ومن
كلامه لو جبر أمر ب
لو بعث الله المولى
أوصوا إليه الأبناء
في الأجيال ومن كلامه
اعلموا ان مظالمه
الاحياء تحضر القلب
الغافل في لحظة لحضور
سواد الحبر فوقع
الزجاج في الغصن والماء
وتأثير كسب الغزالي
واصبح ظاهر مجرب
عبد حاكم مؤمن
ومبين كلامه أجمع
العلماء العارفين بالله

الآخرة المعرض عنها هالك بسطوة ملائكة المولى في الآخرة كائن المعرض عن الاعمال الناهضة هالك بسيف
سلاطين الدين باجماع فتوى فقهاء الدين انظر الفقهاء في فرض العين بالإضافة إلى صلاح الدين وهذا بالإضافة
إلى صلاح الآخرة فلو سئل فقهاء عن معنى من هذه المعاني حتى عن الإخلاص سلا وعن التوكل أو عن وجه
الاحترار عن الرى بالترقى فمعهم أنه فرض عينه الذي في إهماله هلاكه في الآخرة ولو سأل عن الدين
والظاهر والسبق والرى لسر فعله جلدان من التفرغ بعلم الحقيقة التي تنقضي الدهور ولا يحتاج إلى شيء
منها وان استمع في فضل البلد عن يومهاو بكيفية مؤنة التعبد في الأقاليم فبعض فبالأول والثاني في حقله
ودرسه وبقول عماله ومهم نفسه في الدين وإذا روجع فيه قال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية
وإلا على نفسه وعلى غيره في تعلمه الفطن علم أنه لو كان غرضه أداء حق الأمر في فرض الكفاية لقد علم عليه
فرض العين بل قدم عليه كثير من فرض الكفایات فذكر من بلدة ليس فيها طبيب إلا من أهل الأمية ولا
يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالأطباء من أحكام الفقه لا يرى أحداً يشتغل به ويهتروا به على علم
الفقه لاسيما الخلافات والجدليات والبلد مشحون من الفقهاء عن يشتغل بالفرق والحوار بين الواقع فليت
شعري كيف رخص إقهاء الدين في الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة وإهمال ما لا قائم به هل لهذا سبب
الآن الطب ليس يتمشى الوصول به إلى قول الأوقاف والوصايا وما وجدنا في الآيات وقلة القضاء والحكومة
والتمهيد على الأقارب والتسلط على الأعداء هيئات هيئات قد درس علم الدين بتلييس العلماء السوء
فإنه تعالى المستعان بالله الملائكة أن يه ذلهم هذا القرو والرى بسخط الرحمن ويفضل الشيطان وقد كان
أهل الورع من علماء الظاهر مفرين بفضل علماء الباطن وأرباب الغلو كان الأمام الشافعي رضي الله عنه
يخلص بين يدى شيطان الراي كيقع القضي في المكسور بسأله كيف يفعل في كذا وكذا فيقاله مثلك
سألك هذا الذي فيقولان هذا رفق لما اعتقلناه وكان أحد من جنود علي رضي الله عنه يجي من معين يتخلفان
المعروف الكرخور يكن في علم الظاهر يتخلفا ما كانا يسألانه وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قيل له كيف تنقل أقداناً أمر لم يتحد في كتاب ولا سنة فقال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين واجعلوا
شورى بينهم وأخذ قيل عليه الظاهر بينة الأرض والمالك وعلما الباطن بينة السماء والمكوت وقال الجليل
رحمه الله قال السري شفي يوماً إذا قمت من عندى في مجالس قلت للحاسي فقال نعم تخم من علمه وأخيه ودع
عنك تشقيه السلام وردد على المتكلمين ثم لما وليت مهمته يقول جعل الله صاحب بعد صوفوا لاجل
صوفيا صاحب يد أشار إلى أن من حصل الحديث والعلم ثم صوف أقنع ومن تصوف قبل العلم خاطر بنفسه
فإن قلت فلم يوفق في أقسام العلوم الكلام والفلسفة وتبين أن حامد مومنان ومحمد فاعلم إن حاصل ما يشتمل
عليه علم الكلام من الأدلة التي ينتفع بها القرآن والاشعار مشتملة عليه ويرجع عنهما فهو إما مادة مذمومة
وهي من البدع كما سببنا فيناه وإما مشافهة بالتعلق بنقصان الفرق لها وتطول بل ينقل المقالات التي أكثرها
ترهات وهذيان بل تزدريها الطباع وتجهلها الأسماع وبهذه الخوض فيما لا يتعلق بالدين ولا يمكن شئ منه
مألوفا في العصر الأول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع ولكن تغير الأمر حكمة الله عند ذلك البدع الصارفة
عن مقتضى القرآن والسنة وتبنت جماعة لفقوا الهاشما وتبوا فيها كلاماً منقاصاً ذلك المحدث بحكم
الضرورة وما أقنوه بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي يقابل به البدع إذ أقعد الدعوة إلى البدعة
وذلك الذي يستحق دسند كره في الباب الذي يلي هذا شاء الله تعالى (وأما الفلسفة) فليست علماً أو سهلاً بل
هي أربعة أجزاء * أحدها الهندسة وحسابها ما كان كسباً ولا يتبع عنهما إلا من يتخاف عليه أن يتجاوز
بهما إلى علوم مذمومة فإن أكثر الناس لهم قد خرجوا منها إلى البدع فيصان الفسيفساء عنهما لا لعلمها
كما يصان الذي عن شاطئ النهر شيفة عليه من الوقوع في النهر وكما يصان حديث العهد بالإسلام من مخالطة
الكفار خوفاً عليه مع أن القوي لا يتدبى في مخالطتهم * الثاني المنطق وهو يبحث عن وجه الدليل وسر وطه
ووجه الجدل ونحوه وهو هذا الجدل في علم الكائين * والثالث الإلهيات وهو يبحث عن ذات الله سبحانه وتعالى

على أنه لا شيء أنتم القلب
وأقرب إلى رضا الرب
من متابعة حجة الاسلام
الغزالي وشيخه كسبه فان
كتب الامام الغزالي
لباب الكتاب والسنة
وابناء المعقولات والمنقول
واثمه وكل على ما أقول
ومن كلامه أما شهد
سرا ولا نية أن من طالع
كتاب احب الله الامم الذين
فهم من المهتدين ومن
كلامه من أراد طريق
الله وطريق رسول الله
وطريق العارفين بالله
وطريق العلماء بالله
أهل الظاهر والباطن
فقطه بمطالعة كتب
الغزالي خصوصا احبها
علوم الدين فهو البصر
المطهر بلامه اشهدوا
على أن من وقع على
كتب الغزالي تدق وقع
على عين الشريعة
والطريقة والحقيقة ومن
كلامه من أراد طريق
الله وسوله ورضاه ما
فقطه بمطالعة كتب
الغزالي خصوصا البصر
المطهر احبها وأعجوبة
الزمان ومن كلامه طالع
معاني معنى القرآن
وايسان حال قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وفلوب الرسل والأنبياء
وجميع العلماء بالله
وجميع العلماء بأمر الله
الائقية بل بجميع أرواح

وصفاته وهو داخل في الكلام أيضا والفلاسفة منغردوا فيها بنط آخرون العلم بل انغردوا فيها بغيره بعضها كافر
وبعضها باغية وكان الاممزال ليس علميا رأسه بل أصحابه طمعتن المتكلمين وأهل البحث والنظر انغردوا
بمذهب باطل فكذلك الفلاسفة والاربع الطبيعيات وبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جليل وليس يعلم
حتى يورث في أقسام العلوم وبعضها بحث من صفات الاجسام وخواصها وكيفية استعمالها وتغيرها وهو شبه بمنظر
الاجسام الآن الطبيب ينظر في بدن الانسان حتى في الخصوص من حيث عرض ويصح وهم ينظرون في جميع
الاجسام من حيث تغير وتغير لولكن الطب فضل عليه وهو أنه يحتاج اليه وأما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة
اليها فاذا الكلام صار من جملة الصناعات الواجبة على الكفاية راسة لقول العوام عن تخبيلات المبتدعة وانما
حدث ذلك بعدد السدع كاحد ثم لما جاء الانسان الى استعمال البدو في طريق الحج بعدد نظم العرب
وقطعهم الطريق ولو ترك العرب هوانهم لم يكن استعمال الحراس من شروط طريق الحج فلذلك لم يزل المتدع
هذه لما اقتصر الى ان يذهب في عصر الصباية رضى الله عنهم فاعلم المتكلم حدهم من الدين وان موقعه
موقع الحارس في طريق الحج فاذا تفر الحارس للحراسة لم يكن من جملة الحاج والمتكلم اذا تفر للمناظرة
والدافعة ولم يسلك طريق الاخره ولو يشغل بتمهيد القلب وصلاحه لم يكن من جملة علماء الدين أصلا وليس عند
المتكلم من الدين الا العقيدة التي يشاكره فيها سائر القوام وهي من جملة أعمال ظاهر القاب واللسان وانما يميز
عن العاني بصحة المجاهدة والحراسة فاعلمه عرفته الله تعالى وصفاته وأفعاله وجميع ما أشرنا اليه في علم المكشوفة
فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد أن يكون الكلام حجابا عليه وما تعاضده وانما الوصول اليه بالمجاهدة التي جعلها
الله صلافة مقدمة لها فبجبت قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لم يخلق الخسنة فلن قلت فقد
رددت هذا المتكلم الى حراسة عقيدة العوام عن تشويش المتبعة كالحسد البور وقراءة آتية الحجج عن
نخب العرب ورددت هذا الفقه الى حفظ القانون الذي به يكتم السلطان شر بعض أهل الصدوات عن بعض
وها تان وثبات لثان بالإضافة الى علم الدين وعلم الامة المشهورون بالفضل هم الائمة والمكملون وهم
أفضل الخلق عند الله تعالى فكيف تنزلهم جانيهم الى هذه المنزلة السافلة بالإضافة الى علم الدين فاعلم أن من عرف
الحق بال حال عرف في صفاته الضلال فاعرف الحق تعرف أنه ان كنت السكاظر في الحق وان نعت بالثقائد
والنظر الى ما شمر من فوج جانا الفضل بين الناس فلا تنفعل في الصباية وعلمونهم فقد أجمع الذين عرضت
بذكرهم على تقديمهم وانهم لا يدرك في الدين شأوه ولا يشق قياسهم ولم يكن تقدمهم بالكلام والفتنة بل يعلم
الاخره وسألوكم طريقها ما فضل أو تكره رضى الله عنه الناس بكرة صام ولا صلا ولا بكر فزوا بقولا فتوى ولا
كلام ولكن بشئ وترقى صلوته كتمهيد سبل المرسلين على الله عليه وسلم فليكن حوصلا في طلب ذلك السر فدو
الجوهرة النفيس والدر المكنون ودع عنك ما تطلق أو أكثر الناس عليه وعلى تخمينه وتفضيله لأسباب ودواع
يلوول تفضلهما فالتدقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آلائه من الصباية رضى الله عنهم كلهم علماء بالله أنى
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم أحد يحسن صنعة الكلام ولا تصب نفسه الفتيان منهم أحد لا
بصفة عشر زجلا وقد كان ابن عمر رضى الله عنهما منهم وكانا سائلين الفتيان يقول لئسنا في اخذنا الى فلان
الدير الذي قلنا أمورا الناس وذهبنا في حقها فإشارة الى أن الفتيان في القضاء والاحكام من قواعب الواجبات واساطنة
ولمات عمر رضى الله عنه قال ابن مسعود مات تسعة أعشار العلم فقبل له أقول ذلك وقضائهم الصباية فقال لم أرد
علم الفتاوى والاحكام أعجاز بل العلم بالله تعالى أفترى أنه أراد صنعة الكلام والجدل وضرب صاعنا بالرة لما روى عليه
ذلك العلم الفتيان مات يوم تسعة أعشار وهو الذي سبب الكلام والجدل وضرب صاعنا بالرة لما روى عليه
سوى الا في حاضرا أن في كتب الله وهجر وأمر الناس بهجره وأما قولك ان المشهور ومن العلم هم
الائمة والمكملون فاعلم أن ما ناله الفضل عند الله شئ وما ناله الشهرة عند الناس شئ آخر فقلد كان شهرة
أي بكر الصديق رضى الله عنه بالخلوة وكان فضله بالسرا في وترقى في قلبه وكذا شهرة عمر رضى الله عنه بالنسابة
وكان فضله بالعلم بالله الذي مات تسعة أعشار عمره وقصدته التقرى الى الله عز وجل في دنياه بعد وفاته وشغفته

اللائكة إلى جميع فرق الصوفية مثل العارفين والملازمة بل جميع سر حقائق الكائنات والعقولات وما يناسب رضا الذات والصفات أجمع هؤلاء المذكورون ان لا شيء أرفع وأنفع وأسمى وأبعج وأقوى وأقرب إلى الرب كمنابعه انزالي وبجة كتبه وكتب الغزالي قاب الكتاب والسنة بل قاب المعقول والمنقول وأنفع يوم ينفع امرؤ في الصور وفي يوم تفر النور والظلمة كسبل على ما تقول وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومن كلامه كتاب لحيه علوم الدين فيه جميع الاسرار وكتاب بناية الهداية فيه التقوى وكتاب الاربعين الاصل فيه شرح الصراط المستقيم وكتاب منهاج العابدین فيه الطريق إلى الله وكتاب الخلاصة في الفقه فيه النور ومن كلامه السرك في اتباع الكتاب والسنة وهو اتباع الشريعة والسريرة مشروحة في كتاب احياه غلام الدين الميحيى المحجوبة الزين ومن كلامه ينج ينج من طالع

على خلقه وهو امر باطن في سره فاما سائر أفعاله الظاهرة فتقتصر وسدور هاهن طالب الجاه والاسم والسمعة والارباب في الشهرة فتشكون فيها هو الملك والفضل فيهما هو سر لا يطلع عليه أحد فالنقهاء والمكلمون مثل الخلفاء والقضاة والعلماء وقد انصرفوا عنهم من أراد الله سبحانه وتعالى بهاء رفقاؤه وذية عن سنة نبية ولم يظهر بهاء ولا سمعة فلو كانت أهل رضوان الله تعالى وفضلهم عند الله معلوم بعلمهم ولا رادتهم وجهه سبحانه يفتوهم وظهرهم فان كل علم على فاته فعل مكتسب وليس كل علم بالحيا والاسباب يتدور على التقرب إلى الله تعالى بهاء فيكون مثابا على علم من حيث علمه عامل لله سبحانه وتعالى به والسultan يتوسط بين الخلق لله فيكون مرضيا عند الله سبحانه ومثابا لمن حيث الله متكفل بعلم الدين بل من حيث هو متقلد يعمل بقصده التقرب إلى الله عز وجل بهاء هو انعام ما يقربه إلى الله تعالى فلا تعلم بجهنم ودوهم والمشاركة وعلى جهنم ودوهم كعدل السلطان مثلا وضبطه للناس ومركب من علم وعلم هو علم طريق الآخرة فان صاحب من العلم والعمل جميعا فانظر الى نفسك ان تكون يوم القيامة في حزب عبد الله أو عبد الله تعالى أو في حزبهما فاقضرب ببسهم مع كل فريق منهما فهذا أهم عليك من التقليد والاشتهار كما قيل

خضراء اودع شيئا معتميه * في طاعة الشمس ما يغنيك من زحل

على اناس نقل من سيرة فقهاء السلف ما تعلم به أن الذين اتخاوا مذاهبهم ظلموهم وانهم من أشد خصماهم يوم القيامة فانهم ما صدوا العلم الوجه الله تعالى وقد شوه من أخوالهم ما هو من علامات عمالة الآخرة كما سيأتي بيانه في باب علامات علماء الآخرة فانهم ما كانوا مقربين لعلم الفقه بل كانوا مشغولين بعمل القلوب ومراقبين لها ولكن صرفهم عن التدريس والتصنيف فيه ما صرف العبادة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع أنهم كانوا أفتاه مستقلين بعلم الفتوى والصرف والدواعي متيقنون لاجل ما ذكرها ونحن الاكثرون ذكر من أحوال فقهاء الاسلام ما تعلم به ان ما ذكرناه ليس طعنا فيهم بل هو طعن في أظهر الاقتداء بهم متخلا من أحوالهم وهو مخالف لهم في أعمالهم وسيرهم فالفقهاء الذين هم زعماء الفقه وكادة الخلق أعنى الذين كثر اتباعهم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وموافيق الشورى وجههم الله تعالى وكل واحد منهم كان عابدا وزاهدا واعمالا علوم الآخرة وفقهنا في صالح الخلق في الدنيا وما بعده وجهه الله تعالى فهذه خمس شخصات اتبعهم فقهاء العصر من جعلتها على خصلة واحدة وهي التثبوت والمبالغة في تفرع مع الفقه لان الخصال الاربع لا تصلح الا لآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة لا يزيد بها الا خلة صلاحها الدنيا شهر والها وادعوا بمشاهدة أولئك الائمة وهيات ان تقاس الملائكة بالحدادين فانو واللات من أخوالهم ما دخل في هذه الخصال الاربع فان معرفتهم بالفقه ظاهرة أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى فبدل على أنه كان عابدا ما روي أنه كان يقسم الابل ثلاثة أجزاء ثلثا للعلم وثلثا للعبادة وثلثا للزوم قال اليربع كان الشافعي رحمه الله يحتمل القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وكان ابو يعلى أحد اصحابه يحتمل القرآن في رمضان في كل يوم مرة وقال الحسن الكرابيسي يسمع الشافعي غير ليلة فكان يصلي نحو من ثلث الابل فصار يتزهد على تحسينه فاذا اكتر فاته يقول كان لا يمر بأية ترجع الاسأل الله تعالى لنفسه وبجميع المسلمين والمؤمنين ولا يرع بأنه يقتضاب الاتعوذ فها هو سأل النجاة لنفسه والمؤمنين وكان يجمع له الحياء والخوف معا فانظر كيف يدل اقتضاه على تحسينه لا يتجلى في أمر القرآن وشده وقبالة الشافعي رحمه الله ما شاعت منذ ست عشرة سنة لان الشيع ينقل البدن ويقس القلب ويزيل الفطن يتوكل عليه النوم ويضعف ساجدة العبادة فانظر الى حكمة في ذكر ذلك الشيع في جسد في العبادة اذا طرح الشيع لاجلها ورأس التعبد تقابل الطعام وقال الشافعي رحمه الله ما حلفت بالله تعالى لاصدا قولا كان باقيا فانظر الى حرمة وتوقيره تعالى ودلالة ذلك على عاه بحلال الله سبحانه وسئل الشافعي رضي الله عنه من مستهل ضحك قيل أنه لا يجيب حمله الله فقال جنى أخرى الفضل في سكوت أو في جواب فانظر في مراقبته لسانه مع أنه أشد الانعاض تسلط على الفقهاء وأعصاهن الضبط والقهر وبه سبب أن لا يكتم ولا يستل الانليل الفضل وطلب الثواب وقال أحمد بن يحيى

احياء علوم الدين أو

كتبه أو سمعه من كلامه
رضي الله عنه في تصانيفه
وغیرها مشهور من
الشأنی الامام الغزالی
وكتبه والحی علی
العمل بها خصوصاً
احياء علوم الدين وقد
كان سدي ووالدي الشيخ
العارف بالله تعالى شيخ
ابن عبد الله العبدروس
رضي الله عنه يقول ان
أهم الزمان جعلت
كلام الشيخ عبد الله في
الغزالي وميمته الجواهر
المتلألی خصوصاً من
كلام الشيخ عبد الله في
الغزالي فلي يتسبره
وأرجو أن وفقني الله
لذلك تحقيقاً لما هو به
ان ينارني في داء الشيخ
عبد الله رضي الله عنه
فانه قال غفر الله لمن
يكتب كلامي في الغزالي
ونهيك بشارته في هذه
العبارة التي برزت
من ولي عارف وقطب
مكاشف لا يجاوز في
مقال ولا ينطق الا بغير
حال وفي هذا من
الشرف للغزالي وكتبه
ما لا يحتاج معه الى مزيد
ان في ذلك كرى ان
كان له قلب وأسقى
السمع وهو شيد فان
العلم لا يحطم في عينه
الاعظم ولا يعرف
الفضل لاهل الفضل الا
أهل الفضل واذا عيدي

ابن الورى وخرج الشافعي رحمه الله تعالى في سوق القناديل فتبعناه فلما دخل يسقه على رجل من أهل العلم
فالتفت الشافعي اليها وقال زها أو سمعك عن اسماعيل الخبيث كانه تزهرن أو استسكن عن النطق به فان المتبع
شر يلحق القاتل وان السفيه لينظر في الخبيث شي في آثامه فيعرض أن يفرغه في أويسكم ولورثت كلمة السفيه
اسعدواها كشي في آثامها وقال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم الى حكيم قدأوتيت على لادنس علمك
بطلانة الذنوب فتبني في الظلم يوم يدعي أهل العلم بنور عظامهم وأما زهدهم رضي الله عنه فقد قال الشافعي رحمه الله من
ادعى انه جع بين حب الدنيا وحب ما عاقها في قلبه فقد كذب وقال الجدي خرج الشافعي رحمه الله تعالى الى اليمن مع
بعض الولد فانصرف الى مكة بعشرة آلاف درهم فمضى في خبائه في موضع خارجا من مكة فكان الناس بأقونه
فخرج من موضعه ذلك حتى فرغها كلها وخرج من الحجاز مرة فاعلى الحيايالا كثيرا ووسطه من يده
مر ففرقه انسان اليه فاعطاه جزا عليه خسين دينار او مائة الشافعي رحمه الله أشهر من أن تحصى رأس
الزهد الصفاء لان من أحب شيأ استسكن ولم يفرقه فلا يفرق المال الا من صغرت الدنيا في عينه وهو مفعي الزهد
ويذكر على قوته زهده وشدة خوفه من الله تعالى واشتغال بهتمه بالآخر فمارى الله وى حسنة بن بن عينة
حدثنا في الرائق فقصى على الشافعي قبله فقدم فقال انك قد فعلت أفضل زهدا وما روى عبد الله بن
محمد البجلي قال كنت انا ورجل من بني تميم جاسا نذرا لكر العباد والزهاد فقال لي عمر ما رأيت ذرعا ولا أفصح من
يحب من ادريس الشافعي رضي الله عنه خرجت آثاره ووالحرف بن لبيد الى الصفاء وكان الحرف تايذا الصالح المري
فافتح بقرأ وكان حسن الصوت فقرا أهذه الا يقطع هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتقون وقرأت
الشافعي رحمه الله وقد تنبر لونه واشعر جلده واضطر اضطر الاشد اذ اخرج من مشايخه فلما افاق جعل يقول
أعود ذلك من مقام الكاذبين واعراض الغافلين اللهم لا تشحن قلب العارفين وذلك لكر قلب المشتاق الى
هبة جود وولجاني بسر لا غش عن نصيري بكرم وجهك قال ثم شى وانصر فتلما دخلت بغداد كان هو
بالعراق ففقدت على الشطأ فوالا خلافا لم يرحل فقال لي يا غلام أحسن وضوءك أحسن الله اليك في الدنيا
والآخرة فالتفت فاذا آثار جل يبعه جماعة فاسرعت في وضوء وجهك أقفوا آثره فالتفت الى فقال له اللهم
سحابة فقلت نعم تعلى على علك الله شيأ فقال لي اعلم أن من صدق الله بما جوامن أشفق على دينه سلم من الردى ومن
زهد في الدنيا فرقت حسنة عما رامن ثواب الله تعالى غدا فلا تأز يلد فقلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد
استكمل الايمان من أمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتهى وما فطلى حدود الله تعالى ألا أرى ذلك
قلت بلى فقال كن في الدنيا أهذا وفي الآخرة وأقبلوا أصدق الله تعالى في جميع أمورك فتجمع النجيب ثم مضى
فما أنت من هذا فقال هو الشافعي فانتظر الى الحق ومعه غش عليه ثم الى وعظه كيف يلد ذلك على زهد وغلبة خوفه
ولا يحصل هذا الخوف والزهدي الا من معرفة الله وزيل فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ولم يستفد الشافعي
رحمه الله هذا الخوف والزهدي من علم كتاب السبل والاعارة وسائر كتب الفقه بل هو من علم الآخرة المتفرجة
من القرب والاشياء أحسن الاولين والآخرين من مودعة قديمها وأما كونه على بأسرار القلب وعلوم الآخرة
فتمرغه من الحكم المأثورة عنه روى أنه سئل عن الاله فقال بلى البديهة الى به فتنة عقده الهوى حيل ايمار
قلوب العلماء فنظر واليه بأسر اختار النعم من فاحطت أعمالهم وقال الشافعي رحمه الله اذا أنت خشت على
عالم الحب فانظر راضا طلب في أي نواب ترهبون أي عقاب ترهبون أي عافية تشكر وأي بلا تذكرك
فانك اذا تفكرت في واحد من هذه الخصال صغرت عينك فانتظر كيف ذكرك حقيقة الى به وعلاج الحب
وهما من كبار فالت القلب وقال الشافعي رضي الله عنه من لم يرض نفسه لم ينفع عمله وقال رحمه الله من أطاع الله
تعالى بالعلم نفعه سره وقال العمان أحد الاله محب ومبغض فاذا كان كذلك فكيف مع أهل طاعة الله وجعل
وروى أن عبد القاهر من بغداد العز كن كثر جلاصا لخاله وكن بسأل الشافعي رضي الله عنه عن مسائل في الورع
والشافعي رحمه الله يقول عليه لورع وقال الشافعي يوما أفضل الصبر والمحنة أو التمكن فقال الشافعي رحمه الله
التمكن درجة الانبياء ولا يكون التمكن الا بعد ما نحن قلنا اعطين صبروا اذا لم يكن الآخرة ان الله وزجل

اعني ابراهيم غاية السلام ثم مكنته واعني موسى عليه السلام ثم مكنته وامتنع في ربه عليه السلام ثم مكنته واما
 سليمان عليه السلام ثم مكنته واما نوح عليه السلام ثم مكنته واما ابراهيم عليه السلام ثم مكنته واما
 الارض واما يوسف عليه السلام ثم مكنته واما الخضر عليه السلام ثم مكنته واما ابراهيم عليه السلام ثم مكنته واما
 من الشافعي رحمه الله يذلل على تعرفه في أسرار القرآن والاطلاع على مقدمات السائر من الله تعالى من الانبياء
 والاولياء وكل ذلك من علوم الآخرة وقيل الشافعي رحمه الله تعالى يكون الرجل عالما قال اذا تحقق في علم فعله
 وتعرض لسائر العلوم فظهر فيما له فخذلك يكون عالما فانه قيل لعل الناس انك تأمل الداء الواحد بالادوية
 الكثيرة المبيعة فقال لا فالقصد ومنها واحدا وانما يحصل معه غيره ولكنك قد علمت ان الافراد قائل فهذا وأمثاله مما
 لا يحصى يذلل على علو رتبته في معرفته الله تعالى وعلوم الآخرة هو أمارا رادته بالهفة والمنظرة فيه وجه الله تعالى
 فخذله ما روى عنه انه قال وحدثنا الناس انتفعوا بهذا العلم وما سبب الى شيء منه فانظر كيف اطلع على آفة
 العلم وطلب الاسم وكيف كان منزلة القلب من الالتفات اليه مجردا للنية فيه لوجه الله تعالى وقال الشافعي رضي
 الله عنه ما ظنرت أحدا قط لا يحببت أن يحفظ وقال ما كلمت أحدا قط لا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان
 ويكون عليه رعايته من الله تعالى وحفظوا ما كلمت أحدا قط وأما بالي أن بين الله الحق على أساني وأعلى لسانه
 وقال ما أوردت الحق والحق على أحد قط لم أمتي الا بهيمة واعتقدت بحبته ولا كاري أن أحصل الحق ودافع الحق
 الا سقط من عني وورثته فهذه العلامات هي التي تدل على إرادة الله تعالى بالهفة والمنظرة فانظر كيف تابعه
 الناس من جهة هذا لخصاله ليس على خصله واحدة فقط ثم كيف استوفاه فيها أيضا لولا قال أبو نوري رحمه الله
 ما رأيت ولا رأى الا أن تزل الشافعي رحمه الله تعالى وقال أحد من جنده ما صليت صلاة منذ أربعين
 سنة الا وأنا في الشافعي رحمه الله تعالى فانظر الى انصاف المذاهب والى درجة المدح والى درجة الامثال
 من العلماء في هذه الانصار وما بينهم من المشاحبة والغضا لتعلم تقصيرهم في دعوى الاستقامة ولاء وكثرة
 ذمائه قال انه أي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الله فقال أحد بابي كان الشافعي رحمه الله
 تعالى كاشش الدنيا كالعبادة للناس فانظر هل الذين من تعلقوا كان أحد رحمه الله يقول ما من أحد سبده
 صحبة الا والشافعي رحمه الله في حقته من قال يصح من عبد الطعان ما صلت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أذو
 فيها الشافعي لما في حقته من رجل عليه من العلم وفقه السداد فيه ولتقصير على هذه النية من أحواله فان ذلك
 خارج عن الحصر وأكثر هذه المثالب نقلنا من الكتاب الذي منصفه الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله
 تعالى في مناقب الشافعي رحمه الله عنه وعن جميع المسلمين (وأما الامام مالك رضي الله عنه) فانه كان أيضا متعلما
 بهذه الحاصل الحسن فانه قيل له ما تقول لما انت في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الى الذي يزل من
 حين تصح على حين غش فانه لو كان رحمه الله تعالى في تعظيم علم الدين بما لا يخفى كان اذا أراد أن يحدث أو يقرأ
 وجلس على صدر فراسع وسر حليته واستعمل الطيب وتوكل على الجلوس على وقار وهيبته حدثت قبله في
 ذلك فقال أحبان أعظم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك الم فرور يجهله الله حيث يشاء وليس
 بكثرة الزاوية وهذا الاحترام والتوقير يذلل على قوة معرفته بحلال الله تعالى واما رادته وجهه الله تعالى بالعلم
 فبذل عليه قوة الحد الذي ليس بشيء يذلل عليه قول الشافعي رحمه الله اني شهدت ما كلفوا فقلت من شأن
 وأربعين سنة فقال في ثلاثين وثلاثين منها أذكر يومين وفقر وجهه الله تعالى بعلومه فلا تسبح نفسه بان يقر على
 نفسه بل لا يدري عاقل قال الشافعي رضي الله عنه اذا ذكر العلماء قال في الخيم الناذب وما أحد من علي من
 ما لا يروى وانما يا جعفر النعمان ومنه من رواه بالحد يث في طلاق المكره من عاصيه من يسأله في روى على
 ملا من الناس ليس على مستكره طلاق فصر به بالباطل ولم يزل زوايا يحد بوقال مالك رحمه الله ما كان
 رجل صادقا في حديثه ولا يكذب الا سمع بعقله ولم يصبه مع الهرم أو قولنا لا تعرف ومازده في الدين فبذل عليه
 ما روى ان المهدي أمير المؤمنين له فقال هل لك من دار فقال لا ولكن أحد ذلك مجعوت ببيعة من أبي عبد
 الرحمن يقول نسب المراء ورواه الرشد يحد للدار فقال لا فاعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر ما دارا

العبدوس اعترفه
 فقد أغنى تعريفة عن
 كل تعريفة بوصف
 والشهادة منه خير من
 شهادة ألف الف وحصل
 من الاحياء في زمانه
 بسببه نسخ عديده حتى
 ان بعض العوام جعلها
 لما رأى من ترغيبه فيه
 وألم ان شاء الشيخ عليا
 قراءته فقرأ عليه مدة
 حياته خسا وعشرين
 مرة وكان يصنع عند كل
 ختم ضيقة عامة للفقراء
 وطلبة العلم الشريف
 ثم ان الشيخ عليا أزم
 له عبد الرحمن قراءته
 عليه مدة حياته فغمه
 عليه أربعين وعشرين
 مرة وكان ولده سدي
 الشيخ أبو بكر
 العبدوس صاحب
 عند الزنم بطر بقية
 انشروا في نفسه مظالمه
 شيء منه كل يوم كان
 لا يزال يحصل منه نعمة
 بعد تسخيفه ويقول
 لا أترك تحصيل الاحياء
 أبدا لمضحت حتى أجمع
 صدقه من عشرين
 قلت وكذلك كان
 سدي الشيخ الولد الشيخ
 ابن عبد الله بن شيخ ابن
 الشيخ عبد الله
 العبدوس وروى الله
 عنه من انشروا مظالمه
 وحصل منه نفع عظيمة
 نحو السبع وأمر

فأخذها ولم ينفعها فلما أراد الرشد الشخص قال المالك رحمه الله ينبغي أن تخرج من عاتقك عزم من عاتقك أن أحل
الناس على الموطن كحال عثمان رضي الله عنه التماس على القرآن فقال له أما حل الناس على الموطن فليس إليه
سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الأمصار فخذوا فخذك كل واحد منهم على وقتك فاحل
الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأمانا فخرج معك فلا سبيل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير
لهم لو كانوا يعاونون وقال عليه الصلاة والسلام المدينة تنفي خبيثها كما تنفي الكبريت الحار ويذهب دناير كركا
هي أن شئت فقلوها وان شئت فقلوها يعني ذلك أنما تكفي في مقارفة المدينة لما صنعتها إلى فلا تروا الدنيا
على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مكان زعماء في الدنيا ولما جلت إليه الأموال الكثير من
المراف الدنيا لا تشترعها وأصحابه كان يفرقوا في وجوده والخير يدل محتاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد
فقد المال وإنما الزهد فراغ القلب عنه واقتدار سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد يدل على احتقاره
للدنيا ما روى عن الساقية رحمه الله أنه قال أو استحي بأبناك كراعلمن أفراس خراسانو يقال مصر ما رأيت
أحسن منه فقلت للمالك رحمه الله ما أحسنه فقال هو هدية مني إليك يا أبا عبد الله فقلت قد نلتك من مهاداة
تركها فقال لي أنتحى من الله تعالى أن أطار به قهاتي الله صلى الله عليه وسلم يحافوا به فأنظر إلى مخافته
أذهب جميع ذلك دفعه واحد وإلى قوته لثمة الدنيا في يدل على إرادته بالعمل وجه الله تعالى واسبقه
للدنيا ما روى عنه أنه قال خذت على هرير الرشد فقال لي يا أبا عبد الله ينبغي أن تختلف السباحة مع صبيانا
منك الموطأ فقلت أعز الله هؤلاء الأميران هذا العلم منك خرج فان أتم أعز وتوهم وان أتم
أذلهم وذلوا العلم يوتى ولا يقال صدقت أخرجوا إلى المصباح حتى سمعوا مع الناس (وأما أبو حنيفة
رحمه الله تعالى) فقد كان أيضا عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى وجه الله تعالى بطله فلما كونه عبدا
فيعرف عمار روى عن ابن المبارك أنه قال كان أبو حنيفة رحمه الله مروءة وكثرة صلوة ورجل جاد في أبي
سليمان أنه كان يحب الليل كما هو روى أنه كان يحب نصف الليل فربما في طريق فاشا إليه انسان وهو يحيى
فقال لا تح هذا هو الذي يحب الليل كله طوله بل بعد ذلك يحب الليل كله وقال أنا أصح من الله سبحانه أن
أوصف بمالي في من عبادته وأما زهده فتقوى روى عن الربيع بن عاصم قال رسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت
بأبي حنيفة عليه فأراه أنه يكون ساكنا على بيت المال في قصر به عشرين سوفا ظن كثر في شهر من الولاية
واحتل العذاب قال الحكم بن هشام الثقفى حدثت بالشام حديث أبي حنيفة أنه كان من أعظم الناس أمانة
وأراه السلطان على أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى وروى أنه
ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال يذكرون وجلا فرفضت عليه الدنيا بعد ما فخرته فهو روى عن محمد بن
فضال عن بعض أصحابه أنه قيل لأبي حنيفة قد أراكم أمير المؤمنين أوجع في المنصور بعشرة آلاف فحدثهم قال
فما رضى أبو حنيفة قال فلما كان اليوم الذي توقع أن يوقى بالمخاض على الصبح ثم تقضى بشي به فلم يتكلم فاه
رسول الحسن بن فضالة بالمخاض فدخل عليه فلم يكلمه فقال بعض من حضر ما يكمننا إلا بالكلمة بعد الكلمة أي
هذه عادته فقال ضعو المالك في هذا الخراب في رواية البيت ثم أوصى أبو حنيفة جدد كل مجتمع بينه وقال لابنه إذا
مت ودفنتي في غفذه البيرة وأذهب ما لي الحسن بن فضالة فقل له خذوا مني ما تاتي واهتموا بأبني حنيفة قال
أنه فعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله صلى الله عليه وسلم أنيك فقد كان شخص على دينه وديانة دعى الجلالة والقضاء
فقال أنا ما أصلي لهذا فقبل له فقال إن كنت صادقا فأصلي لها وإن كنت كاذبا فلا أكفيل لا يصلح القضاء وأما عمله
بطريق الآخر فوطر في أمور الدين ومعرفة بالله عز وجل فبذل عليه شدة خوفا من الله تعالى وزهده في الدنيا
وقد قال ابن سريج قد بلغني عن كوفيكم هذا اليعمان بن ثابت أنه شديد الخوف فظنه تعالى وقال شريك القتي كان
يحدثهم بطريق العصب دائم أنه فكر قليل الحادثة للناس فيها من أوضاع الأمور حتى ألغى الباطن والاشغال
بهمات الدين في أوقى العصب والزهدة في أوقى العلم كاهن فيهم من أحوال الأئمة الثلاثة وأما الإمام أحمد بن
حنبل وسفيان الثوري رحمه الله تعالى) وهما تابعهما أقل من أتباع هؤلاء وسفيان أقل أتباعهم أحلو لكن

بقرة ثم طله غير مرة
وكان يحسب في ختمه
ضباقة عامة فلا زهده
ميراث عبد موسى
ووفيق قدوس في
ونفسه الله لا مثله
والعمل بما فيه
واستعمله بلغ الرتبة
العليا وحاز شرف
الاستخارة والدنيا وقال
السيد الكبير العارف
بالله الشهير على بن
أبي بكر بن الشيخ عبد
الرحمن السقا في قلب
أروان الأحياء كافر
لا سلم فقهه سره في
يحب القلوب شبه
الغناطس قلت وهو
صحيح فاق مع خبيس
قصد يوقى قاذبي
أجد عند مطالعته
من ابتعث الهمة
وعزوف النفس عن
الدنيا لا يرضى عليه ثم
يفترجوى إلى ما أنا
فيهم وخلاطة أهل
الكائنات ولا جدد ذلك
تدعم طاعة غيره من
كتب الوفا والواقع
وما ذاك إلا لشيء أودعه
الله فيسوس نفس
مصنوعا وحسن قصد
والمراد بالكفر هنا
قيا يظهر الجاهل
يصوب النفس المحبوب
عن ادراك الحق أي
فيفسد مطالعته
الكتاب المذكور
ينسب الله صدره وروى
قد يوقى لا يوقى ولا

صدور قاسمة عقائد
 حو بان يتفاهيه سامعه
 وكان الله تعالى جعل
 لعباده الذين لا تنوف
 عليهم ولا هم يحزنون
 رتبة فوق غيرهم كذلك
 جعل لما يرى منهم
 ويؤخذ منهم بركة
 زائدة على غيرهم لان
 استسهم كرمه واثوار
 قلوبهم عظمة وهمهم
 طلة واشوا انهم سنية
 حتى يكون القرآن أثر
 عظيم عند من علمه منهم
 والا لادين محبة
 وحلاة زائدة اذا
 أخذت عنهم والمواظ
 منهم تأثير في التساوب
 ظاهر ولعالمهم وفهمهم
 اثار ونفع متفاهر
 حتى تعدل حل العلم
 القليل وبعد ذلك ينتفع
 به كثير عس سن ينه
 ووجود ركنه وغيره
 أكثر من ذلك العلم ولم
 ينتفع به مثله لانه دونه
 فيه منزلة ومن تأمل
 ذلك وحده أمر اثارها
 مهورا وشا بجزا
 موجودا فانظر الى نفع
 الناس بكتبا الخلاف
 في مذهبا الشريعة الله
 تعالى والتبيين في
 مذهب الشافعي رحمه
 الله تعالى والجل في
 الرضا والاشواق في
 الكلام وانتشارها
 من أم لمسوتن العلم
 في فنيها قليل

اشتهارهما ولو رجا زهدا ظهور جميع هذا الكتاب مشحون بحكايات أفعالهما وأقوالهما فلا حاجة الى
 التفضل الا اننا نطالع الذين سيره هؤلاء الائمة الثلاثة وتأمل ان هذه الاحوال والاوقال والاتصال في الاعراض
 عن الدنيا والتفرقة عن وجل هل يترها بغير العلم بفرع الفقه من معرفة السلم والاجابة والنظر والاباء
 واللعان أو بغير هاهنا آراء على وأشراف منه وانتار الى الذين ادعوا الاقتداء بهؤلاء اصدقوا في دعواهم أم لا
 (الباب الثالث) فيما بعد العلم من العلوم المحمود وليس منها وفيه بيان الوجه الذي قد يكون به بعض العلوم
 مذموما وبيان تبديل أساى العلوم وهو الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وبيان القدر المحمود من
 العلوم الشرعية والقدر المذموم منها (بيان علم ذم العلم المذموم) لعلة تقول العلم هو معرفة الشيء على ما هو به
 وهومن صفات الله تعالى فكيف يكون الشيء على ما يكون مع كونه علما مذموما فاعلم ان العلم لا ينم لعينه وانما
 ينم في حق العباد لحد أسباب ثلاثة (الاول) ان يكون مؤدبا الى ضرر ما اما صاحبها أو لغيره كإدخال علم الصغر
 والطلمسك وهو حق اذ شهد القرآن له وانه سبب يتوصل به الى التفرقة بين الزوجين وقد جبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى أخبره جبريل عليه السلام بذلك وأخرج السجمر من تحت حجر في قبر بئر وهو
 نوع يستفاد من العلم بغواص الجواهر وبما روحنا في مطالع النجوم فيقتضين تلك الجواهر هيكل على
 صورة الشخص المصور ورصده وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلونها من الكتب والنسخ
 الخلف للشرع ويتوصل بسببها الى الاستعانة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله تعالى العادة
 أحوال الخريف بقى الشخص المصور ومعرفة هذا الاسباب من حيث انهم معرفة ليست بمذمومة ولكنها ليست
 تصلح للاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر فكان ذلك هو السبب في كونه علما مذموما بل من اتبع وليامن
 أوليا الله لبقائه وقد احتفى منه في موضع حرز زائل الفالاعين بجملة لم يميز بينهم عليه بل وجب الكذب فيه
 وذ كرم موضعه ارشادا واعدة علم الشيء على ما هو عليه ولكنه مذموم لادائه الى الضرر (الثاني) ان يكون مضرا
 بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه في نفسه غير مذموم لانه اذ هو قسمان قسم حساسي وقد نطق القرآن
 بأن مسير الشمس والقمر محسوب اذ قال عز وجل الشمس والقمر بحسبان والقمر والشمس ذو قدران منازل
 حتى عاد كالعرجون القديم والثاني الاحكام وحاصله رجوع الى الاستدلال في الحوادث بالاسباب وهو
 بضاهي استدلال الطبيب بالنفس على ما سجدت من المرض وهو معرفة نفاري سنية الله تعالى وعادة في خلقه
 ولكن قد ذمه الشرع قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر
 أحماني فامسكوا قال صلى الله عليه وسلم آخاف على أمتي بعدى ثلاثا حيف الائمة بالانعام بالنجوم والتكذيب
 بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا النجوم ما تمسكون به في البر والجرم فامسكوا وانما جرمه من
 ثلاثة أوجه أحدها أنه مضرا كتر الخلق فانه اذا أتى اليهم ان هذه الامم لا تتحدث بعقيب سير الكواكب وقع
 في نفوسهم ان الكواكب هي الموثوقة وانها الائمة المدونة لانهم الجواهر شريفة متساوية في عظم وفوقها في
 القلوب فيبقى القلب ملتقى البهاو يرى الخيرو والشر بخروا أو من جوامع جهتها ينمعي ذكر الله سبحانه عن
 القلب فان الضعيف بقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم
 مسخران بامر موصلة وتعالى ومثال نظر الضعيف الى حصول ضوء الشمس بعقب طالع الشمس مثال الزهلول
 خلق له اعقل وكانت على سطح قرطاس وهي تنظر الى سواد الخط بقدرتة عند فعل القلم ولا ترق في نظرها
 الى مشاهدة الاصابع ثم تنها الى اليد ثم تنها الى الارادة المحركة ليد منها الى الكتابة الشاذر المريد ثمته
 الخالق البسود القدر والارادة كما تقرر ان خلق مقصور على الاسباب القريبة السافهة مقطوع عن الترق
 الى مسبب الاسباب فهذا أحد أسباب النهي عن النجوم وتأنها ان أحكام النجوم تقتضي محض ليس يولد في
 حق احد الاختصاص لا يقتضوا لخلقنا حكمه حكم يجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لان حيث
 انه علم فلقد كان ذمنا محجزة لادري على علمه اسلام فيما يحكي وقد ادريس وانمى ذلك العلم وانعقد وما يتفق
 من اصلية النجوم على ثبوتها اتفاقا لانه قد ظلم على بعض الاسباب لا يحصل المصلحة منها الا بعد شرط وط

وكمسن لطيفات لدى
البرمثل
وكمسن بلعنا سبت
لبخاف
كتاب بطل لم نصفه
ولا بعده مثله في
الطرائق
فكم في يدع الحفظا بجلي
عرائسا
وكمسن في حياه
شوارف
معانها أصبحت كالبدور
سوا طما
على درلة المعاني
طابق
وكمسن عزير انزوت
فقياسها
محبسة عن غير تقو
مسابق
وكمسن لطيف مع يدع
وصفة
جلالها كالشهد ضلو
لنائق
سائر غير فان وروض
لطائف
وجبة أنواع العلوم
الفوائق
رضي الله سبارا تعافى
جناتها
روح و قدو بين ثنائ
الخدائق
ويقطف من زواكي
جناتها فوا كها
بساحل بحر بالجواهر
دائق
خضم طمس حتى علا
قوت من فلا
بشاخ بجسد مشرق
بالطائف

فان من الاعمال المقبولة النافعة المقتضية الى الله تعالى رضى عن الاعمال المبدعة عنه وكذا عن القادر وذلك
ما لا يطمع فيه فكيف يمكن من منفعة العقل ان يدرك الى مدى الذي صلى الله عليه وسلم به فكل ما ارادته
فانزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولازم الاتباع فلا تسلم الا به والسلام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من
العلم جهلا وان من القول عيا وعلوم ان العلم لا يكون جهلا ولكنه توترنا من الجهل في الاضرار وقال يا بضاصلى
الله عليه وسلم قل من التوفيق خير من كثير من العلم وقال عيسى عليه السلام ما اكثر الشجر وليس كلها بثمر
وما اكثر النمر واكثر ما يطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع
(بيان ما يدل من ألفاظ العلوم)

اعلم ان منشأ التباس العلوم المقبولة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي المجمودة وتبديلها ونقلها بالافراض
الفاسدة الى المعاني غير ما اراده السلف الصالح والقرن الاول وهى خمسة الفاظ النقة والعلم والتوحيد والتذكير
والحكمة فهذه اسام مجمودة المتصفون بها وبها بالانصاف في الدين ولكنها قلت الى ان معنى مذمومة
فصلوات القلوب تنفر عن مذمومتين بنصف جمعائها لشروع اخلاق هذه الاسامى عليهم (اللفظ الاول النقة) فقد
تصرفوا فيه التخصيص لا بالقل والقول بل انحصروا بحرفة الفروع القريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق
علمها واستكثار الكلام فيها وحفظا المقالات المتعلقة فيها فكانت أشد تعمقا فها هو أكثر استغناء بها يقال هو
الافقة وتسمى كل اسم النقة في العصر الاول مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس
ومقدمات الاعمال والقوة الاحاطة بقارة الدنيا وشدة الطمع الى نعم الآخرة واستتلاء الخوف على القلب
وبذلك عليه قوله عز وجل لستفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحسنون به الانذار والتخويف
هو هذا النقة دون تفرعات الطلاق والعناق واللعان والهدم الاحارة وذلك لا يحصل به انذار ولا تخويف بل
التخويز على الدوام قس القلوب يرفع الحسد عنه كاشاهد الا من من التجرده وقال تعالى لهم قلوب
لا يفقهون بها و اراد به معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري ان الفقه والنه في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما
يتكلم في عادة الاستعمال به قدع لو خذنا قال تعالى لا تمت اشد ربه في صدورهم من التلاية فاحال تله
خوفهم من الله واستظامهم ساءلة الخلق على قلة النقة فالتقارن كان ذلك نتيجة لعدم الحفظ لتفرعات الفتاوى
او هو نتيجة عدم ما ذكره من العلوم وقال صلى الله عليه وسلم علمنا حكمة فقهه الذين وقفوا عليه وسئل سعد بن
ابراهيم الزهري رحمه الله عن أهل المدينة أفقه فقال أقفاهم لله تعالى فكله أشار الى عمرة الفقه والتقوى عمرة العلم
الباطني دون الفتاوى والافضية وقال صلى الله عليه وسلم الا نبشك الفقيه كل الفقيه قالوا بل قال لم يقنط
الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من بكر الله ولم يؤسهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى داسوا ولم ياروى
أنس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم لان أقفلم قوم يذكرون الله تعالى من غلوة الى طوع الشمس أحبالى
من أن اعتق أو بيع رقاب قال فالتفت الى زيد القاضى وزيد التجري وقال لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه
يقص أسد كونه على أصحابه ويسرد الحديث سردا انما كنا نعتقد فذكر كمال الدين وتندر القرآن وتنقده في
الدين وتعدن الله علينا تفقهنا حتى ندرك القرآن وعدنا لنتم تفقهنا قال صلى الله عليه وسلم لا يفقه العبد كل الفقه
حتى يموت الناس في ذات الله حتى يرى لقرآن وجوها كثيرة وروى يا ضامو قوا على أي البداءة رضى الله عنه
من قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها أسده فتأود سال قرء السخى الحسن عن شيء فاجابه فقال ان الفقهاء
تخالفون ذلك فقال الحسن رجع الله لثكلت أمك فر يقوله رأيت فقها يعينك انما الفقهاء اهدف الى الدين الراغب
في الآخرة البصير بدنه المادوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن أموالهم
الناسخ بليستهم ولم يقل في جميع ذلك حافظا لقروع الفتاوى وليست أول ان اسم النقة لم يكن مستورا
للفتاوى في الاحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم والشه وأو بطريق الاستيعاف فكان اطلاقهم على
علم الآخرة أكثر فبان من هذا التخصيص تلبس بعض الناس على التجرد والاعراض عن علم الآخرة وأحكام
القابوب وجوا على ذلك معينان الطبع فان علم الباطن غامض والعمل به عسير والتوصل به الى طلب الولاية

فلنبدأ بهذا القول ثومن

والقضاء والحاد والمال متصرف في ذلك في القلوب بواسطة تخصص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع (اللفظ الثاني العلم) وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلقه حتى إنه لما مات عن رضى الله تعالى عنه قال من بعد ورجه الله لثقات تسعة أعشار العلم فخره بالانحياز للإمام ثم خسر به العلم بالله سبحانه وذرهم فواخيه أيضاً بالتخصص حتى شهره في الأكثرين بشغل بالناظر مع انحصار في المسائل الفقهية وغيرها فقال هو العالم في الحقيقة وهو الفعل في العلم من لا يحاسر ذلك ولا يشتغل به يد من جهة الضعفاء ولا يعرفونه في منزلة أهل العلم وهذا أيضاً تصرفاً بالتخصص ولكن ما ودمن فضائل العلم والعلماء أكثره في العلماء بالله تعالى بأحكامه وأفعاله وصفاته وقدره إلا أن مطلقاً من لا يصح من علوم الشرع بشئ سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فبعد ذلك من قول العالم مع جهل بالتفسير والأخبار وعلم المذهب وغيره وصار ذلك سبباً لمهلك الخلق كثير من أهل الطب العلم (اللفظ الثالث التوحيد) وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاساطة بطرق مناقضات انحصار المقود على التشديد فيها يستكثر الاسئلة وإثارة الشبهات وتاليف الازمات حتى لقب طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل والتوحيد وسعى المتكلمون العلماء بالتوحيد من ان جسم ما هو صناعة هذه الصناعة يمكن معرفتها من ثمة العصر الاول بل كان يشترط منهم التكفير على من كان يفتخر بأمن الجدل والمجادلة فاما ما يشتغل عليه القرآن من الأدلة الظاهرة فالتى تسبق الاذهان في قبولها في أول السماع فلقد كان ذلك معلوماً لكل وكان العلم بالقرآن والعلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين وان فهموه لم يتم قبوله وهو أن يرى الأمور كلها من الله عز وجل ونية تقطع التفاهة عن الأسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر كله إلا منه جل جلاله فهذا مقام شريف يحادي ثمراته التوكل كما سياتى بيانه في كتاب التوكل ومن غرأه أيضاً ترك شكاً في الخلق وترك الغضب عليهم والرضا بالتسليم لحكم الله تعالى وكانت إحدى ثمراته قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه لما قيل له في خروجه أن تعال لك طبيباً فقال الطبيب أمرتني وقول آخر لما مرض فقتل لما ذاك قال الطبيب في مرضك فقال قال لي فقال لما في يوسف سياتى في كتاب التوكل وكتاب التوحيد شواهد ذلك والتوحيد جوهر نفس وله فترات أحدها أهدى من البين الآخر يخص الناس الامم بالقشر ويصنع الحراسة لقشر وأهلوا الباب الكفاية للقشر الاول هو أن تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيداً مناقضاً للتثليث الذي صرح به النصاري ولكنه قد صدر من المنافق الذي يخالفهم جهراً والقشر الثاني أن لا يكون في القلب خصال متناقضة لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاده وكذلك التصديق به وهو توحيد أم الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشوش البدعة والثالث وهو اللباب يرى الأمور كلها من الله تعالى ونية تقطع التفاهة عن الوسائط وأن عبده عبادة يفرد بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذوا معبوداً قال تعالى أمراً شئناً اتخذوا لهم هو وقال صلى الله عليه وسلم بعض الهة بني الأرض من دله تعالى هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عباد الصنم ليس بعد الصنم وإنما بعد هو ان تشبهوا الله إلى دين آياته فيسبح ذلك المثل ويصل النفس إلى المألوفات أحد المعاني التي يعبر عنها الهوى ويخرج من هذا التوحيد انفساً على الخلق والاتفات لهم فانه يرى الكل من الله عز وجل كيف يستحق على غير مقلد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو مقام الصدق فيناظر الى ما ذا حول وبأى شرف وقع منه وكيف اتخذوا هذه المعصية التي تخرج من الفتن والهمم مع جميعهم عن الحق الذي يخلق الجدل الحقيقي وذلك كانا من يصم بغير توجه الى القبله ويقول وجبت وجهي للذي خلق السموات والارض خنيها وهو أول كذب يفتاغ الله به كل يوم ان لم يكن وجهه مقابلاً لوجهه تعالى على الخصوص فانه ان أراد بالوجه وجهه الظاهر فوجهه الاالى الكعبة وما صرفه الا عن سائر الجهات والكعبة ليست وجهه الذي خلق السموات والارض حتى يكون الوجه الموجه اليه تعالى عن ان تعداه الجهات والاقطار وان أراد به وجه القلب فهو المطالب المتجده فيصدق في قوه وقلمه موددى أو طارح لمجانيه التوبة ويصرف في طلب الحيل في جمع الاموال

والمجاهد الجوى شمين
ماوروه عن اربعة
المذكورة قال فاجل
اورهم الحنفى الى
ما ذكره وامام اعرض
به من تعيينه اخبارا
وانما موضوعه وضعيفة
واكتاره من الاخبار
والاكتار والاكتار
يقتضى منه المنوع
للساقط في الموضوع
وحاصل ما يجب عليه من
الغزالي ومن الميسين
الحفاظ العساق ان
اكتاره ما ذكره الغزالي
ليس بموضوع بكاره
عليه في التخرج وغير
الاكثر وهو في غاية
القلة واه من غيره
تبع فيه غير متبراه
بوصفة وى واما
الاعتراض عليه ان فيها
ذكره الضعيف ككرة
فهو اعتراض ساقط لما
تبرر انه يعمل به في
الفضائل وكتابه في
الرفائق فهو من تبيلها
ولان اسوة بالاعامة
الحفاظى اشمال كتبه
على الضعيف ككرة المنه
على ضعفه وانما المسكون
هذه اخرى وهذه كتب
الفقه المتقدمين وهي
كتب الاحكام لا الفضائل
ورود فيها الاحاديث
الضعيفة ساقط عليها
حتى ما انزوى ووجه
الله في المتأخرين ووجه
على ضعف الحديث

في ملحق وقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة في حصص من ثلاث كلمات ما لك والصحيح بان رواحة
فكان السجح المنور المشكك ما زاد على كلمتين وقد قال قال الرجل في ذبة الجيز كيف دى من لانس ولا
أكل ولا صاح ولا اسهل ومن ذلك بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسح كسجح الاعراب واما الاشارة
فتكثيرها في الموضع مذموم قال الله تعالى والشعراء بينهم الغاوون ألم تر أنهم في كل وادع يمشون وقال تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له وأكفرهم عباده الواعظ من الاشعار ما يتعاقب الواعظ في العشق ورجال المشوق
وروح الوصال والفرق والمجلس لا يحصى الا اختلاف العوام واولا من مشغوة بالشهوات وقولهم غير
منفكة عن اللذات في الصور واللحمة لا تتحرك الا شعرا من قلوبهم الاماهو مسكن فيها قشعر في هاتيران
الشهوات فيرتدون ويتواجدون أكثر ذلك أو كما يرجع الى نوع فساد فلا ينبغي أن يستعمل من الشعر الا
ما فيه موصلة أو حكمه على سبيل استنهاض استئناس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمته ولو حوى
المجلس الخواص الذين وقع الاطلاع على استغراق قلوبهم بحب الله تعالى لم يكن معهم غيره فان ذلك لا يضر
مهم الشعر الذي يشير ظاهره الى الحق فان المستنزل كل ما به على ما يستولى على قلبه كسباني تحقيق
ذلك في كتاب السماع ولذلك كان الجنبوه الله بتكلم على بضعة عشر رجلا فان كثر ولم بتكلم ما دام أهل
جلسه قط عشر من حضر جماعة بدار ان من لم يقبل له تكلم فقد مضى أصحابك فقال الامام اولاهم اجماع انما
هم أصحاب المجلس ان أصحابهم انما هم أصحابهم واما الشطح فتعني به مستغنى من الكلام أحدثه بعض الصوفية
(أحدهم) المعالي الطولية الغزبية في العشق مع الله تعالى والوصال الملقى عن الاعمال الظاهرة حتى
يتنهي قوم الى دعوى الاتخاؤوا ارتفاع الجلب والشهادة بالرقب المشاهدة بالخطاب فيقولون قبل لنا كذا وكذا
كذا ويشبهون فيه بالحسين بن منصور والحلاج الذي صلب لاجل اطلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون
بقوله أما الحق ولم يحسن عن أبي زيد البسطامي أنه قال صفاني صفاني وهذا من الكلام عظيم ضرره في
العوام حتى ترك جاعق من أهل الفلاة فلا تحتم ولا طهر وامل هذه المعالي فان هذا الكلام يستلذه الطبع
أذنيه البطالة من الاعمال مع تركيبة النفس بذلك القلمات والاحوال فلا تخرج الاضياع عن دعوى ذلك لانفسهم
ولا عن تلقف كلمات خبيثة مزخرفة ومهما أنكر عليهم ذلك لم يجزوا عن أن يقولوا هذا انكار مبسود العلم
والجلد والعلم حجاب والجلد في النفس وهذا الحديث لا يوح الامن الباطن بكشفة قورا الحق فهذا ما لم يحسن
قد استطار في البلاد ضرر عظيم في العوام ضرره حتى من تلقى بشئ منه فقتله أفضل في دين الله من ابدى عشرة
وأما أبو زيد البسطامي رحمه الله فلا يصح عنه ما يكتوون سم ذلك منه فله كان يحكمه عن الله عز وجل في كلام
برده في نفسه كلو سم وهو يقول اني أنا الله لا اله الا أنا فاحمدني فانه ما كان ينبغي أن يفهم منه ذلك الاعلى
سبيل الحكاية (الصف الثاني) من الشطح كلمات خبيثة مفهومة لها طوارها رقيقة فيها اشارات هائلة وليس
واما هائل وذلك اما ان تكون غير مفهومة عند القائل بل صدرها عن خطبة في حقه ونشوش في خياله قلقة
احاطت به بمعنى كلامه مع سمعه وهذا لا كثر واما ان تكون مفهومة ولكنه لا يفهمها في فهمها او ادها
بعبارة تدل على ضميره قلقة بعبارة لم يعد علمه بيق التعبير عن المعاني بالانفاط الرشقة ولا تلتك لكذا
الجنس من الكلام الا انه يشوش القلوب ويهش العقول ويحير الاذهان أو يجعل على أن يفهم منها معاني
ما لا ينبغي بها ان يكون فهم كل واحد على متفنى هو واد طبعه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما حدث أحدكم قوما
يحدثون لا يفقهون الا كان فتنة عليهم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون
أتريدون أن يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهم صاحب ولا يفهم عقل المستمع فكيف يفهم لا يفهم قائله فان
كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يصلح ذكره في العيسى عليه السلام لانضوع الحكمه عند ضمير أهلها
تقبلوها ولا تمنعوها أهلها فتكلمهم كقولنا الطيب الرقيق يضع الدواء في موضع الداء في انفاذ آخر من وضع
الحكمة في غير أهلها فتدجيل ومن منها أهلها فتدجيل ان الحكمه كحقوا نلها أهلها فاعلم كل ذي حق حقه
وأما الطامات فيمنعها ما ذكرنا في الشطح وأما جرحه ما هو وصف الفاظ الشرع عن ظهورها الفهم

وخلافه كما أشار إلى ذلك
 كله العراق قال جسد
 الغافر القاسمي سبط
 القشيري ظهر
 تصنيف الفزاري في وقت
 ولم يبد في أيامه مناقضة
 لما كان فيه ولا آثاره
 إلى آخر ما ذكره وبما
 بذلك على جلاله كتب
 القزالي ما نقل ابن
 السبكي من روى بعضهم
 فيما يرى السامع كأن
 الشمس طلعت من
 مغربها مع تعبير ثقات
 المبرين يبدع معتد
 الحديث في جميع المغرب
 ندبة الأبرار كتب
 ومن أنه لما دخلت
 مستغنية إلى المنسري
 أرض سلطانية على بن
 يوسف باهرات التروحه
 أشبه لها على الفلسفة
 وتوقد بالقتل من وجبت
 نفسه بعد ذلك فظهر
 بسبب أمره في مملكته
 من أكره ووثقه الجند
 ولم يزل من وقت الأبرار
 واتوجه في عكس ونكده
 يبعد أن كان عادلا
 خاتمة في الإشارة إلى
 ترجمة المستنصر رضي
 الله عنه وصلاه ونفعنا
 بعلمه وأثره وروى
 روى عنه إلى طرفة
 الصوفية رضي الله
 عنهم وأمرهم بجنة
 رضي الله عنه فهو
 العلم من الدين بحسبة
 الإمام أحمد بن محمد

إلى أمور بالغة لا يسبق منها إلى الأذهان فائدة كتاب الباطنية في التأويلات فهذا أيضا من ضرر عظيم
 فان اللفاظ اذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام به بنقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو
 اليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ وسقط ما نفعه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله
 عليه وسلم فان ما سبق منه إلى الفهم لا يوثق به والباطن لا يضبط به بل يتعارض فيه الخواطر ويمكن تزييل
 على وجوه شتى وهذا أيضا من البطلان الشائعة المظلمة للضرر وانما تصد أعينهم بالاعتراض لان النفوس مائلة
 إلى الغريب ومستأندة وبمذا الطريق قول الباطنية على عدم جميع الشرع بمتأويل ظواهرها وتزييلها
 على رأيهم كحكاية ما من مذهبهم في كتاب المستظهر في المصنف في الرد على الباطنية ومثال تأويل أهل الطامات
 قول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب إلى فرعون انه طغى انه اشارة إلى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو
 الماتى على شكل انسان وقوله تعالى وان ألق عصا أي كل ما توكل عليه ويعتمد مما سوى الله عز وجل
 فنبقى أن الله عز وجل صلى الله عليه وسلم تسخره وان في السجود حركة أراد به الاستغفار في الامعاء وأمثال
 ذلك حتى يحرفون القرآن من أوله إلى آخره عن ظاهره وعن تفسيره المأثور عن ابن عباس وسائر العلماء
 وبعض هذه التأويلات يعلم بطلانها بطلوع كثير من غرور على القلب فان فرعون شخص محسوس وتاويلنا
 النفل بوجوه ودعوة موسى كافي جهل وأبى له وبغير همام الكفار وليس من جنس الشياطين
 والملائكة كما يدرك بالحس حتى يتعرق التأويل إلى ألفاظه وكذلك جل السجود على الاستغفار فانه كان
 صلى الله عليه وسلم يتناول الطعام ويقول تسروا ولو لموا إلى الغذاء المبارك فهداه أمور يدرك بالتأويل الحس
 بطلانها بتأويل بعضها يعلم بغالب الظن وذلك في أمور لا يتعلقها الاحساس فكل ذلك حرام وضلالة واضداد
 الذين على الخلق ولم ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري مع كبره على دعوة
 الخلق وعظم فلا يظهر له صلى الله عليه وسلم فسر القرآن برأيه فليتبوا مقتضاه من التامع في الاذنا
 النفاذ وان يكون غرضه ورأيه تقرر بأمره حقيقة قد سخر شهادة القرآن أنه وبه عليه من غير أن
 يشهد له بل عاملا في غاية القوة أو قلته لا ينبغي أن يفهم منه انه يجب أن لا يفسر القرآن بالاستنباط
 والفكر فان من الآيات ما نقل فيها من الصحابة والمفسرين خمسة معان وستة وسبعة وبعين جميعها
 مسبوحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانها قد تكون متناقضة لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستنبطاً بحسن الفهم
 وطول الفكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ين عباس رضى الله عنه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
 ومن يستخير من أهل الطامات مثل هذه التأويلات مع علمه بأنها غير مرادة بالالفاظ وزعم انه يقدم دعوة
 الخلق إلى الخلق يضاهي من سخر في الاختراع والوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو في نفسه حتى
 ولكن لم ينطق به الشرع كن وضع في كل مسألة واجاه قاضيا عن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك ظلم وشلال
 ودخول في الوعيد الموهوم وقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا عقوبته النار بل الشرقي
 تأويل هذه الالفاظ أعلم وأظلم لاثباتها بطلان الثقة بالالفاظ وقاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن
 بالسكوة فتعرفت كيف صرف الشيطان ذوا على الخلق عن العلوم الحمودة إلى الذمومة فكل ذلك من تبيين
 علماء السوء بتدليل الأسامي فان اتبع هؤلاء اعتما على الامم المشهورة من غير التفات إلى ما عرف في العصر
 الاول كنت كن طلب الشرف بالحكمة باتباع من يسمى حكيماً فان اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب
 والشاعر والمجتمعي في هذا العصر وذلك القليل من تبدل الالفاظ (اللفظ الخامس) وهو الحكمة فان اسم
 الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر والمجتمعي حتى على الذي يدعي القرعة على كتاب السوادية في شوارع
 الطريق والحكمة هي التي أثنى الله عز وجل عليها فقال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
 أوتي خيراً كثيراً وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة تعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها فانظر
 ما الذي كانت الحكمة تتجلى عنه وإلى ما نقل وقصه بقية الالفاظ واستخرج من الاقتراء بتليين علمه
 السوء فان شرهم على الدين أعظم من شر الشياطين اذا الشياطين بواسطتهم يتدرج إلى ارتداد الدين من قلوب

مجدد بن محمد بن محمد
 الغزالي الطوسي
 النساوي النقيس
 الموفي النافي الاشعري
 الذي انتشر فضله في
 الاقاف وفاق ورزق الخطا
 الاوفى في حسن التصانيف
 وجودها والتصنيف
 الاكبر في حلال العبارة
 وسهولتها وحسن
 الاشارة وكشف
 المضللات والتعريف
 اصناف العلوم وفروعها
 ومسؤولها ورسوم
 القسمة في صنوفها
 ومعقولها والفهم
 والاستدلال على اجالها
 وتصنيفها وحسنها
 بمن الكرام وحسن
 السيرة والامانة
 والزهو والعزوف عن
 زهرة الدنيا والاعراض
 عن الجهات الفانية
 والطرائق الخفية
 والتكليف قال الحافظ
 العلامة ابن عساكر
 الشيخ عفيف الدين
 عبيد الله بن اسعد
 الباقي والنقيس جبال
 الذين عبيد الرحيم
 الاسوي زهيم الله
 تعالى في العلم الغزالي
 بطوس سنة ثنتين
 واربعين وثمانين
 في سبيلها بطرف من
 الله ثم قدم نساوي
 ولازم دروس امام
 اخير من وجدوا اجتهاد

الخلق ولهذا الماسد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شر الخلق أي وقال اللهم افتقر حتى كثر واعليه فقال لهم
 علماء السوء قد عرف العلم المحمود والمذموم ومثار الاتباع واليبس الخيرة في أن تتقار لتفسد فتتبدى
 بالسلف أو تتبدى بجمل الغرور وتشبه بالخلف فكل ما أفضاه السلف من العلوم قد اندرس وما كب الناس
 عليه فأكثرت مستدعون لم يدعهم فلو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ
 فطوبى للغرباء قبله ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما أقسده الناس من سننهم والذين يحسون ما أماتوه من سننهم
 وفي خبر آخرهم المتكسون بما أتم عليه اليوم وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل سالحون بين ناس كثيرين
 بعضهم في الخلق أكثر من بعضهم وقد صارت الآية للعلماء غربة بحيث عتقوا كرهاً وقالوا قالوا لروى ربه
 الله إذا رأيت العالم كثير الاعداء فاعلم أنه غلاماً لأنه إن نفاق بالحق أبعثوه

(بيان القدر المحمود من العلوم المحموده)

قال إن العلم هذا الاختيار ثلاثة أقسام قسم هو مذموم قليله وكثيره وقسم هو محمود قليله وكثيره وكلما كان
 أكثر كان أحسن وأفضل وقسم محمد بن عبد الله الكفاية ولا محمد النافيل عليه والاستقصاء فيه وهو مثل
 أحوال المدن فإن منها ما يجمع قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يجمع قليله وكثيره كالقبح وسوء الخلق ومنها
 ما يجمع الاقتصاد فيه كذيل المال فإن التذير لا يجمع فيه وهو بذل كالصناعة فإن النهو ولا يجمع فيها وإن
 كان من جنس الصناعة كذيل العلم فالقسم المذموم من قليله وكثيره هو الأمانة في دين ولائها في دينه
 خير من قليله نفعه كعلم الجبر والنسب والعلوم فبعضه لأفائدة فيه أملا وصرف العمر أي هو أنفس
 ما عليه الأسان إليه صناعة وإتقان النفس مذمومة ومنه ما فيه ضرر يزيد على ما ينفع أي يحصل به من فناء
 وطرف الدنيا فإن ذلك لا يعتد به إلا إضافة إلى الضرر الحاصل عنه وأما القسم المحمود إلى أقصى غايات الاستقصاء
 فهو العلم بالله تعالى وبصفاة وأفعاله وسنة في خلقه وحكمته في ترتيب الاشياء خلقه فإن هذا علم مطلوب
 لذاته والتوصل به إلى السعادة الآخرة فبذل المقدور فيه إلى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب عليه الجبر الذي
 لا يدركه وهو انما هو العلم بالحق على سواها وطرائفه بقدر ما يسر لهم وما تأسى أطرافه إلا بالنية والأولياء
 والراعيون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتقارب تقدير الله تعالى في فهمهم وهذا هو
 العلم المكنون الذي لا يسر في الكتب ويعين على التنبه للتعلم ومشاهدة أحوال علمه الآخرة كسباني
 علمهم هذا في أول الأمر ويعين عليه في الآخرة المشاهدة والرافعة وتصفية القلب وتوفر به من علق الدنيا
 والتبعية فيها بالانبياء والأولياء ينتفع من كل ما علم إلى طلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا غنى فيه عن
 الاجتهاد فالله هدمه من متنازع الهداية لا منفتح لها سواها وأما العلوم التي لا يجمع منها إلا مقدار مخصوص فهي
 العلوم التي أوردناها في فروع الكفاية فإن كل علم من القصار وهو الأقل واقتصاد وهو الوسط واستقصاء
 ورعاك الاقتصاد لا يراه في آخر العمر تكن أحد رسلين لا ماسقولا بنفسك وإما متفرقا في العلم بعد الفراغ من
 نفسك وإياك أن تشتغل بما يبلغ غيرك قبل إصلاح نفسك فإن كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل بالعلوم التي
 هو فرض عليك بحسب ما تقتضيه مالك وما يتعلق به بالأعمال الظاهرة من تعلم الصلاة والطهارة والصوم وإذا
 الأهم الذي أهمه الكمال علم صفات القلب وما يجمعها وما يذلل ينقلب بشرح صفات المذمومة من الخرس
 والحسد والباو والكبر والعجب وأحوالها وجسم ذلك سهل كان وإعماها من الواجبات مع أن الاشتغال
 بالأعمال الظاهرة يضاهي الاشتغال بظواهرها والدين عند التأذي بالمر بوالهامل والنهات بانخراج المادة
 بالفسد والاسهل وحسنة العلم يشعرون بالأعمال الظاهرة كإبشاش الطرقية من الأطباء بطلاة ظاهر الدين
 وعلمه الآخرة لا يشعرون إلا بتطهير البطن وقطع موائد الشر باقتصادها وقطع خواصها من القلب وانما
 فروع الكبريت إلى الأعمال الظاهرة من تطهير القلوب بسورة أعمال الجوارح واستمعاب أعمال القلوب
 كما ينشأ على طلاء الظاهر من يستمع شرب الادوية المزفة فلا زال يتصفى بالعلوم على القلوب وتنقيتها
 به الاعراض فإن كنت من مبداء الآخرة وطالبها بالصحة وهار من الهلاك لا بدى فاشتغل بعلم اللطال الباطنة

حتى يخرج في مدة قريبة
وصار أقطار أهل زمانه
وأوحد أقرانه وجلس
لأقرباء وأرصاد الطائفة في
أيام امامه وصنف وكان
الامام يتجسس به ويعد
بمكانه منه ثم يخرج من
نيسابور وحضر مجلس
الوزير نظام الملك فاقبل
عليه وحل منه محلا
خطيبا لاصاود حجه
وحسن مناظرته وكانت
حضره نظام الملك محلا
لخاله العلماء ومقصد
الائمة والفضلاء ووقع
للامام التمراني فيها
اتفاقات حسنة فمن
مناظرة القول فلما روى
امجمع طار صيته فزم
عليه نظام الملك بالسيرة الى
بغداد لقيام بندرس
الدرسة النظامية فصار
البهاو اعجب الشكل
تدريسه ومناظرته
فصار امام العراق بعد
ان حاز امامه خراسان
وارتفعت حريته على
بغداد على الامراء
والوزراء والاعوان
وأهل دار الخلافه
انقلب الامر من جهة
أخرى فترك بغداد
وخرج ١٤ كان فيه
مس الجاه والحشمة
مشغلا بأسباب القوى
وأخذ في التصانيف
الشهيرة التي لم يسبق
اليها مثل احياهه

وعلاجه على ما قبله في بيع المملوك ثم يخرج بك ذلك الى القامات المحمودة المذكورة في بيع المخبات
لايهاه فان القلب اذ فرغ من المذموم امثلا بالحمود والارض اذا نقيت من الحشيش نبتت في اصناف الزرع
والرايحين وان لم تفرغ من ذلك لم تنبت ذلك فلا تنفع في فرض الكفاية لاسها في زمرة المخلق من قد
قام بها فانها ملك لله فيها صلاح غير سفيه فاشد حاجة من نجات الاغنياء والفقراء تحت ثيابه وهمت
بقته وهو يطلب مذبة يدفع بها القلب عن غيره من لا يغنيه ولا يخفيه بما يلبس من ثياب الحيات والعقارب اذا
همت به وان تفرغ من نفسك وتطهرها وقدرت على ترك ظاهرا لا غنى وباطنا وصار ذلك دينا للولد
متيسره فيك وما بعد ذلك منك فاشتغل بفروض الكفائيات وراجع التدرج فيها ابتدى بآداب الله تعالى ثم بسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من علم النسخ والمفسر والمفسر والمفسر
والحكم والنسابة وكذلك في السنة ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الخلاف من اصول الفقه
وهكذا الى بقية العلوم على ما يتبعه العروبة اعيد فيه الوقت ولا تستغرق في ركن واحد منها طلبا للاستقصاء
فان العلم كثير والعرض ضيق وهذه العلوم لا توفى مقدمات وليست مطلوبة لتعينها بل لغرضها وكل ما يطلب اغنيه
فلا ينبغي أن ينسى فيها المالحوب يستكثر منه فاقصر من شائع علم الفقه على ما تنهه منه كلام العرب وتنطق به ومن
غريه على غريب القرآن وغريب الحديث ودع التعقيد في اقتصر من الخوض على ما يتعلق بالكتاب والسنة
من علم الاولة اقتضوا اقتصادا واستقصاء ونحن نشير اليها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لتفيسها
غيرها للاقتصاد في التفسير بما يبلغ ضعف القرآن في المقدار كما سنفه على الواحد في النيسابور وهو اوجز
والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة اضعاف القرآن كما سنفه من الوسيط في ما وروا ذلك استقصاء مستغنى عنه فلا مرده الى
انتهاء العمر وأما الحديث فلا اقتصار فيه فتصلي ما في المعيين بضع نسخة على رجل خبير يعلم من الحديث ما
حفظ أسأى الرجال فقد كتب فيه بما تحمله من تلك من قبله وان تعول على كتبهم وليس بزمك حفظهم
المعنيين ولكن تحصله تحصيل تفقده من على طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة وأما الاقتصاد فان تصفها اليها
ما خرج عنها ما يورث في المسندان الصحيح وأما الاستقصاء فإروا ذلك الى استيعاب كل ما ينقل من الضعيف
والقوي والصحيح والسليم مع معرفة الطرق الكثيرة في النقل ومعرفة أحوال الرجال وأسمائهم وأوصافهم وأما
الفقه فلا اقتصار في علم ما عو به فغنى المرفوع وهو الذي يتناهى في خلاصة المختصر والاقتصاد في ما يبلغ
ثلاثة أمثاله وهو القدر الذي أوردناه في الوسط من المذهب والاستقصاء ما أوردناه في البسيط في ما وروا ذلك من
المطولات وأما الكلام فقصوده حياية المعتقدات التي نقلها أهل السنة من السابق الصالح لا لغرض ما وروا ذلك
طلب لكشف حقائق الامور من غير طرقة فاقصود حفظ السنة فتصلي رتبة الاقتصاد منه مستغنى عن مقتصر
وهو القدر الذي أوردناه في كتاب قواعد العقائد من جهة هذا الكتاب والاقتناء في ما يبلغ خبر ما وروا
وهو الذي أوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد واحتاج البسيط لما طرقت فيه معارضة بدعته بما ينسدها
ويتزعمها عن قلب العاوي وذلك لا ينفع الامم العوام قبل اشتداد تعصبهم وأما المبتدع بعد أن يعلم من الجدل
ولو شأ بسير اقلها ينفع معه الكلام فانك ان ائتمنته لم يترك مذهب وأما بالقصود على نفسه وقدر أن يعتد
غيره جوابا ما هو عليه وعرضه وانما أنت تلبس عليه بقوة المجادلة وأما العاوي اذ صرغ في الحق بنوع جلد يمكن
أن يرد اليه فله قبل أن يشتد تعصبه الا هو فاذا اشتد تعصبهم وقع اليأس منهم اذ تعصب سبب يرمخ
العقائد في النفوس وهو من آفات العلماء السوء فانهم يبالغون في تعصب الحق وينظرون الى المخالفين بعين
الازدراء والاقتصاف فتعصب عنهم الصعوى بالكاثر والمغالاة والمعاملة وتوفروا عنهم على طلب نصره الباطل
وبغوى غرضهم في التمسك بما نسبوا اليه ولو جاز من جانب اللطف والرجوع الى التعص في الخسوف لاقى معرض
التعصب والتعقير لا يتجسس عليه ولكن لما كان الحماة لا يقوم الا بالاستيعاب ولا يستقبل الا بتابع مثل التعصب
والدين والتمتع الضعوم اتخذوا التعصب عتقهم وألهم ومهموهم من الدين ونضالهم المسلمين ونهت على الصديق
هلاله انطلق وروى في التعصب في النفوس وأما الخلافات التي اعيدت في هذه الاعصار المتأخرة فادبع فيها

الذين وغيره التي من تأملها

عرف بصل مصنفها من العلم قبل ان تصانفه وزعم على أيام عمره فاصاب كل يوم كرام ثم سار الى القدس مقبلا على سجادة النفس وتبديل الامتلاق وتحسين السمائل حتى مر من ذلك ثم عاد الى وطنه طوس لازايته مقبلا على العباد ونصع العباد وارشدهم وذهابهم الى الله تعالى والاستعداد للدار الآخرة مرد الشاغلين وبغيد الطالبين دون ان يرجع الى الخلق عنه من الجاهل والجاهل وكان معظم تدريسه في التفسير والحديث والتوفيق حتى انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الاولى سنة خمس وخمسة مائة للهجرة لله تعالى باواع الكرامة في اخواه كلخصه في دنياه قبل وكانت مدة القطبية للفرزاني ثلاثة أيام على ما حكى في كرامات الشيخ سعيد العمودي نفع الله به وذكر الشيخ عفيف الدين عبد القادر بن أسعد الباقي رحمه الله تعالى باصفاء الثابت الى الشيخ الكبير القطب الرباني

من انظر برائوا التصنيفات والمجلدات سال بعضهم لها في السالف قائل وان تقوم حولها واجتنب اسم القاتل فانها الداء العسل وهو الذعر والفقهاء كلهم الى طلب المناقسة والمباحة على ما سلك تلك تفصيل غوايتها واقتضاها وهذا الكلام عياض من قائله فيقال الناس أعداء الجاهل وانما قلنا ذلك في الخبر سقط فاقبل هذه الصيغة بمن شيع العرفية زمانا وادفيعه على الاولين تصنيفا وتعليقا جديلا يباينهم اهلهم انهم رده واطلعه على عيبه فحزوا شغرا بنفسه فلا غرنك قول من يقول الفتوى عماد الشرع ولا يعرف عالمه الا بعلوم الخلاف فان علم المذهب مذكور في المذهب والى بافتها بجلدات لم يعرفها الاولون ولا الصابة وكافوا اعلم بفعل الفتاوى من غيرهم بل هي مع انها غير مفيدة في علم المذهب حاضرة مفيدة في الفقه فان الفتوى يشهد له تحدد الحق اذ مع ذوقه في الفقه لا يمكن تحبسه على شروط الجسد في أكثر الامر من ألف طبعه رسوم الجدل اذ من ذهنه لمقتضيات الجدل وجن من الاذعان في الفقه وانما يشغل به من يشغل لطلب الصواب والجاهل وعلل بانه يطلب علم المذهب وقد ينقص علمه والعمر ولا تصرف همه الى علم المذهب فيمكن من شياطين الجحش في امان واحتر من شياطين الانس فانهم أرواحا شياطين الجحش من التعب في الانعواء والاضلال والجلال فالمرضى عند العقلاء لا تغدو تفكير في العلم وحل مشكلاته وبين ذلك الموت والعرض والحساب والجنة والنار وتأمل فيما يعينك مما بين يديك ودع عنك ما سواها والسلام وقد رأى بعض الشيوخ بعض العلماء في المنام فقال له ما خبر تلك العلوم التي كنت تتجادل فيها وتناظر عليها فسطيد ونفع فيها وقال طاحت كلها هي مشنورا وما انتفعت الا ركعتين خصلتي في خوف الليل وفي الحديث ما ضل قوم بعدهم في كماله الا وقرأوا الجدل ثم قرأ ما ضرب لك الاجل بل هم قوم خصمون وفي الحديث في معنى قوله تعالى ظلم الذين في قلوبهم زيغ الآية يتبعهم أهل الجدل الذين عنهم الله بقوله تعالى فاحذروهم وقال بعض السلف يكون في آخر الزمان قوم يغلق عليهم باب العمل ويقف لهم باب الجدل وفي بعض الاخبار انك في زمان ألهمتهم فيه العمل وسبوا قوم يلهمون الجدل وفي الخبر المشهور ان بعض الخلق الى الله تعالى الامام الخصم وفي الخبر ما رأى قوم المنطق الامنوا العمل والله اعلم (الباب الرابع في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشروط اجابته) واعلم ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تركها للخلفاء الراشدين المهديين وكانوا أعلم به الله تعالى فتهاد في أحكامهم وكانوا مستقلين بالفتاوى في القضية فكانوا لا يستعينون بالفقهاء الا بالادراك في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء لعلم الآخر وتعمدوا الهوا وكانوا يتدافعون الفتاوى فيما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا وأجدوا على الله تعالى بكنه اجتهادهم كمثل من سيرهم فلما انقضت الخلافة بعدهم الى اقوام تولوها بغير احقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام اضطروا الى الاستعانة بالفقهاء الى استعمالهم في جميع احوالهم لاستغنائهم في مجاري أحكامهم وكان قديهم من علماء التابعين من هو مستقر على الطراز الاول ولا ملازم صفو الدين وموالب على سبب علمه السلف فكانوا اذا طلبوا هروا أو عرضوا فاضل الخلفاء الى الاخراج في طلبهم لتولية القضاء والحكومات فرأى أهل تلك الاصناف من العلماء اقبال الاثمة والولادة عليهم مع اعراضهم عنهم فاضروا لطلب العلم لوصلا الى نيل العز ودول الجاهل من قبل الولافة كما هو على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولادة وتعرفوا اليه بطلب الولايات والاصلاحات منهم فخرجوا من بينهم من اتبعوا الحق لمضل من ذلك الطلب ومهانة الابتذال فأسع الفقهاء بعباد كالمطولين طالبيو بعد ان كانوا أعزوا بالاعراض عن المسلمين اذفة بالاقبل عليهم الامن ووقفه الله تعالى في كل عصر من علماء دين الله وقد كان أكثر الاقبال في تلك الاصناف على علم الفتاوى والافتة لشدة الحاجة اليها في الولايات والحكومات ثم ظهر بعدهم من الصدور والامراء من سماع مقالات الناس في قواعد الفقه فمالت نفسه الى سماع الحجج فيها فغلت زغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكتب الناس على علم الكلام وأكثر اقباه التصانيف وتبوا فقه طرق المجادلات واستغروا حوافرون المنة: اتفق القائلون وزعموا ان غرضهم المنع من الله والنضال عن السنة وقمع المبتدعة كل من علم من قبلهم ان غرضهم بالاشتغال بالفتاوى الذين وقد اذ حكم المسلمين اشتغالهم على خلق الله بالصيغة التي هم ثم ظهر بعد ذلك

شهاب الدين أحمد
 الصياد البني الزيدي
 وكان معاصر الغزالي
 نفع الله بهما قال بينهما
 أن أذا أتت يوم قاعد
 نظرت إلى أبواب السماء
 مفتحة وإذا صيغمت
 للملائكة الكرام قد زلوا
 ومعهم خلج خضر
 ومركوب نفيس فوقوا
 على قبرين القبور
 وأخرجوا صاحبه
 وألبسوه أنطرا وأكبروه
 وضوءه من مهابه
 إلى ممه إلى أنوار
 السموات السبع ونور
 بعدهما ستم حجابوا
 أصلا لم يبلغ أنواره
 فسالته فقيل لي
 هذا الإمام الغزالي وكان
 ذلك تعقيب موته رحمه
 الله تعالى ورأى في النوم
 السيد الجليل أبو الحسن
 الشاذلي رضي الله عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد باهى موسى وعيسى
 عليهما الصلاة والسلام
 بالإمام الغزالي وقال
 أفي أمسك بكم بهذا
 قال لا وكان الشيخ أبو
 الحسن رضي الله عنه
 يقول لا يصحابه من كانت
 له متبة إلى الله بلجة
 فليتوسل بالغزالي وقال
 جماعة من العلماء رضي
 الله عنهم منهم الشيخ
 الإمام حافظ بن عساكر
 في الحديث الوارد عن

من الصدور لم يستعوب الخوض في الكلام وقع باب المناظرة قبل ما كان قد توكل من فتح باب من التعصبات
 الناحية والخصومات الغاشية المفضية إلى هراق العباد وتخريب السلاطين ومالت نفسه إلى المناظرة في الفقه
 وبين الأولى من مذهب الشافعي وأبى خيفة فرضي الله عنهم على الخصوص وتساهلوا في خلاف مع مالك وسفيان
 وانتقلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبى خيفة على الخصوص وتساهلوا في خلاف مع مالك وسفيان
 وأجدر بهم الله تعالى وغيرهم وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشريعة وتقرير على المذهب وتعميد أصول
 الشافعية وأكثروا فيها التصانيف والاشتباكات وتروا فيها أنواع الجدل لا لتواضع في مناقضاتهم بل ليعلموا
 إلى الأبد أن ليس ندرى ما الذي يحذره الله فيما بعد ما من الأعمار فهذا هو الاعتناء على الأكابر على الخلافات
 والمناظرات لا لخصم ولو مالت نفوس أو باب الدنيا إلى الخلاف مع إمام آخر من الأئمة أو إلى علم آخر من العلوم
 لما لو أيضا معهم ولم يستوعبوا التعليل بأنما اشتغلوا به هو علم الدين وإن لا مطلب لهم سوى الترتيب إلى الرب
 العالمين * (بيان التلبس في تشبيه هذه المناظرات بمشاورات الصحابة ومغاضبات السلف) *
 أعلم أن هؤلاء قد يستدلون بالناس إلى ذلك بأن غرضنا من المناظرات المباحة عن الحق لا يضره فإن الحق
 مطاوب التعاون على النظر في العلل وتواضعوا لغيره فمفسد ومؤثر هكذا كان عادة الصحابة رضي الله عنهم في
 مشاوراتهم كشواهم في مسئلة الجدوا لخواصه وحديث الجرح ووجوب النذر على الإمام إذا أخطأ كما نقل من
 أحضار المرأه جنحنا خوفا من عرضي الله عنه كما نقل من مسائل الفرائض وغيره هاهنا نقل عن الشافعي
 وأحمد ومحمد بن الحسن ومالك وأبي يوسف وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى وإطلاع على هذا التلبس ما ذكره
 وهو أن التعاون على طلب الحق من الدين ولكن له شروط وعلايات شأن الأول لا يشتغل به وهو من فرض
 الكفایات من ينقر عن فرض الأعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض كفاية فزعم أنه صدق ما نقل
 فهو كتاب ومثاله من ترك الصلاة في نفسه وتغير في تحصيل الشايبو منعهما يقول غرضي استبرعوه من يصلي
 عزائلا لا يحدث بآفاق ذلك بما يتفق وقوعه ممكن كما ترجمه الفقهاء أن وقوع النوادر التي منها الاحتفاء في الخلاف
 ممكن والمستثنون بالمناظرة مهمون لا مريض فرض عين بالاتفاق ومن توجه عليه ردود بعض الخالف فقام وأحرم
 بالصلاة التي هي أقرب اقرب إلى الله تعالى عصى به فلا يكفي في كون الشخص مطيعا كون فعله من جنس
 الطاعات ما لم يراع فيه الوضوء والشرط والترتيب الثاني أن لا يرى فرض كفاية أهم من المناظرة فأن رأى ما هو
 أهم وفعل غير عصى بفعله وكان مثاله مثال من يرى جماعة من العطاش أشرفوا على الهلاك وقد أعلمهم
 الناس وهو قادر على إحياهم بأن يسقيهم الماء فاشتغل بتعلم الجماعة وزعم أنه من فرض الكفایات ولو خلا
 البلد عن هؤلاء الناس وأذا قبل له في البلد جماعة من الجحمان وقهم تخفية فيقول هذا لا يخرج هذا الفعل عن
 كونه فرض كفاية فخالس يفعل هذا ويحل الاشتغال بالواقعة الملية بجماعة العطاش من المسلمين كمال المشتغل
 بالمناظرة وفي البلد فرض كفاية بمهمة لا قائم بها فاما الفتوى فتقدمها بجماعة ولا يتناول بل من جهة الفروض
 المهمة ولا يشق الفقه الهوا أقربها الطلب إذ لا يحدق كثر البلاط طبيب مسلم يجوز اعتناؤه شهادة فيها
 يقول به على قول الطبيب شرعوا لا يرغب أحسن الفقهاء في الاشتغال به وكذا الأمر بالمرء وفوا التي هي عن
 المنكر فهو من فرض الكفایات وربما يكون المناظر في مجلس مناظرته بمشاهدة المرء بملبوسا ومفرضا
 وهو ما كت وبتاظر في مسئلة لا يتفق وقوعها قطوان وقفت قائمها جماعة من الفقهاء ثم زعم أنه برهان
 بتقرب إلى الله تعالى بفروض الكفایات وقد رأى أنس رضي الله عنه أنه قبل بإرسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الأمر
 بالمرء وفوا التي هي عن المنكر فقال عليه السلام إذا ظهر لنا المداينة في نفي كذا والغاشية في شرار كذا ونحو
 ذلك في صغار كذا الفقه في أرا ذلك الثالث أن يكون المناظر يفتي برأيه لا يذهب الشافعي وأبى خيفة
 وغيرهما حتى إذا ظهر له الحق من مذهب أبي خيفة ترك ما يوافق رأي الشافعي وأبى خيفة بما ظهر له كما كان يفعل
 الصحابة رضي الله عنهم ولا يمتنع ما من ليس له رتبة لا اجتماعا ولا حاكم كل أهل العصر وإنما يفتي فيما يسل عنه
 فلا من مذهب صاحبه فلا يظهره ضعف مذهب لم يحزه أن يتركه فأي فائدة في المناظرة فومضه معاهم وليس

له الفتوى بغيره وما يشكل عليه يلزمه أن يقول لعل عند صاحب مذهبي جواب عن هذا فاني لستم مستقلا
 بالاجتهاد في أصل الشرع ولو كانت مسألة من البحث مما لا يمت إلى أحد الجانبين ولا يرى المناظران تطابقا بينهما فله
 رجا يفتي بأحدهما فيستفيد من البحث ميلا إلى أحد الجانبين ولا يرى المناظران تطابقا بينهما فله رجا يفتي
 المسئلة التي فيها وجهان أو قولان أو طلب مسئلة يكون الخلاف فيها مبنوئنا أربع أن لا تناظر إلا مسئلة واحدة
 أو قريصة الوقوع على المان الصابترضى الله عنهم ما تناظرنا والافتتاح من الوقوع أو ما يغلب وقوعه
 كالمفروض ولا يرى المناظر من يهتمون بانتقاد المسائل التي تم الدواي بالفتوى فيها بل يطالبون الطبوليات
 التي تسمع فتبع مجال الجدول فيها كمنها كان الامور وما تتركون ما تفرقونوه ويقولون هذه مسئلة
 خبرية أو هي من الزاوي ليستمن الطبوليات من الجانب أن يكون المطلب هو الحق ثم تكون المسئلة لانها
 خبرية ومدة الحق فيها هو الاختيار أو لانها ليستمن الطبول فلا تناظر فيها الكلام والمقصود في الحق أن
 يقصر الكلام ويبلغ الغاية على القرب لأن يقول الخامس أن تكون المناظر في الخلوة أصعب اليه وأهم من
 المناظر بين أظهره لا كالأمر والاسلمين فان الخلوة أجمع الفهم وأخفى بصفا الفهم والفكر ودرك الحق وفي
 حضور الجميع ما يحل دوى الرأى ووجوب الحصر على نصرة كل واحد نفسه بمحكا كان أو يبطل وأنت تعلم
 ان حصرهم على المناظر والمجمع ليس تقوى الواحد منهم يتجاوز صاحبه مدة طويلا فلا يكلمه ورجا يفتي عليه
 فلا يجيبه أو اذ لم يقدم أو أنت تعلم بمجمع في بقا في قوس الاحتمال من زعمه حتى يكون هو الاختصاص بالكلام
 السادس أن يكون في طلب الحق كاشد مثالا لا يقر بسين أن تظهر الضالة على يده أو على يمين معاونة يرى
 رفيعة مينا لا خصمه بشكره اذا عرفت ان ظاهر الحق كالأمر لا يخطئ بقا طلب ضالة فنه صاحبه على
 ضالته في طريق آخر خوفه كان بشكره ولا يلزمه ويكرمه و يفرح به فكذلك كانت مشاورات الصابترضى الله
 عنهم حتى امر أوردت على عز رضى الله عنه ونهته على الحق وهو في خطبته على ملا من الناس فقال أصابت
 امرأة وأخطأ رجل وسأل رجل عيا رضى الله عنه فاجبه فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال
 أصابت وأخطأت وقول كل ذي علم عليه واستدرك ابن مسعود على أبي موسى الأشعري رضى الله عنه فما قال
 أو موسى لتساو في غنى عن هذا الخبرين أظهره كذا في السلسل أو موسى عن رجل قائل في سبيل الله فقتل
 فقال هو في الجنة وكان امير الكوفة فقام ابن مسعود فقال أعد على الأمير لعل لم يفهم فاجلوا عاها فاعاد الجواب
 فقال ابن مسعود أنا أقول ان تفل فاصاب الحق فهو في الجنة فقال أبو موسى الحق ما ألك هذا فكذلك يكون انصاف
 طالب الحق ولو ذكر مثل هذا إلا أن لا تقل فله لا تكرر وامتنعه وقال لا يحتاج إلى أن يقال أصاب الحق فان
 ذلك ما هو لكل أحد فانظر إلى مناظر يومئذ ما لك اليوم كيف سود وجه أحدكم اذا اتضع الحق على لسان شخصه
 وكيف يتجمل وكيف يتجهدي بمجاهدته باقى قدرته وكيف ينم من أنفه طول عمره ثم لا يستحي من تشبه
 نفسه بالعباد رضى الله عنهم في تناوهم على النظر في الحق السابع أن لا يجمع معينه في النظر من الانتقال من
 دليل إلى دليل ومن اشكال إلى اشكال فهذا كانت مناظر ألسلف ويخرج من كلامه جميع دقائق الجدول
 المنتدعة فيها وعليه كقول هذا لا يفرق في ذكره وهذا يناقض كلامك الأول فلا يقبل منك فان الرجوع إلى
 الحق مناقض للباطل ويجيب قوله وأنت ترى ان جميع المجالس تنقضي في المسدات والجدالات حتى يقبس
 المستدلى على أصل بطلانها فيقال له ما الدليل على أن الحكم في الأصل معطل بهذه العلة في قول هذا ما طهر في فان
 ظهر للمهاو وأخضع منه وأولى فاذا ذكر حتى أنظر في قصر المعترض ويقول في نفسه معان سوى ما ذكرته وقد
 صرت قولا لا ذكره هذا لا يفرق في ذكره يقول المستدلى عليك ابراد ما تدعيه ورا هذا وبصر المعترض على أنه
 لا يلزمه وتوحي مجالس المناظر بهذا الجنس من السؤال وأمثاله ولا يعرف هذا المسكين ان قوله انى أعرفه ولا
 أذكره هذا لا يفرق في كذب على الشرع فله أن كان لا يعرف معناه أو اعيا به ليجزى خصمه فهو فاسق كذاب محض
 الله تعالى وتعرض لخطبه بعوامرته هو حال عنها وإن كان صادقا فقد فسق باخفاها ما عرفه من أمر الشرع
 وقد سأل أخوه السلم لفهمه ينظر فيه فان كان قوا راجع اليه وإن كان ضعيفا أظهره متعقبا وأخرجه من طلبة

التي على الله عليه وسلم
 في أن الله تعالى يحدث
 لهذه الأمة من بعد
 لها دينها على رأس كل
 مائة سنة فانه كان على
 رأس المائة الأولى عمر
 ابن عبد العزيز رضى
 الله عنه وعلى رأس
 المائة الثانية الامام
 الشافعى رضى الله عنه
 وعلى رأس المائة الثالثة
 الامام أبو الحسن الأشعري
 رضى الله عنه وعلى رأس
 المائة الرابعة أبو بكر
 الباقلانى رضى الله عنه
 وعلى رأس المائة
 الخامسة أبو طه
 الفراء رضى الله عنه
 وروى ذلك عن الامام
 أحمد بن حنبل رضى الله
 عنه في الاماميين الذين
 أتوا عن عبد العزيز
 والشافعى ومناقب رضى
 الله عنه أكثر من أن
 تحضر وفيما أوردناه
 مقتبس وسلا من
 مشهوراته مصنفاته
 السطو الأوسط والوجيز
 والخلاصة في الفقه
 واصحاب علوم الدين وهو
 من أنفس الكتب
 وأجلها وله في أصول
 الفقه المستصفى والمختل
 والمختل في علم الجدول
 ومناقب الفلاسفة ومناقب
 النظر ومعيار العلم
 والمقادير المشنونة به
 على غير أهله ومشكاة

الافوار والمنقذين
الضلال وحقيقة
القولين وكتاب ما نوت
التأويل في تفسير
التنزيل أثر بعين جملدا
وكتاب أسرار علم الدين
وكتاب مناجاة العابد
والقرة الفاتحة في كذبات
علوم الآخرة وكتاب
الانس في الوحدة
وكتاب التربة الى الله
مزيج وكتاب اخلاق
الاروار والغنا من الامرار
وكتاب بداية الهداية
وكتاب جواهر القرآن
والاربعين في امور
الدين وكتاب المقصد
الاشفي في شرح أسماء
الله الحسنى وكتاب
ميراث العمل وكتاب
القسطن السبعة
وكتاب التفرقة بين
الاسلام والزندقة
وكتاب الذريعة الى
مكارم الشريعة وكتاب
المبادئ والبايات وكتاب
كيمياء السعادة وكتاب
تأليس ابليس وكتاب
نصيحة الخلق وكتاب
الاقتصاد في الاعتقاد
وكتاب شفا العليل
في القياس والتعليل
وكتاب المقاصد وكتاب
الحلم العلوم عن علم
الكلام وكتاب الاعتقاد
وكتاب رسالة الدين
وكتاب الرسالة الفلسفية
وكتاب اثبات النظر

الجليل الى نور العلم والاختلاف أن اظهار ما علم من علوم الدين بعد السوء والعنه واجب لازم فبقي قوله لا يلزم متى ائفى
شرع الجدل الذي ابعده عنكم التشهي والريبة في طريق الاحتياط والمصارعة الكلام لا يترتب من الاوهام لازم
بالشرع فانه يستلزم عن التكرار ما كلفوا ما فاسق فقتض عن مساو رات الهابة ومفاوضات السلفرضي
الله عنهم هل سمعت فيها ايضا هي هذا الجنس وهل منع أحسن الانتقال من دليل الى دليل ومن قياس الى أثر
ومن خبر الى أثر قبل جميع منظر انهم من هذا الجنس اذ كانوا يرون كل ما يحضر لهم كالمخبر وكما يظنون
فيه الشك أن منظر من يتوقع الاستفادة منه ممن هو مشغول بالعلم والغالب انهم يتتروون من مناظرة الفصول
والاكثر خوفا من ظهور الحق على أنفسهم فيربون فبين دونهم طمعان ترويح الباطل عليهم وروا هذه شروط
دقيقة كثيرة ولكن في هذه الشروط الثمانية ما يدل على من ينظر الله ومن ينظر لعله واعلم بالجملة أن من
لا ينظر الشيطان وهو مسئول على قلبه وهو اعدى عدوه ولا يزال يدعو الى هلاكه ثم يستغل غناظرة غيره
في المسائل التي يجهد فيها مصب أو مساهم للمصيف في الحرف وهو ضحكة الشيطان وغيره للمخاصين ولذلك ثبت
الشيطان به المنفعة فيه من ظلمات الآفات التي تعدد هاد كتر تعاضيلها فانسأ الله حسن العون والتوفيق
(بيان آفات المناظرة وما يتوالت منها من مهلكات الاخلاق)

اعلم وتحقق أن المناظرة الموضوعية لقصد الغلبة والاثام واطهار الفضل والشر فو التشويق غدا للناس وقصد
المجاهدة والمعارضة استهانة بوجوه الناس هي منيع جميع الاخلاق المذمومة عند الله المحموده عند الله ابليس
وتسبيل الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافقة وتركبة النفس وجبا الجاه وبغيرها كسبة
شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والغضب والقتل والسرقة وكان الذي خسر بين الشرب وسائر
الفواحش استعمر الشرب فاقدم عليه فدعا ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش في سكره فذلك من غلب عليه
خبايا الخيام والقلب في المناظرة فطلب الجاه والمباهلة فذلك الى اضمار الخبايا كها في النفس وهي فيه
جميع الاخلاق المذمومة وهذه الاخلاق ستأتي أدلة مذمومتها من الاخبار والايات فربيع الملوك كالتدبير
الآن الى جميع ما توجب المناظرة فيها الحسد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد باكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب ولا ينفع المتناظر من الحسد فانه تارة يغلب تارة يغلب وتارة يحسد كلامه وآخرى يحسد كلام
غيره فادام يبق في الدنيا واحد يدرك بقوة العلم والنظر أو فلان انه احسن منه كلاما أو أقوى نظرا فلا بد أن
يحسده ويجب زوال النعم عنه وانصراف القلوب والوجوه عنه اليه والحسد تارة محرقة فتن يلبى به فهو في العذاب
في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأعظم والله تعالى بن عباس رضي الله عنهما من خذوا العلم حبس وجدته ولا
تقبلوا قوله الفقهاء بعضهم على بعض ظنهم يتقارون كاتغار التيس في الزريبة ومنها التكبر والترف على
الناس ففقد صلى الله عليه وسلم من تكبر وضعه الله ومن تواضعه الله وقال صلى الله عليه وسلم حكايه عن الله
تعالى العظيمة اراي والسكر يا ردا فتن تازعني فيها مقصته ولا ينسك المناظر من التكبر على الاقران
والامثال والترف على فوق قدره حتى لهم يستقارون على مجلس من المجلس ينشاقون فيه في الارتفاع
والانخفاض والقرين وسادة الصدور والعلمتها والتقدم في المشيول عند منافذ الطرق وبعما يتعلل الغنى
والمكارم انداح منهم بله يبغي صباه تارة العلم وان المؤمن منهى عن الاذلال لنفسه فيعبر عن التواضع الذي انقضى
الله عليه وسائر انبيائه بالخلق من التكبر الممقود عند الله بغير الدين شعره بالالام واذلالا للحقايه كما ينسك في
اسم الحكمة والعلم وبغيره ما ومنها الحق فلا يكاد المناظر يحسنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس يحقد
وود في فم الحق لا يفتني ولا يرى مناظر ايقصر على أن لا يضر حجة داعي من يحرك رأسه من كلام خصمه
ويتوقف في كلامه فلا يقا به بحسن الاصحاب بل يضطر اذا شاهد ذلك الى اضمار الحق وقربته في نفسه وفي غاية
تماسكه الاخفاء والتفاني وترفعه من الى الظاهر لا يخاف في غالب الامر وكيف ينقل عن هذا ولا يتصور اتفاق
جميع السبعة على ترجيح كلامه واحتصان جميع آحواله في اراءه وامداده بل لو صغر من خصمه أدنى سبب
فيه لم يباله بكلامه انخرس في صدره محذلا ينقله مدى الدهر الى آخر العمر ومنها الغيبة وقد شبه الله بالكل
وكتاب اثبات النظر

البينة ولا تزال المناظر متار على كل المستقاة لا ينقل عن حكاية كلام خصمه ومثله وتياه تحفله أن يصدق فيها بحكمه عليه ولا يكذب في الحكاية فيحكى عنه لاجل حاله ما يدل على تصور كلامه ويجزه وحقان فضله وهو الغيبة فلما الكذب فيمتان وكذلك لا يصدق على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من يعرض عن كلامه ويصفي الى اخيه من قبل علمه حتى ينسب الى الجهل والحقاقة وقلة الفهم والبلاغة ومهازير كبر النفس قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو أعلم انني وقيل بحكمه بالصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه ولا تضل المناظر من الثناء على نفسه بالقول والقلبة والتقدم الفضل على الاقران ولا ينقل في ثناء المناظر عن قوله لست بمن يخفى عليه أمثال هذه الامور وأما المتن في العلوم والمستقل بالاضول وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يتخذه تارة على سبيل الصلوة تارة الصلوة الى ترويج كلامه ومعلوم أن الصلوة المتحد بمن مومن شرعا وعقلا ومنها التجسس وتبصير عورات الناس وقد قال تعالى ولا تجسسوا والمناظر لا ينقل عن طلب عورات اقرانه وتبصير عورات نصوصه حتى انه لا يبرور ومن مناظر الى بلده فيطلب بمن يخبر برأى احواله ويستخرج بالسؤال مقابحه حتى يدها خيرة لنفسه في اقتناحه وتغييره اذ لست اليه العاج حتى انه لست كشخص احوال الصباه وعن عيوب بلده فصار يعثر على هذو او على عيبه من قرع او غيره ثم اذا احس بان غلبه من جهته عرض به ان كان متماكلا يستحسن ذلك ممنوعه من لطائف التيسير ولا يمنع عن الافصاح به ان كان متحصلا بالسفاهة والاستهزاء بالحكي عن قوم من كبار المناظر من العدول من حولهم ومنها الفرغ لسلعة الناس والتمسارهم ومن لا يحب لاجل المسلم لا يحب لنفسه فهو بعيد من اخلاق المؤمنين فكل من طلب المباحة بالظهار الفضل يسر له المباحة لاي سواه اقرانه واشكاله الذين يسافرون في الفضل ويكون التبايض بينهم كابين الضراوة فكان اسدى الضراوة اذ اقرأت صاحبها من بعيد او تفتخر انها صغرولها فهاكذا ترى المناظر اذا راى مناظر اتبرلوه واضطر بصله فكوه فكاهه شياهد شيطان دارا او سبعا من اياها من الاستئناس والاصراع التي كان يجري بين علماء الدين عند اللقاء وما نقل عنهم من المواقف المتناصرة والتسامح في السراء والضراء حتى قال الشافعي رضي الله عنه العلم ينهل الفضل والعقل رحم متصل فلا يرى كيف يدعي الاقتداء بتدبيره جاعصا لعلهم عداوة وقاطعة تهل تصور أن نسب الانس بينهم منع طلب القليلة والمباحات ههنا ههنا وتعليك بالشر من ان يازنك اخلاق المنافقين ويرثك من اخلاق المؤمنين والمتقين ومنها النفاق فلا يحتاج الى ذكر الشاهد فيهم مضطرون اليه فانهم يلقون انهم صوم ومحبهم وأشياءهم ولا يجدون بدامن التودد اليهم باللسان واطوار الشوق والاعتداد بحكمتهم وأحوالهم ويعلم ذلك الخاطب والمخاطب وكل من يصح منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق وغرور فانهم متوددون بالالسة متبايضون بالقاب تعوذ بالله العظيم منه فقد اصاب الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحاول بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاتلوا في الارحام لنهم اتفقد ذلك فاصهم واعمى اهبصارهم واهل احسن وقد صرح ذلك مشهده هذه الحالة ومنها الاستكبار عن الحق وركهاته والحصر على الممازاة فيه حتى ان بعض شئ الى المناظر أن يظهر في لسان خصمه الحق ومهما ظهر تشمر بخدومه وانكاره اقصى جهده وبذل غايته ما كلفه في المخادعة والمكر والحيلة لرفعه حتى يصير الممازاة فيه عادة طبيعية فلا يصح كلامه الا يبعث من طبعه داعية الاعتراض عليه حتى يثلب ذلك على قلبه في أدلة القرائن أو الفاظ الشرع فيضرب البعض منها بالبعض والرافع مقابل الباطل بخدودا تدبر حول اتصلى الله عليه وسلم ان ترك المراءاة الحق على الباطل قال صلى الله عليه وسلم ترك المراءاة هو مبطل بنى الله بينا في ربض الجنة ومن ترك المراءاة هو حتى بنى الله بينا في أعلى الجنة فتدعى الله تعالى من افترى على الله كذبا لم ين من كذب بالحق فقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وكذب بالحق لما جاءه وقال تعالى ان اظلم ممن كذب على الله وكذب الصلوات الحياء ومنها الراء وملاحظة الخلق والجهل في احسانه فلوهم ومصرف وجوههم والراء هو اداء الفضل الذي يدعو الى كبر الكبار تحديا في كتاب الراء والمناظر لا يقصد الا التهور وعند الخلق وتطلد ان لستهم بالثناء عليه فهذه عشر خصال من مهمات

هذا الطريق وتواضعه
لها فذكر حجة الله في
كتابه المتقنين للضلال
ما صورته أما بعد فقد
سألتني أمي الأخت في
الدين أن أتلك غاية
العلوم وأسر أرواحها غاية
المذاهب وأغوارها
وأحكى لشدائقي في
استقلال الحق من بين
اشتهارها والفرق مع
تبيان المسائل والاطراف
وما أحقر أن عليه من
الارتفاع من حضيض
التقاسيد إلى بياض
الانصباب وما استغنى
أول من علم الكلام وما
احتوى به من طرق أهل
التعليم القاصرين بل
الحق على تعليم الإمام
وما زود به تلاميذه
طرق أهل التفلسف
وما رتبته آخر من
طرق أهل التصوف
وما تحلى في مناصيف
تفتش عن آفاق بل
أهل الحق وما صرفني
من شغل العلم بغير ادماج
بكورة الطائفة وما دعاني
إلى معادونه بتبسيط
بعد طول المدة فابتدأت
لا يأتني إلى طينتك بعد
الوقوف على صدق
وحيث فقلت مستعينا
بأنه تعالى وسو كلاً عليه
وستوفقه لمنعتنا
إليه أعلوا أحسن الله
أرشادكم والآن إلى

الفواحش الباطنة سوى ما يتفق لغير المتأسكين منهم من الخصام المؤدى إلى الضرب والكم والاعمال وتخزيق
النياب والاختصاص بالحق وسب الوالد ونسب الاستاذين والقتل والصرع فإن أولئك ليسوا معدودين في فزرة
الناس المعترين وإنما الأكارم والعقلاء منهم هم الذين لا يتفكرون عن هذه الخصال العشر ثم قد سئل بعضهم
بعضها مع من هو ظاهر الانحطاط عنه أو ظاهر الارتفاع عليه أو هو بعيد عن بلد أو سباب معيشته ولا يتفك
أحد منهم عنه مع إشكاله المقارن به في الدرجة ثم يتشعب من كل واحد من هذه الخصال العشر عشر أخرى من
الزائد لم نطول به كراهة تفصيل آلهام مثل الانفة والغضب والبغضاء والطعم وحسب طلب المال والجاه
للممكن من القلب والمباهنة والاشم والبطر وتعظيم الأغنياء والسلاطين والتردد إليهم والاختن من حوامهم
والتعلم بالغيب والمرا كسب النباب المحفوظة والاشتغال بالناس بالفخر والخيلاء والخوض في الباطن وكثرة
الكلام وخروج النسيئة والخوض في الرحمة من القلب واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدري المصلح منهم في مسلته
مأصلي وما الذي يفرأ من القرآن ينجيه ولا يحس بالخشوع من قلبه مع استغراق العمر في العلوم التي تعين في
المناطرة منها لا تنفع في الآخر من تحسين العبارة وتضييع الفقه وحفظ النوازل في تفسيرها لأن أمور
لا تحصى والمناطرون يتفاوتون في أعلى حسب جراتهم ولهم درجته حتى ولا ينكأ أعظمهم ديناً أكثرهم
عقلاً عن جل من مواد هذه الأخلاق وأغلب غايته اشتغالها بمجاهدة النفس وما علم أن هذه الدوافع لا لزوم
المشتغل بها المذهب والفتوى إذا كان قصده طلب القضاء ولاية الأوقات والتقدم على الأقران وبالجته هي
لازمة لكل من يطلب العلم غير أن باب الله تعالى في الآخرة فالعلم لا يمل العالم بل بهلكه هلاك الأبد أو يحبس
حياته لا بدولة لا تقا صلياً في طلبه وسلم أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا يتقنه الله بعلمه فلقد ضره مع أنه لم
ينفعه وليته يجامنه أسواراً وهبات جهنم فخطر العلم عظيم وطالبه طالب الملك المؤبد والنعيم السرمدي فلا
يتفك عن الملك أو العلم هو كطالب الملك في الدنيا فإن لم يتفك في الأصابع في الأمور الالهية لم يطعم في السلامة من
الأذى بل لا بد من لزوم اقتضائ الأحوال فإن قلت في الرخصة في المناطرة فاقصدوه في ترغيب الناس في طلب العلم
أذلو لاجبال بأسة لا ندوسه العلم فقد صدقت فيما ذكرتم من وجه ولكنكم غير مقيدوا ذلوا ولا وعدوا بكرة
والسولين والأعب والمصاغر ما رغب الصبيان في المكتب وذلك لا بد لي أن الرخصة فيه مجودة ولا يجب
إلى بأسة لا ندوس العلم ولا بد لي أن طالب إلى أن طالب إلى بأسة لا يج بل هو من الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم أن الله
ليؤ هذا الدين بأقوم لا خلاق لهم وقال صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤ هذا الدين بأجل الفاجر طالب
إلى بأسة في نفسه هالكة قد يصلح يسير غيره أن كان يدعو إلى ترك الدنيا وذلك فيمن كان ظاهر حاله في ظاهر الأمر
ظاهر حاله السلف ولكنك غير قصد الجاه فانه مثال الشمع الذي يحترق في نفسه ويستضيء بغيره فصلاخ
غيره في هلاكه فاما إذا كان يدعو إلى طلب الدنيا فانه مثال النار الحارقة التي تأكل نفسها وغيره فاما العلماء ثلاثة
أمامها كل نفسه وغيره وهم المصحون وطالب الدنيا والمؤمنين عليها وأمامها مسدود نفسه وغيره وهم الداعون إلى خلق
إلى الله سبحانه فظاهرها والمجاهدين أنفسهم مسدود غيرهم وهو الذي يدعو إلى الآخرة وقد رخص الدين في ظاهره
وقد مد في الباطن قبول الخلق وإقامة الجاه فاطر من أي الأقسام أشتري من التي اشتقت الاعتقاد فلا تقاتل
أن الله تعالى يقبل غير الخالص لوجهه تعالى من العلم والعمل وسياً تيك في كتابه الرباء بل في جيسر ربع
المهلكات ما بيني عنك إلى بيقينه إن شاء الله تعالى

(الباب الخامس في آداب التعلم والعمل)

(أما التعلم فآدابه ووظائفه الظاهرة كثيرة ولكن نتعلم تقار بها جسر جسر)

(الوظيفة الأولى) تقديم طهارة النفس عن ذائل الأخلاق ومعلوم الأوصاف إذا علم عبادة القلب وصلاته السر
وقرة الباطن إلى الله تعالى وكلاهما في الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة لا تظهر الظاهر عن الأحداث
والانجذاب فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعبرة القلب بالعلم لا بعد طهارة عن خبائث الأخلاق وانجذاب

قبول الحق انقادا كان

اختلاف الخلق في

الاديان والمثل في اختلاف

الائمة في المذاهب على

كثرة الفرق وتباين

الطرق بجمع عرق

فه الاكثرون وانما

منه الاقلون وكل

فريق يزعم انه الناجي

كل حزب بما لديهم

فرحون ولم ازل في

عنقوت شهابي منذ

راحت السيلع قبل

بلوغ العشر من ال

آلاف السن على الحسين

اقسم لجة البحر العميق

واخوض غره خوض

الجسور لا توضع الجبان

الخنزور او تغل في كل

مظلمة واهم على كل

مشكلة وانقسم كل

ورسطا فانقسم عن

عقدة ككل فرقة

واشكف امر او

مذاهب كل طائفة

لا ميزين كل حق وبطل

ومستن وبسند لا علف

باطنا والواحد ان

اطلم على باطنه ولا

ظاهر الا اوردان

أعل حاصل ناهن به

ولا قلبا الا واحد

الوقوف على فلسفته

ولامة كاملا الا واجهد

في الاطلاع على غاية

كلامه ومجادلته ولا

صوت الا احرص على

الشورى مع صوفيته

ولا متعبدا الا اريد

ما يرجع اليه ليس

الاصناف قال صلى الله عليه وسلم بنى الدين على الخفاقة وهو كذلك باطنوا ظاهرا قال الله تعالى انما الشركون نجس تنبها العرقول على ان العاقل هو القلب صغير مقصورة على الظواهر المدركة بالحس فالشرك قديكون تنافيت الثوب بعقول البين ولو كنه نجس الجوهر أي باطنه ملطخ بالباطن والنجاسة عبارة عما يستوجب طلب البعد منه ونجاسته صفات الباطن أهم الاجتناب فان لم نجسها في الحال لم يكن في الحال وانما تلك الصلابة الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة ميثاقه كعب والقلب يتبعه منزل الملائكة ومعبها وأمرهم وحمل استقرارهم والصفات الردية تمثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والحب وانجاستها كلاب نجاسة ذاتي سطحه الملائكة وهو مشغون بالكلاب ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب الا بواسطة الملائكة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بافته ما يشاء وهكذا يرسل من رجة العلوم الى القلوب انما تنزلها الملائكة لو كونهم اوهام القدوس المظهرين المبرزين عن الصفات المضمومة فلا يلاحظون الا طبيا ولا يعبرون عما عندهم من خزائن رجة الله الا طبيا ظاهرا ولست أقول المراد باقطة البيت هو القلب وبالكبح هو الغضب والصفات المضمومة ولكني أقول هو تنبيه عليه وفرق بين تغيير الظواهر الى البواطن وبين التنبيه البواطن من ذكر الظواهر مع تغير الظواهر ففارق الباطنية بهذه الدقة فان هذه طريق الاعتبار وهو مسائل العلم والارادة في الاعتبار ان يعبر ما ذكر الى غيره فلا يقتصر على كبري العاقل مصيبة لغيره فيكون فيها عبرة بان يعبر بها الى التنبيه لكونه باضا عرضة للمصائب وكون الدنيا بسبب الانقلاب فيصوره من غيره الى نفسه ومن نفسه الى أمس الدنيا صغيرة محدودة فاعبر أنت ايضا من البيت الذي هو بناء الخلق الى القلب الذي هو بيت من بناءه تعالى ومن الكلب الذي خذ لصفتها لصورته وهو ما فيه من بسطة ونجاسة الى الروح الكليكية وهي البسطة واعلم ان القلب المشغول بالغضب والشهوة الى الدنيا والكلب صلبها والحرص على التفرج في اعراض الناس كيب في المعنى وقلب في الصورة فتور البصيرة يلاحظ المعاني والصور والصور في هذا العالم غالبة على المعاني والمعاني باطنية تهاوي الاخرة تشبع الصور المعاني وتغلب المعاني فذلك يصير كل شخص على صورته المعنوية فيقتصر المحرقة لاعراض الناس كلبا شراوا والشرة الى أمو الهسم تباغيا والاشكبر عليهم في صورة غرو طالبا يأسق صورة اشد وقصور ذلك الانبصار وشبهه بالاعتبار صندوق في البصائر والابصار فان قلت كمن طالب ردى الاخلاق حصل العلوم فهم انما بعده عن العلم الحقيقي النافع الا انما الجلب السعد فان من أوائل ذلك العلم ان يظهر له ان المعاني مبرمة فانه مملكة وهى لا يتن بنال مع علمه لكونه سميا قاتلا انما الذى سمع من المترين حديث بلغقونه بالنسبهم مرة ورددونه بقولهم انى وليس ذلك من العلم في شئ قال ان من معورضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقف في القلب وقال بعضهم انما العلم اخشى لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله أشار الى انخص غرات العلم وذلك قال بعض المحققين معنى قولهم قلنا العلم اغفر الله تعالى العلم ان يكون الاقناع العلم الى واستمع علينا فلم تشك في لنا حقيقة وانما حصل لنا حد يسوعا لفاظه فان قلت انى ارى جلوس العلماء الفقهاء المحققين وزوال الغرور والاصول وعدوان جهة النعول واولا حلقهم ذمهم في تظهر وانما فيقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الا انما استبين ان انما اشتغاله قليل القناس من حيث كونه حلقا وانما اشتغاله من حيث كونه علم الله تعالى اذا قصده الترقى الى الله تعالى وقدمت الى هذا اشارتوسا تلك فيمن يدين واضاح ان شاء الله تعالى (الوظيفة الثانية) ان يقل علائق من الاشتغال بالديناو يعد عن الاهل والوطن فان العلائق شائعة وصار قوما جعل الله جل من قبلين في جوفه ومهما قورعت الفكرة فصر عن ذلك الحقائق وذلك قبل العلم لا يعطيك بعضهم قطيعه كلك فاذا اعطيتك كلك فانت من عطائه اياك بعضهم على خطر والفكرة التورقة على أمور متفرقة بكدول تفرق ماؤة تشتت الارض بعضا واشتغل الهوا بعضه فلا يبقى منه ما يجمع ويبلغ المردع (الوظيفة الثالثة) ان لا يتكبر على العلوم لا يتأمر على العلم بل يلقى العلم بزم أمره بالسكينة في كل تفصيل ويعلن لنسبته اعطى المريض الجاهل الطبيب المشفق الحاذق وينبى ان

يتواضع لعلو يطلب الثواب والشرف بخدمته قال الشيخ صلى زيد بن ثابت على جنازة فقيرت إليه بقلته
 ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ ركبته فقال زيد بن علي بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا
 أمر أن يفعل بالعلماء والكبراء تقبل زيد بن ثابت يده وقال هكذا أمر أن يفعل باليهاتل ينصالي الله عليه
 وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ليس من أخلاق المؤمن التعلق بالافق طلب العلم فلا ينبغي لطلاب العلم أن يتكبروا على
 المعلم ومن تكبر على المعلم أن يستكشف عن الاستفادة من المرومين المشهورين وهو عين الجاهل فان العلم
 سبيل النجاة والسادقون يطلبون به من سبع ضار فيترسل بين أن يرشده إلى الهرب شهورا وأنزل
 وضراوة سباع النوا بالجهال بالله تعالى أشد من ضراوة كل سبع فالحكمة ضالة المؤمن فمفقدها ضلوعها
 وينقلد المتعلمين ساقها إليه كأنهم كان فلذا لا تقبل العلم حرب الفتى المتعالي * كالسبل حرب المكان العالي
 فلا ينال العلم إلا بالتواضع والقاء السمع قال الله تعالى ان في ذلك لكرى لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
 ومعنى كونه ذالقلبان أن يكون ذالالاعلم فهما مآل فيض القدره على الفهم حتى يلقى السمع وهو شهيد حاضر
 القلب يستقبل كل ما أتى إليه بحسن الاصغاء والضعاف والشكرو الفرح وقبول المنفعة فيمكن المتعلم لعله كرض
 دمنة فالتعطر اغترافا فترت بتجميع أجزاءها وانعتب بالكيفية لقبوله ومهما أشاع عليه المعلم بطريق في التعلم
 فليقبله وليدع عنه فان خطا مرشده أنفع له من صوابه في نفسه اذ التجربة تطلع على دقائق يستغرب سماعها
 مع أنه يعلم تفهمكم من بعض ضرور بعالمه الطيب في بعض أوقاته بالحرارة ليرى في قوله إلى حصد يحمل
 صلبة العلاج فيجب منمن لا خبره به وقدره الله تعالى بقصة الخضر وموسى عليهم السلام حيث قال الخضر
 انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ثم شرط عليه السكون والتسليم فقال كان اتبعني
 فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ثم لم يصبر ولم يزل في مرادده أن كان ذلك سبب الفراق بينهما
 وبالجملة كل معلم استبق لنفسه أو اختار لدون اختيار المعلم فاحكم عليه بالاختلاف والخسران (فان قلت) فقد
 قال الله تعالى فاسألوا أهل الذمة ان كنتم لا تعلمون فاسألوا أموريه (فاعلم) أنه كذلك ولكن فيما ياذن المعلم
 في السؤال عنه فان السؤال يعلم ما يتبع من تنبأ إلى فهمه مذموم وقلت منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال
 أي حرم السؤال قبل إجابته فاعلم أن العلم عما أنت أهله وبإوان الكشف وما يدخل أو أن الكشف في كل حوجة من
 مرا في المرح لا يدخل أو أن السؤال عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من حق العالم أن لا تسكر عليه بالسؤال
 ولا تقتنه في الجواب ولا تلغ عليه اذا كسل ولا تأخذ به اذا غاض ولا تشبهه سرا ولا تفتن أسداعده
 ولا تظلم عثرته وان زل قبلت معذرتة وعليك أن توفقه وتعلمه لله تعالى مادام يحفظ أمر الله تعالى ولا تجلس
 أمامه وان كانته حاجت سقت القوم إلى خدمته * (الوظيفة الرابعة) * أن يعتز بالخائن في العلم يبدأ
 الأمر من الأصناف إلى اختلاف الناس سواء كان ما خلاص فيهم من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة فان ذلك يدهش
 عقله ويحذر ذهنه ويترقوه وهو يؤسم من الادراك السوال الاطلاع على بعض أو لا الطرفة الجيدة الواحدة
 المرضية عند أساتذته بعد ذلك يضي إلى المذاهب والشؤون وان لم يكن استقامت مستقلا اختيارا رأى واحدا
 علاه نقل المذاهب وما قبل فيها فليحذر من مخالفة أهل الأعمى لقواد العبادات وأستاذهم
 ومن هذا ما يلقى على الخرفه وما لجل ومنع البدني عن الشبهة يتأخر منع الحديث العهد بالاسلام عن
 مخالطة الكفار ونوع القوي إلى النظر في الاختلافات يتأخر على مخالطة الكفار ولهذا منع
 الجاهل من التمسك على مصفا الكفار وتبني الشياخه ومن الغفلة عن هذه الحقيقة من بعض الضعفاء أن
 الاقتداء بالافق فيما ينقل عنهم من المساهلات بما لم يدركوا ناطف الاقوياء يتأخرون طائفة الضعفاء وفي
 ذلك قال بعضهم من رأى في البداية صار صيدا بقا من رأى في النهاية صار زيدا في النهاية ترد الاعمال إلى
 الباطن وتسكن الجوارح الا عن روايت الفرض فتراى في الظاهر من الباطنة وكسلا وهما في ذلك
 مرا بطة القلب في عين الشهوة والحضور ولازمة الفكر الذي هو أفضل الاعمال على الدوام وتبني الضعيف
 بالقوي فيما يرى من ظاهره أهله حقوة يتأخر من ياتي بجماعة يسيرة في كوز ما يعقل بان أضعاف هذه
 الأمور ولا بد من طلب

الخاصة قد باقى في الصرا والجر أعظم من الكور شاخا للعر فهو الكور ولا يدري المسكين أن الجر
بقوته يحيل الخاصة ما تقتل بعين الخاصة باستيلائه إلى صفته والقليل من الخاصة يغلب على الكور ويحيلة
إلى صفته ومثل هذا جزو الذي صلى الله عليه وسلم ما يجوز لغيره حتى أتبعه تسع نسوة إذا كان من القوة ما
يتعدى منه صفة العدل إلى نسائه وإن كثرن وأتأمره فلا يقدر على بعض العدل بل يتعدى ما بينهما من الضرار
إليه حتى يفرض المصصة الله تعالى في طلبه مراضا فما أنفع من فاس الملائكة بالحدادين (الوظيفة الخامسة) *
أن لا يدع طالب العلم فاس العلم المحمود ولا نوعا من أنواعه الا وينظر فيه نظرا اطلاع على مقصده وغايته
ثم إن ساعد العر طلب الخير فسيه والاشغال بالأهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فان العلم متعاونة
وبعضها مرتبطا ببعض ويستقيم في الحال الاشكال عن عدو ذلك العلم بسبب جهله فان الناس أعداء ما
جهلوا قال تعالى وإذا هم يتداولونه فسقروا لهذا افك قديم قال الشاعر
ومن يك ذا فم مريض * يجدر به الماء الزلالا
فالعلوم على درجاتها المسالكه بالعدالي الله تعالى أو معينة على السلوك فوعان العلة وله منازل مرتبة في
القرب والبعد المقصود والقول مما حفظه كقسط الرطاب والنفور ولكل واحد رتبة وله محسب وجته
أجر في الآخرة إذا قصد به وجه الله تعالى (الوظيفة السادسة) * أن لا يتخوض في فن من فنون العلم دفعة بل
يراعي الترتيب وينتدب بالأهم فان العرا إذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالبا فالخزم أن يأخذ من كل شيء أحسنه
ويكتفي منه بشبهه ويصرف جام قوته في اليسور من علمه إلى استكمال العلم الذي هو أشرف العلوم وهو علم
الآخرة أعني فقه العامة والمكاشفة فغاية المعاملة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله تعالى ولست أعني به
الاعتقاد الذي بناقته العاوي ورائه أو تلقوا لا طريق نضر بالسكلام والمجاهدة في تصحيح الكلام عن مراد غف
الخصوص كما هو غاية المتكلم بل ذلك النوع يقين هو غيرة نور يقذفه الله تعالى في قلب عبده طهر بالمجاهدة الطمحين
الطباث حتى ينشئ إلى ربه أعان أبي بكر رضي الله عنه الذي وزن بايمان العالمين عرج كنهه به سد
البشر صلى الله عليه وسلم فاعتنى أن يبايعه هذه العاوي ويرتبه المتكلم الذي لا يعنى على العاوي الألف صفة
الكلام ولا جله مهمت صناعته كالأول كان يجر عنه روعه وعمل في عقل وسائر الصناعات رضي الله عنهم حتى كان
يقظهم أبو بكر بالسرا الذي عرف في صدره والعب من يسمع مثل هذه الأقوال لمن صاحب الشرع صلات الله
وسلامه عليه ثم زدو ما سمع على وفقه ورتبهم أن من زهات الصوفية وان ذلك خير معقول فينبغي أن تتدفى
هذا فعنده ضعف رأس المال فكبح رجاء على معرفة ذلك السرا الخارج عن ضاعة الفقهاء والمتكلمين ولا
يرشد إلى الأحرار في الطلب على الجلة فأشرف العلوم وغايتها معرفة الله عز وجل وهو بحر لا يدر لعمري
غوره وأقصى درجاة البشر في رتبة الانبياء ثم الأولياء ثم الذين يلوهم وقد وروى أنه وروى حكمين من
الحكام المتقدمين في معبود في بدا حصار قبة هات أحسن كل شيء فلا تظن أنك أحسن شيا حتى تعرف
الله تعالى وتعلم ما سبب لا يبايع وجدلا لاشياء وفي بالآخر كنت قبل أن أعرف الله تعالى أشربوا طعاما
حتى إذا عرفته وروى بالامر (الوظيفة السابعة) * أن لا يتخوض في فن حتى يستوفى الفن الذي قبله فان
العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبها يظهر يق إلى بعض الموقوف من دأى ذلك الترتيب والتمرج قال الله تعالى
الذين آمنوا الكتاب تأتوهم حق تلاوته أي لا يجوزون فن حتى يحكموه على أوعلا ولكن قصد في كل علم
تجرا الترق إلى ما هو فوقه فينبغي أن لا يحكم على علم بالفساد لوقوع الخلف بين أصحابه فيه ولا يخطأ واحدا وأكاد
فيه ولا يخطأ في فهمه وجب عليهم بالعمل فترى جماعة تركوا النظر في العقليات والفقهية متمسكين بها بالمكان
لها أصل لا ذكره أو بأهل وقدم في كشف هذه الشبهة كتب معادوا العلم وتروى طائفة يعتقدون بطلان الطلب
الخطأ اهله من طيسر وطائفة اعتقدوا صحة التجرد لمصواب اتفقوا لحصول طائفة اعتقدوا بطلانه خطأ اتفق
لا نحر والكل خطأ بل ينبغي أن يعرف الحق في نفسه فلا كل علم يستقبل بالاطمئنة كل شخص وإذ الله قال تعالى
رضي الله عنه لا تعرف الحق بالرجال اعرفه الحق تعرف أهله (الوظيفة الثامنة) * أن يعرف السبيل الذي به

حقيقة العلم ما هي فظهر
فإن العلم البقن هو
الذي ينكشف فيه
المعلوم انكشافا لا يقين
معه ريب ولا يقارنه
امكان الخطأ كالوهم
ولا يتسع العقل لتقدير
ذلك بل الأمان من الخطأ
ينبغي أن يكون مقارنا
للنقص مقارنا لا يتعدى
باطهار بطلانه مثلامن
يقاب الخرف والعاوي العا
تعبا بالورث فلا يشكا
وامكانا فاني إذا علمت ان
أعشره أكثر من الواحد
لوقال قائل الواحد
أكثر من العشرة بديل
أنى أقرب هذه الهوى
تعبا لوقها وشاهدت
ذلك منه لم أشك في
معرفة لكده ولم يحصل
محيته إلا لتعجب من
كيفية قدرته على ما
الشك فيه لجمته فلا ثم
علمت ان كل ما لا أعلمه على
هذا الوجه ولا أؤمنه
من هذا النوع من البقن
فوق على اتقنه وكل علم
لا آمن معه ليس يعلم
بقين ثم تشتب عن عاوي
فوجدت نفسي عاطلا
عن علمي وصرف جهله
الصفة التي الحساد
والضرور بان فقلت
الآن يتحصل الياس
لا ملطع في اقتباس
المستفقات الا من
الجابات وهي الحسنات

والضروريات فلا يبين
احكامها ولا يبين ان
يقضى بالمحسوسات
واما في من الخلق في
الضروريات من جنس
اما في الذي كان من قبل
في التفسيدات او من
جنس امان اكثر الخلق
في النظريات وهو امان
محقق لا يتخوف فيه ولا
غاية له فاقبلت بعد ما بلغ
أمان في المحسوسات
والضروريات انظر هل
يمكنني اشكك نفسي فيها
فانتهى بعد طول
التشكك في اني انا
تسبح نفسي بتسليم
الامان في المحسوسات
واخذ يتسع الشك فيها
ثم اني ابتدأت بعلم
الصكلام فخلصه
وعلقته وطاعت كتب
المحققين منهم ومننت
ما اردت ان اصنعه
فصادقته علم انا
بقصوده وشبه واف
يقصودي ولم ازل افكر
فيه مدة واما بعد على
مقام الاختيار اصمم
عزيمتي على الخروج عن
بفساده ومفارقة تلك
الاصول يوما واحدا
العلم يوما واقف فيه
وجلاؤا فخره اخرى
ولا تصدق لي رغبتي
طلب الاخرة الاجل
عليها اجتهد الشوق جعله
فيغيرها شية تصورت

يدرك اشرف العلوم وان ذلك رايه شيان أحدهما شرف الثمرة والثاني نفاة الدليل وقوته وذلك كعلم الدين
وعلم الطب فان ثمره أحدهما الحياة الابدية وثمره الآخر الحياة القانية فيكون علم الدين اشرف من علم الحساب
وعلم النجوم فان علم الحساب اشرف لو نفاة أدلته وقوته وان نسب الحساب الى الطب كان الطب اشرف باعتبار
ثمرته والحساب اشرف باعتبار أدلته وملاحقة الثمرة أولى ولذلك كان الطب اشرف وان كان أكثره التخمين
وبعد اثنين ان اشرف العلوم العلم بالله عز وجل وملائكته وكتبه وسوره والعلم بالطريق الموصلى الى هذه العلوم
فالعلم وان رغبنا الاقدمه وان نحرص على الاعليه (الوظيفة التاسعة) * أن يكون تصديق العلم في الحال تحلية بالثقة
وتجمل به بالفضيلة وفي المسائل القريبة من الله سبحانه والقرى الى حوالا الملا الاعلى من الملائكة والمقربين ولا
يقصده الى ريشة المال والجاه ومعاماة السفهاء ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب للاحالة الاقرب الى
مقصوده وهو العلم الآخر ومع هذا فلا ينبغي له أن ينظر بعين الحفاة الى سائر العلوم اعني علم الفتاوى وعلم النحو
واللغة المتعلقة بالكتابات السنوية غير ذلك مما اردناه في المقدمة والمختار من سائر العلوم التي هي فرض
كافية ولا تهم من علم انا في الشئ على علم الآخره تعجب من هذه العلوم فالتكليف بالعلوم كالتيكليف بالثغور
والمرابطين بها والفرقا باجها من في سبيل الله ففهم المقاتل ومنهم الرد ومنهم الذي يسقيهم الماء ومنهم الذي يحفظ
دواهم ويشعدهم ولا ينقل أحد منهم عن آخر اذا كان قصده اعلاه كلمة الله تعالى دون سبيل الفنا فكذلك
العلماء قالوا الله تعالى ورفع الله الذين آمنوا منهم والذين آمنوا منهم والذين آمنوا منهم والذين آمنوا منهم
نسبية واستحقاقا للصيرورة عند قياسهم بالملاك لا يدل على حقارتهم اذا قيسوا بالملاكين فلا تظن ان ما نزل عن
الرتبة القصوى ساطع القدر بل الرتبة العليا لا تبيها ثم الايام ثم العلماء الى الذين في العلم ثم الصالحين على تفاوت
درجاتهم وبالجملة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن تصد الله تعالى بالعلم أي علم
كان نفعه موعود فعلا بالجملة (الوظيفة العاشرة) * أن يعلم نسبة العلوم الى المقصد كيميائيا بوزن الفروع القريب على
البيد والهمم على غيرهم ومعنى الهمم ما يملك ولا يملك الا شئ في الدنيا والآخرة واذم كيمياء الجوع بين ملاذ
الدنيا واعيم الآخرة كما طاق به القرآن وشبهه من نور البصائر يجرى بجرى العين فلا همم ما يبيد ابدا بالاد
وعند ذلك تفر الدنيا منزل والبشر كلوا اعمالا سعيا الى المقصد ولا مقصد الا لقائه تعالى ففهم النعم كله
وان كان لا يعرف هذا العالم قدروا الا الاثون والعلوم بالاضافة الى السعادة لقائه الله سبحانه والنظر الى وجهه
الكرام اعني النظر الى طيبة الايام وفهمه ودون ما سبق الى فهم العوام المتكلمين على ثلاث مراتب تفهمها
بالموازنة فقال هو ان العبد الذي خلق خلقه وعقده وتكلمه من الملاك بالجوع وقبل له ان يحسب وانعمت وصلت الى العلق
والملاك جيعا وان ابتدأت بطريق الحج والاستعداد له وعاقلة في الطريق ما عن ضروري ذلك العلق والخلص من
شقاء الرق فقط دون سعادة الملاك فله ثلاثة اصناف من الشغل الاول تهنية لاسباب بشره الناقة ونحو الزاوية
واعداد الزاد والراحلة والثاني السواك ومفارقة اللون بالتوجه الى الكعبة منزل بعد منزل (والثالث الاشتغال
باعمال الحج وكما يعبر كمن ثم بعد الفراغ والزوج عن هيئة الاحرام وطواف الوداع استحق الترضع للملك
والسلطة وله في كل مقام منازل من اول اعداد الاحرام باب آخر هو من اول سواك البرادى الى آخره ومن اول
أولك الحج الى آخره وليس قرب من ابتدأ بالوكان الحج من السعادة كتر من هو بعد اعداد الزاد والراحلة
ولا كتر من ابتدأ بالسواك بل هو اقرب منه فله ايام ايضا ثلاثة اقسام قسم يجرى بجرى سواك البرادى وقطع
وشراء الناقة وهو علم العباد والنفقة وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا وقسم يجرى بجرى سواك البرادى وقطع
العقبان وهو تطهير الباطن عن كسود رات الصلوات وطواع تلك العقبان الشائخة التي نزع عنها الاولون
والآخرين الا الموفقين فهذا سواك الطريق يتحصل علمه كتحصيل علم جهات الطريق ومنازله وكما ينبغي علم
المنازل وطريق البرادى دون سواكها كذلك لا ينبغي علم غيب الا لخلق دون مباشرة التذبيب ولكن بالمباشرة
دون العلم غير ممكن وقسم ثالث يجرى بجرى نفس الحج واركائه وهو العلم بالله تعالى وصفاته وملائكته وأفعاله
وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكشوفة ومنها انما هو قوت السعادة والنجاة فاصلة لكل سالك الطريق اذا كان

شعيرات الدنيا تفتاد

بسمبها إلى المقام
ومنادى بالأعنان ينادى
الرجل الرجل فلبق
من العمر الأفاضل
وبين يديك السفر
الطول ولجميع ما أنت
فيه من العمل وياه
وتغيب وان لم تستعد
الآن لا تنوء فتن
تستعد وان لم تقطع
الآن هذه العلائق فتن
تقطعها فتن ذلك
تبعث الرغبة وتغري
الامر على الهرب
والفسرار ثم يعود
الشيطان ويقول هذه
لحمة عارضة أياك ان
تطارد بها فان سارية
الزوال وان أذهبت لها
وتركت هذا الجاه
العلول العريض
والشأن العظيم الخالي
عن التكدر والتفتيش
والامر السالم الخالي
عن منازعة الخصوم
دعما التفتت اليه نفسك
ولا تبهر بالمال والعادة
فلم أزل أتردد بين
التعاقب بين شعيرات
الدنيا والوعود قريبا
من مثله وأولها
رجب من سنتي وثلاثين
وأربعين في هذا
الشهر باخرا الامر حد
الاختيار إلى الامرار
أفتقل الله على لساني
حتى اعتقل عيون
المنظرين فكنت

غير فقه المصداق وهو السلامة وأما الفوز بالسعادة فلا بد منه إلا العارقون بالله تعالى وهم المقررون بالنعيم
في جوار الله تعالى بالروح والريحان وجنة النعيم وأما المنعوتون بدوزخ الكمال فلهم النجاة والسلامة كما
قال الله عز وجل فاما ان كان من المقررين فروح وريحان وجنة النعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلامة
من أصحاب اليمين وكل من لم يتوجه إلى المقصود لم ينتفع به أو انتفض إلى جهة لا على قصد الامتثال والعودة
بل أغرض عاجل فهو من أصحاب الشمال ومن الضالين فله زلزال جحيم وتضاعف بهم وواعل ان هذا هو حق اليقين
عند العلماء الراغبين في فهم أهدم أركونه بمشاهدة من الباطن هي أقوى وأجلى من مشاهدة الا بصار وتروا فيه
عن خد التقليد مجرد السماع والهم حال من أخبر فصدق ثم شاهد خفق وحال غيرهم حال من قبل بحسن
التصديق والاعيان لم يحط بالمشاهدة والبيان فبالسعادة وواعل المكشوفة وواعل المكشوفة وواعل المعاملة التي
هي سلوك طريق الاخرة وقطع عقبات الصفات وسواك طريق نحو الصفات المذمومة وواعل الصفات وواعل
طريق المعالجة كيفية السلوك في ذلك وواعل سلامة البدن ومساعدة أسباب الصحة وسلامة البدن بالاجتماع
والتظاهر والتعاون الذي يتوصل به إلى اللبس والطعم والمسكن وهو منوط بالسلطان وقانونه يضبط الناس
على منهج العدل والسياسة في أحسنه والفقير وأما أسباب الصحة فهي ثلاثة الطيب ومن قال العلم علم
الادب وعلم الادب وعلم الادب وأشار به إلى الفقه أراد به العلوم الظاهرة الشاملة للعلوم العزيرة الباطنة (كان قلت)
لم يشبه علم الطب والفقه بأحد الا اذ هو ارحم فاعلم أن الساعي إلى الله تعالى لئلا يقر به هو القلب بدون البدن
واستأعني بالقلب العلم المحسوس بل هو من أسرار الله عز وجل لا يترك كماله الحس والطبيعة من لطافته تارة
يعبر عنه بالروح وتارة بالقلب المطننة والسرور يعبر عنه بالقلب له الطبيعة الاولى لذلك السرور واستمته صار
جميع البدن مطبوعا له تلك الطبيعة وكشف الغطاء عن ذلك السر من علم المكشوفة وهو مطبوع به بل لا رخصة
في ذكره وغاية ما يؤذن فيه أن يعالجه جوهر نفيس ودعوى يرأسه من هذه الاجرام الرتبة وانما هو أمر
الهي كمال الله تعالى يستلزم نحن الروح من الروح من كل أمر وفي كل الخلق فالتسوية إلى الله تعالى ولكن نسبت
أشرف من نسبة سائر أعضاء البدن فله الخلق والامر جميعا والامر على الخلق وهذه الجوهر والنفيسة
الحاملة لآيات الله تعالى المتقدمة بهذه الرتبة على السموات والارض والجدل اذا بين أن يعملوا أو أشرف منها
من عالم الامر ولا يفهم هذا أنه تعرف به بهما فان القائل قدم الارواح مفرور جاهل لا يدري ما يقول
فلنقبض صناديق البيان عن هذا الفن فهو وراثة ما نحن بصدده والمقصود أن هذه الطبيعة هي السابعة التي قرب
الرب لانها من أمر الرب فمنه مدبرها واليه مرجعها وأما البدن فطبيعتها التي تركها ونسي بواسطتها فالبدين لها
في طريق الله تعالى كالتألق بالدين في طريق الحج وكأروية الخازنة للعلماء التي يفتقر اليه البدن على كل مقصده
مصلحة البدن فهو من جهة مصالح الطبيعة ولا يخفى أن الطب كذلك فانه يحتاج اليه في حفظ الصحة على البدن ولو
كان الانسان وحده لاستراح اليه واقفه بغار فحق له لو كان الانسان وحده عما كان يستغنى عنه ولكنه مخلوق
على وجه لا يمكنه أن يعيش وحده فلا يستقل بالسي وحده في تحصيل طعامه بل انزل روحه والجن والجانح
وفي تحصيل اللبس والمسكن وفي اعداد آلات ذلك كالمشاة والارواح الطوق والاستعانة وبهم الاختلاط بالناس وما رأت
شعيراتهم تجاذبهم أسباب الشهوات وتنازعوا وقتا وتلاوا وحصل من قتالهم هلاكهم بسبب التنافس من خارج كما
يحصل هلاكهم بسبب تضاد الاختلاط من داخل ومن الطب يحفظ الاعتدال في الاختلاط المتنازع من داخل
و بالسبب والاعتدال يحفظ الاعتدال في التنافس من خارج وعلى طريق الاعتدال الاختلاط طبيعوي طريق
اعتدال الأحوال النافرة في المعاملات والافعال فعمل كل ذلك حفظا للبدن التي هو مطبوعه فالتجرب دلت على انه أو
الطب اذا لم يجاهد نفسه لم يصلح قلبه كالتجرب دلشرا النافعة وعلفه ووضرا الراوية وتزرها اذالم سلبا بادية
الحج والمستغرق عزمه في دقائق الكلمات التي تجري مجادلات الله فكله تغرق عزمه في دقائق الاسباب التي بها
تسقم الخطوط التي تغرق زمام الراوية والجميع ونسبة هؤلاء من السالكين لطريق اصلاح القلب الموصل إلى
علم المكشوفة كسببة أولئك إلى السلك طريق الحج أو إلى السلك أو كانه شامل هذا أولا وقبل الرخصة بمجاهدة

أجله نفسى أن أدرس
وما واحدا تعلما
أغلب المختلفة إلى مكان
لا ينطق لسان بكلمة
ولا يستطيع البتة حتى
أورث هذا العقل
في لسان حتى القلب
بطلت معه قوة الهمم
ومضى العلم والشراب
وكان لا تناسخ في شربة
ولا تمضي في أقمعة
وأعدى ذلك إلى ضعف
القوى حتى قطع
الاطباء طعمهم في
العلاج وقالوا هذا أمر
تزل القلب ومنه سرى
المنزاع فلا يسيل
إليه العلاج إلا بان
يتروح الممر عن الهمم
المهم غلبا أصبحت
بجزى وسقط بالكفة
لنبتارى الخبثات إلى
الله أنجاه المضط الذي
لأجله فاجبى الذي
يجب المضطر إذا دعاه
وسهل على قلبى
الأراض عن المال
والجاه والأهل والأولاد
وأطهرت غرض
انحروج إلى مكوثنا
أدبر في نفسى سفر
الشام حسدا من أن
يطلع الخليفة وجعله
الاصحاب على غرض في
لقام بالشام فتلبثت
بالمات في الحيل في
انحروج من بغداد على
عزم أن أعودها أدا
واسمى في أعية

قام عليه ذلك غالب لم يصل إليه إلا بعد جهد وجراة تام على ما بينة الخلق العامة والخاصة في النزوع من
تقليدهم عجز فالهوة فهذا القدر كاف في وظائف المعلم * (بيان وظائف المرشد المعلم) *
أعلم أن الناس في عامه أربعة أحوال كمال في اقتناء الأموال إما لصاحب المال حال استغادة فيكون مكتسبا
وإما دخلها لا يكتسب فيكون به غني عن السؤال وإما لنفاق على نفسه فيكون مستغفا وإما ليدل بغيره فيكون به
سعيًا متفلا وهو أشرف أحواله فكذلك العلم يقبى كإقبى المال فلا حال طلبوا كسب حوال تحصيل يقبى
عن السؤال وإما استصاار وهو التفكر في المحصل والتبعية وإما تبصير وهو أشرف الأحوال فمن علم وعمل وعلم
فهو الذي يدعى علميا في ملكوت السموات فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضئ في نفسها كالشمس الذي
يطيب غيره وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل به كالدرة التي يفد بغيره وهو حال عن العلم والشمس الذي يشهد
غيره ولا يقطع والابرة التي تكسو غيرها وهي عارية بقودها المصباح تضيء لغيرها وهي تحرق كإتيل
مأهول الأذلة وقتت * تضيء للناس وهي تحرق

ومهما شغل بالتعليم فقد تقلد أمر تعليميا ونظر أحسب فاحفظ آدابه ووظائفه * (الوظيفة الأولى) *
الشفقة على التلمذ وأن يجري بينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم مثل الوالد له مائة
يقصد أنقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من أنقاذ والد من والدهما من نار الدنيا وإنك صار حق المعلم أعظم من
حق الوالد إن قال الوالد المبدأ والوجود والحياة الغاية والمعلم مبدأ الحياة والبقاء ولولا المعلم لانساق
ما حصل من جهة إلى باب الهلاك الخاتم وأما العلم هو المفيد للحياة الآخرة فلهذا أتت على معلم علوم الآخرة
أو علم الدنائة في قصد الآخرة لا على قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك وإهلاك تعود بالله منو كما
انفق أبناء الرجل الواسع أن يقاوموا شعائروا على المناصب كما فكذلك حق تلامذة الرجل الواحد أصحاب
والنحو لا يكون إلا كذلك أن كان مقصدهم الآخرة لا يكون إلا التحاسن والتباغض أن كان مقصدهم
الدنيا فإن العلماء وأبناء الآخرة متسافرون إلى الله تعالى وسالكون إلى الله تعالى من الدنيا وسنوها وشورها
منزل المرير والرافق في الطريق بين المسافرين إلى الأمصار سبب التزاد والاختلاف فكيف السفر إلى
الفرودس الأعلى والرافق في طريقه ولا ضيق في سعادته الآخرة فذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تنازع
ولا سعة في سعادته الدنيا فذلك لا ينشأ عن ضيق التزاحم والعداوة إلى طلب الرتبة بالعلوم خارجون عن
موجب قوله تعالى إنما المؤمنون إخوة والذين آمنوا هم ممتضى قوله تعالى الإخلاص ومنذ بعضهم لبعض عدوا ولا
المتقين (الوظيفة الثانية) أن يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلّم فلا يطلب على إعادة العلم أو
ولا يصعب جزاء ولا شكر بل يعلم لوجه الله تعالى وطاعة التقرب إليه ولا يرى لنفسه منفعة عليهم وإن كانت المنة
لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم فلهذا يقولونهم لأن تقرب إلى الله تعالى بزيادة العلوم فيها كالذي يعبرك
الأرض لترز عنهما نفسك زواجة منفعتك بها تزدى لمنفعة صاحب الأرض فكيف تقلد من تولى بك في
التعليم أكثر من أرباب التعلم عند الله تعالى ولولا التعلم ما لثب هذا الثواب فلا قلب إلا بالعلم لا الله تعالى كمال
عز وجل ويا قوم لا تسلمكم على ما لا تحرى الأعلى إقناع المال وما في الدنيا خادم البدن والبسند مركب
النفس ومطعمها الخدم هو العلم أفيه شرفه النفس من طالب العلم المال كان بمن سمع أسئل مداه وجهه
لنقله فحصل الحمدوم خاتما والخدم يخدموا ذلك هو الانسكاف على أم الراس ومثله الذي يقوم
في العرض لا كرمه المجرمين ناكس برؤسهم عند سرهم وعلى الجملته فالفضل والمنة لا يعلم فأنظر كيف
انتهى أمر الذين إلى قوم يزعمون أنهم مقصودهم التقرب إلى الله تعالى بل هم من نفسه من علم النطق والكلام
والتمسك بس فهم ما في غيرهما فاتهم بظنون المال والجاه وحقما أن أصناف الخلق تخدمه السلاطين
لا متعلق الخبايا ولا لوز كوا ذلك لتركوا أو مختلف الهمم ثم يتوقع المسلم من المعلم أن يقوم له
في كل ناحية وينصرف إليه يعادى علومه وينهض جوارحه في حمايته ومعجزا بين يديه في أطواره فإن تصرفه
حسنة تار عليه وصار من أعدائهم فاحسن يعلم رضى لنفسه بهذه المنزلة ثم يفرح بها ثم لا يستحي من

العراق كافة اذ لم يكن

فيهم يجوز ان يكون

الاعراض عما كنت

فيه سياديا فدخلوا ان

ذلك هو المتب الا على

في الدين فكان ذلك هو

مبلغهم من العلم ثم ارتبك

الناس في الاستبطات

فلسن من بعد حسن

العراق ان ذلك كان

لاستشعار من جهة

الولاة اذ من قريتهم

فكان يشاهد بلجهج

في التعليق والانسكوا

على واعراض عنهم وعن

الافتات الى قولهم

فيقولون هذا امر

مماوى ليس له سبب

الاعين اصابت اهل

الاسلام وزمة العلم

فما رقت بعدوا فرت

ما كان منى من مالهم

اخر من ذلك الا قدر

للكشافه وتوت

الاطفال ترخصان مال

العراف مرصد المصالح

لكونه وقدا على السلب

ولم ارق العالم انخذ

العلم لعل ااصغر منه

ثم خلت الشام واقبت

فيهم ربان سنين

لاشغل في الاعزلة

والحارة والراضة

والعاهد اشتهر بالا

بتركة النفس وتهديب

الانحاض فبعضه القلب

فذكر الله تعالى كما

يكتبه جهته من علم

أن يقول عرضي من التدريس نشر العلم فمر بالي الله تعالى ونصر قلوبه فانظر الى الاموات حتى ترى ضرب
الاغتراف (الوظيفة الثالثة) أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا وذلك بان عنده من التمدد قبل استحقاقها
والشغل بعلم حتى قبل الفراغ من الجلي ثم ينهه على ان الغرض يطلب العلوم القرب الى الله تعالى دون الراسة
والمجاهدة والمناسفة يقدم فتبع ذلك في نفسه باقضى ما يمكن فليس ما به له العالم الفاسح اكرامه بفسده فان علم
من باطن انه لا يطلب العلم الا للدين انظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلاف في الفقه والجعل في الكلام
والفتاوى في الحوادث والحكم فبعضه من ذلك فانه هذه العلوم ليست من علوم الاخرى فمن العلوم التي قيل
فيها تعلمنا العلم لغرضه فاني العلم ان يكون الا لله وانما ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما كان الاولون يشتغلون
به من العلم الاخر فمعرفة اخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذا علموا العلم باليوسفه الذي انقلب اس أن يتركه فانه
يتركه لمعاني الوضوء الاستيعاب ولكن قديته في أثناء الامر أو آخره وفيه العلوم الخوفه الله تعالى المحقرة
للدنيا المعطلة لا تخوف ذلك يوشك أن يؤدي الى الصوابي الاخرى حتى يتخطى عما يعطيه به غير ما يجري
حب القبول والجاهد يجري الحب الذي ينسرح الى الفخ لا يقتضيه به الطبر وقد فعل الله ذلك بعباده انجس
الشهوة بل خلقها الى بقائه النسل وخلق ايضا حب الجاهد ليكون سببا ليه العلوم وهذا توقع في هذه
العلوم فاما الجلائين المحقره مجادلات الكلام ومعرفة التفاريع الغربية فلاز يد العبد ولها مع الاعراض
عن غيرها الا سوقا القلب وغفله عن الله تعالى وعما داني الضلال وطلب الجاهد الأمن فادركه الله تعالى برحمته
أو من به غيره من العلوم الدينية ولا يجران على هذا كالفقه والمجاهدة فانظر واعتبر واستمع لتشاهد
تحقيق ذلك في العباد والبلاد والله المستعان وقد روى سفيان الثوري رحمه الله عن ياقوت بن عيسى قال قال
صرا ماجر الانبياء الدنيا يلزمنا فاجدهم حتى اذا تعلم جعل قاضيا أو عاملا أو قهرا مانا (الوظيفة الرابعة) وهي من
دقائق صناعة التعليم أن ترجح المتعلم من سوا الاخلاق بطريق التعريض بما يمكن ولا يصح ويطلق في الرحة
لا بطريق التوبيخ فان التصريح بملك حجاب الهيوت دور الجرا على المعجوم بالخلاف ويحصر الحصر على
الاصرار اذ قال صلى الله عليه وسلم وهو مرشد كل معلم لو بين الناس عن فت البعل لقتوه وقالوا ما نبتنا على الاونه
شيء ونهك على هذه اقامة آدم حوا طهنا السلام وما نبتنا ما نبتنا ما نبتنا ما نبتنا ما نبتنا ما نبتنا ما نبتنا
بها على سبيل العبرة ولان التعريض ايضا يغلب النفوس الفاضلة والاذنان الذكية الى احتياط معانته فيقدر
فرح التفتن لخاصة رغبة في العلم به ليعلم ان ذلك مما لا يعزيب عن نفسه (الوظيفة الخامسة) أن المتكفل
ببعض العلوم ينبغي أن لا يتبع في نفس المتعلم العلوم التي رواه كعلم الفقه اذ عاده تفجع علم الفقه وعلم الفقه
عاده تفجع علم الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض ومما هو شأن العجائز ولا تلتز بالعلم مؤدوم علم الكلام
ينفرض لنفسه ويقول ذلك في وعوه وكلام في حضي السوان فان ذلك من الكلام في عسفة الرحمن فانه
أخلاق مذمومة المعلمين ينبغي أن تتحجب بل المتكفل يعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعريض في غيره
وان كان متكفلا لعلوم فينبغي أن راى التدرج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة (الوظيفة السادسة) أن
يقصر المتعلم على قدر فهمه فلا ياتي اليه الا بطلعه فتنهروا ويحيط طبعه عقله اقتداء في ذلك بسيد الشريسي
الله عليه وسلم حيث قال نحن معاشر الانبياء امرنا أن نقرأ الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم فليتب
اليه الحقيقة اذ اعلم انه يستقل بفهمها وقال صلى الله عليه وسلم ما أخذ حديثا قوما محدث لا تبلغه عقولهم
الا كان فتنة على بعضهم وقال صلى الله عليه وسلم ان صدوره ان ههنا العواجا ولو وجدتها حلة وسدق
رضي الله عنه فقلوب الاراد قلوب الاسرار ولا ينبغي أن يقضى العلم كل ما يعلم الى كل أحد هذا اذا كان يفهمه
المتعلم ولكن أهلا لا تتعاضد به فكيف فيما لا يفهمه وقال جيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في أعناق
الخنازير فان الحكمه خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر من الخنازير وانه في كل احد جواهر عقله
وزنه لا يميز ان فهمه حتى تسلم منه ويتفعلك والواقع الانكار لتفاوت المعيار وسئل بعض العلماء عن شيء فلم
يجيب فقال البائس اما جعتر سول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنتم علما فاعلموا يوم القيامة يعلموا يعلمون من علم

الصوفية كنت أعترف
 مدة بعد مدتي أمعد
 منارة المجدد طول
 النهار وأغلق بابها على
 نفسي ثم تحرك في دعاء
 قريظة الخ واستوداد
 من بر كل حكمة والمدينة
 وز يارة النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد الفراغ
 من زيارة الخليل صلوات
 الله عليه وسلامه ثم سرت
 إلى الجبانة ثم جديتني
 اللهم ودعوات الأطفال
 إلى الوطن وأعوذ به بعد
 أن كنت أبعد الخلق عن
 أن أرجع إليه وأثرت
 العزة على سبيل الخلو
 وتصفية القلب الذكر
 وكانت حوادث الزمان
 وهجمات العيال
 وضروب المنيعة تغير
 فوجه المراد وتوش
 صفوة الخلو وكان
 لا ينفو لي الحال إلا في
 أوقات منفردة لكنني مع
 ذلك لا أقطع طمعي عنها
 فدعني عنها العوائق
 وأعوذ بها ودمت على
 ذلك مقدار عشرين سنين
 وانكشف لي في أثناء
 هذه الخلو أن أمور
 لا يحصى حصاؤها
 واستقامتها والقدر
 الذي ينبغي أن تذكره
 ليستقيم به أني علمت
 يقينا أن الصوفية هم
 السالكون لطريق الله
 خالصين من جميع ما أحسن

نار فقال اترك العلم وأذهب فان جاء من ينفقه وكتمته فليعلمني فقد قال الله تعالى ولا تؤثروا السفهاء أمواكم تنبها
 على أن حفظ العلم يحرقه ويضربه وأول ما ليس الظلم في إعطائه غير الحق بأقل من الظلم في منع الحق
 أن تردوا بين سارحة التمس * فاصبر غزونا رعبه الغشم
 لاتهم أمسا بجمل لقدره * فلا تأمضني أن أطوقه اللهم
 فان لطف الله اللطيف بلطفه * وصادقت أهلا لا علم ولا حكم
 نشر من مفيد واستغفرت مودة * والافهمز والدي وكسنت
 فن من الجهال علما أنصاعه * ومن منع المستوجب فقد ظلم

(الوظيفة السابعة) أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقى إليه الجلي اللائق به ولا يذكر له أنو واحد أدق يقا
 وهو يدخره عنه فان ذلك يفر وغيبته في الجلي وشوش عليه قلبه وروهم الساجل به عنه اذ ينبغي كل أحد أن يهل
 لكل علم دقيق فليس أحد الا وهو واض عن الله سبحانه في كمال عقله وأشده حافة وضغفه عقلا هو أفرهم
 بكل عقله وهذا يعلم أن من تيسر من العوام بقيد الشرع ورخص في نفسه العقائد المأثورة وعن الناس من غير
 تشبيه ومن غير تأويل وحسن مع ذلك سر ربه ولم يحتمل عقله أكثر من ذلك فلا ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده
 بل ينبغي أن يقتل وحرفته فانه لو ذكر له تأويلات الظاهر لخل عليه قبيد العوام ولم يتيسر قبه بقيد الخواص
 فيرتفع عنه السد الذي بينه وبين المعاصي وينقلب شيئا من يد الجاهل فيفسد ويغريه بل لا ينبغي أن يخاض مع
 العوام في حقائق العلوم الدقيقة بل يقتصر معهم على تعليم العبادات وتعليم الامانة في الصنائع التي هم صدها
 وعلا فلو هم من الرغبة والرهبة في الجنة والنار كإتقوا به القرآن ولا يحرك عليهم شبهة فلهو بما تعلقت الشبهة
 وقلوبهم يعسر عليه حلها فيشتوي ويهلك بالجحيم لا ينبغي أن يقع للعوام باب البهت فلهو بطل عليهم صناعاتهم التي
 هم أقوم الخلق ودوام عيش الخواص *(الوظيفة الثامنة)* أن يكون المعلم على علمه فلا يكتب قوله فلهو لان
 العلم يركب بالمتأمل والعمل يركب بالصارو وأرباب الابصار أكثر فاذن الخلف العمل العلم منع الرشد وكل من
 تناول شيئا وقال الناس لا تتناولوه فانه سم مهلك مضر الناس به وانهم موزون وادرسهم على ما هو اوسع فيقولون
 لولاه اطلب الاشياء ولا تأكلها ما كان يستأثر به ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النش من الطين والقل
 من العود فكيف ينتفش الطين بما لا ينتفش فيه ومتى استوى الطين والعود عوج ولا ذلك قيل في المعنى
 لانه عن خالق وتأتى منه * عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى يا مارب الناس بالبر وتسنون أنفسكم ولذلك كان وزو العالم في معاصيه أكبر من وزو
 الجاهل اذ زلزلته عالم كثيرو يقتدون به ومن سن سنة سيئة فعليه وزر وهو وزر من علم ما له ذلك قال علي رضي
 الله عنه قسم نهر عوجا لان عالمه متهلك وجاهل متسلك فالجاهل يفر الناس بتسكوا العالم بفرهم بتمسكه والله
 أعلم *(الباب السادس في آفات العلم وبيان علامات عالم الاسخوة والعلماء السوء)*
 فقد كررنا مود من فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العلماء السوء تشديدات عظيمة فدل على أنهم أشد الخلق عذابا
 يوم القيامة من المهمات العظيمة شعر غيبة العلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الاسخوة ونهني بعلماء الدنيا
 علماء السوء الذين قدسهم من العلم التتم بالنيانو والتوصل إلى الجاهل والمثيرة عند أهلهما قال صلى الله عليه وسلم ان
 أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم ينفقه الله بعلمه وعلمه الله عليه وسلم أنه قال لا يكون المرء عالم حتى يكون
 بعلمه علم لا يروى صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان فذلك جنة الله تعالى على شطقه وعلم في القلب فذلك
 العلم النافع وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جاهل بعلماء فساق قال صلى الله عليه وسلم
 لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولتباروا به السفهاء ولا تصرفوا به وجود الناس ليكن في فعل ذلك فوه في النار
 وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده ألجأه الله إلى الجاهل من نار وقال صلى الله عليه وسلم لا تلبس غير البسالة الخوف
 عليكم من الدجال فقيل وما ذلك فقال من الاتعاضان وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يعلم ولم يردده على من ردد
 من الله ابدوا وقال صلى الله عليه وسلم السلام إلى من تصفون الطريق الجاهلين وأنت مقبول مع الخيرين من فهذا

فقرءون لهم ما انزلكم النار وانما ادخلنا الله الجنة بفضل تأديكم فكانكم فيقولون انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله
وتنهى عن الشر وقولهم وقال ما ام الا هم وجهه اليس في القيامة آفة تحسر من رجل علم الناس علما فعلموا به
ولم يعمل هو به ففازوا بسببه وذلك هو وقال المالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زالت موعظته عن القلوب
كبابل القطر عن الصفوا وتشدوا

يا واعظ الناس قد أصبحت منهما * انصبت منهم أمورا أنت تاتها
أصعبت تصعبهم بالوعظ مجتهدا * فالو بقالت لعمرى أنت جاتها
تعيبدنيا وتساو الغيبين لها * وأنت أكثر منهم رغبة فيها
لاتنه عن خلق وناتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
(وقال آخر)

وقال ابراهيم بن آدم وجه الله مروت يحجر عذبة مكتوب عليه اقلني تعتبر فقلت فاذا علمه مكتوب أنت بما
تعمل لاتعمل فكيف تطلب علمك تعلم وقال ابن السبكي رحمه الله كن مذكرا بالله ناس للهو كن مخوف بالله
خزي على اللهو كن مفرقا الى الله بعيدا من اللهو كن داعيا الى الله فار من اللهو كن تالكا لكتاب الله مسلخا عن
آيات الله وقال ابراهيم بن آدم وجه الله قد أضر بنا في كل منافذ الخير ولحقنا في أعمالنا في غروب وقال الاوزاعي
اذا علم الامر ابن ذهاب الخشوع وروى مكحول عن عبد الرحمن بن غزاة قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا كنا ندرس العلم في مسجد قباء اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموا ما تشتم
أن تعلموا فان باجر ك الله حتى تعلموا قال عيسى عليه السلام من الذي يعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأ أقرتني
السر خلعت فظهر جلها فافاضت كذا لئلا ينسب اليه بعد بعلمه بغضه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد
وقال معاوية رحمه الله ما حقر وازله العالم لان قدره عند الخلق عظيم فبقبوه على زلته وقال عمر رضي الله عنه اذا زل
الامم لم يزلت عام من الخلق وقال عمر رضي الله عنه ثلاث بهن ينهم الزمان احسان زلة العالم وقال ابن مسعود
سأيت على الناس زمان غل فيه عذوبة لقلوب فلا ينتفع العلم ويوشع له ولا يستفاد فليكون قلوب علماء هم مثل
السيح من ذوات الخيل ينزل عليها قطر السماء فلا يوجد لها سقوف فذلك اذا مال قلوب العلماء الى حب الدنيا
واشارها على الاخرة فتندك سبلها الله تعالى بنايع الحكمة ويطفى مصابيح الهدى من قلوبهم فيعزلوا
عالمهم حين تلهاه انه يحشى الله سبحانه والغبور يظهر في عمله فما أحبب الاسن ومثدوما أعجب القلوب فوانه
الذي لا اله الا هو ما ذاك الا لان المعين عاوى الغير الله تعالى والمتعين تعلموا الغير الله تعالى وفي التوراة والانبيا
مكتوب لا تطالبوا علم ما تعلموا حتى تعلموا ما علمتم وقال حذيفة رضي الله عنه انكم في زمان من ترك فيه عشر
ما يعلم هلك وسياق زمان من عمل فيه بعشر ما يعلم تجوز ذلك لكثرة لبطايز واعمال مثل العالم مثل القاضي
وقد قال صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة فاض قضى بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة فاض قضى بالجهل وهو يعلم
أولا يعلم حقوق النار وقاض قضى بغير ما امر الله به في حق النار وقال كعب بن جراح الله يكون في آخر الزمان علماء
يهدون الناس في الدنيا ولا يهدون في الآخرة ولا يخافون ولا يخافون ويهون عن عيشان الولاة واثومهم
ويؤثرون الدنيا على الآخرة كما يكون يأسئتهم بقرور الانخداع دون الفقرات بتخارون على العلم كبتا غار
الناس على الرجال يغضب احدهم على جليلة اذا جالس غيره أولئك الجبارون أعداء الرحمن وقال صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان وعاصوكم كما علم قتل برسول الله كونه فلا قال صلى الله عليه وسلم يقول اطلب العلم
ولا تعلم حتى تعلم فلا يزال العلم قاتلا العمل مسوقا حتى يموت وما عمل وقال عمر السقلى اعز لرجل لا يتعبد
كل حق يصاع على طلبه من الناهر فسا لته فقال رأيتني اذ لم فائلا وللى الى ك تصنع العلم ضيعك الله
فقلت انى لاحظه فقال حفظ العلم العمل به فتركنا الطلب أو قلت على العمل وقال ابن مسعود رضي الله عنه
ليس العلم بكثره قال وايقنا العلم الخشية وقال الحسن تعلموا ما تشتم أن تعلموا افوا لا باجر ك الله حتى تعلموا
فان السفهاء همهم الزوا والعلما همهم الرعاية وقال المالك رحمه الله ان طلب العلم بحسن وان تشمه بحسن اذا
صحت فيه النية وان كن انظر ما يزنك من حين تصبح الى حين تغشى فلا توثر عليه شيئا قال ابن مسعود رضي الله

عن ثمر بن عزة قال لا تغرب
وتعذر على العقول
تحد يدوت كسفه ثم
أليس قلوب الصوفيين
عبادة ملابس العرفان
وتصهم من بين عبادة
بخصائص الاحسان
فصارت صغارهم من
مواهب الانس بملاوة
ومرات قلوبهم بنور
القدس بملاوة فتيان
لقول الامداد القدسية
واسعت لور ودلائل انوار
القلوب بتواضع ذنن
الانفس العسيرة
بالاذكار جلجلا
واقامت على الظاهر
والباطن من التقوى
نورسا واشتعلت في ظلم
البشر بقمق المبين
نورسا وصغرت قوائد
الدين والافانوا ذكرت
بصائد الهوى ببعانها
وامتعلت شوارب
الرزقون والرهوبون
واستغرت بعابدهم
بساط الماكون وامتدت
الى المعالي اعتنا قها
وطمعت الى الامسح
العلاوى احسداتها
واختصت من اللام
الاعلى مسامرا وتجاوزوا
ومن النور الاعز الاتصى
مزاورا ومجاور احساد
أرضية قلوبهم بملاوة
والسباح فرشية بارواح
عرشية تقوسهم
منالو الخدعة مسيطرة

وأرواحهم في فناء
 القرب طيارة مذاهبهم
 في العبودية مشهورة
 وأعلامهم في أقطار
 الأرض منشورة وقول
 الجاهلهم قفقوا وما
 فسدوا ولكن سميت
 أحوالهم قفقوا
 وعلا مقامهم فلم يهلكوا
 كائنين بالخشامات اثنتين
 بقولهم عن أوطان
 الحدائق لا وأرواحهم
 حول العرش تطوف
 ولأرواحهم من خزائن البر
 اسمعاف يتنصتون
 بالخدمة في الدباخ
 ويتلذذون من ونج
 الطلب فاما الهواجر
 تساوا بالصاوات من
 الشهوات وتعوضوا
 بحلاوة التلاوة عن
 اللذات يوسع صفعات
 وجوههم بشروط الجدان
 ويتم على ممكنون
 سرارهم نشارة العزفان
 لا يزال في كل عصر منهم
 علماء بالحرف داعون الخلق
 نحو بحسن التابعة
 رتبة الحقوق وجعلوا
 لفتنهم قدوة فلا يزال
 ظهور في الخلق آثارهم
 وتزهر في الأفان أنوارهم
 من اقتديهم اهتدى
 ومن أكرهم ضل
 واعتدى فله الجدة على
 ماها العباد من بركة
 خواص حضرته من أهل
 الوداد والصفوة على نبيه

عنه أنزل القرآن ليعلم به فاختتم واستمر ملاوسات قوم يتفقون مثل القنطرة ليسوا بجزائر والغمام الذي
 لا يبعد كل كثر بعض الذي يصف الهواء وكل الجائع الذي يصفه إذا أظلمة ولا يبعد ما في مشددة قوله تعالى
 واسمك الويل مما صفت وفي نظير ما أخاف على أمت زلة عالم وجدال ما اتفق في القرآن ومنها ان تكون عنات
 بتجمل العلم النافع في الآخرة المرغوبة الطامحة بجنتنا بالعلوم التي نقل نفها ويكثر في الجدل والقليل والثل
 ثلثا من بعض علم الاعمال التي مثل بالجدال مثل رجل مرض به علل كثيرة وقد صادف طبيباً حاذقاً في
 وقت ضيق عيشي فرأته فاشتغل بالسؤال عن خاصية العقاقير والادوية فترغب الطبيب ترك مهمه التي هو
 مؤاخذ به وذلك بحض السفة وقدره وان وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي من غرائب العلم
 فقال له ما صنعت فرأى العلم فقال له لو مارأى العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرفت العلم قال نعم قال
 فما صنعت في حقه قال المشاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفت الموت قال نعم قال فلما عدت له قال المشاء
 الله قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما نأله ثم تعال نعلمك من غرائب العلم على بل ينسني ان يكون المعلم
 من جنس ماروعى من حاتم الاصم فليد شقيق البلوى رضى الله عنه ما أنه قال له شقيق منذ كنت صبيتي قال
 حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما علمت مني في هذه المدة قال ثمانى مسائل قال شقيق له والله وانما اليه
 راجعون ذهب عري معك ولم تتعلم الانسانى مسائل قال يا أستاذك أعلم غير هاتى لأحباباً ككثير فقال
 هات هذه الثمانى مسائل حتى أجمعها قال حاتم نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يصيح وبافه ويوح
 يخبر به الى القبر فاذا وصل الى القبر فارتفعات الحسانت يصيحون فاذا دخلت القبر دخل يصيحون متى فقال
 أحسنت يا حاتم فما الثانية فقال نظرت في قول الله عز وجل وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
 الجنة هي المأوى فقلت ان قوله سبحانه وتعالى هو الحق فاجعلت نفسي في ذم الهوى حتى استغرقت على طاعة
 الله تعالى انما في نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه منى له فقه ومقدار وقته وحفظه ثم نظرت الى قول
 الله عز وجل ما عندكم ينفذ وما عند الله باق فكما وقع منى له فقه ومقدار وجهته الى الله ليس عنده
 يخفى طال اربعة ايام نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى المال والى الحب والشرف والى السب
 فظنرت فيها فاهى لائى ثم نظرت الى قول الله تعالى ان كرمكم عند الله اتقا كرمكم فقلت في التوى حتى
 أكون عند الله كرمياً الخامة اتقى نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضاً
 وأصل هذا كالحسد ثم نظرت الى قول الله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فترك الحسد
 واجتنب الخلق فقلت ان القسم من عند الله سبحانه وتعالى فترك عدوة الخلق عني السادسة نظرت الى هذا
 الخلق يبني بعضهم على بعض ويقايل بعضهم بعضاً فرجعت الى قول الله عز وجل ان الانسان لكدود فاختذوه
 عدواً فله دينه وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لان الله تعالى هدهطه فترك عدوة الخلق غيره
 السابعة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيها لاجل له
 ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابقى الا أرض الاعلى فتركها فقلت انى والسعد من هذه الجواب التي على الله
 رزقها فاشق فقلت لله تعالى على وترك كماله عند النامة نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكلاً على
 من اؤوا ذاعلى صيته وهذا على تجارتهم وهذا على صناعته وهذا على حصة يده وكل مخلوق متوكلاً على مخلوق مثله
 فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكلى على الله فهو حسبه فترك كماله على الله عز وجل فهو حسبي فقلت في حاتم
 وفقد الله تعالى فنى نظرت في يوم التوراة والانجيل والزيور والفرقان العظيم فوجدت جميع أنواع الخسر
 والديانة وهي تدور على هذه النامى مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة فهذا العلم من العلم لا يتم
 بادراكه والتمتع به الاعلاء الآخرة فاما علماء الدنيا فيشتغلون بما يتيسر به اكتساب المال والجاه ويحلون
 أمثال هذه العلوم اني بحث اقبهم بالانبياء كلهم عليهم السلام وقال لفتنهم من مناسم أو كتمهم وما يتعلم
 بعضهم من بعض الا الورع وهم اليوم ما يتعلمون الا الكلام ومنها ان يكون يجبر ما الى الترفه في المعلم والمشر
 والتمتع في الملبس والتجمل في الاثاث والمكسر بل يؤثروا لا تصافي جميع ذلك وشبهه فيه بالسلف وجعلهم الله تعالى

ورسوله مجدداً له وأصحابه
 الاكرمين الاجتماع
 ثم انما يشاريهم في
 هؤلاء القوم ويتيق لهم
 عالم شرف حالهم وجمعة
 طريقتهم المنة على
 الكتاب والسنة بالتحقق
 بهما من الله الكريم
 والفضل والمزج تداني
 ان اخذ عن هذه
 العصابة بهذه الصباية
 وأولئك أبو باقي الحقائق
 والا كتاب مهربة عن
 وجه الضولي فيها
 اعتمدوا مشقة شهادة
 صريح العلم لهم فيها
 اعتقدوه حيث كثروا
 المشهور واختلفت
 أحوالهم وتستر بهم
 انيترون وفسدت
 أعمالهم وسبق الى قلب
 من لا يعرف أصول
 سلمهم وسوطن وكاد
 لا يزل من ربيعة فيهم
 وطن زمانه مات صالهم
 راجع الى مجبر درس
 وتخصصهم عند الله
 مطلق اسمهم ونامضري
 فيمن النية أن أكثر
 سوادهم والاعتناء الى
 طريقتهم والاشارة الى
 أحوالهم وقدرتهم
 كرسوا قلوبهم فوهمهم
 وأرجو من الله الكريم
 صحة النية فيموت قلصها
 من شوائب النفس وكل
 ما في الله تعالى على فيه
 من من الله الكريم

وعلى الى الاكثف بالاقبل في جميع ذلك وكلما زاد الى طرف القسلة منه ازيد من الله قربه وارفع في عالمه
 الاخر فز به وبهذه السماحة عن أبي عبد الله الخاص وكان من أصحاب سام الاصل قال دخلت مع حاتم
 الى ابي ومعهما ثلثا متوعشرون وجلاز يدالحج وعلمهم الزما قاتلوا بسين معهم حرا بولاهم فدخلنا على
 رجل من القاصدة شغف بصاحبنا كنهنا فاقنا ثانيا لثانيا فلما كان من الغد قال لحاتم لك سماحة فاني رأيت
 أعود فقيلنا له وعيل قال سام عيادة المريض فيها أفضل والنظر الى الدنيا عبادتها وأيضاً أحي معك وكان
 العليل محمد بن مقاتل فاضى الى غلبه لئلا ياتي الى الباب فاذا قصر مشرف حسن فبق حاتم متفكراً يقول باب عالم
 على هذا الحالة ثم أذن لهم فدخلوا فاذا دار حسنة فورا واسعة ترهه واذا برز فسور فبق حاتم متفكراً ثم دخلوا
 الى المجلس الذي هو فيه واذا بفرش ويطيقوه واقدع لها عندوا أسع غلام بيده مذبذبة فقد راى عنده رأسه
 وسأل عن حاله وحامته قائماً فورا اليه بن مقاتل أن اجلس فقال لا اجلس فقال له لعل لك حاجة فقال نعم قال وما هي
 قال مسنة أسألك عنها قال سل قال نعم فاستوحى السأحي أنه قال فسأوى بيأسا قال سام علمك هذا من أين أخذته
 فقال من الثقات حدوني به قال عن قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قال عن أصحاب رسول الله صلى الله
 السلام عن قال عن رجل قال حاتم فقبلاً ذاهباً من أبي عبد الله عليه السلام عن قال عن رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه وأصحابه الى الثقات وإذا بالثقات اليك جميعاً
 من كان في داره انما هو كائناً من كان له عند الله عز وجل المنة أكبر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت
 انهم من زهد في الدنيا وغبى في الآخرة وأصحابنا كين وقد لم آخرته كانت له عناداً المنة قال حاتم فانت
 من اقتديت يا أبا النضر صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى عنهم هو الصالحون وهم الله أنهم يفرعون وغير ذلك
 من بني الجص والآخر باعاده السوء مثلكم براه الجاهل المتكلم على الدنيا لا انصب فيها يقول العالم على
 هذه الحالة أفلا تكون انما منة وغير من عنده فاذا كان من مقاتل مرشاه بلغ أهل الري ما جرى فيه وبين
 ابنه مثل فقال له ان الطنافسي يقر ويرى أكثر توسعته فسار حاتم متعمداً فدخل عليه فقلل حاتم الله أنا
 ورجل أعجبي أحسن ما تعلمي مستأديني وفتح صلاتي كيف أقوضاً فاصلاً قال نعم وكرهنا غلام هات في فيه
 ما فاني به فقه حد الطنافسي فتوساً لانا لانا قال هكذا قال حاتم ما كانك حتى أقوضاً بن يدك فيكون
 أو كذا بل اريد مقام الطنافسي وقعدت فتوساً ثم غسل فراعته أربعا رباعاً فقال الطافسي يا هذا أسرفت
 قال حاتم فيما قال فسل فراعته أربعا رباعاً قال سام يا سبحان الله العليم أناني كفى من ما أسرفت وأنت في
 جميع هذا كله لم تسرف فسلم الطافسي أنه صدق ذلك دون التعلم فدخل منزله فلم يخرج الى الناس أو بعين
 يوماً فامد دخل حاتم بغداد اجمع اليه هل بغداد في الوايا بعد الرحمن أنت ورجل ولكن أعجمي وليس بكامل
 أحدا لا قطعته قال في ثلاث خصال أظهر من على خصي أقرب اذا أصاب خصي وأخذ اذا خطأ وأحفظ
 نفسي ان لا أجعل عليه فبلغ ذلك امام احد بن عبد بن قلة سبحان الله اسماء الله وقوموا بالله فلهذا خلوا عنه
 قال له يا بعدد الرحمن ما السلام من الدنيا قال يا بعدد الله تسلم من الدنيا حتى يكون معك أو هو معك تغفر
 القوم جهلهم وفتح جهلهم وتبين لهم شريك وتكون من شينهم أسافاً كانت هكذا سلمت ثم روى الى المدينة
 فاستقبله أهل المدينة فقال يا قوم أيقمن هذه المدة روى الى المدينة روى الى المدينة روى الى المدينة
 الله صلى الله عليه وسلم حتى أصلي فيه قالوا ما كان له قصر انما كان له بيت لا طين بالارض قال فان قصور أصحابه
 رضى الله عنهم قالوا ما كان له قصر وانما كان لهم بيت لا طين بالارض قال سام يا قوم هذه مدينة قريون
 فانتبهوه وذهبوا به الى السلطان وقالوا هذا العجمي يقول هذه مدينة قريون قال الوالي ولم ذلك قال حاتم لا تبخل
 على أن لا رجل أعجمي غيري بدخلت البلد فقلت منذ بنتم هذه فوالأمة بنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 فان قصور وقص القصة ثم قال وقد قال الله تعالى لقد كان لك في رسول الله أسوة حسنة فانتم عن تأسيه برسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يفرعون أولم يبن بالجص والآخر فقالوا عنه وكرهه هذه حكاية سام الاصل رحمه

وعرفوا وجعل المنع

عرفا المعارف والحجاب

يشغل على نفوسه

باب الله العليم * الباب

الاول في مشاغلهم

الصوفة * الباب الثاني

في تخصص الصوفة

بحسن الاستماع * الباب

الثالث في بيان فضيلة

علم الصوفة والاشارة

الى اشرف منها *

باب الرابع في شرح

حال الصوفة واختلاف

طريقهم فيها * الباب

الخامس في كرامات

التصوف * الباب

السادس في ذكر

تصنيفهم بهذا الاسم *

باب السابع في ذكر

التصوف والمنشئ *

باب الثامن في ذكر

اللاحق وشرح حاله *

باب التاسع في ذكر

من انتهى الى الصوفة

وليس بهم * الباب

العاسري في شرح رتبة

المشقة * الباب الحادي

عشر في شرح حال الخادم

ومن يشبهه * الباب

الثاني عشر في شرح

خرقة المشايخ الصوفية

باب الثالث عشر في

فضيلة مسكن الى بيت

باب الرابع عشر في

مشابهة أهل البيت

بابه الصفة * الباب

الخامس عشر في

تخصيص أهل البيت

فيما يتعاملون به بينهم

الله تعالى وسأني من سيرة السلف في البدايات وترك العمل ما يشهد لك في موضعه والتحقيق فيه ان التزم
بالمباح ايس عوام ولكن الخوض فيه هو جبالنا حتى يشق تركه واستدامة التمسك بالاعتدال
أسبغ في الغالب يلزم من مراعاتها ترك الملهي من المداومة مراعاة الخلق ومراعاة أنفسهم وأمر وأمرهم
مخطورة والحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة مقبولة مع الخوض
فيها كان صلي الله عليه وسلم لا يمانع في ترك الدنيا حتى تزع المقصص المطرز بالعلم ونزع خام القصب في آتائه
الخطبة الى غزواتك مما سألني به وقدمتني على يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن أنس رضي الله عنهما
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على رسول محمد في الأولين والآخرين. يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن أنس
أنس أبا عبد الله قد بلغني أنك تلبس الحفاق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطى وتجعل على يابك حاجباً وقد جئت
بجلس العلم وقد ضربت اليك المطر وارتحل اليك الناس واتخذوك اماماً وروضاً يقولون فائق الله تعالى اماماً
وعليك بالتواضع كتب اليك بالتحصين كتابنا اطعم عليه غير الله سبحانه وتعالى والسلام فكتب اليه ما
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من ما كتب اليه يحيى بن يزيد بن عبد الله
عليه السلام فكتب في كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة والادب استمع الله التقوى وحالك
بالصحة خيراً وأسأل الله تعالى التوفيق والاحول ولقائه الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرني في كل الرقاق
وأليس الحفاق؟ أحببوا مجلسي على الوطى ففعل ذلك فاستغفر الله تعالى فقد قال الله تعالى فمن حزم
زينة الله التي اخرج له اجماع العالمين من الرزق والى ان ترك ذلك خيراً من الخول فيه ولا بدعاً من كتابك
فصلنا ذلك من كتابنا والسلام فانظر الى انه ما لك اذا اعترف أن ترك ذلك خيراً من الخول فيه اوافقني به ما
وقد صدق في ما جاء من مثل ما في منبه اذا سمعت نفسه بالانصاف والاعتدال في كل هذه النصيحة تقوى
أيضا نفسه على الوقوف على حدود المباح حتى لا يعمله ذلك في المراتب المداومة والتجاوز الى المحرمات وما
غيره فلا يرد عليه فالتبرع على التمتع بالمباح شرط عظيم وهو بعد من الخوف والحد في خلاصة علماء الله تعالى
الخشية وخاصة خشية التبايع من مكان الخطيئة ومنه ان يكون مستقيماً في السلطان فلا يدخل عليهم البتة
اماماً يجدد القرار عنهم سيلالاً ينبغي ان يحترق في مخالطتهم وان ياتوا اليه فان الدنيا حارة متضرة وزمانها
يهدى السلطان والمخاطبة لهم لا يتخلون شكافي طلبهم شانهم واسمائه تلومهم مع انهم ظلمة ويصحب كل
متدين الا كرام عليهم وتضييق صدورهم باظهار ظلمهم وتضييق قلوبهم فالحائل عليهم اما ان يلتفت الى نعم الله
في تروى نعمة الله عليه أو يستحسن الانكار عليهم فيكون سداها لهم أو شكافي كلامه كلاماً لمرضايتهم
وتحسين حاله وذلك هو الهبة الصريح أو ان يطمع في أن ينال من دنياهم وذلك هو الصحت وسأني في كتاب
الحلال والحرام ما يجوز أن يؤخذ من أموال السلطان وما لا يجوز من الادوار والبلدان وغيره ما هو على الجاهة
فضايتهم مفتاح القصر ورد علماء الاسخرة طريقهم الاعتباط وقد قال صلي الله عليه وسلم من بدأ بجاهل يعني من
سكن البادية بجاهل من اتبع الصليغ غفل من اتى السلطان افتتن وقال صلي الله عليه وسلم سيكون عليكم أمراء
تعرفون منهم وتكرهون في أنكر قديري ومن كره قديري ومن كره قديري ومن كره قديري ومن كره قديري ومن كره قديري
نقلناهم قال صلي الله عليه وسلم لا ما صلاوا في شيطان في جهنم ولا سكنه الا لقراء الزاويين والمالوف قال في حقه
ابا كرسوا في الغزاة وما قالوا ابان الامراء يدخل أحد كرسى الامير فصدقته الكذب يقول فيه ما ليس
فيه وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم العلماء آمناء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يتعاطوا السلطان فإذا فعلوا ذلك
قد ضلوا الرسل فاخذوهم واعتزلوهم ورواه أنس وقيل للاعش لقد أحيت العلم لكتهم من يأخذهم عنك فقال لا
تجاوزوا ثلث عيون قبل الادر الثلث يلزم من أبواب السلطان فهم شر الخلق والثلث الباقي لا يغفر منه الا القليل
والثالث قال سعد بن المسيب رحمه الله اذ أتم العالم بغشي الامراء اظهروا منه فانه لخص وقال الرازي ما من شيء
أفضل الى الله تعالى من علم يزور العلماء قال رسول الله صلي الله عليه وسلم شر العلماء الذين يأبون الامراء وينصرون
الامراء الذين يأبون العلماء قال في كجول الله مشق رحمة الله من تعلم القرآن وتنفق في الدين ثم يحبب السلطان

باب السادس عشر
في اختلافه بأحوال
المشايخ والبشر والمقام
* الباب السابع عشر
فيما يحتاج المسافر إليه
من الغرائض والنوافل
والفضائل * الباب
الثامن عشر في القدوم
من السفر ودخول
الرباط والأداب فيه
* الباب التاسع عشر
حال الصوفي السبب
* الباب العشرون في
سلك من يأسكل من
الفتوح الباب الحادي
والعشرون في شرح
نزال المتبصر من
الضوئية والمناهل *
الباثالث والعشرون
في القول في السماع
قبولاً وابتداء * الباب
الباثالث والعشرون في
القول في السماع
وإكمال الباب الرابع
والعشرون في القول في
السماع رفعاً واستغناء
* الباب الخامس
والعشرون في القول
في السماع تأدياً وإقتناء
* الباب السادس
والعشرون في خاصة
الاربعينية التي يتعاهدها
المؤنسية * الباب
السابع والعشرون في
ذكر فتوح الاربعينية
الباثالث والعشرون
في كفة الخمول في
الاربعينية * الباب
السابع والعشرون في
في كرا حلاص الصوفية

ثلاثة ايام وله عافية بالله بخاض في بحرين تارجهن بعد خطاه وقال ممنون ما سمع بالعالم ان يوتي الى مجلسه فلا
يوجد فيسئل عنه فقال هو عند الامير قال وكنتم اجمع انه يقال اذا رآتم العالم يحب الدنيا فاموه على دنسكم
حتى جردتلك اذ ملأحت قطعي هذا السلطان الارواحيت نفسي بعد اخراج قاضي عليا الدركشا ثم ترون
ما القاهم من القلفة والظلمة وكثرة الخفاة لهم او لو ددت ان تجومن الدخول عليه كفافهم الى لا آختمنه
شأ ولا تيريه شرباه ثم قال وعلمه زماننا من علماء اسرائيل يخشون السلطان بالرخص وبما وافق
هو او لو اخرجوه الى عليه وفيه نخاه لاستقلهم وكره دخولهم عليه وكان ذلك نجاة لهم عندهم وقال الحسن
كان فيمن كان قبلهم رجل في قدم في الاسلام وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن المبارك في سجد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال وكان لا يقتضي السلاطين ويغفر عنهم فقال له بنوه بائي هؤلاء من ليس هو مثلك
في العصبة والقدم في الاسلام فلو انتم فقال يائي آتي حيفة قد احاطم اقوم والله ان استطعت لا اشاركهم
فيها قالوا يا ابانا اذنتم لك هذا قال يائي لان اموت ومنهم من لا احب الى من ان اموت متناقضه من قال الحسن
خصمهم والله اذ علم ان التراب باكل اللحم والسمن دون الاعان وفي هذا الاشارة الى ان الداخل على السلطان
لا يسلم من التناقض البتة وهو مفاد لا عات وقال ابو زر لسلما ساء ما لا تنش ارباب السلاطين فانك لا تصيب شأمن
دينهم الا صاير من دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعالم وذو رقة صبة الشيطان عليهم لا يسلم من لهجة
مقبولة وكلام جلا ولا يزال الشيطان يلقي اليه ان في غيظك لهم ودخولك عليهم زجرهم عن الفلم ويقوم
شعائر الشرع الى ان يخيل اليه ان الخمول عليهم من الذين ثم اذ دخل لم يلبث ان يتلطفت في الكلام ويدهان
في خصوص في التناهي والامر او في هلاك الدين وكان يقال العلماء اذ اعلموا ان اوافاء اعوانا فاذ شغلوا فقدوا
فاذا فقدوا طبلوا فاذا طبلوا هزروا وكتب عن عبد العزيز بن روجه الله الى الحسن اما بعد فاشربني يا قوام
استعين هم على امر الله تعالى فكنت اليه اما اهل الدين فلا يريدونك واما اهل الدنيا ان تردهم ولكن عليك
بالاشراف فانهم يصون شرفهم ان يدنسوه بالجنسية هذا في غير من عبد العزيز بن روجه الله وكان ازهد اهل زمانه
فاذا كان شرط اهل الدين العربيته فكيف يستنبط طابع غير وضعتهم ولم يزال السلف العلماء مثل الحسن
والتوري وابن المبارك والفضل واراهم بن ادهم يوسف بن ابيات يتكلمون في علماء الدنيا من اهل مكة
والشام وغيرهم اما بلهم الى الدنيا واما الفاطميين السلاطين ومنها ان لا يكون شرا على النسيان بل يكون
متوقفا وتعترا اما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل عما عليه فحقيقا بنص كتاب الله وبص حديث او اجماع او
قياس جلي افعي وان سئل عما يشك فيه قال لا ادري وان سئل عما يقطنه باجتهاد تخمين استطاد ووقع عن نفسه
وا على حاله فيره ان كان في غير ضنة هذا هو الحرم لان تقلد خطر الاجتهاد عليهم وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب طاق
وسنة فائنة ولا ادري قال الشعبي لا ادري نصف العلم ومن مكنت حيث لا يدري لله تعالى فليس باقل امر من يلقى
لان الاعتراف بالجهل اشغل النفس فكذلك كانت عادة الصحابة والسلف رضي الله عنهم كان ابن عمر اذا سئل عن
الفتيا قال اذهب الى هذا الامر الذي تقلدوا وانا من الناس فضعا في عنقهم قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الذي
يدعي الناس في كل ما يستفتونه ليجنون وقال جنة العالم لا ادري يعني ان خطا فاقدا اميت متفاله وقال ابراهيم بن
ادهم روجه الله ليس شيء اشغلني الشيطان من عالم يتكلم بعلم وسكت بعلم يقول انظر والى هذا سكت ما اشغلني
من كلامه ووقف بعضهم الابدال قالوا كلهم فاقه وتوهم عليه كلامهم في رده اعمالي يتكلمون حتى يستلوا
واذا سئلوا وجدوا من يكفهم سكتوا فان اضطروا اجابوا وكانوا يصدون الابتداء قبل السؤال من الشبهة والجنسية
للكلام ومر على عبد الله رضي الله عنهما رجل يتكلم على الناس فقال هذا يقول اعرفوني وقال بعضهم لاني
العالم الذي اذا سئل عن المسئلة فكما عما يقع ضرر من كان ابن عمر يقول في دعوا نجوا بجرهم انهم من علينا
الى جهنم وقال ابو حنيفة النيسابوري العالم هو الذي يخلص عند السؤال ان يقول له يوم القيامة من اين اجبت
وكان ابراهيم النخعي اذا سئل من مسئلة يتكرو يقول تجردوا عنى معنى اجبتك وكان ابو العالية الرازي
وابراهيم بن ادهم والتوري يتكلمون على الاثنين والثلاثون النثر البير فاذا كرو انصرفوا وقال صلى الله

ففيه الباب الخامس
والاربعون في ذكر
فضل قيام الليل الباب
السادس والاربعون
في الاسباب العجيبة على
قيام الليل * الباب
السابع والاربعون
في آداب الانتباه من
النوم والعمل بالليل
* الباب السادس
والاربعون في تعقيم
قيام الليل * الباب
السابع والاربعون في
استقبال النهار والادب
فيه الباب الخامسون
ذكر العمل في جميع
النهار وتوزيع الاوقات
* الباب السادسون
في آداب العمل في جميع
النهار والادب فيه
الباب الثاني والخمسون
فيما يتهدد الشجع
الاصحاب والتلاميذ
الباب الثالث والخمسون
في حقيقة العبيبة
وما فيها من لطيف الشر
* الباب الرابعون
والخمسون في آداب
حقوق العبيبة والاحوة
في الله تعالى * الباب
الخامس والخمسون في
آداب العبيبة والاحوة
* الباب السادسون
والخمسون في معرفة
الانسان نفسه
ومكاشفاته الصوفية
من ذلك * الباب
السابع والخمسون في
معنى شرف الخواطر
وتقصيلها وتخيرها
* الباب الثامنسون

فنه عقول ذوي الالباب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بماعلم أورثه الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب
السابقة يأتي اسرائيل لاقولوا العلي في السماء من ينزله الى الارض ولا في تخوم الارض من يصعبه ولا من
دراء البحار من يبر بأفنيه العلم يجعل في قلوبكم تأدوا بين يدي آداب الروحانيين وغناوا في باطن
الصدقين أظهر افعلي قلوبكم حتى يطمعكم ويغفركم وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله يخرج العلماء
والابادوا والهادمن الدنيا والعلوم سم مقننة ولم تنفع الاقواب الصدقين والشهداء ثم لا توفى تعالى وعندهم ما في
الغيب لا يعاها الا الله والاشي تقولون ان ادراك قلوبكم في قلب بالنور الباطن كما على علم الظاهر لقال صلى الله
عليه وسلم استغفركم وان اقولك واقولك وقال صلى الله عليه وسلم فيما ربه عن ربه تعالى لا يزال
العبد يترب الى بالوافل حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فكم من هان دقيقته
أمر القرآن فتعالي على قلب المقربين الذكر والفكر تخلو عنهما كتب التفاسير ولا يطلع عليها أفضل
المفسر من وإذا انكشف ذلك لم يدرك ما اقرب عرض على المفسر من استحسنه وعلموا أن ذلك من تنبيهات
القلوب ان يكون لطف الله تعالى بالهمم العالية لا يورثه اليك ذلك في علوم المكاشفة وأسرار علوم المعلمة
ووفقا في خواطر القلوب فان كل علم من هذه العلوم لا يدرى كعموما غايته كل طالب قدر ما رزق منه
وبحسبه ووفقا من حسن العمل وفي وصف هؤلاء العلماء قال علي رضي الله عنه في حديث طويل القلوب
أوعية وخيرها وأعادها الخير والناس ثلاثة عاينوا في سبيل الحق وهم في رعايتهم كل واحد على ما يدرى
مع كل واحد يستضيئونوا العلم والعلوم بطريق الحق من المال العلم بحركه وأنت تعرف المال
والعلم يزكو على الانتفاع والمال ينقصه الانتفاع والعلم يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجعل
الاحوة بعد وفاته العلم كما كرم المال يحكمهم علمهم منفعته المال تزول زوالا فاما خزائن الاموال وهم أحياء
والعلمه أحياء باقون ما في الدهر ثم تنفس الصدا وقال هاداهن علمها جال وجبت له ليل أبجد طالبا
غير ما دون يستعمل آله الدين في طلبة الدنيا يستطيل بنعم الله على أوليائه ويستظهر بجمعه على خلقه
ومنقاد لاهل الحق لكن يزور الشك في قلبه بولعوا عرض من شدة بلا صيرة لاذ ولا ذلك أومنوا بالذات
سائس التوافق طلبة الشهوات أو مغري بجميع الاموال والادب منقاد الهوا أقرب شياهم الانعام السائمة
الهم هكذا يعرف العلم اقامت سلمه ثم لا تخلو الارض من قائم به بحجة ما طاهر مكشوف ما خائف مقهور ولا
لا تطل بحج الله تعالى وبيناهم كرم أن أولئك هم الاثناون عدا الاعظمون قدرا أصنامهم مودة أمثالهم في
القلوب مودة يحفظ الله تعالى بهم جميع حتى يودعهم وراهم ويزرعهم في آدابهم شياهم بهم هم
العلم على حقيقة الامر فياشرعوا وح البقين فاستلوا ما استوعبهم من القرون وأنسوا ما استوحش منه
الغافلون محبوبوا الدنيا بادنار واسما معلقة بالحل الاعلى أولئك أولاء الله عز وجل من خلقه وأمناءه وعلمه
في أرضه والعداء الذي بينهم يكره وقال شوقاه في رؤيتهم فهذا القبيذ كرهه أشعرا وهو وصف علماء الآخر فهو
العلم الذي يستفاد كثر من العمل والمواظبة على المحاهدة ومنها أن يكون شديد العناية بشقوه بالحق فان
البقين هو رأس مال الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البقين الايمان كله فلابد من تعلم البقين أعني
أولئك ثم ينفع القلب طر بهم فذلك قال صلى الله عليه وسلم علموا البقين ومعناه حالسوا الوقتين واستمعوا منهم
على البقين واطبوا على الاقتداء بهم ليقوى بيقينكم كما يورث بيقينهم وقيل من البقين خبر من كثير من العمل
وقال صلى الله عليه وسلم لا تفلح الا بالحقين كثير القربى رجل يجمع في العبادة قابل البقين فقال صلى
الله عليه وسلم لمن أدى الاية ذنوب ولكن من كان غفر ذنوبه العقل وحسنه البقين تضره الذنوب لانه كما اذنب
تائب واستغفر ومن فكت ذنوبه وبقي فضل يدخل به الجنة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من أقل
ما أوتيتم البقين وعزة العبر ومن أعطى حظه منهم لم ينال ما كان من قيام الليل وصيام النهار وفي رواية لقمان
لانه باين لا يستطيع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يصبر عامل حتى ينقص يقينه وقال يحيى
ابن ماذان لا توجد نوراً والشرك ظلاماً وتزود التوحيد أحراراً كسباً تاملوا من نال الشرف لجسنت
المشركين وأرأيه البقين وقد أشار الله تعالى في القرآن الى ذكر الوقتين في مواضع دل على ان البقين هو

الرابطة الخيرة اتوا السعادات (فان قلت) فاعلم ان البقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهمه أو لا من الاشتغال
 به عليه وتعلمه فان الاتفهم ضروريه لا يمكن طلبه فاعلم ان البقين لفظ مشترك عاقله في بقان لعين مختلفه في أما
 الشظار والملة كمكونة من رونه عن عدم التسلك اذ في النفس الى التصديق التي له أو بع مقامات الاول
 ان يعتدل التصديق والتمكيد بنوعه بعينه التسلك كما اذا سلمت من شخص مع ان الله تعالى يعاقبه أم لا وهو
 مجبول الحال عندك فان نفسك لا تحمل الى الحكم فيه بانما هو لا في بل يستوي عندك الامكان الامر ينسب في هذا
 كالتاني ان تغفل نفسك الى أحد الامر من مع الشعور بما كان يقضيه ولكنه امكان لا يمنع من جرح الاول كما اذا
 سلمت عن رجل تعرفه بالصلاح والتقوى أنه يستعمل على هذه الحالة هل يعاقب فان نفسك تغفل الى أنه
 لا يعاقب أكثر من ميله الى العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح ومع هذا فانت تجوز زناه معاه أمر موجب
 للعقاب في باطنه وسرته فهذا الجواب يزعمون ان لا الجمل ولكنه غير دافع بحاله فهذه الحالة تسمى ط الثالث
 ان تغفل النفس الى التصديق بشئ بحيث يقلب عليها ولا يحيط بالبال ضرر ولو خطر بالبال تالي النفس عن قوله
 ولكن ليس ذلك مع معرفة حقيقة اذ لو احسن صاحب هذا المقام التأمل والاصغاء الى التشكيك والتجوز
 اتعت نفسه بالتجوز وهذا يسمى اعتقادا مقار باليقين وهو اعتقاد العوام في الشرعيات كلها اذ هم عن
 نفوسهم بمعزل الصالح حتى ان كل فرقة تدين بعهدهم اوصافه ما هو متبوعها ولو ذكر لاحدهم امكان علما
 امامه فترى عن قوله الرابع المعرفة الحقيقية لا تعلق بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا تصور الشك فيه فاذا
 امتنع وجود الشك وامكانه يسمى يقينا عنده ولا يوشك انه اذا قيل للعاقل هل في الوجود شيء هو ذلك فليكن
 التصديق به بالبداهة لان القديم غير محسوس لا كالشمس والقمر فانه يصدق بوجودهما بالحوس وليس العلم
 بوجوده في قديم اولى ضروره باثبات العلم بان التائين أكثر من الواجب بل العلم بان حدوث حادث بلا سبب
 محال فان هذا واضطروري حتى يفرز العقل ان توقع نفس التصديق بوجوده القديم على طريق الارتيان
 والبداهة فمن الناس من يسمع ذلك ويصدق بالسمع تصديق ما هو يستعمله وذلك هو الاعتقاد وهو حال
 جميع العوام ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان يقال انه ان لم يكن في الوجود قديم فالوجودات كلها
 حادثه فان كانت كلها حادثه تسمى حادثه بلا سبب أو فيها حادث بلا سبب وذلك محال فلهذا في الحال محال فليزم
 في العمل التصديق بوجوده في قديم بالضروره لان الاقسام ثلاثه وهي ان تكون الموجودات كلها حادثه أو
 كلها حادثه أو بعضها قديم وبعضها حادثه فان كانت كلها حادثه فبعضه من المطلوب ان يشك في الجمله قديم
 وان كان السك حادثا في حال اذ هو في حدوثه بغير سبب فيثبت القسم الثالث أو الاول وكل حصل
 على هذا الوجه يسمى يقينا عنده ولا هو حصل بنظر مثل ما ذكرناه أو حصل بحس أو بغيره كالعلم بالعقل كالمعلم
 باسحقه حادث بلا سبب أو بغيره كالعلم بوجوده كالمعلم بوجوده كالعلم بالسقمونيا المطبوخ سهيل أو دليل كما
 ذكرنا في شرح طلاق هذا الاسم عندهم عدم الشك فكل علم لا شك في يسمى يقينا عنده ولا هو على هذا الاوصاف
 البقين الضعف اذ لا تقارن في الشك (الاصطلاح الثاني) اصطلاح الفقهاء والمصنفين أكثر العلماء وهو ان
 لا يلتفت الى اعتبار التجوز والشك بل الى استلزام غلبته على العقل حتى يقال ان ضعف البقين بالبرهان
 مع لا شك فيه وفيه ان فلا تقي البقين في اتيان الرزق مع انه قد يجوز انه لا ياتيه مع ما كانت النفس الى
 التصديق بشئ وتغلب على القلب واستولى حتى صار هو المتحكم والمصرف في النفس بالتجوز والتمنع مما
 ذاك بقا لا شك في ان الناس مشتركون في القطع بالموت والانه كمال عن الشك فيه ولكن فهم من لا يلتفت
 اليه ولا الى الاستدلال وكأنه غير موقوف ومنهم من استولى ذلك على قلبه حتى استغرق جميع حبه بالاستعداد
 له ولم يغادر فيه عاقله فيغير عن مثل هذه الحالة بقوة البقين وذلك حال جميعهم ما رأيت في الشك لا فيه أشبه
 بشك لا يقين فيمن الموت على هذا الاصطلاح لوصف البقين بالضعف والقروحين انما أرادوا بقولنا من شأن
 علمه الا ان يترقى في العناية الى قويه البقين باليقين في جواهره وفي الشك ثم سلب البقين على النفس حتى
 يكون هو الغالب المتحكم عليه بالمصرف في اذ انهم هذا علمت ان المراد من قولنا ان البقين ينقسم ثلاثة

والجسوت في شرح
 الحال والمقام والفرق
 بينهم * الباب التاسع
 والجسوت في الاشارة
 الى الملمات عدل
 الاختصار والاختصار
 * الباب الستون في
 ذكر اشارة المشايخ
 الملمات على الترتيب
 * الباب الحادي
 والستون في ذكر
 الاحوال والشرها
 * الباب الثاني والستون
 في شرح كلمات من
 اصطلاح الصوفية
 الى الاحوال * الباب
 الثالث والستون في
 ذكر كثر من البدان
 والنهايات وصحتها
 الابواب تجري بعون
 الله تعالى مشبهة على
 بعض علوم الصوفية
 وأحوالهم ودمعهم
 وآدابهم وأخلاقهم
 وشرائعهم واجداهم
 وحقائق معرفتهم
 وتوحدهم وديق
 اشاراتهم واطيف
 اصطلاحهم فلوهم
 كلها آباء عن وحدان
 واعتزاه الى عرفان وذوق
 تحقيق بصدق الحال ولم
 يف باسحقه كنهه ربح
 للمقال لانها مواهب
 رابطة في مشايخه
 استر لها سقاء الصراير
 ونصوص الضمائر
 فانه صحت بكنهه على

الإشارة وللمخت على
 العبارة وقد اختلفت الأرواح
 بدلالة الشام والاختلاف
 وكيفية حقاقتها من
 بحر الاما على وقد اندوس
 كثير من دقيق علومهم
 * كما قلنا من كثير من
 متفاتيح رسومهم (وقد
 قال الحفيد رحمه الله علنا
 هذا قد طوي بساطه
 منذ كذا حسنة ونصن
 نتكلم في حواشيه دا
 هذا القول من غيوبة
 مع قرب العهد عليه
 السلف وصالحى التابعين
 فكيف بنافع بعد العهد
 وقلة العلماء الزاهدين
 والعارفين بحقايق عالم
 الدين والله المأمول أن
 يتأهل جسد القليل
 بحسن القبول والجلالة
 رب العالمين
 * البلب الاول للغد كر
 منشاء يوم الموفية *
 حدثنا شيخنا شيخ
 الاسلام أبو العباس عبد
 القاهر بن عبد الله بن
 محمد البهروردى بملاء
 من لفظه في فتاوى السنة
 ستين وخمسة قال
 أبانا الشريف فور
 الهدى أو طالب الحسين
 ابن محمد بن زبني قال
 أخبرتنا جماعة بنت
 أحد من محمد الرواية
 الجارية فكله حوسله الله
 تعالى قالت أخبرنا أبو
 الهيثم محمد بن مكي

أقدم بالقوة والذهب والكثرة والقلة وانضموا بالخلافة بالقوة الضعف فعلى الاصطلاح الثاني وذلك في
 القلبة والاستيلاء على القلب ودونته معنى اليقين في القوة والضعف لا بتهامى وتفاوت الخلق في الاستعداد
 الموت بحسب تفاوت اليقين بهذه المبادئ وأما التوافق الخاير والخلاف في الاصطلاح الاول فلا ينكر أيضا فاما اعتبار
 يتفرق اليه الخبير فلا ينكر أيضا في الاصطلاح الثاني وفيما انتفى الشك أيضا ضاع لاسل إلى انكاره فالتك ذلك
 تفرق بين قسدين بقلوب وصفتهم وصدقهم مثلا بين قسدين بقلوب وصدقهم مثلا بين قسدين بقلوب وصدقهم مثلا
 مع انك لا تشك في الأمرين جميعا فمتى تتدبرها جبهتها وكذا ذلك بترك الناظر هذا في النظر بآيات المعرفة بالادلة
 التي لان السبب في أحد هاتين قوتيه هو كثرة التفرق وكذلك بترك الناظر هذا في النظر بآيات المعرفة بالادلة
 فانه ليس وشوع ملاحه بل بل واحد كوضوح ملاحه بالادلة الكثيرة مع فساد ما في الشك وهذا قد
 ينكره الشك الذي يأتيه العلم من الكتب والسماع ولا يرجع فيه فمما يذكر من تفاوت الاحوال وأما القلة
 والكثرة فذلك بكثر متعلقات اليقين كما قال فلان أكثر علمي فلان أكثر علمي فلان أكثر علمي فلان أكثر علمي
 قوتيه اليقين في جميع ما دللوا الشرع به وقد يكون قوتيه اليقين في بعضه (فان قلت) قد فهمت اليقين وتوهمه وضعفه
 وكثرة وثقته وجلاءه وشفاه بمعنى في الشك أو بمعنى الاستيلاء على القلب فمعنى متعلقات اليقين ويجار به
 وفيما إذا يطلب اليقين فاني ما أعرف ما يطلب فيه اليقين لم أقدر على طلبه فاعلم أن جميع ما ورد به الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم من أدلة إلى آخره هو من مجاري اليقين بأربعة من مفرقة وصفة متعلقة
 بالمعلومات التي وردت في الشرائع فلا مطلق في الخصايات ولكن شيئا إلى مجتهديها وهي أمهات في ذلك التوحيد
 وهو أن يرى الأشياء كلها من مسبب الالهي لا يلتفت إلى الوسائط بل يرى الوسائط مسخرة لأحكامها فاصدق
 بهذا من قال انتني عن قلبه مع الإيمان إمكان الشك فهو موقن بأحد التبعين فان غالب على قلبه جميع الإيمان
 غلبة آثاره التسعة الغض على الوسائط والرضا عنهم والشكر لهم ويزل الوسائط في قلبه منزلة العلم بالسيد في حق
 المنعم بالتوقيع فانه لا يشكر العلم ولا يقول بغضب عليهم بل يراها آية من مخرجاته وواسطته فيقتصر موقنا
 بالمعنى الثاني وهو الاشرف وهو ثمة اليقين الاول ووجهه فأنه توهمه ما يعتقد أن الشمس والقمر والنجوم
 والجمادات والنبات والحيوان وكل مخلوق فهي مخرجات باخرة حسب تسخير الخلق في يد الكاتب وان القدرة لا زلية
 هي المصدر لكل استوى على قلبه غلبة التوكل والرضا والتسليم وصار موقنا بأن الغضب والحقدوا لحدس
 وسوء الخلق فهذا أحد أرباب اليقين ومن ذلك الثقة بضم ان الله سبحانه بالزود في قوله تعالى وما من دابة في الأرض
 الا على الله وقدر فإرباب اليقين بان ذلك ما يمان ما قدره يسبق اليوم هما غلب ذلك على قلبه كان بحلال في المناسبات
 بشدوره ومنه وتأسف على ما فات وأتم هذا اليقين أيضا جله من الطاعات والاخلاق الحميدة ويوم ذلك
 أن يغلب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا او من يعمل مثقال ذرة شرا وهو اليقين بالثواب والعقاب
 حتى يرى نسبة الطاعات إلى الثواب كتسمية الخيرات إلى السعي ونسبة المعاصي إلى العقاب كتسمية السعير والاعاصي
 إلى الهلاك فكما يحصر على التخصيص في طلب السعي فكذلك يحصر على الطاعات كلها
 قائلها وكثيرها كما يجب قلب السعير والاعاصي فكذلك يحصر على الطاعات كلها
 فاليقين بالمعنى الاول قد يوجد لعموم المؤمنين اما بالمعنى الثاني فيختص به المقربون وثمة هذا اليقين صدق المراقبة
 في الحركات والسكنات والخطوات والالتفات في التقوى والحرص على كل السالك كما كان اليقين بأغلب كان
 الاحترار أو شدة التمسك بالحق ومن ذلك اليقين بان الله تعالى مطلع على كل حال ومشاهد لكل وجس خبير
 وخفياتها وطرقه وفكره فهذا من يقنع بكل مؤمن بالمعنى الاول وهو علم الشك واما بالمعنى الثاني وهو
 المقصود فهو من يختص به الصديقه وثمة أن يكون الإنسان في خلوة متدافيا جميع أحواله كالجالس
 يشهد للعلم بغيره نظر اليه فانه لا يظفر فاما تدافيا جميع أعماله فاما كسائر الناس كل من خلة في الغيبة الأدب
 ويكون في فكره الباطنة كقوى أعماله الظاهرة اذ يتحقق أن الله تعالى مطلع على سره بكل علم الخلق على ظاهره
 فتكون مباحته في عمار قباطة وتطهيره وتزينة بغير الله تعالى السكينة شدة من مباحته في تزينة ظاهره واستر

الاضرب من الجهل
فقلب الصوة بواصة
لأنهم زهدوا في الدنيا
بعد أن أحكموا أساس
التقوى في التقوى
زكت نفوسهم وبازهد
صفت قلوبهم فلما
عدوا شواغل الدنيا
بتحقيق الهداية نصت
مسلموا لظنهم وسمعت
آذان قلوبهم وأعلمهم
على ذلك زهدهم في الدنيا
قبله التفسير أربعة
الحديث وفتحها السلام
أحاطوا علما بالكتاب
والسنة وامتثلوا منها
الأحكام وردوا الحوادث
للتقوية إلى أصولهم
النصوص وحج التبع
الذين وعرف علماء
التفسير وجه التفسير
وعلم التأويل وهذا
المرجع في اللغة وغرائب
التحسين والتصرف
وأصول القصص
واختلاف وجوه
القرآن ومصفوا في ذلك
الكتاب فاستمع
بغير يقين علوم القرآن
على الأمانة وأعدا الحديث
مسير وابتنى الصحاح
والحسن وتفسروا
بمعرفة الزواجر وأسما
الرجال وحكموا بالخرج
والتعديل لئلا ينجس
من السقيم ويترى العوج
من المستقيم فيحفظ
بطريقهم طريق الرواية

الإنسان على المصاحف وقالوا أنزل القرآن تلقاه بعضهم من بعض بالتلقين والقرآن لكون هذا أشد عليهم وهم
حتى أشار عمر رضي الله عنه وبقية الصحابة بكتب القرآن خوفا من تحالف الناس وتكلمهم وحذرا من أن يقع
نزاع فلا يوجد أصل يرجع إليه في كلمة أو قراءة فمن التشابه فاشترى صدور أبي بكر رضي الله عنه لذلك الشجع
القرآن في معصوه أحد وكل أحد بن حنبل ينكر على مالك في تصنيفه للموطأ ويقول ابتدع ما لم تفعله الصحابة
رضي الله عنهم * وقيل أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جرير في الآثار وروفا للنفسا سير
بجاده وعطاه صاحب ابن عباس رضي الله عنهم بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن جمع فيه سنن
ما تروى نبوية ثم كتاب الموطأ بالدينسة لمالك بن أنس ثم جامع سفان الثوري ثم في القرن الرابع حدثت
مصنفات الكلام كذا لخوض في الجسد والنفوس في إبطال المقالات ثم مال الناس إليه وإلى القصص
والوعظ بها فخذل علم اليقين في الأندلس من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب بعلم القلوب والتفتيش عن
صفات النفس ومكاييد الشيطان وأعرض عن ذلك إلا لا يكون خصار يسمى للمجادل المتكلم علما والقصص
المتخوف كلامه بالعبارة المستعجبة على هذا لأن العوام هم السمجون إليهم فكان لا يميز لهم حقيقة العلم من
غيره ولم تكن سيرة الصحابة رضي الله عنهم وعلاوهم ظاهرة فتدغم حتى كانوا يعرفون جهلهم به هؤلاء فاستمر
عليهم اسم العلم فوارث القبح خلف عن سلفوا أصبح علم الآخرة مملو يا غيب عنهم الفرق بين العلم والسلام
الأعز الخواص منهم كانوا إذا قيل لهم فلان أعلم أم فلان يقولون فلان أكثر علما وفلان أكثر كذا فكان
الخواص يدركون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام هكذا ضعف الدين في غرور سالفه فكيف الظن
بزمانك هذا وقد انتهى الأمر إلى أن يظهر الانكار يستهدف لنسبه إلى الجنون فالأولى أن يشتغل الإنسان
بنفسه ويسكت * ومنها أن يكون شديد الترقق من محدثات الأمور وانفق علمه بالجهل ولا يغريه الجبان
الخلق على ما أحدث بعد الصحابة رضي الله عنهم ولكن يحسن بصالي التفتيش عن أحوال الصحابة ويسيرتهم
وأعمالهم وما كان فيه * كثرهم هم * أكان في التدريس والتصف والمناظرة والقضاء والولا يقولون
الارفاق والروايات كل مال لا يتناولها السلطنة ولا يجاملتهم في العشرة أم كان في الخوف والخرن والتفكر
والمجاهدة ومراعاة الظاهر والباطن واجتناب دقيق الأمور وجليه والحرص على ادوار الخفايا وهوان النفوس
ومكاييد الشيطان إلى غير ذلك من علوم الباطن * واعلم تحفة أن أعلم أهل الزمان وأقرهم إلى الحق أشبههم
بالصالحين وأعرفهم بطريق السلف ففهم أخذ الدين ولذلك قال علي رضي الله عنه خيرا أن تبع هذا الدين لما قبل له
خالفت فلا تافلا ينبغي أن يكثر بمخالفته أهل التصرف موافقة أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الناس
رأوا رأيا فيهم قليل طبعهم إليه ولم تسمح نفوسهم بالاعتراف بان ذلك سبب الحرمان من الجنة فالله هو الله
لا يسلل إلى الجنة سواء ولذلك قال الحسن محدثنا أحدنا في الإسلام رجل خور أي سعى زعم أن الجنة لمن رأى مثل
رأيه وترقى بعد الدنيا ليعقبوها رضي وأياها يطلب بخار فضوها إلى النار وأن رجلا أصبح في هذه الدنيا
بين عرف يدعو إلى دنياه وطلب حبس يدعو إلى هواه وعصمه الله تعالى منه ما يحسن إلى السلف الصالح سأل
عن أفعالهم وبقيت آثارها معرض لآخر عظيم كذلك كانوا أو قدروا عن ابن مسعود قولا وسند الله قال
إنهم أثنان الكلام والهدى فاحسن الكلام كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأولياكم محدثات الأمور فإن شر الأمور محدثات وإن كل محدث بدعوان كل بدعة ضلالة إلا لا يطلون عليكم
الأمم تنقصونكم إلا كل ما هو أقرب إلى الانبعاث ليس بالحق في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن شغل عييه عن عيوب الناس وأنفق من ماله كسبه من غير محبة وتخطأ أهل الفقه والحكم ويأب
أهل الأزل والعصاة طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خطبته وحسنت عمره وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل
بجهل وأنفق الفضل من ماله أو أسلف من قوله ووسعه السنة ولم يعدها إلى بدعة وكان ابن مسعود رضي الله
عنه يقول حسن الهدى في آخر الزمان خسر من كثير من العمل وقال الله في زمان خير كبره المسارع في الأمور
وساكن بعد كزمان يكون خيره فيه المشتبه المتوقف لكثرة الشبهات وتوقف في من يتوقف في هذا الزمان

والسند حفظاً للسنة

وانتدب الفقهاء
لاستنباط الاحكام
والتفرع في المسائل
ومعرفة التعليل وود
الفروع الى اصول
بالعمل الجوامع
واستيعاب الحوادث
بحكم النصوص وتفرع
من علم الفقهاء الاحكام
علم اصول الفقه وعلم
الخلاص وتفرع من
علم الخلاف علم الجدل
واصبح علم اصول
الفقه الشيء من علم
اصول الدين وكان من
علمهم علم الفرائض وزم
منه علم الحساب الجبر
والجاءلة الخبير فكان
فهمهم في الشريعة
وتأيدوا استقام الدين
الخشني وتفرع واصل
الهدى النبوي
المصطفى فانتبت
أواضي فليب العلماء
الكلا والعشيب
قبلت من مياه الحياة
من الهدى والعلم قال
الله تعالى اقول من
السماء ماء فنبات
أودية بقرها قال ابن
عباس رضي الله عنهما
الماء العلم والادوية
الفضول (قال أبو بكر
الواسطي) رضى الله عنه
خلق الله تعالى خلقاً مصافة
فلاظها فيمن الجلال
فذا يتبعها منه فياليت

ورواقي الجاهل فيهم عليه مناض فيها مناض فية ذلك كله كواو قال جد يغترض الله عنه عجب من هذا أن
معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى وان منكر اليوم مع وف زمان قد أنى وانكم لا تزالون غير ما كنتم قديم الحق
وكان العالم فيكم غير مستغنى ولقد صدق قال أكرمهم وفات هذه الاصا منكرات في عصر العصاة رضى الله
عنهم أقمن غر والمز وفات في زماننا زين المساجد وتجيدها وانفاق الاموال العظيمة في خفايا عمارتها وفرش
البسط الرفيعة فيها ولقد كان بعد فرش البواقي في المسجد دعة وقيل انه من مجدنا في الخراج فقد كان الاولون قدام
يحيون بينهم وبين الرأب عاجزوا كذلك الاشغال بدقائق الجدول والمناطرة من أجل عالم أهل الزمان وزعمون
انه من أعظم القربا وقد كان من المنكرات ومن ذلك التلمين في القرآن والاذان ومن ذلك التعتيف في النظافة
والوسوسة في الطهارة وقد روي الاسباب البعيدة في نجاسة الشاي مع التساهل في حل الاطعمة وتجرعها الى تقاطير
ذلك ولقد صدق من منسود رضى الله عنه حيث قال أنتم اليوم في زمان الهوى فيه تابع للعلم وسباني عليكم زمان
يكون العلم فيه تابعا للهوى وقد كان أحد من جيل يقول تركوا العلم وأقبلوا على الغر انبعاث العلم فيهم والله
المستعان وقال مالك بن أنس رضى الله عنه تكمن الناس فيما مضى بسألوهم عن هذه الامور كسألو الناس اليوم ولم
يكن العلماء يقولون حرام ولا حلال ولكن في كتمهم يقولون مستحب ومكر وهو معناه انهم كانوا ينظرون في دقائق
الكره والاعتقاب فلا يلزم فكان غشة ظاهرا وكان هشام بن عروة يقول لا تسألوهم اليوم عما أحدثوه
بانفسهم فانهم قد أحدثوا له جوابا ولكن سألوه عن السنة فانهم لا يعرفونها وكان ابن ابراهيم قال ان رجلا رآه الله
يقول لا ينبغي ان أكون منكم شيئا من الخيرات يعمل به حتى يتبعهم في الاثم فيجد الله تعالى اذواق ما في نفسه وانما قال
هذا لان ما قد ابدع من الراء قد فرغ الامعاء وعلى باله ما يورع بما شوش صفاء القلب فيجذب بسببه الباطل
حقا فيصنأ فيه بالاستظهار بشهادة الاثار ولهذا لما أحدث مروان المنبر في صلاة العبد عند القيام قال اليه أبو
سعيد الخدرى رضى الله عنه فقال يا مروان اهدأ البدة فقال انه السبت ليلة عظمى اخبرني ما فعلت ان الناس قد
كثروا فإزدان يبلغهم الصبر فقال اوسع يدوا الله لا تافون غير مما أعلم أبدا والله لا يلبس ثوبا ولا يلبس اليوم
وانما انكر ذلك عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يترك في خطبة العبدوا الاستسقاء في قوس أو عصا
لا على المنبر وفي الحديث المشهور ومن أحدث في ديننا ليس منه فهو رد في خبر آخر من غش أمي نعليه لعنة الله
واللائكة والناس أجمعين قيل يا رسول الله قد غش أمي شك قال ان يتدع بدة يعمل الناس عليها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تغش رجل ملكا ينادي كل يوم من خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم تله شفاعة
ومثال الجاني على الدين ما بدأ بما عايناه السنة بالنسبة الى من يذنب ذنبا من عصى الملك في قلب دولته
بالنسبة الى من خالف امر في خدمة معينة وذلك قد يغفر له فاما قلوب العول فلا وقال بعض العلماء ما تكلم فيه
السلف فالسكون عنه حياء وما سكت عنه السامع والكلام فيه تكلم وقال غيره الحق تعيل من جلوه ظلم ومن
قصر عنه جز من وقته معه اكنفي وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالخط الأوسط الذي يرجع اليه العالي
ور تقيم اليه الساتى وقال ابن عباس رضى الله عنهما الصلاة لها حلاوة في غلاب أهلها قال الله تعالى وذرا الذين
اتخذوا دينهم لغير الله وقال تعالى أئن زين له سوء عمله فرآه حسنا قل ما أحدث بعد العصاة رضى الله عنهم بما
سألو قدرا الضرورة والحاجة فهو من العصور الهوى وحكى عن ابليس لعنه الله انه بنحود في وقت العصاة رضى
الله عنهم فرجوا اليه محصور من فقال ما شأنك قالوا ماؤا ينامل هؤلاء ما نصيب منهم شيئا وقد أصبحوا فافان
انكم لا تتقرون عليهم قد عجبوا بأنهم وضعدوا نزل بلدهم ولكن سأتى بدهم قوم تتلون منهم حاجتكم فلما
جاء التابعون بنحودهم فرجوا اليهم كسب فقالوا ماؤا يناملهم من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من
الذوق فاذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار فبذل الله نصيبهم حسنت فقال انكم كن تتلون من هؤلاء
شيئا لعله ينجدهم واتابعهم بدهم ولكن سأتى بدهم لا تقوم تقرأ عنكم كم تلعون بهم لعيا
وتتودونهم بأزمة أهواهم كفى شتم من استغفر والم تغفر لهم ولا تون فبذل الله نصيبهم حسنت قال
فما يقوم بعد القرن الاول ثبت فيهم الأهوا من لهم البع فاصفوا لها واتخذوا هذ لا يستغفرون انفسها

فقال آتزل من السماء
 ماء فسللت أودية
 بتقدها ففصاه العلوب
 من وصول ذلك الماء
 اليها **وقال** أعطاهم
 آتزلن السماء هذا
 مثل ضرب به الله تعالى
 للبعث وذلك إذا سال
 السبل في الأودية لا يبق
 في الأودية نجاسة إلا
 كسسه وأذهب بها
 كذلك إذا سال النور
 الذي قسمه الله تعالى
 للبعث في نفسه لا يبق فيه
 غفلة ولا خلعة **آتزلن**
 السماء ماء يعني سمجة
 النور فسالت أودية
 بتقدها هي في العلوب
 الأنوار على ما قسم الله
 تعالى لها في الأزل **فأما**
 الزبد فيذهب جفاء
 فتسير العلوب منورة
 لا تبق فيها جفوة **وأما**
 ما ينفع الناس فيمكث في
 الأرض **فذهب البواطل**
 وتبقى الحقائق وقال
 بعضهم **آتزلن** السماء
 ماء أزعج الكرمات
 فأخذ كل قلب عطشه
 وتصبه فسالت أودية
 قلوب علماء التفسير
 والحديث والنقطة
 بتقدها وسالت أودية
 قلوب الصوفيين العلماء
 الزاهدين في الدنيا
 المتسكين بحقائق
 التقوى بتقدها فإن كان
 في بالظن حجة الدنيا

ولا يتورن عنها فسلط عليهم الإعداء وقادوهم أن شاؤوا فان قلت من أين عرف قائل هذا ما قاله إيليس ولم يشاهد
 إيليس ولا حديثه بذلك فاعلم أن أبواب القلوب يكشفون بأسرار الملائكة تارة على سبيل الإلهام بأن يتطهر لهم
 على سبيل الورود فاعلمهم من حيث لا يعلمون وتارة على سبيل الرؤيا بالصلوات وتارة في القنطرة على سبيل كشف
 المعاني بمشاهدة الأئمة كما يكون في المنام وهذا أعلى الدروب وهو من درجات النبوة العالية كانت الرؤيا
 الصادقة من ستة وأربعين خزانة النبوة فالآن يكون حثك من هذا العلم انكار ما جاوز حد قصورك فقمه
 هلك الخذلان من العلماء الزاعون أنهم أحاطوا بعلوم العقول بالجهل خبر من عقل يصح إلى انكار مثل هذه
 الأمور وأولياء الله تعالى ومن أنكر ذلك لا ولي له من أنكار الأنبياء وكان خوار على الدين بالكيفية قال بعض
 العارفين إنما انقطع الأبدان في أطراف الأرض واستروا عن أعين الجاهل ولا تنهم لا يطيعون النظر إلى
 علماء الوقت لأنهم عندهم جهال بالله تعالى وهم عند أنفسهم وعنده الجاهل علماء قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر إلى العامة واستماع كلام أهل الغفلة وكل عالم خاص في الدنيا
 فلا يتبع أن يصفي إلى قوله بل ينبغي أن تنهم في كل ما يقول لأن كل إنسان يخوض فحسباً أحب ودفع ما لاوافق
 محبوه وبه لا يقال أنهم وجب ولا طمع من أغفل قلبه عن ذكرنا أتبع هواه وكان أمره فراطا العوام العصاة
 أسعد الناس الجاهل بطريق الدين المعتقد من انهم من العلماء لأن العالي العامي معترف بتقصيره فستغفر
 ويتوب وهذا الجاهل الضالان الله عالم فإن ما هو مشتغل به من العلوم التي هي وسائل إلى الدين انعم سألوا طريق
 الدين فلا يتوب ولا يستغفر بل لا يزال مستمر على ما الموت وإذا غلب هذا على أكر الناس الأمن عهده الله
 تعالى وانقطع الطمع من إصلاحهم فلا تسل في الدين الحائط العزلة والافتراق منهم كساعة في كتاب العزلة
 بانه ان شاء الله تعالى وذلك كتب يوسف بن أسباط إلى حذيفة لم عشي ما طعن عن بقي لأجد أحدا يذكر الله
 تعالى معه إلا كان أعما وكنت منذ كرهه مغصبة وذلك انه لا يجد أهله وقد صدق فان خالطة الناس لا تنفك
 عن غيبة أو مع غيبة أو سكون على منكر وإن أحسن أحواله أن يفد علماء ويستفيدوا نامل هذا المسكين
 وعلم ان فادته لا يتخلون شواشيل يامو طلب الجميع والراستقام ان المستفيدا غايي بأن يجعل ذلك آلة إلى
 طلب الدنيا وسيله إلى الشرف فيكون هو معناه على ذلك ودأ ونهيه وأمهنا لاسبابه كالذي يسبح السبعين
 فطاع الطار يقف على كالسيف وملاحه للغير كمال السيف للغزو ولذلك لا يرضى في السبعين يعلم بقرائن
 أحواله أنه به الاستعانة على قطع الطريق في هذه اثنا عشر عقلا من علامات علماء آخر فتجمع كل
 واحدة منها جمل من أخلاق علماء السلف فكان أحد جليل المصنفات هذه الصفات ومعها فالنفس صريح
 الإقرار به وإلا أن تكون الثالث فتلس على نفسك بأن بدلت آلة الدنيا بالدين وتشبه سيرة البطلان بسيرة
 العلماء الراغبين وتلتحق بجهل وانكارك زمرة الهالكين الآيسين تعوذ بالله من خدع الشيطان في هالك
 الجهور فسال الله تعالى أن يجعلنا ممن لا تقوما الحياة الدنيا ولا يفردا بالله العزور
(الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه)
(بيان شرف العقل)

اعلم ان هذا لا يحتاج إلى تكلف في الظاهر لا سيما وقد ظهر شرف العلم من قبل العقل والعقل منبع العلم ومطلعه
 وأسسه والعلم يجري منه بحري الثمرة من الشجر والنور من الشمس والرؤية العين فكيف لا يشرف ما هو
 وسيلة السعادة في الدنيا والآخرة وكيف يسترب فيهم والجميع مع قصور تمييزها فتبين العقل حتى أن أعظم
 البهائم دأوا أشدها ضرورا وأقوالها سطوا فإذا رأى صورة الإنسان استهوى به لسهو ومباشلة علمه لما
 شخص به من أحواله الحيوانية ذلك حاله صلى الله عليه وسلم الشيخ في غومه كالتى في أمته وليس ذلك لكرهه ولا
 لكرهه فمضمون لا زيادة قوته بل زيادة تبحره التي هي ثمرة عقله ولما ترى الأتراك والكراد واجلاد العرب
 وصائر الخلق مع قرب منزلتهم من رتبة البهائم وقرور المشايخ والطبع واللبان فيهم فسد كثير من المعادن قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقعت أعينهم عليه واكفوا بفره الكبرياء ورواى ما كان يتلوا

على ديباجة وجههم من نور النبوة وان كان ذلك باطناني نفسه بطون العقل فشره العقل مدرك بالضرورة وانما
 التصديق ان نور ديباجة وجهه الاخبار والايات في ذكر شره وقد سماه الله نور راق قوه تعالى انفقوا السموات
 والارض مثل نوره كشكاهومي العلم المستفاد من رضاء وحيادية فقال تعالى وكذلك اوحينا اليك رسا
 من امرنا فقال سبحانه اومن كلمتنا طامنيناه وجعلناه نور واعشى به في الناس وخبر ذكر النور والظلمة اريد
 به العلم والجهل كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اعتصموا بعلمي
 وتواصوا بالعقل تعرفوا ما امرت به وما نهيت عنه واعلموا انه بعدكم عندكم واعلموا ان العاقل من اطاع الله
 وان كان دميم المنظر خيرا لخطره في النار لثقل الهيئة وان الجاهل من عصي الله تعالى وان كان جسيم المنظر
 عظيم الخطر شر من الملتزم بحسن الهيئة فصحا طوقا فالقدوة الحجاز را عقل عند الله تعالى بمن عصاه ولا تقروا
 بتعظيم اهل الدنيا يا كفاهم من الخاسر من وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم
 قال له ادر فادر ثم قال العجز وجل وعز في بولاي ما خطفت خلقا اكرم على منك بك اذن بك اعطى وبك
 اتيب وبك اناضخان فانهذا العقل ان كان خروضا كيف خلق قبل الاجسام وان كان جوهر انا كيف يكون
 جوهر قائم بنفسه ولا يتغير فاعلم ان هذا من علم المكاشفة فلا يلزم ذكره بعلم المعاملة وغرضنا الا ان ذكر علوم
 المعاملة وعن امر رضى الله عنه قال اني قوم على رجل عند الذي صلى الله عليه وسلم حتى الغر فقال صلى الله عليه
 وسلم كيف فعل الرجل فقالوا اغتربنا من اجتهاد في العبادات واصناف الطيوس والنباتين عقله فقال صلى الله عليه
 وسلم ان الاجتناب سبب بجهل اكثر من خور الفاجر والنجار ترفع العباد عند في البريات الزني من ربه على قدر
 عقولهم وعن عمر رضى الله عنه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم ما اكسبوا رجل فضل عقل على صاحبه
 الى هدى وورع من رضى واما ان كان عبدا لا تعلم دينه حتى يكمل عقله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل
 ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يلزم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فغند ذلك ما علمه واطاع به
 وعصى عدوه ولبس عن ابي عبد الله الخدي رضى الله عنه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم لكل شيء ثمة
 وخدمة الاثر من عقله فبقدر عقله تكون عبادة ما سمعتم قولوا اخبار في النار لو كنتم سمعتم او تعلموا كنائيا افعال
 السعير وعن عمر رضى الله عنه انه قال انتم الاري بالسود فكم قال العقل قال صدقت سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كئنا انك تقول قلت قال سالت سبيل عليه السلام ما بالسود فقال اهل عقل وعن البراء بن عازب
 رضى الله عنه قال كثرة المسائل ورواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لكل شيء مائة ومائة
 الرء العقل واحسنكم دلالة ومعرفة بالحق افضلكم عقلا وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال لرجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزوة احد سمع الناس يقولون فلان اقصم من فلان وفلان ابلى ما لم يبل فلان ونحو هذا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فلا تمل لكرهه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انهم
 قالوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونبهتهم على قدر عقولهم فاصيب منهم من ياصيب على
 منازل حتى فاذا كان يوم القيامة اتهموا في المنازل على قدر نباهتهم وقدر عقولهم وعن البراء بن عازب اله صلى الله
 عليه وسلم قال جلد الملائكة واجتسدا في طاعة الله سبحانه وتعالى بالعقل وجسد المؤمنين من بني آدم على قدر
 عقولهم فاعلمهم طباعة الله عز وجل وافرهم عقلا وعن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله انهم يتفاضل
 الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت ان ليس اتما مني ما علمهم فقال صلى الله عليه وسلم
 يا عاشقوهي اباؤا الا بقدر ما اعطاهم عز وجل من العقل فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر
 ما اباؤا يميز ونوعين ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء آله وبعدها
 آله الا من العقل ولكل شيء طبعة ودية طار العقل ولكل شيء طبعة ودية طار العقل ولكل قوم ما يتقونه
 العباد العقل ولكل قوم داع وداع العباد من العقل ولكل ناجر مضاعف مضاعف الجهد من العقل ولكل اهل
 بيتهم وقيم بروت الصديق العقل ولكل خراب عاروة وعماراة آخرة العقل ولكل امرئ مضاعف ينسب اليه
 وبذكر به وعنه الصديق الذي ينسبون اليه وبذكر ونه العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين
 والهدى رسول الله صلى

من يقول الملوحة
 وطلب الناصب والارفة
 سالوا ديباجة بقدوه
 فانخذ من العلم طرفا
 صالحا ليرحط حقائق
 العاقل ومن زهد في الدنيا
 اتسع وادى قلبه فسات
 فيه مياه العاقل واجتعت
 وصارت اخاذات هتول
 الحسن البصري هكذا
 قال النفاة فقال وهل
 رأيت فصبيا فاصفا
 الفقيه الزاهد في الدنيا
 فالسوية اخذوا خطا
 من علم الدراسة فادهم
 علم الدراسة فاعلم العلم
 فلما اوبوا جاعلوا فادهم
 العمل والوراة فافهم
 مع سائر العلماء في
 علومهم ونبهوا عنهم
 بعلم رائدة هي علوم
 الوراة وعلم الوراة فهو
 الفقه في الدين قال الله
 تعالى فلا تفر من كل
 فرقة منهم طائفة
 ليتفقهوا في الدين
 ولينذروا قومهم اذا
 رجعوا اليهم فصار
 الانذار مستفادا من
 الفقه والاندلوا حياه
 المنور به العلم والاحياه
 بالعلم رتبة النصف في
 الدين فصار الفقه في
 الدين من اكمل المراتب
 واعلاها وهو علم
 العالم الزاهد في الدنيا
 التي الذي يبلغ رتبة
 الانذار بعلمه ووراد العلم
 والهدى رسول الله صلى

الله عليه وسلم أولاد
عليه الهدى والعلم
الله تعالى قارئ بذلك
ظاهر أو باطن فظهر
من أولاده ظاهر والبر
والبر هو الانقياد
والخضوع مشق من
البر فذلك شيء أتبع
فهو دون فالذين يضع
الانسان نفسه له قال
الله تعالى شرع لكم
الدين ما وصى به نوحا
والذي أوحينا إيليا
وما وصينا به إبراهيم
وموسى ويعيسى أن
أقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه فالتفرق في الدين
يسوتى الذلول على
الجوارح وتذهب عنها
فضارة العلم والنزاهة
في الظاهر يستزين
الجوارح بالانقياد في
النفس والمال مستفاد
من أولاده القلب والقلب
في أولاده بالعلم بمثابة
البحر فصار قلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالعلم والهدى بجرا
مواجهم ومن بحر
قابه إلى النفس فظهر
على نفسه الشريفة
فضارة العلم وربه
تبدلت ثوب النفس
وأخلاقها ثم وصل إلى
الجوارح جلود فضارت
وبانة ناضرة فلما استمت
فضارة واستلأ بعبته
الله تعالى إلى الخلق
فأقبل على الأمة بقلب

العقل وقال صلى الله عليه وسلم إن أحب المؤمنين إلى الله عز وجل من نصب في طاعة الله عز وجل ونصح لعماده
وكل عقله ونصح نفسه فابصر وعلم به أيام حياته فأنزل وأوحى وقال صلى الله عليه وسلم أنتم عقل أشدكم لله تعالى
خوفاً وحسنكم قياءً أمر كرهه ونهى عنه فظهر أن كان عقلكم بطوعاً
(بيان حقيقة العقل وأقسامه)

أعلم أن الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقة هذه الالتر ونوع كون هذا الاسم مطلقاً على معان مختلفة
فصار ذلك سبباً لاختلافهم والحق الكاشف لقطعه فبما العقل اسم يطلق بالاشتراك على أربعة معان يطلق
اسم العين مثلاً على معان عدة وما يجري هذا الجري فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حد واحد بل يرد لكل قسم
بالكشف عنه (فالاول) الوصف الذي يفارق الانسان به سائر البهائم وهو الذي استعمله لقبول العلوم الثنارية
وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي أراد الخرب أن أسد الخبايا حيث قال في حد العقل انه غريزة
يتبها بها ذلك العاقل النظر بوقاؤه فهو يقذف في القلب به يستعمل ذلك الاشياء ولم ينصف من أنكر هذا
ورد العقل إلى مجرد العلوم الضرورية فكان الغافل عن العلوم والناس يسمون عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة
فقد علم فقد العلوم وكان الحياة غريزة يتبها بها الجسم للحركان الاختيارية والادراك الحسية فكذلك
العقل غريزة يتبها بها بعض الحيوانات للعلوم النظرية ولو لم يكن أن يسوي بين الانسان والحيوان في الغريزة
والادراك الحسية فيقال لافرق بينهما الا أن الله تعالى يحكم اجزاء العادة فيخلق في الانسان دلوام ليس خلقها
في الجار والبهائم لجاز أن يسوي بين الجار والحيوان في خلقه فلو لم يكن خلق في الجار
حركات مخصوصة يحكم اجزاء العادة فله لقد وجد الجار جاداً متالي حب القول بل كان حركة تشاهد منه فخلق سبحانه
وتعالى فاعلم في خلقها على الترتيب المشاهد وكل جسم إن قال لم يكن مفارقة الجمادات الحركات الا بغريزة
اختصت به صيرتها بالحياة فكذلك مغارقة الانسان للبهيمة في ادراك العلوم النظرية بغريزة يميزها بالعقل وهو
كل آفة التي تفارق غير هامن الاجسام في كتابة الضرر والالوان صفة اختصاصها وهي الصفاة وكذلك
العين تتفارق الجبهة في صفاتها حيثما استعدت الاربعة بنسبة هذه الغريزة إلى العلوم كاسية العين إلى الرؤية
ونسبة القرآن والنسج على هذه الغريزة في مساقها إلى انكشاف العلوم لها كنسبة نور الشمس إلى البصر فكذلك
ينبغي أن تفهم هذه الغريزة (الثاني) هي العلوم التي تخرج إلى الوجود ذات الطفل المميز بجوارح الحائزات
واسمها الحسنيات كالعلم بان الاثنين أكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد
وهو الذي عنده بعض المتكلمين حيث قال في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية كالعلم بجوارح الحائزات
واسمها الحسنيات وهو أيضاً صحيح في نفسه لان هذه العلوم موجودة تسمى بها علم لاطارها وانما الفاسدان
تترك تلك الغريزة وقال لا موجود لهذه العلوم (الثالث) علوم تستفاد من التجارب بمجاري الاحوال فان
من حشنته التجارب بعوذه المذاهب يقال انه عاقل في العادة من لا ينصف هذه الصفة فقال انه غي غير جاهل
فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلاً (الرابع) ان تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف غايب الامور ويقع
الشبهة العالمة على الذلة العاجلة ويظهرها فاذ حصلت هذه القوة فهي صلاحها فاعلم ان احسن ما
واجبها بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا يحكم الشهوة العاجلة وهذه أيضاً من خواص الانسان التي بها
يتميز عن سائر الحيوان فالاول هو الاسخ والنسج والثاني هو الفروع الاقرب اليه والثالث فرع الاول
والثاني اذنه والفرقة والعلوم الضرورية تستفاد من التجارب والرابع هو القوة الاخيرة وهي الغاية
القصوى فالاولان بالطبع والآخران بالاكتساب والله تعالى على كرمه اذوجه

رأيت العقل عقلياً * فطوبوع ومسموع * ولا ينفع مسموع

لذا لم يك مطبوع * كالاستماع الشمس * وضوء العين ممنوع

والاول هو المراد بوقاؤه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل خلقاً كرم عليه من العقل والاختيار هو المراد قوله
صلى الله عليه وسلم اذا تقرب إلى الناس بأواب البر والاعمال الصالحة تقربت إليك فقل هو المراد بقوله وسوا الله

مواج عياه العالم
واستقبل جداول
الفهوم وحرس بحره
في كل جدول خسط
ونصب وذلك القسط
الواصل الى الفهوم هو
الفقه في الدين * وروى
عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ما بعد الله عز وجل
بشيء أفضل من فقه في
الدين وفقه واحد
أشد على الشيطان من
ألف عابد ولكل شيء
عباد وعاهداه الدين
الفقه * حدثنا ثنا
شيخ الاسلام أبو العريب
أحمد بن محمد بن أحمد
ابن حفص قال حدثنا
أبو طالب الزبيدي قال
أخبرني عن أبيه عن
أحمد بن محمد بن زينة
قال أخبرني أبو الهيثم
قال أخبرني القري
قال أخبرني البخاري
قال حدثنا بن وهب
عن أنس بن مالك عن
عبد بن عبد الرحمن
قال سمعت معاوية
خليفة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ردد الله
بغيره يفقه في الدين
وأنما أنا قاصم والله على
الشيء إذا وصل العلم
إلى القلب اتفق بصير
القلب فأبصر الحس

صلى الله عليه وسلم إلى البرد رضى الله عنه أن دعت لأزواجه أن يأتوا في ذلك
فقال اجتمعوا لي عظماء في الدنيا وأدرك الله سبحانه تكن عتقوا عمل بالهال من الأعمال تردد في عاجل
الدنيا ونفعه وكرامة وتنتل في أجل العقبى بها من ذلك عرجيل الترف والرزق وعن سعد بن المسيب أن عمر وأبي
ابن كعب وأبو هريرة رضي الله عنهم شذوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس فقال
صلى الله عليه وسلم العاقل قالوا فمن أعلم الناس قال العاقل قالوا فمن أعلم الناس قال العاقل قالوا فمن أعلم الناس قال العاقل
من تحسنوا به وأظهرت فيه أحسن وحسنه وظهرت فيه فزله فقال صلى الله عليه وسلم وإن كان ذلك لمتنازع
الحياة الدنيا والآخرة عند ذلك للمؤمنين إن العاقل هو المتقي وإن كان في الدنيا ليس به ذليلاً قال صلى الله
عليه وسلم في حديث آخر أنما العاقل من آمن بالله وصدق به وعمل بطاعته ونسبته أن يكون أصل الاسم في
أصل اللغة ثلثاً الفريز وكذا في الاستعمال وإنما طاق على العالم من حيث أنها غرضها كما يعرف الشيء بغيره
فقال العلم هو الحسنة والعالم من يحسن الله تعالى فإن الحسنة ثمرة العلم فتكون كالثمار لغير تلك الفريز
ولكن ليس الغرض الصحت عن الفتوى المقصود أن هذه الأقسام الأربع موجودة في الاسم يطلق على جميعها
ولا اختلاف في وجود جميعها إلا في القسم الأول والصحيح وجودها بل هي الأصل وهذه العلوم كأنها ضمنية في تلك
الفريز بالضرورة ولكن تظهر في الوحدانية كما سبب يخرجها إلى الوجود حتى كان هذه العلوم ليست بشيء
وارد عليها من خارج كأنها كانت مسكنة فيها فظهرت وتبين في الأرض فانه يظهر بحرف البرو مجتمع
وبغيره بالحس لا بان يساق البهاشي جدي وذلك الذي في الأروياء الأورد في الورد ذلك قال تعالى وإذا أخذنا
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قالوا بلى فإلههم أقرار ففرسهم لاقرار
الاسنة قائمهم أنفسهم في أقرار الاسنة حيث وجدت الاسنة الانقراض إلى مقروا إلى جلد وذلك قال تعالى
وإنا سألناهم من خلقهم ليقولن الله معناه أن اعتبرنا أحوالهم شهدت بذلك نفوسهم وروايتهم فطر الله التي
فطر الناس عليها أي كل آدمي فطر على الإيمان بالله عز وجل بل على معرفة الأشياء على ما هي عليه أي أنها
كالضمنية فيها القرب استعداها للادراك لما كان الاعيان مكرراً في النفوس بالضرورة انقسم الناس إلى
قسمين إلى من أعرض نفسه وهم الكفار وإلى من أسلم نفسه فزاد كركان كمن جعل شهادة نفسه بها بغيره ثم
تذكرها وذلك قال عز وجل العلم بربك كرون وليد كرون وأولوا الألباب أولئك أكرموا انعمة الله عليه كرومنا في الذي
وأنفقهم ولقد يسمرن القرآن لذكر فضل من يذكر وتسمية هذا الخط تذكر ليس بعبد فكأن التذكر
ضربان أحدهما أن يذكر صورة كانت حاضرة الوجود في قلبه ولكن غابت بعد الوجود والآخر أن يذكر
صورة كانت ضمنية فيه بالضرورة وهذه صفات طاهرة للناظر بنو البصيرة ثقيلة على من يستمر وجه السماع
والتقليد دون الكشف والعيان ولذلك تراه بقية في مثل حده الاتيات يتبعه في تأويل التذكر وأقرار
النفوس أنواع من التعقيدات ويتخيل إلى اليه في الأخبار واليات من المناقضات وبما يغلب ذلك على
حتى ينظر إليها بعين الاستقار ويتقن ذلك التهاق ومثاله مثل الاعي الذي يدخل داراً فغيره فيها بالأواني
المصروفة في الفار يقول ما هذه الأواني لا تعرف من الطريق وترد إلى مواضعها فيقال لها في مواضعها وأما
الخلل في بصرك فكذلك خلل البصيرة يجرى مجرى ما علم منه أو أعظم أعظم إذا انقسم كالنفوس والبدن كالفرس وبني
الغفار أسمن على الفرس ولشامة بصيرة الباطن لبصرة النظرة قال الله تعالى ما كذب الفؤاد لما يرى وقال
تعالى وكذلك ترى ما هم لم يكونوا سموا وأن الأرض لا يتوسى مندهى فقال تعالى فأنما الاتمعي بالاصار
ونكن تعمي القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل من لا يراه
الامر والتي كشفت للانبياء بعضها كان بالدموع وبها كان بالبصيرة ومضى الكور في غير الجلمة من لم تكن
ببصيرته الباطنة تأتية به في من الدين الاقشور هو أوله بدون لباه وحقيقته فهذه أقسام ما ينطق الله
الفعلي عليها * (بيان تفاوت النذور في العقل) *

قد استألف الناس في تفاوت العقل ولا معنى للاشتغال بنقل كلام من قل تحصيله بل الأولى والأهم المبادرة إلى

والباطل وتبين له الرشد من الحق وما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاعرابي بن يعلى مقال ذو حمار رومن يعمل مثقال ذرة شرا يزداد له حسدا حتى يحسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل هو روي عبد الله بن عباس أفضل العبادات الفقه في الدين والحق سبحانه وتعالى جعل المقصود القلب فقال لهم قلوب لا يذهبن بها فافقهوا واعلموا ربنا علما علما وعلما علما عسروا لمعسروا اهتدوا فكل من كان أفقه كان نفسه أوسع اجابة كما ذكرنا انقادا للعالم الدين وأوفر حظا من نور اليقين فالعلم حلة موهوبة من الله للقلوب والعرفه غير تلك الحلة والهدى وجدان القلوب ذلك فالتقى صلى الله عليه وسلم لما قال المثل ما يفتي الله به من الهدى العلم أنجبرته وجد القلب النبوى العلم وكان هاديا مهديا وعله صلوات الله عليه منها ما وانه متعجزة فيه من آدم إلى البشر صلى الله عليه وسلم حيث عسى الله أسماء كلها والاسماء همه الاشياء

التصريح بالحق والحق الصريح فان يقال ان التفاوت ينطبق الى الاقسام الاربعه سوى القسم الثاني وهو العلم الضروى ويجوز ان الحاشرات واستجابه المستجيبات فان من عرف ان الاثنين أكثر من الواحد عرفت أيضا استعماله كون الجسم في مكانين وكون الشيء الواحد قد عجلنا واذنا كذا سائر النظائر وكل ذلك يذكره ادرا كالمحققا من غير شك وأما الاقسام الثلاثة فالتفاوت ينطبق اليها القسم الرابع وهو استيلاء القوة على فغ الشوائب فلا يخفى تفاوت الناس فيه بل لا يخفى تفاوت أحوال الشخص الواحد فيه وهذا التفاوت يكون ثلثه تفاوت الشهوة اذ قد يقدّر العقل على ترك بعض الهوات دون بعض ولكن غير مقصور عليه فان الشاهد يجرى عن ترك الزنا اذ اكبر وتم عليه قدر على شهوة الزنا والياسه تزداد قوة اكبر لا ضعفه وقد تكون نسبة التفاوت في العلم العرف لغائله تلك الشهوة وهذا يقدّر الطبيب على الاحتياج من بعض الاطعمة المضرة وقد لا يقدّر من يساويه في العقل على ذلك اذ لم يكن طبيبا وان كان يعتقد على الجلاء فيه مضرة ولكن اذا كان علم الطبيب أتم كان خوفه أشد فكون الخوف جندا للعقل وعدله في فغ الشوائب وكسره كذا يكون العالم أفقر على ترك المعاصي من الجاهل لقوة علمه بضر المعاصي وأعني به العالم الحقيقي دون أرباب الطبالة واصحاب الهذيان فان كان التفاوت من جهة الشهوة لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم فقد مينا هذا الضرب من العلم عقلا أيضا فانه يقوى غيره العقل فيكون التفاوت فيما رجعت التسمية اليه وقد يكون مجردا للتفاوت في ضرورة العقل فان الذوق يتكافأ في كنهه الشهوة ولا يحمله أشد وأما القسم الثالث وهو علوم التعاريف فتفاوت الناس فيها لا ينكر فاهم يتفاوتون بكنة الاصابة وسرعة الادراك ويكون عليه اما تعاونا في الغريزة واما تعاونا في الممارسة فالاول وهو الاصل أعني الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى تحده فانه مثل نور يشرق على النفس واطلع صيحة ومبادئ اشراقه عند سن التمييز لا يزال ينمو ويزداد نحو ما يخفى التدريج الى أن يتكامل بقراب الاربع سنين ومثل نور الصبح فان أوائله يخفى خفيه يشرق ادرا كته ثم يدرج الى الزيادة الى أن يكمل بطلوع قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر والفرق مدرك بين الاشياء وبين ساء البصر في سنة الله عز وجل جارية في جميع خلقه فالتدريج في الابداح حتى ان غريزة الشهوة لا تظهر في السبي عند البلوغ فتعقو بقعة بل تظهر شيئا فشيئا على التدريج وكذلك جميع القوى والصفات ومن أنكر تفاوت الناس في هذه الغريزة فكله متعجب من رقة العقل ومن ظن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل آحاد السوادية والجلوف البواديه فهو أحسن في نفسه من آحاد السوادية وكيف ينكر تفاوت الغريزة قولوا لعل اختلاف الناس في فهم العلوم ولما قسموا الى البلد لا يفهم بالانفهم الا بعد تعب طويل من العلم والى ذلك يفهم بادي وضو اشارت الى كامل يتبع من نفسه حقائق الامور بدون التعليم كما قال تعالى يكاد يتهاوى ولولم يسه نارفوع الى نور ذلك مثل الانبياء عليهم السلام اذ يتضح لهم في اوطانهم أمور غائبة من غير تعلم ومعاين ويعبر عن ذلك بالالهام وعن مثله عبر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ان روح القدس نفث في روعي أجيب من آحييت فانك مغافرة موش ماشئت بالثمت واعل ماشئت فانك مجزى به وهذا النمط من تعريف الملائكة لانياء يخالف الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذن ومشاهدة الملائكة بحاسة البصر ولذلك اجاب عن هذا بالذمت في الروع ودرجات الوحي كثيرة واخوض فيها الا بليق يعلم المعاملة بل هو من علم المكاشفة ولا تظن ان معرفه درجات الوحي تستدعي منصف الوحي اذ لا بد أن يعرف الطبيب المرض درجات الصعوبة يعلم العالم الفاسق درجات العداوة وان كان خالبا بعناها العلم في وجود العلوم حتى آخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان نبيا ولا وليا ولا كل من عرف التقوى والورع ودقايقه كان تقيا ولا تقيا انقسام الناس الى من يتبينه نفسه ويفهم والى من لا يفهم الانبياء وتعليم والى من لا يفهم التعلم أيضا ولا التنبه كاتمام الارض الى ما يجتمع فيه الماء فتقوى فيستعجز بنفسه عن ناو الى ما يحتاج الى الحفر ليخرج الى القنات والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها فكذا ذلك اختلاف النفوس في غريزة العقل وبل على تفاوت العقل من جهة التعلم ما روي عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت يا ربنا هل

فكره الله تعالى بالعلم
وقال تعالى علم الانسان
ما لم يعلم فكم الماركب
قيس من العلم والحكمة
صارا القوم والعلقة
والعرفه والافتقار للطف
والحب والقبض
والفرح والخم والرضا
والغضب والكياسة ثم
اقتضاه استعمال كل
ذلك وجعل لقلبه بصيرة
واعتداه الى الله تعالى
بالسور والذخيرة
فالذي صلى الله عليه وسلم
بعث الى الامة بالنبوة
للوروث والوهوبه
خاصة وتل المناط
الله السموات والارض
بقوله اني انا طوعا وكروها
فاننا انينا طاعنا نطق
من الارض واجاب
موضع الكعبة ومن
السما ما عجزوا وقد
قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما اصل
طينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سررة الارض
بكملة فقال بعض العلماء
هذا شريف ما لا ياب
من الارض خروا للعلماني
محمد صلى الله عليه وسلم
ومن موضع الكعبة
حبس الارض قصار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الاسفل في
التكوين والكتابات
تسبح والى هذا الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم

خلقت شيا أعظم من العرش قال نعم القمل قالوا وما بلغ من قدره قال هبات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بقدر الرمل
قالوا لا قال الله عز وجل فاني خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطى حجة ومنهم من أعطى
حبس ومنهم من أعطى الثلاث والاربع ومنهم من أعطى فرقا ومنهم من أعطى وسقا ومنهم من أعطى أكثر
من ذلك فان قاتبنا بالاقوام من المتوفين العقل والعقول فاعلم ان السبب فيه ان الناس انما خلقوا
العقل والمقول الى المحادة والمناظرة بالمناقضات والالامات وهو صفة الكلام فلم يقدروا على ان يقولوا عند
انك أعطيت في التسبيح اذن ذلك لا ينبغي من قلوبهم بعد ذلك الا لاسننه وروسوخه في القلوب فذموا العقل
والمقول وهو السعي به عندهم فاما في البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويعرف صدق رسوله فكيف
يتصوره وقد أنشأ الله تعالى عليه وان خدم الذي بعده محمد فان كان المحمود هو الشرع فخدم صحة الشرع
فان علم العقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع انما يخدم ما ولا يلتفت الى من يقول انه يدرك بعين القين
وفرا لا يمكن لا العقل فانه يدرك العقل ما يدرك بعين البين وفرا لا يمكن وهي الصفة الباطنة التي يتميز بها الاثر
عن البهائم حتى أدرك ما حقائق الامور واكثر هذه الخسبسات انما اثار من جهل اقوام طلبوا الحقائق من
الافلاك فقتلوا فيها الخسبسات اصطلاحا للناس في الافلاك فهذا القدر كاف في بيان العقل والله اعلم
ثم كتاب العلم محمد الله تعالى ومنه رضى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى من اهل الارض والسماء
يتلو ان شاء الله تعالى كتاب قواعد العقائد والحمد لله وحده وألوا تحوا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول)

(الفصل الاول) في توجع عقيدة اهل السنة كما في الشهادة التي هي أحد مباني الاسلام فتقول بول الله التوفيق
الحق لله المبدئ العبد المبدأ لعل المار يذبح العرش الجيد والبش الشدي الهادي صفوة العبد الى المنهج الرشيد
والسلك السديد لانهم عليهم بعد شهادة التوحيد جبر استغاثتهم عن طلمات التشكيك والترديد الساكن بهم
الى اتباع رسوله المصطفى واقتضاه فارحبه الاكرمين المكرمين بالتأييد والتسديد المنجلي لهم في ذاته واقامه
بمحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من اتقى السمع وهو شهيد للعرفا بهم انه في ذاته واحد اشترك له فرد لا شل
له صمد لا ضد له منفرد لا دله وانه واحد قديم لا اوله ازل لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابد لا نهاية له قويم
لا انقطاع له دائم لا انصرام له لمز لا يزل لا يزول الموصوفات بعبودات الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بنصرم
الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (التزكية) وان ليس
يحسم مصور ولا جوهري محدودة قدره ولا عاقل الاجسام في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر
ولا تخلع الجواهر ولا يمرض ولا تخلع الاعراض بل لا عاقل له جود ولا عاقل له موجود ليس كشبه شيء ولا هو
مثل شيء وانه لا يبعد المقدر ولا نحويه الاظهار ولا تحيط به الالهات ولا تتكشفه الارض ولا السموات وانه
مستوعب العرش على الوجه الذي قاله وبالله التي اراده استواءه من هاهنا الملمة والاستقرار والتمكن
والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحده محمول بطه قدير ومهتور ونق في قبضته وهو فوق
العرش والسموات فوق كل شيء الى تخوم التي فوقه لا تزيد مر الى العرش والسماء لا تاريد به بعد اذن
الارض والتي بل هو ربيع البرج من العرش والسماء كما انه ربيع البرج من الارض والعرش هو مع ذلك
قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الو وبدو هو على كل شيء شهيد الا لا عاقل له قرب
الاجسام لا عاقل له ذاتها الاجسام وانه لا يعمل في شيء ولا يعمل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تنقص
عن ان يحده زمان بل كان قبل ان يخلق الزمان والمكان وهو الاعلى ما عليه كلف وانه بان عن خلقه بصفاته
ليس في ذاته سواء ولا في سواها تميزه من مقدس عن التغير والانتقال لا تخلع الحوادث ولا تغتريه العوارض بل
لا يزال في نوع جلاله من ذنن الزوال في صفات كنهه مستغنية زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود
بالقول مر في الحيات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار في دار القرار وانما سامنه التعميم بالنظر الى وجهه الكريم

كنت نبيا و آدم بين الماء
والطين وفروا به بين
الروح والجسد وقيل
لذلك سمى آدم ابن مكة
أم القسري وفروا أم
الخليفة وثمة الشخص
مدقته فكان يقضي
أن يكون مدقته مكية
حيث كانت تربت منها
ولكن قيل له لما
تمسح ربي الزبداني
النواحي فوقك جوهرة
التي صلى الله عليه وسلم
إلى ما عاذى ربه
بالدنة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكي
مدنيا حينئذ إلى مكة
وتربته بالدينه والاشارة
فيما ذكرناه من قوة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو ما قاله تعالى
وأذن لخلدك من نبي
آدم من ظهورهم ذوقتهم
وأشهدهم على أنفسهم
أنت ربكم قالوا بلى
وودى الخلد من الله
تعالى سمع ظهورهم
وأخرج ذوقتهم كهيئة
الذئب فخرج الذئب
مسام شعرة آدم فخرج
الذئب فخرج العرق
وقيل كان السبع من
بعض الملائكة فأنشأ
الفلح إلى المسبب وقيل
معنى القول بأنه سمع
أي أحسى كما يحسى
الأرض بالسحق وكان
ذلك يعين نفعنا في

(الحياة والقدر) وأنه تعالى حي قادر جبار قادر لا يعجزه به قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا
موت وأنه ذوالالك والملكوت والعز والقدر والسلطان والفقر والخلق والامور والسعوات مطوعات بينه
والخلق معقور ون في قبضته موانه المنقر في الخلق والاختراع والحد بالاجداد والاداء خالق الخلق وخالقهم
وقدر أوزانهم وأجلهم لانهن قبضته قلدوز ولا يعجز عن قدرته تبارك بفا الامور لا تخصه مقدوراته ولا
نتهايه معلوماته (العلم) وأنه عالم بجميع المعاديات جميعا بما يجري من تخوم الارض إلى أعلى السموات وأنه
عالم لا يعجز عن علمه متفائل خرفة في الأرض ولا في السماء بل يعلم ديب الخلة السوداء على المعصرة الصمغ في الليلة
الظلمة ويدرك حركة النور في جو الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر
ونفحات السرور يعلم قدر أثر لم يزل موصوفه في أزال الأزال يعلم مقدره لصل في ذاته بالخلول والانتقال
(الارادة) وأنه تعالى مراد كائنات محمدا لعدائنا فلا يجبر في الملك والملكوت خاليل أو كبر صغيرا أو كبير خيرا أو
شر نفع أو ضرر أحياء أو كثر عرفان أو كثر فؤاد أو خسران زبادة أو نقصان طاعة أو عصى الانقياض وقدره
وحكمته ومشيئته فلهما كان وما لم يكن لا يجبر عن مشيئته لقمة طرولا فلهما طرول به لو لم يبدئ المبد
الفعال لما يدار الامور ولا معقب لقضاء ولا مهرب لعبد عن مصيئته الا في قوة ورهته ولا قوة على طاعة
الا بمشيئته واداته فاجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم قوة أو يستكفوا دون
ارادته ومشيئته لا يجبر عن ذلك وان ارادته فاقعة بذاته في جهة صفاته لم يزل كذلك موصوفهم ليس يدانيه
لوجود الاشياء في أوقافه التي قد هافت حديث في أوقافها كما أراد في آثره من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على
وفق جملة واداته من غير تبدل ولا تغير في الامور لا بترتيبها فكل ولا يرص زمان فلذلك لم يشغله شأنه
شأن (السمع والبصر) وأنه تعالى سمع بصير يسمع ويرى لا يعجز عن سمعه مسعوع وان في ولا يغيب عن
ر ذنبه عنى وان ذنوب ولا يحجبهم به بعد لا دفعه وبته ظلام يرى من غير حذقة وأجفان وسمع من غير
أصمته واذن كان يسمع بغير قلب وبطش بغير جارح وخلق بغير آلة ادلائه صفات صفات الخلق كالاشعاع
ذوات الخلق (السلام) وأنه تعالى مستكاف أمرنا وعظمه عد كلام آثر في قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق
فليس يصوت يتحدث من انبساطهراء أو اصطكاك اجرام لا يعرف بقطعها بطابق شقة أو غير ذلك لسان وان
القرآن والترواة والنجيل وان نور كسبه المنزلة على رسوله عليهم السلام وأن القرآن مقروء بالاسنة مكتوب في
الصحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال إلى
القلوب والاوراق وان موسى صلى الله عليه وسلم سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الاراد ذات الله تعالى في
الآخرة من غير جهر ولا عرض وإذا كانت هذه الصفات كان حجابا للاقادار وما بدا جميعا بصير مستكافا
بالحياة والقدر والعز والاداء والسمع والبصر والكلام لا يجرد الذات (الافعل) وأنه سبحانه وتعالى لا موجود
سواه الا وهو حادث بفعله وقائض من عسله على أحسن الوجوه وأكملها أتمها وأعد لها وأنه حكيم في أفعاله
عدل في أفضاله لا يقاس عليه بعدل العباد اذا العبد يتصور منه الظلم يتصرفه في ذلك غيره ولا يتصور العالم من
الله تعالى فانه لا يصادف غيره من كسبه يكون تصرفه في ذلك ما قبل مساو من انس وجن وملاك وشيطان
ومعاه وأرض وجن وان ونباتو جناد وجوه وعرض وملاك ومحموس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم
اختراعا وأنشأه بعد ان لم يكن شيئا ذلك كان في الازل لموجودا وحده لم يكن معه غيره فحدث الخلق بعد
ذلك انظار القدرته وتحقيقه المسبق من زادته ولمسح في الازل من كسبه لا لا تقدره السمو حاجته وأنه
متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا من وجوبه متعول بالانقراض والاصلاح لا من زوم فله الفضل
والاحسان والنعمة والامتنان اذ كسبه كان قادرا على أن يصم على عبادته أنواع العذاب ويتلهم بضره
الاتام والارباب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا لم يكن منه فجورا ولا طامأ وأنه عز وجل يتبعباده المؤمنين
على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاختصاص والازمة الا لا يجب عليه لاحد فعل ولا يتصور منه ظلم
ولا يجب لاحد عليه حق وأن حق الطاعة لا يجب على الخلق بما عليه على السنة أنبأته عليهم السلام لا يجرد

بجنت عرفة بين مكة
والطائف فلما غاب
الزوراء أبويلى كتب
العهد لفرق الأبيض
وأشهد عليه اللائكة
وألقم الحجر الأسود
فكانت خذرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي
الحبسة من الأرض والعلم
والهدى فيه مجوزات
فبعث بالعلم والهدى
موروثاً وهو موثوق
لما بعث الله جبرائيل
وميكائيل ليقتضا بقصة
من الأرض فأتى حتى
بعث الله تعالى عزرائيل
فقبض بقصة من الأرض
وكان ابليس قد ولى
الأرض بقدمه فصار
بعض الأرض بين قدميه
وبعض الأرض بين
موضع أقدامه فقلت
النفس ثمناس قدم
البليس فصار مأوى
الشرب وبعضها يصل
اليتمتع بالبليس فن ذلك
الربة وأسئل الأبيية
والأولياء وكانت قوة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم موضع نظر الله
تعالى من قبضة عزرائيل
ليرتسم أقدام البليس فلم
صبحة الجبل بل صار
منزوع الجبل مؤثراً
خلفه من العلم بقصة الله
تعالى بالهدى والعلم
وانتقل من قلبه إلى
القلوب ومن قبضه إلى

العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالآيات الظاهرة وقلة والآخر موثبهم وعلمو وعنده فوجبه على
الإنسان تصديقهم فصاروا إليه (مضى الحكمة الثانية) وهي الشهادة بالرسالة وأنه بعث النبي الذي القرص
مجدداً صلى الله عليه وسلم رسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس ففسخ بشرعته النسخ الأمازورده منها
وفضله على سائر الأنبياء وجعله سميلاً للنشر ومنع كمال الاعيان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله لا تقرون
بما شهادة الرسول وهو قولك محمد رسول الله وقولك الحق تصديقهم جميعاً ما أخبر عنهم أمور الدنيا والآخرة
وأنه لا تقبل إلا ما بعثني برون بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤاله منكرو وكبر وهما مخصصان مهيدان
هاتان ثلاث بقعدان العبد في قبره وهو باذار وخ وجسد قسا لأنه عن التوحيد والرسالة ويقول أنه من ذلك
وما ديك ومن ينك وهذه آيات القبر وسؤالهم الأول فتنه بعد الموت وأن يؤمن بعذاب القبر وأنه حتى وحكمه
عدل على الجسم والروح على ما شاء وأن يؤمن بالمرآن ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طبقات
السموات والأرض توزن فيه الأفعال بقدره الله تعالى والصالح يومئذ من قبل الله والشر لا يخلو من قبل الله
وتوضع بها ثمانية أحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيقبل بها المرآن على قدر درجاته عند الله بفضل الله
وتطرح بها ثمانية السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة تخفف بها المرآن بعد الموت وأن يؤمن بأن الصراط
حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحدهم السيف وأذن من الشعرة تزل عليه أقدام الصالحين من السالكين من يحكم الله
سعيه أتم يرى بهم إلى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله فيأفون إلى دار القبول وأن يؤمن بالحوض
المورود وحوض محمد صلى الله عليه وسلم بشرعيته المؤمنين قبل دخول الجنة وبعد جوار الصراط من شرب منه
شربة لم ينظمها إلا بعد من سيرة شهر ماؤه أو ثدياً من لبن أو حتى من الصل حوله أيار بقدر عدها
بعدد نجوم السماء فيمير باليمن يسبان فمن الكوثر وأن يؤمن بالحساب وتفاوت الناس فيه إلى مناقش
في الحساب وإلى مساعفة وإلى من يدخل الجنة بقدر حسابهم المقررون فيقال الله تعالى من شأن من الأنبياء
عن تبايع الرسل ومن شأن من الكافرين تكذيب المرسلين وسؤال المتدبرين السنة وسؤال المسلمين عن
الأعمال وأن يؤمن بطواف المرسلين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موجد بفضل الله تعالى فلا يخلد
في النار موجد وأن يؤمن بشفاعته الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب مقامه ومنزله عند
الله تعالى ومن بقى من المؤمنين ولم يكن له شفع لم يخرج بفضل الله عز وجل فلا يخلد في النار ومن لم يخرج منها
من كان في قلبه شاة خلة من الإيمان وأن يعتقد فضل الصالحين في الله عز وجل وتربيتهم وأن أفضل الناس بعد
النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصالحين ويتقوى
عليهم كما أتى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين فكل ذلك مما ورد فيه الأخبار وشهد به
الأنبياء فمن اعتقد جميع ذلك فهو قائل بأن أهل الحق وعصابة السنة وفارقوها الضالين خرجوا بالبيعة
فقال الله جل العليز وحسن التباين في الدين لنسأل كافة المسلمين برحمته أنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثاني) في حجة التدرج إلى الأرض وأدوات ترتيب درجات الاعتقاد علم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي
أن يقدم إلى الصبي في أول نشأته لحفظه حفظاً لا يزال ينكشفه معناه كبره شافياً فأبداً وأحفظاً ثم
الفهم ثم الاعتقاد واليقان والتصديق وذلك مما يحصل في المعنى غير يرهان فن فضل الله سبحانه على قلب
الإنسان أن شرحه في أول نشأته للإيمان غير حاجة إلى حجة وبرهان وكيف ينكر ذلك وجب عقائد العوام
مبادئ المتأخرين المبرود التقليد المفضل فمن يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن فروع الضعيفي
الابتداء على معنيته يقبل الأمانة بنفسه أو إلى الفيلاد من تقويته وثباته في نفس الصبي والعالي حتى
يتروخ ولا يزال وليس الطريق في تقويته وثباته أن يعلم صنعة الجليل والكلام بل يستغل بثلاثة القرآن
وتفسيره وقرآن فالحمد يشوعه يوشغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد الرخا فاجتمع جميعه
من أدلة القرآن وجبه بما وجد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها وما يسطع عليه من آوار العبادات
وظوائفها بما يسرى اليه من مشاهدة الصالحين وحيالهم وسجدهم ومجالسهم وهما في أنفسهم في انشراح

النفوس فوقت المناسبة
في أصل طهارة الطينة
وقوع التأليف والتعارف
الأول فكل من كان
أقرب من نسبة
طهارة الطينة كان أوفر
خطا من قبول ما يراه به
فكانت أوليا الصوفية
أقرب مناسبة فاختفت
من العلم خطا وازرا
ومارتواطهم لخطات
فعلوا وعلوا كاللأنثى
الذي يسقى منه وزرع
منه وجعوا بن فاتكة
الدراسة وعلم الوراثة
بأحكام أساس التقوى
ولما تركت النفوس
انجلبت مرابطا بهم
عاصماتها من التقوى
فانحسرت فيها صور
الاشياء على هئتها
وما هيها فباتت الدنيا
بقصها فرقتوها
وتطهرت الآخر
بمنها فطلبوها فلما
وهو في الدنيا انصبت
الى نواطنهم من أقسام
العلوم انصبوا وانضاف
الى العلم الدراسة علم
الوراثة (واعلم ان
كل شئ له ريف لغزوه
الى الصوفية في هذا
الكتاب هو مال المقرب
والصوفي هو المقرب
وليس في القرآن اسم
الصوفي واسم الصوفي
تولى ووضع المقرب
على ما شئنا ذلك في

عز وجل والخوف منه والاستكانة فيكون أول التلقين كالقاء بذوق الصدر وتكون هذه الاسباب كاسقى
والتربية حتى يتم ذلك البذر ويقوى برزخ شجرة طيبة واحدة أصلها ثابت وفرعها في السماء وينبئ ان
يخرج من جعمن الجدل والكلام غلة الخرافة فان ما يشوهه الجدل أكثر مما يهدده وما يفسده أكثر مما يصلحه
بل تقوى به الجدل تضاهي ضرب الشجرة بالمدق من المد يدبره تقوى بها بان تكرار جزأوه ربحا مبتدأ ذلك
ويصدق وهو الاغلب والمجاهدة تكفيك في هذا بان تأخذ بهك بالعين وهما نفس عقيدة أهل الصلاح
والتقى من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والمجاهدين فترى اعتقاد العاني في الثبات كالطود الشايع لا تحركه
الدواهي والصواعق وعقيدة المتكلم الخالص اعتقاده بتسميات الجدل كخط من سفل الهواء فتيه الرياح
مرة هكذا ومرت هكذا الامن مع منهم دليل الاعتقاد فقلته تقبلا كما تلف نفس الاعتقاد تقلد اذ لا فرق في
التقليد بين تعلم الدليل أو تعلم المدلول فتلقين الدليل شئ والاستدلال بالنظر شئ آخر بعينه ثم الصبي اذا وقع
نشوه على هذه العقيدة ان اشتغل بكسب الدينالم ينفع له غير هاولكنه يسلم في الآخر باعقاد أهل الحق اذ لم
يكف الشرح احلاف العرب أكثر من التصديق الجازم بظاهر هذه العقائد فاما العصب والتفتيش وكلف انظم
الافله فلم يكنه أصلا وان أراد أن يكون من سالكى طريق الآخر وساعده التوفيق حتى اشتغل بالعمل
ولازم التقوى ونسى النفس عن الهوى واشتغل بالرياضة والمجاهدة انتفضت أبواب الهداية فكشفت
حقائق هذه العقيدة بنور الهوى يقذف في قلبه بسبب المجاهدة تحقيق الوعد عز وجل اذ قال الذين جاهلوا فينا
لتهديتهم سبلنا وان اطلعهم المحسنين وهو الجوهر النفيس الذى هو غاية ايمان الصديق والمقربين واليه الاشارة
بالمر الذى يورق في صدورنا بذكر الصديق رضى الله عنه حيث فضل به الحق وانكشف ذلك السر من تلك الامرار
له دجيت بحسب درجات الجاهل فودعنا الباطن في النفاطة والطهارة عكسوى الله تعالى وفي الاضواء بنور
اليقين وذلك كفاوت خلق في أسرار الطب والفرقة وماتر العلوم اذ يتلف ذلك باختلاف الاجتهاد واختلاف
المفطرة في الدلالة والظنونة ولا تنحصر تلك الدرب فكذلك هذه (مسألة) فان قلت تعلم الجدل والكلام
مذموم كعلم العجوم أو هو مباح أو مندوب ليعلم أن الناس في هذا اختلفوا اسرافا في أطراف فن قائل انه بدعة
وسام وان العبد انلقى الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك خيره من أن يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب
وفرض اعطى الكفاية وعلى الاعيان وانه أفضل الاعمال وعلى القر بانه تحقيق تعلم التوحيد ونضال
عن دين الله تعالى الى آخره فذهب الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل ومفيان وجيع أهل الحديث من السلف
قال ابن عبد الاعلى رحمه الله عن الشافعي رضى الله عنه لم يطره حصة الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول
لا نأى بقاى الله عز وجل ذنبا سحلا الشرك بالله خيره من أن يلقاه بشئ من علم الكلام ولقد سمعت
من خضع كلاما لا أقول أن أحكمه وقال أيضا قد طلعت من أهل الكلام على شئ ما طمئتة فقط ولان ينزل العبد
بكل ما سوى الله عنه معاد الشرك خيره من أن ينظر في الكلام وحسن الكرايمى أن الشافعي رضى الله عنه
سئل عن شئ من الكلام فضرب قال سمع هذا أحصاه الفرد وأصابعه آخرها من الله ولما مرض الشافعي رضى
الله عنه دخل عليه محض الفرد فقال له من أنا فقال محض الفرد لا حفظ الله قولك حتى تتوب بما أنت
فيه وقال أيضا لو علم الناس ما فى الكلام من الأهوال لفروا منه فرارهم من الاسد وقال أيضا اذا جمعت الرجل
يقول الاسم هو المسى أو غير المسى فلهذه من أهل الكلام ولا تدن قال الزعفراني قال الشافعي حكى في
أصحاب الكلام ان يصرخوا بالجر يدو يطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا خرم من ترك الكتاب والسنة
وأخلفا الكلام وقال أحمد بن حنبل لا يرفع صاحب الكلام أيدا ولا تكاد ترى أحدا انظر في الكلام الاوى
قايه دغل وبالغ في خمه حتى هجر الحرب المحاسنى مع زهد وورع بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المتبدعة وقال
له وبعثنا المستحبى بدعهم أولام فطمعهم استخف الناس فتنسفل على مطالعة البدعة والتفكر
في تلك الشبهات فيدعهم ذلك الى الرأى والبحث وقال أحمد بن حنبل لا يكلام زنادقة وقال مالك رحمه
الله أو يا ابن ابليس من هو أ جعله الله يدع دينك كل يوم ادين جدي يعنى أن أقول المجادلين تتغول وتقال

بابه ولا يعرف طرفي
بلاد الانسلا م فرقا
وغربا هذا الام لاهل
القرب وانما يعرف
لهم عرب بن وكمن
الرجال المقر بين بلاد
المغرب وبلاد تركستان
وموارد النهر ولا
يسعون صوفية لانهم
لا يتركون رعا الصوفية
ولامساحة في الافاق
فعلنا انما في الصوفية
المقر بين فشاخ
الصوفية الذين
امسكوا في العبادات
وغير ذلك من الكتب
كلهم كانوا في طريق
المقر بين وعلامهم علوم
احوال المقر بين ومن
تطلع الى امة ام القر بين
من جملة الارواح فهو
مصدق بالمعتقد
بالحال فاذا تحقق بحالهم
صار صوفيا ومن
عدها من غير يرى
ونسب اليهم فهو متشبه
وفوق كل ذي علم
(الباب الثاني في
تخصيص الصوفية
بحسن الاستماع) *
تحدثنا شيخنا شيخ
الاسلام ابو العجب
السهروردي املاه
قال انا ابو منصور
المصري قال الامام
الحافظ ابو بصير
الطبيب قال انا ابو
عسر واله اسمي قال انا

مالك رحمه الله ايضا اتخوذ زهاد اهل الدخا والاهوا امثال بعض اصحابه في تأويله انه اراد اهل الاهواء اهل
الكلام على أي مذهب كانوا قال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لاجداد اهل الاهواء
ولا يجالسوهم ولا تتبعوا منهم وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يتبعهم ما نقل عنهم من
التشديدات فيه وقالوا ما كنته الصبا بجمع انهم اعرف بالحقائق وقد وقع ترتيب الافاق من غيرهم الامامهم
بما يتولد من سبب الشروا قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون
أي المتنطقون في الحب والاسقام وحقوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان ذلك اهم ما يراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه ويتق عليه على اياه فقد علم الاستماع وتذمهم الى علم الفرائض
واتقى عليهم وعلمهم عن الكلام في القدر وقال امسكوا عن القدر وعلى هذا استمر العناية رضى الله عنهم
فازداد على الاستاذ طغيان وظلم وهم الاستاذون والقديرون ونحن الاتباع والتلامذة واما الفرق الاخرى
فاختلجوا بان قالوا ان الحذور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغربية
التي لم يعمدها اصحابنا رضى الله عنهم فلا يرفعون بها في ايمانهم علم الا قد احدث في اصطلاحات لاجل التفهيم
كالحيث والتفسير والفقه ولعرض عليهم عبارة النقص والكسر والتركيب والتعدي فوجدوا في الموضوع
الى جميع الاسئلة التي تورد على القياس ما كانوا يفقهونه فاحدثوا عبارة للدلالة بها على المقصود وجميع
كلماتنا في اية هيته جديدة لاستعمالها في سباح وان كان الحذور هو المعنى فحسن لانني به المعرفة بالدليل
على حدوث العالم ووحدة الخلق وصفاته كلها في الشرع على ان يحرم معرفة الله تعالى بالدليل وان كان
الحذور هو الشعب والتصديق والادوات والبعضا وما يقضى اليه الكلام فذلك محرم ويجب الاحتراز عنه كما
ان الكبر والجبر والرياء والطلب الياسة في بعض العلم الحديث والتفسير والفقه وهو محرم يجب
الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لاجل ادائه اليه وكيف يكون ذكر الحذور المطالب به لوجوب البحث عنه فخطورا
وقد قال الله تعالى قل هل اتوا برهانكم وقال عز وجل لم يكن هلك عن بينة ويحيى عن بينة وقال تعالى قل
هل عندكم من سلطان بهذا أي يحقر برهان وقال تعالى قل فلهما الحجة البالغة وقال تعالى ان الذي حاج
ابراهيم في ربه الى قوله فبنت الذي كفر اذ كرمه اجتهاد ابراهيم ومجادلته وانهما في معرض الشك
عليه وقال عز وجل واما نحن ائمتنا ابراهيم على قومه وقال تعالى قال انا نوح قنينا لئن كنا كثر جدنا
وقال تعالى في قصة فرعون وما رب المسلمين الى قوله اولو جنتك شئ بيني وبينه وعلى الجمل فافترق من اوله الى آخره
بحاجة مع الكفار فعمدة آية الملة كما هي في الوحيد قوله تعالى لو كان فيما آتاه الله من دنا في النبوة وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقول بسورة من مثله وفي البقرة على حبها التي انشأها اول مرة في غير ذلك من
الآيات والادلة واول ما نزل ارسلا ماوات الله عليهم يحاجون المنكرين ويحيونهم قال تعالى ولما جاءهم بالتي هي
الحق من ربهم اعرضوا عنهم ايضا كانوا يحاجون المنكرين ويحيونهم ولكن عندنا الجحيم وكاننا بحاجة
اليه قليلة فزناهم اول ما نزل من دعوة الملة بالجنة الى الحق على من أي طالب الرضى الله عنه ذهبت ابن
جابر رضى الله عنه الى الخواص فكلمهم فقال ما تمنون على امامكم قالوا قاتلوا بسبيلهم فقتلوا في
قتال الكفار او ايتوا بسبيل ما شئتم في يوم الجبل فوقع عاشر رضى الله عنه فيهم احدكم اكنتم
تستأمنون منهم استأمنوا من ملككم وكمي اكنتم في الكتاب فقالوا افرج جمع منهم الى الطاعة فجادلته اثنتان
وروى ان الحسن بن اطرقد افرج جمع عن القدر وناظر على من أي طالب كرم الله وجهه وجلس في القبة
وناظر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يزيد بن عيسى قال لعبد القدر قلت في مؤمن قتل في الجنة
فقال له يزيد بن عيسى يا مسعود رضى الله عنه هل هذه منة منك وهل الاعيان الان تؤمن بالله ولائكم وكتبه ورسله
والبشوا والبران وتقيم الصلاة والصوم والزكاة ولا تقربوا اليه انتم انتم لنا العلمان انهم اهل الجنة فمن اجل ذلك
نقول انهم مؤمنون ولا نقول انهم اهل الجنة فقال ابن مسعود صدقوا والله انهم اهل الجنة فقلت ان قال كان
خوضهم فيه قليلا لا كثير او قصيرا لا طويلا وعندا الحاجة لا بطريق التصنيف والتدريس واتخذ صناعة فيقال اما

أوعى الزلوى قال
 أنا أودوا والحبس
 قال خذنا مسد
 قال سدنا بجي عن
 شه بقال حدثني عن
 ابن سليمان من ولد
 عمر بن الخطاب بن
 عبد الرحمن بن أبيان عن
 أبيه عن زيد بن ثابت قال
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول انظر
 الله امرأ مع منادينا
 لحفظه حتى يبلغه غيره
 فربما لم يفته الى من
 هو اقرب منه ووب
 خامل فقه وليس بفقير
 أساس كل خير حسن
 الاستماع قال الله تعالى
 ولو علم الله فيهم خيرا
 لاسمعهم يقول بعضهم
 علامة الخير في السماع
 أن يسمع العبد بقله
 أو صاوة أو نحو تم يسمعه
 بحسب من حسن وقال
 بعضهم لو علم أهل
 السماع لفتح آذانهم
 للاستماع من غلظته
 الواسوس وغلظته
 باطنه حديث النفس
 لا يقدر على حسن الاستماع
 فالصوفية وأهل القرب
 لما والى كلام الله تعالى
 ورسائله الى عباد
 وغنايلاته اياهم وأوا
 كل آية من كلامه تعالى
 يحرام من أعم العلم بما
 تتضمن من ظواهر العلم

قله خوهم فيه فانه كان لقله الحاجة اذ لم تكن البسعة تتلهم في ذلك الزمان وأما القصر فقد كان الغاية في إتمام الحشم
 واعترا فوا اكتشاف الحق وأدلة الشبه فلو طال أشكال الحشم وأولجها لاطال لبحالة الزمان وما كانوا يقدرون
 قدر الحاجة غير أن لا مكالم بعد الشرع فها هو ما عدم تصديقهم للشرع والتصفية فيه فهذا كان دأبهم في
 الفقه والتسليم والحدث أيضا كان سائر تصنيف الفقه ووضع الصور النادرة التي لا تتفق إلا على الذنوب والاعذار
 اليوم وقوعها وان كان نادر أو شاذ فلو طرأ فحين أنضرت بطرق الجادة لتوقع وقوع الحاجة بشور أن شبهة
 أو هي من مبدع أو لشبهها خاطر أو لا دخلوا الحق لا يجوز عنها عند الحاجة على البداهة والارتجال كن بعد
 السلاح قبل القتال اليوم القتال فهذا ما يمكن أن يذكر للفرقة بينه وبين قتله المختار عند قلته فانه إن الحق فيه
 ان إطلاق القول بدمه في كل حال أو بجمده في كل حال خطا بل لا بد فيمن تفصيل فاعلم أن الشئ قد يحرم
 لذاته كالخنزير والمستأنف يعني بقوله فإذا أنه لا تحريم وصف ذاته وهو الاسكار والموت وهذا إذا سلمنا عنه أن أطلقنا
 القول بأنه حرام ولا يلتفت الى إباحة الميتة عند الاضطراب وإباحة تحريم الجوارح انحصار الإنسان بلقمة ولم يحد
 ما يسهل سواي الجوارح الى ما يحرم لغيره كالبيع على بيع أو شئ من المسلم في وقت الخبار والبيع وقت النداء أو ككل
 الطين فانه يحرم ما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قلبه وكثيره فمطلق القول عليه بأنه حرام كالمسلم الذي
 يقتل قلبه وكثيره الى ما يضر عند أكثره فمطلق القول عليه بالإباحة كالمسلم فان كثيره يضر الجوارح أو ككل الطين
 وكان إطلاق التحريم على العين والجوارح والتحليل على العسل التفات الى أغلب الاحوال فان تعدد مقتضيات
 فيه الاحوال فالاولى والا بعد من الاتيان أن يفصل فتعود الى على الكلام ونقول ان فيه منفعة فيه مضرة فهو
 باعتبار منفعة في وقت الانتفاع عسلا أو مندوب البسه أو واجب كإقتضاه الحال وهو باعتبار مضرة في وقت
 الاحتضار ووجه حرام ما مضرت فانه إزالة الشهوات وتحريم العادات والالتزام الحزم والتعظيم فذلك مما يحصل
 في الاستدعاء ووجهه بالادلة مستكوك فيه ويختلف فيه الاختصاص فهذا ضرره في الاعتقاد الحق وله ضرر آخر
 في تأكيد اعتقاد المبتدعة للبيعة فتثبت في مسدورهم بحيث تبعث دواعيهم ويستدحهم على الاصرار عليه
 ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي يورث من الجدل وذلك ترى المبتدع العامي يكن أن يزيل اعتقاده
 بالاطلاق أسرع زمان اذا كان نشوء في بلد يظهر فيه الجدل والتعصب فانه لو اجتمع عليه الاولون والآخرين لم
 يقروا على ترك البسعة من صدره بل الهوى والتعصب يوقض خصوم المجادلين وفرقة الخالفين يستولى على قلبه
 ويغتمعن اذ الحق حتى لو قيل له هل تريد أن يكشف الله تعالى عنك الظاهر فذلك بالبيان أن الحق مع خصمك
 لكثرة ذلك خيفة من أن يفرض به خصمه وهذا هو الداء الممض الذي استلطف في البلاد والعباد وهو نوع فساد
 أناره المجادلون بالتعصب فهذا ضرره وأما منفعة فقد ينظر أن فائدة كشف الحقائق ومعرفة الحق على ما هي عليه
 وهيات فليس في الكلام فاه هذا المطلب الشرع فلو اهل القنينة والتخليل فيه أكثر من الكشف والتعرف
 وهذا اذا فهمت بحسب أحد وجهي ملاحظ ببال ان الناس أعداء صاحبوا فاهم هذا من خير الكلام ثم
 فلا بد حقيقة الخيرة بعد التخليل في انه منتهى درجة المسكين وجاز ذلك الى التعمق في علوم آخر تناسب
 نوع الكلام وتحقق أن الطرق الى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود ولعمري لا ينفك الكلام عن كشف
 وتعرف بوضوح بعض الامور ولكن على النور في أمور حالية تكاد تنهم قبل التعمق في صناعة الكلام بل
 خفت مني واحد وهو حاسة العقيدة التي ترجعنا على العوام وحفظها عن تشويش البسطة فإنما الجدل
 ذات العامي ضعيف يستقر مجدل المبتدع وان كان فاسدا ومعارضة الفاسد بالفاسد تدفعه والناس متعددون
 جهده العقيدة التي قد منها اذ هو رد الشرع الى ما فهم من صلاح دينهم وديانهم وأجمع السلف الصالح عليها
 والعلامة يعمدون بحفظها على العوام من تلبسات المبتدعة كما عبد السلاطين بحفظ أموالهم عن تشويش
 الظلمة والغصب اذا وقت الاحاطة بضرره ومنفعة فينبغي أن يكون كاطيب الحافظ في استعمال الدواء
 الخطر اذا وضعه الا في موضع وذلك في وقت الحاجة وعلى قدر الحاجة هو تفصيله ان العوام المشتغلين بالحرف
 والاعمال يجب أن يتركوا على سلامة عقائدهم التي اعتقدوها وما تعلقوا بالاعتقاد الحق الذي ذكرناه فان

وبالمنهج وطه وشعبة

وباب من أبواب الجنة

باعتبار ما فيه وأودعو

الب من العمل ورأوا

كلام رسول الله صلى

الله عليه وسلم الذي

لا ينطق عن الهوى

إن هو إلا وحى من

عند الله تعالى تبين

الاستماع إليه فكان

من أهم ما عندهم

الاستعداد للاستماع

ورأوا الحسن الاستماع

قرع باب المصكوت

واسم تزييل ركعة الرقيوت

والرهب وتروأ وأ أن

الواسوس أذنته نائرة

من نار النفس الامارة

بالهوى وتعلم تبراكم

من نقت السيلتان وان

الحظوظ العاجلة

والاقسام المتبينة التي

هي مناط الهوى ومثار

الزدي مشابة الحطاب

التي تزداد النار به ما يحا

ويزداد القلب به تحريا

فرفضوا الدنيا وزهدوا

فيها لما طلعت عن

نار النفس أحطامها

ونفرت نيرانها وقيل

دخلتها شهدت نواطنهم

وقلوبهم مصادر العلوم

فهيروا مواردها باصفاء

الفهم فلما شهدوا

جميعا قال الله تعالى ان

في ذلك لآية لمن كان

له قلب وألقى السمع

وهو شسويد (قال

تعليمهم الكلام ضرر محض في حجة فهم افرجا بئر لهم شكوا وزل عليهم الاعتة اول ما يمكن القيام بهذا
بالاصلاح واما العايم المعتد للبدعة فتبين أن يدعى إلى الحق بالتطه لا بالتصحيح والكلام بالطيف القنع
لنفس المؤثر في القلب القرم من سباق أمة القرآن والحديث المزوج بفن من الوعظ والتخدير فان ذلك
أنفع من الجدل الموضوع على شرط المتكلم إذ العايم إذا هم ذلك اعتد أنه نوع من الجدل تعالها
المتكلم له. تدريج الناس إلى الاعتقاد فان عن جواب قد أن الجدل بين أهل مذهب الله يتدرون على
دفعه فالجدل مع هذا ومع الاول حرم وكذا هم من وقع في شك اذ يجب ازالته بالاطم والوعظ والادلة القرمية
المقبولة البعد بين تعمي الكلام واحدة سواء الجدل ما يمنع في موضع واحد هو أن يفرض على اعتقاد البدعة
بنوع جدل مهمه فيقابل ذلك الجدل به فيعود إلى اعتقاد الحق وذلك فيظهره من الناس الجدل ما منع عن
لقناعة بالواعظ والله تذر ان العامة فقد انتهى هذا إلى لا يشيع منها الادواء الجدل في زمان يلقى اليه واما
في بلاد تنقل فيها البدعة ولا تختلف فيها المذاهب فيقتصر فهم على ترجمة الاعتقاد الذي ذكرنا ولا يمرض الادلة
ويترى صقوع شبهات قنوة متذكر بقدر الحاجة فان كانت ابدعة شائعة وكل يخاف على الصيانت أن
يحدثوا انحراس أن يعلموا القدر الذي أودعه كتاب الرسالة القدسية يكون ذلك السبيل دفع تأثير بدلات
البدعة انقوت البهم وهذا مقدار معتبر وقد أودعناه هذا الكتاب لا اختصاره فان كان فيه كما وتبين ذلك
لموضع سؤال أو تار في نفسه شبهة فيقيد العلة المحذورة فظهر المبدأ فلا بأس أن رفته إلى القدر الذي
ذكرناه في كتاب الادلة صافي الاعتقاد وهو قدر خسر وروقة وليس فيصروج عن التراف في قواعد تدل على غير
ذلك من بياض المتكلم فان افهه ذلك كلف جتهون لبقته ذلك فصار العلة من متواليات المرض
ساريا فيلطافه الطيب بقدر ما كاله وينظر قضاء الله تعالى فيه إلى أن ينكشف الحق بنسبه من الله سبحانه
أو يستمر على الشك والشبهة على ما قدره القدر الذي يحو به ذلك الكتاب وجسه من المصنفات هو الذي يرحى
نفعه فاما الخارج منه فمقسمان أحدهما بحث عن غير قواعد العقائد كالبحث عن الاعتمادات وعن الاكوان
وعن الادراكات كنوعين لموضوع في الرواية فعل لها ضد يسمى المنع والعنى وان كان ذلك واحد هو منع عن
جميع ما لا يرى وثبت لكل مرمى عن وقت يمنع به عدده إلى غير ذلك من الترهات والمشار إلى اسم الثاني
زيادة نقر لثبات الادلة في غير زمان القواعد وادع مسألة وأجوبه وذلك باضاعة سواء لا زيادة ولا اقل
في حق من لم يرفع ذلك القدر قريب كلام زهدا الطائفة والنزاع ورضوا ولو قال قائل ان البحث عن حكم الادراكات
والاعتمادات فيه فائدة تشبه في الحواطر والاطراف التي الدين كالسيف أله الجهاد فلا بأس بتشجده كان كقول
لعلم الشارح في شعبة الحواطر فهو من الدين: ياؤ ذلك هو فان الحاضر يشهد بسائر علوم الشرع ولا يخاف
فيها مضرة فقد صرح به في القدر المعلوم والقدر المجهول من الكلام والحال التي يتم فيها والحال التي يحمدها
والشخص الذي ينتفع به والشخص الذي لا ينتفع به فان قلت هم اعترف بالحاجة اليه في دفع المبتدعة والآن
قد ترون ابداع وعمل بالهوى وأرهقت الحاجة فلا بد أن يسير التعليم هذا العلم من فروض الكفايات كالقيام
بجراة الاموال والبراءات الحقن كالتمهيد والولاية وغيرهما ومالم يستغل العلماء بنشر ذلك والنزاع في وجه والبحث
عنه لا يوم وليلة بالسكينة لاندوس وليس في حجر الطابع كذا في حل شبه المبتدعة مالم يعلم في نيتي أن يكون
التدريس فيه البحث عنه اضماف فروض الكفايات بخلاف من العاصم يرضى الله عنهم فان الحاجة ما كانت
ما تاليه فاعلم أن الحق أنه لا بد في كل بلد من قام هذا العلم من تل بدفع شبه المبتدعة التي تار في تلك البلدة
وذلك اليوم والتعليم ولكن ليس من الصواب تدريس العموم كدروس الفقهاء والتفسير فان هذا مثل القواء
والنفة مش القذا مشر والغذاء لا يجوز ضرر القواء محذور لما ذكرنا في من أنواع الضرر فاعالم به ينبغي أن
يخص تعليم هذا العلم من فيه ثلاث نصال احداها التردد في العلم والحرص عليه فان المحترف عنه الشغل من
الاستتمام وازالة الشكوك اذا رشت في الثانية لذكاء الغفلة والعاجلة فان البلد لا يتغير فهمه والقدم
لا يتغير بحجاجة يخاف عليه من ضرر الكلام ولا يرحى فيه نفعه والثالثة أن يكون في طلبة الصلاح والديانة

الشئ) ورحمه الله
 موغلة لقرآن بل قلبه
 حاضر مع الله لا يغفل عنه
 طرف عين قال يحيى بن
 معاذ لا زلزل القاب
 قلبك قلب قد استحي
 بالشفال الدنيا حتى
 حضرت أمر من أمور
 الطاعة لم يدوم صاحبها
 ما صنع من شغل قلبه
 بالدنيا وقاب قد استحي
 يا حلال لا تنزع حتى
 اذا حضر أمر من أمور
 الدنيا لم يدوم صاحبها
 ما صنع لذهاب قلبه في
 الآخرة فانظر كرمين
 بوصفة تلك الانهزام
 الثابتة وغوغم هذه
 الاشغال فانها تفسد الطهارة
 أعندك عن الله
 قال بعضهم ان كنه
 قلب سليم من الاغراض
 والامراض قال الحسن
 ابن منصور ليس كنه
 قلب لا يتغير فيه الاشياء
 الربوا تشد
 أني البك فلو بالمال
 هطلت
 منها بئس الوحي فيها بحر
 الحكم
 (وقال ابن عطاء قلب
 لاحظ الحق بعين التلطف
 فذائبه وانقطع اليه
 اسوا وقال الواسطي
 أو لا عكري لقوم
 مخصوصين لاسائر
 الناس بل كنه قلب
 أي في الازل وهم الذين
 قال الله تعالى فيهم آو

والتقوى ولا تكون الشهوات خالصة عليه فان الناس في شدة غفلته عن الله فان ذلك يعمل عنه الجور وبلغ
 السد الذي يمنع من الملاذ فلا يحرص على إزالة الشهوة بل يغفلها ليخلص من آفة التكليف فيكون ما يفسد
 مثل هذا التعلل أكثر مما يصلح ولا فخر في هذه الآفة ما لم تنفعك ان هذا الحجة لا جوده في السلام انما هي
 من جنس حجب القرآن من الكلمات الطيبة المؤثرة في القلوب المقتنة للنفوس دون التغافل في التفسيرات
 والتدقيقات التي لا يفهمها أكثر الناس واذا فهموها اعتقدوا انها مشعرة وصناعة تعلمها صاحبها للنبس فاذا
 قابلها مثله في النعمة فلو لم يعرف ان الشافي وكافة السلف انما منعوا عن الخوض فيه والقبول به لانه من
 الضرر الذي ينهنا عليه وانما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من منظره الخوارج وما نقل عن علي رضي الله
 عنه من المنظر في القدر وغيره كان من الكلام الجلي الظاهر وفي محل الحاشية ذلك محمود في كل حال ثم قد تختلف
 الاعصار في كثرة الحاجات وقتها فلا يجد ان يتخلف الحكم لك فهذا حكم العقيدة التي تعبد الخلق بها وحكم
 طريق النضال عنها وحفظها فاما إزالة الشهوة وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه وادراك
 الاسرار التي يترجمها ظاهرا فافط هذه العقيدة فلا فتاح لا الانجلاء دون دفع الشهوات والانتباه الى السكينة
 على الله تعالى ولا زمنة الفكر الصافي عن شوائب المخلات وهو راحة من الغفلة وجل تقيض على من يتعرض
 لتفحصها بقدر الزوق وبحسب التعرض وبحسب قبول الحسل وطهارة القلب وذلك الجهر الذي لا يولد غوره
 ولا يبلغ ساحه (مسألة) فان قلت هذا الكلام بشرائ ان هذه العلوم لها ظواهر وأسرار وبعضها جلي
 يبدأ ولاو بعضها خفي يتبع المجاهدة والرياسة والطلب الحثيث والفكر الصافي والسر الخافي عن كل شئ من
 اشغال الدنيا سوى العلم بهذا كما يكون مخالفا للشرع اذ ليس للشرع ظاهرا وباطنا وسروعا بل الظاهر
 والباطن والسروا والباطن واحد فيهما فاعلم ان انقسام هذه العلوم الى خفي وجلي لا ينسبك هاذو بصيرة وانما
 يتكرها الفاضلون الذين تلقوا في أوائل المصائب وجدوا علم غيب لم يكن لهم زرق ان شأوا والعلوم وقامات
 العلم احوالها وذلك ظاهر من أدلة الشرع قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزلها واطمنا وحسدا واطمنا
 وقال علي رضي الله عنه وأشار الى صدره ان ههنا اربا جفوا جديتها لاجل وقال صلى الله عليه وسلم نحن معاصر
 الانبياء أمرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وسلم ما حدث أحدكم بعدد ما لم تبلغه
 عقولهم الا كن فتنة عليهم وقال الله تعالى تلك الامثال نضرهم فلاناس وما يعقلون الا العاوان وقال صلى الله عليه
 وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العاوان بالله تعالى الحديث الى آخره كما ورد في كتاب العلم وقال
 صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لعصمتكم قليلا وليكنتم كثيرا فليت شعري ان لم يكن ذلك من امر من افشائه
 لقصور الانهم من ادراكه أو لم يكن يذكره لهم ولا شئ لهم كانوا يصعدونه لو ذكره لهم وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات من الارض مثلهن يترسل الامر بينهن ولو
 ذكرت تفسيره لم يخوف في لفظ آخر قلتم انه كثرة وقال أبو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رواية ان ابا جهم قال: سمعوا ما لا يحول بشئ لنعلم هذا المعلوم وقال صلى الله عليه وسلم ما ضلكم
 أبو بكر بكثرة صدام ولا صلاحه ولا يسر وترقى قصوره رضي الله عنه ولا شئ في ان ذلك السر كان متعلقا بقواعد
 الدين غير خارج منها لو كان من قواعد الدين لم يكن خافيا بظواهره على غيره وقال سهل التستري رضي الله عنه
 لعالم ثلاثة علوم علم ظاهري بيده لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسهه اظهاره الا لاهله وهو علم بيته وبنه الله تعالى
 لا يظهر لاحد وقال بعض العارفين ان شاء الله ربوبي كثر وقال بعضهم الربوبية سر لو أظهر لمطال النبوة
 والنبوة سر لو كشف لاجل العلم والمجاهد بالله سر لو أظهر لمطال الاحكام وهذا القائل ان لم يرد ذلك لبلان
 النبوة في حق الضعفاء لقصور فهمهم فاذا ذكره ليس بحق بل الصبح أنه لا تناقض فيه وان السكاسة من
 لا يظن نور معرفته نور وروعه ملاك النوع النبوة (مسألة) فان قلت هذه الآيات والانبيا ينطقوا بها
 تأويلات فينبغي لنا كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان متناظرا للظاهر فله ابطال الشرع
 وهو قول من قال ان الحقيقة تختلف الشرع وهو كثر لان الشرع بعبارة عن الظاهر والحقيقة عبارة عن

من كان ميتا فحينئذ
 وقال ايضا المشاهدة
 تدخل والحية تفهم لان
 الله تعالى اذا تجلى لشي
 خضع له ونسج وهذا
 الذي قاله الواسطي
 صحيح حتى اقوام وهذه
 الاية تتخلف هذا
 لاقوام آخرين وهم
 اربابا تحكين جميع
 لهم بين المشاهدة والوهم
 فوضع الغفم محل المحادثة
 والمساكلة وهو مجمع
 القلب وموضع الشهادة
 بصر القلب والوهم جمع
 حكمة وفائدة وبصر
 حكمة وفائدة فحق هو في
 كمال الخلق بجمع
 وبصر ومن هو في حال
 الصحو والتمكين لا يقب
 «معني بصر وتملكه
 نامة الحال وبفهم
 بالوحي والوجود المستند
 لفهم المقال لان الغفم
 مورد الالهام والسماع
 والا لالهام والسماع
 يستحيلان وعلم
 وجوديا وهذا الوجود
 موهوب منشأ انشاء
 نانيا العزم يمكن في مقام
 الصحو وهو غير الوجود
 الذي يتلشى عند المعاني
 نور المشاهدة فكل جاز على
 غير الفناء المقار البقاء
 هو قال ابن ميمون ان
 في ذلك كبريى كان
 له قلب يعصر آداب
 الخلة وآداب القلب

الباطن وان كان لا يتأخذه ولا يتألفه فهو هو فزول به الانقسام ولا يكون للشرع سر لا يقش بل يكون الخفي
 والجلي واحدا فاعلم ان هذا السؤال يحرك خطبا عظيما ويخرج عن مقصود علم العامة
 وهو عرض هذه الكتب فان العقائد التي ذكرها من اعمال القلوب وقد تعبدنا بتلخيصها بالقبول والتصديق
 بعد القلب عليها لان يتوصل الى ان ينكشف ما تخفى فان ذلك لم يكن فيه كافة الخلق ولولا انه من الاعمال
 لما ورد في هذا الكتاب ولولا انه على ظاهرها لكان لا يطلع له ولا يورده في الشطر الاول من الكتاب وانما
 الكشف الحقيقي هو صفة سر القلب وباطنه ولكن اذا انجز الكلام الى خفيك خيال في مناقضة الظاهر للباطن
 فلا بد من كلام وجبر في حله في قال ان الحقيقة تخالف الشرعية والباطن يناقض الظاهر فهو الى الكثر اقرب
 منه الى الاعيان بل الامرار التي يتصمم بالقرين يدركها ولا يشاركهم الا كثرة في علمها ويعتصرون
 افشاء الهمم ترجع الى خمسة اقسام القسم الاول ان يكون الشيء في نفسه موقفا كمالا كثيرا لا فهم من دركه
 فقتض يدركه الخاص وعلمهم ان لا يشعروا الى شيئا اهل فيصير ذلك ذنة عليهم حيث تقصر افهامهم عن الحركة
 وانخفاء سر الروح وكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيان هذا القسم فان حقيقته مما تكل الافهام عن
 دونه وتقتصر الالهام عن تصور كنهه ولا تلتفت الى ذلك لم يكن مكشورا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم
 يعرف الروح فكأن لم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه فكيف يعرف ربه سبحانه ولا يعد ان يكون ذلك مكشورا
 لبعض الاولياء والعلماء وان لم يكونوا انبياء ولكنهم يتأدبون بآداب الشرع فيستكون عما كتبت به في
 صفات الله عز وجل من الخفايا ما تقرر افهام الجاهل عن دركه ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الا
 الطواهر لا فهم من العلم والقدرة وغيره ما شئت فهمها الخلق بنوع مناسبة فهو هو الى الكثر اقرب
 كان لهم من الاوصاف ما سمي علما وقدرة فهو من ذلك بنوع مما يقتضيه كبر صفاته ما ليس الخلق بما
 يناسب بعض المناسبة ثم في فهمه بل في الجماع اذا ذكرت لاصي والعينين بفهمها بالابتداء على لغة الطعوم
 التي يدركه ولا يكون ذلك نهائيا في التحقيق والخالفة يزعم ان الله تعالى وقد تدر به وعلم الخلق وقد تدرهم اكثر من
 الخاتمة بنية في الجماع والكل وبالله فلا يركب الانسان الانقسام وصفات نفسه على خسرته في الحال والوحي
 كانت من قبل ثم المقابلة اليه يفهم ذلك لغزوه ثم قد يصدق بان بينهما تفاوتا في الشرف والكمال فليس في قوة
 البشر الا ان ثبت لله تعالى ما هو ثابت لنفسه من الفعل والعلم والقدرة وغيرها من الصفات مع التصديق بان
 ذلك اكمل واشرف فيكون معظمتهم يحرم على صفات نفسه لا على ما انتسب الرب تعالى به من الجلال والذك قال
 صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما ائتيت على نفسك وليس الخفي اني اعجز عن التعبير عما ذكرته بل
 هو اعترف بالقصور عن ادراك كنهه بل والله قال بعضهم ما عرف الله بالحق فيسوي الله عز وجل وقال
 الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل الخفي سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وهو ليقبض عنات الكلام
 عن هذا النقط وان ترجع الى الغرض وهو ان احدا لا مقام ما تكل الافهام عن ادراك كنهه من جات الروح ومن جلته
 بعض صفات الله تعالى ولعل الاشارة الى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه سبعين جبارا في نور لو كشفها
 لارتجت ججارت وجهه كل من ادرك به ربه هذا القسم الثاني من الخفيات التي تتجلى الانبياء والصديقين عن ذكرها
 ما هو مفهوم في نفسه لا يكل الفهم عنه ولكن ذكره يضر باكثر المستمعين ولا يضر بالانبياء والصديقين وسر
 القدرة التي تمتع اهل العلم من افشائهم هذا القسم فلا يعد ان يكون ذكر بعض الخفايا مضرا لبعض الخلق
 كما يضر نور الشمس باصباح الخفايا في كذا تضر رايح الورد بالجلع وكيف يبعدها وقولنا ان الكفر والزنا
 واللعنة والشرور كما يقضاه الله تعالى ورا دونه وشيئته حتى في نفسه وقد اضر جماعه بقوم اذا وهم ذلك عندهم
 انه دلاله على اسئته وتقبض الحكيم قولا الرضا الصبيح والظلم وقد اشد بان الرادى وما تضمنه من الخذلان
 ذلك وذكرا سرا فتمروا ونفى لا وهم عندنا كثر الخلق عجزا ان تقصر افهامهم عن ادراك ما رزى ذلك الوهم
 منهم ولو قال قائل ان القصة لو ذكر في كتابها واثم بعد الفسنة أو أكثر أو أقل لكان مغفوما ولكن لم يذكر
 لصلحة العباد وتوقافنا اضر وقلل المدة البعيدة فيطول الامد اذا استطلعت النفوس وقت العقبان

أكثر انبساطها واعلمها كانت قريبة في علم الله سبحانه ولو ذكرت أعظم الخوف وأعرض للناس عن الاعمال وخرت
 الدنيا فهذا المعنى لا يتجوز مع فيكون مثلاً لهذا القسم * (القسم الثالث) * أن يكون الشيء بحيث لو ذكر
 صريحاً لفهمه ولكن فيه ضرر أو كثر ما يكتفي عنه على سبيل الاستعاذة والحرز ليكون وقعه في قلب السامع أثقل
 وله مصلحة في أن أعظم وقعه ذلك الأمر في قلبه كالقائل رأيت فلانة بعد الدروق أعناقاً تخنأز وركضت به عن
 اقتداء القتل ومن الحكمة التي ذكرها أهلها فالسبح قد سبق إلى فهمه ظاهر الظاهر والمحقق إذا نظر وعلم أن ذلك
 الإنسان لم يكن معه ولا كان في موضع تنفر فخطب له السر والباطن فتفاوت لناس في ذلك ومن هذا قال
 الشاعر
 رجالاً زحواً وآخرى * متقابلان على السمك الاعزل
 لازال ينسج ذلك خرقه مدور * ويصنع صاحبه ثياب المقلب

فانه يعرض سبب معلوم في الاحبال والادبار وجلب صانع وهذا النوع من جرح إلى الله برغم المعنى بالصورة
 التي تضمن عين المعنى أو مثله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إن المجددات تروى من الخلفاء كاتز وروى الجدة على
 النار وأنت ترى أن ساحة المسجد لا تنقبض الخلفاء موعناً أن روح المسجد كونه مغضولاً وروى الخلفاء فيه فقهر
 له فضاء معنى السجدة مضادة النوا لئلا يصل أجزاء الجلفاء ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أيا مني الذي يرفع
 رأسه قبل الإمام أن يقول الله وأسع رأس جاري وذلك من حيث الصورة لم يكن قولا لا يكون ولكن من حيث المعنى
 هو كأنه إذا سأل الجار لم يكن بحقيقته لكونه وشكاه بل بخاصيته وهي البلادة والحق ومن رفع رأسه قبل الإمام
 فقد صار رأسه جاري في معنى البلادة فوالحق وهو الملقب ودون الشكل الذي هو قالب المعنى أذمن غاية الحق
 أن يجمع بين الاقتداء وبين التقدم فاعلم ما يتناقضان وإنما يعرف هذا السبيل خلاف الظاهر أما بدليل عقل
 أو شرعي أما العقلي فإن يكون على وجه الظاهر غير ممكن قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن من أسع من
 أصابع الرحمن أفلو فتشنا عن قلوب المؤمنين فلم نجد فيها أصابع فعملها كتابة عن القدرة التي هي سر الأصابع
 وروحه الخفي وكتي بأصابع عن القدرة لأن ذلك أعظم وقعه في فهم تمام الاقتدار ومن هذا القبيل في كتابته
 عن الاقتدار قوله تعالى أنما قولنا شيء إذا أردناه أن نقوله كن فيكون فإن ظاهره متمتع أذوقه كن إن كان
 خطاً بالشيء قبل وجوده فهو محال ذلك لعدم لا يفهم الخطأ حتى يتم وإن كان بعد الوجود فهو مستغن عن
 التكوين ولكن لما كانت هذه الكتابة أوقع في النفوس في تفهم غاية الاقتدار عدل إليها أما المدرك للشرع
 فهو أن يكون إحواؤه على الظاهر ممكناً ولكنه يرى أنه أرى غيره أظاهركو وفي تفسير قوله تعالى أذل من
 السماه فالتأدية بقدرها الآية وان معنى الماء ههنا هو القرآن ومعنى الأودية هي القساوي وان بعضها
 احتلت شيئاً كثيراً وبعضها قليلاً وبعضها لم يحتل والزيد مثل الكفر والنفاق فانه وإن ظهر وطغى على رأس الماء
 فانه لا يشبه الهداية التي تنفع الناس تمكث في هذا القسم تحقق جماعة فأولوا ما ورد في النسخة من الميزان
 والصراط وغيرهما هو بدعة فلم ينقل ذلك طريق الراد بولواؤه على الظاهر غير محال فيجب إحواؤه على
 الظاهر * (القسم الرابع) * أن يقول الإنسان الذي جعله ثم يتركه تفصيلاً للتحقيق والوقوف بان يصير حالاً
 ملائماً لنتقائهم العلمان وكون الأول كالقشر والثاني كاللب الأول كالظاهر والثاني كالباطن وذلك كما
 يمثل للإنسان في حبه متخض في الظلمة أو على البعد ففصله في نوع عمل فذاؤه بالقرب أو بعد زوال الظلام أولاً
 تفرقه بينهما ولا يكون الانسحاب الأول بل هو استكمال ذلك العلم واليمان والتصديق أذ قد يصدق
 الإنسان في جود العشق والمرض والموت قبل وقوعه ولكن تحققه عند الوقوع كمال من تحققه قبل الوقوع
 بل للإنسان في الشهوة والعشق وسائر الأحوال ثلاثة أسوال متفاوتة وقد أوردت كل متبانية الأول تهديقه بوجوده
 قبل وقوعه والثاني عند وقوعه والثالث بعد تضرعه فإن تحققه بالجوهر حذو له يتخالف التحقيق قبل الزوال
 وكذلك من علوم الدين ما يصير ذوقاً فيكمل فيكون ذلك كالباطن بالاضافة إلى ما بل ذلك ففرق بين علم المريض
 بالسهة وبين علم السامع من أن في هذه الأقسام الأربعة متفاوتة في خلق وليس في من باطن يناقض الظاهر بل
 يتبعه ويكمله كما يتم اليأس القسم والسلام * (القسم الخامس) * أن يعبر بلسان المقال عن لسان الحال للقاصير

وهي ثلاثة أشياء فالقلب
 إذا ذات طمع العبادة
 عن من روى الشهوة
 وقف عن شهواته
 ثلث الأدب ومن انقتر
 إلى ما لم يحسن الأدب
 بعد الاشتغال بما وجد
 فقد وجد ثلث الأدب
 والثالث امتلاء القلب
 بالذي بدأ بالفضل عند
 الوفاء تفضلاً لفق وجد
 كل الأدب * وقال محمد
 ابن علي الباقري موت
 القلب من شهوات
 النفس فكما رفض
 شهوة الملامن الحياة
 بقسطها لاسماع للإحياء
 لا لاله وإله الله تعالى
 انك لا تسع الروي قال
 سهل بن عبد الله القلب
 رقيق ثور في الخطرات
 المذمومة وأثر القلب
 عليه كثير قال الله تعالى
 ومن يعش عن ذكر
 الرحمن نقض له شيطاناً
 فهو له قهر فالقلب محال
 لا يفر والنفس بقلابة
 لا ترق فإن كان العبد
 مستمعاً إلى الله تعالى
 ولا فهو مستمع إلى
 الشيطان والنفس تكل
 شيء سد باب الاستماع
 فمن حركة النفس وفي
 سكرتها يترك الشيطان
 (وقيل ورد) لولا أن
 الشياطين يحومون على
 تسليبي بني آدم لنظروا
 إلى ملكوت السموات

✽ وقال الحسن بصر

المصريين ومعارف

العارفين وفواجر علماء

الزمانين وطرف

السابقين الناجين

والازوال والموافين

من الحديثان كانه

قلب أولي السمع

✽ وقال ابن عطية

القلب الذي لاحظ

الحق وبشهادة ولا

يتعب عنه نظره ولا

فترة فسمع به بل يسمع

منه وشهده به بل يشهده

فاذا لاحظ القلب الحق

بين الجلال فزع

وأرتعد وإذا طالع بين

الجلال هدأ واستقر

وقال بعضهم كان له

قلب بصير يقوى على

التفكير مدع الله تعالى

والتفكير حتى يخرج

من الدنيا والخلق

والنفس فلا يشتغل

بغيره ولا يركن إلى سواه

فقلب الصوفي يخرج عن

الأكوان ألقي سمعه

وشهده بصره فسمع

المسموع وأبصر

البصائر وشاهد

المشهودات لفتله إلى

الله تعالى واجتماعه

بين يدي الله والاشياء

كاهتمامه وهو عنده

فسمع وشاهد فأبصر

وسمع بجهلهم يسمع

وشاهد تضاهي لاهل

الجل غول السمعين

الفهم بقبحي الظاهر وبتمتدقة لواء البصر بالحقائق بذلك السرفه وهذا كقول القائل قال الجدار لو د
لم تشتت قائل من يدق نقر يركي وراه الخيل الذي ورائه فهذا تعبير عن لسان الحال بلان القائل ومن هذا
قوله تعالى تستوي إلى السماء وهي ذنن فقال لها لا أرض تساطوعاً أو كرهاً قلنا إنما نحن ظالمين بالبلد
بفتقر في فهمه إلى أن يقدر لها مساحة وغلاظتها بخطابها وصوتها وسمعها السماء والأرض
فحينئذ يعرف صوتها ولاناً أينما نحن والبصر يعلم أن ذلك لسان الحال وأنه انبه عن كونهما
مسخرتين بالضرور وهو مظهر تين إلى السمع ومن هذا قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده لا يدركه
إلى أن تقدر له مآدان حياؤه فلا تعلقاً بصوت وحرف حتى يقول سبحانه أنه لا يفتق تسبيحه والبصر يعلم أنه
ما أورد به نطق اللسان بل كونه مسجوراً وجوده ومقدماً بذاته وشاهداً وجوده في الله سبحانه كما يقول في كل شيء
أبغى دليله إلى الواحد كما يقال هذه الصنعة الحكمة تشهد لصانعها بحسن التدبير وكما يعلم المعنى أنها تقول
أشهد بالقول ولكن لا تدنو والخالو كذلك ما من شيء إلا هو محتاج في نفسه إلى وجود وحده وبقيته يذم
أوصافه وردد في أطواره فهو وجهه تشهد لحالته بالقدس بذلك شهادته ذو والبصر دون الجدار من على
الظواهر ولا فلا قال تعالى ولكن لا تفتقرون تسبيحهم وأما أقامرون فلا يقفون أصلاً ما المهر وزواجره
المرصون فلا يقفون كبره وإن ذلك شيء شهادته حتى على قدرتي الله سبحانه وتسبيحه بذلك كواحد
قدسه وله وبه يبرهنه تعدد تلك الشهادات لا يبق. علم المعاملة فهذا الفن أضما يغفلت أرباب الظواهر
وأرباب البصائر في علمه وقاهر به مغارة الباطن للظاهر وفي هذه المقام لا يبال المآدان اسرافاً وتقصافاً
مسرف في زرع الظواهر انتهى إلى تعبير حسم الظواهر والبراهين وأكبرها حتى جاوزت قوله تعالى وتكلمنا
أديمهم وتشهد أروهم وقوله تعالى والخالوهم لا تشهد علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وكذلك
الخطاب التي تعبري من منكرو تكبير وفي البرهان والصراد والجليل ومنظران أهل النار وأهل الجنة
قولهم أفيضوا عنا بين الملهة ومما رتبكم الله في ذلك كله لسان الحال وعلا خرون في حسم الباطن منهم
أحد من حبل رضى الله عنه حتى منع ناول قوله كمن يكون نزعوا أنشد الخطيب يعرفون صوت وجودهم الله
تعالى في كل لحظة يمدون كل كونه حتى سمع بعض أصحابه يقول نعمهم بابا أتأول بالاثلاثه أنفاط
قوله صلى الله عليه وسلم أخبر الاسود عن أبيه في أرضه وقوله صلى الله عليه وسلم قل المؤمن من أصابع
الرجل وقوله صلى الله عليه وسلم في لاجد نفس الرجل من جانب العين ومال إلى حسم الباب أرباب الظواهر
والظن بأحد من حبل رضى الله عنه أنه علم أن الاستواء ليس هو الاستقرار والغول ليس هو الاتقالي ولكنه
منع من التناول جسم الباب وروعه لتصلح الخلق فانه إذ فتح الباب تسمع الخرق وتخرج الأمر من الضبط وبادر
حد الاقتصاد إذ حسم ما جاوز الاقتصاد لا يضبط فلا بأس من هذا الزجر ويشبهه سيرة السلف فحسم كانوا يقولون
أمن وما كانت حتى قال مالك ربه الله ليسل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبيان به
واسموا أسأل عنه مدعوه فثبت طائفة إلى الاقتصاد فخطوا باب التناول في كل ما يتعلق بصفات الله سبحانه
وتبركوا ما عاقب الاستواء على ظواهرها ونحو التناول بل يعوهم الأشعره وزاد المعركة عليهم حتى أقول أن
صفاته تعالى الر يتأولوا كونه معاً بصره وأول المراجوع زعموا أنه لم يكن الجسد وأولوا عذاب القبر
والبرهان والصراد وجله من أحكام الآخرة ولكن أقروا بعشر الأجساد والجنة والشتالها على لما كولات
والشعومات والمنكولات والملاذ المسوغة والنار والشتالها على جسم محسوس محرق يجرى الخلود وذيذ
الشهوة ومن رتبهم إلى هذا الخلف إذا غلاظتها قالوا كل ما ورد في الآخرة وورده إلى الآدمية وروايتهم ولان
بقلة وأنكروا وحشر الأجساد وقالوا بقاء النفوس وأنها تكون امام عبدة وامانة بعد ذنوبهم لا يبرك
بالحس وهو لاهم المسرفون وحدا الاقتصاد من هذا التحلل كاه وجود الحنا في دق فاضل لا يطلع عليه
الماورقون الذين يدركون لا ورواها على بالسمع ثم إذا انكشف لهم أسرار الأمور على ما هي عليه
نظروا إلى السمع والانفاط الواردة فلما قد شاهدوه نور اليقين قروهم وما خالف أوله فامان بالخنعة معرفة

الشهود والنفاصل
لا تدخل لتسبق ولاء
الوجود والله تعالى هو
العالم بالجل والتفاصيل
وقد مثل بعض الحكماء
تفاوت الناس في الاجتماع
وقال ان الباذر يخرج
ببذره فلا منه كنه
فوقع منه شيء على ظهر
الطريق فلبث أن
انحط عليه المابر
فاختلطه ووقع منه شيء
على الصفوان وهو الطير
الاملس عليه تراب سمر
وندى قابل فثبت حتى
لما وصلت عرقه الى
الصفان تجعل صفان فتند
فيه فيس ووقع منه شيء
في أرض طيبة فيها
شوك ثابت فثبت فلما
ارتفع خففه الشوك
فانفسه واختلط به
ووقع منه شيء على أرض
طيبة ليست على ظهر
الطريق ولا على
الصفوان ولا فيها شوك
فثبت وغلا وبلغ فمثل
الباذر مثل الحكيم
ومثل البذر مثل صواب
الكلام ومثل ما وقع
على ظهر الطير مثل
الرجل يسمع الكلام
وهو لا يدري ان يسمعه
فما لبث الشيطان أن
يخطفه من قلبه فيفسده
ومثل الذي وقع على
الصفوان مثل الرجل
يستمع الكلام

هذه الامور من السمع المجردة لا يستقره فيها قدم ولا يتعزله موقفه الا بقى بالمقتصر على السمع المجردة فقام
أدوم من حبل رجه الله والاكن فكشف الغطاء عن حد الاتصاف في هذه الاورد داخل في علم المكاشفة والقول فيه
يعاقل فلا يتخوض فيه والقرص بيان موافقة الباطن الظاهر وانه غير متخالفه فقد انكشف جهته الاقسام
الجنسية امور كثيرة واذا رأينا ان مقتصر مكافة العوام على ترجمة العقيدة التي حزنها واوتهم لا يكون غير ذلك
في الدرجة الاولى الا اذا كان خوف تشوش اشوح البديعة ففوق في الدرجة الثانية الى عقيدة فيها الواسع من
الادلة لا يتخسر من غير تعمق فلو رد في هذا الكتاب ثلثا الواسع ولتقتصر فمقتضى ما حررناه لاهل القدس
وسمناه الرسالة القدسية في قواعد العقائد وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من هذا الكتاب
(الفصل الثالث) من كتاب قواعد العقائد في الواسع الادلالة للعقيدة التي ترجمناها بالقدس فنقول بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نصنعه سنة باثرا واليقين وأثروها الحق بالهداية الى دعائم الدين وجنهم. رزق
الزائقين وضلال المبدئين ووقفهم للاقتداء بسيد المرسلين وحدهم اتأسي بجمعة الاكرمين ويسر لهم
اقتفاء آثار السلف الصالحين حتى اغتصموا من مقتضيات العقول بالجليل المتن ومن سير الاولين وعقائدهم
بالمعجزة المبين فجمعوا بالقبول بين تناقض العقول وقضايا الشرع المذكور ولتحققوا ان النطق عما يبدوا به من قول
لا اله الا الله محمد رسول الله ليس له طائل ولا محصور وان لم تتحقق الاساطير ما يدور به هذه الشهادات من الانقلاب
والاصول وعرفوا ان كل من الشهادته على ايمانها تصف ان ثبات ذات الله وان ثبات صفاته وان ثبات افعاله وان ثبات
صدق الرسول وما وان ثباته الايمان على هذه الاركان وهي أربعة أصول الاول ركن من معاني عشرة أصول الركن
الاول في معرفه ذات الله تعالى ومداره على عشرة أصول وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه بقاءه وانه ليس
بحوره ولا جسم ولا عرض وانه سبحانه ليس مختصا بمجهة ولا ستر على مكان وانه يرى اياه واحدا والركن الثاني
في صفاته ويشتمل على عشرة أصول وهو العلم بكونه حيا عالما قادرا مديما بما يصير امتكافا متخاضا من حلول
الحوادث وانه قد علم الكلام والعلم والارادة الركن الثالث في افعاله تعالى ومداره على عشرة أصول وهي أن
أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وانهم مكتسبة للعباد وانهم اداة لله تعالى وانه متفضل بالخلق والاختراع وان الله
تعالى تكلف الملائق وان له بالامر المبرى ولا يصح عليه رعاية الاصلي وانه لا واجب الا بالشرع وان بعضه
الانبياء ما تروا نوره نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانه متفوية بالخيرات الركن الرابع في السمعية ومداره على
عشرة أصول وهي اثبات الحشر والنشر وسؤال المنكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصرار وخلق الجنسة
والنار واحكام الامامة وان فضل العباد على حسب ترتيبهم وضوابط الامامة

*(فاما الركن الاول من اركان الامانة)

في معرفه ذات الله سبحانه وتعالى وان الله تعالى واحد ومداره على عشرة أصول)*

(الاول الاول) معرفه وجوده تعالى في اول ما يستضاه به من الانوار وسلطان من طريق الاعتبار ما ارشده اليه
القرآن فليس بعد دين الله سبحانه بيان وقد قال تعالى ألم نجعل الارض مهدا والجلال أن زادنا خلقا كما ذكرنا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وينتافق حكم سعادته ادا وجعلنا سراجا لها
وأزلقنا من المعصاة نهارا فصاحا فخرج به سباتا وبنا وجعلنا غافا وقال تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والخلق التي تجري في البحر مما ينفع الناس وما ازل انفس السموات ماء فاحياه
الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف مياهها والصباب المسفر بين السما والارض لا يات بقوم
يعاقلون وقال تعالى ألم تروا كيف خلقنا سمسم حواء طباقا وجعل القمر ذين نور واجعل الشمس من اجال الله
أنتم من الارض نباتا ثم بعيدكم فيها يخرجكم منها اجلا وقال تعالى أفرايتهم ما يقولون أنتم تخلقونهم أم نحن
الخالقون الى قوله الملقين فليس يحق على من معه دفعه من عقل اذا تأمل بادي فكرة مضمون هذه الآيات
وأدرك طرعه على ما نبشئ خلق الله في الارض والسموات وبدائع فطرته والحيوان والنبات أثبت هذا الامر العجيب
والترتيب المحكم لا يستغنى عن صانع يدوم فاعلى حكمه ويقدور على تكاد فطرته والنفوس تشهد بكونه هامة هورة

لكونه لا يرتقي عن حد

النفس وحلاوة الحب

اكتسجه طبيعة أصلها

ثابت وقوى عاقل اسمه

لائم امتصاصه في الروح

فردا عند الله تعالى

وعروها ضاربة في

أرض النفس فاذا سمع

الكلمة من القرآن أو

من كلام رسول الله صلى

الله عليه وسلم ينشربها

بالروح والقلب والنفس

ويقتدي بكلامه ويقول

أسم منك نسي السات

أعرقه

أطن يا سحر فيك اودانا

فتعنه الكلمة تشبه

وتصير كل شعرة منه سعا

وكل ذرته بهر اصبغ

الشكل بالكل وبصر

الشكل بالكل ويقول

ان تاملني فكل شيون

أوند كرتكم فكل

قلوب

قال الله تعالى فبشر

عبادي الذين يستمعون

القول فينبعون أحسنه

أولئك الذين هداهم

الله وأولئك هم أولو

الالباب يقال بعضهم الب

والعقل ماتم من تسعة

وتسعون في النوى صلى

الله عليه وسلم وجز في

سائر المؤمنين والجز

لذي في سائر المؤمنين

أحد وعشرون سبعا

فهم يتساوى المؤمنين

كلهم فيه وهو

شهادة أن لا إله إلا الله

مؤلف من جوهر اذا الجسم عبارة عن المؤلف من الجوهر واذا بطل كونه جوهرًا انحصر ما به بطل كونه
 جسمًا لان كل جسم مختص بجزء مركب من جوهر فالجوهر يستحيل خلوه عن الاتراق والاحتياق والحركة
 والسكون والهيئة والمقدار وهذه سمات الحدوث ولو لم تكن سمات صانع العالم جسم لما كان يعتقد الالهية
 الشمس والقمر وأولئك آخرون أقسام الاجسام فان تجسمه تجسم على تسمية تعالى جسمًا من غير ارادة
 التأني من الجوهر كان ذلك غلطًا في الاسم مع الاصابة في معنى الجسم * (الاصل السادس) * العلم بأنه
 تعالى ليس بعرض قائم بحسب أو حال في محل لان العرض ما يحل في الجسم فكل جسم فهو حادث لا محالة ويكون
 محدثه موجودا قبله فكيف يكون حالًا في الجسم وقد كان موجودا في الازل وحده وما معه غيره ثم أحدث
 الاجسام والاعراض بعده ولانه عالم قائم بذاته في كسائيته بانه وهذه الاوصاف تستحيل على الاعراض بل
 لا تعقل الوجود قائم بنفسه مستقل بذاته وقد تحلل من هذه الاصول انه موجود قائم بنفسه ليس بجوهر ولا
 جسم ولا عرض وان العالم كله جوهر وأعرض وأجسام فإذا لا يشبهه شي ولا يشبهه شيء بل هو الحلي القيوم الذي
 ليس ككله شئ وفي شبه الخلقون خلقه والمقدرة والمصور ومصوره والاجسام والاعراض كلها من خلقه
 وصنعه فاستقال الله تعالى بما علمنا من مشاهدته * (الاصل السابع) * العلم بان الله تعالى هو الله الذي
 الاختصاص بالجهت فلا جهة اما فوق واما اسفله واما ما بين يديه واما خلفه وهذه الجهات هو الذي
 خلقها وأحدثها واسمها خلق الانسان اذ خلق في طرفين أحدهما يتمد على الارض ويسمى وجلا والآخر
 يقابلها ويسمى وأسمها اسم الفوق بل إلى جهة الرأس واسم السفلى بل إلى جهة الرجل حتى ان اللغة التي تدب
 من كسبة تحت اللسان تسمى جهة الفوق في حقها تحتها وان كان في حقاها فوقها خلق الانسان الدين واحداها
 أقوى من الاخرى في الغالب فثبت اسم العين الا ترى واسم الشمال لا يقابلها وتسمى الجهة التي تلى العين
 يتباد الاخرى شمالا وخلق في جانبين يصير من أحدهما ويرك إلى جهة اسم القدم الجهة التي يتقدم إليها
 بالحركة واسم الخلف لا يقابلها فالجهات سادسة محدثات الانسان ولم يخلق الانسان من جهة الخلق بل خلق
 مستدبرا كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجودا بل في كيف كان في الازل فتمت صياغته وتوجهه فخلق ما
 يختص بجهة بعد ان لم يكن له بان خلق العالم فوقه ويرتفع عن أن يكون فوقه فخلق ما يختص بجهة
 صاعدة عما يكون جهة الرأس وخلق العالم تحتها فخلق ما يختص بجهة من أن يكون تحتها فخلق ما يختص بجهة
 صاعدة عما على جهة الرجل وكل ذلك مما يستحيل في العقل ولان العقل من كونه مختصا بجهة ما يختص بجهة
 اختصاص الجوهر أو مختص بالجواهر اختصاص العرض وقد ظهر اسمه في كونه جوهرًا أو عرضا فاستحال
 كونه مختصا بالجهة وان أراد بالجهة غيره من المميز كان غلطًا في الاسم مع المساعدة على المعنى ولانه لو كان
 فوق العالم لكان محاذيا لكل محاذ لجسم فاما أن يكون مثله أو صغره أو أكبر وكل ذلك محذور
 بالضرورة المقدور يتعالى عنه الخالق الواحد المبدع المانع عندها سواها في جهة السماء فهو لائمه
 قبله لهه وفيه أيضا لزه الماهو وصف الممدع من الخلال والكبرياء تنبها على جهة العلو على صفة المجد
 والعلو فانه تعالى فوق كل موجود بالقهر والاستلاء * (الاصل الثامن) * العلم بأنه تعالى في شئ عرشه
 بالعين التي أراها الله تعالى بالاستواء وهو الذي بنا في وصف الكبر بالاولى يتطابق اليه سمات الحدوث والافتناء
 وهو الذي أريد بالاستواء الى السماء حيث قال في القرآن ثم استوى الى السماء وهي ذوات وليس ذلك الا
 بطريق القهر والاستيلاء كما قال الشاعر

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مبرق

واشطر أهل الحق في هذا التأويل بل شاطر أهل الباطل التي توارى بل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ دخل ذلك
 بالاتفاق على الامانة والعلم وحل قوله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن بن اصبغ من أصابع الرحمن على
 القدرة والشهرة وحل قوله صلى الله عليه وسلم الجبر الاسودين باقية في أرضه على النشر بقولوا كرام لانه لو ترك
 على ظاهره الزم منه الخلق فكذلك الاستواء لم يكن على الاستعلاء وانما يمكن لزم منه كون المتكبر جسما مماسا

والنبي محمد رسول الله
وعشرون جزءاً يتفاضلون
فيها على مقدار حقائق
اعتنائهم قبل في هذه
الآية بالظاهر فضيلة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الحسن ما يأتي
بأنه لما وقع له محبة
التعبد وبمقارنة
الاستغفار وتوكل خلق
الكون ظهرت غلبته
الآزوا في الأحوال كلها
وكان معه أحسن
الخطاب وله السبق في
جميع المقامات الآتية
صلى الله عليه وسلم
يقول عن الآخرون
السابقون يعني
الآخرون وجسودا
السابقون في الخطاب
الأول في الفضل في محل
القدس وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا
استغيثوا الله ورسوله
إذا دعاكم لما يبيحكم
قال الجنيد تساموا
روح ما دعاهم إليه
فاسرعوا إلى نحو العلائق
المشتقة وجمعوا
بالنفس على معانقة
الحذر وتجرعوا مرارة
المكابدة وصدقوا
اتفاق المعاملة وأخذوا
الادب فيما أقرهوا
إليه وأهانت عليهم
المصائب وعرفوا قدر
ما يطلبون ومجنوا
همهم عن التفتت
إلى مذكور سوى

للعرش أمانيه أو أكبر منه أو أصغر وذلك لما يؤدى إلى المحال فهو تعالى (الصل التاسع) العلم بأنه تعالى
مع كونه منزهاً عن الصورة والقدرة مدسحاً عن الجهات والاقطار مربي بالعين والابصار في الدار الآخرة
القرار لقوله تعالى وجوه ومن ثم ناضرة إلى وجهها طرقت في الدنيا بقوله عز وجل لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار وقوله تعالى في خطاب موسى عليه السلام إن ربك وليت شريكاً كيف عرفه العقلي من
صفتي بالآثار باب ما جوده موسى عليه السلام وكيف سأل موسى عليه السلام الرق بجمع كونها محالاً لعل
الجليل بذوى المدح والأوامر من الجلالة الأغنية إلى من الجليل بالانبياء صلوات الله عليهم وأما وجهه سبحانه
الرق بجمع الظاهر فهو أنه غير مؤد إلى المحال فإن الرق بفتح كسفه ومع الآنة أمراً ووضع من العلم فاذلجارتعلق
العلم به وليس في جهة جاز تعلق الرق بفتح ولا يس بجمعه وكليهما وإن ربك الله تعالى الخلق وليس في جهة بلانهم جازان
واه الخلق من غير مقابلته وكليهما يعلم من غير كيفية صورة فإن ربك كذلك (الصل العاشر) العلم بأن
أنه عز وجل واحد لا شريك له فرد ذاته أنفرد بالخلق والابداع واستبد باليجاد والاختراع لا مثله له سبحانه
و يساو به ولا مثله فينازه به وهو ربه هاته قوله تعالى لو كنتم فيها آلهة لاتلوه لفسدوا بيانه لو كانا
اثنتين وأراد أحدهما أمراً فالتى أن كان مضطراً إلى مساعدته كان هذا الثاني مقهوراً على الأول يمكن الهاتذا
وان كان قادراً على مخالفتهم ومداغمتهم كان الثاني مقهوراً على الأول ضعيفاً قاصراً ولم يكن الهاتذا
(الركن الثاني العلم بصفات الله تعالى ومذاغها على عشرة أصول)

(الصل الأول) العلم بأن صانع العالم القادر وأنه تعالى في قوله وهو على كل شيء قدير صادق لأن العالم بحكم في
صنعه من تبيين خلقته ومن رأي ثواب من ذبيح حسن النسيج والتأليف متناسب الظاهر والباطن بغير ثم
توهم صدور نسجه من مبتلا استطاعه أو عن إنسان لا قدرته كان مختلفاً عن غيره العقل ونحو طافى سلك
أهل الضلالة والجهل (الصل الثاني) العلم بأنه تعالى عالم بجميع الموجودات ومحيط بكل المخلوقات
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء صادق في قوله وهو بكل شيء عليم ومرشد إلى صدقه بقوله
تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير أرسلناك بالخلق على العلم بأنك لاتستتر بغير في دلالة
الخلق اللطيف والصنع المزين بالترتيب على التي الحقيق الضعيف على علم الصانع بكيفية الترتيب والترصيف
فما ذكره الله سبحانه هو التمهيد في الهدى بتو التبريف (الصل الثالث) العلم بكونه عز وجل حيافان من
ثبته وقدرته ثبت بالضر ومنحاله ولو تصور قادر وعالم فاعل مدبر دون أن يكون حيا جازان يشك في حياة
الحيوانات عند تردد هاتي الحركات والاسكنات بل في حياة أو باب الحرف والاضاعاة وذلك انغماس في غمرة
الجهالات والضلالات (الصل الرابع) العلم بكونه تعالى مريد لا تفاته فلامن جودا وهو مستدلى بمسبته
وصادر عن ارادته فهو المبدئ المعيد والفعال لما يريد وكيف لا يكون مريداً وكل فعل مصدر منه يمكن أن
يصدر منه منه وهوالأصل الذي يمكن أن يصدر منه ذلك بعينه قبله أو بعده والقدرة تناسب الضدين والوقتين مناسبة
واحدة فلا بد من ارادة صرفة للقدرة إلى أحد التقديرين ولو أثنى العلم عن الارادة في تفصيل المعلوم حتى يقال
انما وجد في الوقت الذي سبق العلم وجوده لجاز أن يتنى عن القدرة حتى يقال وجد بغير قدرته لا يتنى العلم
بوجوده فيه (الصل الخامس) العلم بأنه تعالى مسمع بصير لا يعزب عن ربه شيء من الغيب والظاهر ونفخا بالوهم
والتفكير ولا شئ من معصوم تديب الخلق السوءاء في الآلة الظلماء على الضرة الصها وكذا لا يكون
مع عابها وبها والسمع والمصر كمال لا محالة وليس بنقص فكيف يكون المخالفة كمال من الخالق والمصنوع عاين
وأتم من الصانع وكيف تعدل القصة مهما وقع النقص في جهة والكال في خلقه ومبغته وكيف تستقيم جهة
إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى أبيه إذا كان بعد الاصنام جهلاً وغيافاً قال لم تعدل الاصنام ولا يصير ولا يتنى تنك
شياً ولو انقلب ذلك علمه في مبروده لاحت محته واحتوت دلالة ما استطاع لم يصدق قوله تعالى وثاق حجتنا آتيناها
إبراهيم على نوه وكما علم كونه قاتلاً بلا رحمة ولا قلب ودماعاً فاعل كونه مريداً لا بدقة وميمعاً بلا دن
ذلقن بينهما (الصل السادس) أنه سبحانه وتعالى متكلم بكلام وهو وصف قائم بذاته ليس بصوت ولا

حرف بل لا يشبه كلامه كلام غيره كإلا يشبه وجوده وجود غيره والسلام بالحقيقة كلام النفس وانما الاصوات
قطعت عن وفالذلات كإلا عليها تارة بالخر كانت الاشارات وكيف التبس هذا على طائفة من الاعبياء ولم
يتبس على جهلة الشعراء حيث قالوا لهم

ان الكلام في القواد وانما * جعل اللسان على القواد دلا

ومن لم يعقل عقله ولا فهمه اذ ان يقول لسانك ما تدعي ولكن ما يحسد فيه بقدر الحادته تقدم فاقطع عن
عقله لمعلمه وكف عن خطابه لسانك ومن لم يفهم أن القديم عبارة عما ليس قبله فهو ان الباء قبل السين في
قولك بسم الله فلا يكون السين المتأخر عن الباء متديعا فترى من الالتفات اليه قلبك فته سبحانه سرفا بعد بعض
العباد ومن يضلل الله فانه من هادومن استبعد أن يسمع موسى عليه السلام في الدنيا كلاما ليس به وبنوا حرف
فليس تنكر أن يرى في الآخرة وجودا ليس بحسب ولا لون وان عقل ان يرى ما ليس بلون ولا جسم ولا قدر ولا كمية
وهو الى الآن لم ير غيرهم فليعقل في ساسة السمع ما عقله في حاسة البصر وان عقل ان يكون علم واحد هو لجميع
الموجودات فليعقل صفة واحدة للذات هو كلام بجميع ما قبل عليه بالعبوات وان عقل كون السموات السبع
وكون الجنة والنار مكتوبه في ورقة صغيرة وفي ورقة مقدار ذرة من القلوب ان كل ذلك مرئي في مقدار عذرة
من الخدق من غير ان تحمل ذات السموات والارض والجن والانس في الخدق والقلوب والورقة فليعقل كون الكلام
مقروا بالاسم محفو على القلوب بمكتوبه في المسامخ من غير حلول ذات الكلام فيها فلو حلت بكلمات الخدق
الكلام في ورق حل ذات الله تعالى بكتابه اياه في الورق وحلت ذات النار بكتابه اسمها في الورق ولا حرق
(الاصل السابع) أن الكلام القائم بنفسه قديم وكذا جميع صفاته اذ يستحيل أن يكون محلا للحوادث
داخلا تحت التغيير بل بحسب الصفات من تعوي القديم ما يجب للذات فلا تعتبر في التغيرات ولا تحل الحوادث بل
يزل في قدمته وصوفه بما حمد الصفات ولا يزال في اياه كذلك منزها عن تغيرا للحالات لانها كان محل الحوادث
لا يتغير او ما لا يتغير عن الحوادث فهو حادث وانما ثبت تحت الحوادث لا جسم من حيث تعمر صفاته والتغير وتقلب
الوصاف فكيف يكون ما القوام اذ كالم في قبول التغيير وينبغي على هذا أن كلامه قديم قائم بذاته وانما الحوادث
هي الاصوات المادية عليه وكل عمل قيام بطلب التعلم وارادته بذات الوالد قبل أن يتخلق ولده حتى اذا خلق ولده
وعقل وخلق الله علمه متعلقا بعقل قلبه أي بمن الطالب بصار ما مورا بذلك الطالب الذي قائم بذات أي مودام
وجوده الوقت سمر فقولده فليعقل قيام الطالب الذي عليه قوله عز وجل انخل تعلمك بذات الله ومسير
موسى عليه السلام مخاطبا به بعد وجوده انما حلت معرفة بذلك الطالب ومع ذلك الكلام القديم *(الاصل
الثامن)* ان علمه قديم فلم يزله عما بدا به فهو صفاته وما يجد من مخلوقاته ومهما حدثت المخلوقات لم يحدث له علم
بها بل حصلت مكتوبة في العلم الازلي اذ لو خلق لنا علم بقدمه يزعدنط لوع الشمس ودام ذلك العلم تقدر را حتى
طلعت الشمس لكن قدوم يزعدنط لوع الشمس معلوما بذلك العلم من غير تبدل علم خوفه كما ينبغي ان
يفهم قدم علم الله تعالى *(الاصل التاسع)* ان ارادته قديمة وهي في القدم تعلقت بالحدوث الحوادث في اوقاتها
الا لا تتبدل على وفق سبق العلم الازلي اذ لو كانت علة لتصار على الحوادث ولو حدثت في غير ذاته لم يكن هو مريدا
لها كإلا تكون أنت مقرر كاجر كإلا يستفاد ذلك وكيفما قدره في فقر حيدوها الى ارادته اخرى وكذلك
الارادة الاخرى تشتقر الى اخرى ويسلس الامر الى غيرهما بقولنا ان يحدث ارادة في غير ارادة لجاز ان يحدث
العالم بغير ارادة *(الاصل العاشر)* ان الله تعالى عالم بعلومه بقدرة ومريد بما ارادته وشك بعلومه
ومسبح بجميع و بصير بصوره هذه الاوصاف من هذه الصفات القديمة وقوله القائل عالم بالعلم كقوله فني بلا
مال وعلم بالعلم وعالم بالاعمال فان العلم والمعلوم والعالم متلازمة كقائل والمقول والقائل وكإلا تصور قائل بلا
قتل ولا قتل ولا تصور قائل بلا قائل كذلك لا تصور عالم بالعلم ولا علم بالاعمال ولا علم بالعلم بل هذه
الثلاثة متلازمة في العقل لا ينفك بعض منها عن البعض في جوار انفسك العالم عن العلم فليخبروا انفسك عن
المعلوم وانفسك العلم عن العالم اذ لا فرق بين هذه الاوصاف

ولهم فيو احياء الابد
بالحي الذي لم يزل
يزال (وقال الواسطي)
وجه الله تعالى حيثما
تصفيه ما عن كل معلول
افرادا فعلا قال بعضهم
استقيموا به بسرا ترك
والرسول بنوا اهرم
لحياة النفوس متابعة
الرسول صلى الله عليه
وسلم وحياة القلوب
بمجاهدة القلوب بوهو
الحياة من الله تعالى
ورقة بالتفسير (وقال
ابن عطاء) في هذه
الآية الاستقامة على
أربعة أوجه أولها
أبادة التوحيد والآخر
أبادة التعميق والثالث
أبادة التسليم والرابع
أبادة التفسير
فلا تضاهية على قدر
السمع والسمع من
حيث الفهم والفهم
على قدر المعرفة
يقسر الكلام
والعقوبة بالكلام على
قدر المعرفة والعلم
بالتكامل ووجود الفهم
لا يتصور لان وجوده
الكلام لا يتصور قال
الله تعالى قل لو كان
البرمداد الكلمات
وي لشغل الجبروت ان
تشفد كل من في فقه
تعالى في كل كلمة من
القرآن كلمات التي
ينفذها الجبروت فتادها

* (الركن الثالث العلم بأفعال الله تعالى ومداره على عشرة أصول) *

﴿الاصل الاول﴾ العلم بان كل سلاسل في العالم فهو فعل وخلقه واختراعه لخالقه سبحانه واسموا بحدثة الاله ابداع الخلق وصنعهم وأوجدتهم وهم حركتهم جميعاً أفعال عباده مخلوقته ومتعلقة بقدرته تصد بقاله في قوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون في قوله تعالى وأسروا وكلوا وأشبهوا به واسموا عليهم بذاته وأسموا بالعلم من خالق وهو العليّف الحسيب أمر العباد بالحق رضى أو ألهم أو أفعالهم وأسرأولهم وأضمارهم العلم بآورد أفعالهم واستدلى على العلم بالحق وكيف لا يكون خالق الفعل البدوي بقدرته تاماً لا تصور فيها وهي متعلقة بغيره كآبدان العباد والحركات تاماً وتعلق القدرتهم بالنامة التي بقصر تعلقها من بعض الحركات دون البعض مع غنائها أو كيف يكون الحيوان سبباً بالاختراع ويدرهم والعنكبوت والنحل وأسار الحيوانات من لطائف الصناعات ما يغيره في عوالمه كذوى الالاب كيف أنفذه في اختراعه عاودت رب الارباب وهي غير عالمة بتفصيل ما يدرهم من الال كسلب هيات هيات ذلت الحلوقات وتفر بذلك والملكوت جبار الارض والسماوات ﴿الاصل الثاني﴾ أن أنفذ الله سبحانه في اختراعه كون العباد لا يغير جهات كونها مقدورة العبد على سبيل الال كسلب الاله تعالى خلق القدرة والمشروب جمعاً وحق الاختيار والختار جمعاً فالأقدرة وصف العبد لخلق الرب سبحانه وليست بكسبه وأما الحركة فخلق الرب تعالى ووصف العبد وكسبه فانهما اختلفت مقدورة بقدرته وهي وصفه وكانت الحركة نسبة إلى صفة أخرى تسمى قدره قسمي باعتبارها تلك النسبة كسبا وكيف تكون جبراً مضافاً بالضرورة فيكون التفرقة بين الحركة المقدورة والحررة الضرورية أو كيف يكون خلق العبد هو لا يحيط علماً بتفصيل أجزاء الحركات المكتسبة وأعدادها واداءها بطل الطرفان بل في الالاتصاد في الاعتقاد هو انه مقدور بقدرته الله تعالى اختراعاً بقدره العبد على وجه آخر من المتاعى يعبر عنه لا كسبا وليس من ضرور وتعلق القدرة بالمقدور وأن يكون الاختراع فقط آخر من التعلق فيه يظهران تعلق القدرة ليس بخصوصاً بمحصل المقدور بها ﴿الاصل الثالث﴾ أن تفعل العبد وان كان كسب العبد فلا يضر عن كونهم من اذاته سبحانه فلا يغير في الملك والملكوت طرفه عن ولا نفقة خاطرة ولا نفقة تأمل الا بضاعة الله وقدره من ارادته وبشئته ومنه الشر والتعجب والتعجب والضرر والاسلام والكفر والعرفان والترك والفرق والخسران والقوى والارشاد والطاعة والصناعات والشرك والاعمال والارادة لقضائه ولما يقبح حكمه بطل من شاعر يهذي من يشاء لا سئل عما يفعل وهم يسئلون يدل عليه من النقل قول الامام طائفة ما شاء كلين وما يشاء يكن وقول الله عز وجل ان لو يشاء الله لدعى الناس لجمع قوتله تعالى ولو شئنا لا تديننا لكن نصر هذا قوم يدل على من جهة العقل ان المعاصي والجرائم ان كان الله بغيرها لا يرد بها وانما هي بآية في وفق ارادة العبد والبشر لعنة الله على من اتبع الهه وعذوبته سبحانه والجاوي على وفق ارادة العبد أكثر من الجاوي على وفق ارادته تعالى ذلك شرعى كيف يستخير المسلم ان يرد ما الجاوي الى الجلال والاكرام الى ربه فلو ردت اليه راساً وعين شعبة لاستنكف منها ذلك ان ما ستر له وازجى من القربى أكثر مما يستقيم له لاستنكف من عزامته وموت رأتين ولا تها المصطفى الغالبة على الخلق وكل ذلك ما عند الله المتدعة على خلاف ارادة الحق تعالى وهذا غاية الضعف والهج وتعالى وبالارباب عن قول الظالمين علوا كبيرا هم مهملون أن أفعال العباد مخلوقة فصع انهم ارادته فان قيل فكيف ينهى عما يريد بالارباب بدلتنا الاصر غير الارادة فانك اذا ضرب السد بعدد فقامته السلطان عليه فاعتذر بغيره بعدد عليه فكذلك السلطان اذا اظهر حجتاً به بالمر العبد بفعله وبخالفه بينه وبينه فقال له أمر هذه الامية بمشهم السلطان فهو بالمر بما لا بد بامتنائه ولولم يكن أمر الما كان عذره عند السلطان عهداً ولو كان من بدالامتنائه لكان من بدالاهلاك نفسه وهو محال ﴿الاصل الرابع﴾ ان الله تعالى متفضل بالخلق والاختراع عموماً متول بكتف العباد بل بكن الخلق والتكليف واجبا عليه وقالت المعتزلة وجب عليه ذلك لما في من مصلحة العباد هو محال اذ هو الموصو الال امر والنهي

فكّل الكلام كله
نظرا للدأاة التوسّد
وكل كلمة كانت نظرا
للسعة العلم الاذن
(حدثنا) شيخنا أبو
قال أنا أبا الرئيس أبو
علي بن نهدي قال أنا
الحسن بن شاذان قال
أنا علي بن أحمد قال أنا
أبو الحسن علي بن عبد
العزيز البخاري قال أنا
أبو عبد الله بن القاسم بن
سالم قال أنا نوح بن
جاد بن طاعة علي بن
زييد الحسن بن عوفه
إلى التي إلى أبيه
وسلم قال أنا الرضا بن
القرآن آية الاولاه
ظهر وبان وسلك
حرفه فلو لكل حد
مطلع قال فقلت أنا
سعد ما المطالع قال
يطلع قوم يعرفون قال
أبو عبد الله أحسن قول
الحسن هذا أنا ذهب
إلى قول عبد الله بن
مسعود قال أبو عبد
الله بن نوح بن حجة
بن عمرو بن مرفع مرة
عن عبد الله بن مسعود
قال ما من حرف أو آية
الأدوة على ما هو أم وأهل
قوم سعدون أم أفامع
المسعد سعد الدين
معرفة فله فكون المطالع
الفهم فضع الله تعالى
علي كل قلب عاقل

من النور واختلف
الناس في معنى الظهور
والباطن فالقوم الظهور
لفظ القرآن والباطن
تأويله وقيل الظهور
صورة القصة مما يحجب
الله تعالى عن غيبه على
قوم وعقابه أيامه فظاهر
ذلك اخبار عنهم وظاهره
عقلة وتبيين ان يقرأ
ويسمع من الامة وقيل
ظاهره متميز به الذي
يجب الايمان به وباطنه
وجوب العمل به وقيل
ظهوره تسلوا به كآثر
قال الله تعالى ورتل
القرآن ترتلا ويطنه
التدبر والتفكر فيه
قال الله تعالى كتاب
آزلهنا السك مبكوك
ليدروا بالآيات ليتذكروا
أولوا الالباب وقيل قوله
لكل حرف حدا في
التلاوة لا يجاوز الحرف
الذي هو الامام وفي
التفسير لا يجاوز الجمع
المنقول وفرق بين
التفسير والتأويل
فالتفسير علم نزول
الآية وشأنها ونقصها
والاستنباط الذي نزلت
فيها وهذا معطو على
الناس كافة القول فيه
الابصار والارواء
التأويل فصرف الآفة
الى معنى تحتمله اذا
كان المحتمل الذي يراه
وقائق الكتاب والسنة

وكيف يتهدف لا يجيب أو يتعرض للزوم ويخطئ والمراد بالواجب أحد أمرين إما الفعل الذي تركه ضررا إما
أجل كما يقال يجب على العبد أن يطيع الله حتى لا يعذبه في الآخرة بالنار أو ضرر عاجل كما يقال يجب على
الطهارة أن تشرع في الموت وإما أن يراد به الذي يؤدى عدمه الى محال كما يقال وجود العلم واجب إذ عدمه
يؤدى الى محال وهو أن يصير العلم جهلا فإن أراد انحصار الخلق واجب جعل الله باطنى الاول فتدبره لضرر
وإن أراد به المعنى الثاني فهو مسلم إذ يجب العلم لا بد من وجود العلم وإن أراد به معنى ثالثا فهو غير مفهوم
وقوله يجب له عقابه كلام فلسفي اذ لم ينضرب بتركه لمصلحة العباد بل بكونه وجوب في حقه معنى ثم ان معطلة
العباد في أن يخلقهم في الجنة فالما أن يخلقهم في دار البلاء ويعرضهم للخطايا ثم يذهبهم لخطر العقاب وهو
العرض والحساب في الدنيا فخلقهم في الآخرة لا يخلو عن اللبس (الاصل الخامس) أنه يجوز على الله سبحانه أن يكلف
الخلق ما لا يطيقونه خلافا للمعتزلة ولولم يجر ذلك لاحتقال سر التدبیر وقد سألوا ذلك فقالوا ربنا ولا تتعلمنا لما
طاعة لناله ولأن الله تعالى أخبرنا بمصلي الله عليه وسلم بأن أباهل لا يصدق ثم أمره بأن يأمره بأن يصدق في جميع
أقواله وكل من جده أقواله أنه لا يصدق فكيف يصدق في أنه لا يصدق وهل هذا الامحال وجوده (الاصل
السادس) ان الله عز وجل يلام الخلق وتعييبهم من غير حرم سابق ومن غير نواحي خلافا للمعتزلة لأنه
مصرف في ملكه ولا يتصور ان يعدو تصرف ملكه والظالم ويصرفه عن التصرف في ملك الغير بغير إذنه وهو محال
على الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظالما ويكفى على جواز ذلك وجوده فان ذبح الهائم
اللام لها وما صلب عليها من أنواع العذاب من جهة الامحسين لم يتقدمها عن عقاب من قبل ان الله تعالى يحشرها
ويجازيها على قدر ما قامت من الآلام يجب ذلك على الله سبحانه فيقول من زعم أنه يجب على الله تعالى كل خلق
وخلق وكل بقعة عركت حتى يشيعها في آلامها فتخرج عن الشريعة والعقل اذ قالوا وصف التواب والحشر
بكونه واجبا عليه ان كان المراد به أنه ينضرب بتركه فهو محال وإن أراد به غيره فقد سبق أنه غير مفهوم اذ خرج
عن المعاني المذكورة ولوجب (الاصل السابع) أنه تعالى يفعل لعباده ما يشاء فلا يجب عليه رعاية الاصلي لعباده
لما ذكرناه من أنه لا يجب عليه شيء بل لا يعقل في حقه الوجوب فإنه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وابت
شريع ما يجب للمعتزلة في قوله ان الاصلي واجب عليه في مسئلة لغيره عليه وهو ان يفرض مناظره في الآخرة
بين مسمى وبين بالغ ما مسلمين فإن الله سبحانه يري في حركات البالغ ويفضله على الصبي لأنه تعبد بالاعان
والطاعة بغد السلوغ ويجب عليه ذلك عند المعتزلة فلو قال الصبي يا ربلم ففعلت له على فيقول لأنه بلغ
واجتهد في الطاعة فيقول الصبي أنتما سميت في الصبا فكيف يجب عليك أن تديم محبة حتى أبلغ فاجتهد فقد
عبدت عن العبد في الفضل عليه يقول العبد له دون فلم فضلته فيقول الله تعالى لأن علف انك لو بلغت لاسررت
أو عصيت فكيف الاصلي في الموت في الصبا هذا عند المعتزلة عن الله عز وجل وعند هذا ينادى الكفار من دور كنت
لغنى ويقولون لربنا ما علمتنا اننا اذا بلغنا أشركنا فلما امتننا في الصبا فاننا ضنا بكون منزهة الصبي المسلم فبقاذا
يجب من ذلك وهل يجب عند هذا الا لقطع بان الاور الالهية تتعالى بحكم الجلال عن ان تزن بميزان أهل
الاعتزال فان قيل هما فتدعى رعاية الاصلي العباد ثم سلط عليهم أسباب العذاب كان ذلك فيجب ان يلقى بالحكمة
قلنا القبيح ما لاوافق الفرض حتى انه قد يكون الشيء فيجب عند شخص حسنا عند غيره اذا وافق غرض أحدهما
دون الآخر حتى يستقيم قتل الشخص أو لياؤوه يستحسنه أعداؤه فان راد القبيح ما لاوافق غرض الباري
سبحانه فهو محال الا غرضه فلا يتصور منه جميع كالاتصور منه ظلم الاذلة ومنه التصرف في ملك الغير وإن
أو بد القبيح ما لاوافق غرض الغير فلم قلتم ان ذلك عليه محال وهل هذا الا مجرد تنبؤ يشهد بخلافه ما قد فرضناه
من خصامة أهل النار ثم الحكم بمعناه العلم بحقائق الاشياء القاطرة على احكام فاعلم على وفق لادائه وهذا من
أن يوجب رعاية الاصلي وانما الحكم متنازعا في الاصلي فنظر النفس ليعتد به في الدنيا ثانيا وفي الآخرة فابا أن
يدفعه عن نفسه آفة وكل ذلك على الله سبحانه وتعالى بحاله (الاصل الثامن) أنه معرفة الله سبحانه وطاعته
واجبة بيجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل بخلاف المعتزلة لان العقل وإن أوجب الطاعة فلا يخالفه وان وجبها

فالتأويل يختلف

بالتخلاف حال التأويل

على ما ذكرنا من صفاته

النهم ورتبة المعرفة

ومنتصب القربى من الله

تعالى (قالوا والارءاء)

لا ينفقه الرجل كل الفقه

حتى يرى القسرات

وجوهها كثيرة ما أعجب

قول عبدا لله ن مسعود

ما من آية الا ولها قوم

سبعون بها وهذا

الكلام معرض لكل

طالب لمصلحة

أن يضيق موارد الكلام

ويفهم دقيق معانيه

فما مضى أمراره من

قلبه قاصو في بكل الزهد

في الدين ويجري بالقلب

عما سوى الله تعالى

مطلع من كل آيتوه

بكل مرة في التلاوة

مطلع حديد وفهم

عنده بكل فهم على

جديد ففهمهم بدو الى

العمل وعلمهم يجب

صفته الفهم ودقيق

الظفر في معاني الخطيب

فن الفهم علم ومن العلم

عمل والعلم والعمل

يتناولان فيه وهذا

العمل أنما انما هو على

التأويل وعلى القلوب

يجري عمل القلب و أعمال

القلوب العلقه وادنا فيها

مشاكة العسل لها

تباين طوبى وانو تعلقات

ووجهة وتاثيرات قلبية

لغير فائدة وهو محال فان العقل لا واجب البعث وامان وجه الفائدة وغرض ذلك لانها لو امانت مرجع الى
المعبود وذلك محال فحقه تعالى فانه يتقدس عن الاغراض والفوائد والكفر والاعمان والطاعة والعصيان
في حقه تعالى سبحانه وامان وجه ذلك لغرض العبد وهو ايضا محال لانه لا غرض في الاغراض بل يتبعه
ويصرف عن الشهوات بسببه وليس في المال الا التلذذ والعباد من أن يعلم أن الله تعالى يشيع على العبيدة
والطاعة ولا يعاقب عليهم ان الغاغة والعبيدة في حقته سبحانه اذ ليس له الى أحد حامي ولا له أحد حامي
اختصاص وانما يعرف تميز ذلك بالشرع ولقد رزق من أن هذا من المقاسمة بين الخلق والمخلوق حيث يفرق بين
الشكر والكفر لان الله من الارتياح والاهترار والتلذذ باحد هما دون الآخر فان قيل فاذالم يجب النظر والمعرفة
الا بالشرع والشرع لا يستقر ما لم ينظر المكلف فيه فاذا قال المكلف اني ان العسل ليس واجب على النار
والشرع لا يشتد عندي الا بالنظر وادمت أقدم على النظر اذ في ذلك الى الخيام الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا هذا
يضاهي قولنا القائل لا واقف في موضع من الارض انوارا لئلا يعضاوا فان لم يبرح عن المكان فذلك وان التفت
وراءه وتظارت عرفه صدق فيقول الواقف لا يشت صدق ما لم انتفت ورائي ولا انتفت ورائي ولا انظر ما لم
يثبت صدق فدل هذا على خفاقة هذا القائل وتقدمه الهلاك ولا ضرر وفيه على الهادي المرشد فكذلك الذي
صلى الله عليه وسلم يقول انوارا كالموت وبه السباع الضارية والنيران المحرقة ان لم تأخذوا منها خلقكم
وتعرفوا لي صدق بالالتفات الى محمدي والى الهلكم فن التفتت ورواحترز ونجاوس لم يلتفت وأمره
وتروى ولا ضرر على أن هلك الناس كلهم أجمعون وانما على البلاغ المبين فالشرع يعرف وجود السباع
الضارية بعد الموت والعقل يعرف عدمه كلاما مع الاطاعة بما كان ما يقوله في المستقبل والطبع يستحق على
الحذر من الضر ومعنى كون الشيء واجبا في تركه ضرر ومعنى كون الشرع وجبا أنه معرف الضر
المترقب فان العسل لا يهدي الى التهديف الضر بعد الموت عند اتباع الشهوات فهذا معنى الشرع والعقل
وتأثيرها في تقدير الواجب ولو لا خوفه العقاب على ترك ما أمر به لم يكن الى جوابنا الا لا على الواجب الا
ما يترتب تركه ضرر في الآخرة (الاصل التاسع) أنه ليس يستعمل بعبادة الانبياء عليهم السلام خلافا
للباطنية حيث قالوا لا فائدة في جثمت اذ في العقل مندوحة عنهم لان العقل لا يهدي الى الافعال المحيية في الآخرة
كلا يهدي الى الادوية المقتدة للجنة فغاية الخلق الى الانبياء كما جئتهم الى الأطباء ولكن يعرف صدق الطبيب
بالضرب يعرف صدق النبي بالهجرة (الاصل العاشر) ان الله سبحانه قد أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما
لنبيين واما خلفا قبله من شرائع اليهود والنصارى والصابئين وأيدي المجرزات الظاهرة والآيات الباهرة
كانت شقائق القمر وتسبح الحصى وانطق الجمجم وما تغير من بين أصابعه من الماء ومن آياته الظاهرة التي
تتحدى ما مع كافة العرب القرآن العظيم فاتهم جميعهم بالفصاحة والبلاغة فمدوا السب ونبهه وقته واخرجه
كما أخبر الله عز وجل عنهم وبقدر وعلى معارضته يمثل القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين خرافة القرآن
وتلظحه هدام ما قبله من أخبار الاولين مع كونه أبايع غير محاسن الكتب والانباء عن النبي صلى الله عليه وسلم وحقق
صدقه فيها في الاستقبال بقوله تعالى لتبين السعدا لخرام ان شاء الله آمين بحلقه نو وكرم وقصصه من وقوله
تعالى الخلفت ال ورم اذ في الارض وهم من بعد غلهم سفلون في بضع شئ ووجه دلاله المخرجة على صدق الرسل
أن كل ما يخرج من البشر لم يكن الا فعالة لله تعالى فهما كل من عرفوا بخدي النبي صلى الله عليه وسلم بزملة قوله
صدقت وذلك لثبوت الغائب بين يدى الملك المدي على وعته أنه رسول الملك اللهم فانه مما قال الملك ان كنت صادقا
فقم على مركب ثلاثا واقعد على خلاف عاتك ففعل الملك ذلك فحصل الحاضر من علم ضروري بان ذلك قائل
بزملة قوله صدقت

(الركن الرابع) في احياء ما تصدق به صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه ومداره على عشرة أصول (الركن الرابع)

(الاصل الاول) الحشر والتشريع وقدر وجه الشرع وهو حق والتصدق به هو واجب لانه في العقل يمكن
ومعناه الاعادة بعد الانتهاء وذلك مقدور لله تعالى كما بداه الانشاء قال الله تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل

وسامراتهم مرة وكما
أقربا يعمل من هذه
الاعمال الرفيع لهم علم من
العلم واطلعوا على
مطلع من فهم الآية
حسب يد ويتجلى سرى
أن يكون المطلع ليس
بالوقوف بصفا الفهم
على دقيق المعنى وغامض
السر في الآية ولكن
المطلع أن يطالع عند كل
آية على شهود المتكلم
بها لأنها مستودع وصف
من أوصافه وتضمن
نحوه فتقبله القليلات
بتلاوة الآيات وسماها
وبصره من أمثلة من
علم الحلال والحق نقل
عن جعفر الصادق
رضي الله عنه أنه قال
لقد نعى الله تعالى
لعباده في كلامه ولكن
لا يصرون فيكون لكل
آية مطلع من هذا الوجه
فالحمد حمد الكلام
والمطلع الترقى عن حد
الكلام إلى شهود
المتكلم وقد نقل عن
جعفر الصادق أيضا أنه
نعم مشايخه وهو في
الصلاة فيقول عن ذلك
فيقال ما زلت أردد
الآية حتى سمعته من
المتكلم بها بالصوت فليسا
لله في قرآنه التوحيد
وأتى معجده عند جماع
الوعيد والوعيد قوله
يا قتل عن يسوي

يحبها الذي أنشأها وأمرها فاستدل بالابتداء على الإعادة قال عز وجل ما خلقكم ليعلمكم إلا كشف واحدة
والإعادة ابتداء فإن هو ممكن كالأبداة الأولى * (الاصل الثاني) * سؤال المتكلم وتكرير وقد وردت في الانبياء
فيجب التصديق به لأنه يمكن اذ ليس يستدعي الإعادة الحياة إلى جزء من الأجزاء التي به فهم الخطاب وذلك يمكن
في نفسه ولا يفتقر ذلك ما يشاهد من يكون أجزاء الميت وعدم سماعنا السؤال إلا فإن النائم ساكن يظهر مودرك
بباطنه من الأقدام والأذان ما يحس بتأثير عند التنبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام جبرائيل
عليه السلام يشاهده من حوله لا يسمعه ولا يرويه ولا يعطون شي من عمله إلا أنشأه فإذا لم يخاف لهم السمع
والزينة لم يتركوه * (الاصل الثالث) * عذاب القبر وقد ورد الشرع به قال الله تعالى النار برزخ عليها
غدار عشب يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسلف الصالح الاستعاذه من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يخفى من التصديق به تفرق أجزاء
الميت في بطون السباع وحواصل الطيور وفان المدرك لأجزاء الميت الحيوان أجزاء مخصوصة بقدر الله تعالى
على إعادة الأجزاء إليها * (الاصل الرابع) * الميراث وهو حق قال الله تعالى واضع الموازين القسط ليوم القيمة
وقال تعالى من قبل موازينه فلو لم يكن لهم المقطون ومن خفف موازينه لا يؤمنون والله تعالى بما يعملون بصير
فخائف الأعمال وزنا لم يحسب درجات الأعمال عند الله تعالى فخصير مقدار أعمال الباطل بالعلم بالعباد حتى يظهر
لهم العمل في العقاب أو الفضل في الغفر وتضعيف الثواب * (الاصل الخامس) * الصراط وهو جسر ممدود على
من جهته أرفق من الشجر فواحد من السيف قال الله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوههم إنهم مسؤولون
وهذا يمكن فيجب التصديق به فإن القادر على أن يطير الطير في الهواء قادر على أن يسير الإنسان على الصراط
* (الاصل السادس) * أن الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنتهم فيها
النهار والأرض أعنت للمؤمنين قوله تعالى أعنت دليل على أنها مخلوقة فيجب إقراره على الظاهر إلا استغنى
فيه ولا يقال لا تفتقر خلقه ما قبل يوم الجزاء لأن الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسألون * (الاصل السابع) *
أن الألام الحق بغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بكرمه عزه سبحانه ثم على رضى الله عنهم وليكن نص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امام أسلافه فكان أولئك أولي الظهور ومن نصبه أسدا ولا ولا الامراء على الجودى
البلاد لم يفتقد التكليف حتى هذا وان ظهر فكيف تكليف حتى ينقل النافذ يمكن أو بكرامه بالاختيار
والبيعة وأما تقدير النص على غيره فهو نسبة للعبادة كلهم إلى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الإجماع
وذلك مما لا يجزى على اختراعه إلا الواضحة واعتقاد أهل السنة تركه جميع الصحابة والتابعين على ما أتى
الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما جرى بين معاوية ورضي الله عنه ما كان مبنيا على الاجتهاد
لاستراضة معاوية في الأملنة اذ ظن على رضى الله عنه أن تسليم قتل عثمان مع كثر قتلهم وأخذ لا طم
بالعسكر يودى إلى اضطراب أمر الإمامة فبدأ يتهاجر إلى التأخير أصوب وظن معاوية أن تاختير أمرهم مع
عظم جانيته وجوب الاعتراف بالاعتق بغير الصلوات والسفك وقد لا أفضل العلماء كل مجتهد مصيب وقالوا لئن
المصيب واحد ولم يذهب إلى خطئه حتى فوجئوا بصلاته * (الاصل الثامن) * إن فعل الصلوة رضى الله عنهم على
حسب تبرئهم في خلافه أن حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله عز وجل وذلك لا يبلغ عليه الرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ورد في التنازع على جميع آيات وأخبار كثيرة وتأثيرها في فضل والرتب فيه المشاهدون
أولى والتزويل برهان الأحوال ودقائق التفصيل فلو اتقوا منهم ذلك لم يتروا الامرك كما إذا كانوا لا تخلفهم
في الله لو لم يات ولا يصرفهم عن الحق صارف * (الاصل التاسع) * أن شرائع الإمامية بعد الإسلام والتكليف
حجة الله كونه والأورع والعلم والقانون وتبصره في قوله صلى الله عليه وسلم لا تقمن فريضة وإذا اجتمع عدد
من الموصوفين بهذه الصفات فالإمام من انفسه في السبق من كثر الخلق والمخالف لا كثر ما يجيب بوجهه إلى
الاستناد إلى الحق * (الاصل العاشر) * أنه لو تعذر وجود الورع العلم فمن ينص إلى الإمامة وكان في صرفة انارة
فتنة لا طاق حكمنا بانجاد امامته لا يابن أن تعزله فتنة الاستبداد فينا يلقى السلون فيسمن الضر ويترك على

الله تعالى صار بين يدي
الله حاضر شهدا يرى
لسانه أولسان غيره في
التلاوة كخبرة موسى
عليه السلام حيث
أسمعه الله منها خطابه
أياه إني آلاء الله فإذا كان
معهم من الله تعالى
واستماعه إلى الله صار
معهم بصره وبصره
سمعه وعله وعله وعله
عليه وعاد آخره أوله
وأوله آخره ومعنى ذلك
إن الله تعالى خاطب النبي
بقوله أنت ورسلكم
فصعبت لنداء على غاية
الصفا لم تزل الزمان
تقلب في الأصلاب
وتنتقل إلى الأوامر
قال الله تعالى الذي زك
حين تقوم وتقبلن في
الساجدين يعني قلب
فترك في أصلاب أهل
المجوس من آتائك
الانبياء فآتاك فتنتقل
الفرات حتى يرتبين
أحسابها فاحصيت
بالحكمة تن القدرة
وعالم الشهادة عن عالم
الغيب وثرا كملتها
بالقلب في الأطوار فإذا
أزاد الله تعالى بالبعد
حسن الاستماع بان
بصره صوفيا صافيا
لا يزال رقبته في رب
الزكوة والقبلة حتى
يخلص من مضيق عالم
الحكمة إلى قضا القدرة

ما يقومهم من نقصان هذه الشروط التي أثبتت لزوم المصلحة فلا يهدم أصل المصلحة شغافا بها كالتي بين
قصر أو يهدم معرويين أن تحكم بحالو السلاطين الإمام بفساد القضية وذلك معالوجن تنقضي بنقضه
أهل البني في بلادهم ليس جليهم فكيف لا تنقضي بفساد الإمامة عند الحاخوة الضرورة فهذه الأركان الأربعة
الخاصة بالأصول الأربع هي قواعد العقائد فمن اعتقد كل موافقا لأهل السنة ومبايناً لها بلدعة فاته
ثماني سداً بنزوتيه وهدى بنائاً إلى الحق وتحقيقه عنه وسعته ووده وقضاه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وكل عبيده صلاتي
§ (الفصل الرابع من قواعد العقائد) هي الأيمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتفرق إليه
من الزيادة والنقصان ووجه استثناء السلف فيه وفيه ثلاث مسائل (مسألة) اختلفوا في أن الاسلام هو الأيمان
أو غيره وإن كان غيره فهل هو منفصل عنه أو جديده أو مرتبط به بلزومه فقبل انهماض في واحد وقيل انهما
شياناً لا يتواصلان وقيل انهما مشابهاً متوكلين يرتبط أحدهما بالآخر وقد أوردوا طواب المسئلة في هذا
كلاماً شديد الاضطراب لكثير التطويل فلنقتصر على التمسح بالحق من غير تعسر على نقل ما لا تحصيل
له فنقول في هذا التمسح ما يحسن من موجب اللغتين في العقود ويحسن عن المراءى ما في اطلاق الشرع ويحسن
عن حكمهما في الدنيا والآخرة والبحث الأول لغوي والثاني تفسيرى والثالث فقهي شري (البحث الأول)
في موجبا اللغة والحق فيه أن الأيمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما أنت بمؤمن لنأى يصدق والاسلام
عبارة عن التسليم والاسلام الأذعان والانقياد وترك النرد والاباء والعناد وللتصديق عمل خاص وهو القلب
والنسان ترجمته وأما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب فهو تسليم وترك
الاباء والجلود وكذلك الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والانقياد للجوارح فوجب اللغة أن الاسلام أعم
والأيمان أضيق فكان الأيمان عبارة عن أشرف أجزاء الاسلام فاذن كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديقاً
(البحث الثاني) في اطلاق الشرع والحق فيه أن الشرع قد ورد باستعماله على سبيل الترادف والتوارود وورد
على سبيل الاختلاف وروى سبيل التداخل أمّا الترادف في قوله تعالى فخر جناتم كان فهمان المؤمنين
فما وجدنا في غير موضع من المسلمين ولم يكن بالاتفاق الا بعبادته وحده قال تعالى يا قوم ان كنتم
توكلون ان كنتم مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على حسن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
عن الاعيان فاجاب بهذه الخمس وأما الاختلاف فقوله تعالى قالت الاعراب أئنا نقل قومنا ولكن قولوا أئنا
وعندنا مستسلمنا في الظاهر فإراد بالأيمان والتصديق بالقلب فقط والاسلام الاستسلام طاهراً باللسان
والجوارح وقد ثبت جبرائيل عليه السلام لساناً عن الأيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وبالبعث بعد الموت بالحساب بالقدر خير وشره فقال فما الاسلام فاجاب بكراً لخصال الخمس
فعب بالاسلام عن تسليم الظاهر بالقول والعمل وفي الحديث عن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى رجلاً خطاه
ولم يعط الآخر فقال له سعد رسول الله تركت خلائنا تعطيه وهو مؤمن فقال صلى الله عليه وسلم أعطى رجلاً خطاه
عليه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما التداخل فناروى أيضاً أنه سئل فقيل أي الأيمان أفضل فقال صلى
الله عليه وسلم الاسلام فقال أي الاسلام أفضل فقال صلى الله عليه وسلم الأيمان وهذا دليل على الاختلاف وعلى
التداخل وهو أوفق الاستعمال في اللغة لأن الاعيان على من الاعمال وهو أفضلها والاسلام هو تسليم اما
بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وأفضلها الذي بالقلب وهو التصديق الذي يسمى إيماناً والاستعمال لهما
على سبيل الاختلاف فعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كله غير خارج عن طريق التجوز في اللغة أما
الاختلاف فهو أن يجعل الأيمان عبارة عن التصديق بالقلب فقط وهو موافق للعقود الاسلام عبارة عن التسليم
ظاهر وهو أيضاً موافق للغة فإن التسليم ببعض محال للتسليم ينطلق عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول
الاسم عموم المعنى لكل محل يمكن أن يوجد له فيه فانه من غير بعض بدنه سبي لساناً وان لم يستغرق
جميع بدنه فالطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابق لسان وعلى هذا الوجه

ذر إلى عن بصيرته
 النافذة بحسب الحكمة
 فصير جماعه ألت
 بركم كشفا وعيانا
 ونوحده وعرافته تبياناً
 وبرهاناً وتدرجاً في ظلم
 الأطوار في ألوان الأوزار
 قال بعضهم أما ذكر
 خطاب ألت بركم
 إشارة منه إلى هذا الحال
 فلا تحقق الصوفي في هذا
 الوصف صاروقته سرسدا
 وشهودهم يدوم على
 منواليا متعبدا يسبح
 كلام الله تعالى وكلام
 رسوله حتى السماع
 قال سفيان بن عيينة
 أول العلم الاستماع ثم
 الفهم ثم الحفظ ثم العمل
 ثم النشر وقال بعضهم
 تعلم حسن الاستماع
 كاتعلم حسن الكلام
 وقبل من حسن الاستماع
 له مال المتكلم حتى
 يقضى حديثه وقلة
 التفت إلى الجواب
 والافعال بالوجه والنظر
 إلى المتكلم والوعى قال
 الله تعالى لينبه عليه
 السلام ولا تجعل القرآن
 من قبل أن يقضى اليك
 وحيه وقال لا تحرك به
 لسانك لتعجل به هذا
 تعلم من الله تعالى لرسوله
 عليه السلام حسن
 الاستماع قبل مغناه
 لا تله على الصابح حتى
 تشدو معاصي حتى

جرى قوله تعالى قاله الأعراب أسنان لم تؤمنوا ولكن قولوا ألسنا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سعد أو
 مسلم لانه فضل أحد هما على الآخر ويريد بالاختلاف تفاضل المصعبين وأما الدخايل فوافق أيضاً القسقي
 خصوص الأعيان وهو أن يجعل الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعاً والأعيان عبارة عن
 بعض ما دخل في الإسلام وهو التصديق بالقلب وهو الدخايل منها بالتدخال وهو موافق لقنعة في خصوص الأعيان
 وعموم الإسلام للكل وعلى هذا خرج قوله الأعيان في جواب قول السائل أي الإسلام أفضل لانه جعل الأعيان
 خصوصاً من الإسلام فادخل فيه وأما استعماله في معنى سبيل الترادف بان يجعل الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب
 والظاهر جميعاً فان كل ذلك تسليم وكذا الأعيان ويكون التصرف في الأعيان على الخصوص بتعميمه وانما
 الظاهر في معناه وهو جاز لان تسليم الظاهر بالقول والعمل ثمرة تصديق الباطن ونتيجته وقد يطلق اسم الثمير
 ورايه الثمير مع ثمره على سبيل التسامح فصير بهذا التقديم من التعميم مراد فالاسم الإسلام ومطابقه فلا يزد
 عليه ولا ينقص وعليه خرج قوله فلا يوجد فينا في غير بيتي من المسلمين * (البحث الثالث) * عن الحكم الشرعي
 والإسلام والأعيان مكان آخر ويؤيد بنوي أما الآخر ويؤيد وهو الآخر من النار ومنع التقليد اذ قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وقد اختلفوا في أن هذا الحكم على ماذا
 يرتب وعبروا عنه بان الأعيان ما إذا هو في قائل انه مجرد العقد من قائل يقول لانه عقد بالقلب وشهادة باللسان
 ومن قائل يزد ثلثا وهو العمل بالأركان ومن كشف الغطاء عنه ويقول من جمع بين هذه الثلاثة فلا خلاف
 في أن مستقر الجنة وهذه درجة والمرجة الثانية أن يوجد اثنتان وبعض الثالث وهو القول والعقد وبعض
 الأعمال ولكن ارتكبت صلبه كثيرة أو بعض التكبات فتعدها قالت المعتزلة تخرج بهذا عن الأعيان ولم يدخل
 في الكفر بل اصح فائق وهو على مرتبة بين المثلثين وهو يختلف في النار وهذا باطل كما سجد كره * الدرجة الثالثة
 أن يوجد التصديق بالقلب والشهادة باللسان دون الأعمال بالجوارح وقد اختلفوا في حكمه أهو أن قال
 المتي العمل بالجوارح من الأعيان لا يتم دونه وادى الإجماع فيه واستدل بانه تشعر بنقص غرضه فكفوه
 تعالى الذين آمنوا ولما الصالحات اخذوا يدل على أن العمل وراء الأعيان لا من نفس الأعيان والافعال كون العمل
 في حكم المعاد والحب أنه ادى الإجماع في هذا وروى ذلك ينقل قوله صلى الله عليه وسلم لا تكفر أحد أبدا
 بخوده لما أقر به ويشكر على المعرفة بقوله بالثبوت في النار بسبب الكبار والقائل هذا قائل بنفس مذهب
 المعتزلة اذ يقال من صدق قلبه وشهد بلسانه وإن في الحال فهل هو في الجنة فلا بد أن يقول نعم وفيه حكم وجود
 الأعيان دون العمل فزيد بنونقول في حاجتي دخل عليه وقت صلاة واحدة فتر كما ثمات أو في ثمات فهل
 يختلف في النار فان قال نعم فهو من المعتزلة وإن قال لا فهو يصريح بان العمل ليس ركناً من نفس الأعيان ولا شرطاً
 في وجوده ولا في استحقاق الجنة وإن قال أدت به أن يعيش مدة طويلة ولا يصلي ولا يقدم على شيء من الأعمال
 الشرعية فقولوا فاضبط تلك المدة وما بعد تلك الطاعات التي ترصكها ببطل الأيمان وما عدا ذلك الكبار التي
 يارتكبها ببطل الأيمان وهذا لا يمكن التحكم بتدريج بل صراحتاً أصلاً * الدرجة الرابعة أن يوجد
 التصديق بالقلب قبل أن ينطق باللسان أو يستعمل بالأعمال وما تفصل بقولنا من مؤنابته وبن الله تعالى
 وهذا مما اختلف فيه ومن شرط القول لتسلم الأيمان يقول هذا ما قبل الأيمان وهو فاسد اذ قال مسلم
 الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وهذا ظاهري فكيف يختلف
 النار ولم يشترط في حديث جبرائيل عليه السلام إلا التصديق بالله تعالى ولا نكته وكذا ما باليوم
 الآخر كيقين * الدرجة الخامسة أن يصدق بالقلب ويساعد من العمر مهلة النطق بكلمة الشهادة
 وعلم وجوبه ولو كونه لم ينطق بما يفهم أن يجعل امتناعه عن النطق كلمة تمنعه من الصلوة يقول هو مؤمن
 غير مثقل في النار والاعمال هو التصديق المحض واللسان ترجيح الأعيان فلا بد أن يكون الأيمان موجوداً
 بقلبه قبل اللسان حتى ترجحه اللسان وهذا هو الظاهر لا يستند إلا بتابع موجب اللفاظ ووضع اللسان
 أن الأيمان هو عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة

تكون أنت أول من

يخلص بغرابته وعنايته
وفيل كل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
تزل عليه جبرائيل عليه
السلام وأوحى إليه
لا يفر من قراءة القرآن
مخافة الانفسلات
والنسيان فهاء الله
تعالى عن ذلك أي
لا تجعل بقرانه قبل
أن يفر جبرائيل من
القائه اليسك وقد
تكون مطالعة العلوم
واخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمعنى
السماع والسماع المطالع
لعلوم والاختيار وسير
أهل الصلاح وحكاياتهم
وأفان الحكم والأمثال
التي فيها حكمة من عذاب
الآخرة أن يكون في
ذلك كلاماً أدبياً فإجاب
حسن الاستماع لأنه
نوع من ذلك وكما أن
القلب استمع بحسن
الاستماع بالزهادة
والتقوى حتى أخذ
من كل ما معه أحسنه
فكأن أخذاً بالمطالعة
من كل شيء أحسنه ومن
الادب في المطالعة أن
العبد إذا أراد أن يطالع
شيئاً من الحديث والعلم
يعلم أنه قد تكون
مطالعة ذلك بداعية
النفس وقلة صبرها على
الذكر والتلاوة والعمل
فتسرع في المطالعة كما

ولا يعلم إلا من القلب بالسكوت عن النطق الواجب كالأندعم بالسكوت عن الفعل الواجب وقال قالون
القول ليركن أذنين كلمنا الشهادة أنخبار عن القلب بل هو أشبه عقداً آخر وأبدره شهادة والقرام الأول أظهر
وقد غلط هذا طائفة لم يرجعوا فقالوا هذا لا يدخل النار وقالوا المومن وإن عصى فلا يدخل النار وسقط
ذلك عليهم * الآية السادسة أن يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن يصدق بقلبه فلا يشك في أن
هذا في حكم الآخرة من الكفار وأنه يختلف في النار ولا يشك في أنه في حكم الدنيا الذي يتعلق بالآخرة والوالم
المسلمين لا يشك في بطلان عليه وعلى أن ظن به أنه كافه بلسانه الا وهو منطوقه في قلبه وانما يشك في أمر ثالث
وهو الحكم النبوي فيما بينه وبين الله تعالى وذلك بان عوته في الحال فربما يصيبه ثم يصدق بعد ذلك بقلبه ثم
يستغنى ويقول كنت غير مصدق بالقلب محلة الموت والميراث لا تنفي يد فويل بحلى بيني وبين الله تعالى
أو تسع مسلمة ثم يصدق بقلبه عمل ثم ما عاة النكاح هذا محل نظر فيجتم ان يقال أحكم الله ما منطوقه بالقول
الظاهر ظاهره وأما من يحتل ان يقال تناط بالظاهر في حق غيره لان ما عليه غير ظاهر فغيره ما عليه ظاهره في
نفسه بينه وبين الله تعالى والأطهر العلم عند الله تعالى أنه لا يحل له ذلك الميراث وبازمة العادة النكاح ولذلك كان
حذفه فرضاً أنه لا يحضر جنازة من عوته من المنافقة في عود رضى الله عنه كان رأي ذلك من فلا يحضر إذا لم
يحضر حذفه فرضاً الله عنه والصلوة فعل ظاهر في ما لبناوات كل من العبادات والتوفى عن الحرام أيضاً ضمن حلة
ما يصح لله كاصالة لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وليس هذا منافقاً القولان
الاربع في حكم الاسلام وهو الاستسلام بل الاستسلام التام هو ما يشي الظاهر والباطن وهذا من حيث فقهية طنية
تجني عن طواهر الانفاط والعمومات والافسدة لا ينبغي أن يقال القاصر في العلوم أن المطالب فيه القطع من
حيث حوت العادة بأرادة في السلام الذي يطلب فيه القطع فما أقطع من تقارن العادات والمراعى العلم
فان قلت فاشبهه بالاعترة والمرجحة وماجة بطلان قولهم فاقول شبههم بعمولناة زان أما المرجحة فقالوا لا يدخل
المومن النار وإن أبى بكل المعاصي لقوله عز وجل من يؤمن به فلا يخاف تجسوا ولا رة قالوا له عز وجل والذين
آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون الآية وقوله تعالى كلما أنفى فيها فوج سألهم خزنتنا في قوله فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شيء فقله كلما أنفى فيه فوج علم فينبى أن يكون كل من التقي النار يكذبها وقوله تعالى
لا يصلاها الا الشقى الذي كذب وتولى وهذا حصر وانما توفى وقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ آمنون فلا يعلم رأس الحسنات وقوله تعالى والله يصيب المحسنين وقال تعالى الا انما نبيع أجرون
أحسن عملوا ولا نجعلهم في ذلك فانه حديث ذكر الاعيان في هذه الآيات وربه الاعيان مع العمل اذ بينا أن
الاعيان قد يطلق ويراد به الاسلام وهو الموافقة بالقلب والقول والعمل ودليل هذا التأويل اشبال كثير في
معاينة العاصين ومقادير العقاب وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من الناس من كان قلبه مثقال خرفة من الاعيان
فكيف يخرج إذا لم يبدل ومن الفرائد قوله تعالى ان الله لا يفرأ بشرك له وهو يغفر ما دون ذلك ليشاء
والاستثناء المشبهة يدل على الانقسام وقوله تعالى من يعص الله ورسوله فانه لا يخرج من خالف فيها وتخصسه
بالكفر تحكم وقوله تعالى الا ان الظالمين في عذاب وهم وقال تعالى من جاء بالهنة فكتب سيوفهم في النار
فهذه العمومات في معاصيهم وعلامة من تسامح التخصيص والتأويل على الجانبين لان الاختيار صراحة
بان العصاة يعذبون في قوله تعالى وان منكم الاواردة كالصرح في أن ذلك لا بد منه لكل اذ لا يخفى اوبى من عن
ذنب تركه وقوله تعالى لا يصلاها الا الشقى الذي كذب وتولى وأدبه من جماعة مخصوصين أو أوابا الشقى
شخصاً معيناً أيضاً وقوله تعالى كلما أنفى فيها فوج سألهم خزنتها أي فوج من الكفار وتخصيص العمومات
قرب يوم من هذه الآية وقوم لا شعري يوطأ منهن المتكلمين انكار صريح العموم وان هذه الانفاط يتوقف
فيها على ظهور قريته على معناها وأما المعترة فمستبهم قوله تعالى وان لغفارنا تابوا وعلم صالحنا ثم
اهلكى وقوله تعالى والعصران الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى وان منكم الا
واردها كل على بل كخاتمة قضائهم فالتجبي الذين آمنوا وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فانه لا يخرجهم

تتروى بحالة الناس
وسكانهم فينتقد
المتعلم لنفسه في ذلك
ولا يستحق مطالعة
الكتب الحسنة
ذلك من وقت رآى
الأطراف فإذا أراد
مطالعة كتاب أو تى
من العلم لا يبادر اليه
الابعد التث والابة
والرجوع الى الله تعالى
وطب التائب من رجة
الله تعالى في مقامه قد
يرزق بالمطالعة ما يكون
من مزيد حاله ولو قدم
الاستغفار فذلك كان
حسناً فان الله تعالى
يفتح باب له النعم
والنعم من مبهين الله
زيادة على ما بين من
صوره العلم فاعلم صورة
ظاهره وصور باطن وهو
افهم والله تعالى به
على شرف النعم بقوله
فهو من اهل العلم والادب
آتيناهم كل ما يشاءون
الفهم عز بدلائله صاص
وتجرب من الحكم والعلم
قال الله تعالى ان الله
يسمع من حيث لا تعلم
المسمع هو الله تعالى
يسمع ناره بواسطة
اللسان وتارة بما رزق
بمطالعة الكتب من
التيان فلهذا يفتح الله
تعالى بمطالعة الكتب
على مصفى ما رزق من
المسمع بركة حسن

وكل آية ذكر الله عز وجل العمل الصالح فهم اقربوا بالاعمال وقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه
جهنم قاله فيها وهذه العمومات أيضاً ضرورة دليل قوله تعالى وبغير ما دون ذلك ان شاء فينبغي ان تبقى له
مشقة في مقترع ما سوى الشرك وكذلك قوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه متقال ذرة من ايمان
وقوله تعالى الا لا تعلم ان احسن عمل اقوله تعالى ان الله لا يضيع أجر المحسنين فكيف يضيع أجر أصل
الاعمال وجسم الطاعات بحصة واحدة وقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم وقوله تعالى مثل هذا
التيب فان قلت فقد مال الاختيار الى أن الاعمال حاصل دون العمل وقد اشتهر عن السلف قولهم الاعمال عند
وقوله عز وجل فاعلمنا ان لا يعبدن الله الا بما يرضون العمل من الاعمال لا به كماله ومنهم من قال الرأس والبدن من
الانسان ومعلوم أنه يخرج عن كونه انساناً بعدم الرأس ولا يخرج عنه كونه مفعول البدن وكذلك يقال
التسبيحات والتكبيرات من الصلوات كانت لا تبطل بفقد هاتين بقى القلب من الاعمال كالرأس من وجود
الانسان اذ يعدم بعينه وبقية الطاعات كالاطراف بعضها على من بعض وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رزق
الزاني حين يزني وهو مؤمن والعصاة رضى الله عنهم ما اعتقدوا مذهب المعرفة في الخروج عن الاعمال بازناً
ولكن معناه غير مؤمن حقاً بما تأمل كمالاً كما يقال العاقل المقطوع الأطراف هذا ليس بانسان أى ليس له
الكمال الذى هو راء حقيقة الانسانية ﴿مسئلة﴾

فان قلت فقد اتفق السلف على أن الاعمال يزود بنقص يزيد باطاعتها ونقص بالمعصية فإذا كان التصديق
هو الاعمال فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان فاقول السلف هم الشهود العدل ولو ما لاحد عن قولهم عدولها
ذكر وصق وانما الشأن في فهمه وفيه دليل على أن العمل ليس من أجزا الاعمال وأركان وجوده بل هو مزيد
عليه يزيد به والاعمال موجودة الازمنة فلا يجوز أن يقال الانسان يزود بأعماله بل
يقال يزود بنقصه ولا يجوز أن يقال الصلاة تزيد بالكم وكوع والسجود بل تزيد بالاداب والسنن فهذا
تصريح بان الاعمال له وجود ثم بعد الوجود يختلف حاله بازاً زيادة والنقصان فان قلت فلا شك قائم في ان
التصديق كيف يزود بنقص وهو ضرورة واحدة فاقول اذ تركت الالهة ولم تكفر بشي من تسبب من تسبب
وكشفنا النظم ارفع الاعمال فنقول الاعمال اهم من ترك بطل من ثلاثة أوجه (الاول) انه يطلق للتصديق
بالقلب على الاعمال والاعتقاد والتقليد من غير كشف وانشر صدر وهو اعمان العوام بل ايمان الخلق كله لا
الخواص وهذا الاعتقاد عقد على القلب ناره تشقوتقوى ناره ضعف وتزنى كالعقد على الخطب مثلاً
ولا تسبب هذا واعتبره اليهودي وصلاته في عقده التي لا يمكن زوجه عنها يتخوف ويحذر ولا يتبذل ويغفل
ولا يتعق وتروا عن ذلك النصراني والمبتدعة وفهم من يمكن تشكيكه باني كلامه ولكن استزله عن اعتقاده
باني استنبه أو غفرو يسمع انه غير شافى عقده كالارل ولكنهما متساويان في شدة التسميم وهذا موجود في
الاعتقاد لاسحق أيضاً والعمل بوترقى غناء هذا التسميم وزيدته كايوت رضى الما في غناء الاشعار ولذا قال تعالى
فزاخهم ايماً وقال تعالى ليزدادوا ايماً فاعلم انهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما روى في بعض الاخبار الاعمال
يزود بنقص وذلك بتأثير الطاعات في القلب وهذا لا بدركه الا من راقب احوال نفسه في أوقات الخواطة
على العبادة والتجرد لها بحضور القلب مع أوقات الفتور وادراك التفاوت في السكون الى عقائد الاعمال في هذه
الاحوال حتى يزده عقده اذ تصح على من يرضى به التشكيك بل من يعتق في اليتيم معنى الرجة اذ اعلى
بوجوب اعتقاده فمصحراً وهو يطلع فيه أدرك من باطنه تأكيده وجوه وتضاعفها بسبب العمل وكذلك معتقد
التواضع اذ اعلى بوجبه علام قبلاً وساجداً لغيره أحسن من قلبه بالتواضع عند اقتداء على الخسيسة وهكذا
جميع صفات القلب تصد رهنها أعمال الجوارح ثم يعود آثار الاعمال عليها فيزود كدها وزيدتها وسببها في
ربيع الغصن والمها كتحديد بيان توجه تعاق الباطن بالظاهر والاعمال بالعقائد والقلب فان ذلك من جنس
تعلق الملك بالملكوت وأعني بالملك عالم الشهادة المدرك بالحواس وبالملكوت عالم الغيب المدرك بنور البصيرة
والقلب عالم الملكوت والاعتناء وأعمالها من عالم الملك ويطبق وقفته بين العالمين انتهى الى الحد

فلنرى بعض الناس اتقاد أحدهما بالآخر ولن أنحون أنه لا عالم إلا العالم الشهادة وهو هذه الأجسام المحسوسة ومن أدرك الأمرين وأدرك تعددهما لم يتباطها عنهما فقال

رف الزجيج وقت الخمر * وتشابه افتشاكل الأمر * فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

ولنرجع إلى المقصود فإن هذا العالم خارج عن علم المعاملة ولكن بين العالمين أيضا اتصال وارتباط فلذلك ترى عالم المكاشفة تتسلق كل ماسة على علوم المعاملة إلى أن يكف عنها بالتكف فهذا وجه زيادة الاعتناء بالصناعة فوجب هذا الاطلاق ولهذا قال على كرم الله وجهه ان الاعيان لم يدركه بغيره فاعاد على العباد الصالحات

ثم فرادت حق بغير القلب كالموان المتناقض ليسد ونكتة موداة فإذا انتهك الحرمات غشوزا حتى يسود القلب كله فطبع عليه فذلك هو الختم وتلاقوه تعالى كلابل ربان على قلوبهم الآية * (الاطلاق الثاني) * أن

يراد به التصديق والعمل جميعا كما قال صلى الله عليه وسلم الاعيان يضع وسبعون بابا وكما قال صلى الله عليه وسلم لا تزي أراي حين يزي وهو مؤمن وإذا دخل الغل في مقتضى لفظ الاعيان فكيف يادته ونقصه وهل يؤثر ذلك في

زيادة الاعيان الذي هو مجرى التصديق هذه هي تارة وقد أمرنا أن أنه يؤثر فيه * (الاطلاق الثالث) * أن يراد به التصديق البقي على سبيل الكشف أو إشراق الصدور والمجاهدة بنور البصير فهذا أبعاد الاقسام من قبول

الزيادة ولكني أقول الأمر البقي الذي لا شك فيه يختلف طمانينة النفس إليه فليس طمانينة النفس إلى أن الاثنين أكثر من الواحد كطمانينة التي إلى ان العالم بمعنى عبادت كان لا شك في واحدهما فان البقيينيات

تختلف في درجات الايضاح ودرجات طمانينة النفس إليها وقد تشرنا لهذا في فصل اليقين من كتاب العلم في باب علامات علماء الآخرة فلا حاجة إلى الإعادة ونظير في جميع الاطلاقات انما قالوا من زيادة الاعيان ونقصه

حق وكيف لا في الانحياز أنه يخرج من التار من كان قلبه مثقال ذرة من إيمان وفي بعض المواضع في خبر آخر مثقال دينار في معنى لا يختلف مقدار إيماننا في القلب لا يتفاوت * (نسخة) *

فان قلت ما وجه قول السلف أن مؤمنين ان شاء الله والاشياء مثلها في الاعيان كغير وقد كانوا كلهم يتعنون عن حزم الجواب الاعيان ويحترزون عنه قال سفيان الثوري رحمه الله من قال مؤمنين عندنا فهو من الكذابين

ومن قال مؤمنين عندنا فهو بدعة فكيف يكون كاذبا وهو يعلم أنه مؤمن في نفسه ومن كانه ومثاق في نفسه كان مؤمنا فعنده الله كأن من كان ملو بلا مضاف في نفسه وعلم ذلك كان كذلك عند الله وكان مسرورا أو حزينا

أو مبهما أو بصيرا ولو قيل للانسان هل أنت حيوان لم يحسن أن يقول لا حيوان ان شاء الله ولو قال سفيان ذلك قيل له فإذ ذاك ولو قال الله وما أتزل البنا وأى فرق بين أن يقول آمنا بالله وما أتزل البنا وبين أن يقول

آمنون وقيل للفسن آمنون أنت فقال ان شاء الله قيل له لم تستشعيا يا سفيان فقال الاعيان فقال أخاف أن أقول نعم فيقول الله سبحانه كذبت يا حسن فحق على الكلمة وكان يقول ما يؤمنني أن يكون الله سبحانه قد طلع على في

بعض ما يكبره فحقى وقال ذهب لا قبلت عملا فأنا في خير معمل وقالوا هب من أدهم أخاف لك آمون أنت فقال لا الله والله ما رعد قل أنا لا أشك في الاعيان وسواها يا بدعة وقيل لعمدة مؤمنين أنت قل أو جو

ان شاء الله وقال الثوري نحن مؤمنون بالله ولا نشكوك كتبوا له وما يرى ما نحن عند الله تعالى فاعني هذه الاستثناءات فالجواب أن هذا الاستثناء صحح قوله أوجه وجهان مستندان إلى السلك الثاني أصل الاعيان

ولكن في ضافته أو كماله وجهان لا يستندان إلى السلك * الوجه الاول الذي لا يستند إلى معارضة السلك الآخر تراز من الجزم بخفة ما نحن تركية لنفس قاله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقال ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم

وقال الله تعالى انظر كيف نفرت عن حق الله الكذب وقيل لحكم ما الصدق القبيح فقال بناء المرحى في نفسهم الاعيان من أعلى صفات الحمد والجزم به تركية مطلقة وصيغة الاستثناء كأنها نقل من عرف التركبة كما يقال الانسان

أنت طبيب أو فقيه أو مغفّر فيقول نعم ان شاء الله في لا يعرض التشكيك ولكن لا يخرج نفسه من تركية نفسه فاصح صفة التردد والتضعيف لنفس الخير ومعناه التضعيف للزمن لو انم الخير وهو الزل كيقوم هذا

التأويل لو سلم عن وصفه لم يحسن الاستثناء الوجه الثاني التأنيب بذكر الله تعالى في كل حال وإقامة الأمور

الاجتماع ليشقق العبد

حاله في ذلك ثم يعلم على

وأدبه فانه باب كبير

من أبواب الخير وعمل

صالح من أعمال الشايع

والصوفية والعلم

الزاهد من المتبيلين

لاستفتاح أبواب الرحمة

والزعين من كل شيء يتق

لسلوك الآخرة

(الباب الثالث في بيان

فضيلة علوم الصوفية

والاشارة إلى أنواعها)

حدثنا شيخنا شاذلي

الاسلام أبو القليب

السهروردي رحمه الله

قال أنبأنا أبو عبيد

الرحمن الصوفي قال أنا

عبد الرحمن بن محمد قال

أنبأنا أبو محمد عبد الله بن

أحمد السرخسي قال أنا

أبو عمر السرخسي

قال أنا أبو محمد عبد الله

ابن عبد الرحمن بن العاربي

قال أنا نحن بن محمد قال

تناقص عن الاحوص بن

حكيم عن أبيه قال سال

رجل النبي عليه السلام

عن الشرقي قال لا تسألوني

عن الشرقي وسألوني عن

الخبر يقولها ثلاثا ثم

قال انشر الخبر شرار

العلماء وإن خير الخير

خبر العلماء فالعلماء

أعداء الامة وعدا الذين

وسرر ظلمات الجهالات

الجلية وشبهه ديوان

الاسلام ومعدن حكم

كلها الى مشيئة الله سبحانه فقد ادب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى ولا تنس اني فاعل ذلك
 غدا الا ان يشاء الله ثم لم يقتصر على ذلك فملا الايشك فيه بل قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين
 تحفنين وسكروا من وكن الله سبحانه علما بهم يدخلون لاحتفال وان شاء الله ولكن المقصد تعليم ذلك فتأنيب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان يجتمعن معا وما كان أو مشكوكا حتى قال صلى الله عليه وسلم لما دخل
 المقام السلام عليكم دار قوم مؤمنين وان شاء الله بكمل لاحتقوا الحقوق بهم غير مشكوك فيه ولكن مقتضى
 التأديب ذكر الله تعالى وربا الامور به وهذه الصيغة تلهي على ما يعرف الاستعمال عبارة عن اظهار
 الرغبة والتمني فاذا قبل الشان فلا يعمد سر يعاقت قول ان شاء الله فيفهم منه رغبتك لانتكسك واذا قبل لك
 فلان سر ولحضره يصح فتقول ان شاء الله بمعنى الرغبة فتد صارت الكلمة معدولة عن معنى التشكيل الى
 معنى الرغبة وكذلك العدول الى معنى التأديب ذكر الله تعالى كيف كان الاخر الوجه الثالث سندته الشك
 ومعناه ما مؤمن سبحانه الله فقال الله تعالى لقوم خصوصين باعيانهم اولئك هم المؤمنون حقا فتعبروا الى
 قسمين ويرجع هذا الشك في كمال الايمان في أصله وكل انسان شاك في كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والشك
 في كمال الايمان حق من وجهين أحدهما من حيث ان النفاق يربل كمال الايمان وهو شاك في تحقق البراءة منه
 والثاني انه يكمل باعمال الطاعات ولا يدري بوجودها على الكمال اما العمل قال الله تعالى انما المؤمنون الذين
 آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون فيكون الشك في
 هذا الصدوق كذلك قال الله تعالى لو كن الزمن آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين فشرط
 عشرين وصفا كلوا بالعهود الصبر على الشدا ثم قال تعالى اولئك الذين صدقوا وقد قال تعالى يرفق الله الذين
 آمنوا ومنكم والذين آمنوا واولئك هم الصادقون لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل الآفة وقد قال
 تعالى هم ذو النية عند الله قال صلى الله عليه وسلم الايمان عيان وابوابه التقوى الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
 الايمان بشع وسبعون بابا اذناها امانة الاذنين الطريق فيهما ما يميل على ارتباط كمال الايمان بالاعمال واما
 ارتباطه بالبراءة فمن النفاق والشرك الخي فقول صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان
 صام وصلى وزعمهم ومن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اقرن خان واذا خاضع غرق وفي بعض الروايات
 واذا عاهد خدر وفي حديث أبي سعيد الخدري القلوب اربعة قاب اود وفيه سراج برزهر فذلك قلب المؤمن
 وقلب منافق في ايمان ونفاق مثل الايمان فيه يمثل البقاء عدها الماء العذب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة عدها
 القبح والصدى في المحدثين غلب عليه حكمه جهلوا في لفظ آخر غلبت عليه ذهبت وقال عليه السلام أكثر
 منافق هذه الامعة اوهوا في حديث الشرك الخفي في أمي من ذيب الخمل على الصفا وقال الحذيفي يقول صلى الله عليه
 كان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير جهنا فقال اني عوت واني لاسمعهم
 أحدكم اليوم عشرين انا وقال بعض العلماء اقرب الناس من النفاق من يرى أنه يرى من النفاق وقال حذيفة
 المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا نكحوا فتنهوا وهم اليوم يظهرهوه وهذا
 النفاق يضاد صلت الايمان وكلامه وهو خفي وبأبعد الناس منه من يتقوه وأقربهم منه من يرى أنه يرى منه
 فقد قيل الحسن البصري يقولون ان لنافق اليوم فقال اني لو ان هؤلاء النفاقون لا استوحشتم في الطريق وقال
 هو أو غيره لو ثبتت للمنافقين اذناب ما قدر ان نطاع في الارض باقدا منا جميعا بن عمرو رضي الله عنه رجلا
 يتعرض للعباج فقال ارا شلو كل حاضر اسمع كنت تتكلم فيم فقال لا فقال كنت اعد هذا لنافقاه على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم كل ذا السان في الدنيا ماله الله السان في الآخرة
 وقال يا بني صلى الله عليه وسلم شر الناس ذوا الوجهين الذي يأتي هؤلاء وجهه واتي هؤلاء وجهه فيجمع قيسل الحسن ان
 قوما يقولون ان النفاق اختلافا لسان والقلب والسر والعلانية والمخبر والمخبر وقال الرجل طلبة
 ذهبوا قال الحسن ان من النفاق اختلافا لسان والقلب والسر والعلانية والمخبر والمخبر وقال الرجل طلبة
 رضى الله عنه اني أخف أن يكون منافقا فقال لو كنت منافقا لمخفت النفاق ان المنافق قد آمن من النفاق

الكتاب والرسالة قوله
 الله تعالى في خاتمة واعلموا
 العباد وجهاة السلة
 الحنفية من جملة عظيم
 الامانة فهم أحق الخلق
 بحقائق التقوى وأصح
 العباد الى الزهد في
 الدنيا لانهم يحتاجون
 اليها لنفسهم ولغيرهم
 ففسادهم فساد متعد
 وصلاتهم صلاح متعد
 وقال السفيان بن عيينة
 أجمل الناس من ترك
 العمل بما يعلم وأصل
 الناس من على ما يعلم
 وأفضل الناس أنسهم
 لله تعالى وهذا قول
 صحيح يحكم بان العلم اذا
 لم يعمل به فليس بعلم
 فلا يعرف تشدقه
 واستطالته وحذافته
 وقوته في المناظرة
 والمجادلة فانه جاهل وليس
 بعلم الا ان يتوب الله
 عليه ببركة العلم فان العلم
 في الاسلام لا يضيع أهله
 ويرجع عود العالم ببركة
 العلم والعلم فرادة
 فضيلة فالفرقة لا
 بل لانسان من معرفته
 يقوم واجيب حتى الدين
 والفضيلة ما زاد على قدر
 حاجته مما يكتبه فضيلة
 في النفس موازنة
 الكتاب والسنة وكل علم
 لا يوافق الكتاب والسنة
 وما هو مستفاد منها
 أي من على فهمها ما

مستند اليهما كانتا
ما كان فهو ذنبه وليس
بغضيه يزاد الانسان
به انوار ذنبه في الدنيا
والآخرة فاعلم الذي هو
فرصة لا يسع الانسان
جماله على ما حدثنا شيخنا
شيخ الاسلام ابو العيب
قال ان الحافظ ابو القاسم
المستعني قال ان الشيخ
العالِم ابو القاسم جسد
الكريم بن هوازني
القشيري قال ان ابو محمد
عبد الله بن يوسف
الاصمغني قال ان ابو
سعيد بن الاعرابي قال
حدثنا جعفر بن عمر
العسكري قال ثنا الحسن
ابن عطية قال ثنا ابو
عائكة عن انس بن مالك
قال قال الرسول الله صلى
الله عليه وسلم الطوبى
للعلم ولو بالصين فان
طلب العلم فريضة على
كل مسلم هو يختلف
العلماء في العلم الذي هو
فريضة قال بعضهم هو
طلب علم الاخلاص
وبعضه قال النفوس
وما يفسد الاعمال لان
الاخلاص ما موريه كما
ان العمل ما موريه قال
الله تعالى وما هم الا
لعبول والله يخلص
فالاخلاص ما موريه
ودخل النفس وغرورها
ودساؤها وشهواتها
انفسيه فخير ما بين

وقال ابن ابي ليكة ذكر كنت ثلاثين ومائة وفروا بة تحسن ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم
بخافون النفاق وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سالف جاعته من اصحابه فذكروا جلاوا اكثر واكثر
التي اعطاه فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم الرجل وجهه بقطر ماء من اثار الوضوء وقد خلق نعله بينه وبين عينيه
اثر السجود فقالوا يا رسول الله هو هذا الرجل الذي وصفناه فقال صلى الله عليه وسلم ارى على وجهه سقعة من
الشمطان فغاه الرجل حتى لم يبق وجهه مع القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نشدك الله لعل حدث نفسك
حين امرت على القوم ان يلبس قمح منكم فقال اللهم نعم وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني استغفرك
لما علمتوا لم اعلم فقل له اتخاف يا رسول الله فقال وما يؤمنني واقلاب يد من اصابع الرحمن بقلها
كيف يشاء وقد قال سبحانه وبدلهم من اقدامهم يكونوا يحسنون قبل في التفسير عما لو اعمالوا انما احسنات
فكانت في كفة النيات وقال صلى الله عليه وسلم ان انسانا دخل بستانا فجمع جميع الاثمار عليها من جميع
الطوبى فغاطبه كل طير منها بلغة فقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كان اسير في يد ما هذه
الانصار والامارات فقل خطرا الامر بسبب فائق النفاق والشرك الخفي وانه لا يؤمن منه حتى كان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه سأل حذيفة عن نفسه وانه هل ذكر في المناقب وقال اوسليان الهادى من معصية
بعض الامراء شيئا فاردت ان اكسره فقلت ان امرى بقتلى ولم اخف من الموت ولكن خشيت ان يعرض لقلبي
الذين لم يلقوا عند خروجي وروحى فكففت هذا من النفاق الذي يصاد حقيقة الاعيان وسد قريحته وصفاه
لا يصله فالتفت نفاقات احدى هاتين من الدين ويطوق بالكافرين وسلك في زمرة المخلدين في النار والثاني
يقضى بصاحبه الى النار مائة وبقية من درجتي عليين ويحيط من رتبة الصديقين وذلك مشكوك فيه والثلث
حسن الاستئانة في اصول هذا النفاق تفاوت بين السر والعلانية والامن من مكر الله والعجب وهو امر آخر لا يجلو
عنه الا الصديقون (الوجه الرابع) وهو ان يماسك على الشك وذلك من خوف الحافة فانه لا يدري ما يسلمه
الاعيان عند الموت ام لان ختمه بالكفر حبطه السابق لانه موقوف على سلامة الآخرة ووسل الصائم منضوة
النار عن حبه ومه فقال انما من قطعوا اقطار في آثانها به بعد ذلك لتبين كذبه اذ كانت الهمة موقوفة على
القيام الى غروب الشمس من آخر النهار وكان التماسيق غلام الصوم فالعمر ميات تمام حصة الاعيان ووصفه
بالعفة قبل آخره بنه على الاستصحاب وهو مشكوك فيه والعاية متوقفة ولا حطها كان بكاء اكثر لثباته في لاجل
انما امره لفضيلة السابق والمثنية لازالة التي لا تظهر الا بتأله والمضي به ولا مطلق عليه لاحسن البشر خوف
الحاجة كخوف السابقين في الجاهل ما سبق الكرامة بنقصة في الذي يدري انه من الذين سبق لهم
من الله الحسنى وقيل في معنى قوله تعالى وليت سكرة الموت بالحق اي بالسابقة يعني اظهرتها وقال بعض السلف
انما وزن من الاعمال خواتمها وكان ابو الفردا رضى الله عنه يختلف بالله ما من أحد يامن ان سلب اعلمه الا
سلبه من قبل من الخوف فوجبوا بهما من الخاطئة فتوذا من ذلك وتوكل على عفو الله دعوى الولاية والكرامة
بالافتراء وقال بعض العارفين لو عرضت على الشاهد عند باب النار والموت على التوحيد عند باب الجنة لا اخترت
الموت على التوحيد عند باب الجنة لانى لا اخرى ما يعرض لقلبي من التغيير عن التوحيد الى باب النار وقال
بعضهم لو عرضت واحدا بالتوحيد تحسن منتهى حال بيني وبينه سارية وما لم احكم انما على التوحيد على
الحديث من قال لا يؤمن فهو كافر ومن قال انما فهو جاهل وقيل في قوله تعالى وقت كلمتم بك صدقك عدلا
صدقا لمن يات على الاعيان وعدلان ما على الشر ولو فقال تعالى بوجه عاقبة الامور فاما كان الشك في ذلك
كل الاستئانة واجبات لان الاعيان عبارة عما يفيد الحكمة كالصوم عبارة عما يرى الهمه وما قد قبل الغروب
لا يرى الهمه فخرج عن كونه صوما فكذلك الاعيان بل لا بعد ان سئل عن الصوم الماضي الذي لا شك فيه
بعد الفراغ منه فقال لا سميت بالاسم يقول نعم ان شاء الله تعالى اذ الصوم الحقيقى هو المقبول والمقبول غائب
عنه لا يطلع عليه الله تعالى فمن هذا حسن الاستئانة في جسم اعماله لم يكون ذلك شكى القول اذ منع
من القول بعد بيان ظاهر شرط الصحة استبان حجية لا يطلع عليه الا بالارباب بل جل جلاله فيحسن الشك

الانحلاص المأمور به
فصار علم ذلك فرضاً حيث
كل الانحلاص فرضاً
وما يصل العبد الى
الفرض الا به صار فرضاً
وقال بعضهم معسرة
الخواطر ونفسها
فرضة لان الخواطر
هي أصل الفعل ومبدؤه
ومشؤه وبذلك يعلم
الفرق بين علم الملك
ولسة الشيطان فلا
يصح الفعل الاصحها
فصار علم ذلك فرضاً حيث
يصح الفعل من العبدية
وقال بعضهم هو طلب
علم الوقت وقال سهل بن
عبد الله هو طلب علم
الحال بمعنى حكم حاله
الذي يبينه وبين الله تعالى
في الدنيا وما أخرته وقبل
هو طلب علم الحال
حيث كان كل الحلال
فرضة وفقد طلب
الحلال فرضة بعد
الفرضة فصار علمه
فرضاً حيث انه
فرضة وتقبل هو طلب
علم الباطن وهو ما يزاد
به العبد يقينا وهذا
العلم هو الذي يكتب
بالعبادة وبجالسنة
المصاحبة من العلم

فيه فله وجوب حسن الاستئذان في الجواب عن الإيمان وهي أحرمانه بكتاب تواعد العقائد ثم الكتاب بعد
الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد صالح
(كتاب أسرار الطهارة وهو الكتاب الثالث من ربيع العبادات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي تعلق بعبادته بعد عبادهم بالطهارة وأفاض على قلوبهم تركية لسراهم أنواره وأطافه وأعد
لظواهرهم تطهيراً لله المخصوص بالرفق والطلاقة وصلى الله على النبي محمد المستغرق بنو الهدى طراف
العالم وأكتافه على آله الطيبين الطاهرين صلاة تحيينا يوم النفاة وتصبحة بيننا وبين كل آفة (أما
بعد) فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدين على النفاة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وقال
الله تعالى في غير جالبين أن تطهروا والله يصيب الطهين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الإيمان
قال الله تعالى حار بالله ليعمل عليكم في الدين من حرج ولكن رب يعلوكم كتمانهم لنفاة نذروا بالصائر بهذه الطواهر
ان أهم الامور تطهير السرا ثم اذ بعد أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور ونصف الإيمان عمارة
الظاهر بالتنظيف باقتضائه والقائه وتغريبه بالباطن وابقائه مشعوباً بالانصاف والافتقار بهاتين جهات
والطهارة لها أربع مراتب (المرتبة الاولى) تطهير الظاهر من الاحداث من الاخباء والاضلالت (المرتبة
الثانية) تطهير الجوارح من الجرائم والآثام (المرتبة الثالثة) تطهير القلب من الاخلاق الذمومة والذات
المحققة (المرتبة الرابعة) تطهير السر عاوى الله تعالى وهي طهارة الانبياء صلات الله عليهم والاصديقين
والطهار في كل مرتبة تنصف السبل الذي فيها فانما لغاية القصوى في عمل السر أن يكشفه جلال الله تعالى
وعظمته وان تعلم معرفة الله تعالى بالحقيقة في السرا لم يرسل ماسوى الله تعالى عنه وبذلك قال الله عز وجل
قل الله ثم ذرهم فيهم فلهذه المراتب لا يعمد إليها الا بعد ما جعل الله لكل من قبلين من جوفه وما عمل
القلب فالغاية القصوى علمه بالاخلاق الحمودة والعقائد الشريفة وعقول من تصفهم عالم ينطق ببقائهم
من العقائد الفاسدة والذات المحققة فتطهيره أحد الشر من وهو الشر الاول الذي هو شرط في الثاني
فكان الطهور شرطاً للإيمان بهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي أحد الشر من وهو الشر
الاول الذي هو شرط في الثاني فتطهيره أحد الشر من وهو الشر الاول وعما رتبها بالطاهر الشر الثاني
فهذه مقامات الإيمان ولكل مقام طبقة ولن ينال العبد الطبقة العالية الا بيجاوز الطبقة السافلة فلا يصل
الى طهارة السرا من الصفات الذمومة وعما رتبها بالمحمود فمال يفرغ من طهارة القلب من الخلق الذموم وعما رتب
بالخلق المحمود ولن يصل الى ذلك من لم يفرغ من طهارة الجوارح عن المناهي وعما رتبها بالطاهر وكما عاين المطالب
وعرفه صعب كموطال طريفة وكثرت عقباته فلا تظن أن هذا الامر سهل بالمعنى وبالنال بالهون ثم من
عبت بصبره من تفاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب الطهارة ولا الفريضة الاخرة التي هي كالقشرة الاخرة
الظاهرة لا الانسانية في الالباب المطاوعة فيمن فيها لم يستقم في مجاريها واستوعب جميع أوقافها
الاستقامة وغسل الشياطين وتنظيف الظاهر وطلب ألباب الجارية والكثيرة فقامت بمحكم الوسوق فتقبل العقل
أن الطهارة المطاوعة بالشرقية في هذه فقط وجهات بيرة الاولين واستقر فهم جميع الهم والفكر في تطهير
القلب وتساؤلهم في أمر الظاهر حتى ان عمر رضى الله عنه مع علوه منسبه ترواً من حافة عصر رابية وحتى
انهم ما كانوا يصلون البدين الرسومات والطعمة بل كانوا يحسون أصابعهم بأخص أقدامهم وكانوا
الاشنة من البدع المحذورة ولقد كانوا يصلون على الأرض في الساجدة يحسون حافتها في الظلقات ومن كان
لا يعمل يتنزه بين الأرض ساجداً في وضعه كان من كارههم وكانوا يشتمرون على الجوارح في الاستسجاء وقال أبو
هريرة وغيره من أهل الصفة كننا كل الشوائب فملا الصلاة فتدخل أصابعنا في الحصى نغفر كها بالتراب ونكبر
وقال عمر رضى الله عنه ما كنا نعرف الانسان في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كنا متذائبا نطون
أرجلنا كنا اذا قمنا للتعز مع محتاجين ان يقال أول ما طهر من البدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع

بهم فهم ورثه العلم النبي
عليه السلام ومنهم
يعلم علم النبي وقال
بعضهم هو علم البيع
والشراء والذكاء
والطعان اذا اراد الخنول
فمن من ذلك يجب
عليه طلب علم وقال
بعضهم هو ان يكون
العبد رديا يعجز
ما عليه فذلك فلا
يجوز له ان يعمل برأيه
اذ هو جاهل فبما له وعليه
في ذلك فراجع علما
يسأل عنه ليصير على
بصيرة ولا يعمل برأيه
وهناك يجب طلبه
حيث جعل وقال بعضهم
طلب العلم التوحيدي فرض
فمن قائل بقوله طرقة
النظر والاستدلال
ومن قائل بقوله
طريقه العقل وقال
بعضهم اذا كان العبد
على سلامة الباطن
وحسن الاستسلام
والانقياد للاسلام ولا
يحبك في صدره شيء فهو
سالم فانك في صدوره
شيء أو قوسوس بشئ
يبدع في العبيدة أو
ابتلى بشبهة لا تؤمن
فانها ان تجرد ليدع
أو مثله فخصه ان
يستكشف الاشياء
ويراجع أهل العلم
ومن يفهمه طريق
الصواب وقال الشيخ

الناحل والاشنان والمواثيق الشيع فكانت حيايتهم كلها بخلافه الباطن حتى قال بعضهم الصلاة في النعاس أفضل
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج نكاحا في صلته باستجار جبرائيل عليه السلام له انهم ما يجلسه وخلع
الناس نعالهم قال صلى الله عليه وسلم لم يخلع نعالكم في الاضي في الذين يخلعون نعالهم وددت ان يمشوا بجلودهم
اليها فاخذهم منكر الخلق النعال فهكذا كان تساهلهم في هذه الامور بل كانوا يمشون في طين الشوارع حفاة
ويجسسون عليها ويصلون في المساجد على الارض وما يكون من ذق البر والشجر وهو يبدس بالبول ويتبول
عليه ولا يعتارون ومن عرف الابل والخليل مع كثرة غرغها في الخسائس ولم ينقل قط عن احد منهم سؤال في غنائق
النجاسة فهكذا كان تساهلهم فيها وقد انتهت النوبة الا ان طائفة يسمون الرعية تطاف فيقولون هي مبنى
الدين فاكثروا فاهم في تزيتهم القلوب كعمل الماشطة بعروضها والباطن ثوابه مشغول بخبات الكبر
والجلب والجهل والرياء والتفاني ولا يستذكرون ذلك ولا يتعجبون منه ولو اقتصره مقصر على الاستغناء بالجرأ
مضى على الارض سافرا وصلى على الارض أو على واري المسجدين غير مصداق منقوشة أو مضى على الفرش
من غير غلاف القدم من آدم أو قوسا من أنبى عور أو دجل غير منقشف أو قام عليه الرقابة وشو عليه الكبر
ولقوه بالقتل وأخرجوه من زميرهم واستكفروا من مؤاكلة وتخالطه فمما البسادة التي هي من الاعيان
قد اقرت الرعية تطافا فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندوس من الدين وجهه كالندوس
حقيقته وعلمه فان قلت أقول ان هذه العادات التي أحدثها الصوفية في حياتهم وطقاقتهم من المخطورات أو
المنكرات فاقول حاش الله أن أطلق القول فمن غير تفصيل ولكني أقول ان هذا التخليط والتكسوف والاعداد
الواني والآلات واستعمال الغلاف القدم والازار المنقوشة بالخرق وغير ذلك من هذه الاعمال الباطنة وقبح النظر
الذي انما يصلي سبيل القدر فمضى من المباحات وقد يفتقر بها أحوال ونيات تحقها آثار بالمروفات ونارة
بالمنكرات فاما كونها مباحة في نفسها فلا يخفى ان صاحبها تصرف بها في حاله وبدنه وثيابه في فعله بما هو يراى
لم يكن فيه ضاعة أو اسراف أو ما فيه منكر فحينئذ يجعل ذلك أصل الدين ويغيره قوله صلى الله عليه وسلم في
الدين على النفاة حتى ينكر به على من يساهل فيه تساهل الاولين أو يكون القصد من تزيت النظار للخلق
وتحسين موقع نظره فان ذلك هو الراء المخطور فغير منكر انما هذا الاعتبار من اما كونه معروفا فان يكون
القصد منه اخذ حديد التزين وان لا ينكر على من ترك ذلك فلا يجوز بسببه الصلاة عن أو اكل الاكل ولا يشغل
به عن عمل أو فضل منه أو عن علم أو غيره فاذا لم يفتقر به شيء من ذلك فهو مباح يمكن أن يجعل قربة بالنية ولكن
لا يتيسر ذلك للاباطين الذين لم يتشغلوا بغير الافا في لاشغالهم انهم أو دبريت قربة بالنية فيضرب غضفهم
به أو لان الاشغال الطهارة ان يحد كراهية تعالى ذكره العبادات فلا بأس به اذا لم يخرج الى منكر أو اسراف
وأما أهل العلم والعمل فلا ينبغي أن يصرفوا من أوقاتهم اليه الا قدر الحاجة قال باء عليه من كسر في حقهم
وتضييع العمر الذي هو أنفس الجواهر وأعزها في حق من قد رغب في الاستغناء ولا يتعجب من ذلك فان حسنات
الاوراسيا تلتقى بين ولا ينبغي لطلال ان يترك النفاة وينكر على المتصوفة بيزعم انه شبيه بالصباة اذ
التشبه بهم في أن لا يتفرغ للمساو اهم منه فيقول لما راد الطائي لم لا تسر جليل قال اني اذا فارغ ظم هذا
لا أرى العلم ولا امتلأ ولا اعمل ان تضع وقتك في غسل الشياطين احراما من ان يلبس الشياطين المصورة وقومها
بالقصر تصير الى الغسل فقد كانوا في العصر الاول به لون في الثراء المدعوة ولم يعلم منهم فرق بين المصورة
والمدعوة في الطهارة والنجاسة بل كانوا يجمعون النجاسة اذا شاهدوا ولا يدعون نظره هم في استنباط
الاحتمالات الدقيقة بل كانوا يتألمون في دقائق الرياء والظلم حتى قال سفهاء الثوري لرقية له كان شيء معه فخطر
الي باب دارم فوعى معمو لا تتعل ذلك فان الناس لم ينظروا اليه لكان صاحبه لا يتعاطى هذا الاسراف
فانظر الهم عين على الاسراف كانوا يعدون جمال الدين لاستنباط مثل هذه الحقائق لاني احتمالات
النجاسة فلو وجد العالم علميا يتعاطى لغسل الثياب بتطايفه أفضل فانه بالاضافة الى التساهل خير وذلك
العمى يتعاطى بتعاطيه اذ يشغل نفسه الامارة بالسوء بعمل المباح في نفسه فيجترع عليه المعاصي في تلك الحال

أو غلب المكره ونه
 الله هو علم الأرض
 الخس التي يرب عليها
 الاسلام لانها افترقت
 على المسابن واذا كان
 علمها فرضا صواعم العمل
 بها فرضا وذكر ان علم
 التوحيد داخل في ذلك
 لان اولها الشهادات
 والاجلاس داخل في
 ذلك لان ذلك من ضرورة
 الاسلام وعلم الاخلاص
 داخل في هذه الاسلام
 وحيث امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه
 فرض على كل مسلم
 يقتضيه ان لا يصح مسل
 جه وكل ما تقدم من
 الاقوال بل انكرها ما يصح
 المسلم جهه لانه قد لا يعلم
 علم الخواطر وعلم الحال
 وعلم الحلال بجميع
 وجوهه وعلم اليقين
 المستفاد من علمه
 الاخره بخاري و اكثر
 المسلمين على الجهل بهذه
 الاشياء ولو كانت هذه
 الاشياء فرضت عليهم
 لعجز عنها اكثر الخلق
 الامامه الله ويملي في
 هذه الاقوال في القول
 الشيخ أبي طالب أكثر
 والقرآن في قال يجب
 عليه علم البيع والشراء
 والشكاح والطلاق اذا
 أراد المخول فيه وهذا
 لعمرى فرض على المسلم
 علمه هكذا الذي قاله

والنفس ان لم تشغل بشئ نكثت صاحبها واذا قصبه التقرب الى العالم صار ذلك عنده من افضل القربان فوقت
 العالم اعترف من ان يصرفه الى شئ فيبقى محفو طاعليه وأمر وقت العاى أن يشتمل بمثله فيمتو في الخبر عليه
 من الجواب كلها وينقطع بهذا السلك لظنائه من الاعمال وترتيب فائضها لوجه تقديم البعض منها على
 البعض فنفذ في ما سبق حفظ لحظاته العمرى صرحوا بالافضل اهم من التدقيق في أمور الدنيا بعد اذ فيها
 واذا عرفت هذه المقدمة علمت أن الطهارة لها أربع مراتب عالم الأولى هذا الكتاب لسانتكام الأولى المرتبة
 الرابعة هي نظافة الناهر لا مافي الشطر الأول من الكتاب لا تعرض قصدا لا لاقوا هرفقول طهارة الناهر
 ثلاثة أقسام طهارة عن الخبث وطهارة عن الحدوث وطهارة عن فضلات البدن وهي التي تحصل بالقسم
 والاستعداد واستعمال النور وتوالتن وغيره
 * (القسم الأول في طهارة الخبث والنظافة يتناول بالزوال والمزاله) *

* (المراد الأول في الزوال) *

وهي الطهارة والامكان ثلاثة جادات وجوبان وأجزاء جدات فطهارة كلها بالزوال وكل من شئ
 مسكروا الحيوان طهارة كلها الا السكب والخنزير وما تروى منها ومن أحدهما فاذا مات فسكبها نجسة الا
 نجسة الا كدم والسمل والجراد ودود الفاع وفي معناه كل ما يستعمل من الاطعمة وكل ما ليس له نفس سائله
 كالزباب والنمسة وغيرهما لا نجس الما يوقع شئ منها في ماء أو ماء أو الحيات فنجسها من ابطنه فكل
 ما ليس مستحيلا ولا مرقوه وطاهر كالدم والعرق واللعاب والمخاط وما لم يقر وهو مستحيل نجس الما هو مادة
 الحيوان كالملى والبيتر والقيح والدم والروث والبول نجس من الحيوان كلها لا يعنى عن شئ من هذه
 الصلابة قاطبها وكثيرها الا عن نجسة * الأول أثر النجس بعد الاستسجاد بالاجاز يبقى عن عمل بعد الخرج
 * والثاني طين الشوارع وغيرها الرضيق الطري يعنى عنه بيم يبقن النجاسة بقدمه يتعدوا احترازه وهو
 الذي لا ينسب المتلطي الى غير نظا أو سقطه * الثالث سائل أسفل الخلف من نجاسة يتناول الطريق عنها يعنى
 عنه بعد ذلك للنجاسة * الرابع دم البراغيش ما قل منه أو كثر الا قليلا زحدا العادة سواء كان في ثوب أو في ثوب
 صغير فليست * الخامس دم البقرات وما ينقل منها من فنج وسدودك ان عررضى الله عنه بقره على وجهه
 تفرج منها الدم وصلى ولم يغسل وفي معناه ما يترشح من لطائف الامميسل التي تدوم غالباً وكذلك أثر الفصلا
 ما يقع نادرا من خراج أو غيره فيلحق بدم الاستحاضة ولا يكون معنى البقرات التي لا يتناول الانسان صفاتها أو حواله
 ومسامحة الشرع غف هذه النجاسات الخمس تهر تلك ان أمر الطهارة على التساهل وما يستدفع فيها وسولة أصل
 لها
 * (المراد الثاني في المزاله) *

وهو اما ما سدوا ما مانع اما الجاد فغير الاستحاضة هو مطهر تطهير تخفيف شرط أن يكون صلبا طاهرا ما شغل
 شجره وما المائعات فلا تزال النجاسات بشئ منها الا الماء ولا كل ما بل الطاهر الذي لم يتفاحش بغيره بخاطلة
 ما يستحق عنه ويخرج الما من الطهارة بان يتغير بلاقاة النجاسة طعمه أو لونه أو ريحه فان لم يتغير أو كان ريحا
 من مائتين وخمسين مثناه هو نجسا تطهر بل ان عرف ان لم يغسل لقوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الما قلته لم يعمل
 نجسا وان كان دونه نجسا عند الشافعي رضى الله عنه هذا في الما الا كدوا الما الجاري اذا تغير بالنجاسة
 فالخبرية المتغيرة نجسة دون ما فوقها وما تحتها الا نرى الما متصلا وتوكل النجاسة الجارية اذا جرت بحرى
 الما فانجس موقعها من الما ما عجزنا وشمالها اذا تقاصر عن قلتيه وان كان جرى الما أقوى من جرى
 النجاسة فما فوق النجاسة طاهر وما سفلى عنها نجس وان تصاد وكثر الا اذا اجتمع في حوض قدر قلته وان اذا اجتمع
 قلتن من ماء نجس طهور ولا يعود نجسا بالترقيق هذا هو مذهب الشافعي رضى الله عنه وكنت وأدان يكون
 مذهبه كمنع الماء رضى الله عنه في أن الما وان قل لا نجس الا بالتغير اذا خاجح ماسة اليه ومثرا الواسوس
 اثر اطالق قلتيه ولا جله شئ على الناس ذلك وهو لعمرى سبب المشقة يعرف من يجره ويأمله وبما لا أشك

الشيخ ثم طالب وتعدى
في ذلك خدام لطلب
العلم المفروض والله أعلم
(قوله) العلم الذي
طلبه فرقة على كل
معلم الامر والتهنى
والامور ما يتباين
فلهو يعاقب على تركه
والتهنى ما يعاقب على
فعله ويتباين على تركه
والامور والتهنيت
متبايناهم مستمر لازم
العبد بحكم الاسلام
ومتبايناهم بوجوب الامر فيه
والتهنى عنه عند وجود
الحاجة فيه وهو لازم
مستمر لازمه متوجه
بحكم الاسلام عليه
واجب من ضرورة
الاسلام وما يقيد
بالحدود ونحوه
الامر والتهنى فيه فله
عند ضرورة لا يسع
سبل على الاطلاق ان
يجبه وهذا الحد اعلم
من الوجوه التي سبق
والله اعلم بعمق الشايخ
من الصوفية وعلوه
الاحكام الزاهدين في
الدين ثم وان حان
الحديث في طلب العلم
المفروض حتى عزوه
واقطعوا الامر والتهنى
وتخرجوا من عهد ذلك
عصن توفيق الله تعالى
فلما استعملوا في ذلك
متابعين لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث

فيه ان ذلك لو كان مشروطا لكان أولى المواضع بتعسر الطهارة منك والمدينة اذ لا يكون فيها الماء الحار به ولا
الراكدة الكثيرة ومن أول عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصره أصبح له تنقل واقعة في الطهارة ولا
روى عن كيفية حفظ الماء عن الخسائر وكانت أو في مياههم يتعاطاها الصبيان والاماء الذين لا يجترؤون عن
التحاشن وقد نؤساء رضى الله عنه في حقه قصرانية وهذا كالمضرب في أنه لم يقول الا على عدم تغير الماء والا
فخسة للنصرة وانما غاية تعليل نظر قرب هذا عصر الاقدام بهذا المذهب بعد وقوعه في السواقي التي لا تعاصر
دليل أول وقيل غير رضى الله عنه دليل ثان والهدايل الثالث اصغار رسول الله صلى الله عليه وسلم الاناء للحرارة وعدم
قطعة الاواني منها بعد ان يرى انما تأكل القاء ولم يكن في بلادهم حياض تلغ السنان فيها ولا تنقل
الايار والرابع ان الشافعي رضى الله عنه نص على ان غسل النجاسة طاهرة اذا لم تتغير ونجاسة ان تغيرت وروى
فرق بين ان يلقى الماء النجاسة بالور ودعها بالور ودعها بالور وأي معنى لقول القائل ان قوة الور ودفع
النجاسة مع ان الور ودفعه عن نجاسة النجاسة وان أحل ذلك على الحاجة فالحاجة أو اضمارا الى هذا الفرق بين
طرح الماء في اجانته توجب أو طرح التوب الخصى في الاجانة وفيها وكل ذلك عند تقدير غسل الشايخ
والاواني والخمس انهم كانوا يتخون على اطراف المياه الحار به القالبه ولا خلاف في مذهب الشافعي رضى
الله عنه انه اذا وقع ولم يغيره لم يجز التوضؤ به وان كان قليلا أو يفرق بين الجاري والراكدة ولو
شعرى هل الحواشي في عدم التغير او في أوعية قوة الماء بسبب الجريان ثم ما حدثت القوة المتجرى في الماء الحار
في أواني الحمامات لم لا فان لم يتغير الفرق وان سرت في الفرق بين ما يقع فيها وبين ما يقع في جري الماء من الاواني
على الاندثار وهي أيضا بوجه في البول أشد اختلاطا بالماء الجاري من نجاسة طاهرة ثابتة فاذا جرى بان ما يجري
عليها وان لم يتغير نجس الى ان يجمع في مسدق قلتن في فرق بين الجند والماء والماء واحد والاختلاط
أشد من الجوار وروى السادس أنه اذا وقع قطر من البول في قنينة ثم فرقتا فكل كوز يغترف منه طاهر ومعلوم ان
البول منتشر فيه وهو قليل وليست شعري هل تغلب طهارته بعدم التغير او في أوعية كثرة الماء بعد ان تطاوع
الكثرة وزوالها مع تحقق بقاء أجزاء النجاسة فيها والسابع أن الحمامات لم تزل في الاصرار الخلية يتوضأ فيها
المتنقشون ويغسلون الايدي والاواني في تلك الحياض مع قلها الماء ومع العلم بان الايدي النجاسة والطهارة
كانت تتوارد عليها فهذه الامور مع الحاجة الشديدة قوى في النفس ثم كانوا ينظرون الى عدم التبرع ولين
على قوة صلى الله عليه وسلم ينطق الماء طهورا لا نجاسة شيء الا ما يقع طهره اولونه أو يجرى وهذا في تحقيق وهو
ان طهر كل ما نثر ان يقلب الى مسفة نفسه كل ما يقع فيه ولا نجاسة شيء الا ما يقع طهره اولونه أو يجرى وهذا في تحقيق وهو
فيستعمل طهارة بحكم طهارته بغير روزه وطهارة والصفة الكلية عنه فكذلك الخلق يقع في الماء وكذا الذين
يقع فيه وهو قليل فيضال مسفته وبتصور بصفة الماء وينطبق عليه اذا كثرت وغلبت تعرف غلبته بغلبة
طهره اولونه أو يجرى فهذه الامور وقد اشار الشافعي في الماء القوي على ازالة النجاسة وهو جدر بان يقول عليه
فيمنع فيه الجرح ويظهر به معنى كونه طهورا اذ يغلب عليه طهره كإسار كذلك فيما بعد القلتين وفي الغسالة
وفي الماء الجاري وفي اصغاره الاناء لاهل قولنا فلان لا نجاسة الا في الماء القوي على ازالة النجاسة وهو جدر بان يقول عليه
يصير الماء الملاقاة نجسا لا ينجس بالغسالة ولا يلوغ السنونو في الماء القليل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يعمل
خيشة وفي نفسه ميم فانه يجعل اذا تغير لان قيل اذ يجرى اذ يجرى فمكن أن يقال انه أراد به في الغسالة تنغير
بالغسالة المعتدلة وهو تمسك بالمفهوم فيما اذا لم يبلغ قلتن وترك المفهوم باقل من الالة التي ذكرناها يمكن
وقوله لا يعمل خيشة طاهرة في الخي أو يجرى الى مسفة نفسه كما يقال المعلقة لا تعمل كباوا لغيره أي ينقلب
وذلك لان الناس قد يستعملون في المياه القليلة وفي القناتين ويخسون الاواني النجاسة فيها ثم يردون في أنما
تغيرت تغيرا مؤثرا لم لا قنيتين اذا كان قلتن لا يتغير جم هذه النجاسات المعتدلة (فان قلت) فقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يعمل خيشة طاهرة فانه يجعلها في الماء القليل فينقلب عليه فظنهم انها كثر في طهرها كما جعلها لغيره
من التخصيص بالنجاسات المعتدلة على المذهبين جعلا على الجمل فيل في أمور النجاسات المعتدلة في التساهل

فهم من سيرة الأولي ووجه الماد الواسع وبذلك أفتيت بالطهارة فيما وقع الخلاف فيه مثل هذه المسائل
 * (الطرف الثالث في كيفية الآزلة) *

والنجاسة كان حكمه كحكمه في التي ليس لها روم محروس فيكني إجراء المانع على جميع موارد ما وإن كانت
 عينية فلا يمين إزالة العز وبقاء العلم يدل على بقاء العيون وكذا بقاها لأن الأفياء يلتصق به فهو معنونه بعد
 الحث والقرص وأما الرخصة فتأهل على بقاء العيون لا يفي عنها إلا إذا كان الشيء الرائحة فأنه يمسز ألها
 فذلك والعصر من متواليات يوم ومقام الحث والقرص في اللون والمزيل للوأسوس أن يعلم أن الأشياء
 خلقت طاهرة فيبقى فالأشاهد عليه تعالى يعلمها يقينا على مع ولا ينبغي أن يتوصل بالاستنباط إلى تقديم
 النجاسات (القسم الثاني طهارة الأحداث) ومنها الوضوء والغسل والتميم وقد قدمها الاستبراء فلوزنه كبقيتها
 على الترتيب مع أدام واستقامتها مبتدئين بسبب الوضوء وأدب قضاء الحاجة أن شاء الله تعالى
 * (باب أدب قضاء الحاجة) *

ينبغي أن يبعد عن النظر من في الصبر وأن يستتر بشئ أن وجدوا لا يكشف عورته قبل الانتهاء إلى
 موضع الجلوس وأن لا يستقبل الشمس والقمر وأن لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها إذا كان في بناء العدول
 أيضا عنها في البناء أجوان استتر في الصبر وأجلته جاز وكذلك في ذلك وأن يتقي الجلوس في محض الناس
 وأن لا يبول في الماء الزاكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في البحر وأن يتقي الموضع الصلب وهو بالراح في
 البول استترها من وشاشه وأن يشك في جلوسه على الرجل اليسرى وأن كان في بنان يقدم إلى رجل اليسرى
 المشلول واليمين في الخرج ولا يبول قائما قالت عائشة رضي الله عنهما من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يبول قائما فأتاه صدوقه وقال عررضي الله عنه وأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني أول قائما فقال يا عمر
 لا تبول قائما قل عر فإجابته قال يا عمر عررضي الله عنه وأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني أول قائما فأتته
 بوضوء فتوضأ ومسح على خفيه ولا يبول في الغسل قال صلى الله عليه وسلم علمه الواسوس منه وقال ابن المبارك
 قد وسع في البول في الغسل إذا سري الماء عليه ذكره الترمذي وعلمه السلام لا يبولن أحد كفي شخصه
 يتوضأ فأن عامة الواسوس منه وقال ابن المبارك أن كان الماعل بأفلاس به ولا يستحب شسأله اسم
 الله تعالى أو زوجه صلى الله عليه وسلم ولا يدخل بيت الماعل رأس وأن يقول عند الخول بسم الله أعوذ
 بالله من الرجس الرجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم وعند الخروج الجدة الذي أذهب عن ما يؤذي وأبقى
 على ما ينفعه ويكون ذلك خارجا من بيت الماعل بعد النبل قبل الجلوس وأن لا يستحب الماء في موضع الحاجة
 وأن يستتر من البول بالتعص والنثر ثلاثا أو امرأ أو البس على أسفل القصب ولا يكبر التكبر في الاستبراء
 فتوسوس ويشق عليه الأمر وما يحس به من بلل فليقدر أنه بماء الماء فإن كان يؤذي ذلك فليرش عليه الماء
 حتى يعوفي نفسه ذلك ولا يندل عليه الشيطان بالواسوس وفي الخبر أن صلى الله عليه وسلم فعله أمر شق الماء
 وقد كان أنفهم استبراء أفقههم فتدلى الواسوسة على فقه أفقهه وحديث سلمان رضي الله عنه علمنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى أخره فأمرنا أن لا نستحي بظلمه ولا روثها أن تستقبل القبلة بظلمه
 بول وقال رجل لبعض الصحابة من الأعراب وقد جاءه أحسبك تحسن المرأة قال بل وأيم الله أني أحسنها
 وأني ما لحاذي بعد الأثر وأعد الممر واستقبل الشيخ واستدبر الرج وأني أفضله القلي وأسفل أفعال النعام
 الشيخ ثبت طيب الرائحة بالبادية والأخاههنا أن يستوفر على صدور وتدمية والأفعال أن وقع بجزء من
 الرخصة أن يبول الإنسان في يمان صاحبه مستتر عنه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شدة حاجته
 ليسين للناس ذلك

* (كيفية الاستبراء) *

ثم يستحي لنفسه ثلثة عجار فان أتى بها كفي والاستعمال وأبعاف أنقى استعماله خاصا لأن الانتفاء واجب
 والإيتار مستحب قال عليه السلام من استعجز فليوتر وأخذ آخر يستأخره يضعه على مقدم المقعدة قبل موضع

أمره الله تعالى بالاستقامة
 فقال تعالى فاستقم كما
 أمرت من تاب معك
 فخرج الله عليهم أبواب
 العلوم التي سبق ذكرها
 قال بعضهم من يطبق مثل
 هذه الخاطبة بالاستقامة
 الأمن ايمن المشاهدات
 القوية والأزوال البينة
 والآثار الصادقة
 بالثبوت به من عظيم
 كمال تعالى ولولا أن
 ثبتت له حفظ في وقت
 المشاهدة ومشفقة
 الخطاب وهو المزين
 بقلم القريب الخطاب
 على بساط الأنس محمد
 صلى الله عليه وسلم وبعد
 ذلك خوطب بقوله
 فاستقم كما أمرت ولولا
 هذه القدمات ما أطلق
 الاستقامة التي أمر
 بها * قبل لا يخصص
 أي الأعمال أفضل حال
 الاستقامة لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 يقول استقيموا ولن
 يحصوا وقال جعفر
 الصادق في قوله تعالى
 فاستقم كما أمرت أي
 انقصر إلى الله بعضه
 العزم ورأي بعض
 الصالحين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 المدام قال ثاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 شينتي سورة هود
 وأخواتها فقال لم قال
 فقلته ما الذي شئت

منها قاضى الاية
وهذا الام فقال
لا ولكن قوله فاستقم
كما أمرت فكأن النبي
صلى الله عليه وسلم بعد
مقدمات المشاهدات
خوَّب بهذا الخطاب
ونسب بمقتضى
الاستقامة فكذلك علمه
الاخلاق اهدون
ومشاخ الصديقة
القرون منهم الله تعالى
من ذلك بقوله وأطيع
ثم ألههم طلب
النهوض واجب حق
الاستقامة وروا
الاستقامة أفضل ما يوجب
وأمرهم بأول قال
أبو علي الحوزي أن كن
طالب الاستقامة
لا طالب الكرامة
فإن نفسك متحركة في
طلب الكرامة وروا
بطلبك الاستقامة
وهذا الذى ذكره
أصل كبري السلب
ومرغف عن حقيقته
كثير من أهل
الدول والطلب وذلك
من المجتهدين والتعبد
معها وسير الصالحين
المقدمين وما نحوها
من الكرامات ونحوها
العادات فإبدانهم
لا تزال تنطبع على شئ
من ذلك فيجبون أن
يرزقوا شيئا من ذلك
وعلى أسهلهم يبق

الضامه بمره المسح والادارة الى المؤخر وانما الثاني وضعه على المؤخر كذلك بمره الى المقدمة وانما الثالث
فدوره حول السر بقوله فان حضرت الادارة ومع من المقدمة الى المؤخر آخره ثم بأخذ جريا كبيرا بينه
والقريب يساهه ويمسح الجرح بقضيه ويجعل السار فيسمع ثلاثي ثلاثة مواضع أو في ثلاثة أخبار أو في ثلاثة
مواضع من جدار الى آخرى الى طو في محل المسح فان حصل ذلك بمرتين في ثلاث أو وجب ذلك ان أراد
الاستقامة على الجرح وان حصل بالاربعه استحب الخامسة فلا يترتب ثقل من ذلك على موضع الجرح أو موضع
بالماء بان يفضله باليمن على محل الجرح وذلك اليسرى حتى لا يبق أثر بركه الكسوف بحس المسح ويترك
الاستقامة فيه بالتعرض للباطن فان ذلك منبع الوسواس ويعلم أن كل ما لا يصل اليه الماء فهو باطن ولا يثبت
حكم الحاسة للفضلات الباطنة عالم تظهر وكل ما هو ظاهر ويثبت حكم الحاسة فظهره أن يصل الماء اليه
فيزيله ولا معنى للوسواس ويقول عند الفراع من الاستقامة اللهم طهر قلبي من الخلق وحسن فرجى من
الغواشس وذلك بده كساة أو الأرض زلزلة الرافعة ان يقتضوا جميع بين الماء والجرح مستحب فقلو وحققه لما
تزل قوله تعالى خذ ما يحسن أن يظهره وأوانه يصيب المظهر من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لاهل قبة
ما هذه العظمة التي أنى انهم عالم كمالوا كمالا جميع بين الماء والجرح * (كيفية الوضوء) *
اذ فرغ من الاستقامة اشتغل بالوضوء فلم يرسو الله به صلى الله عليه وسلم قط خارجا من الغائط الا وضوءا وينتدئ
بالسؤال فقل للرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فو اهدى طرق القرآن فطوبى لها بالسؤال فنبغى أن ينوي عند
السؤال تطهيره لزيارة القرآن وذكر الله تعالى في الصلاة قال صلى الله عليه وسلم صلاة على الرسول أفضل من
خمس وسبعين صلاة بغير سؤال وقال صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة
وقال صلى الله عليه وسلم ما لي أراكم تخلصون في خطا سلكوا أى صفر الانسان وكان عليه السلام يستل في
الماء مرارا ومن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال لم يزل صلى الله عليه وسلم يامر بالسؤال حتى غلبته سبيل
عليه فيمنع وقال عليه السلام عليك بالسؤال فإنه مظهر لغوم مشاة الرب وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
وجهه السؤال أن يفي الحفظ ويذهب الباطن ويكشف الغيب صلى الله عليه وسلم بروح والسؤال على أذانهم
وكيفيته أن يستأذن بحسب الارادة أو غيرهم من قضبان الامعاء على محض وزن زيل القمح ويستأذن عرضا وطولا
وان اقتصر فعرضا وسب السؤا عند كل ملاقة عند كل وضوء وان لم يصل عقبه وعند فقير انكسره بانوم
أو طول الأزم أو كل ما تكرهه وان تحتج عند الفراغ من السؤال يجلس للوضوء مستقبل القبلة ويقول بسم الله
الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى أى لا وضوء كمالا ويقول عند ذلك أعوذ بك من
همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضر من يغفل بديه ثلاثا قبل أن ينخلطها الماء ويقول اللهم انى
أسألك الجن والعركاة أعوذ بك من الشوم والهالكه ثم ينوي رفع الحدث أو ابتداء الصلاة يستدعى النية الى
غسل الوجه فان سبها عند الوجه لم يجز ثم يأخذ برفعة يمينه فيتمضمض بها ثلاثا برفغ يرش يده الماء الى
الغضفة الآن يكون صافيا فترقى ويقول اللهم أعنى على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ثم يأخذ غرفة لانه
ويستشق ثلاثا بعد الماء النفس الى جاسه وسنترافها ويقول فى الاستنشاق اللهم أو حلقه وانحده
الحنة وأمتنى راض وفى الاستنشاق اللهم انى أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الهزال والاستنشاق اصال
والاستنشاق الزاخر فترقى برفعة يمينه من مبتدأ سلح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذنق فيطو لومن
الاذن الى الاذن في العرض ولا يدخل في الدال الوجه التزعات الثمان على طرفي الجنتين فهما من الرأس ويوصل
الماء الى موضع التقدير وهو ابتداء النساء تحفة الشرعته وهو القدر الذى يقع في جانب الوجه هما موضع
طرفي الخيط على رأس الاذن والطرف الثاني على زاوية الجبين ويوصل الماء الى منابت الشعور الاربعه الحاجبان
والشاربان والعداوان والاهداب لانها خفيفة في الغالب والعداوان هما ما واز بان الاذن من مبتدأ الحبة
ويجب اصال الماء الى منابت الحبة الخفيفة أعنى ما يقبل من الوجه وأما الكثيفة فلا حكم بالعفة حكم الحبة
في الكثافة والخفة ثم يفعل ذلك ثلاثا ليريقض الماء على ظاهره واسترسل من الجيوب ينخل الاصابع في محاجر

منكم القلب منها
لنفسه في حصة
حيثما يكتب بغير
من ذلك ولو علوا
ذلك ان عليهم الامر
فيه فيعمل ان الله سبحانه
وتعالى قد رفع على
بعض المجتهدين الصادقين
من ذلك بابا والحكمة
فيه ان يزداد عابري
من خوارق العادات
وانا اقول قد بينا
فيقوى عزه على الزهد
في الدنيا وانصرف
من دواعي الهوى وقد
يكون بعض عباده
يكافئ بصرف اليقين
ويرفع عن قلبه لطلب
ومن كوشف بصرف
اليقين استغنى بذلك
من رغبة تحسوار
العادات لان المسراة
منها كل حصول اليقين
وقد حصل اليقين فالو
كوشف هذا المرزوق
صرف اليقين بشئ من
ذلك ما زادنا بقينا فلا
تفتنى الحكمة كنف
القدرة فوارق العادات
لهذا الموضع لاستغنائه
وتفتنى الحكمة
كشف ذلك لا سحر
لموضع حاجته فكان
هذا الثاني يكون اتم
استعدادا وأهلية من
الاول حيث هو في حصول
ذلك وهو صرف اليقين
بغير واسطة من رغبة

العين وموضع الرض وجميع الكحل وينتهي ما قد روي انه عليه السلام فعل ذلك ويا مل عند ذلك خروج
الخطايا من عينيه وكذلك عند كل حضور ويقول عند الله يرضي ووهي نور يوم تبيض وجوه اولئك
ولا تسود ووهي ظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك ويحل اليه الكسفة عند غسل الوجه فانه مستقبهم
يغسل يديه اربعة ثلاثا ويحرك الخاتم يطيل الغزو رغب للماء الى أعلى العبد فائهم يحشرون يوم
القيامة غراجلين من آثار الوضوء كذلك ورد الحبر على عليه السلام من استماع ان يطيل غزته فليغسل
وروي ان الحلية تبلغ مواضع الوضوء يبدأ باليمنى ويقول اللهم صل على النبي وصابني حسبا يا سيرا
ويقول عند غسل الشمال اللهم اني أعوذ بك ان تصلي على كتابي بشمالي أو من وراء ظهري ثم يستحب رآه
بالبحر بان يبل يديه ويطهر رأسه بأصابع يديه اليمنى اليسرى ويضعهما على مقدمة الرأس ويدهما على
الفتق ثم يدهما الى مقدمه وهذه معة واحدة يفعل ذلك ثلاثا ويقول اللهم اغفر لي رجلي وازل علي من
بركائك وأطفي تحت ظم ظم عرثك يوم لا مل الاطلاك ثم يجمع أذنيه يظهرهما واطنهما بجمعة واحدة يخل
مستحب في صمته أذنيه ويدبرها به على ظاهر أذنيه ثم يضع الكف على الأذن ان استظها راء يكره
ثلاثا ويقول اللهم اغفر لي من الذين يستمعون القول فيؤمنوا حسنه اللهم اجمعني منادى الجنة مع الاراء
بعض رقبته بجمعة يدلقوه صلى الله عليه وسلم مع الرقة اما من الغل يوم القيامة ويقول اللهم ذلك رقبتي من
النار وأعوذ بك من السلاسل والاعلال ثم يغسل رجله اليمنى ثلاثا يغسل بالسبد اليسرى من أسفل أصابع
الرجل اليمنى ويبدأ بالخصر من الرجل اليمنى ويحتم بالخصر من الرجل اليسرى ويقول اللهم ثبت قدمي على
الصرط المستقيم يوم تزل الأقدام في النار ويقول عند غسل اليسرى أعوذ بك ان تزل قدمي عن الصراط يوم تزل
فيه أقدم المناقذين ورفع الماء الى النصف السابق فاذا فرغ رفع رأسه الى السماء وقال أشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمك لا اله الا انت عشت سرا وتلت نفسي
استغفرك اللهم وأتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني عبدا صوابا واهب لي ذكرك كثيرا واجعل
بكرك وأجلا قال ان من قال هذا بعد الوضوء غفر له وضوءه بقائه ووقعه تحت العرش فلم يزل يسبح الله تعالى
وبه نفسه ويكتبه فواب ذلك الى يوم القيامة ويكره في الوضوء أمور منها ان يدخل الثلاث في رداء قد ظلم
وان يسرف في الماء فوضأ عليه السلام ثلاثا وقال من زاد قد ظلم وأساء وقال سيكون قوم من هذه الامة يعتدون
في الدعاء والظهور ويقال من وهن علم الرجل ولوعه بالماء في الظهور وقال ابراهيم بن أدهم يقال ان أول
ما يتدلى الوساوس من قبل الظهور وقال الحسن ان شرب الماء يبعث الناس في الوضوء قتاله الولهان ويكره
ان ينفض اليد في الماوان بكاف في أثناء الوضوء وان يطلم وجهه بالماء لمطاميره قوم التشفي وقالوا
الوضوء من سعيين السعي الأول هو في تكبيره وسعي الثاني هو في مسح رأسه عليه السلام مسح وجهه بغير
توبه وروى عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم كانته مشقة ولكن طهر في هذه الرواية عن عائشة
ويكره ان يتوضأ من الماء الصفر وان يتوضأ بالماء الشمس والشمس وجه العلب وقد روي عن ابن عمر رضي الله
رضي الله عنهما كراهية الماء الصفر وقال بعضهم أخرجت لشدة بقاء الماء الصفر في ان يتوضأ منه ونقل كراهية
ذلك عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما وهما فرغ من وضوءه وأقبل على الصلاة فنبش ان يضطر بيابه انه
طهر ظهري وهو موضع آثار الخلق فينبش أن يسقي من مساهة الله تعالى من غير تطهير قلبه وهو موضع نظر
الرب سبحانه وليفتقن آثار طهارة القلب والتوبة والخلاص من الاخلال المزمومة والخلق بالاخلاق المحسدة
وان من يتصر على طهارة الظاهر كن أو اذا ندم على ما كان يفتقر كره شعوبا بالقاذورات واشتغل
بتجسس ظاهري الباب البراني من الدار وما جدر مثل هذا الرجل بالتعرض للمقتب البوار والله سبحانه أعلم

﴿فضيلة الوضوء﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ أحسن الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشئ من الدنيا خرج

قدرة فان فيه آفة وهو

العبد فحينئذ رتبة

حق من ذلك فصيل

الصادق مطالبة النفس

بالاستقامة فهي كل

الكرامة ثم اذا وقع في

طريقه شيء من ذلك جاز

وحسن وان لم يقع فلا

يبالي ولا ينقص بذلك

وانما ينقص بالاختلال

واجب حق الاستقامة

فلعلم هذا لانه اصل

كبير لطلاب العلم له

الزاهدون ومسائح

الصوفية والمقربون

يجب ان كرموا بالقيام

واجب حق الاستقامة

فمن سائر العلوم التي اشار

اليها المتقدمون كذكرنا

وزعموا ان فرض فن

ذلك علم الحال وعلم القيام

وعلم الخواطر ونشرح

علم الخواطر وتفصيلها في

باب ان شاء الله تعالى وعلم

اليقين وعلم الاخلاق

وعلم النفس ومرتبتها

ومعرفة اخلاقها

وعلم النفس ومرتبتها

من اعز علوم القوم

واقوم الناس بطريق

المقربين والصوفية

اقومهم بمعرفة النفس

وعلم معرفة اسام الدنيا

ووجوه دقائق الهوى

وشغلا شهوات النفس

وشرها وشهواتها وعلم

الضرورة ومطالبة

من ذنوبه كدوم ولله اتمه وفي لفظ آخر لم يسه فهم ما غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم ايضا لا
 انبشكم بما يكفر الله به الخطايا ويرفع به القبر حتى ياتيكم الوضوء على المكاره وتقر الالقاء الى المساجد وانتظار
 الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاث شرا تنقض الوضوء صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوءه لا يقبل الله
 الصلاة الا به وتوضا من تيمم تين وضوءا من تيمم تين ماء الله آخوه تين وضوءا ثلاثا ثلاثا وقال هذا
 وضوء وضوء الانبياء من قبلي وضوء خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم من ذكر الله
 عند وضوءه طهر انفسه كونه من يذكر الله طهر من طهر من الله اما اصاب الماء وقال صلى الله عليه وسلم من توضا على
 طهر كتب الله به عشر حسنات وقال صلى الله عليه وسلم الوضوء على الوضوء نور وهذا كله حديث صحيح
 الوضوء وقال عليه السلام اذا توضا العبد المسلم فتمضمض خربت الخطايا من فيه فاذا استنثر فخرت الخطايا من
 انفه فاذا غسل وجهه خربت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفه لو دبه فاذا غسل يديه خربت
 الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفارهما فاذا مسح برأسه خربت الخطايا من رأسه حتى تخرج من تحت اذنيه
 واذا غسل رجله خربت الخطايا من رجله حتى تخرج من تحت اظفار رجله ثم كل من مشى الى المسجد
 وصلاته نافله ولو برى ان الطاهر كالصائم قال عليه الصلاة والسلام من توضا فحسن الوضوء شرف طرفة الى
 السماء فقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له ابواب الجنة الفجاءة
 يدخل من اعمشاه وقال عرضي اقتضت ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال محمد بن اسحاق ان
 لا يثبت الا طاهر اذا كرمه الله فاني لافعل فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه

(كيفية الغسل)

وهو ان يضع الالاف من يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يده ثلاثا ثم يستحيي كل وضوء للثورة بل ما على يده
 من نجاسة ان كانت ثم يتوضا وضوءا للصلاة كل وضوء الغسل القديم فانه يؤخر هذا فان غسله ما غفر وضوءها
 على الارض كان اضاعة لعمه ثم يصب الماء على رأسه ثلاثا ثم على شقه الايمن ثلاثا ثم على شقه الايسر ثلاثا ثم ذلك
 ما قبل من يده وما وراءه ويغسل شعر الرأس والجمجمة ووصل الماء الى عنابا ثم يمسح منه ويغسل على المرأة
 نقض الضغائر الا اذا علمت ان الماء لا يصل الى خلال الشعر ويغسل بها طافا بالبدن وليتقن ان يمسح ذكراه في اثنته
 ذلك فن قل ذلك فليجد الوضوء وان توضا قبل الغسل فلا يبعده بعد الغسل فهذه حق الوضوء والغسل ذكرنا
 منها ما لا بد لالطريق الاخرة من علمه وعمله وما عداه من المسائل التي يحتاج اليها في عوارض الاحوال
 فليجمع فيها الى كتب الفقه والواجب من جملة ما ذكرنا في الغسل امران الشق واسد عليه البدن بالغسل
 وفرض الوضوء والنقوش والغسل الوجه وغسل البدن الى المرفقين وممع ما يطلق عليه الاصم من الرأس وغسل
 الرجلين الى الكعبين والرتين يسوا ما لا الالة فليست واجبة والغسل الواجب باربعة عشر جزءا من الماء والتقاء
 الختانين والحدس والنفاس وما عداه من الاعمال الحسنة كغسل العبدن والجمعة والاحرام والوقوف بعرفة
 ومن ذلك ما لا يغفل عنه ثلثة اشغال ايام التشرى ولطواف الداع على قولوا الكفار اسما غير حبيب
 والجنون اذا قان ولغسل ميتا فكل ذلك مستحب

(كيفية التيمم)

من تعذر عليه استعمال الماء لفقدته بعد الطلب أو بمانه من الوصول اليه من صبح أو مابا أو كان الماء
 الحاضر صجاج اليه لعشاه أو اعطش وفيه أو كان ملكا لغرمه لم يبعه الا كرم من غن المثل أو كان بحاجة أو
 مرض وناف من استعماله فساد الضوء أو شدة الضيق في ان يصير حتى يدخل عليه وقت الغرض فمضى بقصد
 صعيدا لطيبا عليه ثوب طاهر خالص ابيض يثوبه في ثوبه ويغسل به كفيه وضوءا بين ما يبعه بمسح مما
 جيب وجهه مرة واحدة ينوي عند ذلك استباحة الماء ولا يكتفى بالقبض والاحتفاظ بالشفوف وحقت
 أو كفتشويجهت ان يستوعب بشر وجهه بالقبض ويحصل ذلك بالضرورة لا واحدة قل عرض الوجه لا يرضى
 عرض الكفنيو يكفي في الاستيعاب غالب الظن ثم يرفع يده عن يمينه ويغسل به يمينه ثم يرفع يده عن يمينه
 بل من ظهور أصابع يده اليمنى بطون أصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز أطراف الايمان من إحدى الجهتين

النفس بالوقوف على
الضرورة فلا ريتلا
ولباسوا خلعا ولا كانوا
ومعرفة دقائق التوبة
وعلم خفي الذنوب ومعرفة
سبب ما تهي حسنات
الارادة ومطالبة النفس
بترك ما لا يعي ومطالبة
الباطن بمحضر خواطر
المعصية ثم محضر خواطر
الفصول ثم علم المراقبة
وعلم ما يتقدم في المراقبة
وعلم حقائق التوكل
وذوق المتوكل في توكله
وما يتقدم في التوكل
وما لا يتقدم والفرق بين
التوكل الواجب بحكم
الاعيان وبين التوكل
الخاص بنفس باهل
العرفان وعلم الرضا
وذوق مقام الرضا وعلم
الزهد وتحديد ما يلزم
من ضرورته وما لا يتقدم
في حقيقته ومعرفة الزهد
في الزهد ومعرفة زهد
ثالث بعد الزهد في الزهد
وعلم الزيادة والاتجاه
ومعرفة أوقات العمل
ومعرفة وقت السكون
عن العمل وغير الحجة
والفرق بين الحجة
العلية المفسرة باستمال
الاعمال والحجة الخالصة
وقد أشكر طائفة من
علماء الله ببلاد صوى
على الدلائل الحجة
الخاصة كما أشكروا

عرض المسخعة من الاخرى ثم عرّج به السرى من خدمت وضعه على ظاهر ساعده الايمن الى المرقى ثم يقبل بطن
كفه اليسرى على بطن ساعده الايمن وعرّج الى الكوع ثم عرّج بطن ايمانه اليسرى على ظاهر ايمانه اليمنى ثم
يقبل باليسرى كذلك ثم عرّج كفه ويحيط بين أصابعه وعرض هذا التكليف تحصيل الاسماء على المرقين
بضرب واحدة فاحده عشر عليه ذلك فلا بأس بان يستوعب بضربتين زيادة واذابله به الغرض فله أن يتنقل
كيف شاء فان جاز من غير بضربتين فينبغي أن يعبد التيمم للثانية وهكذا غير ذلك في ضربتين والله أعلم
(القسم الثالث في النظافة والتنظيف عن الفضلات الظاهرة وهي نوعان أوساخ وأجزاء)
(النوع الاول الأوساخ والرطوبة المتراكمة وهي غمائية)

الاول ما يجمع في شعر الرأس من الدرن والقمل والتنظيف عنه مسقب القبل والرجل والتهذيب ازالة
الشعث عنه وكان صلى الله عليه وسلم يدهن شعره ويرجله بغياو بامر به ويقول عليه السلام ادهنوا غياو قال
عليه الصلاة والسلام من كان له شعرة فليكرمها أي ليصنها عن الأوساخ ودخل عليه رجل ثائر الرأس أشعث
الحمة فقال لما كان لهذه الدهن سكن به شعرة ثم قال يدخل أحدكم كله شيطان الثاني ما يجمع من الوسخ في
معاطف الأذن والمحرم من بل ما يظهر منه وما يجمع في قعر الصماخ فينبغي أن ينظف رفق عند الخروج من الحمام
فان كثرة ذلك ربما تضر السمع الثالث ما يجمع في داخل الانف من الرطوبة المتبقية للصدقة وعوائبه ويزيلها
بالاستنشاق والاستنثار الرابع ما يجمع على الأسنان وطرفه اللسان من القلغ فيه زيل السنواك والضمضة وقد
ذكرناهما الخامس ما يجمع في الحمة من الوسخ والقمل اذا لم يتعدوا سببها ذلك بالغسل والتسريح
بالشطوط في الخبر المشهور أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يغافرة المشاة والمري والمراة في سفر ولا حضرة في سنة
العرب وفي خيل غير أنه صلى الله عليه وسلم كان يسرح لحية في اليوم مرة ثم كان صلى الله عليه وسلم كثر
القصه وكذلك كان أبو بكر وكان عثمان طويل الحمة فزقيها وكان صلى الله عليه وسلم يرض الحمة فقدماء تمانين من مكبيه
وفي حديث آخر: بعينه قالت عائشة رضي الله عنها لجمع قوم بياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الم غرايته
بطلع في الحب سوى من رأسه وحية فقلت وأتفعل ذلك يا رسول الله فقال نعم ان الله يحب من عبده أن يتغسل
لاخوانه اذا خرج اليهم وللجاسل وما ينظف من حب التراب من الناس قياسا على أخلاق غيره وشبهها
الملكاة بالحداد ونههم ان فقد كان صلى الله عليه وسلم مأمورا بالصفوة وكان من وظائفه ان يسوي تعظيم أمر
نفسه في قلوبهم كمالا زود به نفوسهم ويحسن صورته في أعينهم كمالا تستصغره أعينهم فيزهرهم ذلك وخلق
المنافقون بذلك في تنفيرهم هذا القصد واجب على كل عالم تصدىقه وخلق الى الله عز وجل وهو أن راي
من ظاهره مالا لا يجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه الامور على الشبهة فالحال انفسها اكتسب
الاوصاف من القصد فالتز على هذا القصد محبوب وترك الشعث في الحية الظاهر والزهو في البالد بالنفس
مختدور وترك كشفه فلا يهاوهم منه محبوب وهذه احوال باطنة بين البدن وبين الله عز وجل والنافذ بصير
والنيلس غير واضح عليه بحال من جهل يتعامل هذه الامور التفاضل الى خلق وهو يابس على نفسه وعلى
غيره ويزعم ان قصده الخير في جلعته من العلماء بلبس الثياب الفاخرة ويؤمن ان قصدهم ازغام البسطة
والمجادل والتعرب الى الله تعالى وهذا أمر ينكشف يوم تلي السرائر ويوم يعرف في القبور ويحصل ما في
الصور فتند ذلك خير السبكة الخالصة من النهر حجة فتعبد الله في الخزي يوم العرض الاكبر والاساس ومخ
البرامج ومعاطف ظهور الايمان كانت العرب لا تكثر غسل ذلك لتركها غسل اليدين غسل الطعام فيجمع في
ذلك الفضول ومخ فلهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل البرامج في السابع تنظيف الروايب أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم العرب بتنظيف قهاري ووس الايمان وانت تحت الاطلة ومن الوسخ لانها كانت لا يحضرها
المقراض في كل وقت فيجمع فيها أوساخ فوق قهاريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قهاريهم وتنظف الاطلة والباطن
الغاية أو يعين وما لكنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيف ما تحت الاطفاو وجافق الارزاق التي صلى
الله عليه وسلم استبطل الوسخ فلهما بطا على جبرائيل عليه السلام قاله كيف تنظف على كذا وتنظف على كذا

الرضا قالوا ليس إلا

البر وانقسام الحبة

الخاصة بالحبة الذات

والحبة الصفت

والفرق بين حبة القلب

وحبة الروح وحبة

العقل وحبة النفس

والفرق بين مقام الحب

والحبوب والمريد

والمراد ثم عالم

المشاهدات صككم

الهمة والانس والقبض

والبساط والفرق بين

القبض والهم والبسط

والنشاط وعلم الفناء

والبقاوتفاوت أحوال

الفناء والاستل والنجلي

والجس والقصور

والواسع والطوالع

والوادي والقصو

والسكر الى غير ذلك

اتسع الوقت ذكرناها

ومرخصاها في بصلان

ولكن العمر قصير

والوقت عز بزلوا لهم

النفقة لسان الوقت

عن هذا القدر اضا

وهذا المختصر المؤلف

يعتوي عن علوم القوم

على طرف صالح نرجو

من الله الكريم أن ينفع

به ويحبه حلتنا لاجبة

علينا وهذه كلها علوم

من ورائهم اعلم عمل

مقتضاها في طهر عالمه

الاشارة الى الهدون

وحرم ذلك علم الدنيا

والغيبون وهي صنائع

ولا تنظفون وواجبكم وكلنا استناكون غير امتك بذلك الاف وسخ الظفر والشعير والاذن وقوله عز وجل
فلا تقل لهما فإني سمعتهما من الغفر من الوضوح قبل لا تاذنهما كما تاذن بامتك الظفر والشعير والاذن
الذي يسمع على جميع البدن وريح العرق وغبار العرق وذلك بزيه الجاه ولا بأس بدخول الجاه فدخل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبات الشام وقال بعضهم نعم الميت بين الجاه بطهر البدن ويذكر النار
روى ذلك عن أبي هريرة وأبو أيوب الأنصاري رضى الله عنهما وقال بعضهم شس الميت بين الجاه يسيدي
العورة ويذهب الجاه فهذا تعرض لا فته وذلك تعرض لثافته ولا بأس بطلب ثافته عند الاحتراز من فته
ولكن على داخل الجاه وطاف من السنف والواجبات فعليه واجبات في هو ربه وواجبات في هو ربه وواجبات
الواجبات في عورته فهو أن يصومها عن نظر الغيوب يصومها عن مس الغيب فلا يتعاطى أمرها أو الأمر بها إلا
يسد ويمنع الملائكة من الغزو وما بين السرة إلى الدانة وفي باطنه مس ما ليس بسوءة لانه لو سخر احتمال
ولكن القيس القريم إذا قم من السوا من في القريم بالنظر فكذلك ينبغي أن تكون بقية العورة أعمى
الغضن والواجبات في عورة الغفران بغض بصر نفسه عنها وأن ينهى عن كشفه لئلا ينهى عن المكروا واجب
وعليه ذكر ذلك وليس عليه القبول ولا سقط عنه وجوب الذكر الخوف ضرباً أو شتم أو ما يجزى عليه مما هو
حرام في نفسه فليس عليه أن ينكره أو ما رقى النكر عليه إلى مباشر حر لم آخره فاقوله اعلم أن ذلك لا يفيد ولا
يعمل به فهذا لا يكون هذا بل لا بد من الذكر فلا يضا قلبه من التأثر من جماع الانكروا واستماع الاحتراز
عند التمييز بالمعاشي وذلك يؤثر في تقيج الأمر في نفسه وتغير نفسه عنه فلا يجوز تركه مثل هذا صار الحرم
ترك دخول الجاه في هذه الأوقات فلا تخلف من عورته مكشوفة لاجل ما كانت السرة إلى ما فوق العادة إذ الناس
لا يعلون عورة وقد ألقوا الشرع بالعورة وجعلها بالحريم لها ولها يستحب تخلي الجاه بالشر من الحرث
ما أغفر وحالاته لا الدوام فله الأصل في الجاه وروى ابن عمر رضى الله عنهما في الجاه ووجهه إلى الحائط
وقد عصب عنه بعباية وقال بعضهم لا بأس بدخول الجاه ولكن بازاله من العورة وأزاله رأسه يتعصب به
ويحفظ عنه وهو ما بين الغفر والاذن لا يدخل عاجل دنيا ولا عاين الجاه هو بل بقصد
التنظيف المحبوب ثبات الصلاة ثم على الجاه الاحرة قبل الدخول فان ما يستوفيه بمجول وكذا ما ينظره
الجاه فيسلم الاحرة قبل الدخول دفع الجاهة من أحد العوضين وتطيل بنفسه ثم يقدم رجله اليسرى
عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الرجس الخس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم
ثم يدخل وقت الخلو أو يتكلم بخليته الجاه فانه إن لم يكن في الجاه الأهل الدن والمساكين للعوذات فالنظر
إلى الأبدان مكشوفة فيه شائبة من فله الجاه وهذا كالتنظر في العورات ثم لا يضا الإنسان في الحركات
انكشاف العورات وانطاف في أرفاف الأزار فيتم البصر على العورة من حيث لا يدري ولا لعله عصيان
عمر رضى الله عنه سمعته يقول الجاه عند الدخول ولا يحصل بدخول البيت الخارج حتى يعرق في الأول
وإن لا يكثر صب الماء بل يتصبر على قسوا الحلة فانه المأذون فيه بقرنة الحال والزيادة عليه ولو علم الجاه
لنكره لاجل الماء الخارج في مؤثره تعبان يتذكر حر النار بحرارة الجاه ويسد نفسه بمسحوا البيت
الحار راحة وقبسه إلى حريم فانه أشبه بفتح الجاه من تحت والظلم من فوق فعوذ بالله من ذلك بل العاقل
لا يغفل عن ذكر الاستحوا لحظتها مبره ومستقره فيكون في كل ما راعه ما أتوا وأغبره ما عبره
وموعظة فان النظر بحسب همته فإذا دخل ركز ونحوه وبناه وحائلا دارا موعود ومفروضا فإذا تفقدتهم
وأبت التزاز ينظر إلى الفرس يتأمل فيها والحائط ينظر إلى الشباب يتأمل فيهم والنجار ينظر إلى السفن
يتأمل كيفية تركيبها وينظر إلى الحيطان يتأمل كيفية إحكامها واستقامتها فكذلك ينظر إلى الآخرة
لا يرى من الأشياء إلا ما يكون له وعظوه كرى لا تخرب بل لا ينظر إلى شيء إلا وضع القمعر وجل به طريق
عبارة أنظر إلى سوادك ثم خلة البعد وانظر إلى حبيبك ثم كراة وجههم وانظر إلى صور وجهك فتشبه
تذكر مشكروا ونكروا وإني بانه وإن مع سوادك لا تذكر نفعه الصور وانوأي شيأ حسنته تذكر من الجنة

في الدنيا قال بعض
 الفسقه اذا وصي
 وجعل له لا عقل
 الناس يصرف الى
 الزهاد لانهم اعدل
 الخلق (قال سهل بن
 عبدالله التستري لعقل
 الفاسم ولكل اسم
 منه الفاسم وأول
 كل اسم منه ترك الدنيا
 (حدثنا) الشيخ
 الصالح أبو الفتح محمد بن
 عبد الله قال أنا أبو
 الفضل أجد بن أحمد
 قال أنا الحافظ أبو نعيم
 الاسماني قال حدثنا
 محمد بن أجد بن محمد
 قال حدثنا العباس بن
 أحمد الشافعي قال
 حدثنا أبو هبيل
 الوصافي قال أنا عبد الله
 الخواص وكان من
 أصحابنا قال دخلت
 مع أبي عبد الرحمن حاتم
 الأصم الري ومعه
 ثلثمائة وعشرون دراهم
 ودينار الحج وطيسم
 الصوف والزمانيات
 ليس مهمس حجاب ولا
 طعام فقلنا لري على
 رجل من الغر المتسك
 بصاحب المتقين فاضافنا
 ثلثا ليلة فلما كان
 من الغد قال لحاتم أيا
 عبد الرحمن ألك حاجة
 فاني أريد أن أعود
 فقها لنا هو عبد الله
 فقال حاتم ان كان لكم
 فقيه غاييل فعيدة
 الفقيه ليافضل والله خير

ولو امره لكان فيه فائدة أخرى وهو التخليط والزجر عن ذلك ثم أرفق الكتب بما مروى في ترتيب علم الاطفا
 ولكن سمعت الله صلى الله عليه وسلم يدأ بحجته النبي وختم بأمره النبي وابته في اليسرى بالخصر الى الابهام
 ولما تأملت في هذا لخطر من المعنى يابى على أن الرواية بقية صحة أفضل هذا المعنى ابتداء البنور
 النبوة وأما العلم والبصر فثابتة أن يستنبطه من العقل بعد نقل الفعل اليه فالتالي لا يخفى فيه والعلم عند الله
 سبحانه أنه لا يدمن قلم أغلفه البدو والرجل واليد أمرف من الرجل فيبدأ بها ثم اليسرى من اليسرى فيبدأ بها
 ثم على النبي خسة أصابع والمسحة أمرفها الذي المشير في كل شيء الشهادة من جهة الاصابع ثم بعد ذلك ينفي أن
 يتدنى بماله بمنها هذا الشرع يستحب إدارة الطهور وغيره على اليسرى وان وضعت ظهر الكف على الأرض
 فالأهم هو العين وان وضعت بطن الكف على يمينه واليسار على يمينه واليد اذا تركت بطبعها كان الكف مائل الى
 جهة الأرض اذ جعلته العين الى اليسار واستسلم الحركة الى اليسار يجعل ظهر الكف على اليمين فيقتضيه
 الطبع أولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقة دائرية فيقتضى ترتيب الدور الذهب
 بن عين السجدة على ان يعدوال السجدة تقع الباء تخضر اليسرى وانظم بأمرها يميني الابهام اليسرى فيقتضيه
 التظيم وانما قدرت الكف وتوضع على الكف حتى تصير الاصابع كاشخص في حلقة فيظهر ترتيبها وتقدير
 ذلك أول من تقدر ووضع الكف على ظهر الكف ووضع ظهر الكف على ظهر الكف فيظهر الكف فيظهر الكف فيظهر الكف
 الطبع وأما أصابع الرجل فالأولى يديان لم يثبت فيهما نقل ان يدا تخضر اليسرى وانظم بأمرها يميني الابهام اليسرى فيقتضيه
 في التحليل فان المعاني التي ذكرناها في البدل تتجدها هذا لا مسحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صنف واحد
 ثابت على الأرض فيبدأ من جانب اليمين فان تقدر به رحلة بوضع الاخص على الاخص ياباه الطبع يختلف
 السدين وهذه الدقائق في الترتيب تستكشف بنور النبوة في لحظة واحدة وانما يطول التعجب لبياننا لوسلنا
 ابتداء عن الترتيب في ذلك عالم يظهر لنا اذا ذكرنا فاضله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم بما ييسر لنا بما جاء به صلى
 الله عليه وسلم شهادة الحكم ترتيبه على المعنى استنباط المعنى ولا تطلق ان فعله صلى الله عليه وسلم في جميع
 حركاته كانت خارجة عن رتبة وقانون ترتيب بل جميع الامور الاختيارية التي ذكرناها يتردد فيها الفاعل
 بين قسمين أو أقسام كان لا يشهد على واحد معين بالاتفاق بل يعنى يقتضى الاقدام والتقديم فان الاسترسال
 مهما كان يتفق معية الابهام وضبط الحركات يجوز ان المعاني هيبة أولياء الله تعالى وكما كانت وكان الانسان
 ونظره الى الضبط أقرب من الاعمال وترتيب كمدى يده كانت مرتبة الى رتبة الانبياء والاولياء
 أكثر وكان قربه من الله عز وجل أظهر اذا القرب من النبي صلى الله عليه وسلم هو القرب من الله عز وجل
 والقرب من الله لا بد ان يكون قريبا القرب من القرب يقرب بالاضافة الى غيره فتعديله ان يكون
 زمام حركاتنا وسكناتنا في هذا الشيطان واسطة الهوى واعتبر في ضبط الحركات باكتفاله صلى الله عليه وسلم فانه
 كان يكفل في حية النبي ثلاثا في اليسرى اثنين فيبدأ باليمين لشرها وتفاوته بين العينين لتكون لجهة وتوافق
 الورق فاضل على الزوج والله سبحانه وترتيب الورق لا ينبغي أن يغفل عن العلم من مناسبة لموضع من أوصاف
 الله تعالى ولذلك استقبل الينا في الاحتمار وانما يقتصر على الثلاث وهو وترلان اليسرى لا يغفل الواحدة
 والغالب أن الواحدة لا تستوعب أصول الاحتمار والسجل وانما يخص اليمين بالثلاث لان التنفيل لا يدمنه
 الا بتار واليمين أفضل فهي بالزائدة أحق (فان قلت) فلم اقتصر على اثنين اليسرى وهي زوج فالجواب ان ذلك
 ضرورة الخلق لكل واحدة ورثا كان المجموع وزجاء اذا تورم الورق وجوزع رتبه الينا في جميع ع الفعل
 وهو في حكم الخصلة الواحدة أحسن من عناية في الاحتمار ذلك أضا وجهه وان يكفل في كل واحدة ثلاثا على
 قياس الوضع وقد نقل ذلك في الصحيح وهو الاول يولد فبعت استقصى دقائق ما راها صلى الله عليه وسلم في حركته
 لطال الامر نفس بجمه همام سمعوا من العالم لا يكون وارثا لثاني صلى الله عليه وسلم الا اذا اطلع على
 جميع معاني الشرع حتى لا يكون يتبع بين النبي صلى الله عليه وسلم والدرجة واحدة وهي درجة النبوة وهي
 الدرجة الفارقة بين الوارث والموروث والورث هو العاقل المالك واشتغل بخصه واقتدر عليه

والراى هو الذى لم يحصل ولم يقر عليه ولكن انتقل اليه وتلقاه منه بعد حوله فاما هذه المعاني مع
سهولة أمرها بالاضافة الى الاغوار والاسرار لا يستقل بدركها ابتداء الا الانبياء ولا يستقل باستبانتها لتلقا بعد
تنبيه الانبياء عليها الا اهل الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام والسادس والسابع زيادة السرعة وتقلبة
الخشعة اما السرعة فتقطع في أول الاولاد فاما التطهير فاختار عبادة اليهود في اليوم السابع من الاولاد وبخالفهم
بالتأخير الى أن يشغل الولد أحبوا بعد عن الخطر قال صلى الله عليه وسلم الختان سنة لرجال ومكرمة للنساء وينبغي
أن لا يبالغ في خفض المراءى قال صلى الله عليه وسلم لا معة وكان يخفض في أيام عطية أمي ولانتم يحرقونه أسرى
الوجه وأخطى عند الزوج أي كثر له الوجه ودمه وأحسن في جاعها فانظر الى حلة لفناه صلى الله عليه وسلم
في الكناية والى اشراف نور النبوة من مصالغ الآخرة التي هي أهم معة اصد النبوة الى مصالغ الدنيا حتى انكشف
له وهو أي من هذا الامر النازل قدوم الوقت الغيبة عنه تخفى ضرره فبعد ان أمره رجة العالمين ليجمع
لهم بين بعثته فصال الدنيا والدين صلى الله عليه وسلم * الثامنة ما مال من الحجة وانما آخرها الخلق هم انما في
الحجة من السنن والبدع اذهبا أثر يعموض بل قد ذكرها وقد اختلفوا فيها طالع منها فقيل ان قبض الرجل
على لحته وأخذها فاضل عن القبضة فلا بأس فقد فعله ابن عمر وجعله من التابعين واستحسنه الشيعيون وابن سيرين
وكرهه الحسن وقتادة وقالوا كرها عافية أحب لقوله صلى الله عليه وسلم اعفوا آل أبي وافر في هذا قريب ان لم
يقته الى تقصص الحجة وتدور هادن الجوانب فان الطول بالمطر قد سوتوا للخلق ويطلق السنين المتدارين
بالنبذ اليه فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النية وقال النبي عجب لرجل عاقل طويل الحية كفى لا يتدمن
لحيتة ويجعلها بين لحين فان التوسط في كل شيء حسن وإنه لا يقل كما طالت الحية تشمر العقل (فصل) وفي
الحجة عشر خصال مكروهة وبعضها أشد ذكر اهمه من بعض خصالها بالسواد أو تبييضها بالكبريت وتفتها وتنف
الشيب منها والنفحات منها والزيادة فيها وتسريحها تصفعا لاجل الزيادة وكما شاعرا الظاهر هو النظر الى
سوادها عدا بالاسباب والى بياضها تكبير افعالها من خضابها بالجمرة والصفرة من غير نية تشبهها بالصلطين
* أما الاول وهو الخضاب بالسواد فهو منهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم يمشي بكم من تشبه بشيوخكم وكثر
شيوخكم تشبه بشبابكم والمراد بالتشبه بالشيوخ في القول والفي تبييض الشعر ومنهي عن الخضاب بالسواد وقال
هو خضاب أهل النار ولا تظفر آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وتزويج رجل على عهد عمر رضى الله عنه
وكان يخفض بالسواد ففضل خضابه وظهرت شيبته فرجعه أهل المراءى الى عمر رضى الله عنه فرد نكاحه وأرجعه
ضربا وقال غردت القوم بالشباب وليس عليهم شيبك ويقال أول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله ومن
ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر الزمان قوم يحضون بالسواد كواهل
الجمام لا يرحون واثمة الخسنة * الثاني الخضاب بالصفرة والجمرة وهو جائز ليس بالشيب على الكفار في الغزو
والجماد فان لم يكن على هذه النية بل التشبه بأهل الذين فهو مذموم وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرة
خضاب أسلمين والجمرة خضاب المؤمنين وكانوا يحضون بالجمرة والصفرة والكنم بالصفرة وخضب بعض
العباد بالسواد لاجل الغزو وذلك لا بأس به اذا تمت النية ولم يكن فيه هو يمشي وشيوخه * الثالث تبييضها بالكبريت
استعمالا لظواهر علو السن قولنا الى التوقير وقبول الشهادة والتصدق بالرواية عن الشيوخ وتروافع الشباب
واظهار الكثرة العلم غلبا بان كثرة الأيام تعطيه فضلا وهيات فلا بد من كبر السن للجاهل الاجل فالعالم مرة العقل
وهي غير يزول يؤثر الشيب فيها ومن كانت غير بزمه الحق فطول المدة يؤكدها جاعته وقد كان الشيوخ يقدمون
الشباب بالهم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقدم ابن عباس وهو جده السن على أكابر الجعالة وبأسه
قدومهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما أتى الله عز وجل عبدا علم بالاول والآخر كله في الشيب لم يزد في قوله عز
وجل قالوا معافى يذكرهم بقاله ابراهيم وقوله تعالى انهم نعمة آمنوا برهم وزدناهم هدى وقوله تعالى
وأنتاه الحكيصا وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه وحيته
عشرون شعرة بيضاء فقيل له يا أبا حمزة قد ناسن فقال لم يشعنا به الشيب فقيل له هو شين فقال لا شيء يصكره

الى الغيبة عبادتنا
أيضا أي معة وكان
العليل عند بن مقاتل
قاضي الرى فقال سرنا
يا أبا عبد الرحمن غدا
الى الباب فاذا باب
مشرف حسن في
حاتم منكرا يقول
ياب عالم على هذا الحال
ثم أذن لهم فدخلوا فاذا
دارق سورا واذنارة
ومنة وسنور وجع
فبقي حاتم متفكر كرام
دخلوا الى المجلس الذي
هو فيه فاذا بفروش
وطيبة واذا هو راقد
عليها وعند رأسه غلام
ويده مضية فقصه
الراوى يسأله وحاتم
قام فأومأ اليه ابن
مقاتل أن اقد فعل ابن
لا أقصد قتال له فبن
مقاتل لعل الشجاعة
قال نعم قال وما هي قال
مسئلة أسألك عنها قال
سألت قال فقم فاستو
جالسا حتى أسألكها
فامر غلامه فاستدوه
فقال له حاتم مالك هذا
من أم جنت به قال
الثقت حدثني به قال
عن قال عن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وأصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قال عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ورسول
الله من أين جابه قال
هي جها نزل قال جاتم

ففيما أدام جبرائيل
عن الله وأداه الرسول
التي أوداه رسول الله
أجمع وأداه أجمع إلى
النفات وأداه النفات
السك هل يحسن في العلم
من كان في داه أميرا
ومعته أكر
كانت له الميزة عند الله
أكر قال لا قال فكيف
سمعت قال من زهدني
الباري زهدني في الآخرة
وأحب المساكين قدم
لاخرة كان له عند الله
السيرة أكر قال سام
فأنت حين اقتديت بالنبي
وأصغى بالصالحين أم
بفرضون وغرو أول
من بني الجسد والآخرة
يا علم السوء مثلكم
راه الجاهل الطالب
للسد ما الرغب فيها
فقول العالم على هذه
الحالة لا تكون تأمرا
منعوني ج من عنده
فأزاد ابن مقاتل مرنا
فبلغ أهل الرعا جري
ينسوي بن مقاتل
فقالوا يا أبا عبد الرحمن
يقرون علم أكر شانا
من هذا وأشار إليه إلى
الطائفة قال فسار
اليه متعمدا ففصل
عليه فقال رحل الله أنا
رجل أعجمي أحب أن
تعلم أولي مستدي ديني
ومشاح مسلكي كيف
أقضا هسلة قال نعم
وكرامة غلام هاتاه
فيما قام بآية فيعبره

ويقال إن يحيى بن أكرم ولي القضاء وهو ابن إحدى وعشرين سنة فقال له رجل في مجلسه يريد أن يخبره
بصغر سنه كمن القاضي أيده الله فقال له من سئل عن أبيه حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إمارة مكة
وقضاها فها جده وورثه ما تركه الله قال قرأت في بعض الكتب أن نوحا بن أبي العباس قال قال رسول الله
أبو عمر بن العلاء أن رأيت رجل طول القامة صغير الهامة عريض العيبة فاقض عليه بالحق ولو كان أمية
ابن عبد شمس وقال أبو العباس السعدي أني أذكر كنت الشيخ بن عثمان سنة تبسع الغلام يتعلم منو قال علي بن الحسين
من سبق العلم قبلت فهو أملك فإخوان كان أصغر سنًا منك وقيل لأبي عمرو بن العلاء أحسن من الشيخ أن
يتعلم من الصغير فقال إن كان الجهل يتبعه فالتعلم يحسن به وقال يحيى بن معين لا جدين جليل وقدره عسى خلف
بخله الشافعي بأبي عبد الله ترك حديث سفيان بن عوف وعسى خلف بخله هذا الفتى وتسمونه فقال له أجدلو
عرفت لكنني عسى من الجانب الآخر أن علم سفيان أن فاقني بما أودركته بقول وان عقل هذا الشبلان فاقني
أدركه بما لو لا ترى الرابع تنبأ بيضها السنكاف من الشيب وقدمي عليه السلام عن نفع الشيب وقال
هو رابن المؤمن وهو في معنى تنبأ بيضها السنكاف من الشيب وقال الله تعالى والريضة من ريضة
النور الخامس تنبأ به بعضهما بحكم البصر والهوس وذلك سكر وهو مشوطة وقطعة وتنسب اليه فيكون بدعة
وهما بابا العفة شهد عند عمر بن عبد العزيز رجل كان يتفخ بكبره فهداه الله نور وعمر بن الخطاب عرضي الله
عنه وابن أبي ليلى قاضي المدينة شهدا من كان يتفخ بسننه أو ما تنفها في أول النيات تنسبها بالرد في المنكرات
السكارة والعمية ينسب الرجال فانه سبحانه ملائكة يقسمون والذين من بني آدم بالجحى وهون تعلم الخلق
وهم يابزون الرجال عن النساء وقيل فخر ببا تأويل العيبة هي المراد بقوله تعالى ز يدق الخلق ما يشاء قال
أصحاب الأحناف بنيس ودفان أنشروا الأحنافية ولو بعشرين ألفا قال شرح القاضي ودفان أنشروا
ولو بعشرة آلاف وكيف نكره العيبة وفيها عظام الرجل والنظر اليه بعين العلم والوقار والرفع في الجالس وقبل
الوجوه اليه والتقديم على الجاع وقاية العرض فإن من يشتم بعرض بالعبية كان لعشوم الجحوق فقل إن
أهل الجنة مرد الأهرن أو خاموس على الله عليه وسلم قال له الجنة إلى سرته تفضيله وتفضيلا السادس
تقصيصها كالعبية طاعة على طاعة لقرن في النساء والتضع قال كعب يكون في آخر الزمان أوام بقصون لحام
كذبنا لحمة ويعربون تعالهم كالتنجل أولئك لا تخلاق لهم السابع الزيادة فهو هو أن ز يدق شمر
العارض من العدين وهون شمر الرأس حتى يحو عظام العصى وينتهي إلى نصفه الخرد ذلك بين هيئة
أهل الصلاح الثامن تسريحها لاجل الناس قال بشرق الحية شمر كان تسريحها لاجل الناس وتركها متفلة
لاظهار الزهده التاسع والعاشر التفرق فسادها أو يياضها بعين العجب وذلك مذموم في جميع أجزاء البدن بل
في جميع الأخلاق والأفعال على ما سأتى بيانه فهدا ما ردفان ذكره من أنواع التزين والخلافة وقدر من
ثلاثة أطباق من من الجسد ثمانية عشرة تنصه خمس منها في الرأس وهي فرق شعر الرأس والمضفة
والاستنشاق وقص الشارب والبول ولا تنفق البول في جل وهي القلم وغسل الرأس وجمود تظليل الرأس
وأربعة في الجسد وهي تنف الأبط والاستعداد والاختيار والاستبصار بالمال فقلود الاختيار مجموع ذلك وإذا
كان غرض هذا الكتاب التعرض لظواهر الظاهر قدون الباطنة فلتقتصر على هذا وليتقن أن ضلالت الباطن
وأوساخه التي يجب التظن منها أكثر من أن تحصى وسأتى تفصيلها في بع الملهك كما سمع تعرف الطرق
في إزالتها وتطهير القلب منها إن شاء الله عز وجل ثم كتاب أسرار الظاهرة بحمد الله تعالى وعونه ويتلوه إن شاء
الله تعالى كتاب أسرار الصلوة والجلوس وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد معه طمقى

(كتاب أسرار الصلوة ومهمات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي غير العباد بطائفة وعرفناهم بأزواله من وولنا ثبته الذي تزلعن عرش الجلال إلى السماء
الدنيا من درجته الرجة إحدى عا لطفه طاف الملك مع التفرد بالجلال والكبرياء بتعجب الخلق في السؤال

فتعد الطائفتي فتوضاً
ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا
فتوضاً فتعد فتوضاً
حاتم ثلاثاً ثلاثاً حتى
بلغ غسل الفراعين
غسل أو بعدا فقال له
الطائفتي يا هذا أمرت
فقال له حاتم فبدأ قال
غسلت ذراعك أو بعدا
قال حاتم يا سبحان الله أنا
في كف مائة أسرفت وأنت
في هذا الجع كله لم
تسرف فعمل الطائفتي
أنه أراد به ذلك ولم يرد
منه التعلم فدخل
البيت ولم يخرج إلى
الناس أربعين يوماً
وصكت تجار إلى
وقرين ماجرى بينه
وبين ابن مقاتل
والطائفتي فلما دخل
بعد ادأجمع أهل
بعد اد فقال له يا أبا
عبد الرحمن أنت رجل
أكن أبهمي ليس
يكامل أحد الأوطان
قال مسي ثلاث نصال
بين أظهر على خصي
قالوا أي شيء هي قال
أفرح إذا أبهمي
وأكون إذا أسخطوا وأحفظ
نفسى أن لأجل عليه
فبلغ ذلك أحد بن حنبل
فغاب اليه وقال سبحان الله
ما أعقله فلما دخل عليه
قالوا يا أبا عبد الرحمن ما
السامة من الدنيا قال
سأتم يا أبا عبد الله لا تسلم
بين الدنيا حتى يكون

والدعاء فقال هل من داع فاستجب له وهل من مستغفر فامتنعه وبين السلطين يقع الباب ورفع الجنب
فرتخص العباد في المناجاة بالصلوات كيفما تقلبت بهم الحلات في الجماعات والخلوات ولم يقصر على الرخصة
بل تلتطف بالترغيب والدعوة وغيره من ضغف الملوكة لا يسمع بالخلوة إلا بعد تقديم الهدية والرثوة فسخته
ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطافته وأعم إحسانه والاعلان على محمد بن عبد المصطفى ووايه المحتج وعلى آله
وأصحابه مما تبع الهدى ومصابيح الدجى وتسلم (أما بعد) فإن الصلاة عماد الدين وعماد القين ورأس
القرابات وغرة الطائفة وقد استصفينا في فن الفقه في سبيل المذهب وسيمطعو وجيزه أصولها وفرعها
صار في حكام العناية إلى تميز بها النافذة وقائعها الشاذة لتكون خزنة للعقلى منها يستمد ومعو لاهلها
بفرع ورجع ونحن الآن في هذا الكتاب نقصير على ما لا بداهم بدمنه من أعمالها الظاهر فوأ سرورها
الباطنة وكذا نقول من دقائق معانيها الخفية في هاتى الخشوع والانحلال والنية ما لم تخر العادة بدكره في فن
الفقه وموتون الكتاب على سبعة أبواب (الباب الأول) في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفضيل الأعمال
الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفضيل الأعمال الباطنة منها (الباب الرابع) في الإمامة والقنوة
(الباب الخامس) في صلاة الجمعة وأدائها (الباب السادس) في مسائل متفرقة تعمم البابى يحتاج المريد إلى
معرفة (الباب السابع) في التلوغات وشيها

(الباب الأول في فضائل الصلاة والصعود للجماعة والأذان وغيرها)

(فضيلة الأذان)

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة قوم القيامة على كنب من سلك أو سلاخ ولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ
مما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل وأم قوم وهم راضون ورجل أذن في مسجد ودعا
إلى الله عز وجل ابتغاء وجه الله عز وجل ابتلى بالزق في الزنا فبشغله ذلك عن عمل آخر وقال صلى الله عليه
وسلم لا يسمن نداء المؤذن من ولا ناس ولا ناسي الأشهد يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم إذا نزل على رجل من
المؤذنين يقرع من أذنه وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله وعمل صالحاً ثلاثين
المؤذنين وقال صلى الله عليه وسلم إذا سمعت النداء فقولوا آمين ما يقول المؤذن وذلك مستحب إلا في الجمعة فإنه
يقول فيها لا حول ولا قوة إلا بالله وقوله فتقامت الصلاة أقامها الله وأدامها ما دامت السموات والأرض وفى
التنوير بعدة روبروتون وعند الفراغ يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آمين آمين
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابتغى به المقام المحمود الذى وعدته أنك لا تخلف الميعاد وقال سعد بن المسيب
من صلى بارض فلاه صلى عن يمينه ملشوعن شماله ملك فأذن وأقام صلى وراءه أمثال الجبال من الملائكة

(فضيلة المكتوبة)

قال الله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على
العبد فمن جاءهن ولم يضع منهن شيئاً استخفنا فأعقبن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأتها من فليس
له عند الله عهدان شاء عقبه وإن شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر
بباب أحدكم يقسم فيه كل يوم خمس مرات فأتروني ذلك يتيقن من دونه قالوا لا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن
الصلوات الخمس تذهب الذنوب كذهب الماء الحرون وقال صلى الله عليه وسلم إن الصلوات كفارتها لا ينهتن
ما جنبن الكبار وقال صلى الله عليه وسلم بيننا وبين المنافقين شهود العمة والصبح لا يستطيعون ما قال صلى
الله عليه وسلم من أتى الله وهو مضيق لصلاة لم يعبأ الله بشئ من حسنة ما وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد
الدين فمن تركها فقد هدم الدين وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فقال الصلاة قلوا أحبها وقال صلى
الله عليه وسلم من حافظها لم ينجس باكل طهور وها هو أحبها كانته نوراً وبرهاناً يوم القيامة ومن مضى فيها
حشر مع فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة قالوا ففرض الله على خلقه بعد التوحيد
أحب اليه من الصلاة ولو كان شئ أحب إليه منها لتعبه ملائكة ففهم راجع ومنهم من سجد ومنهم قائم وقاعد

بالفهم لطلب الزيادة
فانكشف لهم من
مدخول الخزان ما تحت
كل حرف من الكلام من
الفهم وبجانب الخطاب
فقطوا بالحكم وقال
بعضهم الراض من الملم
على جعل المراء من
الخطاب وقال الخراز
هم الذين كانوا في جميع
المعلوم وعرفوها واطلوا
على فهم اختلافاتهم
أجمعين وهذا القول من
أبي سعد لا ينبغي أن
الرايح في العلم ينبغي أن
يقف على حريته
المعلوم ويكمل فيها فان
عبر من الخطب رضى
الله تعالى عنه كان من
الراحيين في العلم ووقف
في معنى قوله تعالى وفاكهة
وأيا وقاله الابن فقال
ان هذا لا يكفون في
ان هذا الوفاء في معنى
الاب كان من أي بكر
رضي الله تعالى عنه
واغنا عن ذلك أبو سعيد
ما يفسر أول كلامه
بآخره وهو قوله
اطلوا على فهم الخلائق
كلهم لان المتلقي حق
التقوى والرهق
الزاهدة في الدنيا صفا
باطنه واتخذ مرآة
قلوبهم وقته له مخافة
بشيء من اللوح المحفوظ
فأدرك بصفه الباطن
أهله بالعلوم وأصولها
فجعل متبوعاً أسدياً

فتألى المطهرة لا يشغلنا غير هاتم تحشر طائفتهم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد وروى ان السلف كانوا يعززون أنفسهم
ثلاثة أيام اذ فاتهم التكبير الاول ويعززون سبعا اذا فاتهم الجمعة
﴿ فضيلة السجود ﴾
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشيء أفضل من سجدتي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم سجد لله سجدة فآزره الله بها درجتها عندهم باسمه وروى ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ادع الله أن يعاين من أهل شفاعتي وان يرقى مرافقتي في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعتى بكثرة
السجود وقيل أقرب بما يكون العبد من الله تعالى ان يكون ساجداً وهو معنى قوله عز وجل واسجدوا وقرب وقال
عز وجل سجدوا في وجوههم من أتر السجود فقيل هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض عند السجود وقيل هو
نورا لشعوه فانه يشرف من الباطن على الظاهر وهو الأصغر وقيل هي الغزاة التي تكون في وجوههم يوم القيامة
من أتر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بكرهه ويقول يا ويله أمر
هذا بالسجود فضدقه الجفوة أمرت أبا السجود فقصيت في النار وروى عن أبي عبد الله بن عباس انه كان
يسجد كل يوم ألف سجدة وكان يسجد روي عن عبد الله بن عباس انه كان يسجد
الاعلى التراب وكان يوسف بن أسباط يقول يا معشر الشباب باذروا بالصخرة قبل المرض فإني أجد أحسدها
رجل يتم ركوعه وسجوده وقد قيل ينبغي في ذلك قال السعيد بن جبيرة أمي على شيء من الدنيا الاعلى السجود
وقال العقبة بن مسلم ما من صلاة في العبد أحب الى الله عز وجل من سجدته لله عز وجل وما من ساعة
العبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه حيث سجدوا وقال أبو هريرة رضي الله عنه أقرب ما يكون العبد الى الله
عز وجل اذا سجد فكثروا الحمد عند ذلك ﴿ فضيلة الخشوع ﴾
قال الله تعالى واقم الصلاة ولا تكن من الغافلين وقال عز وجل لا تقربوا الصلوات انتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون قبل سكارى من كثرة الهم وقيل من حب الدنيا يقول وهب المرأه طاهره فنيه تنبيه على
سكر الدنيا الذين في العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون وكمن يصل شراباً وهو لا يعلم ما يؤول في صلاته وقال
الذي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث الله به فهاش من الدنيا فقه ما لم تقم من ذنبه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انما الصلاة تمسك وتواضع وتضرع وتوهد وتناهد وتضع يدك فتقول اللهم اللهم انما أقبل صلاتي فاضع
فهي خداج وروى عن الله سبحانه في الكتب السابقة قال ليس كل مصل أقبل صلاته انما أقبل صلاتي فاضع
لعظمي ولم يشكر على عبادي طم الغفيل الجامع لوجهي وقال صلى الله عليه وسلم انما خاضعت الصلاة وأمر
بالج والطواف وأشعر الناس لاقامة ذكر الله تعالى فاذل بكر في قلبك لهذا كورا الذي هو المقصود والمبني
نظمه ولا هيبة فابتعد كركل وقال صلى الله عليه وسلم الذي واصلوا اذا صلبت فصل صلاتهم أدى مودع لنفسه
موضع له مودع لعصر مائر المولاة كمال عز وجل يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فاجداً وقال
تعالى واتقوا الله يعلمكم الله وقال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال صلى الله عليه وسلم من لم يتبه
صلاته عن النساء وانسكر لم يزدهن الله الا بعدا والصلوة مناعة فكيف تكون مع الغفلة وقال بكر بن عبد
الله بن أبي آدم اذا شئت ان تدخل على مولاك فغير اذنك فكله بلا رحمة فذنته فكله وكيف قال تسبح
وضوءك وتدخل محرابك فاذا أنت قد دخلت على مولاك فغير اذنك فكله بغير رحمة وعاشته رضى
الله عنه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تناوذه فاذ حضرت الصلاة فكله لم يعرفنا ولم نعرفه
استغفلا بصفته الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى مصلح يحضر الرجل فيها قلبه مع بدو كان
ابراهيم الخليل اذا قام الى الصلاة يسمع وجيب قلبه على ملين وكان جدي التوتحي اذا صلى لم تقطع الدعوى عن
خديجه على خبثها وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب عليه طيبه في الصلاة فقال لوالده خشع فاب هذا
خشعت جوارحه وروى ان الحسن نظر الى رجل يسجد بالخطي ويقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا انما ينال بس

العلماء والعباد منهم وقائده

كل علم والعلوم الخيرية
متجسزة في النفوس
بالعلم والممارسة فلا
يغيبه علمه الكلي أن
يراجع في الجزئ أهله
الذين هم وأحبته فنفس
هؤلاء امتثلت من
الجزئ واشتغلت به
وانشغلت بالجزئ عن
الكلي ونفوس العلماء
الزاهدين بعد الانشغال
لا بد لهم منه في أصل
الدين وأساسه من
الشرح أقبلوا على الله
وانقطعوا إليه وخلصت
أرواحهم من المقام
القربيبة فافاضت
أرواحهم على قلوبهم
أقوال وأحكام أقبلهم
لأزلك العلوم وأرواحهم
ارتفعت عن حداد ذلك
العلوم بكرمها على
العالم الأرضي وتجردت
عن وجودها يصح أن
يكون نوع العلم وقومهم
بنسبة وجهها الذي
يلي النفوس صارت
أصغر وجوده تناسب
وجود العلم بالنسبة
الوجود بعدت الفات
العلوم وانفتح له اليوم
مناسبة انفصال العلوم
بأصنافها بالروح المحفوظ
والمعنوي بالانفصال
انتقشها في لوح لا غير
وانفصال القلوب عن
مقام الارواح وجود
انجذابها إلى النفوس

انما طلب أنت تقطع الجوارح والعين وأنت تعبت بالحمى وقيل نطق بن أنوب الأيوذ لك الزباب في صلاتك
فقطرها قال لأعود نفسي شيأ يسعد على ملاقيك وكيف نصبر على ذلك قال باغني أن القديس يسبرون
تحت أسواط الساطن لي قال فلان مسبور ويختبرون بذلك فأنكاهم بين يدي في أفتحرك لزيادة و يروي
عن مسلم بن يسار أنه كان إذا أراد الصلاة قال لاهله تحدثوا أنتم فاني لست أسمعكم يروي عنه أنه كان يصلي
يود في جامع الأميرة فمسطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس فذلك في شعره حتى أنه عرف من الصلاة وكان
على من أبي طاهر رضي الله عندهم وجهه إذا حضر وقت الصلاة يترزلو بثلاث وجهه فقبل له ما ليا ما مير
المؤمنين يقول ما وقت أمانه عرضها الله في السموات والأرض والجبال فابن ان يحملها أو أشق من منار حملها
و زوي من على بن الحسين أنه كان إذا قوماً أصغر لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يعثر بك عند الوضوء فيقول
أندرون بين يدي من أريد أن أقوم و يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال داود صلى الله عليه وسلم في
منابها الهوى من يسكن بيتك ومن يتقبل الصلاة فوحي الله إليه يا داود انما يسكن بيتي وأقبل الصلاة منه من
أوضاع اعظمه وقطع نهاره يذكر كى كيف تسبغ من الشهورات من أجل طعم الخاتم و يروي الغريب سبروح
الصاب ذلك الذي رضي في السموات كالشعر ان دعاني لبيتك وان مالي أعطينته أعمله في في الجمل الحما
وفي الغلة ذكر اوفى الفلحة توروا انما لله في الناس كالفرديوس في أعلى الجنات لا تيسر أن تراه ولا تتغير علوها
و يروي عن حاتم الاحمر رضي الله عنه أنه سئل عن صلاته فقال اذا كانت الصلاة أسبغت الوضوء وثبتت الموضع
الذي أريد الصلاة فيه فاقعد فيه حتى يتجمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي واجعل الكعبة بين لسجي والسرط
تحت قدمي والحنيفة بين عيني والنار عن يميني والموت ورائي وأظنها آخر صلاتي ثم أقوم بين الزجاء والخوف
وأكر تكبيراً بتعقيب واقرأ آية التبرئيل واركع وكوعاً بوضوح وأمسجد مصوداً بتخشع وأقعد على الزورك لا ييسر
وأقرش ظهر قدمي وأبته أقدم التي على الأقدام أتبعها الانحلاص ثم لأدري أملتني أم لا وقال ابن
عباس رضي الله عنهما لو كانت مقتصدتان في تفكير تخبرين قيام ليلة والقلب

﴿ فضيلة المسجد وموضع الصلاة ﴾

قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم من بي الله مسجداً ولو
كم قصير فقامت به الله قصر افي الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد أئنه الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فقلير كبر ركعتين قبل أن يجلس وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في
المسجد وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه تقول اللهم صل على
الاهم ارحمهم اكرمهم ثم يخرج من المسجد وقال صلى الله عليه وسلم يا أي في آخر الزمان ناس من أمتي
يا أئمة المساجد فيقعدون فيها لحلقاً لحقاً ذكرهم الدنيا وحب الدنيا وحب الدنيا لا يجالسهم فليس لهم حاجة وقال صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب اني وفي أرضي المشاؤون زواي فيها رافها فطوى لبعيد
ظهر في بيت من زواي في بيتي فني على المزار ورأيت بكرم زواره وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت رجل يمشي في صلاة المسجد
فاشهدوا له بالاعتناء وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فأنما يجالس فيه فاحقه أن يقول الاتخبر
و يروي في الآثار والخبر الحديث في المسجد بكل الحسنة كأنما كل الياءم الحشيش وقال النخعي كانوا يرون
أن المؤمنين في الليلة المظلمة إلى المسجد موحاً تحت قوله أنس بن مالك من أصرح في المسجد سرا جال في الملائكة
وجله العرش يستغفر له ما دام في ذلك المسجد وضوءه وقال صلى الله عليه وسلم اكرم الله وجهه اذا ملأ العبد بيتك عليه صلاة
من الأرض ومصدعه من السماء ثم أنما يكتب عليهم السماء والأرض وما كانوا منظر في وقال ابن عباس
تبني على الأرض أربعين صباحاً وقال لعلنا انما سألنا من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقعة الأرض الا
شهدته يوم القيامة و يكتب عليه يومئذ عتق قال أنس بن مالك ما من بقعة في كراهة الله تعالى عليها صلاة أو ذكر
الا فتحت على ما لو ايمان الباقع واستبرئت ذكر الله عز وجل إلى منتهاهم سبع أرضين وما من عبد يقوم
يصلي الا تزخر له الأرض و يقال ما من منزل ينزل فيه قوم الا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلبثهم

فصار بين المتضلين
قشة الشراك موجب
للتألف خفيات العالم
لذلك وصار العالم رايا
واستأفى في العلم أوحى
الله تعالى في بعض
الكتب المستزلة يابى
امرائيل ان تقولوا العلم
في السماء من ينزله
ولا في تخوم الارض من
يمسح به ولا من وراء
البحار من يعبراني به
العلم يحصل فلو لم يكن
تأديوا بين يدي آداب
الرومانين وتختلفوا الى
باخلاق الصديقين أظهر
العلم من قلوبكم حتى
ينطقكم ويغيركم كالتأديب
باداب الرومانين حصر
النفس عن تقاضى
جلائها وقها بصريح
العلم في كل قول وفعل
ولا يصح ذلك الامس
علم وقرب وتطرق الى
الحضور بين يدي الله
تعالى فيخضع بالحق
للحق (اخبرنا) شفتنا
أو الغيب عبد القاهر
السهروردي اجاز قال
أخبرنا أو مفسرون
خير من اجازة قال أنا
أو محمد الحسن بن علي
الجوهري اجازة قال أنا
أو محمد بن العباس
قال حدثنا أو محمد بن
ابن صاعد قال حدثنا
الحسن بن الحسن
المروزي قال أبا عبد الله

* (الباب الثاني في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة والبدء بالتكبير وما قبله) *

ينبغي للمصلّي اذا فرغ من الوضوء والطهارة من الخبث في البدن والكان والشباب وسر تراعى ومن السراة الى
الركبة أن ينصب قائما متوجها الى القبلة وتزاول بين قدميه ولا يصحها فان ذلك كما كان يستدل به على فقه
الرجل وقد تقيى صلى الله عليه وسلم عن الصغى والصغى في الصلوة الصغى والقراءان القدامين معا ومنه قوله تعالى
مقرنين في الصلوة والصغى هو رفع إحدى اليدين ومنه قوله عز وجل الصافات الجباه اماما ليعصيه في جباهه
عند القيام وراى في مكتبته ومعدن طائفة الاتصاف اماما لسهان شاه تركه على استواء القيام وان شاء أطرق
والأطراف أقرب للمشغوع وأغض البصر ولكن بصره بجسور على صلاة الله صلى عليه فان لم يكن له صلى
قلية ريم جدار الحائط أو ليعطى خطا فان ذلك بقصر مسافة البصر ويمنع تفرق الفكر والجسم على بصره أن
يجاوز أطراف الحائط وحدود الخط ولقد علم على هذا القيام كذلك الى الكرم عن غير التفت هذا أجد القيام
فأذا استوى قيامه واستقبله وأطرقه كذلك فليقل أقل أعوذ برب الناس تحصنه من الشيطان ثم ليأت بالقامة
وان كان رجوعا من يقتدي به فليؤذن أولا ثم ليحضر النية وهو أن ينوي في الظاهر مثلا أو يقول بقلبه
أؤدى فرضة الظهور لله لغيرها بقلبه أو أدى من القضاء والفرضة عن الفل والفرضة عن العصر وغيره وان كان
معاني هذه الالفاظ حاضرة في قلبه فانه هو النية والالفاظ مذكرات وأسباب لحضورها ويحذر أن يستبد ذلك
الى آخر التكبير حتى لا يغرب فإذا حضري في قلبه ذلك فليرفع يديه الى حد موضع تكبيرة بعدار السهال بحيث يحدى
بكنهه منكبيه وباهامه فصحى أذنيه ورس أصابعه ورس أذنيه ليكون جامع بين الاخبار الواردة فيه
ويكون مقبلا بكنهه وامامه الى القبلة ويسط الأصابع ولا يقضها ولا يتكاففها تيمنا ولا ضمايل
يركها على مقضى طبعها الذنق في الارلنشر والضم وهذا ينمها وأولى وإذا استقرت اليدين في مقرهما
ابتدأ التكبير مع راسها واحضار النية ثم يضع اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدود يضع اليمنى على
اليسرى كما قال النبي بان تكون مجعولة ونشر الأصبع والوسطى من اليمنى على طول الساعدو يقبض بالاهام
والخنصر والبصر على كوع اليسرى وقد روى ان التكبير مع رفع اليدين ومع استقرارهما ومع الاسال فكل
ذلك لاخر فيه وأراه بالاسال ألقى فانه كلمة العدة ووضع إحدى اليدين على الأخرى في صورة العدة وبدوة
الاسال وأخره الوضع ومبدأ التكبير الاصل وأخره الرافعة من اعاءة التطابق بين الفعل والعدة وأما رفع اليد
فكالمقمة لهذه البداية ثم لا ينبغي ان يرفع يديه الى قدما رقعاعد التكبير ولا يردهما الى خلف منكبيه ولا
ينفضهما عن يمينه مال نصف اذا فرغ من التكبير ويرسلهما الى الصغى فقرة أو يستأنف وضع اليدين على
السهال بعد الاسال وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر أرسل يديه وإذا أراد أن يقرأ أو يضع
اليمنى على اليسرى فان مع هذا فاولى عما ذكرناه وأما التكبير فينبغي ان يضم اليها من قوله الله صمته خفيفة
من غير مبالغ ولا يدخل بين اليها والالفة شبه الواو وذلك نسيان اليها للفتة ولا يدخل بينه كبروا راته ألفا
كاه يقول كبار ويجزم راء التكبير ولا يشبهها هذه هيئة التكبير وما معه * (القرائة) *

لم يكن لسبب لم يكن زيد
ولكن الزيد هو الهدية
المطلوبة من اللبن والمائية
في اللبن جسم قام به
روح الهدية والمائية
بهم القوام قال الله تعالى
وجعلنا من الله كل شيء
حي وقال تعالى أو من
كان ميتا فحييناه
أى كان ميتا بالكفر
فحييناه بالإسلام هو
القوام الأول والاصل
الأول والإسلام علوم
والإسلام بهذا المعنى
نظرا إلى مجرد التصديق
والكن إعلان فروع
بعد التحقق بالإسلام
وهي مراتب كمال اليقين
وعين اليقين وحق اليقين
فقد تمثال التوحيد
والمعرفة والمساعدة
* والإيعان في كل فرع
من فروع علوم فعلوم
الإسلام علوم اللسان
وعلوم الأفعال علوم
القلوب ثم علوم القلوب
لها وصف خاص
ووصف عام فالوصف
العام علم اليقين وقد
يتوصل إليه بالنظر
والاستدلال لا يشترط
فيه علماء الهدى علماء
الآخرين ولا وصف
خاص يخص به علماء
الآخرين وهي السكينة
التي أتت في فصول

الامام سكتة عقيب الفاتحة لثبوتها بالنفسه وبقراء المأموم الفاتحة في الجهر يعني هذه السكتة التي يمكن من
الاجتماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يصح صوت الامام ويقول الامام هم الله
لمن حمد عند رفع رأسه من الركوع وكذا المأموم ولا يذ الامام على الثالث في سبجات الركوع والصود
ولا يذ في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد يوصف الركعتين الاخريتين على الفاتحة ولا
يعود على القوم ولا يذ على دعائه في التشهد الاخير على فخر التشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينوي عند السلام السلام على القوم والملائكة ونوى القوم تسليهم جوابه ويثبت الامام ساعة حتى يفرغ
الناس من السلام ويقبل على الناس بوجهه والاولى ان يثبت ان كان خلف الرجال نسيه ليصرفن قبله ولا يقوم
واحد من القوم حتى يقوم ويصرف الامام حيث يشاء من بينه وبينه واليمين أحبالا ولا يتنصص الامام نفسه
بالدعاء في غزوة السلم بل يقول اللهم اهدنا لبيحيريه ويؤمن القوم ويرفعون أيديهم هذا الصدور وسمع
الوجه عند ختم الدعاء الحديث نقل فيه الافة القياس ان لا يرفع اليد على آخر التشهد * (المنهايات) *
ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصف في الصلاة الصغرى وقد ذكرناه ما بين الصفين والاعاء وعن السدل
والكفوعين الاختصار وعن الصلب وعن المواصلة وعن صلاة الحافق والحاقص والحافق وعن صلاة الجائع
والغضبان والتمس وهو ستر الوجه أما الاعتداء فهو عند أهل اللغة أن يجلس على ركبه ويصبر كيتبعه يحصل
يدعى على الأرض كالكب وعند أهل الحديث أن يجلس على حافيه متناوئين على الأرض منه الأرض
أما سبج الجلوس والركب أو الكف فذهب أهل الحديث في أنه ان تقف ثوبه ويدخل يديه من داخل
فركع ويسجد كذلك كذا فعل اليهود في صلاتهم فهو راعن التشبه بهم والقمص في معناه فلا ينبغي أن تركع
ويسجد ويدعى بدن القمص وقيل معناه أن يضع وسط الأزرار على رأسه ويرسل طرفه عن يمينه وشماله من
غير ان يجعله على كفيه والاول قريب أو الكف فهو ان يرفع ثيابه من بين يديه ومن خلفه اذا أراد السجود
وقد يكون الكف في شعر الرأس فلا يصلب وهو عاقص شعره والهي الرمال وفي الحديث أمرت أن أمص على
سبعة أعضاء ولا أكشف عروا ولا فؤاكره أجد بن حنبل روى عنه ان ياتر في القمص في الصلاة وأمن
الكف * وأما الاختصار فان يضع يديه على خصرته * وأما الصلب فان يضع يديه على خصرته في القيام ويجافي
بين عضديه في القيام وأما المواصلة فهي خمسة أثنان على الامام أن لا يصل قراءته بتكبير الاحرام ولا ركوعه
بقراءته وانما على المأموم أن لا يصل تكبيرة الاحرام بتكبير الامام ولا تسليبه وتسليبه واحدة بينهما
لا يصل تسليمة الفرض بالسليمة الثانية وليقبل بينهما * وأما الحافق فن البولوا الحاقصين الغائط والحافق
صاحب الخف الضيق فان كل ذلك يمنع من الخشوع وفي معناه الجائع والمهم وفهم ثم الجائع من قوله صلى الله
عليه وسلم اذا حضر العشاء أو قمت الصلاة فابدأ بالعشاء الا ان يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب وفي الخبر
لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مقطب ولا يصلن أحدكم وهو قضمان وقال الحسن كل صلاة لا يحضرها القلب
فهي الى العتوة أو صرع وفي الحديث سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان العلف والنعاس والوسوسة والتثاؤب
والحكاء والالتفات والعين بالشيء وراذ بعضهم السهو والشك وقال بعض السلف اربعة في الصلاة الحفاة
الالتفات ومع الوجه وتسوية الخصى وان تصلى بطريق من غير ان يدركك ونهى أن يضامن ان شئت أصابعه
أو يفرق أصابعه أو ستر وجهه أو يضع إحدى كتفيه على الأخرى ويدخل ما بين كتفيه في الركوع وقال
بعض الصحابة رضى الله عنهم كننا نفعل ذلك فنهيناهم وبكره أياض أن ينفخ في الأرض عند السجود فلتظلم
وان يسوى الخصى بيده فظلمها ففعل مستغنى عنها ولا يرفع إحدى يديه فضعها على فخذه ولا يسند يديه قيامه الى
حائط فان استند بحيث لو سل ذلك الحائط لسقط فالاظهر سلطان صلاته والله أعلم

(تميم القرائن والسنة)

جمله ما ذكره يشتمل على فرائض وسنن وأداب وهي ما يجب على المسلم من فرائض الصلاة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة
* فالفرض من جهات ثمانية خمسة النية والتكبير والقيام والفاتحة والاختصاص في الركوع الى ان تنال الاحتاء

ركنه مع العلمانية والاعتدال عنه فاعلموا السجود مع العلمانية ولا يصح وضع البدن والاعتدال عنه فاعلموا
 والجلوس للتشهد الأخير والشهادتين الصلوات التي صلى الله عليه وسلم والسلام الأول فاعلموا أنه آخر وج
 فلا تجب وما هذا فليس بواجب بل هي من وجها فتجها وفي الفرائض وأما السنن في الأفعال فبعضها
 البدني في تكبير الأركان وعند الهوى إلى الركوع وعند الارتفاع إلى القيام والجلسة تشهد الأول فاعلموا
 ما ذكرنا من كيفية نشر الأصابع وحرفها فهي هيأتها تابعة لهذه السنة والتوريل لا فرائض هيأتها تابعة
 للجلسة والأطراف وتزول الانتفاتان في القيام وتحسين صورته وجلسة الاستراحة لم يفسد هاهنا أصول السنة
 في الأفعال لأنهم كالصين لهيئة الأركان فاعلموا من السجود والقيام لأنهم ليست مقصودة في نفسها وإنما لم تفرد
 يذكره وأما السنن من الأركان فنداء الاستفتاح ثم التعوذ ثم قوله آمين فإنه سنة مؤكدة ثم قراءة السورة ثم
 تكبيرات الانتفاتان ثم الذكر في الركوع والسجود والاعتدال الصلوات تشهد الأول والصلوة فيه على النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء في آخر تشهد الأخير ثم التسليم ثم هذه وجوها في اسم السنة فلهذا درجت
 متفاوتة في تكبيرها فبعضها بسجود السهو وأما من الأفعال فالحق هو في الجلسة الأولى تشهد الأول فاعلموا
 مؤثر في ترتيب أقسام الصلوات في النظر حتى يعرف بها آثارها بعبادة ثم لا يختلف فرغ البدن فلهذا لا يور
 في تغيير النظم فبعض ذلك البعض وقيل البعض غير السجود أو الأركان فلهذا لا تقتضي سجود السهو
 الاثنتا عشرة في تشهد الأول والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه بخلاف تكبيرات الانتفاتان أو ذكر
 الركوع والسجود والاعتدال الصلوات الركوع والسجود في صورتهما مختلفان لأجادة ويحصل معهما معنى
 العبادة مع السكوت ثم الأركان وكروين تكبيرات الانتفاتان فعدم تلك الأركان لا يفسد صورته والعبادة وأما
 الجلسة تشهد الأول ففعل معتاد وماز يدنا للتشهد فتر كما طهر التأثير وأبداء الاستفتاح والسجود
 فتر كما لا يؤثر مع أن القيام صار معمورا بالاعتقاد ومبرزا عن العادة ثم كذلك الدعاء في تشهد الأخير
 والقنوت أو بعد ما يجرب بالسجود ولكن شرع عند الاعتدال في الصبح لاجلها فكان كجلسة الاستراحة فصار
 بالمعنى تشهد لجلسة تشهد الأول ففي هذا أقساما مجودا معتاد ليس فيه ذكر واجب وفي المجدود لاحتراز عن
 غير الصبح وفي صلواته ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في الصلاة (فان قلت) تخيمه السنن عن الفرائض
 معقول إذ تنفوت الصلاة بفوق الفرض دون السنة ويتوجه العقاب به دونها فاعلموا غير سنن سقوا لكل مأثور
 على جميل الاستحباب ولا عقاب في تركها والكل والتواب هو مجرد على الكل فامتنعه فاعلموا أن أكثر أركانها في
 التواب والعقاب والاستحباب لا رفع تغافلهم أو لئلا تكشف ذلك بمثلوه وأن الإنسان لا يكون إنسانا مجودا
 كاستلامه إلى النبي بالحن والعضاء ظاهرة للعالمين بالباطن والحياء والروح والظاهر أجسام أعضائهم بعض تلك
 الأعضاء نعلم الإنسان بعد ما كالقلب والكبد والماغ وكل عضو تنفوت الحياة بفوتها وبعضها لا تنفوت بها
 الحياة ولكن بفوتها بمقاصد الحياة كالعين واليد والرجل واللسان وبعضها لا تنفوت بها الحياة ولا مقاصدها
 ولكن بفوتها الحسن كالخبيص والقيمة والأهداب وحسن اللون وبعضها لا تنفوت بها أصل الجبال ولكن كماله
 كاستقوام الخبيص وسواد شعر الجمجمة والأهداب وتسلسلثة الأعضاء وأما ترابها بالحياء في اللون
 فهذا هو جلت متفاوتة فكذلك العبادة صورته وصورها التبرع وتعبدا نأيا كتسابها فروعها وحواشيها الباطنة
 الخشوع والتوقير والقلب والاختصاص كلبسها في ثيابها في آخرها الظاهر فاعلموا الركوع والسجود
 والقيام وسائر الأركان تجري من غير القلب والرأس والكبد إذ تنفوت وجود الصلاة بفوتها والسنن التي
 ذكرناها من رفع البدن ودعاء الاستفتاح والتشهد الأول تجري منها تجري البدن والعين والرجل ولا تنفوت
 الصلاة بفوتها كالتنفوت الحياة بفوتها هذه الأعضاء ولكن بغير الشخص بسبب فواتها مشروءة الخلقة فمذموم
 غير مرغوب فيه ككذلك إن اقتصر على أقل ما يجري من الصلاة كان كمن أهمل إلى ما لم ينال المولى عبد الله
 مقلوع الأطراف وأما الهياكل تنفوت ما واهل السنن تجري منها سباب الحسن من الخبيص والجمجمة
 والأهداب وحسن اللون وأما وظائف الأركان في تشهد السنن فهي ككلمات الحسن كاستقوام الخبيص

المؤمنين بل زادوا إيماناً
 مع إيمانهم فلي هذا
 جميع الرتب سبيلها اسم
 الأيمان بوصفه الخاص
 ولا يشبهها بوصفه العام
 فبالنظر إلى الوصف
 الخاص اليقين ومراعاة
 من الأيمان وإلى وصفه
 العام اليقين وزيادة على
 الأيمان والمجاهدة وصف
 خاص في اليقين وهو عين
 اليقين عين اليقين
 وصف خاص وهو حق
 اليقين حق اليقين
 فوق المشاهدة وحق
 اليقين مواظبة ومستقره
 في آخره في الدنيا منه
 لمجرب الله وهو من
 أعز ما وجد من أقسام
 العلم بأفقه وجدان
 فصار علم الصوفية هو هاد
 العلماء نسبة إلى العلم
 علماء الدنيا الذين بلغوا
 باليقين بطريق النظر
 والاستدلال كمنسبة
 ما ذكرنا من علم الوراثة
 والفراسة عليهم بمثابة
 اليقين لأنه اليقين والأعان
 الذي هو الأساس
 وعلم الصوفية بالله
 تعالى من أنفسية
 المشاهدة وعين اليقين
 وحق اليقين كل بد
 المستخرج من السنن
 فضيلة الإنسان بفضيلة
 العلم وورثاته الأعمال على
 قدر الحفا من العلم وقد
 ورد في الخبر فضل العالم

واستدارة الحجة وغيرها فلا تصدك قربة وتغفلة تقربهم إلى حضرة ملك الملوك كوصفة بهم غالب
القرى بمن السلطين بهم وهذه الخفة تعرض على الله عز وجل ثم ترد عليه يوم العرض الأكبر قال ابن كثير
في تصنيف صورتهما وتبصيرهما أن حسنت فلنسل وان أسأت فعلمها ولا ينبغي أن يكون خطئ من بممارسة الفقه
أن يترتب ذلك السنة من العرض فلا يعاقبهم من أوصاف السنة إلا أنه يجوز تركه فتر كها كان ذلك يضاهي
قول الطبيب أن العين لا يظلم ولا يسلو الإنسان ولكن يخرج من أن يصدق رجاءه المتقرب في قبول السلطان
إذا أخرجه في معرض الهدى فكذلك ينبغي أن تفهم مراتب السنين والهايات والاداب فكل صلاة بهم الإنسان
وكونها ومعناها فهي الخصة الأولى على صاحبها أن يقول بضمي على الله كاستغنى فطالع الانبهار التي أوردناها
في كمال أو كان الصلاة ليظهر للتو بها

﴿الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب﴾

ولنذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب ثم لنذكر المعاني الباطنة وخواصها وأصباها
وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي أن يعرض في كل ركن من أركان الصلاة لتكون صالحة لأداء آخره

﴿بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب﴾

اعلم إن أدلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أقم الصلاة ذكرى وظاهر الأمر الوجوب والغفلة تضاد الذكر في غفل
في جميع ملاته كيف يكون مقبلاً الصلاة كرمو قوله تعالى ولا تكن من الغافلين انتهى وظاهر التحريم وقوله
عز وجل حتى تعلم أمتا تقولون تلبس انتهى السكران وهو موطر الغافل المستغرق بهم بالوسواس وأفكار
الهنا وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الصلاة تمسك وتواضع حصراً بالانكسار والدم وكما أنها لتحقيق والتوكيد
وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام إنما الشفعة فبما يقسم الحصر والانبساط والنفي وقوله صلى الله عليه وسلم
من لم يته صلاته من الغشاوة المنكر لم يزد من الله إلا بعداً واصله الغافل لا يمنع من الغشاوة والمنكر والصل
الله عليه وسلم كمن قام خطاه من صلاته التنبؤ والنصب وما أراه الله الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس العبد
من صلاته إلا ما قبل منها والحق في أنه المصل مناجاة به عز وجل كبره الجهر والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة
ألبسة وبأنه أن الزكاة غفل الإنسان عنها ملاقى في نفسه ما خلفه للشهوة شديدة على النفس وكذا
الصوم قاهر للقوى كاسر لسلوة الهوى الذي هو آلة للشيطان عدو فلا يبعد أن يحصل منها مقصود مع الغفلة
وكذلك الحج أضاعه شاقة شديدة وقية من المجاهدة بما يحصل به الألام كان القلب ساكن مع أفعاله ولم يكن أما
الصلاة فليس فيها إلا ذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود فاعلموا أنه كونه محموراً ومناجاة مع الله عز وجل فاما
أن يكون المقصود منه كونه خطاً أو محموراً أو التقصود منه الحروف والأصوات امتحاناً للسان بالعمل كما تخفى
المعذور والفرج بالمسألة في الصوم وكما تخفى البدن بمشاق الحج وتخفى القلب بشقة الخراج الزكاة واقتطاع المال
المعشوق ولا شأن لهذا القسم بالمطل فتنحصر بذلك اللسان بالهدى بأناضله على الغافل فليس فيه امتحان من
حيث أنه على بل المقصود الحروف من حيث أنه نطق ولا يكون نقطة إلا إذا أعرب بما في الصغير ولا يكون معر بالا
بحضور القلب فأى سؤال في قوله أهدنا الصراط المستقيم إذا كان القلب غافلاً لم يقصد كونه متضرعاً ودعاءً
منشقة في غير ذلك اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد الاعتناء بها حكم الأذكار بل أقول لو حاضرت الإنسان وقال
لا شكرن فلا أوتى عليه وأساءه حاجته من حزن اللفاظ المداخلة على هذه المعاني على لسانه في النوم لم يعرف بينه ولو
جرت على لسانه في طاعة ذلك الإنسان حاضراً ولا يعرف حضوره ولا يراها لا يصير بلواً بينه إذ لا يكون كلامه
خطأً أو انقطاعاً مع ما يمكن هو حاضر في قلبه ولو كانت تغري هذه الكملة على لسانه وهو حاضر إلا أنه في بيض
النهار غافل لكونه مستغرق بهم بغير من الأفكار ولم يكن قصد توجيه الخطاب إليه عند لفظه بل بصره في عينه
ولاشك في أن المقصود من القراءة ألا ذكر الجوارح والشوا والضمير واللسان والمخاطبة بها التضرع وقلبه بمحاج
الغفلة لم يحجب عنه فلا يراه ولا يشاهده بل هو غافل عن الخطاب لسانه بغير لسانه المعاد فإما بعد هذا من
المقصود بالصلاة التي ترضى لتقبل القلب وتجذب كراهته وجلب وروحه عقلاً لايمان به هذا حكم القراءة

على العابد كفضلي على
أمتي والأشارة في هذا
العالم ليس إلى علم
البيع والشراء والطلاق
والعناق وإنما الإشارة
إلى العلم بالله تعالى
وقوة اليقين وقد يكون
العبد علماً بالله تعالى
يقين كامل وليس عنده
علم من فروع الكليات
وقد كان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أعلم من علمه التابعين
بحقائق اليقين وفاقوا
المعرفة وقد كان علماء
التابعين فهمهم من هو
أقوم بعلم الفتوى
والأحكام من فهمهم
(روى) أن عبد الله بن
عمر كان إذا سئل عن شيء
يقول سلوا سعيد بن
السبيعي كن عبد الله بن
ابن عباس يقول سلوا
جابر بن عبد الله بن
أهل البصرة على فتياه
لوسمهم وكان أنس بن
مالك يقول سلوا مولانا
الحسن فإنه قد حفظ
وسمنا فكانوا يردون
الناس إليهم في علم
الفتوى والأحكام
ويعلمونهم حقائق
اليقين وفاقوا المعرفة
وقالناهم كانوا أقوم
بذلك من التابعين
صادقهم طرأوا إلى
المستقل وغيرهم غير
العلم الجليل والعقل

قتل منهم طائفة مجله
ومصله وطائفة مفصله
دون مجله والاصل
العلم ومصله المكتسب
بطهارة القلب وقوة
الغزوة وكالاستعداد
وهو خاص بالخواص
قال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم ادع الى
سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة
وإدعاهم بالتي هي أحسن
وقال تعالى قل هذه
سبيلي أدعوا الى الله على
بصيرة فلهذه السبل
سبله ولهذه الدعوات
قلوبه فإدعوا فوس
مستحسنة بإدعة
على خشية طبعها
وجلبتها وألبها بنار
الاذن والموعدة والحذار
ومنا نفوس ركبتم
ربة طيبة موافقة
لثواب قربة منها فن
كانت نفسه مظهر على
قلبه دعاه بالموعظة من
كان قلبه مظهر على نفسه
دعاه بالحكمة بالوعدة
بالسوعة لأجل بها
الارواحى الدعوة
بذكر الجنة والنار
والهوى بالحكمة
أجابهم المقررون
الدعوة بتلويح القرب
ومضو العرفة وإشارة
للتوحيد قلوا وجدوا
التأنيها بالحقيقة
والتعريف بالباطية

والذكر بالجمله فهذا الخاصة لاسهل الى انكارها في النطق وتغييرها عن الفعل * وأما لكسر المعجود
فانقصوهم حال العظم قطعا ولو جاز أن يكون معقله الله عز وجل بفعله وهو غافل عنه لجاز أن يكون معقله الصم
موضوعين بدا وهو غافل عنه أو يكون معقله الله الذي بين يديه وهو غافل عنه واذا خرج من كونه
قطعا لم يبق الا بعد حركة الظاهر والامر وليس فيه من المشقة ما يفقد الامتنان به ثم يجعله عبد الدين والفضل
بين الكفر والاسلام ويقدم على الخ وسائر العبادات ويجب القتل بسب تركه على الخصوص وما ارى أن
هذه العظمة كلها للصلاة من حيث أعمالها الظاهرة الآن يضاف اليها المقصود من التماسه في ذلك يتقدم على
الصوم والزكاة والحج وغيره بل الضحايا والقرابين التي هي مجاهدة للنفس بشتى حالها قال الله تعالى لن نزال
الله حولها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم أى الصفة التي استولت على القلب حتى جعلته على امتثال
الوامر هي المطلوبة فكيف الامر في الصلاة ولا يرى في فعلها فهو لما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور
القلب (فان قلت) ان حكمت بطلان الصلاة بحضور القلب بشرطه فالحق في اجتماع الفقهاء ما هم
لم يشترطوا الاحضور والقلب عند التكبير فانه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا يصرقون في الباطن ولا
يشترطون عن الفساق ولا في طريق الاختزال يبنون ظاهرا أحكم الدين على ظاهر أعمال الجوارح وظاهر
الاعمال كالفلسفة والقتل وتعزير السلطان فاما أنه ينفع في الآخرة فليس هذا من حدود الفقه على انه لا يمكن
أن يدعى الاجماع فقد نقل عن بشر بن الحارث فيلر وادعاه أو طالب المكن عن صفيان الثوري أنه قال سلم
يخشع فسدت صلاته وروى عن الحسن أنه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع وعن معاذ بن
جليل من عرف من على بن عتبة وشماله نعمدوا هو في الصلاة فلا صلاة وروى أيضا عن ابي الواسل الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد لم يصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب العبد من صلاته ما فعل منها وهذا هو
نقل عن غيره لم يلح مذهبا فليقل لا يسئل به وقال عبد الواحد بن زيد أجب العباد على انه ليس العبد من صلاته
الاماعقل منها فلهذا اجماعا ما نقل من هذه الجنس عن الفقهاء المتورعين وعن علماء الآخرة كمرن أن
يصح والحق الرجوع الى آفة الشرع والاختيار والاعمال ظاهرة في هذا الشرط الا ان مقام الفتوى في التكليف
الظاهر يتقدم بقدر تصور الحقائق فلا يمكن أن يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلوات فان ذلك يعجز
عنه كل البشر الا الاقلين واذ لم يكن اشتراط الاستيعاب الضرورة فلا ريب الا أن شرطه منه ما يطلق عليه
الامم ولو في الصلاة الواحدة أو في الصلوات كلها فالتكليف فاقصرنا على التكليف الذي نحن مع ذلك نرجو
ان لا يكون حال الغافل في جميع صلاته مثل حال التارك بالكسبة فانه على الجمله أقدم على الفعل لظاهر أو أحضر
القلب لحظة وكفى لا الذي صلى مع الحدث ناسا صلاته بأطلة عن الله تعالى ولكن به أحسن بحسب فله وعلى
قد قصروا وعذروهم هذا الربا فحشوا أن يكون حاله أشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الخطمة
ويتهاون بالحضرة ويشكم بكلام الغافل المستغرق في العلم الذي يعرض عن الخطم فواذا تعارض أسباب
الخوف والربا وصار الامر خطر في نفسه فإليك الحيرة بعد في الاحتياط والتساهل ومع هذا فلا مطع في
مخالفة الفقه فيها أنشأه من الصنيع الفقه فان ذلك من ضرور الفتوى لا يجب التيسير عليه من يعرف سر
الصلاة علم ان الغفلة تضادها ولكن قد كثر في باب الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتب فواضع الفقه انك
ان قصروا الحاق أحد الأسباب المانعة عن المصريح بكل ما يشك فيمن أسرار الشرع فلتقتصر على هذا التقدير
من البحث فان فيمنعنا المراد الطالب بطريق الاختيار أو ما لا يشك فيمن أسرار الشرع فلتقتصر على هذا التقدير
الكلام ان حضور القلب هو روح الصلاة وأن أقل ما يوجب به روح الحضرة عند التكليف بالانقباض منه
هلالا ويقدر ان يادفعه تنبسط الروح في أجزاء الصلاة فكم من حي لا يركب في قبره بين ميت في صلاة الغافل في
جميعها عند التكبير كمثل حي لا يركب في نساء الله من العون
* (بيان المعاني الباطنة التي بها تنحصر حياة الصلاة)

اعلم ان هذا المعاني تذكر العباد ان يحضروا ولكن يجمعها سبيل وهي حضور القلب والتفهم والتعظيم والهيبة

وأجابوا بأرواحهم وقولهم
 ونفوسهم فصارت
 متابعة الاقوال الجاهل بهم
 نفسا متتابعة الاعمال
 ابياتهم قبالا للحق
 بالاحوال الجاهل بهم واما
 فاجابة الصوفية بالكل
 واجابة فقيرهم بالبعض
 (قال) عروضي الله عنه
 رحمه الله تعالى مهيبا
 لو لم يصف الله بمص
 يسيء لو كتب له كتاب
 الامان من النار حله
 ضروفا المعرفة بغيره امر
 الله في القيام بواجب
 حق الصوفية آداما
 عرف من حق العظمة
 فاجابة الصوفية الى
 الدعوة اجابة الحب
 المحبوب على الاذاعة
 وذهاب العسر واجابة
 غيرهم على المكابدة
 والمجاهدة وهذه الاجابة
 ينالهم من الساعات ارضا
 في القيام بحقائق
 الاستقامة والعبودية
 قال الله تعالى فاما من
 اعطى واتى وصدقت
 بالحسنى فسيسرهم
 للبسرى قال بعضهم اعطى
 الجالون ولم يرشوا واتى
 القنوع والسباك بصدق
 بالحسنى اقام على طلب
 الزاني والولاية قيل
 تركني ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه يلعن في
 الآية وجه آخر اعطى

بالواجبة على الاعمال

وأنفق الواسوس

والهواشن وصعد

بالحسن لازم الباطن

بصفته موارد الشهود

من مزاجه لوث الوجود

فستفسره اليسرى

فتفتح عليه باب السهولة

في العمل والعيش

والانس وأمان محل

بالاعمال واستغنى أمثلا

بالاحوال والكذب

بالحسن لم يكن في

للكون بنفوذ بصيرته

بالجوال فستفسره

العمرى فسطع عليه باب

اليسرى في الاعمال قال

بعضهم اذا اراد الله

بعد سوا سخط عليه باب

العمل ونفع عليه باب

الكسل فلما ابيات

نفوس الصوفية

وقلوبهم وأرواحهم

الدعوة طاهر او باطنا

كان حفظهم من العلم وفر

ونسيمهم من المعرفة

أسكل فكانت أعمالهم

أزكو وأفضل جازجل

في معاذلة أخبرني عن

وجيل أحدهما جاهد

في العبادة كثير العمل

قليل الزنوب الا انه

ضعف اليقين بعبوده

الشك قال معاذ لعين

شكه عليه قال فخيرني

عن رجل قليل العمل

الاله قوي اليقين وهو

في ذات كثير الزنوب

الجنة بالصلاة فإذا حصل اليقين بعد المعرفة بلطفه انبعث من مجموعهما الزيادة لاجلها وأما الحلية فاستشعاره
التصغير في العبادة وتعال به الخبز في القيام بعبادته حتى ان الله عز وجل و يقرى ذلك بالبرقة بعبود النفس وأفعالها
وتسلي انحلالها وتبين دخلها وميلها الى الخطا العليل في جميع أفعالها مع العلم بطلبها بقتضيه لجلال الله
عز وجل والعلو بالمعالي على السر وسطر ان القلب وان دقت وخفيت هذه المعارف اذا حصلت يقينا انبعث
منها بالضرورة وقلة تسمى الحلية فهذه الاسباب هذه الصفات وكل ما طلب تحصيله فخلاب احضار سبعة في معرفة
السبب بمعرفة الصالحين وروا بطه جميع هذه الاسباب والاعيان واليقين أعني به هذه المعارف التي ذكرها هو معنى
كونها يقينا انتفاء الشك واستيلاؤها على القلب كحسب في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين يتشع
القلب وبذلك قالت عائشة رضي الله عنها كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا وعنده فاذا حضرت الصلاة
كانه لم يعرفنا ولم نعرفه وقدر وى ان الله سبحانه أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرني فاذكرني
وأنت انتفض أعضاؤك كن عند ذكرى خلعا فاعتنا واذا ذكرني فاحمل لسانك من وراؤه قلبك واذا ثبت بين
يدي فقم قيام العبد لليل ونأجي بقلب وجل ولسان صادق وروى أن الله تعالى أوحى الى قل لصداة أمثك
لا بد كروني فاني أليست على نفسي ان من ذكرني ذكركه فاذا ذكرني ذكركم بالعبادة هذان في عاص غير غافل في
ذكره فكيف اذا استجتم الغفلة والعصيان باختلاف المعاني التي ذكرناها في القلوب انقسم الناس الى غافل
يقيم صلاته ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم ولم يقب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعبا لهم لم يجهت
لا يحس بما يجري بين يديه وبذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط الاستعوان في المسجد فجمع الناس عليها
وبعضهم كان يحضر الجماعة مدفون لم يعرف قط من على يمينه ويساره وجيب قلبه برأهم صلوات الله عليهم وسلامه
كان يسجد على سبيل وجعده كانت تصغر وجوههم وترتعد أقدامهم وكل ذلك غير مستبعد فان أفعاله مشاهد
في همم أهل الدنيا وخوف ماولك الدنيا مع عزهم وضعفهم وخساسة لخطوط الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد
على مائة أو وز يوجهه بجهته ثم يخرج ولسن عن حوالبه أو عين توبل الملك لكان لا يقدر على الاجترار عنه
لاشغال همه به من توبه وعن الحاضرين حوالبه لكل درجته مما لو الخط لكل واحد من صلاته بقر خوفه
خش وعو فطعمه فان موقع نظر الله سبحانه القلوب دون ظاهر الحركات وبذلك قال بعض الصالحين رضي الله عنهم
ينشر الناس يوم القيامة على مثال هيتهم في اللائمين الطمانينة والهدو ومن وجود التعميم بها والذوق لقد
صدق فانه يحس كل على مائة على وعو على ما عاش عليه وراعى في ذلك حال قلبه لاجل شخصه من صفات
القلوب تصاغ الصوري الماداة لا تتو ولا يجوز الامن أي الله بقلب سام نسال الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه
(باب الهوا النافع في حضور القلب)

اسلم ان المؤمن لا بد أن يكون معظمه لله عز وجل ويتأقن به واجبه ومستغنيا من تقصيره فلا ينفلك عن هذه
الاحوال بعد اتمامه وان كانت قوتها بقرقوة يقينه فانفكا كنهها في الصلاة لاسبابه الاتفرق الفكر وتقسيم
الخطا ونغية القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلاة لا ياهي عن الصلاة الا لخواطر الورد الشاقلة فالهوا
في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر واليدفع الشيء الذي يدفع سببه فلتعلم سببه وسببه وادخلوا طر لما أن
يكون أمرا خارجا أو أمرا ذاتا باطنا الخارج فياقرع السمع أو يظهر البصر فان ذلك قد يتخلف الهم حتى
يدعو بصرف قيسه ثم تخبر منه الفكر على غير هو بلسل و يكون الا بصار سببا لا تكثر كتم تصوير بعض تلك
الافكار سببا لبعض ومن توبت بته وتلفت همته بله ما جرى على حواسه ولكن الضعيف لا بد ان يتفرق
به فكموعا لاجله قطع هذه الاسباب بان يقض بصره أو بضلي في بيت مظلم أو لا يتركه بين يديه ما يشغل حسه
و يقرب من حائطه عند مسلاته حتى لا تتساق مسافة بصره ويحترق من الصلاة على الشوارع في المواضيع المتوشة
الصنوعة وعلى الفرض المصوبة وبذلك كان المتعدون يتعدون في بيت صغير مظلم سمته قدر الحضور ليكون
ذلك أجح لهم والاقرب ما منهم كثر يحضر من المساجد يغشون البصر ولا يروونه موضع السجود وروون
كالم الصلاة في أن لا يعرفوا من على جنبهم وشمالهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يدعي موضع الصلاة مصفا

والاستيفاء لغيره ولا كتابا للاحياء هو اما الاستيفاء بالباطنة فهي اشعثان من شعثه به الهمم في اودية الدنيا
لاية صفر فكره في فن واحد بل لا يزال يلطم من جانب الى جانب بعض البصر لا يشبه فان وقع في القلب من قبل
كافي الشغل فهذا طريقه ان يراد لنفسه في الصلوة يشغلها عن غيره ويستهني على ذلك ان
يستعمله قبل الخمر يربان يحمده على نفسه ذكر الاخر في موقف المناجاة وخطر القام بن يدي الله يستعمله وهو
المطلع ويرفع قلبه في الخمر بالصلوة عما يقوله فلا يترك لنفسه شغلا يلبثت اليه خاطره قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعشيق بن ابي شيبة اني نسبت ان اقول لك ان تخمر القدر الذي في البيت فانه لا يبنى ان يكون في
البيت شيء يشغل الناس عن صلاتهم فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هاجأ فذكره هذا الدواء
المسكن فلا يتعبه الا السهل الذي يقيم مادة الدامن اعماق العروق وهو ان ينظر في الامور الصارفة الشاغلة
عن اخضاع القلب ولاشك انما يعود الى مهماته وانما الغامضات مهمات لشهواته فعاين نفسه بالترجع عن تلك
الشهوات وقطع تلك العلائق فكل ما يشغله عن صلاته فهو ضار به ويحذر ان يلبس عدوه فامسكه اضر عليه ن
الخارجة فخلص منه واجه كل روى الله صلى الله عليه وسلم الملبس الخصة التي اناها بها وجوههم وغاها على وعلى
بها فربما يصلا وقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الى أي جهم فاتها أي الهيأت فانصاع صلاتي واترتي بامانة
أي بينهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقديس ذلك فلهذا في صلاته اذ كان جديدا فامر ان يترج
منها ويراد الشرائع الخلق وكان صلى الله عليه وسلم قد احتذى نفاقا بحسنه فاصبحوا قالوا فاضعت في
عز وجل كى لا يفتن ثم خرج بها فندفعها الى اول سائل لقيه ثم أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يشتري ثوبا من ثياب
جراو من فلبسه ما كان صلى الله عليه وسلم في بدنه خاتم من قبل الخمر يربان وكان على المنبر فرماه وقال شغلني
هذا نظرة لا يوفق نظرة الكبر وى ان اياها صلى الله عليه وسلم في ساطع فيه فخر فاجبه دس طاري الشجر يلبس خرا
فاتبعه بصرة واحدة ثم لم يدرك صلى الله عليه وسلم في ساطع فيه فخر فاجبه دس طاري الشجر يلبس خرا
صدقة فتمسحت مشيت ورجل آخر انه صلى في ساطع فيه فخر فاجبه دس طاري الشجر يلبس خرا
صلى فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فاجبه في سبيل الله فجل في بابه عثمان بحسن النفا
فكانوا يفتنون ذلك فاعلموا الفكرة وكفارة فالحوى من نقصان الصلوة وهذا هو الدواء القامع لمادة الهوى
ولا يبقى غيره فاما ذكر ما من الالطاف بالتسكين والرد الى فهم الذكر فذلك ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم
التي لا تشغل الا حواس القلب فاما الشهوة القوية المرحقة فلا ينفع فيها التسكين بل لا تزال تجذبها وتجذبك ثم
تغلبك وتنقض جميع صلاتك في شغل المجاذبة ومنها رجل بحث في صفة اراذان يصغوه ففكره وكانت سموات
العصاير تنوش عليه فلم يزل يلطمها بحشبة في يده يعود الى فكره فتعود الى عافية فيعود الى التقير بالحشبة
فقبل له ان هذا سبيل السواى ولا ينة طلع فان اردنا ان نخلص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوات اذا تشعبت
وتفرعت اعصانها تجذب اليها الاكابر تجذب الصغار الى الاشجار وانجذاب الى الاشجار الى الاقدار والشغل
يطول في دفعها فان الذباب كلما ذاب في لاجه سعى ذبا فكذا الخواطر وهذه الشهوات كثيرة فليأخذ العبد
صنها ويجمعها اعدل واحد وهو حب الدنيا وذلك رأس كل خطية فواس كل نقصان وينفع كل فساد ومن
انفاوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء منها لا يتردد به ولا يستعيز به من على الاخر فلا يطعم في ان
تصفوه لذة المناجاة في الصلوة فان خرج بالدنيا لا يرضى بالله سبحانه وتعالى به وسمعة الرجل مرة فعبته فان
كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لاجلها اليها همهم ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد القلب الى
الصلوة وتقابل الاسباب الشاغلة فهذا هو الدواء المرور انما يستعشقه الطابع بقيت العلة فزمنه وصار الفاء
عن الاتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يجدوا انفسهم فيها يامروا الدنيا فيخرجوا عن ذلك فاذا لاطمع
في الامانة التولية سلم لئلا الصلوة شرطها او ثلثها من الوساوس لتكون من خطايا عاصلا لخواطر سواها على
الجلية تهمة الدنيا وهمة اخرى في القلب على الماء الذي يصب في قوح يملأه فيقل فيقصر ما يدخل فيه من الماء
يخرج منه من الخلل لا يجمعه ولا يجمعها

تكثير الذنوب لوجود
وتأويلاته الحاصل
فتبين بهذا الفرق بين
الرجلين فإذا اعتبرنا المعتبر
وتفقد حال نفسه في
هذا المقام يرى نفسه
كغفوس عوالم الخلق
وطالسي الناصب
البرني في فارق بينه
وبين غيره من لاعلمه
ولو أنكرنا تصور
المسائل لتعريف فضيلة
الزاهد من نقصان
الراغبين لآثرت اللال
وهذا من أوائل عالم
الصوفية فالتفكير
بنفائس مالهوهم
وشرائط أحوالهم
والله الموفق للصواب
* (الباب الرابع في
شرح حال الصوفية
واختلاف طرقهم) *
أخبرنا الشيخ العالم
ضياء الدين أبو أحمد
عبد الوهاب بن علي
قال أخبرنا أبو الفتح
عبد الملك بن أبي القاسم
الهروري قال أنا أبو نصر
عبد العزيز بن محمد
الترقي قال أنا أبو محمد
عبد الجبار بن محمد
الجبالي قال أنا أبو
الحسين بن محمد بن عيسى
الترمذي قال لنا مسلمة
ابن سالم الأنصاري قال
ثنا محمد بن عبد الله
الأنصاري عن أبيه عن

أطوع من عند الله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته فيوئلك أن يكون قول الله أكبر كلاما باللسان المحرود
تختلف الظن من مساعدته وما أعظم الخطر في ذلك لولا أن الله بالاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه
وإمادته الاستغفار فأول كلمة في قوله وجهت وجهي الذي فطر السموات والأرض وأبليس المراد بالوجه
الوجه الظاهر فأنك أنك وجهته إلى جهة القبلة والله سبحانه يتقدم عن أن تعدد الجهات حتى تقبل بوجه
بدنك عليه وانحوجه القلب هو الذي يتوجه به إلى فطر السموات والأرض فانظر إليه أنتوجه هو إلى أمامه
وهو في اليقين السوف متبع للشهوات أو مقبل على فطر السموات وإياك أن تكون أوله فانتحسك
المنجاة بالكذب والاختلاف وإن تصرف الوجه إلى الله تعالى إلا بانصرافه عما سواه فاجتهد في الحال في صرفه
إليه وإن عجزت عنه على الدوام فليكن قولك في الحال صادقاً وإذا قلت حينها فماذا ينبغي أن يحظر بالإنسان المسلم
هو الذي سلم المسلمون من آسائه وبدنه فإن لم تكن كذلك كنت كذا فاجتهد في أن تعزم عليه في الاستقبال
وتقدم على ما سبق من الأحوال وإذا قلت وما تأمن الشريك في فطر السموات وإياك الشريك الخ في فطر السموات
كان رجوا قماره في فعل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحد من دونه فقد بعبادته وجه الله وجه الناس
وكن حذرا مستقفا من هذا الشرك واسأله الخلية أن وصف نفسك بأنك لست من المشركين من غير
برائة من هذا الشرك فأناس الشرك يقع على القليل والكثير منه وإذا قلت شيئا يوحى بالله فاعلم أن هذا حال
عديم وقد تفسره موجود لبدنه وإن صدر من رضاء وقضية وقامه وقعوده وشبه في الحياة ورهبت من
الوثول والرهيب يمكن ملائمة الحال وإذا قلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم أنه عدوك ومتردد لصراف
قلبك عن الله عز وجل حدك على مناجاة مع الله عز وجل ومعجودك مع الله عز وجل بعبادة واحدة
تركها لله عز وجل فإن استعذت بك بالله سبحانه منه بترك ما تحبه وتبذله بما يحب الله عز وجل لا يجر ذوقك أن
من قصده سبع أو عديد لا تقترسه أو ليقته فقال أعوذ بك من ذلك الحسن الحسين وهو لا يستعمل مكانه فان ذلك
لا ينبغي بل لا ينبغي إلا بتبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكره الرحمن فلا
يغني مجرد القول فليقرن قوله بالعزم على التوحيص من الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكره الرحمن فلا
إذا قال عز وجل فيما أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي والمحصن
هو من لا معبوده سوى الله سبحانه فأما من اتخذ الله هو اله فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله عز وجل وأعلم
أن مكابدة أن يشك في صلاتك بذكر الاستغفار وتبديل فعل الخيرات لا يجعل من فهم ما تقرأ فاعلم أن كل ما شئت
عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس فأن حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود معانيها فاما القراء فأناس فيها
ثلاثة رجل يقرأ الله وقابله غافل ورجل يقرأ الله سبحانه وقلبه يتبع اللسان فيفهم ويسمع منه كأنه يسمعه من
غيره وهي درجت أعجاب العين ورجل يسبق قلبه إلى المعاني أو لا ثم يتجمل اللسان القلب فيترجمه ففرق بين أن
يكون اللسان ترجمان القلب أو يكون معلمي القلب والمقرن لستهم ترجمان يتبع القلب ولا يتبعه القلب
وتتصل ترجمة المعاني أنك إذا قلت بسم الله الرحمن فأنه البر لا ابتداء القراء فلكلام الله سبحانه وافهم
أن معناه أن الامور كلها بالله سبحانه وإن المراد بالاسم ههنا هو الحمى وإذا كانت الامور بالله سبحانه فلا حرم
كل الجفلة والمعوذات الشكر لله الذي أنعم الله ومن يرى من غير الله نعمة أو يدعي لشكر الله سبحانه يشكر لامن
حيث أنه مستغفر من الله عز وجل ففي تسميته وتحميده نقصان بقدر الفاقة إلى غيره الله تعالى فإذا قلت الرحمن
الرحيم فأحضر في قلبك جميع أنواع لطفه لتضع للرحمة فينبغي أن لا تتركها من استمر قليل التعظيم والخوف
بقولك مالك يوم الدين أما العظمة فلأنه لا ملك الا له وأما الخوف فظهور يوم الجزاء والحساب الذي هو الملك ثم
جدد الانحلال بقولك إياك عبد وجدد العجز والاحتياج والتي من أطول القوة بقولك لا اله الا الله فليست
وتحقق أنه ما يتسرع طاعتك إلا باياديه وأنه المنة إذ وفقت لطفه واستخدم لعبادته وجهك أهل المناجاة
ولوحجك التوفيق لك من العارودين مع الشيطان العين ثم إذا قرأت من التوفيق من قولك بسم الله الرحمن
الرحيم ومن التخميد ومن اظهار الحاجة إلى الاعانة متلقين قولك ولا تطلب إلا ما جئتك وكل اهتدا

على من يؤذي عن سفيد
ابن المسيب قال قال
أئس من الناس من رأى الله
عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني
ان قدوتك تصنع
وتعسى وليس قلبك
غش لا حذافير قال
يا بني وذلك من سنن
ومن أحاسن فقد
أجبتني ومن أحسن
كان في قلبه وهذا
أتم شرفاً وكل فضل
أخبره الرسول صلى الله
عليه وسلم في حق من
أحسنته فأصوبه هم
الذين أحسوا هذه
السورة طهارة الصدور
من الغل والغش عماد
أمرهم بذلك طهر
جوهرهم بان فضله
والمحذور على أعيان
هذه السنة ومنهضوا
وابرجحها زهدهم
في الدنيا وترصدها
لأربابها واطلما لان
مثال الغل والغش حجة
الدنيا وحجة الزفة
والسنة عند الناس
والصوفية زهدوا في
ذلك كله كمالاً بعضهم
طهر بقضاء الصلح الا
لاستوام صككت
بأرواحهم المزال فلما
سقطت قلوبهم بحجة
الدنيا وبالحجة
أصغوا أو أسوا وليس
في قلوبهم شئ لحد
بقول القتال كبتت

المرط المستقيم الذي سوفنالي جوارك وبقي بنا الى مرضاتك وزده شرواً وتفصيلاً وكذا واستشهاداً
بالذين آفاه عليهم نعمته الهداية من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين دون الذين غضب عليهم من
الكفار والزائغين من اليهود والنصارى والصابئين ثم التمس الاجابة وقيل آمين فاذا نزلت الفاتحة كذلك فتنسبه
أن تكون من الذين قال الله تعالى فيهم في آية أخرى نعمت الذي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
أصغيت نصفها وأصغيت لبيدي ولبيدي ما سألت يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله عز وجل حسبي
عبدى يا بني على وهو معنى قوله مع الله ان خذ الحديث الخ فيقول يكن لك من صلاتك حسبي عز وجل كراهة الله في
جلاله وعظمته فناهيك ذلك غيبة فكيف بما ترجوه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي أن تفهم ما تقرأ ومن السور
كسباً في كتاب تلاوة القرآن فلا تنفل عن أمر مؤمن به وعده ومواعظه وأخبار آياته وما ذكر
منهوا وحسنه ولكل واحد حق فالراحي حق والوعود الخوف حق والوعود العزم حق الامر والهي والاعتدال حق
الموعظة والشكر حق ذكر النعم والاعتدال حق أخبار الانبياء وروى أن زواجر بن أوفى لما انتهى الى قوله تعالى
فاذا قرأ في القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون قالوا يا بني ان الله عز وجل لا يقرئ القرآن الا لمن اراد
وقال عبد الله بن واقد بن ابي بن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى اذا السماء انشقت اضطر بيحت تضرب أو صاه
ذليل بين يدي جبار قاهر وتكون هذه المعاني بحسب درجات الفهم ويكون الفهم بحسب قوة العلم وصفاء القلب
ودرجة ذلك لا يتعصر الصلاة مفتاح القلوب فيها تنكشف أسرار الكلمات فهذا حق القراءة وهو حق الاذكار
والتسجعات أيضاً ترى الهيب في القراءة فيرتل ولا يسر فذلك أيسر لتأمل ويقر بين تسجعات في آية
الرحمة والعباد والوعود والوعود والوعود والوعود والوعود والوعود والوعود والوعود والوعود والوعود والوعود
من ولهم ما كان معه من الله يخفف صوته كالسبحي عن أن يذكر بكل شئ لا يليق به وروى أنه يقال لقارئ
القرآن اقرأ وأرسل كما كنت ترتل في الدنيا أو ما دلوم القيام فانه تيسر في إقامة القلب مع الله عز وجل على
نعت واحد من الحضور قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل مقبل على المني ما لم يلق وتكتب حراسة
الراس والعين عن الالتفات الى الجهات فكذلك بحسب حراسة العين الالتفات الى غير الصلاة فاذا التفت الى
غيره قد كره ما اطلاع الله عليه ويقع التهاون بالمنجي عند غفلة المناجي ليعود اليه واكرم الخشوع للقلب فان
الخلاص عن الالتفات باطننا ظاهر اثره الخشوع وبما خضع الباطن خضع الظاهر قال صلى الله عليه وسلم وقد
رأى حلاماً يصلي بعينه ما هذا الخشوع فلبس عليه ثلثين جوارحه فان الرعية يحكم الراي ولهذا وفي الدنيا
الامر أصح الراي والرعية وهو القلب والجوارح وكان الصديق رضي الله عنه في صلته كأنه قد وثق وابن الزبير
رضي الله عنه كأنه عود بعضهم كان يسكن في كوة بحيث تقع الصلوات عليه كله جاد وكل ذلك يقتضيه
الطبع بين بعضهم يعظم من أبناء الدنيا كيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوكة عندهم يعرف ملك الملوكة وكل
من يطمئن بين يدي غير الله عز وجل خافوا وتضللوا بطريقه بين يدي الله عز وجل لا يثقل لقصودهم فحق جلال الله
عز وجل وعن اطلعه على سر مؤمن به وقال عكرمة في قوله عز وجل الذي والذين يقومون وتقبل في الساجدين
قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه وأمال كوعه والعبود فينبغي ان يتجدد عند هذا ذكر كبير يراه الله سبحانه
وترفع بذلك مستقراً بقوله الله عز وجل من عاقبه بتجديده وتبعا عنه يبعث الله عليه وسلم ثم تستأنف
ذلاً واضعاً ركوعك وتجنبد في تزيين قلبك وتجديد خشوعك وتستسخر قلبك عز مولانا وأضاعك وعاد
ر بل وتستنجد على تمر ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتشهد بالعلامة وأنه أعظم من كل عظيم وتكر
ذلك على قلبك لتزكده بالكرار ثم ترتفع من ركوعك واجبا أنه راحم للثوم كد الرية في نفسك بقولك
سبح الله من جده أي جابر من شكره ثم ترد ذلك بالشكر المتقاضى لأمز يدق قول ربنا الحمد لتكرار الحمد
بقولك ملء السموات وملء الارض ثم هوى الى السجود وهو على درجات الاستكانة فتبكي أعز أعضائك
وهو الوجه من أدل الاشياء وهو التراب وان أمكنك أن لا تجعل بينهما حائل فتجهد على الارض فافصل فانه
أجلب الخشوع وأدلى على الذل وأضع نفسك موضع اللذات علم أنك وضعتهم وضعتهم ورددت الفرع الى

بأرواحهم الزايل
 إشارة منه إلى غاية
 التواضع وإن لا يرى
 نفسه تبرز عن أحد من
 المسلمين لقارنه عند
 نفسه وعند هذا بسند
 باب الغش والغلو وحرف
 هذه الحكاية فقال
 بعض الفقهاء من
 أصحابنا وقم في ان معنى
 كسبنا بأرواحهم
 المزابل ان الإشارة
 بالمزابل إلى النفوس
 لأنها مأوى كل رجس
 ونجس كالزبله وكسبه
 بنور الروح الواسل
 إليها لان الصوفية
 أرواحهم في محال
 القربون وهما يسرى
 إلى النفوس ويوصلون
 نور الروح إلى النفس
 تظهر النفس ويذهب
 عنها المذموم من الغل
 والغش والحق والحمد
 فكانها تكنس بنور
 الروح وهذا المعنى جميع
 وإن لم يرد القائل بقوله
 ذلك قاله تعالى في
 وصف أهل الجنة
 وزعمنا على صدورهم
 من غل انوارنا على سرور
 متقابلين قال أبو حنيفة
 كيف يبقى الغسل في
 قبلياته تغلبت بالله
 وافقت على محبته
 واجتمعت على مودته
 وألست بذكره ان
 تلك قلوبهم التي تتقن

أمله فأنك من القرب خلقته إليه تعود فعند هذا جعل قلبك عظمت الله وقيل سبحانه في الأعلى وأكده
 بالتركيز فإن الكثرة الواحدة ضعيفة لا تذاق قلبك وظهور ذلك فلتصدق به لك في روحه الله فإن رغبته
 تنسأل إلى الضعف والغل لال التكرار والبطر فأرفع رأسك ببركته واسألنا حاجتك وقال تاروب اغفر وارحم
 وتجاوز عني عني أما أردت من الدعاء ثم كذا التواضع التكرار فعد إلى السجود تانيا كذا وأما المشهد فإذا
 جلست فاحس متأدبا وصرح بأن جميع ما تدبر به من الصلوات والطيبات هي من الانضباط الطاهرة لله
 وكذلك الله لله وهو معنى الخصائص وأحضر في قلبك التي هي عليه وسلم ونقصه الذكر ثم وقيل سلام عليك
 أي النبي ورحمة الله وبركاته وليصدق أنك في أنه يلغوه وردد عليك ما هو أو في منه ثم تسلم على نفسك وعلى
 جميع عباد الله الصالحين ثم تأمل أن رداقه سبحانه عليه سلاما وأيا بعد عباد الصالحين ثم تشهده تعالى
 بالوحدانية ولحمد لله صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجددا هداية الله سبحانه بأعاده كالحق الشهادة مستأنفا الحصن
 هاجم ادعى آخر صلاتك بالعبادة المأثورة مع التواضع والخشوع والضرعاء والابتهاج وصدق الرجاء بالامانة
 وأنت في هذا أشك أو بك وسائر المؤمنين وأقصدها التسليم والسلام على الملائكة والحاضرين وانتم
 الصلاة وما استشره وشكر الله سبحانه على توفيقه لانجام هذه الطاعة وتوهم أنك مودع لصلاتك هذه وأنت زبنا
 لا تيسر لئلا وصل إلى قلبه وسلم الذي أوصاه صل صلاة مودع ثم أعز قلبك الوجل والحياء من التصبر في
 الصلاة ونحو أن لا تقبل صلاتك وأن تكون محمقا بآذنب ظاهرا أو باطنا فترصد صلاتك في وجهك وترجع
 ذلك أن يقبلها بكرمه وفضله كان يحيى بن زباب إذا صلى بمكة مشاة الله تعرف عليه كأنه الصلوة كان أرواحهم
 عكبت بعد الصلاة ساعة كأنه مرض فهذا تفصيل صلاة الخاصة الذين هم في صلاتهم ينافعون والذين هم في
 صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائرون والذين هم يناجون الله على قدر استطاعتهم في العبودية
 فليعرض الإنسان نفسه على هذا الصلاة قبل القدر الذي يسره منه ينبغي أن يفرح وعلى ما يفوقه ينبغي أن
 يتعسر وفي ادعاء ذلك ينبغي أن يجتهد وأما صلاة الداخلين فهي خطيرة لأن يعتمد الله وجهه والرجوع إلى
 والكرام فأنشأ فقال الله أن يتقدموا وحسنوا بغيره فلا وسيلة لنا إلا الاعتراف بالبر بغير العلم
 بطاعته واعلم أن تخلص الصلاة عن الآفات وانضباطها هو جهته عز وجل وأداه بالشرط الباطنة التي
 ذكرناها من الخشوع والتعظيم والحياء سبب لحصول أو أرواق القلب تكون تلك الأرواق مراعى عالم
 المكشوفة فلا ولي الله المكشوفون بكونهم ليسوا بالارض وأسرار الربوبية انما يكشفون في الصلاة لأسبابا
 في السجود إذ يتقربا للعبادة به عز وجل بالسجود ولذلك قال تعالى واسجدوا اقتربوا عما تكون مكشوفة
 كل مضل على قدر صفاته عن كدوات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقسوة والكثرة والجلاء
 والخلع حتى يكشف بعضهم التي يعينهم ويكشف لبعضهم التي يمنة كما كشف لبعضهم الدنيا في صورة
 حجة وقال الشيطان في صورة كلب ساءم عليها يدعو إليها ويختلف أيضا عما في المكشوفة في بعضهم يكشفه من
 صفات الله تعالى وجلاله وبعضهم من أفعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملات ويكون ثلث المعاني
 في كل وقت أسباب خفية لا تحصي وأشدها مناسبة الهمة فانها إذا كانت مصروفة إلى شيء معين كان ذلك
 أولى بالانكشاف ولما كانت هذه الامور لا تراهي إلا في الرائي الصبيحة وكانت المראה كاهدا متفاحيت
 عنها الهداية لا يصل من جهة النعم بالهداية بل غيب مترا كالمصدا على مص الهداية تسارعت الاستعانة
 انكلا مثل ذلك اذا طبع على مجول على انكار غير الحاضر ولو كان العجز عقل لا انكار إمكان وجود الانسان في
 منسج الهواء ولو كان الطفل غيبا زعمنا انكر ما زعم العقلاء ادراك من ملكوت السموات والارض وهكذا
 الانسان في كل طور يكلا ينكر ما يسده من أنكر طور والوجه الزم أن يسر طر والنبوة وقد خلق الخلق
 أطوارا فلا ينبغي أن ينكر كل واحد ما وادرجته ثم لما طبلوا هذا من الجادة والمخافة المشوشة لم يطلبوها
 من تصفية القلوب عيسى الله عز وجل فقدوة فأنكره ومن لم يكن من أهل المكشوفة فلا أقل من أن يؤمن
 بالغيث ويصدق به إلى أن يشاهد الحق في الغلوان المبدأ فاقام في الصلوة لله سبحانه الخلق بينه وبين
 عبده ووجهه ووجهه وقامت الملائكة من لفت متكسبة إلى الهواء يصلون بصلواتهم ويؤمنون على دعائه

ذلك ورزقوا ببركة
المتابعة في الاقوال
والانفعال والتعلق
بخلقهم من الحياة والخلق
والصنيع والعنوا الزافة
والشفقة والمداواة
والنصيحة والتواضع
ورزقوا قسطا من
أحواله من الشهية
والسكينة والهيبة
والتنظيم والرضا والصبر
والزهد والتوكل
فامتزجوا بجميع أقسام
المتابعات وأصوب استه
بأقصى الثبات **فـ** قيل
لعباد الواحد من يدين
الصوفية عندك قال
القانون بعقولهم على
فهم السنة والعائنون
فعلينا بقاؤهم والمعتصمون
بسددهم من شرفهم
هم الصوفية وهذا
وصف تام وصفهم به
فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دائم الاقتدار
الى مولاه حتى يقول
لا تكتبني الى نفسي طرفه
عين الكائن كلاءه
الوليء ومن أشراف
ما ظهر به الصوفي من
متابعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الوصف
وهو دوام الاقتدار
ودوام الانفعال واليقين
في هذا الوصف من صدق
بالاقتدار العهد كوشع
بألمه بهنفة المعرفة
بحر أشرف صدره بنور

الى القطع فليكن منه قليل قبله في الصلاة لا يحس بما يجري عليه فيقطع وهو في الصلاة وقال بعضهم الصلاة من
الاستحارة فإذا دخلت فيها تخرجت من الدنيا وقيل لا تخرج من الدنيا فتسلك شيئا من الدنيا في الصلاة فقال لا في
الصلاة ولا في غيرها وسئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئا فقال هو شيء أحب الي من الصلاة فإذا ذكره فيها كان
أولها رضى الله عنه يقول من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ
وكان بعضهم يخفف الصلاة خشية الوسواس وروى أن عمار بن ميمون صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة
القلبان فقال هل رأيتوني في صلاة خشية الوسواس وروى أن عمار بن ميمون صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة
عليه وسلم قال إن العبد يصل الصلاة لا يكتبه نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا سدسها ولا عشرها وكان
يقول إنما يكتب العبد من صلاته ما عقل منها يقال إن طه الوالي بر وطاعة من العباد رضى الله عنهم كانوا
أخف الناس صلاة قالوا إن عمار بن ميمون صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة رضى الله عنه قال على المنبر
الرجل ليسيب عارضه في الإسلام وما كمل الله تعالى صلاة قبل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعه وأوضاعه وأيقاظه
على الله عز وجل فهو سئل أو العاليتين قوله الذين هم من صلاتهم ساهون قال هو الذي يسوق في صلاته فلا
يدري على كم خمر فعلى شفع أم على وتو وقال الحسن هو الذي ساهون وقت الصلاة حتى يخرج وقال بعضهم
هو الذي ساهون صلاته أول الوقت لم يفرح وأن آخره حين الوقت لم يحزن فلا يرى تجميلها ولا لا تسهرها عما دام
أن الصلاة قد حجب بها وكتب بعضها دون بعض بكلمات الأخبار عليه وإن كان الفقيه يقول إن الصلاة في
الحاجة لا تقرب ولكن ذلك معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الأحاديث في آخره وجب نقصان الفرائض
بالتواضع وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى بالفرائض تحمي عبيد بالتواضع تقرب الى عبيد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يتخون عبيد الاياما فترت عليه وروى أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى صلاة قبل من قرأها آية قلنا انقل قال ما ذاق أن فسكت القوم فقال آية من كعب رضى الله عنه
فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فنادى أنى أصعب أم زعمت فقال آية ما لها آية ثم قيل على الآخر
فقال ما لها أقوام يحضرون صلاتهم ويتخون صفوفهم ونبيهم بين أيديهم لا يدرون ما ينزل عليهم من كتاب وهم ألا
أن يبي اسرائيل كذا فعلا فوحى الله عز وجل الى نبيهم أن لا تقروا كتحضروا في أبادنكم وتعطون أنفسكم
وتتدينون حتى يقول بكم اظلم ما تنهون اليه وهذا يدل على أن استماع ما يقرأ الإمام وقهه يدل على قراءة السورة
بنفسه وقال بعضهم أن الرجل يسجد السجدة عنده أنه تقرب بها الى الله عز وجل ولو سجدت في بيته فبعضه على
أهل مدنته لهلكوا قبل وكيف يكون ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقهه مضى الى هوى ومشاهد باطل قد
استولى عليه فلهذه صفة الخاشعين فدللت هذه الحكايات والأخبار ما سبق على أن الأصل في الصلاة الخشوع
وحضور القلب وان جرد الحركات مع الغفلة قليل الجدوى في العباد والله أعلم نسأل الله حسن التوفيق

﴿الباب الرابع في الإمامة والقنوة وعلى الإمام وظائف قبل الصلاة في القراءة

وفي أركان الصلاة بعد السلام﴾

﴿أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فقسمة﴾ أولها أن لا يتقدم للإمامة على قوم يكرهونه فإن اختلفوا كان
النظر الى الأكثر من فإن كان الاقلون هم أهل الخير والدين والنظر اليهم أولى وفي الحديث ثلثة لنجا وصلاحهم
روىهم العبد الآتي وأمره وأوجها سخط عليها وإمام أم قومها وجهه صكارهون وتوكل يمين عن تقدم مع
كرهتهم فكذلك ينبغي عن التقدم أن كان رواه من هو أقدمه إلا إذا امتنع من هو أولى منه فله التقدم فإن
لم يكن شيء من ذلك فليقدم مهما قدم وعرف من نفسه القيام بشروط الإمامة ويكره عند ذلك المدافعة فتدليل
أن قوما قد اتوا الإمامة بعد إقامة الصلاة ففسخهم وداروا من مدافعة الإمامة بين العباد رضى الله عنهم
فسية يشاكرهم من رأوا به أولى بذلك وأخوفهم على أنفسهم السهو وخطر ضياع صلاتهم فإن الأئمة ضياءه ولكن
من لم يتعهد ذلك لم يمسك قلمي ينشور عليه الاختلاص في صلاته فيمنع من التفتت الى سجيته جهره بالقرعة
فكان لاحترام من احتر وأصاب من هذا الجنس الثانية الأخير المزمع في الأذان والإمامة فنبهني أن يتفكر الإمامة

اليقين ونخلص قلبه إلى

بساط القرب وسلاسه

بلذاته السامرة فبقيت

نفسه بين هذه الأشياء

كلها أشيرة مأمورة ومع

ذلك كله وها ما وى

كل روي في ثمانية النار

لوقيت منها شرارة

أحرقته على ما هي وشبكة

الرجوع سر به إلى الفلوات

والانقلاب فإنه تعالى

بكل لطفه صر فيها إلى

الصوفي وكشفته على

شئ من معنى ما كشفه

لرسول الله صلى الله عليه

وسلم فهو دائم الاستغاث

إلى مولاه من شرها وكأما

جفت سوطا للعبد

تنشق لمرفته بشرها

مع العظمت إلى حجاب

الانوار وصدق الاقتدار

والدهاء فلا يحتاج الصوفي

عن بطايتها أدنى ساعة

كلما يصلح من ربه أدنى

ساعة وربط معرفتها

بمعرفة الله تعالى غيبا

ورد من عرف نفسه

فقد صغر قدره كبريط

معرفة الليل بمعرفة

النهار من الذي يقوم

بأبيه هذه السنة من

عليه وسلم خير الصوفي

العالم بأنه الذي في الدنيا

التمسك من التقوى

بأنوار العرى وبين الذي

جهنم إلى فائدة هذه

الحال غير الصوفي فلو لم

فان لكل واحد منهما فضلا ولكن الجمع مكره بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤمن وإذا اعتز بالجمع قال الامامة
أولى وقال قائلون الاذان أولى لما نقلنا من فضيلة الاذان ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤمن متضمن
فقالوا فخطر الضمان وقال صلى الله عليه وسلم الامام من فاذن كمن فارق كوا أو اذنا مضطربا وفي الحديث
فان أتته فله ولهم وان نقص قطعه عنهم ولا يملكه صلى الله عليه وسلم قال لهم أروا اذنته وانقص العيون ذنوب المغفرة
أولى بالطلب فان الرشد والاعتقاف وفي الخبرين أمي مجبر سبع مئة وجبته الجنة لاجتماع مئة من أذن
أو يغفر عما دخل الجنة بغير حساب وذلك نقل عن الصحابة ورضي الله عنهم انهم كانوا ينادون الاماموا بالصبح
أن الامامة أفضل اذوا طلب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والائمة بعدهم نعم
فيها خطر الضمان والفضيلة مع الخطر كأن رتبة الامارة وخلافة أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم ليوم من سلطان
عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ولكن فيخطر وإلحاق تقديم الفضل والاقعة فقد قال صلى الله عليه وسلم
أنتم كمشقاق كرام وألوه قد كمل الله فان أردتم أن تكونوا مصلحين فقدموا أخباركم وقال بعض السلف ليس بعد
الانبياء أفضل من العلماء ولا بعد العلماء أفضل من الائمة الصالحين لان هؤلاء قاموا بين يدي الله عز وجل
وبين خلقه هذا بالوقوف هذا بالعلم وهذا بعد الامانة وهو الصلاة وهذه الخلة اسحق الصحابة في تقديم أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وعظم فخلافه اذ قالوا انظر يا هذا الصلاة عماد الدين فاخترنا له من رتبته رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينتدوا بغيره بل لا احتجاب بأه ورضه الاذان وما روى أنه قاله رجل لرسول الله صلى
عليه وسلم أدخل به الجنة قال كن مؤذنا قال لا استطيع قال كن اماما قال لا استطيع فقال صلى الله عليه وسلم يا زاهد الامام فعله
ثلث أنه لا رضى بامامته اذ الاذان والسياسة والامامة إلى الجماعة وقد عدهم ثم بعد ذلك فوه أنه وبما يقدر عليها
الثالثة أن راعى الامام أوقاف الصلوات فيصلي في أوقافها ليدرك رضوان الله سبحانه فضل أول الوقت على
آخره ففضل الآخرة على الدنيا هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان العبد إذا صلى الصلاة
في آخر وقتها لم تقته ولم يقامه من أول وقتها لصبره من الدنيا وما فيها ولا ينبغي أن يؤخر الصلاة لانتظار كثرة
الجماعة بل عليهم المبادرة بخياره فضيلة أول الوقت هي أفضل من كثرة الجماعة ومن يطول بل السورة
وقد قيل كانا اذا حضرا اثنين في الجماعة لم ينتظروا الثالث واذا حضرا أربعة في الجماعة لم ينتظروا الخامس
وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر وكانوا في سفر وانما تأخر لظلمة فلو لم ينتظر وتعم بعد
الرجوع يعرف صلى الله عليه وسلم حتى فات رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة فقام بفضها قال فاشفقنا من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحسنتم هكذا فافعلوا وقد تأخر في صلاة الظهر فقاموا آيا بكر رضي الله عنه حتى
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فقام إلى جانبه وليس على الامام انتظار المؤذن وانما على المؤذن
انتظار الامام الاقامة فاذا حضر فلا ينتظر غيره به الرابعة أن يوم خلاص الله عز وجل ومؤدب امانة الله تعالى في طهارته
وجميع شروط الصلاة أما الاختلاص فبان لا يانحذرها أسرة فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي
العاص الثقفي وقال اتحنن مؤذنا لا يخلع الاذان أخرجا فالاذان طريق إلى الصلاة فهي أولى بان لا يؤخذ
عليها آخر فان أشد رزق من مسجد يقدو على من يقوم بامامته أو من السلطان أو أحد الناس فلا يحكم بغيره
ولكنه مكره والكرهية في الفرائض أشد من الفرائض والركوع وتكون أجرة على مداومته على حضور
الموضع وحرمانه مصالح المسجد في إقامة الجماعة على نفس الصلاة أو أمانة في الطهارة باطنان الفسق
والكبر والامرار على الصغار فالمرشح للامامة ينبغي ان يمتنع عن ذلك بجهده فله كافر والشفيع للقوم
فينبغي ان يكون خيرا للقوم وكذا الطهارة ظاهران الخلق والخلق لا يطلع عليه سواء فان ذكر في أثناء
صلاته حدثا أو خرج من غير فلا ينبغي ان يستحي بل يأخذ بيده من يقرب منه ويستخفقه فتدكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنة في أثناء الصلاة فاحتافوا لقتل من يرجع ودخل في الصلاة وقال مسلمان صل
خلف كل من فاجر الا من خرا وعلم بالفسق أو عانوا الله وصاحب دعة أو عبد أبي الخامسة ان لا يكبر
حتى تستوى الصفوف فليتمتع بعينها ولا يراى خلافا أمر بالتسوية قبل كسافوا يتحدون بالنائب

افتقروا الى زيه تمسك
بجانب الحق ولا يذنه وفي
هذا الباب استقر
الروح واستباعد القلب
الى محل الدعاء وفي اعجاب
القلب الى حصل البهاء
بلسان الخيال والكون
فيه نبو النفس من
مستقرها من الاقسام
العاجلة وتزولها اليها
مدارج العمل مجفوفة
بجراسة الله تعالى
ورعاية النفس المدبرة
بهذا التدبير من حسن
تدبير الله تعالى مأمونة
الغائبة من اقل والنفس
والقدوس والحدوس وال
المنووت وهذا حال
الصولي (ويجمع
جمل حال الصوفية
شيئا من هذا وصف
الصوفية) واليهما
الاشارة بقوله تعالى الله
يختار اليه من يشاء
وبه الى من يشاء
فقوم من الصوفية
نصروا بالاجتهاد الصوف
وقوم منهم صموا
بالهداية بشرط مقدمة
الاية فالاجتهاد المحض
غير مطلق كسب العبد
وهذا حال المصوب
المراد بدينه الحق بجمه
ومواهب من غير سيطرة
كسب منه سبق كسوفه
اجتهاده وفي هذا أخذ
بطائفة من الصوفية
ونعت الجيحين فالوجه

و يتضامون والكعب ولا يكبر حتى يفرغ المؤمن من الاقامة والمؤمن يؤخر الاقامة عن الاذان بقدر استعداد
الناس للصلاة ففي انجيل المؤمنين بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من طعامه والمقصود من
اعتدائه وذلك لانه تنهى عن مدافعة الاختيار وأمر بتدبير العشاء على العشاء طلب الفراغ القلب السادسة
ان يرفع صوته بتكبيره والاحرام سائر التكبير لتولاه في المأموم صوته الا قد رماه يسمع بنفسه بنوى الامة
لنيل الفضل فان لم يتوجه صلاته وصلاة القوم اذا في والافتداء في الوافضل القدوة به لا ينال فضل الامة
وأول المأموم تكبيره عن تكبيره الامة فيدعى بعد فراغه والله أعلم (وأما وظائف القراءة ثلاثة) ١ أولها
ان يسريدها الاستفتاح والتعوذ كالنفر ويحجر بالفاتحة والسورة بعد دعاء جيع الصبح وأولي العشاء
والغروب وكذلك المنفرد ويحجر بقوله آمين في الصلاة الجهر فيكون المأموم يقرن المأموم باسمه بتأمين
الامام مع الامة يساو ويحجر باسم الله الرحمن الرحيم والاختيار فيه معارضة واختيار الشافعي رضي الله عنه الجهر
* الثانية ان يكون الامام في القيام ثلاث سككات هكذا واهجرة من جندب وعمران بن الحصين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أولان اذا كبره في الطلوع من مقدار اربعة اركان خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت فرائضه
لبناء الاستفتاح فانه لم يسكت بقوم الاستماع فيكون عليه مانع من صلاتهم فان لم يقرأ الفاتحة في
سكوته واشتاقوا بغيرها فذلك عليه لا عليهم والسككة الثانية اذا قرأ من الفاتحة لستم من بقراء الفاتحة في السككة
الاولى فاتحة وهي كصاف السككة الاولى السككة الثالثة اذا فرغ من السورة قبل ان يركع وهي أخيرة وذلك
بقدرا متفضل القراءة عن التكبير فقد تنهى عن الوصل فيقول يا أم المؤمنين واداء الامام الا الفاتحة فان لم
يسكت الامام قرأ فاتحة الكتاب معه والمقصود هو الامام وان لم يسمع المأموم في الجهر بعبده اركان في السرية
فلا بأس بقراءته السورة الى طليقة الثالثة ان يقرأ في الصبح سورتين من المثاني مادون المائة فان اطلعت في قراءة
الغبر والتفليس هامة ولا يضره الخروج منها مع الاسفار ولا بأس بان يقرأ الثانية بآخر السور نحو
الثلاثين أو العشرين ان ينجمه الا ذلك لا يتكرر وعلى الاسماع كثيرا فيكون تأخير في الوضوء وأدى الى
التفكير وانما كره بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وقطعها وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بعض
سورة نوح فلما انتهى الى ذكر موسى وفرعون قطع تركه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في الغبر اربعة من
البقرة وهي قوله قولوا انما بالله وما آتوا في التائفة بنا آتينا عما آتوا وسبح بلا يقرأ من ههنا وههنا
فسأله عن ذلك فقال خلطه الطيب والطيب أحسنه وقرأ في الظهر بطول المفضل الى ثلاثين آية وفي
العصر نصف ذلك وفي المغرب بآخر المفضل وأخروا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ فيها
سورة المراتب عاصلي بعدها حتى قبض وبالجمله التحقيق أولى لا سيما اذا كثر الجمع قال صلى الله عليه وسلم في
هذه الامة اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فان فهم الضعيف والكبير وهذا الحاجة واذما لنفسه يطول
ما شاء وقدمه كمنعاذ من جيل صلى يقوم العشاء فقرأ البقرة فترجع من الصلوات ثم لنفسه فقالوا انق الرحل
فتسأله كمال الرسول الله صلى الله عليه وسلم فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ فقال اثنان أنشأ معاذ قرأ
سورة صبح والسمو والطارق والشمس وضحاها (وأما وظائف الأركان ثلاثة) ١ أولها ان يخفف الركوع
والسجود فلا يرفى في التسبيحات على ثلاث فقر ويروي عن أنس قال قال لأمير أيتا أخففه لأمير رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غم نمر ويروي أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أمير بالمدينة قال
ما ملئت واه أهدأ شعبة صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قالوا كناسجوع واه عشرين
عشر اروي بحملاتهم قالوا كناسجوع واه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والمجود عشرين عشرين
وقال الحسن ولكن الثلاث اذا كثر الجمع أحسن فإذا لم يحضر الا المقيرون الذين فلا بأس بالغير هذا وجه
الجمع بين الروايات وينبغي أن يقول الامام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله اعلان جده الثانية في المأموم
ينبغي أن لا يسألي الامام في الركوع أو السجود بل يتأخر فلا يروي السجود الا اذا وصلت جهة الامام الى المسجد
هكذا كان اقتداء الصحابة بترسل الله صلى الله عليه وسلم ولا يروي الركوع حتى يسوي الامام الركوع قد

وبادهم سطوع نور
اليقين فانما نزل الحال
فيهم شهوة الاجتهاد
والاعمال فاقبلوا على
الاعمال بالذوق والعيش
فيها فزادهم قسوة
الكشف عليهم الاجتهاد
كسهم على محرقة
فسرعون لماذا النازل
بهم من صفوة العرفان
فحمل وعبد فرعون
فقالوا ان نزلنا على
مجاهدين البينات قال
جسفر الصادق رضي
الله عنهما جلدوا ارباب
العناية القعدة هم
فالتجوا الى السجود
شكرا وقالوا آمنا برب
العالمين (اشعبر) ابو
زرعة طاهر بن ابي
الفضل الحارثي قال ابو
بكر احمد بن علي بن
حلف الحارثي قال اما
عبد الرحمن السلمي قال
سمعت منصورا يقول
سمعت ابا موسى الرقاعي
يقول سمعت ابا سعيد
الخرزازي يقول اهل
الخلاصة الذين هم
المرادون لاجتماعهم
مولاهم واكل لهم
النعمة وتوكلهم انكرامة
فاقتطعتهم حركات
الطلب فصاروا حركاتهم
في العمل والخدمة
على الانفة والذكر
والتمسح بمناجاة الانفراد
قربة وهذا الاسناد

قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة اقسام طائفة تجلس وعشر من ملاقوهم الذين يصكبون
وركعتين بعد الامام وطائفة يصلا فواحد طوهم الذين يساوونه وطائفة يصلا وهم الذين يسابقون الامام
وقد اختلف في ان الامام في الركوع هل يتنظر لحوق من يدخل لينال فضل الجماعة وادراكهم لتلك الركعة
واعمل الاولى ان ذلك مع الانسلاص لا بأس به اذا لم يظهر تفاوت طاهر العاصرين فان حقهم مرعى في ترك
الطول عليهم * الثالثة لا ريب في انه لا يشهد على مقدار التشهد من الطويل ولا يخطئ نفسه ولا بأس ان
الدعاء بل ياتي به فاجمع فيقول اللهم اغفر لنا ولا تقول اغفر لي فقد ذكره الامام ان يشهد نفسه ولا بأس ان
يستعذ في التشهد بالكلمات الخس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول نعوذ بك من عذاب جهنم
وعذاب القبر ونعوذ بك من فتنة الحيا والمات ومن فتنة المسح الحبال واذا اردت بقوم فتنة فاقضنا اليك غير
مفتونين وقيل معنى مسبالا نه سمح الارض بطولها وقيل لانه مسح العين أي علموها * (وأما وظائف
الحل فثلاثة) * اولها ان ينوي بالتسليتين السلام على القوم والملائكة * الثانية انه يثبت عقيب السلام
كذلك فليس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما في صلاة ركعتين أو ركعتين كان
خلفه نسوة اربعتهن حتى يصرف في انصر المصنوعة صلى الله عليه وسلم لم يكن بعد الا قد روي الله عنهم
السلام ومنك السلام تبارك هذا الجلال والاكرام * الثالثة اذا نوب فينبغي ان يقبل بوجهه على الناس
ويكره له المأموم القيام قبل انتم الا لم يقدر على ذلك ويرضى الله عنهما انهما لم يقبل بوجهه على الناس
سما قال لا سلام ما حسن صلاتك وانما اشياء واحد انك لما سلمت لم تنفصل بوجهك ثم قال للناس ما احسن
صلاتكم الا انكم اصرتم قبل ان ينقل امامكم ثم ينصرف الامام حيث شاء من بينه وبينه واليمين احب هذه
وظيفة الصلوات واما المصنف فريدها القنوت فيقول الامام اللهم اهدنا ولا يقول اللهم اهدني يؤمن للمأموم
فاذا انتهى الى قوله انك تفتي ولا يفتي عليك فلا يلحق به التأمين وهو ثمانية عشر رافعة فيقول لم يسئل قوله أو
يقول بلى وأما في ذلك من الشاهدين اربعة - فذكره برز ربا شيعته ذلك وقد روي حديث في روى السديين في
القنوت فاذا صحت الحديث مسجدا وان كان على خلاف الدعوات في آخر التشهد ادلا برغ بسببها السبيل
التحويل على التوقيف بينهما ايضا فرق وذلك ان لا يرد في طائفة في التشهد وهو الوضع على الفخذين صلى
هيئة مخصوصة ولا وظيفة لها معناه فلا يعد ان يكون روى الدين هو الوظيفة في القنوت فانه لا يلق بالدعاء وانه
فهم فلهذا جل آداب القنوت والامعة وثيقة الموق

*) الباب الخامس في فضل الجمعة واداءها وشروطها *)

*) (فضيلة الجمعة) *

اعلم ان هذا يوم عظيم عظم الله به الاسلام وخص به المسلمين قال الله تعالى اذا نودي الصلوا يوم الجمعة فاعلوا
الذي ذكره المتوفى والبيع فخرم الاشتغال بغير الدين بكل صارف عن السي الى الجمعة قال صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يوم هذا في مقامى هذا وقال صلى الله عليه وسلم ترك الجمعة ثلاثا
من غير عذر طبع الله على قلوبهم ولم ينفعهم فقال في النار فمزل يرددا يمشي الله عن ذلك وهو يقول في ذلك روي
الخطباء اهل الكتابين اعلوا يوم الجمعة فاحلقوا فيه فصر قواعده وهذا الله تعالى له واخر هذا الامعة واجهه
عبد الله فمزل يمشي الله على النار به سببوا اهل الكتابين لهم تسبيح وفي حديث آس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا في جبرائيل عليه السلام في قصصهم اتيهم وقال هذه الجمعة يفرضها عليك بل تكون التصدق ولا تستك
من بعدك قلت فان ذلك يقال لكم بغير سبب من دعاها بغير قسم له اعطاه الله سبحانه اياه وايس له قسم فخره
ما هو اعظم منه او تعوم من شهوة كسب عليه الا اعطاه الله عز وجل من اعظم منه وهو لا اله الا الله عندنا ونحن
نعصى في الاخرة يوم ان ذلك ولما قال ان ذلك عز وجل اتخذ في الجنة واداء في المسك ايضا فاذا كان يوم
الجمعة نزل تعالى من عليين على كرسى فجلس اليهم حتى ينظروا الى وجهه الكريم وقال صلى الله عليه وسلم خير يوم

الى أبي عبد الرحمن
السلمي قال سمعت
ابن سعيد يقول سمعت
أحمد بن الحسن الجعفي
يقول سمعت فاطمة
المروفيّة بجورية
تليدني أبي سعيد تقول
سمعت الحرّاز يقول
المسرد يقول في حاله
معان على حركاته وسعيه
في الخدمة مكنى مصون
عن الشواهد والنواظر
وهذا الذي قاله الشيخ
أبو سعيد هو الذي شبه
حقه على طائفة من
العوامية ولم يقولوا
بالاكتساب من النواظر
وقد رأوا جهنم المشايخ
قلت فأنهم قلّوا أن
ذلك حال مستقر على
الاطلاق ولم يعلوا أن
الذين تركوا النواظر
واقصروا على الفرائض
كانت بدايتهم بدايات
المريدين فالوصول الى
روح الحال وأدركتهم
الكشوف بعد الاجتهاد
استأوا بالمثل فطرحوا
نوازل الاعمال فاما
الراودن فتبقى عليهم
الاعمال والنواظر وفيها
قراءة عليهم وهذا أتم
وأكمل الأول فهذا
الذي أوصاه أحد
طريق الوصية فاما
الطريق الآخر طريق
الريدين وهم الذين
شرطوا لهم الأمانة فقال

طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فخلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط الى الأرض وفيه نبي عليه
وفيها من وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد كذلك تجبه الانكة في السماء وهو يوم المنظر الى الله تعالى
في الجنة وفي النيران النيران وجل في كل جمعة ثمانية آلاف مقيم من النار وفي حديث أنس رضي الله عنه صلى
الله عليه وسلم قال إذا كانت الجمعة لم يأت الايام وقال صلى الله عليه وسلم ان الخبيث تسعير كل يوم قبل الزوال عند
استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلاه كله وان جهنم لا تسعير وفيه وقال
كعب ان الله عز وجل فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة ومن البائس ليس له القدر
ويقال ان الطائر والهوام يلقي بعنه بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وقال صلى الله عليه وسلم من
مات يوم الجمعة أوليته الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقى قننة القبر
﴿بيان شروط الجمعة﴾

اعلم انما يشترك جميع الصلوات في الشروط فتميزها بسبعة شروط في الاول الوقت فان وقت تسليمة الامام في
وقت العصر فانما الجمعة وعليه ان يظهر اثار بعوا المسبوق اذا وقتت كونه الاخرة فاحسن الوقت فيه
خلاف الثاني المكان فلا تصح في الصحارى والبراري وبين النخيل بل لا بد من بقعة جامعة لابنية لا تنقل بجميع
أربعين من تلاميذ الجمعة والقرية كالمدينة لا يشترط فيمضوا والمطاني ولا أدناه ولكن الاحب استئذانه
في الثالث العدد فلا يشترط أقل من أربعين كروا مكة من أحوار امتي لا يفتنون عنها مشاء ولا يصيفان
انقضوا حتى ينقص العدد ما في الخلطة في الصلاة لم تصح الجمعة بل لا بد منهم من الاول الى الآخر * الرابع
الجمعة فلو لم أر بعون في قرية أو في بلد مستقرين لم تصح جهنم ولكن المسبوق اذا دخل الكعة الثانية جاز
في الاثر اذ بال كعة الثانية وان لم يدرك ركوع الكعة الثانية اقتضى نوى الظهور واذا سلم الامام تمها فظهر
والخامس أن لا تكون الجمعة مسبوقة بانوى في ذلك البلد فان تعدد اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين
وثلاثة وأربع بقعة فقدر الخلقة وان لم تكن خلقة فالجميع الجمعة التي يقع فيها التحريم أولا واذا تحققت الخلقة
فالأفضل الصلاة الافضل من الامام فان تساوا بالفضل الاقدم فان تساوا في الاقرب ولكثرة الناس
أيا فضل راعي السادس الخلقة فانها غير بضتان والقيام فيها غير بضة والجمعة بينهما غير بضة وفي الاولى
أربع فرائض التمجيد وأقلها الحمد والثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة الوصية بنقوى الله
سبحانه وتعالى والرابعة قراءة آية من القرآن وكذا فرائض الثانية أربعة لأنه يجب فيها الدعاء بل القراءة
واستماع الخطبتين واجب من الأربعة
﴿وأما السنن﴾

فإذا زالت الشمس وأذن المؤذن وجلس الامام على المنبر انقطع الصلوات سوى النية والاكلام لا ينقطع الا
بافتتاح الخطبة ويسلم الخطيب على الناس اذا أقبل عليهم وجهه ويدعون عليه السلام فاذا فرغ المؤذن قام مقبلا
على الناس وجهه لا يلتفت يمنة ولا يسرى ولا يشغل يديه بقاء السيوف والعزوف المنبر كرايعهم ما يؤذع
احدا هم على الاخرى ويخطب خطبتين بينهما جلوس خفيفة ولا يستعمل غرب القفلة لا يخطو ولا يتنقى ويكون
الخطبة قصيرة بليغة جامعة يستحب أن يقرأ آية في الثانية أيضا ولا بد من دخول والخطيب يخطب فان سلم
يسبق جوابا او الاشارة بالجواب بحسن ولا يشترط العاطسين أيضا فلهذا شروط الجمعة ما شرط الوجوب فلا
يجب: الجمعة الاعلى ذكر بالغ عاقل مسلم خرم قيم في قرية تستقبل على أربعين جامع من هذه الصفات أو في قرية من
سواد البلد يبلغها نداء البلغم طرف يلهوا الاصوات ساكنة والمؤذن يرفع الصوت فيقول تعالى اذا نودي
لصلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وخص له ولا في ترك الجمعة لعذر المطر والوحل والفرج
والمرض والتبريض اذا لم يكن المريض فيه غيره ثم يستقبلهم أعني أصحاب العذار تاخير الظهور ان يفرغ
الناس من الجمعة فلن حضر الجمعة من يرض أو مسقرا أو عبدا أو أمرا أو عتق جهنم وأجران عن الظهور والله
﴿بيان آداب الجمعة على ترتيب العباد وهي عشر جل﴾

الاول ان يستعملها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا لفضلها فيستقبل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر

الله تعالى وهدى اليه
من ينيب فطوبوا
بالاتجاه أولا قبل
الكشف قال الله تعالى
واذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا بهم
الله تعالى في مدارج
الكسب بأنواع الرغبات
والجاهدات وسهر
الحياجر ونظم الواجر
تناجي فيهم سيران
الطبيب وتوجيهونهم
لواعمالهم ينقلبون
في روضه الارادة
ورنظفون عن كل ما لوف
وعادة روى الآيات التي
شرطها الحق سبحانه
وتعالى لهم وجعل
الهداية مقرونة بهم وهذه
الهداية أنفهادية
خاصة لانها هداية اليه
غير الهداية العامة التي
هي الهدى الى امره
ونهى بمقتضى المعرفة
الاولى وهذا حال السالك
المجاهد الذي كان
الانابة تحسب الهداية
العامة فماتر بهداية
خاصة واهدوا اليه بعد
اخذت هذه بالمكاييد
نقلوا من مضيق
العسر الى قضاء اليسر
وبرزوا من وهم الاجتهاد
الى روح الاحوال
فسبق اجتهادهم
كشوفهم والمرادون
سبق كشوفهم اجتهادهم
(استبنا) الشيخ الثقة

يوم الخميس لانها ساعة قوبلت بالساعة المجمع في يوم الجمعة قال بعض السلف ان هذه عز وجل فضلا سوى آراء
العباد لا يعلى من ذلك الفضل الا من سألته خمسة الخمس يوم الجمعة يغسل في هذا اليوم ثيابه ويغتسل ويصلي
الطبيب ان لم يكن عنده ويرفع قلبه من الاشغال التي تنغصم من الكبر الى الجعة وينوي في هذه الليلة صوم يوم
الجمعة فان له فضلا ولكن معصوما الى يوم الخميس والسبب لامر فاداه مكره ويستعمل باسباص هذه الليلة الصلاة
وشم القرآن فاواضل كثير وشعب على افضل يوم الجمعة ويجمع أهله في هذه الليلة وفي يوم الجمعة فقد استحب
ذلك قوم جوامع عليه قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وبكر وغسل واغتسل وهو جل الاله على الغسل
وقبل معناه غسل ثيابه فرى بالتحضف واغتسل لحد يوم ذاك ثم آداب الاستقبال ويخرج من زمرة الغافلين
الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم قال بعض السلف اوفى الناس نصيبا من الجمعة ينتظر هاور عاهل من الامس
وتخفهم نصيبا من اذا اصبح يقولوا ان هذا اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها الثاني اذا اصبح
ابتدا بالغسل بعد طلع الفجر وان كان لا يتكبر فافتره الى الواح اوجب ليكون أقر بعدد بالنظافة فالغسل
مستحب استحبابا وكذا وذهب بعض العلماء الى وجوبه قال صلى الله عليه وسلم غل الجمعة واجب على كل
مجتهد والمشهور من حديث ثنا فاع من رضى الله عنه ما من أتى الجمعة فليغتسل وقال صلى الله عليه وسلم من
شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا كان أهل المدينة اذا تسابوا المتسابين يقول أحدكم لا تسخر لانت أفسر
من لا يغتسل يوم الجمعة قاله رضى الله عنه ملائكة وهو يخطب هذه الساعة مستكر اعلمه ترك الكبر
فقال ما زلت بعد أن سمعت الاذان على أن توضأ وتوحيث فقال للوضوء انما هو فعلت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأمر بالانكسار وتغفر فحوازل ترك الغسل وضوء عثمان رضى الله عنه وبما روى انه صلى الله
عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فمات من الغسل أفضل من الغسل ليلة الجمعة فليغتسل من الماء على
بدنه مرة أخرى على نية يغسل الجمعة فان كنتي يغسل واحدا جزأه وحصله الفضل اذا نوى كليهما ودخل غسل
الجمعة يغسل الجنابة وقد دخل بعض الصابا على ولده وقد اغتسل فقل له الجمعة فقال له عن الجنابة فقال أعد
مسلانا بنا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل حال وانما أمر به لانه لم يكن نوا هو كان لا يبعد ان يقال المقصود
النظافة وقد حصلت دون النية ولكن هذا يتقدم في الوضوء انما هو فعلت في الشرع غير فلابد من طلب
فضله ومن اغتسل ثم أحدث توضأ لم يطل بمسح له والاحب أن يحترز عن ذلك الثالث ان يتوضأ مستحب في
هذا اليوم وهي ثلاثة الكسوة والنظافة وتطبيب الرائحة أما النظافة فبالسوا والحولق الشعر وقلم النظر وقص
الشارب وسائر ما سبق في كتاب الطهارة قال ابن مسعود من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عز وجل من ذاه
وأدخل فيه شفاه فان كان قد دخل الحمام في الخميس أو الاربعاء فقد حصل المقصود فليست عليه في هذا اليوم ما عليه
طبيب عنده ليلغيبها الى واغ الكرم ثم يوصل بها الى الحج والاربعاء الى المشام الحاضر في جوارها وأحب
طبيب الرجال ما ظهر به ويخفي وطبيب النساء ما ظهر لونه ويخفي به روى ذلك في الارز وقال الشافعي رضى
الله عنه من تلف ثوبه قبل هه من طيب به يجره اذ غسله وأما الكسوة فاحبها البياض من الثياب اذا أحب
الشارب الى الله تعالى البض والاباس ما مشهورة وليس السوداء من السنن لانه فضل له كره جماعة للنظر
اليه لانه يذم بعدة به رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمامة مستحب في هذا اليوم وروى انه من الاسقم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ولائكم تكتنه فاصلون على احب العمام يوم الجمعة فان أكرم به الحر فلا
باس ينزعها قبل الصلاة بعد هاولا كان لا ينزع وقت السجدة من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود
الامام المنبر ولا في خطبته الرابع الكبر الى الجامع ويستحب أن يقصد الجامع من فرسخين وثلاث وابكر
ويصل وقت الكبر بطاوع النحر وغل الكبر عظيم وينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا نوايا
لا اعتكاف في العجدة في وقت الصلاة فاملا فاملا الى المبادرة الى جواب نداء الله عز وجل الى الجمعة ياها المساعة الى
مغفرتة وروضاته وقد قال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكأنما حارب بدنه ثوبين راح في
الساعة الثانية فكأنما حارب بقرعة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما حارب بكسائة ومن راح في الساعة

أول الفصح بمجدن يصعد
الباقى قال أنا أبو الفضل
أجد بن أحمد قال أنا
الحافظ أبو نعيم الإصمغاني
قال ثنا بمجدن الحسين
ابن موسى قال سمعت
بمجدن عبد الله الأزازي
يقول سمعت أبا محمد
الحري يروي يقول سمعت
الحنفري رحمه الله عليه
يقول ما أخذنا التصوف
عن القبل والقال ولكن
عن الجوع وترك الدنيا
وقطع سبب المآلات
ولسبحان فقال بمجد
ابن خفيف الإردابي
الغلب طلب المراد
وحقيقة الإرادة استدامة
الجدور ترك الراحة وقال
أبو عثمان المريدي الذي
مات قلبه عن كل شيء
دون الله تعالى فربما يراه
وسده ويرد قسره
ويشتاق إليه حتى تخب
شهوة الدنيا عن قلبه
أشد شوقه إلى ربه
وقال أيضا فقرة قلب
الزبدية ان يحبسوا
من حقيقة العائلات
والعائلات إلى أبنائها
فهذه ان الطريق
يجمعان أحوال
السوفية وثم سما
طريقا أن ليسا
من طرق الصق
بالتصوف في أحدهما
محبوب أبي علي
يحبذته مازد إلى
الاحتياط بعد الكشف

الربعة فكأنما أهدى دجاجة قوم من راح في الساعة الخاضعة فكأنما أهدى بيضة فأخرج الامام طوبت
الحصوف وضعت الاقدام واجهت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فيه بعد ذلك فأنجبا إلى الصلاة ليس
له من الفضل ثم في الساعة الأولى إلى طلوع الشمس والثانية إلى ارتفاعها والثالثة إلى انسابها حين تروض
الاقدام والاربعون الخامسة بعد الفصحى الاغلى إلى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال والحق الصلاة ولا فضل فيه
وقال علي الله عليه وسلم ثلاث في علم الناس ما فهمن تركوا أو كفى الأهل في طلبهن الاذان والصف الأول والغنم
إلى الجمعة وقال أحمد بن حنبل ورضي الله عنه أفضلهن الغنم إلى الجمعة وفي الثانية إذا كان يوم الجمعة تعدت الملائكة
على أبواب المساجد بأيديهم مصف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأول فلا دل على مراتبهم وجاء في الخبر ان
الملائكة يتفقدون الرجل إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيقال بعضهم بعضاه ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته
فيقولون اللهم ان كان أخره ففرقته وان أخره مرض فاشفعوا وان كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان
أخره مله فاقبل قلبه إلى طاعتك وكن يرى في القرن الأول حرا وبعد الفجر الطرقات بماء آمن الناس مشبون
في السرج ويزدجونهم إلى الجامع كأيام الصلحى اندرس ذلك قليل أول بدعقد ثقتي في الاسلام ترك الأبيكرو
إلى الجامع وكيف لا يسقى المسلمون من المودود والنصارى ويهيم بكون إلى البيع والكنائس يوم السبت
والاحد وطلبا الدنيا كيف يكر من الرطب الاسواق البيع والشراوى بحرام لا يسابقهم طلب الآخرة
وقال ان الناس يكونون في فقرهم عند النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى على قدر بكونهم إلى الجمعة ودخل ابن
مسعود رضي الله عنه بكرا فالجامع فرأى ثلاثة نفر فنبههم وقال يا هؤلاء في هبة الخمول ينبغي أن لا يغفلوا رقاب الناس ولا
راسع أو يستعوا راسع أو يعقن البكور ببعده الحامس في هبة الخمول ينبغي أن لا يغفلوا رقاب الناس ولا
عمر بين أيديهم والبكور . هل ذلك عليه فقد ورد بعد شديد في غفلة الرقاب هو أنه يجعل جسر اوم القيامة
يقطعه الناس وروى ابن جرير عن سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نهوهم أن يجتمعوا في جسر اوم
يقطع رقاب الناس حتى تقدم فلس فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلته عارض الرجل حتى لقيه فقال يا فلان
ما منعك ان تجمع اليوم معنا قال يا نبي الله ند جعت معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك تقطع رقاب الناس
أشار به إلى أنه أخطأ ولم يخذل مستداه قال ما منعك أن تصلي معنا قال ولم ترى يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم رأيتك تائباً وذايت أي تأخرت عن البكور واذت الحذور ومهما كان الصف الأول متروكا
خاليا به أن يغفل رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الغفلة قال الحسن تغفلوا رقاب الناس
الذين يبعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فإنه لا حومة لهم وإذا لم يكن في المسجد الا من يصلي فحينئذ أنت لا يسلم
لأنه فكيف جواب في غير محله السادس ان لا يمر بين يدي الناس ويجلس حيث هو إلى قرب اسطوانة أو حائط
حتى لا يمر بين يديه أي بين يدي المصلى فان ذلك لا يقطع الصلاة ولكنه منهي عنه قال علي الله عليه وسلم لان
يقفأ وبعين علمه من ان يمر بين يدي المصلى وقال علي الله عليه وسلم لان يكون الرجل وإذا أومر بما ترو
الرياح خبره من ان يمر بين يدي المصلى وقد روي في حديث آخر في المرو والمصلى حيث على الطريق أو قصر
في الفصح قد دل على المار بين يدي المصلى ما دل في ذلك لكن أن يقفأ وبعين سنته من ان يمر بين يديه
والاسطوانة الحائط والمصلى والمروش خلد المصلى في اجتاز به فينبغي أن يدع المصلى الله عليه وسلم ليدفعه
فان أي فليدفعه فان أي فليقاته فانه شيطان ولكن أوسعها الخلد ورضي الله عنه يدفع من يمر بين يديه حتى
يمصره غير ما يتعلق به الرجل فاستعدى عليه عند مره وان فخره ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فان لم
يجد اسطوانة فليصيب بين يديه شيئا طوله قد وذر اعلى يكون ذلك علامة عليه السابع ان يطلب الصف الأول
فان فضله كسبر كل واحد من غسل وانغسل و بكر وابتكر وذا من الامام واسمع كان ذلك له
كثرة لما بين الجمعتين زيادة ثلاثة أيام في لفظ آخر فخر الله إلى الجمعة الاخرى وقد اشرط في بعضها ولم
يخط رقاب الناس ولا يغفل في طلب الصف الأول من ثلاثة أمور أولها انه اذا كان يرى يقرب الحبيب منكرا
يجز عن تغييره من ليس حر من الامام أو غيره أو صلى في صلاح كثير فيل شغل أو صلاح مذهب أو غير ذلك

والثاني بمجهته بعد

ماخلص الى الكشف

بعد الاجتهاد والصفوة

في طريقهم بايديهم

وصحة طريقهم بحسن

المتابعة ومن ثلث ان يبلغ

غرضاً ونظراً جرادلاً

من طريق المتابعة فهو

مخذول ومفروور (أخبرنا)

شخصاً أو القريب

السهرودي قال أعاصم

الدين عن ابن أحمد الصغار

قال أنا أو بكر أجدن

علي بن خلف قال أنا أو

عبد الرحمن قال سمعت

نصر بن أبي نصر يقول

سمعت قيساً قال لابي

يقول سمعت أبا عبد

الكري يقول سمعت

أبا عبد الخزاز يقول كل

باطن يخالفه ظاهر فهو

باطل وكان يقول الخليل

رحم الله علنا هذا مشبك

عبد بن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال

بعضهم من أمر السنة

على نفسه قولاً وفعلان

الحكمة ومن أمر الهوى

على نفسه قولاً وفعلان

نطق بالبدعة حتى ان

أباز بن السطائي رحمه

الله قال ذات يوم لبعض

أصحابه قبر بنا حتى ننظر

الى هذا الرجل الذي

قد شهر نفسه بالولاية

وكان الرجل في غاية

مقصوداً ومشهوراً

بالزهد والعبادة فبينما

سماحت فيه الانكار فالتفتوا له اسلم وأجمع لهم فعل ذلك فاجابهم من العلماء طلب السلامة قبل الشروع
الحزن ثم انكر وتصلى في آخر الصلوة فقال انما يريد قرب القلوب لا قرب الاجساد واسأله ان ينزل ذلك
أقرب لسلامة قلبه وقطارصفان الثوري الى شعيب بن حرب عند المنبر يسبح الى الخلطة من أبي جعفر المنصور
فلما فرغ من الصلاة قال مثل علي قري بك من هذا هل أمنت أن تعبد كلاماً يجعلك انكاره فلا تقوم به
ثم ذكر ما أسعدوا من ليس السوداء فقال يا أبا عبد الله أليس في الخبر ادن وأسمع فقال وعمل ذلك الخلفاء
الراشدين المهدي بن خنساء له فكاهة افتدعتهم ولم تنظر اليهم كان أقرب الى الله عز وجل وقال سعيد بن عامر
صابت الى جنب أبي الدرداء فجعل ينأخر في الصلوة حتى كثر في آخر صفة فلما سلمنا قال له أليس يقال خير
الصلوة أو لها قال نعم الآن هذا الامم حومة منظر واليهام بين الامم فان الله تعالى اذا نظر الى العبد في
الصلاة غفلة ولو نراه من الناس فانما تأتو ترجمه أن يغفر لي واحد منهم فنظر الله اليه ورى بعض الرواة
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك في تأخر في هذه النبوة بشارة او اظهار الحسن الخلق فلا
بأس وهذا يقال الاعمال بالنيات فانها ان لم تكن مقصورة عند الخطيئة فتقطع عن المعد السلطين
قال في الاول محبوب والافتد كره بعض العلماء دخول المقصورة كان الحسن وبكر المزي لا صليان في المقصورة
ورأى انهم أقصر على السلطين وهي بدعة أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد المحمد
مطلق لجميع الناس وقد أقطع ذلك على خلافه وصلى أنس بن مالك وعمران بن حصين في المقصورة ولم يكرها
ذلك لعلم القريب ولعل الكراهية تقتضى جملة التقصيص والمنع فلما جاز المقصورة اذا لم يكن منع فلا يجب
كرهه وثالثها المنبر يقطع بعض الصلوة وانما الصف الاول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر وما على
طريقه محطوع وكان الثوري يقول الصف الاول هو الخارج بين يدي المنبر وهو متجلا متصل ولان المجلس
فيه يقابل الخطيئة يسبح عن نفسه ولا يبعد ان يقال الاقرب الى القبلة هو الصف الاول ولا يرى هذا المعنى
وتكره الصلاة في الاسواق والارباب الخارجة عن المسجد وكان بعض الصحابة يضرب الناس ويقيمهم من
الرباب الثامن أن يقطع الصلاة عند خروج الامام يقطع الكلام أيضاً بل يشغل بحجاب المؤذن ثم ياجتمع
الخطيئة وقد حوت عادة بعض العوام بالسجود عند قيام المؤذن ولم ينشأ أصل في أثر ولا خبر ولكنه انوافق
سجود تلاوة فلا بأس بها لاداءه وقت فاضل ولا يحكم بقرم هذا السجود فله لاجب قصر عمود وروى عن علي
وعثمان رضي الله عنهما انهما قالان اسبح واقتطفه آحوان ومن لم يسبح واقتطفه آحوان ومن سمع واقتطفه
وزرنا ومن لم يسبح واقتطفه وزرنا واقتطفه آحوان ومن لم يسبح واقتطفه آحوان ومن سمع واقتطفه آحوان
لنا ومن لنا والامام يخطب فلا جمة وهذا يدل على أن الاسكان ينبغي أن يكون بشارة أو روى حصة بالانفاق
وفي حديث أبي ذر أنه لما سأل ابياً النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له أي آية من هذه السورة فأما الآية ان
اسكت فإني لرسول الله صلى الله عليه وسلم الآية التي اخذت فلا جمة لك فاشكاه أو فوالذي اني صلى الله عليه وسلم
فقال صدق أبي هو ان كان بعيداً من الامام فلا ينبغي ان يتكلم في العلم وغيره بل يسكت ان كل ذلك تسلسل
ويبقى الى ما يقتضي ينبغي الى الاستيعاب ولا يحل في حلقته من يتكلم في غيرهم عن الاستماع الى المدققة فتفو
المسحوق اذا كانت تكره الصلاة في وقت خطبة الامام فالكلام في الكراهية قال علي كرم الله وجهه
تكره الصلاة في أربع ساعات بعد العجور وبعد العصر ونصف النهار والصلوة والامام يخطب في التاسع نراى
في قدوة الجماعة ما كراهه في غير هذا فادع مع قراه الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا قرأ من الجماعة ثم سجد
مرات قبل ان يتكلم وقل والله ان حدود العوذتين بحسب ما عور وى بعض السلف ان من فعله عصم من الجماعة الى
الجمعة وكان حوزا من الشيطان وسقط أن يقول بعد الجمعة اللهم يا عبد مبدى يا عبد مبدى يا عبد مبدى يا عبد مبدى
أعنتي بملائي عن جاملو بفضل عن سواك يقال من داوم على هذا الدعاء أعانه الله سبحانه على خلقه وورقه
من حيث لا يحتسب صلى بعد الجمعة ستر كلف فقدر وى ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم كان
صلى بعد الجمعة كعتير وى أبو هريرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من صابر رضي الله عنه سواد الكحل صحيح

سبق الى ابي عبد الرحمن

قال سمعت ابا عبد

الرحمن الرازي يقول

سمعت ظفر القرمي يسنن

يقول الفقير الذي

لا يكون له الى الله حاجة

قال وسمعت به يقول

سألت ابا بكر المصري عن

الفقير فقال الذي لا يحتاج

ولا عاك (قوله) لا يكون

له الى الله حاجة معناه

انه مشغول بطلبه

بعبودية تام لا يفكر به

علم بحسن كلامه به

لا يحوجه الى رفع الحاجة

اعلم علم الله سبحانه فيرى

السؤال في ايجاز زيادة

واقوال الشايع تنوع

ما عايناهم ثم اشاروا

فيها الى احوال الى اوقات

دون اوقات ويحتاج

في تفصيل بعضهم

المض الى الضوابط

فقد تذكر اشياء في

بعض التصوف ذكر

مثلها في معنى الفقر

وتذكر اشياء في معنى

الفقر ذكر مثلها في

معنى التصوف وحيث

وقع الشبهة فلا بد من

بيان فاصل فقد تشبه

الاشارة في ان الفقر

بمعنى الزهد نادرة وبمعنى

التصوف نادرة ولا يتبين

المستشهد بعضها

من البعض وقد تسول

التصوف غير الفقر

لا يعلى واذا سأل على القرآن فلا تعلمه من العلم من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يخطون
 وقاب الناس الآن يسألان في مكانه من غير تعطيل كعب الاجاز من شهدا لجمعته ثم انصرف فخصق
 بشين شتاتين من الصدقة ثم رجع فركع ركعتين ثم ركعها وسجد وحشا وسجدوا ثم يقول اللهم اني
 أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم باسمك الذي لا اله الا انت الذي لا تأخذ عهد ولا قوم لاسأل
 الله تعالى شيئا الا اعطاه وقال بعض السلف ان طعم مسكنا يوم الجمعة ثم غداوا بكترو لم يؤذوا ثم قال حين
 يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الى القوم أسألك ان تغفر لي وترحمني وتغفر لى من النار ثم غداوا بكترو
 احسبه الى السابع ان يجعل يوم الجمعة لاخرة فيكف فيه عن جميع اشغال الدنيا ولا يكثر فيه الا وادوا
 يندى فيه السفر فقد روى انهم سافروا في ليلة الجمعة فاعلموا بكترو وهو بعد طالع الفجر حرام الا اذا كانت
 الزفة تغفر ذكره بعض السلف في الماء في المسجد من الساعات ليشربه او يسبله حتى لا يكون ميتا على المسجد
 فان السبع والشراف في المسجد مكرهوا قالوا لا بأس لو اعلى القلعة خارج المسجد ثم شربا او سبل في المسجد
 وبالجملة ينبغي ان يزىل الجمعة او راده او اخر غيراته فانها سجدته اذا احسبها استعماله في الاوقات
 الفاضلة بنواصل الاعمال والواذامته استعماله في الاوقات الفاضلة بسبب الاعمال لا يكون ذلك اوجع في عطائه واشد
 لفته لم يله به كذا وقت وانها كرهة الوقتو يستحب في الجمعة دعوات وسياق ذكرها في كتاب الدعوات
 ان شاء الله تعالى وصل الله على كل عبد مصفى

(الباب السادس في مسائل متفرقة تمهيد بالوي ويحتاج المر يدالي معرفتها

فالبا المسائل التي تقع نادرة فقد استقصيناها في كتاب الفقه)

(مسئلة)

الفعل القليل وان كان لا يطل الصلاة فهو مكرره الا للحاجة وذلك في دفع المار وقتل العقب التي تخاف ويمكن
 قتلها بضربة او ضربتين فاذا صارت ثلاثا فقد كثر وطالت الصلاة وكذلك القلة والبرغوث مهمتا اذى بها
 كان دفعهما كذلك حاجته الى الحل الذي يشوش عليه الخشوع كان معاذ باخذ القملة والبرغوث في الصلاة
 وابن عركن بقتل القملة في الصلاة حتى يظهر الدم على يده وقال النخعي باخذها وهنوا ولا تضر عليه ان قتلها
 وقال ابن المسيب باخذها ويخدرها ثم يطرخها وقال المجاهد الاحمالي ان يدعها الا ان تؤذيه فتشغله عن صلاته
 فيؤخذها قدر ما لا تؤذي ثم يلقها وهذه مخصصة لا لالكسال الاحتراز عن الفعل وان قل وكذلك كان وجههم لا يطرد
 الذباب وقال لا يؤذون نفسي ذلك فيفسد على صلاتي وقد سمعت ان الفساق بين يدي الملوك يصرون على اذى كثير
 ولا يضر كون ومهما ثاب فلا بأس ان يضع يده على فيه وهو الاول وان عطاس سجد لله عز وجل في نفسه ولا
 يحرل الله وان حشا فلينبى ان لا يرفي واسم الى السجدة وان سجدوا فلا ينبغي ان يسويه وكذلك اطراف
 عمامته فكل ذلك مكره والاضرورة

(مسئلة)

الصلاة في التعلين صارت وان كان نزع التعلين سهلا وبست الرخصة في انك لعمر الزرع بل هذه الخامسة معفو عنها
 وفي معناها الناس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليمه نزع فتعلمه الناس تعالهم فقال لم تعلمتم نعالكم
 فلما رأيت انك تعلمتم نعالكم فقال صلى الله عليه وسلم اني فاجبرني انهم ما سجدوا اذا اراد
 أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولا يخطر فيما كان رأى نعليه فليمسجه بالارض ويحيل فيهما جوف بعضهم الصلاة في
 التعلين افضل لانه صلى الله عليه وسلم قال لم تعلمتم نعالكم وهذا مبالغة في صلى الله عليه وسلم سالمهم ليعين لهم
 سبب شعله اذ علم انهم خلعوا على مواضعه وقد روى جديدا بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه
 فاذا فعل كل كيماني خلع فلا ينبغي ان يضعهما عن يمينه يساره فيضيق الموضع وقطع الصف بل يضعهما بين
 يديه ولا يتر كهما وراءه فيكون قلبه مائلتا اليهما ولعل من رأى الصلاة فيها افضل راى هذا المعنى وهو التعلين
 القابل اليهما روى ابو هريرة روى في نفسه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ صلى أحدكم فليجعل نعليه بين رجله
 وقال ابو هريرة لغيره اجعلهما بين رجليك ولا تؤذي ماسا ليرضيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره

والزهد غير الفقر
 والتوفيق غير الزهد
 فالتوفيق اسم جامع
 لمعاني الفقر ومعاني
 الزهد من مزايا وصف
 واصناف لا يكون
 بدون الرجل صوفيا
 وان كان زاهدا وفقيرا
 قال أبو حنيفة في التوفيق
 كانه آداب لكل وقت
 وأدب وإسكان حال أدب
 ولكل مقام أدب فمن
 ازم آداب الاوقات بلغ
 مبلغ الرجل من ضيع
 الآداب فهو بعيد من
 خيب يظن القرب
 ومردود من حيث رجو
 القبول (وقال أيضا)
 حسن أدب الظاهر
 عنوان حسن أدب
 الباطن لأن النية صلي
 التعلية وسلما للو شمع
 قلبه تشتت بجوارحه
 (أخبرنا) الشيخ رضی
 الدين أحمد بن اسمعيل
 بإجازة قال قال الشيخ أبو
 الظاهر محمد بن المنعم قال
 أخبرني أبو القاسم
 الشيرازي قال سمعت
 محمد بن أحمد بن يحيى
 الصوفي يقول سمعت
 عبد الله بن علي يقول
 سئل أبو محمد الجرجري
 عن التصوف فقال
 التوفيق في كل خلق
 خلق في فاضل يعرف
 هذا المعنى في التصوف

وكان اماما فلا مأم أن يفعل ذلك اذا يقف أحد على يساره الأولى أن لا يضعهما بين يديه فيسفلانه ولكن
 قدام قدميه واملأه المراد باليد شوقا لجليل من معلم وضع الرجل عليه بين يديه بدعة * (مسئلة) *
 اذا برق في صلاته لم يطل صلاته لأنه فعل قليل ولا يحصل به صول لا بعد كالما وليس على شكل خروف الكلام
 الا انه مكروه فينبغي أن يحترزه الا كما ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اخذ في بعض الصحابة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم حكها بصرجهون كلف في يده وقال اتروني بعير فطعن
 أثرها برقعان ثم التفت إلى النواقل وأكبح بطنه بغير وجهه فقلنا لا أحدا قال أحدهم اذا دخل في الصلاة
 فان الله عز وجل ينمو بين القبلة وفي لفظ آخر وجهه الله تعالى فلا يبرق أحدكم لقاء وجهه ولا عينه ولكن
 عن شماته وأعتقه قلبه اليسرى فان يدرته يادرة قلبه في نوبه ولا يقل به هكذا وذلك بضم بعض

* (مسئلة) *

وقوف المقتدى شوقا فرض أمال السنة فان يقف الواحد عن الامام متأخر عنه قليلا والمرأة الواحدة تقف
 خلف الامام فان وقت يجنب الامام بضر ذلك ولكن خالف السنة فان كان معاه رجل وقف الرجل عن يمين
 الامام وهي خلف الرجل ولا يقف أحد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف أو يجير الى نفسه واحدا من
 الصف فان وقف منفردا صحته صلاته مع الكراهية وأما الفرض فاقبال الصف وهو أن يكون بين المقتدى
 والامام رابطة جامعة قائم حتى جملة فان كانا في مسجد كفي ذلك لجملة الامة بنية فلا يحتاج الى اتصال صف بل الى
 أن يعرف أفعال الامام حتى أوتر برقضى الله عنه على ظهر المسجد بسلامة الامام واداء كل ما أمر به على فناء
 المسجد بطريق أو جهر أو ستر أو غير ذلك ليس بينهم اختلاف بناءه فمن كفي القرب بقوله غلوة سهم وكفي بها
 رابطة ان يصل فعل أحد ههنا الى الآخر وانما يشترط ان لا وقف في صف من داو على المسجد أو يساروا به الى اليمين
 في المسجد فالشرط أن يعطى المسجد في جهلها من غير انقطاع الى اليمن ثم تضع قدم من في ذلك الصف ومن
 خلفه دون من تقدم عليه ولا يحكم الابنية المختلفة فالبناء الواحد والعرصة الواحدة فالصالح

* (مسئلة) *

المسبوق اذا أدرك آخر صلاة الامام واول صلاته فليوافق الامام وليبين عليه وليقتن في الصبح في آخر صلاة
 نفسه وان قد تسع الامام وان أدرك مع الامام بعض القيام فلا يشغل باله ما وليد بالظاهر ولا يصفه فان ركع
 الامام قبل تمامه وان قد على لحوقه في اعتداله من الركوع فليتم فان عزروا في الامام وركع وكان لبعض النافعة
 حكم جميعها فاستعاض عنه بالركوع وان ركع الامام وهو في السورة فليقطعها وان أدرك الامام في السجود أو التشهد
 كبر الاحرام ثم جلس ولم يكبر بخلاف ما اذا أدرك في الركوع فانه يكبر ثانيا في الهوى لان ذلك انتقال محسوب
 له والتكبير ان لا تنتقل الى الصلوة الا بالركوع والركوع يسبب القدوة ولا يكون مكررا كركعها لم يطمئن
 واكمل في الركوع والامام بعدي فالركوع كعبان لم يمت طمأنينة الا بعد جازة الامام حذرا لا تكبر فاته ذلك
 الركعة * (مسئلة) * من فاته صلاة الظهر الى وقت العصر لم يصل الظهر أولا ثم العصر فان ابتعد العصر
 آخر أو لم يكن ترك الأولى واقفم شبهة الخلاف فان وجد اماما فليصل العصر لم يصل الظهر بعد فان الجاعة
 بالاداء أولى فان صلي منفردا في أول الوقت ثم أدرك جملة صلي في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يحسب أجمعها
 شاء فان نوى فاته أو تعلقوا بإجازة وان كان قد صلي في الجماعة فادرك جملة أخرى فليؤن القائمة أو انما لقاعدة
 الزيادة بالجماعة مرة أخرى لا رجعة وانما احتل ذلك لركوع فضيلة الجماعة * (مسئلة) *

من صلي ثم رأى على نوبه فحاشه فلا يحضه الصلاة ولا يزعمو لأى الجماعة في أثناء الصلاة حتى لا يتوبوا ثم
 والاحب الاستئناف وأصل هذا قصة تجلج العلي بن أحمد جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بان علمهما نخامة فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف الصلاة

* (مسئلة) *

من ترك التشهد الأول أو انقروا أو ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول أو فعل فعلا
 سهوا أو كانت تبطل الصلاة بعدمه أو شك في بدار صلي ثلاثا وأربعا أخذ باليقين ومجد مجدي السهول

والسلام فان نسي فبعد السلام هما ذلك على القرب فان بعد السلام وأحدث بطلان صلاته فانه لما دخل في
 المسجد كان له جعل سلامه نسباً في غير محله فلا يحصل الغتال. وعاد إلى الصلاة فلذلك يستأنف السلام بعد
 المسجد فان تذكر سجود السهو بعد ذكر وجه من المجدد أو بعد طول الفصل فقد قلت ***(مستثناة)***
 الموسومة في نية الصلاة لا تسبب التحليل في العقل أو جهل بالشروع لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال أمر غيره
 وتعليله كتعظيم غيره فحق القصد ومن دخل عليه عالم فقام له فلو قالوا ببدأ أن تصب قائماً تعظيماً لدخول زيد
 الفضل لأجل فضله متصلاً بدخوله مقلداً عليه فوجهه كان صفها في عقله بل كما هو ويعلم فضله تابعاً لدعوة
 التعظيم فتعظيمه يكون معظماً الا اذا قام لشغل آخر أو في غفلة واشترط كون الصلاة طهراً أداء فرضاً في كونه
 امتثالاً كاشتراط كون القيام مقروناً بالخشوع مع الاقبال بالوجه على الداخل وانقضاء باعث آخر سواء قصد
 التعظيم به ليكون تعظيماً فانه لو قام بمدرا عنه أو صبر فقام بعد ذلك بعدة لم يكن معظماً ثم هذه الصفات لا بد وأن
 تكون معاً ولو وأن تكون مقصودة ثم لا يعول حضورها في النفس في لحظة واحدة وإنما يعول نظم الالفاظ
 بالله عليها ما تلقها باللسان واما تفكير القلب فنم في فهم نية الصلاة على هذا الوجه فكان له في فهم النية قلب
 فيه الا انك دعيت إلى أن تصلي في وقت فاجبت وقت فالوسوسة بمحض الجسول فان هذه القصد وهذه العلام
 تجتمع في النفس في فعله واحدة ولا تكون مفصلة الا حاد في الفهم بحيث تطالعها النفس وتأملها وقرن بين
 حضور الشيء في النفس وبين تعظيمه بالقبول والحضور وضاد لا غير وبالفعل وان لم يكن مفصلاً فان من علم
 الحوادث مثلاً ففعله يعلم واحداً في فعله واحداً في العلم فمتضمن علمها في حاضر قولنا لم تكن مفصلة فان من علم
 الحوادث فقد علم الموجود المعتمد والقديم والتأخر والزمان والتقدم للعدم وان التأخر للوجود وهذه العلوم
 منطوية تحت العلم بالحدث بدليل ان العالم بالحدث اذا لم يعلم غيره فلو قيل هل علمنا التقدم فقط أو التأخر
 أو العلم أو تقدم العلم أو تأخر الوجود أو الزمان المنقسم الى التقدم والتأخر فقال الماهر فتعلم كل كذا
 وكان قوله مناضاً لقوله اني أعلم الحوادث من الجهل بهذه الدقة في ذور الواسوس فان الموسوس يكلف نفسه
 أن يحضر في قلبه الظهور بقول الادائات والفرصة في صلاة واحدة مفصلة بالفاظها وهو بطاها ذلك محال
 ولو كلف نفسه ذلك في القيام لأجل العالم لتعذبه عليه فهذه العرفة يتدفع الواسوس وهو أن يعلم أن امتثال أمر
 الله سبحانه في النية كاستمال أمر غيره ثم زبد عليه على سبيل التسهيل والترخيص وأقول لو لم يفهم الموسوس
 النية الا بحضار هذه الأمور مفصلة ولم يمتثل في نفسه الامتثال دفعه واحدة وأحضر جملة ذلك في أثناء التكبير
 من أوله الى آخره بحيث لا يفرغ من التكبير الا وقد حصلت النية كفاً ذلك ولا تسكفه أن يقصر الجسج بول
 التكبير أو آخره فان ذلك تكليف شطط ولو كان ما موراه لوقع الاول من الغنة ولو سوس واحد من الصلابة
 في النية تعلم ونوع فذلك دليل على ان الامر على التساهل فكيفما تسربت النية للموسوس ينبغي أن يتعقبه
 حتى يتعود ذلك فتارة الوسوسة ولا يطالب نفسه بتحقيق ذلك فان الحق في زبد على الوسوسة وقد كراتي
 الشواهد وجوه من التحقيق في تحقيق العلوم والتصديق المتعلقة بالنية فتفتقر العلم الى معرفتها بأما العامة
 فربما حصرها بسببها وهي على الواسوس فان ذلك تركها ***(مستثناة)***
 ينبغي أن لا يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منها ولا في سائر الاعمال ولا ينبغي أن يساويه
 بل يتبعه ويقفوا أثره فهذا معنى الاقتداء فان ساءوا بعد اتمام الصلاة ولو كان يتبعه غير سائر عنه فان تقدم
 عليه ففي بطلان صلاته خلافاً لا يبعد أن يقضي البطلان تشبيهاً بما لا تقدم في الموقف على الامام بل هذا أولى
 لان الجملة انتفاء في الفعل لا في الموقف فالتبع في الفعل أو هو وانما شرط ترك التقدم في الموقف تشبيهاً
 للمتابعة في الفعل وتحصيل الصورة التبعية اذا لاقت بالمقتدى به أن يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجهه الا أن
 يكون سهواً أو قلة شدة حضوره في الله تعالى عليه وسلم التكبير في قوله لا يمتنع الذي رفع رأسه قبل الامام أن
 يحول له رأساً من حاله وأما التأخر عنه بركن واحد فلا يطل الصلاة وذلك بان يتعدى الامام من ركوعه وهو
 بطلان ركع ولكن التأثير ان هذا الخدمة فانه وضع الامام وجهه على الارض وهو يعلم ببقاء جلده الى كعبين

وتسديدها واعتبر
 حقيقته بغير ان
 النصف فوق الزهد
 ونوفو الفقر وقيل نهاية
 الضمير مرفوعه
 بداية التصوف وأهل
 الشام لا يفرقون بين
 التصوف والفسق
 يقولون قال الله تعالى
 لا فقراء الذين أحصروا
 في سبيل الله هذا وصف
 الصوفية والله تعالى
 سبحانه فقراء هو أضع
 معنى يفرق الخليل بين
 التصوف والفقر يقول
 الفقير في فقره متمسك
 به محقق بفضله يؤثره
 هل الغنى متعلق الى
 ما يتحقق من العوض
 تشبه الله حيث يقول
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدخل فقراء أمي
 الجنة قبل الأغنياء
 بصف يوم هو خسرته
 عام فكيف لا يحط
 العوض بالباقي أمسك
 من الحاصل الضائق
 وعائق الفقر والتسليم
 وخشي زوال الفقر
 لغوات الفضيلة
 والعرض وهذا عين
 الاختلاف في طريق
 الصوفية لا يتطوع الى
 الاعراض وترك لأجلها
 والصوف يترك الأشياء
 لا الاعراض الموجودة
 بل الأحوال الموجودة

باعتصامه وكذا ان وضع الامام جهته للصلاة الثاني وهو يعلم سجدة السجود الاول

(مسألة)

حق على من حضر الصلاة ان يقرأ من غير اداء في صلاته ان يغيره ويترك عليه وان صدر من جاهل رفق بالجاهل وعلمه ان ذلك امر بسبويه الصفوف ومنع المتفردين بالتوقف خارج الصفوف لا تكاثر على من رفع رأسه قبل الايام الى غير ذلك من الامور فقد قال صلى الله عليه وسلم ويل للعالم من الجاهل حيث لا يلهو وقال ابن مسعود رضي الله عنهما من ادى من يسهى صلاته فلم يبه في وشره وكفى وزر وهو عن بلال بن سعد انه قال لخطيبنا اذا اخبعت لم نصر الا صاحبها فاذا اظهرت فلم تغير اضرت بالعامه ويا جليل بشأن بلالا كان يسوي الصفوف وبصر بصر اقبهم بالبرود من عز رضى الله عنه قال ثقة هو الخواص في الصلاة فاذا فقههم فان كانوا امرضى فهو دهم وان كانوا اصحاء فعابوهم والعتاب ان كرا على من ترك الجماعة ولا ينبغي ان ينسأهل فيه وقد كان الاولون يبالغون فيه حتى كان بعضهم يجعل الجواز في بعض من يختلف عن الجماعة اشارة الى ان الميثم هو الذي يتأخر عن الجماعة حتى الحى ومن دخل المسجد ينبغي ان يقصد عينا الصفوف ذلك تراحم الناس على من من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل له تعطلت البصرة فقال صلى الله عليه وسلم من عرويسه المسجد كانت كفلا من الارح ومهما وجدنا ما في الصفوف لم يجد لنفسه مكانا الله ان يخرج حاله في خطوه يدخل فيه اذى اذ لم يكن بالغوا هذا ما روي ان ذكره من المسائل التي تم بها البياض وسبق احكام الصلوات المتفرقة في كتابنا لا وادان شاء الله تعالى

(الباب السابع في التوافق من الصلوات)

اعلم ان ما هذا الفرع من الصلوات ينقسم الى ثلاثة اقسام من مستقبات وتطوعات وتعي بالسنن مائة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب عليه كرا وتجب على الصلوات و صلاة الضحى والزوال والعتمة وحدها لان المستعارة عن الطريق المسلك كقوتني المستقبات ماورد بالحكمة انه ولم ينقل الواجب عليه كما سنق في الصلوات الايام والليالي في الاسبوع وكما صلا عند الخروج من المنزل وال دخول فيه وما مثله ونعني بالتوافق ماورد اذ كان في وقت واحد في تركه تطوعه العبد من حيث رغب في منلية القهر وجل الصلاة التي ورد التمرع بفضله مطلقا فكأنه متبرع اذ لم يندب الى تلك الصلاة عينها وان ندب الى الصلاة مطلقا او التطوع عبارة عن التمرع ومعيته الاقسام الثلاثة توافق من حيث ان النقل هو الابداء وجلها اربعة على الفرع فلفظ التوافق والسنن والمستحب والتطوع اربعة الاصطلاح عليه لتعرف هذه المقاصد ولا يحى من يغير هذا الاصطلاح فلا مشاحة في اللفاظ بدفعهم الله صدور كل قسم من هذه الاقسام تتفاوت وتجانس في الفضل بحسب ماورد فيهم من الانبياء والاولاد المعترف لفضلها بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بحسب صحة الاخبار الواردة بها والاشارة هو ان ذلك يقال لنا لجماعة افضل من سنن الانفراد وافضل من اجاعات صلاة العبد من الكسوف ثم الاستسقاء وافضل من الانفراد والوقت كذا الغرض ما بعدهما من الروايات حتى تعاونوا على اطماع النوافل باعتبار الاضافة الى متعلقاتها تنقسم الى ما يتعلق بالسبب كالسجدة والاسئلة والى ما يتعلق بالوقت والمعلق بالوقت ينقسم الى ما يتكرر بشكر اليوم واليلة او بتكرار الاسبوع او بتكرار السنة فالحال اربعة اقسام *(القسم الاول ما يتكرر بشكر اليوم واليلة او بتكرار الاسبوع او بتكرار السنة فالحال اربعة اقسام)*

الجس وتلائم راعها وهي صلاة الضحى واجامه ما بين العشاءين والعتمة *

(الاولى) راتبة الصبح وهي ركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الصبح خير من الدنيا وما فيها وبخيل وقتها بطاوع الغفر الصادق وهو المستطير دون المستطيل وادرك ذلك بالشهادة بحسب قوله الا ان يعلم منزل القمر او يعلم اقتران طلوعه بالكوكب الظاهرة بالبرق فتدلل الكواكب عليه ويعرف بالقرن في بلتين من الشهر فان القمر بطالع مع الغمبر ليلة ثلث وعشرين ويطالع الصبح مع غروب القمر ليلة اثنى عشر من الشهر هذا هو الغالب وينظر في الية تفاوت بعض الباطن والبرق وشرك ذلك بطول وتعلم منازل القمر من المهنات المرید حتى يطالع على مدي الاوقات بالليل وعلى الصبح في وقت ركعتي الغمبر في وقت ركعتي الصبح وهو

فانه ابن وقته وضايق

الغفر لحظ العاجل

واقتسامه الفقر لاختيار

منه واداء الاختيار

والارادة علة في حال

الصرف لان الصرف سار

كان في الاشياء بارادة الله

تعالى لا بارادة نفسه ولا

يرى في صفة في سورة فقر

ولا في سورة فني وانما يرى

الفنية فيما يوفقنا لحق

فيودينه عليه يعلم

الاذن من الله تعالى في

الخول في الشيء وقد

يخل في سورة تسعة

مباينة للفقر باذن من

الله تعالى ويرى النضلة

حيث في السعة لكان

الاذن من الله فلا يفسخ

في السعة والخول

فيها الصادق الاعد

الحكام على الاذن في

هذامر لا لاقدم باب

دعوى المدعين وما من

حال يتحقق به صاحب

الحال الا وقد يحكيه

راكب الحال ليلال من

هاتين يذوق بحمان

حي من بينه فاذا اضغ

ذلك ظهر الفرق بين الفقر

والفقر واساس التصرف

وهو قوامه على معاني

الوصول الى رتب

التصوف باربعة الفقر

لا على معاني بلزمن

وجود التصوف ووجود

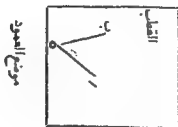
الفقر (قال) الجند

طلوع الشمس ولكن السنة اذا ما قبل الغرض فان دخل المحجوب فقامت الصلاة فليس يغفل بالكتابة فانه
 على الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوب يتم اذا فرغ من المكتوبة فقام اجماعا وصلاهما
 والصحيح انهما اذا ما قضا قبل طلوع الشمس لانهما تابعان للغرض في وقته وانما الترتيب بينهما من حيث
 التقديم والتأخير اذا لم يصادف جماعة فاذا صادف جماعة فليقبل الترتيب وقية اذا ما المحجوبان يصلح ما في
 المنزل ويخففهما ثم يدخل المحجوب ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يجلس ولا يصلي الى ان يصلي المكتوبه وقية ما بين
 الصبح الى طلوع الشمس الاحبة الفكر والفكر والاقتصار على ركعتي الفجر والريضة الثانية ما بين
 الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي ايضا سنن قدوة او ربع قبلها وهي ايضا سنن وان كانت دون
 الركعتين الاخيرتين وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات
 بعد الزوال الله عليه وسلم لا يدع اربع ركعات بعد الزوال يطيلهن ويقلهن وان اواب الله تعالى في هذه الساعة فاحب
 ان يرفع فيها على رءوسه او يركب الاضراس ويوتره ويدل عليه ايضا ما رواه ابي حنيفة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من صلى في كل اثنى عشر ركعة ركعتين المكتوبتين في بيتي في المسجدين ركعتين قبل الفجر وأربع ركعات
 الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وقال ابن عمر رضي الله عنهما اخففت من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر ركعات فذكر ما ذكرته أم حبيبة رضي الله عنها الا ركعتي الفجر فانه قال
 في الساعة تركن يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني اثنى خمسة رضى الله عنهما على
 الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين في بيتهم يخرج وقال في حديثه ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر فصار
 الى ركعتان قبل الظهر اركعتين من جهة الاربعين يدخل وقت ذلك بالزوال والوال في عرف الزيادة على الاخصاص
 المنتهية مائة الى الجهة الشرق يقع الشخص ظل عند الطلوع في جانب المغرب يستقبل فلا تزال الشمس ترتفع
 والظل ينقص ويصرف عن جهة الغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك
 منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع أخذ الظل في الزيادة فنجد صاوت الزيادة
 مدركة بالحسن دخل وقت الظهر وعلم قطاعات الزوال في علم الله سبحانه وقع قبله ولكن التكليف لا يرتبط بالآباء
 يدخل تحت الحس والقدر الباقي من الظل الذي منه يأخذ في الزيادة يطول في الشتاء ويقص في الصيف
 ومنتهى طوله بلوغ الشمس اول الحدى ومنتهى قصره بلوغها اول السرطان ويعرف ذلك بالاقدام والموازين
 ومن الطرق القريبة من التحقيق ان احسن مرآة ان يلاحظ القلب الشمال بالليل ويضع على الارض لوما
 من بلوغها مستويا بحيث يكون أحد أضلاعها من جانب القلب بحيث لو توجهت سقوط بحرين القلب الى
 الارض ثم توجهت خط من مسقط الخ الى الضلع الذي يليه من الاضلاع فاقام الخط على زاويتين
 قائمتين أي لا يكون الخط مائل الى أحد الضلعين ثم تنصب وداع الى الموضع فبالمنسوب في موضع علامة ه وهو
 بارز القليل فيقع ظله على الوضوء في أول النهار مالا الى جهة الغرب في صوب خط ه ثم لا يزال الى ان ينطبق
 على خط ب بحيث يلمس مدواسه لا تنهي على الاستقامة الى مسقط الخ ويكون مواز بالضلع الشرقي والغربي غير
 مائل الى أحدهما فاذا ابطل منه الى الجانب الغربي فالشمس في منتهى الارتفاع فاذا انحرف الظل عن الخط
 الذي على الوضوء الى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدل على تحقيقه في وقتها فربما من أول
 الزوال في علم الله تعالى ثم يعلم على رأس الظل عند انحراف علامة فاذا صار الظل من تلك العلامة مثل العود
 دخل وقت العصر وهذا القول لا بأس بحرفته في علم الزوال وهذه صورته

وجه الله عليه السلام
 هو ان يمتد الى خلقه عند
 ويصلي به وهذا المعنى
 هو المعنى ذكره ان يكون
 قائما في الاشياء بالله
 لانفسه والفقرة والراشد
 مكنون في الاشياء
 بنفسه وما افتان مع
 ارادته ما يتجدد ان يبلغ
 عليها والصوفى من سم
 لنفسه مستقل لعلمه
 راكن الى معلومه قائم
 بمراد به لا يرد انفسه
 (قال) ذوالنون المصري
 وجه الله عليه الصوفى
 من لا يشبه طلب ولا يشبه
 سلب وقال ايضا الصوفية
 افروا الله تعالى على
 كل شئ فاشركم الله على
 كل شئ فكان من يشاكرهم
 أن آثروا علم الله تعالى
 على نفوسهم واداء الله
 على ارادة نفوسهم فقل
 لبعضهم من أصحاب
 الطوائف قال الصوفية
 فان القبيح عندهم وجهها
 من العاذر وليس الكبير
 من العمل عندهم وقع
 ويعتقد به فيجب
 نفسك وهذا علم لا يوجد
 عند الفقير والراشدان
 الزاهد يستعمل التواضع
 ويستقيم الاحتشام كما
 في التقدير وذلك لصيق
 وعالمه ووقوفهم على
 حدهم وقال بعضهم
 المرفق من اذا استقبله
 حالان حسنان أو خفان

حسان يكون مع
الاحسن والفقير والراشد
لا يميزان كل التمييز بين
الخلقين الحسنين بل
يختارون من الاخلاق
أضامها هو أدى الى
الترك والخروج عن
سواغل الدنيا ما كان
في ذلك بعلمها الصوفي
هو المستبين الاحسن
من عند الله بصدق
التعاضد وحسن اقامة
وحفظ قربه واطيف
ولو حده وخروجه الى الله
تعالى لعله به وحظه
من محادته وما كملته قال
روى عن الصوف اسرار
النفس سمع الله تعالى
على ما يبدون قال عرو
ابن عثمان المكي
الصوف أن يكون
العبد في كل وقت
مشغولا بجاهه وأولى في
الوقت وقال بعضهم
الصوف أوله عسلم
وأوسطه عمل وآخره
موجه من الله تعالى
وقيل الصوف ذكر
مع اجتماع ووجد مع
استماع وعمل مع اتباع
وقيل الصوف ترك
التكافؤ والروح
وقال سهل بن عبد الله
الصوفي من صفات
المكر ولستأ من
الفكر وانقطع الى الله
من البشر واستوى
عنده الذهب والدر

جانب المشرق



جانب المغرب

[illegible]

فقد ارب الخلو فيها بعد

الاد
فهره ان غلدران
واودة
وفي الشواخ لتفاهم مع
العدد

(وقال الجنيذ) الصوفى
كلارض ينطرح عليها
كل فيج ولا ينجح منها
الاكل ملح وقال ايضا
هو كلارض يلوها البر
والغابر وكالسحاب
ظلم كل شئ وكالظن
يسبق كل شئ واقول
المشاخ في ماهية التصوف
تربدى على ألف قول
وطول نفلها ونذ كر
ضابطا يصح جل معانيها
فان الانماط وان
اختلفت متقاربة المعاني
فنقول الصوفى هو الذى
يكون دائم التصفية لا زال
يصق الاوقات عن شوب
الاكدار تصفية القلب
عن شوب النفس ويعينه
على هذه التصفية فوام
افتقاره الى المولاه فديوم
الاقتدار يتق من الكفر
وكما تفركت النفس
وتظهر بصفة مسن
صالحها آخر كهايمه بر
النائدة وفريتها الى ربه
فديوم اقصته بجميته
وبجرة نفسة تفرقة
وكروها فقام مره على
تلبه وقام بقلبه على نفسه
قال الله تعالى كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط

بكل خوف مدبنة من مسل أذفرور ويمن على بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
وحدوا لله بكتوة الصلاة يوم الاحد فله سبحانه واحدا لشر ملكه في صلى يوم الاحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات
بعد الفريضة والسنة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وتقرأ في السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم
شهدوا وسلم فام فعلى ركعتين آخرين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة وسأل الله سبحانه حاجته كان حسنا
على الله ان يلقى حاجته (يوم الاثنين) روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين عند
ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وثلاثين الكرسي مرة وقال هو الله احد الموعودتين مرة مرة
فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات استغفر الله تعالى ذنوبه كلها وروى
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين نتي عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي مرة فذا فرغ فقرأ هو الله أحد نتي عشر مرة واستغفر الله نتي عشر مرة ينادي به يوم
القيامة من فلان بن فلان لقم فلما أخذوا به من الله عز وجل فاولما يعلى من الثواب ألف حسنة وتبني وقاله
احسن الجنة فبسته قبله مائة ألف مائة كل ملك هدية يسعونه حتى يدور على ألف قصر من نور بلا (يوم
الثلاثاء) روى زيد القاسمي عن أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند
انقضاء النهار في حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقال هو الله
أحد ثلاث مرات تكسب عليه مائة الف حسنة وما كان من سبعين وما كان من سبعين وما كان من سبعين
(يوم الاربعاء) روى أبو داود عن الخواري عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى يوم الاربعاء نتي عشر ركعات عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقال
هو الله أحد ثلاث مرات والموعودتين ثلاث مرات نأدى عند العرش يا عبد الله اسألف العمل فقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك ووقع الله سبحانه علك عذاب القبر وضيقه وظلمته ووقع عند انقضاء القيامة ووقع من يومه
على نبي (يوم الخميس) عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس
والعصر ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم
مائة مرة يصلى على محمد مائة مرة أعطاه الله فواهم من عامر وجبوشعنان ومضن وكان له من الثواب مثل حاج
البيت وكتب له بعد ذلك من آمن بالله سبحانه وتوكل عليه حسنة (يوم الجمعة) روى عن علي بن أبي طالب رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الجمعة صلاة كل ما من عيده من قلم اذا استقلت الشمس وارتفعت
قد روع أو أكثر من ذلك فتوشأع أسبغ الوضوء فقصلي سجدة الفصحى ركعتين أو اقلها واحسبها بالا كتاب الله
مائة حسنة ومائة مائة حسنة ومن صلى أربع ركعات في سجدة الله سبحانه في الجنة أو مائة حسنة ومن صلى ثمان
ركعات رفع الله تعالى في الجنة ثمانمائة حسنة ورجع غفر له ذنوبه كلها ومن صلى نتي عشر ركعات كتب الله له ألفين
وما تى حسنة ومائة الف وما تى حسنة ووقع في الجنة ألفين وما تى حسنة ومن نأفع من ابن عمر رضى الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فقصلي أربع ركعات صلاة الجمعة يقرأ
في كل ركعة الحمد لله وقال هو الله أحد خسين مرة ولم يمتحن ربي فعد من الجنة أو ربه (يوم السبت) روى
أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقال هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ فقرأ آية الكرسي كتب الله له بكل خوف عفو وعفو ربه بكل خوف
أسرسته فقام هلاله وقام ليها وأعطاه الله عز وجل بكل خوف نواب شهدا وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين
والشهداء (والمالاي ليلة الاحد) روى أنس بن مالك في ليلة الاحد انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة
الاحد عشر من ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقال هو الله أحد خسين مرة والموعودتين مرة واستغفر
الله عز وجل مائة مرة واستغفر الله نفسه ولو لمائة مرة وعلى علي النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتوب من
جوله وقوته وانما الله تعالى شهد أن لا اله الا الله وأشهد أن آدم صفة الله وقار به وواهم خلس الله
وبوسى كليم الله ويعيسى روح الله ومحمد حبيب الله كل من الثواب بعد من دخله ويا من لم يدع قبله

من هذا الوجه ذهب
 قوم الى انهم سوا
 صوفية نسبة لهم الى
 ظاهر البسطة لهم
 اختار وليس الصوف
 لكونه ارفع ولكونه
 كان لباس الانبياء عليهم
 السلام * وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما من بصرة
 من الروم سجوننيا
 خفاة عليهم العباء يؤمنون
 البيت الحرم وقيل ان
 عيسى عليه السلام كان
 يلبس الصوف والشعر
 ويأكل من الخبز ويبس
 حيث أخصى (وقال)
 الحسن البصري رضى
 الله عنه لقد أدركت
 سبعين يدى باسكان
 لباسهم الصوف وصوفهم
 ابرهرة وفضة من حديد
 فقالوا يا خير من
 الجوع حتى تحسبهم
 الاعراب يحزنون وكان
 لباسهم الصوف حتى ان
 بعضهم كان يعرف
 ثوبه فهو حمله من حبة
 الضأن اذا صابنه الغيث
 وقال بعضهم انه لو ذفى
 رج حوله امانا فذلك
 ربحهم يحاط به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك فكان اختيارهم
 لبس الصوف لتركهم
 زينة الدنيا وقتاعتهم
 بساط الجوع وسر
 العورة واستغفرهم في

واى الوقت فوق صلاة العبد ما بين طلوع الشمس الى الزوال والوقت الذي للضعفاء ما بين ارتفاع الشمس بقدر
 تخليتين وركعتين الى آخر اليوم الثالث عشر ويحب تحجيل صلاة الاخصى لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر
 لاجل تفريق صدقة الفطر قبلها هذه مسترسل القصة الى الله عليه وسلم السادس في كيفية الصلاة لغير الناس
 مكبرين في الطريق وانما بلغ الامام المصطفى لم يحسن ولم يتعلم ويقطع الناس التثقل ثم ينادى سنادا الصلاة جامعة
 ويصلى الامام بهم وركعتين بكبرى الاولى سوى تكبيرة الاحرام والى كوع سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقول وجهت وجهى للذي فطر السموات والارض فعب
 تكبيرة الافتتاح يؤخر الاستعانة الى ما وراء الثامنة ويقرأ سورة في الاولى بعد الفاتحة واكثر بقى الثانية
 والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبير في القيام والى كوع بين كل تكبيرتين ما ذكرناه ثم يخطب
 خطبتين بينهما جلسة من فاته صلاة له فيصاها السابع ان يصحى بكسب مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكسب وريح يده وقال بسم الله والله اكبر هذا حتى وعين لم يصح من أمي وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلالا في
 الجحوق اراد ان يصحى فلا يخلد من شعره ولا من أطفاله وشبابه الا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم من رأى هلالا في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما شاءت اهل بيته وما يكون يطعمونه انما كل من الضحية بعد ثلاثة أيام
 لما فوق وردت فيه الخصة بعد النهى عنه وقال سفيان الثوري سجدت ان يصلى بعد عيد الفطر اثنتي عشرة
 ركعة وبعد عيد الاضحية سجدت ركعة واحدة من السنة (الثانية التراويح) وهي عشرون ركعة وكيفية
 مشهور في سنة مؤكدة وان كانت دون العدين واختلقت فيها ان الجماعة فيها أفضل ثم الانفراد فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليلتين وثلاثا للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف ان فوجب عليكم جمع عروضى
 الله عنه الناس فلهذا في الجماعة حيث من الواجب بانقطع الى الحي فقبل ان الجماعة أفضل لفضل العمل ورضى
 الله عنه ولان الاجتماع بركته فيه دليل الغرض ولانه بما يكسب في الانفراد وينشط عن مشاهدة
 الجمع وقيل الانفراد أفضل لانه سنة ليس من الشعائر كالعدين فالخفاة صلاة الضحى وتعبه المسجد
 اولى لم تشرع فيها جماعة وتغيرت العادة بان يدخل المسجد جمع معان لم يصلوا الضحية بالجماعة وقوله صلى
 الله عليه وسلم فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته
 في البيت وروى انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد صلاة
 في المسجد الحرام أفضل من الفصلاة في مسجدى أفضل من ذلك كله رجل يصلى في زاوية بيته وسككتين
 لا يعلمهما الا الله عز وجل وهذا لان الزاوية والتضرع بما ينطق به في الجمع وبأمن معنى الوحدة فهذا ما قبل
 فيه والمحتاج ان الجماعة أفضل كما عررض الله عنه فان بعض التوافل قد شرب فيها الجماعة وهذا جدير بان
 يكون من الشعائر التي تظهر الى الناس لانها الى اياه في الجمع والكسب في الانفراد عدل عن مقصود النظر في
 فضيلة الجمع من حيث انه جماعة وكان قاله بقوله الصلوة خير من تركها بالكسب والاختلاص خير من الزاوية
 فان فرض المسئلة فحين يتق بنفسه انه لا يكسب ولا يترك ولا يوافقوا في حصر الجمع فليجمع ما أفضل له فيسود النظر بين
 بركة الجمع وبين تركه في الاختلاص وحضور القلب في الوحدة فهو وان يكون في فضيل أحدهما على
 الآخر تردد وما في قلبه الفتوى في الزاوية والنصف الانخير من رمضان (أما صلاة رجب) فقدر روى باسناده عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما من أحد يصوم أول خمسين من رجب يصلى فيها بين العشاء والضحى اثنتي
 عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بسجدة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب يقرأها في ركعة واحدة في صلاة ثلاث
 عزاء يقول والله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي
 الأي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجود سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول
 سبعين مرة يا غفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز الا كرم ثم يسجد سجدة اخرى ويقول فيها مثل
 ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل حاجته في سجود قائم انقضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضئ أحدكم
 الصلاة الاغتر الله تعالى به جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وسجد الى رزنا الجبال والوزن الانحياز

أمر الآخر فلم يفرغوا
للاذات من رزاقها
لشدته عظمت بخدمته
مولاهم وانصرف عنهم
الى أمر الآخر وهذا
الاختصار بلائيا يناسب
من حيث الاشتغال لانه
يقال تصوف اذا ليس
تقصص اذا ليس
التقصيص ولما كان
حالمهم بين سر وطير
لتقليص في الاحوال
وارتقاءهم من عالم الى
أعلى منه لا يقيدهم
وصف ولا يصيبهم لغت
وأبواب المسر يدخلها
ولا عليهم مفتوحة
وأولهم معدن الحقائق
ويجمع العلوم فلا تعدد
تقديمهم بحال تقديمهم
لتنوع وجدانهم وتخص
من يدعهم نسبوا الى
ظواهر البسطة وكان ذلك
أبرز في الإشارة اليهم
وأدى الى حصر وصفهم
لأن ليس الصوف يكن
غالبيا في المتقدمين من
سلطانهم وبطلان حالهم
حال المتقدمين كسابق
ذكرهم ولما كان الاختلاف
الى القسوت وعظم
الإشارة الى قرب الله
تعالى أمر صعب بعض
كشقه والإشارة إليه
وقمت الإشارة الى زنجهم
سرا لحالهم وغيره على
عن زرقاهم أن تكثر

ويشتم يوم القيامة في سبعين أهلك ينه عن قد استوجب النار فهذه صلاة مستقبلة وأمر ودناها في هذا
القسم لأنها تتكرر بشكر والسنن وإن كانت تثنى بالاتباع والبرج وصلاة العبد لان هذه الصلاة نقلها
الاحاد وكثيرا ما شاهد أهل القدس باجمعهم يواظبون عليها ولا يسمحون بتركها فالحديث أرادها به (وأما صلاة
شبهان) * فليمة الخالصين عشر منه يصلي مائة ركعة كل ركعتين تسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد فهذا
أحد إحدى عشرة مرة وإن شاع على عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد فهذا
أيضا مروي في جهة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلوة يسمى بها صلاة الخبير ويطعمون فيها ولو بما
صلوها جماعة وعى عن الحسن أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن من صلى هذه
الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة إذا نالها المغفرة
* (القسم الرابع من التواقل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقيت وهي تسعة) *
صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء ونحوه المسجود وكفى الموضوع ركعتين بين الأذان والأقامة وركعتين
عند الخروج من المنزل والبخول فيه ونظر ذلك فخذ كرمها بما يحضره الألات (الاولى صلاة الخسوف) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يفسدان ثوبا أو ولا يلبانه فلا رأيتم
ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة قال ذلك لما مات ولده إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال
الناس انما كسفت لموتها النظر في كيفيةها وقتها أما كيفيةها فإذا كسفت الشمس في وقت الصلاة فبها
مكرهه أو غير مكره وهن في الصلاة مع سواي الإمام بالناس في المسجود وصككتين وركع في كل ركعة
ركوعين أو ثلثهما أو طول من وأخرهما ولا يجهر فيقرأ في الأولى من قيام الركعة الأولى الفاتحة والبقرة في
الثانية الفاتحة والآخر في الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة وسورة المائدة ومقدار ذلك من
القرآن من حيث أرادوا أو اقتصر على الفاتحة في كل قيام أو جزءا أو اقتصر عن سورة قصار فلا بأس ومقدور
التطويل دوام الصلاة الى الانحلال وسبح في الركوع الأول قدر مائة أو بقى في الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر
سبعين وفي الرابع قدر خمسين ولكن المسجود على قدر الركوع في كل ركعة ثم يخطب خطبتين بعد الصلاة بينهما
جلسة أو يأمر الناس بالصدق والحق والتوكل في ذلك يفعل بخسوف القمر لأنه يجهر فيها لأنها ولية قلوبها وقتها
فقدما بسدة الكسوف الى تمام الانحلال يخرج وقتها بآثار الشمس كسفة وتغيب صلاة خسوف القمر
بأن يعلم قرص الشمس اذ يبطل سلطان الليل ولا تغيب بغيره وبالقمر خلفان الليل كما سلطان القمر فإن
انجلي في أثناء الصلاة أعما تخففة ومن أدرك الركوع الثاني مع الإمام فقد فاتته تلك الركعة لأن الأصل هو
الركوع الأول * (الثانية صلاة الاستسقاء) * فإذا غارت الأمار وانقطعت الأمطار وانهارت فتاة فقسب
الإمام أن يأمر الناس أولا بصيام ثلاثة أيام وما أطا قوام الصدقة والخروج من العظام والنوم بالمعاصي ثم
يخرجهم في اليوم الرابع وبالعجارات والصبيان متطهرين في ثياب بيضاء واسعة كالمعصاة متواضعين بخلاف العبدونيل
يستحب اخراجهم الى وابشار كثرة في الحاجة ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلان رضع وسنابك وتركوهم ما تم رضع
لصحبكم العذاب صبا لو خرج أهل الجنة أيضا ستميزين لم يعنفوا فإذا اجتمعوا في المصلح الواسع من الصبر أفردى
الصلاة مع قسليهم الإمام ركعتين صلاة العبد بغير تكبير ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ولكن
الاستسقاء معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية أن يسبح الله تعالى ويستقبل القبلة ويحول ويدع في
هذه الساعة تغاؤل لا يضيء بل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل أولاء أهله وما على النبي على
السمال والجلجلى والجلجلى العيين وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة صراخهم يستقبلهم فتمت
الخطبة ويعودون رديتهم بحول كالحى حتى ينزعوا متى نزعوا الشايع بقول في الدعاء اللهم انك امر تائبائك
وعدتنا اجابتك فقد دعونا لك امر تنافسنا كلو عدتنا اللهم فامن علينا بخير مما قارنا وابائناك في فسقنا
وسعة أو زنا أو باس يا الله ابدار الصلوات في الأيام الثلاثة تعقل الخرج ولهذا الدعاء آداب وشروط باطنة
من التوبة ورد المظالم وغيره أو سأل ذلك في كتب الصلوات (الثالثة صلاة الخنزرك) وكيفية مشهوره وأجمع

الاشارة اليه وتداوله

الالسنه فكان هذا
 اقرى الى الادب والادب
 في الظاهر والباطن
 والقول والفعل بحمد
 امر الصوفية وفي معنى
 آخر وهو ان تسبهم
 الى البسة تنبى عن تقاليم
 من الدنيا وهدم فيها
 دعوى النفس اليه
 بالهوى من اللبوس
 الناعم حتى ان المبتدئ
 المريد القى يؤثر
 طس بقسم ويجب
 الفخول في امرهم لوطن
 نفسه على التشفي
 والتقليل ويسلم ان
 الماكول انما من
 جنس اللبوس فيدخل
 في طريقتهم بسيرة وهذا
 امر مقوم معلوم عند
 المبتدئ والاشارة الى
 نعيم حالهم في تسبيهم
 بذلك ابعدين فهم
 ارباب البدايات فكان
 تسبيهم بهذا أنفع
 واولى وانضبط هذا
 المعنى بما يقال لهم
 صواب صوفية ذلك
 يقين دعوى واذا
 قيل امر صوفية للهم
 الصوف كان ابعدين
 الدعوى وكل ما كان
 ابعدين الدعوى كان
 اتقى بحالهم وايضا لان
 ليس الصوف حكم ظاهر
 على الظاهر من امرهم
 ونسبهم الى امر آخر

دعاهم وماروى في الصحيح عن عوف بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فحفظت
 من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من
 الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبده دار خير من داره وأهل خير من أهله وزوج خير من زوجة
 وأدخله الجنة وأعد من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى قال عوف غيببت أن أكون أنا ذلك الميت من أدرك
 التكبير الثانية فبينما أنا راعي ترتيب الصلاة في نفسي وكبر مع تكبيرات الإمام فإذا سلم الإمام قضى تكبيره
 الذي فات ففعل المسبوق فأنه لو بادر التكبير لكانت بقية القدر وفي هذه الصلاة معنى التكبير انما هي الاركان
 الظاهرة وجدر بان تقام مقام الركعات في سائر الصلوات هذا هو الوجه عندى وان كان غيره محتملا والاشارة
 الواردة في فضل صلاة الجنائز وتشييعها مشهور فلا غليل يا ارحم الراحمين كيف لا يعلم فضلها وهي من فرائض
 الكفایات وانما تصير تلافى في حق من لم يتعين عليه بحضور غيره ثم ينال بها فضل فرض الكفاية وان لم يتعين
 لانهم يعملونها ما اوجبه فرض الكفاية أو أسقطوا الحرج عن غيره فلا يكون ذلك كفضل لا يقطعه فرض
 عن أحد وسبب طلب كثرة الجمع ترك كثرة الهمم والادعية واشتغال على ذي دعوة مستجابة ولا يرى كبر
 عن ابن عباس انما له امر فقال يا كبر يا كبر انظر ما جمع له من الناس قال نعم حيث قالوا قد استجوا له
 فاحبره فقال تقول هم أو يقول قلت نعم قال هو جوده فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل
 مسلم عوت فقوم على جنازة أو بعون جلا نذكر كون بالله شيئا الا شفيعهم اقمه وجعل فيه واذا شيع الجنائز
 فوصل المقام اودخلها الله قال السلام عليكم أهل هذه الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المستسلمين منا
 والمستأخرين وان شاء الله بكل لحاق والاولى ان لا تصرف حتى يدفن الميت فإذا سوي على الميت فقمه قام
 عليه وقال اللهم عجل له واليك لأفديه وارحمه اللهم جاف الارض عن جنبه وانقح ارباب السبل وحده وتقبله
 منك بقبول حسن اللهم ان كان حسن قضاء في حسنة وان كان مسيئا فحذره عنه ((الرابعة تحت المسجد))
 ركعتان فصاعدتان ثم ركعة في انهاء التسقوا وان كان الامام غلب يوم الجمعة تأكد وجوب الاسقاء الى
 الخطيب وان استقل بفرض واقضه تأدبه الصفة وحصل الفضل اذا قصد ان لا يتجاوز اداءه خوفا من
 العبادة الخاصة بالمسجد كما يعتق المسجد ولها تكرار ان يدخل المسجد في غير موضعه فان دخل المبرور أو جالس
 فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يقولها أربع مرات يقال انها تدل ركعتين في الفضل
 ومذهب الشافعي رحمه الله انه لا تكرار للركعة في وقت الكراهية وهي بعد العصر وبعد الصبح وقت الزوال
 ووقت الطلوع والغروب والى رايه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقبل له اما بينهما عن هذا فقال
 هما ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فاشغلتني عنهما فلو قد فاد هذا الحديث فأتيت اخذاهما ان الكراهية
 مقصورة على صلاة لاسبب لها ومن أضعف الاسباب قضاء النوافل اذا اختلفت العلل في ان النوافل هل تقضى
 واذا فعل ما فعل هل يكون قضاء واذا انتفت الكراهية باضعف الاسباب يخبرني ان تنفي بدخول المسجد
 وهو سبب في بطلان التكرار صلاة الجنائز اذا حضرت والاصلة للصوف والاشارة في هذه الاوقات لان لها
 اسبابا في الغائبة الثانية قضاء النوافل اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولنا في أسو حجة وقالت
 عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلب نوم أو مرض فلم يقم ثلثة ايام صلى من أول النهار
 اثنتي عشرة ركعة وكذا قال الخليل من كان في الصلاة ففاته جواب المؤذن فإذا سلم قضى وأجاب ان كان المؤذن سكوت
 ولا يعنى الا ان يقول لمن يقول ذلك مثل الاول وليس يقضى اذ لو كان كذلك لاصلا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في وقت الكراهية من كان له ورد دعاء عن ذلك عوف فبينما أنا لا يرضى لنفسه في تركه بل يتذكره
 في وقت آخر حتى لا يخل نفسه الى الدعاء والرافية وتذكره كمن على جبل مجاهدة النفس ولله صلى الله عليه
 وسلم قال أحب الاعمال الى الله تعالى آدمها وان قل في عمله أن لا يفتر في دوام عمله وروى عائشة رضي الله
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله عز وجل بعبادة ثم تركها لما تقه الله عز وجل
 فليجذب وان يدخل تحت اليد ويحقق في هذا الخبر انه مقته الله تعالى بتركها لانه قالوا لا تقتلوا ابا عبدالمطلب

اللالة عليه * (الخامسة ركعتان بعد الوضوء) * مستحبتان لأن الوضوء بقوم قصودها الصلاة والأحداث
 عارضة غير عايطر ألاحظ قبل صلاة فقتض الوضوء ويضع السجدة فالدائرة إلى ركعتين استيفاء مقصود الوضوء
 قبل الفرائد وعرف ذلك بحديث بلال فقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت بلالاً فقالت بلال
 سبقتي إلى الجنة فقال بلال لا أعرف شيئاً إلا أني لأحدث وضوءاً الأمامي غيبه وركعتين * (السادسة ركعتان
 عند دخول المنزل بعد الأجر وح منه) * روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 خرجت من منزلك فصل ركعتين عنك فخرج السوء وأدخلت إلى منزلك فصل ركعتين عنك فدخل السوء
 وفي معنى هذا كل أمر يتدأ به عمل وقوم ذلك ورد ركعتان عند الإحرام وركعتان عند انتهاء السفر وركعتان
 عند الجوع من السفر في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك ما أوثر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان بعض الصالحين إذا كل أكلة صلى ركعتين وإذا شرب شرقة صلى ركعتين وكذلك في كل أمر يحدث توبة
 الأمور ينبغي أن يتوكل فيها بذكر الله عز وجل وهي على ثلاث مراتب بعضها يشكر مراراً كالأكل والشرب
 يبدأ فيه باسم الله عز وجل قبل كل شيء صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله الرحمن الرحيم فهو أثر
 التائب لا يكتر تكرره وقوم كعتق النكاح وابتداء النجاسة والمشورة والسجدة المستحب فيها أن يصلي بحمد الله
 فيقول المزمج والحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزلك ابني ويقول بعد الصلاة الحمد لله
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت النكاح وكانت عادة أصحابه رضي الله عنهم في ابتداء أداء الصلاة والنجاسة
 والمشورة بتقديم التسبيح الثالثة لا ينكر كثير إذا وقع دأماً وكان له وقع كالسفر وشراء دار جديدة
 والإحرام وما يجري مجرى التسبيح تقديم ركعتين عليه وأداء الأجر وح من المنزل المنحول إليه فله نوع من
 قريب * (السابعة صلاة الاستسقاء) * فمن هم بمرور كان لا يدري عاقبتهم ولا يعرف أن الخير في تركه أو في الأداء
 عليه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وفي الثانية الكافرون
 وفي الثالثة الفاتحة وقل هو الله أحد فإذا فرغ دعاءه قال اللهم اني استخيتك بعلمك وأستدرك بقدرتك وأسألك
 من فضلك العظيم فانك تقدر ولا تقدر وتعلم ولا تعلم وأنت تعلم الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر
 في ديني ودياري وعاقبة أمري وعاجله وآجله فقلوه وبارك لي فيه ثم سرولان كنت تعلم أن هذا الأمر
 شر لي فقدره وعلني وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفني عنه وامرني بعمله وقدر لي الخير أينما كان ذلك على
 كل شيء قدور وأما من عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستسقاء في الأمور كلها كما
 يعلمنا السور من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم إذا هم أحدكم بامر فليصل ركعتين ثم ليستم الأمر ويدعو
 بما ذكرنا وقال بعض الحكماء من أعطى أو بعالم يمنع أو بعلم أعطى الشكر لم يمنع المزبدون أعطى التوبة
 لم يمنع القبول ومن أعطى الاستسقاء لم يمنع الخير ومن أعطى المشورة لم يمنع العوايب * (الثامنة صلاة الحاجة) *
 فمن شاق عليه الأمر ومسته حادثة صلاح دينه ودينه إلى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقد ورد عن
 وهيب بن الورد أنه قال من الدعاء الذي لا يرده أن يصلي العبد حتى عرقه ركعة يقرأ في كل ركعة بأم الكتاب
 وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ شرب ساجداً ثم قال سبحان الذي ليس العز وقاله سبحان الذي تعطف
 بالحد وتشكر به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلاه سبحانه ذي المن والفضل
 سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعاقدة العزم من عرشك ومنتهى إلى الحق من كتابك وبأسمك
 الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات العائيات التي لا يجاوزهن ولا يأتوا أن تصلي على محمد وعلى آل محمد
 يسأل حاجته التي لا مصلحة فيها فيعبان شاء الله عز وجل قال وهيب بلغنا أنه كان يقال لا تعلموا أسفها ثم
 قيتا فرت بها على مصيبة الله عز وجل * (التاسعة صلاة التسبيح) * هو هذه الصلاة ما أوثر على وجهها ولا تقتصر
 بوضوء ولا بسبب ويسحب أن لا يتجاوز الأسبوع عنها مرة واحدة أو الشهر مرة فقد ورد عن عمر بن عبد الله
 رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبد المطلب ألا أعطيتك إلا أن تحل الأحيول بشئ
 إذا أنت علمت غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قدحه وحديثه خطاه ووعده سر وعالنيته فصل في أربع ركعتان

من حالاً ومقام أمر
 بالطن والحدك بالظاهر
 أوفق وأولى فالتسبيح
 بانهم معاً صوفية
 لبسهم الصوف البني
 وأقرب إلى التواضع
 ويقرب أن يقال لما
 آخر والقبول والقبول
 والتواضع والانسكار
 والخفي والتوازي كانوا
 كل طرفة والمقادير الصوفة
 للمرسلة التي لا يرغب
 فيها ولا يفتن منها
 فيقال صوفي نسبة إلى
 الصوفة كما يقال كوفي
 نسبة إلى الكوفة وهذا
 ما ذكره بعض أهل
 العلم والمعنى المقصود به
 قر يسهل الاشتقان
 ولم يزل ليس الصوف
 اختيار الصالحين
 والزهد والتعقشفين
 والعباد (أخبرنا) أو
 زوجه طاهر عن أبيه
 قال أنا عبد الرزاق بن
 عبد الكريم قال أنا أبو
 الجسج بن محمد قال
 ثنا أبو علي إسماعيل بن
 محمد قال ثنا أخا بن
 غفرة قال ثنا أخا بن
 شليقة عن حميد بن
 الأبرص عن عبد الله
 ابن الحسن عن عبد الله
 ابن مسعود رضي الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم
 حكم الله تعالى موسى
 عليه السلام حكم عليه

حول يلقى النجاس وأموال الصبارة لا ينقطع حولها بالمادة الجارية بينهم كسائر الخبائر تنوز كاه وجرمال
القرض على العامل وإن كان قبل القصة هذا هو الأقرب

(النوع الخامس الزكاز والمعدن)

والزكاز المدفن في الجاهلية وجد في أرض لم يجر عليها الإسلام له فعل واحد في الذهب والفضة منه الجنس
والحول غير معتبر والاولى أن لا يعتبر النصاب أيضا لأن إيجاب الجنس يؤكده الغنمة واعتباره أيضا ليس
بمعدن مصرفه مصرف في كاهن ذلك يخصص على الصبح بالنقد من وأما المعدن فلاز كاهن المستخرج منها
سوى الذهب والفضة ففيها بعد العلم والتخليص ربع العشر على أصح القولين وعلى هذا يعتبر النصاب في
الحول قولان وفي قول يجب الجنس فعلى هذا لا يعتبر وفي النصاب قولان والاشبه والعلم عند الله تعالى أن يلحق في
قدر الواجب كاهن الجاهلية نوع اكتساب وفي الحول بالمعشر فلا يعتبر لانه عن الرفق ويعتبر النصاب
كله شران والاحتياط أن يخرج الجنس من القليل والكثير ومن حين النقد أن يأخذ رجعا عن شبهة هذه
الاختلافات فأنهم المحدثون قريب من التعارض وجرم الفتوى في انحطار التعارض الاشتباه

(النوع السادس في صدقة الفطر)

وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم فضل عن قوته وقوت من بيته يوم الفطر وليلته
صاع عايشات صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منان ثلاثين من جنس قوته أو من أقل منه
فإن اقتضت الحاجة لم يجز الشعر وإن اقتضت تجبوا باختلاف اختيار خيرها من أمها أخرج آخره وقسمتها كقصة
زكاة الأموال فجب فيها استيعاب الأصناف ولا يجوز وأخرج الفقيه والسويق ويجب على الرجل المسلم فطرة
زوجته ومالكها وأولاده وكل قريب هو في نفقته أعني من يجب عليه نفقته من الأباؤ والأمهات والأولاد قال
صلى الله عليه وسلم أودا صدقة الفطر عن غفون يجب صدقة العبداء لثقل على الشريك ولا يجب صدقة العبد
الكافر وإن تبرع بالزوجة بالأخراج عن نفسها آخرها والزوج الأخرج عنها دون أن ينفقها فإن فضل عنه ما يؤدى
عن بعضهم أدى عن بعضهم وأولاهم بالتقديم كانت نفقته كدونه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة
الزوجة نفقة الزوجة ونفقة على نفقة الخادم فهذا أحكام فقهاء لا بد للفتي من معرفتها ودفعها لئلا تضر وتقام
نادره خارجة عن هذا فله أن يسكن فيها على الاستفتاء عند تدوير الواقعة بعد ما طهه بهذا المقدار

(الفصل الثاني في الأداء وشروطه الباطنة والظاهرة)

اعلم أنه يحصل مؤدى إلى كاهن إما خمسة أمور (الاول) النية وهو أن ينوي بقلبه كاهن الغرض ويسن عليه
فمن الأموال فإن كان له مال غائب فقال هذا عن مالى الغائب إن كان سالما أو فافلا جازله إن لم يصح
به فكذلك إن يكون عندا فطاعة لولي تقوم مقام نية المجنون والسي ونية السلطان تقوم مقام نية المالك
المستعني عن الزكاة ولكن في ظاهر حكم الدنيا أعني في قطع الطاعة عنه ما فى الآخرة فلا يلحق بنية مستعني ولا
إلى أن يستأذن كاهن إذا وكل بإدائه كاهن أو نوى عند التوكيل أو وكل الوكيل بالنية كفاه لا نية كليه بالنية
نية (الثاني) البداءة بقبول الحول وفي كاهن الفطر لا يؤخرها عن يوم الفطر وبذلك وقت وجوبها وبغروب
الشمس من آخر يوم من شهر رمضان وقت تحصيلها شهر رمضان كله من آخر كاهن أمه التمكن عني ولم
يسقط عنه بطلب ماله وتمكنه بمصادفة المسحق وإن أخر لمسلم المسحق فتفلسف مسقط أن كاهن وتقبل
الزكاة جاز بشرط أن يقع بعد كمال النصاب وانقضاء الحول ويجوز تقبل كاهن حوله ومهما عمل فإن
المسكين قبل الحول أو أورد أو صار غنيا بغير ما عمل البه أو تلفع بالمال أو مات فالمدفوع ليس تركه واستراحه
غير ممكن إلا إذا قبل المدفوع بالاستراح فليكن المخرج مرقا آخر الأمور ورواية العاقبة (الثالث) أن لا يخرج
بلا اعتبار القيمة بل يخرج المصوص عليه فلا يجوز أن يرضى بذهب ولا فضة من ورق وإن زاد على القيمة
ولعل بعض من لا يدرك غرض الشافعي رضي الله عنه يساهل في ذلك بل لا حظ المقصود من سد الحاجة وما بعده
عن التفصيل فإن سد الحاجة مقدم وليس هو كل المقصود بل واجبات الشرع ثلاثة أقسام قسم هو تعبيل شخص

عليه علم لوما على أهل
الصفة قرأ فقرهم
وجهدهم وطيب
قلوبهم فقال أشروا
بالأصحاب الصفة فن
بق منهم على النعت
التي أتم عليه اليوم
راضيا بما هو فيه فأنه من
رفقائ يوم القيامة
(وقيل) كان منهم
طائفة غرض أن يأوون
إلى الكهوف والغار
ولا يسكنون القري
والمدن يسعون في
نواحيها شكاية لأن
شككت لهم الفار
يسعون في البراري
والمدن وأهل الشام
يسعون في جبالهم
تعالى ذكر في القرن
طواغيتهم والصالح
فهمي قوما أورا
وأخرين مقربين منهم
الصالحون والصادقون
والذاكرين والمحبين
واسم الصوفي مشغل
على جميع الفرق في
هذه الأسماء المذكورة
وهذا الاسم لم يكن في
ومن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل كان في
زمن التابعين (ونقل)
عن الحسن البصري
وجه الله عليه قال
وأيت صوفي الطواف
فأبليت شيئا فلم
أخذ بقلبي أو ببع

دوائق بكنش ماعى
 ويشهد ما روى عن
 مسنان أنه قال لو لا
 هاتم الصواب ما عرفت
 دقيق الرأى وهذا يدل
 على أن هذا الاسم كان
 يعرف قديما وتدل
 يعرف هذا الاسم إلى
 المائتين من الهجرة
 العربية لأن من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يسبون الرجل عاصيا
 أشرف به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 وكون الإشارة إليها
 أولى من كل إشارة بعده
 انقراض عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من أخذ منهم العلم
 ناسخا لما تقدم زمان
 الرسالة بعده عهد
 النبوة وانقطع الوحي
 لمبايوت وقرارى النور
 المصطفى واختلفت
 الامم وتوعدت الانحياه
 وتفسد كل ذى رأى
 برأى فكثر شرب
 العلوم شوب الاهوية
 وزعمت أبناء المتقين
 واضطربت عزائم
 الزهاد من غلبت
 الجهالات وكشف حجابها
 وكثر العادات وتغلكت
 أربابها وتزخرت الدنيا
 وكثر خطاياها تفسد
 طائفة بأعمالها

لامدخل العنقوت والاغراض فيه وذلك كرى الجمرات مثلا لا حظا للجمر في وصول الحصى اليها المقصود
 الشرع في الابتلاء بالعمل ليطهر العبد ويعبده بفعله لا بعقله معنى لان ما بعقله معناه قد ساعد
 الباع عليه ويدعو اليه فلا يظفر به خلاص الرق والعبودية اذا العبودية تظهر بان تكون الحركة كفى أمر
 العبودية لا كفى آخر وأكثر أعمال الحج كذلك ذلك قال صلى الله عليه وسلم في قوله ليكن بحجة حقا
 تعدا ورقة تنسبها على أن ذلك انما يظهر للعبودية لا لانتسابها للامر وامثاله كذا من غير استئناس العقل منه
 بما نقل الله ويبحث عليه القسم الثاني من وجبات الشرع عما المقصود منه حظ مقول وليس بقصد منه التعبد
 كقضاء الدين الا كمن يورد المقصود فلا يحرم لا يعتبر فيه فله وفيه وهو ما وصل الحق الى مسقطه باخذ المستحق
 أو يدل عنه عند رضاء نادى الوجوب وسقط خطاب الشرع فهذا في حيز لا ريب فيها يشترك في قدر كذا
 جميع الناس * والقسم الثالث هو المركب الذى يقصد منه الامر ان يجعلا هو حظ العباد وامتحان المكلف
 بالاستعداد فيجتمع فيه قدر لى الجار وخراد الحقوق فهذا قسم في نفسه معقولان ودرنا شرع به وجب
 الجمع بين العنين ولا ينبغي ان ينسى أدق المعنى وهو التعبد بالامر تفرق بسبب اجلاهما واهل الانق هو
 الامم وان كان هذا القدر لم يشبهه غير الشافعى رضى الله عنه فخطا الفقير مقصودى بدلالة وهو جلى سابق
 الى الاهتمام وحق التعبد في اتباع التفاصيل مقصودا لشرع واعتباره امران الزكاة قرينة للاقوالج في كونها
 من مبادئ الاسلام ولا شك في أن على المكلف تعبد في عبادة الله وأخرا حصة كل ما من نوعه ومنه
 وصفته فيوزع على الاصناف الثمانية كسائر التسهل فيه غير قاذح في خطا الفقير لكنه قاذح في التعبد ويدل
 على أن التعبد مقصود بتعين الانواع أمور ذكرناها في كتب الخلاف من الفقهاء ومن وضعها ان الشرع
 أوجب في خمس من الابل شاة فصل من الابل الى الشاة ولم يعدل الى النقرين والذئب من ذئب وان ذلك لفصله
 النقود في أدنى الرب يعطى يذكر عشرين ندرهما في الجران مع الشاة في لم يذكر في الجران قدر انقصان
 من القيمة ولم يدر عشرين ندرهما واثنيون كانت الشاة والامتعة كلها في معناها فها واثنيون من التخصيصات
 يدل على ان الزكاة لم تترك خالية عن التعبدات كمالى الحج ولكن جمع بين المعين والاذن الضعيف تقصر عن
 ترك المركب فخذ اشارة الى الغلط فيه (الرابع) ان لا ينقل الصدقة الى بلد آخر فان من المالكين في كل بلد فقد
 الى أموالها وفي النقل تخيب الفنون فان فعل ذلك أخرأه في قول ولكن الخروج عن شبهة الخلاف أولى فليخرج
 زكاة كل مال في تلك البلدة ثم لا يأس أن يصرف الى غيرها في تلك البلدة (الخامس) أن يقسم الله بعدد الاصناف
 الموجود في بلده فان استعاب الاصناف واجب وعليه يدل ظاهر قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
 الآية بسبب قول المربض انما ثالث على الفقراء والمساكين وذلك يقتضى التوزيع في التملك والعدايات
 ينبغي أن يتوقف على الهجوم فلهي الظواهر وقصد من الثمانية صنفان أكثر البلاد وهم المؤلفون عليهم
 والعاملون على الزكاة ووجد في جميع البلاد أربعة أصناف الفقراء المساكين والعاملون والمساكين واثني
 ابناء السبيل وصنفان وجدان في بعض البلاد دون البعض وهم الفقراء والمساكين فان وجد خمسة أصناف مثلا
 في سمنهم زكاة خمسة أقسام متساوية أو متقاربة وغنى لكل صنف حيزان ثم قسم كل قسم ثلاثة اقسام فما
 فوقه اما متساوية أو متقاربة وتوايز عليه التسوية بين تلك الصنف فان له أن يقسم على عشرة وعشرين فينقص
 نصيب كل واحد أو ما لا يصنف فلا تقلل الزيادة والنقصان فلا ينبغي أن ينقص في كل صنف من ثلاثة وان وجد
 ثلوا يجب الاصاع لقطعة أو وجد خمسة امانات فله أن يوصله الى خمسة عشر نفر ولو نقص منهم واحد جمع
 المكاتب غرم نصيب ذلك الواحد على عشرين عليه لانه لاقى الواجب في تشارك جماعة من عليهم ان كانوا لخطا مال
 نفسه بما لهم ولجميع المستحقين وليس لهم ان يجمعوا فيه فان ذلك لا بد منه
 * (بيان دقائق الادب الباطنة في الزكاة) *

اعلم أن على مريد طريق الاتزان كالموظف (الوظيفة الاولى) * فهم وجوب الزكاة ومعناها ووجه
 الاختلاف فيها وانهم ليجعلا من مبادئ الاسلام مع أنهم انصرف مالي وليس من عبادة الابدان وقية ثلاث معان

* (الاول) * ان التعلق بكمي الشهادة التزام للتوحيد وشهادة اقرار المعبود ومشرط تمام الوفاء به ان لا يبقى
 للموحد محبوب سوى الى احد الفردان المحبة لا تقبل الشركة والتوحيد بالسان قليل الجدوى وانما يعنى به
 درجة المحبة عقارة المعبود بالاموال المحبوبة عند الخلق لانها آلهتهم بالدين وسببها بانسوتهم هذا العالم
 وينصرفون عن الموت مع ان فيه لقاء المحبوب فامتنوا بصدق دعواهم في المحبوب واستلوا عن المال الذى هو
 مرموقهم ومعشوقهم وذلك قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بانهم لهم الجنة وذلك
 بالجهد وهو مسابقة بله عشقوا قال الله عز وجل والمساكنة بالمال أهون ولما فهم هذا المعنى في بذل الاموال
 انقسم الناس الى ثلاثة اقسام قسم صدقوا التوحيد ووفوا بعهدهم وزلوا عن جميع أموالهم فلم يدخلوا ديارنا
 ولادروها فاما ان يعرضوا للوجوب الزكاة عليهم حتى قيل بعضهم كجب من الزكاة فماتوا درهم فقال انا على
 العوام بحكم الشرع فحسموا لهم وأما نحن فيجب علينا بذل الجعير وهذا صدق أبو بكر رضى الله عنه بجميع
 ماله وعرضى الله عنه بغير ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما أبقت تلاهك فقال له بله وقال لا بكي رضى الله عنه
 ما أبقت تلاهك قال الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم بدتكم ما بينكم كمالا للصدق وفي بنجام الصدوق فلم
 يمسك سوى المحبوب بخدمته هو والله ورسوله القسم الثاني درجتهم دون درجة هذا وهبهم المسكون أموالهم
 المرابزون لواقيت الحاجات ومواسم الخيرات فكانت قصدهم في الادخال الانفاق على قدر الحاجة دون التمسك
 ومصرف الفائض عن الحاجة الى وجوه البر مع ما ظهر وجوهها وهؤلاء لا يقتصر على مقدار الزكاة فلو قد غلب
 جاعة من التاب عن الذات في المال حقوقا سوى الزكاة كالنحو والشيء وعطاء وبجاءه قال الشيخ بعد ان قيل
 له هل في المال حق سوى الزكاة قال نعم اما معشوقه عز وجل وفي المال على حبه فدوى القرى الاية واستلوا
 بقوله عز وجل وعمار زنتاهم ينفقون بقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم كوزعوا ان ذلك غريب مبني على آية
 الزكاة بل هو دخل في حق المسلم على المسلم ومعناه انه يجب على المورس ما يرجع شأنا من بل حاجته ففلا عن
 مال الزكاة والحق به في الفقه من هذا الباب انه مهم ان رقت حلت كانه انما تافرض كفاية لا يميز
 فبنيح مسلم ولكن يحتمل ان يقال ليس على المورس التسليم ما من بل الحاجة فزاولا بزمه بل بعد ان أسقط
 الزكاة عن نفسه يحتمل ان يقال بزمه بله في الحال ولا يجوز له اقراض أي لا يجوز له تشكيلا للفقير بل
 القرض وهذا يختلف فيه والاقراض زوال الى الدرجة الثانية من درجات العوام وهي درجة القسم الثالث
 الذين يقتصر ون على اداء الواجب فلا يدين عليه ولا ينقصون عنه وهي أقل الرتب وقد اقتصر جميع العوام
 عليه لظلمه بالمال ويطلبهم الى وضعف جميع الاسخوة قال الله تعالى ان يسألكموها فحسبكم بخلاؤكم فحسبكم أي
 استغنى عنكم فكم من عبد اشترى منه ماله ونفسه بانه الجنة وبين عبد لا يستغنى عنه لظلمه فهذا احدمعاني
 أمر الله سبحانه عباده ببذل الاموال المعنى الثاني التطلع من صفه الضل فانه من المهلكات قال صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة هلك من لم يتبع واعجاب المرء بنفسه وقال تعالى ومن يرض نفسه فاولئك هم المفلحون
 وسأني فربيع المهلكات وجه كونه مهلكا وكيفية التفنى منه وبما تزلزلت لصفة الضل بان تتعدى بديل المال
 غيبا لا يانقطع الابصار النفس على مفارقتها حتى يصير ذلك اعتيادا فان زكاة هذا المعنى طهره أي طهر
 صاحبها عن غيب الضل والمهالك وانما طهره بقدر بزمه وبقدرة فخره باخراجه واستشاره بصره الى الله تعالى
 * المعنى الثالث شكر النعمة فان طهره عز وجل على عبده نعمة في نفسه وفي ماله فاعباد الله يشكر النعمة
 البدن والمالية شكر النعمة للمال وما أنعم من نظار الى الفقير وقضيت عليه الرزق وأحوج الى الله لا تسبح
 نفسه بان يؤدى شكر الله تعالى على افضائه عن السؤال الواجح غيره اليه مع العشر والعشر من ماله
 (الوظيفة الثانية) في وقت الاداء ومن آداب خوى الدين التجيل عن وقت الجواب اظهار الرتبة في الاشتغال
 يا مال السرور الى طلب الفقر او مبادرة لغوا ان الزمان ان تقو عن الخيرات وعما بان في التأخير فالتبع
 ما يتعرض البهلة من العصيان لو أخر عن وقت الجواب وموهم ما طهره داعية لخيرين الباطن فينبغي ان يغتنم
 فان لا لعله الما لا تلب المؤمن بين اربعين من أصابع الرحمن فما أسرع قلبه والشيطان بعد الفقر ويامر

وأحوال منية وصلح
 في المراجعة وقوف في الدين
 وزهد في الدنيا ومحبته
 واشتغوا العسرة
 والوحدة وانفسدوا
 لتقوسهم ويا محبون
 في سائرته وينفردون
 أخرى أسوة باهل الصفة
 تاركين للاسباب متلبن
 الوب الاو يا فاعسر
 لهم صالح الاعمال في
 الاحوال ونها لهم
 صفاء الفهم لقبول
 العلوم وصار لهم بعد
 اللسان اسان وبعد
 العرفان عرفان وبعد
 الامعان امان كإقال
 خالوة أصبحت متعاقبا
 حيث كوشف رتبة
 في الامعان غريبا بعد
 فصار لهم بمعنى ذلك
 علوم يعرفونها واثارت
 يتعاهدونها فحرور
 لغفوسهم اصطلاحات
 تشير الى معان يعرفونها
 وتعرب عن أحوال
 يعبدونها فالتسديد
 الخلف عن السليقة
 صاؤذلائهم مما ستمرا
 ونحوها مستقرا في كل
 عصر وزمان فظهر هذا
 الاسم بينهم وتحواله
 ومجابه فالاسم بينهم
 والعلم بالله صفاتهم
 والعبادة حيث هم
 والتقوى شعاعهم
 وحقائق الحقيقة
 أسرارهم نزاع القبايل
 وأحباب الفضائل

صلاة ولا صيام أو قال

ما أعددت لها كبير عمل

الا أني أحب الله

ورسوله فقال النبي

عليه الصلاة والسلام

المزعم من أحب أو

أنت مع من أحببت

قال أنس فما رأيت

المسلمين فسرحووا بشي

بعد الاسلام فرحم

هم ذاك المشبه باله وفيه

ما اختار التشبه بهم

دون غيره هم من

الطوائف الانجيلية

ايهم وهو مع تقديره

عن القيام بحاجته فيه

يكون معهم موضع

اودائه وعجته وقد ورد

بلفظ آخر أوضح من

أخبار الخبر ويأتي

الحق روي عبادة بن

الصامت عن أبي ذر

الغفاري قال قلت

يا رسول الله الرجل

يعبد القوم ولا يستطيع

أن يعمل كما يعلم قال

أنت ما بأب ذرع من

أحببت قال قلت فاني

أحب الله ورسوله قال

فأنت مع من أحببت

قال فأعاده أبو ذر

فأعاده رسول الله صلى

الله عليه وسلم فسميت

المتشبه بآدم لا تكون

الالتبس روحه

تنسبه أرواح

الصوفية لان مجبة أمر

الله وما يقرب اليه من

يقرب منه تكون مجتذب

إلى روحه غير ان التشبه

لا يشبه صدقة بآمن والاذى قال الله تعالى لا تطعوا أصدقاكم بل والاذى واختلفوا في حقيقة القلب والاذى
فقبل ان يذكرها والاذى ان يظهرها قال سفيان من من فسدت صدقة فقيل له كيف لمن فقال ان يذكره
ويعتبه وقيل لمن ان يستقدمه بالعلم والاذى ان يبره بالقر وقيل لمن ان يتكبر عليه لاجل علمه
والاذى ان يتبرأ ويوجه بالسلطة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من كاذب وعندي أن القلب
وغيره وهو من أحوال القلب وصفاته ثم ينقر عليه أحوالها يظهر على اللسان والجوارح فاسألته أن يرى
نفسه بحسنا اليه ومنعها عليه ووجه أن يرى الفقير بحسنا اليه يقول الحق الله عز وجل من الله الذي هو طوره
وتجاهه من النور انه لو لم يبق له لبق مرغمنا به خفة أن يقدمه الفقير لأجعل كفه ثيابا من الله عز وجل في قبض
حق الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة ترفع يد الفقير وجل قبض أن تقع في يد السائل
فليتقن أنه مسلم الى الله عز وجل وحقه الفقير أحسن من الله تعالى رقة بعد رقة والله عز وجل ولو كان
عليه من لسانه فاحاله عبده أو خادمه الذي هو مفضل ورقة لكن اعتقاد ذوي الدين كون القابض تحت
منته سفاه جهلان الحسن اليه هو المتكفل برقة ما هو قائم بقضى الذي لم يشره ما لا يهتفون ساع في
حق نفسه فليمن به على غيره ومهما عرف المعاني الثلاثة التي ذكرناها في فهم وجوب الزكاة أو أحدها لم يرفع نفسه
بحسنا الى نفسه ما يذل الله اظهار الحب لله تعالى وأظهره لنفسه من رذيلة الخيل أو شكر اعلى نعمة المال
طلب المزيد وكشفا كان فلا معاملة بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه بحسنا اليه وهو ما حصل هذا الجليل بان
رأى نفسه بحسنا اليه ترفع عنه على ظاهره ما ذكر في معنى المن وهو التحديث واظهاره وطلب الكفاية
بالشكر والاعلاء والخدمة والتوقير والتعظيم والقيام بالحقوق والتقديم في المجالس والمناجاة في الامور فوجه كمالها
ثم ان المنة ومعنى المنة في الباطن ما ذكرناه واما الاذى فظاهره التي يبع والتعسير وتضييق الكلام وتقطيع
الوجه وهتك السر بالاطهار وفنون الاستغناء واطنه وهو منعه أمر أن أحدهما كراهية لرفع اليد
عن المال وتشد ذلك على نفسه فان ذلك يضيق الخلق بالجملة والشحور به أنه يحرم من الفقير وأن الفقير
اسبب حاجته أشنع منه وكلاهما من ذل الجليل اما كراهية تسليم المال فهو جلي لان من كرهه يذل ذره في
مقابلة ما سواي أو أفقوه شيديا الحق ومعلوم أنه يذل المال اطلس برضا الله عز وجل والنواب في الدار الاخرة
وذلك أمر في ما يذره أو يذله لظاهره نفسه من رذيلة الخيل أو تذكر الطلب الملو كماله فراض فالكراهية لوجه
لها واما الثاني فهو واضح لاهل لوعرف فضل النقر على الخي وعرف خطر الانقباض لما استغفر الفقير بل
تبرك به وفي رده ضلوه الاغنياء يتخاون الجفة بعد الفقراء فغصمائه علم والذى قال صلى الله عليه وسلم
هم الاخسر من ورب الكعبة فقال أبو ذر من هم قال هم الاكثر من أموال الاحد ثم كيف يستغفر الفقير
وفعله الله تعالى محقرة اذ يكسب المال بمجده ويستكرمه ويحفظه بمقدار الحاجة وقد انزل الله
يسلم الى الفقير فوجده وكلف عنه الفاضل الذي يضره لو سلم اليه فالتى يستقدمه السبي في رزق الفقير ويبرز
عليه بتقليد الظالم والزام المشاق وحولة الفضلات الى أن يمتد فيها كماله أعداءه فاذا بهما انتقلت الكراهية
وتبدلت بالسرو والفرح بتوفيق الله تعالى في أداء الواجب وتقبضه الفقير حتى يتخلص عن عهده بقوله
منه اتنى الاذى والواجب وتطليب الوجوه بتدليل الاستبشار والتنازق والمنة فخذ منها الشئ والاذى فان
قلت فو ربه نفسه في حجة الحسن أمر غامض فهل من علامة يحسن قلبه في فقه الله عز وجل ونفسه بحسنا *
ظاهر ان له علامة قد حقوا اضيق هو ان يقول ان الفقير لو حنى عليه جنا به أو املا عدوا له علم مثلا كان يزد
استنكاره واستعداده على استنكاره قبل التصديق فان ذلك عمل صدقة عن شاة المنة لانه وقع بسبب ما يمكن
يتوقعه قبل ذلك (فان قلت) فهذا أمر غامض ولا ينفك قلب أحده عن فداؤه فاعلم أنه لو فاعله دواء باطن ودواء
وأما الظاهر فالاعمال التي يتعاملها لتقبل المنفعة ان الاعمال التي تصرف من الاخلاق تصنع القلب بالاخلاق كما
سيأتي أسرارها في الشطر الاخير من الكتاب ولها كان بعضهم صنع الصدقة بين يدي الفقير ويذل قائما بين

تغوث بطالمة النفس

والصوفي تغاوس من ذلك والمتصوف مطلع الى حال الصوف وهو مشارك بقاء غنى من صفات نفسه عليه الممتشبه وطريق الصوفية اوله ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتمشبه صاحب ايمان والاعمال بطريق الصوفية اهل كبير قال الجنيد رحمة الله عليه الاعان بطرنا هذا لانه روحه ذلك ان الصوفية تحبوا باحوال العزلة وانار مستغربة فتد أكثر الخلق لانهم كاشفون بالقدرة وغائب العالمواشوا انهم العظمى امر اللهو القريب من الاعان بذلك اعان بالقدرة وقد انكروا من اهل الملة كرامان الاولياء والاعان بذلك اعان بالقدرة واهم عالم من هذا القبل فلا يؤمن بطريقهم الا من خصه الله تعالى برعايته فالمتمشبه صاحب ايمان والمتصوف صاحب علم لانه بالاعان اكتب مزبد على بطريقهم وصاروا من ذلك نمو اجد يستعمل ما على شانهما والصوفي صاحب ذوق فله متصوف الصافي نصيب من ظلال الصوفي

يده يساهل قبولها حتى يكون هو صورة لسانين وهو يستشعر مع ذلك كراهية لورده وكان بعضهم يساهل كفه باخذ الفقير من كفه وتكون يد الفقير هي العليا وكانت عاتشه جوارم ملتحمة في الله سبحانه اذا ارسلنا مفعولا في قعر قاتنا الرسول احفظ ما يدعوه ثم كانتا رذان عليه مثل قوله وتقولان هذا بذلتني تغاوس لنا صرنا فنانا لا يتوقعون الله لانه لا يشبه الحكايات وكانوا يتباينون الدعاء بخله وهكذا فعل غير من الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهم وهكذا كان باب القلوب يدورون قلوبهم ولا دورا من حيث النظار الا هذه الاعمال الملهمة على التذلل والتواضع وقبول المنع من حيث الباطن المعارف التي ذكرناها من حيث العمل وذلك من حيث العلم ولا يعالج القلب الا بمحور العلم والعمل وهذه الشر بطعن ان كون تجري مجرى الخشوع عن الصلاة وبذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ليس المرء من صلاته الا ما عقل منها وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا يتقبل الله صدقة من ان ولا عزة وجل لا يتطاول صدقاتكم بالن ولا ذى واما قولى النقيصة فوقعها وهو رافضته عنها لكون هذا الشرط غريبا اثره قد اشرنا الى معناه في كتاب الصلاة (الوظيفة السادسة) ان يستغفر العبد لله ان استغفلهما اعجبهما والجميع من المملكتهم هو محيط للاعمال قال تعالى ويوم حين اذا نجحتم كركمكم فلم تمنع منكم شيئا ويقال ان الطاعة كلما سغرت عظمت عند الله عز وجل والمصيبة كلما استظمت صغرت عند الله عز وجل وقيل لا يتم المعروف الا بثلاثة امور صغره وتوحيه وسره وليس الاستظام هو المان والاذى فانه لو صرف ماله الى غيره لم يضره ارتباط ما يمكن فيه الاستظام ولا يمكن فيه المان والاذى بل العجب والاستظام يجري في جميع العبادات ودور العلم وعلى اهل العلم فهاون يعلم ان العشر اربع العشر قابل من كثير وانه قد فتن نفسه بأحسن درجات النبذ كما ذكرنا في فهم الرجل هو جود بان يستغفر من نفسه فكيف يستغفره وان رتب الى المرحمة العليا نبدل كل ماله او اكثره فاستأمل انه من اهل المال والى ماذا يصره فالحال لله عز وجل وله المنفعة اذ اعطاه ووقعه ليله فليست غفلة في حق الله تعالى ما هو عين حق الله سبحانه وان كان مقامه يقتضي ان ينظر الى الآخرة وانه يبدل الثواب فلم يستطع بذله ما يتطهر عليه او ما العمل فهو ان يعطيه عطاء المخل من بخله باسأله ببقائه على الله عز وجل فتكون هبة لا انكسار والحياة كهية من بطالب سرود بعبادة فيسأل بعضا ويرد البعض لان المال كله لله عز وجل وبذلك جمعه والاعب عند الله سبحانه وانما بالأمرة عبده لانه يتلقى عليه بسبب بخله كقوله عز وجل نصفكم نضالوا (الوظيفة السابعة) ان يتقي من ماله أجوده وأجسه اليه وأجله وأطيه فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا واذ كان المخرج من شبهة ان يكون ماله مطلقا فلا يقع الموقع وفي حديث ان ابن عباس بن مالطو في بعد انفق من ماله ان كسبه من غير مقصود اذ لم يكن المخرج من جسد المال فهو من سوء الادب اذ قد عسل الجنيد لنفسه او اعيده او اهله فيكون قد انزع على الله عز وجل غيره ولو فعل هذا بشيعة وقدم الله او ادا طعاما في بيته لا يغرب ذلك صدقه هذا ان كان نظره الى الله عز وجل وان كان نظره الى نفسه ورايه في الآخرة فليس باعقلا من يؤثر فيه على نفسه وليس له من ماله الا ما تصدق به فابقى كل ما فاقى والفقير كاله قضاء وظرف الى الحال فليس من العقل قصر النظار على المصلحة وترك الاضرار وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انفقوا من ما مينا ما كسبتم وما مما اخرجناكم من الارض ولا تموتوا اليخيت منه تنفقون ولستم باكتفيبه الا ان تفيضوا فيه الى لا تأخذوه الا من كراهية وحسبوا وهو معنى الاعراض فلا تؤثروا به وبكم وفي الخبر سبق درهم مائة ألف يدهم وذلك ان يخرج الله الانسان وهو من اهل ماله وأجوده فيصدقه في الرضا والفرح بالذل والوقار يخرج مائة ألف درهم مما يكره من ماله فيدخله في غنى الى ليس يؤثره في جود شيء مما يحب وبذلك قدم الله تعالى يوما جبلا او قما يكرهون فقال تعالى ويبيعون نفسا يكرهون وتوصف السنتهم الكذب ان لهم الحسن لا وقت بعض القراء على النبي فكذبوا لهم ثم ابتدأ وقال حرم ان لهم النار اى كسبهم جملتهم به ما يكرهون النار (الوظيفة الثامنة) بان يطلب الصدقة من تركه به الصدقة لا يكتفى بان يكون من عوم الاستفاضة النبلية فان في يومهم خمس ووصفان ظاهرا عن خصوص تلك الصفات وهي ستة (الاول) ان يطلب الاقضية المعرضين عن الدنيا بخير لاجابة الاخرة قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعاما تقى ولا تأكل طعاما لا تقى وهذا

والعشبة نصيب من
حال التوفيق وهكذا
سنة الله تعالى جارية في
كل صاحب حال فذوق
فصله بل إن كشفه
صلى بحال أعلم ما هو
فيه فيكون في الحال
الأول صاحب ذوق وفي
الحال الذي كوشبه
صاحب علم وبحال فوق
ذلك صاحب آيات حتى
لا يزال طريق الطلب
مسالكاً فيكون في حال
الذوق صاحب قدم وفي
الحال العلم صاحب نظر
وفي حال فوق ذلك
صاحب آيات قال الله
تعالى (إن الأبرار لفي
نعيم على الأرائك
ينظرون) ووصف
الأبرار ووصف غيرهم
ثم قال سبحانه وبعلم
(ومن أجبه من نصيب
وغيره) ثم يشرع بالمرقون
فكان ثلث أشراف الأبرار
فمن من غير أشراف المرقين
وله من بين ذلك صرفاً
فصلوك في أشراف صرف
والمعصوف من ذلك
فمن في شرايعه والعشبة
مرجع من غير أشراف المعصوف
فالصوفي سبق إلى المقار
الروح من بساط التقرب
والمعصوف بالنسبة إلى
الصوفي كالزاهد بالنسبة
إلى الزاهد لأنه فعل
وتعمل وتبعية إشارة
إلى ما في عطية من وصفه

لأن التقي يستعين به على التوحي يتكون شر بكافة في طاعته بإعتناك أباؤه قال صلى الله عليه وسلم أطعموا طامعكم الاتقية وأولواهم وفكم المؤمنين ولو لغنا آخر أضعف بطاعكم من تحبه في الله تعالى لو كان بعض العالمة يؤثر بالطعام فقرا أو الصوفية عن غيرهم فقبل له وبعث بمرفقك جميع الفقراء لكن أفضل فقال لا هؤلاء قوم همهم الله سبحانه فإذا فرغتم فاعف عنهم فشتهم أهدمهم فلا تن أودعهم وأحد إلى الله عز وجل أصحابا من أن أعطي أنفاسهم همته الهنيء إذ كره هذا السلام لعجيد فلتخسروا قال هذا أولى من أولاء الله تعالى وقال ما سمعت من زمان كالأما أحسن من هذا ثم حتى أن هذا الرجل اختلج له وهم بترك الخاتون فبعث إليه العجيد بالأوراق لاجله بعثتكم ولاترك الخاتون فإن البخارة لأضرب مثلك وكان هذا الرجل مقالا بأن أخذ من الفقراء ثمن ما يحتاجون منه ﴿الصفة الثانية﴾ أن يكون من أهل العلم خاصة فإن ذلك أعانة على العلم والعلم أشرف العادات سمعنا في النبي وكان ابن المبارك يخص بغيره أنه أهل العلم فقبل له وبعث فقال لا تأخر في مقام النبوة أفضل من مقام العلماء فإذا استقبل قلب أهدمهم بحاجة في مفرغ العلم ولم يبق على التعلم فغفر عنهم العلم أفضل ﴿الصفة الثالثة﴾ أن يكون صادقا في تقواه وعلمه بالتوحيد وتوحيده وإذا أخذ العلم جدد الله عز وجل وشكروا رآى أن التمسك به ولم ينظر إلى واسطة فهذا هو أشكر العباد لله سبحانه وهو أن يرى أن النعمة كما هي متوفرة في وجهه لتمام لا يسهل لتجعل بذلك وبين الله نعموا وأعد نعمه غير علمك مغرور من شكر غير الله سبحانه فكأنه لم يعرف الختم ولم يبق أن الواسطة مقهور ومضطر بتسخير الله عز وجل أسلف الله تعالى عليه دواء الفعل وبسره الأسباب فاعلم وهو مقهور ولوأرد أن تركه لم يقدر عليه بعد أن ألقى الله عز وجل في قلبه أن صلاح دينه ودينه في فعله فهو ما يرى الباعث أوجب ذلك الحزم الإرادة فأنه اضطر القدر قوم يستطيع العبد مخالفة الباعث القوي الذي لا يردده والله عز وجل خالق البواعث وهو يهوس بل للضعف والترددتها ومضطر القدرة להתراض بقتضى البواعث في تنفي هذا يمكنه نظر إلى مسبب الأسباب ويتقن مثل هذا العبد أنفع له متى من ثناء غيره وشكره فذلك الحزم كسان بقول الأكرج دواء وأعلمه مثل هذا العبد الواحد لا تضيع وأما الذي يدع بالطعام ويدعو بالخبر يقدمه بالمعنى ويدعو بالشرع والابداء وأوجه متفاوتة وقدرى أنه صلى الله عليه وسلم بعث مرفقا إلى بعض الفقراء وقال فرسوا لحظا ما يقول فلما أخذ قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يضيع من شكره فقال اللهم أنك لم تنس فلانا يعني نفسك فجل فلا يا ربنا يعني بقلنا نفسه فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وقال صلى الله عليه وسلم علمناه يقول ذلك فاطر كيف ضمير النفاة على أن وجدوه وقال صلى الله عليه وسلم لرجل تب فقال أوب إلى الله وحده ولا أوب إلى محمد فقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله ولم تزلزله عاشت عزة في الله غنينا في صفة الألف قال أوب بكررضى الله عنه قومي فقبل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لأفعل ولا أحد إلا الله فقال صلى الله عليه وسلم دعها يا بكر وفي أفاض آخر أمهرضى الله عنها قال صلى الله عليه وسلم بكررضى الله عنه محمد الله لا يصحبه ولا يصعد صاحبك قل بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قال نعم أن أوحى وصل إلي بها في أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الاستسامين غير الله سبحانه وصف الكافر في قال الله تعالى وإذا ذكر الله التوحيد أمانا من تقابل الذين لا يؤمنون بالأخرة وإذا ذكر الذين من دونه أذهامهم يستترون ومن لم يصف بالطمع ورقة الواسطة إلا من حيث أنهم سمعوا وأما فكانه لم يبتلع عن الشريك الخفي سره فليكن الله سبحانه في تصفة توحيد من ككوارث التسلسل وشوايئه ﴿الصفة الرابعة﴾ أن يكون مستورا تخفيها حجة لا بكثر البشوا الشكوى أو يكون من أهل المروءة ممن ذهب نعمته وبقيت عادته فهو يعيش في حجاب التعلل قال الله تعالى يسهم الجاهل أغنيهم من تصدقتهم عزهم يسبهم لا يسألون الناس الخافا على أن يكون في السؤل إلا أنهم أغنيهم يعينهم أعزة يصبرهم وهذا ينبغي أن يغلب التخصيص عن أهل الدين في كل جملة ويستكشف عن أحوال أهل الخير والتعلل فلو أبصر صرف المعروف اللهم أضعاف ما تصرف إلى الجاهل من بالسؤل ﴿الصفة الخامسة﴾ أن يكون معيلا أو مجبوا ساخرض أو يسب من الأسباب فهو جسد نفسه معنى قوله عز وجل أفقره الذين أنصروا على سيد الله أي حسبه إلى طريق

فهو يجتهد في طرفة

سائر إلى يديه فالعروسل
الله صلى الله عليه وسلم
سير واسبق المتردون
فيسل من المفسدون
يارسول انقل
المسترون ذكرا لله
وضع الذكر عنهم
أوزارهم فوعدوا
القيام خفافا للصوفى
في مقام المفسدين
والمستوفى في مقام
السائر واصل في
سيره إلى حق القلوب
ذكر الله عز وجل

ومراقبته بقلبه وتلذذه
بنظره إلى أنظر الله إليه
فالصوفى في مقام الروح
صاحب مشاهدة
والمستوفى في مقام
القلب صاحب مراقبة
والتنبيه في مقام
النفس صاحب مجاهدة
وصاحب بحساسة
قلوب الصوفى في وجود
قلبه وتوأم من المستوفى
وجود نفسه المشبه
لأنه لا يلوّن لأن التلوّن
لأرباب الأحوال والمشبه
يحبذ سالك يصل بعد
إلى الأحوال والكل
يجمعهم دائرة لا سلطان
قال الله تعالى ثم أوردنا
لكتبت الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم متقصد
ومنهم سابق بالخيرات
قال بعضهم الظالم الزاهد

الآخرة بعبادة أوصى معيشة أو إصلاح قلب لا يستقلعون ضربا في الأرض لأنهم مقصود صولح مقصد
الطراف فهذا السبب كان عروضى الله عنه يعطى أهل البيت القطيع من الفتن عشرة فما هو قلوب كان
صلى الله عليه وسلم يعطى العطاء على مقدار العيلة ورسول عروضى الله عنه عن جهاد البلاء فقال كثرة العيال وقلة
المال ﴿الصفة السادسة﴾ أن يكون من الأقارب وذوى الأرام فتكون صدقة وصلة رحم وفي صلاته الزحيم من
الزوايا لا يصحى قال صلى الله عليه وسلم لأن أسهل أمان أخواني بدرهم أحب إلى من أن تصدق بعشرين
درهما ولأن أصله بعشرين درهما أحب إلى من أن تصدق بمائة درهم ولأن أصله بمائة درهم أحب إلى من أن
أعتق رقبة ولأن أصله وأخوان الخير أشتياق بدمون على المعارف كاليتقدم الأقارب على الألبان فليزاع هذه
الذائق فهذه هي الصفات المطلوبة وفى كل صفة درجات خفية أن يطلب أعلاها فان وجب من جمع جهة من هذه
الصفات فهى التحسيرة الكبرى والغنية العظمى ومهما اجتهد في ذلك أو أصاب فيه أجزان وإن أخطأ في آخر
واحد فان أحد آخر في الحال يظهره نفسه عن صفة الخلق ولا كبر حبا لله عز وجل في قلبه ولبته في
طاعته وهذه الصفات هى التى تقوى قلبه فتشوقه إلى لقاء الله عز وجل والاجر الثابت ما يعود دليه من فائدة
تغوة الاستخوامة فان قلب الأبرار لا آتارى الحال والمآل فان أصاب حصل الاجران وإن أخطأ حصل
الاول دون الثانى فهذا صاعف أو المصعب الاجتهاد هو فى سائر المواضع والله أعلم
﴿الفصل الثالث فى القابض وأسباب استحقاقه وظائف قبضه﴾

﴿بيان أسباب الاستحقاق﴾

اعلم انه لا يستحق الزكاة الا من لم يسلم ليس بمسلم ولا لمطلي أصب بصفته من صفات الاصناف الثمانية المذكورة
في كتاب الفقير وجل أو تصرف في كمال كافر ولا إلى العبد ولا إلى هاشمى ولا لمطلي أما الصبي والمجنون فيعجز
الصرف اليهما لأقضى بولم فلا تذكرو صفات الاصناف الثمانية ﴿الصف الأول الفقراء﴾ والفقير هو
الذى ليس له مال ولا قدرة على الكسب فان كان معه قوت يومه وكسوة حاله فليس بفقير ولكنه مسكين وإن كان
مع نصف قوت يومه فهو فقير وإن كان معه قوت يومه وليس معه منديل ولا خنجر ولا سراويل ولم تكن قبة القمص
يبحث نبي يصعد ذلك كالبقي بالفقراء فهو فقير لا في الحال قد غدر ما هو محتاج إليه وما هو عاجز عنه فلا ينبغي
أن يشترط فيها الفقير أن لا يكون له كسوة سوى سائر العورة فان هذا غالو والغالب انه لا يوجد منه ولا يخرج
عن الفقر كونه معناه السؤال فلا يجعل السؤال كسبا بخلاف ما لو قدر على كسب فان ذلك يفرجه عن الفقر
فان قدر على الكسب بالآخرة وفقير ويحوزان بشرى له آله وان قدر على كسب لا يبق بجرؤنه وبحال مثله
فهو فقير وإن كان معه ثقفها عنقه الاشتغال بالكسب عن التقه فهو فقير ولا تعتبر قدرته وإن كان متعبدا عنه
السب من وظائف العبادات وأو اذا اوقات فليكتب لأن الكسب أو من ذلك قال صلى الله عليه وسلم
طلب الحلال فرضة الفريضة وأوراده السعي في الكسب وقال عروضى الله عنه كسب شبة تميز من
مسئله وإن كانه شفتيا بشفقة أبيه أو من تجب عليه نفقته فهذا أهون من الكسب فليس بفقير ﴿الصف الثاني
المساكين﴾ والمساكين هو الذى لا ينفق دخله بغيره فقد عاك ألف درهم وهو مسكين وقد عاك الأفاصولا
وهو غنى والده وروى القى كسبها والذين يسترون على قدر حاله لا يسلمه اسم المسكين وكذا أنات البيت أى
ما يحتاج إليه وذلك ما يلقى به وكذا كتب الفقه لا يخرج عن المسكنة واذا لم يملك الا لكتب فلا تميزه صدقة الفطر
وحكم الكسب حكم الزوايا وأنات البيت فانه محتاج إليه ولكن ينبغي أن يحتاط في قطع الحاجة بالكسب بالكسب
يحتاج إليه ثلاثة أغراض التعليم والاستفادة والتفرج بالمطالعة ما الحاجة التفرج فلا تعتبر كفايته كتب الأشعار
وفوارج الانبار أو أمثال ذلك مما لا ينفع في الآخرة ولا يجزى في الدنيا لا يجزى التفرج والاستئناس فهذا يباع
في الكفاية وكذا الفطر وعزم اسم المسكنة وما الحاجة لتعليم أن كان لاجل الكسب كالمطرب والعلم والمدرس
باجرة فهذه آتسه فلا يحتاج في الفطرة كذا ولا في الخياط وسائر الحرفين وإن كان يدوس قدامه بفرض الكفاية
فلا يحتاج ولا يسلب بذلك اسم المسكين لانها حاجة مهمه وما الحاجة الاستفادة لتعلم من الكتاب كذا له كتب طب

والمقتصد الماروف

والسابق المحب وقال بعضهم الظالم الذي يجزع من البلا والمقتصد الذي يصبر عند البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء وقال بعضهم الظالم بعد على الغفلة والعادو للمقتصد بعد على الرقبة والرغبة والسابق بعد على الهبة والمدة وقال بعضهم الظالم بكثرة بلسانه والمقتصد بقلبه والسابق لا ينسويه وقاله أحمد ابن عاصم الانطاكي رحمه الله الظالم صاحب القول والمقتصد صاحب الاعمال والسابق صاحب الاحوال وكل هذه الانواع قريبة التماس من حال الصوف والمتصوف والمتشبه وكلهم من أهل الفلاح والتجاع يجمعهم دائرة الاصطفاة وتولف بينهم نسبة الخصيص بالخالعطاء (بحرنا) الشيخ العالم رضى الدين أبو انظر أحمد بن محمد بن القزويني قال أنا أبو سعد محمد بن أبي العباس قال أنا القاضي محمد بن سعد بن أبي ابراهيم قال أحمد بن الحسين بن محمد بن فتحوه قال حدثنا أحمد

في عالمها نفسه أو كتابه على اطلاع فيه ويعتبه فان كان في اللطو طيب وواظف فهذا مستغنى عنه وان لم يكن فهو محتاج اليه غير محتاج الى مطالعة الكتاب الا بعد مدة فينبغي أن يخط مدة الحاجة والاقرب ان يقال لا يحتاج اليه في السنة فهو مستغنى عنه فان من فضل من قوت يومه منى لزمته الفطرة فإذا قدر بالوقت باليوم الحاجة أناب اليه ويأبى البذل بنفى أن تقدر السنة فلا تبلغ ثياب الصيف في السنة والكتب والشايع بالاناث أشبه ويؤكدون به من كتاب نسختان فلا حاجة الى احداها فان قال احداهما أصح والاخرى أحسن فان محتاج اليهما قلنا كتب بالاصح وبيع الاحسن ودع التفرج والترفع وان كان نسختان من علم واحد احداهما يسيطر والاخرى جبر قلنا كل من صدقه الاستفادة ليكتف باليسير وان كان قصده التدبر بين فحتاج اليهما اذ في كل واحدة فائدة ليست في الاخرى ومثال هذه الصور لا تنحصر ولم يتعرض له في فن الفقه وأغما أو ردها لعموم البلوى والتنبه بحسن هذا المنظر على غيره فان استقصاه هذه الصور غير ممكن اذ يتعدى مثل هذا المنظر في اناث الشيء مقدار واحد هاون في عها وفي ثياب البذل وفي الثمار وسعها وفي غيرها وليس لهذه الامور حدود محدودة ولكن الغاية يجهت فيها ربه فهو يقرب في التقديرات بما رآه ويقدم فيه خطر الشهوات والتورع يأخذ فيه بالاحوط ويعلم ما ربه في الملازمة والدرجات المتوسطة المشككين الاطراف المتعاطية الحليمة كثيرة ولا يخفى منها الا الاحتياط والله اعلم (الصف الثالث العللون) وهم السعاة الذين يجمعون الزكوات سوى الخليفة والقاضي ويدخل فيه العريف والكتاب والمستوفى والمخاطف والنقال ولا زادوا عليه من عمل في اجرة المثل فان فضل غنى عن الثمن عن أجر مثلهم رد على بقية الاصناف وان نقص كل من مال المصالح (الصف الرابع) هو المؤلف تالوهم على الاسلام وهم الاشراف الذين اكلوا ردهم مطاعون في قلوبهم وفي اعطائهم تقريرهم على الاسلام وترغيب تظايرهم وأبلاغهم (الصف الخامس للكتابون) في دفعه الى السيدسهم الكتابيون دفعه الى الكتابين ولا يدفع السيدز كافة الى مكاتب نفسه لانه ردها له (الصف السادس الغارمون) والغارم هو الذي استقرض في طاعة أو مباح وهو فقير فان استقرض في معصية فلا يعطى الا اذا أبوان كان غنياً لم يقض به الا اذا كان قد استقرض لمصلحة أو اخفاء فتنة (الصف السابع الفقراء) الذين ليس لهم مرسوم في ديوان المرتبة فيصرف اليهم سهم وان كانوا أغنياء اعاد لهم على الفور (الصف الثامن ابن السبيل) وهو الذي فخص من بلده ليسافر في ضرورة أو اجتاز بها فيعطى ان كان فقيراً وان كان له مال يبلداً أخر أعطى بشتر باغته فان قلته فبم تعرف هذه الصفات قلنا أما الفقرو المسكنة فيقول لا اتخذ ولا يطلب بينة ولا يعطى بل يجوز اعتماد قوله اذا لم يعلم كذبه وأما الغزو والسفر فهو أمر مستقبل فيعطى بقوله انى غار فان لم يقضه استرد أو ما بقية الاصناف فلا بد من البينة فهذه شروط الاستحقاق وأما مقدار ما يصرف الى كل واحد فيصنف (بيان وظائف القاض وهي خمسة)

(الاول) أن يعلم أن الله عز وجل أوجب صرف الزكاة اليه لكي يجمع ويحل همومه هما واحد افتقد تعبد الله عز وجل بالخلق بان يكون همهم واحداً وهو الله سبحانه واليوم الآخر هو المعنى بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولكن لما اقتضت الحكمة ان يسلف على العبد الشهور او الحلات وهي تفرق همهم اقضى الكرم فاقامة تسمى الحاليت فاكثر الاموال يومها في أيدي عباده لتكون له لهم في دفع حاجاتهم ورسوله لتفرغهم لمطاعهم فبهم من أكثر ما له فتتولى طاعة في الخطر ومنهم من أوجه فمادعين الدنيا كما يحصى المشقق من ربه فتزوي عنه فتزولها وسان اليه قدر حاجته على بالاعتناء ليكون سهول الفكسب والتعصب الجفيع والخفت عليهم فائدة تنصب الى الفقراء فيخرجون ليعادوا لله والاستدعاء بعد الموت فلا تصرفهم مما فضول الدنيا ولا تشغلهم عن التأهب للفاقة وهذا منتهى النعمة في الفقراء ان يعرف قدر نعمة الفقرو يقنق أن فعل الله تعالى عليه فيجزوا عنه أكثر من فضله فبما أعطاه كإسنان في كتاب الفقر تحقيقه وبالله ان شاء الله تعالى فليأخذ من الله سبحانه رزقه والله على الطاعة ولكن ينتهيه أن يتقوى به على طاعة الله فان لم يقدر عليه فليصرفه الى ما أباحه الله عز وجل فان استعان به على معصية الله كان كافراً لان

ابن محمد بن رزق قال

حدثنا يوسف بن عاصم
الرازي قال حدثنا أبو
أيوب سليمان بن داود
قال حدثنا حسين بن
غير عن أبي بصير عن
أبي بصير عن أبي بصير
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
قال في قوله تعالى فذهب
ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق
باطلوان كلهم في الجنة
قال ابن عطاء الغلام
الذي يحب الله من أجل
الدنيا والموت الذي
يحب الله من أجل العقبى
والسابق هو الذي
أشقى امرأه مراده مراده
فيه وهذا هو حال
الصوفي فالتشبه بغيره
شيء من أمر القوم
وفرحه ذلك القرب
منهم والقرب منهم
مقدمة لكل خير
(بمعنى) فحاشا يقول
بعض أبناء الدنيا
إلى الشيخ أحمد الغزالي
وعن أبي بصير عن
أنقرة فقال له الشيخ
أحمد بن علي بن بشير
إني حتى يكسبك في
معنى أنقرة ثم أحضر
حتى ألبسك أنقرة
قال غزالي فذكرت
له حقوق الخسرة وما
يجب من رفاة حقها
وأداني من بلبها ومن
يؤمل لبسها باستطاع

الله وجل مستحقا بعد المقتضى من الله سبحانه (الثانية) أن يشكر المعطي ويدعوه ويرثي عليه ويكون شكره
ودعاءه بحيث لا يخرج عن كونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله سبحانه إليه واطريق حق من حيث
سجده لطر يقاواسطة وذلك لا بد في رؤية النعمة من الله سبحانه فقد قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر
الناس لم يشكر الله وقد أتى الله عز وجل على عباده في مواضع على أعمالهم وهو القادر على فعلها نحو
قوله تعالى ثم العبد له أو ابنا لا يغفر الذنوب ليقل القابض في دعائه طهر قلبه في غلابة الارزاد وكذا عرفت
على الاختيار وصلى على ر وحلق أو واح الشهاد وقد قال صلى الله عليه وسلم من أسدى النكاح معروفا فأكفراه
فان لم تستطعوا فادعوا الحق تعالى انكم قد كلفتموه من تمام الشكر أن يستعيروا العطاء أن كان فيه عيب
ولا يجفروا ولا يذموا ولا يعبروا بالنعمة اذ منعوا ويختم عند نفسه وعند الناس من فيه فوظيفة المعطي الاستمرار
وظيفة القابض تقلد المنفعة المستطاع على كل عبد القيام بما هو ذلك لا تناقض فيه اذ موجبات التصغير
والتعظيم تتعارض والمنافع المعطى ملاحظة أسباب التصغير وبضر خلافه والاخذ بالعكس منه وكل ذلك
لا يناقض رؤية النعمة من الله عز وجل فان من لا يرى الواسطة واسطة فقد جهل وانما الشكر أن يرى الواسطة
أصلا (الثالثة) أن ينظر فيما يأخذ فان لم يكن من حل قورعته من ينق الله يجعل له مخروا ورزقه من حيث
لا يحتسب ولن يعلم المتورع عن الحرام قورعته من الحلال فلا يأخذ من أموال الأتراك والجنود والالسلطان
ومن أكثر كسبه من الحرام الا اذا ضاقت امره لم يكن ما يسلم اليه لا يعرفه مال كالمعنة انه ان يأخذ بقدر
الحاجة فان قوى الشرع مثل هذا أن يتصدق به على ماسا في بيانه في كتابه الحلال والحرام وذلك اذا عجز عن
الحلال فاذا أخذ لم يكن يأخذة أخذ كما فلا يقع كذا في مؤدبه وهو حرام (الرابعة) أن يتوقى ما يقع الية
والاشتباها مقدار ما يأخذ فلا يأخذ الا مقدار المباح ولا يأخذ الا اذا تحقق أنه موصوف بصفة الاستحقاق
فان كان يأخذ بالكتابة والقرعة فلا يقع بدعى مقدار الدين وان كان يأخذ بالعمل فلا يقع أجره للثل
وان أعطى زيادة في ما يستحق المال المعطى حتى يشبع عنه وان كان مسافرا لم يذم على الزاد كذا الآية
الى المقصد وان كان غزلا لم يأخذ الا ما يحتاج اليه للفر وخاصة من خيل وسلاح ونفقة وتقدر ذلك الاجتهاد
وليس حذو كذا زاد السفر والوروع ترك ما به الى المال يبيع وان أخذ بالسكة لينظر اول الالاناث يتيه
ويشابه وكتبه هل فيما يستحق عنه بعينه أو يستحق عن نفسه فيمكن أن يبدل بما يكتفي ويفضل بعض قيمته
وكل ذلك الاجتهاد وفيه طرف ظاهر يحقق معناه مستحق وطرف آخر مقابلي يحقق معناه غير مستحق
وبينهما أوساط مشبهة ومن حل حاله إلى يوشك أن يقع فيه الاعتدال في هذا قول الأخذ ظاهرا
واللحاج في نقد والحاجة مقامان في التضييق والتوسيع ولا تقتصر مراتبه وميل الورع الى التضييق وميل
المستاهل الى التوسيع حتى يرى نفسه محتاجا الى فنون من التوسع وهو محموق في الشرع ثم اذا تحقققت سلجته
فلا يأخذ من المال كبريل ما يقيم كفايته من وقت أخذها الى سنة تقيها أقصى ما يخص فيه من حيث ان السنة اذا
تكررت تكررت أسباب الخلل ومن حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر لعياه قورع سنة فهذا أقرب ما
يجده حذو الفقير والميسكين ولو اقتصر على حاجة شهره أو سلجة يوم فهو أقرب لتقوى ومذاهب العلماء في قدر
الماخوذ بحكم الزكوة السدقة مختلفة فمن بالغ في التقليل الى الحد وجب الاقتصاري على قدر قوت يومه وليلته
وتسكوا بخار وسهل من الحظالة صلى الله عليه وسلم نهى عن السؤال الغني فسل من غناة فقال صلى
الله عليه وسلم غداؤو عشاؤه وقال آخرون يأخذ الى الحد القنى وحد الغنى نصب الزكاة اذ لم يوجب الله تعالى
الزكاة الا على الاغنية فقالوا ان يأخذ لنفسه ولكل واحد من عياله نصب زكاة وقال آخرون حد الغنى
خسرون درهما وقيمتها من الذهب لما روى ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال من سأل وله مال فيغني به يوم
القبية وفي يومه خوش فسل وما غناة قال خسرون درهما وقيمتها من الذهب وقيل له لو ليس بقوى وقال
قوم أو بعون لنا واطعنا بيسار منقطعا أهمل الله عليه وسلم قال من سأل وله أوقية فقد ألقى السؤال
وبالغ آخر وفي التوسيع فقالوا ان يأخذ مقدار ما يشتري به شئة فيستغنى به طول عمره أو حتى يشاعة

الرجل حقوق الخرقه
وجبن ان يلبسها فاجر
الشبح بما يجيد عند
الطالب من قول له
فاستخفى وعابثي
على قوله له ذلك وقال
بعته اليك حتى تكلمه
بما يرضى بغيره في الخرقه
فكلمته ما عرفت من هذه
ثم الذي ذكره كله صحيح
وهو الذي يجب من
حقوق الخرقه ولكن
اذا اذننا المبتدئ بذلك
نفرد عن القيام به
فحين نلبسها طرفه حتى
يشبه بالقوم يترى
فرجه فيقر به ذلك من
بجالتهم ومحايلهم
وبركة مخالطتهم
ونظروا الى احوال التوم
ومرهم بحب ان يسلك
مسلكهم ويصل بذلك
الى شئ من احوالهم
ووافق هذا القول من
الشيخ اجد الغزالي
ما اخبرنا شفاهاً عنه الله
قال انا عظم الدين عمر
ابن اجد الصغار قال
انا ابو بكر اجد بن علي
ابن خاف قال انا الشيخ
عبد الرحمن السلي قال
سمعت الحسن بن يحيى
يقول سمعت جعفر بن
يقول سمعت ابا القاسم
الجند يقول اذا لبست
الغفر فلا تبداً به العلم
وابداً به الفرق فان العلم
موجبه والفرق يؤمنه
وروى الشيخ في المشي

ليخبر بها وسيتقى بها طول عمره لان هذا هو الغنى وقد قال عمر بن الخطاب اذا اعلمت ما تغنى حتى ذهب قوم
الى ان من افترق ثوبه ان يأخذ بقدر ما يعود به الى مثل حاله وعشرة آلاف درهم اذا اخرج عن حداثته
ولما شغل ابو طلحة يستأنه على الصلاة قال حطمت صدقة فقال صلى الله عليه وسلم اجعله في قربائك فخير لك
فاعطاه حسناً واثقاده لما طام من تغزل رجلين كثير مغرم وأعطى عمر بن الخطاب الصدقة اعراباً معه ما حطسها
فهذا ما حى ففعلنا التقليل الى قوتنا اليوم والاوقية فذلك ورد في كراهية السؤال والسؤال والى الابواب وذلك
مستفكر وهو حكم آخر بل الجوز الى ان يستري ضيقه فيستغنى بها قرباً الى الاحمال وهو ايضا مال الى
الامراف والاقرب الى الاعتدال كفاية سنة فما رواه فيه مخطوطه وبها لونه تضييق وهذه الامور اذا لم يكن فيها
تقدر بجزء التوقيف ليس للمعتبد الا الحكم بما يقع ثم قال لا يورع استفتيت قلبك وان اقولك واقتولك
كأنه لا صلى الله عليه وسلم الا اذا تم حراز القسايب فاذا وجد القاصي في نفسه شيئا مما يأخذ به فليطلب الله فيه
ولا يترخص تملأ بالفتوى من علماء الظاهر لفتواهم قيودا ومطلقا من الضرورات وفيها تحسينات
واقنعهم شجاعتهم التي في شهودي الدين وعادات السالكين لما روى الاخرة (الخاتمة) ان
يسال صاحب المال عن قدر الواجب عليه فان كان ما يعطيه فوق الثمن فلا يأخذ منه فانه لا يستحق مع شريكه
الا الثمن فليقتض من الثمن مقدار ما يصرف الى اثنين من هـ سنه وهذا السؤال واجب على كل تاجر خلق فانهم
لا يراعون هذه القصة بما جعله ولما اتسائل وانما يجوز ترك السؤال عن مثل هذه الامور اذا لم يتلجج الى الفتن
احتمال الضرر وسيفيد ذكره مكان السؤال ودرجته الا كما في كتاب الحلال والحرام ان شاء الله تعالى

(الفصل الرابع في صدقة النواحر وفضلها واداب اخذها واعطائها) (بيان فضيلة الصدقة)
(من الاخبار) قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بقرعة فانها تدفع الجائع وتغني الحليمة كما يطفى الماء
النار وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد
مسلم تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الاطعيا الا كان الله اخذها منه فهو بها كجاري اجدكم
ففيه حتى تبلغ التمر فتأخذوا قال صلى الله عليه وسلم لا يرداء اذا مضى فتهنأ كبراهما انظر الى اهل
بيتك من جيرانك فاصبر منهم جعفر وقال صلى الله عليه وسلم ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله عز وجل
الخلافة على تركته وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه
وسلم الصدقة تسبعين باباً من الشر وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل وقال
صلى الله عليه وسلم ما الذي اعطى من معة بافضل احرام الذي يقبل من حاجته ولعل المراد به الذي يقصد من دفع
حاجته التفرغ للدين فيكون مساوياً للمعطي الذي يقصد اعطائه عمارة دينه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الصدقة افضل قال ان صدق وانت جميع صحيح تأمل البقاء وتغني الفاقة وتقبل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقد قال صلى الله عليه وسلم ولا يماحجه تصدقوا فقال الرجل ان عندي
دينار فقال انفق على نفسك فقال ان عندي آخر قال انفق على زوجتك قال ان عندي آخر قال انفق على ولدك
قال ان عندي آخر قال انفق على خادمك قال ان عندي آخر قال صلى الله عليه وسلم انت ابصره وقال صلى الله
عليه وسلم لا تحل الصدقة لاسمك انما هي لاسم الله والناس وقالوا ما ذمة السائل ولا يؤخذ من رأس الطائر من الطعام
وقال صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما افزع من رده وقال عيسى عليه السلام من زنا مثلاً ثانياً لم يشتم
للاثمة ذلك اليستبعة ايام وكان ينبغي ان صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلين الى غيره كان يضع ظهوره بالليل
ويحزمه وكان يسأل المسكين بيده وقال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمر نان والقمعة
والقمعتان انما المسكين المتعفف اقرؤا ان شئتم لا تسألون الناس الحافا وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بكسو
مسكاً الا كان في حفظ الله عز وجل ما دامت عليه من رقة (الا تار) قال عمرو بن ابي رزق صدقت عائشة
رضي الله عنها بغير اقرارها فبها بغيره يشبهوه وكان عمر بن الخطاب يقول اللهم اجعل الفضل عندك جواراً للعالم
يعودون

يعدون به على ذوي الحاجة تناو قال عمر بن عبد العزيز الصلاة تبلغ نصف الطريق والصوم يبلغ ثلث باب الملقن
والصدقة تبلغ ثلث عليه وقال ابن أبي الجعدان الصدقة تندفع سبعين بابا من السوء وقضى سره على علانيتهما
بسبعين مضعا وانهم الثلث لحي سبعين شيئا ما قال ابن مسعود ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم أصاب فاحشة
فأطاع الله ثم لم يمكن تصديق عليه برغيف فغفر الله له ذنبه وعلية عمل السبعين سنة وقال لقمان لابنه اذا
أخطأت خطيئة فاعط الصدقة وقال يحيى بن عازم ما عرف حجة ترزى بها الدنيا الا الحسنة من الصدقة وقال
عبد العزيز بن أبي رواد كان يقال ثلاث من كنوز الجنة ثمان المرض وكنان الصدقة وكنان الصواب
وروي مسند او قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الاعمال تباها فتعال الصدقة انا افضل من كنزك وكن عبد الله
ابن عمر تصدق بالكره ويقول سمعت الله يقول ان تنال البر حتى تنفقوا مما يحبون والله يعلم اني احب السكر
وقال الخفي اذا كان الشيء لله عز وجل لا يسرف أن يكون فيه عيب ولا يصيد في غير يمشي الناس يوم القيامة
أجوع ما كانوا قاطوا وأعطش ما كانوا قاطوا فمن أظم ظمعا من الله ومن سقى فقه
عز وجل سقاء الله من كساه الله عز وجل كساه الله وقال الحسن لو شاء الله جل طعم أغنيانا لغير نعيم ولكنه
ابتلى بعضكم ببعض وقال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة أجوع من الفقير الى صدقة فقد أبطل صدقته
وضرب بها وجهه وقال مالك لا ترضى بأبشر بالمواساة من الماء الذي تصدق به ويسقي في المسجد لانه أغلج
للعسل من كل ثمن زوده أهل الحاجة والسكنة على الخصوص ويقال ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية
فقال الخناس اترضني ففهم البرهم والبرهين قال لا قال فذهب فان الله عز وجل رضى في الحور العين الفاس
واللقمة

فدأب خلف طريق طلاب الانخلاص في ذلك قال قوم الى ان الاخفاء أقفل وما ل قوم الى ان الاطهار أفضل
ونحن نسير الى ما في كل واحد من المعاني والآفات ثم تكشف الغطاء عن الحق فيه (اما الاخفاء ففيه خمسة معان)
الاول انه أتى السمرعي الاخذ فان أخذ طاهر اهتلك لستر المرء وكشف عن الحاجة وتخرج عن هيئة
التعفف والتون المحبوب الذي يصيب الجاهل أهله أغنيانا من التعفف الثاني انه أسلم لقلب الناس
وأستهم فاتهم بما يحبسون أو ينكرون عليه وأخذوه فظنوا انه أخضع الاستغناء أو يسووه الى أخذ
زيادوا الحمد وسوا الفتن والفتنة من الغيوب الكبار وسببها عنهم هذا الجرائم أو ولي وقال أبو رويلا الصنفياني
اني لا ترك لبس الثوب الجدي يخشى ان يحدث في حيراني حسدا وقال بعض الزهاد جارت استعمل الشيء
لاجل اخواني يقولون من أين له هذا وعن ابراهيم التيمي انه رأى عليه قميص جدي فقال بعض اخوانه من أين
له هذا فقال كسائيته أتي خيما وتولعت ان أهله علوا له ما قبلته والثالث اعانة المعطى على اسرار العمل فان
فضل السمرعي الجهر في الاعطاء أكثر والاعانة على انعام المرء ومعرفة والكتبان لا يتم الا بانتم فهما
أظهر هذا انكسفا من المعطى ودفع رجل الى بعض العلماء شيئا طاهر افرد اليهودية اليه آخر شيئا السر
فقبله فقبل في ذلك فقال ان هذا على الانديف اخفا مبروفه فقبلته وذلك أساء اذ به في عمله فردته عليه
وأعطى رجل بعض الصوف شيئا في المرافة فقال له لم ترد على الله عز وجل ما أعطاك فقال انما شركت غير
الله سبحانه فيما كان لله تعالى ولم تمنع بالله عز وجل فردت عليك شركا ولو قبل بعض العارفين في السر شيئا كان
رده في العلانية فقبل في ذلك فقال صليت الله بالجهر فم لا تكونا على المعصية ألحمت بالاخفا عانتك على
برك وقال الثوري لو علمت ان أحدهم لا يذكر صدقته ولا يتحدث به قبلت صدقته الرابع ان في اظهار الاحتراز
فلا واثمنا وليس المؤمن أن يذل نفسه كان بعض العلماء يأخذ في السر ولا يأخذ في العلانية ويقول ان في
اظهاره ذللا لالعالم وامنا لاله لنا كنت الذي أرفع شيئا من الدنيا بوضع العلم والذل أهله والخمس الاحتراز
عن شبهة الشبهة قال صلى الله عليه وسلم من أهدى له هدبة فوقعه قوم فهم شركوه فها بان يكون ذوقا أو ذوبا
لا يخرج عن كونه هدبة قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما أهدى الى رجل الى أخيه وراقا أو يطعمه خيرا ففعل الورق
هدية باقره فبايع في الماكسر والارض اجتمعهم ولا يخلو عن شبهة فاذا انفرط من هذه الشبهة (اما

جسم يتم ينفع البشدة
الطالب وكل من كان
منهم أكل حلا وأوفر
علما كان أكثر رفقا
بالبشدة الطالب (حكى)
عن بعضهم انه سمعه
طالب فكان يأخذ
نفسه بكثرة المعاملات
والمجاهدات ولم يقصد
ذلك الا لتطير البشدة
اليه والتأديب فيه
والاعتدائه في عمله وهذا
هو الرقي الذي ما دخل
في شيء الا لانه فالتشبه
الحق في اعيان طريق
القوم وعمل بمقتضاه
وساوك واجتهاد على
ما ذكرناه انه صاحب
بجاهدة وبخاصة ثم
يصير متصفا صاحب
مراقبة ثم يصير صوفيا
صاحب مشاهدة فاما
من لم ينطع الى حال
التصوف والصوفي
بالشبه ولا يقصد
أوائل مقاصدهم بل هو
مجرد تشبه بظاهر من
ظاهر البسوة للشاوكة
في الزواجر والمورخون
السيرة والصفة فليس
بشبه بالصوفي بل لا غير
محاك لهم بالخول في
ديانهم فانه هو متشبه
بالشبه يستمرى الى
القوم بميردليه ومع
ذلك هم القوم لا يبتغي
هم حليهم وقد ورد
من تشبه بقوم فهم منهم
(انجربا) الشجر أو الفقع
يحمدين سلجك قال أنا

أول الفضل تجد قال أنا
الحافظ أو نعم الضماني
قال أجد الله بن محمد بن
جعفر قال شاعر بن
أجد بن أبي عامر قال
ثنا أبو هاشم بن محمد
الشافعي قال شاعر بن
أجد قال شاعر بن علي
المقدسي قال شاعر بن
عبد الله بن عامر قال ثنا
أبراهيم بن الأصم قال
ثنا فضيل بن يحيى بن
سليمان الأشعري بن أبي
صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله ملائكة
فضلاء كتب الناس
يلبسون في الطرق
ويتبعون مجالس
الذكر فإذا رأوا سموا
بذكرون الله تلووا
هللوا إلى جانبكم
فيسمعونهم بأصواتهم
إلى عتات السماء فيقول
الله هو أعلم ما يقول
عبادي قالوا يحمدونك
وسبحونك ويحمدونك
فيقول وهل رأوني
فيقولون لا فيقول كذا
لورأوني قالوا لو رأوك
كانوا أشد تسبيحا
وتحميدا وتحميدا
فيقول ما سألتوني قالوا
سألتوك الجنة فيقول
وهل رأوها قالوا لا فيقول
كسألورأوها قالوا
رأوها كانوا أشد تسبيحا
وتحميدا

الاطهار والحدث ففهم معان أربعة * الأول الاخلاص والصدق والسلامة عن تابيس الخلال والمرآة *
والثاني استقامة الخلق والقرابة واطهار العبودية والمسكنة والزمين الكبر بادعوى الاستغناء واسقاط
النفس من أعين الخلق قال بعض العارفين لتليذه أظهر الأذخعي كل حال أن كنت أخطأ فإني لا تخلفون أحد
رجلين رجل تسقط من قلبه إذا فعلت ذلك فذلك هو المراد لانه لم يدركه منك وأقل لا قالت تسبكت أو رجل زد
في قلبه باظهارك الصفة ذلك الذي يده أخوك لانه يزداد ما يرى بأدعجه لك وعظم ما لك فتوحا شاذ
كنت سبعين بدوابة * الثالث هو أن العارف لا تظهره إلا إلى المتقن وجل والسر والعلانية في حق واحد
فاختلاف الحال شرك في التوحيد قال بعضهم كنا لا تعبأ بغيرنا بأخفى السرور وفي العلانية والاتفاق
إلى الخلق خسر وأمعنا في صفات الحال بل بنيت أن يكون التفرد مع واحد الواحد الفرد * حقا
بعض الشيوخ كان كثير الميل إلى واحد من جملة المريدين فشق على الآخرين فأراد أن يظهر لهم فضيلة ذلك
المريد فاعطى كل واحد منهم حاجة وقال ليعرف كل واحد منهم كما وليد بها حيث لا يراه أحد فانه ركل
واحد وخرج الأذكار المراد به ردا للحاجة فسالهم فقالوا أعطنا ما نأمله الشيخ فقال الشيخ لهم سئل ما لم تدع كما
دعيت أصحابك فقال ذلك ما لم يدع على مكان لا يراى فيه أخذنا الله يراى في كل موضع فقال الشيخ لهذا
أميل إليه لانه لا يلتفت لغيره فمع وجل * الرابع * ان الاظهار إقامة تأسسة الشكر وقد قال تعالى وأما بعبادة
وبك الحمدوا السكتان كفران النعمة وقد علم الله وجل من كنتم ما آناه الله وجل وقرنه بالفضل فقال تعالى
الذين يضلون بأمر من الناس الضل ويكفون عما آناه الله وجل فقال صلى الله عليه وسلم إذا أنعم الله على عبد
نعمته أحب أن ترى نعمته عليه وأعطى وجعل بعض الصالحين شافيا السر فرفع به يد وقال هذا من الدنيا
والعالية فيها عقل والسر في أمور الآخرة أفضل وأفضل قال بعضهم إذا أعطيت في الملافة ثم اردت في السر
والشكر فيه يحسن عليه قال صلى الله عليه وسلم لم يشكر الناس لم يشكر الله وجل والشكر قائم مقام
المكافأة في كل ما أعطى عليه ومن لم يسأل الله عليه وسلم لم يشكر الله وجل والشكر قائم مقام
ما حتى تعلموا أنكم قد كافوا ومولاه قال الملقون في الشكر بأرسل الله ما رأيت منكم يوم نزلنا عندكم
فاجروا بالأمور التي خفت أن يذهبوا بالاجرة فقال صلى الله عليه وسلم كل ما شكرتم لهم وأنتم عليهم فهو
مكافأة قالوا لا تعرف هذه المعاني فاعلم أن ما نقل من اختلاف الناس فيه ليس باختلاف المسئلة بل هو
اختلاف حال فكشف الغطاء في هذا بالتحكم حكما بتأني الاختفاء أفضل في حال والأظهار أفضل بل يختلف
ذلك باختلاف النبات ويختلف النبات باختلاف الأحوال والاشخاص فينبغي أن يكون المخلص مراقبا لنفسه
حتى لا يتسلل بحبل الغرور ولا يتخضع بتبليس الطبع ومكر الشيطان والمكر والخذاع أغلب في معاني
الاختفاء معني الاظهار مع انه دخل في كل واحد منهما ما لم يدخل الخداع في الاسرار من ميل الطبع إليه
لما فيه من حفظ الحياء والمترقة وسقوط القدرة عن أعين الناس ونظر الخلق إليه بغيب الازدراء وإلى المعنى
يعين النعم الحسن فهذا هو الداء الذي يستكن في النفس والشيطان بواسطته يظهر معاني الخير حتى يتغلل
بالمعنى النعمة التي ذكرناها ومعارك ذلك ويحكمه أمر واحد هو أن يكون ناله بانكشاف أخذه الصدقة
كسأله بانكشاف صدقة أخذها بعض نظراته وأمثاله قاله أن كان يبقى صيانة الناس عن الغيبة والحسد
وسوء الظن أو يبقى انتهاك السر وأمانة المعنى على الاسرار أو صيانة العيون عن التبذل فكل ذلك مما
يحصل بانكشاف صدقة أخذه فان كان انكشاف أمره أقل عليه من انكشاف أمر غيره فتقديره الحسن
من هذه المعاني أغلب وأعلى من مكر الشيطان ونقضه فان أذل العلم بخسور من حيث أنه علم لأن
حيث أنه علم بدأ يعلم عرو والغبية بخسور من حيث أنها تعرض لعرضه مصون لأن من حيث أنها تعرض
لعرضه يد على الخصوص ومن أحسن من ملاحظة مثل هذا عما يجزع الشيطان عنه والافراز نال كثير
العمل قليل الخفاء ما يباب الاظهار أفضل الطبع اليم من حيث أنه تعطينا لقلب المعنى واستحسان لمعنى مثله
واظهاره عن نفسه أنه من اللبايق في الشكر حتى يرغوا في كرامات وتنفذ وهذا مدونة في الباطن
والشيطان لا يقدر على المدين إلا بان يروج عليه هذا الخبث في معرض السنة ويقول الشكر من السنة

التاريخ يقولوا لو رأوها
قالوا لا يقول كيف لو
رأوها قالوا كانوا أشد
منها تعذوا وتذفرا
فيقول أشدكم أفي قد
غفرت لهم فيقولوا لك
فهم فلان ليس منهم
انما جالحة فيقول
تبارك وتعالى هم
الجنة لا يشي جلسهم
فلا يشي جلس العوفة
والمتهمهم والصلب لهم
(الباب الثامن في ذكر
الامتنى وشرح حاله)
قال بعضهم الامتنى هو
الذي لا يظهر خسران ولا
يظهر سرور وشرح هذا
هو ان الامتنى تشربت
عرقه وطعم الاخلاص
وتحقق بالصدق فلا يحب
ان يطاع احد على حاله
واعماله (أخيرا) الشيخ
أوزرعة طاهر بن أبي
الفضل المقدسي اجازة
قال أنا أبو بكر أحمد بن
علي بن خلف الشيرازي
اجازة قال أنا الشيخ أبو
عبد الرحمن السلي قال
سمعت علي بن سعيد
وسأته عن الاخلاص
ما هو قال سمعت علي بن
ابراهيم وسأته عن
الاخلاص ما هو قال
سمعت محمد بن جعفر
الخصاف وسأته عن
الاخلاص ما هو قال
سألت أحمد بن عثمان

والاغتفاه من الرأى بورد عليه المعاني التي ذكرناها ليجده على الاظهار وقصده الباطن ما ذكرناه ومعبير
ذلك ويحك ان ينظر الى ميل نفسه الى الشكر حيث لا ينتهي الخبر الى المعلى ولا الى من رغب في صلاته وبين
يدى جلسته يكرهون اظهار العبيطة ويرغبون في اخفائها وعلتهم انهم لا يعطون الا من يحب ولا يشكر
فان استوت هذه الاحوال عنده فليعلم ان باعته هواة السعة والشكر والتدب بالنعمة والافق ومغرو
ثم ادع الى ان باعته السعة في الشكر فلا ينبغي ان يغفل عن قضاء حق المعلى فينظر فان كان هو من يحب الشكر
والتشريف في أن يحب ولا يشكر لان قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم واذا علم من حاله
أنه لا يحب الشكر ولا يقصد تعذبات الشكر وهو يظهر صدقته وذلك قال صلى الله عليه وسلم الرجل الذي مدح
بين يديه ضره بينه فلو سمعها ما ألق مع الله ما كان صلى الله عليه وسلم كان يشي على قوم في جودهم لفتته بينهم وعمله
بان ذلك لا يضرهم بل يرضيهم في الخير قال الواحد سيد أهل الور وقال صلى الله عليه وسلم في آخر اذا
جاءكم كريم قوم فاعلموه وسمع كلاهما رجل فاعلمه فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وقال صلى الله
عليه وسلم اذا علم احد من ائمة خير فاطيع فافه بدار غيبة في الخير وقال صلى الله عليه وسلم اذا مدح المؤمن
ربا بالامان فقلبه وقال النور عمن عرف نفسه لم يضره مدح الناس وقال ابن السوف بن أسباط اذا
أوليتك معروفا كنت مأثرا به منك ورايت ذلك نعمته من الله عز وجل على فاشكر والا فلا تشكر وذاق
هذه المعاني ينبغي ان يظلم من راع قلبه فان اعمال الجواني مع افعال هذه العاقبة هي حكمة للشيطان وشيئة
له لا تتركها للصوفة والنفق ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه ان تعلم مسئلة واحدة منه أفضل من عبادته اذ
بهذا العلم تحيا عبادة الصبر والجهد به تحوت عبادة العمر كله وتصل على الجاهة فلا تخطئ في الملائكة والرفق بالسر
أحسن المسالك واسلمها فلا ينبغي أن يدفع بالقرى فبات لان تكمل المعرفة بحيث يستوى السرو والعلانية وذلك
هو الكبرياء التي يغفل عنها ولا يرى سأل الله الكريم حسن العون والتوفيق
(زيان الفضل من اخذ الصدقة أو الركة)

كان ابراهيم الخواصر والجنيد وجماعة يرون أن الاخذ من الصدقة أفضل فان أخذ الركة من امة المساكين
وتضييق عليهم ولأنه بجالا يكمل في اخذ صدقة الاحقاق كيوصل في الكتاب العز واما الصدقة فلا مفر بها
أوسع وقال فالتين باخذ الركة دون الصدقة لانها على واجب ولو ترك المساكين ما هم أخذ الركة لانها
ولان الركة لا مفر فيها وانما هو حق واجب لله سبحانه ورفق بالعبادة المحتاجين ولأنه أخذ الحاجة والانسان يعلم
حاجة نفسه قطعا وأخذ الصدقة أشد الذين فان الغالب ان المتصدق يعطي من بعتة رديمة خير وان مرافقة
المساكين أفضل في الدار والمكة وأبعد من الشكر اذ قد باخذ الانسان الصدقة في معرض الهدية فلا تفر عنه
وهذا تنصيص على ذلك الاخذ وجا به القول الحق في هذا أن هذا يختلف بحال الشخص وما قبله
وما يحضره من النية فان كان في شدة من اصابه صفة الاحقاق فلا ينبغي أن يخطئ الركة فاذا علم أنه مسفق
قطعا كما حصل عليه من صرفه الى خير وليس له جوف في غيابه فهو مسفق قطعا فاذا خير هذا بين الركة وبين
الصدقة فاذا كان صاحب الصدقة لا يمدح بذلك المال ولم يأخذه هو فلما أخذ الصدقة فان الركة الواجبة
يصرفها صاحبها الى مسفقها في ذلك تكثير للخير وتوسيع على المساكين وان كان المال مرسا للصدقة ولم
يكن في أخذ الركة تدقيق على المساكين فهو خير والامر فهم بما يتفاوت وأخذ الركة أشد في كسر النفس
واذا لها في أغاب الاحوال والله أعلم بكل كتاب أسرار الركة كما تحمد الله وتوحيه وتبناه ان شاء الله
تعالى كتاب أسرار الصوم والجندي رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
اللائكة والمقرئين من أهل السموات والارضين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا في يوم الدين والجندي
وحدو حبيبنا الله وتعم الوكيل
(كتاب أسرار الصوم)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أعظم على عباده ماله بمخافتهم كيدا للشيطان وقته ورفقا له ونجيب ظنه اذ جعل الصوم

سألت أبا إسحق
الشرطي عن الانخلاص
ماهو قال سألت أجد
ابن غسان عن الانخلاص
ماهو قال سألت أجد
ابن علي الطوسي عن
الانخلاص ماهو قال
سألت عبد الواحد بن
زيين عن الانخلاص ماهو
قال سألت الحسن بن
الانخلاص ماهو قال
سألت حذيفة عن
الانخلاص ماهو قال
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن
الانخلاص ماهو قال
سألت جبرائيل عن
الانخلاص ماهو قال
سألت ربه العزى عن
الانخلاص ماهو قال هو
ممن يرى استودعته
قلب ممن أحببت من
عبادى فالامنية لهم
من اختصوا بالنسك
بالانخلاص برون كرم
الاحوال والاعمال
وتلذذون بكمها حتى لو
ظهرت أعمالهم
وأحوالهم لأحد
استوحشوا من ذلك كما
يستوحش العاصي من
ظهور مصيبتة فاللاقي
عظم وقع الانخلاص
وموضعه وعكس به
معتابه والصرف غاب
في اخلاصه من اخلاصه
(قال) أبو إسحق
اليوسفي في تهذيبه

حصنا لا يلبثه وجهه وفتح لهم به أبواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان الى خلقهم الشهوات المستكنة وان
بتمهاتها يصح النفس للمطمئنة ظاهرة الشوك في تصم صهيهاق به الله والصلوة على محمد قائد الحق ومهدا سنة
وعلى آله وأصحابه ذوى البصائر الثابتة العقول المرجمون تسليما كثيرا (أما بعد) فان الصوم ربيع الاعيان
يقضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر ويقضى قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ثم هو
مميز بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى فيمحصها كمنه نبيه صلى الله عليه وسلم كل
حسنة بعشر أمثالها الى سبعة أضعاف الا انصام قاله في أوائل آجزيه وقد قال تعالى انما لوفى الصابر اجرهم
بغير حساب والصوم نصف الصبر فقد سارزوا به قانون التقدير والحساب في اهيك في معرفة فضله قوله صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده فلو لم يصم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك بقوله الله عز وجل انما يزرهونه
وطعامه وشربه لاجل فاصومنى أو آأجزيه وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له ان لا يدخله الا
الصائمون وهو موعود ببقاء الله تعالى في جزاء صومه وقال صلى الله عليه وسلم لسان فرحات فرحة عند انظاره
وفرحة عند لقاءه وقال صلى الله عليه وسلم لكل شئ باب وباب العبادة الصوم وقال صلى الله عليه وسلم الصوم الصائم
عباد قورى أجزهر برضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل شهر رمضان فقت أبواب الجنة وغلقت
أبواب النار وصفت الشياطين ونادى مناديا يا بني الخير لم وبابى الشرا قصر وقال بكعب في قوله تعالى كوا
أشروا هنيئا بما ألتقتم في الأيام الخالية هي أيام الصيام اذكروا اقم الاكل والشرب وادع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ثمة الباهة بين الزهد والفتن بين الصوم فقال ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشباب العابد
فيقول آم الشاب التارك شهوته لاجل المبدل شيئا في أنشغدى كعب سلاكتي وقال صلى الله عليه وسلم في
الصائم قول الله عز وجل انظر يا مملوك الى عبدى ترك شهوته وإنه وطعامه وشربه من أجل وقيل في قوله
تعالى فاصوم نفس ما خلق لهم من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون قيل كان لهم الصيام الله قال انما في
الصاوم نأجهم بغير حساب فيخرج الصائم جزاءه جزاءه جزاءه جزاءه فاذل يفتنهم وتقدر وجدير
بان يكون كذلك لان الصوم انما كان له ومشرقا بالنسبة الى عوان كانت العبادة كلها كاشرف البيت بالنسبة
الى نفسه والارض كلها لمن أحصها ان الصوم كفور وكفى وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد وجميع
أعمال الطاعات بعشمة من الخلق ومراعى الصوم لاراء الا لا تعجز وجل في عمله على في الباطن بالصبر والجهد والثناء
انه قهر لدوائه عز وجل فان ونية الشيطان لعنه الله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب وذلك
قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا بحمار به بالجوع وذلك قال صلى الله
عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها داوى فرج باب الجنة قال عبد الله قال صلى الله عليه وسلم بالجوع وسيأتى فضل
الجوع في كتاب شره الطعام وعلاجه من ربيع المهلك فلما كان الصوم على الخصوص فعا لثيطان وسدا
لسلكه وتضييق الحمار به استحق التخصيص بالنسبة الى الله عز وجل في فتح عداوة نصرته سبحانه وأمر الله
تعالى موقوف على النصره قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فاليد بالجموع من العبد
والجزاء بالهداية من الله عز وجل وذلك قال تعالى والذين يلهووا فلذاتهم بينهم سينا وقال تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغيير كثير الشهوات فهي مرتبة الشياطين ومراهم فلذات خصبة لم
ينقطع تردده وماداموا يرتدون لم ينكشف العبد لجل الله سبحانه وكان يحمو باعن لقاءه وقال صلى الله عليه
وسلم لو ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنتفروا الى ملكوت السموات فن هذا هو حصار الصوم باب
العبادة وصر جنة واذ عظمت فضيلة الى هذا الحد فلا بد من بيان مشروطه الظاهرة والباطنية بذكر أركانها
وسنن وشروطها الباطنية وتبين ذلك بثلاثة فصول

(الفصل الاول في الواجبات السنن الظاهرة والوازم باساعده)

(أما الواجبات الظاهرة فثلاثة)

(الاول) مراعاة أول شهر رمضان وذلك بربوية الهلال فان غم فسكناك ثلاثين يوما من شعبان ونهى بالربوية

العلم ويحصل ذلك بقول عدل واحد ولا يشتبه لعل سؤاله لا يقول عدل من احتياط العبادة ومن مع عدل ووثق
بقوله وغلب على ظنه صدقه لزم الصوم وان لم يقض الفاضل به فليتم كل عِدْنِ عِبَادَةٍ فهو واجب نفعه وإذا روي
الهلل بالعدل لم يوافق برأيه وكان بينهما أقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل وإن كُتِبَ أكثرُ كل بلدة
حكمها ولا يستدعي الوجوب (الثاني) النية لا يدل كل ليلة من نية متعينة معينة جازمة قانوناً إن يوم شهر رمضان
دفعة واحدة لم يكتفه وهو الذي عني بقولنا كل ليلة ولو روي النهار لم يميزه صوم رمضان ولا صوم الفرض
الا لتوقع وهو الذي عني بقوله لا يمتنع ولو روي الصوم مطلقاً والفرض مطلقاً لم يميزه حتى ينفى بنية الله
عز وجل صوم رمضان ولو روي ليلة الشك ان الصوم بخلافه ان كان من رمضان لم يميزه فانما ليست جازمة الا ان
تستدعي الى قول شاهد عدل واحتمال غلط العدل وكذا لا يبطل الحزم أو يستند الى استحصال كالكشف في
المالية الأخيرة من رمضان فذلك لا يمنع حرم النية أو يستند الى اجتهاد كالحجوس في المظنونة إذا غلب على ظنه
دخول رمضان باجتهاده فشكك لا ينعنه من النية ومهما كان شاكاً في ليلة الشك لم ينعنه من النية بالسان فان النية
محله القلب ولا يتصور فيه حرم القصد مع الشك كما قال في وسط رمضان أو صوم بخلافه ان كان من رمضان فان ذلك
لا ينصرف لانه ترديد لنقل وجعل النية يتصور فيه تردد بل هو قاطع بانها من رمضان ومن نية يلائم أكل لم يفسد نيته
ولو نوى امرأه على الحيف ثم ظهر تقبيل الفجر مع صومها (الثالث) الامساك عن اصال شيء الى الجوف عدا
مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب والسعال والحقنة ولا يفسد بالفسد والحقنة والاكل والحقنة والحقنة
الميل في الاذن والاحمال الآن يقتره ما يبلغ الشاق وما يصل بغير قصد من تغيير العاريق أو ذهابه تسبق الى الجوفه
أو ما يسبق الى الجوفه في الحقنة فلا يفسد الا اذا بالغ في الحقنة حتى يفسد لانه مقصر وهو الذي أردنا بقولنا عدا
فاما ذكر الصوم فأوردناه الاحتراز عن الناس فلا يفسد ما من أكل عامداً في طرفي النهار ثم ظهر انه أكل خيراً
بالتحقيق فليس القضاء وان بقي على حكمه وان اجتهاده فلا قضاء عليه ولا ينبغي أن يأكل في طرفي النهار لا ينظر
واجتهاد (الرابع) الامساك عن الجائع وحده معيب الحقنة وان جامع ناسياً لم يفسد وان جامع ايداً واحتمل
فأصبح جنباً لم يفسد وان طلع الفجر وهو غائطاً أو قترع في الحلال مع صومها فان صرفه وانزمت الكفارة
(الخامس) الامساك عن الاستناء وهو التراجع الى قضاء الجائع أو يفسد جلع فان ذلك يفسد ولا يفسد بقوله
ووجهه ولا يفسد ما لم ينزل لكن يكره ذلك لأن يكون شيئاً أو مالاً كالأدوية فلا بأس بالتقبيل وهو كره أدنى
وإذا كان يخاف من التقبيل أن ينزل فقبل وسبق الحقن فطهره (السادس) الامساك عن اخراج القيء
فلاستقاء يفسد الصوم وان ذرعه الى لم يفسد صومه وإذا نتلخ فقامت من حلقه أو صدره لم يفسد صومه رخصة
لعموم الآية بالآن يناله بعد وصوله الى فيه فانه يفسد عند ذلك

﴿وَأَمَّا زَوَامُ الْأَطْفَارِ فَرْيَ﴾

القضاء والكفارة والفدية بوقامساك بقية النهار تشيهاً بالصائمين (أما القضاء) فوجوبه عام على كل مسلم مكلف
ترك الصوم بغير عذر فالخاص يقضي الصوم وكذا المرء إذا مال الكفار والنبي والمجنون فلا قضاء عليهم
ولا يشترط التتابع في قضاءه ومضان ولكن يقضي كيف شاء متفرقاً أو مجعلاً (وأما الكفارة) فلا تعب الا بالجماع
وأما الاستناء والاكل والشرب وما عدا الجماع لا يجنبه كفارة فالكفارة عتق وتبسة فان أعسر فصوم شهرين
متتابعين وان عجز فطعام ستين مسكناً مائداً (وأما امساك بقية النهار) فيصعب على من عصى بالفطر أو قصر
فيه ولا يجيب على الخاص إذا ظهرت امساك بقية نهاره ولا على المسافر إذا قدم ففطر أو من سفر بلغ مرحلتين
وجب الامساك إذا شهد بالهلل عدل أو ادعوى الشك والصوم في السفر أفضل من الفطر الا اذا لم يطق ولا يفسد
يوم يخرج وكان معيقاً أو له يوم يقدم أو قدم صائماً (وأما الفدية) فتجب على الحامل والمرضع إذا أفطرا
تجوعاً على وجهه ما لكل يوم مدينه من تسكين واتسع القضاء والشيخ الهرم إذا لم يصم تصدق عن كل يوم مديناً
﴿وَأَمَّا السِّنُّ فَسِتْ﴾

تأخير السجود وتجيل الفطر بالتمر أو الماء قبل الصلاة وترك السواك بعد الزوال والجوف في شهر رمضان لما

سبق من قضائه في الزكوة ودراسة القرآن والاعتكاف في المسجد لاجل العشر الاخير فهو عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اذا دخل العشر الاخر طوى القران وشد التزود وادب وادب آله أي اداموا التزود في العبادة اذ قبل الهالقه والقدو والاعطال انها في اوتارها واشبه الاوتار ليله احدى وثلاثون وسبع والتتابع في هذا الاعتكاف اوله فان نزع اعتكاف متتابع او فزوا ما انقطع تتابعه بالخر وج من غير ضرورة كالخروج للعبادة أو شهادة أو جنازة أو زيارة أو تجديد طهارة وان خرج لقتل الحائض منقطع وله أن يتوضأ في البيت ولا يني أن يعرج على عمل آخر كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج إلا لحاجة الانسان ولا يسأل عن المرض الامار ولا ينقطع التتابع بالماء ولا ينقطع بالثقل ولا بأس في المسجدين والطيب وعبادة النكاح وبالاكل والنوم وغسل اليد في الطهارة فكل ذلك قد يحتاج اليه في التتابع ولا ينقطع التتابع بخر وج بعض بدنه كان صلى الله عليه وسلم يدفرا سه فرجه عائشة مرضى الله عنها وهي في الحجرة ومعهما خرج المعتكف لقتل حاجته فاذا عاد يني أن يستأنف النية الا اذا كان قد نوى ولا عشرة أيامه الا الاصل مع ذلك التقيد

﴿الفصل الثاني في اسرار الصوم وشروطه بالاعتكاف﴾

اعلم ان الصوم ثلاث درجتي الصوم العموم وصوم الخصوص وصوم مخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة كسقي تقصيره واما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثم واما صوم مخصوص فهو صوم القنبرين الهضم البنية والافكار البدنية يتوكله عساوي الفتن وجعل بالكيفية يحصل الفطر في هذا الصوم بالتركيبا سوى الله عز وجل واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا والآخرة فان ذلك من الاداء لاخر قوليس من الدنيا ساق قال ارباب القلوب عن ترك شهته بالتصرف في شأه لتدبر ما يقتر عليه كتدبير خطيئة فان ذلك من قوة الوثوق بغض الله عز وجل وقوله البنية رقة للموعود وهذا رتبة الانبياء والصديقين والقرينين ولا يطول التفرق في تفصيلها قولنا ولكن في تحقيقه اعماله اقبال بكه الهمة على الفتن وجعل وانصرف عن غير الله سبحانه وتعالى بحسن توفيقه عز وجل قل الله عز وجل في فتنهم يعجبون واما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثم واما صوم بنية امور (الاول) غض البصر وكف عن الاتساع في النظر الى كل ما يندم بكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل صلى الله عليه وسلم النظر عنهم مسموم من سهام الجبن لعنه الله فمن تركها خوفا من الله آناه الله عز وجل اعلم ان الصوم حلال في قلبه وروى ابن عمر عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن يعطرن الصائم الكذب والنسبة والنجمة والجهن والكاذبة والنظر شهوة (الثاني) حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والتمجيد والفحش والجفاء والخصومة والمراء والزانية السكوت وشغل يذكرك الله سبحانه وتعالى القرآن فهذا صوم اللسان وقد قال مسغان الغيبة تفسد الصوم واه شر من الحرث من روى ابن عمر عن محمد بن جهم عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الصوم حنة فاذا كانا جهم كصائمنا لا نرفق ولا يجهل وان امرؤ قاله أو شأته فطلق الى صائم اني صائم وجاه في انحر عن امرأته ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كلوا ان تغلبا فغلبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله في الاطوار فاسل البسماء قد قال صلى الله عليه وسلم قل لهما قافيا قمنا اكلما افقامت احدهما نصفه صاعيا بطاخر فباضاوات الاخرى مثل ذلك حتى ملاه ما يغيب الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هل انا من صائمات اكل لهما طاعن اظفر على ما حرم الله تعالى عليه ما تعدت احدهما الى الاخرى فخطا بفتان الناس فهذا ما اكتمنا لخواصهم (الثالث) كف السمع عن الاصغاء الى كل مكر ومكر ولا نكل ما لم نؤمر به من حرم الاصغاء اليه وقلت شويهاه عز وجل بين السمع واكل الصفت فقال تعالى مجازة من الكذب اكلون للصفت والعز وجل ولا ينهاهم بالنيون والابحار عن قولهم الاثم واكلهم السمعت السكوت على الغيبة واما وقال تعالى انكم اكلما منهم وبالله قال صلى الله عليه وسلم الغتاب والمسقع شر كان في الاثم (الرابع) كف بنية الجوارح عن الاثم ناهن اليسد والجل وعن

أن يخلص اخلاصه أسقط من اخلاصه رقة بئلا خلاصه فيكون مخالصا اخلاصا (قال) أو سبعت انحراروا به العارفين أفضل من اخلاص السريدين ومعنى قوله ان اخلاص السريدين معلول بقرينة الاخلاص والعارف منزعة عن الزيادة الذي يعال العمل ولكن له يظهر شيئا من حاله وعمله يعلم كمال عنده فيه جنبه يبدأ معاناة خلق من اخلاص النفس في اظهاره الحال والعمل والعارفين في ذلك علم دقيق لا يعرفه غيرهم فخرى ذلك ناقص العارض وقراء وليس براءة انما هو صريح العلم لله بالله من غير حضور نفس ووجود آفته (قال روي) الاخلاص ان لا يرضى صاحبه ما يعوضني المدين ولا خطا من المكين وقال بعضهم صدق الاخلاص نسيان رقة الخلق بدم النظر الى الحق والالتفات الى الحق في حق عمله وجهه وكل ما ذكرناه من قبل وصفه اخلاص الصوفي ولهذا قال الزاقل لا بد لكل خلائف

من ذوقه اخلاصه وهو
نقصان عن كمال
الاخلاص والاخلاص
هو الذي يتولى الله حفظه
صاحبه حتى يأتيه
على التمام قال جعفر
اخلاصى سألت أبا القاسم
الجندري رحمه الله قلت
أين الاخلاص والصدق
فرق قال نعم الصدق
أصل وهو أول
والاخلاص فرع وهو
تابع وقال بينهما فرق
لان الاخلاص لا يكون
الا بعد الحصول في
الصعل قال أبا القاسم
اخلاص وبخاصة
الاخلاص وبخاصة
في الخافضة فعل هذا
الاخلاص حال الامتناع
وبخاصة الاخلاص
حال العوف وبخاصة
الكائنة في الخافضة
ثمرة تخالصة الاخلاص
وهو فناء العبد عن
رؤسه برؤية قيامه
بقبوض بل شئته عن
رؤية قيامه وهو
الاستغراق في العبد
عن الامتار والفتن
عن لوب الاستتار
وهو فناء الصوفي
والامتناع مقبوض في طمان
اخلاصه غير متطلع الى
حقيقة خلاصه وهذا
فرق واضح بين الامتناع
والصوفي ولم يقل في
خراسان منهم طائفة

المكروه وكف الباع عن الشهوات وقت الاضطرار فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الاضطرار على
الحرمان مثل هذا الصائم من ان ينسى قسرا او عدمه من افان الطعام الحلال انما يصير كثره لا ينوعه فالصوم
تقلبه ونار لا يستكثر من الدوام خوفا من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان صفتها الحرام من مهلكة الدين
والحلال ذواته فضع قلبه ويضرب كبره وضد الصوم تقلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم كمن ضام لبس من
صومه الا الجوع والعطش فقل هو الذي يغفر على الحرام وقيل هو الذي يحسب عن الطعام الحلال ويغفر
على لحوم الناس يا صبيحهم وروى جعفر بن محمد عن ابي جعفر عن ابي القاسم (الخامس) * ان لا يستكثر
من الطعام الحلال وقت الاضطرار بحيث يتلى جوفه فيامن وعاءه بعض الى الله عز وجل من يمان متى من حلال
وكيف يستغفر الله يوم يهرع دوابه وكسر الشهوة اذا دارك الصائم عند فطر صافته فهو قنار وروى جعفر بن
عليه في ألوان افهامه حتى انثرت العادات بان يخرج جميع الاطعمة من رمضان فيؤكل من الاطعمة فيه ما يؤكل في
عدة أشهر ويعلم ان مقصود الصوم الخواء وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى واذا دفعت العدة من
ضوضه نهار الى العشاء حتى هاجت شهواتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت زلفتها
وتضاعفت قوتها وانبعث من الشهوات اسعاسها كاسترا كدلتور كدلتور غادتها فروع الصوم وروى جعفر بن محمد
التوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور ولا يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التي كان
ياكلها كل ليلة ولم يصم فاما اذا جمع ما كان يأكل فحوا الى ما كان يأكل ليلاف يتنعم بصومه من الاكاذب ان
لا يكثر الزوم بالتهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستعرض ضعفه لتقوى نفسه عند ذلك قلبه ويستدبر في كل
ليلة قمر ان الضعف حتى يتعلمه تعبه وأوراده نفس الشيطان ان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت
السماء وليلة القدر يصارع في ليلة التي ينكشف فيها شئ من الماكوت وهو المراد بقوله تعالى انما نزلنا في ليلة
القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره ملازمة الطعام فهو من محبوس ومن أنخل معدته فلا يكفيه ذلك ثم
الجباب ما لم يخل همة عن غير الله عز وجل وذلك هو الامر كما هو مبدأ جميع ذلك تقابل الطعام وسألت في حديثين
في كتاب الاطعمة ان شاء الله عز وجل (السادس) * أن يكون قلبه بعد الاضطرار معلقا بغير ما بين الخوف
والرأه اذ ليس يدري يقبل صومه فهو من القربين أو يدخله فهو من المقربين ولكن كذلك في آخر كل
عبادة يفرغ منها فقدر ويمن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه مر بقوم وهم يصعدون فقال ان الله عز وجل
جعل شهر رمضان مفعلا لخلق بسببته وفيه امامة فسبق قوم ففازوا وتختلف اقوام فافوا فالحب كل الحب
لضاحك الاباع في اليوم الذي فاز فيه السابون وغاب فيه الماطون أما والله لو كشف الغطاء لاشغل الحسن
بالسباه والمسي باسمه ته أي كسر ورا المقبول بسببه عن الحب وسحره المرود ند عليه باب الضحك وعن
الاحص بن قيس انه قال انه انك شبح كبير وان الصيام يضعف فقال الى أعه اسفر طوبى والصبر على طاعة الله
سجانه أهون من الصبر على عذابه فهو في الماني الباطنة في الصوم فان قلت ان انحصار على كس شهوة البطن
والفرج وترك هذه الماني فذلك الفقه مضموم صحيح فامعنا فاعلم ان فقهه انما يظهر بثبوت شروط الظاهر
بالله هي اضعف من هذه الالفة التي أوردناها في هذه الشروط الباطنة لاسباب الغيبة أمثالها ولكن ليس الى
فقهه الظاهر من التياكف لا ما يتيسر على قوم الغافلين المقلين على الدنيا الدخول تحتها فاعلمه لا آخره
فيعنون بالصحة القبول والقبول الوصول الى المقصود فهمون ان المقصود من الصوم الخلق يتحقق من
اخلاق الله عز وجل وهو الصبرية واذا تدا باللائكة في الكف الشهوات بحسب الامكان فانهم منزهون عن
الشهوات والانسائر تبت فوق رتبة لبها ثم لقدوته بنور العقل على كسر شهوة ودون رتبة الملائكة لا يتقبله
الشهوات عليه ركونه مبتلى بمجاهدتها فكذلك انهم في الشهوات اعطوا الى اسفل السافلين والتحق بعمار
الهمام وكما منع الشهوات تنفع الى أعلى عيسى والتحق باقى الملائكة والملائكة مقرورين من الله عز وجل
والنبي يقتدى بهم وينسبوا بانفسهم يقرين من الله عز وجل كقرينهم فان الشيعين القريبين بربوليس
القريبين بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا الصوم عند رايه بالاباء ومحباب القاصدين في جدوى لتأخير

وأهم مشايخ يهودون
أساسهم وهو يعرفونهم
شروطهم وقدرنا فيهم
في العراق من بسطه هذا
السلك ولكن لم يشهر
بهذا الاسم وإنما
يتداوله السنة أهل
الدين في هذا الاسم
(حتى) أن بعض الملامبة
استدعى إلى مباح
فامتنع فقيل له في ذلك
فقال لا في أن حضرت
تظهر على وجه حال ولا
أؤثر أن يعلم أحد حال
(وقيل) أن أحد من
أهل الحواري قال لاني
سليمان لباراني أني
إذا كنت في الخلاء أجد
أهالي لذة لا أجد لها
بين الناس فقال له أنك
إذا الضعف قال لاني
وان كان معكم كنا
بعروة الانحلاص
مستغشرا بسباط
الصدق ولكن بقي عليه
يقين ربه الخلق وما
أحسنهم بقية تحقق
الانحلاص والصدق
والصوفي صفته هذه
البقية في طرق العمل
والترك الخلق وعزلهم
بالكيفية وأهم بعين
الغنى والزوال ولا يح
ناسة التوحيد وعان
سرقوه كل شيء ذلك
الأوجه فيقال بعضهم
في بعض غلبته ليس في
الدين من غير الله وقد

أكفه وجع أكتن عند العشاء مع الأثم جلد في الشبهوان لاخر طول النهار ولو كان له جدوى معنى
لقوله صلى الله عليه وسلم كمن صام ليس له من صومه إلا الجوع والعطش ولهذا قال أبو البرداء يا بسط ذنوبكم
الأكاس وقطعهم كنف لا يسيون صوم الحقي وسهرهم والفرق في ذنوبهم وقين وتقي أفضل وأرجح من أمثال
الجيل عبادة من المكثرين وإن قال بعض العلماء كمن صام مفطر وكمن مفطر صائم المفطر الصائم هو الذي
يحفظ جوارحه من الآثام ويترك الصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه من فهم
معنى الصوم ومعرفة أن مثل من كف عن الأكل والجماع وأطعم غفلة لا تأثم من كف عن الصوم من أعضاء
في الوضوء ثلاث مرات فقد وافق في الظاهر العدد إلا أنه ترك الصائم وكف عن الأعضاء مائة مرة فصلا تهمة متبيلة أن شاء الله لا حكمه
من أفقره بالأكس وضام بجوارحه عن المكروه كن غسل أعضائه مرة مرة فصلا تهمة متبيلة أن شاء الله لا حكمه
الأصل وإن ترك الفضل ومثل من جوع بينهما كن غسل كل عضو ثلاث مرات فجمع بين الأصل والفضل وهو
الكل وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الصوم أمانة فليحفظها أحدكم أمانته ولم يتلافه عز وجل أن الله بأمره أن
تؤدوا الأمانات إلى أهلها وضع بعمله معكم بصرة فقال السبع أمانة والبصر أمانة ولولا أنه من أمانات الصوم لما
قال صلى الله عليه وسلم لقل لي صائم أي أفي أدعت لساني لأحفظه فكذب أمانة بجوارحه فاذ قد ظهر أن كل
عبادة ظاهر أو باطن أو قشر أو لب أو قشر وماذا بقيت ولكل درجة طبقة قال في الخبر لا لا في أن تقنع بالقشر
عن الباب أو تغير إلى غلوا باب الألباب

﴿الفصل الثالث في التطوع بالصوم وترتيب الأوقات﴾

اعلم أن احتساب الصوم بدأ كذا في الأيام الماضية وفواضل الأيام بعضها جدي كل سنة في بعضها هو جدي
كل شهر في بعضها كل أسبوع * أماني السنة بعد أيام رمضان فهو عرفة يوم عاشوراء والعشر الأول من ذي
الحجة والعشر الأول من المحرم وجميع الأشهر الحرم رمضان الصوم وهي أوقات فاضلة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر صوم شعبان حتى كان نفل الله في رمضان وفي الخبر أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الحرم لأنه
ابتداء السنة تقينا وهي الخير أحب وأرجى لقوام ركنه وقال صلى الله عليه وسلم صوم يوم من شهر حرام أفضل
من ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام وفي الحديث من صام ثلاثة أيام من
شهر حرام الخمس والجمعة والسبت كتب الله بكل يوم عبادة تسعمائة عام وفي الخبر إذا كان النصف من شعبان
فلا يوم حتى رمضان ولهذا استحب أن يفطر قبل رمضان أياما فلان وصل شعبان رمضان فخر فعمل ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ولا يجوز أن يقصد استقبال رمضان يومين أو ثلاثة لأن ما وافق
ورد له وكره بعض الأصحاب أن يصام رجب كله حتى لا يضاهي شهر رمضان فالأشهر الفاضلة ذو الحجة والحرم
ورجب وشعبان والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والحرم رجب واحد فرد وثلاثة صرذوا فضلها وذو الحجة لأن
فيه الحج والأيام المعاملات والمدودات وذو القعدة من الأشهر الحرم وهو من أشهر الحج وشول من أشهر الحج
وأيض من الحرم المحرم رجب ليس من أشهر الحج وفي الخبر من صام أيام العمل فحين أفضل وأحب إلى الله
عز وجل من أيام شهر ذي الحجة أنه يوم يوم منه بعد الصيام شغور أيام ليلة تبه تغفل قيام ليلة القدر وقيل ولا
الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل من صام يوم عرفة أو يوم من شهر حرام أو يوم من شهر حرام
ما يتكرر * ﴿فما قالوا في الشهر وأوسطه وأخره وسطه الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر (وأما في الأربعة) فلاثنين وأربعين والجمعة فهذه هي الأيام الفاضلة فيجب فيها الصيام
وتركها الخير إن تضاعف أجورها بركة هذه الأوقات * وأمّا الصوم الدهر فانه شامل لكل روز بأدق السالكين
فيه طرق فهم من كره ذلك أذوردت أخبارا على كراهته والصحيح أنه اغيا بركة شائين أن يدهما لا يفطر
في العيد من أيام التشريق فهو الدهر كله ولا تحران رغب عن السنة في الأقطار ويجعل الصوم حراما على نفسه
مع أن الله سبحانه يحب أن تفرغ نفسه عما يحب أن تفرغ نفسه عما يحب أن تفرغ نفسه عما يحب أن تفرغ نفسه
صوم الدهر فليقبل ذلك فقد فعله جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم فليأروا

في كثرة الخلق وفي قلة من قبلهم فعملوا الزوم فإذا الشخصان قد نزلوا على هيبتهما فنادى أحدهما صاحبه
 وألما الكلام بعينه ثم قال أتدري ماذا أحكر بنزع زوج في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من السنة
 مائة ألف قال فانه يمتدحني من السرور وما يلحقني الوصف بعنه يضارضي الله عنه قال بحسنة فاني ضيفت
 مناسني تفكرت فحين لا يقبل حجه فقلت اللهم اني قد وهبت عتي وجعلت قوامي لم تقبل حجه قال فزأرتوب
 العز في الزوم جلا قال لي بالي تستحي علي وأنا خلقت المضا والامضاء وأنا أجيود الأجودين وأكرم
 الاكرمين وأحق بالجوود والكرم من العالمين قد وهبت كل من لم أقبل حجه من قبلته
 * (فضيلة البيت ومكة المشرفة) *

قال لي الله عليه وسلم إن الله عز وجل قد وعد هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا أكرامهم الله
 عز وجل من الملائكة وإن السكعة تحضر كالعموس المزفوفة وكل من يحجها يتعاقب أسنانهما يسعون حول لحي
 تدخل الجنة قد خولن معارف الخلدان غير الاسرافيقية من واقفة الجنة وأنه يوم القيامة عذبان
 ولسان ينطق به شهدا لكل من استلمه يقصد وقد كان صلى الله عليه وسلم يشبه كثيرا ورؤي أنه صلى الله عليه
 وسلم مضجعا به كل يطوف على الرسله فضع المحجن عليه ثم قبل طوف المحجن وقوله عمر رضي الله عنه ثم قال
 اني لأعلم انك تجرنا ضرولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلا ما قبلتك ثم يتي حتى علا
 شجبه فالتفت إلوا أنه فرأى عليا كرم الله وجهه ورضي الله عنه فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات
 وتسابح الله عز وجل قال رضي الله عنه يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكف قال ان الله تعالى لما أخذ
 الميثاق على الأنبياء كتب عليهم كتابا أمم هذا الجرف هو شهد المؤمن بالوفاء وشهد على الكافر بالخود
 قبل ذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانك وتصديقك بأكبر وفاء بعدك وروى عن
 الحسن البصري رضي الله عنه ان الصوم يوم فبما عت ألف يوم وصدقة قهرهم بمائة ألف درهم وذلك كل حسنة
 بمائة ألف ويقل طواف سبعة أسابيع بعد عرفة وثلاث عر تعدل عتق ألف الخمر المصم عرفة فمضان تسعة
 ممي وقال صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عند الارض ثم أتى أهل البقيع فبعثوا نعتي آت أهل مكة
 فاحسرين الحرمين فظن انهم أرادوا على الله عليه وسلم الحضي مناسكه لقبته للملائكة فقالوا برحمتك يا أرحم
 رحمة هذا البيت قبلت بالفي عام ويا في الاركان الله عز وجل يتطرق كل ليلة إلى أهل الارض فأول من ينظر إليه
 أهل الحرم وأول من ينظر اليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام فمن رآه طافا تغفر له ومن رآه صام فغفر له ومن
 رآه قائما مستقبل الكعبة تغفر له وكشف بعض الاولياء رضي الله عنهم قال اني رأيت النور كلها تسجد لعبادته
 ورأيت صناديق ساجدة لخدمته يقال لتقرير الشمس من يوم الاو يطوف بهذا البيت حول من الابد لا يطالع
 الغيب من ليلة الاطاف به واحسن الاوتاف اذا انقطع ذلك كل سبب رفعه من الارض فيضج الناس وقد
 رفعت الكعبة لا يرى الناس لها أثر وهذا اذا أتى عليها سبع سنين لم يحجها أحد ثم رفع القرآن من المصاحف
 فقصع الناس فاذا الورق أبيض بلوح ليس فيصف ثم ينسخ القرآن من التسوية فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع
 الناس إلى الاشعار والاعان وأخبار الجاهلية ثم يخرج الحج والحو يزل على عليه السلام فيقبله والساعة فتند
 ذلك بمنزلة الحامل الحبيب التي تتوق ولا تشوق لها طير استكثر وأمن الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فتعدهم
 من ربو يرفع في الثالثة النور وحين على رضي الله عن من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى إذا أردت
 أن أترب الله ينادي بيني فخر به ثم أتوب الدنيا على أثره
 * (فضيلة المقام بمكة ومكة الله تعالى وكرامته) *

كره الخائفون المتطاولون من العالمة المقام بمكة لعان ثلاثة (الاول) خوف الترم والاس بالبيت فان ذلك رعا
 يؤخر في تسكيره قلبه من الاحترام وهكذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الحاج اذا حجوا ويؤوليا أهل اليمن
 يذكروا أهل الشام شامكو أهل المعراق عراقكم وذلك هم عمر رضي الله عنه منع الناس من كثرة الطواف
 وقال خشيت أن يأس الناس بهذا البيت (الثاني) تعجب الشوق للمقارعة فتنبه عذبة العود فان الله تعالى

ومع ذلك هم مشكوكون
بقول الانظار وترك
الجمع والاستكثار
لا يترجمون بحراس
المتقين والمتردين
والمعتدين وقنعوا بعبادة
قلوبهم مع الله تعالى
واقصروا على ذلك وليس
عندهم تطالع الى طلب
مزيد سوى ما هم عليه
من طيبة القلوب
والفرق بين اللاتقي
والقائدين ان اللاتقي
يعمل في حكم العبادات
والقائدين يعمل في
تخريب العبادات
واللاتقي يتسلك بكل
أبواب البر والنهي ويرى
الفضل فيعمل لكن يخفي
الاعمال والاحوال
ويؤلف نفسه موقف
العوام في حينه ويلبسه
وحر كانه وأمور ستر
الحال لا يلائق له وهو
مع ذلك متطلع الى طلب
المزيد بأذله جهوده في
كل ما يتقربه العبد
والقائدين لا يتقيد
بهيئة ولا يلائق ما يعرف
من حاله وما لا يعرف ولا
يتعطف الا على طيبة
القلوب وهو رأس مال
والصوفى يضع الأشياء
مواضعها ويدبر الأوقات
في الأحوال كلها بالعلم
يقسم الخلق مقامهم
ويقيمهم في الحق مقامهم

جعل البيت مشاة للناس وأماناً أي يبورون ويعودون اليه مرة بعد أخرى ولا يقضون منه وطراً وقال بعضهم
تكون في يدك قلبك مشتاق الى مكة متعاقب هذا البيت خير لك من أن تكون فيه وأنت متبرع بالمقام وقلبك في
بلد آخر وقال بعض السلف كمن وجعل يخرسان وهو أقرب الى هذا البيت من يظوفيه و يقال ان لله تعالى
عباداً تظوف بهم الكعبة تقرباً الى الله عز وجل (الثالث) الخوف من كرب الحطاب أو الخوف من ان هذا
مخاطره بالحرم أي نورث مقت الله عز وجل لشرف الموضوع وروى عن وهيب بن الورد المديني قال كنت
ذات ليلة في حجر أضي فسمعت كلامين بالكعبة والاستار يقول ان الله أشكركم اليسك يا جبريل ما أقي من
الماثين حولي من تفكهم في الحديث ولغوهم ولغوهم ان لم يفتروا عن ذلك لانتقض انتفاضة رجوع كل
حج من الى الجبل الذي قطع منه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤخذ فيه العبد بالنية قبل العمل الا
مكة ولا قوة له ومن ردفه بالحاد يظلم نذقه من عذاب أليم أي انه على مجرد الارادة يقول ان السبائك
نضاضها كانه نصف الحسنات وكن ابن عباس رضي الله عنه يقول الاستكثار عقم عن الخلق الحرام فويل
الكذب أيضاً يقول ابن عباس لان أدب سبعين دينار كية أحب الي من ان أدب دينار واحد بكية وركبة منزل
بين مكوة الطائف ونور ذلك انتهى بعض المقيمين الى انه لم ينض ساعته في الحرم بل كان يخرج الى اهل عند
فضاها ليجتو بعضهم أقام شهر أو ما وضع جنبه على الأرض واليمن من الإقامة كره بعض العلماء أجور ودور مكة
ولا تفتن ان كراهة المقام تناقض فضل البقعة لان هذه كراهة عليها نصف الخلق وقصورهم عن القيام على
الموضع فغنى قولنا ان ترك المقام أفضل أي بالاضافة الى مقام مع التقصير والتبرع ان يكون أفضل من المقام
مع الوفاء بعبادتهم كما لا يخفى ولا بأس بمرور في المقام في العبد وسالم الى مكة استقبل الكعبة وقال أنكر أرض
الله عز وجل وأحب بلاد الله تعالى ولو لا أني أجرت منسكاً لخرجت وكيف لا وانظر الى البيت عبادة
والحسنات فيها مضاعفة كلما كراهه

(فضيلة المدينة الشريفة على سائر البلاد)

ما بعد مكة بقعة أفضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأعمال فيها أيضاً مضاعفة قال صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجد ذي النبر من ألف صلاة في سواه الا المسجد الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة بألف وبعد
مدينة الأرض المقدسة فان الصلاة فيها تضاعف تسعة وتسعون مرة في سائر الأماكن وكذلك سائر الأعمال
وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة في مسجد المدينة عشرة أضعاف صلاة في المسجد
الاقصى الف صلاة وصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على شدة
ولا واهما كتبه شعبة علوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع أن يعزى المدينة طيب فانه لن يعزى بها
أحد الا كتبه شعبة علوم القيامة وما بعد هذه البقاع الثلاث فالوضع فيها مساوية الا لشعور فان المقام بها
للمرابطة فيها فضل عظيم وذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وتذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة
المشاهد وقبور العلماء والصالحين وما يتبين أن الامر كذلك بل الزيارت مأمورة بها قال صلى الله عليه وسلم كنت
أهمكم عن زيارة القبور فزوروها واتقوا فيهم ما تحبوا واحبوا الحديث فالحديث في المساجد وليس في معناه شاهد
لان المساجد بعد المساجد الثلاثة متناهية ولا بد الا في مسجد لا معنى للرحلة الى مسجد آخر وأما المشاهد
فلا تساوي بل بركة زيارة على قدر درجاتهم عند الله عز وجل نعم لو كلف موضع لا مسجد فيه فانه لا يشد
الرجال الى موضع فيه مسجد وينقل اليه بالكيفية شاهد في شجرة لم يمنع هذا القائل من شد الرحال الى
قبور الانبياء عليهم السلام مثل ابراهيم وموسى ويحيى وغيرهم عليهم السلام فالمنع من ذلك في غاية الإلزام فالما
جو هذا فقبور الاولياء والعلماء والصالحين معناه فلا يبعد أن يكون ذلك من أغراض الرحلة كالزيارة
العلماء في سائر المدن المقاصد هذا في الرحلة أما المقام فلا يلائم بل يدان بل لا يلائم مكانة اذ لا يمكن مقصده من
السفر استفادة العلم مما سأل حاله في وطنه فان لم يسلم فيطلب من المواضع ما هو أقرب الى الخلو أو أسلم لدين

ويستمر ما ينبغي ان يستمر
 ويظهر ما ينبغي ان
 يظهره بالامور في
 مواضعها بخبر وعقل
 وصحة وتوحيد وكيل
 معروفة وبعده تصدق
 واختصاص بقوم من
 المقننين هو انفسهم
 ملائمة لبس والبسة
 الصوفية لبسوا بها
 الى الصوفية وباهم من
 الصوفية بشئ لهم في
 غرور وغاها بشئ من
 بلبسة الصوفية توقفا
 نارة ودعوى اخرى
 يشبهون منسج
 اهل الياحبة وزعمون
 انهم انما نطقت الى
 الله تعالى ويقولون
 هذا هو الفخر المراد
 والارتسام بمسار
 الشريعة ونية العوام
 والقاصرين الانهال
 المصيرين في مضيق
 الاقتداء تقليدا وهذا
 هو عين الخلد والردة
 والابعاد لكل حقيقة
 ودنيا الشريعة فهي
 ردة وجهل هؤلاء
 الغرور وان الشريعة
 حق العبودية والحقيقة
 هي حقيقة العبودية
 ومن صار من اهل
 الحقيقة فقد حقق
 العبودية وحقيقة
 العبودية وهو مطالب
 بالورود بان لا يطلب
 جهنم لم يصل الى ذلك
 لانه يتلخ من حقيقة
 التكليف ويجامر

وأفرغ القلب وأسير العباد فهو أفضل الواضع قال صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده
 فأى موضع أيتنمير وقتا فاتهم وجد الله تعالى في الخبرين نور الله في شئ فليزموه من حلت عبثت في شئ فلا
 ينقل عنه حتى يتغير عليه وقال أبو نعيم أيتسفيك الثوري ووجه جعل جراحه على كنفه وأخذ عليه يسده
 فقلت يا ابن أبا يعبد الله قال يا بلدا أيا جراحا يبرهه في حكاية أخرى بلغني عن قرية فيها شخص أتين
 فيها قال فقلت وتفضل هذا أبا يعبد الله فقال نعم أذا عت برخص في بلد فاصده فانه أسلم دينك وأقل له منك
 وكان يقول هذا زمان سواد يؤمن فعلى الخاملين فكيف بالثهور من هذا زمان تنقل تنقل الوجل من
 قرية الى قرية يبردين من الفتنة يحكى عنه أنه قال والله ما أدري أى البلاد أسكن فقبله خراسان فقال
 مذاهب مختلفة وأراه فاعده قبل فاشم قال يا ابنك بالاصابع أراد الشهرة قبل فالعراق قال بلدا لجارية
 قبل مكة قال مكة تذيب الكيس والبدن وقال رجل غرب عزمت على الجوار ومكة وأوصني له أوصيك بثلث
 لا تصان في الصفاة الأولى ولا تمنع من شرب ولا تظهر من صدقة وانما كره الصفاة الأولى لانه يشتر فيه نقد اذا
 غاب فبينا نطاع بعلمه الذين والنصح

*(الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وجمعة أو كلة ولبجابه ومخا وانه) *

(أما الشرائع) فشرط صحة الحج انان الوقت والاسلام فصحح بالصبي ويحرم بنفسه ان كان كافرا ويحرم عنه
 وليه ان كان صغيرا وعقل ما يفسد في الحج من العاوف والسعي وغيره وما الوقت فهو شوال وذو القعدة
 وتسع من ذى الحجة طالع الغنم يوم العرفين اجوز الحج في غير هذه المدة فهي محرمة جميع السنة وقت
 العمرة ولكن من كان معكوا فعلى النكاح أيام من غلبت في أن يحرم بالعمرة لانه لا يمكن من الاشتغال عتبه
 لاشتغاله بأعماله (وأما شروط وقوعه عن حجة الاسلام فحصة) الاسلام والحرية والبلوغ والعقل والوقت
 فان أجزم الله بالعبودية لكن عتق العبد وبلغ العتق مرة أو بمزدلفة أو على عرفة قبل طالع البحر اجزأها
 عن حجة الاسلام لانها على عرفة وليس علم مادم الاشارة ونشرت طهذه الشرائع فوقع العمرة عن فرض الاسلام
 الاولون (وأما شروط وقوع الحج فثلاثة الخ البائع) فهو بعد براء فذمت عن حجة الاسلام الحج الاسلام
 متقدم ثم القضاء من نفسه في حالة الوقوف ثم التزم النية ثم النفل وهذا الترتيب سيقو وكذلك يقع وان
 قوى خلافه (وأما شروط لزوم الحج فحصة) البلوغ والاسلام والعقل والحرية والاستطاعة ومن لزمه فرض
 الحج لزمه فرض العمرة ومن أراد دخول مكة لزيارة أو تجار أو لم يكن حطاً بالزمن الاحرام على قول من قال
 بعمل مرة وحج (وأما الاستطاعة فتوعان) أحدهما المباشرة وذلك لأسباب ما في نفسه من الصحة وأما في
 الطريق فبان تكون خصبة أو متبلا بحر يخطر ولا عدو قاهر وأما في المال فبان يجد نفقة ذهابه وإياله الى وطنه
 كونه أهل أو لم يكن لانه لا قوة لوطن شديدة وان عاك فحق من لزمه نفقته في هذه المدة وان عاك ما يقضى به
 دينه وان يقدر على راحة أو كرا ما يجهل أو زالة ان استسكن على الرأية أو لما نوع الثاني فاستطاعة
 العتوب بماله وهوان يستأجر من حج عنه بدفع الاجير عن حجة الاسلام لنفسه ويكتفى نفقة العتوب بماله
 في هذا النوع والابن اذا عسر طاعته على الابن من صاريه مستطاعا لو عسر ذلك لم يصير مستطاعا لان
 الخدمة بالبدن هي فاسد فالو بئلا في نفسه متعلق بالوالدين استطاع لزمه الحج ولو للتأخير ولكنه فعلى
 شعار فان يسره ولو في آخر عمره سقط عنه وانما قبل الحج في الله عز وجل عليه ترك الحج وكان الحج في
 تركه يحج عنه وان لم يوص كسائر دينه وان استطاع في سنة فليخرج مع الناس وهذا حال في تلك السنة قبل حج
 للناس ثم ان في الله عز وجل ولا حجة لمن مات ولم يحج مع ايسار قاهر شديد عند الله تعالى قال رضى الله
 عنه اقتدعت أن اكتسب الامصار يضرب بالحج بقل من لم يحج من يستطيع اليه سبيلا يعين سعيد بن
 جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطائوس ولعلو جلائقناو جبيب الحج ثم انما قبل أن يحج ما صلبت عليه
 وضهم كانه جازم وسرقت ولم يحج قبل عليه وكان بن عباس يقول لمن مات ولم ترك الحج خمس سال الرجعة
 الى الدنيا وقرأ قوله عز وجل رب اجعلني لعل أعمل صالحا فمات تركت قال الحج (وأما الزكاة التي لا يصح الحج

بدونها نفيسة) الاحرام الطواف والسعي بعدهم الوقوف بعرفة والحلق بعده على قول واكران العمرة كذلك
 الا الوقوف والواجب المحبوبة بلام مستاحرام من المقاتين تركه جوا والمقاتلات ملاحقه شافوا والرى
 فيه اجم قولوا اسدا واما الصبر بعرفة الى غروب الشمس والمبيت بزدلفة والمبيت بمحيط طواف الوداع فهذه
 الاربعة يجبر تركها بالهم على أحد القولين وفي القول الثاني فيها عدم على وجه الاستحباب (واما جوده اذا الحج
 والعمره ثلاثه) الاول الاقاروهو الاضلل وذلك ان يسلم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى الحل فحرم واعتبر
 وأفضل الحل احرام العمره الجبراته ثم التعميم ثم الحدييه وليس على الفرد دم لأن يتلو ع في الثاني القران
 وهو ان يجتمع فيقول لبيك بحجة وعمره معاقبصير محرما مع ما يكفي أعمال الحج وتندرج العمره تحت الحج
 كما يندرج الوضوء تحت الغسل الا انه اذا طاف وسعى قبل الوقوف بعرفة فحجه محسوبه من التكبير واما طوافه
 ففسره محسوبا لان شرط طواف الفرض في الحج أن يقع بعد الوقوف وعلى القارئ دم شاة لأن يكون مكيا فلا
 شيء عليه لانه لم يتركه بمكانه اذ ساقه مكة في الثالث التمتع وهو ان يجاوز المقاتين محرما بعمره فيقبل بكفه ويتبع
 بالمحظورات الى وقت الحج فيحرم الحج ولا يكون متمعا لا يحسن شرائه * أحدهما ان لا يكون من حاضري
 المسعد الحرام وحاضره من كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة الثاني أن يقدم العمره على الحج * الثالث
 أن تكون عمرته في أشهر الحج * الرابع أن لا يرجع الى شقطن الحج ولا إلى مثل مسافة حرام الحج * الخامس
 أن يكون جعور عنه عن شخص واحدة فاذا جئت هذه الأوصاف كان متمعا وزعمه شاة فان لم يجد نصيبا
 ثلاثة أيام في الحج قبل يوم الضم متفرقة أو متتابعة وسبعة أو سبعين إلى بلن وان لم يصم الثلاثة حتى يرجع الى
 الوطن صام العشرة تنابها أو متفرقا وبدمه القران والتمتع سواء في الاضلل والأفراد ثم التمتع ثم القران (واما
 محظورات الحج والعمره فثلاثة) الاول اللبس القميص والسر اويل والخلف والعمامة بل ينبئ أن يلبس ازارا
 ورداء وتغلب فان لم يجد نعلين فكعبين فان لم يجد ازارا فاسرا ويل ولا بأس بالمنطقة والاستقلال بالحمل ولا يكن
 لا يلبس أن يغلب راسه فان اصرافه في الرأس والمرأة أن تلبس كل تحيط بعبان لا تسرق وجهها بعبانها من
 اسرامها في وجهها الثاني الطيب لخصب كل ما يده العقل طيبا فان تمسك بالبرس فليس عليه شاة * الثالث
 الحلق والقلم وفيها الفدية أعنى دم شاة ولا بأس بالحمل ودخول الحمام والفسدوا الحلق وتربيل الشعر
 * الرابع الجناح وهو مفسد تبيل الغلل الاول وفيه بنية أو بقرة أو جع شياءه كان بعد الاضلل الاول لزمه
 البنية ولم يصبه جع الخامس مقدمان الجناح كالقبلة والملازمة التي تنقض الطاهر مع الاساءه فهو محرمة وفيه
 شاة وكذا في الاستنابة ويحرم التكبير والانسكاخ ولادم فيه لانه لا يعتقه السادس قتل صيد البر أعنى ما يؤكل
 أو هو متواله من الحلال والحرام فان قتل صيدا عليه مثله من النمر راعى فيه التقارب في الخلقة قتل صيدا البحر حلال
 ولا جزاء فيه * (الاب الثاني في ترتيب الاعمال الطاهرة من أول السفر الى الرجوع وهي عشر جل) *
 * (الجملة الاولى في السير من أول السفر الى الاحرام بغير غيبة) *

(الاولى في المال) فينبغي أن يبدأ بالتوبعور والمظالم وقضاء الحقوق واعادة الحقوق لكل من لزمه نفقة على
 وقت الرجوع ويرد اعند من الدائم ويستحب من المال الحلال الحلق بالكمية الكفية والذهب ويايه من خير تقبيل
 بل على وجه كنهه التوسع في الزاد الرقي بالنفقة والنقرا ومن يصدق بشي قبل خروجه من بيتي لنفسه
 دابة قوية على الانشغاف أو بكرهها فان كثرى فليظهر لما كثرى كل ما يريد أن يجعله من ثقل أو كثر
 ويحصل رضاء فيه (الثانية في الرقيق) ينبغي أن يلبس رقيقا صالحا للغير معناتيه ان سئذ كرهه وان ذكر
 أعلاه وان جبن شعبه وان عجزوا وان ضاق صدره موبود ففداءه المقيم وخوانه وجبرانه فيودعهم
 ويلبس أعينهم كمال الله تعالى جليل في أعينهم خيرا والسقي والوداع أن يقول سرود الله يدك وامانتك
 وشواتي علكا وكان الله عليه وسلم يقول لئن اراد الله أن يخلق خلقا من غيري لخلق الله يدك وامانتك
 ووجهك خيرا أيضا كما كتب (الثالثة في الخروج من الغار) ينبغي ان اذهب بالخروج ان يصلي ركعتين أولا يقرأ في
 الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص فاذا فرغ رغب يدعو دعاء الله سبحانه على ان يخلص
 تقبل دعواه ان لم يرد

سبب تجزئته على هذا
 ما سمع من كلام بعض
 المحققين مخاطبات
 وودعتهم بعد طول
 معالمتهم ظاهرة
 وبالطه وتوسيعهم
 باصول القوم من مدق
 التقوى وكل الزهد
 في الدنيا فلما صفت
 أسرارهم تشككت في
 سرائرهم مخاطبات
 موافقة للكتاب والسنة
 فنزلت بهم تلك
 الخطابات فحدثا سفرن
 السرار ولا يكون ذلك
 كلاما يسمعونه بل
 كسديت في النفس
 يجدونه روية موافقا
 للكتاب والسنة مفهوما
 عند الله موافقا لاسلم
 وبكون ذلك مناجاة
 لسرائرهم ومناجاة
 سرائرهم اياهم
 فينبشون لفظ وسهم
 مقلم البسودية
 ولولا هم الربوبية
 فينبشون ما يجدونه الى
 نفوسهم والى مولاهم
 وهم مع ذلك عاكسون
 بان ذلك ليس كلام
 الله وانما هو علميات
 أحسنه الله في طرائفهم
 فطريق الاصباح في ذلك
 الغرار الى الله تعالى من
 كل ما تعلق نفوسهم به
 حتى اذا وثقت ساحتهم
 من الهوى والهوى
 في طرائفهم شأ
 يشبهونه الى الله تعالى
 نسبة الخلق الى

الانسان في المكتوبة فصل معهم بطول
 فاذا أراد افتتاح الطواف بالقدوم والتميزه فبني أن رأى أمورا ستة (الاول) أن رأى شروطا للصلاة من
 طهارة الحدث والنسب في النوي والدين والمكان بوسرة العود فالطواف بالبيت صلاتا ولكن الله سبحانه أباح
 فيه السلام وليطالع قبل ابتداء الطواف وهو أن يجعل وسطا رداته تحت يده اليمنى ويجمع طرفه على
 منكبيه اليسرى فيرخي طرفاؤه ويظهره وطرفا على صدره ويقطع التلبية عند ابتداء الطواف ويستقل بالأدعية
 التي سندها (الثاني) اذا فرغ من الاضطباع فليجعل البيت على يساره وليقف عند الحجر الاسود وليخضعه قليلا
 ليكون الحجر قدمه فبهر يجمع الحجر بجميع يده في ابتداء طوافه ويصلي بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات
 ليكون قبر يمان البيت فانه افضل ولكل ما يكون ملائمة في الشاؤر وان فله من البيت وعند الحجر الاسود يتصل
 الشاؤر وان بالارض ويلتص به والطائف عليه لا يصح طوافه لانه طائف في البيت والشاؤر وان هو الذي فضل
 عن عرض جدار البيت بعد ان تشرق على الجدار فمن هذا الموقف يتبدى الطواف (الثالث) أن يقول قبل
 مجاوزة الحجر في ابتداء الطواف بسم الله واقرأ بسم الله واقرأ بسم الله واقرأ بسم الله واقرأ بسم الله واقرأ
 اسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وطوف فاول ما يجاوز الحجر ينتهي الى باب البيت فيقول اللهم هذا البيت
 ربك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن منك وهذا مقام العائذ بك من النار وعند ذكر المقام يشير بعينه الى
 مقام ابراهيم عليه السلام اللهم ان بيتك عظيم وجهك كريم وانت ارحم الراحمين فاعفني من النار ومن
 الشيطان الرجيم ومن غي ودجى على النار وامني من أهل اليوم القيامة وكفى مؤنة الدنيا ولا تخزني ثم يسبح
 الله تعالى ويحمده حتى يبلغ الركن العراقي فعنده يقول اللهم اني أعوذ بك من الشر والهلاك والكفر والذناب
 والشقاق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في الاهل والمال والولد فاذا بلغ المزاب قال اللهم اظلمنا نصيحتك شمسك يوم
 لا طل الاظلك اللهم امين كما من محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلا آخرا بعد ما بدأ فاذا بلغ الركن الثاني قال
 اللهم اجعله حمدا وبر وسعيام شكورا وذميا مغفورا وتجارا لمن ثور يا عزم يا عزم يا عزم يا عزم يا عزم
 وتجوز عما نك انك أنت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن الثاني قال اللهم اني أعوذ بك من الكفر وأعوذ بك
 من الفقر ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات وأعوذ بك من الخزي في الدنيا والاخرة يقول بيمين الركن
 الجبائي والحجر الاسود اللهم بنا آتيناك الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا رحمتك قننة القبر وعذاب النار
 فاذا بلغ الحجر الاسود قال اللهم اغفر لي رحمتك وأعوذ بك بهذا الحرم من الفقر وضيق الصدر وعذاب القبر
 وعند ذلك قدم شوط واحد بطواف كذلك سبعه أشواط فبعد هذه الأدعية في كل شوط (الرابع) أن يركب في
 ثلاثة أشواط ويمشي في الأربعة الاخرى على الهيئة المعتادة ومعنى الرمل الاسرع في المشي مع تقارب الخطا وهو
 دون العدو فوق المشي المعتاد المقصود منه من الاضطباع اظهار الشطارة والجلادة والقوة هكذا كان القعد
 أولا لظلمة الطمع الكفار وبقيت تلك السنة والافضل الرمل مع القوم من البيت فان لم يمكنه الرحلة الرمل مع البعد
 أفضل فليخرج الى ساحة الطائف ويرمل ثلاثا ثم يركب الى البيت فيركب معهم ويمشي أو يعاوان أمكنه اسلام الحجر
 في كل شوط فهو الاحب وان شفع الرحلة أشار باليد قبل يده وكذلك اسلام الركن الجبائي يستحب من سائر
 الاركان وزياته الى الله عليه وسلم كان يستأثر الركن الجبائي ويشبهه ويضع يده عليه ومن أراد تخصيص
 الحجر بالتقبل وانصرف الى الركن الجبائي على الاسلام أغنى عن المسن باليد فهو أولى (الخامس) اذا تم الطواف
 سبع فائات المزمزم وهو يزجر والجبون هو موضع استجابة الدعوة وليلتقي بالبيت وتعلق بالاستار وليصلي
 بطنه بالبيت وليضع يده على العين وليسبغ عليه فراصه وكفيه ويلق اللهم بلو بالبيت العتيق أعق رقبتي
 من النار وأعفني من الشيطان الرجيم وأعفني من كل سوء وقعني عمار رقبتي وبلوك في فيما آتيتني اللهم ان هذا
 البيت بيتك والعبادة لك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم اجعلني من أكرم وفلك عليك ثم ليعبد الله
 كثيرا في هذا الموضع وليلص على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل كثيرا وليدع يدعو انجحه ليعبد الله
 وليستغفر من ذنوبه كان بعض السلف في هذا الموضع يقول لواله يتجول حتى أقرب في ذنوبي (السادس)

وجوب التوبة منها فهو
سلم هجم وان كان
تحت القصور وما كن
اليس البطالة لا يترج
يسوى النفس الى
الاسفار والتردد في
البلاد متوصلا الى تناول
السذائذ والشهوات
غير متمسك بشيء
يؤذنه ويهله ويصره
بعب ما هو فيه والله
الوفى

باب العاشرف
شرح وثبة المشقة
ورد في الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفس مجديده
لن تشم لاهنكم لكم
ان احب عباده تعالى
الى الله الذين يحبون
الله اعباده ويحبون
عباد الله الى الله وعشرون
على الارض بالنسبة
وهذا الذى ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم
هو وثبة المشقة
والدعوة الى الله تعالى
لان تربية عباده الله الى
عباده حقيقة ويجب
عباد الله الى التوراة
المتحققة على الرب
في طريق الصوفية
وبينة النبوة في الدعاء
الى الله فاما وجه كون
الشيخ محبوبا الى
عباده فلان الشيخ
يسلك بالمرى بطريق
الاتساع الى رسول

الوقوف بعد الزوال اخذت الوقوف من الزوال الى طلوع الغير الصادق من يوم الترفيق في ان يخرج الى معنى
مليبا ويسجد على الشئ من سكة الى المناسك الى انقضاء حته ان قد عليه المشى من مسجدا ابراهيم عليه السلام الى
الموقف افضل واكد فاذ انتهى الى الشئ قال اللهم هذه منى فامن على بما سمت على اولياك اهل طاعتك
واحبك هذه الليلة يعني وهو ميت منزل لا تحلق به نفسك فاذا اصبح يوم عرفة صلى الصبح فاذا طلعت الشمس على
نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنا من رضى الله تعالى عنك وامن رضى الله تعالى عنك وامن رضى الله تعالى عنك
اليك غدو وياك وجوب عليك اعتدك وجهك اريدت فاجعلني من تباي به اليوم من هو خير مني وافضل
فاذا انى عرفات فليضرب خباءه من غرة فريدمان المسجود فيضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته وغرة هي بطن
عرة دون الموقف ودون عرفة وليقتسل للموقف فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبة حرة وقعدوا أخذ
الموقف في الاذان والامام في الخطبة الثانية وصل الاقامة بالاذان وفرغ الامام مع تمام الاقامة للموقف ثم جمع بين
الظهر والعصر باذان وقامتين وقصر الصلاة وراح الى الموقف فليقف بغير عرفة لا يقف في وادي عرة واما مسجود
ابراهيم عليه السلام فصدور في الوادي او في باه من عرفة في وقف في صدر المسجود ليحصل له الوقوف بعرفة
ويتميز مكانه بغير المسجود بغير ان كبار فرشتهم والفضل ان يقف عند الحضرات بقرب الامام مستقبلا
لقبلة راكبا ويكبر من انواع التمجيد والتسبيح والتليل والثناء على الله عز وجل والاعاء والتوبة ولا يصوم في
هذا اليوم ليقوى على الواطبة على الله ولا يقطع التلبية يوم عرفة بل الاحسان راي تاروق يكسب الدعاء
أخروي ينبغي ان لا ينقص من طرف عرفة الا بعد الغروب ليجمع في عرفة بين الليل والنهار وان أمكنه الوقوف
يوم الثامن ساعة متدما مكان الغلظ في الهلال فهو الحزم وبه الامن من الفول ومن فاته الوقوف في طلع الغير
يوم العرفة قد فاته الحج فعليه ان يخلع عن احوامه باعمال العمر ثم يرتقي لاجل الفوات ثم يقضى العزم الا ان
ولكن أهم اشتد في هذا اليوم الدعاء في مثل تلك البسعة وفي ذلك الجوع وتروى اجلة الدعوات والدعاء
الما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السلف في يوم عرفة اول ما يدعو به فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك ولا الجديجي ويحب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نور وفي
نور وادي به مري نور وادي اساني نور والاهم اشرح لي صدري ووسلي امرى وليقل اللهم ورب الجبال الجدا
تقول وخبر ما تقول لك صلاتي ونسبي ومحبي ومماني واليك ما في واليك ثوابي اللهم اني أعوذ بك من وساوس
الصدور وشوائب الامور وعذاب القبر اللهم اني أعوذ بك من شر ما بين يدي والليل ومن شر ما بين يدي والليل ومن شر ما بين
به الراح ومن شر نواق الدهر اللهم اني أعوذ بك من تحول عاقبتك وخافة نعمتك وجميع مصطلك اللهم اهدني
بالهدى واغفر لي في آخره الاول بالخبر مقصودا وامن منزله وأكرم مسؤولا والهدى اعطى العيشة افضل ما
أعطيت أخدامم خلقتك وحجاج بيتك بالآرحم الرحمن اللهم يا ربيع الفرجين ومزيل العركل ويا فطر الارضين
والسموات خضبت اليك الاصوات منصرفا لقلت سألو نيك الحاحات وحياتي اليك ان لا تنساني في دار البلاء اذ
نسيت اهل الدنيا اللهم انك تسمع كل شيء وترى كل شيء وتعلم سرى وعلايتي ولا تخفى علي شيء من أمري يا اباي
الغفر المستقب السحرة والوجل المشفق المعترف بذنوبه أسألك مسئلة المسكين وأبذل اليك اقبال اللذنب
الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرب ردا عن من خضع لك قبته وقاضيتك غير تمول لك جسده ورغم لك
أنفسه اللهم لا تهني بدعائك وشقاؤك في رزقنا ورحمنا يا خير المسؤولين ويا كرم المعطين اللهم سي مدحك لك
نفسه فاني لا تم نفسي الهى أعزمت المعاصي لسانى فاني وسيله من عمل ولا شفع سوى الابل الهى اني أعلم
ان ذنوبى لم تنق لي عندك جاها ولا لالا عتذار وجهك ولكنك لا كرم الا كرم الهى ان لم أكن أهلا لان بلغ
وجنتك فالرحمتك أهمل ان تلتفي ورحمتك وسعت كل شيء وأتأني الهى ان ذنوبى وان كانت خطايا ولكنها
صغاري جنب حقوك فاعف عني الهى يا كرم الهى أمت أنتوا أنا أنا العواد الى الذنوب وأنا العواد الى المغفرة
الهى ان كنت لا ترحم الازل طاعتك فالمن نزع المذنبون الهى تبييت عن طاعتك عدا وتوجهت الى
معصيتك قصد افسح جانتك أعظم جنتك على وأكرم عفوك عني فوجوب بجنتك على وانقطع جنتي عنك

انفسى القليلة وسلم
 ومن صنع اقتداؤه
 واتباعه أحبه الله تعالى
 قال الله تعالى قل ان
 كنتم تحبون الله فايقنوا
 بحبى الله ووجه كونه
 بسبب عباد الله تعالى
 اليه الله تلك بالمريد
 طريق التزكية واذا
 تزكيت النفس انحلت
 مرآة القلب وانكشف
 فيه آوار العظمة الالهية
 ولا فيه جلال التوحيد
 والتجذبت أحداق
 البصيرة الى مطالعة
 أنوار جلال القدم
 ورقى الى كمال الازلى
 طلب العبد لولا الله
 وذلك مراتب التزكية
 قال الله تعالى قد أقبل من
 ركعوا فلا حبها بالغير
 يعمر الله تعالى وأيضاً
 مرآة القلب اذا انحلت
 لاحت فيها الدنيا
 بقصتها وحقيقتها
 وما هي الا لآخرة
 ونفاد ما كنتم باوتابها
 فتكشف البصيرة
 حقيقة الدارين وحاصل
 المآزى في باب العبد
 الباقي وزهدى التزكية
 فظهر فاشتهى الفاني
 وجدوى المشيئة والقربة
 فاشبع من جنس ودائه
 تعالى يرشده الى ريد
 ويمسح به الطالين
 (أشجبا) أبو زرعة عن
 أبيه اخاف الله القدس
 فلانما أبو الفضل عبد

وفقرى اليك وغناك عنى الاعترافى باخسبر من دعا وعاد وأقبل من راجع بحرمه الاسلام وبذمه تعطيله
السلام أقبل اليك فافترى لجمع ذنوبى واصرفنى من موقفى هذا مقضى الحوائج وهبى ما سألنى وسقو رزاقى
فحياتى أنت الذى دعوتنى بالله الذى علمته فلا تخزى من الرب الذى عرفته الذى ما أنشأنا مع العيشة بعدد
مفرقك بنية خاشع القلب بلمستكين بجزء مستعرج اليك من عله نائب اليك من اقترافه مستغفر لك من ظلم
التمهل اليك الفروع منه طالب اليك الخراج اجمع ارج اليك فوقف معكم كثر ذنوبى فيه الجبال حرو ولى كل
مؤمن من أسس فربحتك بغزو من أنطأ فخطيتك بك اللهم اليك خرنا وبغناك أنغنا وبالك أملنا وبك
طلبنا ولا حسناك نعزضنا وبتك رجويا من عذلك أنشعنا وبالك باقنا فى الغيوب ربنا وليدك
الحرام جنتنا بملك حوائج السائلين وبعم حمار الصائتين بامن ليس معرب يدعى بامن ليس فوقه خالق
يخفى وبامن ليس وزير فوقه ولا صاحب رضى بامن لا زاد على كثرة السؤال الا جودا وكما وبكى كثرة الحوائج
الاقتضارا لحسانه اللهم انك سمعت لكل ضعيف قري وبكى أسفاك فاحل قراننا منك الجنة اللهم انك وفد
جنته ولكل ذات كرامة ولكل سائل علة ولكل راجع راج وبك لكل ملتمس لمنحه خذوا وكل مستعرج منك
رجوعا ولك واغنى اليك رزقي ولكل متوسل اليك صفوا وقود فالى بيتك اخرجوا وقضائكم هذه المشاعر العظام
وشهدنا هذه المشاهد الكرام حاهلنا منك فلا تخيبونا ولا تلهنا نابت النعم حتى اطمانت الانفس بتنازع
نعمك وأظهرت العبر حتى تلقينا الصوامع بجمتك وظاهر المنزح اعترفوا ولرباك بالتقصير عن حقك
وأظهرت الآيات سبحى أقصفت السموات والارضون بادلتك وهزمت بقدرتك حتى خضع لى شئ لمزعت رضى
الوجود لظلمتك اذا أسأمت عبادك حاشا ومهلثون أحسنوا أفضلت وقيمت وان عصارى وان أذنبوا
عفون تغفرت واذا دعونا أجبت واذا دعا بنا سمعت واذا أقبلنا اليك فرستوا ولنا عنك دعوت الهانك
قلت فى كتابك المين محمد خام النبى لى الذين كفر وان بنوا يفتقر لهم ما قد صلف فارضنا عنهم الا حراما
التوحيد بعد الخمود واذا تطلبنا بالتوحيد نجحتين ونحمد الله بالسلامة بخلصنا من غفرت لنا هذه الشهادة صوالف
الاحرام ولا تخطئ حظنا فيه أنقص من حكام من دخل فى الاسلام الهانك أحييت النور التلى بحق ممالكك
اعانتنا ونحن بعيدك وانت أولى بالتفضل فاعتقنا وانك أمرتنا ان تصدق على قرائتنا ونحن نفراؤك وأنت
أحق بالتأول فعدنا ووصفنا والعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وأنت أحق بالكرم فأعف عنا ربنا وغفرتنا
وارحنا أنت مولانا ربنا أنت فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقترنا حرك عاب النار ويكفر من دعا النضر
عليه السلام وهوان بقول بامن لا يشفعه شائن من شأن ولا يجمع معج ولا تشبه عليه الاصوات بامن لا تغلظه
المسائل ولا تختلف عابه الغائب بامن لا يبرم الحاج الملهى ولا يضره مسبلة السائلين أذنبوا دعفوك وحلاوة
مناسلتك وليد عابده وليستغفره ولوالده ولجسم المؤمن والمؤمنات ولى فى الدعاء لعظم المسئلة فان الله
لا يبعنا طمعه شئ وقال ماعرف بعباد الله ويرفعنا لله لا راد لجمع من أجلى وبك قال الرزقي قال الرجل لما
نظرت الى أهل عرفات ظننت أنهم قد غفر لهم ولانى كنت خيهم

(الجله السابعة في بقية أعمال الحج بعد الوقوف من المبيت والرمي والنحر والحلق والطواف)

فاذا أقام من عرفة بمحضر وبالشمس فينبغي أن يكون على السكينة والقوار والجنبين وجهاً للخل وإضاح
الابل كما عتاده بعض الناس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن وجع الخيل وإضاح الابل وقال اتقوا
الله وسواي ليجلا لأطرافكم ولا تؤذوا أسبلها فإذا بلغ الزلفة غسل أهلان الزلفة من الحرم فليذهب
يقبل وان قدوى على خشوعه ما شفقوا وأفضل وأقر بالوقوف الجزو يكون في الطريق واقفاً صوته بالتلبية فإذا
بلغ الزلفة قال اللهم ان هذه زلفت جمعتها السكت مختلفة تسأل الحوائج مؤثفة فاجعلني ممن دعاك
واسجبت له وتوكل عليك فكذلك يجمع بين الغروب والعشاء بطفقة في وقت العشاء قصر الهايذان واقامتين
ليس بينهما فطفة ولكن يجمع فاطة الغروب والعشاء او ربعا الفرصتين ويرد بإضافة الغروب ثم ينافه العشاء
في الفرصتين فان ترك التوافيق في السفر خسر ان طاهره وتكليفه بإقامتها في المكان انصرار وقطع التلبية بينها

الواحد من علي محمدان

قال انما ابو بكر محمد بن

علي بن أحمد الطوسي

قال ثنا أبو العباس محمد

ابن يعقوب قال ثنا أبو

عَبَّهٖ قَالَ تَنَا بَقِيَّةَ قَالَ

ثم اصفوان بن عمرو قال

حدثني الأزهري بن عبد

اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى

فَالْكَافِرُ إِذَا جُئِمَ

عشر و ثلاثون

انام بکرم فہمہ من زہاب

لله عز وجل فقلندما

الامم المتحدة على المشايخ وقار

وہم بتادب المریدون

ظاهراً وباطناً قال الله

فَعَالَى أُولَٰئِكَ الَّذِينَ

مدی اللہ فیہا ہم

لَا تَتَّبِعُوا الْفَيْسُخَ وَلَا الْغَبَا

هَلَاوَالْاَقْتَدَاءِ بِهِمْ

يَجْعَلُوا أَئِمَّةَ الْمُتَّقِينَ قَالَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم كما كبرنا

بِهِ إِذَا كَانَ الْعَالَمُ

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المستغفرين

کے لیے قائل ہیں۔

مستوفى الزكاة في ذلك.

قَدْ عَشَقْتَهُ وَفَعِن

قلب قیامت و سنه

نفسه وإذا بها الناس

لَيْسَ كَلَامُهُمْ كَلَامٌ

نَدِيمًا أَوْ لَيْسَ الْأَبْطَالُ

فَمَا أَولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا

بِذَاتِ يَاسِينَ الْأَرْضِ

نوبة أو عسكاً

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 278: 1039-1044.

[illegible]

ذَكَرَهُمْ فِيهِ فَصَرَفَهُ
بِهِمْ عَنْهُ وَالسُّرْقَى
وَمُرُورُ السَّالِكِ إِلَى
وَيْتِهِ الشَّخِصَةُ أَنَا السَّالِكُ
مَا مَرُورُ سَامَةِ النَّفْسِ
بِمَتْنٍ بِصِفَاتِهَا لِأَزَالِ
إِلَّا بِصَدَقِ الْعَامِلِ
بَعَثَ تَطَهَّرَ نَفْسَهُ
وَبَطْنًا بِنَتْنِهَا تَعْرِضُ عَنْ
الْبُرُودِ وَالْيُسُوسَةِ إِلَى
اسْتِغْنِيَتِهَا مِنْ أَصْلِ
خُلُقِهَا وَهِيَ تَسْتَعِي
عَلَى الطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ
لِاجِبُودِيَةٍ فَإِذَا زَالَتْ
الْيُسُوسَةُ عَنْهَا وَلَانَتْ
بِعَمَلِ الزَّوْجِ الْوَالِدَةِ
هَذَا هَذَا الْإِشْرَافُ وَالْهُدَى
ذَكَرَهُ أَنَّهُ تَعَالَى فِي
قَوْلِهِ ثُمَّ لَنْ يَجْلُدَهُمُ
وَقَاتِلَهُمْ إِلَى ذِكْرِهِ
تَعَالَى فِي الْعِبَادَةِ وَتَلَبَّ
الْقَلْبِ بِتَعَالَى وَتَلَبَّ
الْعِدْمِ وَسُطْنِ الزَّوْجِ
وَالنَّفْسِ ذَوِجِيْنِ
أَجْلُوسِهِ إِلَى النَّفْسِ
وَالْوَجْهِ الْآخِرِ إِلَى
الزَّوْجِ سَتَمَدَّنِ الزَّوْجِ
فِي وَجْهِهِ الَّذِي يَلِيهِ وَعَدَ
النَّفْسِ بِوَجْهِهِ الَّذِي
يَلِيهَا حَتَّى تَطْمَئِنَّ
النَّفْسَ فَإِذَا أَمَانَتْ
نَفْسُ السَّالِكِ وَفَرَّغَ
مِنْ سِيَاسَتِهَا انْتَهَى
سُلُوكُهُ وَتَكُنْ مِنْ
سِيَاسَةِ النَّفْسِ وَانْقَادَتْ
نَفْسُهُ وَفَاتَتْ إِلَى أَمْرِ
اللَّهِ ثُمَّ الْقَلْبُ يَشْرَبُ
إِلَى السَّامَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ
التَّوَجُّهِ إِلَى النَّفْسِ

هذا اليوم أن يغضب بآذار الوهي خطبة وداع وسوا الله صلى الله عليه وسلم في الحج أو يسع خطبة يوم
السابع وخطبة يوم ثور فخطبة يوم الثور وخطبة يوم النفر الأول وكهاتيف الزوال وكهاتيف أفراد الأسماء يوم
عمر فقامت خطبتان بينهما حادثة ثم أذاع من الطواف عادالي من الميت والري فبست ثلث الآية بني وسمي
بآذار القرن الناس في غد بقرن بني وبنو يثرون فإذا أصبح اليوم الثاني من العبد والناشم اغتسل الري
وعند الجرة الأولى التي بني عرفه وهي بين الجادة وري الهاسبع حصبات فإذا ناعها انحرف إلى اربع
بين الجادة ووقف مستقبل القبلة وتجدد الله تعالى وهلل وكبر ودعاه حضور القلب ونشوع الجوارح ووقف
مستقبل القبلة فقرأ سورة البقرة مستقبل على الدعاء ثم تقدم إلى الجرة الوسطى وري بكلى الأولى وبقا
وقبل الأولى ثم تقدم إلى الجرة العقبى وري سبعاً ولا يري على شغل بل يرجع إلى منزله وبيت الله تعالى بني
وسمي هذه الآية لآلة النفر الأولى يصبح فاذن الطاهر في اليوم الثاني من أيام التشريق بني في هذا اليوم
أحد عشر وعشر من حصاة كالיום الثاني فله ثم هو حجب بين المقامتي وبين العود إلى مكة فأن خرج من من قبل
غروب الشمس فلا شيء عليه وأن صعد إلى الجبل فلا يجوز له الخروج بل الرمة الميت حتى وري في يوم النفر الثاني
أحد عشر من حجر الكسبي وفي ترك الميت والري أو أقمه وليصدق بالحجم وله أن يزور البيت يسأل من
بشرط أن لا يبيت لأبني كالنور الله صلى الله عليه وسلم بفعل ذلك ولا يترك حضور الفرائض مع الإمام في
مسجد الخيف فإن فضله عظيم فإذا أقض من منى فالأولى أن يقم بالمحصب منى وبسلى العصر والغرب
والعشاء وبقدر قدوة فهو السنتور واجتماعه من الصلاة رضى الله عنهم فأن بفعل ذلك فلا شيء عليه
﴿الجملة التاسعة في صفات العمر وما بهد إلى طواف الوداع﴾

من أراد أن يتم قبل مجيء أومعه كعما أو أدنفه فليست لبس ثياب الاحرام كالسبي في الحج ويحرم بالعمر من ميقاتها وأفضل مواقيتها الحجر اثم التعميم ثم المدينة وبنو المعرفة وبأى يقصد مسجد عاشت رضى الله ضوا بعصرى ركعتين يدعو بماء ثم يودى مكة وهو على سبيل يدخل المسجد الحرام فإذا دخل المسجد ترك التلبية وظاف سبعاً وسبعاً كما وصفنا فإذا فرغ علق رأسه وقد غشيت به والقيم مكة ينبغي أن يكون الاحتياط والطواف وليكن النظر إلى البيت فإذا دخل فصل ركعتين بين العمودين فهو الأفضل وليدخله حاقباً وقابل بعضهم هل خطبت ست بلك اليوم فقالوا نعم أي هاتى القصة من أهلا الطواف وحل بيتي في كيف أراه أهلاً لأهل طاب بيتي وقد علمت حسب مستناني أن من مشى إليه ركعتين فربما ضرر وليس يستحق بيده من شهر استأنبه أن أمكته ولرفق منه حتى يتعلم ويلقى اللهم أحله شفاء من كل داء وسقم وارزقني الاخلاص واليقين والعافية فى الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم لا تضرهم أى يشفى ما قصد به

(الجملة النافعة في طواف الوداع)

ومع انه الرجوع الى الوطن بعد الفراق من انعام الحج والعمرة فيأخذ أولا أسفله وليسبرحله ولجعل آخر
ثقله وداع البيت وادعاه بان يعلق فيه سيفا كسب ولكن من غير رمل ولا استطاع فاذن غصه على ركبتيه
خلف المقام وضرب من ماضه فزم ثم بانى الملتزم ويدعو بنصره ويقول اللهم اني اليك بينك والبعيد ذلك وان
يبذل ما بين أمك جلتى على ما عجز ترخص خلقك حتى صبرته حتى يلاذلك وبلغني نعمتك حتى أعنتني على
قتل مناسكك فان كسر صفت عاني فاذنعي رضوا الا ان قبل تباعدى عن بيتك هذا أو ان انصرفا فان
أذنت لي غير مستبد بك ولا يبتذل ولا واعصيتك ولا عن بيتك اللهم أبخني المعافاة في ديني والعصاة في ديني
وأحسن مغفاتي واورثني طاعتك اذما أقتضى واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير اللهم
لا تجعل هذا آخر عهدى بينك الاحرام وان جعلته آخر عهدى فغوضني عنه الجنة والحب ان لا يصرف بصره
عن البيت حتى يغيبه
* (الجنة العاشرة في زيارة آل البيت وآدابها) *

قال صلى الله عليه وسلم من رآني بعثني فإني معكم قال صلى الله عليه وسلم من رآني بعثني فإني معكم قال صلى الله عليه وسلم من رآني بعثني فإني معكم قال صلى الله عليه وسلم من رآني بعثني فإني معكم

أن يأنفذ ذلك على هذا القصد لا لتوصل بالدين إلى الدنيا بل إلى الدين فعند ذلك ينبغي أن يكون قدوة زارة
 بيت الله عز وجل ومعاونة أتباعه السلم بإسقاط الغرض عنه وفي مثله ينزل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدخل الله سبحانه الجنة الواحد بعد الواحد ثم الجنة للمؤمنين والمؤمنات ثم الجنة لغيرهم ولكن الأولى أن لا يفعل ولا يتخذ الله سبحانه
 الأجرة أو يجرم ذلك بعد أن سقط فرض الإسلام عن نفسه ولكن الأولى أن لا يفعل ولا يتخذ الله سبحانه
 ومغيره فان الله عز وجل يعطي الدنيا بالدين ولا يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر المشهور الذي ينزل في سبيل الله عز وجل
 ويأخذ أجره مثل أم موسى عليه السلام وتزعم أنها تأخذ أجرها من كان الله في أشد الإحسان على الخلق مثال
 أم موسى فلا بأس بأخذها بل يأخذ ليمكن من الحج والزيارة وليس يحج لأخذ الأجرة بل يأخذ الأجرة ليعرج
 كما كانت تأخذ أم موسى ليعسر لها الأضراس بتكليس حالها عليهم (الثاني) أن لا يعاون أعداء الله سبحانه
 بتسلم المكس وهم الصادقون عن المسجد الحرام من أمراء مكة والأعراب المترصدون في الطرق فإن تسليم
 المال لهم إغارة على الظلم وتيسير لاسباب علمهم فهو كالأغارة بالنفس فليطعن في حيلة التخلص فإن لم يقدر فقد
 قال بعض العلماء ولا بأس بمقاومة ترك التنقل بالحج والرجوع عن الطريق أفضل من إغارة الظلة فإن هذه
 بعدة أحداث وفي التقابل لها ما يعلمها من طرفة عين ولا يصغاري المسكين فيلحق به ولو لم يلق في قول القائل
 أن ذلك يؤخذ مني وأنا مضطرب فإنه لو تعدى البيت أو رجع من الطريق لم يؤخذ منه شيء بل ربما ظهر أسباب
 الترفه فتكره مطالبته فلا تكن قري النقر اهلم بطالب فهو الذي ساق نفسه إلى السلة الاضطرار (الثالث)
 التوسع في الزاد طيبا نفس بالذلل والاتقان من غير تفتير ولا سرافيل على الاقتصاد أو أعني بالإسراف لا تتم
 بأطياب الأطعمة والرفقة بشرى أو أتعامل في عادة المترفين فاما كثرة البذل فلا صرف فيه إلا لأخيرا في السرف ولا
 سرف في الخير كما قيل و بذل الزاد في طريق الحج نفقة في سبيل الله عز وجل والدرهم بسمائة درهم قال ابن عمر
 رضي الله عنه لمن كرم الرجل بطيرة زاده سفره وكان يقول أفضل الحاج أخلاصهم من زائر كلهم نفقة
 وأحسنهم بقتلوا قال صلى الله عليه وسلم لم الحج للمرو وليس له جزاء إلا الجنة فقيل له يا رسول الله تعامر الحج فقال
 طبيب الكلال وطعام الطعام (الرابع) ترك الرفق والله وذو الجلال كما تطبق به القرآن والرفق اسم جامع
 لكل لغو وخي وغش من الكلام ويدخل فيه معارضة النساء ومدابهن والتحدث بشأن الجائع ومقدماته فإن
 ذلك يهيج داعية الجائع المغرور والراعي إلى الغفوة ويحتلوا والفسق اسم جامع لكل شر وجع من طاعة الله
 عز وجل والجدال هو المبالغ في الخصومة والمماواة بما جوف الضغائن ويرقى في الحال الهمة وينافض حسن
 الخلق وقد قال سفيان بن علف قدس سره وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيب الكلام مع الطعام
 الطعام من الحج والمعارضة ناقض طبيب السلام فلا ينبغي أن يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجاله وعلى
 غيره من أصحابه بل يلين جانبه ويخفف جناحه لئلا يراى بيت الله عز وجل ولا يرم حسن الخلق وليس
 حسن الخلق كفا لأذى بل احتمال الأذى وقيل سمى السفر سفر الله يسفر عن خلق الرجل وأذله قال
 عمر رضي الله عنه من زعم أنه يعرف جلاله حبيته في السفر الذي يستعليه على ما كرم الاختلاف قال
 لا فقال ما زال تعرفه (الخامس) أن يحج ماشيا فإن فعل عليه فذلك الأفضل وأما عبد الله بن عباس رضي
 الله عنهما بنيه عن سمنونه فقال لا يجزى حراما إذا كان الحجاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبع مائة تسعة
 من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنات مائة ألفوا الاستقباب في المشي في المناسك والتمرد
 من مكة إلى الموقف وإلى سعى أكدمته في الطريق وإن أضاف إلى المشي الأجر من دو رة أهله فقد قيل أن
 ذلك من أعمال الحج قاله عمر وعلى وابن سعد رضي الله عنهم في سعي قوله عز وجل وأتوا الحج والعمرة وقال
 بعض العلماء الركوبة أفضل لما فيه من الاتقان والالتفات لقوله تعالى أبعدين صبر النفس وأقل الأذى من أقرب إلى سلامتة
 وعلم به وهذا عند الفقهاء ليس بخالف الأول بل ينبغي أن يفضل يقال من سهل عليه المشي فهو أفضل فإن
 كان يضعف ويؤذي به ذلك إلى سوء الخلق وقصور عن غل قاله كوبة أفضل فكان الصوم للمساقر أفضل
 وللمريض ما لم يقض إلى ضعف وسوء خلقه وحسن بعض العلماء سعى العمرة عيش فيها ويكرى حمارا يدرهم

فقال ان كان وزن الدرهم أشد عليه فالكراه أفضل من المني وان كان المني أشد عليه كالاغنياء فالحسن له أفضل
فكانه ذهبته الى طريق مجاهدة النفس وله وجه ولكن الافضل له أن يتقى وصرف ذلك الدرهم الخريفه
أول من صرفه الى المكارى عوضا عن ابتذال الدابة فاذا كان لا تنفع نفسه الجمع بين حشقة النفس ونقصان
المال فاذا ذكره غير محسب فيه (السابع) أن لا تركب الا زامه اما العمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزامه
ان لا يستسلم علمه والعزوف في معنيين أحدهما التخليص على البعير فان الحمل يؤذيه والثاني اجتناب زوري
المترفين المتكبرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم على واحد كان تحت رجله وقطعة خاتمة قيمته أربعة
درهم وطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وضمانه وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقبل ان
هذه الحمل أحدتها الحاج وكان العلماء في وقته يشكرونها فروى سليمان التوري عن أبيه أنه قال وزن من
الكوفة قال القادسية للعبج ووافيت الراق من البلدان ف رأيت الحاج كلهم على زواميل وجوا العات ورواحل وما
وأبت في جمعهم المالحين وكان ابن عمر اذا نظر الى ما أحدثوا لحاج من الزى والحمال به وبول الحاج قليل والركب
كثير فطر الى رجل مسكين ثوب القميص تحت حرق فقال هذا مني من الحاج (السابع) أن يكون ثوب الهيشة
أشعث أغبر غير مستكبر من الزينة ولا مائل الى أسباب الفخار والشكاف وكنت في دوان المتكبرين من المترفين
ويخرج عن خزينة الضعفاء والمساكين خصوص الصالحين فقد أمره صلى الله عليه وسلم بالشعر والاختفاء
وهي عن التتبع والرافعة في حديث فضالة بن عبيد وفي الحديث إنما للحاج الشعر الثقب ويقول الله تعالى
انظروا الى زوايى قديسوا في شعاعها من كل فج عميق وقال تعالى ثم ليضو اتقنهم والثقب الشعر والاعترار
وقضاه بالخلق وقص الشارب والاطفار وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى امرأه الا حذرا فاحولوا
واخشوشوا أى لبسو الخلقان واستعملوا الخشونة في الاشياء وقد قيل بن الطيخ أهل اليمن لهم هبة
التواضع والضعف وسيرة السلف فحينئذ أن يحتمل الجرة فيزى على الخصوص والشهرة كفيها كانت على
العموم فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فترى أصحابه من لا يفرح بالانفسحرا الا بالظفر الى كسبة جري على
الاقتاب فقال صلى الله عليه وسلم ارى هذه ابرة قد غلبت عليكم قالوا فاقضنا الباهوت عنا هاجن ظهورها حتى شرد
بعض الابل (الثامن) أن ترقى بالدابة فلا يحملها الا طيق والحمل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يؤذيها
ويثقل عليها كان أهل الردع لا ينامون على الدواب الا غفوة وعن قوم وكانوا يقولون عليها الوقوف الطويل
قال صلى الله عليه وسلم لا تغدوا ظهور دوابكم كرامى وسحب من ينزل عن دابته غفوة وعسيرة ورجاء بذلك
فهو سنة وفيه نار من السلف وكان بعض السلف يكرى بشرط أن لا ينزلوا في الاجرة من كان ينزل عنها يكون
بذلك غشنا الى الدابة فيكون في حسناته ووضع في ميزانه لا في ميزان المكاري وكل من أدى مهمة وظلمه الا
طبق طوبى به يوم القيامة قالوا والرداء البعير عند الموت باها البعير لا يتخاضع الى ربك فاني لما كنت اجد
فوق طاقتي وعلى الجمل في كل كبشاه أحر فليراع حق الدابة وحق المكاري جميعا في زوله ساعة تروى الدابة
ومرور قلب المكاري قال الرجل لابن المبارك ا جلى هذا الكتاب معك لتروى فقال حتى استأمر الجبل فاني قد
اكتريت فاني كيف قورع من استعصا كتيل لا وزن له وهو يرقى الخرم في الورع فانه اذا فتر باب القليل
انخر الى الكثير يسرا يسرا (التاسع) أن تقرب بار اقدم وان ذكرن وجابا عليه ويجهن ما يكون من سجن
النم ونفسه وليا كل من ان كلن طلعوا ولا يأكل منه ان كان واجبا قبل في تفسيره تعالى ذلك ومن يعظم
شأن الله انه تحبته وتسمينه وسوق الهدى من المقات أفضل ان كان لا يجهده ولا يكده وليتراك المسكين في
شرائه قد كانوا يغالون في ثلاث يكرهون المكاس فمن الهوى والاضعية والرفقة فان أفضل ذلك أغلا غلنا
وأ نفسه عند أهله وروى ابن عمر أن عمر رضى الله عنهما أهدي بحشة فقلت تسمينه ثلثا ثم تدنار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعها ويشتري بها ينافها ما عن ذلك قال بل أهداها ذلك لان القليل الجفخير من
الكثير الموت في ثلثها قد ينافي قيمة ثلاثين بدنة وفيها الكثير العلم ولكن ليس المقصود العلم انما المقصود تركبة
النفس وتطهيرها عن مغبة الخلو وتزيتها بحمالا لتعظيمه عز وجل غلبت بالاهل طره مهوا ولا هاهوا ولكن

الرجل المالبني قال أنا
أول الحسن الداردي قال
أنا أبو محمد الحارثي قال
أنا أبو عمر السعدي
قال أنا أبو محمد الداردي
قال أنا نصر بن علي قال
حدثنا عبد الله بن داود
عن عاصم بن زهارة بن
حذوة عن داود بن جيل
عن كثير بن قيس قال
كنت جالسا مع أبي
الرداء في مسجد دمشق
فأمر رجلا فقال يا أبا
الرداء اني أتيتك من
المدينة مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم
لحديث بلغني عنك أنك
تحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
نماياه بك تحارة قال
قالوا لاجاب بك بشيره
قال لا خلاص من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريقا
يلتمس به علمه سلك الله
به طريقا من طرق
الجنة وان الملائكة
يلتصقن أجفنها رضا
طالب العلم وان طالب
العلم يستغفره من في
السماء والأرض حتى
الجنات في الماء وان
فضل العلم على العابد
كفضل القمر على سائر
النجوم وان العلماء هم
ذو النان الله ان الانبياء
لم يورثوا دنارا ولا درهما
أثم أورووا العلم فن

أخذ به أخيه صله أو
 يحظره أو قال ما أوصيت
 الحكمة والعلم عند
 آدم أبي البشر طيبه
 السلام ثم انقل منكم
 انتقل منه للنسيان
 والعصيان وما دعوا اليه
 النفس والشيطان كما
 وردان الله تعالى أمر
 جبرائيل حتى أخذ
 قبضت من أجزاء الارض
 وانه تعالى تفسر الى
 الاجزاء الارضية التي
 كونها من الجوهر التي
 خلقها أو لاقطار من
 مواقع تفسر الله بها
 فيها خاصة السماع من
 الله تعالى والجواب
 حيث خاطب السموات
 والارض بقوله اثبتا
 طوعا أو كرها قلنا اثبتا
 طاعتين فخلت أجزاء
 الارض بهذا الخطاب
 خبيثا ثم انقضت هذه
 الخاصة منها بأخذ
 أجزاء التي قبضت
 آدم فركب جسد آدم
 من أجزاء أرضية مختوية
 على هذه الخاصة فمن
 حيث نسبة أجزاء
 الارض ركب فيه
 الهوى حتى مد يد الى
 شجرة الفناء وهي شجرة
 الخلق في أخذ
 الاقارب ليعطى اقباله
 الفناء ما كسر الله
 اياه بنقل الروح التي
 أصبح عنه بقوله فاذا

يناله التقوى منكم وذلك يحصل بمرعاة النفاضة في القيمة كثر العدد أو قل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما رجع فقال العج والنج والعج حورق الصوت بالتلبية والنج حورق البدن ووعائه رضى الله عنهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل آدم يوم الخراب الى الله عز وجل من اهرافه نماوانه الثاني يوم
 القيامة بقر ونهوا الاطلاق وان الدم يقع من الله عز وجل فكان قبل أن يقع بالارض فطوبى له انما في الخبر
 لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل قطرة من دمه احسنة وانما توضع في الميزان فاشروا وقال صلى الله عليه
 وسلم استعبدوا هذا كما فانه لما طابا كرم القيامة (العائس) أن يكون طيب النفس بما انفعه من نعمة تهدي
 وبما اصابه من خسران ومصلحة في مال أو بدن اصابه ذلك فان ذلك من دلائل قبول جهنم المصيبة في طريق
 الحج لتعد النعمة في سبيل الله عز وجل الدرهم بسبعمائة درهم وهو بمثابة الشدا في طريق الجهاد فكل
 أذى حقه وخسران اصابه نوابذ لا يضيع منه شيء عند الله عز وجل ويقال ان من علامة قبول الحج أيضا
 ترك ما كان عليه من العاصي وان تبدل باخوانه البطالين اخوانا صالحين ويحسب الله والهو والفلة بحال
 الذي كروا بالقيمة

*) (بان الاعمال الباطنة توجه الاخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد السريعة
 وكيفية الاقتحام فيها والتذكري لمرادها ومعاتبها من أول الحج الى آخره) *

اعلم ان أول الحج الفهم أعني فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق المانعة منه ثم
 شرائب الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكله الى حالته ثم الخروج ثم المسير في البداية ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم
 دخول مكة ثم استئجار الاضلاع يسكن في كل واحد من هذه الامور ذكرا لعمدة كروية ليعتبر وتبينه
 للمريد الصادق وتعرف بشارته اشارة لظن فطرته المصنوعة حتى اذا انقضت أيامها وعرفت أسبابها انكشف اسكل
 حاج من أسرارها ما يتبين صفاته قلبه وطهارته وغلزته فهمه (الما فهم) علم انه لا وصول الى الله سبحانه
 وتعالى الا بتزهد عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضرورات فها هو الغرقة سبحانه في جميع
 الحركات والسكنات ولا يحل هذا انفراد الرهبانيون في الملل السالفة عن الخلق وانعاز والى قتل الجبال أو آروا
 التوحش عن الخلق لطلب الانس بالله عز وجل فتركوا الله عز وجل اللذات الحاضرة وآزمو أنفسهم
 المحاهدات الشاقة طمعا في الآخرة واني الله عز وجل عليهم في كتابه فقال ذلك بانهم قسبيروا وهدوا انهم
 لا يتكبر عن غلابة النور ذلك أو قبل الخلق على اتباع الشهوات وهمروا التمسك بالعبادة انه عز وجل وفروا عنه
 بعنا الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لاجل طريق الآخرة وتجدد حسنة المرادين في سلوكها فساه
 أهل الملل عن الرهبانية والسباحة في نية فقال صلى الله عليه وسلم ابدلنا الله جهما الجهاد والتكبير على كل شرف
 يعني الحج وسئل صلى الله عليه وسلم عن السائح فقال هم الصائون فأنعم الله عز وجل على هذه الامة بان جعل
 الحج رهبانية لهم تشرف البيت العتيق بالإضافة الى نفسه تعالى ونصه مقصد العبادة وجعل ما حواه من حرم
 لبيته تخفيلا لمرءه وجعل عرفات كالمزابل حتى فناء حوضه أو كد حرمه الموضع بقدر صيدوه شجرة ووضوه
 على مثال حجرة المثلث بقصد حال واردين في كل عبق ومن كل أوبى حقيق شفاخير امتواضه من تزيين البيت
 ومستكنه به خضوع الجلال واستكانة لغيره في الاعتراف بترجمه عن أن يحويه بدنه أو بكنفته بل يكون
 ذلك أبلغ في روقه وعبوديتهم وأعم في ذاتهم وانقيادهم ولأنه لو ظف عليهم فيها على ان لا تأمل بها النفوس
 ولا تهتدي الى معانيها العقول كرى الجار بالاجار والتردد بين الصفا والمرو على سبيل التكرار وبمثل هذه
 الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الزكاة اوقاف وجهه مفهوم والعقل اليميل والصوم كسر الشهوة التي
 هي آفة علوانه وتفرغ العبادة بالكف عن الشواغل والركوع والمجود في الصلاة تواضع لله عز وجل فاعمال
 هي هيئة التواضع والنفوس انس بتعظيم الله عز وجل فامرت دانات السجوى والجار وأمثال هذه الاعمال فلا
 حظ للنفوس ولا انس للطبع فيها ولا اهتداء للعقل الى معانيها فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا لامر المجد
 وقصد الامتثال لامر من حيث امره واجب الاتباع فقط وفيغيره للعقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع

سويتهم ونقضت فيهم
روحى نال العسلم
والحكمة فيالنسوية
صار ذا نفوذ منقوسة
وبنخ الارواح صار ذا
روح وحى وشرح
هذا الطول فصار قلبه
علنا الحكمة وقالبه
معدن الهوى فانتقل
منه العلم والهوى صار
ميراثه في دمه فصار من
طريق الولادة باواسطة
الطبايع التي هي مقد
الهوى ومن طريق
الولادة المنسوية أبا
واسطة العلم فالولادة
انفازة فطرق البها
الفناء والولادة المنسوية
تجتمعت في الفناء لها
وسيلة من مشيرة الخلد
وهي مشيرة العلم لا مشيرة
الخطئة التي سبها بليس
مشيرة الخلد فليس
رى الله في هذه فتن
أن الشيخ هو الابعث
وكثيرا كان مختا شخ
الاسلام أبو الغيب
السهر وردي رحمه الله
يقول ولدي من سلك
طريقي واهتدى بهدي
فالشيخ الذي يكتب
يعرفه الاحوال قد
يكون مأخوذا في ابتدائه
في طريق الحق وقد
يكون مأخوذا في طريق
الجهل وذلك ان أمر
الصلحين والسالكين
يتقسم الى أربعة أقسام

عن محل انسه فان كل ما أدرك العقل معناه مال الطبع اليه ميلا فيكون ذلك الميل معينا لا مراما وباعثا منه على
الفعل فلا يذنب يظهر به كمال الزوال والانتقاد لذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص لبيل بحجة صفا
تعداو وقا لم يسئل ذلك صلا فلو لا غيرها واذ اقتضت حكمته الله سبحانه وتعالى وبطبيعة الخلق بان تكون
أعمالهم على خلاف هوى طباعهم وان يكون زمامها يد الشرع فيترددون في أعمالهم على سنن الاقتداء وعلى
مقتضى الاستعداد كان الملامح تدعى الى معانيه بألوان التبعيد التي تركبة النفوس وصر فيها عن مقتضى
الطباع والاتلاق الى مقتضى الاسترقاق واذا تفطنت لهذا فهمت أن تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة
مصطرها التحويل عن اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في فهم أصل الحج ان شاء الله تعالى (وأما الشوق) فانما
ينبعث بعد الفهم والتحقق بان اليث بيت الله عز وجل وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصدا الى الله
عز وجل وذا ربه وان من قصد البيت في الدنيا حادير بان لا يضيغ في يارنه فيرق مقصود الزياره في معاده
المضروبه وهو التذلل الى وجهه الكرم في دار القرامن من حيث ان العين القاصره الفانية في دار الدنيا لا تتبها
لقبول نور النظر الى وجهه الممجد وجل ولا تليق احتماله ولا تستدل لا كماله لقصورها وانما بان امتد في
الدار الاخره بابقائه وتزهت عن أسباب التغير والفناء استعبدت للنظر والابصار ولكنها بصدر البيت والنظر
اليه تستحق لقادير البيت بحكم الوعد الكرم فالشوق الى لقاء الله عز وجل يشوق الى أسباب اللقاء لا بحاله هذا
مع أن الحبيب شاق الى كل ما له الى محبوه باضافة البيت مضاف الى الله عز وجل فالحري أن يشنق اليه
لمجرد هذه الاضافة فضلا عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب الجزيل (وأما العزم) فليعلم أنه بمنزلة قاصد
الى مقصود لا اهل والوطن ومهارة الشهوات والذات متوجه الى يارنه بيت الله عز وجل وليعلم في نفسه قدير
البيت وقدر رب البيت وليعلم انه عزم على أمر رفيع شأنه عظيم أمره وان طلب عظيمنا طمر بعظيم ولجبل
عزمه من الصلابة التي جعله بعيدا عن شوائب ايام السجود والتحقاق له لا يقبل من قصد وعمله الا بالانحلال
وان من أغشى الفواحش ان يقصد بيت الله عز وجل والمقصود صغيره فيجمع من نفسه العزم وتوجهه باخلاص
واخلاصه باجتناب كل ما يراه وجمعة فليحذر أن يسئل الله في وادى بالذي هو شرب ((وأما قطع
العلاق)) فقصدوا الى الخلق والتوبة الى الله الصلابة تعالى عن جهة المعامى فكل مطلقه علاقة وكل علاقة مشر غريم
حاضر متعلق بتلايه ينادى عليه ويقول له الى أين توجهه أقصد بيتك الملوك وانتم ضيع أمره في
منزله هذا ومستين به ومهم له أولا تسعى أن تقدم عليه فقدم العبد المعامى فرددوا ولا يقلبك فان كثيرا انجا
في تقبلوا يارنه فخذوا أمرهم وروا المطالب وتب اليه أولا من جميع المعامى واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى
ما وراءك لتكون متوجهها اليه فقلبك كما نلت متوجه الى يتعرج به طاهره فان لم تفعل ذلك لم يكن النمن
سفره الا لا ان تكون متوجهها اليه والاشقاء غير الا لا العار ودوا ليقطع العلاق عن وطنه قطع من انقطع عنه وقدر ان
لا يود له ولا يكتب وصيته ولا يودوا له فان المسافر وما له على خطر الامن وفي الله سبحانه وليست كمرعده قطعه
العلاق لسفر الحج فطاع العلاق لسفر الاخره فان ذلك بين يديه على القرب يوما يقدم من هذا السفر طمع في
تيسير ذلك السفر فهو المستقر واليه المصير فلا ينبغي أن يفشل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر (وأما
الزاد) فليعلم من موضوع حلال واذا أحسن من نفسه الحرص على استكثاره وطلب ما يفيق من على طول السفر
ولا يتغير ولا يفسد في باوغ المقصد فليست كرا سفر الاخره الزاد لمن هذا السفر وزاد التقوى وان
مأداه عما يظن أنه زاده يخلف عنه عند الموت ويخونه فلا ينبغي معه كالعلم الرب الذي يسدق أول منزل
السفر فيبقى وقت الحاجة متغيرا احتجابا لاجلته فلا يجوز أن تكون أعماله التي زاده الى الاخره لا تعصبه بعد
الموت بل يقصد ما شؤم اليه وكنوزات التفسير ((وأما المال)) فإذا حضر هاتين شكراته فقبله على
تسليمه عز وجل له المواب لتعمل عنه الا الذي يتخفف عنه المشقة وليست كمرعده المركب الذي تركب الى دار
الاخره وهي الجنه التي تجعل عليها فان أمر الحج من وجه وازى أمر السفر الى الاخره ولا يفترا أصلى سفره
على هذا المركب لان يكون زاده لذلك السفر على ذلك المركب فبما قرب بذلك كمن وما يشر به لعل الموت قرب

وعاذه ومسدودت منه
 كالحق الحكمة ومالت
 اليه القلوب وتوالت عليه
 فتوح الغيب وصار
 ظاهره مسدودا واطنه
 مشاهدا وصلح العاقل
 وصار له في جوفه خافضة
 وغيب ولا يغيب
 ويفسر ولا يفسر
 يؤهل مثل هذا المشقة
 لانه اتخذ في طريق
 الحب زرع حلال من
 احوال المقربين بعد
 ما نخل من طريق
 اعمال الارواح الصالحين
 ويكون له اتباع ينقل
 منه اليهم باوم ويظهر
 بطريقه كقولك قد
 يكون غيبا في حقه
 محكماته قبيحة لا يطاق
 من وتاق الحال ولا يبلغ
 كمال النوال بقف عند
 حظه وهو حقا في ارضي
 والذين اوتوا العلم والدين
 ولكن المقام الاسفل في
 المشقة القسم الرابع
 وهو المذبذب المتدارك
 بالسلك يدايه الحق
 بل كشوف وأ نور
 البين يورق من قلبه
 المحب ويستبصر بأفوار
 المشاهدة وينشرح
 وينسج قلبه ويتجلى
 عن دار الغرور
 وينبالي دار الوجود
 ويرى من بحر الحال
 ويقطس من اغلال
 والاعلال ويقول ملتنا
 لا يصعد بل ارم ثم
 يقبض من يافته ينسج

أحوال الآخرة (وأما العاقل البصير) فاعلم أنه صلاة فاضرة في قلبك فيه من التعليم والخوف والرجاء
 والمحبة اتصلت به في كتب الصلاة واعلم أنك العاقل فحشيه باللائحة المقرب بين الحافظين حول العرش الطائفين
 حوله ولاتظن ان المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذلك رب البيت حتى لا يتبدى
 الذكرا الامنة ولا تختم الابواب كما يتبدى العاقل من البيت وتختم البيت واعلم أن العاقل الشريف هو طواف
 القلب بمحضرة الرب ويتوالت البيت مثال ظاهر في عالم الملائكة لا في عالم البشر الذي لا يشاهد بالدرهم في عالم الملائكة
 كإيمان البصير مثال طاهر في عالم الملائكة فأن طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصر ترتبة أكثر
 المعمور في السموات بازاء الكعبة فأن طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصر ترتبة أكثر
 الخلق عن مثل ذلك العاقل أمره بالاتباع به بسبب الامكان وعلو رايه من تشبهه بقوم فهو منهم والذي
 يسدو على مثل ذلك العاقل هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف به على ما رواه بعض المكاشفين بعض
 أولياء الله سبحانه وتعالى (وأما الاسلام) فاعلم عندك انك مباح لله عز وجل على طاعته فهم عن ملك على
 الوفاء يبينك في غفر في الباطن اسحق القدر وقدر وبن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال اجر الاوردين الله عز وجل في الارض يصاغ به خلقه كاصباح الرجل آتاه (وأما التعلق باستار
 الكعبة والالتصاق بالترتم) فقلت كن فيك في الاترتم طلب القرب حيا وشوقا للبيت ولب البيت وتبركا
 بالمكانة ووجه القصص عن النار في كل زمن بدنك لاني البيت ولكن نيتك في التعلق بالسر لا بالحاح في طلب
 المغفرة وسؤال الامان كل ذلك المتعلق بشي من اذن اليه المتضرع اليه في عفو عنه المظهر انه لا لجلاله الا
 اليه ولا مفرغ الا كرمه وعفو عنه وانه لا يفرق ذيله الا بالعفو وبذلك الامن في المستقبل (وأما السعي بين
 العاقل والروقة في خانه البيت) فانه يشاهي تردد العبد بفناء دار الملائكة بايادها بغيره بعد اخرى اظهار الغاوص
 في الخدمة ورجاء لاجل لاطعة بين الرجة كالتسبيح على المثل والخرج وهو لا يدركه الذي يقضي به الملائكة في
 حقه من قول اورد فلزال يتردد على فناء الدار مرة بعد اخرى رجوان رحم في الثانية انم رحم في الاولى
 وليست كمر عند تروده بين الصغار والمرو وتروده بين كفتي الميزان في عرصة القياس وتلج الصفا بركة الحسنات
 والمرودة بكفة السوء ان توليد كمر تروده بين الكفتين فاطار الى الرحمة والنقصان تروده بين العدايا والغفران
 (وأما لوقوف بحرفة) فاذكر بما ترى من اذ علم الخلق ولزق نفاخ الاصوات واختلاف اللغات وتبايع القرب
 انتمهم في التردد على المسامر اقتناء لهم وسرايسيرهم عرصات القيلة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة
 واقتضا كل أمة نبيها وطمعهم في شفاعةهم وخبرهم في ذلك الصعد الواحد بين الروا القبول واذا ذكرت ذلك
 فالزم قلب الضراعة والابتهال الى الله عز وجل فخصر في زمرة الفائزين من المرحومين وحقق رجاءك بالاجابة
 فالوقوف شريف والارادة اغناك من حضرة الجلال الى كفاية الخلق واسطة القلوب العز زمن أو نادا الارض ولا
 ينفك الموقف عن طبقه من الابد والوالاد نادو طبقه من الصالحين وارب القلوب فاذا اجتمع همهم وتحدث
 للضراعة والابتهال فلوهم وارفعت الى الله سبحانه أيدهم وامتنع اليه أعينهم ومضت نحو السماء اصابهم
 مجتمعين همه واحدة على طلب الرجة فلا تظن انه يجيب أهلهم ويضع معهم ويدعونهم وجه تعمرهم وانك
 قبل ان من اعظم الغروب بان يحضر عرفا تونظن ان الله تعالى بغيره وكان اجتماع الهمم والاستظهار بمجاورة
 الابدال والارادة اجتمعهم من اقطار البلاد حوسر الحج وغاية مقصوده فلا طر يق الى استودار رجة الله سبحانه
 مثل اجتماع الهمم وتعاون القلوب في وقت واحد على صعيد واحد (وأما راي الجبار) فاقصده الانتقاد
 لالامر اظهار الرق والعبودية وترا تهاجر الجرد الامتثال من غريظة العقل والنفس فيم اقصده التشبه باراهيم
 عليه السلام حيث حترضه اليك الله تعالى في ذلك الوضع ليدخل على شبهة أو يفتنه بجميعه فامر
 الله عز وجل ان يرميه بالحجارة طرداه وقطع لاله فان خطر لسان الشيطان عرضه وشاهده فلذلك رماه وأما
 ان تلبس بعرض الشيطان فاعلم ان هذا الخطر من الشيطان وانه الذي انقأ في قلبك ليفتر زمك في الرمي

في حجره الخلد
 بك سلطانك الى
 القلب ومن جاعته نيا
 اوليا قاتت تلك
 العروق من باطن قلبه
 فصور القلب سلما
 اذا دخلت العروق
 ثم تصل الى المشبكة
 بالقلب فلا يصل الى
 القلب سلطانك فالصور
 الراخا في اهل المشبكة
 ثم قلبه وانشر صدره
 ولان جلده نثار قلبه
 بطبع الروح ونفسه
 بطبع القلب ولان
 النفس بعد ان كانت
 امانة في مسنة سبية
 ولان الجاد في الغر
 ورد الى ضرورة الاعمال
 بهرودن الحال ولا
 يرز الروح به نجدين
 الى الحضرة الالهية
 فيستمع الروح القلب
 ويستمع القلب النفس
 ويستمع النفس
 القلب فاسترجت
 الاعمال القلبية والقلبية
 والخصوص الناهية الى
 الباطن والباطن الى
 الظاهر والقصدون الى
 الحكمة والحكمة الى
 انقدرة والدينا الى
 الاخر والآخر الى
 الدنيا بهر حال ان يقول
 فكيف الظاهر ان يرد
 فيمقتد ذلك مطلق
 من زمان الحال يكون
 مسطر اعلى الاله
 لالحال مسطر اعلى

صاف قلبه ندازد تحقیر در الغرور و انصراف الی دارالاسیاه تعالی و جسد آسمانی قهارت بیمن
 الشریع طریق القبول فان الله تعالی لا یقبل الا من اجتمع من وجه قواؤه ظهر علیه آثار محبت و کفایت منسوخه
 عدوه الی پیش لعنه الله تا ظاهر ذلک علیه داخل القبول وان کن الامر بخلافه فیو شک ان یكون خله من سفره
 الغناه والتعب هو ذلک به سبحانه وتعالی من ذلک تم کتاب أسرار الحی ناوله ان شاء الله تعالی کتاب آداب ثلاثه
 القرآن
 * کتاب آداب ثلاثه القرآن *
 * بسر اقلی من الرحمن الرحیم *

الحقبة التي أدى من على عبادته بغيره المرسل على اقتضاه مسلم كونه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم جديس. اتسع على الأدف كل طريق الاعتبار بما فيه من اتقص والانجبار واتضع به سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم بمحصل فيه من الاحكام فرق بين الحلال والحرام فهو الاشياء والنور وبه التباين الفرور وفيه شفاء على الصلور ومن خالفه من الجبار وقصمه الله ومن اتقى العلم في غيره أنه الله هو جبل الله لنور وفوره المبين واهرء الوقت والمعنصر الاوفى وهو المحيط بالنايل والكثير والصغير والكبير لا تنقضي عائبته ولا تمناهي غرائبه لا يحيط به واذه عند العلم بتعديد ولا يخلفه عند الال التلاوة كثرة التزديد هو الحق ودال الال والآخرين ولما جمعه الحق لم ياتوا والى قومهم مندر من فقه لوالا ان هتقنا رقانا عبا بسى الى الرشد فمتناه وان نشر لربنا احدا فكل من آمن به فقد وفق ومن قال به فقد صدق ومن عكس به فقد هدى ومن عمل به فقد فاز وقال تعالى ان الحق تركنا الذكروا له الحافظون ومن اسبب حفظه في القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته سمع القيام باذنه وشروطه والمحافظة على ما فيه من الاعمال الباطنة والاداب الظاهرة وذلك لا بد من مائة وتقصه وتنكشفه قاصده فازر بعة اواب (الباب الاول) في فضل القرآن وأهله (الباب الثاني) في آداب التلاوة في الظاهر (الباب الثالث) في الاعمال الباطنة عند التلاوة (الباب الرابع) في فهم القرآن وتفسيره بالرى وغيره (الباب الاول) في فضل القرآن وأهله وفيه المصغر من في تلاوته *

قَالَ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْقُرْآنَ نَهْرًا يَأْتِي أَحَدًا أَوْ بَعْضًا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ فَقَدَسَتْ صَفْرُ عَظَمِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَقِيعَ أَفْئَلٍ مِنْهُ فَشَدَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقُرْآنِ لَانِي وَلاَهُ وَلاَ تَجْهَرُ بِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَوْ كُنَّ الْقُرْآنُ فَاهًا بِمِثْلَةِ النَّارِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أَخَى تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْأَنَ اللَّهُ زَجَلُ ثَرَا طَبْعِي أَنْ يَتَخَلَّقَ الْخَلْقُ بِالنِّفْعِ فَلَمَّا سَمِعْتُ الْمَلَائِكَةَ الْقُرْآنَ قَالَتْ
طُوبَى لِمَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ هَذَا طُوبَى لِحُفَافٍ تَحْمِلُ هَذَا طُوبَى لِلأَسِنَّةِ تَنْطَلِقُ بِهَذَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَيْرُ كَرَمٍ تَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَعَمَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ شَفَعِهِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَنْ دَعَا
وَمُسْتَلَقِي أَصْحَابِهِ أَفْضَلُ ثَوَابٍ الشَّاكِرِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ عُمَلٍ الْقِسْمَةُ عَلَى كَتِيبٍ مِنْ مَسْأَلٍ أَسْوَدَ
لَا يُولَهُمْ فَرْغٌ وَلاَ يَنْهَالُهُمْ حَسَبٌ حَتَّى يَفْرَغَ غَايِبُ النَّاسِ وَرَجُلٌ تَرَأَى الْقُرْآنَ انْتَهَى وَجْهَهُ اللَّهُ زَجَلُ وَرَجُلٌ أَمَّهُ
قَوْمَاهُ وَهَاضُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَنَصْرَتُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْزِلَ الْقُلُوبِ
تَصَدَّقَ بِأَصْدِ الْحَدِيدِ فَقَبِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَاهًا فَانْقَالَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهُ أَشَدُّ نَازِلًا عَلَى الْقُرْآنِ مِنْ سَابِغِ الْبَيْتَةِ فِي خَيْتِهِ ﴿الْأَنْبَارُ﴾ قَالَ أُولَئِكَ الْبَاهِلُ انْقَرَضُوا الْقُرْآنَ وَلاَ
تَغْرِبْ كَهَذَا الْمَصَاحِفَ الْمُلَقَّةَ طَانَ لَيْفَ نَزَّيْهَا بِهَذَا وَهُوَ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ
الْقُرْآنَ فَخُذْ بِعَمَلِ الْأَدْبَانِ وَلاَ تَحْزَنْ بِوَقَالٍ يَضَاهُوا الْقُرْآنَ فَانْكِحْ حَتَّى تَحْرُسَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرَ
حَسَنَاتٍ أَمَا لِي أَنْفَاؤُ الْحَرْفِ وَالْأَنْفَاؤُ وَلَكِنْ الْأَنْفَاؤُ وَالْأَمْ حَرْفٌ وَالْمِ حَرْفٌ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ
عَنْ نَفْسِهِ الْاَلْقُرْآنَ فَانْكَاحِ الْقُرْآنَ وَجِجْهُ ذُو جِجْهِ اللَّهُ جَعَلَهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ كَانَ
يُبَيِّضُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَبَيِّضُ اللَّهُ جَعَلَهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْعَاصِ كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ

ويصرا حرام كل وجه

والشيخ الاول الذي

أخذ طريق الحسين

حرم روق النفس

ولكن ربما كان ياتيا

فوق القلب وهذا

الشيخ في الطريق

المجربين حرم روق

القلب كما هو حرم

وق النفس وذلك ان

النفس حجاب للعلماني

أرضي أعتق منه الاول

والقلب حجاب فرواني

مما يرى أعتق منه

والآخر فيار له بالقلبه

ولو قته لا وقته فبعد

الله حقوا من صدقا

ويستعد لله سواده

وخياة ويؤمن به فواده

ويقر به لسانه كما قال

رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بعض

عبوده ولا يتلف عن

العبودية منه شعرة

وتصير عبادة مشاكلة

لعبادة الملائكة وتوكله

يصبر من في السموات

والارض طوعا وكرها

وتلاهم بالقدوس

والا اتصال بالقلب

هي الظلال الساجدة

ظلال الارواح المفرقة

فيقال الشهادة الاصل

كتشفوا النفل لطيفي

علم الغيب الاصل لطيف

والظلال كتيف فسيهد

لطيف العبدو كتيفه

وليس هذا من أخذني

في الجنة ومصباح في بيوتكم وقال أيضا قرأ القرآن فقد أدرجت النيرة بين جنبيه الآية لا يخرج البه قال أبو
هريرة ان النبي الذي نزل فيه القرآن اتبع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وتخرجت منه الشياطين وان
البيت الذي لا تسلي فيه كتاب الله عز وجل ضاق باهله وقتل خيره وتخرجت منه الملائكة وكثر خيره الشياطين
وقال احمد بن حنبل رأيت الله عز وجل في المنام فقلت ما يبأس أفضل ما تفرجه المتقربون اليك قال كلاً
يا احمد قال فاستأمر بهم أو بغيرهم قال بغيرهم وبغيرهم وقال محمد بن كعب القرظي اذا هم الناس القرآن
من الله عز وجل يوم القيامة فكأنهم لم يسموه قط وقال الفضل بن عياض ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له
الحاجة ولا إلى الخلق في دنياه وفيه ينبغي أن تكون حوائج الخلق اليه والى الله تعالى فالحامل القرآن حامل راية
الاسلام فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهر مع من يسهر ولا يفرح مع من يفرح ولا يحزن مع من يحزن
سفيان الثوري اذا قرأ الرجل القرآن قبل المائدة عليه السلام قال عرو بن مسعود من نشر مصفاحين صلى الصبح
فترأته مائة مرة عرف الله عز وجل على مثل عمل جسد أهل الدنيا وروى ابن خلدون عقيب جلاء الرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اقرأ القرآن فترأته عليه السلام في العبد والاحسان وابتاعني القرني الآية فقال له
أعبد فأعبد فقال والله انه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفه لمورق وان أعلاه لمروم يا يقول هذا بشر وقال
الحسن واقامه الناس القرآن من غنى ولا يعدم من فاقه وقال الفضل بن قراته سورة الحشر من سبع ثمانين
يوم مضته به بابيع الشهداء ومن قرأها من عسى ثمانين ليلة ثم به طابع الشهادة وقال القاسم بن عبد
الرحمن فلت بعض السالك ما هو أحد تستأثر به فغديه إلى المصنف ووضع على حجره وقال هذا وقال علي بن
أبي طالب رضي الله عنه ثلاث من في لحظها ويذهب البليغ السوء والصلح وقرء القرآن
﴿في ذم تلاوة الغافل﴾

قال أنس بن مالك قرأ القرآن والقرآن بعينه وقال مسيرة القر يبهو القرآن في جوف الفاجر وقال أبو
سليمان النخعي الزانية تسرع إلى جهة القرآن الذين يصومون الله عز وجل منهم إلى عبدة الاوثان حين يصوم الله
سبحانه بعد القرآن وقال بعض العلماء اذا قرأ ابن آدم القرآن ثم لحاظه ثم عاذ فقرأ قبله ما لا يركل ولا يركل
الريح دعت على استغفار القرآن لانه باغى ان اصحاب القرآن يسئلون عياض من هذه الآية يوم القيامة
وقال ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف ليلة اذا الناس يتلون ويتلون بهاءه اذا الناس يقرطون بحجره
اذا الناس يفرحون ويكافون اذا الناس مضكبون ويصنع اذا الناس يحضرون ويخشعون اذا الناس يتخلون
وينبغي لحامل القرآن ان يكون مستكيناً ليناولا ينبغي له ان يكون جانيا ولا يمسوا ولا يصاحوا ولا يحضروا ولا يحدوا
وقال صلى الله عليه وسلم أكثر منافق هذه الامة قراؤها على الله عليه وسلم قرأ القرآن سلك فان لم ينك
قلت تفرقه وقال صلى الله عليه وسلم ما أنس بالقرآن من استحل عماره وقال بعض السلف ان العبد لا يفتخ سورة
فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها والعبد لا يفتخ سورة تلعنه حتى يفرغ منها فيسئل وكيف ذلك فقال
ذا أصل سلاطون حرم امرأته عليه والاعتصم وقال بعض العلماء ان العبد لا يقرأ القرآن فليعلم نفسه وهو
لا يعلم يقول الالهة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه لا آلهة الا لله على الكاذبين وهو كاذبهم وقال الحسن انكم اتخذتم
قرآن القرآن مراحل وجهات الليل خلافتكم من كونه فقتلوه من مراحل وان من كان قبلكم كراؤد ومائل من
وجهم فكأنوا يسترهم بالليل وينفذون بالليل وقال ابن مسعود قرأ القرآن طهرهم بسم الله فأتخذوا
دراسة ولا أن أحد كبر قرأ القرآن من فاتحه ما لم يسم الله فأسقط العمل به وفي حديث ابن
عرو حدث جندب رضي الله عنهما قال عتشداهم املوا بآياتي في الاعمال قبل القرآن فتزل السور على
مجلسي الله عليه وسلم فعملت حالها حرامها وراسها وراسها ما ينبغي أن يفتخ عنه منها ما لم يقرأ ولا يستر
يؤتي أحدهم القرآن قبل الاعمال فقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمة لا يدري ما أمره ولا لم يسم ولا ينبغي أن
يصف عنده منه غيره ثم لا يقرأ ولا يقرأ في التوراة ما يعبدى ما تسمى في ذلك كتاب من بعض احوالكم وان كنت
في الطريق تمشي فتعطل عن الطريق وتقبل لاجله وتقرؤه وتدبر من خارج فاجني لا يكون شيء منه وهذا

طريق المحسن لانه
يستقيم صور الاعمال
وتتلى بما أنزل من
وجدان الحال وذلك
قصور في العسل وقلة في
الحظ وكثرة العز رأى
ارتباط الاعمال بالاحوال
كلها بما لا روح بالجسد
ورأى أن لا شيء من
الاعمال كالأشياء في عالم
الشهادة عن القوابل
فأدانت القوابل باقية
فالعامل بأن من صبح في
التمام الذي وصفناه هو
الشيء الطالح والعاروف
الحق والمحبوب الملتقى
فظهر دواء وكلاءه شفا
بأنه يطفى والله يسكت
كلود لا يزال العبد
يتقرب إلى القوابل حتى
أسبه فلا أحسبته كنت
له بهما وبصر أوبدا
ومو يداني بطق وفي
بصر الحديث فاشيخ
يعلى بالله ويمنع بالله فلا
رغبة له في عطاء ومنع
لعبه بل هو مع مراد
الحق والحق يعرفه
مراده فيكون في الآيات
بمراة الله تعالى لأجراد
نفسه فلا علم أن الله
تعالى بدينه الفحول
في صورة مجودة دخل
فيها المراد الله تعالى لا
لكون الصورة مجودة
بخلاف الخادم القائم
فواجب خدمة عباد الله
تعالى

﴿البيان الحادي عشر﴾

كتابي أنزلته إليك أنظر كيف صلت لك فيه من القول وكثرت عليك فيه لتأمل طوله وعرضه ثم أنت معرض
عنه أفكنت أهون عليك من بعض أخوانك يا عبدي بقصد إليك بعض أخوانك فتقبل عليه بكل وجهك
وتصفي إلى حديثه بكل قلبك فإن تكلمت بك أم أو شغلك شغل عن حديثه أو ممان اليدين كف وهذا لأنه مقبل
عليك ومحدث الشؤ أنت معرض بقلبك عنى فجعلتني أهون عندك من بعض أخوانك
﴿البيان الثاني في ظاهر آداب التلاوة وهي عشرة﴾ *

(الأول في حال القارئ) وهو أن يكون على الوضوء واقفعا في هيئة لا يدعو السكون أما قائما أو ماجا إلى ما يستقبل
القبلة معلقا أو أسه غير متربع ولا متكى ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جالسا وحده بكلمة بين يدي
أستاذة وأفضل الاحوال أن يقرأ في الصلاة قائما أو أن يكون في المسجد فذلك لمن أفضل الاعمال فإن قرأ على غير
وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله أيضا فضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى الذين يذكرن الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض فأتى على الكل ولكن قدم القيام في ذلك كرم القعود
ثم ذكر مضطجعا قال رضى الله عن من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان به بكل حرف ما حسنت من قرأه
وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف حسنة وحسنه من قرأه في غير صلاة وهو على وضوء فحس وعشرون حسنة
ومن قرأه على غير وضوء فحسنتان كما كان من القيام بالليل فقرأه أفضل لأنه أقرغ القلب قال أبو ذر الغفاري
رضي الله عنه أن كثرة السجود بالليل وإن طول القيام بالليل أفضل (الثاني في مقدار القراءة) وللقراء عادات
مختلفة في الاستكثار والاختصار فمنهم من يختم القرآن في اليوم واليلة مرة أو بعضهم مرتين أو تنهي بعضهم إلى
ثلاثين ومنهم من يختم في الشهر مرة وأولى ما يرجع إليه في التقدير أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
القرآن في أقل من ثلاث لم يفقها وذلك لأن الزيادة عليه تنمعه التريل وقد كانت عائشة رضي الله عنها تلهيهم
رجلا من قرأ القرآن هذا ما قرأ القرآن ولا تكتب وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن يختم القرآن في كل سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يختمون القرآن في كل جمعة
كعشائر زو بن ثابت وابن مسعود وغيرهم من كبار الصحابة رضي الله عنهم في الختم أربع درج الختم في يوم ليلة
وقد كرهه جماعة والختم في كل شهر كل يوم جز من ثلاثين جزءا وكانه مبالغ في الاقتصار كان الأول مبالغ في
الاستكثار وبهنا مدرجتان معتدلتان أحدهما في الأسبوع مرة والثانية في الأسبوع مرتين تقربا من الثلاث
والأحب أن يختم ختمة بالليل وختمة بالنهار ويجعل ختمه بالنهار يوم الاثنين وكفى الغيرة وبعد هذا يجعل
ختمه بالليل ليلة الجمعة وكفى الغربة وبعد هذا يستقبل أول النهار وأول الليل بختمته فإن الملائكة عليهم
السلام تصلي عليهم كأنه ختمه ليلا حتى يصبح وإن كان من أرا حتى يصبح فتمثل بركتهم ما جيع الليل والنهار
والنصلي في مقدار القراءة أنه أن كان من العابدين السالكين طريق العمل فلا ينبغي أن ينقص عن ختمين في
الأسبوع وأن كان من السالكين بإعمال القلب وضرر الفكر أو من المشتغلين بنشر العلم فلا بأس أن يقتصر في
الأسبوع على مرة أو أن كان فاذ الفكر في دعاء القرآن فقد يكفي في الشهر مرة فذكره فاجتبه إلى كثرة التردد
والتأمل (الثالث في وجه القسمة) أما من يختم في الأسبوع مرة فيقسم القرآن سبعة أجزاء فرب قد خرب
رضي الله عنهم القرآن أجزاء بفر ومان عثمان رضي الله عنه كان يفتح ليلة الجمعة بالقرآن المائد وقيل ليلة
البيت بالاتفاق إلى هو ذليلة الأحد يوسف إلى مريم ذليلة الاثنين طه إلى طه موسى وفرعون ذليلة الثلاثاء
بالعنكبوت إلى ص ذليلة الأربعاء بقرن إلى الرحمن ويختم ليلة الخميس وإن سجد كان يقسمه أقساما لعل
هذا الترتيب هو قبل أخرب القرآن سبعة أجزاء في الأول ثلاث سور وأجزاء في الثاني خمس سور وأجزاء في الثالث
سبع سور والرابع تسع سور والخامس إحدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفضل من
ق إلى آخره فهكذا خربه الصحابة رضي الله عنهم وكانوا يقرؤنه كذلك فيمنع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قبل أن تعمل الأنعام والأعشار والأجزاء فليسوا هذا حديث (الرابع في الكتاب) يستحب تحسين كتاب
القرآن وتبيينه ولا بأس بالنقطة والعلامات بالحرز وغير هاتين تزيين وتبيين وصدر الخطأ والعين لمن يقرؤه

والحال فكل من كان
أكثر علماً ما هو عندهم
أحق بالشعة ولا يعاون
أنه خادم وليس مشيخ
والخادم في مقام حد
وحظ صالح من الله
تماماً (وقد ورد) ما يدل
على فضل الخادم فيما
أخبرنا الشيخ أبو زرعة
ابن الحافظ أبي الفضل
محمد بن طاهر المقدسي
عن أبيه قال أن أبو
الفضل محمد بن عبد الله
المعري قال ثنا أبو الحسن
محمد بن الحسين بن داود
العاوري قال ثنا أبو حامد
الحافظ قال ثنا العباس
ابن محمد الدوري قال
لأنه قال للاحد ثنا أبو
داود قال ثنا سليمان بن
الأوزاعي عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
بطعام وهو غير الفاهران
فقال لا يروى عن ربه
فقال الأصمعيان فقال
ارحلا صاحبك اعلما
لصاحبك ادوا فكل
بعضي انك صاحبك
بالصوم عن الخدمة
فاحتسما الى من
يخدمك فكلوا واحلما
أنفسك كالخادم يحرص
على حيازة الغنبل
فتوصل بالكسب
تارة وبلاستراتاف
والدروزة تارة أخرى
وباستجلاب الوقت الى

في سبب تراءته) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بآؤذيك من همزات الشيطان وآؤذيك
رب أن يحضرون وليقرأ قل أعوذ بآلئنا وسوا الجدة قبل لعل عندنا نعم من القراء صدق الله تعالى وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت غلبه وبارك فيك الجدة بآلئنا وسوا الجدة بآلئنا وسوا الجدة بآلئنا وسوا
الترامة إذا مر بآية تسبيح كبير وإذا مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر وأن مر بآية جلال وأمر
بجوف استغفار في ذلك بآية أو بقلبه يقول سبحان الله تعوذ بالله اللهم ارحنا قال حدثني محمد بن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت أسورة البقرة فكان لا يمر بآية قرآنية إلا قال ولا بآية
ولا بآية بآية تزيه الأسير فإذا فرغ قال ما كان بقوله صلوات الله عليه وسلامه عند ختم القرآن اللهم ارحمني القرآن
واجعله لي املاً فورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آية الليل
وأطراف النهار واجعله لي حجة باب العالين (التاسع في الجهر بالقراءة) ولا شك في أنه لا بد أن يجهر به الحد
يسمع نفسه ألقاها فصاره عن تقطع الصوت بالجهر ولا بد من صوت فاقله ما يسمع نفسه فان لم يسمع نفسه
لم يسمع صلاته فالجهر بحيث يسمع غير فهو محبوب على وجهه ومكر وعلى وجه آخر وبذلك استحب
الاسرار ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال في قراءة السري قراءة العالنية كفضل صدقة السري صدقة
العلانية وفي لفظ آخر الجاهر بالقرآن كالجهر بالصدقة والمهر به كالسر بالصدقة وفي الخبر العام بفضل عمل
السري على العلانية سبعين ضعفاً وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم خير أروا ما يكني وخير الدكر انفي وفي
الخبر الجهر بعضه على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء ومع سعيدين المسبذات ليله في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت فقال الغلام ذهب الى هذا
المصلي فراه ان يتخفى من صوته فقال الغلام ان المسبذ ليس لنا والرجل فيه نصيب فرفع سعيده وانه قال يا ابا
المصلي ان كنت تريد ان تسمع وجل صلاتك فاحضض صوتك وان كنت تريد اناس فاهمهم ان ينوتوا عنك من الله
شأفتك عمر بن عبد العزيز وخفف وكتمت فلياسم اخذ فقلبه وانصرف هو وبتدبير المدينة وبذلك على
استحب الجهر ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع جالساً من أصحابه يجهر في صلاة الليل فصوب ذلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليجهر بالقراءة فان الملائكة وعمر الفهار يستمعون قراءته
ويصلون بصلاته ومر صلى الله عليه وسلم ثلاثين أصحابه رضى الله عنهم فختلفوا في الاحوال فزعموا في الجهر
اللهن وهو يخاف خسائه عن ذلك فقال ان الذي أتجبه هو سمعني ومر على عمر رضى الله عنه وهو يجهر
فسأله عن ذلك فقال أوقف الوستان وأزجر الشيطان ومر على بلال وهو يقرأ آية من هذه السورة وآية من هذه
السورة فسأله عن ذلك فقال الخطاط الطيب بالطيب فقال صلى الله عليه وسلم كلكم قد أحسن وأصاب وجهي
الجمع من هذه الأحاديث ان الاسرار أو الجهر عن الراء والتصنع فهو أفضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم
يخف فلا يكن في الجهر ما يشوش الوقت على مصل آخر فالجهر أفضل لان العمل فيه أكثر ولا فائدة فيه أيضاً
تتعلق بغيره فليجهر المحدث أفضل من اللازم ولا يوقف القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه وبصرفه اليه
جميعه ولا يطرأ النوم فرفع الصوت ولا يزيق نشاطه القراءة في مثل من كسله ولا يه رجو يحوره بقط
نام فكون هو سبب اسائه ولا يه قد راء بطال فأنزل غنطه بسبب نشاطه ويستأن الى الخلد في حضرة من
من هذه النيات فالجهر أفضل وان احتجبت هذه النيات تضاعف الاخر وبكثرة النيات تركوا أعمال الاراء
وتضاعف أحوالهم فان كان في العمل الواحد عشر نيات كان عشره أجور ولهذا نقول لقراءة القرآن في
المصاحف أفضل اذ يزدق العمل النظر وتامل المصحف وجهه فيه بذال السبع وهو قد قيل الختم في المصحف
يسبع لانه لا نظري في المصحف أنة عباد خور عثمان رضى الله عنه بصحيفة لذكره قراءته منها فما كان كبير
من الصعابة يقره وفي المصاحف يكرهون أن يخرج يوم لم ينظر والى المصحف ودخل بعض فقهاء مصر على
الشافعي رضى الله عنه في البحر وبينهم مصحف فقال له الشافعي شطرك الله فمضى القرآن انى لا صلي العمة
وأضح المصنف بين يديها أفلم يمتني (العاشر) تحسين القراءة وتزليلها تريد الصوت من غير عظم
مفرط بغير التظلم ذلك سنة قال صلى الله عليه وسلم قرأوا القرآن يا صوا استكمل عليه السلام ما أفن الله

نفسه نارة لهله انه تم
بذلك صالح لاصاله الى
الموقف عليهم ولا يبالى
ان يدخل في كل مدخل
لا يذنه الشرع لحياة
الفضل بالخدمة ويرى
الشبح بنفوذ البصيرة
وقوة العلم ان الانفاق
يحتاج الى علم ومعاينة
في تخليص النيسة عن
شوائب النسر والشهوة
الخفية ولو خلصت نيته
مارغب في ذلك لو جود
مراده فيه وله ترك
الردا قامة من الحق
(أجربنا) اوروز عناية
قال أبا بركت أحمد بن
علي بن خلف بازة قال
أنا الشيخ أبو عبد الرحمن
السلي يقول سمعت
محمد بن الحسين بن
الحشاب يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيدي يقول
سمعت السري يقول
أعرف طريقا مختصرا
قصد الى الجنة قلت له
ما هو قال لا تسأل من
أعد شأ ولا تأمن من
أعد شأ ولا يكن معك
مؤ تعطي منه أعدا
شأ والخادم يرى من
طريق الجنة الخدعة
والذل والاشواق قد
الخدمة على الزواجل
ويرى فضلها والخدمة
فضل على النافذة التي
يأتي بها العبد طال بها

لشيء الله حسن الصوت بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يتغن بالقرآن فقبيل أراد به
الاستغناء وقيل أراد به الترم وترديد الحان به وهو أثر بعد ذل أهل التعمق وروى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ليبهة ينتظر عاشق فرضي الله عنها فاطمأت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما حبسك قالت يا رسول
الله كنت أسمع قرأه فزجل ما سمعت أحسن من موامنه فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع اليه طويلا ثم رجع
فقال صلى الله عليه وسلم هذا ما لمولى أبي حذيفة الخليفة الذي جعل في قمي مثله واستمع صلى الله عليه وسلم أيضا
ذات ليلة الى عبد الله بن مسعود ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقاموا طويلا ثم قال صلى الله عليه وسلم من
أراد أن يقرأ القرآن فخطا طريقا أتزل فقرأه على قراءة أم عبدو قال صلى الله عليه وسلم لا ينسعدوا قرأ
على فقال يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل فقال صلى الله عليه وسلم اني أحب أن أسمع من غيري فكان
يقرأ وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم تفيضان واستمع صلى الله عليه وسلم الى قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي
هذا من مزماري لداد ودفن ذلك بأبوموسى فقال يا رسول الله لو علمت ذلك تسع لغيره لك تصبير أو وروى أبي هيثم
القاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقال ان أنت الهيم التي تزين القرآن بصوتك قلت نعم قال
جزالة تخبرني في الخبر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا أمرهم أحدهم أن يقرأ أو ومن
القرآن وقد كان يعمر لولا أبي موسى رضي الله عنه ما ذكرنا بغيره حتى يكاد يوق الصلاة أن يتوسط
فيقال يا أيها المؤمن الصلاة الصلوة فيقولوا وسأنت صلاة اشارة الى قوله عز وجل ولا تذكراه أكبر وقال صلى
الله عليه وسلم من استمع الى آيتين من كتاب الله عز وجل كانت له نور اوام القيلة وفي الخبر كتبه عشر حسنات
ومهما علم آية الاستماع وكان التالي هو السبب فله كان شرب كافي الا حرا لان يكون قصده الرياء والتصنع
﴿الباب الثالث في أعمال الباطن في الثلاثة وهي عشرة﴾

فهم أصل الكلام ثم التعميم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم الخلق عن موانع التفهم ثم التخصيص ثم التأمير
ثم التزقي ثم التبري (فالاول) فهم عظيمة الكلام وعافوه وفضل الله سبحانه وتعالى ولباقه بخلة في تزويج من عرش
جلاله الى درجة أفهام خلة فليختر كيف لعاف بخلة في اتصال معاني كلامه الذي هو صفة عقائده فانه الى
أفهام خلقه وكيف تخلف لهم تلك الصفة في طريق وقفا أصوات هي صفات البشر اذ يعجز البشر عن الوصول الى
فهم صفات الله عز وجل الا بواسطة صفات نفسه ولو لا استنارته جلالة كلامه بكسوة الحروف لما تمت لسماع
الكلام عرش ولا ترى ولا تلمس ما بين يده من عظيمة سلطانه وسبحانه فوره ولو لا تثبت الله عز وجل بأبوموسى عليه
السلام لما أطاق لسماع كلامه كما ياتي الجبل مبادئ على محض صارد كالأمكن فهم عظيمة الكلام الا
بواسطة على حدس فهم الخلق ولهذا عجز بعض العارفين عنه فقال ان كل حرف من كلام الله عز وجل في الوج
المحفوظ أعظم من جبل قاف ان الملازمة عليهم السلام لو اجتمعوا على الحرف الواحد أن يقولوا ما أطلقوا معنى
بأن اسرافيل عليه السلام وهو ملائكة الوحي عرفه فبقوله باذن الله عز وجل ورجته لا يقرى وطماقتا ولكن الله
عز وجل طويع ذلك واستعمله به واقدنا في بعض الحكما في التعبير عن وجه اللطف في اتصال معاني الكلام
مع عاود رجته الى فهم الانسان وتبينه مع قصور وتبينه من شلال فيفسر فيه وذلك انه دعا بعض الملوك
حكيم اليه فشره الى ان يسمعه عليهم السلام فسأله الحكيم أن يروا جاب بلائجه ففهم فقال الحكيم أرايت ما تاتيه
لا يباه اذا اعتبه ليس بكلام الناس وان كلام الله عز وجل فكيف يطبق الناس حله فله الحكيم اذ اراها
الناس لما أرادوا أن يفهموا بعض الدواب والطير ما يدعون من تقديمها وتأخيرها واطاها وادبارها وراوا
الجواب في قصر تغييرها عن فهم كلامهم الصادر عن أفواه عقولهم مع حسن توريته ويده عن ظلمة قلوبهم الى درجة
تغيير الهائم وأوصلا مقصدهم الى براطن الهائم بأصوات يفتخرون بالافتقار منهم من النقر والصغير والأصوات
القرينة من أصواتها لتك يطبقوا أحلاها وكذلك الناس يعجزون عن حمل كلام الله عز وجل بكنهه وكلاصفاته
فصاروا يسمعون أصواتهم من الأصوات التي يسمعونها الحكمة كصوت النقر والصغير الذي يسمعه الدواب
من الناس ولم يتفهم ذلك معاني الحكمة المحبوبة في تلك الصفات من أن شرف الكلام أي الأصوات لشرها وعظم

التي اواب غير النافذة التي

يتوخى من اجتهاد مع

الله تعالى لوجود نقد

قبل وعد (ومما يدل

على فضل الخدمة على

النافذة ما أخبرنا أبو

زرعة قال أخبرني والدي

الحافظ المقدسي قال أنا

أبو بكر محمد بن أحمد

السمرقاني قال

أنا إبراهيم بن عبد الله بن

يونس قال حدثنا الحسين

ابن اسمعيل الحمالي

قال ثنا أبو السائب

قال ثنا أبو معاوية قال

ثنا عاصم بن موريق بن

أس قال ثنا معمر بن

الله بن أبي السائب

ثنا الصائم ومنا المظفر

فثنا معاوية بن زياد قال

شديد الحر فثان بن

الشمس يبدوا ثمرنا

ثنا صاحب الكساء

يشتغل به فنام السامون

وقام المظفر ونقضوا

الأبنية وسقروا الركام

فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذهب

المظفرون اليوم بالآخر

وهذا الحديث يدل على

فضل الخدمة على النافذة

والخدماء مقام عزيز

ورغب فيه فاما من لم

يعرف تخليص النية

من شوائب النقص

وينسحب بالخدام

ويتصدى لخدمة

الغفراؤ ينحلي في

لنظفها فكان الصوت الحكمة حسدا ومكنا والحكمة للصوت نفسا وروحا فكان أجساد البشر تكرم
وتعزذ كان الروح فكذلك أصوات الكلام تشرف بالحكمة التي فيها الكلام على الترتيب فيجيب الدرجة ظاهر
السلطان نافذة الحكم في الحق والباطل وهو القاضي العدل والشاهد المنصف بأمره ينير ولا طاقة للبطل أن
يقوم قدام كلام الحكمة كالأستطباع الظل أن يقوم قدام شعاع الشمس ولا طاقة للبشر أن ينفذوا غير
الحكمة كالأطاعة لهم أن ينفذوا بأبصارهم موضعين الشمس ولكنهم يتناولون من ضوءها من الشمس ما يحجبها
بأبصارهم ويستدلون به على حواشيهم فقط فالكلام كاللؤلؤ السحوب لغائب وجه النافذة أمره كالشمس
الغريزة الظاهرة يمكنه عنصرها كالنجوم الزاهرة التي قد يمتدحها من لا يقضي سيرها فهو مفتاح
الخزائن النفيسة وشرايب الحياة التي من شر بيئته عت ودوا الاسقام التي من سقى منه لم يسقم فهذا الذي
ذكره الحكم فيمن تفهم معنى الكلام والزيادة عليه لا تلقى بعمل المعاملة فينبغي أن يقتصر عليه (الثاني)
التعظيم للمتكلم فالقارئ عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي أن يحضر في قلبه عظمته المتكلم ويعلم أن ما يقرأه
ليس من كلام البشر وأن في تلاوة كلام الله عز وجل غاية الخطر فإنه تعالى قال لا على الاطهار وإن كان ظاهر
جلد المصنوع ورقه ومن عن ظاهر بشرة اللسان الا اذا كان، تظهر انبساط معناه أنضج كمن هو جلالة
شهو بين باطن القلب الا اذا كان متطهرا عن كل رجس ومستنيرا بنور التعظيم والتوقير ولا ينبغي لمس جلد
الحصيف كل ذي فلا يصلح تلاوة حروفه كل لسان ولا ينسل معانيه كل قلب ومثل هذا التعظيم كان مكره بن أبي
جبل اذا تشر المصنف غشى عليه ويقول هو كلامي هو كلامي في تعظيم الكلام تعظيم المتكلم ولن تحضره
عظمت المتكلم بالمتفكر في مقامه جلالة وأفعاله فاذا حضر بباله العرش والكرسي والسموات والارض
وما بينهما من الجن والانس والحيوان والاشجار وعلم أن الخلق جميعها والقادر علمه والرازق لها وادعوان
الكل في قبضه فتدبره تدور بين فضله ورحمته بين نعمته وسلطانه ان أتم فضله وان عاقب فعله وأنه
الذي يقول هو لا اله الا الجنة ولا اله الا النار ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو
هذا يحضر تعظيم المتكلم في تعظيم الكلام (الثالث) حضور القلب وترك حديث النفس قبل في تفسير
بالحسنى هذا الكتاب بقوله أي يجود اجتهاد وأخذ به الجدل أن يكون مفردة عند قوله فيصرف الهمزة
اليمن غير وقيل لبعضهم اذا قرأ القرآن تحدث بنفسك بشئ فقل أو شئ أخصب من القرآن حتى
أحدثه نفسي وصكان بعض السلف اذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها أعادها ثانية وهذه الصفة تتولد عما
قبلها من التعظيم فان المظم الكلام الذي يتلو ويستشعره ويستأنس ولا يفعله في القرآن ما ستأنس
به القلب كان التلاوة اهله فكيف يطلب الاتس بالشكر في غيره وهو في منزلة ومفرج والقي يتفرج
في المنزهات لا يتفكر في غيره فاذا قيل ان في القرآن مبادئ وليس الدنيا مع وتزني في باطن وسكن غرق الخلق ان استقره
وكانت المبادئ مبادئ القرآن والآن بساين القرآن ولما أتت مقاصيره والمسبحات عرائس القرآن
والحامي على دايغ القرآن والمفصل رياضته والحاديات مسوح ذلك فادخل القارئ المبادئ وقطع
من البساتين ودخل المقاصير وشهد العرائس وليس الدنيا مع وتزني في باطن وسكن غرق الخلق ان استقره
ذلك وشغفه عساوه فلم يزل قلبه يمتدح فكره (الرابع) التدبر وهو وحضور القلب فانه قد
لا يتفكر في غير القرآن ولكنه قد يصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يدبره ولا يقصده من القراءة التدبر
ولذلك من فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر لا يمكن من التدبر الباطن قال علي رضي الله عنه لا حرفة في قراءة
لا فقه فيها ولا في قراءته لا تدبر فيها ولا يمكن من التدبر الا بدوافير دلالات يكون خلف امام فانه لا يقي
ذروا يتوقد اشغل الامام آية تحرى كان ميسرا مثل من يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة من سبحانه عن فهم
بقية كلامه وكذلك ان كان في تسبيح الركوع وهو متفكر في آياتها امامه فسادا وسواس قد روي
عن ابن عبد قيس أنه قال الوسواس له ربي في الصلاة فقل في أمر الدنيا فقال لا تختلف في الاسنة أحبا
من ذلك ولكن يشتغل بما عرفت في بيدي ربي عز وجل وأني كيف أنصرف فعد ذلك وسواسا وهو كذلك فاز
يشغله عن فهم ما هو فيه والشیطان لا يشغله الا بشغله بهم ديني ولكن عنعمه عن الفضل ولذا ذكر

مدخل الخدام بحسن
الارادة يطلب الناس
الخدم فيكون خدمته
مشوبة منها ما يصيب
فيها لموضع ايمانها
وحسن ارادته في خدمة
القوم ومنها ما يصيب
فيها للمنافسة من مزيج
الهوى فيضع الشيء في
غير موضعه وقد يتخدم
بمواظبة بعض تصاريقه
ويستخدم من لا يستحق
الخدمة في بعض اوقاته
ويجب المحذوف والثناء
من الخلق مع ما يجب
من الثواب ورضا الله
تعالى ورجاء خدمته لئلا
يوجد المنع من الخدمة
لوجود هوى يتعارض في
حق من يليق بكماله
ولا راعى راجع الخليفة
في طرف الرضا والغضب
لتعارض مخرج قلبه
وجود الهوى والخدم
لا يتبع الهوى في
الخدمة في الرضا والغضب
ولا يخضع في الهلولة
لاهم ويضع الشيء
موضعه فاذن الشخص
الذي وصفناه آنفا
محتاج وليس يحتاج
لاي شيء بين الخادم
والمخدوم الا من علم
بصحة النيات وقضاها
من شوائب الهوى
والمخدوم الغيب يبلغ
قوابل الخادم في كثير
من تصاريقه ولا

ذلك الحسن قال ان كنتم صادقين عنه فما صنع الله عندنا وروى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بماء الله الرحمن
الرحيم فرددناه عشر من مرقوا غدا رجعا صلى الله عليه وسلم لتدبره في معانيها وروى اني ذوقا فام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنابله فقام بآية ترددها وروى ان من علمهم فاتهم عبادك وان تفسر لهم الآية وقام بآية الماري
له هذه الآية أم حسب الذين أخرجوا من الدنياه وأقامهم سعد بن جبر له ورد هذه الآية وأما ما رواه
اليوم في الخبر وروى قال فيهم اني لا أقتض السورة فوقف في بعض ما شهد فيها عن الفراع من ناحتي بطام الخبر
وكان بعضهم يقول آية لا تفهمها ولا يكون قلبي فيها لا أعبد لها ولا أوسكن عن أي سلطان الدار اني قال اني
لا أعلا الآية فاتهم فيها أربع لال وأحسن لال ولولا اني أقطع الله فكر فيها ما جازتها إلى غير هاون بعض
السائق انه بقي في سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها وقال بعض العارفين اني في كل جمعة ختمة
وفي كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة وفي كل سنة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها ابدا وذلك بحسب درجات تدبره وتفتشه
وكان هذا أيضا بول اني نسيت مقام الاراء فانا اعمل مياومة وجماعة ومشارفة ومسامحة في الخامس الفهم
وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذا قرأت في شغل على ذكر صفات الله عز وجل وذكر آفاله وذكر
أحوال الانبياء عليهم السلام وذكر أحوال المكذبين لهم وانهم كيف أهلكوا وذكر أحوالهم ووزاجهم وذكر
الجنة والنار كما أمافان الله عز وجل فكيفه تعالى ليس كماله شيء وهو الجمع البصير وكيفية تعالى الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات ليتكشف
أسرارها فيفتح معاني مدفونة لا تتكشف الا للموقنين واليه أشار على رضى الله عنه بقوله ما أمرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشيء كرهه من الناس الا ان يؤتي الله عز وجل عيدا فهم في كتابه فيكون حريصا على طلب ذلك
الفهم وقال الله سبحانه ورضي الله عنه من أراد علم الاولين والاخرين فليؤثر القرآن واعظم علوم القرآن تحت
اسماء الله عز وجل وصفاته اذ لم يدرك كثر الخلق منها الا ما روى في الآخرة باقائهم ولم يدر على آخرها وأما
أفعاله تعالى كذلك كره خلق السموات والارض وغيره فالفهم التالي منها صفات الله عز وجل وحاله اذ الفاعل
يدل على الفاعل فتدلل عظمته على عظمته فينبغي ان يشهد في الفعل الفاعل دون الفعل فمن عرف الحق وادعى
كل شيء اذ كل شيء فهو الله وبه وبه فهو الكل على التحقيق ومن لا يراه في كل ما رآه فكان له ما عرفه ومن عرفه
عرف ان كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه ملائكة يسلم في ثاني الحال بل هو الا بالان اعتبر
ذاته من حيث هو الا ان يتصور وجوده من حيث انه موجود بالله عز وجل وبقدرة فيكون له بطريق التبعة
ثبات ويطريق الاسقلال بطلان محض وهذا من مبادئ علم الكاشفة ولهذا ينبغي اذ قرأ التالي قوله
عز وجل افرأيت ما تفرعون افرأيت ما تفرعون افرأيت الماء الذي تشربون افرأيت انار التي توردون فلا يقصر
نظره على الماء والنار والحطب والحي بل يتأمل في التي وهو نطفة متشابهة الاخرات ثم ينظر في كيفية انقسامها
الى اللحم والعظم والعروق والعصب وكيفية تشكل أعضائها بالاشكال المختلفة من الزمان والابدان وحسب
والكسوة والغلب وغيرها ثم يلاحظ في صفات الشرية من الجمع والبصر والعقل وغيرها ثم يلاحظ في صفات
فهمان الصفات المذمومة من الغضب والشهوة والكبر والجهل والتكذيب والمجادلة كما قال تعالى افرأيت
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فيتأمل هذه الجاهل تدرك منها الى عيب الجاهل وهو الصفة
التي منها صدرت هذه الاعوجاج فلا تنظر الى الصفة فيرى الصانع (وأما احوال الانبياء عليهم السلام)
فاذا سمع منها فهم كيف كذبوا ورضوا وروقت بعضهم فليفهم منه صفة الاستغناء لله عز وجل عن الرسل والمرسل
الهم وانه لو اهلنا جميعهم لم يوفى ملكهم شيئا وادفع نصرتهم في آخر الامر فليفهم فورة الله عز وجل وارادته
انصر الخلق (وأما احوال المكذبين) كما دواؤهم وما جرى عليهم فكيف فهم منه استعزاء بالخوف من سطوة
الله وختمه ولكن خطه منه الاعتدالي في نفسه وانه ان غفل وآساء الادب واغتر بما حول فرما ذكره التعمق تمتد
الفتنة وكذا اذا سمع وصف الجنة والنار واسترمان في القرآن فلا يكن استقصا ما يفهم من ذلك لانها
وأما الكل جديده بقدر رقة فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قل وكل اجر مداد الكمال في ينفذ

يلعب ويتنزه اختلعه من
 حاله بوجود من جواه
 وأما من أقيم لخدمة
 الفسق أهله بتسليم وقوف
 اليه أو توفير رفق عليه
 وهو يتجمل لئلا يصبه
 أحفظ عاجل يتركه
 فهو في الخدمة لنفسه
 لا لغيره فلا ينقطع رفقه
 مثله دور بجاء خدم
 من يخدم فموج حظ
 نفسه يخدم من يخدمه
 ويحتاج اليه في الحائل
 يشكره في وقته به جاد
 نفسه بكثرة الاتباع
 والاشباع فهو خادم
 هو له وطالب لذنيه
 يحرس ثماره وليه في
 تحصيل ما يقيم به جاده
 ورضي نفسه وأهله
 وولده فيستع في الدنيا
 ويتر بأغبر رعا الخدام
 والفقراء وتنتشر
 نفسه بطلب الخلفاء
 ويستولى عليه محب
 الرضا كلما كثرت رفته
 كثرت مواد هواه
 واستل على الفراء
 ويحوج الفراء إلى
 الخلق القرم له تعالبا
 لرضا وتوسيا لضمه
 ويسله عليه بم يقطع
 ما ينهم من الوقت
 فهذا أحسن حاله إن
 يعي مستقبلا فليس
 بخادم ولا متخدم ومع
 ذلك كله بما نال ركنهم
 باختياره خدمتهم على
 بجملة طهرهم وبأتمانه

الجر قبل ان تنفذ كلماتي ولو جئتكم له مددا وإذ لك قال علي رضي الله عنه لو شئت لا وفرت سبعين بعيرا
 من تفسير فاقته الكتاب فالغرض مما ذكرناه التنبيه على طريق التفهم لينفع به فاما الاستقصاء فلا مطمع
 فيه ومن لم يكن له فهم ما في القرآن ولو في أدنى الدرجات دخل في قوله تعالى ومنهم من يستمع البلى حتى اذا خرجوا
 من عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال أقا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم والطابع هي الموانع التي
 سدد كرها في موانع الفهم وقد قيل لا يكون المرء يمدح حتى يجد في القرآن كلاما لم يدور يعرف منه النقصان
 من المزا يدو يستغي بالمولي عن العبد (السادس) القليل غن موانع الفهم فأن كثرة الناس منعوا عن فهم معاني
 القرآن لأسباب وجب استدلال الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم بحجاب أسرار القرآن قال صلى الله عليه وسلم
 لو أن الشياطين لم يعمون على قلوب بني آدم انظروا إلى الملكوت ومعاني القرآن من جملة الملكوت وكل ما غاب
 عن الحواس ولم يدرك إلا بنو البصرة فهو من الملكوت وجب الفهم أو بعبارة أخرى أن يكون الهوم منصرفا إلى
 تحقيق الحروف خارجا بها من مخارجها وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقرآن ليصرف فهم من فهم معاني كلام
 الله عز وجل فلا يزال يحمله على تركها الحرف يتخلل فهم أنه لم يخرج من غير جسمه فهذا يكون ناله مقصورا
 على تخارج الحروف فاني تنكشفه المعاني وأعظم حكمة الشيطان من كان مطعما لعل هذا التيسير * ثانيا
 أن يكون مقلدا للذهب معه بالتقليد وجعله يثبت في نفسه التمسك بمجرد الاتباع لا بسوء عن غير وصول
 اليه بصيرة ومجاهدة فهذا شخص قد هداه مقده عن أن يجاوز فلا يمكن أن يتخطى به غيره معتقده فصار نظره
 موقوفا على من معه عطفان على من يعطيه الله معنى من المعاني التي تبيان مسوعه حل عليه سلطان التقليد فله
 وقال كيف يحضر هذا بآل وهو خلاف معتقدا بآل فكري أن ذلك غرور من الشيطان فثبتا بعلمته ويحتر
 عن الله وبالله هذا قالت الصوفية أن العلم حجاب أو ادوا بالعالم العقلاء التي استمر عليها كثرة الناس بمجرد التقليد
 أو بمجرد كاهن جلد قروها المتصوفين لهذا هبوا ففهم فاما العلم الحقيقي الذي هو الكشف
 والمجاهدة بنور البصيرة فكيف يكون حجابا وهو انتهى المطبوع هذا التقليد يكون باطلا فيكون باطلا كما
 يعتقد في الاستواء على العرش التمكن والاستقرار فان خطر له منافع القدوس على النفس عن كل ما يجاوز زعي
 خافه لم يكنه فقلده من أن يستقر ذلك في نفسه ولو استقر في نفسه لا يجزى أن كشف فنانا تامل وتواصل ولكن
 يسارع إلى دفع ذلك عن خاطره انما ضفته تقليده الباطل وقد يكون حقا يكون أيضا ما علم الفهم والكشف
 لأن الحق الذي كاف الخلق اعتقاده مراتب ودرجات له مبدأ ظاهر وغور باطن وجود الطبع على الظاهر
 يمنع من الوصول إلى الغور الباطل كما ذكرناه في القرن بين العلم الظاهر والباطن في كتاب قواعد العقائد *
 ثالثا أن يكون مصرعا على ذنب أو شبهه فابكيرا أو مبتدئ في الجاهلية ويرى في الدنيا مطاع فان ذلك سبب طلبة القلب
 وصده وهو كخبط على المرآة فتمنع جلية الحق من أن يتجلى فيه وهو أعظم حجاب للقلب وهو حجب لا كثر
 وكما كانت الشهوات أشد ثرا كما كانت معاني السلام أشد حجابا وكما خضع القلب أشد اتصال الدنيا بقرب
 حتى المعنى فيه فالقلب مثل المرآة والشهوات مثل الصدأ ومعاني القرآن مثل الصور التي تترى على المرآة
 والرياسة ألقاب بالأمعة الشهوات مثل تفصيل الجلاء المرآة قولنا قال صلى الله عليه وسلم اذا عظمت أمي
 الدنيا والدرهم تزعم عنها هبة الاسلام واذا تركوا الامم بالمعروف والنهي عن المنكر حرموا ركة الوحي قال
 الفضيل يعني حرموا فهم القرآن وقد شرط الله عز وجل الانابة في الفهم والتدبر فقال تعالى بصرة ذكري
 لكل علي عيسى وقال عز وجل وما يدرك الا من ينس وقال تعالى انما يتذكر أولو الالباب قاله عز وجل عز وجل
 الدنيا على نعم الاخر فليس من ذوي الالباب وذلك لانكشفه أسرار الكتب بها بعلمه أن يكون قد قرأ
 تفسيرها وظاهرها واعتقد أنه لا معنى لكلمات القرآن الامانة والنفق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وأن
 ما وراء ذلك تفسير بالآي وان من فسر القرآن برأيه فقد نبأوا مقعد من النار فهو ذا انضام من الحجب العظيمة
 وسبب معنى التفسير بالآي الباب الرابع وأن ذلك ناقض قول علي رضي الله عنه إلا أن يؤتي الله عبدا
 فهما في القرآن وإنه لو كان المعنى هو الظاهر المتقول لما اختلف الناس فيه (السابع) التخصيص وهو ان

يذكر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن أن يجمع أمر أو نهي بقدرته المنهي والمأمور وأن يجمع وعدا أو وعدا
فكش كل ذلك وأن يجمع قصص الأولين والآخرين علم أن السمع غير مقصور دواعي القصد ليعتبر به وليأت من
تضافه ما يحتاج إليه فبان صفي القرآن الأوساطة الفاتحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وأمة وملك
قال تعالى فانيثبته فترادف بقدر العبد أن الله ثبت قوا دواعي بقصه عليه من أحوال الأنبياء وسرهم على
الأياد وتبانيهم في الدين لا تتجاوز الله تعالى وكيف لا يقدر هذا القرآن ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وهدى ويرجى فوفور للعالمين ولا أنزل أمر الله تعالى السكينة بشكر نعمة
الكتاب فقال تعالى وإذا كروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وقال عز وجل
لقد أنزلنا اليك كتابا فيه ذكر كراماتنا لعلنا نذكر اليك الكراماتين للناس ما نزل اليهم كذلك يضرب الله
للناس أمثاله وما هو أحسن ما أنزل اليك من ربكم هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون هذا بيان
للناس وهدى وموعظة للعقلاء وإذا قصد بالخطاب جميع الناس فقد قصد الأحلافه الفاضلة الواحدة المقصود
فقال وسائر الناس فليقره الله المقصود قال الله تعالى وأوحى إلى هذا القرآن لا نذكره ومن بلغ قال محمد بن
كعب القرظي من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله وإذا قدر ذلك لم يخف دراسة القرآن عليه بل يقرؤه كما يقرأ
العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه آله ويعلو بقصه ما في القرآن بعض العلم هذا القرآن رسائل أنتم أنتم
قبل ربنا عز وجل يهودي تنذرهم في الصلوات وتقف عليهم في الخصال وتنفذهم في الطاعات والسنن المتعبدات
ولكن ما لك بنديتار يقول ما زع القرآن في أولئك ما أهل القرآن أن القرآن يبيع المؤمن كان العبد يبيع
الأرض وقال قتادة في بيان أحدهما القرآن أن الآيات زيادة أو نقصان قال تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا
يزيد الظالمين إلا خسارا (الثامن) التأثر وهو أن يتأثر قلبه بآيات مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون
له بحسب كل فهم حال وجد يصعب عليه من الحزن والخوف والوفا وغيره ومهما تمتعته كانت الحسنة
أغلب الأحوال التي قلبه فان الضيق غالب على آيات القرآن فلا يزد ذكر المغفرة والرحمة إلا ما يشروط
يقصر العارف عن قلبها كقوله عز وجل وإني لغفار ثم أتبع ذلك بآية عترة وطول نيا وآمن وعمل صالحا ثم
أحدثي قوله تعالى والعصران الإنسان في خسرة الألفين أنما أو عساوا الصالحات وقواصوا بالحق وقواصوا
بالصبر كرا أو يعقتر وطوحيت اقتصر ذكر شرط جامع فقال تعالى إن رجعت الله فريمن الحسنين فلا احسان
يجمع الكل وهكذا ما يصنع القرآن من أوله إلى آخره ومن فهم ذلك فقد ريان يكون ماله الحسنة والخزن
ولذلك قال الحسن والله ما أصبح اليوم عديتوا القرآن يؤمن به الأكثر حزنه وقل فرحه وكثير بكاء وقل ضحكه
وكثر نصبة وشغله وقلت واجتمعوا بالصلاة والوعظ والبر في هذه الاحاديث والمواظبة على تعديتها أذن
للقلوب ولا أشدا احتجابا الحزن من قراءة القرآن وتفهمه ويزدهر فتأثر العبد بالتلاوة أن يصير رغبة لا في التلاوة
فعدا العبد وتقيدها المغفرة بالشر وطوحيت له من خفته كله يكاد يورثه عند التلاوة ويعد المغفرة بمشركه كله
يعاين الفرح وعند ذكر آياته وصفها وأسمائه يتعاطا لحضوره جلالة واستشعار عظمته وعند ذكر الكفار
ما يتقبل على الله عز وجل كذا كرههم لله عز وجل ولما وصفوا بغضب موته يشكر في طمأنينة حياه من قبح
مقاتلهم وعند وصف الجنة يبعث بها طمأنينة شوقها وندوة النار ثم قد فرغت من طمأنينة فاهوا والحمد لله
سلي الله عليه وسلم لا من سعد أقرأ على قال فاتتحت سورة النساء فلما بلغت كيف أفاضلهم من كل لغة شبيد
وجشائك على هؤلاء شهداء رأيت صبيحة بقران بالسمع فقال له حبيب الله وهذا لأن شاهدته تلك الحلة
استغرقت قلبه بالكتاب ولقد كان في الخاتمين من يوم شيا عليه عند آيات الوعد ومنهم من مات في مجال الآيات
فمثل هذه الأحوال لا يترجم من أن يكون ما كافي كلامه فإذا قال آيات أخاف أن يصيبني عذاب يوم عظيم
ولم يكن خائفا كأنه كذا إذا قال عليك وكلنا واليك أشنوا اليك المصير ولم يكن له التوكل والأيام كان
حبا كذا إذا قال ولصبر على ما ذكرنا فليكن له الصبر والعز عليه حتى يجد خلاوة التلاوة فإن لم يكن بهذه
الصفات ولم يرد قلبه بهذه الحالات كان خطه من التلاوة حكمة السان مع صريح العن على نفسه في قوله

الهم وقد أوردنا الخبر
السند الذي في سيقه
هم القوم الذين لا شقي
جليسهم والله الموفق
والعين
﴿الباب الثاني عشر
في سر خرفة المشايخ
الصوفية﴾
ليس الخرفة ارتباط بين
الشيخ وبين المريد
وتحكم من المريد
الشيخ في نفسه والتحكم
سائق في الشرع لما صلح
دينه به فإذا ينكر
النكر ليس الخرفة قطي
طالب صادق في طلبه
ينقد شخصا حسن ظن
وبعده حكمه في نفسه
الحاصل دينه وشده
وهديا ويعرف طريق
الواجب وسيد يصوره
يا فاته النفوس وقصاد
الأعمال وما دخل العدو
فيسلم نفسه اليه وينسلم
لأيه وانضموا به في
جميع أفعالهم في نفسه
الخرفة لظاهر التصرف
فيه فيكون ليس الخرفة
صلامة التنوير
واسلم ودخوله في حكم
الشيخ ودخوله في حكم الله
وحكم رسوله وأجابه
سنة البانعة مع رسول
القصلي الله عليه وسلم
﴿أخبرنا أبو زرعة قال
أخبرني والهي الحافظ
المقدمي قال أنا أبو
الحسين أحمد بن محمد

البرازة قال أنا جند بن محمد
 أنجي ممي قال ثنا يحيى
 ابن محمد بن مسعود قال
 ثنا عمر بن علي بن حفصة
 قال سمعت عبد الوهاب
 الثقفي يقول سمعت يحيى
 ابن سعيد يقول حدثني
 عبادة بن الوليد بن عبادة
 ابن الصامت قال أخبرني
 أبي عن أبيه قال بلغنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على السمع
 والطاعة في السر والسر
 والمشي والمكره وأن
 لا تنازع الأمر أهله وأن
 نقول بالحق حيث كنا
 ولا نخاف في الله لومة
 لائم في الخرقه معنى
 المايعة والخرقة معنى
 المشي في العصبه
 والمقصود الكلى هو
 العصبه وباصحة برجي
 لغيره كغير (روى)
 عن أبي يزيد أنه قال من
 لم يكن له أستاذ فادامه
 التسلط (وسكن)
 الأستاذ أبو القاسم
 الشيرازي عن شيخه أبي
 صلي النخعي أنه قال
 الشجرة إذا بنيت بنفسها
 من غير غارس فانها
 قووف ولا تثمر وهو كقول
 ويجوز أنها تفر كالأشجار
 التي في الأودية والجبال
 ولكن لا يكون لها كنهها
 طم فأكمة البساتين
 والفرس إذا تنقل من
 موضع إلى موضع آخر

تعالى الألفه الله على الظالمين وفي قوله تعالى كرمقنا عند الله أن تقولوا لما لا تفعلون وفي قوله عز وجل وهم
 غفلة معرضون وفي قوله فأعرض عن قولين عن ذكرنا لم ير إلا الجبال في تناقض قوله تعالى ومن لم يبق فاولئك هم
 الظالمون في الشريعة من الا - ولو كان دخلا في معنى قوله عز وجل ومنهم - أي من لا يعاون الكتاب الأماني
 يعني الثلاثة المجردة وقوله عز وجل وكأن من آية في السموات والأرض عز وجل وعلموا هم عنهما معرضون لأن
 القرآن هو المبين للآيات في السموات والأرض وهما متجاوران في زمانها غير أنهما كانا معرضين عن العلم بالقرآن
 ان من لم يكن معهما باطلا في القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه الله تعالى ما لك ولا شيء أنت معرض عنى عندك
 كلامي ان لم تبالي ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكثر مثل من يكرر كتاب الميثاق كل يوم مرثا وقد كتب
 اليه في عبارة مملكتيه وهو مشغول بغيرها ومقتصر على دراسة كتابه فلهذا لو ترك الدراسة عند الحاجة لكان
 أعين الاستعزاء واستحقاق المات ولذا قال يوسف بن سباط في لاهم بقراءة القرآن فاذا ذكر كتابه
 خشيت المقت فاعمل الى التسليم والاستغفار والعرض عن العمل به أو بدية عز وجل فبذوه وراه ظهورهم
 واشهر وابيه ثم قلنا نفيس ما بشرت ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن ثم اختلف عليه
 نالوكم ولان هذا هو كذا الاختلاف فلم تفرقه وفي بعضهما فاذا اختلفتم فتقروا عنه قال الله تعالى الذين اذا
 ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم آياته زهدوا حياء وكانوا على بهم تركون وقال صلى الله عليه وسلم
 أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته قرأ آياته يمشي الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع
 القرآن من أحد شيء منه يمشي الله عز وجل بالقرآن ولا يخلو بهذه الأحوال الى القلب والعمل
 به والألفاظ في غير ذلك اللسان بحروفه خفية وذلك قال بعض القراء أن القرآن على شجرة ثم رجعت
 لأوراقها فأنتم ترى وقال جعل القرآن على عملاق ذهب فاقرأ على الله عز وجل فانظر بماذا يأمر وماذا ينهى
 وبهذا كنه شغل العصابة رضى الله عنهم في الأحوال والأعمال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين
 ألفا من العصابة يحفظ القرآن منهم الاستعانة بغيرهم وكان أكثرهم يحفظ السورة والسورين
 وكان الذي يحفظ القرآن قروا ولا نعام من علمائهم ولما جاء واحد يعلم القرآن فأنشأ في قوله عز وجل فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال يحيى هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل
 وهو قسوة وانما ألزم زميلنا لعله أتى من الله عز وجل على قلب المؤمن عقيب فهم الآية فاما مجرد حركة
 اللسان فقليل الجدوى بل الثاني باللسان المعرض على العمل جدريان يكون هو المراد بقوله تعالى ومن أعرض
 عن ذكرى فإن له عيشة مستكفرا يوم القيامة أعز وبوقه عز وجل كذلك أنشأ أنشأ آياتنا فنبهوا وكذلك
 اليوم تنسى أي تركتم ولم تنظروا اليه لم تعبا فان الحصر في الأمر يقال انه نسي الأمر وثلاثة القرآن حق
 تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب يحفظ اللسان تصح الحروف بالقلب وحفظ العقل تفسير
 المعاني وحفظ القلب الاتعاط والتأثر بالأثر والاشمار فالسنان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعاط (التاسع)
 (الرقى) وأخبرني أن يرقى الى أن يسمع الكلام من الله عز وجل لأن نفسه فسر جلت القراء ثلاث أدها
 أن يسمع والعدالة يرقى على الله عز وجل واقفا بين يديه هو ظاهر اليوم سمع منه فيكون الله عنده هذا
 التقدير السوألوا لالتحق والتضرع والابتهاال الثانية أن يشهد بقلبه أن الله عز وجل راض بما يطلبه الطاعة
 وينجبه بأفعاله وحسناته فقلبه الحياء والتعظيم والاحسان والهمم * الثالثة أن يرقى الكلام المتكلم وفي
 الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى غيره ولا الى تعالى الاعمال به من حيث له من علم به لكون
 مقصورا لهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كلمة مستقر في مشاهدة المتكلم من غير موهة ودجاة تقرين
 وبقوله درجة أعصاب العين ومخرج عن هذا هو ودجاة الغافلين وعن الدرجة العليا أخبر جعفر بن محمد الصادق
 رضى الله عنه قال والله لقد جعل لي الله عز وجل خلقه في كلامي لئلا يصرن وقالوا أيضا وقد سألوه عن
 حلقه خلقه في الصلاة حتى ترمض سبطه فليامرني عن قول في ذلك فقال سألنا أن أرد الآية على قلبي حتى
 سمعته من المتكلم فأنتم شئت جسمي لما يتقوت في مثل هذه الأروجة تعظم الخلاوة والنباهة ولذلك قال

وبصكون أحسن حالا
 وأكثر غيرة لنحول
 التصرف فيه وقدا صبر
 في التسرع وجود التعليم
 في الكتاب العلم وأحل
 بما يقابله خلاف غير
 العلم (ومع) كثيرا
 من الشايخ يقولون من
 لم يمتثل لأمر ولا نهي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أموة حسنة
 وأما اعتبار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنقلوا
 العلوم والأدب من
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كإبراهيم
 بعض الصحابة علينا
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل شيء حقيق
 الخرافة فالصادق
 إذا دخل تحت حكم
 الشيع ومحبوه وأدب
 دابة يسرى باطن
 الشيع حال أن باطن
 لم يد كسر باقمس
 من سراج وكلام الشيع
 قبح باطن الشيع
 يكون مقال الشيع
 تدعو نفاس الحال
 ينقل الحسن
 في الشيع إلى المرد واسطة
 بعية وسام الفصال
 يكون هذا الأمر بد
 صر نفسه مع الشيع
 أنسل من أرواة نفسه
 في الشيع بترك
 متروكة في الخلف
 الهبي فصر من

بعض الحكما كانت أقر القرآن فلا أحده حلا وحقيقه تارة كان في جميعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواصى أصحابه ثم رفته إلى مقام فوقه فنت أثاره فأتى جميعهم بغير ربي عليه السلام بلفظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله عز وجل آخرى بالآية أن جميعهم المستكلمة فندموا وحلفت له ونعم بالأصبر عنه وقال عثمان وحذيفة رضي الله عنهما لم يهرت القلوب بشي من قرأ القرآن وانقلبوا ذلك لأنها بالظاهرة تترقى إلى مشاهدة المستكلم في الكلام ولذلك قال بابتنا لبناني كليت القرآن عشر من سنة وتعمت به عشر من سنة وعشادة المستكلم دون مساواه يكون العبد مثله وله عز وجل فقرأوا في الله وقوله تعالى ولا تجعلوا مع شرك الخلق بل التوجه إلى الخالص أن لا يرى في كل شيء إلا الله عز وجل (العاشرة التبري) وأعيى به أن يتبرأ من حوله وقوته والاتفات إلى نفسه بعين الرضا والترك كفاذا أتانا بأن العود المدح للصالحين فلا نهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والمصدقين فها هو يتشوق إلى أن يلقاه الله عز وجل بهم وأتانا بأن المستوفد العصاة والمصر من شهد على نفسه هناك وقترأه الخطاب عوارا لشفاقا ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اللهم اني استغفر لك لظلمي وكفري فقل لي هذا الظلم بأبال الكفر فلتاوه عز وجل ان الانسان لظالم كفار وقيل لي يوسف بن اسباط اذا قرأت القرآن عبادا نحو فقال عبادا أدعووا استغفر الله عز وجل من تقصير سبعين مرة فإذا رأى نفسه بصوره التقصير في القراءة كان و يتسبىقر فأن من شهد الهدى القرب لاطفيه في الخوف حتى يسوقه الخوف إلى الخرجة آخرى في القرب وراهوا من شهد القرب في البعد كما به بالأمم التي ينسبها إلى الخرجة آخرى في البعد أسفل مجاهوقية وبهما كان مشاهدا نفسه بعين الرضا صريحو بانفسه فإذا وجد الاتفات إلى نفسه ولم يشاهد إلا الله تعالى في قرأه كشفه سر المكون قال أبو سليمان الدارقي في الله عز وجل أن الله أن يعطى عنه فاطا عليه حتى طلع الغمر فلقية أخوه من الفد فقال له وعدتي أنك تقطع عندي فأخلفت فقال له لا معادي معك ما أخرتك بالذي حسنت عنك إلى ما صلبت العنة قلت أو تزيل أن أجيئك لا في آمن ما يجدي من الموت فلما كنت في الغمام من الوتر رفته إلى روضة خضراء فيها أنواع الزهر من الجنة فخرأت أنظر إليها حتى أصبحت هذه المكاشفات لا تكون إلا بعد التبري عن النفس وعدم الاتفات إليها وإلى هواها ثم تخصص هذه المكاشفات بحسب أحوال المكاشفات فثبت يتلو أن الرضا ويقابلي حال الاستنار وتنكشف صوراة الجنة فيشاهد ها كأنه وراهيا ما وان غلب عليه الخوف وكشف النار حتى يرى أنواعها بما وذلك لان كلام الله عز وجل يشعل على السهل والظفر والشديد العسوف والرجو والخوف وذلك بحسب مواضع الدنيا للرجوة والظفر والانتقام والبطل فحسب مشاهدة الكلمات والصفات بتقلب القلب في اختلاف الحالات وبسبب كل حال متبادر عدل مكاشفة بياض بناس تلك الحالة و يقار بها فيستقبل أن يكون حال السمع واحد والسعي عن مختلفه أذية كلاهما راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام مستقم وكلام مجاز متكرر لبياني وكلام حنان متصف لا يهمل

﴿الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرائي من غير نقل﴾

لعلك تقول علمت الامر فيما سبق في فهم أسرار القرآن وما ينكشف لأرباب القلوب من كبر من معانيه فكيف يسحب ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن رأى به فليتوب أو مقعد من النواوين هذا شأن أهل العلم بظاهر التفسير على أهل التصوف من المفسر من المنسوب إلى التصوف في تأويل كلامنا في القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين وذهبوا إلى انه كقرآن صرح ما ظاه أهل التفسير فامعني فهم القرآن سوى حفظ تفسيره وان لم يصح ذلك فامعني قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن رأى به فليتوب أو مقعد من النواوين فاعلم ان من زعم ان لا معنى للقرآن إلا ما روجه ظاهر التفسير فهو مخير عن حذيفة وهو مبيت في الانبعاث عن نفسه ولكنه مضطرب في الحكم كد الحلق كافة إلى خروجه التي هي حدمه على الانبعاث والانتار

فليعلم ان في معنى القرآن متسع لآلاف باب انهم قالوا على رضي الله عنه الا أن يوتي الله بعدد ما في القرآن فان

معي تخصيصه بالسمع والاربع انه قال عز وجل لعلم الذين يستنبطونه منهم فان ثبت لاهل العلم استنباطا وعلوما
انه وراه السماع وجه ما نقلناه من انكار في فهم القرآن يناقض هذا الخيال فعمل ان بشرط السماع في
التأويل وجعل لكل واحد استنباط من القرآن يفهمه وحدها واما الثاني فانه ينزل على أحد وجهين
* أحدهما ان يكون في الشئ الذي هو الميميل من طبعه وهو ان تأويل القرآن على وفق رأيه هو الذي يعرض على
تصحيح غرضه ولو لم يكن كذلك لارأى الهوى ليكن لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تأويله يكون مع العلم
كأنه يعرض بعضا بان القرآن على تصحيحه وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن ليس به على
خصمه وتأويله يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيقبل فهمه الى الوجه الذي وافق غرضه وروح
ذلك الحان ربأيه وهو انه يكون قد فسره رأيه أي رأيه هو الذي جعله على ذلك التفسير ولو رأيه لما كان
بترجحه عند ذلك الوجه وتأويله قد يكون له غرض صحيح فطلبه دليل من القرآن يستدل عليه بما يعلم انه
ما أثر به من يدعوا الى الاستغفار بالامهار فاستدل بقوله صلى الله عليه وسلم تسخير وافان في السخور بركة
وبرزخ ان المراد به التسخير بالذكر وهو ان المراد به الأكل وكأني بدعوا الى اعادة القلب القامى فيقول
قال الله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى وبشر الى قلبه ووبى الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد
يستعمله بعض اللغويين في المقاصد المصحة تحييا الكلام وترغيبا لامتعة وهو ممنوع وقد تستعمله الباطنية
في المقاصد الفاسدة لتفريغ الناس ودعوتهم الى مذنبهم الباطل فيقولون القرآن على وفق رأيهم وذهنبهم على
أمور يعلمون قطعاً أنهم غير مأذون فيها فهذه الفتوى أحد وجهي المنع من التفسير بالرأى ويكون المراد بالرأى
الرأى الفاسد للموافق للهوى دون الاجتهاد الصحيح والرأى يتناول الصحيح والفاسد ولما وافق للهوى قد
يخصص باسم الرأى وبوجه الثاني ان يسارع الى تفسير القرآن بظاهر المعنى غير ان يظهر السماع
والنقل فيما يتعلق بغير آيات القرآن ومقاييس الاتفاق المهمة والمصلحة من الاختصار والحذف والاخبار
والقديم والتأخير في ليحتمل بظاهر التفسير وبدا الى استنباط المعاني بغير فهم العربية كتر غلطه وتدخل في
زمرة من يفسر بالرأى والفهم والسماع لا يندفع في ظاهر التفسير ولا يثبت به مواضع القطع بعد ذلك ينسج
التفهم والاستنباط والفرائد التي لا تقهر الا بالسماع كثيرة ونحن نرى من اجل منها يستعمل ما على أمثالها
ويعلم انه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر ولا ولا مطعم في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن
ادعى فهم أمرا اقرت في حكم التفسير الظاهر فهو كن يدعى الباطن الى الصلوا البيت قبل مجاوزة الباب وأدعى
فهم مقاصد الاحوال كن كلامهم وهو لا يفهم لغة التراك فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعليم اللغة التي لا يندفعها
لفهمهم وما لا يدفعه من السماع دون كثيرة منها اليجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى وتباغضوا وقاتلوا
مبصرة فظلموا بها معناه انهم مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها فانظر الى ظاهر العبر مبصرة فظلموا ان المراد به ان
الناقصة كانت مبصرة ولم تكن عبادهم يدر انهم عبادا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم أو أنفسهم وقوله تعالى
وأمرنا في قلوبهم الجمل بكفرهم أي صبا الجمل فذهب الحب وقوله عز وجل اذ لا ذنبا لك ضعف الحياة
وضعف الممات أي ضعف عذاب الاحياء وضعف عذاب الموتى فغلب العذاب على ابد الاحياء والموتى
بذكر الحيات والموتى وكل ذلك جائز في فصيح اللغة وقوله تعالى واستل القرية التي كنا فيها والبر التي اقبلنا
فيها أي أهل القرية وأهل العير فلا حل فيها محذوف وغيره وقوله عز وجل نقلت في السموات والارض
معناه خفيت على أهل السموات والارض والتي اذ انقل نقل فابدل اللفظ به واقسم في مقام على وأخبر
الاهل وحذف وقوله تعالى وتجهلون رزقكم انكم تكذبون أي شكر رزقكم وقوله عز وجل انما وعدتناكم
رسلك أي على أن تسترسلنا فحذف الاستنارة وقوله تعالى انما أنزلناه في ليلة القدر اذ القرآن وما سبق ذكره في
عز وجل حتى فارت بالجاب وأراد الشمس وما سبق له ذكره وقوله تعالى الذين اتخذوا من دونه أولياء ما ندبهم
الابتر بونا الى الله تعالى أي يقولون ما ندبهم وقوله عز وجل فإل هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حسدينا
ما صابنا من حسنة فمن الله وما صابنا من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون حسدينا يقولون نعماً بالمثل من حسنة
فمن الله فان لم يرد هذا كانت مناقضة لقوله قل كل من عندنا وسبق الى الفهم منه مذنب القدر في فهمها المتناول

معي تبيين جعل ينظر الى
علم في الخصة أصغر
وأخر ويقول بأمثال
هذا سانه والسماع هو
الحسن بلسان الحسنة
ولاحظه ان ليس الخفة
على الهيئة التي يعتمدها
الشيوخ في هذا الزمان
ليكن في زمن رسول الله
صل الله عليه وسلم وهذه
الهيئة والاجتماع لها
والاعتداد بها من
استحسن الشيوخ
وأصله من الحديث
ما رواه بنو الساهك
أيضا الحكم الذي
ذكرناه وأي اقتداه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وآموا كد من
الاقتداء به في دعائه الخلق
الى الحق وقوله كراته
تعالى في كلامه القديم
تسليم الامه رسول الله
صل الله عليه وسلم وتحكيم
لدي يرضه اصحابه سنة
ذلك التحكيم قال الله تعالى
فلاورثك لا يورثون
حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجحدوا
انفسهم حراما حيث
ويسلوا تسليما بسبب
نزول هذه الآية ان
الذين يربون العوام رضى
الله عنهم انخصم هو آخر
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شرا من
الحرف والشرار مسيل
الله كتابا بقبان

به الغسل قتال النبي
عليه السلام لئن يرساق
يؤيبره أرسل الملهالي
جارك فغضب الرجل
وقال تضي رسول الله
لأنه قال الله تعالى
هذه الآية يعلم فيها
الادب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشروط
عليه في الآية التسليم
وهو الاقتياد بظاهرها
وفي الحرج وهو
الانقياد بباطن هذا شرط
المريدمع الشيخ بعد
التصديق فليس الخرقه
يزيل اهتلم الشيخ عن
باطنه في جميع تصرفه
ويحذر الاعتراض على
التسليم فانه اسم
القاتل للمريدين وقال
ان يكون المريدي يعترض
على الشيخ بباطنه فيبلغ
ويذكر المريد في كل
ما أشكل عليه من
تصارييف الشيخ فصة
موسى مع الخضر عليه
السلام كيف كان يصدر
من الخضر تصارييف
ينكرها موسى ثم لما
كشف له عن معناها بان
اومى بوجه الصواب في
ذلك فهكذا ينبغي للمريدي
أن يعلم أن كل تصرف
أشكل عليه منه من
الشيخ عند الشيخ فيه
بيان ورواه لاصحة
ويد النسخ في لبس
الخرقة تنوب عن يد

الغلب كقوله تعالى وطو وسينبأ أي طو وسينبأ سلام على آلباسين أي على لباس وقيل ادريس لان حرف
ابن مسعود سلام على ادريس يومئذ المكر والقاطع لوصول الكلام في الظاهر كقوله عز وجل وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركه ان يتبعون الا الظن معناه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركه كاه الا للظن وقوله
عز وجل قال الا الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا ان آمن منهم معناه الذين استكبروا والذين آمن من الذين
استضعفوا ومنها القدم والمؤخر وهو مظنة الغلب كقوله عز وجل ولا لكم ميعت قبل ذلك لكان لزاما لأجل
مسمى معناه ولا لكم ميعت قبل مسمى لكان لزاما ولا لكم ميعت قبل مسمى لكان لزاما ولا لكم ميعت قبل مسمى لكان لزاما
عنها أي يستألفك عنها كأنك حفي بها وقوله عز وجل لهم مغفرة ورزق كريم كما أخرجك من مكان من بينك بالحق
في هذا الكلام غير متصل وانما هو عائد الى قوله السابق قل الانفال لله والرسول كما أخرجك من مكان من بينك بالحق
أي فصارت انفال الغنائم للأنفال استراضا بغير وجب وهم كارهون فاعترض بين السلام الامر بالتقوى وبغيره
ومن هذا النوع قوله عز وجل حتى تؤمنوا بالحق هذه الاقوال ابراهيم لايه الآية ومنها المهم وهو الغلب المشترك
بين معاني من كلمة أو حرف أما الكلمة فكالمشعر والقرين والامة والورثون فظاهرها قال الله تعالى ضرب الله مثلا
عبدا لمالك لا يقرر على شيء اذ به الثقة بما رزق وقوله عز وجل وضرب الله مثلا رجلان أحدهما أكبر الآخر على
شيء أي الامر بالغلب والاستقامة وقوله عز وجل فان اتبعني فلا تسألني عن شيء اذ به من صفات الربوبية وهي
العلوم التي لا يصلح السؤل عنها حتى يستدعيها العارف في أو ان الاستحقاق وقوله عز وجل أم خلقوا من غير شيء
أم هم الخالقون أي من غير خلق فرمى بتوهم به أنه يدل على أنه لا يتحقق شيء الا من شيء وهو اما القرين فكقوله
عز وجل وقال فرينه هذا الذي يصدد القاصي جهنم كل كفار اذ به الملك الموكل به وقوله تعالى قال قتره بنا
ما طعنته ولكن كذب اذ به الشيطان وأما الامة فتطلق على غنائه أوجه الامة الجامعة كقوله تعالى وجعل عليه
أمة من الناس يسعون أي تابع الائمة كقولك نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعل جامع الغلبة يستدعيه
كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمةا نتفقوا الامة الذين كقوله عز وجل انما وجد آباءنا على أمة الا الامة الحين والزمان
كقوله عز وجل الامة مسعود وقوله عز وجل وذكر بعد أمة والامة القائمة يقال فلان حسن الامة أي القائمة
وأما قول منغرد بن لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم بعثت من بعدي عرو بن نضيل أمة واحدة والامة
الامر يقال هذه أمة من بني أمية بن مروان في القرآن على معاني كثيرة فلا تظن لها بارادها وكذلك لا تدفع
الاهتمام في الحروف مثل قوله عز وجل فآمن به نفعنا فوسطن به جمعا فاهل الاولة كناية عن الخواضر وهي الموريات
أي أثرت بالخواضر نفعا والثانية كناية عن الاغار وهي الغيرات صفحا فوسطن به جمعا جميع المشركين فآغارا
بجمعهم وقوله تعالى فانزلناه الماء يعني المصالح فآخ حنانه من كل أنكر انما يعني الماء أمثال هذا في القرآن
لا يتعمد ومنه التدرج في البيان كقوله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن اذ لم يظهر به انه ليل وأنهار
وبان بقوله عز وجل انما أنزلناه في ليلة مباركة ولم يظهر به أي ليلة تظهر بقوله تعالى انما أنزلناه في ليلة القدر وما
نظن في الظاهر الاختلاف بين هذه الآيات فهذا أو أمثاله لا ينبغي فيه الا النقل والسماع فالقرآن من أو له الى
آخر غير صالح من هذا الجنس لانه أنزل بلغة العرب فكأن مشتملا على أصناف كلامهم من إيجاز وتطويل وإعصار
وحذف وإبدال وتقدم وتأخر ليكون ذلك منضم لهم ومجزأ حتى يفهم شكل من اكتفى بفهم ظاهر العربية
وبادر الى تفسير القرآن ولم يستظهر بالسماع والنقل في هذه الامور وقوله داخل فبين فسر القرآن وما يمثل أن
يفهم من الامة المعنى الأشهر منه قبل طبعه ورأه به لانه اذا سمعه في موضع آخر لم يرأه الى ما سمعه من مشهور
معناه وترك تتبع النقل في كثير من معانيه فهذا يمكن أن يكون منها بعه دون التفهم لاسرار المعاني كسابق فاذا
حمل السماع بالمثل هذه الامور على ظاهر التفسير وهو ترجمة الاقوال لا يكتفي ذلك في فهم حقائق المعاني ويدرك
الذوق بحدائق المعاني وظاهر التفسير هو ان الله عز وجل قال وما رمت الا فميت ولكن افهمي فظاهر
تفسيره واضح حقيقة معناه غامض فانه انما يلقى في رؤيه وهما متضادان في الظاهر مالم يفهم اهرى من وجه
ولم يرهم من وجه ومن الوجه الذي لم يرهم ما الله عز وجل وكذلك قال تعالى فاهمهم يتقدم الله باليد فكذلك

هم القائلين كيف يكون الله سبحانه وهو العزوبان كان الله تعالى هو العزيز بغير يكأيدهم فاعني أمرهم
بالقتال حقيقة هذا يستمد من عظم من علوم المكاشفات لا يفتي عنه ظاهر التفسير وهو انهم وجهار بباط
الافعال بالقدره الحادته وبهم وجهار بباط القدره بقدره الله عز وجل حتى يكشف بعد ايضاح أمور كثيرة
غامضة قد قوله عز وجل وما يرت من حيث ولكن اقترى ولعل المراد انفق في استكشاف أسرار هذا العن
وبار بما يقتضيه من لواحقه لا يقتضي العبر بل استيفاء جميع الواسعة وامن كامة من القرآن الا تحقيقها بموجب
المثل ذلك وانما يكشف للرأخين في العلم من أسرارهم بقدر غزارة علومهم وصفة علومهم وقدر نورادهم على
التدبر وتجرحهم للطلاب يكون لكل واحد في الترقى الى درجة أعلى منه فاما الاستيفاء فلا مطمع فيه ولو كان
الجبر مداد والانبجار أقلاما فأسرار كتمان الله لها به لهما تشفد الاجبر قبل أن تشفد كتمان الله عز وجل فمن هذا
الوجه تتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظهر التفسير لا يفتي عنه وناه فهم
بعض أو باب التفسير من قوله صلى الله عليه وسلم في مجوده أعوذ من ضال من مضطلل أعوذ بمعا تلتك من
عقوبتلك أعوذ بكتك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أنه قيل له استجدوا قرب فوجد القرب
في السجود فنزل الى الصفات فاستجدوا ببعضهم بعض فان الرضا والخط وصفت ثم اذقته فان القرب القرب
الاول فيه فرق الى الثاني فقال أعوذ بكتك منك ثم اذقته بما استجداه من الاستعاضة على بساط القرب فالتحق الى
الثاني فالتحق بقوله لأحصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك فلهذا هو المرفق
لأرباب القلوب ثم لها أو أروا وهذا هو فهم معنى القربوا اختصامه بالسجود ومعنى الاستعاضة من صفته بصفته
ومنه هو أسرار ذلك كبري لا يدل تفسير نلهم الفاظ عليه وليس هو منقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال
ووصول الى الجاه عن نلهم فهذا ما أوردته لهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر والله أعلم * ثم كتاب آداب
التلاوة والخشوع والعزوبة والصلاة على محنات التبيين وعلى كل عبده صفي من كل العالين وعلى آل محمد
وحسبه وسلم يتلو ان شاء الله تعالى كتاب لا ذكروا والدعوات واقعة المستعان لا ربوا

(كتاب الاذكار والادعية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحقبة الشاملة رافته العاقر حجة الذي جازى عباده عن ذكره بذكرهم فقال تعالى فاذا كروا فذكرهم
ورعهم في السؤال والاعتبار به فقال ادعوني استجب لكم فاطمع المطيع والعاصي والذاني والقاضي في
الانسياط الى حضرة جلالة ورفع الحاجات والاداني بقوله فاقرب ربنا بعبادة الدعاء اذا دعاني والصلاة
على محمد سيد انبياءه وعلى آله واصحابه شيرة أمضيتها وسلم تسليما كبيرا * (أما بعد) * فليس بعد تلاوة كتاب
الله عز وجل عبادة تؤدي باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ورفع الحاجات بالادعية الخالصة الى الله تعالى فلا بد
من شرح فضيلة الذكر على الجاهل على التفصيل في عين الأكل وشرح فضيلة الدعاء وشرطه على الأكل ونقل
المأثور من الدعوات الجامعة لقواعد الدين والعباد الدعوات الجامعة لسائر المذاهب والفرق والاعتقاد فغيرها يعزى
المقصود من ذلك ذكر أو ابجسة

(الباب الاول) في فضيلة الذكر وفائدة تسجدة وتفصيل (الباب الثاني) في فضيلة الدعاء وآدابه وفضيلة الاستغفار
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (الباب الثالث) في ادعية مأثورة ومعرفة الى أصحابها أو أسبابها (الباب
الرابع) في ادعية مستغنية بمعرفة الاسناد من الادعية للمأثورة (الباب الخامس) في الادعية للمأثورة عند حدوث
الحوادث * (الباب الاول في فضيلة الذكر وفائدة الذكر على الجاهل والتفصيل من الآيات والاعتبار والآثار) *

وبدل على فضيلة الذكر على الجاهل (من الآيات) قوله سبحانه وتعالى فاذا كروا فذكرهم فذكرهم فذكرهم فذكرهم فذكرهم
الله اني أعلم مني بذكره عز وجل فترعوا منه وقالوا كيف تعلم ذلك فقال اذا ذكرته كرتي وقال تعالى
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى فاذا أنصت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اذ كروه كما عهدا
وقال عز وجل فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آياه كذا أو شهد كذا وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما

باعتاقهم البليد، أي هرير، مرضى الله عنه أنه دخل السوق وقال أو أكرهتم أو امراث رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني المحدث ذهب الناس إلى المحدث تركوا السوق فلم يروا ما راها قالوا ما أباهر بقمارا بانيما أنا بسم في المسجد قال فاذأرا أيت قالوا أرا ما فاقوا ما ذكر الله عز وجل وبقرن الثرأ قال ذلك امراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى العشم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا الخبر يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الله عز وجل ملائكة سمعوا في الأرض فضلعن كتاب الناس فاذأروا ما فاقوا ما ذكر الله عز وجل تناووا هالوا إلى البسة كفيين دعفونهم إلى السمأ فقالوا لله تبارك وتعالى أي شيء تركتم صادي بصعونه فقولون تركناهم بمعونتك وعبدونك وبمعونتك فقول الله تبارك وتعالى وهل رأيت فقولون لا فقول جل جلاله أوفيت قولنور أول لكأرا أشد بصحا وتجسدا وتعبا وادفول لهم من أي شيء يتعدون فقولون من التافقول تعالى وهل رأيت فقولون لا فقول الله عز وجل فكيف لنور وأها فقولون رأوها لكأرا أشد بهر بانهاوا أشفقوا فقول الله عز وجل أي شيء يطلون فقولون الحنة فقول تعالى وهل رأوها فقولون لا فقول تعالى فكيف لنور وأها فقولون نور وأها لكأرا أشد بعلها حوصا فقول جل جلاله أني أشهد كافي فغفر لنهم فقولون كان فهم فلان لم درهم انجابا لحاجة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يفتي جاسهم ﴿فضلة التاهل﴾ هـ

[illegible]

فيادلهم بالتي هي

أحسن للحكمة رتبة

في العصوة والوعظة

كذلك والمجاهدة كذلك

فمن يدى بالحكمة

لابدى بالموعظة ومن

يدى بالموعظة لا يصلح

دعوته بالحكمة

فكذلك الشيخ يعلم من

هو على وضع الارباب

ومن هو على وضع

المقرين ومن يصلح

لروام الذكروه يصلح

لروام الصلاة ومن له

هوى في الخشن أو في

التم فليطع المرء من

عاقبه ويخرج من

مضيق هوى نفسه

ويطعمه باختياره

ويلبس باختياره أو با

يصلح وحيته يصلح

فيادى بالسرقة

المقصودة والهيبة

المقصودة دامواه

ويتوخى بذلك تربية

الرضا ولاه فالمرء

الصادق المتهب بالحبه

بنار الارادة في بصره

وحده اذانه كالسبع

الحريض على من رقيه

ويداوه فاذا صدق شفا

انبعث من باطن الشيخ

صديق الضايقة

لاطلاع عليه ويبحث

من باطن المرء صديق

الحبة تألف القلوب

وشمار الارواح وتظهر

سب السابقة

وضع أحدكم صدقة قال يا رسول الله ما أتأخذنا لله به ويكون له فيها أجر قال صلى الله عليه وسلم أرايتم وضعتها في
حرام أكل عليه فهو زقوا لاني قال كذلك ان وضعتها في الحلال كان له فيها أجر وقال أبو ذر رضي الله عنه قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الأموال بالآخر يقولون كاتقولون يستغفرون ولا تنفق فقال الرسول صلى الله
الله عليه وسلم أفلا أدلك على عمل اذا أتيتك به أدر كتمن قبلك وقتك من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح الله
بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتذكر أربعا وثلاثين ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما ليكن بالتسبيح والتلهيل والتقدس فلا تغفل واعقد بالانامل فاتها مستغفلات يعني بالشهادة في القيامة
وقال ابن عمر أيتني الله عليه وسلم بعد التسبيح وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما شهد عليه أبو هريرة أو يوسع
الجلوى اذا قال العبد لاله الا الله والله أكبر قال الله عز وجل صدق عبدى لاله الا أنا واذ قال العبد
لاله الا الله وحده لا شريك له قال تعالى صدق عبدى لاله الا أنا وحدى لا شريك لى واذ قال لاله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله قول الله سبحانه صدق عبدى لا حول ولا قوة الا لى ومن قال من عند الموت تسبحه النار وروى
مصعب بن سعد عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة قليل كيف ذلك
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم تسبح الله تعالى مائة تسبيحة فيكسبه ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة وقال
صلى الله عليه وسلم يا أيها المؤمنون أو لا أدلك على كثر من كنوز الجنة قال بلى قال قل لا حول ولا
قوة الا بالله وفي رواية أخرى لا أعلمك كمن كنز تحت العرش لا حول ولا قوة الا بالله وقال أبو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو لا أدلك على عمل من كنوز الجنة تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله
تعالى أسلم عبدى واستسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وضيت بالقبو ياو بلا سلام ذاب بالقرآن
اماماً ويحمد صلى الله عليه وسلم نيا رسولاً كان حقاً لى الله أن يرزقه يوم القيامة وفي رواية من قال ذلك رضى
الله عنه قولاً يجاهد اخرج الرجل من الجنة بسم الله فقال الملك هديت هذا ذاك قال توكلت على الله فقال الملك
كفيت واذ قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك كفيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون مات يديون من رجل قد
هدى وتوكل ووقى لسبيل السليم (فان قلت) فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على الساترة قوله تسبيح فصار
أفضل وأرفع من جهلة العبادات مع كثرة الشك فيهما فاعلم أن تحقيق هذا اليلق الابعط المكشوفة والقر الذي
يسمع يذكره في علم المعاد ان الموتر النافع هو الذكر على الغوامع حضور القلب فاما ذكر باللسان والقلب
لا فهو قليل الجدوى وفي الاخبار ما يدل عليه أيضاً وحضور القلب لحظة بالذكر والتهول عن الله عز وجل مع
الاشتغال بالدينايات قليل الجدوى بل حضور القلب بسم الله تعالى على الغوامع أو في أكثر الاوقات هو المقدم
على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية ثمره العبادات العملية ولذا صكر أول وأخ قوله وجوب
الانسان والحسب وآخوه بوجه الانسان والحسب ويصلو عنه والمطوب بذلك الانسان والحسب فان المرء في بداية أمره
قد يكون متكافئاً صرف قلبه وليس له من الوسواس الذي ذكره عز وجل قال رفقاً للمداومة أنس به وانقرض
قلبه حب المذكور ولا ينبغي أن يتعجب من هذا فان من المشاهد في العاد ان كان تذكر غائباً عن مشاهدته
يدى شخص وتكرره ذكر حاله عنده فمحبته وتدين بالوصف كثرة الذكر ثم اذا سبق بكثرة الذكر المتكاف
أو لاصار مضطراً الى كثرة الذكر أو خراجاً بحيث لا يصبر عنه فان من أحب شيئاً أكثر من ذكره كرومن أكثر ذكره
وان كان تكافاً أحبه فكذلك أول الذكركم تكاف الى أن يفر الانسان بالذكور والحبه فتعثر الصبر عنه
آخر انصير بالموجب وجوابه ثم هو هذا معنى قول بعضهم كذبنا القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين
سنة ولا يصير التمس الامن الانسان والحسب لا يصير الانسان الامن المداومة على المكافاة والتكافاة طويلاً
حتى يصير التكاف طبعاً فكيف يصبر عنه اذا قد يتكاف الانسان تناول طعام يستبشع أولاً ولا يكابد آكله
ويؤكل عليه فيصبر موافقة الطابعة حتى لا يصبر عنه فانفس معتادة محملاً لما يتكاف

* هي النفس ما عودتها تعود * أعيانها فأنها ولا يصير لها طبعاً آخر ثم اذا حصل الانسان يذكر كراهة سبحانه
انقطع عن غيره كراهته وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبق معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد

فَمَا بَاحْتِجَاجِهِمَا هَـ
وَقِيَّتَهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
فَكُنَ الْقَمِصُ الَّذِي
يَلْبَسُ الرِّبْدُ خَفِيفٌ تَشْرُ
الرِّبْدُ يَحْمِلُ عَنَابَةَ الشَّخْصِ
بِهِ يَتَعَبَلُ عِنْدَ الرِّبْدِ عَمَلُ
يَمِصُّ يَوْفَ عِنْدَ يَعْقُوبُ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (وَقَدْ
نُقِلَ) أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَتَى
فِي النَّارِ حُرِّمٌ فَيُجَابِهُ
وَيَذْفُ فِي النَّارِ عَرِيَانًا
فَأَمَّا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِقَمِيصٍ مِنْ خُرْجَانَةٍ
وَأَلْسُهُ أَمَا كَانَ ذَلِكَ
عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَلَمَّا لَوِيثُهُ
أَصْحَقُ فَلَمَّا مَاتُوهُ
بِعُقُوبٍ لَفَعْلُ يَعْقُوبُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ
الْقَمِيصُ فِي تَعْوِذِ
وَجَعَلَهُ فِي عِنَقِ يَوْفَ
فَكَانَ لَا يَنَافِقُوهُ لَمَّا أَتَى
فِي السِّتْرِ عَرِيَانًا جَاهِ
جَبْرِيْلُ وَكَانَ عَلَيْهِ
الزُّهْدُ فَخَرَجَ الْقَمِيصُ
مِنْهُ وَآلِيسَامَا (يُنْجَرَانِ)
الشَّيْخُ الْعَلَامِيُّ الرَّضِيُّ الَّذِي
أَجْدَدَ بِنِ اسْمِعِيلَ
الْقُرْطُوبِيِّ أَجَازَةً قَالَ أَنَا
أَوْ سَعْدُ مُحَمَّدٍ إِلَى
الْعَبَّاسِ قَالَ أَلِ الْقَاضِي
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ أَنَا أَوْ
أَصْحَقُ أَجْدَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ
أَخْبَرَنِي بَنُ فَخْوَرٍ بِهِ
الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ تَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ تَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ تَنَا

ولا ولاية ولا يني الا ذكر الله عز وجل فان كان قد انس به فتمتع به وتلاذذ بقطع العواصي الصاوفة عنه اذ ضرر
الحال في الحياة الدنيا يصعب ذكر الله عز وجل ولا بد بعد الموت عائق فكله خلى بنفسه بين محبو به
فقطعت غيبته وتخلص من المصير الذي كان متوقعه عليه آنسو وقال قال صلى الله عليه وسلم ان روح
القدس تفتقر وري احببما احببت فانك مغافره اياه كلما يتعلق بالذنبا فان ذلك يعني في حقه بالون
فكل من علمه ان يوق وجوب ذلك الجلال والاكرام واغتافى الذنبا بالو في حقه الى ان تغنى في نفسها
عذر باوع الكتاب اجه وهذا الانس بتلذذه العبد بعبودته الذي ان تغافل جوارته عز وجل ويترق من الذكر
الاقاوي ذلك بفدان بعينه في القبر ويحصل ما في الصور ولا ينكر بقا ذكر الله عز وجل معه بعد الموت
فيقول انه اعدم فكيف يني معه ذكر الله عز وجل فانه لم يعدم علمه ان الذكر لعل من الذنبا وعالم الملك
والشهادة لامن عالم المكسوت والما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبرا ما حفر من حفر النار او
روا عن من باض الجنة بقوله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في حواصل طيور تنصور بقوله صلى الله
عليه وسلم لقتلي بدم الشترين يا فلان فلان وقد ساهم النبي صلى الله عليه وسلم هل وجدتموا عذر بكم
حقا في وجبت ما وعدني في حقهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم قتال يا رسول الله كيف
يسمعون واني يسمعون وقد جعفر افعال صلى الله عليه وسلم والذي تسمى بيده ما انت باهم لك ان منهم
ولكنهم لا يقرون ان يسمعون والحدث في الصبح هذا قوله عليه السلام في المشرق فاما المؤمنين والشهداء
فقد قال صلى الله عليه وسلم ارحمهم في حواصل طيور تنضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما شير منه
الافعال الاليتاني ذكر الله عز وجل قال تعالى لا تحسبن الذين يتلافوا قيل الله ما انا بالاحياء عند ربهم
يرتقون فحينما اناهم اقمهم فقه ويستبشرون الذين لم يلقوا بهم من خلفهم الا يتولوا عن عرف ذكر
الله عز وجل اعظم ثمة الشهادة لان المطالب بالحاجة وتغنى بالحاجة وداع الدنيا والقدم على الله والقلب
مستغرق بالله عز وجل منقطع عن غيره فان قدور عبد على ان يصيل همه مستغرق بالله عز وجل فلا يقدر
على ان يوجه في تلك الحالة الا في الصفقات التي قطع الطمع عن محبة ما اهلها وما له وما له من الدنيا
كلها فانه يدها ليه وقدره على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلبه رضاه فلا يخرجه اعظم من ذلك
واذلك اعظم امر الشهادة ورد فيه الفضائل ما لا يحصى في ذلك انما استشهد عبد الله بن عمر بن الانصاري
يوم اشد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباري الا اشارك في ما قال بل يشارك في الخير قال ان الله عز وجل
احبا اباك فاقصده بين يديه ولبس يني بينه عتق قال تعالى عن علي بن ابي طالب ما شئت اطيعك فقل ما اراد
توفى الى الدنيا حتى اقبل فيك وفي نيك مرة اخرى فقال عز وجل سبق الغضه مني بانهم الهال جوعون ثم
القتل سبب الحاجة على مثل هذه الحالة فانه لم يقتل وبق مدور عبادت شهوات الدنيا اليه وغلبت على
ما استولى على قلبه من ذكر الله عز وجل ولها اعظم خوف اهل المعرفة من الشهوات الدنيا لانه في فترة تعثر بها فاذ اغتفل في آخر الحال في
عز وجل فهو قريبا عاجز عن الالتفات الى شهوات الدنيا لانه في فترة تعثر بها فاذ اغتفل في آخر الحال في
قلبه امر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فوشك ان يبق استيلاء عليه فينزل الموت
ايه يفتي الرجوع الى الدنيا وذلك افسه حظه في الاخرة اذ عتق تار على ما عاش وعاشه ويحضر على امان
عليه فام لا هو هذا الخطر حاجة الشهادة اذ لم يكن ذكر الله عز وجل مال او ان يقال شعاع وغير ذلك كما
ورده الخبر بل حيافة عز وجل واولاه كتمه فلهذا الحالة التي عبر عنها ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وأموالهم بان لهم الجنة ومن هذا الشخص هو البائع لا الدنيا الا آخر قوله الله عز وجل فاني قد اوفيت معنى قوله لا اله الا الله فانه لا اله الا الله عز وجل وكل مقصود مع دول معبوده في هذا الشهد فائق لسان الله لا اله الا الله
اذ لا مقصوده سواهم من يقول ذلك لسانه ولم يساعد له فامر في مشيئة الله عز وجل ولا يؤمن في
حقه الخطر والافضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على ما رواه الكل وذكركم مطلقا
في مواضع التبعيض ذكر في بعض المواضع الصديق والاحسان فقال مرة من قال لا اله الا الله فخلصا

اسم قیل بن عیسیٰ قال

ثُمَّ اَعْبَىٰ بِنِشْرَمِ
ابْنِ السَّيِّدِ زَيْنِ عَابِدٍ مِنْ
مُجَاهِدٍ قَالَ كَانَ يَتَوَفَّى
عَلَيْهِ السَّلَامُ اَعْرَاقَهُ
تَعَالَى مِنْ اَنْ لَا يَعْلَمَ اَنْ
فَصَلَاحُ لَوْ عَلَى عَقُوبٍ
مُصَرٍّ وَلَكِنْ ذَلِكَ كَانَ
قَبِيضَ اِبْرَاهِيمَ وَكَتَمَ
مَا ذَكَرْنَا قَالَ فَاهْرَمَ
جَبْرَائِيلُ اَنْ ارْسَلَ
بِقَبْضِ اَبِي نَافِرٍ رَجُلٍ
الْجَنَّةِ لَا يَبْقَى عَلَى
مَبْنِيٍّ اَوْ سَقْمٍ اِلَّا
مَضَى وَعَقُوبٌ تَكُونُ
اَتْرَقَةٌ قَسْدُ الرُّمَدِ
الْمَادَنُ قَعْمَةُ الْهَلَاكِ
عَرَفَ الْجَنَّةَ اَعَادَهُ مِنْ
الْاَعْتِدَادِ بِالْحَقِيقَةِ
وَبَرَى لِسَ الْخُرْقَةِ مِنْ
عَنَابِ قَلْبِهِ وَفَضَلَ مِنْ
اَنْ يَفْطَحَ لَهَا السَّرَّكَ
فِي طَائِفَةٍ مَقْصُودَةٍ
السَّرَّكَ رَوَى الْقَوْمُ
وَمَثَلُ هَذَا الْاِطْبَالِ
بِشَرَاةِ الْعَبْدِ قَبْلَ
وَعَمَى بِزَوْمٍ جُلُودِ
النَّشْرِ وَخِطَالَةِ هَذِهِ
الطَّائِفَةِ لَعَوْلِهِ
كَلِمَةٍ وَمُنَادٍ بِأَدَامِهِ
صَوْفٍ وَرَقَةٍ ذَلِكَ اَنَّ
الْاَهْلِيَّةَ لُحُوقَ الْاِرَادَةِ
نَعْلَى حَيْثُ خُرْقَةُ تَعَالَى
مَبْذُولَةٌ لِكُلِّ طَائِفٍ
وَعَرَفَ الْاِرَادَةَ مُنَوَّعَةً
لِلْاَبْنِ الصَّادِقِ الرَّقِيبِ
وَلَيْسَ الْاَرُوزُ مَسْتَنَ
مُسْتَحْصَنُ الشَّيْخِ فِي
الْخُرْقَةِ فَانْزَعَى شَيْخَانِ
يَلْقَى مِنْ مَطْلَعِ الْاَرُوزِ

ومعنى الاختلاص مساعده الحلال لما قال فقال الله تعالى اني يجعلنا في الخاتمة من اهل الله الا الله سلا ومسلًا وطاهرًا واطنحني فودع الله انما يصير المبتقين الجبال متهرجين لم يوحى لقله الله فان من أحب لقاء الله تعالى كره لقاء الله ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه مرضى العاني الذي كراتي لا يمكن له زيادة عليه اعلم
المعانيه

*(الباب الثاني في آداب الدعاء وفعله وفضل بعض الادعية المأثورة
وفضيلة الاستغفار والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

*(فضله الدعاء) *

[illegible][illegible]

فليس لأحد أن يعرض
عليه لأن المشايخ
آراؤهم فيما يفعلون
بحكم الوقت (وكان
شخصاً يقول كان القبر
ليس قصيراً بل كان
ليكون أعور على
الخدمة ويجوز الشيخ
أن يلبس الرديف فاف
دفعت على قدر ما ألتص
من المسئلة للمري
ذات على ما ألتص من
تدلوياً وهافى للموس
واللون فختار الأزرق
لأنه أرفق للفقير لكونه
يحمل الوسخ ولا يهوج
الزيادة لفصل لهذا
المفنى حسب ما يحدا
هذه من الوجوه التي
بذكرها بعض المسئلة
في ذلك الكلام أنقاع من
كلام المتصنفين ليس
من الدين والحقيقة
بشيء (سمعت الشيخ
سيد الدين أبا الخير
الهمداني رحمه الله قال
كنت بفنداء عند أبي
بكر الشروطي فخرج
الينا فصر من زاوية
عليه نوراً وصر فقال له
بعض الفقهاء لا تفصل
قوبك فقال يا بني ما
أقترع فقال الشيخ أبو
النضر لا زال يذكر
حلاوة قول الفقير
ما ألتصغ لأنه كان
صادقاً في ذلك فأجند
لغة قوله وبركة
يشكروا ذلك فاختاروا

صلى الله عليه وسلم إذا غاضم كفيه وجعل يلو ثم ماماً إلى وجهه فنهضها أت بالدلو لرفع بصره إلى السماء قال
صلى الله عليه وسلم لينتبه أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الداء وأتختض أبصارهم (الرابع) خفض
الصوت بين الحاشية والجهر للوروى أن يأمى موسى الأشعري قال قد منع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدون من
المدنية كبر وكبر الناس ورفوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الذي تدعون ليس باسم
ولا عائناً الذي تدعون يشكوك بين أعنانكم وبكم وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر
بصواتك ولا تهاجعن بها أي بدعائك وقد أتى الله عز وجل على نبيهم كبراً عليه السلام حيث أذا نادى به نداء
خفياً وقال عز وجل ادعواكم بكم تضرعاً وخفية (الخامس) أن لا يشكف الصبيح في الدعاء فإن حال الداء
ينبغي أن يكون حال متضرعاً والشكف لا يناسبه قال صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعبدون في الدعاء وقد قال
عز وجل ادعوا بكم تضرعاً وخفية أنه لا يجب للمعتدين قبل معناه التكلف إلا سجعاً والاولى أن لا يجاوز الدعوان
لأنه رفته قد يعتدى بدعائه فساله لا تقتضب صلته فما كل أحد يحس الدعاء وذلك وعن معاذ
رضي الله عنه أن العلم يحتاج إليهم في الجنة فاذ قال لاهل الجنة تمزقوا فلا يدون كيف يمتنون حتى يتعلموا من
العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الصبيح في الدعاء حسب أحد أن يقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب
إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم يعبدون في الدعاء
والظاهر ومن بعض السلف بقص يدعو صبيح فقال له أعلى الله تبلغ أشهد لقد رأيت سبيبا الجعي يدعو
وبار يدعو قوه اللهم اجعلنا جدين اللهم لا تقتضينا قوم القيامة اللهم وقتنا الغبر والناس يدعوون من كل
ناحية وراءه ولكن يضر بركة دعائه وقال بعضهم ادع بلسان الله والافتقر للسان الناصح والافتقر للسان الله
ان العلم والادبال لا يزون في الدعاء على سبع كلمات فادعوا بها بهذه التمسك في الدعاء فان ذلك
لم يعتبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك واعلم أن المراد بالجميع هو المتكلمين من الكلام فان ذلك
لا يلزم الصبر والخلة والافتقار إلى الدعاء المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كمال متوازنة لكنها غير
مشككة كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك الأمن يوم الوعيد والجميع المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم كمال متوازنة لكنها غير
السجود المأثورين بالهوا ذلك رسم وفردوا ذلك فتعلم ما تروا من ذلك فليقتصر على المأثور من الدعوات أو
ليلتبس بلسان التضرع والخشوع عن غير صحيح وتكسفاً لتضرع وهو محبوب بعد الله عز وجل (السادس)
التضرع والخشوع والريفة والرهبة قال الله تعالى أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهبا وقال
عز وجل ادعوا بكم تضرعاً وخفية وقال صلى الله عليه وسلم إذا جاء عبداً استلامه حتى يسمع تضرعه
(السابع) أن يجزم الدعاء بون بالاجبة ويصدق عليه أنه صلى الله عليه وسلم لا يقل أحد إذا دعا الله
لغيره أن شئت اللهم أرني أن شئت لي زعم المسئلة فله لا مكره وقال صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعلم
الريفة قال الله لا يعاطيه شيء وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله عز وجل
لا يستجيب دعاء من قلب غافل وقال عيسى بن عيينة لا تعن أحدكم من الدعاء يعلم من نفسه فإن الله عز وجل
أجاب دعاء من تلقى أبليس لعنه الله أذ قال لوط فالتفت إلى يوم يعين قال ذلك من المنظرين (الثامن) أن يلج في
الدعاء ويكره ثلاثاً قال ابن مسعود كل عليه السلام إذا دعا فلا تلو أداً سال الناس ثلاثاً ينبغي أن لا يتخطى
الاجبة لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعل قلوبهم مغشاة فقال صلى الله عليه وسلم إذا دعوت فاسأل الله
كثيراً فإنه يدعوكم عما قال بعضهم إني أسألك الله عز وجل منذ عشر من متعلقه وما يأتيني وأما الرجاء الإجابة
سألت الله تعالى أن يوفني لترك ما لا يعينى وقال صلى الله عليه وسلم إذا سألت الله أحدكم به مسئلة فتعرف الإجابة
قليل الجدته التي نعمتتم الصالحات ومن أياها عن شيء من ذلك فليقل الجدته على كل حال (التاسع) أن
يقتصر الدعاء بذكر الله عز وجل فلا يبدأ بالسؤال قال علي بن الأكرع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر الله الاستغفارة يقول سبحان ربّي العلى الأعلى الوهاب وقال أبو سليمان الداراني فخرج الله من أراد أن
يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة التي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته ثم يتبع بالصلاة التي صلى الله عليه وسلم

اللؤلؤة الذي تهم
 من رعا، بوقته في شغل
 شاعل والألأوب
 ألس الشيخ المر يدن
 أسمن وغبر ذلك
 الشخ ولا عقال بحسن
 مقصده وغفر عليه
 وقدر أيا من المشايخ
 من لا يلبس الخرقه
 ولباس القوم من غير
 لبس الخرقه يؤخذ منه
 العلوم والأداب وقد
 كان طبقه من السلف
 الحلي لا يعرفون
 الخرقه ولا يلبسونها
 المر يدن في لباس الله
 مقصد صحيح وأصل من
 السنة وأما السمن
 الشرعون لا يلبسها
 فقه رايه وفي ذلك
 بعض السلف
 بما في المشايخ بحوله
 على السداد والواب
 ولا تخلو عن تبخاله
 فيه والله تعالى يعف
 بهم وأراهم ان شاء
 الله تعالى

﴿الباب الثالث عشر﴾
فَضْلُهُ عَلَى السَّكَنِ (بَابُ) ﴿﴾
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي يُونُسَ
فَإِنَّ اللَّهَ أَنْ تَرْفَعَ
يَذْكُرُهَا بِاسْمِهِ بِسْمِ
فِيهَا الْقُدُّ وَالْإِصْلَاحُ
مَالِ لَتَلَهُمْ بِبَارِقُوا
يَضَعُ عَنْ ذِكْرَانِهِمَا قَامَ
الْصَّلَاةِ وَنَيْتِ الزَّكَاةِ
يَحْفَافُونَ بِهَا يَتَقَبَّ
نَسَمَةُ الْقَائِلِ وَالْإِصْلَاحُ

100

ألقوا الزاحدون والعابثون * اخلواهم أجلاوا بطولنا * اسهروا الاعين العالمة حيا
فانقضي اليهم وهم ساهرون * شغلهم عبادة الله حتى * حسب الناس ان فهم جنونا
وقال ابن المبارك قدمت المدينة في علم تدبر القضاة فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم اذ قبل غلام أسود
عليه قلعته نحش فداثر بأحداها ما ألقى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبى فجمعت به يقول الهى أخلقت
الوجود فسلكت كثرة الذنوب وسوى الاعمال وقد حبست عن غفلة السهر التوحيب عبادك ذلك ما كان
ياحليدا أناة يا من لا يعرف غياده منه الا لجل أن تسقم الساعة الساعة فم يزل يقول الساعة الساعة حتى
اكتسبت السهر الغمام وأقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فحقت الى الفضل فقال ما لي أراك كئيبا
قلت أمه سبقت اليه غيرنا فاولادونا وقصصت عليه القصة فصاح الفضل ونوح وشما عليه وروى أن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه استقى بالعباس رضى الله عنه فلبا فرغ عمر من دعائه قال العباس اللهم انه لم ينزل بلامن
السهر الا بذهب لم يكشف الالباب بتوقد وجهى القوم البلى لكافى من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه
أيدى البلى بالذنب ورواينا بالثوبى أنت الراى لانهم للضالة ولا تنزع الكسبر بدوامضة فقد ضرع الصغير
ورواى الكبير وارفعت الاصوات الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فاعظم بفضلك قبل أن يغفلوا
فيهلكوا فانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قال فيانم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال
﴿ فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى ان الله ولا تشكك بصلوات على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى انه صلى الله
عليه وسلم جاذبات يوم البشري ترى في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه في جبرائيل عليه السلام فقال أما
ترضى يا محمد أن لا يصلى عليك أحد من أمته صلاتا واحدة الا صليت عليه عشر اولايك عليه أحد من أمته الا
صليت عليه عشر اولايك صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاته الملائكة مقاصلى على قتل كل عند ذلك وليكثر
وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي أكثرهم على صلاته قال صلى الله عليه وسلم بحسب الموتى من اجل
أن أذكر عنده فلا يصلى على وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى على من أمتى كتب له عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلى على محمد ورسوله وأعطه الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والشهادة يوم القيامة حاته شفاعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الارض
على فى كتابكم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمى في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان فى الارض
ملائكة سليمان يلقونى عن أمتى السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يصلى على الارادة على روحى حتى
أرد عليه السلام وقبله يا رسول الله كيف نصلى عليك فقالوا اللهم صل على محمد ورسوله وعلى آله وأزواجه
وذرئته كجلبيت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد وذرئته كجلبيت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك جيب جيب وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بابي أنتواى يا رسول الله لقد كن بفتح خطيب الناس عليه فلما أكثر الناس اتخذتموا التسبيحهم فى الذبح
لفراقك حتى جعلت عليك عصفك فامتك كانت اولى بالخيرين اليك لما قرأتمهم بابي أنتواى يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل من نطق الرسول فقد طاع الله تعالى فقلت
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعقوبة قبل أن يعزرك بالثبوت فقال تعالى عذبتك
أذن لهم بابي أنتواى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن يعزرك بالثبوت فقال تعالى عذبتك
عز وجل وأذا قلنا من النبيين من قبلهم ومن نوح واهل الأية بابي أنتواى يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قدامك وهم بين طاعتك يعبدون يقولون يا ربنا طعننا الله
وأطعنا الرسول يا بابي أنتواى يا رسول الله لن كن موسى من عمران أعطاه الله حرا تنفخ فيه النيران فإذا نحب
من أصابعك حين نزع منها الله صلى الله عليه وسلم بابي أنتواى يا رسول الله لن كن سليمان بن داود أعطاه الله الخ

قبل ان هذه البيوت
هى المساجد وتيل بيوت
المدينة وتيل بيوت النبي
عليه الصلاة والسلام
(وتيل) لما تواتر هذه
الآية قام أبو بكر رضى
الله عنه وقال يا رسول
الله هذه البيوت منها
بيت على وفاطمة قال
نعم أفضلها (وقال)
الحسن شقاع الارض كلها
جعلت مسجد لرسول
الله عليه الصلاة والسلام
فعلى هذا الاعتبار بالرجال
الناصحين من لا يصور
الباع وأي بقعة حوت
وبالاجل هذا الوصف هى
البيوت التى أذن الله
أن ترفع وروى أنس
ابن مالك رضى الله عنه
انه قال ما من صباح ولا
رواح الا يبقاع الارض
ينادى بعضها بعضا هل
مررتك اليوم أحصل
عليك أو ذكر الله عليك
فمن قالته نعم ومن قالته
لا فذا قلنا ثم علمت ان
لهما عليها بذات فضلوا
من عباد كره الله تعالى
على بقعة من الارض
أو صلى الله عليها الا
شهدت به بذلك عند
ربه وبكت عليه يوم
موت (وتيل) فقول
تعالى فما بك عليهم
العمل والارض تنبيه
على فضيلة أهل

الصلاة قال باط جهاد
النفس والقهر في الباط
مرابطاً بجاهد نفسه قال
الله تعالى وجاهدوا في
انفسكم جهاداً قال بعد
الله من المبالغة هو جهاد
النفس والهوى وذلك
حق الجهاد وهو الجهاد
الأكبر على ما روي في
الحديث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حين
وجد من بعض غزواته
بجعلن الجهاد الأصغر
الى الجهاد الأكبر
(وقيل) ان بعض
الصالحين كتب الى أخ
له يستدعيه الى الغزو
فكتب اليه أخى كل
التشويق بجمعة لي في
بيت واحد والباب على
مردود فكتب اليه أخوه
لو كان الناس كلهم زموا
ما زنته اخذت أمرد
المسلمين وغلب الكفار
فلا بد من الغزو والجهاد
فكتب اليه أخى لو زعم
الناس ما أنا عليه وقالوا
في زواياهم على مصاديقهم
الله أكبر انهم سدود
قسطانية (وقال
بعض الحكماء) ارتفاع
الاصوات في بيوت
العباد بحسن النيات
وصدا الطوبى بان يصل ما
عقدته الاقوال العارفات
فاجتماع أهل الباط
اذا صاع على الوجه
لوضوح الرب وتحقن

الانبياء اللهم افترأ بك حاجتي وان ضعف رأيي وقلت حيلتي وقصر عني واقتربت الى رحمتك فأسألك انما كان في
الأمور وياشاق الصدور وكأني بين الجور أن تحب من عذاب السعير ومن دعوة أشيرو ومن فتنة القبور
اللهم ما ضرعتني وأنى وصفته عني ولم تبلغني وأمنيتني من خير وعدة أحد من عبادك أو خير أنت جعلته
أحد من خلقك فاني أرفع اليك فيه وأسألكه بواب المآلين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين
حي بالعدائك وسلا ولا يائسك نجيبك من أطماعك من تملكك وتعدا يعدا وتك من تملكك من تملكك من تملكك
اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وان الله وان الله را جوت ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ذي الجلال الشديداً لا اله الا انت يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقرين بالشهود
والركع السجود الموفين بالعهد وانك رحيم ودود انت تفعل ما تريد سبحانه الذي ليس الغر قال به سبحانه الذي
تعلف ما تحفو تكرم به سبحانه الذي لا ينيق التسبيح الا به سبحانه ذي الفضل والنعم سبحانه ذي العزة والكرام
سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في
شعري ونوراً في شمعي ونوراً في لحي ونوراً في ذبي ونوراً في عظامي ونوراً في يدي ونوراً في من خلفي ونوراً في عيني
ونوراً في نعلي ونوراً في فوقي ونوراً في تحتي اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً

﴿دعاء عائشة رضي الله عنها﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل فولي اللهم اني أسألك من انظير
كله عجله وآخيه ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآخيه ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من انظير ما لك عجله
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واستعذ بك مما استعذ بك منه عبيدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك
ما قضيت من أمر ان تفعل عاقبته وتشار رحمتك بأرحم الراحمين ﴿دعاء فاطمة رضي الله عنها﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ما علمت منك ان تسمى ما وصي بك به أن تقول يا حي يا قيوم برحمتك
استغيت لتكفني الى نفسي طرفتين وأصلح لي شأني كله ﴿دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبكر الصديق رضي الله عنه أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وأمرأه
خديجة ومومي خديجة وعيسى كامنك ورسولك ونوراً ضوياً وانجيل عيسى وزورداً ودوراً فان محمد صلى الله
عليه وسلم وعالم أجمن وبكل وحى وأحيته وفضله فضيلة أوائل عظمته أو غني فقرته أو فقير أغنيته أو ضال
هدته أو أسألك باسمك الذي أرسلته على موسى صلى الله عليه وسلم وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت
وأسمالك باسمك الذي وضعته على الجبال فرستوا أسألك باسمك الذي استقل به عرشك وأسألك باسمك الظاهر
الظاهر الأحد الصمد الذي لا يزل في كتابك من يدك من النور المبين وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار
فاستنار وعلى الليل فأظلم وبظلمتك وكبرياؤك ونور وجهك الكريم ان ترزقني القرآن والعلم به وتقطعه
بلمحي ودمي وسحبي وبصري وتعمل به حسدي يحول فتوقن فانه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين
﴿دعاء ربه الأسير رضي الله عنه﴾

روى أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب يداً لا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمهن اياه ثم ينسهن
اباه باءاً فقلت لي يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعيف فقو ضعفي وخذا لي انظير بناصيتي واجعل
الاسلام منتهى رضى اللهم اني ضعيف فقو وان ذليل فاعزني وان فقير فاعشني يا أرحم الراحمين

﴿دعاء قبيصة بن الحنفية﴾

اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كلمات ينفعني الله عز وجل لم يلقك كبريتي وهجر نعن أشياء كثيرة كنت
اعلمها فاقبل عليه السلام ما علمت لك هذا صليت الفداة فقل ثلاث مرات سبحان الله بمحمد سبحانه الله العظيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانك اذا قلتهن استمنن الغم والحفام والربص والفالج وما لا حرج لك تفعل

أهل الرضا يحسن المعاملة
ورعاية الأوقات وتوفيق
ما يفسد الأعمال واعتناء
ما يصح الأحوال والاعتناء
البركة على السداد
والعياذ (قال سرى
السقطي) في نفسه
تعالى أصبر وأصابوا
و رابطوا أصبروا عن
الذي رجا به السلامة
وصاروا عند القتال
بالثبات والاستقامة
ورابطوا أهواء النفس
الروامة واقفوا بعقب
لكم السدادة لعلكم
تفلحون فدا على بساط
الكرامة وقبل أصبروا
على بلقي وصاروا على
نعماني ورا باعوا دار
أعدائهم واتقوا بحجة
من سواي لعلكم تفلحون
غدا بلقي و... هذه
شرائط ما كن إلى باط
قطع المعاملة مع الخلق
ورفع المعاملة مع الخلق
وتوكل الأصحاب
اكتماء بكافة مسبب
الاسباب وحسن النفس
عن الخفايا والاحتجاب
التي تعات وعائق ليلته
وتجاوز العباد فتعوضا
بها عن كل علة فشقه
يحفظ الأوقات ولازمة
الادب والانتظار والصواب
واجتناب الفسقات
ليكون ذلك مرابطا
بجاهدا (جسنته)
شبهنا أبو القتيب

اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأزل علي من بركتك ثم قال صلى الله عليه
وسلم الله اذا وافق بين عبد يوم القيامة لم يعنه فقهه أربعة أبواب من الجنة يدخل من أي شاء
(دعاء أبي المرداء رضي الله عنه) *

قيل لأبي المرداء رضي الله عنه قد أحرق قنديل دارك وكانت الذر قد رقت في علمته فقال ما كان الله ليعمل ذلك فقبل
له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليعمل ذلك ثم أتته فقال يا أبا المرداء ان النار حين تدن من دارك طغنت
قال قد علمت ذلك فقبل له ما دوى أي قولك أعجب قال يا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول
هؤلاء الكلمات قبل أن ينام يضره شيء وقد قلتن وهي اللهم أنشئ لي لاه إلا أنت حاكم فوكلت وأنت رب
العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يمشأ لم يكن أعظم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها الاذي على صراط مستقيم
(دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام) *

كان يقول اذا أصبح اللهم ان هذا خلق جديد فاقضه علي بطاعتك واتخذه لي بغفرتك ورضوانك وارزقني فيه
خصنة تقبلها مني وركبوا وضعفها لي وما علمت في من سبحة فافخر بها انك غفور رحيم ودود ذكره قالوا من دعا
بهذا الدعاء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه
(دعاء عيسى صلى الله عليه وسلم) *

كل يقول اللهم اني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا ملأ منفع ما أرجو وأصبح الامري يدغيري وأصعب
مرهنا بعلي فلا تقبر أقرني اللهم لا تشعبه عدوي ولا تسوي بسدي ولا تجعل مصيبي في ديني ولا تجعل
الدنيا أكبر همي ولا تسلط علي من لا يرخصني يا حي يا قيوم

(دعاء الحضر عليه السلام) *

يقال ان الحضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم بقية الا عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله
لا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمتين اقم ما شاء الله ما خير كبره يد الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله فمن قالها ثلاث
مرات اذا أصبح آمن من الحرق والغرق والسرقة ان شاء الله تعالى

(دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه) *

قال محمد بن حسان قال لي معروف الكرخي رحمه الله الا علمك عشر كلمات تحبس الدنيا وخس الاخرة دعاء الله
عز وجل من وجدا لله تعالى فغندهن قلنا كتبها قال لا ولكن ارددناها عليك كرددناها على بكر من خبيث رجه
انتم حسبي الله بن حسبي الله اني حسبي الله الكرم لما هنت حسبي الله الحليم القوي لن يفي علي حسبي
الله الشديين كاذبي بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الزوف عند المسئلة في القبر حسبي الله الكريم
عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله لاله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم وقدره من أي الدرء انه قال من قال في كل يوم سبع مرات فان قول الله افضل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله عز وجل ما همهم من أمر آخره صادقا كان او كاذبا

(دعاء عتبة الغلام) *

وفرو وفي المنام بعد موتة فقال حدثت الجنة بهذه الكلمات اللهم يهادي المغنيل ويا ارحم المذنبين ويا مقبل
عزات العائرين ارحم عبيدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا مع الاخيار المروءين الذين
أعنت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين

(دعاء آدم عليه الصلاة والسلام) *

قال تعالى فرضي الله عنهم لما أراد الله عز وجل ان يتوب علي آدم صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعاً وهو يومئذ
ليس بميتي ودوره ثم قام صلى وركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلائي فاقبل عذوتي وتعلم حاجتي فاعطني
سرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر ذنوبي اللهم اني سألك اسماءيا سر قايي يقتضاه حاجتي اعلم اني لم يصيبي
الاما كتبته علي والرب خبير بما في باطن الجلال والاكرام فارحم الله عز وجل اليه ان قد غفرت لذنوبي يا حي يا قيوم

الستهر وردى قال أنا

ابن زهارة بن عبد الله

قال الحسن بن شاذان

قال أنا دعلي قال أنا

البغوي عن أبي عبيد

القاسم بن سلام قال

حدثنا صفوان عن

الحزن عن سعيد بن

المسيب عن علي بن أبي

طالب بن أبي عنه قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اسبغ الوضوء

في المكاره واعمال

الاقدام الى المساجد

وانتظر الصلاة بعد

الصلاة بفعل الخطايا

غسلا * وقد روي أيضا

أحمد بن محمد بن أبي

انطاسيا * وتفسيره

المرحون قالوا في رسول

الله قال اسبغ الوضوء

في المكاره وكثرة الخطا

الى المساجد وانتظر

الصلاة بعد الصلاة

فذلك الرباط فذلك

الرباط فذلك الرباط

(الباب الرابع عشر

في مشابهة أهل الرباط

بأهل الصفة)

قال الله تعالى للمسجد

أسس على التقوى من

أول يوم أسس أن تقوم

فيه فيسبحون بحمدهن أن

يتطهرن وألله يحب

المطهرين هذا وصف

أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم قبل لهم

ماذا كنتم تصنعون حتى

من ذر ينك فسدد فبني على الذي صوته به الاغفر له وكشف غمهم ومعه من الغفر من بين جنبه

وتجربته من ذر اكل ناجو به الله ما هو وانما كان لا يريها

(دعاه على بن أبي طالب رضي الله عنه)

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى عبادي كل يوم يقول في آياتي رب العالمين اني آتاه الله

لا اله الا انت الحى القيوم اني آتاه الله لا اله الا انت العليم اني آتاه الله لا اله الا انت الغفور اني آتاه الله لا اله الا انت

العفو الغفور اني آتاه الله لا اله الا انت البديع كل شيء والى عود العز والحكيم الرحمن الرحيم ما اليوم الدين خالق

الخير والشر خالق الجنة والنار والواحد الاحد الفرد العبد الذي لم يخذ صاحبه ولا ولد الفرد الذي لم يولد له

والشهادة الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الكبير المتعال

المقتدر القهار العظيم الكريم اهل التناوب الحمد اعلى السرا والحقى القادر الزان فوق الخلق والخلق قد ذكر قبل

كل كلمة اني آتاه الله لا اله الا انت اوردنا في الاول في دعاء هذه الاسماء فيقول انك انت الله لا اله الا انت كذا

وكذا في دعاءهم كتب من الساجدين الختبن الذين يجاورون محمد واربهم وموسى وعيسى والتين صلوات

الله عليهم في دار الجلال له ذواب العبد في السموات والارضين صلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد مسلم

(دعاه ابن المعتمر وهو سليمان النبي وسيعاه رضي الله عنه)

روى أن لويس بن عيسى روى عن جلال النعمان بن قتل شهيدا بيلا داروم فقال ما فضل ما ريت من الاعمال قال

رأيت تسبحة ابن المعتمر من الله عز وجل فكان هو هذه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والاعمال

ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدما خالق وعبدا مخلصا خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه

خالق وعبدا مخلصا وخلق خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه وخلق خلقه

وسلم رضاه حتى روى واذا روى عن عده ما ذكره بخلق في جميع ما مضى وعدما هم ذا كرهه فيما مضى في كل سنة

وشهر وجعل يوم وليلة وساعتين الساعات ونسمن نفسن من الانفس وأبدين الا بدين أبي الله في الدنيا

وأبد الا آخره في كل من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينقطع آخره (دعاه ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه)

روى ابراهيم بن بشارة انه كان يقول هذا الدعاء في كل يوم جمعة اذا أصبح واذا أمسى مرجا يوم المزيد

واصبح الجدي والكاتب الشهيد ومن هذا يوم عيد اكتب لنفسي ما تقول بسم الله الحميد الحميد للربيع

الدود الفهال في خلقه ما يريد أصبحت بالله مؤمنا وبقائه مصدقا وبمجته معترفا ومن ذنبي مستغفرا

وربى الله ما ضاعا وسوى الله في الاكراه ساحدا والى الله فقرا وعلى الله متكلا والى الله مئينا أشهد

الله وأشهد ملائكتك وأنياء مورده وحملته عرشه ومن خلقه ومن هو خالق بالله هو الله الذي لا اله الا هو وحده

لا شريك له وان جماع عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وان الجنة حق وان النار حق والحوض حق

والشفاعة حق ومنكرنا وانكرنا خلقا ووعيدك حق ووعيدك حق ولقاءك حق والساعة آتية لا ريب

فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احبا عليه آمون وعليه ايعن انشاء الله اللهم انشر في لاله الا انت

خالقني يا عبدك يا تاعلي عبدك وعبدا ما استطعت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذي شر اللهم

اني ظلمت نفسي فاعف عني ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاسن الاجلان فانه لا يهدي لاجلهم الا انت

أنت واهم فغنى مني ما فانه لا يصرف مني الا أنت واهدني لاسن الاجلان فانه لا يهدي لاجلهم الا انت

وأقرب اليك أنت اللهم بما أرسلت من رسول وأمنت اللهم بما أرسلت من كتاب وعلى الله على سيدنا محمد النبي

الامري وعلى آله وسلم تسليما كثيرا خاتمة كلامي ومفتاحه وعلى أنبياءه ورسله أجعين آمين رب العالمين اللهم أوردنا

حوض محمد وسقياكم مشه ياربوا ما فاهنا لا انظما بعده أبا واهرا فامر غنى عزاي لا ولا كثر العهد

والمرتابين ولا مفتونين ولا مغضوبين ولا ضالين اللهم اعصمني من فتن الدنيا وفتن القبور وقفتي لتسبحوا ربنا واسلم

لي شأني كله وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تضلني وان كنت ظالم لاجلهم سبحانك سبحانك سبحانك

يا عليهم يا ما يارب رحيم يا عز ربنا جبار سبحان من سبحته له السموات باسكنها سبحان من سبحته له البحار

الانغماسات كثر العمون

علمه فيقتبلون ثاب
ولا يكون هذا إلا إذا
كان جمع الرباط في
بيت الجلمة مهتمين
بحفظ الأوقات وضبط
الانفاس وحراسة
الحواس كما كان أصحاب
رسول أقصمى القليلة
وسلم لكل امرئ منهم
يومئذ شأنه بقية كان
منهم من هم الآخرة
ما يشاء من اشتغال
البعض ببعض وهكذا
ينبغي لأهل الصلوة
والعقوبة أن يكون
اجتماعهم غير مضطرب
وأنهم دائماً على أوقات
الشيخان القرو والقطب
فالذين يلزم الشاب
الطالب والوحيد والعزلة
ويزور الشيخ الشاب
لأنه يسهل موضوع خلافته
لحبس الشاب بنفسه
داعي الهوى والخواص
فيما لا ينبغي ويكون
الشيخ في بيت الجلمة
لقوامه وصحة على
مداراة الناس ونقله
من تبعات الخالطة
وحضوره ولا يربط الجميع
فمنضبط به التبر ولا
يتكلم هو والخطوة
فشان من دخل الرباط
مبتدئ أو لم يذ طم
العلماء ولا يتعلموا
الأحوال أن يؤمر
الجلمة لتكون عادته

ولم تملك كعباً يدركون فانتقلت ذلك قاله كعب فإذا أسطرت السماء فقل اللهم سيقلها وصيادها فاعلم الله أجله
مسير حجة ولا تجعله صيب عذاب فإذا غضبت فقل اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظاً فاعلم آخر من الشيطان
الرجيم فإذا خفت قوماً فقل اللهم انما جعلتني محرومهم ونعوذ بك من شرهم فإذا خفت قوماً فقل اللهم انت غاضى
واصرى بلك وأما أنت اذنك فصل على محمدى الله عليه وسلم وقلة كراهته من ذكرى بخير فإذا رأيت
استجابة دعائك فقل الحمد لله الذى بعز وجلاله تتم الصالحات وإذا أبطلت فقل الحمد لله على كل حال وإذا سمعت
أذان الغير فقل اللهم هذا ابتلى الله وابتلى نهارك وصوت دعائك وضوء رمالك أسألك أن تغفر لي
إذا أصابك هم فقل اللهم ابعدني وابعدني عن جسدك وابن أمك نامي بملك ماضى كملكك على قضاؤك
أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك وأستأثر به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن ربيعاً في قلوبى وسدرى وجلاءً على وذهاب خرفى وهى قال صلى الله عليه وسلم لما أصاب
أحد من قضاة ذلك الأذهب الله عنه وأبدله مكانه فرحاً فقل يا رسول الله فلا تجعلها فقال صلى الله عليه وسلم
بلى ينبتى من مهورها وإذا وجدت وجهاً فاحسبك أو وسد غيرك فأوفقه رقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا اشتى الإنسان فرحاً أو جراحاً وضع يده على الأرض ثم فرح به أو لى بسم الله تربة أرضنا بركة عينا
يشى سبعة ما بذرت أنا وإذا وجدت وجهاً فاحسبك فضع يده على الذى يتألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل
سبع مرات أو عذبة والله وقد تمنى شراً أجداً فإذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلى الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا انتوب السوء انما السبع ورب العرش الكريم فأتى أوتى النوم قوماً ولا تمنى قوماً
عندك مستقبل القلعة ثم كره الله تعالى أو سبعاً ثلاثين وصحة ثلاثاً وثلاثين واحدة ثلاثاً وثلاثين فقل اللهم انى
أعوزك من مضلك ومجانك من عفو نيك وأعوذ بك منك اللهم انى لا أستطيع أن أبلغ عليك ولو
حسنت ولكن أنا كنت أشتيت على نفسك اللهم باسمك أحسب آمون اللهم رب السموات والأرض ورب كل شئ
ومليكها قال الحب والنوى ومثل التوراة والآنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت
أخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت
الباطن فليس دونك شئ اقض عني الدين وأغنني من الفقر اللهم أنت خلقت نفسى وأنت توفاها لك بمجانها
ومجانها اللهم انى أشتها فخر له لو انى أحيدتها فاحفظها اللهم انى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة باسمك ربى
وضعت يدي فاعف عني ذنبي اللهم تقى هذا لى قوم جمع عبادك اللهم أسألت نفسى البك وجهت وجهى اليك
وفوضت أمري اليك وألجأت نظرى الى رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك أنت بكابك الذى
أنزلت ونبيك الذى أرسلت ويكون هذا أحو دعائك فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولعل قبل ذلك
الهم أيقظنى فى أحب اسبابك والبك واستمعانى بحسب الاعمال اليك تقرب بى اليك زانق وتعدنى من مضلك
بعد أسألك تعطينى وأستغفر لك تغفر لى وأعوذ لك فحسب لي فإذا استيقظت من نومك عند الصباح فقل
الحمد لله الذى أحياها بعدما ماتوا له النشور وأمهتوا مع الملكة والعظمة والسطانة والعزة والقدر فقه
أمره تعالى فصوره بالاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يأتنيها وأمرهم حذوا وما
كل من الشركين اللهم بل أجمعناو بل أجمعناو بل شيعواو بل تحووا اليك المصراهم انى أسألك ان تفتح لى
هذا اليوم الى كل خير وتعوذ بك أن تجترع عيسى أو جبراً الى مسلم فانك قلت وهو الحق تنوفاً كرايى وعلماً
ما حرمته بالنهار ثم يعصم فيه يقضى أجل مسمى اللهم فاقى الصباح وما عالج الليل ككنا والشئ والامر حرسنا
أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه بسم الله ما شاء الله لا قوة الا الله ما شاء الله
نعمه من الله ما شاء الله انما كراه به الله ما شاء الله لا صرف السوء الا الله وضيت بقهره ياو بالسلام دينو بحمد
صلى الله عليه وسلم بيبار بناعليكم فو كنواو اليك انما اليك المصير واذا أمسى قال الله بقول أسبغوا
وبقوله ذلك أعوذ بكلمات الله التامات وأجملها بسلام شره دأو أو من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة
أنت أختصناصمته انى على صراط مستقيم وانظر فى المراء قال الحمد لله الذى هو خلقى قبله وصورى

خدمته ويجذب بحسن
الخدمة قلوب أهل الله إليه
فتشبه بركة ذلك ويعين
الأخوان المستقلين
بالعبادة (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المؤمنون أخوة يطلب
بعضهم إلى بعض الخواص
فيقتضي بعضهم إلى بعض
الخواص يقتضي الله لهم
جالتهم يوم القيامة
فيقضى ما بينهم من
البطالة التي ثبت القلب
والخدمة عند القوم من
جالة العمل الصالح وهي
طريق مسن طرق
المواجد تكسبهم
الوصاف الجسدية
والأحوال الحسية ولا
يرون اختدام من ليس
من جنسهم ولا متعلما
إلى الإهداء يهديهم
(أنشده) الشيخ الثقة
أبو الفتح قال أنا أبو
الفضل حميد بن أحمد
قال أنا الحافظ أبو نعيم
قال ثنا سليمان بن أحمد
قال ثنا علي بن عبد العزيز
قال أنا أبو عبد الله ثنا
عبد الرحمن بن مهدي
عن شريك بن أبي نافع
الطائي عن وثيق بن
الرومي قال كنت مع
لعمري من الخطباء رضى
الله عنه فكان يقول
أسلم فأنك إن أسلمت
استمتعت بك على أمانة
بمسلمين فإنه لا يثق إن

مؤثر وجهه وحسنه وأوجعني من المسلمين وإذا اشتريت خادما أو غلاما أو دابة فخذ بنصيبه من قول الله إن من أمان
خير من غيره ما جعل عليه وأخذ بذلك من ضره من رجل على ما إذا هانت بالنكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك
وجمع بينك وبينك خير وإذا أفضيت الدين فقل الله فيك في أهلك وماله وأهلك صلى الله عليه وسلم أما
جزاء السلف الجود والأداء فهذه الأمانة لا يستغنى المدين حفظها وأمسو ذلك من أدعية السفر والصلاة
والوضوء ذكرناها في كتاب الحج والصلاة والطهارة (فإن قلت) فأنقذ الله الدعاء والقضاء لأمره فاعلم أن من
القضاء رد البلاء بالدعاء فالله سبحانه يرد البلاء واستجاب الدعوة كان الترس سبيل رد السهم والماسب نروج
النبات من الأرض فكأن الترس يدفع السهم فيسدا فعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعاجلان وليس من شرط
الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وأن لا يسبق الأرض عبدك البذر
فيقال إن سبق القضاء بالنبات ثبت البذر وإن لم يسبق لم يثبت بل ربما الأسباب بالسبب هو القضاء الأول الذي
هو كالحصاة وهو أقرب وترتيب تفصيل السبب إلى تفصيل الأسباب في التدرج والتقدير هو التقدير
والتي قد لا يقدروا بسبب الذي قد لا يقدروا فعمدنا فلا تتأخر بين هذه الأمور وعندنا انقضى صيرته
ثم إلى الله من الفاعل كذا في كتابه الذي كرهه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات وذلك قول
صلى الله عليه وسلم الدعاء من العبادات والغالب على الخلق أنه لا يتصرف فيهم إلى الله والدعاء والدعاء من الاعتدال
حاجة ورأى ما في الإنسان إذا ساء الشرف وعاد عن بعض فالحاجة توجع إلى الدعاء والدعاء من الاعتدال
الله عز وجل بالتضرع والاستسكان فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات وذلك ما صاير البلاء وما لا يلبس
عليهم السلام ثم الأول ثم الثاني فلا مثله له وقد قال بالافتقار والتضرع إلى الله عز وجل وعنهم من نسائه
وأما الغنى فيسبب الجوارح كالبلاء ورفاه الإنسان لمعان أن أراء استغنى فعمدا أو نأفرت من جهة الأذى
والجوع أو الله الموفق الأخير وأما بقية الدعوات في كل والسفر وعبادة المومن وغيره فاستغنى في مواضعها
إن شاء الله تعالى وعلى الله الاستكلاك في كتاب الأذى والعوائج بكه يتلو إن شاء الله تعالى كتاب الأوزاد
والجند قرب العالين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب ترتيب الأوزاد وتفصيل أحوال الجند)

وهو الكتاب العاشر من أحياء يوم الدين وبه اختتام ربيع العبادات نفع الله به المسلمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله على آله حدا كبيرا ونذكره ذكر الأبقاد في القلب استكمال أولانقروا ونشكروا فاجعل الليل
والنهار خلفه فإن أراد أن يذكر أو أشكروا أو صلى على نبي الله صلى الله عليه وسلم في شرب أو شرب أو صلى على آله الطاهرين
وصحبه إلا كرمين الذين اجتهدوا في عبادة الله غدوة وعشيا وكروا أصليا حتى أصبح مصلوا وحدهم نعماني
الذين هادوا وسرايمنا (أما بعد) فإن الله تعالى جعل الأرض ذللا للعبادة لا للسفر وافي منا كبا بل ليخبرها
من لا يتردد منها إذا جعلهم في سفرهم إلى أوطانهم ويكتفون منها نعم الله عليهم عداؤهم فلا يترددون
من مصاديها وما طابها ويقفون أن العمر سير بهم من السفينة كما قال الناس في هذا العالم سفر وأول
منزلهم المهدى آخرها الهدى والوطن هو الجنة والنار والعمر مسافة السفر فسنوه مرحلة وشهوه فرامضة
وأما ما أسأله وأنفسه متطوئة وطائفة بضاعتها وقامت عرض أمواله وشهوه أو اقترانه فطاع طهرته
ورحمه القوم بلفظه الله تعالى في دار السلام مع الملائكة الكبار والنعيم المقبر ونسرا به البعس الله تعالى من
الانكسار والاعمال والعذاب الأليم فيكون كذا في الجنة فالعقل في نفس من أنفسه حتى ينقضي في غير طاعة تقربه
إلى الله وفي معرض في يوم النعيم في الجنة وحسرة ما هانت مني ولهذا انظر الضمير والخطب الهائل في
الموفق من ساق الجسد ودعا بالسكينة ما لذ النفس وانغموا في العصور ورجوا نصيب شكر والأوقات
ونافس الأوزاد وحسنه في أحوال الليل والنهار في طلب القرب من الملك الجبار والسعي إلى دار القرار فاصل من
مهمات علم طريق الآخرة تفصيل القول في كيفية فقه الأوزاد ورفيع العبادات التي سبق شرحها في
مقادير الأوقات يتضح هذا المهم بذكر ما بين

استعين على آياتهم
 بمن ليس منهم قال فابيت
 فقال عسرا كرا في
 الذين فلما حضرته الوفاة
 اعتسفى فقال اذهب
 حيث شئت فلقوم
 يكرهون خدمة الاغنيار
 وبأبون بخا العاتم ايضا
 فان من لا يحب طريقتهم
 وما يستقر بالنظر
 اليهم اكثر مما ينتفع
 فانهم شر وتبوسهم
 امور يفتنى طبع
 البشر وينكروا القدر
 لقلة حيلة بمقامهم
 فيكون باؤهم موضع
 الشفقة على الخلق
 لان طريق التضرع
 والترفع على احد من
 المسلمين والشباب الطالب
 اذا خدم اهل الله
 المتفولين بطاعته
 يشاركهم في الثواب
 وحسنه يؤهل لاحوالهم
 السنة يخدم من اهل
 له خدمته لاهل القرب
 علامه سبحانه تعالى
 (تسبوا) التفتوا
 الفتح محمد بن سليمان
 قال انما افضل جسد
 ابن اجد قال انما لحظنا
 او نعم قال نانا اوتكر
 ابن خلافة قال لنا الحرف
 ابن ابي اسامة قال لنا
 معاوية بن عمرو قال لنا
 ابو اسحق عن جدي عن
 انس بن مالك رضي الله
 عنه قال لما انصرف

(الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها والليل والنهار (الباب الثاني) في كيفية احياء الليل وفضيلته
 وما يتعلق به (الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها
 (فضيلة الاوراد وبيان ان الموطاة علم يهدي الطريق الى الله تعالى) *

اعلم ان الناظر من بنو البصيرة عاوا انه لا يخفى الا في اقامة الله تعالى وانه لا سبيل الى القاء الا بالان عمت العبد حبا
 لله تعالى وعارفا بالله سبحانه وان المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة به
 لا تحصل الا بدوام التفكير وفي صفاته وانعائه وانس في الوجود سوى الله تعالى وانعائه وانس في الوجود سوى الله تعالى
 الذي كرو الفكر الا بدواع الدين وشهوته او الاجرة امته باقدا بالغة والضرور وكل ذلك لا يتم الا باستغراق
 اوقات الليل والنهار في ذلك فلا ذكرا ولا افكار والنفس لما جبلت عليه من السامعة والملا لا تنصير على فن
 واحد من الاسباب المنيعة على الذكر والتفكير بل اخذت الى غطا واحدا ظهرت للملا لا الاستغراق وان الله
 تعالى لا يخل حتى يوافي من ضرورة العالمة بان تروح بالتفكير من فن الى فن ومن نوع الى نوع فيحسب كروفت
 لتغزو بالانتقال الفتن وتغتم بالقدح فيها وتوم بدوام الرغبة في طلبها فان تلك تقسم الاوراد قسمين مختلفة
 فذكر الفكر ينفي ان يستغرق جميع الاوقات او اكثرها فان النفس بطبيعتها لما لا ملاذ في شغلها من صرف
 العبد شغل اوقاته الى تدبير ان الدنيا وشهوته المباحة من الشغل الا تحل العبد ان يرجع انساب الى الدنيا
 لموافقها الطبع ان يكون الوقت سبوا في فتنها وان الطبع لا يحددها من اوقات الظاهر والباطن يساعدان
 على امور الدنيا ويصون طلبها القلوب يجرؤوا الى العبادات فتكدر ولا يسلم لخلص القلب فيه
 وسدوره الا في بعض الاوقات فن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليس عرف اوقاته في العالمة من اراد ان
 تخرج كفة حسنة وتثقل موازين خيرة انه فليس توصف في الملة اكثر اوقاته فان خلط عاصلا خالجا خبيثا
 قاهره خطور ولكن الرية غير منقطع والنفوس كرم الله مستغرفة هي الله تعالى ان يغفره بجدو كرمه فها
 ما انكشف الناظر من بنو البصيرة فان تكن من اهل فانا راى خطاب الله تعالى لرسوله وانتبه بنور الايمان
 فتدقق الله تعالى لآثار عبادته اليه واظهرهم فوجده ان كفى النهار صراطا لآلاف كرامه وبك
 وتبذل اليه يتبدل قال تعالى واذا كرامه وبك بكروا ميسلا ومن الليل فاجتهد وجعله ليلاطو بالوقا
 تعالى ورجع يحمد بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فاجتهد وادبار العجود وقال صلواته وسج
 يحمد ربك حين تقوم ومن الليل فاجتهد وادبار العجود وقال تعالى ان ناشئة الليل هي اسد وطا وقوم قبيلا
 وقال تعالى ومن آناه الليل فسيحوا اطراف النهار لعل ترضى وقال عز وجل واقيم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
 الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف الفائز من عباده بما اذا وصفهم فقال تعالى امن هو
 فانت آناه الليل ساجدا قائما خائضا لا تشقو رجوا وحسبته قتل حلى يسوى الذين يؤمنون والذين لا يؤمنون
 وقال تعالى تعال جنوهم من الضاحج يدعونهم ثم خافوا ولعلوا وقال عز وجل والذين يسكنون ارضهم بعدا
 ونياما وقال عز وجل كانوا اظلم من الليل ما يجيئون بالامصارهم يستغفرون وقال عز وجل فسبحان الله
 حين سمعون وحسبهم يومئذ عتونا وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعونهم بهم بالعدو اتوا العشي يدعونهم فاجبه فهذا
 كله يبين لك ان الطريق الى الله تعالى مرافقة الاوقات وعملها بالاوراد على سبيل الدوام والانتقال على الله
 عليه وسلم احبها فادعى الله الذين يراعون الشمس والقمر والالاف ان كراهه تعالى وقال تعالى الشمس
 والقمر بحسبان وقال تعالى ان تراوى بك كيف مد الليل ولوشاه لعله ساكنهم جعلنا الشمس عليه دليلا
 ثم قبضنا ما قبضنا ببر او قال تعالى والقمر قد رزاه منا لولا قال تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
 ظلمات البر والبحر فلاتنظرن ان المقصود من سير الشمس والقمر بحسبان مقصود من تسوية خلق الليل والنور
 والعجود ان يستعين بها على امور الدنيا بل لتعرف بها مقدار الاوقات فستعمل فيها الطاعات والعبادة للدار
 الآخرة دليلا عليه قوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خافقين اراد ان يذكر كرا او اشد شكرا راي يظن
 احدهما الا تخرب ليلتك في احدهما فان في الآخرة بين ان ذلك الذكر والشكر لا يعرفه تعالى وجعلنا

رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يتوكل قال حين
دُنا من المدينة أن بالمدنية
أقواما أمرتهم من
مسيرة ولا تظلمت وادبا
الا كانوا معكم قالوا
وهم في المدينة قال نعم
حبسهم العذر فالتهم
بعضهم القوم فتوف
عن بلوغ خروجهم بغر
القصور وعدم الاهلية
فحلم حصول الجنى بذلك
بجهوده في الخدمة
يتعمل بالارتجاس منع
النظر فجاءه الله على
ذلك أحسن الجزاء وأنه
من جزيل العطاء
وهكذا كان أهل الصفة
يتعاونون على البر
والتقوى يجتمعون
على الصالح الدينية
ومواصلة الاخوات
بالإحسان
* (الباب الخامس عشر
في خصائص أهل الربط
والصوفية فيما يتعاهدونه
ويختصون به) *

اعلم أن تأسيس هذه
الربط من رتبة هذه الملة
الهادية بالمهابة وله كان
الربط أحوال غريبة
فيها من غيرهم من
الطوائف وهم على
هدى من دهم قال
الله تعالى أولئك الذين
هدى الله فهداهم
افتقده وما يرى من
التصوف حتى لبعض

الليل والنهار أربعين فصونا آية الليل وجهنا آية النهار بمصره لتبثوا فضلا ومن يكمل لتعلموا أعداد السنين
والحساب وأنما الفضل المتبقي هو التوابيع المقتضية لطلبه من التوفيق لما يرضيه
* (بيان أعداد الاوقات وتبويبها) *

اعلم أن أو راد النهار سبعة فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس ورد وما بين طلوع الشمس الى الزوال
وردان وما بين الزوال الى وقت غروب الشمس وردان وما بين العصر الى المغرب وردان والليل ينقسم الى أربعة أوقات
وردان من المغرب الى وقت نوم الناس ووردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر فلذلك فضل كل ورد
ووظيفته وما يتعلق به (فالورد الاول) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شرف ويؤيد على شرفه
وفضله اقسام الله تعالى به اذ قال والصبح اذا تنفس وتغصبه اذ قال فالتق الاصبح وقال تعالى قل أعوذ برب
الفلق واظهاره للقدرة فيض الفلق فيه اذ قال تعالى ثم قضاه الينا قبضاسيما وهو وقت قبض ظل الليل بسط
نور الشمس وارضاه الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى سبحان الله حين تسبون سبحان الله حين تصبحون وبقوله تعالى
فجج بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله عز وجل ومن آناه الليل فسبح واطراف النهار لهالك
رضي وقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (فما ترتبه) فلما خضع وقت انتباههم من النوم فلذا انتبه
فيحي أن يبتدئ بذكر الله تعالى في قول الحمد لله الذي أحيانا هذا ما اتوا اليه النشور الى آخر الادعية
والايات التي ذكرناها في هذا الاستيعاط من كتاب الفجر أو ما بين فوه وهو في العاويين يسترعونه
امتثالاً لأمر الله تعالى واستمالة به على عبادته من غير قصور ولا رعية ثم توجه الى البيت الماء ان كان به
ساحة الى بيت المسكن ويدخل وأولادهم اليسرى يدعو الادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند المذبح
واخرجهم ثم يستاك على السنة كالمسحوق ويتوضأ ثم يصلي بجميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة فلما
انقضى هذا اداء العبادات السكتة كرت في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فمما اذا فرغ من الوضوء صلى
ركعتي الفجر أعني السنتين في ركعة كل ركعة يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سواء
أداهما في البيت أو المسجد الآية الأخرى واما من يصلي ركعتي الفجر فيقول الحمد انى أو الفجر من عندك
تهدى بها فاني الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجها الى المسجد ولا ينسى الدعاء الخروج الى المسجد ولا
يسى الى الصلاة يصلي بعشرون ركعة والركعة والركعة والركعة والركعة والركعة والركعة والركعة والركعة
ويقوم ركعة العشي ويدعو بالدعاء المأثور في ركعة المسجد ثم يطالع المسجد الصف الاولان وجسمه منها
ولا يقضى ركعة الناس ولا زاحم كما سبق ذكره كتاب الجمعة ثم صلى ركعتي الفجر ان لم يكن صلاحه في
البيتين يشغل بالعبادة المذكورة بعدهما وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي العشي وجلس منتظرا
الجماعة والاحب التمس بالجماعة فقد كان صلى الله عليه وسلم يفسى بالصبح ولا ينبغي أن يدع الجماعة في
الصلاة عامة وفي أجمع العشاء خمسة فاهما زيادة فضل صلاة الفجر صلى الله عليه وسلم يفسى بالصبح ولا ينبغي أن يدع الجماعة في
صلى الله عليه وسلم قال في صلاة الصبح من توجها توجها الى المسجد صلى الله عليه وسلم في الصلاة كانه بكل خطوة
حسنه ويحي عنه ميتا حسنة بعشر أمثالها فاذ صلى ثم انصرف الى طلوع الشمس كتبته بكل شعرة في
جده حسنة والركعة بعشر مائة مرة فان جلس حتى يركع العشي كتبته بكل ركعة الى ألف حسنة ومن صلى
الركعة ثم جلس فاذنوا ثواب بعشرة مائة مرة وان كان من علة السعد في ركعة المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من
التابعين دخل المسجد قبل طلوع الفجر فاقبأ بأهراة قد سبقته فقال يا ابن أخي انى متى يخرجك من
منزلك في هذه الساعة فقلت لحدة ائمة فقال بشرفنا كنا نندحر وجنا وقد دنا الى احدى هذه الساعة فتمت
غزوة في سبيل الله تعالى وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضى الله عنه أن الذي صلى الله عليه وسلم
طرفة فاطمة ترضى الله عنها واما نحن فقل لا نصليان قال صلى الله عليه وسلم انما انتم انفسا يابدين الله تعالى
فلما شاء أن يعينها بعثها انصرف صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو منصرف بضرر فغفوه يقول وكان الانسان
أكثر من جلد ثم ينبغي أن يشغل بسلوك ركعتي الفجر ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى أن تمام الصلاة فيقول

اقبل حتى هذه الهدية فأنهم أهدى لك هذه الهدية قال أعطاني إبراهيم النبي قالت أقم تسأل إبراهيم أعطاه إياها قال لي قال كتب السائق هذه الكعبة وأتاني التماسيل والنسيج والخميد والتجيد في رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم يرفني أنا أحسن منه وجهه وأحسن منه نياي ولا أشد بياضاً ولا طيب رجاسته فقلت يا عبد الله من أنت من أن جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئت فقال شئت للسلام عليك وجئت في الله وعدي هدية أريد أن أهديك لك فقلت ما هي قال إن تقول قبل طلوع الشمس وقبل أن تسيطها على الأرض قبل الغروب سورة الحمد وقول أعوذ برب الناس وقول أعوذ برب الفلق وقول هو الله أحسن قول يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبعاً وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعون مرة وتغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات تقول اللهم افعل بي وبيهم عاجلاً وحالاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما نأمله لا ما نحن له أهل أنت غفور رحيم جواد كريم وفوقهم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك غداة وعشية فقلت أحب أن تغفر لي من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال أعطاني الله سبحانه صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني بذلك فقال ذاك القصد حمد الله عليه وسلم فأسأله عن آية هدية فقلت لك قد ذكر إبراهيم النبي أنه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة كنياه فاحتلمته حتى أدخلوا الجنة فقرأ ما فيها وصف أمورا عظيمة مما رأها الجنة قال فالتفت لئلا تفتقد لمن هذا فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذكر آية كل من غر هاروسه من شرب لم قال فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم معه سبعون نبياً وسبعون صفات الملائكة كل صف من مابن المشرق والمغرب فسلم علي وأخذ يدي فقلت يا رسول الله الخضر أخبرني أنه معك منك هذا الحد يد فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رؤس الأبدال وهو من جنوده تعالى في الأرض فقلت يا رسول الله في فعل هذا أو عهده ولم ير مني الذي أتيت مني هل يعطى شيئاً ما أعطيت فقال والنبي يعني بالحق نبياً لله يعطى العالم بهذا وإن لم ير مني ولم ير الجنة لا يعرفه جميع الكفار التي علمها ورفق الله تعالى عنه غيبه ومعه ولم يسمع صاحب الشمال أن لا يكتب عليه خطية من السبابة نالني سنة الذي يعني بالحق نبياً ما يعمل بهذا الأمن خلقه الله سعيداً ولا يتركه إلا من خلقه الله فقيل كان إبراهيم النبي يكثر أن يهتد به أشهر لم يعلم ولم يشرب فخلع كان بعد هذا الزمان فاهذه ونظيفة القرامطة فان أناف الهياشيم ألتى إلى اليهود من القرآن وأقتصر عليه فهو حسن فمن القرآن جمع الفضل الذكرو الفكر والدعاء مهسما كان يتدبر كما كرنا فضله وآدابه في باب التلاوة ما لا فكار فليكن ذلك إحدى وظائفه وسأني تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من ريع الخليل ولكن بحامه ترجع إلى فتنه أحدهما إن يتفكر فيما ينفعه من المعاملة بأن يحاسب نفسه فيسبح من قصوره ويرتب وظائفه في يومه الذي يريده ويدور في دفع الصوارف والعوائق الشاغلة عن الخير وتذكر قصوره وما يتعارف إليه الخلل من أعماله ليصله ويحضر قلبه بالنيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين في الفن الثاني فيما ينفعه في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر مرق في الله تعالى وقوات آياته الظاهرة والباطنة لترى بغيره ثم يكثر شكره عليها وفي عقوقه بانه ونعماته لترى معرفته بقدره وإله واستغاثته ويدعو فيها لكل واحد من هذه الأمور وشعب كثيرة يسع التفكر فيها على بعض الخلق دون البعض وإنما تستقصي ذلك في كتاب التفكر ومهما تيسر الفكر فهو أشرف العبادات إذ فيه معنى الذي كرهه تعالى وزيادة أمر من أحدهما زيادة المعرفة والفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة فلا يحب القلب الأمن اعتقد تخطيه ولا تشك شفاعة الله سبحانه وجلالة الإجماع فصفاته ومعرفة قدره وعجايب أفعاله فحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة العلم ومن العلم الحق والذكر بأصوله والآثار وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي يهب المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارفين إلى أسألها كمن غير تمام الاسم لا تكتب عشق من شاهد حال شخص بالعين واطلع على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله ونصالحه الجيدة فأعجبه إلى أنس من كرر على سمع وصف شخص غائب عينه بالحسن في الخلق والخلق مطلقاً من

البواطن وإزالة التفرقة
بإزالة شعث البواطن
لأنهم نسبة الأرواح
ليجتمعوا ورباطة
التأليف الإلهي
اتصفتوا بمشاهدة
القلوب فاطواؤهم نديب
النفس وتصفية
القبول في الرباط
واطواؤهم فلا هم من
التأليف والتسود
والنصح (روي) أو
هروقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن بالله وبولف
ولا يشرب فين لا يأنف
ولا يؤلف (وأخبرنا)
أبو زرعة طاهر بن
الحافظ أبي الفضل
المقدسي عن أبيه قال
ثنا أبو القاسم الفضل
ابن أبي حبيب قال أنا
أحمد بن الحسين
الحبري قال أنا أبو سهل
ابن زياد النطن قال ثنا
الحسين بن مكرم قال
ثنا يزيد بن هرون
الواسطي قال ثنا محمد بن
عمرو عن أبي مسلمة عن
أبي هرون قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأرواح جنود
مجندة فما عارف منها
انثفت وما غافل منها
انتدح فاعلموا بأنهم
تجتمعوا وطهرهم وتقد
نفسهم لأن بعضهم عن
على البعض على ما ورد
للمؤمن من المؤمن من
فصل المهر من أحدهم

تفصيل وجوه الحسن فيها ما ليس بحجة كعبية لا شاهد وليس الخبر كالعينة والعبد الما لم يظن على ذكر الله
 بالقلب واللسان الذين يصدقون بعبادته بالاسم بالتقليد ليس معهم محاسن صفات الله تعالى الا
 أمور جلية باعتدوها تصديق من وصفه لهم والعارون هم الذين شهدوا ذلك الجلال والجلال بعين البصيرة
 الما طنة التي هي أقوى من البصر انظاره لان أحد الما لم يكن مدله وجلاله فاذ ذلك صغرة نور لاجد من الخلق
 ولكن كل واحد اهدى قدما من قلبه من الغيب ولا نهاية لجلال حضرة الربوبية ولا طبعها ولا غيبها لا يحيط بها
 استحققت ان تسمى نورا كاد يظن الاواصل البهانية قد تم وصوله الى الاصل يسعون حيا بالاصل الى الله على وسيل
 نفسه من عباد من نور وكشفها لآخرت سبحان وجهه كل ما ذكر له من تلك الغيب اذ لم تر تربة وتلك الانوار
 متفاوتة في رتب متفاوت النسيم والقمر والكواكب يسدون في ادول ثم ترها ثم ما يليه وعليه اول بعض
 المور يدنو جلتما كان يظهر لاراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم في تربة وقال ليلاجن عليه اقبل اى اطاق عليه
 الامر راي كوكبا يوصل الى تخليج من عب النور فغير عنه بالذكور كسوما اريد به هذه الاجسام المضيئة فان
 اعداد العوام لا يخفى عليهم ان الربوبية تتلحق بالاجسام بل يدركون ذلك باواكل نظرهم فلا تلتا في العوام
 لا تلتا لخليل عليه السلام لجلال المعانة اذ اوما اذ بدعهم الاضواء المحسوس بالبصر بل اذ بدعهم اذ بدعوه
 تعالى الله نورا سموات والارض مثل نوره كشكافها صباح الاية ولتخاف هذه المعاني فانها خارجة عن علم
 المعاملة ولا يوصل الى الحق تعالى الا بالكشف فانبع للمعكر الصافي ومن ينفعه ما به والمتمسك على جواهر
 الخلاق المتكر فبحا ينفعه فعل المعاملة وذلك ايضا كما تفرق فائده وبعظم نفعه فهذه الخواص الربوبية اذ هي
 الدعاء والفكر والقراءة الفكر ينبغي ان تكون وظيفة لم يعد صلاة الصبح بل في كل رديف والفراغ من
 وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الاربع ويؤتى على ذلك بان يأخذ صاحبه ويحتملها والصوم
 هو الجنة التي تفيق بجاري الشيطان للمعادي الصارفة عن سبيل الرشد وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى
 ركعتي الفجر وفي الصبح الى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم يشعرون
 في هذه الوقت الاذ كان وهو الاولى الاذ يله التوم قبل الفرض ولم يتدفع الا بالصلاة فلو لم يكن ذلك لربا من
 (الورد الثاني) ما بين طلوع الشمس الى غروبها رضى الله عنهم من نصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال
 وذلك بمعنى ثلاث ساعات من النهار اذ في هذه الساعات عشرين ساعة وهو اربع ساعات من هذا الزمان مع من النهار
 وظيفتان رائدتان احدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة وان الاولى ان يصل ركعتين عند
 الاشران وذلك اذا انبسطت الشمس واوقعت قدر نصف رجب ويصل اربعاً وستاً وثمانياً واخروا من الصلاة
 وضعت الاقدام بحرا الشمس وقت الركعتين هو الذي اورد الله تعالى بقوله سبحانه والعشوى الاثمان فان وقت
 اشران الشمس وهو طلوعه لم نورها رضى الله عنهم من نصف ما بين طلوع الشمس الى غروبها رضى الله عنهم من نصف ما بين
 اشرانها التام وقت الركعتين الاربع هو الضحى الا ان الذي اقسم الله تعالى به فقال والعشوى الاثمان اذا جعي
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يصلون عند الاشران فتأدى باعلى صوته الا ان صلاة
 الاوان اذا مضت الصلاة انقلبوا فيقولوا اذا كان يقصر على مرة واحدة في الصلاة فهذه الوقت افضل صلاة
 الضحى وان كان اصل الغرض يحصل بالمسلاة بين طرفي وقت انكرا هو قواما بين ارتفاع الشمس بطول نصف
 رجب بالترتيب الى ما قبل الزوال في ساعة الاثنا عشر واسم الضحى ينطلق عن الشكل وكان تركت الاشران تغرق في
 مبتدا وقت الاذ في الصلاة وانقضاء الكراهة اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرين الشيطان
 فاذا رقت طروقها قل او تقاضها من ربيع من غلخات الارض وغبارها وهذا راي بالترتيب (الوظيفة
 الثانية في هذا الوقت) الخبرات المتعلقة بالناس التي حوتها العبادات بكرة من عبادته من بعض وتشتد مع جنازة
 ومعاودة على بر وتقوى وحضور مجلس علم وما يجري مجرى من قضاء حاجته لم يغيرها فان لم يكن من ذلك فاعاد
 الى الوظائف الاربع التي قدمنا الاعين والادعية والذكر والقراءة والفكر والصلاة المتلوع مع ان شاء فانها
 مكرهة بعد صلاة الصبح وليست مكرهة لا تقصر الصلاة في صلاة مسلمان بجهة وظرف هذا الوقت لمن اراده
 انما يعرف بصفة الصبح فذكره كل صلاة لا سبيل لها بعد الصبح الاحب ان يقصر على ركعتي الفجر تحية المعبد
 ولا يشغل بالصلاة بل بالاذكوال والقراءة والدعاء والفكر (الورد الثالث) من غروب الشمس الى الزوال والوقت

الوقت في هذا الوقت
 التفرقة تظهر بظهور
 النفس وظهور النفس
 من تضاد حق الوقت
 فاق وقت ظهر نفس
 المقرب او امنه ووجه
 حسن دائرة الجمعية
 وحكموا عليه بتدبير
 حكم الوقت واهمال
 السياسة وحسن الرعاية
 فية بالانقرة الى حارة
 الجمعية (أخيراً) شجنا
 ضياء الدين أو الغيب
 عبد القاهر السهروردي
 الجاز قال آلاء الشيخ العالم
 عصام الدين أبو حنيفة
 عمر بن أحمد بن منصور
 الصفة قال آلاء أبو بكر
 أحمد بن خلف السمراني
 قال آلاء الشيخ أبو عبد
 الرحمن محمد بن الحسين
 السلي قال سمعت محمد بن
 عبد الله يقول سمعت
 روعيا يقول انزل
 الموصوفية غير ما تافروا

بالصلاة المنتصف وما قبله بقليل وإن كان بعد كل ثلاث ساعات أمر بصلاته فإذا انقضى ثلاث ساعات بعد الطلوع
فقد نهاه وقبل مضى صلاة الصبح فإذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالظهر فإذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالعصر
فإذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالغروب ومنزلة الصبح بين الزوال والطلوع كمنزلة العصر بين الزوال والغروب إلا أن
الصبح لم ترض لانه وقت انكباب الناس على أشغالهم فحفف عنهم (الوظيفة الرابعة) في هذا الوقت الاقسام
الاربعة من بدأ أمران أحدهما الاشتغال بالكسب وتبديل العيش وحضور السوق فإن كان تاجراً فبني أن
يغير بصدق وأمانة وإن كان صاحب صناعة فبصنع وشقة ولا يبدى ذكر الله تعالى في جميع أشغاله ويقتصر من
الكسب على قدر حاجته ليومه مهما قدر على أن يكسب كل يوم لقوته فإذا حصل كفايته يومه فليرجع إلى
بيتربه وليتروى لا يختره فإن الحاجة إلى زاد الأسرة أشدوا تمتعه أديم فلا اشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة
على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن إلا في ثلاث مواطن مسجد يبره أو بيت يستتره أو حاجة يملكه بها وقل
من يعرف القدر فيما لا يمنه بل أكثر الناس بقدر وفهمته بدانه لا بد لهم منه وذلك لأن الشيطان بعدهم
الفقر وإسرههم بالفتنة فصغون إليه ويجمعون مالاً يكون خيفة الفقر والله بعدهم مرة فتمسه وفضلاً
يعرضون عنه ولا يرضون فيه الأمر الثاني التسالوة وهي سنة يستعان بها في قيام الليل كان التحصنة سنة
يستعان به على صدام النهار فإن كان لا يقوم بالليل لكن يلزم به شغل غير ورع ما حاله أهل الغفلة وتحدث
معهم فالنوم أحبه إذا كان لا يثبت نشاطه للرجوع إلى الكل والوظائف المذكورة أدق النوم الصمت
والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم ولكن من عابد أحسن أحواله
النوم وذلك إذا كان يرى بصاديقه ولا يخلص فيها فكيف بالغال الفاسق قال سلمان النوري رحمه الله كان يجهم
إذا فرغوا أن ينموا طلباً للسلامة فإذا كان نومهم على قصد طلب السلامة وتيقم الليل كان نومهم فيه ولكن
ينبغي أن يشبهه الزوال بقدر الاستعداد للصلاة والبسوة وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة فإن ذلك من
فضائل الأعمال وإن لم يتم ولم يشتغل بالكسب واشتغل بالصلاة والذكر فهو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة
الناس عن الله عز وجل واشتغالهم بهموم الدنيا فالقلب المنفرغ لخدمته عن غير ادعاء العبد عن بابه جدر
بأن تركه الله تعالى وبطلته لقربه ومعرفته وفضل ذلك كفضل احسان الليل فإن الليل وقت الغفلة والنوم وهذا
وقت الغفلة باتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا وأحدمعني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لن أراد أن ينيد كراي يخلف أحدهما الآخر في الفضل والثاني أنه يخلفه في تدارك فيه ما غاب في أحدهما
(الورد الرابع) ما بين الزوال إلى الفراغ من صلاة الظهر وأتمه وهذا أقصر أوقات النهار وأفضلها فإذا كان
قد نوماً قبل الزوال وحضر المسجد فهما زالت الشمس وأبداً المؤمن إذا كان ظهراً إلى الفراغ من جواب أدانه
ثم يلزم إلى احسان ما بين الأذان والأقامة فهو وقت الظاهر الذي أراد الله تعالى بقره وحسن تظلمه ونو ليصل في
هذا الوقت أربع ركعتين لا يفضل بينهما تسليمة واحدة وهذه الصلاة وحدها من بين سائر صلوات النهار نقل
بعض العلماء أنه يصلها بتسليمة واحدة ولكن طعن في ثالثها وأتمه وهذا الساعي رضى الله عنه أنه يصل
مثنى مثنى كسائر النوافل ويفصل تسليمة وهو الذي يحسنه الاستبواب وإطول هذه الركعات أذهب انتفع بأواب
السنة كما وردنا الخبر فيه باب صلاة التطوع وليقرأ فيها سورة البقرة أو سورة من المئين أو أياً يعاين المثنى
فهذه ساعات يستقبل فيها الدعاء وأحس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع فيه فاعمال ثم يصل الظهر بجماعة
بعد أربع ركعات طويلة كسابق أو قصيرة لا ينبغي أن يدعها لم يسجد الظهر كمن ثم يقرأ بعد ركعات ما بين
سعدان تتبع الفريضة بخلافهم غير فاضل ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة آية الكرسي وآخرو سورة البقرة
والآيات التي أوردناها في الورد الأول ليكون ذلك جماعة بين الدعاء والذكر أو الصلاة أو التسليمة
والسجود مع صرف الوقت (الورد الخامس) ما بعد ذلك إلى العصر ويستحب فيه العكوف في المسجد يستغسل
بالذكر والصلاة أو قنوت الخير ويكون في انتظار الصلاة مع كثرة فضائل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة
وكان ذلك سنة السلف وكان الداخل يدخل المسجد من الظهر والعصر يسرع للصلاة ويد يا كدوى الخيل من
التلاوة فإن كان يته أمله لدينه أو جمع لهمه فالبتة أفضل في حقه فاجه هذا الورد وهو أيضاً وقت غفلة الناس
كلية الورد الثالث في الفضل وفي هذا الوقت يذكر النوم لأن الزوال أذكركه فومتان بالنهار قال بعض

فإذا اصطلموا هلكوا

وهذه إشارة من روى

الحسن تقة بعضهم

أحوال بعض اشفاقا

من ظهور النفوس يقول

إذا اصطلموا أو رفعوا

المنقرة من بينهم يخاف

أن تقاسم اليراطن

المساهلة والمرأة

ومساحة البعض البعض

في إهمال دقيق آدابهم

وبذلك تظهر النفوس

وتستولى وقد كان عمر

ابن الخطاب رضى الله

عنه يقول رحمه الله

أهدى إلى حويلي

(وأخيراً) أو زرعته

أبيه الحافظ المقدسي

قال أنا أبو عبد الله محمد

ابن عبد العزيز بن الهروي

قال أنا عبد الرحمن بن

أبي شرح قال أنا أبو

القاسم البفسوي قال

ثنا مصعب بن عبد

الله بن يري قال حدثني

ابراهيم بن محمد

ما يتسهر به ويحتمل ان لو ان لم ينقص صلى الوتر ويستحب ان يفصل بين الصلاة من عند تسليمة بمائة تسبيحة ليستريح
 ويزيد نشاطه في صلاة وقد صح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل ان يصلي أول ركعة ثم يفضي ثم
 ركعتين طويلا ثم ركعتين دون الثلثة قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج الى ثلاث عشرة ركعة وسئل عائشة
 رضي الله عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في قيام الليل ثم يسرقة لئلا يسمعوا من وراءه
 وقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل متى شئت حتى فلا تفتت الصبح فأوتر بركعة وقاله صلاة المغرب أوتر صلاة
 النهار فأوتر وأمسلا وألأول أكثر ما صرح من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة ويقرأ
 في هذه الركعات من ورد من القرآن أو من السور المفردة ما خفف عليه وهو في حكم هذا الوتر بسبعين
 السدس الاخير من الليل (الورد الخامس) السدس الاخير من الليل وهو وقت السجرات ان الله تعالى قال
 وبالاسعوا هم يستغفرون فيسبل بصلواتهم انهم انما استغفروا وهو مقارب للغير الذي هو وقت انصراف
 ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار وقد مر هذا الورد لما انهاء بالورداء رضي الله عنه ليلة زاره في
 حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب الورداء اليه فقام فقال له سلمان ثم ذهب ليقيم فقال له
 ثم فقام فلما كان عند الصبح قال له سلمان ثم الا ان فقاما فصارا فقالا لنفسك عليك دعوانا اضفك عليك حقا
 وان اهلكنا عليك حقا فافعل كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة الورداء اخبرت سلمان انه لا ينام الليل قال فأتينا
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق سلمان وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود وذلك
 عند خوض طلوع الفجر والوقوف في هذه من الورد في الصلاة فاذلما لم الفجر انما ضئلا واداء الليل وندخل أو راد
 النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل يسجدوا لله انهم يقومون ثم يقرأ أشهد الله أنه لا اله
 الا هو والملائكة الى آخره ثم يقولون أنا شهداء الله عليه لنفسه وشهدت به ملائكة وأولو العلم من خلقه
 واستودع الله هذه الشهادة فوهي على الله تعالى ودعوا له حقه فلما حلت يتوقا في عليها اللهم احطط عني بها
 وزر واجعلها لي عندك خيرا واحتطط لعمري وتوفي عليها حتى ألقاها جاثمير بعدل تدر لا فهدا ترتيب الأولاد
 العبد وقد كانوا يستحبون ان يجتمعوا مع ذلك كل يوم بربعة أو رسوم ودقون قلب وعبادة مرض
 وشه ودخا زنتي انفس من جمع بين هذه الاربع في يوم فغفر له وفي رواية دخل الجنة فان تقى بعضا فجزع
 الاخرين له أنما جميع بحسب نية وكافوا بركون ان ينقضي اليوم ولم يصدقوا فيه بصدقة ولو بغيره أو بصدقة
 أو كسر خبز لقوله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقة حتى يقضى بين الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا
 النار ولو بشق تمرة ودفع عائشة رضي الله عنها الى سائل عبدة واحدة فاحذوها فظن من كان عندها بعضهم الى
 بعض فقال ما كان فيها اقل ذكر كثير وكانوا لا يصيبون رد السائل اذ كل من ادخل في رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم ذلك ما سأل أحد شافقه الا لا ولكنه ان لم يدر عليه سكت في الفجر يصبر ان آدم وعلى كل سلا من
 جسده صدقة يعني الفصل وفي جسده ثلثا مئتين وثلاثون فصلا فمر السالم وف صدقة ثم سئل عن المكرمة
 وحمل عن الضعيف صدقة وهذا ينك الى الطريق صدقة واماطك الاذي صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم
 قال وركعتا الضحى تأتي عن ذلك كله او تجتمع في ذلك كله (بان اختلاف الورد باختلاف الاحوال) *
 اعلم ان المرد في آخر الساعات على بها لا يتخلو عن ستة احوال فانه اما على امانه وامامه او اماما له او اماما
 محترفا وامام حرم متفرق بالواحد الصبح غيره (الاول) والعاديهو الفجر في العبادة التي لا تغفل غيرها
 أصلا ولو ترك العبادة جلس بالافترا تيب أو راد ما ذكرناه فم لا يبعد ان يتخللها فم لا يستغفر أكثر
 أو قاله امامي الصلاة وفي القراءة أو في التسبيح فقد كان في الصلاة رضي الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر
 ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة في سجدة أو في الشكر كقولنا
 مانقل في أو رادهم من الصلاة ما تفرقت في اليوم والليله وكان بعضهم أكثر ورده اقر أن يكون يتم الواحد
 منهم في اليوم مرة أو مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضي اليوم أو الليلة في الشكر في آية واحدة ترددها
 وكان كثر زينة وقمة ما تكتفي بالوقوف في كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك
 يحتم القرآن في اليوم والليله مرتين فيسجد ثلاث عشرة مرة فراعون يكون مع كل أسبوع ركعتان فهو ما تان

أفسنا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان
 كان لنا توبة والاهدنا
 فائتاه قبل صلاة الغداة
 فخرج فقال من القوم
 قلنا نحن القراون قال
 لا بل أنتم العكاون
 أناسكم أأفقه المسلمين
 يقال عكر الرجل اذا تولى
 ثم كروا بها والعكا
 الطائف والرابع قال
 فائتاه حتى قبلنا به
 (وروي) ان ابا عبدة
 ابن البراء قبل يد
 عمر عند قدمه وروي
 عن ابي مرزبان الغنوي
 انه قال أتينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فنزلت
 اليه وقلت يده فهدنا
 رخصة في جواز تقبيل
 اليد ولكن أدب السوفى
 انه من رأى نفسه متعززا
 بذلك أو ظهر وصفها
 اتعت من ذلك فان سلم
 من ذلك فلا بأس بتقبيل

وثنائون ركعة وستين عشرة مرة أصح قلت في الأولى ان مصرفه أ كثر الأوقات من هذه الأوقات
 فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة فالتسليم التدوير بجميع الجميع ولكن ربما عسر الموانع عليه فافضل بختلاف
 باختلاف حال الشخص ومقصود الأوراد تركبة النفس وتطهيره وتخليته بكثرة الله تعالى وأتأس به فليست
 المراد في قلبه فإياه أثر تأثيره فليوطئ عليه فإذا أحسن علاقه منه فليقلل إلى غيره والظاهر في الأصوب
 لاكثر الخلق توزيع هذه الخبرات المختلفة على الأوقات كبحسب الانتقال فيما بين نوع لان الملال هو
 الغالب على الطبع وأحوال الشخص الواحد في ذلك أيضاً تختلف ولكن إذا قسم فقه الأوراد وسرها فليتبسج
 المعنى فان سمع تسبيحة متلاوة أو سمع لها وقع في قلبه فليوطئ عليه على تكرارها ما دام يجدها وقعا وقروا
 ابراهيم بن آدم عن بعض الأبدال أنه قال ذات ليلة صلى على شاطئ البحر فسمع صوتاً عالياً بالتسبيح ولم يرا حداً
 فقال من أنت أصعب صوتك ولا أرى مخصصك قلت أنا مالك من الملائكة موكلك بهذا البحر أصعب الله تعالى بهذا
 التسبيح من حيث خلقت في اسمك قال له لم ياتيل قلت غائبين قال قال من قاله مائة مرة لم يمتحن يرى
 مقدمه من الجنة وأورجه والتسبيح هو قوله سبحان الله العليان سبحان الله الشديد الأركان سبحان من
 ذهب بالليل وبالي نهار سبحان من لا يشبهه شأنه شأن سبحان الله الخالق المنان سبحان الله السميع في
 كل مكان فهذا أو مثله إذا سمع المرء من وحده في قلبه وقد فعلوا ما أملاوا وحده القلب عنده وفتح في سمع
 فليوطئ عليه (الثاني) العلم الذي ينفع الناس به في فتوى أو تدريس أو تصدي فترتبه الأوراد
 بخلاف ترتيب العبادات فله يحتاج إلى المطالعة المكتوبة والتصنيف والأدق هو يحتاج إلى مدة لطلبها فان
 أمكنه استراق الأوقات فله أفضل ما يشغل به بعد المكتوبات وانها يدعى بذلك جميع ما ذكرناه
 في فضله التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيفية لا يكون كذلك وفي العلم الموانع على ذكر الله تعالى وتأمل
 ما قال الله تعالى وقال رسول الله وفيه منفعة الخلق وهذا ينتم إلى طرق الآخرة وربما سئل واحد في تعليمه وتأمل
 في تعليمه ما يجاب عنه في ردول في تعليمه لكان سبعة عشر وأما المعنى بالعلم القسيم على العبادات الذي يرغب
 الناس في الآخرة فلهذا هم في الدنيا أو العلم الذي ينتمون على سلك طريق الآخرة إذا تعلموا على قصد
 إيمانه على السالكين دون العلوم التي ترزقهم الرزقة في المال والحاجات وبقول الخلق والأول بالعلم أي بقسم
 أوقاته أيضاً فان استغرق الأوقات في ترتيب العلم لا يحتمل الطبع فحينئذ يخص ما هذا السمع إلى طالع
 الشمس بالأزكار والأوراد كذا كرتا في الأول وبعد الطلوع إلى مضيقات النهار في الأوقات والتعليم كان
 عندهم يستفيد علم الاجل الآخرة وان لم يكن في مصرفه إلى التفكير وتفكير فيما يشك كل علمه من علوم الدين
 فان صفاء القلب بعد الفراغ من ذلك وقيل الاشتغال بمعلوم الدنيا بعين على التفتيش كذا من مضيقات
 النهار إلى العصر لتصنيف المطالعة لا يتركها إلا في وقت كل طهارته ومكتوبه وقوله خففت طلال النهار
 ومن العصر إلى العصر استغنى بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث أو علم نافع ومن العصر إلى
 الغروب يشغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون دوره الأول قبل طالع الشمس في عمل الاستغفار وورده الثاني
 في عمل القلب بالفكر إلى المضيقات وورده الثالث إلى العصر في عمل الدين واليد بالمطالعة والكتاب وورده الرابع
 بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر ربما أضرب بالعين وعند
 الأصغر بعد الذي ذكره اللسان فلا يخلو من النهار عن عمله بالواجور مع دخول القلب في الجميع وأما
 الليل فاحسن قسم فيه قسمه الشافعي رضي الله عنه إذا كان قسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا المطالعة وتوحيب العلم
 وهو الأول وثلثا الصلاة وهو الوسط وثلثا النوم وهو الأخير وهذا ينسحب في باقي الشتام والصغير بما لا يختمل
 ذلك إلا إذا كان كثر النوم بالنهار فلهذا ما تنسحب من ترتيب أو راد العلم (الثالث) المتعلم والاشتغال بالتعلم
 أفضل من الاشتغال بالأزكار والنوافل حكمه محكم العام في ترتيب الأولاد ولكن يشغل بالاستغفار حيث
 يشغل العالم بالأدق وبالطريق والنسج حيث يشغل العالم بالتصنيف وترتيب أوقاته كذا كرتا في كل ما ذكرناه
 في فضله التعلم والعلم من كتب العلم يدل على أن ذلك أفضل بل إن لم يكن متعلماً على معنى أنه يعاقب ويحصل ليدبر
 عالماً كان من العلوم فحضور مجلس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالأوراد في ذكرها ليدبر
 الصنيع وبعد الطلوع في سائر الأوقات في حديث أبي ذر رضي الله عنهما حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة

البدع وعاقبتهم للأخوان
 عقيب الاستغفار
 لرجوعهم إلى الله بعد
 الوحشة وقدومهم من
 سفر الله مرة بالفرقة
 إلى أوطان الجحيم
 قبل ظهور أنفسهم
 وبعد أول بقية النفس
 والاستغفار قدما
 ورجوعا ومن استغفر
 إلى أخيه لم يقبل فقد
 أصحاً فقد ورد في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في ذلك وعبر ويحسب
 عليه الصلاة والسلام أنه
 قال من اعتزل إليه أخوه
 معذرة فلم يقبلها كان
 عليه مثل خطيئته صاحب
 المكوس (ردوي) جابر
 أيضاً عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 تنصل إليه فلم يقبل لم يرد
 الخوض ومن استعان
 يقدم الأخوان شيأ
 بعد الاستغفار وروى

أفتركة وشهود أئمة بنازق عيادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم إذا أضر بمرض الجنة فأمر تعوا بها
فقبل يا رسول الله وما مرض الجنة قال يلقى القبر وقال كتب الجبار رضى الله عنه لو أن نواب الجناس العلية را
الناس لا تلتوا عليه حتى يترك كل ذي مارة ما رآه وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه إن
الرجل أضرب من منزله وطع من القنوب من جبال ثمانية هذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنبه وانصرف إلى
منزله وأبى عليه ذنب فلا تفرقوا بين الجناس العلماء فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض ثرة أكرم من
بين الجناس العلماء وقال رجل الحسن رحمه الله أشكوا اليك فساو قولي فقال أدنه من به الس الذكروا أى عمار
الزاهدى مسكنة الطفاوة في الامام وكانت من المواظبات على خلق الذكر فقال مر جبابه مسكنة فقالت
هيات هيات ذهبت المسكنة وجاء الفتي فقال له فسه فة الت ما سأل عن أبيع لها الجنة هذا فخرها قال وبذلك
قالت بحالة أهل الذكر على الجلة فإني على القلب من عقد حب الدنيا ولوا عطا - سن الكلام ذكر
السيرة أشراف وأنعم من زكمت كثير فسمع اشتغال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحرف الذي يحتاج إلى
الكسب إليه فليس أن يبيع العباد يستقر الأوقات في العبادات بل ورد في وقت الصناعة حضور
السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل يواطى على التيسيرات
والأدراك وقرء القرآن فان ذلك يمكن أن يجمع إلى العمل والتأمل بتيسر مع العمل الصلاة لأن يكون ماضيا
فانه لا يجمع بين إقامة تواراد الصلاة مع موماف من كفايته ينبغي أن يعود إلى ترتيب الأوراد وأن لا يولم على
الكسب وقد قيل بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الأوراد التي ذكرناها لأن العبادات المتعددة فائدتها
أنعم من اللازمة والصدقة والكسب على هذه النية عبادة في نفسه تفرقه إلى الله تعالى ثم يحصل له فائدة الغير
وتجذب إليه ركعتاه واثنتين وتبذنه الأخر (الخامس) الوالي مثل الامام والقاضي والمتولي لغيره
في أمور المساجد فقيامه بحملات المسلمين وأمرهم على وفق الشرع وقصد الانحلاص أفضل من الأوراد
المذكورة وحقه أن يشغل بحقوق الناس ثم يراو يقتصر على المكتوب وقسم الأوراد المذكورة بالليل كما كان
عزضى الله تعالى بغيره اذ قال العالى ولونوم فانتم بالنهار ضيعت المسلمين ولونوم بالليل ضيعت نفسى وقد فحمت
بمذكراته انه يقدم على العبادات الدينية أحرار أحد هذا العلم والآخر الفرق المسلمين لأن كل واحد من العلم
وفعل المعروف على نفسه عبادة تفضل سائر العبادات بعد توافقه وانما يشاهدوا فكلما قدم من قلبه
(السادس) الواحد المستغرق بالواحد الصمد الذى أصبح وهو مومهم واحد فلا يحصى الله تعالى ولا يتخلف الا
منه ولا يوقع الرزق من غيره ولا يتطرق في الأوراد التي في نفسه في أو تفتقر ثبته إلى هذه الدرجة فيفتقر
الى تيسر الأوراد واختلافها بل كان ورد به علم المكتوب بالواحد وهو حضور القلب مع الله تعالى في كل حال
فلا يتخطى بقاؤهم أمولا يفرع عنهم قواع لا يوح لا يصادهم لا يح الا كان لهم فيه عبرة وفكر ومزج فلا يترك
لهم ولا مسكن الا الله تعالى فهو ولا يجمع - والهم صلح أن تكون سببا لزيادهم فلا تترك عندهم عبادة عن
عبادة وهم الذين فروا إلى الله عز وجل فكان الله تعالى لهم تذكر وتكون ففروا إلى الله وتحقق فيهم قوله تعالى وإذا
اعتزتهم ومابعدون الله فإو إلى الكهف ينشر الحكم ذكرهم من وجهه إليه الاشارة بقوله انى الله تعالى يرى
سهدن وهذه منتهى درجات الصديقين والوصول إليها لا بعد ترتيب الأوراد والمواظبة عليها بل هو بلا ملا
ينبغي أن يغفر المر يدبها معهم من ذلك فحصى نفسه ويقرعن وطائفة عبادته فلا تخلصه من أن لا يهوى في
قلبه وسوا ولا يتخطى قلبه من محبة ولا تزعجهم باسم الأهل ولا تستر عظام الاضلال التي ترزق هذه
الرتبة لكل أحد فحين على الكفاية ترتيب الأوراد كما ذكرناه وجسم ما ذكرناه طرق إلى الله تعالى قال تعالى قل
كل يعمل على شاكته فكم أعلم من هو أهدى - يلا فكلهم مهتدون وبعضهم أهدى من بعض وفي الخبر
الابن ثلاثون وثلاثمائة طريق فمن أنى الله تعالى بالهادة على طريق منها دخل الجنة قال بعض العلماء
وإن اختلفت طرقهم في العبادات فكذلك على الصواب وأذلك الذي يكون يتقون إلى يوم الولاية أهم أقرب
وأغيا فتأخرون في درجات البر إلى أصله وأقربهم إلى الله تعالى آخرهم به وأعزهم به لا يأتون يكون أعددهم
له في عرفه بل بعديهم الأصل في الأوراد في حق كل صنف من الناس المداومة فان المداومة تغير الصفات

كعب بن مالك قال صلى الله عليه وسلم ان
من تو بى أن أعظم من
ما كان كاموا بعد راقوى
التي فم أئيت الغني
فقله النبي عليه الصلاة
والسلام يحذر لك من
ذلك الثلث فصار سنة
الصوفية المأهولة بالقرامة
بعد الاستغناء والذرة
وكل قصد لهم رعاية
النفس حتى تكون
والمطهر على الاجتماع
كأن نلوا همهم على
الاجتماع وهذا أمر
تفرد به من بين طوائف
الاسلام ثم شرط الفقير
الصادق اذا سكن الرهاط
وأراد ان يأكل من وقته

داوم عليهم ما يحسن بشي وصديق يترأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه أدخل الجنة ورأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه عليه وعلى الأهل ما ورد في فضل أجداد ما بين العشاء من كثير حتى قيل لعبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بصلوة فقير المكتوب قال ما بين المغرب والعشاء وقال صلى الله عليه وسلم ما بين المغرب والعشاء تلك صلاة الأوابين وقال الأسود ما نبينا بن مسعود رضى الله عنه في هذه الوقت الأوابين صلى الله عليه وسلم فقال نعم هي ساعة الغسلة وكان أنس رضى الله عنه وأطبل عليها ويقول هي نائسة الليل ويقول فهازل قوله تعالى تخافني جنومهم عن المضاجع وقال أحد بني الحواري قلت لأبي سامان الداراني أصوم النهار وأصوم الليل والعشاء أحب إليك أو أظفر بالنهار وأحي ما بينهما فقال اجع بينهما فافترسان لم يترس قال أظفر وصل ما بينهما

﴿فمنه قيام الليل﴾

أما من الآيات فقولته تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية وقوله تعالى إن نائسة الليل هي أئمة طواغوتهم قديلا وقوله سبحانه وتعالى تخافني جنومهم عن المضاجع وقوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل الآية وقوله عز وجل الذين يشتون ربهم سجدا وقديما وقوله تعالى واستعين بالصبر والصلاة تقبل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس ومن الأخبار قوله صلى الله عليه وسلم بعد أن الشيطان على قافية أحد ركاه يوم ثلاث بعد بضربك كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استعقا وذكر الله تعالى تحت عقدة فان تومأ تحت عقدة فان صلى تحت عقدة فاصم شيطا طيب النفس والآصم شيطان النفس كلان وفي الخبر أنه ذكر عند رجل ينام كل الليل حتى يصبح فقه لذلك رجل بال الشيطان في أذنه وفي الخبر أن الشيطان سوطا وما قد زوروا فاذن أسعط الله رسا خلقه وإذا ألقته ذب لسانه بالشر واذن ذوراهم بالليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان ركعتان ركعتان البعد في خوف الليل خبره من الدنيا وما قبلها لأن أشقى على أمي لفرضتها عليهم وفي الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا أوافها بعد مسلم يسأل الله تعالى خيرا أو أعطاه ما هو خير أو أيتسأل الله تعالى خيرا من الدنيا ولا يستتر وذلك في كل ليلة وقال النبي عن شعبة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت قدماه فقبل له أما تنفخ الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ألا أكون عبدا شكورا ويظهر من معناه أن ذلك كثرة عن زيادة الرتبة أن الشكر بمرزب بال قال تعالى لنن شكرتم لازدبركم وقال صلى الله عليه وسلم يا باهر مرة أريد أن تكون رجة الله عليك جاسوسا ومقبورا ومبعوثا قدم من الليل فصل وأنت تريد يا باهر مرة فصل فيز وأيا ينك يكن نور ينك في السماء كنور الكواكب والشمع عند أهل النبوة صلى الله عليه وسلم عليك بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلك فإن قيام الليل قربة إلى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنها عن الأئمة وقال صلى الله عليه وسلم

أما من أمري تكون له صلاة بالليل فليعلم علم الأنوم الاكتنه أو حمله وكان قوة صدقة عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا خير لوراد من أعتدت غدة قال نعم قال فخذ من طريق القيامة ألا ينك يا باهر يا غافل ذلك اليوم قال بلى يا بني أنتوا أي قال لهم وما شدد الحريم والنور وصلد كعتين في ليلة الليل والوجهة للبور ووجهة لعتاف الامور واصدق بصدقة على مسكين أو كرامة حتى تؤولها وكلمة من ركبته وروى عنه أن صلى الله عليه وسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهذه العين غامض على ويرقر القرا وترى يقول يا رب انزلنا ربي منها فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذن في قامة فسمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال ما روي الله أني سألته ذلك ولا بدع على ذلك فلم يلبث الا اسير حتى نزل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلان أن الله قد أعز من النار وأدخله الجنة روى أن جبرائيل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم لن الرجل إن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان داوم بعده على قيام الليل قال كان يصلي بالليل ثم يقول يا أبا نفع أصبر فأقول لا أقوم لصلاته ثم يقول يا نفع أصبر فأقول نعم ففعل فاستغفر الله تعالى حتى يطامع الصبر وقال علي بن أبي طالب شبع يحيى بن زكريا عليه السلام من حزين شبع فنام من وده حتى أصبح فلو رآه الله تعالى إليه يا يحيى أو حذر أو أخيرا الشمن ذريته ودهن جوار أخيرا الشمن جوارى فوترت جوارى يا يحيى أو اطعت إلى الفردوس الملاءة ذاب شعرك ولزقت

من مال ال باطلا يكون
تصرف الشيخ البصحة
بصورة ومن حله ما يكون
الشيخ في ذلك من النية
أن يشغل بخدمه الغفراء
فيكون ما يكفيه في مقامه
خدمته (روى عن أبي
عمر والزجاج قال
أقم عند الجنب مدة
فما رأي قط الا وأنا
مشغل بنوع من العبادة
فما كنت حتى كن يوم
من الايام خلا الموضوع
الجامعة فممت وفتحت
ثيابي وكنت الموضوع
ونظفته ورششته
وغسلت موضع الطهارة
فرجع الشيخ ورأى

نفسك اشتاقوا ولما علمت إلى جهنم اطلاعوا من شيطان وكيف تصد بعد الدعوى وبست الجلد بعد الموح
وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فلا يعل بالليل فإذا أصبح سرق فقال سينها ما يعمل وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله حلقا من الليل صلى ثم أيقظهم أنه فصلت فان أبت وضع في وجهه الماء وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أتت ناحت في وجهه الماء وقال صلى الله
عليه وسلم من أبت قطن الليل وأيقظته أنه فصلت كثر من كلب من القاذرين الله كثيرا والذاكرات وقال صلى الله
عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من
نام عن حزنه أو عن شيء منه بالليل فقرأه بصلوة الغيرة والنظر كتب له كاتما قرأه من الليل (الاستماع) روى أن عمر
رضي الله عنه كان يمر بالآية من ووده بالليل فسقط حتى يعاد منها أياما كثيرة كما عاد المرمى وكان ابن مسعود
رضي الله عنه إذا هذأت العربون قام فيسبحه دوى كدوى التحل حتى يصبح ويقال أن عثمان الثوري رحمه الله
شجع ليله فقال إن الحمار إذا زددى فلعنه يذوقه فقام ثلثا الليل حتى أصبح وكان طاموس رحمه الله إذا اضطلع
على قراه يتنلى عليه كما تنقل الحبة على القلعة ثم يشبو صلى إلى الصباح ثم يقول طبرزد كرجه نوم العابد
وقال الحسن رحمه الله ما تعلم غلا شرب من مكيدة الليل ونفقه هذا المال فقل له ما بال لا تتعد من أحسن الناس
وجوه قال لا لهم خلوا بالرجن فالسهم نوراً من نورهم وقدم بعض الصالحين من سفره فهداه فراش فنام عليه حتى
قامت وده قلبه أن لا يتم بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رزق وإذا ذاب من عليه الليل باقى فراشه فغير
به عليه ويقول نك لا والله أن الجنة لا عين منك ولا تزال يصلى الليل كله وقال الفضيل أنى لاستقبال الليل
من أوله فهو أولى طوله فاتفق الثراء فاصبح ومافقت حتى وقال الحسن أن الرجل ليدب الذئب فيجرب به فليام
الليل وقال الفضيل إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك لم تجرم وقد كثرت خطيئتك وكان مطهر بن
أشهم رحمه الله صلى الليل كله فإذا كان في السفر قال الهوى ليس مثل يطلب الجنة ولكن أحرى جنتك من النار
وقال رجل لبعض الحكماء أنى لا ضعف عن قيام الليل فقال له يا أخى لاتص الله تعالى بأنهار ولا تقسم بالليل
وكان الحسن رحمه الله صلى على صالحا من قوم فلما كان في خوف الليل قامت الجارية فقالت يا أهلك الفار الصلاة
الصلاة فقالوا أصحنا طلع الغيرة فقالت وما تصلون إلا المكتوبة قالوا نعم فقلت انهم رجعت إلى الحسن فقالت ما ملأى
بعضي من قوم لا يصلون إلا المكتوبة تردى فردوا وقال الربيع بن خثيم سألت أبا شافى رضي الله عنه إياي كثيرة فلم
يكن ينائم من الليل إلا يسيرا وقال أبو الجوزية أنه مضى إلى أبيه فوضي الله عنه سنة أشهر فذهب إليه ووضع
جنبه على الأرض وكان أبو حنيفة يحيى نصف الليل فقوم فقالوا أن هذا يحيى الليل كله فقال أنى أستحي أن
أوصف عملاً أفضل كان بهذا يحيى الليل كله وروى أنه ما كانه فراش بالليل ويقال أن مالك بن دينار رضي
الله عنه بات برد هذه الآية ليله حتى أصبح أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات إلا يقولوا المغيرة بن حبيب ومقتضاه مالك بن دينار وقتاً بعد العشاء ثم قام إلى الصلاة فقبض على
لحيته فنفخته العيرة فقل وقالوا لهم حرم شعبة مالك على النار الهوى فقلت ما كن الجنة من ساكن النار فأى
الرجلين مالك ويا أبا المنار من دار مالك فلم يزل ذلك قوله حتى طلع الغيرة وقال مالك بن دينار سمعت أبا عبد الله بن وردى
ومث قالوا أنى المنام يجوز به كاحسن ما يكون وفى هذا رقة فقالت لى أعسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الرقة
فأذا فيها ألهنك إذا نذ والإمانى عن البيض الأوانس في الجنان تعيش مخلداً الموت فيها
وتلهو في الجنان مع الحسن * تمنع من ملك اشيرا * من النوم التهميد بالقرآن
وقيل جسر مشرق فابن سبيل الأساجد وروى عن أزهر بن مقيث وكان من القوامين أنه قال رأيت فى المنام
امراة أتت نساء أهل الدنيا فقلت لهن أن أنت قالت حوراء فقلت زوجيني نفسك فقالت خطيتى إلى سيدى
وأعزى فقلت وما به رقت طول التهميد وقال يوسف بن مهران بلغنى أن قصت العرش مثل كاس من ورد فقلت
برائه من لؤلؤ وصنعت من زبرجد أخضر فإذا معنى ثلث الليل الأول ضرب بجناحه وزا وقال ليقيم القاتلون
فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه وزا وقال ليقيم القاتلون فإذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحه وزا وقال
ليقيم الصالحون فإذا طلع الغيرة ضرب بجناحه وزا وقال ليقيم القاتلون وعليهم أوزارهم وقيل أن وهب بن منبه
الهماني ما وضع جنبه إلى الأرض ثلاثين سنة وكان يقول لا تارى بيني شيئا أنا أباك إلا من أرى بيني وسادة

على أثر الغبار فندعك
ورحبى وقال أحسنت
هاتك من ثلاث مرات
ولا يزال المشايخ الصوفية
يتدون الشبابة إلى
الخدمة حفظاً لهم عن
البطالة وكل واحد
يكون له حضان المعاملة
وحظ من الخدمة
(روى) أبو حنيفة
قال جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا
الأذان والسبيل ليعنى
هاتك والمخاطبة ليعنى
الحمار وهذا يقضى
مشايخ الصوفية
تفرق الخدم على
الفرار ولا يعرفون ترك
نوع من الخدمة إلا

أطوار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الأمن في الدنيا يجمعون

(الثالث) أن يعرف فضل قيام الليل بسماع الآيات والانبيا والأتا حتى يستحسب به رجاءه وشوقه إلى نوابه
 فوجه الشوق لطالب المزايا الرغبة في درجات الجنة كالشجر أن بعض الصالحين رجع من غزوة فوجد امرأته
 فرأها وحسب تنظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت زوجته كذا انتظر لك مدة فقامت
 صلياً إلى أصبح قالوا في كذا تفكر في جوارح من حو واجبة طول الليل ففست في راحة والنزل ففست
 طول الليل شوقاً لها (الرابع) وهو أن يعرف البواعث المحببة وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم يعرف إلا
 وهو مناجاة به وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يحيط بقلبه وان تلك الخطرات من الله تعالى خطاباً به فإذا
 أحب الله تعالى أحب إلى الخلق به وتلذذ بالإنابة ففعله لأنه المناجاة المحببة على طول القيام ولا ينبغي أن
 تستبعد هذه اللذة فذلك هو العقل والنقل فأما العقل فليعتبر حال الحب لضعف بسبب جملة وأما بالنسب
 انعامه وأما الله أنه كيف يتلذذ به في الخلق ومناجاة حتى لا ياتيه النوم طول الليل فأن قلت إن الجليل يتلذذ
 بالنظر إليه وإن الله تعالى لا يرى فاعلم أنه لو كان الجليل المحبوب وراء حستر أو كان في بيت مظلم لكان الحب يتلذذ
 بمحاربه المحرودون والنظر دون العلم في أمر أو خوس أو كان يتنعم بأطواره عليه وذكره بلسانه يسمع منه
 وإن كان ذلك أيضاً لمع له ما سنده فأن قلت أنه يتنظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى
 فاعلم أن إن كان يعلم أنه لا يجيبه ويسكت عنه ففدقبت له أيضاً في عرض أحواله عليه ورفس ربه إليه
 كمن في الخوف يسمع من الله تعالى كل ما رده على خاطره في أناته مناجاة فيتلذذ به وكذا الذي يتناول الماء ويعرض
 عليه حياته في ذبح الليل يتلذذ به في راحة انعامه والرجاء في حق الله تعالى أمدت وما عاندها تغير وأبو أنفع مما
 صدغره فكيف لا يتلذذ بعرض الحبيب عليه في الخلو أو أما النفل فيشده أحوال الغوام الليل في تلذذهم بقيام
 الليل واستصغارهم كإيسرة صغر الحبيبة وصالح الحبيب حتى قبل به بضم كذا في تلذذ الليل قالوا لا يتلذذ
 بربي وجهه ثم يصر في ما ملته بعد وقال آخر أثار الليل فرس لها مرة يسبقني إلى الفجر مرة يعقبني
 عن الفكر وقيل بعضهم كيف الليل علي فقال ساعة أنا في بيتا حين أفرح بظنه أنا في الغم بغيره إذا
 طلع مائة فرح به فقط وقال علي بن بكار منذ أربعين سنة في سوري في طلوع الفجر وقال الفصيل بن
 عياض إذا غربت الشمس غربت الظلام فلو لم يرب وانا طاعت من تسبحون الناس على وقال سليمان
 أهل الليل في ليهم أأمن أهل اليوم في لهوهم ولولا الليل ما أجبنا للقائه في الدنيا قال بضالوعرض أنه أهل
 الليل من نواب أعمالهم ما يعبونه من اللذة كان ذلك أكثر من نواب أعمالهم وقال بعض العلماء ليس في الدنيا
 وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التما في حللهم من الليل من حلوة لذة الجاهة قال بعضهم لذة المناجاة ليست
 من الدنيا أعماهي من الجنة أظهرها الله تعالى لا ياتيه لا يجدها سواهم وقال ابن المذكرة ما في من لذة الدنيا إلا
 ثلاث قيام الليل ولقاء الأخوان والصلافة بالجماعة وقال بعض العارفين أن الله تعالى ينظر بالأمصار إلى قلوب
 المتسقين قبل أن تقرأ افتدوا الفواضع على قلوبهم فتسبحتم تشتمون قلوبهم العارف إلى قلوب الغافلين وقال
 بعض العلماء من القديمان الله تعالى أوحى إلى بعض الصديقين أن في عباد من عبادي أحسبهم يحبوني
 ويشاقونني وأشتاق إليهم ويذكرونني وأذكرهم وينظرونني وأنظر إليهم فأن حذوتهم بطرقهم
 أحببتك وإن عذبتهم مقتك قال يارب وما علامتهم قال براعون الظلال بالتهار كإراعي الراعي خدمتهم ويحسون
 الخروب الشمس كالشمس الطير إلى أو كراهة فاجتهد الليل واخضع للظلم وحل كل خبيث بحسبه نصبوا إلى
 اقتدامهم واعتشوا وجوههم وأنجوني بكلامهم وتلقوا إلى ما عاين بين صارخاً كروياً وشاهدوا شاك
 بعين ما يملكون من أجلي وسمي ما يستكون من حبي أول ما أعلمهم أقذف من نور في قلوبهم ففتنوني
 كما خسرهم وانا في الثالثة كانت السموات السبع والأرضون السبع وما في موازينهم لاستقامتهم والثالثة
 أقبل برحمتي عليهم أخرى من أقبلت برحمتي عليه أعلم أحداً ما بذات أعطيه وقال مالك بن دينار رحمه الله
 إذا قام العبد بعبادة جدد الليل قريب منه الجبار عز وجل وكانوا من وما يجدون من الرقة والحلاوة في قلوبهم
 والآنرا من قرب الرب تعالى من القلب وهذا سر وتحقيق سنا في الإشارة إليه في كتاب المحبة وفي الانبيا عن

قال أبا الشيمع أبو عبد
 الرحمن محمد بن الحسين
 قال سمعت أبا الفضل بن
 جسد بن يقول سمعت
 علي بن عبد الجبار
 الفضائلي يقول سمعت
 السري يقول من
 لا يعرف قدر انعم سلها
 من حدث لا يعلم (وقد
 يعضد) الشيخ العارف
 من الكسبي تناول
 طعام الباطل لا يعجز
 الشهاب هذا في شرط
 طريق القوم على
 الاطلاق فقامن حيث
 فتوى النسخ فان كان
 شرط الوقف على
 المتصوفة على نزي
 برى المتصوفة وليس

الله عز وجل أي عبيد الله الذي اقترب من قلبك وبالصبر رأيت نوري وشكك بعض المريدين إلى استأذه
طول سهر الليل وطلب جلاء جليبه النوم فقال استأذه أي أن الله تعالى الليل والنهار نصيب القلوب
المتقطعة فتعالي القلوب لئلا تقع عرض لذلك التحنن فقد يأسدي تركني لأتلم الليل ولا يلهو وأعلم أن
هذه التحنن بالليل أرحم لما في قيام الليل من صفاء القلب وادخاع الشوائب وفي الخبر الصحيح عن جابر بن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتم الليل ساعة أو أتمها عبد مسلم سأل الله تعالى خيرا إلا
أعطاه إياه وفي رواية أخرى يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كله إلا أنه وطلوب
الغنائم في تلك الساعة وهي مهمة في جلاء الليل كجلاء القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة هي ساعة التحنن
المذكورة والله أعلم

(بيان طرق القصة لأجزاء الليل)

أعلم أن أحباء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الأولى) ليلته كل الليل وهذا شأن الأتقياء الذين يعبدوا
لعبادته تعالى وتلذذوا بمناجاته وصار ذلك غذا لهم وحياة لهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام إلى
النهار في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح ويؤذون العشاء - حتى
أوطأ السليمان ذلك الحكى على سبيل التواضع والاشتغال أو ببعض من التابعين وكان فهم من وطالب عليه
أربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفيان بن سليم اللذان وقضيل بن عباس وهب بن الورد والكنان
وطاوس وهب بن منبه البجليان والربيع بن خيثم والحكم الكوفي وأبو سليمان الداراني وعلي بن بكار
الشمسين وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العبادي وجبيل بن محمد وأبو جابر السلماني الفارسي ومالك بن
دينار وسليمان النخعي وزياد القاسمي وحبيب بن أبي ثابت ويحيى البكاء البصريون وكهس بن المنهال وكان
يختم في الشهر سبعين ختمه والم يرفعهم ورجع وقرأ مرة أخرى أيضا من أهل المدينة أبو حمزة ومحمد بن المنكدر
في جمعة يكثر عددهم (المرتبة الثانية) أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المراتب من السلف
وأحسن طريقه أن ينام الثلث الأول من الليل والسدس الأخير منتهى يقف قيامه في جوف الليل ويسلمه
فهو الاثنى عشر (المرتبة الثالثة) أن يقوم ثلث الليل فينبغي أن ينام النصف الأول والسدس الأخير والثلث في آخر
الليل بمحو بيلاته يذهب النفس بالخذلة أو كما يكرهون ذلك ويقل صفة الوجوه الشهيرة بلفظها أكثر الليل
ونام صرنا ثلث صفر فوجهه قل ناعسه وقالت عائشة رضي الله عنها كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ من
آخر الليل فإن كانت له حاجة إلى أهله دنا منهن والاضطجع في مسامحة حتى يأتيه بالذوق في الصلاة وقالت
أيضا رضي الله عنها ما ليلتي بعد السحر إلا أنا لمسحى قال بعض السلف هذه الضيقة قبل الصبح سنتهم أبو
هريرة رضي الله عنه وكان يوم هذا الوقت سبعا المكة في المشاهدة من وراحت الصبر وذلك لأرباب القلوب
وفيها أسرار تعين على الورد الأول من أو راد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الأخير ونوم السدس الأخير
قيام واد على الله صلى الله عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة أو أفضله أن يكون في النصف
الأخير وبقيل السدس الأخير منه (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فإن ذلك إنما يتيسر لشيء وحسب
أول من يعرف منازل القمر وويل من يراقبه ويوطب ويوقفه ثم بما اضطرب في الساعات الغيم ولكنه يقوم
من أول الليل إلى أن يغلبه النوم فإذا أتته ظلم فاذله النوم على النوم فيكون في الليل ثمانين وقسمتان
وهون مكيدة الليل وأشد الاعمال وأفضلها وقد كان هذا من أختلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طرفة
ابن عمر وأولى العزم من الصلابة وجملة من التابعين رضي الله عنهم وكان بعض السلف يقول في أول نومة
فإذا انتهت عذرت إلى النوم فلا تأم الله عينا فأما إنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم
يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل أو ثلثه أو سدسه يختلف ذلك في الليالي ودل عليه
توجه تعالى في الموضعين من سورة المزمل أن من لم يعمل أنك تقوم أدنى من ثلث الليل ونصفه وثلثه فادفن من
ثلث الليل كله نصفه ونصفه ثمانين كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلث وثلثه فخر من الثلث
والربيع وأن صلب كان نصف الليل وقالت عائشة رضي الله عنها كانت لي ليلة صلى الله عليه وسلم يقوم إذا جمع الساعات

خروفتهم فيجوز أن كل
ذلك لهم على الإطلاق
فتوى في ذلك الصنعة
بالنصف من العزيمة
التي هي شغل أهل
الارادة وإن كان شرط
الوقت على من يسلك
طريق الصوفية علا
وحلا لا يجوز إلا
لاهل البطالان
والراكتين في تضيق
الوقت وطرف أهل
الارادة عند مشايخ
الصوفية مشهورة
(أخيرا) الشيخ الثقة
أبو الفتح قال أما أبو
الفضل جسد قال أنا
الحافظ أبو نعيم قال
حدثنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن يوسف

وهي الدنيا وهذا يكون السدس في ذنبه وروى غير واحد أنه قال أصبحت صلاتي لله صلى الله عليه وسلم في السفر لي فقام بعد العشاء ما تأم استيقظ فغفر في الأتق فقال لي ما خلقت هذا بأطاحت بل أنت خلقت لمجد بعد ثم اتيت من فراسهموا كفاستلوا وتوضأ وصلى حتى قامت صلي مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت نائم مثل صلي ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة فوضأ ما قبل أول مرة (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين ويتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشغولاً بالذكر والدعاء فيكتب في جملته قوام الليل لله وفضله وقبلة في الأرض من الليل ولو قدر حطب شاة فهداه طرق القصة فليعتبر المراد لنفسه ما رآه أو سر عليه وحده يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يعمل أحياه ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت الصبح فلا يدركه الصبح ناظلاً يقوم بطرق الليل وهذه هي المرتبة السابعة وبهما كان النظر إلى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره وأما المرتبة الخامسة والسابعة لم يتفرقهما إلى القدر فليس يجري أمرهما في التقديم والتأخر على الترتيب المذكور وإذا السابعة ليست دونها ذكرناها في السادسة ولا الخامسة ستون الرابعة

﴿بسم الأبي والأيام الغاضلة﴾

اعلم أن الليالي المخصوصة بمنزلة فضل التي يتأكد بها استحباب الأحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المرء عنها فقاموا باسم الحيرات ومطمان الله وأن موته يغفل الناس عن المواسم لم يرجع موته غفل المرء عن فضائل الأوقات فينحس في سنة من هذه الليالي في شهر رمضان خمس في أو ثمانية عشر لا ينبغي أن يغفل المرء عن قدر ليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة مبعثها يوم الفرقان يوم النبي لبعث فيه كانت وقعة بدو قال ابن جرير رحمه الله ليلة القدر وأما التسع الأخر فأول ليلة من الحرم وليلة عاشوراء وأول ليلة من رجب وليلة النصف من ليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وفيها صلاة فريضة فقد قال صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة تحسنات ما تحسنه ومن صلى في هذه الليلة أثنى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن ويشتد في كل ركعتين ويصلي في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ثم يستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بمائة من أمر دنياه وآخرته وصبح صائغافان الله يستجيب دعاءه كله الآن يدعو في نصف ليلة النصف من شعبان فيها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص عشر مرات كقولنا لا يتركها كمالاً وذاها في صلاة التراويح وإسالة عرفة وليلة العيدين قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليالي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب * وأما الأيام الغاضلة فتسعة عشر يستحب مواصلة الأوراد فيها يوم عرفة يوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب شهر عظيم روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهراً وهو اليوم الذي أعيد الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالسلامة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة يوماً للعيدين والأيام المعروفة وهي عشرة ذي الحجة والأيام المعروفة وهي أيام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا لم يزل يوم الجمعة صلت الأيام وإذا سلم شهر رمضان صلت السنة وقال بعض العلماء من أحسن هذه في الأيام الخمسة في الدنيا من الليل هذه في الآخرة وأراد به العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء * ومن فاضل الأيام في الأسبوع يوم الخميس والاثني عشر يوم فيها الأعمال إلى الله تعالى وقد ذكرنا فضائل الأشهر والأيام المسمية في كتاب الصوم فلاحاجة إلى الإعادة وأنه أعلم صلى الله على كل عبد مصطفى من كل العالمين

قال حدثنا جعفر
الغريبي قال حدثنا
محمد بن الحسين البجلي
بسم الله قال حدثنا
عبد الله بن المبارك قال
حدثنا سعيد بن أبي
أيوب أنسرا قال
حدثنا عبد الله بن
الوليد عن أبي سليمان
الليثي عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال
مثل المؤمن كشمل
الفرس في أخته يبول
ويرجع إلى أخته
وأن المؤمن يسهو
يرجع إلى الأمان
فاطعموا طعامكم
الا تقيها وأولوا
معروفكم المؤمنين

﴿تجزئ الربيع الأول من كتاب أحاديث أئمة الدين وبقوله الربيع الثاني

مفتتحاً باباً لا كل بحمد الله تعالى وعونه﴾

الجزء الثاني

من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام العالم
العلامة المحقق المدقق حجة الاسلام
أبي حامد محمد بن محمد بن محمد
القرظي قدس الله روحه
وآثره رحمه
أمين

(وهم اسماء باقي مخطوطات المعارف للعارف بالله تعالى
الامام السهروردي نفعنا الله بهم آمين)

«ترجمة الامام السهروردي»

هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عوف بن واسمه
عبد الله البكري اللقب شهاب الدين بن سعد بن الحسين بن القاسم
ابن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
ابن أبي بكر المديني رضي الله عنه * كان فقهياً شافئياً في المذهب
تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة وصحبهم
أبا العيب والشج أبا محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وكان
شيخ الشيوخ ببغداد وله تأليف حسن فيها كتاب عوارف
المعارف وله أشعار كثيرة في كلام القوم * مولده بسهرورد
في أول رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة * وتوفي في الحرم
* سنة ٦٢٢ ببغداد كذا في بن خلكان وسهرورد بن الحسين
وسكونها * ونحو الزاهد والواو وسكون الزاء الثانية وفي آخره
دال المهملة وهي بلدة عند نيجان من مراكف العجم ٨١

(طبع بالمطبعة الميمنية)

(على نفقة اصحابها (مصطفى الباني الحلبي وأخوه بكري وعيسى بمصر)

*) (الباب السادس عشر
 في ذكر اختلاف
 أحوال مشايخهم في
 السفر والمقام *)
 انتفاً لأحوال مشايخ
 الصوفية فمنهم من سافر
 في بدايته وأقام في نهايته
 ومنهم من أقام في بدايته
 وسافر في نهايته ومنهم
 من أقام ولم يسافر ومنهم
 من استدام السفر ولم
 يزوالاً فاستمرح
 حال كل واحد منهم
 ومقصده فيما رآه فاما
 الذي سافر في بدايته
 وأقام في نهايته فقصده
 بالسفر لمعان منها تعلم
 نبي من العلم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اطلبوا العلم ولو بالعين
 وقال بعضهم لو سافر
 رجلاً من الشام الى
 أقصى اليمن في كلمة
 ثلثة على هدى ما كان
 سفره ضائعاً (ونقل)
 ابن جابر عن عبد الله بن
 من المدينة الى مصر في
 شهر حديث بلغه ان
 أنس بن مالك عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وقد قال عليه السلام من
 خرج من بيته في طلب
 العلم فهو في سبيل الله
 حتى يرجع (وقيل)
 في تفسير قوله تعالى
 الساجدون انهم طلاب
 العلم (حديثنا) شيخنا

ما شاء الله

(الرابع الثامن الاحياء)
 (كتاب آداب الاكل وهو الاول من ربيع العادات من كتب احياء العالم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجسد الذي أحسن تدبير الكائنات * نخلق الارض والسموات * وأنزل الماء الغرائز من المعصرات *
 فأخرج به الحب والنسب * وقدر الأرزاق والأقوات * وحفظنا بلما كولاتنا قري الحيوانات * وأعان على
 الطغائن والأعمال الصالحات بكل العليات * والصلا على محمد بن عبد الله الجزائ البهارات * وعلى آله وأصحابه
 صلاة تتوالى على البراكات * وتتضاف بتعاقب الساعات * وسلم تسليماً كثيراً (أما بعد) فان مقصدي
 الابواب لقا الله تعالى في دوائر الثواب * ولا طريق الى الوصول لقا الله بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما
 الا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن الا بالاطعمة والاقوات * والتناول منها بقدر الحاجة على تكرار الاوقات
 فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين * ان الاكل من الدين * وعليه نهى رب العالمين بقوله وهو أصدق
 القائلين كلوا من الرزق واللبات واعلموا انما خلقناكم من طين طينة * وسئل في الاكل اسرار الهائم في المرعى * فان ما هو ذريعة
 الى الدين * وسيله اليه * ينبغي أن تظهر أثار الدين عليه وانما أثار الدين آدابه وسننه التي رزم العبد زمامها *
 ويقيم المتقى لجامها * حتى يترن بركان الشرع شهوة الطعام في أقدامها وأغماها * فيصير بها مدفعة أو زور
 وجبة لا حرام وان كان فيها أو حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يؤرخ في القمة يرفعها الى
 نبي أو الى فاسأ أو اغنا ذلك اذا فرغها بالدين والدين من اعصابه آدابه وظلته * وهما نحن نرشد الى وظائف
 الدين في الاكل فرائضها وشهواتها وادبها ومرواها * ثم في أربعة أبواب مفصل في آخرها (الباب الاول) فيما
 لا بد لكل من مراعاته وان انفرد بالكل (الباب الثاني) فيما يترتب من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل
 (الباب الثالث) فيما يخص تقديم الطعام الى الاخوان والزوارين (الباب الرابع) فيما يخص الدعوات الضيافة
 وأضيافها
 (الباب الاول) فيما لا بد للمنفرد منه وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه
 *) (القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة) *

(الاول) أن يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طيبا في جهة مكسبه موافقا لسنة والورع لم يكتب بسبب
مكره في الشرع ولا يحكم هو ويعد لهنة في دين على ما سبق في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام
وقد أمر الله تعالى بكل الطيب وهو الحلال وقدم النهي عن الأكل بالباطل على القتل فتجملنا لأم الحرام
ومنعنا الحركة الحلال فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلى قوله ولا تقتلوا
أنفسكم الآية فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الغرائض وأصول الدين (الثاني) غسل اليد بالماء صلى الله
عليه وسلم الوضوء قبل الطعام بنى الفقر ويعد بنى العم وقاية بنى الفقر قبل الطعام ويعد ولان اليد
لا تخلو عن روث في تعامل الأعمال فغسلها أقرب إلى النظافة ولان الأكل لقصد الاستعانة على الدين
عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجزى الطهارة من الصلاة (الثالث) ان يوضع الطعام على السفرة
الموضوعة على الأرض فهو أقرب إلى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على المائدة كن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أتى طعاما وضعه على الأرض فهذا أقرب إلى التواضع فان لم يكن فعل السفرة فانها تذكر الفقر
وتذكر من الفقر سرا لا تحرفه وليجتهد في زاد التقوى وقال أنس بن مالك رحمه الله صلى الله عليه وسلم الله
عليه وسلم على خوان ولا في سكره قبل فعل ما ذكرتم ما يكون قال في السفرة وقيل أر بع أحدثت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمناخل والأشنان والشعب وراى أنا وان قلنا لا على كل السفرة أول قلنا
يقول الأكل على المائدة منهي عنه نهى كراهة وتحرير أذل يثبت فيه نهى وما يقال أنه أيدع بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس كل ما أيدع به النهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء علة بل
الابداع قبيح في بعض الأحوال اذا تغيرت الاسباب وليس في المائدة الارتفاع الطعام عن الأرض لتيسير الأكل
وتمثال ذلك بما كراهة فيه والاربع التي جعلت في أتم ما بدعة ليست متساوية بل الأشنان حسن لما فيه من
النظافة فان الغسل مسبق للنظافة والأشنان أتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد عندهم
أولا يتيسر أو كانوا مشغولين بأمور أهم من البالغ في النظافة فقد كانوا لا يفاضلون اليد أيضا كانت غدا بهم
أخص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحبوا اما الغسل فمقصود منه تطيب الطعام وذلك ما يجب ما ينبت على
التم المفرط واما المائدة فتيسر لآكل وهو أخص ما يجب ما ينبت على الكبر والتعظيم واما الشعب فهو أشر هذه
الأربعة فانه يدعو إلى تهيج الشهوات وتحريك الآداء في البدن فتترك الشرف بين هذه البدعات (الرابع)
ان يحسن الجلسة على السفرة في أول جلاءه ويستعد بها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسنا
لا على ركبته وجلس على ظهره فمد يده ورجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا أكل
مستكثرا أنا أبعد أكل كإياكل العبدوا جلس كإجلس العبدوا الشريف كإشكروه والعبدوا بكره
الأكل تأملوا مستكثرا لا ما يتقبل به من الحبوب ويرى على كرم الله وجهه أنه أكل كعك على راس وهو
مضطجع ويقال منطجع على يافته والعرب قد تغله (الخامس) أن ينوي ما ياكله أن يتقوى به على طاعة الله تعالى
ليكون مطعيا بالاكل ولا يقصد التلذذ والتمتع لا كقال الرازي من شيان منذ ثمانين سنة أكل شيئا شهويا
ومن مع ذلك على تقليل الأكل فانه اذا أكل لأجل قوة العبادة لم تصف نيته بالاكل مادون الشعب فان الشعب
يخرج من العبادة ولا يقوى عليها فان ضرر هذه الهنة كسر الشهوة وإشارا للفتنة على الاتساع قال صلى الله عليه
وسلم ملاذ آدمي وعاشرا من طعن حسب ان آدم لم يقم عليه فان لم يفعل قتل طعام وثلاث شراب
وثلاث نفس ومن ضرر هذه الهنة أن لا عاد اليد إلى الطعام أو هو جائع فيكون الجوع أهدأ لاجل من تقديره
على الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد قبل الشعب ومن فعل ذلك استغنى عن الطيب وسبق في قاعدة قوله الأكل وكيفية
التدريج في التقليل منه في كتاب كسر شهوة الطعام من ربيع المهلكات (السادس) أن يرضى بالموجود من
الرزق والحاضر من الطعام ولا يجلس في التمتع وطيلان يادفوا وانتظار الأدم بل من كرم الله وجهه أن لا ينتظر به
الأدم وقد ورد الأمر بأكرام الخبز فكل ما يدوم الرقوي وقوى على العبادة فهو خير كثير لا ينبغي أن يستعجل
لا يتنقل ما خبز الصلاة أو خبز قوم إذا كان في الوقت فتح قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء

شبه الدين أو الخبز
السور وروى أملاء قال
أنا أبو الفتح عبد الملك
الهريري قال أنا أبو نصر
الرياني قال أنا الجراحي
قال أنا أبو العباس
الحسبي قال أنا أبو
عيسى الترمذي قال
حدثنا وكيع قال
ثنا أبو داود وسفيان
عن أبي هريرة قال كنا
نأكل أنا بعد فقول
مرحبا وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان النبي عليه السلام
قال ان الناس اكل تبع
وان الرجال اكلونكم
من أقطار الأرض
ينفقون في الدين فاذا
أول كطستوا صومهم
شيرا وقال عليه السلام
طلب العلم فرصة على
كل مسلم وروى عائشة
رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى أوحى إلى أنه
من سلك سلكا طلب
العلم سهلته طريقا
إلى الجنة ومن جدته
مقادير في البداية
لها الشيخان والأخوان
الصادقين فلم يدلقاه
كل صادق من ربه وقد
يقسمه لخط الرجال كما
يقسمه لخط الرجال وقد

قبل من لا ينفك لطفه
لا ينفك لطفه وهذا
القول فيه وجهان
أحدهما أن الرجل
الصادق يكلم الصادقين
بلسان نفسه أكثر
ما يكلمهم بلسان قوله
فاذا تكرر الصادق الى
تصاريفه في مسوره
ومصره وشاؤه وجلاؤه
وكلامه وسكوته ينفع
بالنظر اليه فهو نفع
الطعام ولا يكون له
وأفعاله هكذا فلفظه
أيضا لا ينفع لانه يشكهم
بما هو نورانية أقول
على قدر نورانية القلب
وفورانية القلب حسب
الاستقامة والقيام
بواجب العبودية
وحقيقة الوجه الثاني
أن نظر العلماء الراغبين
في العلم والجمال المباهرين
تربا في نافع بنظر أحدكم
الى الرجل الصادق
فيستكشف نفوذ صبره
بحسن استداده الصادق
واسمائه لو اهاب الله
تعالى الخاصة فيقع في
قلبه حمية الصادق من
المردين وينظر اليه
نظرا محبة عن صبره وهم
من جنوده تعالى
فيكسبون بظهورهم
أحوالا منية ويجهون
أنوار صبرية وملا يشكر

فاذا بالشام وكان ابن عمر رضي الله عنهما عما سمع قراءة الامام ولا يقوم من عشاءه ومهما كانت النفس
لا تنزق الى الطعام ولكن في تأخير الطعام ضرر فالاولى بتقديم الصلاة فاما اذا حضر الطعام وقت الصلاة وكان
في التأخير ما يرد الطعام ويشوش أمره فتدعه أحب عندنا تساع الوقت نأقت النفس أولم تنق اعوم الخبر
ولان القلب لا يتخلو من الطعام الموضوع عن وان لم يكن الجوع غالبا (السابع) أن يجهد في تشكر
الايدي على الطعام ولو من أهله ولله قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم بآراءكم فهو له كفاة وقال أنس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده وقال صلى الله عليه وسلم خير الطعام ما كثر عليه
الايدي

(القسم الثاني في آداب طهارة الاكل)

وهو أن يسدأ بسم الله في أوله وبالجد في آخره ولو قال مع كل لقمة بسم الله فهو حسن حتى لا يشغل الشروع عن
ذكر الله تعالى ويقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
ويجوز له بعد ذلك غيره وبأكل باليمنى ويبدأ باليمين ويغتر اللقمة ويجود مضغها وما لم ينتهها بعد البلد
الى الاخرى فان ذلك كله في الاكل وان لا يذم ما كولا كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا فحبه
أكله والامر كونه يأكل مما لا اله الا الله كنهه فان له أن يجعل يده فيهما قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك ثم كان
صلى الله عليه وسلم يدور على القاء كنهه ففعل في ذلك فقال ليس هو عرو ولا حدوا ولا يأكل من دورة القصة
ولان وسط الطعام بل يأكل من استدارة الرغيف الا اذا قل الخبز فكسرا الحيز ولا تقام بالسكن ولا يقطع العلم
أضاف قدس في عنه وقال ان شئوه من شأوا لوضع على الخبز صفة ولا غيرها الاما يؤكل به قال صلى الله عليه وسلم
أكرموا الخبز فان الله تعالى آثره من ركاب السماء ولا يجمع يده بالخبز وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة
أشدكم قلبا أخذوها ليطع ما كلن يهدن أذى ولا يدعها للشيطان ولا يجمع يده بالخبز حتى يلقى أصابعه فانه
لا يدري في أي طعامه البركة ولا يفتح في الطعام الحار فهو منهى عنه بل يجرى أن يسهل أكله يأكل من الثمر
وتراعى أو إحدى عشرة أو إحدى وعشرين أو ما تنق ولا يجمع بين الثمر والنوى في طبق ولا يجمع في كفه
بل يضع النواة من فبه على ظهر كفه ثم يلقها وكذا كل ما له عجم ونفث لا تترك ما ستره من الطعام ويرطحه
في القصعة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلتصق على غيره فبا كونه أن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام الا اذا غص
بلقمة أو صدق عطش فقد قبل ان ذلك مستحب في الطب وأبه دباغ المعدة (وأما الشرب) فادبه أن أخذ الكوز
بيمينه ويقول بسم الله ويشربه مالا عا قال صلى الله عليه وسلم صوا الماء صوا ليقوه عبا فان الكبد من
العب ولا شرب فأنما لا مضطجعا فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب فأنما لوى أنه صلى الله عليه وسلم
شرب فأنما لوى كنه لغيره رأى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز فيقبل الشرب ولا يتجشأ ولا
ينفخ في الكوز بل يخبه عن فبه بالجدورده بالتسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم هذا الشرب الجليل الذي جعله
عليه باقر انما برسمه ولم يجعله ملها أجابا يذنبوا الكوز لعل ما يدعى القوم يذنبوا عتوه قد ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم البناؤا ويكره صلى الله عليه وسلم وأعرابى عن يمينه وعبر أمانة قال عمر رضي الله عنه أعطاكم
فناول الأعرابي وقال لا بين ولا بين ولشرب في ثلاثة أنفاس محمد الله في وأخوه يسمى الله في أو ثلثها يقول
في آخر النفس الأولى الجليله وفي الثاني بريدنا العليل وفي الثالث بديل جن الرحيم فهذا قريب من عشرين
أدبا في طهارة الاكل والشرب دلت عليها الاختيار والاستان

(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)

وهو أن يسلك قبل الشبع و يلقى أصابعه في محض المندبل ثم يغسلها بثلث ماء فتات الطعام قال صلى الله عليه
وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي وإياه ويتخلل ولا يتأكل ما يجزى من بين أسنانه
بالخلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه أما الخرج بالخلال فيمر به ليعتصم بعد الخلال فنه أن فرج اهل
البيت عليهم السلام وأن يلقى القصعة وشربها هو يقال من لعق القصعة وغسلها وشرب ماها كان له عتق
روية وان التقاط الفتات هو والحوار العين وأن يشكر الله تعالى به ليه على ما طعمه فيرى الطعام نعمة منه قال

الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقنا كذا وسكرنا واعمده الله وسهلاً كل حلال قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات وتنزل البركات اللهم اطعمنا طيباً واستعملنا صالحاً وان كل شعبة قليل الحمد لله على كل حال اللهم
لا تجعله قوتاً لنا على مصيبتك وبقراً بعد الطعام قل هو الله احد لا يلف فربش ولا يقوم من المائدة حتى ترفع
أولافان كل طعام الغيرة فليقله وليفعل اللهم أكثر خيرهم بارك له فياؤز قوتهم يسره أن يفعل فيخبره وقتنه
بما أعطيه واجه لناو يا من الشاكرين وان أفطر قد قوم قليل في أفطر عندكم الصائتون وأ كل طعامكم للابرار
وصلت عليكم الملائكة واكثر الاستغفاروا الحزن على ما كل من شهية طيبتي بدموعه وخزهر النار التي تعرض
لها لقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالانوار أولى به وايس من يا كل ويك كن يا كل ويا هو وياقل
اذا كل ابنك اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا من ان كل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا من ان كل غيره
فذلك الله عليه ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم البين لعموم نعمه ويستحب سبب الطعام أن يقول الحمد لله
الذي أطعمه منادسة فلو كانتا وأوا نسبنا مولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي من شئ فطعمت من جوع
وأنت من خوف فالت الحمد أريته من يمت وهديته من ضلته وأغنيت من حيلة فلك الحمد كثيرا لما طيبا
بأنعامه ما كان كما كانت أهله وسحقه اللهم اطعمتنا طيباً فاستعملنا صالحاً واجعلنا على طاعتك ونعوذ
بك أنت نستعين به على مصيبتك وما غسل الدين بالانسان فكيفيته أن يجعل الانسان في كفة البصرة وبغسل
الاصابع السلائم من اليد اليمنى وأولو يضرباً صابعه على الانسان الياس فيصبح به شقيته بنتم غسل الغم
باصبعه وبدلاً ظهر أسنانه واطنوا الحنك والاسنان ثم يغسل أصابعه من ذلك بالماء ثم يدلك بقية الانسان
الياس أصابعه ظهوراً ويطاوى يستغني بذلك عن إعادة الانسان الى الغم وإعادة غسله

الالباب الثاني في بيان سبب الاجتماع والمشاركة في الأكل وهو سبعة
(الاول) أن لا يبدئ بالطعام معه من يستحق التقدير بكر من أورادة فضل الآن يكون هو المتوجع والمقتدى
به فيستدبني أن لا يطول عليهم الانتظار اذا أمر أو الال كل واجتماعه (الثاني) أن لا يسكنوا على الطعام
فان ذلك من سيرة العجم ولكن يسكاهون بالمعروف ويعدون بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها (الثالث)
أن يرفق ورفقه في القصة فلا يقصد أن كل زيادة على ما كانه فان ذلك حرام ان لم يكن موافقاً لعارفقه
مهما كان الطعام مشتركا ليني أن يقصد الاثار ولا يكثر في دفعة الا اذا فعلوا ذلك أو استأنهم فان
قل ورفقه نشاء ورفقه في الأكل وقاله كل ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات فان ذلك الحاح واغراط * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نحو طفي شئ لانا لم راجع بعد ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام
ثلاثاً فليس من الادب الزيادة عليه فاما الخاف طيبه بالاكل فممنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام
أهون من أن يخلف عليه (الرابع) أن لا يروج رفقه الآن بقوله كل قال بعض الادباء أحسن الاكلين أكل
من لا يروج صاحبه الى أن يتفقه في الأكل وجل عن أخيه سوية القول ولا ينبغي أن يدع شياً مما يشبهه لاييل
نظر الغير اليه فان ذلك أصعب بل يجرى على المتداول نقص من عادته شياً في الوحدة ولكن يعود نفسه من
الادب في الوحدة حتى لا يستجاع الى التنصع عند الاجتماع ثم لو قل من أكل ما يثار الاخوانه ونظر اليهم عند الحاجة
الى ذلك فهو حسن وان راد في الأكل على نية المساعدة وتحريرك نشاط القوم في الأكل فلا يباس به بل هو حسن
وكان من البارك لا يقدم فخر الرطب الى اخوانه ويقول لمن أكل أكثر أعطيت بكل فزادهم ما كان بعد النوى
وبعض من له فضل نوى بعدده درهم وذلك لرفع الحياوز يادة للنشاط في الانسباط * وقال جعفر بن محمد
رضي الله عنهما أحب أخواني الى أكثرهم أكلوا أعظمهم لقصة أو تقلمهم على من يحوجني الى تهدي في الأكل
وكل هذا إشارة الى الجري على المتداول وقال التنصع وقال جعفر رحمه الله أضافتين جودة بحجة الرجل لانيه
بجودة أكله في منزله (الخامس) أن غسل اليدين الطست لابس به و به أن يتغم فيان أكل وحده وان كل
مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك فاذا قدم الطست اليه غيره أكرامه طيبته واجتمع أنس من الماء الثوابت البناني
رضي الله عنهما على طعام قد قدم أنس الطست اليه فاستمع ثابت فقال أنس اذا أكرمتك أحوالنا قبل كرامته

المذكور من قدرة الله ان
الله سبحانه وتعالى كما
يجل في بعض الافاعي
من الخاصة انها اذا فطر
الى انسان لم يملكه بظنه
أن يجعل في فطر بعض
شواخص عباده انها اذا
تطر الى طالع بصادق
بكبسه حالاً وحده وقد كان
شخصاً راحه الله بطوف
في مسجد الخيف يعني
ويصغى وجوه الناس
تقبله في ذلك فقال الله
عبدا اذا فطروا الى
النقص أ كسبه ومعدة
فأنا أطلب ذلك ومن
جلا المقاصد في السفر
ابتداء قطع المأولات
والاسترخاء من ركوب
النفس الى معهود
ومعلوم والتعامل على
النفس بتجرع مرارة
فرقة الآلاف والخلان
والاهل والاولاد فني
صبر على تلك المأولات
تحتسب عند الله أحرافند
حاز فضل عظيم أخبرنا
أبو زرعة بن أبي النضل
الحافظ المقدسي عن
أبيه قال أبا القاضى أبو
منصور محمد بن أحمد
الثقة الاصفهاني قال
أما أبو أمي إبراهيم بن
عبد الله بن خنيد قال
تنا أبو بكر عبد الله بن
محمد بن زياد النيسابوري

المذكور من قدرة الله ان
الله سبحانه وتعالى كما
يجل في بعض الافاعي
من الخاصة انها اذا فطر
الى انسان لم يملكه بظنه
أن يجعل في فطر بعض
شواخص عباده انها اذا
تطر الى طالع بصادق
بكبسه حالاً وحده وقد كان
شخصاً راحه الله بطوف
في مسجد الخيف يعني
ويصغى وجوه الناس
تقبله في ذلك فقال الله
عبدا اذا فطروا الى
النقص أ كسبه ومعدة
فأنا أطلب ذلك ومن
جلا المقاصد في السفر
ابتداء قطع المأولات
والاسترخاء من ركوب
النفس الى معهود
ومعلوم والتعامل على
النفس بتجرع مرارة
فرقة الآلاف والخلان
والاهل والاولاد فني
صبر على تلك المأولات
تحتسب عند الله أحرافند
حاز فضل عظيم أخبرنا
أبو زرعة بن أبي النضل
الحافظ المقدسي عن
أبيه قال أبا القاضى أبو
منصور محمد بن أحمد
الثقة الاصفهاني قال
أما أبو أمي إبراهيم بن
عبد الله بن خنيد قال
تنا أبو بكر عبد الله بن
محمد بن زياد النيسابوري

المذكور من قدرة الله ان
الله سبحانه وتعالى كما
يجل في بعض الافاعي
من الخاصة انها اذا فطر
الى انسان لم يملكه بظنه
أن يجعل في فطر بعض
شواخص عباده انها اذا
تطر الى طالع بصادق
بكبسه حالاً وحده وقد كان
شخصاً راحه الله بطوف
في مسجد الخيف يعني
ويصغى وجوه الناس
تقبله في ذلك فقال الله
عبدا اذا فطروا الى
النقص أ كسبه ومعدة
فأنا أطلب ذلك ومن
جلا المقاصد في السفر
ابتداء قطع المأولات
والاسترخاء من ركوب
النفس الى معهود
ومعلوم والتعامل على
النفس بتجرع مرارة
فرقة الآلاف والخلان
والاهل والاولاد فني
صبر على تلك المأولات
تحتسب عند الله أحرافند
حاز فضل عظيم أخبرنا
أبو زرعة بن أبي النضل
الحافظ المقدسي عن
أبيه قال أبا القاضى أبو
منصور محمد بن أحمد
الثقة الاصفهاني قال
أما أبو أمي إبراهيم بن
عبد الله بن خنيد قال
تنا أبو بكر عبد الله بن
محمد بن زياد النيسابوري

ولا تردّها فانما يكرم الله عز وجل وروى أن هرون الرشيد دعا بأما عوبة الضر برص الربيع على يده في الطست
فلمّا فرغ قال بأما عوبة يمدني من صبي على يدك فقال لا قال صبه أمير المؤمنين فقال بأما أمير المؤمنين إنما
أكرمت العلوي وأما عوبة فاجل اللهوا كرمك كما جلت العلم وأهلها ولا بأس أن يجتمعوا على غسل البدن
الطست في صلاة واحدة فهو أقرب إلى التواضع وأبعد عن طول الانتظار فإن لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصباه كل
واحد بل يجمع الماء في الطست قال صلى الله عليه وسلم اجعوا وضوء جمع الله فعملكم قبل أن المراهبه هذا
وكتب عز بن عبد العزيز إلى الامصار لا رفح الطست من بين يدي قوم البهلاء ولا تشبهوا بالهجوم وقال ابن
مسعود اجتمعوا على غسل البدن طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم والخدم التي يصب الماء على اليد كره
بعضهم أن يكون قائماً وأحب أن يكون يسالاً أنه أقرب إلى التواضع وكره بعضهم جالسه فروى أنه يصلي على يد
واحد سلام بالساقام المصوب عليه فقبل له لم يفت فقال أحد الانوان يكون قائماً وهذا أولى لأنه أيسر للصب
والغسل وأقرب إلى تواضع الذي يصب وإذا كان له نيفة فممكنه من الخطة ليس فيه تكبران العادة فإلا
بذلك في الطست اذا سبعة أدباً لأن لا يرق دعو أن يقدمه بالتبوع ودان يقل الأكرام بالتقديروا أن يدوغة
وأن يجتمع في جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخادم قائماً وأن يجلس الماء من فيه ورسوله من يده ورفق حتى
لا يوش على الفراش وعلى أصحابه وليس صاحب المنزل ينسبه الماء على يده فبه هكذا فعل مالك الشافعي ورضي
الله عنه في أول تزوجه عليه وقال لا يروى أن لا يمشي بقدمه الضيف فرض (السادس) أن لا ينظر إلى أصحابه
ولا يراقب أكلهم فيسحبون بل يقض بصرة عنهم ويشغل بنفسه ولا يمسك قبل أخوانه إذا كانوا يجتمعون
الاكل بعده بل على اليد يقضها ويتناول قالا قليلاً إلى أن يستوفوا فإن كان قليل الاكل فوقف في الابتداء وقل
الاكل حتى إذا توسعوا في الطعام أكل معهم أخيراً فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم فإن امتنع لبيب
فليعذر اليهم دفعاً لعملة عنهم (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره فلا ينفض يده في القمعة ولا يقدم
البهلاء عنه قد وضع القمعة في فيه وإذا أخرج شيئاً من فيه صرف وجهه عن الطعام وأخذ به يسار ولا يمس
القمعة الا مرة في الخل والخل في القمعة فذكره غيره ولا يمس القمعة التي قطعها بسننه لا يمس يدها في المرة
واحدة ولا يتكلم عبادكم المستقذرات

*) (الباب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين)

تقديم الطعام إلى الإخوان في فضل كثير قال جعفر بن محمد رضي الله عنهم اذا تقدمت مع الإخوان على المائدة
فأطباوا الخاوس فانها ساعة لا تصح عليك من أعماركم وقال الحسن رحمه الله نكفة بنفقه الرجل على
نفسه أو به في دنهم بحسب عليها ألبنة لا نكفة الرجل على إخوانه في الطعام فإن الله يستحي أن يسأله عن
ذلك هادعاً ما ورد من الانساق في الاطعام صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام مائة
موضوعه بين يديه حتى يرفع روي عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم إلى اخوانه طعاماً كثيراً لا يقدر
على أكل جميعه وكان يقول يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الإخوان اذا رعدوا إليهم عن
الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذاتنا أحسن أن تستكر عما أقدمه اليك لأنك في فضل ذلك وفي الخير لا يحاسب
البعيد ما أكلهم اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة فالتواضع يقل إذا أكل وحده وفي الخير
ثلاثاً لا يحاسب عليها العبد أكلة له وروياً فطر عليه موماً كل مع الإخوان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يجمع
انخواني على صاع من طعام أصابعي من أن أعق رقبة وكان بن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب
زاد في سفره ويزه لأصحابه وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق وكأوا
رضي الله عنهم فيمنعوني عن قراءة القرآن ولا يتصرفون الا عن ذوق وقيل اجتماع الإخوان على الكفاية مع
الانس واللائمة ليس هو من الدنيا وفي الخير يقول الله تعالى لعلد يوم القيامة ثابان آدم جفت فترطعني فقول
كيف أطمعك وانت شرب العالين فيقول يا جاح أخوك اسمك فم أطمعهم ولوا أطمعهم كنتاً طمعتني وقال صلى الله
عليه وسلم ادباً له كلاً إذا كرموه وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قاري يظهر هامن باطنها باطنها

قال ثنائون بن هب
الاعلى قال ثنائون وهب
قال حدثني يحيى بن عبد
الله بن أبي عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال سئل رجل
بالدينه من ولهم فاضلي
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له
ما بغير مولده قالوا لم
ذا لما رسول الله قال
الرجل اذا مات بغير مولده
قيسه من مولده الى
منقطع أربعة من الجنة
ومن جلة المقاصد في
السفر استكشف دقائق
التفوس واستخرج
وعوناً ودعوا على ألامها
لا تكاد تبين حقائق
ذلك بغير السفر وحي
السفر سفر لأنه يسفر
عن الاخلاق واذا وقف
على ذاته يشعر بآلوانه
وقد يكون أثر السفر
في نفس المتبدى كثر
النوافل من الصلاة
والصوم والتهجد وغير
ذلك وذلك ان المتبدى
سأغ نأثر إلى الله تعالى
من أوطان الغفلان إلى
محل القرب بالمتسافر
يقطع المسافات
ويتقلب في المناظر
والغلات يحسن النية
لله تعالى سائر إلى الله

من ظاهرها هي من الآن السكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم من كرم من أطعم
الطعام وقال صلى الله عليه وسلم من أطعم أحاده حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين
كل خندق من سيرة جسمائه عام (وأما آدابه) فبعضها في الخلو وتقدم الطعام أما الخلو فليس من
أسننه أن يصدقوا متر بصاوت طعامهم فدخل عليهم وقت الأكل فان ذلك من المفاجأة وقد نجي عنه قال الله
تعالى لا تذلولوا بون النسي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ما طرئناه ونفى منتظر من حبه ونضجه وفي الخبرين
مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاستأوى كل حرأما ولكن حق الدار الخ إذا لم يتر بص واتفق أن يصادفهم على طعام
أن لا يأكل كل ما لم يؤذن له فإذا قيل له كل فترافان علم أنهم يقولونه على حجة لمساعدته فليساعدوا إن كانوا يقرولونه
حياته فلا ينبغي أن يأكل بل ينبغي أن يتعال أما إذا كان سائعا فصد بعض أخوانه لطعمهم ولم يتر بص به وقت
أكله فلا بأس به * فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما فعلوا في الهيم من التهنات
وأبي أيوب الأنصاري لأجل طعام يأكلونه وكانوا يجاءوا للخلول على مثل هذه الحالة أعاة ذلك المسلم على
حذارة ثواب الأضام وهي عادة السلف وكان عون بن عبد الله السعدي له ثلاثة وستون مسدقا يدور
عليهم في السنة ولا تخر ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا خمسة يدور عليهم في الجمعة فكان أخوانهم معاً يؤمهم
بداين كسهم وكل من قام أولئك هم سعي قصد التبرك بعبادة لهم فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفا
بصدائقه على بصره إذا كل من طعامه فله أن يأكل بغير إذنه إذا لم يكن من الأذن الرضا لهما في الأطةمة
وأمرها على السعة غير رجل يصرح بالأذن ويخفوه هو وغير فاض فكل طعامه مكر وهو يرغبهم بأذن
وأكل طعامه تجوبون فقال تعالى أوصد بكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بر برقا كل طعامها
وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقل بلغت لصدقة فعملوا ذلك لعله يسروها بذلك ولأن يجوز أن يدخل
الدار بغير استئذنه أن كتبه بعله بالأذن فأن لم يعلم باليد من الاستذان أولات الخلو وكان محمد بن واسع
وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ويجلسون بغير إذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسره به ويقول
هكذا كنا وروى عن الحسن رضي الله عنه أنه كان قائما بأكل من متاع قال في السوق بأخمين هذا الجونة
تنبؤهم هذه قسبة فقال له هشام ما بال يا أبا سفيان ألوع تأكل من متاع الرجل بغير إذنه فقال ما لك اتل على
آية الأكل ثلاثا في قوله تعالى أوصد بكم فقال بن الصديق يا أبا سفيان قال من أمرت وحاشا لله النفس والطعام
إليه القلب ومضى قوم إلى منزل سفيان الثوري فليجدهم ففتروا البابوا أنزلوا السفر وجعلوا يأكلون
فدخل الثوري وجعل يقول ذكر توفي أخلاق السلف هكذا كانوا وأز قوم بعض التابعين ولم يكن عنده
ما يقبله لهم فذهب إلى منزل بعض أخوانه فليصادف في المنزل فدخل ففطر ليد قدر طعنها في خير فخره
وغير ذلك فعمله كله فقدمه إلى أصحابه وقال كلوا فغير باب المنزل فم رشيا فقبل له قد أخذ فلان فقال قد أحسن
فألتفتة قال يا أرحم أبادا فعد في ذهاب الخلو (وأما آداب التقديم) فترك التكاف أولاً وتقديم
ما حضر فإن لم يحضر مني لم يملك فلا يستقرض لأجل ذلك فيشوش على نفسه وإن حضره ما هو محتاج إليه لعلونه
ولم يسمح نفسه بالتقديم فلا ينبغي أن يقدم * دخل بعضهم على زاهد هو يأكل فقال لولائي أخذته يد
لا تمسك منه * وقال بعض السلف في تفسير التكاف أن تعلم أنك ما لك أكله أنت بل قصد زيادة عليه
في الجوده والقيمة وكان الفضيل يقول لما تناقح الناس بالتكاف يدعو أحدهم أنما فيتكافه فقلعه عن
الرجوع اليه وقال بعضهم ما بال بن أناس من أخوان في لا يتكافه إنما أقر بما عندي ولو تكافته
لكرهت بحبه وماله وقال بعضهم كنت أدخل على أخ في فيتكاف لي فقلت له أنت لا تأكل وحلك هذا ولا تأنا
بالنا إذا اجتمعنا أكلناه فلما أن تقطع هذا التكاف أو أقطع الجعي فقطع التكاف دام اجتماعنا ببيعه ومن
التكاف أن يقدم جميع ما عنده فيضعف بهداه ويؤذي فلا يجرهم ويرى أن جلا على أراض الله منه فقال
على أبي حنبل كل ثلاث شرا ثم لا تدخل من السوق شيئا ولا تخر في البيت ولا تحبب صباك وكان بعضهم يقدم
من كل مافي البيت فلا يترك فوعا الا وهو يحضر شيئا منه وقال بعضهم تناقحنا على ما ير عبد الله فقدم الشاير ولا يانه

تعالى بمرأسة الهوى
ومهاجره سلاذ الدنيا
(أخبرنا) شفيها البازة
قاله أناس من أحد قال
أن أحد من محمد بن خلف
قال أما أبو عبد الرحمن
السلي قال معتمد
الواحد بن بكر يقول
معتمد بن عبد
الرحيم يقول معتمد
النوري يقول النصف
ترك كل حظ النفس
فإذا ما ذكر البسدي
فأكلها النفس تطعن
النفس وتزين كما تلين
بدوام النافله ويكون
لها السفر دباغ يذهب
عنها الخشونة واليوسة
الجديدة والصفاة
الطبيعية كالجديد يعود
من هيئة الجلود إلى
هيئة الشيايب فتعود
النفس من طبيعة
الطمان إلى طبيعة
الاعيان ومن جملة
المقاصد في السقرورة
الان تاروا العبر وترى
النظر في سمار الفكر
ومطالعة آثر الأرض
والجبال وسواها
أقدام الرجال واستماع
التسبيح من ذرات
الجلادات والفهم من
لسان طالع الفاسع
المجاورات فقد تعدد
اليفة بتعدد مستوع
العسير والآيات

وتوفر بمطالعة المشاهد والمواقف الشرواهد والذلات قال الله تعالى
 سرفهم أي اتقوا النار التي هي النار
 وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقد كان السري يقول للصوفية
 إذا خرج الشيطان ودخل أداروا ووقت الانحياز طلب الانتشار ومن بجهة المقاصد بالسفر ابتاروا غول وطسراح حظ القبول فصدق الصادق ثم على أحسن الحال وورق من الخاق تحسن الأدب وقلنا يكون صادق متمسك بعروة الانحلاص ذو قلب عامر الاورق اقبال الخلق حتى سمعت بعض المشايخ يحكي عن بعضهم أنه قال أر بداقبال الخلق على لا أفى بلغ نفسي حننهم الهوى فافى لا بألى أقبلوا وأدروا ولكن تكون انبيل الخلق ملاحه تدل على صحة الحال فإذا انتسلي المر يد بذلك لا يأمن نفسه من أن تدخل عليه بطريق الركوت الى الخلق وور بما يقع عليه باعين الرق وتدخل النفس عليهم بطريق البر والخلول في الاستيلاء الممودة بترتبه فيه وجه

المصلحة والفضيلة في
 خدمة عباد الله ذل
 الجود ولا يزال
 التسبب والشيطان
 حتى يجرى الى السكون
 الى الابد واستغله
 قبول الخلق ورجا
 قوا عليه فغراء الى
 التصنع والعمل ويتبع
 الخرق على الواقع
 (وسمعت ان بعض
 الصالحين قالوا لرب
 أنت الا توصلنا الى
 مقام لا يدخل عليك
 الشيطان من طريق
 الشر ولكن يدخل
 عليك من طريق الخير
 وهذا منزلة عظيمة
 لا تلامس الله تعالى يترك
 الصادق اذا ابتلى بشئ
 من ذلك ورغبه بالعناية
 السابقة والمعونه
 الاحقة الى السفن
 فيفارق المعارف
 والموضع الذي فزع عليه
 هذا الباب فهو يقرب
 الله تعالى بالخروج الى
 السرور وهذا من أسن
 المقاصد في الاسناد
 لصادق فلهذا جعل
 المقاصد المطبوعة
 للمشايع في بدايتهم
 مصادا للحج والفرود
 وزيارة بيت المقدس
 (وقد نقل) أنا بن عمر
 خرج من المدينة فاستأجر
 الى بيت المقدس وصلى

وسل في الكفارات والغزوات الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وسئل عن الحج المبرور وقال اطعم
 الطعام ولبس الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله صنف لآخره الملائكة والانتظار الواردة في
 فضل الزكاة والاطعام لا تخصي فلذلك ذكر آدابها ما للصوة ينبغي لاداعي أن بعد دعوة الانتظار دون
 الانتظار قال صلى الله عليه وسلم أكل طعامك الا فرادى فعدته ابيض من دمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل
 الا طعامك ولا يأكل طعامك الا في بقدر التفرد دون الاغنياء على الخصوص قال صلى الله عليه وسلم شر
 الطعام طعام الوأجه يدعى اليها الاغنياء دون الفقراء ينبغي أن لا يحمل آثاره في ضافته فان اهداهم ايجاش
 وقطع وحمل كذلك راعى الترتيب في أدقائه ومعارفته فان في تخصيص البعض ايجاشا لقلوب البائسين ينبغي
 أن لا يصد بدعونه المباحة والتفاحر بل استعمله لقلوب الاخوان والتسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 اطعام الطعام وادخل السرور على قلوب المؤمنين وينبغي أن لا يدعو من يعرفه أنه يثق عليه الاجابة واذ حضر
 تاذى بالخاضع من يسمي الاسباب وينبغي أن لا يدعو الا من يحاسبه قال سفيان من دعا أحدا الى طعام
 وهو يكره الاجابة فعليه خطبة فان أجاب المدعو فعليه خطبة لان له حله على الكل مع كراهة ولو لم يكن ذلك
 كان ما كان طعام النبي اعان على الطاعة والطعام الفاسد تقوية على الفسق قال رجل خطب الى ابن المبارك أنا
 أنخطب ثياب السلطان فهل تخاف أن تكون من أهوان الطلبة قال لا إنما أعوان الطلبة من يبيع منك الخطب
 والاره أما أنت فمن الطلبة تسهم وأما الاجابة فتعفى متعفو كدوق قد قيل وجوبها في بعض المواضع قال صلى الله
 عليه وسلم لو دعيت الى كراع لا جيت ولو هديت الى خراع لم قبلت (وللاجابة أربعة آداب) الاول أن لا يعز الفنى
 بالاجابة عن الفقير فذلك هو التكبر التي هي عنه لاجل ذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة وقالوا انظر الى قوله
 وقال آخر اذا دعيت بدى في قصبة فقير فقد ذلت وبقى ومن التكبر بمن يحسب الاغنياء دون الفقراء وهو
 خلاف السنة كان صلى الله عليه وسلم يحسب دعوة البكر دعوة الكسبي وصر الحسن بن علي رضي الله عنهما
 يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة الطارق وقد نشر واكسر على الارض في الليل وهم
 يا كونه وهو على بغلة فسلم عليهم فقالوا له ألم الى الغدا يا ابن بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل من الله
 لا يجب التكبر من نزل وقد علمهم على الارض وأكل ثم سلم عليهم وركبوا قدامهم فاجابوني قوائم
 فودعهم وقتا ملوا بخضر واقدام بهم فاحر الطعام وجلس يأكل معهم واما قول القائل ان من وضعت بدى
 في قصبة فقد ذلت وبقى فقد قال بعضهم هذا خلاف السنن وليس كذلك فانه اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة
 ولا يتقدم ما منه وكان يرى ذلك على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعله ان الداعي له
 يتقدم من يرى ذلك من فادخر لنفسه في الدنيا والاخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فمن ظن به أنه يستغل
 الطعام وانما يفعل ذلك لمباهاة أو تكفا فليس من السنة اجابة بل الاولى التعلل والى قال بعض الصوفية
 لا يجب الادخار من رى أنك أكثر ذكرا وأنه سلم اليك ودعته كانت لك تندم رى ان الفضل عليه في قبول
 تلك الدعوة منه وقال سرى السطري رحمه الله أنه على لغة تكليس على الله فيها يتبعوا لقلوب فيها منه فاما المدعو
 أنه لا ينبغي أن فلا ينبغي أن ردوا قال أو ترابا لتخسر رجة الله عليه عرض على طعام فاستغثت فتابيت بالجوع
 أربع عشرة يوما فقلت الله عز وجل يقول معروف الكرخي رضي الله عنه كل من دعا لغيره اليه فقال أنا ضيف أول
 حيث أولوني (الثاني) أنه لا ينبغي أن يستع من الاجابة بعد المسافة كالاغتصاف لغير الداعي وعدم جاهه بل
 كل مسافة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي أن يستع لاجل ذلك يقال في التوراة أو بعض الكتب سريلاعد
 مريض سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد سريلاعد
 وزيارة لان في قضاء حق الحج فهو أولى من البيت وقال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع التبع لا يجب
 وهو موضع على أي اليمن المدينة أنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لما بلغه وقصر عنده في مرة
 (الثالث) ان لا يتعذر لكونه مسافرا بل يحضر فان كان يسرا فاما فطاره فليظفر وليعصب في اذنيه وبسنة
 انزال اسرور على قلبه اشياء يحسب في الصوم أفضل ذلك في الصوم المتطوع وان لم يتفق سرور قلبه

فيه الصلوات الخمس ثم
 أمر عزاجها إلى المدينة
 من الغد * ثم اذن الله
 على الصادق بإحكام أمور
 بدايته تلبى في الاسفار
 ومعهما الحظان الاعتبار
 وأخذ نصيبه من العلم
 قدر حاجته واستفاد
 من مجاورة الصالحين
 وانتفى في قلبه فوائد
 النظار الحال المتقين
 وأعطى ما طمعه باستشاق
 صرف معارف المقربين
 وتخصن بحماية نظر
 أهل الله وخاضته وسير
 أحوال الناس وأفسر
 السفر عن دقائق اختلافها
 وشؤونها الخفية وسطها
 عن باطنه نظر الخلق
 وصار يغاب ولا يغلب
 كمال الله تعالى اعتبارا
 عن موسى ففرقته منكم
 لما خفتموه وبغيتوني
 حكاما وجعلني من
 المرسلين ففعل ذلك بوجه
 الحق إلى مقامه بوجه
 يجزي بل انما هو بجعله
 اماما للفقهاء فيفتدي
 وعلم المؤمنين به
 يهديهم وأما الذي قاله
 في بدايته وسار في
 نهايته يكون ذلك شخصا
 يسره الله في بداية
 أمره بحجة صحيحة وقص
 له شيئا عالميا يساهل
 به الطريق ويؤيده
 إلى منازل التحقيق

فليصدق بالظاهر وليفطر وان تحقق أنه متكلف فليستعمل وقد قال صلى الله عليه وسلم لم اتمتع بعذر الصوم
 تكلف لك أخوك وتقول اني صائم وقد قال من عباس رضي الله عنهما من أفضل الحديث ذات اكرام الحاشية
 بالافطار فالافطار عبادة وهذه النية وحسن خلق ذوابه فوق ثواب الصوم ومعهما لم يفطر فضايقته الطيب والجمرة
 والحديث العاطب وقد قبل الكحل والجرن أحد القرامين * (الرابع) * ان تمتع من الاجابة ان كان الطعام
 طعام شهوة أو الموضع أو البساط المفرش من غير غلا أو كان تمام في الموضع منكر من فرش ديباج أو اوان
 فضة أو تصور جوان على سقف أو ساطع أو صمغ منى من الزمير واللاه أو ان شغل بنوع من الهوى والعزف
 والهرل واللعبة واستماع الفسقة واليتمتع والزور والهناء والكذب وشبه ذلك فكل ذلك مما عظم الاجابة
 واستحبابها ووجب تفرعها وكراهيتها وكذلك اذا كان المداغ نظاما أو مبتدعا وفاة أو سر رأ أو مستكافا
 طلبا للعباهة والنظر (الخامس) أن لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون على في أبواب الدنيا بل يحسن
 نيتة ليسير بالاجابة عاملالاخرة وذلك بان يكون نيتة الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لو ذهبت
 إلى كراع لاجتنبني الحزم من معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب المداغ قلعه صلى الله عليه وسلم
 وينوي اكرام أخيه المؤمن اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من اكرم الله المؤمن فكأنما اكرم الله وينوي
 ادخال السرور على قلبه امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله وينوي مع ذلك ان يراة ليكون
 من المتحابين في الله اضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزاور والتبادل لله وقد حصل البذل من أحد
 الجانبين فحصل الزيار من جانبه أيضا وينوي صيانة نفسه عن لسانه الطلق في استماعه ويطلق اللسان فيه
 بان يحمل على تكبر أو سوء خلق أو استعقار أو غم مسلم أو ما يحير جراه هذه مستنبطات تلحق اجابته بالقر بان
 أحادها كافية في مجموعها وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون في كل عمل نية في الطعام والشراب
 وفي شى هذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله
 فحجرتة إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى الدنيا فهاجرتة إلى الدنيا ومن كانت هجرته إلى ما هاجر اليه فهاجرتة
 تفرق في البداية والطاءات أمالها من فلاته لوني في بسر اخوانه بمساعدهتهم في شى من الخير أو حرام أو حرم
 تنفع النية في عز ان يقال لا يعمل بالنيات بل لو قد بالقر والذي هو طاعة الامانة وطلب المال انصرف عن
 جهة الطاعة وكذلك المباح المرددين وهو الخير أو غيره بالحق وجوه الخيرات بالنية فتوزن في هذين
 القسمين لاق القسم الثالث وأما الحضور فادبه ان يدخل الدار ولا يتصرف في أخذ أو حسن الامكان بل يتواضع
 ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجعل بحث فليجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيئ المكان على الحاضرين بالاجابة بل
 ان أشار إلى صاحب المكان فوض لا يخالفه لينة فانه قد يكون رتب في نفسه وضع كل واحد فغنى افقته تشوش
 عليه وان أشار إليه بعض الضيفان بالارتفاع اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله ارضا
 باله من والجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقامه بل يلبا لغيره الذي التواضع وسرهم ولا يكثر النظر إلى الموضع الذي
 يخرج منه الطعام فانه دليل على الشروخ في الخشوع والوقار من يقرب به من الله والجلس والادخل في البيت
 فليغير صاحب المنزل عند النحول القبلة ويبس الموضع الوضوء كذلك فعل مالك الشافعي رضي الله عنهما
 وغسل مالك بعد قبل العلم قبل النوم وقال الفضل قبل الطعام لب اليه ولا لانه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه
 أن يتقدم بالنفس وفي آخر الطعام يتأخر لئلا ينظر أن يدخل من يأكل فبا كل موهوا دخل فقرأ عنكم اكرام
 غيره ان قدروا الا انكر باسله وانصرفوا للتكر فرش الديباج واستعمال اواني الفضة والذهب والتصور وعلى
 الحيطان جميع الملاحى والزماير وحضور النسوة لتكشاف الوجوه وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحد
 رجعه انه اذا رأى كسيلة أو ساهمة مض يبتغي أن يخرج ولم ياذن في الجلس الا في الضيقة وقال اذا رأى كسيلة فليبتغي
 أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا بد ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان
 البيت مستورة بالديباج كاسترا كسيلة وقال اذا كثرت بناخيه صورة أودى إلى الحمام وراى صورة فليبتغي أن
 يحكمها فان لم يقدّر خرج وكل ما ذكره صحيح وانما النظر في السكاقر من الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينبغي ان

التحريم اذا لم يحرم على الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من حرام على ذكر او اُنثى حل لانها
وما على الحائط ليس منسوبا الى الذكر ولو حرم هذا حرم تزويج الكعبة قبل الاولى باحتسابه بحقوقه تعالى
قل من حرم زينة الله تعالى وقت الصلاة ما يتخذ عادة للتفاسد وان تعجل ان الرجال يتفنون بالنظر اليه ولا
يحرم على الرجال الا نفاق الغرائز اللذات مهيأة للجماع والجماع في معنى النساء اذ من
موصوفات بالذكورة واما الحصار الطعام في آداب خمسة (الاول) تجبيل الطعام فذلك من اكرام الضيف
وقد قال صلى الله عليه وسلم كان يوم من ايامنا اليوم الا حلفكم بضيعة ومهما حضر الا يكونون غائبوا وحده
او اثنان وثلاث واعن الوقت الموعود فحق الحاضر ان في التجبيل اولى من حق اولئك في التأخير الا ان يكون
المتأخر قبرا او ينكسر فيه بذلك فلا بأس في التأخير واحدا لعينين في قوله تعالى هل انا لك حديث ضيف
اراهم المكر من انهم اكرموا بتجبيل الطعام المهم دل عليه قوله تعالى شايئت ان جاء بهجلا حسيدوقوله فراغ
الى أهله فانه بهجلا من ورائه ان الغضب بسرعة وقيل في حقيقته قيل به فغنم لحم وانما هي محلا له ولم
يلت قال سائر الاصم العجلة من الشيطان الا في خمسة فاهل من ستروا الله صلى الله عليه وسلم الطعام الضيف
وتجبر ما يتزوج الكبر وقضه الدين والتوبة من الذنب وسحب التجبيل في الواجبة قبل الوقت في ولوم سنة
وفي الثاني معروف وفي الثالث رواه (الثاني) ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة اولاً لان كانت ذلك اوفى في
الطبخ فاهل اسرع استجابة فينبغي ان تقع في أسفل المعدة وفي القرآن تأنيبه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى
فاكها كما تخيرون ثم قال ولم طعموا ما شئتم ثم افضل ما به قدم بعد الفاكهة اللحم والتمر فقد قال عليه
السلام فضل عائشة على النساء كفضل الدب على سائر الطعام فان جمع بينهما بعد قد جع الطيبات وتدل
على حصول الاكرام بالعمق قوله تعالى في ضيف اراهم اذا حضر العمل الخند في المنوذ هو الذي اُجيد ضيفه
وهو اُجيد معنى الاكرام الا نحن تقديم اللحم وقال تعالى في وصف الطيبات واترنا على كماله والاولى المن
العسل والاولى اللحم يعني سائله لا ينسلي به عن جيع الا دام ولا يقوم غيره مقاده وذل قال صلى الله عليه
وسلم سيد الامام اعم قد قال بعد كرام الله والسائل كوام من طيباتنا وارقتنا كرام الله والسائل من الطيبات
قال اوساما ان الذي ارضى الله عنه اكل الطيبات عورت الرضاع ان الله تتم هذه الطيبات شراب الماء البارد
وصب الماء الساخن على البعد والفصل قال المأمون شراب الماء بغير خلص الشكر وقال بعض الادباء ماذا تصوت
انك انك فاطمتهم حصر سيرة ورائية وسقمتهم ما ياردا فقد اكملت الضيفات فترفق بعضهم فواهم في ضافة
فقال بعض الحكماء لم تكن تحتاج الى هذا اذا كان خبزك جيد او ماؤك باردا وشايعا لمضاهة وكفاية وقال
بعضهم الخلاوة هذا الطعام خير من كثرة الاوان والتفكير على المائدة خير من زيادة ثوبين وبقا ان المائدة
تخسر المائدة اذا كان عليها بقل فذلك افضله تحبوا نفيس من التزين بالحضرة وفي الخبر ان المائدة التي
اُثرت على بني اسرائيل كان عليها من اكل يقولون الاكراسو كان عليها مائة عند سهاخل وعنددها من
وسعة ارفعته على كل رغبة بنون وسبعين هذا اذا جع حسن المواقفة (الثالث) ان يقدم من الاوان
الطعام حتى يستوفى منها من يريد ولا يزال اكل بعده وعادة المرفق تقديم الفلطي يستأنف حركة الشهوة
بمصادقة العاطف بعد وهو خلاف البينة فانه حيلة في استكمال الاكل وكان من سنة المتقدمين ان يقدموا بجهة
الاولان دفعتوا حدوق يصفون الضيف من الطعام على المائدة لئلا كل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده
الاولان واحد كره ليس توفوا امانه ولا يستطروا طيبه منوحيه عن بعض اصحاب المراءاة كان يكتب نسخة بما
يستضر من الاوان ويعرض على الضيفان وقال بعض الشيخ قدم الى بعض المشايخ لوانا بالشام فقلت عندنا
بالعرف انما يقدم هذا آخر اقله وكذا عندنا بالشام ولم يكن له لون غيره فغضبنا وقال آخر كتابه في
ضافة فقدم الشاوي من الاوان من الزبيب المذوقه بطيخة وقد افكنا لانا كل نتظر به دهاوا وجلنا به بالطلت
لم يقدم غيرهما فانظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيخ وكل من جاء ان الله تعالى بقدرة ان يتقربا وما يلا
أبدان قالوا بنيتك الى جاعا عاب فتيه الى الجور فلهذا يشجب ان يقدم الجميع او غير ما تحسنه

في لازم موضع ارادته
واقدم بعضه من رده
عن عادته وقد كان
الشيلي يقول للعصري
في ابتداء امره ان
خطر به ان من البعثة
الى البعثة فغير الله حرام
عليك ان تحضر في فن
رؤيتك هذه البعثة
يحرم عليه السفر
فالقصة شجرة من كل
سفر فضيلة بقصدها
(أخبرنا) رضى الدين
أبو الخير أحمد بن اسمعيل
التزويج في رة قال انا
أبو القاسم عبد المنعم
ابن عبد الكريم بن
هوازن القشيري عن
والده الأستاذ أبي
القاسم قال سمعت محمد
ابن عبد الله الصوفي
يقول سمعت عياش بن
أبي العضر يقول
سمعت أبا بكر الزقان
يقول لا يكون المريد
مريدا حتى لا يكتب
عليه صاحب الشمال
شيا عشرين سنة في رزق
صبيته من يدب الى مثل
هذه الاحوال السنية
والعرازم القوي يحرم
عليه المفاخرة والتشايخ
السفر اذا أحسبكم
أمره في ابتداء لزم
الصحيح من الاقتداء
وارتوى من الاحوال

(الرابع) أن لا يبادر الرفع الأولان قبل تحكمتهم من الاستيفاء حتى يرفعوا الأيدي عن فعلها منهم من يكون بقية ذلك الوقت أشبه عند مما تتحضره أو بقيت عليه إلى الأكل فيقتنع عليه بالادوة وهي من التمسك على المائدة التي يقال لهم بالخبر من لوين فيتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال بحيث لا يكون أرواده سعة المكان يحكم من السوروى وكان هو فيما راحا فخر عندوا لحسن أبناء الدبائع على مائدة قد قدم إليهم جل وكان في صاحب المائدة نخل فلما رأى القوم فرغوا إلى كل ثمق ضاق صدره وقال بالسلام لرفع إلى الصبيان فرغ الحل الداخل الدافق قام السوروى بعدو نخل داخل فقبل له أن ينقل إلى مع الصبيان فاستقبل الحل وأمر بردا الجسل ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل أن يقوم فانهم يستغيثون بل ينبغي أن يكون آخرهم كلاً كان بعض الكرام يضر القوم بجميع الأولان و يتركهم يستوفون فإذا قاروا الفراغ جئنا على ركبته ومديده إلى الطعام أو كل وقال بسم الله ساعدوني يارك الله فيكم وعليكم وكان السلف يستغيثون ذلك منه (الخامس) أن يقدم من الطعام قدر الكفاية من التقليل من الكفاية يقتضي في المرور والزيادة على صنع ومراعاة لاسيما إذا كانت نفسه لا تسبح بان يأكلوا السكك إلا أن يقدم الكثير وهو طبيب النفس أو أخذوا البع وروى أن يتبرك بفضل طعامهم أضافي الحديث أنه لا يحاسب عليه أحضر إبراهيم ابن آدم رحمه الله طعاما كثيرا على مائدة فقال له شيطان يا أبا هني أمتناف أن يكون هذا من أضافي إبراهيم ليس في الطعام صرف فانهم تكن هذه النية فالتكثير تكلف قال بل مسودر حتى الله عنه هذا أن نجيب دعوة من يباهي بطعامه وكره جماعة من الصحابة أكل طعاما إذا هادوا من ذلك كلاً لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله طعاما قلائهم كانوا لا يقيمون الاقدار الحاصية ولا يأكلون طعاما الشبع وروى أن يزل أول انصيب أهل البيت حتى لا تكون أعينهم طامحة إلى رجوع شيء فلهذا لا يرجع قضيت صدورهم وتطلق في الضيفان ألتهم ويكون قد أطم الضيفان ما يشبعه كراهم قوم ذلك خشيانه في حقهم وما بين من الأطعمة فليس للضيفان أخذوه وهو الذي تسميه الموصوفة الزلة الا لأفصر صاحب الطعام بالان فيه عن تلبسوا أو علم ذلك بغير نفعه وأنه يفرح به فان كان يقارن كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذوا فاعلم رضاه فينبغي مراعاة العدل والصف مع الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذ الواحد الا ما يخصه وأما مرضى به وبقية من طوع لأن حبه (سادس) الانصاف فله ثلاثة آداب (الأول) أن يخرج مع الضيفان إلى باب الدار وهو شدة وذلك من أكرام الضيف وقد أمرها كرامه قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال عليه السلام من من سنة الضيفان يشيع إلى باب الدار قال أو قتادة قدم وفد النخاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بهمهم بنفسه فقال له أهلبه نحن نكفيك يا رسول الله فقال كلاً منهم كانوا أصحاب بكر مني وأنا أحب أن أكرمهم وتأم الأكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند المشول والخر وج وعلى المائدة قيل للأوزاعي رضي الله عنه ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث وقال زهير بن أبي سلمى إذا دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى الاحدثنا حديثا فطعمنا أو طعمنا ما أحسننا (الثاني) أن ينصرف إلى الضيف طيب النفس وإن جرى في فقه تقصير فقل من حسن الخلق والتواضع قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعى بعض السلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادقه الرسول فليسمع حضر وكانوا قد تفرقوا و فرغوا من الخروج فخرج إليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم فقال صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال قد أحسن الرجل دعاء بانه لا يبق قال فالتقدير أمسه فقال قد سلتها فأصرفي محمد الله تعالى فقيل في ذلك فقال قد أحسن الرجل دعاء بانه لا يبق قال فالتقدير أمسه فقال الواضع وحسن الخلق هو حسن ان أستاذ أي القائم الجند دعاهم إلى دعوة أبيه أو بع مرات فرداه الأبي المرات الأربعة وهو يرجع في كل مرة فطينا القام الصبي بالحوار وقلب الأب بالانصراف ففسده نفوس قد ذلت بالتواضع لله تعالى واطمأن بالتوحيد وصارت تشهد في كل فرد قبول عرفة فيما ينادون وها فتلا تكسر بما يجري من العباد من الاذلال لا تستبشر بما يجري منهم من الاكرام بل روى السك من الولد القهار والآن قال بعضهم بالانجيبة الدعوة الا ان ذكر بها طعام الجنة هو طعام طيب يعمل عنا كدوموته وحسابه

وبلغ مبلغ الرجال وانبعث من قلبه صيرون ما الحيات وصارت نفسه مكسبة للمعادات يستشق نفس الرحمن من صدور الصادقين من الاخوان في أقطار الارض وساع البلدان بشرتب إلى التساق ونبعث إلى الطواف في الأفاق يسره الله تعالى في الدلالة فائدة العباد ويستخرج عبقنا طيس حاله خبب أهل الصدق والمطمين إلى من يتبع من الحق ويستغفر في أراضي القلوب ينز الفلاح ويكثر ببركة نفسه وهيبته أهل الصلاح وهذا من هذه الامة الهادية في الانجیل كسرع أن خرج شفاء فآزره فاستغاثا فاستوى على سوة تعود بركة البعض على البعض وتسرى الاحوال من البعض إلى البعض ويكون طريق الوراة معورا وعسل فائدة منشورا (أخبرنا) شخفا قال أبا الامام جعفر الجليل البيهقي في كتابه قال أما أبو بصير البيهقي قال أنا أبو بصير البيهقي قال أنا أبو بصير البيهقي قال أنا أبو بصير

بكر من داسنه قال لنا
 أو داي قال أنا يحيى بن
 أنوفيل قال لنا من
 جعفر قال أنا يحيى بن
 الصلاء بن عبد الرحمن
 عن أبيه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال من دعا إلى هدى
 كان له من الأجر مثل
 أجور من تبعه
 لا ينقص ذلك من
 أجورهم شيئا ومن دعا
 إلى ضلالة كان عليه
 من الأثم مثل آثام من
 تبعه لا ينقص ذلك
 من آثامه شيئا فالمن
 أثم ولم يسافر يكون
 ذلك مقصداً بما لحق
 سبحانه وتعالى وقوله
 وقطع عليه أبواب الخير
 وجلبه بمنائيه (وقد
 وردت حجة من جذبات
 الحق تبارك وتعالى في الثقلين
 ثم لم يصل منه الصدف
 ورأى حاجته إلى من
 يتفهمه ساق إليه بعض
 الصدق يقين حتى أبده
 بلطفه وألفه وتباركه
 بلفظه ولحمه وقوته
 حاله وكفاه ببر الصبة
 لكماله هادياً في
 الصلح والمصوب
 ولواءه الله تعالى في
 إعطاء الأسباب حقها
 لأتامة رسم الحكمة
 بروج إلى ببر الصبة

(الثالث) أن لا يخرج الأرمض صاحب المنزل وأذنه ورأى قلبه في قدر الأقامه وإذا أقرضه فلا يرد على ثلاثة أيام رب عيادته ويحتاج إلى إخراجها قال صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام فإذا أصدقتك فلو لم تأخر البيعة عليه من خلوص قلبه المقام فإذا لم يستحب أن يكون عنده فراش الضيف المنزل قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم فراش الرجل وفراش المرأة وفراش الضيف والرابع للضيفان

﴿فصل يجمع أدباؤه مناهي طيبة وشريعة متفرقة﴾

(الاول) حكي عن إبراهيم الخفي قال قاله الكل في السوق ذناه وأسندته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاده فرب وقد نقل منه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال كنا في كل غيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نثني ونشرب ونحن قيام وروى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين كل في السوق فقل له في ذلك فقال ويحك أوجع في السوق وأكل في البيت فقل لنقل المسجد قال أضحى أن أدخل بيته إلا كل فيه وجه الجميع إلى الكل في السوق فوضع وترك تكلم من بعض الناس فهو حسن وخلق ممدود فمن بعضهم فهو مكروه وهو يختلف بعدات البلاد وأحوال الأشخاص في أن يطبق ذلك بسائر أعماله جل ذلك على قلة المروءة وفراط الشره وبتدح ذلك في الشاهد فمن يطبق ذلك مجسم أحواله وأعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً (الثاني) قال على رضي الله عنه من ابتداء أذنه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ومن أكل في يوم سبع غرات عجوته قتلت كل ذابته في بطنه ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين رزقة رآه في جسدته شيئاً يكرهه أو أعمى بنيت الأعمى التريد طعام العرب السقايات تغفل الطن وترى الألبنة في لحم البقر وأولها شفاء وسجناه دواء والصم يخرج مثله من الباطن تستفيق النفس بشئ أفضل من الطب والعمى كذبيبة الجسد وقراءة القرآن والسؤال يذهبان البلغم من أراد البقاء ولا يلقه فليذكر الغذاء والكره العشاء وليس الحذاء ولن يتدلى الناس بشئ مثل السن وأيقظ عثمان النساء ولحف الرداء وهو الهن (الثالث) قال الحجاج بعض الأطباء مضى صفة أحمق أولاً أعدوهة لا تنكح من النساء الا فتاة ولا تأكل من اللحم الا فتاة ولا تأكل المطبوخ حتى يتم فجهه ولا تشرب دواء الا من علا ولا تأكل من الفاكهة الا فضيها ولا تأكل طعاماً الا جديته فمكول ما أحببت من الطعام ولا تشرب من عابه فاذا شربت فلا تأكل عيشاً ولا تحبس الفانط والبولة اذا كنت بالهناز فتهوا اذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو ماتت فمكول في معناه قول العرب قد قد تمش تمش يعني قد كذا قال الله تعالى ثم ذهب إلى أهله يتطلى أي يتماطو ويقال ان حبس البول يفسد الجسد كما يفسد الزهر ما حوله اذا سحراه (الرابع) في الخيرة قطع العروق سمعة وترك العشاء مهمرة والحبس العشاء مهمرة والحبس العشاء مهمرة الكاذبة يعني الآلية وقال بعض الحكماء لا ينبغي لأحد أن يخرج من منزله حتى تأخذ حلك أي تتغذى ذه يبقى الحلم وتزول العيش وهو أيضاً أقل لشهونه لما يرى في السوق وقال حكيم لسمين أرى عليك قطيفة من نسع أضراسك ثم هي قال من أكل لباب البر ومضار البهز وأذن بجمام بنفسه والبس الكنان (الخامس) الحبة تضر الصمغ كما يضر تركها بالبرص هكذا قيل وقال بعضهم من ألقى فهو على يقين من المأكروه وعلى شك من العواول وهذا حسن في حال الضرورة وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم صهياباً كل غرا واحد يصير مرداء فقال إنما كل الزهر وأنشرد من قد لا يارسل الله أنما كل بالحق الا تخرب يعني جانب الرحمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم (السادس) أنه يستحب أن يجعل طعام إلى أهل المشولية أي جعفر بن أبي طالب قال عليه السلام أن أكل جعفر شغلنا عنهم من صنع طعامهم فأجلا اللهم ما يكون فذلك سنة وإذا قدم ذلك إلى الجميع الا كل منه الا ما يما في الفواغ والمخيلات عليه بالكاه والخرج فلا ينبغي أن يؤكل منهم (السابع) لا ينبغي أن يحضر طعام نظام فان أكرهه فليقل الا كل ولا يقصد الطعام الا لطيب وحبب الزكينة شاهد من حضر طعام سلطان فقال كنت مكرها فقال لا تترك الطعام ليطيب وتكره القيمة كما كنت مكرها عليه وأجبر السلطان هذا المركز على الاكل فقال لما أدركت وأخذت الزكينة أو أرك ولا أكل فلم يجدوا من تركته فتركوه * وحكى أن ذا النون المصري حبس ولما سأل أبا ياقان السجين فكانت له أخت في الله فبعثت إليه طعاماً من منزله ليعلى والسجين

في ثيبه بالليل الكثير
وبغيره اليسير من
الصحة عن الحفظ
الكثير ويكتفي بواحد
حفظ الاستمرار عن
بأربعة الاثنا عشر من العدة
الصبر والامانة كما قال
بعضهم الناس بـ ولون
افقوا اعينكم وأبصروا
وأبنا أصول غصصوا
اعينكم وأبصروا
(وهو بحث) بعض
الصالحين يقول لله
عباد طوبى لمنهم
ركبهم تكونت رؤسهم
على ركبهم وهم في محل
الترس من تبعهم معين
الحياة في طاعة تصالونه
ثمذا يصنع بدخول
الطائف ومن الترويت
له الطابق السمواتي
على شهوده ماذا يصنع
بتقلب طرفه في السموات
ومن جهت احدان
بصبرهم متفرقات
الكانت اتخذوا استيفد
من طلى النوافذ ومن
خلص بخاصية طفرته
الى جميع الارواح
ماذا تقيسده زياره
الاشباح (قل) أرسل
قوا النون الممرى الى
أبي زيد جلافة لقل
له الحق هذا النوم
والراحه وقد سارت
النافذة فقال الرسول قل

فاستمر في كل قعيته المرأة بعد ذلك فقال كل حلالا ولكن جاءني على طبق طعام وأشار به الى يد الصبي
وهذا آية الودع (الثامن) حكى من فتح الموصلي رحمه الله أنه دخل على بشر الحافي زار اخراجه بشرودهما
فدفعه لاجد الجلاء فخره وقال اشتر به طعاما جادا وادما طابا قال فاشتر بشرا خيرا زار اخراجه بشرودهما
الطعام وسلم لشيء اللهم بولك لنا فيه وزدنا منه سوى الامن فاشترى من الامن واشترى ثمر جادة فقدمت اليه
فاصكل وأخذ الاثني فقال بشر ادرون لم قلت اشترى طعاما طيبا لان الطعام الطيب به يخرج خالص الشكر
ادرون ولم يقل لي كل لانه ليس الضيفان بقوله صاحب الدار كل ادرون لم جسد ما في لانه ذاصع التوكل لم
بشر الحافل و- حكى أبو علي الروذباري رحمه الله زوجه رجل أنه اتخذ ضيفا فاونذمها ألف سراج فقال له رجل قد
أسرفت فقال له ادخل فكل رأ وقدته فغير الله فاطفئه فدخل الرجل فلم يقدوع على الطعام واحسبتم اننا قطع
واشترى أبو علي الروذباري احمالا من السكر وثمر الحلاويين حتى يوجدا اراما من السكر له شرف ويحارب
على أعدة منقوشة كاهن من كرم دعا الصبر ففتح هدموه وانتهى بها (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه
الاكل على أربعة اشخاص الاكل بأصبع من المفتوح بأصبع من الكبر وبثلاث اشباع من السنة وتاريخ
ونحن من الشر وأربعة اشباع تقوى البدن كل العلم وشم الطيب وكثرة الفيل من غير جماع وليس الكنان
وأربعة قوتن البدن كثرة الجوع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة كل أروضة وأربعة تقوى
البصر الجلويس تجاه القبلة والسكع عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف الملابس وأربعة قوتن البصر
النظر الى القمر والنظر الى المساجد والنظر الى فرج المرأة والوقوف في سبيل القبلة وأربعة تزيين الجاه
أكل الصائم وأكل الاطير في الاكبر وأكل السستو وأكل الجرجير والاقوم على أو بعانة فوم على
الفا وهو نوم الانبياء عليهم السلام بتفكير وفي خلق الله واتوا الارض ونوم على العين وهو نوم العلماء
والعباد ونوم على الشمال وهو نوم الملوكة انهم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين وأربعة تزيين
العقل ترك الفضول من الكلام والادب وبمالة الصالحين والعلماء وأربعة هزم من العبادة لا يتجاوز خطوة
الاعل وضوء وكثرة اليهود وزوم المساجد وكثرة قراءة القرآن وقالوا انهم يتنكب من يدخل الجاه على الريق ثم
يؤثر الاكل بعد ان يخرج كعبا لثوب وعجب من احبهم في ابدال الاكل كعبا لثوب وقالوا انهم ارضيا انفع في
الوفا من الشفع يهزم به وتشرى بواقة اعلم بالله وواب

*) كتاب آداب النكاح وهو الكتاب الثاني من ربيع العادات من كتاب احكام العلوم الدين *

*) (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي لا تصادفهم الا وهام في عجائب صنعته بحري ولا ترجع العقول عن أوائل بدائنها الا والاهة
بحري ولا تزال لطائف نعمه على العالمين تترا في تنو على علمهم اختيار او قهر ومن بدائم اطاقته ان خلق
من الما بشر الحافل لساو صورا وطل على الخلق شهوة اضطرهم الى الحران تحيروا واستيقم اساهم اقدارا
وقسرا ثم علمهم امر الانسب وجعل لها قورا فخرم بسببها السخاخ والنفق تقصير دعا وزحوا وجعل اقتنامه
حرمة فاحتوا أمر المرأة ونديا الى النكاح وحسن علمه استحياءا وأمرها فسهل من كتب الوت على عباد الله
فأذلهم به هدا وكسرا ثم نبذوا الخلقة في اراضي الارحام وأنشأ منها قبا وجعل له كسرا موثجرا تنبها
على ان يحار المقادير فاضاع على العالمين نفعوا وضرا وشيرا واضروا وعصروا ويسرا وطبوا ونشروا والصلاة على محمد
المبعوث بالانذار والبشرى وعلى آله وأصحابه صلاة لا يستطيع لها الحاد هذا ولا حصرا وسلم تسليما كثيرا
(أما بعد) فان النكاح من بين الدين ومن بين الشياطين ومن دون عدوانه حصن وسبب لكثرة النكاح
سببا هاديدا للسلطان الزين فما احرام بان تعزى أسبابه وتحفظ سننه وأدابه وتشرح مقاصده وآرايه
وتفصل فتواه وآرايه والقدر المأمور من أحكامه يتكشف ثلاثة أبواب (الباب الاول) في الترغيب فيه وعنه
(الباب الثاني) في آداب المراجعة والعقد والاقدين (الباب الثالث) في آداب المعاصرة بعد العقد الى افراف
(الباب الاول) في الترغيب في النكاح والترغيب عنه *

وزن ثمانية ذهب فجمعوا له فذهبوا به الى القوم فانكسروه فقال له أولو جعوا له من الاصحاب شاة لولية وهذا
 التكرير يدل على نضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح (وحكى) ان بعض العباد في
 الامم اسلفوا في أهل زمانه في العبادة فذكر لثبته زمانه حسن عبادة فقال نعم الرجل هو لولائه تارك لشي
 من السنن فاعلم العباد جميع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك لشي ويح فقال لست بحرمه ولكني فقير
 وأتاهل على الناس قال أنا وأزوجك ابني فزوج له النبي عليه السلام ابنته وقال بشر بن الحارث فضل على أحد
 ابن حنبل ثلاث بالغ الحلال: نسوة وغيره وأنا طلبه لنفسه فقط ولا تساعده في النكاح وبني عنه ولله نصيب
 المال العامة ويقال ان أحد حرمه الله في اليوم الثاني من وفاة أمه وعبد الله وقال أكره أن أبيت عزاً
 وأما بشر فإنه لا يقبل ان الناس يسكنون فيك لتركت النكاح ويقولون هو تارك لشي فقال له ولو أهمهم
 مشغول بالمرض من السنن وتبرأ من شيء فقال ما ينبغي من التزويج الا قوله تعالى ولهن من مثل الذي عليهن
 بالمعروف فذكر ذلك لأحد فقال وأمن مثل بشر فإنه قد عد في مثل هذا السنن ومع ذلك فقدر وى أنه روى في النكاح
 قيل له ما فعل الله بك فقال رقت منزلي في الحسنة وأشرفني على مائة من الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين في
 رواية قال لما كنت أحب أن تأقاني عز قال فقلنا ما فعل أبو نصر النجار فقال روى في سبعين درجة
 قلنا بماذا فقد ذكرنا الفرقه قال بصره على بنياته والعباد وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدين بلان
 عليا رضي الله عنه كن أهدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه أوسع سورة سبع عشرة ضربة
 فالنكاح سنة ما ينبغي من خلق من اخلاق الانبياء وقال الرجل لراهم بن أذهبه رجه الله طوي لك فقد تفرقت
 للعبادة بالزوجة فله ربه منكم بسبب العباد أفضل من جد عماً أتاه قال فما الذي عنك من النكاح فقال
 مالي حاجة في امرأه ما يأتى أن امرأته بنفسى وقد قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على الساعد
 وركعتين متاهل أفضل من سبعين ركعة من عزب * (وأما لما في الترغيب عن النكاح) * فقد قال صلى الله
 عليه وسلم خير الناس بعد الماتين الخلفاء الحذاق الذي لأهل له ولأولادهم صلى الله عليه وسلم رأتى على الناس
 زمان يكون هلاك الرجل على بذو جسده وأوبه وولده بعينه وبه والفقر وكافونه مالا بغيره فدخل الدخان
 التي يذهب فيها يتهبك * وفي الخبر قال العباد أحد الباريين وكثرهم أحد الفقيرين * وسئل أبو سليمان
 الجاراني عن النكاح فقال الصبر عن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضاً
 الوحيد يحرم من حلالة العلي و فراغ القامس لا يجد المتأهل وقال مرة فأرأت أحد من أصحابنا تزوج وثبت
 على امرئته الاولى وقال أيضاً ثلاث من طهر من فقد سكن الى الدنيا من طلب معاشاً أو تزوج امرأة أو كتب
 الحديث * وقال الحسن رجه الله اذا أراد ان يعبد خيراً لم يشقه باهل ولا مال وقال ابن أبي الحواري تناسل
 جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه ليس معناه أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله وهو إشارة
 الى قول أبي سليمان الجاراني ما شغلته من الله من اهل ومال وله فهو عليك مشغول وبالجملة لم ينقل عن أحد
 الترغيب عن النكاح مطلقاً الا ما ترونا في ط وأما الترغيب في النكاح فقد روي مطلقاً ومقرراً وبشرط فلنكتف
 الغناء عنه بحصر ما كان النكاح وواتده * (أما في النكاح وواتده) *

وفي مقوائد خمسة الاول وكسر الشهوة وتغيير المتزويج كثره العشر في مجاهدة النفس القيام به (والفائدة الاولى
 الولد) وهو الاصل وله وضع النكاح والمقصود به التسل وان لا يخافوا العالم عن جنس الانس وانما الشهوة
 خلقت بائنة مستعدة كالكلب في الخيل في اخراج البذر ولا تفي في التمتع من الحرب تطلقا به في السيادة الى
 اقتناص الولد بسبب الوفاق كالنطف بالطريق ببت الحب الذي يشبهه لسان الى الشكوة وكانت القدرة الالهية
 غير قاهرة في انفسه من الانحصار ابتداء من غير حرق او زواج ولكن الحكمة قضت ترتيب المسببات على
 الاسباب مع الاستغناء عنها لظهور القدرة وانما العجائب الصنعة وتيقظ الحسنة في الشبهة وحقيقة الكلمة
 وجرى به القدر وفي التوصل الى الولد بقرينة زينة أو حبه في الاصل في الترغيب فيه عند الامن من فوائده
 الشهوة حتى يحب أحد منهم ان يلقى الله عزه بالاول موافقة عينة بالله بالسعي في تحصيل الولد لا بقاءه جنس الانسان

قال لا قاله ما رآك تعرفه
 فاذا حفظ الله عبده في
 بداية أمره من تشويش
 السفر ومتعة جميع
 المهم وحسن الاقبال في
 الحضور سابق اليه من
 الرضا من اكتسبه به
 صلاح الحال فقد أحسن
 اليه (قيل) في تفسير
 قوله تعالى ومن يتق الله
 يجعل له مخرجاً ورزقه
 من حيث لا يحتسب
 هو الرجل المنقطع الى
 الله يشكل عليه شئ من
 أمر الدين فيتهناه
 اليه من يحمل أشكاله
 فاذا تمت قدمه على
 شروط البداية رزقوه
 في انقام من غير سفر
 غراتها في قبس تفر
 في الحضر انتهاء واداء
 وأقيم هذا المقام جمع
 من الصالحين وأما الذي
 أدله السفر فمراد صلاح
 قلبه ومجته في ذلك
 يقول بعضهم اجتمعوا
 تكون كل ليلة شيف
 مسجداً ولا تكون الا بين
 نزلين * ولكن من هذه
 الطبقات واهم الخواص
 ما كان يقرب بالاداء
 من أو بعين يوماً وكان
 برياً أقام أكثر من
 أربعين يوماً خد عليه
 فوكاه فكانت لهم الناس
 ومعرفتهم بآله راسمياً

ومعوليا (وتسكى) - منه

انه قال سكنت في البادية

أحد عشر يوما أكل

وتطعت نفسي ان أكل

من حبش البربرأت

الخصم مقبلا نحوى

فهرت منه ثم التفت

فأذا هو رجع على فقيل

لمهر بمن قال تشوف

نفسى ان يغنى ذوقه ولا

الفرارون يدبهم

(أنبرنا) أرو زنة

طاهر بن الحافظ أبى

الفضل المقدسى عن

أبيه قال أنا أبو بكر أحد

ابن عيسى قال أنا أبو جعد

الذين يوسن بن ثلمويه

قال ثنا أبو محمد الهري

القاضي قال ثنا محمد

عبد الله بن أسباط قال

ثنا أبو نعيم قال ثنا محمد

يعقوب بن مسلم عن

عثمان بن الله عبد بن

أوس عن سليمان بن

هرمز عن عبد الله عن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال أحب شئ إلى

الله الغيرة قبل ومن

الغيرة قال الفرارون

يديهم يجتمعون إلى

عيسى بن مريم يوم القيامة

وهذه كلها أحوال

استنقلت وتبع أربابها

الامة وحسن النية مع

أقرب حسن النية يقتضى

الصدق والصدق لعينه

الثاني طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباحاته والثالث طلب التبرك بدعاء الوالد الصالح
 بعده والاربع طلب الشفاعة يومئذ الوالد غير الامن فله (أدالوجه الاول) فواذ في الوجوه بعد ما عان
 أقسام الجاهل وهو أحقها وأقربها من ذوي الدنيا النافذة في عذاب صنع الله تعالى ويجارى حكمه وبانه
 أن السداد اسم لى عبده البذر والآن الحرس هو الله أو ضامها أو العرا أو تكون العبد قادر على الحرا أو تكون له
 من يتقاضا عليها فالتكامل وعلى آله الحارث ترك البذر ضامحق فسدد في المولك عن نفسه بنوع من
 الحيلة كان مستغنا عما يتوكل عليه من العباد من سببه والله تعالى خلق الزوجين وخلق الذكر والأنثيين وخلق النطفة
 في الفسق وبها الهافى الأنثيين عرقا وبجارى وخلق الرحم فورا واستودعها لعلقة وساطة متفاضة الشهوة
 على كل واحد من الذكر والأنثيين فهذه الأفعال والآلات تشهد بانسان خلق في الاعرابين مرادنا القفاوت ندى
 أرباب الابواب بتعريفها علة هذا ان لم يصرح به الخالق تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بالمراد
 حيث قال تعالى انتم اولوا فاكيف وقد صرح بالامر وباج بالسرك فكل امتنع عن النكاح معرض عن الحراثة
 ضامع للبذر ومطل الخلق الله من الآلات العبد وحان على مقصود الفطرة والحكمة المفهومة من شواهد
 الخلق والمكاتب وتبقى هذه الاعضاء تحيط الهى ليس رقم وحرف أو صوت يقرؤه كل من له بصيرة وبانية نافذة
 في ان الدقائق الحكمة الالهية ولذلك عظم الشرع الامر في القتل لا لادوى الوالداته منع لتنام الوجود واليه
 أشار من قال العزل أحد الوالد من فلان كح ساعى في اغنامها حب الله تعالى تمامه والمعرض معطل ومضجع لما
 كره الله سبحانه ولاجل محبة الله تعالى لبقاء النسل أمر بالاطعام وحش عاه وصبر عنه بعبارة القرض فقال
 من ذا الذى يرض الله قرضه من حسنات فان قرضك ان يقاء النسل والنفس محبوب لوهم ان فناء هاتمك وحسد
 الله وقرى بين الموت والحياة لا إضافة الى ارادة الله تعالى ومعالم ان الكل عيشة الله وأن الله تعالى عن العالمين
 ففى أن ينزعه مومئ من حياتهم أو يقاومهم عن فناءهم فاعلم ان هذا السكامة حق أو يدها باطل فان
 ملك كراهة لا ينفى اضافة كلها الى ارادة الله سبحانه وحاشا لغيرها وادونتها وضرها ولكن الحجة والكراهة
 يتضادان وكلاهما لا يضافان الى ارادة غيره اذ هو وروى عن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن
 مرادنا الطاعن امرادوهي مع كونها امراد محبو وبمرضية أما الكفر والشر فلا نقول انه مرضى ويحبوب
 بل هو مراد وقد قال الله تعالى ولا مرضى لبعاده الكفر فكيف يكون الفناء لا إضافة الى محبة الله فهو كراهة كالفناء
 فانه تعالى ويقول لما وردت في شئ تكرر دى في قبض روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأنا أكره مسامته ولا بد له
 من الموت فقله لا بد من الموت أنه فى سبب الارادة والتقدير المذكور فى قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت
 وفى قوله تعالى الخلق الموت والحياة لا إضافة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وفى قوله وأنا أكره
 سواه ولكن ابضاح الحق في هذا يستدعى تحقيق معنى الارادة والمحب. قوا الكراهة وبيان حقايقها فان السابق
 الى الالاف من منها أمور تتناسب اذ الخلق ويحبهم وكرههم وهما في مفسدات الله تعالى وصفات الخلق من
 العبدان ذاته العزيز وذاتهم وكان ذوات الخلق جوهر عرض وذات الله مقدس عنعولا نابع باليس بجوهر
 وعرض الجوهر والعرض فكذلك صفاته لا تتناسب صفات الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ورواه
 سر القدر الذى منع من افشائه فانه صرح بذكره ولنتقص على ما تمنا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح
 والاحكام عنه فان أحدهما ضام نسل ادام الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم فبقا بعد تعاقب إلى ان انتهى
 اليه فالمتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من النسل وجود آدم عليه السلام على نفسه نسل ان يترلقب
 له ولو كان له نسل الى النكاح مجرد دفع الشهوة فمقال معاذنى الطعنون وجوب لا أنى المتنع بالانكاح قلت فما
 كان معاذ يتوقر ولذا في ذلك الوقت فاجبر عن تعقيد (فاقول) الوالد يصل بالوتاع ويحصل الوفاة بيات الشهوة
 وذلك أمر لا يدخل في الاعتبار انما المعاني بالانتداب العبد احضار ذلك للشهوة وذلك متوقع في كل حال من عقد
 فقد أدى ما عليه وفعل ما عليه والى الباقى فلو جازى اختياره وذلك سبب النكاح لعين ايضا فان من ذات الشهوة
 خفية لا يطلع عليها حتى ان الله روح الذى لا يتوقع ولا لا يقطع الاحتجاب أيضا في حقه على الوجه الذى

محمود كيف تغلبت
الاحوال فمن سافر ينبغي
أن يتخذ حاله ويصح
ثيابه ولا يفر على تغلب
الزمن من شوائب النفس
الاكثر العلم تام التقوى
واقرأ الخط من الزهد في
الدين ومن انطوى على
هوى كامن ولم يستص
في الزهد لاية رد على
تصحيح التوبة فقد يهوى
الى السفر نشاطا يعجز
نفسا وهو يظن ان
ذلك داعية الحق ولا
يعين بداعية الحق
وداعية النفس ويحتاج
الشخص في فعل حجة
التسبيح الى العلم بعمرة
الخطا وطرس الخطا
وعلمه يحتاج الى باب
مفرد لنفسه ونوم
الات الى ذلك مرض
يذكره من نازله من
ذلك فاكثرت فقر من
علم ذلك ومعرفة على
بهذا العلم اعملا كراه
من نشاط النفس واقع
للتقوى في كثير
من الامور وقد يجد
التقوى الروح بالخروج
الى بعض الصغرى
والبساتين ويكون ذلك
الروح مضطربا في ثاني
الحال وان كان يترقى
له طيبة القلب في الوقت
ويصحب طيبة القلب في الوقت

وسحب الاصم امره الى موسى على رأسه اقتداء بغيره وتشبها بالسلف الصالحين وكما يستحب الزملا والاضطباع في
العلم الا ان وقد كان المراد منه ان لا تظهر الجلود الكفار فصار الاقتداء والتشبه بالذين اظهروا الجلود في حق من
بعدهم وضعف هذا الاستحباب بالاضافة الى الاحتجاب في حق القادر على الحرق وبما زاد مدحا بما عايناه
من كراهة تعطيل المرأة وتغيبها في جميع الحقن والوطر فان ذلك لا يتخلون نوع من الخطر فهذا
الحق هو الذي ينهى على شدة انكارهم لترك النكاح مع قنوت الشهوة (الوجه الثاني) السعي في محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير ما به مباحاته اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل على
مرعاة امر الولد له بالوجوه كاهلها ورضي عن عز رضى الله عنه انه كان يسكن كثيرا ويقول انما يسكن لولدهما
روى من الاخبار في معة المرأة العقيم اذ قال عليه السلام لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا ابوة له خير
نسائكم الولود والودود والسوداء ولود خير من حسناء لا تلده وهذا يدل على أن طلب الولد ادخل في اقتناء افضل
النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة لان الحسناء ابلغ في تقصير غرض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث)
أن يتي بعد ولدهما الصالحين كورد في الخبر ان جميع علم من آدم قطع الا ثلاثا ذكر الولد الصالح والخبير
ان الاصله تعرض على الموتى على أطباق من نور وقول القائل ان الولد علم يكن صالحا لا يؤثر فانه مؤمن
والصلاح هو الغالب على الأولاد والذين لا سيما اذا عزم على ربه وجهه على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن
لا يربهم بغيره كان وظاهر افهم متبعا على دعائه وحسنه فانه من كسبه وغيره واخذ بنبأه فانه لا أثر
واثره وزور آخرى في ذلك قال تعالى اخفناهم ذرياتهم وما ائتناهم من علمهم من شيء ما نفقتهم من اعمالهم
وجعلنا أولادهم من ذرية في حسانهم (الوجه الرابع) أن عون الولد قبله فيكون له شيئا مما قد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يجر يابره الى الجنة وفي بعض الاخبار اذا نبش به كما قال ان لا يخطب ويولد
وقال انما صلى الله عليه وسلم ان الولد قبله ادخل الجنة ففعل على باب الجنة فقل بيمينها أي يمينها
غضا وتغضبا وقول لا تدخل الجنة الا بواي سبي فبقال اذ لا أثر بهما في الجنة في حرا تحران الاطفال
يجمعون في وقت الامعة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للجنة انك اذهبوا بهم والاولى الى الجنة فيقولون على
باب الجنة فيقال لهم من جبابرة اوى المسلمين اذ لا الاصل عليه فيقولون فان اباؤنا واما اننا فيقولون ان
آباءكم واما هم اثمكم ليسوا اثمكم انه كانت لهم ذنوب وسيلت فتم بحسب علمها واولادها بطلون قال فيشاهرون
ويضعون على ارباب الجنة مئة واحدة فيقول الله سبحانه وهو اعلم بهم ما هذه المئة فيقولون وبناء اطفال
المسلمين قالوا لا تدخل الجنة الا مع آباءنا فيقول الله تعالى تتخلوا الجمع تغفوا يا ايها انهم فاذلوا هم الجنة قال
صلى الله عليه وسلم من مات له ابن من الولد اذ احتضر يحضر من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة
لم يلفوا الجنة اذله الله الجنة بفضل رحمة ابيه قيل يا رسول الله وانما قالوا ثلثا (وسكن) أن بعض
الصالحين كان يرضع عليه التزويج فيأتي برهة من دهره قال فانه من نومه ذات يوم وقال ذو جوف وزجوني
فزوجوه فسل عن ذلك فقال لعل الله يرزقي ولما رقبته فيكونه مقدسة لا تحرق ثم قال يا رب في المنام
كانت القامة قد ماتت وكأني في جنة الخلائق في الموت فوي من اعطس ما كان يقطع عنى وكذا الخلائق
في شدة العطش والكرب ففعل كذلك اذ لم يبقوا في الجنة ففعلوا بالجمع عليهم من اذ لم يبقوا في الجنة ففعلوا بالجمع عليهم من اذ لم يبقوا في الجنة
واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد يتناولون الجمع ويتناولون اكل الناس ففعلوا بالجمع عليهم من اذ لم يبقوا في الجنة
أحدهم وقيل سقى فقد اجد في العطش فقال ليس لك شئ ولا انما سقى آباءه ففعلت ومن اتم ففعلوا من
ما من اطفال المسلمين اذ اجد المعاني المذكورة في قوله تعالى فأتوا حرمكم أن يمتنعوا ففعلوا بالجمع عليهم من اذ لم يبقوا في الجنة
الاغفال الى الآخرة فقد ظهر في هذه الوجوه الاربعة ان كثر فضل النكاح لاجل كونه سببا لولد (الفائدة
الثانية) التحصن عن الشيطان وكسر التوكل وادفع غوائل الشهوة وغرض البصر وحفظ الفرج والماله الاشارة
بتوجه عليه السلام من تسكن فتنه من تصدق فليتق الله في الطر الاخر والماله الاشارة بقوله عليه السلام
فمن لم يستطع فليصم بالصوم فان الصوم له وجه وأكثرت ما قلنا من الآثار والاخبار اشارة الى هذا المعنى وهذا

المعنى دون الاول لان الشهوة وكيفية بقاها في حصول الوافاة النكاح كلف لشهه وانفع لعله وصار لمشرطونه
وليس من يجيبه ولا مرغبه في حصول رضاء كن يجيبه لطلب الخلاص عن غائلة النكاح فالث شهوة والوالد
مقدوران وبهم ارتباط وليس يجوز ان يقال المقصود بالذوالوالد منهما كما يابزم لاقضاه الحاجة من الاكل
وليس مقصودا في ذاته بل الولد هو المقصود بالظهور والحكمة والشهوة بائنة عليه وامر في الشهوة حكمه
أخرى سوى الارهاق الى البلاد وهما في قضاء امن الذمة التي لا تؤزل به الذمة لو دامت فهي منه على الذات
الموعودة في الجنان اذ الترغيب في ذلك يجعلها ذاكالا ينعف ولو رغب العنبر في ذمة الجناح أو الصبي في ذمة المالك
والسالم على ينفع الترغيب واحدى فوالذات الدنيا الرغبة في دوا مهابي الجنة ليكون باعاده الله فانظر
الى الحكمة التي الى الرحمة الى التبعية الى الهية كيف صيغت تحت شهوة واحدة حياتين حياة ظاهرة وحياة باطنة
في الحياة الظاهرة حياة المربية انفسه فانه نوع من دوام الوجود والحياة الباطنة هي الحياة الاخرى فانه هذه
الذمة انما تصير سعة لا تضرم تحرك الرغبة في الذمة الكاملة بل ذمة الوام فيستحق على العادة الموصلة اليها
فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تيسر الموالاة عليه في ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذمة من ذرات بين الانسان
بابنا وظاهر بل من ذرات مسكون السموات والارض والاحتجاب من لطائف الحكمة وعجايبها بما يحار العقول
فيها ولكن انما يكشف القلب بالظاهرة بقدر صفات ما يقدّر رغبته من زهرة الدنيا وغير وهو غوا لها
فالنكاح بسبب دفع غائلة الشهوة منهم في المدين لكل من لا يؤمن بحز وعنه وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا
غلبت لم يقدروها قوة التقوى حتى الى اقضاء الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى انما انفعاله
تكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان لجمها لجم التقوى فبما يشه أن يكف الجوارح عن ابلية الشهوة
فبعض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت الاحتساب بل انزال النفس
تجاذبه وتجذبه بامور الواقع ولا يفتر عنه السبل عن الوسوس اليه في كثير الاوقات وقد يعرض له ذلك في أثناء
الصلاة حتى يجري على خاطره من أمور الواقع الموصريه بين يدي أحسن الخلق لاستقامته والله مطلع على ثابه
والقلب حتى الى كالتدبير في الخلق ورأس الامور ليعرف على طريق الاخرة قلبه والواقع على الصوم
لتقاضي طاعة الواسوسة في حق أكثر الخلق الآن يضاف اليه ضعف في البدن وفساد في الزواج وذلك كالتدبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما لم تسلك الناس كالحمد وهذه حجة عامة قل من يتخلص منها قال فتادة في معنى قوله
تعالى واتخذنا منكم لافاقه لانه هو الخلق وعن عكرمة ومجاهد انهما قال في معنى قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا
انه لا يصبر عن انفسه وقال فياض بن نجيم انما قام ذكر الرجل ذهاب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهاب ثلثه منه وفي
نادر النفس عن ابن عباس رضي الله عنهما من شر غاسق اذا وقب قال قيام الذكر وهذه بيلة غالبة اذا هاجت
لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع أنها صاحبة لادن تكون لاعتق على الجنات فيسكن فيهي أقوى آلة الشيطان على
بني آدم والله أشار على السلام بوقه ما لا يمتنع ناقص عقل ودين أغلب لذوي الابواب مسكن وانما ذلك
للعنان الشهوة وقال في الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر محبي وبصري وقلبي وشر مني وقال
أشأت أن تظهر قلبي وتحفظ فرجي فاستبدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كفي بيجو زالت السهل فيه
لنفره وكان بعض الصالحين يكثر النكاح حتى لا يكاد يتخلو من اثنين وثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية فقال هل
يعرف أحد منكم أنه جلس بين يدي الله تعالى جلسة أو وقف بين يديه موقف في عمالة فخطر على قلبه خاطر شهوة
فقال ابعين من ذلك كثير فقالوا ومن في غيري كما بهل حاكم في وقت واحد فسلنا وجبت لكني ما خطر على
قلبي طر يثقلني عن حالي الا فتنة فاستمرير وارجع الى خفي ومنذ أن بعين منما خطر على قلبي مصيبة أو أنكر
بعض الناس حال الصوفية فقال له بعض ذوي الدين ما الذي تنكر منهم قال ما يكون كثيرا قالوا أنت انما ضللت
كما جوعوا لا كانت كما كان قال نسكون كثير اقالوا أنت انما ضللت حين لم تفرجل كما حفظون
لنكحت كما ينكحون وكان الجند يقول أحتاج الى الجماع كالحاجة الى التوت فأنزجته على العصفق فوثق
وسبب طهارة القلب والذمة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة فتأقت اليها تنه ان

ان النفس تشفع وتسع
يلو غ غرضها وتيسر
يسر هواها بالخروج
الى العراء والتمتع واذا
انست بعدت عن القلب
وتحت عنه مشوفة الى
متلقى هواها فترج
القلب بالاعراض بل بعد
النفس منه كخص
تأخذ عنه قريب
يستقله ثم اذا عاد العنبر
الى زوايته واستغنى
دون من مدامته ومن
دستور حبه يجد النفس
مقارنة لقلب مجز يد
تقل وجوب ليرمها
وكما ازداد ثقلها تكثر
القلب وسبب بقاءه في
استمرها في تناول
هو انها صير خروج
الى العراء مصير لمداه
وبطن الفقير أنه تروج
ودوافل صير على
الوحدة والخلوة وتزاد
النفس ذوبا وتخت
واظفت وصارت فرنا
صالحا القلب لاستقامته
وعلى هذا يقاس الترويح
بالاستراح والنفس وثبات
الى نوم الترويح
فن نيل هذه الحقيقة
لا يفتقر بالترجحات
المستعارة التي لا تعتمد
عاقبتها ولا تؤمن
غائرها ويثبت عند
ظهور خاطر السرور ولا

يكثر بل بالخاطر بل
بطرحه بعدم الالتفات
مسبباً ظنه بالنفس
وتسويلاً ومن هذا
القبيل ولله أعلم قول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الشمس تطالع
من بين قرني الشيطان
فكون للنفس عند
طلوع الشمس وثبات
تسند تلك الوثبات
والهضات من النفس
إلى الميزان والطباع
وإسبول شرح ذلك
ويعقوب من ذلك القبيل
خصخص المرض
غدة بخلاف المشبات
فتمشكك اهتزاز النفس
بهضات القلب ويحل
على القبر من هذا
القبيل آقلت كثيرة
ويحل مدخل اهتزاز
نفسه ظنانه أن ذلك
حكمهم وضع قلبه وما
يتراءى أنه بالله يصول
وبالله يقول وبالله
يعثر لقد ابتلى بهضة
النفس وفرم ادلايق
هذا الاستبداد الأرباب
القسلوب وأرباب
الاسوال وغير أرباب
الغالب والحال عن هذا
بمزل وهذه منزلة قدم
مختصة بالخواص دون
العوام فاعلم ذلك فانه
هز زعماو أقل مراتب

والكابد بعد توقوؤذالفي ابتداء الارادة والفترة الوقوف للاستراحة وكان ابو الفرداء يقول اني لا استعجم نفسي
بشي من الهول الا قري ذلك فيما بعد على الحق وفي بعض الاختيار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الشكوت
الى جبريل عليه السلام ضعني عن الوقوف على النهر يستوف هذا ان صح لعمري له الاستعداد للاستراحة ولا
يمكن تعمله بدفع الشهوة فانه استشارة الشهوة ومن عدم الشهوة عدم الاكتر من هذا الاثر وقال عليه الصلاة
والسلام جيب الى من دنيا كثر ثلاث الطيب النساء وقرعة عتي في الصلاة فانه ايضا فائدة لا ينكرها من حرب
تغلب نفسه في الانكار والاذكرو منوف الى الهم هي خارجة عن القائلين السابقين حتى انها تعارف حتى
المسحوب ومن الشهوة الان هذه الفائدة تجعل النكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح
ذلك واما قصد الوالد وقصد دفع الشهوة واما مثاله فهو مما يكتر من رب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري
والخضرة واما مثاله ولا يحتاج الى روي النفس بمادة النساء وملاعبتهن فيختلف هذا باختلاف الاحوال
والانخفاض فلينبهه (الفائدة الرابعة) تفرغ القلب عن تدير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكسب
والفرش وتنظيف الاواني وغشية أسباب المعيشة كان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقوع لتعذر عليه العيش في
منزله وحده اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لتشاغ ان كثر اوقاته ولم يتفرغ للعمل والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة
للمنزل عني الى من بهذه الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنصف العيش وذلك
قال ابو سليمان الجاراني رحمه الله لا زوجة الصالحة تلبست من الدنيا فانها تفرغك لا تخرق وانما تفرغها
بتدير المنزل وبقتاد الشهوة وجعلها على محض كعب القرظ في معنى قوله تعالى ربنا انا في الدنيا حسنة قال
المرأة الصالحة قوله تعالى يا ايها الصالحون السلام لتفقد احدكم قلبا شاكر او لسانا ذا كرا او زوجة مؤمنة صالحة تعينه
على آخره فانظر كيف جرح بيننا وبين الذكر والشكر وفي بعض التفاسير في قوله تعالى فليدينه سيادة طيبة قال
الزوجة الصالحة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما اعطى العبد بعد الاعيان باقية من امر او مصلحة
وان متهم غشما لا يحذرنه ومنهم غلام لا يفدي نفسه موقولا لا يحذرنه اي لا يتنازع عنه بهما وقال عليه الصلاة
والسلام فضلت على آدم فضلتين كانت زوجته معونه على المعصية أو راحي أعوان على النفاق وكان
شهادته كافرا ويطبق مسلم لا يامر الا بغير قدمه ما نزل على الطاعة ففضيلة فانه ايضا من الفوائد التي يقصدها
الصالحون الا انها تخص بعض الامتصاص الذين لا كافي لهم ولا مدبر ولا تدعو امر أو تبذل الجمع وما يخص
المعيشة ويضارب به أمور المنزل ويخل في هذه الامتصاص التي تدفع الشرور وطلب السلامة ولتلك قبل ذلك من لا ناصر له ومن وجد من
داخل العشار فان ذلك يحتاج اليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولتلك قبل ذلك من لا ناصر له ومن وجد من
يدفعه الشرور سلم حله وفرغ قلبه للعبادة فان القلب مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع لذلك (الفائدة الخامسة)
بمجاهدة النفس ورأيتها بالربا بقول الولاية والقائم يحقوق الاله والبر على اخلاقهم واحتمال الاذى من
والسي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقائم بشر بيته لا لاد
فكل هذه اعمال عظيمة الفضل لها تروا بغويا ولا يواهي ولا اهل والبر رمة وفضل الرعاية عظيم وانما يجتهد زمنها
من يجتهد زينة من الله ومن القائم يحقوق الاله والاقتداء عليه الصالحون يوم من والعدل افضل من
عبادة سبعين سنة قال الامام كراع كلهم سؤل عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره ممن اشتغل
باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كبره نفسه وراحها فاقاساة الاله والولاية بمنزلة الجهاد في سبيل الله
ولذلك قال بشر فضل على احد من جنبل ثلاث اشياء احدا انه يطلب الحلال لنفسه وغيره وقد قال عليه الصلاة
والسلام ما اتم الله الرجل على أهله فهو ودية وان الرجل لم يفرج في القمة فوضعها الى فامرأته وقال بعضهم
لبعض العلماء كل عمل اعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحجاج والجهاد وغيرهما قاله ابن ابي عمير ان ائت من عمل الابدال
وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع انما في الفروع وتعملون عملا افضل مما نحن
فيه قالوا انما فعل ذلك قال انا قالوا فانهما الرجل متعفف ذواته قاتم الليل فنظر الى صبيته نياما متكشفين
فسترهم وغطاهم شوبه ففعله افضل مما نحن فيه وقال صلى الله عليه وسلم من حست صلاته وتزكيا له وقلبه

الفقره في مبادئ الحركة
لشعر لتصبح وجهه
الحركة ان تقدموا صلاة
الاستخارة وصلاة
الاستخارة لانهم وان
تبين للفقره صفاطه
أو تبين له وجهه
المصلحة في السفر بينات
أو وضع من الخاطر
قلوبهم مراتب في التبيان
من العلم بهجة الخاطر
ومما في ذلك في ذلك
كاه لانهم صلاة
الاستخارة اتباعا لسنة
في ذلك البر كونه من
تعلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما
حدثنا شيخنا ابي عبد الله
ابو الغيب السهروردي
املا قال انا والقائم
ابن عبد الرحمن في
صككنا انا اسعد
الكبر ودي اخبرهم
قال انا ابو عمرو بن حذان
قال ثنا جابر بن الحسين
الصوفي قال ثنا منصور
ابن ابي عمر احم قال ثنا
عبد الرحمن بن ابي الموالي
عن محمد بن المنكدر عن
جابر رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلنا الاستخارة
في القرآن قال اذا هم
أجد كراما أو أراد
الامر فليصل وتكف

ولم يثبت المسلمون كان معي في الجنة كما تين وفي حديث آخر أن الله يحب الفقير المتعقب بأهـ والعباد وفي الحديث
إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله سمـ العباد لا يكفرها عنه وقال بعض السلفين من الذنوب بذنوب لا يكفرها إلا التمسك
بالعباد وفيه أربعون رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من الذنوب بذنوب لا يكفرها إلا التمسك بالعباد عـ طلب العبد
صلى الله عليه وسلم من كل له ثلاث نيات فأنفق عليهن وأحسن إليهن حتى يغنين الله عنه أو يحب الله الجنة أئمة
أئمة الأئمة لا يعمل إلا بفقره كل من عباس إذا حدث بمقاله وقاله ومن غرائب الحوادث وغرور وروى أن
بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته إلى أن ماتت ففرض عليه التزوج فقامته وقال الوحدة أروع
لقلبي وأجسـ لهمي ثم لروا بيتي المزمع بعد جمعتهن وفاتها كان أبواب السماء مفتحة وكان رجلا يتزولون
ويسيرون في الأواء ينبس بعضهم بعضا كما نزل واحد نظر إلى وقال إن وراء هذه المشوم فيقول إلا آخر
ثم ويقول الثالث كذلك ويقول الرابع ثم نفخت أن أسألهم هبة من ذلك إلى أن مررت آخرهم وكان غلاما
فقلت له يا هذا من هذا المشوم الذي قومون إليه فقال أنت فقلت ولم ذلك قال كنت رفعت يدي في أعمال المجاهد في
سبيل الله فمسخة أمرنا أن نضع على كـ مع الخالفين فاندري ما أحدثت فقال لا تأنه زوجه في ظل
يكن تنافس زوجتان أو ثلاث وفي أخبار الانبياء عليهم السلام أن قوما دخلوا على نوح النبي عليه السلام
فأضاهم فكان يسئل ويخرج المزة فتزديه أمرته وتسئل عليه وهو أكتفـ فخرجوا من ذلك فقال
لا يجبوا فاني سألت الله تعالى وفاتما أنتما عاقبني به في الأسرة ففعل في الدنيا فقال ان عاقبني بـ كنت فلان
تزوج بـ افتزوج بـ شيئا وأصاب على ما ترون منها وفي الصبر على ذاتها زيادة النفس وكسر الغضب وتقصين
الخلق فان المنفر بنفسه أو المشارك لمن حسن خاتمه لا ترفع من معي نيات النفس الباطنة ولا تتكشف باطن
عـ وفي حق بهيـ إلى ما طريق الأسرة أن يعرب نفسه بالتعرض لاشلال هذه المركبات واعتناء الصبر عليها لتعدل
أخلاقه وتراض نفسه وبصون الصفات الإيجابية باطنه والصبر على العيال مع أهـ زيادة وتجاهدة تكفل لهم
وقيامهم وعبادته في نفسه فهذه أيات من الفوائد لو كنت لا تنتفع بها إلا أحد طين ما راجل ضد المجاهدة
والرياضة وتبذل بالاخلاق لكونه في بداية الطريق فلا يعبد أن يرى هذا الطريق بقايا المجاهدة وتراضه بنسبه
وأمرجل من العابدن ليس له سير بالباطن وحركة الفكر والقبول والتأجيل على الجوارح صلاة أوج وغيره
فصله لاهله وأولاده بكسب الحلال لهم والقيام بترتيبهم أفضل لهم من العبادات الزمـ لبلده التي لا تعدى
خيرها إلى غيره فاما الرجل المهذب لاخلق ما يكفاه في أصل الحلقة أو مجاهدة سابقة إذا كان له سير في
الباطن وحركة الفكر والتفكير في العلوم والمكاشفات فلا ينبغي أن يتزوج لهذا الغرض فان الرياضة ومكني فيها
وأما العبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لأنه أضعاف فائدته أكثر من ذلك وأعم وأصل
استمرار الخلق من فائدة الكسب على العيال فهذه فوائد النكاح في الدنيا التي بها يحكم بالفضيلة (أما فوات
النكاح ثلاث الأولى) وهي أقواها الخمس عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسبب في هذه
الآوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا في اتساع العال بالاطعام من الحرام وفيه هلاك وهلاك
أهله والمتعرب في أن من ذلك وأما المتزوج في الأكثر يفتقر في عدم البخل والبوء فينبع هو وزوجه ويبيع
آخره دنياه وفي الخبران العبد لو وقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال يفتقر على رعايته عائلته
والقيام بهم ومن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق حتى يستغرق بذلك المطالبات كل أعماله فلا تفي به حسنة
فتنادي الملاك في هذا الذي أكمل عياله حسنة في الدنيا وأورث من اليوم بعامله ويقال إن أول ما يتعلق بالرجل
في القيامة أهله وولده وقوفه بين يدي الله تعالى وبـ ولون بار بنادى ناحتا منته فاه ما عائلته ما تحجل وكان
يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص منهم وقال بعض السلف إذا أراد الله بعدد شرا ساطع على الدنيا أنيابا
تمتسه يفتي العيال وقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى أحد بعد دنياه أعظم من حبه أهله فهذه أقدمه قل
من يتخلص من الأمن له المأمور وأكتسب من حلال بني وباهله وكله من الفتنة ما تمنع من الزيادة
فان ذلك يتخلص من هذه الآفة ومن هو محترف ومقتدر على كسب حلال من المباحات بحطاب أو أصطداد
أو كمن في صناعة لا تتعلق بالسلطين وقدور على أن يعمل به أهل الخير من ظاهره والسلامة وغالبه

من غير الضرر ثم لعل
الهم أن لا يتغيرك بملك
وأستدرك بقدرتك
وأما الحسن فضلك
العظيم فانك تقدر ولا
أقدر وتعلم ولا أعلم
وأنت علام الغيوب
الأمم ان كنت تعلم ان
هذا الأمر يسميه بعينه
خبري في ديني وعاشي
ومعادي وعاقبة أمري
أوقال عاجل أمري
وأجله فأقدر على ثم بارك
لنبي وان كنت تعاه
شرا لي ذلك فأصرفه
حتى وأصرفني عنه وأقدر
في التحيز حيث كان
(الباب السابع عشر
فيما يحتاج إليه الصوفي
في سفره من الغرائض
والفضائل) فاما من
الغفوه وان كان هذا يذكر
في كتب الفقهاء وهذا
الكتاب غير موضوع
لذلك ولكن نذكره على
سبيل الإيجاز تبينا
بذكر الأحكام الشرعية
التي هي الأساس الذي
يبنى عليه لادباه وفي
المسافر من عدم التيمم
والمصنع على الخفين
والقصر والجس في
الضالة (أما التيمم) فأنظر
للمريض والمسافر في
الحنفية والجند عند
يعدم الماء أو الخوف

من استعمله تلفني
النفس أو المال أو
زيادة في المرض على
القبول الصريح من
الذهب أو عند حاجته
إلى الماء أو وجد لعطشه
أو عطش دابته أو رقيقه
في هذه الأحوال كلها
يصلى بالتيهم ولا إعادة
عليه والخامس من البرد
يصلى بالتيهم وبعد
الصلاة على الأصح ولا
يجوز التيمم بالشرط
الطلب للماء في موضع
الطلب وموضع الطلب
موضع تردد المسافر في
مستزله للاحتطاب
والاحتشاش ويكون
الطلب بعد دخوله
الوقت والسر القصر
في ذلك كالطويل
وان صلى بالتيهم مع
تيمم الماء في آخر
الوقت جاز على الأصح
ولا يبعد مهما سلب
التيهم وإن كان الوقت
بأثباته مما هو موجود
الماء بطل تيممه كإذ
طامركب أو غير ذلك
وان رأى الماء في أثباته
الصلاة لا تبطل صلاته
ولا تلزمه لإعادة
وبسببه الخروج
نحو استئذانها بالوضوء
على الأصح ولا يتيهم
لغيره قبل دخول

الحلال وقال ابن سالم رحمه الله وقد قيل عن التزويج فقال هو أفضل في زمانها هذا إن أدركه شيء غالب مثل الحرام
رأى الإنسان فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه فانه إن نفسه فتركه أولى (الآفة الثانية) القصور عن
القيام بحقه والصبر على أخطائه واحتمال الذي سببه وهذه دون الأولى في العموم فإن القدرة على هذا
أيسر من القدرة على الأولى وتحسين الخلق مع الله والقيام بحظوظهم أهون من طلب الحلال وفي هذا أيضا
خبر لانه راعى رسول عن ربه وقال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول ويرى أن الهارب
من عباه بمنزلة العبد الهارب لا يبق لأقرب له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليه ومن يصر عن القيام بحقه
وان كان حاضرا فهو بمنزلة هارب فسد حاله تعالى فوالله لو أنكم كنتم كالأمة التي كنتم أنتم
والإنسان لا يبرح من القيام بحقه نفسه وإذا تزوج قضت عليه الحق وانضافت إلى نفسه نفس أخرى والنفس
أمانة بالسوء إن كثرت كثرة الأمان بالسوء غابا ولذلك اعترف بعضهم من التزويج وقال أنا سبلي بنفسه وكيف
أضرب اليها نفسا أخرى كتحليل
وكذلك اعتذر إبراهيم بن آدم رحمه الله وقال أنكر امرأته بنفسى ولا جأعت ذنبي أعين القيام بحقه
وتحسينه وأما الذين أنما جرحوه وكذلك اعتذر بشر وقال تعني من النكاح قوله تعالى ولين مثل الذي علمهم
وكان يقول لو كنت أو لحيابة لمفقت أن أصير جلاذا على الجسور وى سفيان بن عيينة رحمه الله على باب
السلطان فقبل له ما هذا موثق فقال هو لأخذ أصياله فلم وكان سفيان يقول
يا حيد العرب والمفتاح * ومن كن تحرقه الرياح * لا مضيقه ولا صياح
فهذه آفة عامة أيضا وإن كانت دون عم الأولى لا يسلم منها إلا الحكيم عاقل حسن الاخلاق بصير بعادات النساء
صبور على أسامهن وقاف عن اتباع شهواتهن حرص على الوفاء بحقهن يتفان عن زلفهن ويداير بعقله
أخطائهن والأغلب على الناس السوء والظلمة والحدة والطيش وسوء الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام
الأناف ومثل هذا نزاد بالكل فساد من هذا الوجه لا محالة فلو حده أسلمه (الآفة الثالثة) وهي دون
الأولى والثانية أن يكون الأهل والولد اشتغلا عن الله تعالى وجدا به إلى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للأولاد
بكملة جمع المال وإدخالهم وطلب التفاضل والتكبر بهم وكل ما شغل عن الله من أهل وبالدو والمفوض وشوم
على صاحبه واستأخى من هذا أتت به وإلى محاور فانت ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل إن يدعو
إلى التيمم بالمباح بل إلى الأثرة في ملاءمة النساء ومواساتهن والأمان في التمتع بهن ويؤمن من النكاح أنواع
من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينتهي إلى السبل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للتفكير في الآخرة
والاستعداد لها ولذلك قال إبراهيم بن آدم رحمه الله من تعود أن يغاد النساء لم ينج منهن وقال أبو سليمان رحمه
الله من تزوج فقد ترك إلى الدنيا يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا فيفقد جميع الآفات والفوائد فالحكم
على شخص واحد بان لا يقلل من النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الأساطعة بجماع هذه الآداب بل تحفظ هذه
الفوائد والآفات معا وبما يعرض المرء عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت الفوائد بان
كان له مال حلال خلق حسن وجد في الدين نام لا يشغل النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب يحتاج إلى تسكين
الشهوة وينفرد يحتاج إلى تدبير المنزل والخص من الشهوة فلا عارى في أن النكاح أفضل مع ما فيه من السوى
في تحصيل الولدان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة أفضل له وإن تقابل الأمران وهو الغالب
فينبغي أن فوز بالمرات القسطا حظا تلك الفوائد في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفات في نقصانها عنه فإذا
غلب على التمرين بجماع أحدهما كبره وأظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات الحاجة إلى كسب
الحرام والاشتغال عن الله فيفرض تقابل هذه الآداب ووقوع قول لم يمكن في آفة من الشهوة وكانت فائدة
نكاحه في السبيل لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة إلى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة أولى فلا
خبر فيما يغفل عن الله ولا يتحرق كسب الحرام ولا ينبغي بقاءه من الذين أمر الولدان النكاح والولس
في طلب حياة الولد وهو مؤثر في الدين ناجز فقله لي بنفسه وصوم ناعن الهلاك أهم من السبيل في

الوقت ويتمهم لكل
 فريضة ويصلي مهمما
 شاه من النوافل يتيم
 واحد ولا يجوز أداءه
 الفرض يتيم النافلة
 ومن لم يحكمه ولا ترابا
 يصلي ويبعد عن وجود
 أحدهما ولكن ان
 كان محسدا لا يصح
 المحصن وان كان جنبيا
 لا يقرأ القرآن في الصلاة
 بل يذكر الله في
 موض الفراءه ولا يتيم
 الا بتراب طاهر غير
 مختلط بالرمل والجص
 ويجوز البناء على ظهر
 الحيوان والشوب
 ويسمي الله تعالى عند
 التيمم وينوي اسباحة
 الصلاة قبل ضرب اليد
 على السراويل ويضم
 أصابعه لغيره الوجه
 ويضم جميع الوجه
 فالقبي شيء من غسل
 المرض غير مسح
 لا يصح التيمم ويضرب
 ضربة قبلين بوسط
 الأصابع ويم بالتراب
 محسب الفرض وان لم
 يقدر الا بترابتين
 فصاعدا كيف أمكنه
 لا بد ان يم التراب يصل
 الفرض ويجمع اذا فرغ
 احدي الرأيتين بالآخرى
 حتى نصرا مسوحتين
 وغرا اليد على ما نزل من

الوقت ويتمهم لكل
 فريضة ويصلي مهمما
 شاه من النوافل يتيم
 واحد ولا يجوز أداءه
 الفرض يتيم النافلة
 ومن لم يحكمه ولا ترابا
 يصلي ويبعد عن وجود
 أحدهما ولكن ان
 كان محسدا لا يصح
 المحصن وان كان جنبيا
 لا يقرأ القرآن في الصلاة
 بل يذكر الله في
 موض الفراءه ولا يتيم
 الا بتراب طاهر غير
 مختلط بالرمل والجص
 ويجوز البناء على ظهر
 الحيوان والشوب
 ويسمي الله تعالى عند
 التيمم وينوي اسباحة
 الصلاة قبل ضرب اليد
 على السراويل ويضم
 أصابعه لغيره الوجه
 ويضم جميع الوجه
 فالقبي شيء من غسل
 المرض غير مسح
 لا يصح التيمم ويضرب
 ضربة قبلين بوسط
 الأصابع ويم بالتراب
 محسب الفرض وان لم
 يقدر الا بترابتين
 فصاعدا كيف أمكنه
 لا بد ان يم التراب يصل
 الفرض ويجمع اذا فرغ
 احدي الرأيتين بالآخرى
 حتى نصرا مسوحتين
 وغرا اليد على ما نزل من

الوقت ويتمهم لكل
 فريضة ويصلي مهمما
 شاه من النوافل يتيم
 واحد ولا يجوز أداءه
 الفرض يتيم النافلة
 ومن لم يحكمه ولا ترابا
 يصلي ويبعد عن وجود
 أحدهما ولكن ان
 كان محسدا لا يصح
 المحصن وان كان جنبيا
 لا يقرأ القرآن في الصلاة
 بل يذكر الله في
 موض الفراءه ولا يتيم
 الا بتراب طاهر غير
 مختلط بالرمل والجص
 ويجوز البناء على ظهر
 الحيوان والشوب
 ويسمي الله تعالى عند
 التيمم وينوي اسباحة
 الصلاة قبل ضرب اليد
 على السراويل ويضم
 أصابعه لغيره الوجه
 ويضم جميع الوجه
 فالقبي شيء من غسل
 المرض غير مسح
 لا يصح التيمم ويضرب
 ضربة قبلين بوسط
 الأصابع ويم بالتراب
 محسب الفرض وان لم
 يقدر الا بترابتين
 فصاعدا كيف أمكنه
 لا بد ان يم التراب يصل
 الفرض ويجمع اذا فرغ
 احدي الرأيتين بالآخرى
 حتى نصرا مسوحتين
 وغرا اليد على ما نزل من

الجمعة من غير اصال
 التراب الى الثابت (وأما
 المسح فمصح على
 الخف ثلاثة أيام ولا يبين
 في السفر والمقيم وما
 ولياؤه ابتداء المدة من
 حين الخف بعد لبس
 الخف لمن حين لبس
 الخف ولا حاجة الى
 النية عند لبس الخف بل
 يحتاج الى كمال الطهارة
 حتى لو لبس أحد الخفين
 قبل غسل الرجل
 الاخرى لا يصح ان
 يجمع على الخف
 ويسترط في الخف
 امكان متابعة المعنى
 عليه مستعمل الفرض
 ويكن مسح يمين
 احدى الخفين الاولى
 مسح اهلها وسفله من
 غير تكرار ومضى لارتفاع
 حكم المسح بانقضاء المدة
 او ظهور شيء من محل
 الفرض وان كان عليه
 لفافه فهو على الطهارة
 ففسل القدمين دون
 استئناف الوضوء على
 الاصح والمصح في السفر
 لما اظهره جميع المفسرين
 وهكذا المقيم اذا سافر
 يجمع كالسافر. والبدن
 اذا ركب وجوبه وانفل
 يجوز للمسح عليه ويجوز
 على الشرج اذا ستر
 محل الفرض ولا يجوز

الزوج الخلقه الصلاة على رسول الله وحنكنا بقتي فلا نقول يقول الزوج الخلقه الصلاة على رسول الله قبلت
 نكاحها على هذا الصديق ولكن الصديق ما علوا خفيوا التحديق قبل الخطبة ايضا مسح * ومن آذاه ان
 يلق امر الزوج الى سبع الزوجة وان كانت بكر اذ ذلك اخرى وأولى بالافقة ولا يسحب النظر الهابل النكاح
 فانه اخرى يؤم بينهما ومن الا ذاب احضار جمع من أهل الصلاح ياد على الشاهدن الذين هموا كتمان
 الصلوة ومنها ان يولي النكاح اقامة السنة وغض البصر وطلب الولد وما في القوا لثا الذي ذكرناها ولا يكون قصد
 مجرد الهوى والتعجب فمصرعهم من أعمال الدنيا ولا يمنع ذلك هذه النيات فربما في الهوى قال عمر بن عبد
 العزيز رحمه الله اذا وافق الحق الهوى فهو الزنا بدائنا من سائر ولا يستعمل أن يكون كل واحد من خطا النفس وحق
 الدين باعثا معاوي سحج أن يعقد في المسجد في شهر شوال قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في شوال في بني في شوال (وأما النكوحه فمعتبر بها نوعان) أحدهما العمل والثاني لطيف المعيشة
 وحصول المقاصد (النوع الاول ما يعتبر فيها العمل) وهو أن تكون خلية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشر
 (الاول) ان تكون منكوحة لغير (الثاني) أن تكون معتدة لغيره وان كانت عدة وفاة أو طلاق أو وطء شبهة
 أو كانت في استبراء من ملك عين (الثالث) أن تكون من دعة من الدن لغيره ان كاه على لسام من كلمات
 الكفر (الرابع) أن تكون عجو شنة (الخامس) أن تكون وثنية أو وثنية لا تنسب الى بني وكتاب ومنهن
 المعتدة على الذهاب الاية فلا يقل نكاحهن وكذلك كل معتدة مذهبها فالحكم بكفر معتقد من السادس) ان
 تكون كتابة قد قامت بينهما بعد التبدل أو بعد عشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب
 بني اسرائيل فاذا عدت كلنا الخصلتين لم يحل نكاحها وان عدت النسب فقط فبعض خلاف (السابع) أن
 تكون رقية ولنا كحرا قادرا على طول الحرمة أو غير ثابت من العنت (الثامن) ان تكون كلها أو بعضها
 مملوكا لانا من ملك عين (التاسع) ان تكون قريبة للزوج بان تكون من أصوله أو فصوله أو أول أصوله
 أو من أول أصله من كل أصل بعده أصل واعي بالاصول الامهات والجذات بفصوله الاولاد الاحفاد وفصول
 أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل المعتدوا لخالل دون أولادهم (العاشر)
 أن تكون محرمة بالزناح ويحرم من الزناح ما يحرم من النسب من الاصول والفصول يسبق ولكن المحرم خمس
 رضعات ويادون ذلك بالحرمة (الحادي عشر) الحرمة بالمصاهرة وهي ان يكون النكاح قد نسك ابتها أو خفنها
 أو ملكا بعد أو شبهة معتد من قبل أو وطنين بالشبهة في عقد أو وطئ أمها أو إحدى جداتها بعد أو شبهة
 فقد نصحير العقد على المرأة يحرم امهات ولا يحرم وعها بالوطء أو يكون قد نسكها أو وه أو ابنة قبل (الثاني
 عشر) ان تكون النكوحه خامسة أي يكون تحت النكاح أو يزوج سواها ما في نفس النكاح أو في عدة الرجعة
 فان كانت في عدة بيونة لم يمنع الخامسة ان اثنان عشر) ان يكون تحت النكاح كحج أحبتها وعجها أو غائبا فيكون
 بالنكاح جامعا بينهما وكل مفسد بينهما فاقبل كان أحدهما ذكرا أو أنثى لم يحرم بينهما النكاح فلا
 يجوز ان يجمع بينهما (الرابع) ان يكون هذا النكاح قد طلقها لثا فاحل له ما لم يظاهره زوج غيره في
 نكاح صحيح (الخامس عشر) ان يكون النكاح قد خلاصها فتمت حرمة عليه أي ابدل العان (السادس عشر) ان
 تكون محرمة بنحو أو مرة أو كل الزوج كذلك فلا ينعد النكاح الا بعد عام الطلاق (السابع عشر) ان تكون
 ثيبا صيرة فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ (الثامن عشر) ان تكون شبهة فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ
 (التاسع عشر) ان تكون من آثر وازوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن وفي عنها أو دخل بها فتمت امهات
 المؤمن وذلك لا يوجد في زماننا فذهبي الموانع المحرمة اما اتصال المصلحة لبعض التي لا بد من مراعاتها في المرأة
 ليدوم العقد وتوفر مقاصد ثمانية (الامن والخلق والحسن وخفة المهر والولادة والكرامة والنسب وان لا تكون
 قراية قريبة الى أن تكون سالحة ذات دين فهذا هو الاصل فيه ينبغي ان يقع الاعتناء فانهم كانت ضعيفة
 الدين في صيانة نفسها وفرجها أو زنت زوجه أو سودت دين الناس وجهه وشوش بالغيرة فليسوا تنقص بذلك
 حيث فان ذلك تنيل الجاعة الغير مة نزل في بلاه ومحنة وان شئت سبيل الساهل كلتمها وتاديبه وعرضه

مثل أن يكون في صخرة
وغير ذلك وبقوم توجه
إلى الطريق مقام
استقبال القبلة ولا
وجهها إلى غير الطريق
الآتية حتى لو حوف
دأبت صحن الصوب
التوجه إليه لآل نحو
القبلة بطلت صلته *
والمنى يشغل في السفر
وبقته استقبال القبلة
عند الاحرام ولا يجزئه
في الاحرام الا استقبال
وبقته الاعاء الكوع
والصعود وراكب
الحاجة لا يحتاج إلى
استقبال القبلة للاحرام
أضاً * وإذا أصبح
المسافر مع ما سافر
فعلية اتخام ذلك اليوم
في الصوم هكذا ان
أصبح مسافراً ثم أقام
والصوم في السفر أفضل
من الفطر وفي الصلاة
القصر أفضل من الاتمام
* فهذا القدر كاف
للعلم أن يعلم من
حكم الشرع فيهم
سفره * اهـ بالتدوين
والصحب فينبغي أن
يطالب لنفسه وفيقاني
للطريق فيصنع على
أمر الدين وقبيل
الزيتون في الطريق
وهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن سافر
يرجى وحده الآن
يكون صواباً
بأربعة أنفس يتنزل

أهل بيته من العرب تغلب عليهم فقبل لهم أن أتباعا فقال بلال أبا بلال وهذا آخر صهيبت كننا في هذا
الله كننا لو كننا فأتبعنا الله وكننا أتباعا لله قال من تزوجوا بالله وكننا أتباعا لله فقال بلال
تزوجوا بالله فقال صهيبت بلال لودت كرت شاهداً وسوا بقناعه وول الله على الله عليه وسلم فقال ما كنت
فقد حدثت فانكح الصدوق والغزو يقع في الجبال والخلق جيعاً فيجب أن لا يغزو في الجبال بالنظر وفي
الخلق بالوصف والاحتياط فينبغي أن يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف في أخلاقها وجاهها إلا من هو
بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يعمل بالظاهر في الشئ ولا يحسد بها فيقصير فطباعاً في مبادئ
النكاح ووصف المتكوت إلى الأخرى والتفرع وقل من يصدق فيه يقتصد بل الخداع والغش أغلب
والاحتياط فيهم لمن يخشى على نفسه التشرف في غير وجهه فطامن أراد من الزوجة مجرد السنة والولد أو
تدبير المنزل أو غرض من الجبال فهو إلى الزهد أقرب لانه على الجبل يابس الدنيا وإن كان قد يعين على الدين في حق
بعض الأشخاص قال أبو سليمان الماراني الزهد في كل شئ حتى في المرأة يتزوج الرجل الجوراء بشاؤ الزهد في
الدنيا وقد كان ذلك بن دينار رحمه الله يقول ترك أحدكم أن يتزوج بنته فيزوجها أن اطعمها وكساهما تكون
خفية المودة ترضى باليسير وتزوج بنتاً فلا تولى بها أبناء الدنيا فتشبه عليه الشوات وتقول كسني
كذا وكذا واختار ابن حنبل عوراً على أنها كانت اختاً جارية فسال من أحفلها مقبل العوراء فقال
زوجه في أياها هذا أبا من لم يقصد النكاح فطامن لا يلبس على دينه ما لم يكن مستحقاً فليطلب الجبال فالتذ
بالمباح حسن للدين وقد قبل إذا كانت المرأة حرة صغيرة الاخلاق سوداء الحرة والشعر كبير العين بيضاء اللون
محبباً وجهها صافية الطرف عليه نهى على صورته الحرة العين فإن الله تعالى يوصفها أهل الجنة هذه الصفة
في قول خيرت الحسن إذا ما اخترت حسنات الاخلاق وفي قوله فاحصرات الطرف وفي قوله ما أتوا العرب
هي المشقة وجهها الشبهة للزواج به تتم الذوق الحور البياض والحور امثلية بياض العين شديدة وسوادها
في سواد الشعر والعيانة واسماء العين وقال عليه السلام خير نسائك من إذا نظرت إليها زوجها من ربه وإذا أمرها
أطاعتها وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماه وأخبر بالظاهر البها إذا كانت محبة لزوجها الرابعة أن تكون
خفيفة المهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء أحسن وجوهاً ورخصهن مهوراً وفتحهن عن الغلظة
في المهر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دواهم وأتت بيتاً وكان يزوج في زيادة
من أهم حشوها ليل وأول على بعض نسائه مدين من شعير وعلى أخرى مدين من تمر ومدين من سويق وكان
مهره على نسائه بنى عن الغلظة في الصلوات ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزوج بناته
بأكثر من أربعة دواهم ولو كانت الغلظة مهوراً نسائه مكرمة لسبق البها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تزوج بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوا من ذهب قال فيمنها خمسة دواهم وزوج سعيد بن
المسيب ابنته من أبي هريرة رضي الله عنه على دواهم ثم لها هو إليه ليلاً فأنها لها من البان ثم انصرف ثم
جاءها بعشرة أيام فسلم عليها ولزوج على عشرة دواهم ثم خرج من خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر من
زوجة المرأة فسرقة زوجها أو لادق يسمي مهرها قال أيضاً لو ركن أقل من مهر أو أكثره بالغلظة
في المهر من جهة المرأة ففكره السؤال عن المهر من جهة الرجل لا ينبغي أن يتكلم طمعاً في المال قال الثوري إذا
تزوج وقال في شيء للمهر فاعلم أنه ليس وإذا أهدى إليهم فلا ينبغي أن يجدي ليطرهم إلى المقابلة بأكثر منه
وكذلك إذا أهدوا إليه فنية طلب الزيادة فنية طمعاً في المال فاستحب وهو سبيل لودته قال عليه السلام
ثم ادوا تحبوا أو ما طلب الزيادة فندخل في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر أي تعطي لطلب أكثر وتحت قوله تعالى
وما ينتمن من دأبهم يرفق وال الناس قال بالهاوا زيادة هذا طلب زيادة في الجاه وإن لم يكن في الاموال
الزوجة في كل ذلك مكر وهو بدعي النكاح شبه العترة والتمرو فيفسد مقاصد النكاح بها الخامسة أن تكون
المرأة ولوداً فإن عرت بالغير فلتبع من تزوجها عليه السلام عليكم الولود ولوداً فإن لم يكن لها زوج
ولم يعرف حالها فزاعى حمتها وشبهها بهم أنهم تكون ولوداً في الغالب مع هذه الوصفين * السادسة أن تكون

الوحدة على بصيرة من أمره فلا بأس بالوحدة وإذا كانوا جماعة ينبغي أن يكون فهم متقدم أمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثي في سفر فامروا أحدا كوالذي يسميه الصوفية بيشر وهو الأمير وينبغي أن يكون الأمير أهد الجاهل في الدنيا وأوفرهم حظا من التقوى وأتقهم مروءة ومضاورة وأكثرهم شفقة روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه * نقل عن عبد الله المروزي أن أبا بصير الياحي رحمه فقال على أن أكون ألاميرا وأنت فقال بل أنت خير بل يعمل الزاد لنفسه ولا يعل على ظلمه وأملرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس وفتة يغطيه بكسائه عن المطر وكما قال لاتعمل يقول ألسنت الأمير وعليك الاقتصاد والطاعة فلما يكون الأمير يصعب الفقراء تحية الاحتياج وطلب الرياسة والتعزز لئلا تسلط على الخدم فياليط

بكرأ قال عليه السلام لجار وقد نكح ثيبا لا بكرأ تلاحها وتلاعبك وفي البكارة ثلاث فوائد أحدها أن تحب الزوج وتأنقه فتؤثر في معنى الود قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالود ودود الطبع محبوب له على الأنس بأول ما لوف وأما الثاني اختبرت الرجال وما استأحوال فرعا لا ترضى بعض الأوصاف التي تخالفها ألفتة فتقتل الزوج * الثانية أن ذلك كل قود منه يافان الطبع ينفر عن التي سهاهت الزوج نفرة ما وذلك ينقل على الطبع مهمما ذكر وبعض الطبع في هذا أشد نفورا * الثالثة أن الأيمن إلى الزوج الأول أو كذا الحسابق مع الحبيب الأول غالبا * السابعة أن تكون نسبة أعمى أن تكون من أهل بيت الدين والمصالح فامرأ سترى بناتها وبها فاذالم تكن مؤدبة لم تحسن التأديب والتربية وذلك قال عليه السلام يا أبا بكر خضراء الدين فقبل ما خضراء الدين قال المرأة الحسناء في المنبت السوءة قال عليه السلام تخبر والنظر فكان العرف نزاع * الثامنة أن لا تكون من القرابة القريبة فان ذلك يقال الشهوة قال صلى الله عليه وسلم لا تنسكوا القرابة القريبة فان الولي يخلق ضلوا يأبى تخيفا وذلك لثأيره في تضعيف الشهوة فان الشهوة انحلت بة قوة الاحساس بالنظر والحس وانما يقوى الاحساس بالامر القربى بالجد فاما العهد الذي دام النظر اليه مدة فانه يضعف الحس عن تمام ادراكه والتأثير به ولا تتبعه الشهوة فهذه هي الحاصل الرغبة في النساء ويجب على الولي أن يضأن برعى خصال الزوج ولينظر لكرهه فلا يزوجها ممن ما خلقه وأخله أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحقوقها أو كان لا يكافئها في نسب قال عليه السلام النكاح رون فلي نظر أحد كآمن يرضع عنه والاحتساب في حقها أهم لانها حقيقة بالنكاح لا يخلص لها الزوج قادر على الطلاق بكل حال وهم زوج بنه طالما أو فاسقا ومبتدعا أو شارب خمر فقد جنى على دينه وتعرض لخطأ الله ما قطع من حق الرحمة وسوء الاختيار وقال رجل الحسن قد شرب البقر جماعة فمن أزوجه قال بمن يتقى الله فان أحبا كرهما وان أبغضها لم يظلمها وقال عليه السلام من زوج كره من متهمة فاسق فقد قطع وجهها

(الكتاب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيمصلحة الزوج وقه على الزوجة (أما الزوج) فعليه مراعاة الاعتدال الأدبي في اثني عشر أمرا الأولى والمعاشر والمعاينة والساعة والغيرة والشفقة والتعليم والقسمة والتأديب في النشور والواقع والولدات والمفارقة الملاقاة (الآداب الأولى) الولي هو مسخبة قال أنس رضي الله عنه أي رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن يرضعته فقال ما هذا فقال زوجت امرأته على وزن نوا من ذهب فقال بارك الله لك وألم ولو بشاة أو ألبم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بقر وسوق وقال صلى الله عليه وسلم طعام أول يوم حق وطعام الثاني سنة وطعام الثالث ممعة ومن سمع مع الله ولم يرضه إلا ياد من عبد الله هو غرسو تشعب بن شته فيقول من دخل على الزوج بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينك في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام أمر بذلك ويسحب اظهار النكاح قال عليه السلام صل ما بين الحلال والحرام لا يغوا الصوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا هذا النكاح ولا حوا في المساجد ضرر بعليه بالدفوف وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل على غداة بني فجلس على فراش زوجي وربانته لم يضر من يدهن ومن يدين من قتل من أبائي إلى أن قالت احدا من زوجتي على ما في غد * فقال له السكينة عن هذه وقولي الذي كنت تقول في قبالها (الآداب الثاني) حسن الخلق معهن واستئصال الأذى منهن وتحصيلهن لتصور عقولهن قاله تعالى عاشرهن بالمعروف وقال في تعظم حقهن وأخذن منكم مائة الفلظ وقالوا صاحب الجنب قبل هي المرأة وأخر ما لوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كان نكاحهم حتى تلجأ لسانه وحقى كلام معجل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تنكحوا ما لا يطعنون الله الله في النساء فمن عوان في أيديكم يعني أسرا أخذوهن بأمانة الله واحتفظن فروجهن وكما الله وقال عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته أعطاها الله من الجنة ما لا يحصى أو يرضى بلاته ومن صبر على سوء خلق زوجها أعطاها الله من ثواب أساة امرأته عرون * واعلم انه ليس حسن الخلق معها كاف الأذى عنها بل اجتنال الأذى منها والاحتمال عند طيشها وعجزها اقتداء برسول الله

صلى الله عليه وسلم فقد كانت أزواجه تراجعته الكلام وتهميره الواحد منهن نوال الليل وراجسته أمر
 عر رضى الله عنه عر في الكلام فقال أو لاجعني بالكعبة قالت أن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعته
 وهو خير منكم فقال عر خاتم حفصة وخسرت أن راجسته ثم قال حفصة لا تغتري بآبائنا بن أبي قحافة فلم يجب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزفهمان الرجعة روى أنه دفعت احداهن في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزبرتها فها قال عليه السلام دعمها فتهنن يصنعن أكثر من ذلك ونحوي بينه وبين عائشة كلام حتى أدخلتا بينهما
 أبا بكر رضى الله عنه حكاهما مشهده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمين أو أتكلم فقال بل تكلم أنت
 ولا تقل إلا حقا فطمها أبو بكر حتى دى فوها قال باعدي نفسيها أو يقول غير الحق فاستجارت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد تخلصت ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ندعك لهذا ولا أردنا منك هذا وقال له مرقى
 كلام غضبت عنه أنت الذي تزعم أنك نبي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستلم ذلك لحما وكربا
 وكان يقول لا اله الا لا عر غضبت من رضى قالت وكيف تعرفه قال إذا غضبت قلت لا اله الا لا عر غضبت
 لا اله الا ابراهيم قالت صدقت نعم ابراهيم و يقال ان أول حبس وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم
 لعائشة رضى الله عنها وكان يقول لها كنت لاني زرع لأم زرع غيري أني لا أطلقك و كان يقول لئلا
 لا تؤذي نبي في عائشة قاله واقه ما تزل على الوحى وأنتي خلف امرأته تنكح غير هاروق أنس رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان (الثالث) أن يزيد على احتمال الذي بالمدحجة
 والمرج والملاءة فهى التي تطبقها لولا النساء وقد كنز رسول الله صلى الله عليه وسلم نزع معهن وبزول إلى
 درجان عقولهن في الاعمال والاختلاف حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما
 وسبقها في بعض الأيام فقال عليه السلام هذه بئلا في الخيرة أنه كان صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس مع نسائه
 وقالت عائشة ترضى الله عنهما سمعت أصوات ناس من الحبش تغريهم وهم يلعبون في يوم غامر فقال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم أتجيبن أن ترى لعمري قالت قلت نعم فأولس إليهم فهاؤا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بن
 البابين فوضع كف يمينه على البابين ومدده وضعت يمينه على يد موحواوا يلعبون وأتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حبك وأقول استخترتني أو ثلاثا ثم قال يا عائشة حبك فقلت نعم فهاؤا إليهم فهاؤوا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمن من أكلهم خلطوا بالطفهم بأهلهم وقال عليه السلام خيركم خيركم
 لئسائه وانما خيركم لئسائه وقال عر رضى الله عنه سمع خشوته يثني الرجل أن يكون في أهل من مثل الصبي فإذا التوا
 ما عنده وجد رجلا وقال لقمان رحمه الله يثني العاقل أن يكون في أهل كالصبي وإذا كان في القوم وجد رجلا
 وفي تفسير الخبر المروي ان الله يفيض الجفرا في الجواف قيل هو الشديد على أهل المتكبر في نفسه وهو أحد
 ما قيل في معنى قوله تعالى عتق قيل العتق هو العتق باللسان القليظ القلب على أهلهم وقال عليه السلام لجابر
 هلا بكرا تلامها وتلعك وصفت امرأته رجلا وقدمت فقال لئلا والله لقد كان ضحك كذا في سكتة إذا
 خرج كلاما وجد عرسا لم يحفظ (الرابع) أن لا ينسب في العباية وحسن الخلق والمراعاة لاتباعها عواها
 الحد بقصد خلفها وسقما بالكيه حيث تتهاد على راعى الاعتدال في فلا يدع الهيقوا لاتباعها مهماروى
 منكرا ولا ينفخ بابها المساعدة على المنكرات البينة بل مهماروى ما يضاف الشرع والمرأة تفر وتمنع قال
 الحسن والله ما أصعب رجل يطبع امرأة فليعلموا الأكيه الله في النار وقال عر رضى الله عنه بخالفوا النساء
 فان في خلافهن البركة وقد قيل شاورهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام تسع عباد زوجة وانما قال ذلك
 لأنه إذا أطلعها في هواها فقد عداها وقد نس فان اتسلك امرأته فلكلها الله فقد عكس الامر قلب القضية
 وأطاع الشيطان لما قالوا لا حرمهم فليخبرن شاق الله أحق الرجل أن يكون متبوعا لا باعوقد سمى الله الرجل
 قواما على النساء ومضى الزوج سيدا فقال تعالى وألينا سيدا لله في الباب فإذا انقلب السديم مضى اقتبيل
 نعمة لا تفر أو نفس المرء على مثال نفسك أنزلت حلتها قليلا جعت بك طولا وان لو خست حذارا هافرا
 جذبتك فخرها وان كجها وشدت بك على في عمل الشدة لم تكن هافرا الشافى رضى الله عنه ثلاثان أكرمتم

ويبلغ نفسه هواها هافرا
 طريق أرباب الهوى
 الجمال المبين لما رقى
 الصوفى وهو سبيل من
 يردجج الدنيا فيخذ
 لنفسه رفقا ما لبث
 الى الدنيا يحتمعون
 لتصل أضرار النفس
 والجنون على أبناء
 الدنيا والغلة لتوصل
 الى تحصيل أرباب النفس
 ولا يخلصوا جميع هذا
 عن الخوض في الغيبة
 والجنون في المداخل
 المكره والتقليل
 الرضا والاستماع والتزفة
 وكما كثر الصلوات في
 الرضا أطالوا المقام
 وان تعذرت أسباب
 الدين وكما في المعلوم
 وحسبا وان تيسرت
 أسباب الدين وليس هذا
 طريق الصوفية وهون
 المستحب ان يودع
 انخواه إذا أراد السفر
 ويدهوهم بدعوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 (قال) بعضهم سمعت
 عبد الله بن عمر بن مكة
 الى الدنيا قلنا أردنا
 مفارقتة شيخي وقال
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول قال
 لقمان لابنه يا بني ان
 الله تعالى اذا استودع
 شيئا حفظه وفى الاستودع

الله ذنباك وأمانتك
وختواتم عالت (وروى)
زيد بن أرقم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال إذا أراد أحدكم كفرا
فليودع أخوانه فإن
الله تعالى جاسل له في
دعائهم البركة (وروى)
عنه عليه السلام أيضا
أنه كان إذا ودع رجلا
قال وذلالة التقوى
وغفر ذنبك ووجهك
للشعر حبيبا توجهت
وينبغي أن يعتقد
أخوانه إذا دعا لهم
واستودعهم الله أن
الله سبحانه قد
روى عن رسول الله
عنه كان يعطي الناس
عطائهم أجاز رجلا
معه ابنه فقال عر
ما رأيت أبدا أشبه
بأحد من هذا بل فقال
الرجل أحمدك عنه
يا أمير المؤمنين إن أرفق
أن أخرج إلى سفر وأمه
حامل به فقالت فخرج
ونصق على هذه الحامة
فقلت استودع الله ما في
بطنك فخر بيت ثم
قدمت فآذاهي فقامت
فجلسنا نحدث فإذا ناز
نوح على قبرها فقلت
لقوم ما هذه الزاوية قالوا
هذه من قبر فلانة تراها
كل ليلة فقلت فواتعنا

أهاولك وإن أهتمهم أكرمك المراءاة والخدم والتمطى أرحمه ان محض الكرام ولم يخرج غلظك بلينك
وقلنا نلتك فقلت وكانت نسمة العرب يعلن بنتان اختبأت الأزواج كانت المرأة تقول لا تنهت خبري زوجك
تبل الأقدام والجاءة عليه أتزجر جرحه فلان سكت فقلقي الأصم على رصه فلان سكت فكسرى العظام بسيفه
فلان سكت فاجعلني الأكف على ظهره وامطيه فأنما هو جارك وعلى الجاهل بعدل قامت السموات والأرض
فكل ما جاوره انكسر على منده فبين أن تلك سبيل الاقتصاد في المخالفات الموافقة وتبجع الحق في جميع
ذلك التسليم من شره فلان كيدهم عظيم وشره فاش والغالب عليهم سوء الخلق وركاكة العقل ولا يعتدل ذلك
منهن إلا نوع لطيف مزوج بسياسة وقال عليه السلام مثل المرأة الصالحة في النساء مثل الغراب الأصعب من مائة
غراب أو الأصعب يعني الأبيض البعن وفي وصية أمان لابنه يابني انك المرأة السوء فأنما تشيك قبل الشيبوات
شرار النساء فأنهن لا يدعون إلى خير وكن من خيائهن على حذر وقال عليه السلام استعذوا من الفواقر الثلاث
وعدهن من المرأة السوء فأنها الشيبة قبل الشيب وفي لفظ آخر أن دخلت عليها سائل وان غبت عنها سائل وقد
قال عليه السلام في خبر ان النساء انكن صواحب يوسف يعني ان صرفكن أيا يكن عن التقدم في الصلاة
منكن عن الحق إلى الهوى قال الله تعالى حين أقسني من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنوب إلى الله قدمت
قولي بكا أجمالت وقال ذلك في خبر آخر وأجبه وقال عليه السلام لا يفلح قوم تركوا دينهم حرصا على الدنيا
أمر أنه لما اجتمع صوفاء العالمات الالعة في جانب اليمين كانت لينا اليك طاعة والإجلست كانت فإذا من شر
وفيهم ضعف فالسوء ما هو الحشونة علاج الشر والمطايبة والرجعة علاج الضعف والطيب الحادق هو الذي يقدر
العلاج بقدر الماء فظن الرجل أوالا إلى أخلاقها بالخير به ثم لم يعملها بما يصلحها كإقتضائه حالها (الحاسن)
الاعتدال في الفير فهو أن لا يتفانل في مبادئ الأمور التي تخشى غوائلها ولا يبلغ في إساءة الظن والتعنت
وتحس البواطن فتقضي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع عورات النساء في أفعل آخر أن تبغ النساء
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره قال قبل دخول المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فالحق رجلا ن فسبقا
فراى كل واحد حلف منة ما يكره في الخبر المشهور المرأة كاضلع ان فومته كسره فدهه ستمتع به على عوج
وهذا في تمذيب أخلاقها وقال صلى الله عليه وسلم ان من الفير فخير يفضله الله عز وجل وهي غير فالرجل على
أهل من يغيره لانه ذلك من سوء الظن الذي تم اعنه فلان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان من لا يكثر الفير
على أهله فترى أجهل وأما الفير في صحتها فلا بد منها وهي محمود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يغار المؤمن بغار وغيره والله تعالى أن يأتي الرجل ما حرم عليه وقال عليه السلام أئحبون من غير سعد
أنا والله أعير منه والله أعير مني ولاجل غير الله تعالى حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر
من الله والفتك بعن المنكرين والمبشرين ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولاجل ذلك وعد الجنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتلوه أسرى في الجنة قصر أو بقاءه بيرة فقلت إن هذا القصر قبل لعمر فارت أن
أنظر إليها فذكرت خبرك يا عمر فبكى عمر وقال أعليك أغراب رسول الله وكان الحسن يقول لا تدون نساءكم
زاحن العلوي في الاسواق تبع القمن لا يغار وقال عليه السلام ان من الفير ما يجبه الله فهو ما يجبه الله في نفسه ومن
أخيرا ما يجبه الله ومنها ما يجبه الله فلما الفيرة التي يجبه الله الفير في ال يقول الفيرة التي يجبه الله الفير في
غيره يقول الاختيال الذي يجبه الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصلوة والاختيال الذي يجبه الله
الاختيال في المال وقال عليه السلام ان الفير وروما من امرئ لا يغار الا منكوس القلب والطر يق المقي عن
الفيرة أن لا يمتلح عليها الرجال وهي لا تخرج إلى الاسواق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتفاحط عليها
السلام أي مني خبر المرأة لا تخرج رجلا ولا رجلا ولا رجل ففعله اليوم لاخر به بعضهم بعض فاحسن
قولها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدون الكسوى والتب في الحيطان لئلا تطلع النساء إلى
الرجال وروى عن عائشة أنها قطعت في الكوة فصرى أو رأى امرأته عند دفت إلى غلام فتفاحطت فقلت كنت بها
فصرى أو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعر والنساء يلزمن الجاهل وانما ذلك لأنهن لا يرغبن في الخروج في البسة

الزينة قال قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء في حشو والمحسود الصواب الا ان
 المنع الاجمالي بل استصوب ذلك في زمان الصحابة حتى قالت عائشة رضي الله عن الوصل التي صلى الله عليه وسلم
 ما أحدثت النساء بعد منهن من الخروج والما قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتنوا امهات الله
 مساجد الله فقال بعض وادعي الله لانه تفتنهن فنهى عن حشوهن وعرض عليه وقال سمعني اقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تفتنوا فتقول لي واذا اسقم على الخالفة لعلة بتغير الزمان وانما غضب عليه لاطلاقه اللفظ بالخالفة طاهرا
 من غير اظهار العذر وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لهن في الاعيان خاصة ان يخرجن ولكن
 لا يخرجن الا رضائا واجهن والخروج الا تباح المرأة العسفة فرضا وجها ولكن القعود سلم وينبغي ان
 لا يخرجن الا لهم فان الخروج للظواهر والامور التي ليست مهمة تنفذ في المروءة وقد عفا عن الفساد فاذا
 خرجت فينبغي ان تقض بصرها عن الرجال واسنان تقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها بل هو
 كوجه الصبي الامر في حق الرجل فحرم النظر عند شرف الفتنة فقط فان لم تكن فتنة فلا لازم بل انزال
 على عمر الزمان مكشوف في الوجوه والنساء يخرجن متقيات ولو سكتن وجوه الرجال عورة في حق النساء الامروا
 بالتقرب او منعن من الخروج والاضرو (وذكر السادس) الاعتدال في النفقة فلا ينبغي ان تفرعن في الانفاق
 ولا ينبغي ان يسرفن بل يقتصدن قال تعالى وكذا واولا تسرفوا قال تعالى ولا تجعلن بكم مغلوله الى عتقك
 ولا تبسطها كل البسط وقيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير خير كراهه وقال صلى الله عليه وسلم دينار
 انفق في سبيل الله ودينار انفق في ربه ودينار تصدقته على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا
 الذي انفقته على اهلك وقيل كان لعلي رضي الله عنه اربع نسوة فكان يشترى لكل واسطة في كل اربع ايام لهما
 بدهم وقال الحسن رضي الله عنه كان في الرجال تحاسب في الاثبات والاثبات يحاسبون في المنابر من يسحب
 للرجل ان يعمل لاهله في كل جعة فالوجه كذا في الخلاوة وان لم تكن من الهامات ولكن تركها بالكلية يقتير
 في العادة وينبغي ان يامرها بالصدق ببقايا الطعام وما تسد لتوك فهذا اقل حرجا والخير والمرأة ان تفعل
 ذلك يحكم الخال من غير تصريح اذن من الزوج ولا ينبغي ان تستأذن اهلها بما كوتل طبخ لاطعامهم منعان
 ذلك مما يؤثر الصدور ويبعد عن المعاشرة بالمر وفان كان من معان ذلك فليأكل منه بغيره بحيث لا يعرف
 اهلها ولا ينبغي ان يصف عنهم طعاما ليس يريد اطعامهم اياما اذا كل فيقعد العمال كهم على مائدة فقد قال
 سفيان رضي الله عنه انما الله وملائكته يصلون على اهل بيتي ما يكون جماعة وهم ما يجب عليهم سماعه
 في الانفاق ان يطعمهم من الحلال ولا يبدل مدخل السوء لاجلها فان ذلك حناية عليها لامرأته لاهلها وقد اردنا
 الاختصار الوارد في ذلك عند ذكر آفات الكاح (السابع) ان تعلم المترجم من علم الحياء وحكامه ما يحوز به
 الاحتراز الواجب ويلم زوجته احكام الصلوة وما يقضي منها في الحياء وما يقضي فانه امر بان يقبض التراب بقوله
 تعالى فوا انفسكم واهليكم كما نزل عليه ان لانها اعتقاد اهل السنن في كل فليأكل كل بدعة ان استعت بها
 ويحفظها في الله ان تساهل في امر الدين ويعلم ان احكام الحياء والاستحاضة ما يحتاج اليه وعلم الاستحاضة
 بطول فاما التي لا بد من ارشاد النساء اليه في امر الحياء بين الصلوات التي تقضيها فليأكلها مما تقطع عنها
 قبيل الغروب فيسجد او ركعة عليها فليأكلها والظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح عدا ركعة عليها فليأكلها المغرب
 والعتمة وهذا اقل ما روي عن النساء فان كان الرجل قاعا بعلمها فليس لها الخروج لسؤال العلم وان قصرت علم
 الرجل ولكن نال في السؤال فخيرها عما يوجب الفتى فليس لها الخروج فان لم يكن ذلك فليأكلها والخروج لسؤال
 بل عليها ذلك وبعض الرجل عنها وهم يعلمون ما هو من الفرائض عليها فليس لها ان تخرج الى مجلس ذكر
 ولا الى تعلم فضل الا رضاهن وهما اهملت المرأة حكما من احكام الحياء والاستحاضة في علم الرجل خرج الرجل
 معا وشار كفاي الامم (الثامن) اذا كانت نسوة فينبغي ان يعدل بينهن ولا يعل الى بعضهن فان خرج الاسفر
 واولا استجبوا واحدة او امرين كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظلم امرأه لم يلحقها فليس لها
 فان الفتنة واجب عليه وعند ذلك يحتاج المعرفة احكام القسم وذلك يعطى ذلك كروية قال رسول الله صلى الله

كانت صالحة قوامه
 فاحسنت العول حتى
 انتهت الى القبر فخرنا
 واذا سري واذ اهذا
 القام يد فقبل ان
 هذا وبعثك ولو كنت
 اسود عتاه لموجعتها
 فقال عمر لهوا شيبك
 من الغراب بالضراب
 وينبغي ان يوضع كل
 منزل رجل عنه تركته
 ويقول اللهم زدني
 التقوى واغفر ذنوبي
 وجهي الغير انما
 توصيت (وروي) ان
 ابن مالك قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يترك منزلا او دعه
 تركته فينبغي ان يوضع
 شكل منزل ويا رجل
 تركته واذا ركب
 الدابة فليقل سبحان
 الذي خلقنا هذا وما
 كنا له مقرنين الله
 واقام كبروك على الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم اللهم انت
 الحامل على الظهور وانت
 المستعان على الامور
 والسنة ان رجلا من
 المنازل بكرة ويندئ
 بيوم الخيس روي كعب
 ابن مالك قال فليأكل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخرج الى السفر
 الا يوم الخيس وكان اذا

فيبقى عليه منها قبل أن تقضى حليته منه ويكرهه الجماع في ثلاث ليال من الشهر الأول والاخر والصف
يقال ان الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال ان الشياطين يحامعون فيها وروي كراهة لقن على
ومعاو بن وهب هر يرضى الله عنهم ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة وليلته تحقبا لاحد التأملين من
قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من اغتسل الخديت ثم اذا قضى وطره فليتهل على أهله حتى تقضى حلي
أضيق منها فان أثارها بما يتخبر به فيجش شهوتها ثم القوه عنها اذ لها والاختلاف في طبع الانزال وجوب
التناظر معها كان الزوج سابقا الى الانزال والتوافق في وقت الانزال انقصه اليه شغل الرجل بنفسه عنها فلها
ر بما تسقى وينبغي ان ياتى بها كل أربع ليال مرة فهو أعدل اذ تعد النساء أربع فجاز التأخير الى هذا الحد ثم
ينبغي ان يزيد او ينقص بحسب ما يحتاج الى التحصين فان قصصها واجب عليه وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء
فذلك اعسر المطالبة والوفاء به ولا ياتى بها المحيض ولا بعد انقضاءه وتقبل الفسل فهو يحرم بنص الكتاب وتقبل
ان ذلك يورث الحجام في الولد وان يستنج جميع بدن الحائض ولا ياتى بها في غير المأذوم فحشيان الحائض
لأجل الأذى والآذى في غير المأذوم فهو أشد محرما من آتيان الحائض وقوله تعالى فاحشوا نكاحكم في شتم أي
أي وقت شتموه ان يستنجي بغيره وان يستنجي سوي الوضوء وينبغي ان تترك المرأة انزال
من حقها الى فوق الركبة في حال الحيض فهذا من الأدب وله أن يواكل الحائض ويصاها في المضاجعة وغيرها
وليس عليه اجتنابها وان اراد ان يجتمع ثانيا بعد أن يرى عليه غسل فريحه أو لوان استعمل فلا يجتمع حتى يغسل
فريحه أو يبول ويكره الجماع في أول الليل حتى لا ينام على غير طهارة فان اراد النوم أو الاكل فليستوضأ أو لوضوء
الصلاة وذلك لثبته قال ابن عمر قلت لابي سئلت الله صلى الله عليه وسلم أياهم أحسن ما هو به قال نعم اذا وضأ ولكن قد
ورد فيه رخصة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام جنبا لم يمس ماء ومهما عاد الى
فرائضه فليمسح وجهه فرائشه أو ليشه فانه لا يدري ما حدث عليه بعد ولا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستأد أو
يخرج اللحم أو يبين من نفسه من أوهو جنبا تزاد عليه سائر أجزائه في الآخرة فهو جنبا ويقال ان كل شعرة
تطالع جنبا بها من الأكل أو لا يعزل بل لا يسح الا الى محل الخرش وهو الرحم فامن نعمة الله كونهما
الاهي كأنه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل فقد اختلف العلماء في اباحته كراهة على أربع
مذاهب فمن بيع مطلقا بكل حال من يحرم بكل حال من قائل يحل رضاه أو ليعزل دون رضاه وكان هذا القائل
يحرم اذا دون العزل لم من قائل يباح بالملوك كتون الحرة والصحيح عندنا أن ذلك مسباح وأما الكراهة فانها
تعلق لنهي التحريم ونهني التزبه وتترك الفضيلة فهو مكره بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة كما يقال يكره
القاعد في المسجد ان يقعد فاعلا يثب على ذلك أو صلاوة يكره للحاضر في مكة مقبلا بان لا يجمع كل سنة والمراد
بهذا الكراهية ترك الأولى والفضيلة فقط وهذا ثابت لما يانه من الفضيلة في ليله ولما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليصام أهله فيكتبه بجماعه أو ولده تركا في سبيل الله فقتلوا وانما قال ذلك لأنه لو دلله
مثل هذا الولد كان له أجر التائب ليعلم ان الله تعالى طافه ومحبة ومقوه على الجهاد الذي اليه السبب
فقد فعله وهو الواقع وذلك عند الامتناع في الرحم وانما قلنا كراهة بمعنى التحريم والتزبه لان ثابتا النهي انما
يمكن بنص أو قياس على مشور ولا يصح ولا أصلي يقاس عليه به هنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلا
أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايلاج فكل ذلك ترك للأفضل وليس بارتكاب شيء ولا فرق اذ
الولد يكون بتوقع النطفة في الرحم ولو لا هذه الأسباب أقرب من بعض فلا امتناع عن الرابع كالامتناع عن الثالث
وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالأجاض والولدان ذلك جنبا على موجب وحاصل له أيضا
مراتب وأول مراتب الوجود ان تقع النطفة في الرحم وتختلط به المرأة وتسد عدل لقول الجاهلوا فسد ذلك
جنباً فان صلاوة مضغوطة وعلة صككت الجنابة أحش وان فترقه الزوج واستوى خلقة اذا دن الجنابة
تفاحشا ومنتهى التفاحش في الجنابة بعد الانفصال الحيوانا فلانما بسبب الوجود من حيث وقوع النطفة

عبد الله بن عباس رضي
الله عنهم انه قال التوكؤ
على العصا من أخلاق
الانبياء كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عصا
يسوكا عليها بأمر
بالتوكؤ على العصا
وأخذ الزكوة أيضا
من السنن وروي يابر بن
عبد الله قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ من زكوة اذ
جس الناس نحوه أي
أمرعوا نحوه والاصل
فيه الكرامة الكسبي
يتلزم الامور سخر
الهاندا كما قال فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لكم قالوا يا رسول
الله ما فعلنا ثم رولا
تنوضا له الاما بين يديك
فوضع يده في الزكوة
فظنرت وهو يقول ومن
بين أصابعه مثل العيون
قال فتوضأ القوم منه
قلت كنتم قالوا كنا
مائة ألف لكنا كنا
نحس عشرين مائة فخرقة
الحديس من سنة
الصوفية شد الأوسط وهو
من السنن وروي أبو سعيد
قال يجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
مشافين للمنيبة الى مكة
وقال اربطوا عيسى
وأصحابكم بأربكم فربطنا

الرحم لامن حيث انخروج من الاحليل لان الولد لا يتخلق من مئ الرجل وحده بل من الزوجين جميعا لما من
 مائه مائ اومن مائه مائ الحيض قال بعض اهل التشريع ان المصنف يتخلق بقدر الله من دم الحيض وان الدم
 منها كالين من الزائب وان النطفة من الرجل شرط في خروجه من الحيض وان عقاده كالنطفة التي انما ينشأ
 الزائب وكيفية ما كان فيه المرأة ركن في الانقضاء فيعبر الى ان يجري الاجبار والقبول في الوجود الحكمي
 في العقود فيوجب ثم يرجع قبل القبول لا يكون ما ينبغي العقد بالقبض والنقص وهو مما اجتمع اليجاب
 والقبول كل الرجوع بعده ونقصا ونقصا وكان النطفة في الفحل لا يتخلق منها الولد فكذلك بعد الخروج
 من الاحليل ما لم يخرج من المرأة ووجهها فهذا هو القياس الخلق فان قلت فان لم يكن العزل مكرها من حيث
 انه دفع لوجود الولد فلا بعد ان بكرة لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يمت عليه الا نية فاسدة فهاشي من شواثب
 الشرك الخفي فاقول ان النية الباعثة على العزل حش الا في السراوى وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق
 العتاق وقصد استبقاء الملك وترك الاحتياق ودفع أسبابه ليس بمنهي عنه هي النية استبقائه جلال المرأة ومعها
 لدوام النفع واستبقائه حياتها خوفا من خطر الطلق وهذا ايضا ليس منهي عنه هي النية الخوف من كثرة الحرج
 بسبب كثرة الاولاد والاحتياط من الحاجة الى التعب الى الكسب وسد ثوبه لمدخل السوء وهذا ايضا غير منهي
 عنه فان قلت الحرج معين على الدين نعم الكمال والفضل في التزويج والنية فبما ان الله سبحانه قال وما من دابة في
 الارض الا له اهل الله رزقها لاجرم فيه سقوط عن ضرورة الكمال وترك الافضل ولكن النظر الى العواقب وحفظ
 المال واختار مع كونه منافقا لئول كل لا نقول انه منهي عنه هي اربعة الخوف من الاولاد والالتفات الى مقتضى
 تزويج من المرأة كما كانت من عادة العربي قتلهم الا انما شهذه نية فاسدة ترك بسببها اصل النكاح واصل
 الوقاع ثم لم يترك النكاح والوطء فكذلك في العزل والفساد في اعتقاد المعرفي مستقر على الله صلى الله عليه
 وسلم انما يتزول منه امرأة تركت النكاح استنكاحا فان يعسا هو رجل فكانت تشبه بالرجال ولو ترجع
 الكراهة الى عين ترك النكاح * الخامسة ان تمتنع المرأة لعزها من النكاح في الظن والعز من المطلق
 والنفاس والزنا وكذا ذلك عادة نساء الخواص لما عظم في استعمالها من الحيض كن يقضين صلوات اهل الحيض
 ولا يدخلن انزال الاعرا فلهذا بعة تخالف السنة قهري نية فاسدة واستأذنت واحدة منهن على عاشق رضى الله
 عنها لما قدمت البصرة فلم تاذن لها فيكون القدح والفساد من منع الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا لان قلت فالعزل كترك النكاح وقوله ليس مني اى ليس موافقا
 لما على سنتنا وطريقتنا وسنتنا فعل الافضل فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل ذلك الواذا الخفي وقرأ
 واذا المودة سلت وهذا في الصحيح قلنا وفي الصحيح ايضا اخبار صحيحة في الاباح وقوله الواذا الخفي وكقوله الشرك
 الخفي وذلك وجوب كراهة لا يخرج عما كان قلت فقد قال ابن عباس العزل هو الواذا الاصغر فان المنوع وجوده
 هو المودة الضري فان هذا قياس منه دفع الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف ولذلك انكره عليه وعلى
 الله عنه لما سمعوه قال لا يكون مودة الابليس مع أى بعلمه سبعة اطوار وتلا الاية الواذا الخفي او الواذا الخفية
 وهي قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشأنا خلقا اخر
 اى نضجنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الاية الاخرى واذا المودة سلت واذا نظرت الى ما قدمت في طريق
 القياس والاعتبار ظهر لك تفاوت منصبي على وابن عباس رضى الله عنهما في النكاح على المعنى ودخول العلون
 كيف في المتفق عليهما في الصبي من جوارته قال كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن منزل
 وفي لفظ اخر كنا نقول فلما بلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ما في النكاح عليه وسلم والقرآن منزل
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اني جارية هي خدامتنا وساقتنا في الفحل واذا اطوف عليها وكره ان تجعل فقال
 عليه السلام اعزل عنها ان شئت فقلها سياتيها ما قدر لها فقلت الرجل ما شاء الله ثم اذ قال ان الجارية قد دخلت
 فقال قد قلت سياتيها ما قدر لها كل ذلك في الصحيحين (الحادي عشر) في آداب الولاد وهي خمسة الاول ان
 لا يكثر فرجه بالذكر وخرجه بالانثى فانه لا يجرى الخيرة له في ما فكم من صاحب ابن يتي ان لا يكون له ابني

ومشينا خلفه العرولة
 * ومن تظاهر آداب
 الصوفية عند خروجهم
 من الرباط ان يمشي
 ركعتين في اول النهار
 يوم السفر بكرة كما
 ذكرنا في البقرة
 بالركعتين ويقدم
 الخوف وينفضه
 وشعر الكم الجني ثم
 اليسرى ثم يمشي الى المائدة
 التي يشربه وسطه
 ويأخذ بها المدا
 وينفضها في الموضع
 الذي يريد ان يلبس
 الخلف في فرش السجادة
 طاقين ويحمل نعل أحد
 المدا بين يديه ويأخذ
 المدا باليسار واليمين
 باليمين ويضع المدا
 في الخلف بركة الله الى
 أسفل ويسد رأس
 الخلف بركة ويخل المدا
 يسده اليسرى من كنه
 اليسرى ويضع خلف
 ظهره ثم يسجد على
 السجادة ويقرأ
 يسار ويمنه وينفض يدي
 باليمين فيلبس ولا يلبس
 شيئا من الزينة والنطفة
 يقع على الارض ثم يسجد
 بدينه ويجعل وجهه الى
 الموضع الذي يخرج منه
 ويدخل الحاضر من فان
 أخذ بعض الاخوان
 راوية الى خارج الرباط

مقدم ولكن والديكرها لا تعرض فاسد مثل عروهما وأذن زوجهما بنت علي أهله فهي جانية وكذلكهما كانت سنية اتخذت أو فائدة الدين قال ابن مسعود في قوله تعالى ولا يخرجن الأنبا تين بفاحشة معينة منهما بنت علي أهله وأذن زوجهما فوحدتوه هذا أو يده في العدة ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الأذى من الزوج المأثرت فتدعى بهذا مال وبكره للرجل أن يأخذ منها أكثر مما أعطى في ذلك الخافف بها وتحامل عليها وبقرة على البضرة قال تعالى لا جناح عليكم فيها فقتلهن فرما أخذت فادونه لا في البقاء فان سالت الطلاق بغير ما راس فهي أمة قال صلى الله عليه وسلم يا أيها أمهات زوجهما طلاقها من غير ما راس لم ترح وأخذه لجنه وفي لفظ آخر فاجنحه عليها حرام وفي لفظ آخر أنه عليه السلام قال المختلعات من المختلعات ثم ليراع الزوج في الطلاق أربعة أمور الأول أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه فإن الطلاق في الحيض أو الطهر الذي جامع فيه بدعي حرام وإن كان واقعا لم ينفه من طهر بل العدة عليها فان فصل ذلك فليراجعها طلق ابن عرز وجهته في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمره فليراجعها حتى تظهر ثم تحيض ثم تظهر ثم إن شاء طلقها وإن شاء أمسكها فقلت العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وأما ما أصبر بعد الرجعة طهر من الثلاث يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط الثاني أن يتصر على طلقة واحدة فلا يجمع بين الثلاث لأن الطلقة الواحدة بعد العدة تفقد المقصود ويستمد به الرجعة أن تدعى العدة وتجدد النكاح إن أراد بعد العدة وإذا طلق ثلاثا لم يملك مد فحتاج إلى أن يزوجها بمثل وإلى الصبر مدة وعقد الحلال منهي عنه ويكون هو الساعي فيه ثم يكون عليه معلقا بزوجته الغير وتطلقه أعيى زوجة الحلال بعد أن زوج منه ثم يورث ذلك تنصير من الزوجة وكل ذلك غرة الجمع وفي الواحدة كتابة في المقصود من غير محذور ولست أقول بالجمع حرام ولكنه مكروه وهذا المعاني وأعيى الكراهة تركه النظر لنفسه الثالث أن يتلف في التعليل بطلقه إيهام غير تعنيف واستصغاف وتقليب قلبها بهد على سبيل الاستماع والرجوع إليها فبها من أذى الفراق قال تعالى ومتوهم وذلك واجب مهما لم يسم لها طهر في أصل النكاح كان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلقا ومنكحها وبعدها يوم بعض أصحابه طلاقا أمرأته من نسائه وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع إلى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع إليه قال ماذا فعلت قال أما أحدا بها ففكت رأسها وتكسرت وأما الأخرى فبكت وانصبت وجهها تقول استماع قليل من حبيب مفارق فاطر الحسن وتوهم لها قال لو كنت من أجمعها مرة بعد ما طلقها لرجعتها ونخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحرف بن هشام فقيه المدينة ونيبها ولم يكن له بالدينه قليل وبه ضربت المثل عاشت عرضي الله عنها حيث قالت لم أسرمه يري ذلك لكان أحب إلي من أن يكون لي ستة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحرف بن هشام فدخل عليه الحسن في بيته فقتله عبد الرحمن وأجابه في مجلسه وقال ألا أرسلتني ففكت أجيتك فقال الحاجة لنا قال وما هي قال جئتكم لما طلقها وانصبت وجهي فلي يفتحنها كره أن يتغير قلبه عليك فانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرط أن لا تطلقها وزجرت ففكت الحسن وقام وخبر وقال بعض أهل بيته سمعته وهو عشي ويقول ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقا في عنق وكان علي رضي الله عنه يعجز من كثرة تطلعه فكان يعتبر منه على المنبر ويقول في خطبة إن حسننا مطلق فلا تشكوه حتى قام رجل من همدان فقال والله ما أسير المؤمنين لنكحته ما شاءه فان أحبب أسك وإن شاء ترك فسر ذلك عليا وقال ولو كنت وباعلي بابجنة * ألقاها همدان اتخذت بسلام وهذا تنبيه على أن من طهر في حبيبه من أهل ولده وبنو عجم فلا ينبغي أن وافق عليه فهذا المواقفة تجوز بل الأدب المخالفة ما مكنت أسرا فذلك أسرا قبله وأفق لباطن دأته والقصص من هذا يبان أن الطلاق مباح وقد وعد الله النبي في الفراق والنكاح جميعا فقالوا نسكوا إلا أني نسكوا والصلح من عبادكم وما نسكوا نكروا فافترأ فنهزم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وإن يتفرقا فغن الله كالهم من سعة الرابح أن لا يغشى سره هال في الطلاق

الأزواء والمخارقة قال هذا ليس بصوفي وكلا الطائفتين في الانكاح يتعدون الواجب والصحيح في ذلك أن من يتعاهدها لا ينكر عليه فليس ينكر في الشرع وهو أديب حسن ومن لم يلزم بذلك فلا ينكر عليه فليس واجب في الشرع ولا مندوب إليه وكثير من فقهاء نساء والجليل يبلغ في رعاية هذه الرسوم إلى حد يخرج إلى الإفراط وكثيرا ما يحفل بما تقره العراق والشام والمغرب إلى حد يخرج إلى التوريط والابق أن ما ينكره الشرع ينكر ولا ينكره لا ينكر ويحصل لتصاريف الانحوائ أصداء ما يمكن فيها منكر أو لخلل بتدوين الله والله الموفق

(الباب الثاني عشر في القدوم من السفر ودخول الرابطة والأدب فيه) ينبغي للفرقة إذا رجع من السفر أن يستعيد بالله تعالى من آفات القمام كما يستعذبه من وعاء السفر * ومن الصالح أن يورثهم في أصوذلك من وعاء

والاعتدال النكاح فتدور في أمهات السامع الحبر السج وعيد عقابو بروي من بعض الصالحين أنه أراد إطلاق
 امرأة فقيل له بالذي رويك فها قال العاقل لا يملك ستر امرأته قبل ما تقابلها له لم تلتفت في السامع والامرأة
 غيبي فهذا بيان ما على الزوج **§ (القسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق الزوج عليها)**
 والاول السائق في النكاح فزوج في حقيقته عليها خاصة الزوج مطلقا كل ما طلب منها في نفسها
 لا مصلية فيه وقد ورد في تعليم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم أعمار أمانتنا تزوجها
 عنها راض دخلت الجنة وكان رجل قد خرج إلى سفر وعهد إلى امرأته أن لا تزول من العاوى السفلى وكان أبوها
 في الأسفل فرض فاستلم المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن في النزول إلى أبيها فقال صلى الله عليه
 وسلم أطيعي زوجك فأتها فاستأمره فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها فاستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها
 بخبرها أن الله قد غفر لها ما فعلت الزوجها **§** وقال صلى الله عليه وسلم إذا صلت المرأة فاستأمرها فاستأمرها
 وحفظت فزوجهوا ولا بأس بها دخلت جننهما وأضاف طاعة الزوج إلى مباني الإسلام وذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النساء في الحاصلات والذوات من رضعات وحيات بالولادهن لولما يأتي إلى أزواجهن دخل
 معهن الجنبة وقال صلى الله عليه وسلم طاعت في النار فإذا أكثر أهلها النساء فقلن يا رسول الله لا يكونن
 الجن من يكفرن العشير يعني الزوج المعاشرة في برأخا طاعت في الجنة فإذا أقل أهلها النساء فقلن يا رسول الله لا يكونن
 قال مثلهن الجن من يكفرن العشير يعني الزوج المعاشرة في برأخا طاعت في الجنة فإذا أقل أهلها النساء فقلن يا رسول الله لا يكونن
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله اني فتاة أعجب فأكراهه التزوج فسلق الزوج على المرأة قال وكان
 من فرقة إلى فتمه صديق فلسفه ما أدت شكره قالت ألا تزوج قال بلى تزوج فانه خير قال بن عباس أنت
 امرأة من شتم الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت اني امرأة أرم وأريد أن تزوج فسلق الزوج قال أنت من
 حق الزوج على الزوجة إذا أرادها فزوجه على نفسه وهي على ظهر بعير لا تمنع من حقها لا تعلق شيئا من
 بيتها إلا يافته فان فعلت ذلك كان الزوج عليها إلا حرم ومن حقها لا تصوم تعاويذ إلا يافته فان فعلت ما حرمت
 وعطفت ولم تقبل منها وان خرجت من بيتها غير أن لغتها إلا حرم حتى ترجع إلى بيتها أو تنوب وقال صلى الله
 عليه وسلم المرأة واحدة من سبعين لا حرام لها أن تسجد لزوجها من عظم حقها عليها وقال صلى الله عليه
 وسلم أقرب ما تكون المرأة من زوجها إذا كانت تغير بينها وصلاحها في حقها أفضل من صلاحها في حق
 المسبح وصلاحها في بيتها أفضل من صلاحها في حقها دارها وصلاحها في حقها أفضل من صلاحها في بيتها وانما ينفذ بيت
 في بيت ذلك لتستر وإلا قال عليه السلام المرأة فزوجة فإذا خرجت استترها الشيطان وقال أيضا المرأة فزوجة
 حور إذا تزوجت ستر الزوج حوره وأحد ما تفسر القبر العشر ورأت حقوق الزوج على الزوجة
 كثير نواها امرأان أحدهما السبابة والستر والآخر ترك المطالبة بمجراد الحلة والتعفف عن كسبه إذا
 كان حرا وما هكذا كانت عادة النساء في السلف كان الرجل إذا خرج من منزله يقول امرأته أو ابنته يا
 وكسبنا حراما فانه يصير على الجوع والاضطر ولا يصير على النار وهو رجل من السلف بالسفر فذكره جبراته سفره
 فقالوا الزوج جنة من تزوج بسفره ولم يدع ثمنه فقلت فزوجي من غير ثمنه قال لا ولا عقرته زافا وبيرزاق
 يذهب إلى الكلدانيين الزان **§** وخطبت ابنة بنت اسمعيل أحد بن أبي الحواري فذكر ذلك لما كان في من
 العبادة وقال لها والله ما لي همة في النساء أنشغلني بحالي منك وبالي شهوة ولكن ورثت من أجدادنا
 جري لمن زوجي فأردت أن تنفقه على أخوتي فقلت أعراف بك الصالحين فيكون لي طرية قال الله عز وجل فقال
 حتى استأذنت استأذني فراجع إلى أبي سليمان المراءاني قال وكان ينهي عن التزوج ويقول ما تزوج أحسن
 أحبنا الا نغير لما مع كل ما قال تزوج بها فأنها ولية الله هذا كلام الصديقين قال فزوجها فكانت من زنا
 كن من جسد فتحي من غسل أيدى الناس بماء الغرور بعد كل غسل بالاشنان قال وزوجت عليها
 ثلاث نسوة فكانت تطعمهن الطيبات وتطبخن وتقول لذهب بنشأ طيب وقولك إلى أزواجك وكانت أربعة عده
 تشبه في أهل الشام رابعة العذوبة بالبرص وهو من الواجب أن عليها أن لا تفرط في ما به بل يحفظه عليه قال الرسول

السفر وكاتبه النقلب
 وسوء النظر في الأهل
 والبال والولد وإذا
 أمثره على يد يد
 المقام ما يشير السلام
 على من يهملن الاحياء
 والاموات ويقرأ من
 القرآن ما ينسر ويصحه
 هدية الاحياء والاموات
 ويكبر فقلو ويان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان اذا قيل من
 غزا أو جكبر على كل
 شرف من الارض ثلاث
 مرات ويقول لا اله الا
 الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير
 أيون تائبون عابدون
 لخالقهم لا يخالعون
 صلاته وعده ونصر
 عبده وهم الاحزاب
 وحده ويقول اذا رأى
 البلد اللهم احصل لنا
 بهاترا ورفقا حسنا
 ولواقتل كان حسنا
 اقتداء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حيث
 انفسل لدخول مكة
 (وردى) أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لما رجع من طلب
 الاحزاب ونزل المدينة
 نزع لثامه وانفسل
 واستنجم والا فليهد

الوضوء و يشرب
و يطيب ويستعد
للقائه الاخوان بذلك
و ينوي التبرك بيمين
هناك من الاجابة
والامانو بقر وروهم
(روي) أبو هريرة روى
انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خرج رجل زور أخاه
في الله فارصد الله
بدرجته ملكا قال
أين تريد قال أرو
قلنا قال قرابة قال
قال نعمته عندك
تسكنه قال لا قال فيم
ترويه قال أنا أجبني
أقول قال روى رسول الله
عليه السلام عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا عاد الرجل
أخاه أو زوجه في الله قال
الله له طيب وطيب
ممشا و يسبوا من
الجنة منزلا (وروي)
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كنت
بينكم من زبارة
البحر فزوروها فأنها
تذكر الآخرة فيعمل
للتقير فائدة الأسياء
والاخوان ذلك فإذا
دخل البلد يتسدى
بمسجد من المساجد
يصل فيه ركعتين فان

اقصم الله عليه وسلم لا يحل لها ان تطعم من يمينه الا باذنه الا ان طلب من الطعام الذي يخاف فسادة فان ألعنت
عن رضاه كان لها مثل أجره وان أطمعت بغير اذنه كان له اجر وعليها الوزر ومن حقها على الوالد ان يعلمها
حسن المعاشرة و آداب العشر قمع الزوج كل روى ان أمهات بنت خراجه الفزاري قالت لابنته عند التزويج انك
خرجت من العش التي فيه خرجت فصرتي في فراش لم تعرفه وقرن بين انفسه فكوني له أرضا يكن لك منها
وكوني له مهادا يكن لك عداوا وكوني له أمة يكن لك عبدا لا تخفي به فيكلا ولا تباعدى عنه فيسلك ان دانك
فاترى منه وناي باعدى عنه ولسقطى الله وجميعه وعينه فلا يشمن منك الا طيبا ولا يسمع الا حسنا ولا ينظر
الاجيال (وقال رجل لزوجته) خذي العفو مني تستدي مودتي * ولا تنفقي في سوري حين انحب
ولا تنسريني نقرك الف مرة * فانك لا تدرين كيف المقلب
ولا تكتري الشكوى فتذهب بالهوى * وياك فاي والقاب قلب
فان رأيت الحب في القلب والاذى * اذا اجتمع لم يلبس الحب ذهب
فالقول الجامع في آداب المرأة من غير تطويل ان تكون عاتق قمر يمين الائمة تغزلها لا يصحك ثم سرورها
واطلاعهات في الكلام لغير ان لا تدخل عليهم الا في حال وجب الدخول تحفظا لعلها يشبهه وحضره وقلب
مسرة في جميع أمورها ولا تخونه في تنسها وملكه ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت باذنه فمعتبة في هيئة
ورثة طبع الواضع انما قد دون الشوارع والاسواق بحضرة من ان يسمع غريب موعها أو يعرفها بمشغها
لا تعرف الى صديق لعلها يلبسها بل تشكر على من تلقاها يعرفها أو تعرفه بمصالح شأنها وتدير بيتها
مقبلة على صلاتها وصيامها واذا استأذن صديق لعلها يلبسها في الباب وليس البعل حاضر الم تستهم ولم تاعود في
الكلام غير على نفسها وعلها تكون خاتمة من زوجها بما رزق الله وتقدم حقه على حق نفسه ما هو حق سائر
أقاربه مستغفلة في نفسها مستغفلة في الاحوال كما لا تمنع من ان شامسة مغلقة أو لا دها مغلقة في نفسها
قصة المرأة السانع من باب الاولاد وما راجعة الزوج وقد قال صلى الله عليه وسلم ان امرأه استغفلة الخدين كها تدرى
الجنة امرأة أمت من زوجها وحبست نفسها على بيتها حتى بابوا أو ماتوا وقال صلى الله عليه وسلم يوم اقبل
كل آدمي الجنة فينخلها حتى يخرج من بيتها امرأة تبار في الباب بالجنة قالوا لعلها تبار في بيتها
في جامع هذه امرأة كانت حسنة جملته وكن عندها بنات لها فبصر عليهن حتى بلغ أمرهن الذي يبلغ فشكل
أقبلها ذلك * ومن آدابها أن لا تتغافل على الزوج يجعلها ولا تدرى زوجها القصة تقدر وى ان الاممى قال
دخلت البادية فإذا أنا بأمرأة من أحسن الناس وجهها حتى رجل من أقبح الناس وجهها فقلت لها هذه أقرين
لنفسك ان تكوني تحت منة فقالت يا هذا اسكت فقد أسأتني فقلت لعلها أجس قبيالينهم وبين خالقهم فقلت
توبه أولعني أسأت فبائني وبين خالقهم عقر بني أفلا أرضى بما رضى الله فاسكتي وقال الاممى دايت
في البادية امرأة أظلمها قص أجمروني فحفظوا بيدها حتى فقلت ما بعد هذا من هذا فقال
وقعتني جانب لا أشبعه * وللهو مني والبطالة جانب

فقلت ان امرأه أفساخة لها زوج تزني * ومن آداب المرأة ان لا تزلع الصلاح والقباض في شئ من زوجها
والرجوع الى العوا والانساق واسباب الذنوب حضور زوجها ولا ينفق ان تؤذي زوجها بحال وروى
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجها من الحور
العين لا تؤذيها قالت ان الله قال فاعلموا عندك دليل وشدك ان يعاقلك البنا * وبما يجب عليها من حقوق النكاح
اذا ماتت فزور زوجها ان لا تتسعل عليه أكث من أربعة أشهر وعشرا وتجنب الطيب والزينة في هذه المدة
فالتزنيب ينشأ في حلة دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي زوجها يوسف بن حرب
فدعت بطيب فيمسرة متأخرة وأغصه ففطنته بجملة فمسمت بعل زوجها ثم قالت والله ما لي بطيب من حاجة
غير اني ممنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تتجلى بمسحة كثر
من ثلاثة أيام الا غفر زوجها أربعة أشهر وعشرا * وازمها زوم مسكن النكاح الى آخر البغوي في لها الانتقال

الى أهلها ولا الخروج الاضرورة ومن آدابهم ان تقوم بكل خدمة في المار تقدروا عليها تقدر ومن أسماء
 بنات أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما هنا قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غيره
 وأخيه فكنت أعطف فرسه وأكفمته وتتواوسوا أذن النوى لنا صموا علفه وأسقي الماء وأثر زفره
 وأعجن وكنت ألق النوى على رأسي من تلق فرم حتى أرسلني إلى أبو بكر بجارية فكنتني سياسة الفرس
 فكانت أعطيني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وملاومعه أجمابه والنوى غلى رأسي فقال صلى الله عليه وسلم
 أخ أخ لينع يا فتنة وجماعتي خلفه فاصحبت أن أسير مع الرجال وذكري الير وغيره وكان غير الناس فصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد اصحبت فغنت ان يرفعك في ماري فقال والله لئن لم ألق النوى على رأسي
 أشعلني من زكري بل معي ثم كتاب آداب الشكاح بحمد الله وموسى الله على كل عبد مصطفى
 كتاب آداب الكسب والعاش وهو الكتاب الثالث من ربيع العاد من كتاب احياء علوم الدين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فحمد الله جموعا حمد في توحيده ما سوى الواحد الحق وثلاثي وتحمده فجميعين بصرح بان كل شيء ماسوي
 الله باطل ولا يخافني هو ان كل من في السموات والارض ان يتخلقوا اذيا بالاول استعوله ولا شرا فيه وشكره اذ فرغ
 السجدة لعباده سقاهم من ماء مهد الارض سباطهم وفرأشاهم وكو والليل على النهار جعل الليل لياسا وجعل
 النهار معاشا لينتشر وفي ابتداء خلقه وبتعشوا به من ضراعة الحايكة تتعاشوا ونصلي على رسوله الذي يصدر
 للمؤمنين عن خوضه واهم صدر وهديهم عليه عطاياهم وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا في نصرته شبه شجرة
 وانكشاهم وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فان روبا الارباب ميسببا لاسباب جعل الاسود والوابو العلقاب
 والدينار والتمحل والاضطرار والابو والاشهر وليس التشر في الدنيا مقصور على المعادون العاش
 بل المعاش فربما على المعادون مغبين عليه فلهذا نأخره في آخره ومعرفة الله بالهوا الناس ثلاثة رجل شمله معاشه
 عن معاده فهو من الهالكين ورجل شمله معاده عن معاشه فهو من العائزين والاقرب الى الاعتدال هو الثالث
 الذي شمله معاشه لمعاده فهو من المقصد من هولاء ثلثة الاقتصار من لم يلازم في طلب المعيشة تنج السداد
 ولين يتنفس من طلب الدنيا وسيله الى الآخرة ووزر بعمالهم بنادب في طلبها ما تاب الشريعة وهما من ذو آداب
 القباريات والصاعات وضرب الاكساب بنو سنهات ونشرها في خمسة أبواب (الباب الاول) هي فضل الكسب
 والخش عليه (الباب الثاني) هي فعل جميع البيع والشراء والمعاملات (الباب الثالث) هي بيان الصل في
 المعاملة (الباب الرابع) هي بيان الاحسان فيها (الباب الخامس) هي شفقة التاجر على نفسه ودينه
 (الباب الاول في فضل الكسب والخش عليه)

(أما من الكتاب) فقول تعالى وجعلنا النهار معاشا فسد كره في معرض الاستئذان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها
 معاشا فليعلموا يشكرون فعملوا بذلك نعمه وطلب الشكر عليها وقال تعالى ايس عليكم جناح ان يتقوا فضلا
 من ربكم وقال تعالى واخرون يضربون في الارض يسبقون من فضل الله وقال تعالى فانتشر وفي الارض
 وابغوا من فضل الله (وأما الانبياء) فقد قال صلى الله عليه وسلم من النوف يذو بلا يقهره الا الله في طلب
 المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يمشي يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم
 من طلب الدنيا حلالا وتغفل عن المسئلة وسعى على عياله وتطاع على جوارحي الله وجهه كالقمر ليلة البدر
 وكان صلى الله عليه وسلم جالس السامع أصحابه ذات يوم فظفر والى شاب خدي بظن وقوفه قد كسر فقاروا ورجل هذا
 لو كان شيا به وجار في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا قاله ان كان يسعى على نفسه لكتفها عن
 المسئلة وينفها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أولي من متعين أو ذرية ضعاف لينفهم ويكفهم
 فهو في سبيل الله وان كان يسعى تقاشر او تكاثر فهو في سبيل الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد
 يتخذ المعنة ليستعين بها عن الناس ويغض العبد يعلم العلم بتقدمه مهة وفي الخبر ان الله تعالى يحب المؤمن
 الحفرفه وقال صلى الله عليه وسلم أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور وفي خبر آخر أحل ما أكل العبد

فصل الجامع كان أكل
 وأفضل وقد كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 إذا قدم دخل المسجد
 أولا وصلى وكعبت ثم
 دخل البيت والرباط
 للفسر بمنزلة البيت ثم
 يقصد الرباط فقصده
 الرباط من السنة على
 ما رواه من طهره في
 القصة قال كان الرباط
 إذا قدم المدينة كان
 لهم أعراف ينزل على
 من يفون لم يكن له بها
 عرف نزل الصفة
 فكانت من أول الصفة
 فلما دخل الرباط مضى
 الى الموضع الذي يريد
 فزع الخف فسه فقبل
 وسطه وهو قائم ثم خرج
 الخربة بيسار من كه
 اليسار وبجمل رأس
 الخربة باليمن وتخرج
 الداس باليسار ثم يضع
 السماس على الارض
 وبأخذ الما يدنو يلقها
 في وسط الخربة ثم
 يترفع خفه اليسار فان
 كان على الوضوء غسل
 قدمه بعد نزول الخف
 من رواب الطريق
 والعرق وإذا قدم على
 المعادة بطوى السجادة
 من جانب اليسار
 ويضع قدميه بها
 انطوى ثم يستقبل القبلة

وكيف ركنين ثم يسلم ويحفظ القدم أن يسلم بها وضع السجود من السجدة وهذه الرسوم الظاهرة التي اختصها بعض الصوفية لا ينكر على من يشتبه بالانتماء من استحسن الشيوخ ونيتهم الظاهر في ذلك تقييد المري في كل شيء بهيمة مخصوصة ليكون أيدا متفاديا لغيره فغير قادم على حركة غير قصد وضعية وأدب ومن أجل من الفقراء بشئ من ذلك لا ينكر عليه ما لم يغسل واجب أو مندوب لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتقيدوا بكنه من رسوم المتوفى وكون الشبان يطالبون الوارد عليهم بهذه الرسوم من غير نظر لهم إلى النية الأشبهة غلط فاضل الفقير يدخل الرباط غير مشرأ كماله وقد كان في السفر لم يشتر الاكمام فينبه أن لا يتعاطى ذلك نظر الخلق حيث لم يغسل عند وجوب اليسر عرا وصكون الاتح يشتر الاكمام بقبس ذلك على شد الوطأ وشد الوسط من البسطة كما

كسبها الصانع إذا نزع وقال عليه السلام عليكم التحارة فان فيها تسعة أعشار الرزق وروى ابن عسبي عليه السلام روي جلا قال المصنوع قال لا تعبدوا من يعبد قال أي قال أولئك أعبدوا منكم وقال نيناصلى الله عليه وسلم إلى لا أعلم شيئا يقربكم من الحقوى بعدكم من النار الأمر تسكبه واني لا أعلم شيئا بعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا ان يتكلم الله وروح الامين يتشفع عنى وان نفسان تموت حتى تستوفى رزقها وان أباطعها فاقرا اللهوا جلا في الطلب أمر بالا جلا في الطلب لم يقل امر كوا الطلب ثم قال في آخره ولا يحملكم استنباطه عنى من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى فان الله لا ينال ما عند معصيته وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواثد الله تعالى فنأناها أصاب منها وقال عليه السلام لان يأخذ أحدكم حبله فيصططب على ظهره خير من أن يأخذ جلا أعطا الله من فضله فبسا له أعطاه أو منعه وقال من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر (وأما الامار) فقد قال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما اختر أحد قط الا ضربه ثلاث خصال وعقد يده وضعف عقله وذهاب مروءته وعظم من هذه الثلاث استغنى الناس به وقال عرضي الله عنه لا يقعد أحدكم من طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علم ان السعة لا تطر فحبا ولا تضيق كلزدين مسلمة تعرض في أرضه فقال عرضي الله عنه أميت استغن عن الناس يكن أصون لدينك وأكرم لك عليهم كمال صاحبكم أحبة

فلن أزال على الزوراء أعمرها * ان الكريم على الاخوان ذو المال

وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان لا كرم ان أرى الرجل فارزا على أمر دينه ولا في أمر آخره وسئل ابراهيم عن التجار الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التجار الصدوق أحب الي لان في جهاد بآية الشيطان من طريق المكيل والوايل ومن قبل الاخذ والعطاء فجهاد والله الحسن البصري في هذا وقال عرضي الله عنه ما من موضع يائسني الوشقة أحب الي من موطن أتسوق فيه لاهي أتسوق في بيع وأتشرى وقال الهذلي عياض الغنى عن الرجل يقع في ذلك كرم استغنى عنه فهو ذلك على وقال أوب كسب في شئ أحب الي من سؤال الناس وجبات ربح عاصفتي العبر فقال أهل السفينة لاراهيم بن آدم هرجه اللهوا معهم فها أنا تأمر هذه الشدة الشدة المعادة الشدة انما الشدة الحاجة إلى الناس وقال أوب قال لي أوفق قال تارم السوق فان الغنى من العافية نقي الغنى عن الناس وقيل لا حيلة تقول فبين جلس في بيته أو معجده وقال لا أعلم شيئا يخفى رزقي فقال أجد هذا رزق جل جلال العلم امامهم قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رحى وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال تغدو وتخصا وروح يطا نافذ كرايتها تغدو في طاب الرزق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقربون في البر والبحر ويعملون في غلبهم والقودوهم وقال أوفق لا تزل جل لان والطلب مع ما شئت أحب الي من أن أركأ فزوية المسجود واني الأوراعى ابراهيم بن آدم هرجهم اللهوا على عنقهم مرة حطب فقال له يا أبا اسحق انى هذا اخوانك يكفونك فقال دعنى عن هذا يا أبا عمر وقته بلقى الله من وقفه وقفه في طلب الحلال وجبت له الجنة وقال أوساميل الداراني ليس العباد عندنا أن تصف قدميك بغيرك يقولونك ولكن أبدا وغيبك فخر زهما ثم تعبد وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه ينادى منادوم القامة أن يرضاه الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد فذهمة السرع لسؤال الوالتكال على كثافة الأغيار ومن ليس له مال موروث فلا يصح من ذلك الكسبوا التجارة (فلن قلت) فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى الى أن أجمع المالوكن من التجارى ولو كن أوحى الى أن أبيع بعمدك وكن من الساجدين واعتبر بك حتى ياتيك اليقن وتقبل سلمان الفارسى أو صنفاة لمن استطاع منك أن يموت مسلما أو غا يا أوعامر المسجدة فليقبل ولا يموت تاجر ولا خاننا (فالجواب) ان وجه الجمع بين هذه الاخبار تفصيل الأحوال فنقول لسانقول التجارة أفضل مطلقا من كل شئ ولكن التجارة اما أن تطلبهم الكفاية أو الترفواز يادة على الكفاية فان طلب منها لا يادة على الكفاية لاستكثار المال واخذوا لا يصرفوا إلى الخيرات والصدقات فهى مدفوعة لانه اقبال على الدنيا التي جبار أس كل خلية فان كان مع ذلك طلبا حاشا فهو ظلم وضيق وهذا ما أراد سلمان قوله لا تحت تاجر ولا تشار ابا تاجر

طالب الزيادة فاما اذا طلبهم الكفاية لنفسه واولاده وكان يقدر على كتابتهم بالسؤال فالتجارة تعفنان
السؤال افضل وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطي من غير سؤال فالكسب افضل لانه اعطى لانه سائل
بلسانه ومناديين الناس بقره فالتعفف والستر اول من البطالة بل من الاثمة في العبادات الدينية وترك
الكسب افضل لاربع عايد العبادات الدينية او رجل له سر بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال والمكائفات
او عام مشغل بترية عمل الظاهر مما يشغف الناس في دينهم كالمغنى والمفسر والمحدث واثامهم او رجل مشغل
بصالح المسكين وقد تكفل بامورهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لا اذا كانوا يكفون من الاموال المرصدة
للمصالح او الاوقاف المسبلة على الفقراء والعلماء فاعلمهم ما هم فيه افضل من استئصالهم بالكسب وهذا
اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيج محمد يولد وكن من الساجدين ولم يوح اليه ان كن من التاسرين
لانه كان جعل هذه المعاني الاربع على زيادات لا يحيط بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم
بترك التجارة فسلوا في الخلافة فكان ذلك يشغلهم عن المصالح وكان يأخذ كفايتهم من مال المصالح وراى محمد اول
ثم لما تولى اوصى برده الى بيت المال ولو كرهه في الاستعانة اولى ولو له ولا الاربعه ثلثان آخر ما نحتاجه ان
تكون كتابتهم عند ترك الكسب من اذى الناس وما ينصرفه عليهم من كراهة او صدقة من غير حاجة الى
سؤال فتركوا الكسب لاشغالهم فيه اولى اذ فيه اعادة الناس على الخيرات وقبول منهم لما هو حق عليهم او
فضل لهم والحالة الثانية الحاجة الى السؤال وهذا في محل النظر والاشكالات التي وبنها في السؤال ووجهه في
ظاهره اعلى ان التعفف عن السؤال اولى واطلاق القول فيه من غير ملاحظة الاحوال والاعتراض غير بل
هو وكول الى اجتهاد المفسرين ونظرة لنفسه بان يقابل ما يلحق في السؤال من المصلحة وهتك الحرمات والحاجة الى
التفكير والالحاح بما حصل من اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة له ولغيره قريب شخص تكفي فائدة الخلق
وقائده في اشتغاله بالعلم والعمل ووجهه عليه بان تعرض في السؤال للحصول الكفاية بما يكون العكس
ور بما يقابل المطالبين والمخوفين ان يستغنى المرء بنفسه فليعيان اثناء المفتون فان الفتوى لا تحيط
بتفاصيل الأمور وواقع الاحوال فلو كان في السالف من ثلثمائة وستون مد بقا ينزل على كل واحد منهم
لله ولغيرهم من ثلاثين وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم بان المتكذرين بهم يتقانون منه من قبولهم لغيرهم
فكان قبولهم لغيرهم خيرا مضافا الى عبادتهم فبني ان دقق النظر في هذه الامور فأتى احوالنا كاجر
المعلمي مهما كان الاخذ بتعريفه على المدين والمعلمي يعلمه عن طب قلبه من اطلاع على هذه المعاني فانه
ان يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن
العقد الذي به الاكتساب ماعلا رعاة أمورا للصحة والعقول والادب والشفقة على المدين ونحن نعتقد في كل
واحد بابا ونستدرك ذكر اسباب الصعق الباب الثاني

باب الثاني في علم الكسب بطريق السبع والاربع والاضافة والقراض والتمرقة
وبين شروط الشرع في هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع

اعلم ان تحصل علم هذا الباب واجبه على كل مسلم مكاتب لان طالب العلم فر يفتي على كل مسلم وانما هو طلب
العلم المحتاج اليه والمكتسب يحتاج الى علم الكسب وبما حصل على هذا الباب يوقف على مقدرات المعاملة
فيتميز اولئك من الفروع المشككة فتقع على سبب اشكاله فتوقف فيها الى ان يسأل فانه اذا لم يعلم اسباب
الفساد يعلم حتى فلا يدري متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا أقدم العلم ولكني أصبر الى ان تنزع لي الواقعة
فتدبرها تعلم واستغنى فقال له وبم تلو وقوع الواقعة مع ما تعلم جل مقدرات العقود فانه يستغرق التصرفات
ويظهر بصحة ما حقه فلابد من هذا المقدم من علم التجارة ليتبين له المباح عن الحظور ووضع الاشكالين
موضع الاوضاع والتمسك بغيره عن رضى الله عنه انه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالبرق ويقول
لا يسع في سوقنا الا من يقره والا كل الى الله أي وعلم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة تنفذ
المكاسب عندها هي السبع والاربع والاضافة والتمرقة والقراض فلتشر شروطها

(العقد الاول البيع)

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة أركان العقد والمعقود عليه واللقط * (الركن الاول) * العاقد ينبغي للتعاون لا عامل بالبيع أو عدة الصبي والجنون والبهو لا يعي لان الصبي غير مكلف وكذا الجنون وبيعهم باطل فلا يصح بيع الصبي وان أذن له فيه الولي عند الشافعي وما أخذ منهم فهو مضمون عليه اهـ وما واسله في المعاملة البهائم فضايع فلا يصح اهـ وهو المضيح له وأما العبد العاقل فلا يصح بيعه وموثر أو لا يذن سيده فعلى البقال والجزار والقتاب وغيرهم أن لا يعاملوا العبيد عالم تأخذ لهم الساقط في معاملتهم وذلك بان يسهه صريحاً أو يشترى في البلد أنه مأذون في الشراء السيد وفي البيع له فيقول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان علمه بنفي اذن السيد فقدعه باطل وما أخذ منه فهو مضمون عليه السيد وما أسلمه ان ضاع في يد العبد فلا يتعلق برقبته ولا يضمنه سيده بل ليس له الا المطالبة اذا عتق وأما الا عي فله يبيع ويشتري ما لا يرى فلا يصح ذلك للمأمر بان يوكل وكيله بصرا ليشترى له أو يبيع فصعقوكيله ويصعق ويبيع وكيله فان علمه التاجر بنفسه فالمعالة فائدة وما أخذه منه فهو مضمون عليه بقبته وما سلمه اليه أيضا مضمون بقبته وما الكافر فيجوز بيعه مملته لكن لا يباع منه المحض ولا العبد البهيم ولا يباع منه السلاح ان كان من أهل الحرب فان فعله مسمى معاملات مردودة وهو غاص بهاره وأما الجنينة من الأتراك والتركية والعرب والاكرواد والسران والحدوة وأكالة ابوا فالة وكل من أكرمه حرام فلا ينبغي أن يتقال بمافي أيدهم شيأ لاجل أنهم حرام الا اذا عرف شيأ بعينه أنه حلال لوسايتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام * (الركن الثاني في المعقود عليه) * وهو المال المقصود نقله من أحد العاقدن الى الآخر كما أن متنا فعتقته فسه شرط * الاول أن لا يكون تحسفاً عنه فلا يصح بيع كلب وخنزير ولا بيع زبل وعذرة ولا بيع العاج والأواني المتخذة منه فان العظم يغسل بالماء ولا يطهر القبل بالخبز ولا يطهر عظمه بالذكية ولا يجوز بيع الخمر ولا بيع الدولاب النقص المتخرج من الحوانات التي لا تؤكل وان كان يصلح للاستمتاع أو طلاء السفن ولا يابى بيع الدهن الطاهر فيه الذي نجس وقوع نجاسة أو موت ذرة فيه فله يجوز الانتفاع به في غير الاكل وهو في عنه ليس بنجس وكذلك لا يابى باسايه من زوال القرافة أو أصل حيوان ينتفع به وتنبه بالبض وهو أصل حيوان أو في من تشبه بالوث ولا يجوز بيع قارة السلك وبقي بطايرها اذا انفصلت من الطيبة في حالة الحياة * الثاني أن يكون متعاقبه فلا يجوز بيع الحشرات ولا الفأرة ولا الحية ولا الثفان الى انتفاع المشعذ بالحياة وكذا الاتفاك الى انتفاع أصحاب الحلق باخراجهم من السلة وعرضها على الناس ويجوز بيع الهررة والقمل وبيع الفهود الاخذ وما يصلح لصيده أو ينتفع به لدهو ويجوز بيع القبل لاجل الحلق ويجوز بيع العلو طوى وهي البيه والطاروس والطيور المصه الصور وان كانت لا تؤكل فان التفرج بأصواتها والنظر بها غرض مقصود مباح وانما السكاب هو الذي لا يجوز أن يقتنى انما يصورنه لنفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز بيع العود والبخير والزمر والامراة فانه لا منفعة له امرأه وكذا بيع الصور المصنوعة من الطين كالخوابات التي تباع في الأعياد لعجب الصبيان فان كسرها واجب شرعاً وصور الامتجار متسامح بها وأما التباير والاطباق وعلمها صور الحيوان فيصم بيعها وكذا السور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اتخذي منهن ما تحارفي ولا يجوز استعالمها مضمونة ولا يجوز مضمونة واذا جاز الانتفاع من وجهه مع البيع لذلك الوجه * الثالث أن يكون المتصرف فيه مملوكاً للعاقدة أو مأذوناً من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لورضى به ذلك وجب استئذان العقد ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوجة مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الوالد مال الوالد اعتماداً على أنه لو عرف مرضى به فانه اذا لم يكن الزامه فسد ما يبيع ويشتري وأما ذلك بما يجري في الاسواق فواجب على السيد المتدين أن يحمي زوجه * اربع أن يكون المعقود عليه مقدور على تسليمه شرعاً وحسناً لا يقدر على تسليمه حالاً يصح بيعه كلابية والسك في الماء والجنين في البطن وعصب القمل وكذلك بيع الصوف في ظهر الحيوان والعين في الصخر لا يجوز فانه يغير تسليمه لاختلاف غير المبيع والمبيع والمجوز

الرجل أن يتواري
فضر به على الحائض
ومسح بوجهه ثم ضرب
ضربة أخرى فمصح
ثم اذا عصبه ثم رد على
الرجل السلام وقال انه
لم يعتني أن أرد عليك
السلام الا اني لم أكن
على طهر وروى أنه
لم رد عليه حتى توضأ ثم
اعتذروا له وقال اني
كزهرت أن أذكر انته
تعالى الاعلى ظهر وقد
يكون جسم من الفقراء
مصطعبين في السفر وقد
يتفق لاحدهم حدث
فولس سلم الله وضئ
وأمسك المحدث طهر
حاله فترك السلام حتى
يتوضأ من يتوضأ
ويقبل قدمه من يقبل
سفره الحال على من
أحسده حتى يكون
سلامهم على الطهارة
اقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد يكون
بعض الغنمين أيضا
على غير طهارة فيستعد
لجواب السلام أيضا
بالطهارة لان السلام
امر من أمارة الله تعالى
وهذا من أحسن ما يذكر
من الوجوه في ذلك
وهناك اذا قدم بهائنه
الاخوان وقد يكون
معه من أنوار السفر

عن تسليمه شرعا كالموت والموقوف والمستولة فلا يصح بيعها أيضا وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تفرق بينه وحاو حرام فلا يصح التفرق بينهما بالبيع * الخامس ان يكون المبيع معلوم العين والقدر والوصف اما العلم بالعين بشرا ليعينه فقال بعثك خاتمن هذا القطيع أي عشاء أوردت أو قوامين هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكبراس وتضمن أي عيب نائب شئت أو عسرة أو عذر من هذه الارض وتضمن أي طرف شئت بالبيع باطل وكل ذلك مما اعتاده المشايخين في الدين الا ان يبيع خاتما مثل ان يبيع نصف الشيء أو عشرة فذلك جائز واما العلم بالقدر فاما يحصل بالكيل أو الوزن أو النظر اليه كقولك بعثك هذا الثوب بما عاين فلا تنويه وهما لا يريان ذلك فهو باطل أو قال بعثك زنة هذه الصبة فهو باطل اذ لم تكن الصفة معلومة ولو قال بعثك هذه الصبر من الحنطة فهو باطل أو قال بعثك بهذه الصبر من المراهم أو بهذه القطعة من القمح وهو رهاصه اليسير وكان تقتضيه بالنظر كفا في معرفة المقدار واما العلم بالوصف فيحصل بالزينة في الامعان ولا يصح بيع آتائب الا اذا سقروا به من مذمة لا تغلب التعريف فيها الوصف لا يقوم مقام العيان هذا أحد المذهبين ولا يجوز بيع الثوب في المنسج اعتمادا على القوم ولا يبيع الحنطة في سبلها ولا يجوز بيع الارز في قشره التي يخبر فيها وكذا بيع الجوز والاورق في القشرة السفلى ولا يجوز في القشر التي ويجوز بيع القلاء الرطب التي قشر به الحماض ويساع به بيع القناع لجر باعده الاولى به ولكن نفعه امانة عوض فان اشترا عليه بالقياس بطلانه لانه ليس مستتر شرعا ولا يبعد ان يساع به اذ في شره افساد كالمرايمان واستمر بشر خلق معه في السادس ان يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استغنى بذلك بمعاوضة وهذا شرط خاص وقد جرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض ويستوى فيه العاقب والمقبول فكل ما استتره أو باعه قبل القبض يبيعه باطل وقبض المتقول بالقبول وقبض العقار بالقبلة وقبض ما يباحه بشرط الكل لا يتم الا بان يكتله أو ما يمس الميراث والوصف للوديع وقبضه يمكن المالك مصلافه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض * (الزكاة الثانية) فلفظ العقد فلا بد من جريان ما يجابى وقبوله قبله بلفظ الطل على المقصود مفهوم اما صريح أو كناية أو قول أو فعل هذا بذاته فله قوله بعثك فقال قبضت جازمه مقصدا له البيع لانه قد يحتمل الاعادة اذا كان في ثوبين أو ذراعتين أو النسيئة ورفع الاحتمال والصريح أقطع المصنوع ولكن الكناية مقيدة للملك واطل أيضا فيها بختاره ولا ينبغي ان يقرن بالبيع شرط طاعى خلاف مقتضى العقد فشرط ان يزيد شيئا آخر أو ان يجعل المبيع الى دونه أو اشترى الخطب بشرط النقل الى داره كل ذلك فاسد الا اذا أفرد استجاره على النقل باجر فمعه لوجه منفرد عن الشراء المنقول وبه حال يجر يبيعه حالا المعاطاة بالنقل دون التلفظ بالاسان لم ينفذ البيع عند الشافعي أصلا وانعقد عند أبي حنيفة كان في المحقرات ثم ضبط المحقرات بصبر فان زاد الامر الى العادات فقد جاوز الناس المحقرات في المعاطاة إذ تقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوبا

والطريق ما يكره فيستعد بالوضوء والتطافضة ثم يسلم ويعانهم ومنها ان جرع الزباط أو باب مراقبوا احوال فلو جهيم عليهم بالسلم قد يترجم منهم راقبو يشوش بحافطة والسلام ينقسمه استثناس بشروه واشتغاله بفصل القدم والوضوء وصلاة ركعتين فتأبى الجمع له كائنا بغيرهم بعد مسابقة الاستثناس وقد قال الله تعالى حق تستأنسوا واستثناس كل قوم على ما يلحق بحالهم ومنها انه لم يدخل على غير دينه ولا هو بغير بيتهم بل هم اخواه والافقة بالنسبة المعنوية الجامعة لهم في طريق واحد وانزل منزله والموضع موضعه فبرى البركة في استفتاح المنزل بمعاذ الله قبل معاملة الخلق وكما عهد طهرهم في ترك السلام ينفى اهم ان لا ينكروا على من يدخل ويتدعى بالسلم فكان من ترك السلام له نية الثاني سلم له أمانة والقوم اداب ودهما الشرع ومنها آداب استحسنها شيوهم فعاور وفيه

عن تسليمه شرعا كالموت والموقوف والمستولة فلا يصح بيعها أيضا وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تفرق بينه وحاو حرام فلا يصح التفرق بينهما بالبيع * الخامس ان يكون المبيع معلوم العين والقدر والوصف اما العلم بالعين بشرا ليعينه فقال بعثك خاتمن هذا القطيع أي عشاء أوردت أو قوامين هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكبراس وتضمن أي عيب نائب شئت أو عسرة أو عذر من هذه الارض وتضمن أي طرف شئت بالبيع باطل وكل ذلك مما اعتاده المشايخين في الدين الا ان يبيع خاتما مثل ان يبيع نصف الشيء أو عشرة فذلك جائز واما العلم بالقدر فاما يحصل بالكيل أو الوزن أو النظر اليه كقولك بعثك هذا الثوب بما عاين فلا تنويه وهما لا يريان ذلك فهو باطل أو قال بعثك زنة هذه الصبة فهو باطل اذ لم تكن الصفة معلومة ولو قال بعثك هذه الصبر من الحنطة فهو باطل أو قال بعثك بهذه الصبر من المراهم أو بهذه القطعة من القمح وهو رهاصه اليسير وكان تقتضيه بالنظر كفا في معرفة المقدار واما العلم بالوصف فيحصل بالزينة في الامعان ولا يصح بيع آتائب الا اذا سقروا به من مذمة لا تغلب التعريف فيها الوصف لا يقوم مقام العيان هذا أحد المذهبين ولا يجوز بيع الثوب في المنسج اعتمادا على القوم ولا يبيع الحنطة في سبلها ولا يجوز بيع الارز في قشره التي يخبر فيها وكذا بيع الجوز والاورق في القشرة السفلى ولا يجوز في القشر التي ويجوز بيع القلاء الرطب التي قشر به الحماض ويساع به بيع القناع لجر باعده الاولى به ولكن نفعه امانة عوض فان اشترا عليه بالقياس بطلانه لانه ليس مستتر شرعا ولا يبعد ان يساع به اذ في شره افساد كالمرايمان واستمر بشر خلق معه في السادس ان يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استغنى بذلك بمعاوضة وهذا شرط خاص وقد جرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض ويستوى فيه العاقب والمقبول فكل ما استتره أو باعه قبل القبض يبيعه باطل وقبض المتقول بالقبول وقبض العقار بالقبلة وقبض ما يباحه بشرط الكل لا يتم الا بان يكتله أو ما يمس الميراث والوصف للوديع وقبضه يمكن المالك مصلافه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض * (الزكاة الثانية) فلفظ العقد فلا بد من جريان ما يجابى وقبوله قبله بلفظ الطل على المقصود مفهوم اما صريح أو كناية أو قول أو فعل هذا بذاته فله قوله بعثك فقال قبضت جازمه مقصدا له البيع لانه قد يحتمل الاعادة اذا كان في ثوبين أو ذراعتين أو النسيئة ورفع الاحتمال والصريح أقطع المصنوع ولكن الكناية مقيدة للملك واطل أيضا فيها بختاره ولا ينبغي ان يقرن بالبيع شرط طاعى خلاف مقتضى العقد فشرط ان يزيد شيئا آخر أو ان يجعل المبيع الى دونه أو اشترى الخطب بشرط النقل الى داره كل ذلك فاسد الا اذا أفرد استجاره على النقل باجر فمعه لوجه منفرد عن الشراء المنقول وبه حال يجر يبيعه حالا المعاطاة بالنقل دون التلفظ بالاسان لم ينفذ البيع عند الشافعي أصلا وانعقد عند أبي حنيفة كان في المحقرات ثم ضبط المحقرات بصبر فان زاد الامر الى العادات فقد جاوز الناس المحقرات في المعاطاة إذ تقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوبا

والكان مشهور وقتا لا عراض بالكلمة عن تلك العادة فان العاصم في مثل هذا يتفاوتوا الثاني ان الناس الاثن
قد اتموا حقا فخره فلا يشتري الانسان شيئا من الاطعمة وغيرها الا يعلم ان البائع قد ملكه بالمعاطاة فاي ما يفتق
تلفظه بالنعقد اذا كان الامر كذلك في الاحتمال الثالث ان يفضل بين المحقرات وغيرها كما قاله ابو حنيفة رحمه
الله وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات وبشكل وجه نقل الملك من غير لفظ عليه وعلى وقد ذهب ابن سريج الى
تخريج قول الشافعي رحمه الله على وفة وهو اقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس بولمنا اليه ليس بسا
والمعوم ذلك بين الخلق ولما انقلب على الفطن بان ذلك كان متعاديا في الاعصار الاول فاما الجواب عن الاشكالين
فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فلا بأس علينا تسكفه بالنقد وفان ذلك غير ممكن بل
طرفان واضحا ان لا يخفى ان شراء البقل وقيل من الفواكه والخبز والحب من المعقود من المحقرات التي لا يعتاد
فيها المعاطاة وطلب الايجاب والقبول فيه بعد مستصفا يسترد تسكفه بذلك يستغل وينسب الى انه
يقيم الوزن لغيره ولا وجه له فهذا طرف الحقاوة والطرف الثاني الدواير والبيد والعقارات والثياب
النفيسة فذلك مما لا يستعد تكلف الايجاب والقبول فيها بينهما واسطه متشابهة في شكل فها هي في محل الشبهة
حق ذي الدين ان يعمل فيها الى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم العادة كذلك تنقسم الى اطراف
واضحة واسطه متشابهة واما الثاني وهو طلب سبيل لنقل الملك فهو ان يجعل الفعل بالبداء اخذوا وتسليمها
اذ القفل لم يكن سبيل العينة بل لئلا يله هذا الفعل قد دل على مقصود البيع دالة مستمرة في العادة وانضم اليه
مسيس الحاشية وعادة الاول واطراف جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول لم التصرف فيها و
فرق بين ان يكون فيه عوض او لا يكون اذا لا بد من نقله في الهبة ايضا الا ان العادة السالفة تفرق في الهدايا
بين المحقر وغيره والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم به كيف كان وفي البيع لا يستقيم في غير المحقرات
هذه امارات اغفل الاحتمالات وحق الورع المتدين ان لا يدع الايجاب والقبول للعرض عن شبه الخلاف فلا
ينبغي ان نتعسف من ذلك لاجل ان البائع قد ملكه بغير ايجاب وقبول فان ذلك لا يعرف بتحقيقا فافتراشه بقبول
وايجاب فان كان حاضرا عند شرائه او اثر البائع فلم يتعسف منه ولا يشتري من غيره فان كان الشيء محقرا وهو ليس
بمحتاج فليكتلف بالايجاب والقبول فانه يستفيد به قطع انصوف في المسئلة به اذ الرجوع من اللفظ الصريح
غير ممكن ومن الفعل يمكن فان كانت امكن هذا فيما يشتريه فكيف يفعل اذا حضر في مسافة او على مائدة
وهو يعلم ان اصحابه يكتفون بالمعاطاة في البيع والشراء او مع منهم ذلك او آراء ايجبه عليه الامتناع من الاكل
فاقول يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشترى ومقدار انفسه لم يكن من المحقرات واما
الاكل فلا يجب الامتناع منه فاي اقول ان ترددنا في جعل الفعل دالة على نقل الملك فلا ينبغي ان يصح له دالة على
الاباحة فان امر الاباحة اوسع وامر نقل الملك اضيق فكل معلوم جري فيه بيع معاطاة تسليم البائع اذن في
الاكل بسلامة ذلك بغير مخالطة كل حال الجاهي في دخول الجموع الاذن في الطعام لم يرد به المشتري فذلك منزلة
ما لو قال اجعل ثيابي ثا كل هذا الطعام او طعام من اردت فانه يحل له ولو صرح وقال كل هذا الطعام ثم اغرم في
عوضه حل الاكل ويلزمه الضمان بعد الاكل هذا ليس الفقه مستدعي ولكنه بعد المعاطاة كل ملكه ومثاق
له فعليه الضمان وذلك في نفسه والآن الذي سلمه ان كان مشكلا فقيمة فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله ان يملكه
مهما عجز عن مطالبة من عليه وان كان قادرا على مطالبة فانه لا يملك ما طهره من ملكه لانه رعا لا يرضى بذلك
الدين ان يصرفها الى دينه فقليله المراجعت واما ههنا فقد عرف شراء بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد ان يجعل
الفعل دالة على الرضا بان يستوفيه بما سلم اليه فاخذ حقه لكن على كل الاحوال المانع البائع ان يرض
لان ما اخذه قد ريد المالك ليتصرف فيه ولا يمكنه التمسك الا اذا اختلف حين طعمه في المشتري ثم رعا يشترط
اعتنا في قصور التمسك فيكون ذلك بمجرد حوزة استعماله من الفعل دون التناول واما جانب المشتري فاعلم وهو
لا يريد الا الاكل فحين ذاك يباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن رعا يلزم من مشاورته ان
الضيف يضمن ما تلفه وانما سقط الضمان عنه اذا تمك البائع ما خذ من المشتري فيسقط فيكون القاضي

الشرع عما ذكرنا من شد
الوسط والعصا الزكوة
والابتداء باليمين في لباس
الخف وفي زعمه باليسار
(روي) ابو هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتعلتم فابدؤا باليمين
واذا خلعتهم فابدؤا باليسار
او انتموهما جميعا و
انهاهما جميعا (روي)
جابر رضي الله عنه ان
رسوله صلى الله عليه
وسلم كان يخلع اليسرى
قبل اليمنى ويلبس اليمنى
قبل اليسرى ووسط
السجدة وردت به السنة
وقد ذكرناه وكون
احداهم لا يقبل على
سجدة الا من شرب وروى
ومسنون وقد ورد في
حديث طويل لا يؤمن
الرجل في الرجل في سلطانه
ولا في اهل ولا بلباس على
تكرمه الا بانه واذا سلم
على الاخوان يعانهم
ويعانقونه فقد وري جابر
ابن عبد الله قال قدم
بجفري من أرض الحبشة
عائقه النبي صلى الله عليه
وسلم وقبلهم فلا بأس
بذلك (روي) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم بجفري قبل بين
عيسى وعقبا ما يفتخ
خبراً مرضى يسدوم

دينه والمحل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاملة على نحوها والعلم عند الله وهذه احتمالات تلتزمون وديانها ولا يمكن بناء الفتوى الاعلى هذه التلويح وأما الورع فإنه ينبغي أن يستقى قلبه ويتق مواضع الشبه

﴿العقد الثاني عقد اليا﴾

وقد حرم الله تعالى وشدد الامر فيه وجب الاحتراز منه على الصبارة المتعاملين على التقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا يالا في نقد أو في طعام وعلى الصبر في أن يصتر من النسبة والفضل أما النسبة فإن لا يبيع شيا من جواهر التقدين بشي من جواهر التقدين الا بدو هو أن يجري التفاضل في الجواهر وهذا احتراز من النسبة وتسليم الصبارة الذهب الى دار الضرب وشراء الذهب بالفضة المضروبة حرام من حيث التساوي من حيث ان الغالب أن يجري فيه تفاضل اذ لا رد المضر وبطل وزنه * وأما الفضل فحصر زمنه في ثلاثة أمور في بيع المكسر بالصبيح فلا يجوز المعاملة فيه ما لامع المائلة وفي بيع الحديد بالردى فلا ينبغي أن يشتريه بشي بيبعد دونه في الوزن أو يبيع به بشي بيبعد في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فإن اختلف الحسنان فلا حرج في الفضل والناقص في المكي من الذهب والفضة كالماء بالخلوة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم تصح المعاملة عليها إلا اذا كان ذلك نقداً بالدينار أو بالدينار أو بالدينار في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالدينار وكذا الدرهم بالعمشوشة بالنحاس ان لم تكن في البذل لم تصح المعاملة عليه لان المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان نقداً وانحافى البلد خصنا في المعاملة لاجل الحاجة وتخرج النقرة عن ان يصدا فخر بها ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً وكذلك كل شي من كسب ذهب وفضة لا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً الا اذا كان هوها بالذهب فحصرها لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على التارقيجوز بيعها بمتاعها من النقرة وبيعها بغير النقرة وكذلك لا يجوز لغيره أن يشتري قلاية فيأخر زهوب ذهب ولا أن يبيع به بل بالفضة بايديان ان يكن فضضة ولا يجوز شراءه بغير متاع بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على التارقيجوز بالفضة وغيره وأما المتعاملون على الاطعمة فلهام التفاضل في النحاس اختاف جنس الطعام المبيع والمشتري ولم يمتنع من نقد الجنس طعامه التفاضل بغيره ما عدا المعاملة والمتاد في هذا المعاملة النصاب بان يسل اليه الغنم يشتري بها اللحم نقداً ونسبة فهو حرام ومعاملة الخبز بان يسل اليه الخنطو يشتري به الخبز نسبة أو نقداً فهو حرام ومعاملة العصار بان يسل اليه البز والسمج والوزن لبايخسفة الا دهان فهو حرام وكذلك الابان يسل اليه البز ويخسفة الجبن والسمن والوزن بدو ثم ارجاء الابن فهو أيضاً حرام ولا يباع الطعام بغير جنسه من الطعام الانتقاد ويحبسه الانتقاد ومتما لا وكل ما يقتض من الشئ المعلوم فلا يجوز أن يباع به متما لا ولا متفاضلا فلا يباع بالحنطة دقيق وشيز وسوي ولا بالخبز والتمر دبس ونخل وعصير ولا بالابن من وزيدو يحمض ومصل وجبن والمائلة لا تقيد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الانتقاد فلا يباع بالربط والطيب والخبز والغبن متفاضلا ومتما لا فلهذا جعل مقنعة في تعريف البعق والتبعية على ما يشرع التاجر عتاراة الفساح حتى يستقي فيها اذا تسككوا للنس عليه شئ منها واذ لم يعرف هذا لم يتقن مواضع البز والواقصم الربا والحرام وهو لا يدرى

﴿العقد الثالث السلم﴾

ولبراع التاجر عشرة شروط (الاول) أن يكون رأس المال معلوماً لم منه حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه أمكن الرجوع الى فخر رأس المال فان سلم كتمان الدرهم جزا في كسطة لم يصح أحد القولين (الثاني) أن يسل رأس المال في مجلس العقد قبل التفرق ولو تفرق قبل القبض انفسخ السلم (الثالث) أن يكون المسلم فيه مما يمكن تعينه بصفة كالخبز والحب والواث والمعدن والقطن والصوف والاربع والسم والواو ومما يتعذر الصلابة من شياها ولا يجوز في الجوز والمان والركاب وما يتخلف أجزاؤه كالقسي المصنوعة والنبل الممحول وانفساخه التعلل المختلفة اجزاؤها ومنها جلا والحب والواث والسلم في الخبر وما ينظر اليه من اختلاف قدر المبلغ والماء بكثرة البائع وقلته يعني منه ويتساعفه (الرابع) أن يستقي وصف هذه الامور القابلة

جفرو ويصاغ اخوانه
فقد قال عليه السلام
قوله السلم ائداء المصافة
(روى) أنس بن مالك
قال قيل يا رسول الله
الرجل باقى صدقه
وعاءه يعني له قال لا قيل
يلزمه ويقيه له لا قيل
فصاغه قال نعم ويستحب
للسفر المقيمين في
الرباط ان ينقلوا الفقراء
بالترتيب (روى)
عكرمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم جنته من صبا
بارك الله ما هو من بين
وان قالوا اليه تلابس
وهو مسنون (روى)
عنه عليه السلام انه قام
لجعفر يوم جنته
هو وسحب القادمان
يقدمه الطعام (روى)
لقطبن صبرة قال وقد نا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم تصاد في
منزله وصادفنا عاتشة
رضي الله عنها فمرت
لنا بالحررة فصنعت لنا
واثينا بمتاع فيه تمر
والقناع الطبق فاكنا
ثم ارسل القادمان الله
عليه وسلم قد اصبتم
شيا فلنا ثم يا رسول الله
هو وسحب القادمان
يقدم الفقراء شيا لحي
القدم (ورد) ان رسول

تلتزم بقرآنه وأقرآن خلاف أما الاستحجار على تعلم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها الشخص معين فبيح
 * الخامس أن يكون العمل والمنفعة معا أو ما لحظا يعرف به بالتبوي والمعلم يعرف به بتعيين السورة
 ومقدارها وحل الأولين يعرف بمقدار الحمل ولوعقد المسافة وكل ما يشرخصه في العادة فلا يجوز إهماله
 وتفصيل ذلك ما عول وانما ذكرنا هذا القول ليعرف به جليات الأحكام وينقطن به أوقع الأشكال فبسال فان
 الاستقصاء شأن المقي لاشان العوام

§ (العقد الخامس القراض) §

وليعرف فيه ثلاثة أركان (الركن الأول رأس المال) وشرطه أن يكون نقدا معا لواء سأل إلى العامل فلا يجوز
 القراض على الفلوس ولا على العروض فان العترة تنسبق فيه ولا يجوز على صر من المراهم لأن قدر الراجح لا
 يتبين فيه ولو شرط المالك المبد لنفسه لا يجوز لأن فيه تضيق طريق التجارة (الركن الثاني الربح) ولكن معا لواء
 بالجزئية بأن شرط له الثلث أو النصف أو ثلثا أو ثلث على أن ذلك من الربح مما توالى في الربح جزاء فلا يكون
 الربح أكثر من مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بقدر شائهم (الثالث العمل) الذي على العامل وشرطه أن
 يكون تجارة غير مضمونة عليه بتعيين ثابت فلو شرط أن يشتري بالمال ما يشي بطلب سلهما فينتقل سلهما إلى النسل
 أو حصة ففرضها ويتقاسمان الربح مع العلم لأن القراض ملاذون فيه في القرض وهو البيع والشراء وما يقع من
 ضرره وهم ما فاقا وهذا هو رأي الخنزور على القراض ولو ضيق عليه وشرط أن لا يشتري إلا من فلان ولا يتجر
 إلا في الخنزور الآخر أو شرط ما يضيقي باب التجارة فقد انعقدت معهما انعقدا للعامل وكيل فينصرف بالقطعة تصرف
 إلى كلاءه وبهما أراد المالك الفسخ فله ذلك فإذا فسخ في سألته والمالك كله فيها انقلبت مغبوج وجه القسمة وإن كان
 عروضا ولا ربح فيه قد عليه ولو يكن المالك نكحها أن يرد إلى النفلان العقد قد انفسخ وهو لم يلزم شيئا وإن قال
 العامل أبيعها وأني المالك فالتجوز أي المالك إذا وجد العامل زوايا يظهر بسببه ربح على رأس المال وبهما
 كل ربح فعلي العامل ببيع مقدار رأس المال بعين رأس المال لا بتقديرا حتى يتمير الفاضل بحافيشه كان
 فيه وليس عليهم بيع الفاضل على رأس المال وبهما كان رأس السنة قطعه تعرف قيمة المال لاجل الأكل كالأغذية
 كان قد ظهر من الربح شيء فلا تقاس انزكاة أصيب العامل على العامل وأنه عاثر ربح بالظهور وليس للعامل أن
 يسافر بحال القراض دون إذن المالك فان فعلت تصرفاته ولكنه إذا فعل ضمن الأعبان والأثمان جيعلان
 عدوا به بالنقل بتعدي إلى من المنقول وانسافر بالأذن يزل ونفقة للنقل وحفظ المال على مال القراض كان
 نفقة أو زوايا الكيل والجل الذي لا يعتاد التجاره على رأس المال فاما نشر التوبعوطه والعم السمر المعتاد
 فليس له أن يبذل عليه أجرة أو على العامل نفقته وسكنه أو البتة وليس عليه أجرة الخافوتوبعوطه ما يتجر في السفر
 لمال القراض فنقته في السفر على مال القراض فإذا رجع فعليه أن يرد بقايا الأنا سفر من المظهر هو السفر
 وغيرهما

§ (العقد السادس الشركة) §

وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة (الأول شركة المفاوضة) وهو أن يقولوا فاضنا لنشرك في كل ما لنا وعلينا
 وما لهما بمقتضى باطلة (الثاني شركة الأيدان) وهو أن يشارطا الاشتراك في أجرة العمل فهي باطلة
 (الثالث شركة الأجود) وهو أن يكون لاحدهما حصة وقول مقبول فيكون من جهة التفضل ومن جهة ضرره
 العمل فهذا أيضا باطل (وإنما يصعب العقد الرابع السهمي شركة العنان) وهو أن يخطا مالا ما بحيث يشعر
 الخبز بينهما إلا بقصده ما بذ كل واحد منهما صاحب في التصرف ثم حكمهما توزيع الربح والخسران على
 قدر المالبز ولا يجوز أن يغير ذلك بالشرط ثم العزل يمنع التصرف عن العزل وبالقسمه ينفصل المالك عن الملك
 والصحيح أنه يجوز عقد الشركة على العروض المشتركة ولا شرط النقد بخلاف القراض فهذا القول من علم
 الفقه يجب تعام على كل مكسب والاقتصم الحرام من حيث لا يدري أو ما معاملة القصب والتبلي والبقال فلا
 يستغنى عنها المكسب وغير المكسب والخل فها من ثلاثة وجوه من إهمال شروط البيع أو إهمال شروط
 السلم أو الاقتصام على المعاطاة إذا العادات تجز به بكتبة الخطوط على هؤلاء بعباجت كل يوم ثم الحاصبة في كل مدة

ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما ترى القضاة بأحاطة العاجية ويجعل تسليمهم على امانة لتناول
مع انتظار العوض فعمل أكله ولكن يجب الضمان بأكمله وتلزم قيمته يوم الاتفاق فيجتمع في النسبة تلك القيم
فإذا وقع التراضي على مقدار ما ينبغي أن يلتزم منهم الإبراء المطلق حتى لا يثبت عليه عهد أن يتركوا له تفاوت
في التقويم فهذا ما يجب القناعة فان تكليف وزن الثمن لكل حاجته من الخواشي في كل يوم وكل ساعة تكليف
شغل وكذا تكليف الإيجاب والقبول وتقدر عن كل قدر يسير منه فيه عسر وإذا كثر كل نوع سهل تقويمه
واقته الموفق ﴿الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة﴾

اعلم ان المعاملة قد تجري على وجه يحكم المقيص منها أو انعقادها ولكنها تشمل على ظلم يتعرض به المعامل للظلم
الله تعالى اذ ليس كل شيء يقتضي فساد الظلم والعقد هو الذي يعني به ما استعصر به الغير وهو ان ينقسم الى ما يعم ضرره
والى ما يخص المعامل ﴿القسم الاول في بيان ضرره وهو انواع﴾

(النوع الاول) الاحتكار فباع الطعام بغير الطعام ينتظر به غلاء الاسعار وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في
الشرع قال الرسول انه من الله عليه وسلم من احتكر الطعام أو عين يروا من تصدق به لمن تمكن صدقته كمنهارة
لاحتكاره وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر الطعام أو عين يروا من تصدق به لمن تمكن صدقته كمنهارة
الله منه وقبل فكانت له الناس جميعا ومن رضى الله عنه من احتكر الطعام أو عين يروا من تصدق به لمن تمكن صدقته كمنهارة
انه أحرق طعام محبته بآثار وروى في فضل ترك الاحتكار عن النبي صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما فباعه بغير
بوعه كان كما تصدق به وفي فكاكنا استقر قربة وقيل في قوله تعالى ومن رضى به الجاد بظلم ذمه من عذاب
آليم ان الاحتكار من الظلم ودخل تحتها الوعيد ومن بعض السلف انه كان واسط بقره سفينة متخلفة الى
البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة ولا تخوزه الى غد فوافى سعة في السر فقال له الغيار
لو اتيت جعفر بحث فيه ضعاف فافترج جعفر فيه أمثاله وكتاب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام
يا هذا انا كذا فنعانم بحسب مع صلافة ونأولك قدنا لغزو ما يجب أن نرجع ما دفعه ذهاب شيء من الدين فقد
جنبنا علينا جناية فإذا أتاك كتابي هذا فخذ المال كله فصدق به على فقراء البصرة ولينتي أن نجمع من أمان الاحتكار
كذا فلا على والى واما ان النهي مطلق ويتعلق النظر به في الوقت والجلس اما المجلس فغيره والنهي في أجناس
الاوقات أما الما ليس بقوت ولا هو معين على القوت كالادوية والعقاقير والزعفران وأمثاله فلا يتعدى النهي
اليوان كان مطعوما أو أما ما يمين على القوت كاللحم والافواه وما يسد مسددا فيغني عن القوت في بعض الاحوال
وان كان لا يمكن المداومة عليه فذا في محل النظر من العلماء من طرد التمريض في العيون والعسل والشيح والحب
والزيت وما يجري مجراهما واما الوقت فيجتمعا أيضا طرد النهي في جميع الاوقات وعليه ذلك الحكمة التي ذكرناها
في الطعام الذي صادت بالبصرة سعة في السعر ويحتل ان يخص وقت قلة الاطعمة ومواجهة الناس اليه حتى
يكون في ناخير بيعه ضررا فإذا انتفعت الاطعمة وكثرت واشغلت الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقليلة قليلة
فانتظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر قطعنا فيس في هذا الضرر وإذا كان الزمان زمان قطع كان في ادخال العسل
والسمن والشحج وأمثاله الضرر فينبغي ان يقضى بغيره مول في في التمريض واثباته على الضرر ارفاهه مفهوم
قها من تخصيص الطعام إذا لم يكن ضررا فلا تخاف احسب كل الاوقات عن كراهية قلة ينتظر مبادي الضرر وهو
ارتفاع الاسعار وانتظار مبادي الضرر لا يجوز كانتظار عين الضرر ولكنه دونه وانتظار عين الضرر لا يجوز
دون الضرر فيفسد روح الاضرار وتتفاوت درجات الضرر كراهية التمريض والضرر هو بالجملة التجارية في الاوقات مما
لا يستلها به طلب ربح والاوقات اصول خلقت قواما والى من المزايا فينبغي أن يطلب الربح فيما خلق من جهة
المزايا التي لا ضرورة للحاق بها وذلك وصي بعض التابعين رجلا وقال لا تلزم بالدية في بيعتين ولا في سنتين
يسم الطعام وبيع الاكفان فانه يفتي الغلاء وموت الناس والصنع ان يكون جزوا فاتها صاعقة تقضى القلب
أوصوا غايته زحف الدنيا بالذهب والفضة ﴿النوع الثاني﴾ وروى ابن عباس عن ابي هريرة في أثناء النقد فهو
ظلم اذ يضره العامل ان لم يعرف وان عرف ففسد وجهه في غبه فكذا الثالث والرابع ولا يزال يتجدد

و يقصدون الرباط بنية
صالحة فاذا استقبلوا
بالصكره وتحشى ان
تتشوش بواظهم من
الاخذين يتدخل على
المكر عليه ضرر قد يندبه
ودنياء المجز ذلك وينظر
الى اخلاق النبي صلى الله
عليه وسلم وما كان يعقد
مع الخلق من المداورة
والزوق وقد صرح ان
اهربا دخل المسجد
وبالفاخر التي عليه
السلام حتى أتى بذنوب
فصب على ذلك ولم يهر
الا عراب بل ذق به وعرفه
الواجب بالرفق واللين
والعفاطة والاعتدال
والسلط على الماين
بالقول والفعل من
النورس الخبيثة وهو
شد حال المتخوفة ومن
دخل الرباط بمن لا يصلح
للمقام بهرأسا يصرف
من الموضع على اللطف
وجه بعد ان يقدمه
طعام ويحسن له الكلام
فهذا الذي يليق بسكان
الرباط وما يعده الفقهاء
من تعيير القادم خلق
حسن وعمله صالحة
ورده السيرة وروى
رضي الله عنه قال دخلت
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغسل له
جنبتي فغمر ظهري فقلت

في الأبدى وبمع الضرر ويسع الفساد ويكون زوال الكل وبالله واجماله فانه هو الذي فتح هذا الباب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كل عليه وزر هاهول وزر من عمل بها لا ينقص
من أوزانهم شيئا وقال بعضهم انفاق درهم ذر يفا ثلثين سرة مائة درهم لان السرة قصيرة واحدة وقد عتقت
وانقضعت وانفاد الى ان يبدعها أشهر في الله من سنة حسنة فعمل بها من بعده فكون عليه وزر هاهول وبه الى
مائة سنة أو مائة سنة الى أن يفتي ذلك الدرهم ويكون عليه ما فسد من أموال الناس يستعطي ويولي لمن اذا مات
مات معه ذره وبالويل الطويل لمن عصى حتى ذره به مائة سنة وماتى سنة أو أكثر فذهب في قبره وبسئل
عنها الى آخر انقراضها قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم فمن نكتب أضام آثروهم من آثار أعمالهم كما
نكتب ما قدموه وفي قوله تعالى ربنا الإنسان لمثبعا قدم آخر وانما آخر آثار أعماله من سنة حسنة عمل بها
غيره وعلهم أن في الزيف خمسة أمور * الأولى اذا رد عليه شيء منه فيبقى أن يطره حتى يبرح بيت لا يتعد إليه
البداء وأياه أن يبرح حتى يسرع آخر وان أقصد بحيث لا يمكن التعامل به بجاز * الثاني لا يجب على التاجر تعلم
لنقد لا يستصحب لنفسه ولكن للتلاصق الى سلبه أو هو لا يدري فكون أعماسه من ذلك العلم فكل
عمل عليه يتم نصح المسلمين فيجب تصديقه ولعل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد نظر الذينهم لا ينهزم
في الثالث أنه ان سأل عن عرف العامل أنه زيف لم يخرج عن الأثم لأنه ليس بأشده الأبر وجعله في غيره ولا يجبره ولم
يعمل على ذلك لكان لا يرغب في أخذه أصلا فلما يقتض من أثم الضر الذي يخص بماله فقط * الرابع أن
يأخذ الزيف بعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سأل البيع سهل الشراء سهل القرض سهل الاقتضاء
فهو داخل في ركة فهذا المعام عن طرحة في بئر وان كان عازما على أن يبرح وجه في معاملة فهذا شر
روجه الشيطان على وجه عرض الخيرة فلا بد من حسن تساهل في الاقتضاء * الخامس أن الزيف ينسحب به
ملاقرة في مصالح وهو ما واما الذهبية أعنى في الثناوير أماناته بقرعة كان يتخلط بها الضار وهو نقد
البلد فنقدان مختلفا لما في المعاملات عموما - رأينا في الرخصة فيه اذا كان ذلك نقدا للبلد أو عمل بمقدار النقرة
أول يعلم أن لم يكن هو نقدا للبلد بجزء الا اذا سلم قدر النقرة فان كان في ماله قطعة فترحم ما بقصد - نعى نقدا للبلد
فعله أن يجبر به معاملة وأن لا يعمل بالامن لا يستعمل الترو ويج في جهة النقد بطريق التلبس فامان يسفل
ذلك ما عليه تساهل على الفساد فهو كبيع العنب بمن يعلم أنه يقتضيه شر أو ذلك يتخلط ورعاة على الشر
ومشاكفة في وولوج طرق الحق بهذا في التجارة ثم من الموانعة على فوافل العبادات والفتن لها ذلك
قال بعضهم التاجر الصدوق أفضل عند الله من المتبدد وكان السلف يتعاطوا في عمل ذلك حتى روى عن
بعض الفرائض قيل له أنه قال سمعت على فرسي لاقتل علفا قصري فرسي فرجعت ثم دناسي العلف فعملت
ثانية قصير فرسي فرجعت ثم جلت لا التفت ففرسي فرسي وكنت لا اعتاد ذلك لهنه فرجعت فربنا وجلت
متنكس الرأس متنكس القلبي فأتاني من العلف وما ظهر لي من خلق القرس فوضعت فرسي على عود القسطاط
د فرسي قائم فرأت في النوم كأن القرس خاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذني العلف ثلاث مران
وأنت بالاسم اشتريت سلطا فلو قدفت في غنمه درهما زائدا لايكون هذا أبدا قال انتهت فزعنا فذهبنا الى
العلاف وأبدلت ذلك الدرهم فهذا مثال ما يبرح ضرره وليس عليه أماله *
(القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل *)

فكل ما يستغفره المعامل فهو ظلم وانما العدل أن لا يضربا به بالسلم والضابط الكفو فيه أن لا يجب لانيه
الام يجب لنفسه كل ما لو عومل به شق عليه ونقل على قلبه فيبقى أن لا يعمل غيره به بل يفتي أن يستوي عنده
دروهم ودروهم غيره قال بعضهم من باع أحاشيا بادرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه الا بخصم سد أو فانه قد
ترك النصح المأثور به في المعاملة ولم يجب لانيه ما يجب لنفسه هذه جلة فلما تفصله في أربعة أمور أن لا يفتي
على السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتم من عيوبها ونفعا ما سفلها شيئا أصلا وأن لا يكتم في بوزن ما وارهأ شيئا وأن
لا يكتم من رها ما لم يرفه العامل لا شبع عنه (أما الأولى) فهو ترك التناهي ونهيه السلعة كان بماليس

الباطن فان باطنه اذا
كان منوراً يستوفى
خطه من الخير من كل
شيخ وأخ وزوره (وقد
كتبنا مع شغنائى
الاصحاب ويستوفى
لا تكموا أهل هذا
الطريق الا انى
أوتاكم وهذا فيه فائدة
كبيرة فان نور الكلام
على قدر نور القلب وقدر
الصبر على قدر نور
القلب فاذا حصل على
شيخ وأخ وزوره ينشئ
أن يستأذنه اذا أراد
الانصراف فقد روى
في الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل أحدكم كراهة
فليس عنده فلا يقرب
حتى يستأذنه وان نوى
ان يقيم اباً ما وفى وقته
سعة ونفسه الى البطالة
وترك العمل تشوف
يعلم خدمة يقوم بها
وان كان دائم العمل
لربه فكفى بالعبادة
شغلاً لان الخدمة لاهل
العبادة تقوم مقام
العبادة ولا يخرج من
الرباط الا باذن المتقدم
فيه ولا يفعل شيادون
ان ياخذوا به فيه فهدمه
جعل أعمال يمتدحها
العوثة وأرباب الرباط
والله تعالى بعقله

فيها فهو كذب فان قيل المشتري ذلك فهو تليس وتلم مع كونه كذاباً وان لم يقبل فهو كذب واسقاط مروءة
اذا الكذب الذي روج قد لا يسدح في ظاهر المروءة وان أتى على الساعية بما فيها فهو هذيان وتكلم بكلام
لا يعبه وهو محاسب على كل كلمة تفسد منه أنه لم تكلم به ما قال الله تعالى ما بلغنا من قول الله فيه رقيب عتيد
الآن ينشئ على الساعية بما فيها مما لا يعرفه المشتري مما لا يدرك ما يصف من خفي أو يحلف العبيد والجواري
والدواب فلا بأس بذلك القدر الموجب ومنه من غير ما لغوا طائب ولكن قصد منه أن يعرفه أخوه المسلم
فرب غيب فيه ونقص بسببه واجته ولا ينبغي ان يحلف عليه البتة فإنه ان كان كاذباً فقلبه بالبين الغموس وهى
من الكبرياء التي تذر الباري لا تقع وان كان صادقاً فقد جعل الله تعالى عرصة لاعلمه وقد أساء فيه اذا لم يأنس
من أن يقصد ترويحاً به إذ كرام القمن غير ضرر ووقوف الخبر وبل التاجر من بل والله ولا والله وبل الصانع
من غدره وعد وفي الخبر الذين الكاذبة شنفقة للساعة شنفقة البركة تروى أبوهر برضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عتل مستكبر وبنان بعلية ومونق سلعته بهمته
فاذا كان التناهي السمع الصدق مكر وهامن حيث أنه فيقول لا يرفى الرزق فلا يخفى التلغيف في الأمر
اليمين وقد روى عن ابن عباس بن عبد الله بن خازم أنه طلب منه منزلة لشره فأنشج غلامه سقلا الخنزير وشره وشر
السبه وقال اللهم لا ترقنا الجنة فقال لعلامه رده الى موضعه ولم يسمع وعاف أن يكون ذلك ثم رضى بالتناهي
الساعة فقل هو لا لهم الذين انخر واني الدنيا لم يضيعوا دينهم في تجاراتهم بل علوا أن ربح الاخرة أولى بالطلب
من ربح الدنيا * (الثاني) * أن يظهر جسيم عيو بالمبيع خضاه وطلبها ولا يكتف منها بافلا ولا واجب فان
أخفاه كان ذلك ما تشاؤا والغش حرم وكان تاركاً للنصح في المعاملة وانصعوا لجن ومهما أظهر أحسن وجهى
الشيء أو خفى الثاني كان غاشوا كذلك اذا عرض الثياب في المواقف المظلمة وكذلك اذا عرض أحسن فردى
الخشب أو النخل أو الشاة ويدل على تحريم الغش ما روى أنه مر عليه السلام برجل يبيع طعاً ما عجب فادخل
يده فيه فرأى ثلاثة اقال ماهذا قال أماسه السماء فقال فلما جعله فوق الطعام حتى رآه الناس من غشنا
فليس منا ويدل على وجوب انصع باظهار العيوب ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بيع برج راعى
الاسلام ذهب ليعرف فغذب ثوبه واشترط عليه النصح لكل منسل فكنس روادى اثم السابعة بيعها
بصرى صوم خاتمهم وقال ان شئت فخذوا ان شئت فترك فقبل له انك اذا غشمت من هذا لم ينفذ لك بيع فقال أنا
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وكانوا ثلثة من الاسماع واقفاً باع رجل اقمته بثلاثة
درهم ففعلوا ثلثة وتذهب الرجل بالناقصة فسيروا وهو جعل صمغ به اذا اشترى منها النعم وألظاهر فقال
بل لظاهر فقال ان يخفها نقباً فلو رأته وانما الاتباع السبع فادع ردها فقصها البائع ما تدرهم وقالوا لثة
رجل الله أقبلت على بيعي فقال أنا يا معاشر رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وقال سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخل لأحد مبيع بيعه الا ان بين أفتوا لا يخل لمن يخل ذلك الاتيينه قد قد هو لمن
النصح ان لا يرضى لخصه الا ما يرضاه لنفسه ولم يعتقدوا أن ذلك من الفضائل وزيادة المقامات بل اعتقدوا أنه
من شروط الاسلام الماخلة تحت بيعهم وهذا أمر ينشئ على أكثر الخلق فلذلك يستأذن النشئ من العبادة
والاعتزال عن الناس لان القيام بحقوق الله مع الخاطئة والمعاملة بمجاهدة لا يقوم بها الا الصديقون وان ينس
ذلك على العبد الابان يعتقد امرين أحدهما أن تلبسه العروبي وروى عنه السبع لا يرفى في ربة بل يحمقه ويذهب
ببركه وما يجمع من مفرقات التلبس ما لم يكن الله دفعه واحدة قد يستعان واحداً كان له بقر يجلها ويحلف
بأنها للمعوي يبيعها فيسبيل ففرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك الماء المتفرقة الى صينها في البرابرا حفت
دفعوا وحسدوا أخذت البقرة كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم البعان اذا صدقوا نصيحوا وركلهم في بيدهما اذا
كتموا وكذبوا بعتهم في كفة بيدهما وفي الحسد بثب الله على الشرى يكن مالم يتقوا فاذا اختاروا وقع بيدهم فاذا
لا يزد ما لمن خيانة كالا ينقص من صدقة من لا يعرف الزيادة من النصفان الا بالمران لم يصدق هذا الحديث
ومن عرف أهل الهرم الواسع قد يراى فيه حتى يكون سبب السعادة الانسان في الدنيا والدين ولا الالفة

قد نزع الله البركة منها حتى تكون عبادة الهالك كما يجب ينشئ الافلاس منها وراه أسلم له في بعض أحواله
 فغير معنى قولنا ان الجنة لا تزيد في المال الصدقة لا تنقص منه والمضى الثاني الذي لا بد من اعتقاده بآيته
 النصح وينسره على أن يعلم ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وان فوائدها مال الدنيا تنقص بانقصه
 العمر وتبقى مظلما ورواها فكيف يستجير العاقل ان يتبدل الذي هو أدنى الذي هو خير والخير كانه في
 سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الا الله تدفع عن الخلق خطاهم ما لم يوتروا صفته
 ديناهم على آخرتهم وفي لفظ آخر ما لم يأتوا من دينهم سلاما قد بهم فإذا فعلوا ذلك والاله الا الله
 قال الله تعالى كذبتم فسليم ما صاقدن وحديث آخر من قال لاله الا الله دخل الجنة قبل وما خلاصه قال
 أن يحرم زهوا علموا الله وقالوا أيضا آمن بالقرآن من استعمل محاربه ومن علم أن هذه الامور واقعة في آياته
 وأنما علمه رأس ما في محاربه في الآخرة لم يصبر رأس ما له المجد لمصر لا آخره بسير ربح يتفقه أيا ما
 معدودة وعن بعض التابعين انه قال لو ضاقت الحاسر وهو غاص باله وقل من خير هؤلاء قلت من أعصم
 لهم فإذا قالوا هذا قلت خيرهم وقل من شرهم قلت من أعصم لهم فإذا قلت هذا قلت شرهم والغش
 حرام في البيع والصنائع جعلوا لا ينفي أن يتباين الصانع بعمله على وجه عمله وغيره مال الرضا لنفسه بل
 ينفي أن يحسن الصنع فحكمهم في بيعه بالان كان فيه ما يبيع بذلك يتخلص وسألو رجل هذا من سالم فقال
 كفى أن أسلم في بيع النعال فقال اجعل الوجه حسن أو لا تنقل البني على الاخرى وجود الحشو وليكن
 شيا واحدا تاما وارب بن نضر ولا تطبق إحدى العينين على الاخرى من هذا الفن ما مثل عنه أحد من جنبل
 ربه الله من الرفو بحيث لا يبين قال لا يجوز لي بيعه أن يصفه وانما يعمل الرضا إذا علم أنه يظهره أو أنه لا يريده
 البيع فان قلت فالتجارة الملهمة مع ما هو واجب على الانسان أن يذ كر عيوب المبيع فأقول ليس كذلك ان شرط
 التاجر أن لا يشتري المبيع الا الجيد الذي يرضه لنفسه لو أمسكته يفتن في بيعه ربح يسير فيقال الله له فاعمل
 يحتاج الى تلبس وانما تخذ هذا لئلا يفتنوا بالبيع اليسير وليس يسلم الكثير الا بتلبس من قعود هذا
 بشر المبيع فان وقع في يده معيب انظر اذ قد كرهه ليقنع بغيره باع من سر من شاة فقال المشتري أرى البك
 من عيب فنهاها لتقلب العلف وعلوها باع الحسن من صالح جاز به فقال المشتري انها تنقص من عيبها دائما
 فكذلك كانت سره أهل الدين فن لا يقدر على فطر الكعاملية أوليوطن نفسه على عذاب الآخرة (الثالث) أن
 لا يكتم في المقدار شيئا وذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي الكيل فنبين أن يكيل كما يكال قال الله تعالى ويل
 للمعتقين الذين إذا اكتلوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون ولا يتخلص من هذا الابان
 ربحا إذا أعطى ونقص إذا أخذ إذا العدل الحقيقي قلنا يتصور فليس يتصور بظهور ان يادوا نقصان فان من
 استقصى حقه بكاله وشك أن يتداهوا وكان بعضهم يقول لا يشتري الولي من الله حبة فكان اذا أخذ نقص نصف
 حبه وإذا أعطى بزيادة وكان يقول بل يبيع حبة حبة عرضها المعنى وانما الأرض وما تحسن ربح طوي
 بول ولما انما الوافي الاخترا من هذا وشبهه لانما نظام لا يحسن التو قيعنها الا يعرف أصحاب الحيات حتى
 يجمعهم ويؤدى حقوقهم وانما انما لا يشتري رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال للوزان ما كان وزن ثمنه وزن
 وأوزع نظركم الى انهم هو يسلم دينار او ريان بصر فهو يل تكيله وينقصه حتى لا يزدونه بسبب ذلك
 فقال يا بني فعلك هذا أفضل من خبث وعشر من عجرة وقال بعض السلف يجب للتاجر والبائع كيف يبيع وزن
 ويكلف بالهوا وينام بالليل وقال سليمان عليه السلام لا ينه يا بني كالتدل الحية بين الخمرين كذلك تدخل الخطيئة
 بين التائبين وصلى بعض الصالحين على خبث قبيح له انه كان طعنا فسكرت فاعيد عليه فقال كأنك قلتى
 كان صاحبك بن نضر يعلى بأحد هياو بأحد بالآخر أشار به الى أن فسقه مظلة بينه وبين الله تعالى وهذا من
 مظالم العباد والمسحاة والعفو فيه أو بعدوا لا تشدق في أمر الميزان عظيم واتخلص منه يحصل عجة ونصف حبة
 وفي قرارة عبادته من مسعود رضى الله عنه لا تقطعوا في الميزان وأقمو الوزن بالأسان ولا تخسروا الميزان أي
 لسان الميزان فان نقصان الربحان يظهر مجله وبالجملة كل من يتصف لنفسه من غير مولف كامة ولا يضاف

يزيدهم فوقه فإنا نأبوا
 (الباب التاسع عشر في
 حال الصوفى والمنسب)
 اختلص أحسوال
 الصوفية في الوقوف
 مع الاسباب والأعراض
 عن الاسباب فيهم من
 سكان على الفروع
 لا ركن إلى المعالم ولا
 ينسب بكسب ولا
 سوا الوهم من كان
 يكتسب منهم من كان
 يسأل في وقت خفاقة
 ولهم في كل ذلك أدب
 وحذر واعيونه ولا
 يتعدونه وإذا كان
 الفقير سوس نفسه
 بالمعالي بآية الفهم من
 الله تعالى الذي يدخل
 فيهم سبب أو ترك
 سبب فلا ينبغي للفقير أن
 يسألهم ما يمكن
 فتحدث النبي عليه
 السلام على ترك السؤال
 بالترغيب والترهيب
 فاما الترغيب فخاروى
 فربان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 يفتن في واحدة
 أن تكفل بالجنة قال
 فربان قلت آيا قال
 لا تسأل الناس شيئا
 فكان فربان تسقط
 علاقته سوطه فلا يلزم
 أحدا بشئ ولا يتزلزل
 وإنه لا يرى) أبو

على ما يتصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للعطفين الذين اذا اكثروا على الناس يستوفون الايات فان
 يخرج ذلك في المكيل ليس لك وانه مكيل لا بل لكونه امر مقصود وترك العدل والنصف فيه هو جاني جميع
 الاعمال فلهذا المكيل في خطر الويل وكل مكلف فهو صاحب موازن في أخذه وأتوه ونظره فإليه
 ان عدل عن العدل وما من الاستقامة ولو لا تعدد هذا واستحالة ما وردت له تعالى وان مكمل اواردها كان على
 ويل ختمها مضيقا فلا ينكح عبد ليس معصوما عن الميل عن الاستقامة الا ان جرات الميل تتفاوت تفاوتا عظيما
 فلذلك تتفاوت مدة مقامه في النار الى أن يقر بناس الاستقامة والعدل فان الأشد ادعى من الصراط المستقيم
 ألفا والوف سنن فقال الله تعالى ان يقر بناس الاستقامة والعدل فان الأشد ادعى من الصراط المستقيم
 غير ميل بعضهم مطلقا غيره فانه أدنى من الشعر وأجدر من السيف ولو لا كان المستقيم عليه لا قدر على حواز
 الصراط المدود على من النار الذي من صفته أنه أدنى من الشعر وأجدر من السيف وبقدر الاستقامة على هذا
 في الصراط المستقيم بقية العبد يوم القيامة على الصراط وكل من خاطب العلماء ترايا أو غيره من كاهنهم المطففين
 في الصراط المستقيم مع كل صاحبون مع العلم مقامه في النار الذي من صفته أنه أدنى من الشعر وأجدر من السيف وبقدر الاستقامة على هذا
 التقدير ان حتى في الفرع الذي يتعاطاه النزيله اذا اشترى أو رسل الثوب في وقت الفرع ولم يعلمه اذا باعه
 مد في الفرع ليظهر تفاوت في القدر فكل ذلك من التلطيف والعرض صاحب الويل * (الاربعة) * أن يصدق
 في سعر الوقت ولا يفتي منه شيئا فتنه في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلثي الركبان ونحوه عن النجاشي أما
 ثلثي الركبان فهو أن يستقبل الرقيق ثلثي المتاع يكسبه في سعر البلد فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تتلقوا
 الركبان ومن تلقاهم فاحسب السبعة بالخيار عد أن يقدم السوق وهذا الشرع لا يمكنه ان يظهر كذبه ثبت
 للبايع والخيار وان كان صادقا في الخيار خلافه يتعارض عوم الخبر مع زوال التلبس وهي أبحاث يبيع حاضر
 لباد هو أن يقدم البدوي البلدي معه قوت يريد أن يساع على بيعه فيقول له الخبزي أتركه عندى حتى أأكل
 في شته وانتظر أو تفتع سعره وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلافه ولا يظهر تحريمه لعدم النهي ولا
 تأخير التضييق على الناس على الجاه من غير فائدة للفضول المتيقن وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضل
 وهو أن يتقدم الى البائع بن دى الراتب المشتري يطلب الساعة فإذا هو لا يريد ما عاين يريد بزيادة
 المشتري فيها فهذا ان لم يحرموا أو أتمع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد وان جرى ما عاين في
 ثبوت الخيار خلافه الاول اثباته اوله انه تفر بر رفع مضاهي التفر وفي الصراط ثلثي الركبان فلهذا
 المنهاى تدل على أنه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت ويحكم منه أمر الواعيل أقدم على
 العقد ففعل هذا من الغش الحرام المضاد لنصع الواجب فقد سكت عن رجل من التابعين أنه كان بالبحر فو غلام
 بالسوس يجهز السبه السكر كتسب إليه غلامه ان نصب السكر فدأ صابته آفة في هذه السنة فاشترى السكر قال
 فاشترى سكر اكثيرا فلما جاء وقت رج فيه ثلاثين ألفا فأنصرف الى منزله فأنكر ليلته قالو بيعت ثلاثين ألفا
 وخسرت نعم وزجل من المدين فلما أصبح هذا اليابغ السكر فذبح اليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله أن هبنا قال
 ومن أمر صارتى فقال انى كتبت حقه الحال لو كان السكر قد غل في ذلك الوقت فقالو له انى كتبت
 الا ان وقطعت بها قال قال فرجع م الى منزله وتفكر ويات ساهرا وقال يا نعمت ففعله اضيقني فزكهاني فبكر
 اليه من القدر وقال عاك الله خفتا اليه السكر فهو اطلب لثقتي فأنفذته ثلاثين ألفا فلهذا الاخبار في المنهاى
 والحكايات تدل على أنه ليس له أن يفتن فرسغو ينتهز غلة صاحب المتاع ويغني من البائع غلامه السعر ومن
 المشتري تراجع الاسعار فان فعل ذلك كان ظالما تارك العدل والنصع لمسلمين ومهما باع مرابحة بان يقول
 بيعت مقام على أو باشرت به ففعله أن يصدق ثم يبيع عليه ان يخرج مما حدث بعد العدم من صيب أو نقصان
 ولو اشترى الى أجل وجب ذكره ولو اشترى مسجتم من صديقه أو وليه يجب ذكره لان العمل يقول على عاده
 في الاستقصاء انه لا يترك النظر لنفسه فاذا ذكره بيمين الاسباب فخص بالخيار وهذا لا يتجمل عليه على أماته
 * (الباب الرابع في الاحسان في المعاملة) *

هريرة ورضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يخذ
 أحدكم رجلا فيصطب
 على ظهره فيأكل
 وصدق خبره من أن
 باخر رجلا فيأكله اعطاه
 أو منعه فان الباطل العيا
 خبر من السفلى (أخبرنا)
 الشيخ الصالح أبو روعة
 طاهر من أبي الفضل
 الحافظ المقدسي قال
 أخبرني والي قال أنا
 أبو محمد المصري يفتقد
 قال أنا أبو القاسم عبد
 الله بن محمد قال تواعد
 الله بن محمد بن عبد
 العزيز قال ثنا علي بن
 الجعد قال ثنا عمن
 أبي جزة قال سمعت
 هلال بن حسين قال
 أثبت المدينة فترتادار
 أبي عبد فضمي وأياه
 المجلس حدث أنه أصبح
 ذات يوم وليس عندهم
 طعام فاصبح وقد نصب
 على بطنه حمارا من
 الجوع فقاتل في
 امرأته التي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقد
 أماته فلان فاعطاه أو أماته
 فلان فاعطاه قال ثابته
 وقت النفس شيئا
 فذهبنا طلب فانتهت
 التي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يخطب

و يرى الاتساع على
السؤال المرأة فبطله
الله تعالى عند ذلك من
غير سؤال كقول من
ابراهيم الخليل عليه
السلام انه جاءه جبريل
وهو في الهواء قبل ان
يصل الى النار فقال هل
للمن حاجة فقال اما
اليك فلا فانه نزل
وبك فقال حسبي
من سؤالي على عاقل
وقد ضعف عن مثل
هذا فقال الله عبودي
ولا يرى سؤالي فلو لم
يفسر الله تعالى اليه
القصم من غير سؤال
مخلوق بلغنا عن بعض
الصلحاء انه كان يقول
اذا وجد الفقير نفسه
مطالبة بشئ لا تخلو
تلك المطالبة اما ان
تكون لزوم براداة
ان يسوق اليه فتنبه
النفس فقد تنطاع
نفوس بعض الفقراء
الى ما سوف يحدث
وكما انهم انما يكون
واما ان يكون ذلك
عقوبة لذنوب وجبته
فاذا وجد الفقير ذلك
والحق النفس بالمطالبة
فليقم وليسبح الوضوء
ويصل ركعتين ويقول
يا رب ان كانت
هذه المطالبة بعقوبة

وداخل في قوله عليه السلام رحم الله امرأ سأل البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى من غني ناجي بطلب الربح
زيادة على حاجته فاشترى الغني منه ليس محمودا بل هو قسيع مال من غير أجر ولا جود فقد روي في حديث من
طريق أهل البيت المغبون في الشراء لا يجوز ولا يجوز ولا كان ياب من معاوية بن قرة قاضي البصرة وكان من
عقلاء التابعين يقول لست بغبوي ولا بغبائي ولا بغبين ابن مبرين ولكن بغبين الحسن وبغبين أبي يعني معاوية
ابن قرة وكان في ان لا يغب ولا يغبين كلوص منهم ٤ روى الله عنه فقال كان كرم من أن يخذل عواقل من
أن يخذل وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستقصون في الشراء ثم يبيعون مع ذلك الخبز لمن
المال قليل لبعضهم تستصفي في شرائك على اليسير ثم يبيع الكثير ولا يبالى فقال ان الواهب يعني فضله وان
المغبون يغبين عقله وقال بعضهم انما أغفين عقلي وبصري فلا يمكن الغايب منه واذا رويت اعطى لله ولا أستكثر
منه شيئا (الثالث) في استيفاء الثمن وسائر الدون والاحسان في معرفة بالمساجة وحط البعض ومرة الامهال
والتاخير ومرة بالمسافة في طلب الجوده النقول ذلك مندوب اليه ويحتج عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرأ سأل البيع سهل الشراء سهل القضاء فليغتم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
صلى الله عليه وسلم اسمي سمعك وقال صلى الله عليه وسلم ان تظلم مصرا أو ترك له حاسبه احسبا يا اسير وفي
لنفاخر اطله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان حرسا فاعلى
نفسه وسحب في يومه حسنة فقتل له حل عاتق خيرا فاعلى الا في كثر رجلا اذ ان الناس يقولون لفتيانا
سأجوا المومرا انظروا المعسر في انفاخر وتجاوروا عن المعسر فقال الله تعالى نحن احق بذلك منك فجاوروا الله
عنه وغفروا وقال صلى الله عليه وسلم من اقترض دينارا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فاقطره
بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف من لا يجبان يقضي غيره بما الدين لاجل هذا الخبر حتى
يكون كالمصدق عيما في كل يوم وقال صلى الله عليه وسلم رأيت على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بغير اشائها
واقترض بثمان عشرة فقبل في معناه ان الصدقة تقع في المحتاج وغير المحتاج ولا يعمل ذلك الاستقراض الا
بحاج وتظن النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يلزم رجلا دين فاما الى صاحب الدين يده ان يضع الشطر ففعل
فقال المدينون قم فاطعه وكل من بلغ شيئا وترك منه في الحال ولم يرد الى طابع فهو في معنى المقرض وروى ان
الحسن البصري باع بقة لا يلو بعماء فخرهم فلما استوجب المال قاله المشتري اسمع يا ابا سعيد قال قد استقلت
صنك مائة قاله فاحسن يا ابا سعيد فقال قد وهبت لثمائة آخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقبل له يا ابا سعيد
هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان والا فلا في الخبر عند حقل في كفاف وعفاف وافر وغير وافر
بحاسبك اقمح يا اسيرا (الرابع) في قوة الدين ومن الاحسان فيه حسن القضاء وذلك بان عسى الى صاحب
الحق ولا يكفه ان عسى اليه بقضاء فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم احسن قضاء ومهما قدر على قضاء الدين
فليبادر اليه ولا يقل وقته ويسلم احوده مما شر طاعبه واحسن وان عجز فليس بقضاء ومهما قدر على قضاء الدين
من ادا ان يشاوه بنوي قضاؤه وكل اقمه ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف
يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كالمه صاحب الحق بكلام حسن فليتم له وليقايه بالاعطاف اقتداء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمه صاحب الدين عند حلول الاجل ولا يكن قد اتفق قضاؤه فجعل الرجل بشد
الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمه صاحب الدين عند حلول الاجل ولا يكن قد اتفق قضاؤه فجعل الرجل بشد
بين المستقرض والمقرض فلا احسان أن يكون المبل الاكثر المتوسطين الى من عليه الدين فان المقرض يقرض
عن غنى والمستقرض يستقرض عن حاجة وكذلك ينبغي أن تكون الاعانة المستقرض كثر فان البائع والغني عن
السلعة يبي ترويحها والمشتري يحتاج اليها هذا هو الاحسان الا ان يتعدى من عليه الدين حله فعند ذلك تصرف في
منعه من تعدي واعانة صاحبه اذ قال صلى الله عليه وسلم انصر اهلك طالما او مغلول اقبل كيف نصرة طالما فقال
منك يا احسان الظلم نصرة (الخامس) ان يقل من يستقله فانه لا يستقبل الامتداع مستقرض البيع ولا ينبغي
ان يرضي لنفسه ان يكون سبب استنصر او اخيه قال صلى الله عليه وسلم من قال نادما فقصته اقاله الله عز وجل يوم

القيامه أو كمال (السادس) أن يقصد في معاملته جالس من الفقراء بالنسبة وهو في الحال عازم على أن لا يطالبهم أن لا تظهر لهم ميسرة فقد كان في صالح السلف من قدران للصاب أحد هاتر جته بمجهول في نفسه أسماء من لا يعرفه من الضعفاء والفقراء وذلك أن الفقير يكن يرى الطعام أو الفاكهة فتشبهه فيقول أحتاج إلى خبزة أو طحال مثلاً من هذا وأيسر مني فتعجب فكان يقول خذوه واقتض منه عند الميسرة ولم يكن بعد هذا من الخبايا بل عد من الخبايا من لم يكن بثبات في الفقر أصلاً ولا يجبهه ديناً لكن يقول خدمتكم بذلك بسر لا تفض ولا فانت في كل منته وسعة فنهض طرق في أوتان السلف وقد اندرس والقيام به في هذه السنون بالجلب الخبزة حملت الرجال وهم يمتحن من الرجل وروعه ولذلك قيل

لا يعرفك من المرء * عتبس ورفعه

أما أرو فوق كعب الساق منصرفه

أوجب من لاجنه * أرتد قلعه

والمرء الهرم فأنظر * غبه أو روجه

ولذلك قيل إذا أتني على الرجل جبرته في الحضر وأجعله في السفر ومعاذ في الأسواق فلا تشكو في صلاحه وشبهه دعر رضى الله عنه شاهد فقال النبي من يرفك فانه رجل فأتني عليه خيراً فقال له عمر أنت جبار الذي الذي يعرف فمد يده وعجزه قال لا تقال كنت رفقة في السفر الذي يستلبي على مكالم الأتخار فقال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم الذي يستربه ورج الرجل قال لا قال أظنك رأيت ما تملى السعد جميعهم بالقرآن يخفف رأسه طورا ورفعه أخرى قال نعم فقال أذهب فقلت تعرفه وقال الرجل أذهب فأتني من يعرفك (الباب الخامس في شدة التاجر على دينه فيما يخصه وبم آخره) *

ولا ينق التاجر أن يشغله معاشه عن معادته فيكون عمره ما تعاود صفته خامرة وما يغنيه من الربح في الآخرة لا يني به ما ينال في الدنيا فيكون من اشترى الحياة الدنيا بالآخرة بل العاقل ينبغي أن يشق على نفسه وشقته على نفسه يحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف أولى الأشياء العاقل أحوجه العلف العاقل وأحوج في البه في العاقل أجد عاقبة في الآجل وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه في قوميتنا لا بذلك من نصيبك في الدنيا وأنت لا نصيبك من الآخرة أحوج فأبى نصيبك من الآخرة فذلك سحر في نصيبك من الدنيا فنظمه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تنس في الدنيا نصيبك منها لا آخرة فانها مزرعة الآخرة وفيها تكتسب الحسنات وانما تتم شفعة التاجر على دينه مراعاة سعة أمور (الأول) حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبه الاستغفار عن السؤال وكفا العلم عن الناس استغفار لاجل حاله عنهم واستعانة عايبه على الدين وقيلما بكفاية العيال ليكون من جهة التجاردين به وليتوا انهم للمسلمين وإن يجب اسائر الخلق ما يصعب نفسه وازي اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كذا كرهناه وليتوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما رآه في السوق فاذا حضر هذه العقائد والنيات كل عامل في طريق الآخرة فان استفاد مالا فهو ضرر وان خسرف في الدين ربح في الآخرة (الثاني) أن يقصد القيام بحسنة أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجار لو تركت بطالت المعاش وهلاك كثر الخلق فان نظام أمر الكل يتعاضد الكل وكل على كل فرق يعمل ولو أتيل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواري وهلكوا وعلى هذا جعل بعض الناس قوة على الله عليه وسلم اختلاف أمت رجة أي اختلاف همهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هي مهمة ومنها ما تستغنى عنها لوجوبها إلى طلب التتم والترز في الدنيا فلا تشغل بصنعة مهمة ليكون في قيامها كافعا من المسلمين مهمات الدين وليجتنب صناعة النقص والصيبقة وتشديد الدين بالحرص وجميع ما تترفع فيه الدين فافعل ذلك كرهه ذو الدين فاعمل الملاهي والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قيل ترك الظالم ومن جهة ذلك خطاطة الخطايط القيام من الأبرار بسم الرجال وصيافة الصانع مراكب الذهب أو خواتيم الذهب الرجال فكل فلان من المعاصي والآخرة فقلعت لسواهم ولذلك أوجبت الكافة فيها وإن كنا لا نرجح أن كان في الخلق لها أن تصدت الرجال فهي تحرمه وتكون مهمات الله لا يلحقها بالحق المباح عالم يقصد ذلك بما فيك بسبب حكمهم من الاقتصار فقد كره أن يبيع الطعام ويبع الاكفان مكره لانه يجب ان تظلمون

ذنب فاستغفرك وأتوب
اليك وان كانت لروق
قدرته في فعله وصوره
الى ان الله تعالى بسوقه
النهان كن زرقه والا
فتذهب المطالبة عن
باطنه فشان الفقير ان
يتركسوا بجه الحق فاما
ان يزرقة الشيء أو الصبر
أو يذهب ذلك عن قلبه
فتذهب عنه وتعالى أبواب
من طريق الحكمة
وأواب من طريق
القدرة فان تغير بايمان
طريق الحكمة والا
فيضع بايمان من طريق
القدرة وباتية الشيء
بحسرة العادة كما كان
ياي مريم عليها السلام
كما دخل عليها كرها
المراب وجد عند لها
وزن قال يا مريم أتى لك
هذا قالت هو من عند
الله حكى عن بعض
الفقراء قال حدثت ذات
يوم وكان حالى ان لا أسأل
فدخلت بغض الحال
بغداد بجمار استعرضا
لعل الله تعالى يغفر لي
على بدع عن عباد شيا
فلي يقدر ففوت جاتنا
فأتى آت في سنان فقال
لي اذهب الي موضع كذا
وعين الموضع فهو رقة
زرقة فيها قطيعات

أخرجها في مصالحك
 فن تجرد عن الخلق
 وتقر بالله فقد نفرد
 بهيئ قادر لا يجزئ
 بغير عاين من أولاب
 الحكمة والقدرة كيف
 شاء وأول من سأل نفسه
 يسألها الصبر لا يبل فان
 الصادق يحبه نفسه
 ويحكي فيضار حبه الله
 تعالى ان ربه له اليه
 ذات يوم وقاله أريد
 حبة قال قلت ما تفعل
 بالحببة فذكر شهوة
 يشتر بها الحبة ثم قال
 حين اذ لك اذهب
 واستعرض الحبة قال
 قلت نعم استعرضها من
 نفسك فهي أولى من
 أقرض وقد نظم بعضهم
 هذا المعنى فقال
 اذا شئت أن تستعرض
 المال المنقما
 على شهوات النفس في
 زمن العسر
 فليس نفسك الاتفاق
 من كثر صبرها
 عليك واوقا في زمن
 اليسر
 فان فعلت كنت الفخ
 وان أبئت
 فكل متوجع بعدها
 واسع العذر
 فاذا استند الفقير الجهد
 من نفسه وأشرق
 على الضعف وتحققت

الناس وحاجتهم بقاءه السوء ويكره ان يكون جزاء الماس من قسوة القلب وان يكون حجاماً وكذا ما قيل من
 مخاضة التجاسة وكذا الدباغ وما في معناه وكراهية ابن سيرين الدلالة وكراهية قتادة أجرة الدلال ولعل السبب فيه قلة
 استغناء الدلال عن الكذب والافرا في التناهي على السلعة لتعويجه ولان العمل فيه لا يشترط قدر عقل وقد يكثر
 ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قبيحة اللوب وهذا هو العادة وهو طبل ينفث ان ينظر الى قدر التبع
 وكراهية اشراء الحيوان للقبارة لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي يصدده لاصحاحه وتخلق وقبل بيع
 الحيوان واشترائه وان يكره هو الصرف لان الاحتراز فيه عن دقاتي الرابعية ولانه طلب لما في الصفات فيها
 لا يقصد اعيانها وانما يقصد وجهاً ولما يتم الصير في ربح الابطاع بما حله في معاملته بدقائق النقدة لما يسهل الصير في
 وان احتاط ويكره للصير في غيره كسر الصبر والبنائير الا عند الشك في جودته او عند ضرورة كمال اجدين
 خيل روحه الله وروحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعيانه في الصباغ من الصباغ وانما كراهية الكسر
 وقال بشري بالله ان يردوا هم ثم يشتري بالقرامه فها هو يبعونه واستحبوا تجارة النبي قال سعد بن المسيب ما من
 تجارة أصابني من الزمان يكن فيها عيال وفقر ويخسر تجارتكم اليك ويخسر صناعتكم الخبز في حديث
 آخر لو اتجروا أهل الجنة لا تجروا في النار ولو اتجروا أهل النار لا تجروا في الصرف وقد كان غالب أعمال الانبياء من
 السلف عشر صنائع انزروا في الجار فواجل والحياطة والحذو والقضارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل
 ومعالجة صيد البر والبحر والوراة قال صيد الوهاب في الوراة قال اجدين حبلى ما صنعت قلت لو راقاة قال
 كسب طبيب ولو كنت صانعاً ليدى صنعت صنعتك ثم قال لا تكتبك الامواسطة واسبق الحواشي وظهور
 الاجزاء وأربعة من الصانع موسمون عند الناس بضعف الراي الحاك وكذا القطافون والمغازليون والمعلون
 ولعل ذلك لان أكثر صناعاتهم مع النساء والصبيان وغلبة ضعف العقل كمال غلبة العقل كمال غلبة العقل
 تربى العقل وعن جماعة انهم علموا السلام مرتين طلبة العيسى عليه السلام بحدثة كسب طلبة الطريق
 فلو شذوا غير الطريق قال فقال لهم اتزع البركة من كسبهم وأنتهم فقرأوا وحرقهم في آفة من الناس فاستعجب
 دعاؤها وكراهة السلف أخذ الاجرة على كل ما هو من قبيل العبادات وفروض الكفاليات كغسل الموتى ودفنهم
 وكذا الاذان وصلاة التراويح وان حكم بعضه الاستتار عليه وكذا تعليم القرآن وتعليم علم الشرع فان هذه
 أعمال حقها ان يغير فيها لا تحرقوا أخذ الاجرة عليه استبدال بالدين ان لا تحرقوا ولا ينجب ذلك (الثالث)
 أن لا ينعته سوق الا تحرقوا اخوان الا تحرقوا المساجد قال الله تعالى ان لا تلهمهم تجارة ولا بيع
 عن ذكر الله واقام الصلاة واتة الزكاة وقال الله تعالى في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فبينى أن
 يجعل أول النهار الحوق فتدخل السوق لا تحرقه فيلازم المسجد ويولم يبيع على الاوراد كان عررضي الله عنه
 يقول اتجروا اجعلوا اول نهاركم لا تحرقوا وما بعده لاني كنون ما خلوا السلف يجمعون اول النهار وآخره
 لا تحرقوا الوسط للقبارة ولم يكن يبيع الهريسة والورس بكرة الا الصبيان وأهل القسبة لانهم كانوا في المساجد
 بعدد في الخبر ان ملائكة اذ اصعدت بصيغة العبد فوفها في أول النهار وفي آخره ذكر الله وشيخه ذكر الله عنه
 ما بين ما من سبي الاعمال وفي الخبر تلتى ملائكة الاسل والنهار عند طلوع الشجر وعند غلظة العصر فيقول الله
 تعالى وهو أعلم بهم كفى تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وحنناهم وهم يصلون فيقول الله
 سبحانه وتعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم ثم هم مع جميع الاذان في وسطا النهار لا ولا في العصر فيبني أن لا يخرج
 على شغل ولا يزعج عن مكانه ويبيع كل ما كان فيه فاي يوفون من فضله التكبيرة الاولى مع السلام في أول الوقت
 لا توافيها الدنيا بما فيها ومهمها المحضر الجامعة تضي عند بعض العلماء وقد كان السلف يبتدئ من عند الاذان
 ويحتلون الاسواق الصبيان وأهل القسمة كانوا يستأجرون باقرار بط حفظ الحوائث في أوقات الصلوات وكان
 ذلك معيشة لهم وقدبا في تفسير قوله تعالى لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا اجدان وبنار من
 فكان أحدهم اذا وقع المطرقة أو غر الاشي فمع الاذان لا يخرج الاشي من المنزل ولم يقع المطرقة وروى
 جهاد قال من الصلاة (الرباع) أن لا يقتصر على هذا بل لا يزد كراهة جاهدة في السوء ويستغل

الضرورة وسأل مولاه

والم يقدره بشي ووقته
يضيق عن الكسبين
شغل حاله فتد ذلك
يقصر باب السبب
وسأل فتد سكان
الساكنون يفعلون ذلك
غندة فاتهم (نقل) عن
أبي سعيد الخزاز أنه
كان يعبده عند الحاجة
ويقول شئني لله ونقل
عن أبي جعفر الحداد
وكان أسأله عند الحاجة
كان يجيب بين العشاءين
وسأل من باب
أوابين ويكون ذلك
معه على قدر الحاجة
بعد يوم أو يومين ونقل
عن أبي العباس أنه هم
أنه كان معكنا فجميع
البصرة مسلة وكان
يفطر في كل ثلاثة
للاليلة وليلة افطاره
فطلب من الأواب
ونقل عن سفيان
الثوري أنه كان يسافر
من الجواز إلى صنعاء
البحرين وسأل في
الطريق وقال كنت
أذكر لهم حديثي في
الضيافة فيقيمونني
الطعام فأتناول ما سيجي
وأترك ما ياتي (وقد
ورد) من يلعن وسأل
فأتد دخل النازون
عند علي وله مع القتال
لا يلهي مثل هذا بل
يسأل بالمسلم ويعين

بالتبليغ والتسليم فذكر الله في السوق بين الغافلين أفضل قال صلى الله عليه وسلم إذا كراه في الغافلين كالقاتل
خلف الغارين والكلبي بين الاموات وفي لفظ آخر كالشعره الخضر ابن الهيثم وقال صلى الله عليه وسلم من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت سيده الخير وهو على كل
شئ قدير ركب الله له ألف ألف حسنة وكان ابن عمر وسالم بن عبد الله بن عبد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق
قاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذكر الله في السوق يجي يوم القيامة ضوا كنوا القمرو ورواه
كبرهات الشيخ ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعد أهلها وكان عمر رضي الله عنه إذا دخل السوق قال
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما طبع عليه السوق اللهم اني اعوذ بك من عين فاحرة وصفة
خاسرة وقال أبو جعفر الرضائي كتابا ما فتد الجند فري ذكر ناس يجلسون في المساجد يشبهون بالصوفة
ويعصرون عبا يجب عليهم من نقي الجالوس وضيئون من يدخل السوق فقال الجند كمن هو في السوق
حكمه ان يدخل المسجد يأخذ في بعض من فيه فيخرجه ويجلس مكانه اني لا عرفه ولا يدخل السوق ورده
كل يوم ثمانية مائة وثلاثون ألف تسبحة قال غيبق الوهي أنه يعني نفسه فهكذا كانت تجارة من يغير
لطلب الكفاية لا التمتع في الدنيا فان من يطلب الدنيا لا تستمتع به ما لي الاخرة فكيف يدع عن الاخرة
والسوق والمجدد البينة حكموا وحلوا غنا العجا بالثقوي قال صلى الله عليه وسلم اني اتمنى كنت
فوليفة التقوى لا تنقطع عن المؤمن من الدين كيفما تقلبت بهم الاحوال وبه تكون حياتهم ويعيشهم اذنيه
برون تجارهم وروبوهم وقد قبل من أحب الاخر عاشر ومن أحب الدنيا طاش والاجن بدور وروح
فلاش والعامل عن صوب نفسه فتاش (الخامس) أن لا يكون شديدا لحرص على السوق والفتنة وذلك بان
يكون أولاد داخل وأخر خارج وبان ترك العرفي الفتارة فهما كروهان يقال ان من ترك الصبر فقد استقصى
في طلب الرزق وفي الخبر لا ترك الصبر الا بجر أو جرة أو غز وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
يقول لا تكن أولاد داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرغ روى عن معاذ بن جبل
وعبد الله بن عران ابايس يقول لولاه والنبور سر كنائبك فان أصحاب الاسواق زين لهم الكذب والخلف
والخدعة والمكر والخيلة وكن مع أولاد داخل وأخر خارج منها وفي الخبر سر البقاء الاسواق وشرا أهلها وأولهم
دخولاً ثم عربوا وتعام هذا الاحترار ان راقب وقت كفايته فاذا حصل كفايته وقته انصرف واشتغل
بقارة الاخرة هكذا كان صالحو السلف فقد كان منهم من اذار بعد ان انصرف فتعاقبه وكان حلاله سلمة
يسمع الخريف سقط بين يديه فكان اذار يجتنب وقع سقطه وانصرف وقال ابراهيم بن ابراهيم بن
أدهم رحمه الله أمر اليوم اعمل في العين فقال يا ابن بشر انك طال بموطوب تطلبك من لا تقوته وتطالب ما تد
كفيت امارا يتجرع بحر وما وضعف امره وفاقت ان لا تدافع البقال فقال عز على ملك فتد انتا وتطلب
العمل وقد كان فيهم من ينصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الاسبوع الا يوما أو يومين
وكافوا بكتون به (السادس) أن لا يقتصر على اجتباب الحرام بل يتق مواقع الشهوات ومفان السيئات ولا ينظر
الى المتأولي بل يستقي قلبه فاذا وجد فصارت اجتهابه واذا جل اليه ملعة رآه أمرها مال عن حاجتي يعرف والا
أكل الشمة وقد جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لين فقال من أين لك هذا فقالوا من الشاة فقالوا من أين
لك هذا الشاة فقال من موضع كذا فشرب منه ثم قال انا معاصر الاية أمرنا أن لا نأكل الا ليل ولا نأكل
الاصاغا وقال الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا مما كسبوا من طيبات ما رزقناكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أصل الشئ وأصل أصله ولم يزد لان ما رزقناكم من طيبات ما رزقناكم
والحرام موضع وجوب هذا السؤال فانه كان عليه السلام لا يسأل عن كل ما يحل اليه وما لا واجب ان ينظر
التحريم بعينه فكل منسوب الى ظلم أو خيانة أو مرقعة أو رافلا يامه وكذا الاجناد والائمة لا يعلم لهم
البينة ولا يعامل معهم وأمرهم لانه من بدل على الظالم هو سكره رجل أنه قولي عبارة سور لنرمم النعمور
قال فوقع في نفسي من ذلك شئ وان كان ذلك العمل من الخير ان بل من فرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي

قولي في محنتهم من الخلة قال فقال سفيان رضي الله عنه فقال لا تكن عوناً لهم على قليل ولا كثير فقلت هذا سور
في سبيل الله للمسلمين فقال نعم ولكن أقل ما يبدل عليك أن تحببته لهم ليو فوكل أرجل فتكون قد أحببت بها
من بعضي الله وقبلة في الحرم من دعا الظالم بالله فقد أحسن نصي الله في أرضه وفي الحديث إن الله يحب
الذامع الفاسق وفي حديث آخر من أكرم فاسقاً فقد أكره على هدم الإسلام ودخل سفيان على المهدي وبده
دراج أبيض فقال يا سفيان أعطني الفداء حتى أكتب فقال أخبرني أي شيء تكتب فان كان حقاً أعطتك
وطلب بعض الأمر من بعض العلماء المحبوبين عنده أن يتأوله طيناً يحترمه الكتاب فقال لا ولي الكتاب ولا
حتى أنظر ما فيه فكذا كانوا يعجزون عن معاونة الطلبة ومعاملتهم أشد أنواعاً فبينني أن يحببتهم أو الدين
ما وجدوا الميثاق بالجله فينبغي أن يتقسم الناس عنده إلى من يعمل ومن لا يعمل ولكن من يعمل أقل ممن
لا يعمل في هذا الزمان قال بعضهم أفعلى الناس زمان كان الرجل يدخل السوق ويقول من تروى أن أتعامل
من الناس فيقال له عامل من شئت ثم أقر زمان آخر كانوا يقولون عامل من شئت الا فلان وفلان ثم أقر زمان آخر
فكان يقال له عامل أحد الافلانا وفلاناً وأخشى أن يأتي زمان يذهب هذا أيضاً وكان قد كان الذي كان يحضر
أن يكون اللهوا بالله العاراجون (السابع) ينبغي أن يراجع تجاري معاملته مع كل واحد من معاملاته
مراتب وحسب قبله الجواب ليوم الحساب والعقاب في كل فقه وقوله انه لم أقدم عليها ولاجل ما ذا فانه قال
انه روى التاج يوم القسمة مع كل رجل كان باع شيئاً وفقه وحسب من كل واحد بحسبه على عدمن علمه قال
بعضهم رأيت بعض التجار في النوم فقلت ماذا فعل الله بك فقال نشر على تجسني ألق بحصيفة فقلت هذه كلها
ذوق بفعل هذه معاملات الناس بعد كل انسان عاملته في الدنيا لكل انسان صحيفة مفردة في بابي وبينه من
أوله معاملته إلى آخرها فهذا ما على المكتسب في علمه من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على
العدل كل من الصالحين وان أضاف الله الاحسان كل من المقربين وان واعي مع ذلك وظلوا في الدين كما ذكر
في الباب الخامس كل من المدينين والله أعلم بالصواب في كتاب آداب الكسب والمعيبة محمد بن عبد الله
* (كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع من ربيع العادات من كتاب احكام علوم الدين) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحق لله الذي خلق الانسان من طين لا يزول صلبه ثم كسبه من طين أحسن تقويم وأتم اعتدال ثم غذاه في
أول نشوئه بلين استصفاه من بين فرث ودم سائغا كلاله الزلال ثم حياه بما أناه من طيبات الرزق عن دواي
الضعف والاحتلال ثم قدشهوه بالمعادية له عن السطوة والفساد وقهره بما اقترضه عليه من طلب القوت
الحلال وهزم بكسر هاجند الشيطان المشتمر للاضلال ولقد كان يجرى من ابن آدم مجرى الدم السيل فحين
عليه عزه الحلال المجري والجمال اذ كان لا ينفقه إلى أعماق العروق الا الشهوة المائلة إلى الغلبة والاسترسال
فيق لما زمت زمام الحلال خائباً طامساً ما له من ناصر ولا ولا والصلاة على محمد الهادي من الضلال وعلى آله
خير آل وسلم تسليماً كثيراً (أما بعد) فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال رخصة على كل مسلم واما بن
معهود رضي الله عنه وهذه الرخصة بين سائر الرغائب أعصاهما على العقول وهما وأثقلها على الجوارح
فصل في ذلك اندرس بالكتابة على ما عارضوا وعرض عليه ما لا يدراس علمه اذ قلنا الحلال أن الحلال موقوفون
السبيل دون الوصول إليه مسدوداً أنه لم يبق من الطيبات الا الماء العذبة والحشيش النبات في الموات وما عداها
فقد أحسنه الله العبادية وأقدسته المعاملات الغادرة واداعتزت بالقناعة بالحشيش من النبات لم يبق وجه
سوى الاتباع في الحرمان فرفضوا هذا النظم من الدين أصلاً ولم يدركوا بين الاموال فرفاً وفضلاً وهبات
هبات فالحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة ولا تزال هذه الثلاثة متفرقات كيفما تقلبت الحالات
ولما كانت هذه دعة في الدين ضررها واستطرق الحق ضررها وجب كشف النقطا عن فسادها
بالإرشاد إلى مصادق الفرق بين الحلال والحرام والشبهة على وجه التحقيق والبيان ولا يخرج من التحقيق عن حين
الامكان ونحن نوضح ذلك في سبعة أبواب (الباب الاول) في فضيلة طلب الحلال ومفيدة الحرام ودوران الحلال

عن السؤال بالغسل
وتسكى بعض مشايخنا
عن شخص كان مصراً
على المعاصي ثم انبسه
ورأى ونصحت قوته
وصلوا له حال مع الله
تعالى قال غزمت أن
أج مع القافلة فوفيت
أن لا أسأل أحداً شيئاً
وأكتفي بعلم الله تعالى
قال فبقيت أياماً في
الطريق ففزع الله على
باليه والزاد في وقت
الحاجة ثم خوف الأمر
ولم ينفع الله على بشي
بلغت وعطشت حتى لم
يقول طاقة فضعفت
صن المشي وبقيت
أثباتون القافلة فظلم
فلبس على مرق القافلة
فقلت في نفسي هذا
الآن مني القاء النفس
إلى التهلكة وقد منع
الله من ذلك وهذه
مسئلة الاضمار أسأل
فلما همس به بالسؤال
انبعث من باطني انكار
له هذه الحال وقات
عزته فقلت مع الله
لا أنقضها وهان على
الموت دون نقض عزتي
فقصت قصة وقعت
في ظاهرها طرحت رأسي
استعراها الموت
وذويت القافلة فبينما
أنا كذلك إذ جاءني
شاب متقلد بسيف
وجي كتي فمتمت في يده

والحرام (الباب الثاني) فيما تبطله الشهادة ومثاراتها لغيرها من الحلال والحرام (الباب الثالث) في النجس
والسؤال والأهجوم والأعمال ومغايراتها في الحلال والحرام (الباب الرابع) في كيفية خروج التائبين النظام
المالية (الباب الخامس) في ادوارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم (الباب السادس) في الشكول
على السلاطين ومخاطبتهم (الباب السابع) في مسائل متفرقة

(الباب الاول في فضيلة الحلال ومفمة الحرام وبيان أصناف الحلال)

ودرجاته وأصناف الحرام ودرجات الورع فيه)*

• (فضيلة الحلال وممنعة الحرام) •

[illegible]

أدأوه فقبلها، فقال لي:
انزير فخر بتم نعم
لي طعلما، وقال كل
فاكتم قال لي أنريد
القافلة فقلت من في
القافلة وقد عجز فقال
أقيم وأخذ يسدي
وشوش معي خطوات ثم
قال اجلس بالقافلة
السكينة، فقلت
ساعة فإذا رأيت القافلة
ورأتني متوجهة إلى هذا
شأن من يعامل مولاه
بالصدق (وذكر)
الشيخ أبو طالب المسكي
رحمه الله أن بعض
الصوفية أول قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أحس ما أكل المؤمن
من كسب بعدة الله المسئلة
عند الفاقة وأكبر
الشيخ أبو طالب هذا
الزناير لمن هذا
الصوفية ذكرنا جعفر
الحلي كان يفتي هذا
التواضع من شيخين
شيوخ الصوفية ونفع
في إوائه أحسن من الشيخ
الصوفي لم يدركه
الدينا أنكم الشيخ أبو
طالب منه وإنما أراد
بكسب البصر فعلى الله
تعالى عند الحاجة فهو
من أحسن ما أكله الله
أشياءه سألته وسألت
السوق وقال لي فعلى

عنه من لبن البان الصدقة غلظا فدخل امسبح وتقبأ وقالت عاشق رضى الله عنها انكم تغفلون عن افضل العبادات
هو الورع وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه لو لم يتحنن تكوفا كلنا باومم حتى تكوفا كلانا و
لم يقبل ذلك منكم الاورع وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله ما أدرك من أدرك الامن كان يعقل ما يعمل
جوفه وقال الفضيل بن عوف ما دخل جوفه كتب الله صديقا فالتفتا عندهم فغفلوا ماسكين وقيل لا ابراهيم بن
أدهم رجعا قال لا تترس من ما ترزى من فقالوا كان له دلوسر يشبهه وقال سفياك الثوري رضى الله عنه من
أنتفى من الحرام في طاعة الله كان ظهر الثوب النجس بالبول والثوب النجس لا يمازىه الا الله والنجس
لا يكثره الا الحلال وقال يحيى بن معاذ الطائفة من خزانة الله لان مفتاحها الله وانما الله لقسم الحلال
وقال ابن عباس رضى الله عنه لا يقبل الله صلاة امرئ حتى جوفه حرام وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة
الاعيان حتى يكون فيه أربع خصال أداء الفرائض بالسبق أو كل الحلال بالورع واجتتاب النهي من الظاهر
والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال من أحب أن يكافى بهابا بين السديقين فلا ياكل الاحلال ولا يعمل
الافسنة أو ضرورته يقال من كل الشبهة أو يعين يوما ظلم قلبه وهو تاويل قوله تعالى لا يزال ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك رددتهم من شبهة أحب الي من أن أصدق بمائة ألف درهم وما
ألف ومائة ألف حتى بلغ الى شبهة ألف وقال بعض السلفان العبد يا كل أكلة قلبه يفتن يفتن كايغل
الادب ولا يعود الى حاله أبدأ وقال سهل رضى الله عنه من أكل الحرام عصمت جوارحه شاة أم أبي علم ولم يعلم
ومن كانت طعمته حلالا لا طاعته جوارحه هو وقت الشتر وقال بعض السلفان أول لقمة يأكلها العبد
من حلال يغفر له ما قبله من ذنوبه وس أقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه بكتسابة ورو
الشتر وروى في آثار السلفان الراعي كانا جالس الناس قال العبد تفقدوا منته ثلاثا كان معتقدا
لبدعة فلا تعب السوء فانه من لسان الشيطان ينطق وان كل شيء الطعمة من الهوى ينطق فان لم يكن يمكن
العقل فانه يفسد بكلامه أكثر مما يصلح فلا تعب السوء وفي الاجابة للشهوة وعن علي عليه السلام وغيره ان الدنيا
حلالها حساب وحرامها عذاب و زاد آخر وتوشهتها عذاب وروى ابن بعض الصالحين دفع طعاما الى بعض
الابدال فلما اكل فسأله عن ذلك فقال نحن لانأكل الاحلال فلذلك نستقيم قلوبنا ويوم جالنا ونكتفت
للكون ونشاهد الاحسن ولو كنا بما كنا نكون ثلاثة أيام لم نرجع الى شيء من علم اليقين وانجذب انوف
والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل فاني أصوم الدهر وأختم القرآن في كل شهر ثلاثين مرة فقال له البطل هذه
الشريعة التي أبتى شر بها من البطل أحب الي من ثلاثين خنيفة لثلاثين كعبة من أعمالنا وكانت شر من لبن
طبيقة حشيشة وقد كان بين أحد بن حنبل ويحيى بن معين محبة طوبى لهما فخره أجدادهم يقول اني لأسال
أحد شيأ ولو أعانني الشيطان شيأ لا كنت حتى أعثر ويحيى وقال كنت أصرح فقال يخرج بالدين أما علمت ان
الاكل من الدين قدمه الله تعالى على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعلموا بالمعروف اجبراه مكتوب
في التوراة من لم يسأل من أين طعمه لم يسأل الله من أي أولياء البر ان أخذته وعن علي رضى الله عنه لم يأكل
بدمتل عثماني وذهب الدار طعاما لا يحتو ما حفر من الشهوة واجتمع الفضيل بن عياض وابن عيينة وابن المبارك
عند وهيب بن الو وذكاة قد ذكر والطيب فقال وهيب هو من أحب الطعام الى الاكل لا كله لا يختلط وطيب
مكة يمسأين زيد فغيره فقال له ابن المبارك ان نظرت في مثل هذا ضاقت عليك الخبز والواهبه قال ان اصول
الضياح قد انحطت بالصواني فتشنى حبلى وهيب فقال سفياك قتلت الرجل فقال ابن المبارك ما أردت الا ان
أهون عليه فلما أفاق قال لي اني لا أاكل خبزا أبدا حتى ألقاه قال فكان شرربا للين قال فالتته أمه يلين
فسألهما فقال هو من شاة شيء فلان فسأل عن ثمنها وانه من أين كان له لم يزد كره فلما أدنا من فيه قال بقي أنها
من أين كانت ترى فسكت فذكر شرربا لانها كانت ترى من موضع فيقع للسيلين فقالت أمه اشرب فان الله
يفغفر له فقال ما أجبان فغفر له وقد شرربته قال فغفر له بمصنوعه وكان بشر الجاني ورحمة الله من الورعين فقبل
له من أين ناكل فقال من حيث نأكلون ولكن ليس مني يا وهو يسكن كني يا كريم هو فضيل وقال له

حكاية عن موسى عليه
السلام رب اني لما
أتيت الى من خسر
فغير الله عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما
قال ذلك وان خضرة
البقل تترامى في بطنه
من الهز الوقال محمد
الباقر رحمه الله قال هوانه
يحتاج الى شق عسرة
وروى عن مطرف انه
قال ما لواقه قال كان عند
نبي الله حتى ما يتبع
للرأة ولكن جعل على
ذلك الجسد وذكر
الشيخ ابو عبد الله بن
السلي عن النضر باذي
انه قال في قوله اني لما
أتيت الى من خسر فغير
لم يسأل الكتاب الخلق
وانما كل من سأل من
الخلق ولم يسأل فغدا
النفس انما ارامكون
القلب وقال ابو سعيد
انظر الى خلق مترددون
بين ما يهوى بين ما يهيم
من تقاروا ما له تكلم
بلسان الفسق ومن
شاهد ما له تكلم
بلسان الضلال والغنى
الترى حال الكرم عليه
السلام لما شاهد
شعوا منا طيبه
الحق كذب قال ارفي
أظنوا اليك يا سائلوا
تفلسف كيف أنك

أصغر من يدولقمة أصغر من لقمة وهكذا كأنو أصغر زون من الشبهات
 ﴿أصناف الحلال ومداخله﴾

اعلم ان تفصيل الحلال والحرام انما يتولى بيانه كتب الفقه ويستغنى المريد عن تطويله بان يكون طعنة
 معينة يعرف بالفقير لعلها لا كل من غيرهما فان يتوسع في الاكل من وجوه متفرقة فيقتصر على حكم الحلال
 والحرام كما فصلناه في كتب الفقه ونحن الان نشير الى جماعه في بيان تقسيم وهو ان المال انما يصير مالاً للشيء
 في عينه أو ظلال في جهة اكتسابه ﴿القسم الاول﴾ الحرام لصفة في عينه كالخنزير وغيره ما تفضيله ان
 الاعيان المأكولة على وجه الارض لا تعد وثلاثة أقسام فاما المالكات فتكون من المعادن كالمخ والطين وغيرهما
 أو من النبات أو من الحيوان أما المعادن فهي أجزاء الارض وجميع ما يخرج منها فلا يحرم كله الا ما نهي
 انه يضر بالاكل وفي بعضها ما يجري مجرى السم والخنزير لو كان مضر الحرام كله والطين الذي يعتاد كانه لا يحرم
 الا من حيث الضرر وفائدة قولنا انه لا يحرم مع انه لا يؤكل انه لو وقع شيء منها في مرق أو طعام لم يضر به
 محرماً وأما النبات فلا يحرم منه الا ما يؤكل العقل أو زبل الحياة والصحة فزبل العقل الشيخ والخمر وسائر
 المسكرات وما زبل الحياة السموم وما زبل الصحة الادوية في غير وقتها وكان مجموع هذا راجع الى الضرر والا
 انار والمسكرات فان الذي لا يسكر منها لا يحرم من طعمه لعمته ولو شفهت وهي الشدة الطرية وأما السم فاذا
 خرج عن كونه مضر القتل أو أضر به غير فلا يحرم وأما الحيوانات فتقسم الى ما يؤكل والى ما لا يؤكل وتقتصر
 في كتاب الأطعمة والنظر يطول في تفصيله لاسباب الطيور والفر يتوحيروا انما البر والبحر وما يجل اكله
 منها فاما ما يجل اذا خرج بحاشه صاري فيفسر وط الذابح والذبيح وذلك مذكور في كتاب الصيد
 والذبايح وما يذبح بحاشه صريعاً أو ميتاً فهو حرام ولا يجل الاستئذان السمك والجراد في معناه لما يستعمل من
 الأطعمة كدود النخاع والخل والطين فان الاستئذان منها غير ممكن فالأذا أخرت أو كلف فحكمها حكم الذباب
 وانفسه والعقرب وكل ما ليس له نفس ساقط لا يسيب في قهره الا الاستئذان ولو لم يكن لكان لا يكره فان وجد
 نفس لا يستفزه بل يقتل في شخصه من طبعه فانه النقي بالنبات لعموم الاستئذان فيكره ككل جماع
 الخفايا ونسبه كره ذلك وتليت الكراهة لخاصتها فان الصبيح انما لا يتبع بالوت ذاً أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بان يحل الذباب في الطعام اذا وقع فيه وما يكون ساروا يكون ذلك سبب موته ولو لم تكن ذابة
 في قدر لم يجب أراقها الا المستقر هو حرمه اذا بقي له حرم ولم يفسد حتى يحرم بالخاصة فلهذا يدل على ان قهره
 لا يستفاد وانما ذلك نقول وفيه من أدى ميت في قدر ولو زنت ان حرم السهل بالخاصة فان الصبيح ان
 الاذى لا يتبع بالوت ولكن لان كله حراماً لا يستفاد او اما الحيوانات المأكولة اذا ذبحت بشرط
 الشرع فلا تقل جميع أجزاء ما يحرم منها الدم والفرش وكل ما يفسد بخاصتها ما لا يتناول بالخاصة مطلقاً
 يحرم ولكن ليس في الاعضاء حتى يحرم نفس الا من الحيوانات أو من النبات فالمسكرات فقط دون ما يؤكل
 العقل ولا يسكر كالخبث فان نجاسة المسكر تغليظاً لرجوعه لكونه في منطقة الشوفيه وما وقت فطر من النجاسة
 أو حرمه نجاسة سائلة ذرة مرة أو طعام أو دهن حرم اكل جمعه ولا يحرم الانتفاع به لغيره الاكل فيجوز
 الاستصباح بالدهن النقي وكذا طلاء السنن والحيوانات وغيره فلهذه جماعه ما يحرم لصفة في ذاته ﴿القسم
 الثاني﴾ ما يحرم لظلال في جهة اثباته (يعلمه) وفيه تسع النظم فنقول اخذ المال ما ان يكون باختيار المالك
 أو بغير اختياره فالتى يكون بغير اختياره كالارضا التي يكون باختياره ما ان لا يكون من مالك كتيل المعادن
 أو يكون من مالك والتي أخذ من مالك فاما ان يؤخذ قهراً أو يؤخذ تراشيداً للمأخوذ قهراً اما ان يكون من سقوط
 ضمة المالك كالتفانم أو لا يستحقان الاخذ كانه المصنع والنقطة الواجبة عليهم والمأخوذ تراشيداً المالكات
 يؤخذ بموضع البيع والصدائق والارواق وما ان يؤخذ بغير عوض كالهبة والوصية فيحصل من هذا السببان
 ستة أقسام (الاول) ما يؤخذ من غير مالك كتيل المعادن واجبة الموات والاصطلاح والاصطلاح والاستثناء
 من الانهار والاحتشاش فهذا حلال بشرط أن لا يكون للمأخوذ اختصاص بزمان معين لهذا انقل من

الفقير وقال اني لما أزلت

الى من خير فقير وقال

ابن عطاء انفس من

العبودية الى الربوبية

نفسه وضع وتكلم

بلسان الافتقار بما ورد

على سره من الافوار

افتقار العبد الى مولاه

في جميع أحواله لا افتقار

سؤال وطلب وقال

الحسين فقير لا يفتقر

من علم اليقين أن ترقى

الى عين اليقين وتفه

ووقع واقعة علم قوله

لما أزلت الى من خير

فقير ان الزوال مشعر

بمعلومه عن حقيقة

القرب فكأن الزوال

غير الفقر فافتقار بالقر

وأزاد قرب المنزل ومن

صغر قدره ففسره في

أمره نحوه كفسره في

أمره دنياه وجوعه

اليه في البارين واباه

يسأل حوائج المتزين

وتسلى عتده

الحاجات فله مع غير

الله شغل في البارين

﴿الباب العشرون﴾

في ذكر من يأكل من

الفنوح﴾

اذا شغل الصوفي

بالله وكل زهد له كحل

نفا معك الوقت عليه

يسرك السبب

وتسكفه به صريح

التوحيد وصحة الكفاية
من الله الكريم فيقول
عن باطنه الاحتمام
بالانقسام ويكون مقفلة
هذا ان ينفع الله بآيا
من التعريف بطريق
المقابلة على كل فعل
يصدر منه حتى يجرى
عليه بسبب من ذنب
يحبس حله أو الغلب
مطلقا مما هو منهى
عننى الشرع يحجب
ذلك فيوقته أو يوجه
كان يقول بعضهم انى
لا تعرف ذنبي في سوء
خلقى فلاي وقيل ان
بعض الصوفية قرض
المفارقة خلفه فلما رآه عالم
وقال
لو كنت من مازن لم
تستعج ابلى
بنوا القبط من ذهل
ابن شينا
اشارة منه الى أن
للدخل عليه مقابلة
على شئ استوجب به
ذلك فلا تزال به
المقاسلات متشعبة
لتمتع بغير الله لا يمتنع
يغبس بصدق الحسية
وصفها المرتبعتين
تضيق حقوق
العبودية ويخالف حكم
الوقت ويغيره حكم
فعل الله وتمجي عنده
أفعال غير الله يرى
للعلى والمباني هو الله

الاختصاصات حكمها أخذها وتفصيل ذلك في كتابها لحياء الموات (الثاني) المتأخذه فها من لاجرمته وهو
التي هو الغنيمه وسائر أموال الكفار والمغار بين ذلك لحلال للمسلمين اذا أخرجوا منها النسي وقسموها بين
المستحقين بالعدل ولم يأخذوها من كافر له حرمة وأمان وعهد وتفصيل هذه الشر وط في كتاب السير من كتب
التي هو الغنيمه وكتاب الجزية (الثالث) ما يؤخذ فها يستحقان عند امتناع من وجب عليه فيؤخذون رضاه
وذلك لحلال اذا تمسب الاستحقاق وتم وصف المستحق النسيبه استحقاقه وانقصر على القدر المستحق واستوفاه من
عالم الاستغناء من قاض أو سلطان أو مستحق وتفصيل ذلك في كتاب تفرق الصدقات وكتاب الوفاء وكتاب
النفقات اذ فيها النظر في صفة المستحقين للزكاة والوقف والنفقة وغير هامن الحقوق فاذا استوفيت شرائطها
كان المأخوذ حلالا (الرابع) ما يؤخذ تراضيها معا وشدة ذلك لحلال اذا روى شرط العوضين وشرط العاقدين
وشرط الغفلين أعني الإيجاب والقبول مع ما تعبد الشرع به من اجتناب الشرط والمفسدة وبين ذلك في كتاب
البيع والسلم والابرة والحوالة والضممان والقراض والشركة والمساقاة والشفعة والصنع والخلع والكتابة
والصدقات وما روى العاوضات (الخامس) ما يؤخذ عن رضامن غير عوض وهو حلال اذا روى فيه شرط المقود
عليه وشرط العاقدين وشرط القدوم بؤدالى ضرر وبراءة وغيره وذلك مذكور في كتاب الهبات والوصايا
والصدقات (السادس) ما يحصل بغير اختيار كالبراءة وهو حلال اذا كان الموروث قد اكتسب المال من
بعض الجهات النسي على وجه محال لم يكن ذلك بعد قضاء الدين وتنفيذ الوصايا وتعديل القسم بين الورثة
وانحاز الزكاة والوصايا والكفارات كان واجبا وذلك مذكور في كتاب الوصايا والفرائض فهذه جماع مدخل
الحلال والحرام أو ما نال جلتها وليعلم المرء بأنه ان كانت طعمته متفرقة فلا من جهة معينة فلا يستغنى عن علم
هذه الامور وكل ما كان من جهة من هذه الجهات ينبغي أن يستغنى فيه أهل العلم ولا يقيد عليه بالجمل فانه
كما يقال للعالم عالم الخلق يقال للجاهل لم لا تمتحجك ولم تعلم بعد ان قبل لك طلب العلم فربما يفتى كل مسلم
(وهو نيت الحلال والحرام) *

اعلم ان الحرام كالمنهي لكن بعضه أخص من بعض والحلال كله طيب ولكن بعضه أطيب من بعض وأصفى
من بعض وكان الطيب يحكم على كل حال بالحرارة ولكن يقول بعضنا حار في الدرجة الاولى كالسكر وبعضها
حار في الثانية كالفانجو وبعضها حار في الثالثة كالديس وبعضها حار في الرابعة كالعسل كذلك الحرام بعضه
شبيه في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية والثالثة والرابعة وكذا الحلال تتفاوت درجته فلهذا هو طيبه
فالتفتد باهل الطب في الاصطلاح على أربع درجات تقر بها وان كان التحقيق لاوجب هذا الحصر اذ ينظر
الى كل درجتين الدرجات أيضا تتفاوت لا يخصص فالحرام السكر ما هو أشد حارة من سكر آخر وكذا غيره فلذلك
يقول الورع عن الحرام على أربع درجات وورع المدلول وهو الذي يجب النسيق باقتضائه وتسقط العدالة به
ويثبت اسم الصبيان والتمرض لثلاث بنيه وهو الورع عن كل ما تمر به فتاوى الفقهية * الثانية وورع
الصالحين وهو الامتناع * ينظر في المعاصي الحرام والقرم ولكن المتقى يرضى في تناول سائر المعاصي فهو من
مواقع الشبهة على الجهة فلتقسيم القرع من ذلك وورع الصالحين وهو في الدرجة الثانية * الثالثة لا عزمه
التمترى ولا تسبق حله ولكن تخاف منه أداؤه الى محرم وهو ترك ما لا بأس به تخافه ما به بأس وهذا وورع المؤمنين
قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المؤمنين حتى يدخل ما لا بأس به تخافه ما به بأس * الرابعة ما لا بأس به
أصلا ولا تخاف منه أن يؤذى الى ما به بأس ولكنه يتناول لغيره اقوى على غيرته التقوى على عباد الله وتنتظر
الى أسبابه السهلة كراهية أو معصية أو امتناع من ورع المدقق فهو من حان الحلال حله الى أن ينقطعها
بالامثلة والشواهد * وأما الحرام الذي ذكرناه في الدرجة الاولى وهو الذي بشرط النوع عنه في العدالة
وأطرح سمه الفسق فهو أيضا على درجتي بحيث تأخذ في المعاصي كالمعاصي مثل فعل الابحار زينة
المعاصي الحرام ولكن ليس في درجة المنصوب على سبيل القهر بل المنصوب على اختياره تركه طريق الشرع
في الاكساب وايداء الغير وليس في المعاصي ايداء وانما فيه تركه طريق التمسك فقط تركه طريق التمسك

بالمطاعة أهون من تركه بالباوهذا التفاوت مبني على تشديد الشرع وعملنا كدفعه في بعض المناهي على ما سبق في كتاب التوبة بتعذر كراهة القرن بالكبر وقوا الصغيرة بل المأخوذ طلما من فقهاء وأصول ومن ينتمى إلى أئمتنا وأعلام من المأخوذ من قوى أو غيرى أو فاسق لأن درجات الأذى تختلف باختلاف درجات المأخوذ في هذه دقائق في تفاصيل الأخبار لا ينبغي أن يدخل فيها فلا اختلاف في درجات العصاة اختلفت درجات الذنوب وإذا عرفت مثارات التغلف فلاحاجة إلى حصره في ثلاث درجات أو أربعة فان ذلك ما جرى العرف والتشبه وهو طلب حصره في الأحرار ويدخل في اختلاف درجات الحرام في التفتت ما سبق في تعارض المحذورات وجميع بعضها على بعض حتى إذا اضطررنا إلى كل مسألة أو كل طعام الغبر أو كل مسد الحرام فأن تقدم بعض هذا على بعض * (أمثلة الدرجات الأربع) * في الزرع وشواهدا (أما الدرجة الأولى) وهي زرع العدول فكل ما انتفى الفتوى غير مما يدخل في المداخل الستة التي ذكرناها من مداخل الحرام لفقد شرط من الشروط فهو الحرام المطلق الذي يستتبعه إلى النسق والمصلحة وهو الذي يرد به الحرام المطلق ولا يحتاج إلى أمثلة وشواهد (وأما الدرجة الثانية) فأنما مثلها كل شبهة لأوجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها كجلبان في باب الشبهات ضمن الشبهات لا يجب اجتنابها فنقل في الحرام ومنها ما يكره لاجتنابها فالورع غياورع الموسين كن يتبع من الاحتياط خوفا من أن يكون السيد قد ظن من أنسان أخذ ماله وهذا هو سوس ومنها ما يستحب اجتنابها ولا يجب هو الذي يتركه على الله عليه وسلم دعاء يريك إلى العار يتركه وتعمله على نهى التزبه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل ما عصى وعما تمت والاعمال أن يحسن السيد فيجسده ثم يذكره ميتا أو ميتة أو مات بسبقه أو بسبب آخر الذي يختاره كجلبان في هذا ليس بحرام ولكن تركه من ورع الصالحين وقوله دعاء يريك أمر تزيه أو ذوق في بعض الروايات كل من عاون عليه نكاح فمعه أثره في سهره وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم في الكلب العائم أو كل فلا تلى فاني أخاف أن يكون أنا أسسك على نفسه على سبيل التزبه لأجل الخوف أن لا يلقى ثعلبة الخشني كل من فعله الوان أن من فعله الوان أن كل ذلك لا ساءة أي ثعلبه وهو فقير مكذب لا يحتمل هذا الزرع وحاله عدى كان حمله * يحسن ابن سير بن أنه ترك لشر يتركه أو يتركه لأفدهم لأنه حاك في قلبه من مع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به فأنما هذه الدرجة تذكرها في التمرض لدرجات الشبهة فكل ما هو شبهة لا يجب اجتنابه فهو مثال هذه الدرجة (أما الدرجة الثالثة) وهي زرع المتقين فسهلها قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدعو إلى ما به من خافة ما به بأس وقال عمرو بن العاص كئيد تسعة أعشار الحلال خافة أن تقع في الحرام وقيل أن هذا من ابن عباس رضي الله عنهما وقال أبو الرزداء من تمام الفتوى أن يبقى العبد في سؤال ذرة حتى يترك بعض ما يرى أنه سلال خشية أن يكون حراما حتى يكون حجابا بينه وبين النار ولهذا كان لبعضهم ما يتوهم على أنسان فعلها إلى ما قد تسع وتعين وتورع عن استغناء الكل خيفة أن يادفوه وكان بعضهم يهرق فكل ما يستوفيه يأخذه بقتضائحية وما يعطيه يوفيه بزيادة حتى يكون ذلك حراما من النار ومن هذه الدرجة الاحرار عا يتسارع به الناس فان ذلك لا يدخل في الفتوى ولكن يخاف من فخر به أن يخبر إلى غيره ونال النفس الاسترسال وترك الزرع فمن ذلك ما روي عن علي بن مرعب أنه قال كنت سأكتفي ببيت بكرة فكتبت كتابا وأوردت أن أخذه من تراب الحائط لآثر به وأجفبه ثم قلت لخالط لي نسي في فقال لي نفسي وما قد تراب من حائط فأخذت من التراب ما نسي فلما كنت فإذا أنا بشخص واقف يقول لي علي بن مرعب سلم غذا الذي يقول وما قد تراب من حائط ولعل معنى ذلك أنه يرى كيف يحسن منزلته فان الفتوى درجة تفوت تفوت زرع المتقين وليس المراد به أن يستحق عقوبة على فعله ومن ذلك ما روي عن عمرو بن العاص أنه وصله مسل من البصر من فقال ودعنا وأن امرأة ونسحق أقمه بين المسلمين فقال امرأة ما عاتكة أنا جند الورق فكشفتها ثم أعاد القول فأعادت الجواب فقال لا لا حيث أن تضعه بكفتم تقولين فيها أن ألقا فمحم من محققك فاصب بذلك فصب على المسلمين وكان لوزن من يدى عمرو بن عبد العزيز رسول المسلمين فأخذ بانفعه حتى لا تصيبه الرائحة وقال وهل يتبع منة الإبره على المصعد

بالمطاعة أهون من تركه بالباوهذا التفاوت مبني على تشديد الشرع وعملنا كدفعه في بعض المناهي على ما سبق في كتاب التوبة بتعذر كراهة القرن بالكبر وقوا الصغيرة بل المأخوذ طلما من فقهاء وأصول ومن ينتمى إلى أئمتنا وأعلام من المأخوذ من قوى أو غيرى أو فاسق لأن درجات الأذى تختلف باختلاف درجات المأخوذ في هذه دقائق في تفاصيل الأخبار لا ينبغي أن يدخل فيها فلا اختلاف في درجات العصاة اختلفت درجات الذنوب وإذا عرفت مثارات التغلف فلاحاجة إلى حصره في ثلاث درجات أو أربعة فان ذلك ما جرى العرف والتشبه وهو طلب حصره في الأحرار ويدخل في اختلاف درجات الحرام في التفتت ما سبق في تعارض المحذورات وجميع بعضها على بعض حتى إذا اضطررنا إلى كل مسألة أو كل طعام الغبر أو كل مسد الحرام فأن تقدم بعض هذا على بعض * (أمثلة الدرجات الأربع) * في الزرع وشواهدا (أما الدرجة الأولى) وهي زرع العدول فكل ما انتفى الفتوى غير مما يدخل في المداخل الستة التي ذكرناها من مداخل الحرام لفقد شرط من الشروط فهو الحرام المطلق الذي يستتبعه إلى النسق والمصلحة وهو الذي يرد به الحرام المطلق ولا يحتاج إلى أمثلة وشواهد (وأما الدرجة الثانية) فأنما مثلها كل شبهة لأوجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها كجلبان في باب الشبهات ضمن الشبهات لا يجب اجتنابها فنقل في الحرام ومنها ما يكره لاجتنابها فالورع غياورع الموسين كن يتبع من الاحتياط خوفا من أن يكون السيد قد ظن من أنسان أخذ ماله وهذا هو سوس ومنها ما يستحب اجتنابها ولا يجب هو الذي يتركه على الله عليه وسلم دعاء يريك إلى العار يتركه وتعمله على نهى التزبه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل ما عصى وعما تمت والاعمال أن يحسن السيد فيجسده ثم يذكره ميتا أو ميتة أو مات بسبقه أو بسبب آخر الذي يختاره كجلبان في هذا ليس بحرام ولكن تركه من ورع الصالحين وقوله دعاء يريك أمر تزيه أو ذوق في بعض الروايات كل من عاون عليه نكاح فمعه أثره في سهره وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم في الكلب العائم أو كل فلا تلى فاني أخاف أن يكون أنا أسسك على نفسه على سبيل التزبه لأجل الخوف أن لا يلقى ثعلبة الخشني كل من فعله الوان أن من فعله الوان أن كل ذلك لا ساءة أي ثعلبه وهو فقير مكذب لا يحتمل هذا الزرع وحاله عدى كان حمله * يحسن ابن سير بن أنه ترك لشر يتركه أو يتركه لأفدهم لأنه حاك في قلبه من مع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به فأنما هذه الدرجة تذكرها في التمرض لدرجات الشبهة فكل ما هو شبهة لا يجب اجتنابه فهو مثال هذه الدرجة (أما الدرجة الثالثة) وهي زرع المتقين فسهلها قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدعو إلى ما به من خافة ما به بأس وقال عمرو بن العاص كئيد تسعة أعشار الحلال خافة أن تقع في الحرام وقيل أن هذا من ابن عباس رضي الله عنهما وقال أبو الرزداء من تمام الفتوى أن يبقى العبد في سؤال ذرة حتى يترك بعض ما يرى أنه سلال خشية أن يكون حراما حتى يكون حجابا بينه وبين النار ولهذا كان لبعضهم ما يتوهم على أنسان فعلها إلى ما قد تسع وتعين وتورع عن استغناء الكل خيفة أن يادفوه وكان بعضهم يهرق فكل ما يستوفيه يأخذه بقتضائحية وما يعطيه يوفيه بزيادة حتى يكون ذلك حراما من النار ومن هذه الدرجة الاحرار عا يتسارع به الناس فان ذلك لا يدخل في الفتوى ولكن يخاف من فخر به أن يخبر إلى غيره ونال النفس الاسترسال وترك الزرع فمن ذلك ما روي عن علي بن مرعب أنه قال كنت سأكتفي ببيت بكرة فكتبت كتابا وأوردت أن أخذه من تراب الحائط لآثر به وأجفبه ثم قلت لخالط لي نسي في فقال لي نفسي وما قد تراب من حائط فأخذت من التراب ما نسي فلما كنت فإذا أنا بشخص واقف يقول لي علي بن مرعب سلم غذا الذي يقول وما قد تراب من حائط ولعل معنى ذلك أنه يرى كيف يحسن منزلته فان الفتوى درجة تفوت تفوت زرع المتقين وليس المراد به أن يستحق عقوبة على فعله ومن ذلك ما روي عن عمرو بن العاص أنه وصله مسل من البصر من فقال ودعنا وأن امرأة ونسحق أقمه بين المسلمين فقال امرأة ما عاتكة أنا جند الورق فكشفتها ثم أعاد القول فأعادت الجواب فقال لا لا حيث أن تضعه بكفتم تقولين فيها أن ألقا فمحم من محققك فاصب بذلك فصب على المسلمين وكان لوزن من يدى عمرو بن عبد العزيز رسول المسلمين فأخذ بانفعه حتى لا تصيبه الرائحة وقال وهل يتبع منة الإبره على المصعد

ذلك منه وأخذ الحسن رضي الله عنه تمر من تمر الصدقة وكان صغيراً فقال صلى الله عليه وسلم كخ كخ أي أيتها
 وبن ذلك ما روى بههم أنه كان عند جعفر فأتاه فقال أطعموا السراج فحدثت الورثة حتى في الزمان وروى
 سليمان التيمي عن نعيمة العطار قالت كان عمر رضي الله عنه يدفع إلى امرأته طيباً من طيب المسكين لتسعه
 فباعتني طيباً فبعت قوم ووزن يوتنقص وتكرس باستقامت فاعتلق بأصبغها ثم منه فقلت هكذا بأصبغها ثم
 مسحتها بخارها فدخل عمر رضي الله عنه فقال ما هذا قال فاعتلق بخارها فقال طيب المسكين تأخذني فأتزع
 الخبار من أوسها وأخذ جرح من الماهي فبعل الخبار ثم يدلك في التراب ثم شحمه ثم يسلطه ثم يلكه
 في التراب ويشحم حتى لم يبق له روح قال ثم أتيتها مرة أخرى فأتزع علق منه شيء بأصبغها فدخلت بأصبغها
 فيها ثم مسحتها في التراب فهذا من عمر رضي الله عنه وروى التقوي خلوف أذاه ذلك إلى غيره والأفضل التمار
 ما كان بعيد الطيب إلى المسكين ولكن ألتفه علم الزجر وأدعوا لقائه من أن يتعدى الأمر إلى غيره ومن ذلك
 ما سئل أحمد بن حنبل روجه الله عن رجل يكون في المسجد يحمل بحجرة لبعض السلاطين فيضرب المسجد بالعود
 فقال ينبغي أن يخرج من المسجد فإنه لا يتبع من العود إلا ما تحتوه هذا قد يقارب الحرام فإن القدر الذي يبق
 بثوبه من رائحة الطيب قد يقضو قد يبق له فلا يدري أنه يسامح به أم لا وسئل أحمد بن حنبل عن سقطت منه
 ورة فيها أدب فبعل في إن وسدها أن يكتب منها ثم يدها فقال لا بل يستأن ثم يكتب وهذا أيضاً قد يشك في أن
 صاحبها سهل رضي به أم لا فهو في محل الشك والأصل تحريمه فهو حرام ثم من الدرجة الأولى ومن ذلك
 النوع عن الزبني أنه يخاف من أن يدعو إلى غيره أو أن كان الطين فارجوا وأماناً وأدالز بنه فلا ومن ذلك أن
 عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة كانت له رجة بجمها فاطلة ما حقة أن تشر عليه بشيء عا في ماطل فباعها
 وطلب رضاها وهذا من ترك ما لا بأس به مخافة عماية الناس أي مخافة من أن بغض البهوا أكثر المباحات داعة
 في المحظورات حتى استكثر الأكل واستعمال الطيب المعتز به فانه يحرك الشهوة ثم الشهوة تدعو إلى الفكر
 والفكر يدعو إلى الفحشاء والنظر يدعو إلى غيره وكذلك النظر إلى دور الأغنياء وتجماعهم مباح في نفسه ولكن يبع
 الحرس ويدعو إلى طلب مثله ويزم منه ارتكاب ما لا يصلح في تحصيله وهكذا المباحات كلها إذا لم تؤخذ بقدر
 الحاجة وقت الحاجة مع الحرز من غم أهلها بالمرقة أو لا ثم بالحذر زاناً فليأخذوا ما يقتضيه من غير ما تركه إذا أخذ
 بالشهوة قبلها يخلو من خطر حتى كره أحمد بن حنبل تجصيص الحيطان وقال لا تجصيص الأرض فيمنع التراب
 وأما تجصيص الحيطان فإنه لا فائدة فيه حتى أنكر تجصيص المساجد وتزينها واستدل بما روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه سئل أن يكمل المسجد فقال لا عرش كمرش موسى وأغاهوئى مثل الكمل يعلى به فليرخص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكره السلف الشوب الرقيق وقالوا من ثوبه رقيق دينه وكل ذلك شوق من سران
 اتباع الشهوات في المباحات إلى غيرها فإن المحظور والمباح تشبههما النفس بشهوة واحدة وإذا تعوقت الشهوة
 المستحبة استرسلت فافتنى خوف التقوى والورع عن هذا كله فكل حلال أنقل عن مثل هذه المخالفات والحلال
 الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل ما لا يخاف أدائه إلى معصية البتة (أما الدرجة الرابعة) وهو روع الصديقين
 فالحلال عندهم كل ما لا يتقيد في أسبابه معصية ولا يستعان به على معصية ولا يقدم منه في الحال والمآل لقائه
 وظرير يتأول لله تعالى فقطم والتقوى على تصاديقه واستبقائه الحياء لاجله وهو لأهم الدين يرون كل ما ليس لله
 حراماً مستأثراً لله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم بلعون وهذا هو الموجد من المجرد من حفظوا أنفسهم
 المنفرد لله تعالى بالقصد ولا شك في أن من يتورع عما هو مباح ولا يستعان عليه بمعصية ليتورع عما يحرم
 بسبب اكتسابه معصية أو كراهية بن ذلك ما روى عن يحيى بن كثير أنه شرب الخمر أو فقتلته امرأته أو شئت في
 المار قليلاً حتى يعمل الدواء فقال هذه مشيئة لأعرها أنا أحاسب نفسي منذ ثلاثين سنة فكانت لم تحضر بنية في
 هذه المشيئة تتعاق بالدين فلم يجر الأقدام عليها من مريضة الله أنه قال تقيت إلى حشد في جبل وما يخرج
 منه فتنازلت من الحشيش وعرضت من الماتوات في نفسي أن كنت قد كات وأحبالاً طيباً وهذا اليوم

لنعل الله وترمسده ما
 يحدث من أمر الله تعالى
 مكاشفاته فليعلم من الله
 تعالى بطريق الاتصال
 والتجلي بطريق الأفعال
 وتيقن القرب ومنه
 يترقى إلى التجلي بطريق
 الصفات ومن ذلك
 يترقى إلى تجلي الذات
 والاشارة في هذه التجليات
 التي رتب في اليقين
 ومقامات في التوحيد
 شيء فوق شيء أو شيء
 من شيء فالجلي بطريق
 الأفعال يحدث صفو
 الرضا والتسليم والتجلى
 بطريق الصفات يكسب
 الهيبة والانس والتجلي
 بالذات يكسب الفناء
 والبقاء وقد يسمى ترك
 الاختيار والوقوف مع
 فعل الله فانه يعنون به
 فناء الآزدة والهوى
 والأرادة العالف أقسام
 الهوى وهذا الفناء هو
 الفناء الظاهر فلما الفناء
 الباطن وهو محو آثار
 الوجود عند لعمان نور
 الشهود يكون في تجلي
 الذات وهو أكمل
 أقسام الثبوت في الدنيا
 فاما تجلي حكم الذات فلا
 يكون إلا في الآخرة
 وهو المقام الذي خطى
 به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليله التراج

فقف في هاتفت ان القوة التي اوصلت الى هذا الموضع من ان هي فرجست وندست من هذا الموضع من ان هي
 الزون المصري انه كان بالمعجوب بالبعث اليه امره اصالحة طعاما على يد السجاني فلما لم اعترضه قال باني
 على طبق ظالم يعني ان القوة التي اوصلت الطعام الى لم تكن طبيعة وهذه الغاية القصوى للورع ومن ذلك
 ان بشر رحمة الله عليه كان لا يشرب الماء من الانهار التي جفرت بها الامراء فان النهر سبب بان الماء ووصله اليه
 وان كان الماس بما في نفسه فيكون كالمستع بالمر الجفور يا عمل الاجر او قد اطوا الاجرة من الحرام ولاق
 امتنع بعضهم من الغضب الحلال من كرم حلال وقال اصلحه افسدته اذ شتمه من الماء الذي يجري في النهر
 الذي حفره القائل وهذا بعض الظلم من شرب نفس الماء لانه احترق من استبداد العنب من ذلك الماء وكان
 بعضهم اذا صرف طريق الحج لم يشرب من المصانع التي علمتها الطلعة مع ان الماء مباح ولكنه في تحفو ظالم المصنع
 الذي عمل به بحال حرام فكانه انتفاعه وامتناعه في الزون من تناول الطعام من يد السجاني اعظم من هذا كما
 لان يد السجاني لا توصف بانها حرام بخلاف الطبق المصوب اذا حل عليه ولكنه وصل اليه بقوة اكتب
 بالفاذا الحرام ولاق ثقب الصديق في رضى الله عن النبي خيفة من ان يحد الحرام فسه وقع له شر به عن
 جليل وكان لا يبيح اخراجه ولكن تخليه البطن عن الخبث من زورع الصديقين ومن ذلك التورع عن كسب
 حلالا كتسب غياط يجمي في السجاني اخرجوا الله كره بولس الخياط في الجسد واصل عن القاني بليس
 في قبة من المقابر في وقت يخاف من المطر فقال انما هي من امر الاسترقاق كره جوده فيها واطفا بعضهم مرابا
 امره غلام من قوم يكره ما هو امتنع من تعبير تنور الحضر وقد في فيه جر من خطب بكر وهو امتنع بعضهم
 من ان يحكم شمع نعله في مشعل السلطان فهذه ذائق الورع عندما كسب طريق الاخره التحقيق فيه ان
 الورع اول وهو الامتناع عما حرمته الفتوى وهو زورع العلل وله غاية وهو زورع الصديقين ولا يشر الامتناع
 من كل ما ليس لله مما اخذ بشهوة وقول اليه بكم كره واصل بنيه مكرهه وينه ما جاز في الاحتياط
 فكما كان العبد اشد تشديدا على نفسه كان اخف ظهر اوم القيامه وامر عجزوا على الصراط وابعض
 ان ترجع كفتيا انه على كفتيها متفاوت المنزلة في الاخره بحسب تفاوت هذه المراتب في الورع كما
 تتفاوت طرق ذلك النافذ في الطلعة بحسب تفاوت درجات الحرام في الخبث واذا علمت حقيقة الامر فبالك الحيار
 فان شئت فاستكفر من الاحتياط وان شئت فترخص فلتفك خطا وعلى نفسك ترخص والسلام

﴿الباب الثاني في مراتب الشهادت ومشاراها وتغييرها عن الحلال والحرام﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى
 الشبهات فقد استبرأ لنفسه من الاثم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحياوشك ان يقع فيه فهذا
 الحديث نص في ثبات الاقسام الثلاثة المشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس وهو الشبهة
 فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها لانها لا يعرفه الكثير فتدبر في القليل فتقول (الحلال المطلق) هو الذي
 لا يخرج ذاته الا صفات الموجبة لغيره في عينه وانحل عن اسبابه ما تفرق اليه بقرم او كرهت ومثله الماء
 الذي يابسه الانسان من المطر قبل ان يقع في ملك احدو يكون هو واقفا ضد جمعوا اخذ من الهوا في ملك
 نفسه او في ارض مباح والحرام المحض هو ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالشدة المطر في النار والتجفيف في
 البول او غسل منهي عنه قطعها كالمصل بالمال والى باونظاره فهذا ان طرقتا ظاهران وملتقى بالطرفين
 ما تعلق امره ولكنه اجتمعت تغيره لم يكن ذلك الاحتمال بل بطرق اليه فان سجد البراءة وحل لا من اخذ
 طلبة فتصطلح ان يكون قد ملك ما ساد اذ افلست منه وكذلك السمك يحتمل ان يكون قد تزاقت من الصيد بعد
 وقوعه فيه وتغيره فذل هذا الاحتمال لا بطرق اليه الما المختلف من الهواء ولكنه في معنى ما بالمر
 والاحترار منه وسواس ونسب هذا النوع للورع حتى تلتحق به امثاله وذلك لان هذا وهم مجرد لادالة
 عليه ثم لود عليه دليل فان كان طاعا جلا وجعل حلقه في ذن السمكة او كان يحتمل جلا وجعل على القابية حراصة
 يحتمل ان يكون كيا لا يقدّر عليه الا بعد التلصط ويحتمل ان يكون حرا في هذا موضع الورع واذا انتفت الدلالة

ومن عت موسى بلن
 ترائي فاعلم ان قولنا في
 التحل اشارة الى رتب
 الحظمن القين وروية
 البصرة فاذا وصل العبد
 الى مبادئ اقسام
 التحل وهو مطالعة
 الفعل الالهي مجردا
 عن فعل سواء يكون
 تناوله الاقسام من
 الفتوح وورع عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال من روجه
 اليه في من هذا الرزق
 من غير مسأله ولا
 اشراف فليأخذ
 وايوسع به في رزقه فان
 كان ضده غني فليدفعه
 الى من هو احوج منه
 وفي هذا دلالة ظاهرة
 على ان العبد يتوزان
 ياخذ ما دعه ليجته
 بنية صرفه الى غيره
 وكيف لا ياخذ هو ربي
 فعل الله تعالى ثم اذا
 اخذ منهم من يترجحه
 الى المحتاج ومنهم من
 يقتضي الاخراج ايضا
 حتى يرد عليهم افقه لم
 خاص ليكون اخذ
 بالحق واتوا به بالحق
 (أخذ منها) الشيخ أبو
 زبنة طاهر قال أما
 والى الحافظ أبو
 الفضل القدسي قال أما
 أبو اسحق ابراهيم بن

من كل وجه فلا احتمال المعلوم دلالة كالاتي احتمال المعلوم في نفسه ومن هذا الجنس من يستعير دارا فيبيع عنه
المير فخرج ويقول له ما تقول الحق لا لو ائت فخذوا وسوا اذ لم يدلى على موته سبب قاطع أو مشكك اذ
الشبهة المحذورة مما تنشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقاد متقابلين نشأت من بين فبالسبب لا يشت
عقده في النفس حتى يساوي العقد المقابل له فيصير شكوا لهذا فنقول من شكنا في مثلنا أو رأينا
بالتالي اذ الاصل عدم ادنا فيقول سئل انسان ان مسالة الظهر التي اذها قبل هذا بعشر سنين كانت ثلاثا أو
أربع بعالم يتحقق قطعا ثم يار بقاء اذالم يقطع جواز أن تكون ثلاثة وهذا التصور لا يكون شك اذالم يحضر سبب
أوجب اعتقاد كونها ثلاثا فلتفهم حقيقة الشك حتى لا يشبهه بالوهم والخوف فيفسد فهدا ياتحق بالحلال
المطابق ويلتقي بالحرام المحض ما تحقق فيه وان أمكن طر بان يحلل ولكن لم يدل عليه سبب كن في يده طعام
لورنه الذي لا ريب له سواء فبابه فقال يحتمل أنه مات وقد انتقل الملك الى قاهه فاذا علم عليه اذالم على
حرام محض لانه احتمال لا مستغلة فلا ينبغي أن يعد هذا الخطأ من أقسام الشبهات وانما الشبهة تعني ما اشتهر
علينا أمره بان تعارض ثلثا ما اعتقادان صلا عن سبين مقتضين للاعتقادين ومثارات الشبهة خمسة
((المنار الأولى الشك في السبب الحلال والحرم))

وذلك لا يتصور اما أن يكون متعادلا أو غلب أحد الاحتمالين فان تعادل الاحتمالان كان الحكم لمعرفته
فيسحب ولا يترك الشك وان غلب أحد الاحتمالين عليه بان مدور عن دلالة معتبرة كان الحكم للعالم ولا ينبغي
هذا الا بالامثال والشواهد فلتسمه الى أقسام أربعة ((القسم الاول)) أن يكون التصريح معلوما من قبل ثم
يقع الشك في الحلال فهذه شبهة يجب اجتنابها ويحرم الأقدام عليها (مثال) أن يرى الى صدق فخرجوه يقع في
الماء فصادف ميتا لا يدري انه مات بالغرق أو بالجرح فهذا حرام لان الاصل التصريح اما اذا لم يطر بقمين
وقد وقع الشك في الطريق فلا يترك اليقين بالشك في الاحداث والتجاسات وكما في الصلاة وغيره وعلى هذا
ينزل قوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم لا ياكله فله قله فتركه فترك ذلك كمن صلى الله عليه وسلم اذا أتى
بشيء اشتهه عليه انه صدقة أو هدية سأل صهته حتى يعلم أم ما هو وروى أنه صلى الله عليه وسلم أن ليله فقاتله
بعض نسائه أوفت يا رسول الله فقال أجلي وجدت غيرة تغشيت أن تكون من الصدقة وفي رواية كما تغشيت
أن تكون من الصدقة ومن ذلك ما روي عن بعضهم أنه قال كنا في السقر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا
الجوع فقلنا لمز لا تكبر الضباب فبينما القدر تغلي ثم اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة مصفحت من بني
اسرائيل أختني أن تكون هذه فكتفانا القدر ثم اعلم الله بعد ذلك أنه لم يحسم الله خلقا فجعل له نسلا وكان
امتناعه أولا لان الاصل عدم الحلال وشك في كونه الفرج محلا ((القسم الثاني)) أن يعرف الحلال وشك في الحرم
فالاصل الحلال في الحكم كذا انكم امرأتين رجلان وطائر فقال أحدهما ان كان هذا امرأيا فامرأتين طائر
وقال الآخر ان لم يكن غرابا فامرأتين طائر والنسب أمر الطائر فلا يقضى بالتصريح في واحدة منهما ولا يلزمها
اجتناب محال ولكن الورع اجتنابهما وتلك قه ما يجب بحلها سائر الأزواج وقد أمر مكحول بالاجتناب في هذه
المسئلة وأقضى الشعبي بالاجتناب فخرجين كما أنه تنازعوا فقال أحدهما لا آخر أنت حسود فقال الآخر أسدنا
زوجته طائر ثلاثا فقال الآخر ثم وأشكل الامر وهذا ان أراد به اجتناب الورع فصحيح وان أراد التصريح
الحق فلاجبه اذ ثبت في الميام والتجاسات والاحداث والصاوات ان اليقين لا يجب تركه بالشك وهذا في معناه
(فان قلت) وأى مناسبة بين هذا وبين ذلك فاعلم أنه لا يصحاح الى المناسبة فانه لا زمن غير ذلك في بعض الصور
فانه مهماتين لطهارة الملة ثم شك في نجاسته جلالة أن ترضاه فكيف لا يجوز له أن يشربه وادخا والشرب
فقد سلم ان اليقين لا يزال بالشك الا ان ههنا دقة وهو أن وإن الملة أن شك في انه طائر زوجته أم لا فقال
الاصل انه ما طائر ووزن مسئلة الطائر أن يتحقق نجاسة أحد الايمان ويشبهه عنه فلا يجوز أن يستعمل
أحدهما بغير اجتهاد لانه قابل يقين النجاسة يقين الطهارة فيسقط الاستصحاب فكذلك ههنا قد وقع الطلاق على
احدى الزوجتين فطعا والنسب عن المطلقة بغير المطلقة فتقول اختلف أصحاب الشافعي في الايمان على ثلاثة

سعيد الحلال قال أنا
محمد بن عبد الرحمن
ابن سعيد قال أنا أبو
طاهر أجد بن محمد بن
حمر وقال أنا لو سب
عبد الأحملي قال ثنا بن
وهب قال ثنا مروان
الحرف عن ابن شهاب
عن السائب بن يزيد عن
زحو يط بن عبد العزيز
عن عبد الله السدي

عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال كنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يعطيني العطاء فانزل
أعطه يا رسول الله من
هو أقر مني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خسده فمروا أو صدق
به وما جئت من هذا
المال ولا تنصير متشرف
ولا ما نزل فخذوا ولا فلا
تأمره نفسك قال سلم بن
أجل ذلك قال ابن عمر
لا يسأل أحدنا شيئا
برفضنا أعطيه درج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاحباب باوامره
التي ربه فعل الله تعالى
وانظر وج من تدبير
النفس الحسن تدبير
الله تعالى (مثل) سهل
ابن عبد الله السدي عن
علي الحلال قال هو ترك
التدبير ولو كان هذا في
واندول كان من أوتاد

الارض (وروي) زيد
 ابن خالد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من جاءه معروف من
 أخيه من غير مسئلة
 ولا شراف نفس فليقبله
 فانما هو مني ومن رزق
 الله تعالى ساقه الله اليه
 وهذا العبد الواثق مع
 الله تعالى في قبول ما ساق
 الحق آمن ما مضى عليه
 فما مضى على من رولان
 من رولان ما من دخول
 النفس عليه أن يرى
 بين الزاهد في أخذه
 امقاط نظر الحق تحققا
 بالصفت والاخلاص
 وفي آخره إلى الغير
 اثبات حقيقة فلا تزال
 في كلا الحالتين أهدى
 راه الغير بين الرقية
 لقلة العلم به وفي هذا
 المقام يتحقق الزهد في
 الزاهد ومن أهل الفتح
 من يعلم دخول الفتح
 عليه ومنهم من لا يعلم
 دخول الفتح عليه
 فهم من لا يشك من
 الفتح الا اذا تقيمه
 علم بغيره من التماسه
 ومنهم من يأخذ غير
 مستعمل إلى تقدم العلم
 حيث يحده الفعل
 ومن لا يشترط تقصده
 العلم فوق من ينتظر
 تقدمه العلم لتجربته
 مع الله وانسانه من

أوجه فقال قوم يستحب بغير اجتهاد وقال قوم قد يحصل يقين الخاصة في مقابلة يقين الطهارة بحسب الاحتجاب
 ولا يقين الاجتهاد وقال المتقصدون في عتيد وهو الصحيح ولكن وزاته أن تكون له زوجتان فيقولان كل غرابا
 فز ينسب طالق وان لم يكن فعصره طالق فلا يجوز له غشيبان ما بالاستصحاب ولا يجوز الاجتهاد اذ لا علامة
 وتجرهما عليه لانه لو طهما كان متخذا الحرام قطعاً وان وطئ احداهما وقال أقصر على هذه كل متحكك
 بتعيينها من غير ترجع في هذا الفرق حكم شخص واحد أو شخصين لأن التزويج على شخص واحد متحقق بخلاف
 الشخصين إذا كل واحد شك في التزويج في حق نفسه فان قيل فلو كان الاثنان الشخصين فبنيان يستغنى عن
 الاجتهاد ويتوضا كل واحد بانائه يبين طهارته وقد شك الاثنان فيه فنقول هذا محتمل في الفقه والارح في
 ظني المتعوان تعدد الشخصين ههنا كاعتداده لان جهة الوضوء لا تستدعي ملكا بل وضوء الاثنان به غيره فيرفع
 الحد كوضوءه بانه نفسه فلا يشين لاختلاف الملك واتحاده أثر بخلاف الوضوء لوجه الغير فانه لا يعمل ولا ي
 للعلامات بخلاف في النجاسة والاجتهاد فيمكن بخلاف الطلاق فوجب تقوية الاستصحاب بعلامة تدل على
 قوة يقين النجاسة المقابلة ليقين الطهارة وأروا الاستصحاب للترجيح من غوامض الفقه وقد اتفق وقد
 استصحبنا في كتب الفقه ولنا نقصد الا أن لا التمس على قواعدها (القسم الثالث) أن يكون الأصل
 التزويج ولكن طرأ ما أو حسب عليه بظن غالب فهو مشكوك فيه والغالب فيه هذا ينظر فيه فان استدل عليه
 الظن الى سبب معتبر شرعا فلا يفتي بختار به انه يعمل واجتهاد من الورع (مثله) أن يرى الى صدق غشيب يدره
 ميتا وليس عليه أترسوى سهمه ولكن محتمل أنه مات بسقطه أو بسبب آخر فان ظهر عليه أو صدقه أو حرجة
 أخرى اتفق بالقسم الأول وقد اختلف قول الشافعي وجهه في هذا القسم والمختار أنه لا حلال للرجس سبب
 ظاهر وقد تحقق الأصل انه لم يطرأ غير عليه فلهذا مشكوك فيه فلا يدفع اليقين بالسلب فان قيل فقد قال
 ابن عباس كل ما أجمعت ودعا يثبت وروى عنه رضي الله عنهما أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس أن يرى
 فقال له متى عرفتها سميت فقال أجمعت وأني قد شك في بل أجمعت قال ان الليل خلق من خلق الله لا يقدر قدره
 الا الذي خلقه فلهذا علمه على أنه شيء من ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم كلبه للمعلم وان أكل فلأنا كل
 فاني أخاف أن يكون ناعما مسل على نفسه والغالب ان الكلب للمعلم لاسي مخطئة ولا يمكن للأعلى صاحبه ومع
 ذلك انتهى عنه وهذا التحقيق وهو أن أصل التمسك بالحق اذا تحقق تمام السبب تمام السبب بان بعضه الى الموت
 سلبا من طرأ غيره عليه وقد شك فيه فهو شك في تمام السبب احتبه ان موته على الحل أو على الحربة فلا
 يكون هذا معنى ما تحقق، وعلى الحل في سلبه شك فيما طرأ عليه فالجواب ان نهي ابن عباس ونهي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على الورع والتزهد بدليل ما روي في بعض الروايات انه قال كل منته وان غاب
 عنك ما لم تجد فيه أترأ غير سهمك وهذا تنبيه على المعنى المتخذ كراهه ورأيه انه وجد أترأ خرقه تعارض
 السببان بتعارض الظن وان لم يجد سوى وجه محتمل غلبة الظن فيحكم على الاستصحاب كحكم على الاستصحاب
 بخبر واحد أو اقباس الظنون والاعتماد الظنون وتغيرها أو ما قول القائل انه لم يتحقق موته على الحل في ساعة
 فيكون شك في السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق انما جرح سبب الموت فطرأ ان الغير شك فيه ويظهر على
 جهة هذا الاجماع على أن من جرح وعاب فهو حديث فيجب القصاص على جرحه بل ان لم يجب محتمل أن يكون
 موته بهما من خطا في باطنه فليكون الاثمة فأنه يقتضي أن لا يجب القصاص الا بجرم الزينة والجرح المذنبان
 الملل القاتلة في الباطن لا تؤمن ولا جلاها بموت العاصم فأنه لا يفتي في ذلك مع أن القصاص بنيانه على الشبهة
 وكذلك حين المذ كلال ولا عمل ما لم يتقبل ذبح الأصل لا بسبب ذبحه أو لم ينفع فيه الروح وغرة الجنين يجب ولعل
 الروح لم تنفع فيه أو كان قد مات قبل الجنابة بسبب آخر ولكن ينبغي على الأسباب الظاهر فان الاحتمال الآخر
 اذا لم يستدل على دلالة تدل على الحق والوهو والوئاس كذا كراهه وكذلك هذا ما قوله صلى الله عليه وسلم
 أخاف أن يكون ناعما مسل على نفسه فاشفق وجهه في هذه الصورة وتولاه في وقتل الحكم بالغير
 لان السبب بتعارض اذا الكلب للمعلم كالأه والوكيل مسل على صاحبه فيقتل ولو أرسل المعلم نفسه فاذ

والذين يعلمون بالآيات التي
الأنعام وبهم من
يبدل الفتح عليه لا
تفقد العلم والروية
تجدد الفصل من الله
ولكن يرفس ربهم
ويعطى بطريقه التمه
وقد تكلموا بهذا
تتغير معهود النعمة
وهذا حال ضعف
الإضافة إلى الحالين
الذين لا يلهو في الحياة
وإعطاء الصدق عند
أصد بيق وقد ينظر
صاحب الفتح العلم
الإخراج أيضا كنظر
في الإذن لأن النفس
يظهر الإخراج كظهور
الإنسان وأمن من هذا
في يكون في إخراج
تتأول وأخذ مختارا
قد تتحقق بصحة
النفس فان انتظار
العلم التاكيد موضع التهام
نفس وهو يفتقر
وجود فاذن الإلهام
وجود من العلم بأخذ
يحتاج العلم بصدق
يخرج كذلك وهذه
من تتحقق بقول
بول الفهم إلى الله
ما كما ينبغي به فاذن
بينه كنهه جميعا
مرأى في يسوع وفي
مرئي نطق الحديث
أصبح تعرفه مع
رفوهنا أعرف

لم يحل لآله يتوهم أنه يتطاول لنفسه ومهما انبعت بأشارته ثم كل دل ابتداء انبعاثه على أنه نازل منزلة له وأنه يسبي في نوكلته ويناسبه ودل أكله آخر على أنه أمسك لنفسه لأصاحبه فقد تعارض السبب القابل في تعارض الاحتياط والاصل التجرم فيه يستحب ولا زال بالشك وهو كالوكل وكلر جلابان يشتري به جارية فاشترى سواه وبات قبل أن يبين أنه اشتراها لنفسه أو لو كاه لم يحل له وكل وطو هالان الوكيل فخر على الشراء لنفسه ولو كاه جعله لادل مرجع والاصل التجرم فيه هذا لمخلق بالقسم الاول بالقسم الثالث (القسم الرابع) أن يكون الخلف معلوما ولكن يغلب على الظن طر بان محرم سبب معتبر في غلبة الظن شرعاً برفع الاستصحاب ويقضي بالقرم اذ بان لثان الاستصحاب ضعيف ولا يبق له حكمه غالب الظن (ومشاه) أن يؤدى اجتهدته الى تخشع أحد الانامن بالاعتراض على علامة معينة فوجب غلبة الظن فتوجب تحريم شره بكاً وجب منع الوضوء به وكذا اذا قل أن تنزل يدعير الاوقلر ذي صيد المنظر فادخلته فأمر الى طالق فخرجت عليه فنه وجد ميتاً حرم وزوجته لان الظاهر أنه منفرد بقتله كالحق وقد نص الشافعي رحمه الله أن من وجد في القدران ما مشيراً احتمل أن يكون تغير بطلان المكث أو بالخشعة فيستعمله ولو رأى طلبة بالفتحه ثم وجد معتبراً واحتل أن يكون بالبول أو بطلان المكث لم يحرم استعماله انصار البول المشاهدة لادالة مغلبة لاحتمال الخساسة وهو مشال ما ذكرناه وهذا في غلبة ظن استند الى خلاصة متعلقة بعين الشئ فاعلمه الظن لامن جهة خلاصة متعلق بعين الشئ فقد اختلف قول الشافعي رضى الله عنه في أصل الحل هل زال به اذا اختلف قوله في التوضؤ من أوأى المشركن وعدم النحر والصلاة في القاي المتبوشة والصلاة مع طين أو شوارع أى القندوا الزوا ناعلى ما يتعدوا الاحترار عنه وعبر الاصحاب عنه بأنه اذا تعارض الأصل والغالب فافهم ما يعتد وهذا جاز في فعل الشر بين أوأى مدين آخر والمشركن لان النص لا يحل شره فإذا ما أخذ الخساسة والحل واحد فالتردد في أحدهما وجب التردد في الآخر والذي احتاره أن الأصل هو المعتبر وان العلامة اذا لم تتعلق بين المتناول لم وجب رفع الأصل وسأني بيان ذلك من برهانه في المنازاة الثانية للشمعة وهي شبهة الخطأ فقد انقضت من هذا حكم حلال شك في طر بان محرم عليه أوطن وحكم حرام شك في طر بان له من قبله أو طنر بان الفرق بين ظن يستند الى علامة في عين الشئ وبين لا يستند اليه وكل ما حكمنا في هذه الاقسام الاربعة به فهو حلال في المردجة الاولى والاحتياط وتكملة للمفهم عليه لا يكون من زمرة المتقز والصالحين بل من زمرة العدول الذين لا يقضي في فتوى الشرع بفسقهم وعصيانهم واستحقاقهم العقوبة الا ما لحقناه من توبة الوساوس فان الاحترار عنه ليس من الوزع أصلاً

(المنازاة الثانية للشمعة مشك مشبهة للاختلاف) (ب)

• (المشار الثاني للشبهة شك منشؤه الاختلاط) •

وذلك بان يختلط الحرام بالحلال وشبهه الامر ولا يتميز والخلط لا يتناول ما يقع بعده لا يحصر من الجانبين أو من أحدهما أو بعد محصور فان اختلط محصور فلا يتناول ما كان يكون اختلاطاً متراجحاً بحيث لا يتميز بالإشارة إلى اختلاط المائعات أو يكون اختلاط استيهام مع التمييز لا عدان كاختلاط الأعداء والحرور والأفراس والخيول يختلط بالاستيهام فلا يتناول ما كان يكون مما يقصد عبثه كالحروم أو لا يقصد كالغنود فقير من هذا القسم ثلاثة أنواع (القسم الأول) ان تستهم العين بمحدد محصور ولو اختلطت الميتة بكمية أو بعشر مثلاً كأه اختلطت رضية بعشر نسوة أو يتزوج إحدى الأخويات ثم تنس فهدية شبهة يجب استيهامها بالاجماع لانه لا يصلح للاحتداد العلمان في هذا وإذا اختلطت بمحدد محصور صارت الحلال كالشيء الواحد فتقبل فيه بين الحرم والتحليل ولا فرق في هذا بين ان يتم محل شرطاً اختلاطاً بمجرد كل أو وقع الطلاق على إحدى زوجتيه في مسئلة الطلاق أو يختلط قبل الاستحلال كل أو اختلطت رضية باجنبيه قارداً استحلال واحدة وهذا قد يشكل في طريان الحرم كطلاق إحدى الزوجتين لماسق من الاستحصال وقد تمتع به ونجا الحواشي هو ان يقن الحرم قابل، يقن الحل فضعف الاستحصال وجانبنا خاطر أغلب في تقاريرنا عرف فلذلك نتج بهذا إذا اختلط حلال محصور بحرام محصور فان اختلط خلال محصور بحرام غير محصور فلا يخفى ان زوجاً بالاستنباط أولى (القسم الثاني) حرام محصور بمخلع غير محصور كل أو اختلطت رضية أو غيرها بغيره وسواء كان كبيراً أو صغيراً هذا احتساب

النكاح نساء أهل البادية له أن ينكح من شاعتهن وهذا لا يجوز
 النكاح إذا كانت واحدة ولم ينسج حال ولا قاتل به بل العلة العلة والحاجة جميعا ذلك من ضاع له رضيع
 أو قربى أو غيره يصاهره وسبب من الأسباب فلا يمكن أن يسد عليه باب النكاح وكذلك من علم أن مال الدنيا
 ضاله حرام قطعا لا يارز به ترك الشراء أو الكال فان ذلك من وجوبه ويعلم هذا بأنه لم يفسد في زمان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مجزوعا وحدا في الغنم بغيره فلم يمتنع أحد من شراء الجمان والعباء في الدنيا وكذلك
 كل ما سرق وكذلك كان يعرف أن في الناس من يربى في الدواهي والدنانير وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 الناس الدواهي والدنانير بالكلية وبالجملة إذ غنموا ذلك من الحرام إذا عصم الخلق كلهم عن المعاصي وهو بحال
 وإذا بشر طهنا في الدنيا لم بشرط إضافي بل إذا وقع بين جماعة محصورين بل احتجاب هذا من ذرع الموسويين
 اذ لم ينقل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة ولا تصور الوقاية في هذه من المال ولا في
 عصر من العصور (فان قلت) فكل واحد محصور فقل الله فساد المحصور ولو أراد الإنسان أن يحصر أهل بلد
 لغرضه أيضا أن يتمكن منه فاعلم أن تعدد أمثال هذه الأمور غير ممكن وإنما يضبط بالتقريب فنقول كل عدد
 لو اجتمع على معبود واحد أصغر على التأخر بدهم بحمد الغار كالغواثين فهو غير محصور وبأسهل
 كالشجرة والعشيرة من فهو محصور وبين الطرفين أوساط متشابهة تلحق بأحد الطرفين بالظن وما وقع الشك فيه
 استغنى فيه القلب عن الأثر من أحوال القلوب في مثل هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أمة استغنى قلبك
 وإن أقفرت لو أقفرت وكذا الأقسام الأربعة التي ذكرناها في المثار الأول يقع فيها أطراف متقابلة واضحة
 في الظن والاثبات وأوساط متشابهة ظلت في الظن وعلى المسئقي أن يستغنى قلبه فان سلك مسلكه في فهو
 الأثر ينشأ من اختلافه في النية في الأثر فتوقى ما غلب في الظاهر والله يتولى السرار (القسم الثالث) أن
 يتخط حرام لا يحصر بحلال لا يحصر حكمه الاوالم في زماننا هذا فأي بأخذ الأحكام من الموردين فان انبذ
 غير المحصور إلى غير المحصور كتابة المحصور إلى المحصور وقد حكمنا من القصر فالحكم منه والفتي فتخالف
 ذلك وهو أنه لا يجوز من هذا الاختلافان يتناول شيء بعينه احتمل انصرامه حلالا لأن يقرن بذلك العن علامة
 تدل على أنه من الحرام فأن لم يكن في العن علامة تدل على أنه من الحرام فكموع وأخذ محلالا لا يقتضي به أكله
 ومن العلامات أن لا يخدم من سلطان ظالم إلى غير ذلك من العلامات التي سيأتي ذكرها ويطلب عليه الأرواق القاس
 فاما لا نعلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في ذلك بعد ذلك كانت أحوال الجور ودواهم إلى ما
 من أيدي أهل الفسقة فطلعت بالاد والوكذا غلبوا الاموال وكذا غلبوا الغنيمة ومن الوقت التي نهى صلى الله عليه
 وسلم عن الربا انكح أولاد وأصغر بالعباس ما ترك الناس الربا باجمعهم كل يوم كواثر ربا تجوز وسائر المعاصي
 حتى روي أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باع الخمر فقال عروضي الله من الله فلا هو أول من سن
 بيع الخمر لأنه لم يكن قد فهم أن يقرع الخمر ثمها قال صلى الله عليه وسلم أن فلا يبيع في النار صفة قد غلبوا قتل
 رجل فقتلوا ما عاف وجدوا فيمن رزق زواله ولا سوى حرمين قد غلبوا كذلك أدرلك أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الامراء والعلية ولم يمتنع أحد منهم عن الشراء والبيع في السوق بسبب غلب الدين وقد
 ثم بها أصحاب يزيد ثلاثة أيام وكل من يمتنع من ثلث الاموال مشار إلى في الورع الاكثر من ثلثها من الاستملاء
 وكثرة الاموال المتوفرة في أيام الطاعة ومن أوجبها ما وجبه السلف الصالح وزعم أن قتل من الشريعة ما لم
 يتفقوا له فهو موسوس مختل العقل ولو لم يكن أن زاد عليهم في أمثال هذا خالفهم في مسائل لا مستند فيها
 سوى ما نتفهم كقولهم ان الجدة كلام في القصر ومن الابن كلاب وشعر الخنزير وشحمه كالهمم المذكور وغيره
 في القرآن والرأباز في بعد الاشياء المستوزة لك حالها ثم روي أنهم الشريعة عن غيرهم وهذا القياس فهو
 انه لو غلب هذا الباب لندب جميع التصرقات وتوهم العلم اذا فسق قلبه على الناس وشاعلوا بسببه
 شروط الشريعة في العهود يرد ذلك إلى الامتلاء فان قيل فقد قلنا ان صلى الله عليه وسلم لم يمتنع من
 الشريعة في شيء أن يكون مما يستعمله وهو في امتلاء غير المحصور ولنا في ذلك على التبره والورع أو

الاحوال من الكبرياء
 الاخر (وكان) شيعنا
 ضياء الدين أبو الغيب
 السهروردي رحمه الله
 ينسج عن الشيخ حماد
 الدباس انه كان يقول أنا
 لا أكل الا حسن طعام
 الفضل فكان يرى
 الشخص في المنام أن
 يعمل اليه شاة وقد كان
 يمين لارقي في المنام ان
 أحمل الى خادكا وكذا
 وقبل ان ياتي زمانا يرى
 هو في واقعة أو مثله
 انك أحلت على فلان
 بكذا وكذا وسكن عنه
 كان يقول كل جسم تربى
 بطعام الفضل لا ينسلط
 عليه الباطل يعني بطعام
 الفضل ماشية له صحة
 الخالي من قروح الحق
 ومن كانت هذه حاله
 فهو غنى بالله (قال)
 الواسطي الاقتدار الى الله
 أعلى درجة البر بدين
 والاستغناء بالله أعلى
 درجة الصديقين (وقال)
 أبو عبد الله الرضا العارف
 زهير ع في تدبير الحق
 قالوا قسم الفتوح
 وانقسم الله إلى الله
 وأحسن ما سكت في هذا
 ان بعضهم رأى النوري
 عدهم في مال الناس
 قالوا سئل ذلك
 منعو واستجبه له فاجاب
 الجنيوا عجبهم فقالوا

لئلا يظلم هذا المصلح فان
النورى يسأل الناس
الا ليعلمهم سؤلهم في
الاخرة فيموت حرون من
حيث لا يضره وقول
الجند ليعلمهم
صقول بعضهم
اليد العليا يد الاخذ
لانه يعلى الثواب قال
ثم قال الجند هات
البرهان فوزنماته قدوم
ثم قبض قبضة فالحقاها
على المائدة ثم قال اهلوا
اليه فقلت في نفسي انما
وزن ليعرف مقدارها
فكيف سلط الجبول
بالموزون وهو رجل
حكيم واستحييت أن
اسأله فذهبت بالصرة
الى النورى فقال هات
البرهان فوزنماته قدوم
وقال ودعا عليه وتل
ألا أقبل منك شيئا
وأخذنا رادعى المائة
قال فاذ تعجبى فسأله
من ذلك فقال الجند
رجل حكيم يريد ان يخذ
الجبل بطرفه وزن
للمائة لنفسه طلبا لثواب
وطرح عليها قبضة بلا
وزن فحققت ما كان
لله ورددتها معاه لنفسه
قال فردى على الجند
فكسى وقال اخذناه ورد
مالنا (ومن لطائف)
تأملت من أصحاب
شخصا انه قال ذات يوم

نقول الضب شكل غير يسر بما يدل على انه من المسخ ففى دلالة فى عين المتناول فان قيل هذا معاصم فى زمان
رسوله صلى الله عليه وسلم و زمان الصحابة بسبب ارباب السرقه والنهب وسؤال الغنيمة وغيرها ولكن كانه من
الاقبل بالاضافة الى الحلال فذا تقول فى زماننا قد صار الحرام أكثر ما فى ايدى الناس لفساد المعاملات وما همل
شروطها وكثرة ارباب اموال السلاطين الظلمة فمن أخطأ لا يشهد عليه علامة معينة فبعضه لا يجرم فقول هو حرام
أم لا فقول ليس ذلك حراما وانما الورع تركه وهذا الورع أهم من الورع اذا كان ظاهرا ولكن الجواب عن هذا
ان قول القائل أكثر الاموال حرام فى زماننا فاطمأ بنفسه منشؤه الفسقة عن الفرق بين الكثير والاكثر فكثر
الناس بل أكثر الفسقاء فظنوا أن ما ليس بنادر فهو أكثر ويترجمون أنهم معاصم متقابلان ليس بينهما
تأثير وليس كذلك بل الاقسام ثلاثة قليل وهو النادر وكثير أو أكثر (ومثاله) ان الخنثى فجاب بين الخلق نادر واذا
أصيب اليه المربى وحده كثير او كذا السفر حتى يقال المربى والسفر من الاعذار العلمية والا فاضا من
الاعذار النادرة ومعلوم أن المربى نادر وليس بالاكثر أيضا بل هو كثير والفسقة اذا تساهل وقال المربى
والسفر غالب وهو عنو علم ارادته أنه ليس بنادر فان لم يرد هذا فهو غلط والعصر والمقيم هو الاكثر والمسافر
والمربى كثير والمضامنة والخنثى نادر فاذا فهم هذا فنقول قول القائل الحرام أكثر باطل لان مستندها
القائل اما أن يكون كثرة الظلمة والجندية أو كثرة ارباب المعاملات الفاسدة أو كثرة الايدى التى تكررت من أول
الاسلام الى زماننا هذا على اصول الاموال الموجودة اليوم أم المستند الاول غلط فان الظالم كثير وليس هو
بالأكثر فانهم الجندية الا فظلمة وشوكة وهم اذا أضيقوا الى كل العالم يبلغوا عشرين عشرين مئة من كل
سلطان يتجمع عليهم من الخنثى مائة ألف مثلا فتبطل اقلية الجميع ألف ألف فوز نادى قول بلد واحدة من بلاد
مملكتك تريد عددا على جميع عسكره ولو كان عدد السلاطين أكثر من عدد ارباب الملك اذ كل من يصعب على
كل واحد من الرعية أن يقوم بعشرتهم متاعهم في المعيشة لا يتصور ذلك بل كفاية الواضع منهم جميع
من ألف من الرعية ويزيد وكذا القول فى السراق فان البلدة الكبيرة تشتمل منهم على قدر قابل وأما المستند
الثانى وهو كثرة ارباب المعاملات الفاسدة فهى أيضا كثيرة وليست بالاكثر اذا كثرة المسلمين يتعاملون بشروط
الشرع فتعده هؤلاء أكثر والناس يعمل بالربا وغيره فلو عدت معاملة وحده لكان عدد الصالحين منها يزيد على
الفاسد الا أن يطلب الانسان برهمنه فى البلد مخصوصا بالجملة والنجس وقلة الدين حتى يتصور أن يقال معاملة
الفاسدة أكثر ومثل ذلك المخصوص نادى وان كان كثيرا فليس بالاكثر كل عمل معاملة فاسدة كيف ولا يتخلو
هو ايضا من معاملات معصية تساوى الفاسدة أو تزيد عليها وهذا مقطوع به لمن تأمله وانما غلب هذا على النفوس
لاستكثار النفوس الفساد واستبعادها به واستغنائها به وان كان نادر احقر بما يظن ان الزنا وشرب الخمر قد
شاع لكناشع الحرام فيقبل اثمهم الاكثر ونحوه خطأ فانهم الاقلون وان كان فهم كثرة وأما المستند الثالث
وهو ادعاءه ان يقال الاموال انما تحصل من المعادن والنبات والحيوان والنبات والحيوان حاصلان بالتواضع
فانزالنا شامتا لوهى تملك كل سنة فيكون عدد حاصلها الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من خمسمائة
ولا يتخلو هذا أن سطر الى أصل من تلك الاصول شرب أو معاملة فاسدة فكيف يتصور أن تسلم أصولها عن تصرف
باطل الى زماننا هذا وكذا بنو الجوب والفقوا كتحاج الى خمسمائة أصل أو ألف أصل مثلا الى أول الشرع ولا
يكون هذا حلالا لما يمكن أصله وأصل أصله كذلك الى أول زمان النبوة حلالا وأما المعادن فهى التى يمكن
نيلها على سبيل الاستعانة وهى أقل الاموال وأكثر ما يستعمل منها الرأهم والذئاب والخنزير الامن دار الضرب
وهى فى ايدى الفلذة مثل المعادن فى أيديهم عنون الناس منها ولزوت الفقراء استحقاقها بالاعمال الشاقة ثم
ياخذون منها ثم يعطونها فانظر الى هذا علم ان بقايد بنو واحد يحدث لا يتطرق اليه عقد فاسد ولا ظلم وقت النبل ولا
وقت الضرب فداوا الضرب ولا يصده فى معاملات الصرف والى بايعة نادى وبحال فلا يتطرق الى اذلال الا الصمد
والخنثى فى العصارى المواسو المغاير والمطبل المباح ثم من يحصله لا يقدر على كله فيفتقر الى ما يشتريه
الجوب والحيوان التى لا تحصل الا بالاستيابة والنو الفكيون تبدل حلالا بمقابلته حرام فهذا هو أشد

الطريق فبينا والجواب ان هذه الغلبة لم تنشأ من كثرة الحرام المخطوط بالحلال فخرج عن النية التي نعت
فيه والتحقيق بما ذكرناه من قبل وهو تعرض الأصل والغالب اذا لامل في هذا الاموال القبول لها العرفان
وجواز التراضي عليها وقد عارضه بسبب غالب فخرج عن الصلاة ففضاها هذا على القولين الشافعي رضى
الله عنه في حكم النجاسات والاصح عندنا انه يجوز الصلاة في الشوارع اذا لم يجد فيها نجاسة فحينئذ ينشأ
ظاهر وان الوضوء من اواني المشرى حائز وان الصلاة في المقابر المتباعدة عما ذكره فثبت هذا ولا يتم
ما نحن فيه عليه ويدل على ذلك فتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة مشركة وفوضى عمر رضى الله
عنه من حرة نصرانية مع ان مشربهم الحمر ومطعمهم الخنزير ولا يعترضون عما نحن فيه فكيف نسلم او انهم
من ايديهم بل نقول نعم لم نعلم قطعا انهم كانوا ليسوا القراء المدبوقين والياب المبرقعوا المقصورة ومن نامل
أحوال الباقين والقصارين والصباغين علم ان الغالب عليهم النجاسة وان العاهل في تلك النجاسات بحال أو يادر
بل نقول نعم لم نعلم قطعا انهم كانوا يكونون خبازين والبر والشمع ولا يتسلفون مع اعداء البر والخير والنجس
عليه وروى قولنا يتخلص منها وكأثر يكون الدواب وهي تفرق وما كانوا يفسدون ظهورها مع كثرة غرضها
في النجاسات بل كل دابة تخرج من بطنها وعليها طوبى ان نجست فقد رطب بها المطار وقد لا تلبس بها وما كان
يجوز غرضها كانوا لا يمشون حفاة في المرقع ولا يتعالون يصلون معها ويجلسون على القربى وعشرون في العامين
غير حاجة وكانوا لا يمشون في البول والعدرة ولا يجلسون عليها ويستزفون منه ومتى نسلم الشوارع عن
النجاسات مع كثرة الكلاب والارهاق وكثرة الدواب والارهاق لا ينفى ان نعلم ان النجاسة او الامساك تختلف في
مثل هذا حتى نعلم ان الشوارع كانت تفصل في عصرهم وكانت تحرس عن الدواب هي في ذلك المعام
معداته بالعادة قطعاً على انهم لم يحترزوا الامن نجاسة مشاهدة وعلامة على النجاسة دالة على العين فاما
الظن الغالب الذي يستأنس من رد الهمم الى مجارى الاحوال فلم يعتبروه وهذا عند الشافعي رحمه الله وهو يرى
ان المياه القليل نجس من غير تغير واقع اذ لم يزل النجاسة يدخلها من نجاسات يتوضون من الحياض وفيها المياه
القليلة ولا يدي المختلفة تقسم فيها على الدوام وهذا فاطم في هذا الغرض ونهنا ثبت جواز التوضؤ من حرة
نصرانية ثبت جواز شربه والتحقيق حكم الحرام في حكم النجاسة فان قيل لا يجوز تقياس الحرام على النجاسة اذ كانوا
يتوضؤون في امور الطهارات ويحترزون من شربها الحرام غاية التحرز فكيف يقاس عليها قلنا ان رطبها انهم
صلا مع النجاسة والصلاة معها معصية وهي عباد الله فيفس الظن بل يجب ان نعتقد فيهم انهم احترازوا عن كل
نجاسة وجب احتياجه وانما استباحوا حيث لم يجب وكان من عمل تسامحهم هذه الصورة التي تعارض فيها الأصل
والغالب فبان ان الغالب الذي لا يثبت في علامة تتعلق به من مافيه النظر مطرح وأما قوعهم في الحلال فكان
بطريق التقوى وهو ترشدا لا باس بخلافه بل ان الأمر الخوف والنفس عمل الهال لم تقبض عنها
وأمر الطهارة ليس كذلك فقد استمع طاعة منهم عن الحلال المحض خيفة ان يشغل قلبه وقد حكي عن واحد
منهم انه احترز من الوضوء بماء الحرة وهو الطهور ارض فلا تقرب في ذلك لا يقدح في الغرض التي اجتنابها
على ما تجرى في هذا المستند على الجواب الذي قلناه في المستند السابقة ولا نسلم ما ذكره من ان الاكثر
هو الحرام لان المال وان كثرة امره فليس واجب ان يكون في صورة حرام بل الاموال الموجودة اليوم مما
تطرق القائل الى اصول بعضها هادن بعض وكان الذي يتداعيه اليوم هو الاقل بالإضافة الى ما لا يتصوّل
يسرق فكذا كل مال في كل عصر وفي كل عمل فانقص من مال الدنيا والمتنالي في كل زمان بالفساد بالإضافة
الى غيره أقل ولست ادري ان هذا الفرع يصح من أي القبح فلا نسلم ان الغالب يحرمه فانه كما في المنصوب
بالنوال ثم يغير المنصوب بالنوال فيكون فرع الاكثر لا محالة في كل عصر وزمان أكثر بل الغالب ان
الحبوب المنصوبة تغصب لاد كل لا يسد وكذا الخبز انما المنصوبة أكثرها يؤكل ولا يقتضى النوال فكيف
يقال ان فروغ الحرام أكثر ولم يزل اصول الحلال أكثر من اصول الحرام وليستهم المستزفون هذا الطريق
معرفة الاكثر فانه مفرقة قدموا كثر العلم بطلون فيه فكيف العوام هذا في المتواليات من الحيوان والنبات

لا يصحبه نحن محتاجون
الى شيء من المعلوم
فارجوا الى خلوها
واسألوا الله تعالى وما
يعطى الله تعالى لكم
اتقوا به فعملوا ما جاءه
من ينهم فمضى يعرف
بما يحصل البطاني
ومعه كان عليه ثلاثون
دائرة وقال هذا الذي
فغى الله في واقعتي
فأخذ الشيخ الكندي
فلم يكن الاساعة فاذا
بشخص دخل ومعه
ذهب فقدمه بين يدي
الشيخ ففغى القرباس
واذلهوا ثلاثون
فترك كل صحيح على دائرة
وقال هذا فتوح الشيخ
سجل ولا كلاما هذا منه
(وسمعت) ان الشيخ
صدا القادوري رحمه الله ثبت
الى شخص وقال فلان
عندك طعام وذهب
اثنين من ذلك بكذا فذهب
وكذا طعاما فقال الرجل
كيف انصرف في ديرة
عندي ولو استغنيتك
ما أفقتني في التعريف
فأرسله الشيخ بذلك
فأحسن الظن بالشيخ
وجاء اليه بالذي طلب
فلما وقع التصرف منه
جاءه مكتوبين صاحب
الوديعة وهو غائب في
بعض نواحي العسراف
انما على الشيخ عيب

القادر كذا وكذا وهو
 القادر الذي هيئه الشيخ
 عبد القادر فعبث به الشيخ
 بعد ذلك بن قوته وقال
 طشت بالاقراء ان
 اسرارهم تكون في غير
 محنة وعلم فالعبد اذا صبح
 مع الله تعالى وأقضى
 هواه متطليبا رضا الله
 فليرفع الله عين بطلانه
 هوم الذي يارب جعل الغنى
 في قلبه ويغنى عليه
 أبواب الرزق وكل الهوم
 انفسه على بعض
 الزقراء المكون فلو بهم
 ما سكت الشغل
 بالله والاهتمام بربه
 حقائق العبودية فعلى
 قدر ما تلقت من الوهم
 بالله بليت هم الدنيا
 ولو ان ثلاث من هم الله
 ما عذب هموم الدنيا
 وقفت ولو تفتت (روى)
 ان دعوف بن عبد الله
 السعدي كان
 ثمانمائة وستون صدقا
 وكان يكون متشددا
 واحدا وما آخر كانه
 ثلاثون صدقة يكون
 متدكلا واحدا وما آخر
 كانه سبعة اشوان
 يكون كل يوم من
 الاسبوع عند واحد
 فكان اشوانهم معلوم
 والمعلوم اذا قام الحق
 لناظر الله الكامل
 فوحيد به يكون

فاما المعتاد فانما يختلج تسليلا ياخذها في بلاد الترك وغيرهما من شاه ولكن قد ابتاعوا السلطان بعضهم
 أو يخذون الاقل لاجل الاكثر ومن ملزم السلطان معدا فقله يجمع الناس منه فاما ما أخذ الاخذته
 فيأخذ من السلطان باجرة والحصص أنه يجوز الاستغناء في اثباته لدعوى المباحة والاستعانة عليها المستأجر
 على الاستعانة اذا علم المصلحة دخل في ملك المستحق له واستحق الاجرة فكذلك النبل فاذا فرغنا على هذا لا نجرم عين
 الذهب الآن بقدر ظلمه بنقصان اجرة العمل وذلك قليل بالاضافة لا لوجوب تحريم عين الذهب بل بكون ظالما
 ببقاء الاجرة في خمسة وأما دار الضرب فليس الذهب الخارج منها من أعين ذهب السلطان الذي يصيبه وظلم
 به الناس بل القادر يجعلون لهم الذهب ليس بملك أو لا قدر الودي ونستأجر ونهم على السبيل والضرب
 ويأخذون من مثل وزن مائة درهم الاضاح قليلا بتركونه اجرة لهم على العمل وذلك جائز وان فرضنا ان
 مضروبه من ذنوب السلطان فهو بالاضافة الى مال القادر اقل لاجلهم نعم السلطان وظلم احرار الضرب بان
 يأخذ منهم خريبة لانه خصهم بهم من بين ما في الناس حتى يفر عليهم مال بمحنة السلطان فاما اخذ السلطان
 عوض من خبثته وذلك من باب الظلم وهو قليل بالاضافة الى ما يخرج من دار الضرب فلا يسل اهل دار الضرب
 والسلطان من جبهه ما يخرج منه من المائة واحد وهو عشر العشر فكيف يكون هو الاكثر فلهذا انما لم يثبت
 الى القلوب والوهم وتشتت رايها جاعلة ممن يرتد عنهم حتى يفر الودع وسدوا بابه واستعجبوا تخمينه من بين
 مال ومال وذلك عن البذعة والضلال فان قيل فلو قدر عليه الحرام وقد اذنا لمطير محصور بقدر محصور فذا
 تتلون في هذا لم يكن في العين المتناولة علام متناهية فنقول الذي نراه ان تركه وروا ان اخذ ليس بحرام لان
 الاصل الحل ولا يرفع الا بعلام معينة كفي طين الشوارع وقطار دابل (أقول) ولو طبق الحرام الدنيا حتى
 علم ببقائه لم يبق في الدنيا حل لكننا أقول تستأنف تعيد الشروط من وقتنا ونقول عمدا لم يبق في الدنيا
 حده انكسار الضد فلهذا لم يسل حل الكل وراهنا أنه اذا وقعت هذه الواقعة فلا احتمالات خمسة
 * أحدها ان يقال يدع الناس الاكل حتى يوتروا من عند آخرهم * الثاني أن يقتصر وامننا على قدر الضرورة
 وسد الرمي بكون عليه أياما الى الموت * الثالث ان يقال يتناولون قدر الحاجة كيف شاءوا مرة وتغسبا
 وتراضيا من غير تمييز بين مال ومال وجهه موجه * الرابع ان يتبعوا شروط الشرع ويستأنفوا قواعد من غير
 اقتصر على قدر الحاجة * الخامس ان يقتصر وامن شروط الشرع على قدر الحاجة اما الاول فلا يخلو بطاعة
 وأما الثاني فباطل قطعنا اذا اقتصر الناس على سد الرمي ووجوا أو فاقتمهم على الضعف فشا فيهم الموان
 وبطلت الاعمال والصناعات وخرت الدنيا بالكيفية في ثواب الدنيا ثواب الدنيا لانها ردة لا آخر وأحكام
 الخلافة والقضاء والسياسة بل أكثر أحكام الفقه مفسدة صحتها حفظ مصالح الدنيا لئلا يمتهم بهما صالح الدين وأما
 الثالث وهو الاقتصر على قدر الحاجة من غير زيادة تعليم مع التسوية بين مال ومال بالقبض والسرقة والتراخي
 وكيفية اتفاق فهو رفع لسد الشرع بين المفسدين وبين أنواع الفساد فتدلى ايدي القبض والسرقة وألوع
 الظلم ولا يمكن زجرهم منه اذ يقولون ليس يتبرع صاحب اليد باستحقاقه فانه حرام عليه وعلمنا وذو اليد
 قدر الحاجة فقط فان كان هو محتاجا فاما ايضا محتاجون وان كان الذي أخذ في حق زائد على الحاجة فقد
 مرتقه من هوزا لدعوى حاجته فومه واذ لم يراع حاجة اليوم والسنة فما الذي نرى وكيف يفسد وهذا يؤدي
 الى بطلان سياسة الشرع وانقره أهل الفساد بالفساد فلا يبق الا الاحتمال الرابع وهو ان يقال كل ذي يد
 على ما في يده وهو اولى به لا يجوز ان يؤخذ منه مرة وتغسبا بل يؤخذ برضا والتراضي هو طريق الشرع واذا
 لم يرض الا بالتراضي فالتراضي ارضاهما في الشرع تتعاقبه المصالح فان لم يقتصر بل يتبعين أسئل التراضي
 وتعمل تفصيله * وأما الاحتمال الخامس وهو الاقتصر على قدر الحاجة مع الاكتساب بطريق الشرع من
 أصحاب الايدي فهو الذي نراه لا ثبات للورع على برهين بل طريق الاخرة ولكن لا وجه لاجلها على الكافة
 ولا لانه في حق العامة ان يدي التلذذ تمد الى الزيادة فعلى قدر الحاجة في ايدي الناس وكذا ايدي الصراف
 وكل من غلب وكل من وجد فرصة فوجوبه يقول لاحقه الا في قدر الحاجة ولا يحتاج ولا يبقى الا بيب

نعمه هنيئة (ماهرجل)
 الى الشيخ أبي السعود
 رحمه الله وكان من أرباب
 الأحوال السنية والواقفين
 في الانسجام فعل الله
 تعالى بهم كل ما شاء
 ثم لاواكفاه ولعله
 سبق كثير من المتقدمين
 في تحقيق ترك الاختيار
 رأينا منه وشاهدنا
 أحوالهم من قوة
 وتمكن في قلبه الرجل
 أو بدأ من كذا شياً
 كل يوم من خبر أحواله
 السلك ولكن قلت
 أوصية يقولون المعلم
 شمس قال الشيخ نعم
 ما تقول المعلم شمس فان
 الحق يصني لنا وقصده
 نرى فكل ما يقسم لنا
 زاهياً كالأزاهي
 (أخبرنا) أبو زرعة حازجة
 قال أنبأنا أبو بكر بن
 أحمد بن خلف الشيرازي
 اجازة قال أنا أبو عبد
 الرحمن السلي قال سمعت
 أبا بكر بن شاذان قال
 سمعت أبا بكر الكافي
 قال قلت أنا وعمر
 المدي وعياش بن المهدي
 نصعب ثلاثين سنة
 نصلى الغداة على طهر
 العصر وكنا نعقد بركة
 على القبر يد الماتعالي

على الساطع ان يخرج كل واحد على قدر حاجته من أيدى المال ويستوعب به أهل الحاجة ويدعى الكل
 الأموال ويأتيها أئمة فسوقه تكليف شطط وتصنيع أموال * أما تكليف الشطط فهو ان السلطان لا
 يقدر على القيام بهذم كثره الخلق بل لا يتصور ذلك أصلاً وأما التصنيع فهو ان ما فضل عن الحاجته من الفواكه
 والعموم والجواب ينفي أن يلقى في البحر أو يترك حتى تبغض فان الذي خلقه الله من الفواكه والجواب ان
 على قدر نوع الخلق وترفعهم فكيف على قدر حاجتهم ثم يرد ذلك الى سقوط الخبز والكافرات
 المالية وكل عبادة منبذت بالثمن عن الناس اذا أصبح الناس لا يكون الا قدر حاجتهم وهو في غاية العجز بل أقول
 لو وردني في مثل هذا الزمان لو جعل عليه أن يستألف الأمر ويهد تفصيل أسباب الاملاك بالتراضي وسائر
 الطرق ويفعل ما يفعله لو وجد جميع الأموال الحلالا من غير فرق وأهني يقول يجب عليه اذا كان له من يبعث
 لمصلحة الخلق في ذنبهم ودينهم اذ لا يتم الصلاح بوال الكافة الى قدر الضرورة والحاجة اليه فان يبعث بالصلاح لم
 يجب هذا ونحن نعوذ أن يقدر الله سبحانه على الخلق عن آخرهم ففوت دينهم وضاوت في دينهم فله بدليل
 يشاء ويهدي من يشاء ويحب من يشاء ويحب من يشاء ولكننا نقدر الامر بما يلي ما لنفسه سنة الله تعالى في
 بعثه الانبياء بالصلاح والدين والدينا والى أقداره وقد كان أقداره فليدفع الله بيننا وبين الله عليه وسلم على فترة
 من الزمان وكان شرع غيبى عليه السلام قد مضى عليه قريش من ستمائة سنة والناس قد مضوا على ما كان عليه
 من اليهود وعبد الزمان والى مصدق في قدشاع الفسق فيهم كيشاع في زماننا الا أن الكفر على ما يطون بفرع
 الشرعة والأموال كانت في أيدى المكذبة والمصدقين أما المكذون فكانوا يتعاملون بغير شرع عيسى عليه
 السلام وأما المصدقون فكانوا يتعاملون مع أصل التصديق كما يتساهل الآن المسلمون مع ان العهد بالنوبة
 أقرب فكانت الأموال كلها أو أكثرها وكثير منها حراما وعفاصلى الله عليه وسلم عاظم ولم يتعرض له
 ونخص أصحاب الأبدى بالموهبة الشرع وما ثبت تحرر في شرع لا يتقلب حلالا بغير رسول ولا يتقلب
 حلالا بان يسل الذي يده الحرام قالنا لا نأخذ في الجزية من أهل القصة ما نقره بعينه انه من خير أموالهم فاقد
 كانت أو المهي في ذلك الزمان كما لو اننا وأمر العرب كن أشد لعموم النهب والغارة فيهم فبان أن الاحتال
 الرابع متعين في الفتوى والاحتال الخامس هو طريق الورع بل تعلم الورع الاقتصار في المباح على قدر
 الحاجة وترك التوسع في الدنيا بالكيفية وطريق الاخترة ونحن الآن نتكلم في الفقه المنوط بمصالح الخلق
 وقوى الظاهر حكمه مناج على حسب مقتضى المصالح وطريق الدين لا يقتصر على سلوكه الا حاد ولو
 اشتغل الخلق بهم لبطل النظام وخرب العالم فذلك طلب كبر في الاخترة ولو اشتغل كل الخلق بطلب
 ملك الدنيا وتركوا الحرف الدينية والصناعات الخسيسة لبطل النظام ثم يبطل بدلالة الملك أيضا فخر فون
 انما يحضر وينتظم الملك المأمول وكذلك المقبولون على الدنيا مخزون والسل طريق الدين لتقوى الدين وهو ملك
 الاخترة وولادة المسلم الذي الدين أباد دينهم فشرط سلامة الدين لهم أن يعرض الاخترة عن طريقهم
 وبشتغلوا بأمور الدنيا وذلك حقيقة سبقت بها الشبهة الأولى الى الإشارة بقوله تعالى نحن قمنا بينهم معيشتهم
 في الحياة الدنيا ورزقنا بعضهم من بعض خبرنا ان يتخذ بعضهم بعضا حفر باقن قبل لاجلها في نقد عروم
 التحريم حتى لا يبق حلالا فذلك غير واقع وهو منصوص ولا شك في ان البعض حرام وذلك البعض هو الأقل أو
 الأكثرية المقبول ما ذكره ومن انه الأقل بالاشفاق على الكل جلي ولكن لا بد من دليل يحصل على خبره ليس
 من المصالح المرادة وما ذكره من التقسيمات كلها مصلح المرادة فلا بد لها من شاهد معين نقاس عليه حتى يكون
 الدليل مقبولا بالافتقار فان بعض العلماء لا يقبل المصالح المرادة فاقول ان سلم ان الحرام هو الأقل فكيف يتبينها
 عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهنة مع وجودها بل بالسرقة والغلول والنهب وخرق الزمان يكون الاكثر
 هو الحرام فيقول التنازل أضافه ثلاثة أمور (الأول) التقسيم الذي حصرناموه بملكنا ثم ربعة وأبنا
 القسم الخامس فان اذا أخرى فيما اذا كلنا السلك حراما كان أخرى فيما اذا كلنا الحرام هو الأكثر والأقل
 وتقول القائل هو مصلحة مرادة هوس فان ذلك انما يتخير من تخليه في أمور مطلوبة وهذا مطلق به قالنا تشك في

ان مصلحة الدين والدين امر اذا شرع وهو معلوم بالضرورة وليس يظنون ولا نك في ان رد كافة الناس الى قدر
 الضرورة أو الحاجة أو الى الحشيش والصيد غير الدنيا ولا الدين واسطة الدنيا ناسا لا يسلك فيه الاحتياج
 الى أصل يشهد به وأنما يستشهد على الخيالات المظنونة المتعلقة بأحد الاشخاص (البرهان الثاني) ان يعمل
 بقياس محرر مردوا الى أصل يتفق الفقهاء الا نسون بالاعتناء بالجزئية عليه وان كانت الجزئية مستقرة عند
 المحققين بالاعتناء الى مثل ما ذكرناه من الامر الكلي الذي هو ضرورة الدين ولو بعث في زمانهم الشرع فيه حتى
 لو حكم بغيره فخر العالم والقياس الحر المبرز هو انه قد تعارض أصل وغالب فيهما فنقطت فيه العلامات المعينة
 من الامور التي ليست بصورة فحكم بالاصل لا بالغالب قياسا على طين الشوارع وجرع النصرانية وأما المشركين
 وذلك قد أثبتناه من قبل بفعل الصحابة وقولنا انقطعت العلامات المعينة احترازا عن الاواني التي يشترط الاحتياط
 اليها وقولنا ليست بصورة احترازا عن التباس المشتق والريضة بالذكية والاحنية فان قيل كون الماء طهورا
 مستثنى وهو الاصل ومن يعلم ان الاصل في الاموال الحل بل الاصل فيها التبرع فنقول الامور التي لا تحرم لصفة
 في عينها حرمه بالجر والخزير خلقت على صفة تستعمل لقبول المعاملات بالتراضي كخلق الماء مستعمدا للوضوء
 وقد وقع الشك بطلان هذا الاستعداد منها فلا فرق بين الامر من فاهم يخرج عن قبول المعاملة بالتراضي
 يدخل الظلم عليها كإخراج الماء عن قبول الوضوء يدخل الخباسة عليه ولا فرق بين الامرين والجواب الثاني
 ان اليد دالة طاهرة دالة على الممانعة منزلة منزلة الاستصحاب وأدوى منه يدل ان الشرع أطلقه باذن ادعى عليه
 دين فالقول قوله لان الاصل براءة ذمته وهذا استصحاب من ادعى عليه ملك في دفعه فالقول ايضا قوله للبد
 مقام الاستصحاب فكل ما وجد في يد انسان فلاصل انه ملكه ما لم يدل على خلافه علامة معينة (البرهان الثالث)
 هو ان كل ما دله على جنس لا يتصور ولا يدل على معين يعتبر وان كان فقهنا قبل ان يعتبر اذا دل بطريق الظن أولى
 وبينه انعام الله على من لا يدفعه عن من التصرف فيه بغير اذنه وعلو ان مال الكافي العالم ولكن وقع اليأس من
 الوقوف عليه وعلى ورائه فهو مال مصلح المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة ولو دل على انه مال كافي
 بمحصوله في عشرة مثلاً وعشرين امتنع التصرف فيه بحكم المصلحة فالتى يشك في ان مال كاسوي صاحب اليد
 أم لا لا يشك في الذي يتيقن قطعاً انه مال كافي ولكن لا يعرفه فغير التصرف فيه بالمصلحة والمصلحة ما ذكرناه
 في الاقسام الخمسة فيكون هذا الاصل شاهداً له وكذا لا وكل مال ضامن قدما لملكه بصرفه السلطان الى المصالح
 ومن المصالح الفقراء وغيرهم فلا صرف الى فقير مملكه ونفذ فيه تصرفه فلا صرف منه سارق قطعت يده فكيف
 نفذ تصرفه في ملك الغير ليس ذلك الحكمة بأن المصلحة تقتضي ان ينتقل المالك اليه ويحل له قضيتها بموجب
 المصلحة فان قيل ذلك يخص التصرف فيه السلطان فنقول والسلطان يجوز له التصرف في ملك غيره بغير اذنه
 لاسبابه الا المصلحة هو انه لو ترك الضاع فهو مدين تضديه وصرفه الى مهم والصرف الى مهم أصلي من التضييع
 فخرج عليه والمصلحة فيها شك فلا يعلم غيره ان يحكم فيه بدلالة اليد يتكلم على باب الابدى اذا تراءى
 بالشك وتكسبهم الاقتصار على الحاجة يؤدي الى الضرر الذي ذكرناه وجهات المصلحة تختلف فان السلطان
 تارة يرى ان المصلحة ان يبيد ذلك المال فطارة وتارة أن يصره في جند الاسلام تارة الى الفقراء ويؤد مع
 المصلحة كضمانه وتوكل ذلك الفتوى في مثل هذا تدور على المصلحة وقد خرج من هذا ان الخلق غير مأخوذ في
 أعيان الاموال يظنون لا تستلحق خصوص دالة في ملك الاعيان كلهم يؤخذ السلطان والفقراء الاخذون
 منهم بهم ان المال مال كافي لم يتعلق العلم بعين المالك مشارا اليه ولا فرق بين عين المالك وبين عين الاملاك في
 هذا المعنى فهذا بيان شبهة الاختلاط لم يبق الا النظر في امتزاج المصالحات والبراهم والعروض في يد المالك واحد
 وسببنا في بيانه في باب تفصيل طرق الخروج من المظالم

*(المنازاة الثالثة) شبهة ان يمتثل بالسبب المحلل معصية *

لما في قرائنه وما في لواحقه وما في مواضعه أو في عوونه وكان من المعاصي التي لا تجب فساد العدة وابطال
 السبب المحلل (مثال المعصية في القرآن) البيع في وقت النداء يوم الجمعة والفرج بالمكن المنصوبة والاحتطاب

الارض ما يساوي فلسا
 وربما كان يعينها
 الجوع لوما لو سمين
 وثلاثون ربعه وخصة
 ولا نسل أحد اذان ظهر
 لنا مني وعرفنا وجهه
 من غير سؤال ولا
 تعرض قبلناه وأكلناه
 والاطو بنا فاذا استند
 بنا الامر وخفنا على
 أنفسنا انقصنا في
 الغرائض قسداً يا
 سعيد انظر ان تفتد لنا
 أو انفسنا للعلم ولا
 نقصد غيره ولا تنسب
 الا اليه لما تعرف من
 ثنوا وودعه (وقيل)
 لابي زبمار التشتغل
 بكسب في أن معاشك
 فقال مسلولي رزق
 السكب والخزير تراه
 لا رزقاً يا زبد (قال
 السلي) سمعت ابا
 عبد الله الرازي يقول
 سمعت مغفر القريفي
 يقول القسيري الذي
 لا يكون له الى التماسجة
 * وقيل لبعضهم ما انظر
 قال وقوف الحاجة على
 القلب وسحوها من كل
 أحد سوى الرب (وقال)
 بعضهم أخذنا له غير
 الصدقة ممن يعطيه

لا يمن ثل اليعلى به
ومن قبل من الواسط
فهو المرقم بالفقر مع
دناه ههههه (انبار)
شخصه المدين أبو
الخبيب الشهر وردى
قال انعام الدين أبو
حسب عن من أحمد
ابن منه والصفار
قال أبو بكر أجد
نخل الشيرازي قال
أنا أبو عبد الرحمن
السلي قال ههههه
ابن علي بن جعفر قول
سمعت ان أبا سليمان
المرادي كان يقول أجد
أقدام الزاهد من أول
أقدام التوكلين (وردى)
ابن بعض العارفين زهد
فلج من زهده ان
فارق الناس ونزع من
الامور وقال لا أسأل
أحد شئ حتى يأتيني
رزقي فأخذ يسبح قائم
في فتح جبل سعال به
شئ حتى كاد أن يلق
وقال يارب ان أعيتني
فأتني برزقي الذي قسمت
لي والا فاضني اليك
فألهمه تعالى لي عليه
وعزتي وجلالي لأورثك
حتى تدخل الامصار
وتقيم بين الناس فدخل

بالقدوم المغصوب والبس على بيع الغير والسوم على سومه فكل شيء ورد في العقود لم يدل على فساد العقد
فان الامتناع من جميع ذلك هو ان يمكن الاستفاد من هذه الاسباب بحكم ما يترجم عنه تسعة هذا المعاشية فيه
تساع لان التسعة في غالب الامر تطلق لادارة الاشتباه والجليل ولا اشتباه ههههه العصبان بالفتح يسكن الغير
معلوم وحل الذبحة انما معلوم ولكن قد تستحق التسعة من الشبهة وتناول الحاصل من هذه الامور مكره
والكرهه تشبهه الغريم فان أدار الشبهة هذا فتسعة هذا شبهة وجهه والذبيقة أن يسمى هذا كراهة لاشبهة
واذا عرف المني فلا مشاحة في الاسماء فعادة انقهاء التساع في الاطلاقات ههههه ان هذه الكراهة لها ثلاث
درجات الاولى منها تقرب من الحرام والورع عنهم والآخره تنتهي الى نوع من المباغة تكاد تلحق بورع
الموسمين وبينهما واسطاة ذرية الى العارفين فالكرهه في حد كلب مغصوب أشد منها في الذبيقة يسكن
مغصوب أو المقتنس بسهم مغصوب اذ الكلبة اختيار وقد اختلف في أن الحاصل به لما لك الكلب أو لصايد
وبه شبهة البذر الزرع وفي الارض المغصوب فان الزرع لما لك البذر ولكن ذمته ولو لا تبنته الحبس
لما لك الارض في الزرع لك انما الحرام ولكن الاقرب أن لا تبنته حتى يكلو لحيين يطاحونه فمغصوب
واقتنس بشبكة مغصوب فاذ لا يتعلق حق صاحبه بالشبكة في منعها باصديديه الاحتساب بالقدوم المغصوب
ثم ذمه ملك نفسه بالسكن المغصوب اذ لم يذهب أحد الى تحرير الذبيقة بله البيع في وقت النداء فانه ضعيف
التعاقد بقصد العقد ان يفسد العقد اذ ليس فيه الا أنه اشتغل بالبيع عن واجبه تركه عليه
ولو أفسد البيع بذلك فسد بيع كل من عليه درهم كاه أو صلاة فاقته وجب على الفور وفي ذمته مطلقه اذ
فان الاشتغال بالبيع مانع عن القيام بالواجبات فليس للجمعة الا الوجوب بعد النداء وبغير ذلك أن لا يصح
نكاح أو ولاد الطائفة وكل من في ذمته درهم لانه اشتغل بقرههه عن الفعل الواجب عليه الا الله من حيث ورد في يوم
الجمعة يسهى على الخصوص من يمسك الى الاقدام خصوصه فيه فتكون الكراهة عند ولا بأس بالذم منه ولكن
قد يجر الى الواس حتى يصر عن نكاح بنات أو بابا الطام وسائر معاملاتهم وقد يسكن بعضهم انما يترى
شيا من اجل نعيمه أنه اشتراه بجمعة فردمجة أن يكون ذلك مما اشتراه وقت النداء وهذا غاية ما يقع له وند
بالشك وشبه هذا الوهم في تقدير المناهي أو المفاسد لا ينقطع عن يوم السبت وسائر الايام والأورع حسن
والمبالغة فيه أسس ولكن انما خدم معلوم فقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المتعطلون بعد ذلك من أمثال هذه
المبالغات فانهم وان كانت لا تضر صاحبها بما أوهم عند الغير أن مثل ذلك منهم ثم يجر عاهوا أو يسمونه فترك اصل
الورع وهو مستند أكثر الناس في زماننا هذا الذنوق عليهم العاريق فابسوا عن القيام بفاطر حوق فكان
الوسوس في الطهارة قد يجر عن الطهارة فبتر كما فكذلك بعض الموسمين في الحلال حتى إلى أو هامهم أعمال
الدنيا كما هو قنوس عوا تركوا التميز وهو عين الضلال (وأما مثل الواوحي) فهو كل تصرف يفضي في سياقه
الى مغبة وأفعاله بيع العتب من الخلو وبيع القلالم من المعروف والنحو وبالعالم وبيع السيف من قطع
الباريق وقد اختلف العلماء في مفسدات وفي محل الثمن المأخوذه والائس ان خلك جميع والمأخوذ حلال والرجل
عاص بعدد كاي بعض بالزنج السكن المغصوب والذبيقة حلال ولكنه بعض صيان الاغني على المصيبة اذ لا يتعلق
ذلك بعين العقد والمأخوذ من هذا مكره وكراهية تشبهه وقد تركه من الورع والمهم وليس بحرام بله في الرتبة يبيع
العتب من يهرب الحر لم يكن بخار أو يبيع السيف من يغزو ونظام أمثال ان احتمال قد تعارض وقد كره
السلف يبيع السيف في وقت الغنم فبينة ان يشتره طعام فهاو وعقوق الاول والكرهية فيه أخف وبله
ما هو بالغه وكاي يلقى بالوسواس وهو قول جماعة لا يجوز ومعاظمه الفلاحين لأن الحرب لاتهم لم تعينون
مما على الحرب انما يبيعون الطعام من الفلقة ولا يبيع منهم البقر والفدان لأن الحرب وهذا ورع الموسمين اذ
يغير الى ان لا يبيع من الفلاح طعام لانه يتقوى به على الحرب ولا يسي من الماء العلم فلا يثبت هذا الحد
التنظيم للمني عنه وكل متوجه الى شئ على قصد خيرا لا بد أن يسرف ان لم يزمه العلم الحق وقد رجمه على ما
يكون بدعة في الدين ليستضر الناس بعده ما هو ينظر أنه مشغول بالخير ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم

على العباد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي والمتشبهون بهم الذين يتشبه بهم ان يكونوا ممن قبل فهم الذين
 ضل عنهم في الحياة الدنيا وهم محسبون أنهم يحسنون صنعاً وبالجملة لا ينبغي لأحد أن يشغل بذاق الورع
 إلا بغير علم متين فإنه إذا ما زوّر ما سئل ونصرف ذهنه من غير صماع كان ما يسفده أكثر مما يلهو وقد روي
 عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه أحرق كرمه فمروا من أن يباع العنب ممن يخذله خروا هذا إلا عرفه
 وجهها أن لم يعرف هو سبيلها صواب الاحراق إنما أحرق كرمه ونخله من كان أرضه قد وادته من العصابة ولو جاز
 هذا لجاز قطع الفم كرحمة من الزنا لو قطع الأسنان خففت من الكذب في غير ذلك من الآفات (وأما القندان)
 فلتطرق العصاة إليها ثلاث خصال في الدرجة العليا التي تشد الكراهة فيها باني أثره في المتناول كالأكل من شاة
 علفت بغير غضوب أو وعد في مري حرام فإن ذلك مصيبة وقد كان سبيلها قيام ما ور بما يكون الباقي من سدوا
 وجهها وأخرها من ذلك العلف وهذا الورع مهم وإن لم يكن واجباً ونقل ذلك عن جماعة من السلفو كان لابي عبد
 الله الطوسي الترو غنغدي شاة يحملها على رقبته كل يوم إلى الصراره ورعاها وهو يصلي وكان يأكل من لبنها فقل
 عنها ساعة فتناول من ورق كرم على طرف بستان فتركها في البستان ولم يسجل أخذها فان قيل فقد روي عن
 عبد الله بن عمر وعبد الله أنهم ما اشتروا بابل فبعثوها إلى أبي قريضة بابلهم حتى سمعت فقال عرضي الله عنه
 وعينها في الخي فقلنا لم تشا طرها فذا يدل على أنه رأى العلم الحاصل من العلف أصاحب العلف فليوجب
 هذا تحريم عائلته ليس كذلك فإن العلف يفسد بالكل والعلم خلق جسد يولد من العلف فلا شركة لأصاحب
 العلف شرعاً ولكن غير مهم ما في الكالور أي ذلك مثل شاة الأبل يأخذ الشر بالاجتهاد كما شاطر سعد بن أبي
 وقاص لما لم يقدم من الكوفة وكذلك شاطر أباهر روضي الله عنه أفرأى أن كل ذلك لا يسقته العامل
 ورأى شاطر ذلك كافي على حق علمهم وقدره بالشر اجتهاداً (الربذة الواسطي) ما نقل على بشر بن الحرث من
 امتناعه عن الماء الساخن في شهر احقره الظلمة لأن النهر وصل اليه وقد صعد الله بحرقه وامتنع آخر عن عنب
 كرمه يسقي به يمر في شهر خضر لما هو وأرضه منته وأبلغ في الورع وامتنع آخر من الشراب من صانع
 السلاطين في الطرق وأعلى من ذلك امتناع ذبي النون من طعام حلال أوصل اليه في دجاجة وقوله أنه جاني
 على يد نظام وبن هذا في التمسك بغير (الربذة الثالثة) وهي قريب من الوسواس والمبالغة امتنع من
 حلال الوصل على يد رجل عصي الله بالزنا وأخذ في ليس هو كل عصي يأكل الحرام فإن الموصل وقوله الحاصلة من
 الغذاء الحرام والزنا وأخذ في لا يجب وقوة يستعان به على الجلب الامتناع من أخذ حلال وصل على يد كافر
 وسواس بخلاف كل الحرام إذا كفر لا يتصل به يحمل العلم ومن يجر هذا إلى أن لا يؤخذ من يصاحبه الله
 ولو بنية أو كذبة وهو غاية التمتع والاسراف فليضبط ما عرف من ورع ذبي النون وبشر بالعصية في السبب
 الموصل كالنهر وقوة اليد الاستفادة بالخذاء الحرام ولو امتنع عن الشراب بالكوز لأن صانع الفخار الذي عمل
 الكوز كان قد عصي الله فوما يضرب إنسان أو شبهه لكن هذا وسواس أو امتنع من لحم شاة ساقها آكل حرام
 فهذا لا يعلم من يد السحان لأن العلم يسوقه قوة الحسان والاشفاق يتشبه بنفسها والسائق غنمها عن العدل في
 الطريق فقط فهذا قريب من الوسواس فالنظر كيف فرح حناني بيان ما تنادي به هذه الامور واعلم أن كل
 هذا خارج عن فتوى علمه الظاهر فإن فتوى الفقيه تختص بالمرحاة الأولى التي يمكن تكليف عامة الخلق بها
 ولو اجتمعوا عليه لم يجز في العالم دون مائة من ورع المؤمنين والصالحين والفتوى في هذا ما لا يصلح الله عليه
 وسئل أربعة أذلة استغفرت خليف وإن أتوك وأتوك وأتوك وعرف ذلك أذلة الامم خزائر القلوب وكل
 ما حاك في صدورهم بد من هذه الأسباب ولو أقدم عليه مع حوزة القلب استضر به وأعلم قلبه بسدوا خرازه التي
 يجدها بل لو أقدم على حرام في علم الله وهو يتن أن لا حلال لم يؤذ ذلك في قضاء قلبه ولو أقدم على ما هو حلال في
 فتوى علمه الظاهر ولكنه يجدر أن في قلبه ذلك يضروه وأما الفتوى كراهة في النهي عن المبالغة أردناه
 أن القلب الصافي المستدل هو الذي لا يجدر أن في مثل تلك الامور فإن ما قلب موسى عن الاعتدال وجد
 الخرازه فأنه صم ما يحكي قلبه ذلك يضروه لانه ما خوفه حتى نفسه يذوقه بين يده تعالى بشئ قلبه وكذلك
 يمدد على الموسوس في الماهر قونية الصلاة فإنه إذا غلب قلبه أن الله لم يصل إلى جميع آخراته ثلاث مرات

المدينة وقام بين ظهور في
 الناس فقام هذا يعلم
 وهذا بشرابها كل
 وشرب فأوحى في نفسه
 من ذلك فسمعها
 أردت أن تبطل حكمته
 زهنا في الدنيا ما علمت
 أن رزق العباد يأيدي
 العباد أحب إليهم من
 برزهم يأيدي القدرة
 فالواقف مع الفتوح
 استوى عند أيدي
 الأتمة وينأيدي
 الملاحة واستوى عنده
 القدرة والحكمة مطلب
 القدر والنوصل إلى قطع
 الأسباب من الزنهن
 روية الأسباب وإذا صم
 التوحيد ثلاث
 الأسباب في عين الإنسان
 (أخبرنا) خطبة لانا
 أو دهم عرقا لانا
 أحد بن خلف قال أنا
 أبو عبد الرحمن قال أنا
 محمد بن أحمد بن حمدان
 القنبري قال سمعت
 أحمد بن محمود بن
 اليسري يقول سمعت
 محمد الأسكاف يقول
 سمعت يحيى بن معاذ
 الرزقي يقول من
 استفتح باب المعاش
 بغير مفتح لا أقدر وكل
 إلى الخلو بن (قال بعض

لنفسه الوضوء عليه فيجب عليه أن يستعمل الرابعة وما زاد ذلك حكم في حقه وإن كان مختلطاً في نفسه أو لملك
 قوم شدوا فشد الله عليهم ولا تشدد على قوم موسى عليه السلام لما استقصوا في السؤال الصلوة البقرة
 ولأخذوا أولاً بصوم لفظ البقرة قولك ما ينطبق عليه الاعم لاخر أنهم ذلك فلا تغفل عن هذه الدقائق التي
 ودونهاها وأما ما نحن في الباطن على كنه الكلام ولا يصح مجامع وشك ان يركب ذلك بقاصده وأما
 المعصية في العوض فله أضرار ذات (الدرجة العليا) التي تشدد انكراهية قبحها أن يشتري شيئاً للقيمة
 ويقضي ثمنه من غصب وأما حرام فينظر فإن سلم إليه البائع الطعام قبل قبض الثمن يملكه فله كاله قبل قبضه
 الثمن فهو حلال ولو تركه ليس واجب الإجماع أعني قبل قبضه الثمن ولا هو أضرار الووع الموكدة فبقي الثمن
 بعد الإكراه من الحرام فكانه لم يقض الثمن ولو لم يقضه أصلاً كان متقلاً المعطلة بترك ذمته مرتبة بالدين ولا
 ينقلب ذلك خرواقاً فبقي الثمن من الحرام وأما البائع مع العلم بأنه حرام فقد يتردد في ذمته لم يقبله إلا بمغلة
 تصرفه في الدرهم الحرام بصره إلى البائع أو أن أعطى لئن أن خسراناً فلا تحصل البراءة لأنه يتردد مما
 أخذناه أراء استيفاء ولا صلح ذلك إلا بشفاء هذا حكم المشتري ولا كل متعديك القيمة وإن سلم إليه يملكه
 ولكن أخذناه كما هو سواء أنه قبل قبضه الثمن من الحرام أو بعده لأن الذي يوجب القوي به يثبت حق
 الحبس البائع حتى يتعين ملكه بقبض البائع فثبت ملك المشتري وأما يملك حتى يحسبه أما بالبراءة أو الاستيفاء
 ولم يجر شيء منهما ولو كان ذلك ملك نفسه وهو عاص به عصيان الزهر الطعام إذا كانه بغير إذن المهرج وبينه
 وبين أكل طعام الغير فرق ولكن أصل الترميم شامل هذا كاله إذا قبض قبل قبضه الثمن أما بطلان قلب البائع أو
 من غير طيبة قلبه فالأدنى في الحرام أولاً ثم قبض كان البائع عالماً بالان الثمن وواعم هذا قبض البيع
 بطل حق حبسه بوقب الثمن في ذمته أخذناه ليس شئ ولا يصير كل البيع حراماً بسبب قبضه الثمن فاما إذا لم
 يعلم أنه حرام وكان يحسن لوعلى لما رضى به وأقبض المبيع فحق حبسه لا يملك من التلبس فله حرام تحريم
 كاله المهرج أن يتردد أو يوقف من حاله أو رضى هو بالحرام ويرى فيبيع أراؤه ولا يصح رضاه بالحرام
 فلهذا يقتضي الفقه وبيان الحكم في الدرجة الأولى من الحل والحرقه فالامتنع عنه في الووع الموكدة لأن المعصية
 إذا عكست من السبب الموصول إلى التي تشدد انكراهية فيه كالمسحوق أو أقوى الأسباب الموصلة إلى ذلك ولا يثبت
 الحرام لما رضى البائع بسلامه البعوض لا يخرجه من كونه مكروهاً كراهية تشديد ولكن العدل لا يخرج
 به وتزول به درجة التقوى والووع ولو اشتري سلطان مثلاً أو أراضى القيمة وقبضه رضاً البائع قبل قبضه
 الثمن وسله إلى قبضه أو غير مصله أو ضلخته وهو شك في أنه سبق قبضه من الحلال أو الحرام فهذا أخصاف وقع
 الشك في طرق المعصية إلى الثمن وتفاوت خفته متفاوت كراهية الحرام وقتله في مال ذلك السلطان وما يغلب على
 الظن فهو بعينه أشد من بعض الوجوه في ما ينقدح في القلب * الرتبة الوسطى أن لا يكون العوض
 غصباً لحرماً ولكن يملك المعصية كالمسلم عوضاً عن الثمن غصباً أو لا غصباً أو هو قاطع طريق
 فهذا لا يوجب تعريضه بمسح اشتراطاً في العقول ولكن يقتضي فيه كراهية قبحها التي في الغصب
 وتتفاوت درجات هذه الرتبة أخصافاً وتفاوت خفته المعصية على قبض الثمن وتفاوتها كراهية قبحها التي في الغصب
 حرام وإن أحسن تعريضه ولكن أخصافاً في ذمته مكروه وعلة نزول عند النهي عن كسب الحرام وكراهية
 نهى عنه عليه السلام مرات ثم أمر بأن يعاقب الناصم وما سبق إلى الوهم من أن سبب مباشرة القضاة والقدور
 فأسد أذيع طرد في الأديان والكناس وأقاله وإن قبل به فلا يمكن طرده في القضاة كيف يكون كسبه
 مكروهاً وهو بدعي الحزم والهم في نفسه غير مكروه ومخامرة القضاة الصلابة أكثر منه الجحام والصادقان
 الجحام يأخذ الهم بالمحتمة ومعها بالقطنة ولكن السبب أن في جملة قضاة القضاة بنية الجحيم أو نحوها
 لم يهوى قوام حياته الأصل فيه الترميم وأما ما قبل ضرره وتوهم الحاحه والضرورة ويجدس واستهادر بما
 نظن فأنما يكون ضاراً فيكون حراماً عند الله تعالى ولكن يحكم بحكمه بالظن والحس والبال لا يجوز للصادق
 صبي وجعل معونه إلا بالنذر ولو قيل طيب ولو لا حلال في الظاهر لما أعطى عليه السلام أجرة الجحام ولو لا أنه

المتعديين كنت خاضعة
 جليله فخره من تركها
 غفلة في مدري من أين
 العاش فنهضت هاتفة
 لا أراه تنقطع إلى
 وتنهض في رزقك على
 أن تحملك وليام
 أوليائي أو أمضرك
 منافق من أعدائي فاصح
 حال الصوفي وانقطعت
 أطعامه وسكنت عن كل
 منشوف وتقطع خدمته
 الدنيا وصلته الدنيا
 خادمة وأرضي بخدمة
 فصاحب الفتوى يرى
 حركته النفس بالمشوف
 خبابة وذنب (روى) أن
 أجد بن حنبل خرج ذات
 يوم إلى شارع باب الشام
 فاشترى دقيقاً ولم يكن
 في ذلك الموضع من عمله
 فوالى أبوب الجلال
 فغلبه ودفع إليه أحد
 أجرة فلم ينحل الدار
 بعد ذلك اتفق أن
 أهل الدار قدسوا ما
 كانت تدهم من الدقيق
 وتركوا الخبز على السرور
 بنصف قسراً أوجب
 وكان يصوم الدهر فقال
 أحد لانه ما لم ادفع إلى
 أوبس من الخبز فدفعه
 ونهضت فمرها فقال

أحد منه ما مضى
 قاسلا ثم قال خذما
 فالحقه بها فحقه
 فخذها من رجع صالح
 من غير ان قال له أحد
 عجب من ردها وخذ
 قال نعم قال هذا رجل
 صالح فزأى الخبز
 فاستمرت نفسه
 القلما أعطناه مع
 الانشراح فزدهم إلى
 فرددها إليه بعد الأمان
 فقبل هذا حال أرباب
 الصدق أن أسألوهم
 بعلم وان أسكروهم
 السؤال أسكروا بحال
 وان قبلوا ابتداء بعلم
 لم يورق حال المتسوخ
 فله حال السؤال
 والكسب بشرط العلم
 فلما السائل مستكفرا
 فوق الحاجة لا يوثق
 الضرورة فليس من
 الصوفية بشئ جمع
 عرضي الله نعمنا لا
 يسأل فقال لمن عنده
 ألم أقل الخش السائل
 فقال قد عبت فقل
 فإذا تحت أبطله فخله
 لما أختار فقال له ألك
 قال فقال لا فقال له
 است بسائل ولكنك
 ليس ثم تترسلانه
 بين يدي أهمل

يحمل القوم على التمسك به فلا يمكن الجمع بين إعطائه ثم توبه الاستسباط هذا المعنى وهذا كان ينبغي أن نذكره
 في اقتران المقرون بالسبب أنه أقرب إليه * الرتبة السفلى وهي درجة المومنين وذلك أن خلفا انسان على
 أن لا يلبس من غزل أو مبيع غز لها واشترى به ثوبا هذا لا كراهية فيه والورع عن مومنين وعن المعرة
 أنه قال في هذه الواقعة لا يجوز واستشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلن الله اليهود حرم عليهم الخمر
 فباعوها وأكلوا أثمانها وهذا غلط لأن بيع الخمر باطل اذ لم يبق في الخمر منع في الشرع وعن البيع الباطل
 حرام وليس هذا من ذلك بل مثال هذا أن يملك الرجل جارية ثم يشتري من الرزق فبيع بغيره بأحد غفلس
 لاحد أن يتورع عنه وتثبيته ذلك بيع الخمر غاية السرف في هذا العار فو قد رخصنا جميع المردان وكيفية
 التبرع فيها وان كان تفاوت هذه الله ونحو ذلك صرف ثلاث أو أربع ولا يحدود ان المقصود من التعدد
 التبرع بسبب التقويم فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بغيره فباعه فباعه حرام لم يقبل الله
 له مالا كما كان عليه ثم أدخل ابن عمر أمسيه في أذنيه وقال سمعنا لم أكن سمعته منه فأنذا في محمول على ما
 اشترى بغيره يبيها في الفسقة وإذا اشترى في الفسقة فقد كسبنا بالقرع في أكثر الصور فحصل عليها ثم كرم
 ملك يتوعد عليه منع قولنا مالا فاحصبة تطرفنا إليه ومان لم يذلل على فساد المقدك لشرى في وقت
 النداء وغيره

(المنازل الرابع الاختلاف في الأدلة)

فان ذلك لا يختلف في السبلان السبب لم يحكم الحبل والحرمة والحليل بسبب معرفة الحل والحرمة فهو
 ينبغي حق المعرفة والمثل يثبت معرفة الغير فلا فائدة للشبهة في نفسه وان روي عنه في علم الله وهو اما ان يكون
 متعارض أو أنه الشرع أو متعارض العلامة الفاداة لمتعارض التشابه *(القسام الاول)* أن تتعارض الأدلة
 الشرع مثل تعارض عشرين القرآن أو السنة أو تعارض قياس أو تعارض قياس وعموم وكل ذلك يورث
 الشك ويرجع فيه إلى الاستصحاب أو الأصل المصالح قبله ان لم يكن ترجيح فان ظهر ترجيح في جانب الحظر وجب
 الاختيار وان ظهر في جانب الحل جاز الاختيار ولكن الورع تركه كما تقاموا من اختلاف فهم في الورع في حق
 المفتي والمقلدان صكنا المقلد يجوز له ان يأخذ بما أفتى به مقلده الذي نظن أنه أفضل علماء بلدوه يعرف ذلك
 بالتسامح كما يعرف أفضل أطباء البلد بالتسامح والقرآن وان كلنا يحسن الطب وليس المستفتي أن يتقدم
 المذهب أو سمعها على بل عليه ان يبحث حتى يفسد على ظنه الأفضل ثم يتبعه فلا يخالفه أسلافه ان أفتى به امامه
 بشئ ولا امامه في مخالفا القرأ من الخلاف إلى الإجماع من الورع المؤد كذا المجتهد اذا تعارضت هذه الأدلة
 ورجح جانب الحل يحدس ويحكم ونظن فالورع له الاجتناب فقد كان المفتون يفتون بحل أشياء لا يقدمون
 عليها فزور علمها وحذر من الشبهة فيها فالتقسيم هذا أيضا في ثلاث مراتب (الرتبة الاولى) ما يتأكد
 الاستصحاب في التورع عنه وهو ما يقوى في دليل المخالف يدوجه ترجيح المذهب الا - تورع عليه في المهمات
 التورع عن غير رتبة الكلب المسلم اذا كان مكلها وان أفتى المفتي بأنه لا بد لان الترجيح فيه غمض وقد انظر ان
 ذلك حرام وهو أفتى قول الشافعي رحمه الله وهو ما وجد الشافعي قول جدي موافق للمذهب في حقيقة وجه الله
 أو غيره من الأئمة كان الورع فيه مهما وان أفتى المفتي بالوقال لا - خرو من ذلك الورع عن متروك التسمية وان لم
 يختلف فيقول الشافعي رحمه الله لان الآية تطهر في إيجابها والخبار متواترة في فاته صلى الله عليه وسلم قال
 لكل من بالله عن الصدأ اذا أرسلت كلبك العلم ذكر كرم عليه اسم الله فكل ونقل ذلك على التكرار وقد شهر
 التبرع بالسلة وكل ذلك يقوى دليل الاشتراط ولكن لما صرح صلى الله عليه وسلم المؤمن ببيع على اسم الله
 تعالى سمى أو لم يسم واحتمل أن يكون هذا علمه وجب الصرف الآية وسائر الأخبار عن ظواهرها فيحصل
 أن يتخصص هذا بالناس ويترك الظواهر ولا تأويل وكان وجهه على الناسي يمكن تعميمه في ترك التسمية
 بالنسيان وكان تعميمه وتأويل الآية يمكنه ما كان أقرب من هذا ذلك ولا ننكر وقوع الاحتمال المقابل له فالورع
 عن مثل هذا مهم واقف في المروحة الاولى (الثانية) وهي من اجتهاد جليل وسواس أن يتورع الانسان عن كل
 الجنب الذي يصادف في البطن الحيوان المذكور وعن النسي في صمغ في اصحاب من الاجناب حديث الجنين

ذ كانه كذا أمه صفة لا تعلق احتمال الى منه ولا ضعف الى حسده وكذا صرح أنه أكل الشب على مائدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل ذلك في الصحيحين وأثن أن أباحني لم تبلغه هذه الا بديت ولو لمبلغه لقال لم ان
أشرف وان لم ينصف نصف في كل خلاف غلط لا يعتد به ولا ورث شبهة يحلو بمخالصه فعل الشيء بغير الواحد
(الزينة الثالثة) أن لا يشترط في المسئلة خلاف أصلا ولكن يكون الحل معلوما بغير الواحد ذ قول القائل قد
اختلف الناس في شهر الواحد منهم من لا يقبله فانا أقرع فان النقلة وان كانوا عدوا فانا غلط جاز عليهم والكتب
لفرض حتى جاز عليهم لان العدل ايضا قد يكتسبوا لوهم جاز عليهم فانه قد يسبق الى معصم خلاف ما يقوله
القائل وكذا الى فهمهم فهذا ورع لم ينقل مثله عن الصحابة فيما كانوا يسمعون به من عدل تسكن نفوسهم اليه
واما اذا تعارضت شبهة بسبب خاص ودلالة معينة حتى الراوى فلتوقف وجه ظاهر وان كان عدلا وخلاف من
خالف في أخبار الأعلام غير معتد به وهو كخلاف الظالم في أصل الاجماع وقوله انه ليس بمجتهو لو جازل هذا
الورع لكن من الورع أن يمنع الانسان من أن يأخذ بمراتب الجسد في الجوارح يقول ليس في كتاب الله ذكر
الانبياء والخلائق ابن الابن بالبن باجاء الصحابة وهم غير معصومين ولا غلط عليهم جاز انما الخلف الظالم فيه وهذا
هو من يتدعى الى أن يترك ما علم بمعومات القرآن اذ من المتكلمين من ذهب الى أن العمومات لا مستقيمة لها
وانما يصح بمفاهيم الصحابة بها القرآن والدلائل وكل ذلك وسواس فاذا اطرف من اطراف الشبهات لا
وفيها غايات اسراف فلينهم ذلك هو مما شكل أم من هذه الامور فليست في القلب وليدع الورع بما ربه الى
ما لا يربيه ويترك حزار القلب وحكا كل الصدور وذلك يختلف بالاعتصام والوقاع ولكن ينبغي أن يحفظ
قلبه عن دوام الوسواس حتى لا يحمك الا بالحق فلا ينطوي على حزازة في مثل الوسواس ولا يتخلص الحزازة في
مقارن الكراهة وما أعرض مثل هذا القلب وذلك لم ير عليه السلام كل أحد الى فتوى القلب وانما ذلك لوجه
لما كان قد عرفت من حله (القسم الثاني) تعارض الالامات الدالة على الحل والحرمه فانه قد ينشأ نوع من المتاع
في وقت ويندفع نوع مثله من غير التنبه فيرى متاعا يدرك من أهل الصلاح فيدل صلاحه على الله جلاله بل
نوع المتاع ويندفع من غير التنبه على أنه لم يتعارض الامران وكذلك يعتبر بطلان حرام وأخواته حلال
أو تعارض شهادة فاسقة أو قول لصبي بالغ فان ظهر ترجيح حكمه والورع الاجتهاد بان لم يظهر ترجيح وجب
التوقف وسألت تفصيله في باب التعرف والبحث والسؤال (القسم الثالث) تعارض الاشياء في الصفات التي
تتناطح الاحكام مثله أن نوصي عال الفقهاء فيعلم أن الفاضل في التقه داخل فيه وان الذي ابتدء التعلم يوم
أوشع لا يدخل فيه وبينهما درجات لا تصحى يقع الشك فيهما المتى يفتي بحسب الظن والورع الاجتهاد بهذا
أعجز مثالات الشبهة فان فيها ذوا يقصر المتى فيها اختيار الزملا حلية فيه اذ يكون المتصنف بصفة في درجة
متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له ميل الى أحدهما وكذلك الصدقات المصروفة الى المحتاجين فان من
لاشئ في معلوم أنه يحتاج ومن له مال كثير معلوم أنه غني ويتصدى بينهما مسائل غلغلة كنه داروا ثوابا ثياب
وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه والفاضل تمنع والحاجة ليست محدودة وانما تذلل بالقرع
ويتعدى منه النظر في مقدار عدة دارا وابتداء مقدار قيمتها كونه في وسطا للبلد وقوع الاكتفاء بدار دوها
وكذلك في نوع ثياب البيت اذا كان من الصفر لا من الخرف وكذلك في عدةها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما
يحتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة من آلات الشتاء وما لا يحتاج اليه الا في سنين وفي من ذلك لا حدة
والوجه في هذا انما عليه السلام دما يربك الى العال يربك وكل ذلك في محل السبوان توقف المتى فاجوه
الاتوقفون أفتى المتى بطن وتخمين فالورع والتوقف وهو أهم موافق الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية
من نفقة الاقارب وكسوف فلان وكفاية الفقهاء والعلماء على بيت المال اذ قد طرأ فان يعرف أحدهما قاصر
وان الاستراة وبينهما أمور متشابهة تختلف باختلاف الشخص والحال والمال على العلمات هو الله تعالى
وليس للشرع توقف على حدودها اذون الرطل المتى في اليوم قاصر عن كفاية لرحل الفضل وما فوق ثلاثة أرطال
والدعوى الكفاية وما ينشأ مما لا يشق له حذيل يدع الورع بما ربه الى العال ربه وهذا جار في كل حكم ينشأ بسبب

الصدقة وضربه بالردة

(وردى) عن علي بن

أبي طالب رضي الله عنه

قال ان الله تعالى في خلقه

مثنون فقر وعقوبات

فقر في علامة الفقر اذا

كان موبة أن يحسن

خلفه ويطسعه به ولا

يسكو حله و يسكن

الله تعالى في فقر ومن

علامة الفقر اذا كان

عقوبة أن يسوء خلقه

وبعض ربه ويكثر

الشكاية وينسقط

للقضاء خال الصوفية

حسن الادب في السؤال

والفتوح والصدق مع

المتعلم كل جال كيف

ثقل

السبيل الحلال

والعشرون في شرح

حال المتجرد والمتأمل

من الصوفية وصحة

مقاصدهم

الصولي يتزوج لله كما

يتجردد فالتجرد مقصد

وأوان وكأمله مقصد

وأوان والصدق يعلم

أوان الفقر والتأمل

لان الطبع الجسود

الصوفي لهم بيلام العلم

بما يصلح له التجرد

لا يستحقه الطابع الى

من الله تعالى لعلمه خلقه
بحكم عليه بالنقصان
ويشهد له بالخسران
ومثل هذا الاستبصار
هو حوض الرجال قال
سئل بن عبد الله
التستري اذا كان
للمرء مال يتوقع به
زيادة فدخل عليه
الاستغفار فوجعه في
الانكسار الى حال دون ذلك
نقصان وحديثه وسعت
بعض الفقهاء وقد قيل
له لا تتزوج فقال المرأة
لا تصلي الا لرجال وأنا
ما بلغت مبلغ الرجال
فكيف اتزوج
فالمصدقون لهم أو أن
يلوغ عنده يتزوجون
وقد تعارضت الاخبار
وعملت الآثار في
فضيلة العجر بدو التزوج
وتنوع كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
ذلك لتنوع الاحوال
فمنهم من فضله في
القرى بد ومنهم من
فضله في التاهل وكل
هذا التعارض في حق
من تاروا فيه ورواه
لكمال توافقه وهو اه
والا في غير هذا الرجل
الذي يخاف عليه الفتنة

غيره فقد جئنا عليه وأئتمته في الحال تقديم غير شك ولو أخذت المال لكان كونه حراما مشكوكا فيه ويدل
عليه ما تاهل ان المعايير رضى انصهرهم في غزوهم وأسافرهم كانوا يتركون في القرى ولا يردون القرى ويدخلون
البلاد لا يتخرون من الاسواق وكان الحرام أيضا موجودا في ما بينهم وما نزل عنهم سؤال الا عن زيادة ذلك
صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يعمل به بل يسأل في أول قدومه الى المدينة عما يعمل اليه أم صدقة أم هدية
لان من هذا الحال نزل وهو دخول المهاجرين من المدينة وتوهم فقراء فقل على الظن أن ما يعمل لهم بطريق الصدقة
ثم اسلام المعطي ويده لا يدلان على أنه ليس بصدقة وكان يدعى الى الضيافة فيجيبه لا يسأل أم صدقة أم لا أم
العامة ما رتب بالتصدق بالضيافة ولذلك دعاه أم سليم ودعاه الحياط كل في الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضى
الله عنه وقد علمنا معاقبة من عرفه ما له من الفضل الفاسد فقال عليه السلام أنا وعائشة فقال لا فقال لا ثم أتاه
بعد فذهب وعائشة تساقون ففرب اليهما الهاتين لم ينزل السؤال في شيء من ذلك السؤال أو يكره رضى الله
عنه بعد من كسبه لماراه من أمره وسأل عن رضى الله عنه الذي سئله من لبن ابل الصدقة اخذها وكان أعجبه
طعمه ولم يكن على ما كان يأنه كل مرفوعة أسباب الى يتوكل من وجده ضيفا فتعذر رجل يقول لم يكن عسبا
بابا به من غير تفتيش بل لو رأى في دأره يحملوا ولا كثيرا فليس له أن يقول لا لخالع زوجه هذا كثيرا من ابن
يجمع هذان الحال بل هذا الشخص به به محتمل أن يكون ورثا لأب أو كسبه فهو بعينه بهحق احسان
الثاني به وأز يدعي هذا أو قول ليس له أن يسأله بل أن كان يتوهم فلا يدخل جوفه الا ما يدري من أين هو فهو
حسن فلا تعلق في التزل وان كان لا يده من أكله فلأكل بغير سؤال اذا سألوا اياه وهنك ستر وبعاش وهو
حرام بلا شك فان قلت له لا يتأذى فقول له لا يتأذى فان قلت ما لم حذوا من اهل فان قلت اهل فاعلم ما له حلال
وليس الاثم المحذور في أداء مسلم ما قل من الاثم في أكل الشبهة والحرام والفساد البصلي الناس الاستحسان بالتفتيش
ولا يجوز له أن يسأل من غيرهم حيث يدري هو به لان الانباء في ذلك أكثر وان سأل من حيث لا يدري هو فوفيه
إساءة ظن وهنك ستر وفيه تحسب وفيه تفتيش وفيه تفتيش وان لم يكن ذلك مري يحاول ذلك في نفسه في آية
واحدة قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تحسبوا لولا بغت بكم به عاقر كزاهد
جاهل وحش الغالب في التفتيش وبكم في الكلام الحسن المؤذي وانما يحسن الشيطان ذلك عنده طلب الشهرة
بأكل الخلال ولو كان باعته بعض الدين لكان خوفه على قلبه مسلم أن يتأذى أشد من خوفه في بطنه أن يدخله
ما لا يدري هو وغيره مؤنس على الايدي اذ لم يكن ثم علامة قوب الاحتجاب فاعلم ان طريق الورع التزل دون
الخصس واذ لم يكن بد من الأكل فالورع الاكل واحسان الفان هذا هو المألوف من المعايير رضى الله عنهم ومن
زاد عليهم في الورع فهو مال مستدع وليس يجمع فلن يبلغ أحدهم أو نصفه ولو أنفق ما في الارض جميعا
كسب وفدا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعم مر روة فقيل انه صدقة فقال هو له صدقة ولنا هدية ولم
يسأل عن المتصدق عليها فكان المتصدق به هو له صدقة ولم يجمع (الحالة الثانية) أن يكون مشكوكا فيه بسبب
دلالة أو رتبة به قلنكر كرسورة الى به يتم حكمها * ماصورة الى به فهو أن تدعى على غير ما فيه دلاله اما
من خلقته أو من به هو شبهة أو من فعله وقوله أما الخلقة فبان يكون على خلقة التزل والبودى والمروفي
بالتام وقطع العار بوقا أن يكون طوبى للشارب بوان يكون التمر مفرقا على رأسه على دأب اهل الفساد وأما
الناب قائمه والقلس وقوزي اهل الظلم والفساد من الاحقاد وغيرهم وأما الفعل والقول فهو أن يشاهد منه
الاقدام على ما لا يصلح فان ذلك يدل على انه يشاهد أيضا في المال باخذ ما لا يصلح فلهذا موضع الرتبة آثار اذ ان
يسترى من مثل هذا انه أو اخذ منه هدية أو يعبه الى ضيافة وهو غير يبمحول عنده لم يظهر منه الا هذه
العلامات فتصير ان يقال الدليل على المشاهدة الدلالة منة فالاقدام جائز والتزل من الورع ومحتمل أن
يقال ان الدلالة منة وقد قاما مثل هذه الدلالة أو رتبة به فالهجوم غير جائز وهو الذي تتخذه ووتقى
به لقوله صلى الله عليه وسلم دعا به بك الدلالة في ظنهم وأمر وان كان محتمل الاستغفار لقوله صلى الله
عليه وسلم الاثم خارج القلوب هو ذلك وقع في القلب لا يشكر ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أم صدقة هو وأهله

وسأل أبو بكر رضي الله عنه غلاماً سأل عن رضى الله عنه وكل ذلك كان في موضع الرية وقوله على الودع وان كان ممكناً ولكن لا يعمل عليه الا بقياس حكيم والقياس ليس بشاهد بخلاف هذا فان دلالة البدو الاسلام وقد عارضته هذه الدلالات أو وثرت رية قاضاً بما لا فالاستقلال لا مستنده وأغلاً بترك حكم البدو الاستصحاب بشك لا يستند الى علامة كما دار جدها الماهية فيها واحتمل أن يكون بطول المكث فان رأينا طبيعة بالثبوت في احتمل التغيير ثم تركنا الاستصحاب وهذا فربعه ولكن بين هذه الدلالات تفاوت فان طول الشاوب وليس البقاء وهيئة الاجناد على التظلم بالمسالك أما القول والفعل المختلجان للشرع ان تعلقاً بظلم المال فهو انما دليل ظاهر كما سمعنا من القصب والظلم أو يعتقد الدال بالمال اذا رآه قد شتم غيره في غيظه أو أتبع بقله امرأه فمررت به فهذه الحالة ضعيفة فكم من انسان يخرج في طلب المال ولا يكتسب الا الحلال ومع ذلك فلا تأفك عند هيجان الغضب والهوة فليتب هذا التفاوت ولا يمكن أن يضبط هذا بعدد استتبع العبد في مثل ذلك قلبه وأقول ان هذا ان آمن بجهول فله حكم وان رآه ممن عرفه بلور في الطهارة والصلاح وقرأ القرآن ان فله حكم آخر أو قد اقررت الدلالات بالاضافة الى المال ونساقطنا وعاد الرجل كالجوهر الذي ليس احدى الدلالات تناسب المال على الخصوص فكم من مخرج في المال لا يخرج في غيره وكم من يحسن الصلاة والوضوء والقرآن وما كل من حيث يجد حكم في هذه الواقع ما يعمل اليه القلب فان هذا أمر بين العبد وبين الله فلا يبعد أن يتأهبب خفي لا يطاع عليه الا هو وروى ابو بكر هو حكم حازرة القلب ثم ليتبدل بديقة أخرى وهو ان هذه الدلالات ينبغي أن تكون بحيث تدل على ان كثر ما له حرام بان يكون جندياً وعاملاً سلطاناً وناحية أو مغنية فان تدل على ان في ما له حرام قليلاً لم يكن السؤال واجباً بل كان السؤال من الودع (الحالة الثالثة) أن تكون الحالة معلومة بنوع غيرة وممارسة بحيث يوجب ذلك طهارة المال أو غير مما مثل أن يعرف صلاح الرجل وديارته وعدلته في الظاهر وجوز أن يكون الباطن بخلافه فهنا لا يجب السؤال ولا يجوز كماله لجهول فالاولى الاقدام والاقسام هنا بعد عن الشهية من الاقدام على طعام المجهول فان ذلك بعيد عن الودع وان لم يكن حراماً أو أما كل طعام له الصلاح فدأب الانبياء والاولياء قال الله عليه وسلم لا تأكل الا طعاماً نقي ولا تأكل طعامك الا نقي فاما دأب المخبراته جندى أو مغنى أو مريد واستغنى عن الاستدلال عليه بالهنة والشك والناش فهو السؤال واجباً لاجلها كما في موضع الرية بل أولى * (المشار الثاني ما يستند الشك الى سبب في المال لا في المال) *
وذلك بان يختلط حلال بالحرام كما اذا طرح في سوق آجال من طعام غصيب واشترأها أهل السوق فلا يجب على من يشتري في تلك البلدة وذلك السوق أن يسأل عما يشتره الا ان يظهر ان أكثر ما في أيديهم حرام فممن ذلك يجب السؤال فان لم يكن هو الاكثر فالتفتيش من الودع وليس واجباً في السوق الكبير حكمه حكم بلد الدليل على أنه لا يجب السؤال والتفتيش اذا لم يكن الاغلب الحرام ان الصحابة رضي الله عنهم لم يتعمروا من الشراء من الاسواق وفيه لادرام والباغواول الغنية وغيره كانوا لا يسألون في كل عقد وانما السؤال نقل عن آحادهم نادراً في بعض الاحوال وهي حال الرية في حق ذلك الشخص المدين وكذلك كانوا يخذلون الغنا من الكفار الذين كانوا قد قاتلوا المسلمين ورعاً أخذوا أموالهم واحتمل أن يكون في تلك الغنائم شيء مما أخفوه من المسلمين وذلك لا يعمل أخذه بما لا يتفق بل رد على صاحبه عند الشك في ربه الله وما سببه أولى به من أن يتدنى أي خيمه مفرجه الله لم ينقل فتا التفتيش عن هذا * وكتب عروضى الله عنه ان اذ ربيعان انكم في بلاد تدعى فيها الميتة فاطلوا راذك من ميتة أقتنى السؤال وأمر به ولم يأم بالسؤال عن الدراهم التي هي أعظم لانا كثر دراهمهم لم تكن أثمان الجلود وان كانت هي أيضاً تباع وأكثرا جلود كان كذلك وكذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه انكم في بلاد أكثر قصاصها الجوس فاطلوا المذكور من الميتة فخص بالاكثرا لا بالسؤال ولا يتضع مقصود هذا الباب الا بد كروى فرض مسائل يكثر وقوعها في العادات خلف منها * (مسئلة) * شخص معين طالب مال الحرام مثل ان يباع على ذلك طعام مضمومة وماله سهو وبومثل أن يكون القاضي أو الرئيس أو العامل أو الفقيه الذي له ادرار على سلطان ظالمه أو نال مالاً ورثه وهنته أو تجارة أو رجل تاجر يعمل بعاملات

يجب التكاليف في مال
التوقان المفروض يكون
الخلاف بين الاتفاق
غير التائق فالصواب اذا
صار متاهلاً يتعين على
الاخوان معاومته بالاشارة
ومساحته في الاستكثار
اذا روى ضعيف الحال
قاصراً عن رتبة الرجال
كما وصفنا من صديقه
صديق نفع لم يبالغ
الكتاب اجماله (أشهر)
أوز وعقن والله أفي
الفضل المقدس الحافظ
قال أنا أبو محمد صدق الله
ابن محمد انطيط قال أنا
أول الحسين محمد بن عبد
الله بن أخي محمد بن علي
أول القاسم عبيد الله بن
محمد بن عبد العزيز قال أنا
جدة محمد بن هرون
قال أنا أبو المغيرة قال
سعد تنافسوا بن عمرو
قال حدثنا عبد الرحمن بن
جبير عن أبيه عن عوف
ابن عبد الله قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه في قميصه في يومه
فاعطى المتأهل حظاً
والعزير حظاً واحداً
فصينا وكنت أدعى قبل
عملان بناسر فاعطاني
خطين وأعطاه حظاً

صحبة و رى أيضا فان كان الاكثر من ماله حراما لا يجوز الاكل من ضيقه ولا قبول هدته ولا صدقته الا بعد
التفتيش فان ظهر ان المأخوذ من وجهه حلال فذلك هو الاثر وان كان الحرام أقل والمأخوذ شربه فهذا في حلال
النظر لانه على رتبة بين الرتبة الاخذ بناه لوانتهذه كنهه عشر ميتة لا يوجب اجتناب الكل وهذا يشهد من
وجه من حيث ان مال الرجل الواحد كالمحصول لا يملك كثيرا من المال بل السلطان ويخالفه من وجه ثالثه
يعز وجوده في الحلال بقبضه والحرام الذي يتألف منه لا يحتمل أن يكون قد خرج من يد وليس موجودا في الحلال
وان كان المال قليلا وعلم قطعان الحرام موجودا في الحلال فهو ومسألة الاختلاط المستأخوذ ان كثيرا من المال
واحتيل أن يكون الحرام غير موجود في الحلال فهذا أخف من ذلك وشبهه من وجه الاختلاط بغير محصور وكفى
الاسواق والمبلاذ ولكنه أغلظ منه لاختصاصه بشخص واحد ولا يشك في ان المجموع عليه عديم الرجوع جدا
ولكن النظر في كونه فسقا من افضال العدة وهذا من حيث المعنى غلظ لاختصاصه بالاشياء من حيث النقل أيضا
غرض لان ما ينقل فيه من العصابة من الامتناع في مثل هذا وكذا من التابعين يمكن حله على الرجوع ولا يصادف
فيه على التفرع وما ينقل من اقدام على الاكل كأي شيء وقضى الله عنه طعام معلو يقتل ان قد رقى
جمله ما في حرام ذلك أيضا في مثل أن يكون اقدامه بعد التفتيش واستبانه ان عين ما يأكله من وجهه مسباح
فالاقتفال في هذه الصفة الدلالة ومذهب العلماء المتأخرين مختلفة حتى قال بعضهم لو أعطاني السلطان شيا
لا تضره وطرد الابحية فيه اذا كان الاكثر ضارح امامهم مالم يعرف من المأخوذ واحتيل أن يكون حلالا
واستدلوا بخذ بعض السلف جوارا لسلطان يكتسب في باب يبيح أموال السلاطين فاما اذا كان الحرام هو
الاقل واحتيل أن لا يكون موجودا في الحلال يمكن الاكل حراما وان تحقق وجوده في الحلال فكيف مسئلة
اختيار الذكية بلية فهذا على أدنى ما أقول فيه وهي من المشايخ التي تشرح المعنى فيها لانهما ترددين
مشابهة المحصور وغير المحصور والرضية اذا اشترت بقرية فبها تشرى وتوجب الاحتجاب وان كان ببلدة
فبها تشرى آلاف بل يصح بينهما أعداد ولو شئت عنها كنت لا أدري ما أقول فيها وقد توقف العلماء في مسائل
هي أو وضع من هذه الأدلة أن جد من جنبل ربه الله عن رجل روى صيدا فوق في ملك غيره لا يكون الصيد للراي
أولئك الأرض فقال لا تروى فرجوع فيه مرات فقال لا أدري وكثيرا من ذلك حكاه عن السانفي
كتاب العلم فليقطع المعنى طمعه من حرك الحكم في جميع الصور وقد سأل ابن المبارك صاحبها من البصرة
عن معامته قوما يعاملون السلطان فقال ان لم يعاملوا سوى السلطان فلا تعاملهم وان عاملوا السلطان وغيره
فعاملهم وهذا يدل على المسامحة في الأقل ويحتمل المسامحة في الاكثر أيضا بل الجمله فلم ينقل عن العصابة أنهم
كانوا يبيعون وبالكلفة معاملة القصاب والخباز والتاجر لتعاطيه عقدا واحدا فاستدوا لعماله السلطان
مروءة قد روى ذلك في بعض المسئلة مسكولة في نفسها فان قيل فقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه رخص فيه وقال خذ ما يعطيك السلطان فاعطى بعض من الخلال وما ياتى من الخلال أكثر من الحرام
وسأل ابن مسعود رضي الله عنه في ذلك فقال له السائل ان لرجلا أفعالا لا يخشى يدعونا أو يحتاج فنتسلفه
فقال اذا دعاه فاجبه واذا احببت فاستسلفه فان لك للمنا وعليه ما أثاروا في حلالته بل ذلك وقطع على
بالكرة وعال ابن مسعود رضي الله عنه بطريق الإشارة بان عليه المأثم لانه يعرفه ولا يملكها أي أن لا تعرفه
وروى أنه قال لرجل لابن مسعود رضي الله عنه ما لي بجليل على الرأفة يدعوني الى طعمه فأتانيه فقال نعم
وروى في ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه روايات كثيرة مختلفة وأخذ الشافعي ومالك رضي الله عنهما
جوارا خلفه السلطان مع ماله باله فساها ما لهم الحرام قلنا أمارا ومن على رضي الله عنه فقد اشتهر
من روى ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يفتن من مال بيت المال حتى يسب سببه لا يكون له الاخص واحد
فوقه القسلة لا يجد غيره ولست أنكر ان رخصه صريح في الجواز وفيه احتمال الرجوع ولكنه لا يصح فيقال
السلطان له حكم آخره فانه يحكم كونه كالمحصر وسألت في بيان ذلك وكذا فعل الشافعي ومالك رضي الله
عنهما متعلق بحال السلطان وسألت في حكمه فأنشأ كلاما في احوال الخلق وأموالهم رتبة من المحصر وأما قول

واحدنا فخطأ حسنى
عرف ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
وجهه ومن حضره
بقبضه معه سلسلة من
ذهب فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رفعها باسرف مصاه
ونسقط وهو يقول
كف أتم يوم بكمزلكم
من هذا فليجبه أحد فقال
عمار وذنأ يار رسول
الله لو قد أكثرنا من هذا
فالتصد عن الأرز واج
والأولاد أعسرون على
الوقت للفقير وأجمع
اهمه وألعبته وصلح
الفقير في ابتداء أمره
قطع الصلات ويحوي
العوائق والتغفل في
الافكار وركوب
الافكار والتفرد عن
الاسباب والتفرد عن كل
ما يكون حجابا والتفرد
انقطاعا عن الزينة على
الرخض ورجوع من
الشروع الى النفس
وتقييد بالولاد
والأرز واج ودوران
جول سلطان الاعوجاج
والغفلة الى الدنيا بعد
الزهد والاعتكاف على
الهوى يقتضى
الطبيعة والعادة (قال)

ابن مسعود روى عنه انه قيل انه انما قتله خوفاً النبي وانه ضعيف الحفظ والمشهور عنه ما يدل على قو
الشبهات اذ قال لا يقول أحدكم اشافوا رجولاً الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمر ومثناه قد خضع
ما بينك الى ما لا بينك وقال اجتنبوا الحكماء فقتلوا الامم فان قيل فلم قلتم اذا كان الاكثر ارباباً يجوز الاند
مع ان المأخوذ ليس فيه علامة تدل على تحريمه على الخصوص والبدل على المصلحة ان من سرق مال مثل
هذا الرجل قطع يده والكثرة توجب ظنهم سلا لا يتعلق بالعين فكذلك كتاب القتل في طين الشوارع وغالب
الظن في الاختلاط بغير محصور واذا يكن الاكثر هو الحرم لا يجوز ان يستدل على هذا بعموم قوله صلى الله عليه
وسلم دعواي بينكم الى العار بينكم لانه خصوص بعض الواضع والاتفاق وهو ان يريه بعلمه في عين الملك
بذليل اختلاط الذليل بغير المحصور وان ذلك في جبرية ومع ذلك قطعتم باله لا يحرم فالجواب ان البسالة
ضعيفة كاستصحابها وانما تروا اذا لم تكن معروض قوى فاذا تحققت الاختلاط وتحققنا ان الحرام المختلط
موجود في الحال والمال بغير حال عندهم وتحققنا ان الاكثر هو الحرام وذلك في حق شخص معين يقر به من
الحصر ظهر وجوب الاعراض عن مقتضى اليقون لم يحل عليه قوله عليه السلام دعواي بينكم الى العار بينكم
لا يبق له محل الا لا يمكن أن يعمل على اختلاط قابل بحال بغير محصور واذا كان ذلك فهو جود في زمانه وكان لا يهجم
وعلى أي موضع حل هذا كان هذا في معناه والله على الترتيب صرفه عن ظاهره بغير قس فان تحريم هذا غير
بعيد عن قياس العلامة والاصحاب والكثرة ثابت في حق الظن وكذا العصر وقد اجتمعوا على العلامة فثبوت
رضي الله عنه ولا يجتهد في الاواني الا اذا كان المظهر هو الاكثر فاشترط اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالعلامة فثبوت
الكثرة ومن قال باخذ أي نسبة واذا بالاجتهاد على غير ذلك الاستصحاب وهو الاكثر أيضاً فيلزمه انه يوز
ههنا بغير علامة باليد ولا يجري ذلك في قولنا شبه بما اذا استصحاب فيه ولا نطرحه أيضاً مائة انتهت بكثرة
اذا استصحاب في المنة واليد لا تدل على أنه غير ميت فتدبر في الطعام المباح على أنه ملك فنهنا أربع تعلقات
استصحابه قوله في المخلوط أو كثر فواضعاً أو اتساع في المخلوط وعلامة تصدق عين الشيء في قولنا بالاجتهاد فن
يغفل عن مجموع الأربع بغيرها فخطأ فيه بعض المائل على ما لا يشهد بحصل مما ذكرناه ان المختلط في ملك شخص
واحد اما ان يكون الحرام أكثره أو أقله وكل واحد اما ان يعلم بيقين أو ظن عن علامة أو توهم فالسؤال الجيب
في موضعين وهو ان يكون الحرام أكثره قيناً أو ظناً أو كلاً أو تركياً بما لا يحتمل أن يكون كل ما له من غلبة وان
كان الاقل معلوماً باليقين فهو محل التوقف وتكاد تشترسماً كثر السلف وضروء الاحوال الى الميل الى الرخصة
وأما الاقسام الثلاثة الباقية فالسؤال والغير واجب فيها أصلاً (مسئله) واذا حضر طعام انسان علم انه دخل في
يد حرام من ادوار كان قد اخذه أو وجه آخر ولا يدري أي شيء الى الاثم لا فله الاكل ولا يلزمه التفتيش وانما
التفتيش فيمن الودع ولو علم انه قد بقي منه شيء ولكن يدرأه الاقل أو الاكثر فله أن يأخذ بغير بحث لان الظن
سبق أن أمر الاقل مشكلاً وهذا يقرب منه (مسئله) اذا كان في الميت الحيضات أو الاوقاف أو الوصايا
مالان يسحق هو أحدهما ولا يسحق الثاني لان غير موصوف بملك الصفة فهل له أن يأخذ بغير بحث لانه
الوقف نظر فان كانت تلك الصفة ظاهرة بغيره المتولي وكان المتولي ظاهر العدالة فله أن يأخذ بغير بحث لان الظن
بالميتي أن لا يصرف اليه ما يصرفه الا من المال الذي يسحقه وان كانت الصفة متخفية أو كان المتولي بمن عرف
سأله انه مختلط ولا يداني كيف بهل فعليه السؤال اذا لم يكن ههنا ولا يستحب بعول عليه وهو زنا من الرسول
انه صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والهدية عند ترددها على المالان الدلائل تنقص الهدية عن الصدقة ولا
الاستصحاب فلا يرضى منه الا انما السؤال الحديث أسقطناه في الجمل هو أسقطناه بعلامة البدل الاسلام حتى
لوم يعلم انه مسلم واذا كان باخضع من الجمل من ذبعت واحتمل أن يكون مجموع مسائل بحجها ما لم يعرف انه مسلم اذا لم
لا تدل على الميتة ولا الصلوة تدل على الاسلام الا اذا كان أكثر أهل البلدة مسلمين فهو زنا ظن بالحيث ليس
عليه علامة الكفر انه مسلم وان كان الخطأ مكافئ فلا يفتي ان تلبس الواضع التي تشهد فيها البدل والمحال الثاني
لا تشهد (مسئله) ان شرب عرقى البلدة او ان علم ان شرب على جود شخصه ولا يمان ذلك اختلاط بغير

أو شربان العار اني
ثلاث من طلبين فقد
وكن الى الدين طلب
معاشاً أو تزوج امرأ أو
كتب الحديث (وقال)
ما رأيت أحداً من أصحابنا
تزوج فتبت على امرئته
(أخبرنا) الشيخ طاهر
قال أما والذي أوالفضل
قال أحمد بن اسمعيل
المقرئ قال أنا أحمد بن
الحسن قال أنا صاحب
الطوسي قال ثنا عبد
الرحيم قال ثنا الزاري
عن سليمان التيمي عن
أبي عثمان النهدي عن
أسامة بن زيد رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ما تركت بعدى فتنة
أضر على الرجال من
النساء (وروى ربه
بن جابر عن معاذ بن
جبل قال ابتلينا بالضره
فصرنا وابتلينا بالسراء
فلم نصبر وإن أخوف
ما أخاف عابكم فتنة
النساء اذا تسورن
بالذهب وليس ربط
الشام وبعض اليمن
واعتين الفتي وكفن
الفقيه الامجد (وقال
بعض الحكماء معالجة
العزوبه خير من معالجة

بمحمور ولكن السؤل الحاشط وورع وان كان في سكة عشر دور مثلا احداها مصوبا أو وقلم بجز الشراء
 ما يثير ويحبب الجنت عن من يدل بدلو فهار باطن خصص وقتها أو بابا المذهب هو على مذهب واحد
 من جهة ثالثا المذهب فليس له أن يسكن أم يشاء أو كل من وقفها بغير سؤل إلا أن ذلك من باب اختلاط الصور
 فلا بد من التمييز ولا يجوز الجمع مع الاجام لان الابل والقط والمداوس في البلاد أن تصككون بمصورة
 (مسئلة) * حيث جعلنا السؤل من الورع فليس له أن يسأل صاحب الطعام والمال اذا لم يأمن غضبه وانما
 أوجبنا السؤل انما تحقق أن كرمه حرام وعند ذلك لا يبالي بغضه اذ يجب اذاء الطعام ما كثر من ذلك
 والغالب ان مثل هذا لا يغضب من السؤل نعم ان كان يأخذ من يدوك له أو غلامه أو ثيابه أو بعض أهله من هو
 تحت وعائه فله ان يسأل مهما شراب لانهم لا يغضبون من سؤل ولا نعلمه أن يسأل ليلهم طريق الحلال
 ولذلك سأل أبو بكر رضي الله عنه غلامه وسأل عمر من سقامه ابل الصدقة وسأل أبا هريرة رضي الله عنه أنضالنا
 أن قدم عليه بمال كثير فقال ويحك كل هذا طيب من حيث انه تجب من كرمه وكان هو من رغبة لاسموا وقد
 رفق في صفة السؤل وكذلك قاله رضي الله عنه ليس شيء أحب إلى الله تعالى من عدل امام ورقة ولا شيء
 أبغض إليه من جوره ونوفه (مسئلة) * قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه كان له صدق أو أخرج وهو من غضبه
 لوسله فلا يثني ان يسأله لاجل الورع له وما يبذره ما كان مستورا عنه فيكون قد حله على هتك البستر ثم
 يوثق ذلك إلى البغضاء وما ذكره حسن لان السؤل اذا كان من الورع لامن الوجوب فالورع في مثل هذه
 الامور والاحترار من هتك البستر وانما ربه البغضاء هم وزاد على هذا فقال وان ربه منه شيء انضال بسأله ويظن به
 انه يعلم من الطيب ويحببه الخيف فان كان لا يعلم قلبه اليه فليصبر ومتلطفا ولا يمكسره بالسؤل قال لا ي
 لم أر أحدا من العلما فقهه فهذا من مع ما شتر به من الزهد يدل على مسحة في اذا غلط المال الحرام القليل
 ولكن ذلك عند التورهم لا عند التحقق لان لفظا الزية يدل على التورهم بدلالة تدل عليه ولا وجب اليقين فليراع
 هذه الدقائق بالسؤل (مسئلة) * رعا يقول القائل أي فائدة في السؤل ان بعض ما حرام ومن سخر المال
 الحرام وما يكذب فان وثق بمانته فليثق بدانته في الحلال فاقول لمعامل مخالطة الحرام مال انسان وكان له
 غرض في حصوله لضيقه أو قبول كده فيته فلا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤل منه فيثني أن يسأل من غيره
 وكذا ان كان يبايعه أو هو رغب في البيع الطلب الريح فلا تحصل الثقة بقوله انه حلال ولا تدفع في السؤل المنه
 وانما يسأل من غيره وانما يسأل من صاحب السد اذا لم يكن متهما كسأل المتولي على المال الذي يسلمه انه من
 أي جهة وكسأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهدية الصدقة فان ذلك لا يؤذي لانهم القائل فهو كذلك
 اذا انهم بانه ليس بدوي طريق كسب الحلال فلا يثني في قوله اذا أخبر عن طريق صحيح وكذلك يسأل بصدقه
 ونافعه ليعرف طريق كسبه فنهنا يفسد السؤل فاذا كان صاحب المال متهما فليس له من غيره فاذا أخبره
 عدلوا صدقه وان أخبره فاسق يعلم من يثق به لا يكذب حيث لا غرض فيه بما يقوله لان هذا أمر بينه
 وبين الله تعالى والمخالف ثقة النفس وقد يحصل من الثقة بقول فاسق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الاحوال
 وليس كل من فسق يكذب ولا كل من رعى العادة في ظاهره يصدق وانما نطقت الشهادة بالعدالة الظاهرة
 اضرورة الحكم فانما لا يوطن لا اطلاع عليه او قد قبل أو حذفت ربه اذ شهادة الفاسق وكمن شخص تعرفه
 وتعرف انه قد يفتن المعاصي ثم اذا أخبرك بشئ وثقه به وكذلك اذا أخبر به شيء يبرهن عن كرمه بالثقة فقد
 تحصل الثقة بقوة فعل الاعتماد عليه فاما اذا أخبر به مجهول لا يدري من حله شيء أصلا فلهذا من جورا الاكل من
 يدعون بصدقه ظاهرة على ملكه وما يقال اسلامه بدلالة ظاهره على صدقه وهذا فيه نظروا ولا تخافوه ان أثر
 ما في النفس حتى لو اجتمع منهم جماعة تمسك بخاقو بالان آثارا واحدة في غاية الضعف فليست في حد ثابته
 في القلب فان النفس هو القلب في مثل هذا الموضع والقلب التفتان إلى قرائن خفية يضي عنها انطق العلق
 فلنأمن فيه ويدل على وجوب الالتفات إليه ما روي عن عتبة بن الحرف أنه سأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اني تزوجت امرأة فاني أمسودا فزعمت اني قد ارعيتا وهي كذبة فقال صدقا فقال اني امسودا يصغر

النساء هو سئل بن
 عبد الله بن النسيب فقال
 الصبر عن خير من
 الصبر على ما
 الصبر على
 الصبر على
 النار وقيل في تفسير
 قوله تعالى خلق الانسان
 ضعيفا انه لا يصبر عن
 النساء وقيل في قوله
 تعالى وبنوا له
 ملا طاعة لئلا يغلظ
 قدر الفقير على مقاومة
 النفس وورع العلم
 الوافر بحسن المعاملة
 في معالجة النفس وصبر
 ضمن قصص الفضل
 واستعمل العقل والهدى
 الى الامر السهل قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خيركم بعد المائتين
 رجل خفيف الحاذق
 يارسل الله وما خفيف
 الحاذق الذي لا أهل
 له ولا ولد وقال بعض
 الفقهاء المقلد له في روج
 أهالي أن أطلق نفس
 أو حوض في الى التدرج
 وقيل بشر من الحرب ان
 الناس يتكلمون فيك
 فقال ما يقولون فيك
 يقولون انه تارك للعبة
 يعني التلح فقل قولوا
 لهم يا مسعودا انهم

عن السنة (وكان يقول) لو كنت أعرس لاحتاجة خفت أن أكون جالدا على الجسر والصوف مبتلى بالنفس ومعلتها وفي مثل شغل شغل من نفسه فإذا انضاف إلى مطالبات نفسه مطالبات زوجته يضعف طلبه وتكسر ارادته وتفسد عزه ونفسه إذا أطمعت طمعت وإذا أفتنت فتنت فليس عين الشاب الطالب بصلى جسم مواد خاطر الخلق بادامة الصوم فإن الصوم أثار طاهر في نوع النفس وفهرا وتسدود ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمعة من الشبان وهم يرتعون الجارة فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء أهل الوفاء رضا نصيبين كانت العرب تها الفحل من الغنم لتذهب قولته فيسمن ومنه الحديث ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسب أهل دينه من حرموا بن وقد

من شاتم أفعال عليه السلام فكيف وقد رعت أفعالهم وضعك لا تحسبك ذمها بعد ما هنك وفي لغز آخر كيف وتذليل ومهم لم يعلم كذب الجهول ولم تظهر ما توغرض فيه كانه وقع في القلب لاحتاجة ذلك يتأكد الأمر بالاعتزاز فان اطمأن إليه القلب كان الاعتزاز - فما لوجبا * (مسألة) * حيث يجب السؤال فلو تعارض قول عدلين نسا فلو كان قول فاسقين ويجوز أن يترجح في قلبه قول أحد العدلين أو أحد الفاسقين ويجوز أن يرجح أحد الجانبين بالكثرة أو بالاختصاص بالخبر والعرفه وذلك بما يشعب تصويره * (مسألة) * لو تطلب منافع مخصوصة فساد من ذلك النوع متاعا في يد انسان وأراد أن يشتريه واشتعل لا يكون من المصوب شيئا فان كان يكثر نوع ذلك المتاع من غير المصوب فله أن يشتريه وإن كان لا يوجد ذلك المتاع في ذلك البقعة لا تداروا عما كثر بسبب الغضب فليس يلحق الحل إلا البند وقد عارضته علامة خاصة من شكل المتاع ونوعه فلا تتنازع عن شرائه من النوع الملهم ولكن الجواب فيه نظره ان العلامة متعارضة ولست أقدر على أن أحكم فيه بحكم إلا أن أرد له القلب المستقي ينظر ما الأقوى في نفسه هل كان الأقوى المصوب بانه تركه أو الحلال شرائه وأكرهه الواقع بلبس الأمر فيها هي من التشابهات التي لا يعرفها كثير من الناس بن نوعا فافقد استمر الأمر موهود بمن افقته فافقد علم حول الحلى وخطير بنفسه * (مسألة) * لو قال قائل قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبن قدم إليه فذكر أنه من شاة فسال عن الشاة من أين هي فذكر أنه فكتبت عن السؤال أخيب السؤال عن أصل المسألة أم لا وإن وجب فمن أصل واحد أو اثنين أو ثلاثة فما الضابط في قول لا يضبط فيه ولا تقدر بل ينظر إلى الرتبة المقضية له والما وجوب أو وجوب لا غاية السؤال الأحكام تنقطع إلى رتبة المقضية له وذلك يحتاج باختلاف الأحوال فان كانت التهمة من حيث لا يدري صاحب اليد كيف طرق إلى الكسب الحلال فان قال اشترى فافق بصلوا احدا وان قال ساس شاة وقع الشك في الشاة فإذا قال اشترى ثبت انقطاع وإن كانت الرتبة من الظاهر وذلك بما في أيدي العرب وتوالف في أيديهم المصوب فلا تقطع إلى رتبة بقوله أهدم شاة ولا بقوله ان الشاة لم تكن شاة فان أسند إلى الوراء فثبت أن بيعه أهدم شاة لا يجوز له انقطاع السؤال وإن كان يعلم ان جميع ماله أبيه حرام فقد ظهر الضرر وإن كان يعلم ان كثره حرام بكثرة التوالف وطول الزمان وتطرق الأثر إليه لا يغير حكمه فليظرف في هذه المعاني * (مسألة) * سئل عن جماعة من سكان خائفه الصوفية وفي يد خادمهم الذي يقدم اليهم الطعام وقص على ذلك المسكن وقف آخر على جهة أخرى غير هؤلاء وهو يتجمل الكحل وينفق على هؤلاء وهو لا يملك طعاما مع ذلك المسكن وأمرهم وشدة قتلت ان هذا يلتفت إلى سبعة أصول (الأصل الأول) ان العلم الذي يقدم اليهم في الغالب يشتر به المعاطاة والذم اختار ما به المعاطاة لا سيما في الأطعمة والمشتقرات فليس في هذا الاشبهة الخلاف (الأصل الثاني) ان نظره ان الخادم هل يشتري به يدين المالك الحرام أو في الذمة فان اشترى به يدين المالك الحرام فهو حرام وإن لم يعرف فالغالب انه يشتري في الذمة ويجوز الأخذ بالغالب ولا يشأن هذا تحريم بل شبهة احتمال البعد وهو شرط يدين مال حرام (الأصل الثالث) انه من أين يشتري به فان اشترى من كثر ماله حرام لم يجوز ان كان أقل ماله فيه نظر قدسني وإذا لم يعرف جازله الأخذ بأنه يشتري به يدين ماله حلال أو بمن لا يدري المشتري ماله يدين كالمجهول لو قد سبق بجواز الشراء من الجهول لأن ذلك هو الغالب فلا يشأن هذا تحريم بل شبهة احتمال (الأصل الرابع) أن يشتري به لنفسه أو لغيره فان المتوفى والخادم كالتائب وله أن يشتريه وإن نفسه وأمكن يكون ذلك بالنسيئة وأمر صريح اللفظ وإذا كان الشراء يجري بالمعاطاة فلا يجري اللفظ والغالب أنه لا يتوفى عند المعاطاة أو القصد أو الجواز ومن يعمله يعمل عليه يقصد البيع منه لا من لا يحضرون فقع عن جهته ويدخل في ملكه وهذا الأصل ليس فيه تحريم ولا شبهة ولكن يشترط أنهم يكونون من مال الخادم (الأصل الخامس) ان الخادم يقدم الطعام اليهم فلا يمكن أن يحصل مشافهة بغير عرض خاله لا مرضي بذلك وإنما يقدم اعتمادا على غرضه من الوقف فهو معارضة ولكن ليس يبيح ولا يقرض لانه لو انتفض لمطالبتهم بالحق استبعد ذلك وقرب الخلال لا يدل عليه فاشياء أصول

بقر عليه هذه الحالة العبة بشرط التواب أعني هدية لا لفظا فها من شخص تقتضي قرنته أنه يعلم في ثواب
وذلك صحيح والتواب لازم وههنا طمع الخادم في أن يأخذ ثوابا بما قدمه الاحتمال من الوقيل قضى به دينه من
الخيار والقباب والبقال فخذ البس فيه شبهة فلا بشرط لفظي الهدية ولا في تقديم الطعام وإن كان مع انتظار
التواب ولا بالاعتقال من لا يصح هدية في انتظار ثواب (الاصل السادس) أن الثواب الذي رزق فيه خلاف
قبله أنه أقل مقول وقيل قدر القبول وقيل ما يرضى به الواهب حتى لا أن لا يرضى بالنعمة والقبول الصريح أنه يبيع
رضاه فلا فمريض برض عليه وههنا الخادم قد يرضى بما يأخذ من حق السكان على الوقف فإن كان لهم من الحق
بقدر ما لا يولد ففسد ثم الأمر وإن كان ناقصا ورضى به الخادم مع أن علم أن الخادم لا يرضى لولان في يده
الوقف إلا أن الذي يأخذ بقوة هؤلاء السكان فكله يرضى في الثواب بقدر ما يحلله ويضاهي حرام والحرام
لم يدخل في أيدي السكان فهذا كالحلل المطرق إلى الشئ وقد ذكرنا حكمه من قبل وأنه متى بقضى الضمير ومضى
بقضى الشبهة وهذا لا يقتضي تحريم على ما فصلناه فلا تنقلب الهدية حراما بتوصل للمورد بسبب الهدية إلى
حرام (الاصل السابع) أنه قضى بين الخبز والقباب والبقال من ربع الوقف فإن وقى ما أخذ من حقهم بقية
ما أطلعهم فقد صرح الأمر وأن قصر عنه فرض القصاب والخباز بأي ثمن كان حراما أو حلالا فخذنا بطريق إلى
تجن الطعام أيضا فقلت إلى ما قدمنا من الشرع في النعمت فضاء الثمن من الحرام هذا إذا علم أنه قبضه من حرام
فإن احتل ذلك واحتل غيره فالشبهة أبعد ونحن من هذان أو كل هذا ليس بحرام ولكنه أكل شبهة وهو بعيد
من الورع لأن هذه الأصول إذا كثرت وطرق إلى كل واحد احتمال صار احتمال الحرام أكثرية أقوى في النفس
فكان الخبر إذا طال استدام صار احتمال الكذب الغلط فيه أقوى مما إذا قرب أسنده فهذا حكم هذه الواقعة
وهي من الغفوى وإنما أراد بها ما يعرف كيفية تخريج الواقع الملتصقة بالنسبة وانما كيف تروى في الأصول فإن
ذلك مما يجره أكثر المفسرين

(الباب السابع في كيفية خروج التام من النظام المالية)

اعلم أن من تاب وفي يده مال مختلما فعليه وظيفة في إخراج الحرام وإخراج ما عليه وظيفة أخرى في مصرف الخبز فليحظر
فهما

(النظر الأولى كيفية التميز والإخراج)

اعلم أن كل من تاب وفي يده ما هو حرام معلوم العين من غصب أو ودعة أو غيره فاعلم سهل فعله تميز الحرام
وإن كان ملتصقا بمختلما فلا يخسروا ما إن يكون في ماله من ذوات الامثال كالحبوب والنقد والادوات وما إن
يكون في أعيان مما أراه كالعبيد والور واليابان كان في التماثلات أو كان شاعا في المال كله كمن اكتسب
المال بتجارة يعلم أنه قد كذب في بعضها في المراجعة وصدق في بعضها أو من غصب دهنًا وخلطه بدهن نفسه أو
فعل ذلك في الحبوب أو الزهرام والذرة فلا يميز ذلك ما إن يكون معلوم القدر أو يميزه فإن كان معلوم القدر
مثل أن يعلم أن قدر النصف من حله ماله معلوم فليميز النصف وان أشكل فليميزه طريقتا أحدهما الأخذ
باليقين والآخر الأخذ بغالب الظن وكلاهما قد قاله العلماء في ما ذكرناه من كفاية الصلاة ونحوها في الصلاة
والالاخذ باليقين فإن الأصل اشتغال النعمة فستسبب ولا تغير الإجماع بقوة وليس في أعداد الدار كفاية عبادات
فوتق بها أو أمانها فلا يمكن أن يقال الأصل أن يميزه بمشاكل فميزه بالاخذ بغالب الظن أجمعها
وإن كان الورع في الاخذ باليقين فإن أراد الوالد أو غيره أن يميزه في الخبز والحبوب لا يستحب إلا التقدير الذي يتيقن
أنه حلال وإن أراد الاخذ بالظن فليميزه مثل أن يكون في يده مال بتجارة قد بعضها فليميزه إن النصف حلال
وإن الثلث مشكوك حرام أو يبيع سدس شك فيه فيجوز فيه بغالب الظن وهكذا طريق التفرقة في كل ماله وهو
أن يقطع القدر المتيقن من الجانبين في الحل والحريم والتقدير للتردد في غلب على ظنه الضمير ثم أخرجه وإن
غلب الحل جاز له الاستاك والورع أخرجهما أو شك فيه جاز الاستاك والورع أخرجهما وهذا الورع أكد لانه
صار مشكوكا فيه جاز ما ساكنا اعتمادا على أنه في يده فيكون الحل أغلب عليه وقد صار ضعيفا بعد يقين احتياط
الحرام ويحتمل أن يقال الأصل الضمير ولا يأخذ إلا ما يظن على ظنه أنه حلال وليس أحد الجانبين بلولين

قيل هي النفس إن لم
تشفها فاشك في أن آدم
الشاب المراد به السجل
وأذاب نفسه في العبادة
تقل عليه وطأ النفس
وأشغله بالعبادة يميز
له حلاوة المعاملة ومجبة
الاكتراث منه ويغنى عليه
باب السهولة والعيش في
العمل فيغار على حاله
وقته أن يشكركم
الزوجة ومن حسن أدب
المرء في عزو به أن
لا يكن ونحوها طر النساء
من لطفه وكما خاطر له
خاطر النساء والشهوة
يفسر إلى الله تعالى
بحسن الآية فيتميزه
الله تعالى حينئذ بقوة
العزوة وتؤيده برأفة
النفس بل ينكس على
نفسه فور قلبه أو بالحسن
أنابه فتسكن النفس عن
المطالبة ثم يعرض على
نفسه ما يدخل عليه
بالتكاح من الدخول
في المداخل المذمومة
للزوجة إلى القتل والهوان
وأخذ الشئ من غير
وجهه وما يتوقع من
القواطع بسبب التفات
الخاطر إلى ضبط المرأة
وحراستها والكفاية التي

الاخر وليس يتبين لي في الحال ترجيح وهو من المشكلات * فان قيل هب أنه أخذ بالدين لكن الذي يخرج ليس يدري أنه من الحرام ففعل الحرام باق في يده فكيف يقدم عليه ولو جاز هذا الجواز يقال اذا انحطت سبعة بنسب مذ كاتفي العشرة ان طرح واحدة أي واحدة كانت أو بأخذ الباقي يستعمل ولكن يقال لعل المنة فبما استقام بل لو طرح التسع واستبق واحدة لم يحل لاحتمال انها الحرام فنقول هذه الموازنة كانت تعم لوان المال يحل باخراج البطل لتلحق المعاوضة اليه وأما المنة فلا تلحق المعاوضة اليها فكيف الغضا من هذا الاشكال بالفرض في درهم معين اشبه برهم آخر فحين قد درهما من أحدهما حرام قد افترقه صنف قد سئل أحد من جنبل رضى الله عنه عن مثل هذا فقال ذلك الحق يتبين وكان قد نذر أن ية فلما قضى الدين حل اليه المهرين آت يتبين وقال لأدري بينهما آت يتبين فتركهما فقال المهرين هذا هو الذي لا نأمنه كنا نختبرك فقضى دينه لم يأخذ المهرين وهذا ورع ولكننا نقول انه غير واجب فله فرض المسئلة في درهمه مالك معين حاضر فقله لو افاد أحد الدرهم من عليه ورضى به مع العلم بحقيقة الحال حل له المهر من الآخر لانه لا يتخلو ما ان يكون المردوفى غلته هو المأخوذ قد حصل المقصود وان كان غير ذلك فقد حصل لكل واحد درهم في يد صاحبه فلا احتياط ان يتبايعا بالفظ فان لم يفعلوا وقع النقص والتبادل بمجرد المعاوضة وان كان التصور بمنه قد افترقه درهم في يد الغائب وعصر الوصول اليه واستحق ضمانه فلما أخذ وقع عن الضمان بمجرد القبض وهذا في ماله واضع فان المضون به تلك الضمان بمجرد القبض من غير لفظ والاخر كالقاي الجانب الآخر انه لم يدخل في ملكه فقله لانه ايضا ان كان قد تسلم درهم نفسه قد نذر انه آتيا درهم في يد الآخر فلا يحل عكس الوصول اليه فهو كالثابت فجمع هذا بدلالة في علم الله ان الامر كذلك ويقع هذا التبادل في علم الله كما يقم النقص لو أنصر رجلان كل واحد منهما حراما على صاحبه بل في عين مسئلتنا لو اتى كل واحد منهما يدق الفهر أو حرفه كان قد اتمه ولو يكن عليه عهد فلا يخرج بطريق النقص فكذلك اذا لم يتلف فان القول بهذا أولى من المصير الى أن من يأخذ درهما حراما بطرحه أو آتيا ألف درهم لم يحل آخر يصير كل المال محرم وراعيه لا يجوز التصرف فيه وهذا المذهب يردى اليه فانظر ما في هذا من البغوي ليس فيما ذكرناه الا ترك الفظ والمعاوضة مع ومن يجعلها باعاقبت بطرق اليها احتمال اذا فعل بضعف دلالة وجبت عكس التلفظ وهما هذا التسليم والتسليم لمبادلة قطعوا البيع غير ممكن لان المبيع غير مشار اليه ولا مأموم في عينه وقد يكون محملا يقبل البيع كالخطوط وطل دقيق بالفهر طر دقيق لفهر وكذا الفهرس والرطب وكل ما لا يباع البعض منه البعض فان قيل فانه يجوز تسليم قدر حقه في مثل هذه الصور فوجبه قوله بيعا قلنا لا يصح بيعا بل نة ولو بدل عقاقير في يده فملكه كما عكس المتفصلين من الرطب اذا اخذ منه هذا اذا ساعده صاحب المال فان لم يساعده وأضر به وقال لا أخذ درهما أصلا الا عين ملكت فان استهم فتركه ولا شبه وأعطى عليه ما كقول على القاضى أن يتوب عنه في القبض حتى يطيب الرجل ماله فان هذا من جنس التفت والتضييق والشروع برديه فان جرح عن القاضى ولم يجده فليجرك رجلان يدق قبض عنه فان جرح فيقول هو بنفسه ويفر على نية الصرف البهروماوية من ذلك وطيبه الباقي وهذا في خطا الماشاة ظهر وأزم فان قيل فثبت أن يحل له الاخذ ينتقل الحق الى ذمة فأي حاجته الى الاجاز أو لانه التصرف في الباقي فقال قال قانون يحل له أن يأخذ ما دام يبق قدر الحرام ولا يجوز أن يأخذ الكل ولو أخذ بل جزأه فلا وقال آخر وتأسيس له أن يأخذ من يجر قدر الحرام بالتر بقصد الاداء وقال آخر ويجوز ولا تخفى في التصرف أن يأخذ منه وأما هو فلا يصح فان أعطى عصى هو دون الآخر خدمته وما جاز أحد أخذ الكل وذلك لان المال كونه نذر أنه أن يأخذ منه من هذا الجمله اذ يقول لعل المصروف الى يقع من حتى وبالتعيين واخراج جق الغير وغيره فندفع هذا الاحتمال فهذا المال يترجم هذا الاحتمال على غيره وما هو أقرب الى الحق مقدم كما يقدم المثل على القبة والعين على المثل فكذلك لما يحتمل فيه رجوع المثل مقدم على ما يحتمل فيه رجوع القبة وما يحتمل فيه رجوع العين يقدم على ما يحتمل فيه رجوع المثل ولو جاز لهذا أن يقول ذلك لجاز لصاحب الدرهم

لا تقصره وقد سئل عبد الله بن جرح عن جهده البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال وقد قيل كثرة العيال أحد الفقرين وقلة العيال أحد اليسارين وكانا يراهم ابن أدهم يقول من تعودوا أخذ النساء لا يفيل ولا شئ ان المرأة تدعوا الى الرفاهة والبرعة وتمنع عن كثرة الاشتغال بالقبول والليل وصيام النهار وبسطا على الباطن خوف الفقر ومحبة الاذنا ولو كان هذا بهمد عن الفقر وقد وردا فكان بعد الماتين أبحث العزوبة لامي فان توالى التحلى الفقير نحو طر النكاح وزاحت ما طنه سماني الصلاة والاذكار والتلاوة فليستع بالله أو لانه بالمشايخ والأتوان ويشرح الحال لهم وبسألهم مسئلة الله في حسن الاختيار وبماوف على الاحياء والاموات والمساجد والمشاهد ويستفهم الامر ولا يدخل فيه بقلة الا كثرة فله باب

أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالنسوة وأمر على لسان الشرع فأما من الضأ إلى الله تعالى وافقر إليه واستغاثه فيكاشفه الله بنسبه ما به في سنامه وأمره هذا لا يكون أمر رخصة بل هو أمر بشيء أبوب العسر عتلاء من علم الحلال لأن من علم الحكم ويد على محبة ما وقع في ما نقل عنه أنه قال كنت أو يئز زوجة مدة من الزمان ولا يجزى على التزوج خوفا من تكدير الوقت فلما مسعت إلى أن يبع الكتاب أجله ساق الله لي زوجة وجبت ما بين الآن تنقضي على إرادة ورغبة فهذه مرة الصبر الجليل الكامل فذا صبر الفقير وطلب الفرج من الله بأن يه الفرج والخروج ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فإذا تزوج الفقير بعد الاستقصاء والاكتناوس الضراعة والدعاء وورد عليه وأورد من الله تعالى بأذن فيه فهو الغاية

أما التصديق ببناء القناطر فينبغي أن يتولاه القاضي فيسلم إليه المال وأن وجد ما يتبادر من أن كان القاضي مستغلا فهو بالتسليم إليه ضامن أو ابتدأه فيما لا يصفه فكيف يسقط عنه ضمان قد استقر عليه بل يحكم من أهل البلد على السيد بظواهر التحكيم أولى من التفرقات غير لقول ذلك بنفسه فإن المقصود الصرف وأما من الصرف فأنما يطلبه لصرف حقيقة في المصالح فلا يترك أصل الصرف بسبب العجز عن صرف هو أولى عند القدرة عليه فأن قيل ما دلت جواز التصديق بما هو حرام وكيف يصدق بما لا يملك وقد ذهب جماعة إلى أن ذلك غير جائز لأنه حرام * وتكر عن الفضل أنه وقع في يده ضمان فلما علم أنهم ما غير وجههم ما رواه ما بين التجار وقال لا تصدق إلا بالعالم ولا أرضى لغيري ما لأرضاه لنفسى فنقول نعم ذلك وجهه واحتمال وانما اختارنا خلافه العجز والآخر والقياس * أما الخبر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشاة المملوكة التي قدمت عليه فكلمته بما هو حرام إذ قال صلى الله عليه وسلم أطعموها الأسارى وما لزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم يستغلبون كذب المشركون وقالوا للصبيان ألا ترى ما يدرى لصاحبكم زعم أن الروم مستغلب فاطرهم أبو بكر رضى الله عنه بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق الله صدقه وجاء أبو بكر رضى الله عنه بما أقامهم به قال عليه السلام هذا صحت فتصدق به وقرع المؤمنون بنصر الله وكان قد نزل تحريم القمار بعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في المخاطرة مع الكفار * وأما الأثران ابن مسعود رضى الله عنه اشتري جارية فلم يظفر بالكلية بالنقد له الثمن فطلبه كثيرا فلم يجده فتصدق بالثمن وقال اللهم هذا ضاعني أرضى والافلاحي وسئل الحسن رضى الله عنه عن ثوبه الغالي وما يؤخذ منه به تفرق الجيش فقال يتصدق به وروى ابن جابر سئل هل نفسه فقل ما تدين يا من العتية ثم أتى أميره ليرده عليه فأتى أن يقبضها وقال له تفرق الناس فأتى معاوية فأتى أن يقبض فأتى بعض النساء فقال ادفع نسجها إلى معاوية وتصدق بما بقي فباع معاوية قوله خائب إذ لم يجده له ذلك وقد ذهب أحمد بن حنبل والشافعي والحاشي وجماعة من الروعة إلى ذلك أما القياس فهو أن يقال إن هذا المارد ديني أضيع وبين أن يصرف إلى خير إذ قد وقع اليأس من مالكه وبالضرورة يعلم أن صرفه إلى خير أولى من القائه في الضر فأتان وميناه في البحر فقد توكل على نفسه أنه إلى المالك ولم يحصل منه فائدة وأذا مينا في بغير يدعو إلى الكه حصل للمالك تركه كذا له وحصل للفقير مدخله وحصول الأحرار المالك بغير اختياره في التصديق لا ينبغي أن شكر فإن في الخير الصريح أن الزنازع والغراس أحرأ كل ما يصيبه الناس والطير ومن ثاره وزعه وذلك بغير اختياره وأما قول القائل لا تصدق إلا بالعالم إذا طلبت الأحرار لنفسنا ونحن الآن نطلب الخلاص من الخطأ لا الأحرار وتردنا بين التضديع وبين التصديق ومجانبا للتصدق على جانب التضديع وقول القائل لا أرضى لغيري ما لأرضاه لا تصدق فهو كذلك لكنه علم أحرار الاستغناء عنه والفقير حلال إذا حله دليل الشرع وإذا اقتضت الحاجة التحليل وجب التحليل وإذا حل فقد رخصنا له الحلال وقولنا له أن يتصدق على نفسه وعياله إذا كان فقيرا أما عياله وأهله فلا ينبغي لأن الفقر لا يفتي عنهم كونه من عياله وأهله بل هم أولى من يتصدق عليهم وأما قوله أن يأخذ منه قدر حاجته لأنه أيضا فقير ولو تصدق به على فقير فلا يجوز كذا إذا كان هو الفقير ولم يرضع في بيت هذا الأصل أيضا مسائل (مسألة) إذا وقع في يده مال من بسلطان قال قوم برد إلى السلطان فهو أعلم بما تولى له فبقائه ما تغلبه وهو خير من أن يتصدق به واختار المحاسي ذلك وقال كتب يتصدق به فطلع له مال كاسعنا ولو حل ذلك لجاز أن يسرق من السلطان ويتصدق به وقال قوم يتصدق به إذا علم أن السلطان لا رده إلى المالك لأن ذلك أعانة وإعانة المالك لا يوجب طلبة فإذ رده إليه فليس عليه حلق المالك والفتنانه إذا علم من عداة السلطان أنه لا رده إلى المالكه فيصدق به عن مالكه فهو خير للمالك أن كان له مالكه من أن يرد على السلطان لأنه وبإلا يكون له مالكه معن ويكون حق السلطان فردد على السلطان فتصدق فإن كان له مالكه معن فردد على السلطان فتصدق وإعانة السلطان الظالم وتغني ليرك كذا الفقير على المالك وهذا ظاهر فإذا وقع في يده من مرسوم يتعدوه بالاختمن السلطان فإنه شبه بالفاقة التي أس عن معرفتها صاحبها فذكر له أن يتصرف فيها بالتصدق عن المالك ولكن له أن يملكها ثم وإن كان غنيما حيث أنه اكتسبه من وجه مباح

وهو الالتقاط وهنالك يحصل المال من وجه مباح فهو ترفيع متعمد التماس ولا يؤثر المنع من التصديق (مسئلة)
 اذا حصل في يد مال الله وسجروا له ان يأخذ قدر حاجته لفقرة في قدر حاجته نظروا في كتاب سرار
 الزكاة فقد قال قوم بالحد كفاية سنة لنفسه ومياله وان قدر على شراء ضيقة أو تجارة يكتسبها بالمال فعل وهذا
 ما اختاره المحاسن واكتنه قال الاولى ان تصدق بالكل وان وجد من نفسه قوة التوكل وينظر لطفا لله تعالى في
 الحل قالان بقدره ان يشتري ضيقة أو يتخذ رأس مال يتعيش بالمعروف منه وكل يوم وجدته حلالا أسكت
 ذلك الروم عنه فاذا في حاله فاذا وجد حلالا معينا تصدق بمثل ما تنفق من قبل ويكون ذلك قرضاً عنه ثم انه
 يأكل الخبز وترك اللحم ان قوي عليه والا كل اللحم من غير تنوع وتوسع وما ذكره لا مزيد عليه واكن جعل
 ما تنفقه قرضاً عنه وفيه نظر ولا شك في أن الورع ان يجعله قرضاً فاذا وجد حلالاً تصدق بمثل ولكن مع ما يجب
 ذلك على الفقير الذي تصدق به عليه فلا بعد أن لا يجب عليه أيضاً اذا أخذ لفقير ولا سيما اذا وقع في يده من ميراث
 ولم يكن معه ما يفيضه وكسبه حتى ينفق الامر به فيه (مسئلة) اذا كان في يد محال وحرام أو شبهة وليس بفضل
 الكل من حاجته فاذا كان له غيال يفيض نفسه بالحلال لان الغلبة عليه أو كد في نفسه منه في عبده وبعاله وأولاده
 والصغار والكل من الاولاد صرامهم من الحرام ان كان لا يفيضهم الى ما هو أشد منه فان أفضى فيعطيه مقرر
 الحاجة والجلب كل ما يحذر في غيره فهو حذوري لنفسه ومادة هو انه يتناول مع العلم والمبالغة بما ينظر ان لم يعلم
 ان لم يتول الامر بنفسه فليطلب بالحلال بنفسه ثم ينزل واذا تردد في حق نفسه بين ما يحض وتوقع كونه بين
 غيره من المؤمنين كما هو الحال في الصباغ والفسار والحلال والاطلاء بالنورة والذهن وقوة الخلق وتهدد الغلبة
 وشعير التنوير وغن الحجاب ودهن السراج فليخص بالحلال قوته ولباسه فان ما يتعلق بسدته ولا يفي به عنقه
 أولى بان يكون طيبا واذا دار الامر بين التوقر والبأس فيحصل ان يقال يخص القوت بالحلال لانه يخرج بطعمه
 وموكل لحلم بنسب من حرام فاناروا في بطن الكسوة فتأذنتهم بغيره ودفع الحر والبر والابصار عن بشرته
 وهذا ولا نظير عندي وقال الحارث المحاسبي يقدم البأس لانه يفي عليه ممدد الطعام لا يفي عليه لارائه
 لا يقبل الله صلا من عليه ثوبا شتره بعشرة درهم فها هم حرام وهذا محتمل ولكن امثال هذا قد ورد في
 بطنا من الميت له من حرام فزاعة اللحم والعظم ان ينبت من الحلال أولى وانك تقي الصديق رضى الله عنه
 ما شر به مع الجهل حتى لا ينبت منه لحم يبتغيه في ان قيل فاذا كان الكل منصرفا الى أغراضه فارق بين نفسه
 وغيره وبين جهة وجهه وما دول هذا الفرق قلنا عرف ذلك بغيري وان وقع من شديرجه الله تعالى ولم
 نأضار عبداً بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فتسوى عن كسب الحرام فزوج مرات فنه عن
 فقيل انه انما يقال اعطوه الناضح فهذا يلحق الفرق بين ما يملكه هو ودايته فاذا انتفع حليل الفرق ففس
 عليه التفصيل الذي ذكرناه (مسئلة) الحرام الذي يدلو تصدقه على الفقراء فله ان يوسع عليهم واذا انتف
 على نفسه فليضيق ما قدر وما انتفى على عبده فليقتصد ولكن وساما بين التوسع والتضييق فيكون الامر على
 ثلاث مرات استعان انتفى على نصف قيمته وهو قلة يوسع عليه وان كان غنيا فلا تطعمه الا اذا كان في ربة
 أو قدم لبلول يحد شأفه في ذلك الوقت فقروا ان كان الفقير الذي حضر ضيقا فليأخذ من ذلك ولو عت عليه فليرض
 الطعام ولحقه وجهان حق الضيق فلو ترك الخداع فلا ينبغي ان يكرم آحاه بما يكره ولا ينبغي ان يعمل على انه
 لا يدري فلا يضره فان الحرام اذا حصل في المعدة أو في قبادة القلب وان لم يعرف صاحبه وذلك تقياً أو بكره
 رضى الله عنه ما كان قد شرع على جهل وهذا وان أتيينا بالله حلال للفقراء أحلتنا بحكم الحاجة اليه فهو كالخزير
 والخمر اذا أحلتنا بالضرورة فلا يلتصق بالطيبات (مسئلة) اذا كان الحرام أو الشبهة في يده أو فليمتنع
 عن مؤاكلتها فان كان استعاضا فلا واقفه مع الحرام المحض بل بينهما فلا تطاعا فلو في مصصة الله تعالى
 فان كان شهوة وكان امتناعه أو روعه فاذا عارضه ان الورع طلب شاهما بل هو واجب فليطاع في الامتناع
 فان لم يقدر فلو افترق ولقل الاكل بان يصغر القمعة بغير المتع ولا يتوسع فان ذلك عدوان والاغت
 فرياد من ذلك لان حقهما يمشوا كدوك ذلك اذا لم يستمع أمه من شبعه كانت تسخره بقليل وليليس

والهاية وان يجوز عن
 السبيل ورود الاذن
 واستفد جديد في الدعاء
 والضرعة فقد يكون
 ذلك خط من الله تعالى
 ويعان عليه الحسن نيت
 وصلى مقصده وحسن
 رجائه واعضاده على ربه
 وقد نقل عن عبدالله بن
 عباس انه قال لا يتم تسك
 الشب حتى يتزوج
 ونقل عن شيخ من مشايخ
 خواصنا انه كان يكثر
 التزويج حتى لم يكن يحلو
 عن زوجين أو ثلاث
 فعوضت في ذلك فقال
 هل يعرف أحد منكم انه
 جلس بين يدي الله تعالى
 جالساً أو وضو قسوة
 في معاملته فطر على
 قلبه خاطر شهوة فتقوا
 قد صيبتا ذلك فقالوا
 رضيت في عمرى كله
 على الكفر برب واحد
 ما زوجت قدا ولكني
 ما نطر على قلبي خاطر
 شهوة قط شغلني عن
 حلى الا فتد لا سراج
 متعوا رجوع الشغلي
 ثم المند أو بعين سنة
 ما نطر على قلبي خاطر
 مصيبة فإصا دون
 ما نطرا في السك الخ

أحياء السلفان أو على مالك اشتراه أو على عامل خراج المسلمين أو على يباع من جهة التجار أو على الخزانة (قالوا)
هو الجيز بقاؤه بعد أخاؤه المصالح ونحوه الجيز ما يعتق فأي كتب على النفس من تلك الجهات أو على الأشخاص
الزينة لمصلحة مملوكة ورعي فيه الاحتياط في القدر فهو حلال بشرط أن لا تكون الجزية المأمورة بقوله وجه
شرى ليس فيها زيادة على دينار أو على أربعة دنانير فإنه لا يضاف على الاحتياط والسلطان أن يفعل ما هو في حق
الاحتياط وبشرط أن يكون الذي أخذ الجزية من غير ما علم بحقه من جهة لا يكون عامل
سلطان ظالم ولا يباع من ولا يبيع ولا امرأه إلا في حق ما علم بحقه من جهة أو رعاى كيفية ضرب الجزية
وقد أروها وصفه من تصرف المومنين بما يرضى فيجب النظر في جميع ذلك (الثاني) للموالي والوال
الضائعة فهي المصالح والنظر في أن الذي خلقه هل كان ماله كله مراما أو أكثره أو أقله وقد سبق حكمه فإن
يكون ما راعى النظر في صفته من يصر فيه بالان يكون في الصرف إليه مصلحتهم في المقدار المصروف (الثالث)
الروايف وكذا يجري النظر فيها بما يجري في الميراث مع زيادة أمر وهو شرط الواقف حتى يكون المأخوذ هو ما
له في جميع شرائه (الرابع) ما أحياه السلطان وهذا لا يعتبر فيه شرط أنه أن يعطى من ملكه ما شاء أن شاء
أي قدره وأما النظر في أن القلب الباهل أحياه باكره الأحرار أو بآداء أجر تسهم من حرام فإن أحياه يحصل
بغير القناعة والتهاون وبناء الجدران ونسوية الأرض ولا يتولاه السلطان بنفسه فإن كان كافر كرهين على الفعل لم
عليه السلطان وهو حر وإن كان مسلم لم يرضى ثم قضيت أجورهم من الحرام فهذا هو شرطه قد نهىنا على ما في
تعلق السكراة بالاعراض (الخامس) ما اشتراه السلطان في الأمتن أرض أو ثياب خلعة أو فرس أو غيرها فهو
ملكه وله أن يتصرف فيه ولكنه يضيئ منه من حرام وذلك وجبا التصرير بآراءه ونسبة أخرى وقد سبق
تفصيله (السادس) أن يكتب على عامل خراج المسلمين أو من يجمع أموال القسمة من المصادر وهو الحرام المصحف
الذي لا شاة فيه فهو أكثر الأثر في هذا الزمان إلا ما على أراضي العراق فانه لو قصد الشافي
وجهاته على مصالح المسلمين (السابع) ما يكتب على يباع بعدل السلطان فإن كان لا يعلم بحقه فله كمال خزانة
السلطان وإن كان به أمل غير السلطان أكثر ما يعطيه قرض على السلطان وسيلنا هذا من الخزانة
فالل نظر في العوض وقد سبق حكم الثمن الحرام (الثامن) ما يكتب على الخزانة أو على عامل يجمع
عنده من الحلال والحرام فإن لم يعرف السلطان دخل الأمن الحرام فهو حصصه وإن عرف يقينان
الخزانة تشتمل على مال حلال ومال حرام وإن لم يكن يعلم اليه بعينه من الحلال احتسابا لا في بيعه وقدره في
النفس واحتل أن يكون من الحرام وهو الأغلب لأن أغلب أموال السلاطين حرام في هذه الأعمار والحلال في
أيديهم معدوم أو من زينة واختلاف الناس في هذا فقال قوم كل ما لا يتقن أنه حرام في أن أخذوه وقال آخرون
لا يصلح أن يؤخذ ما يتقن أنه حلال فلا تصلح شاة أصلا ولا هما رافوا الاعتدال ما قد نذكره وهو الحكم
بأن الأغلب إذا كان حراما جاز أن كان الأغلب حلالا فيه يقين حرام فهو موضع توقفه في ما يجب * ولقد
أخرج من جواز أخذ أموال السلاطين إذا كان فيها حرام وحلالا معهما لم يتوقف عن أخذ حرام بل جاز
عن جماعته من العلية أنهم أذكروا أيام الأئمة الظلمة وأخذوا الأموال منهم أو هربوا أو سجدوا لخدري يوزيد
ابن ثابت وأبو الربيع الأنصاري يوزيد بن عبد الله ومبار وأسي بن مالك والصور بن خزيمة فأخذوا أموالهم
هر ومن مروان بن عبد الملك وأخذ بن عمرو بن عباس من الخراج وأخذ كثير من التابعين منهم كالشامي
وأبراهيم والحسن بن أبي ليلى وأخذ الشافعي من هرون الرشيد الفديرة فاعتقوا أخذوا من خلفاء
أموالهم فقال على رضى الله عنه فاعطيك السلطان فأعطاها يعطيك من الحلال ويملك من الحلال أكثر
وأما ترك من ترك العطاء منهم فورا عطف على دينه أن يحمل على ما لا يصلح ألا ترى قول الأحناف من قيس
أخذ العطاء كان حلالا فافدا كان أثمانا يسكن قد قصوه وقال أبو هريرة رضي الله عنه إذا أعطينا قتلنا وإذا
منعنا لم نسال عن سعيد بن المسيب إن أبهره رضي الله عنه كان إذا أعطاه ماعا يسكن أو منعنا من منع نفسه
وعن الشعبي عن جهم ولا يزال العطاء باهل العطاء حتى ينظروا في ما يبيعونهم فدخل على الحرام فإنه

صادرواها وادها
وماروا الشهور الباحة
والذات المشروعة
لا تضرها ولا تفرطها
عزائمها كمالها وصلت
النفس الزكية الى
حظوظها زاد القلب
انشر احوا انفسا حلو يسر
بين القلب والنفس
موافقة تعطف أحدهما
على الآخر وتزداد كل
واحدة منهما بما يشغل
على الآخر من الحظ
كلما أخذ القلب حظه
من التطلع على النفس
نزع العوائد فيكون
غريد السكينة قلب
غريد العوائد النفس
ويشدد
ان السكينة اذا اكتست
سكتة التري
حلال يد بها الغمام
الراهم
وكما أخذت النفس
حظها تروح القلب
تروح الحمار المشفق
واحدة الجار (مبست)
بعض الفقهاء يقولون
النفس تقول القلب
سكن في الطعام
أكن معك في الصلاة
وهذان الاجنوال
العزير في تصليح الاعلام
رباني وكمن مدحهم عليه

في نفسه حرام وورى نافع بن ابن عمر رضي الله عنهما ان المختار كان يبعث اليه المال فيقبله ثم يقول لا آسأل
أحد ولا أردماز حتى أقوم أهدى اليه ناقة فيقبلها وكان يقال لها ناقة المختار ولكن هذا بعرضه ما روى ابن
عمر رضي الله عنهما يورده في أحد الأهدى المختار والاسناد قوي وده أن ثبت عن نافع أنه قال بعث ابن عمر إلى
ابن عمر يستألفنا فقسّمها على الناس ثم ما سائل فاستقرضه من بعض من أعطاه وأعطى السائل ولما قدم
الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه فقال لا خير لك بجائز فإني أرى هذا أحد أهلك من العرب ولا
أحبها أحد أهلك من العرب قال فأعطاه أو بعائه ألف درهم فأخذها وعن حبيب بن أبي ثابت قال لقد
رأيت بنابر المختار لابن عمر وابن عباس فقبلها فقبل ما هي قال مال وكسوة وعن الزبير بن عدي أنه قال قال
سلمان إذا كان للحداد عامل أو ناجر يقارف الرب فادعك إلى طعام أو نحوه أو أعطاك شيئا فقبل فإن المهنالك
وعليه الوزان ثبت هذا في المرفق في الفلانة وعن جعفر بن أبيهان الحسن والحسين عليهم السلام كانا
يقبلان جوارز ثم ما يقول حكيم بن جبير مرزبا على سعيد بن جبير وقد جعل علامة على أسفل الفراء فاسل
إلى العشارين فأطعموا ثم ما صدقوا أسألو بطعام فأكلوا وكنا نعلم وقال العلاء بن زهير الأدي أني أراهم أبي
وهو عامل على جلائل فقبله وقال أراهم لابس بجائزته العمالان للعمل أو تتوزر فلو بدخل بيت الله
الخبيث والطيب فأعطاك فهو من طيب ما فقد أخذوه لا كلهم جوارز السلاطين الظلمة وكلهم طعنوا
على من أطاعهم فمعية الله تعالى وزعت هذه الفرقة أنما ينقل من امتناع جماعة من السلف لا بدل على
الضرر بل على الورع كالخلفاء الراشدين وأبي ذر وغيرهم من الزهاد فاتهم امتنعوا من الحلال المأكل وهذا يوم
الحلال الذي يخاف انفسه إلى بخذ وزرعوا تقوى فأقدم هؤلاء يدل على الجواز وامتناع أولئك لا يدل على
الضرر وما نقل عن سعيد بن المسيب أنه ترك عطائه في بيت المال حتى أجمع بضعة وثلاثين ألفا وما نقل عن
الحسن من قوله لا أؤثر من مامير في ولوا في وقت الصلاة لا في لأدري أسلم ما له ذلك ورع لا ينكر
اتباعهم عليه أحسن من اتباعهم على الاتباع ولكن لا يحرم اتباعهم على الاتباع أيضا فذهي شهتم
يجوز احتمال السلطان الظالم والجواب انما نقل من أخذوه ولا محصور قليل بالإضافة إلى ما نقل من درهم
وانكارهم وإن كان ينظر إلى امتناعهم احتمال الورع فينظر إلى أخذهم أخذ ثلاثة احتمالات متفاوتة
في الدرجة يتفاوتهم في الورع فللورع حق السلطان أو ربع درهمات ((الدرجة الأولى)) أن لا يأخذ
من أموالهم شيئا أصلا فله الورع عنهم وكما كان يفعل الخلفاء الراشدين حتى أن أبكر رضي الله عنه
حسب جميع ما كان أخذ من بيت المال فبلغ ستة آلاف درهم فزعمه هاليب للملوح حتى أن عمر رضي الله عنه
كان يقسم ما يثبت المال وما قد خلت إنيته وأخذت درهمان من المال ففرض عمر في طلبه حتى سقطت الحقة
عن أسد منكبه ودخلت المدينة إلى بيت أهلها بتكرير جعلت البرهم في ذمها فأدخل عمر أسدعه فأخبره
من فيها وطرحه على الخراج وقال أيها الناس ليس لكم ولا لغير الإمام المسلمين قر بهم وبغيرهم وكسغ
أو موسى الأشعري بيت المال فوجد درهمان في برعم رضي الله عنه فأعطاه ما فرأى ذلك في يد الظالم
فسأله عنه فقال أعطاه أو موسى فقال يا أبا موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون عليكم من ألدع أردت
أن لا يبقى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحد الا طلبة يظلمه ودارهم إلى بيت المال هذا من ان المال كان
حلالا ولكن خاف ان لا يستحق هو ذلك القدر فكان يستري لئنه ويقتصر على الأقل امتثال لقوله صلى الله
عليه وسلم دعاء ربك إلى العار فيك ولقوله ومن تركها فقد استبرأ نفسه ودينه ولما سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من التشديد في الأموال السلطانية حتى قال صلى الله عليه وسلم حين بعث عبادة بن الصلت
إلى الصدقة أتق الله يا أبا الوليد لا تخبي يوم القيامة بغير تحمله على وقتك له رغاوة وأمره فلها رواج
فقال يا رسول الله ألهكذا يكون قال نعم والهي نفسي بسدة الامن رحم الله قال فوالهي بئسك يا خن لا عمل على
شيء أبدا وقال صلى الله عليه وسلم اني لأخاف عليكم ان تتركوا بدينا ثم أخاف عليكم ان تنافسوا وان تخاف
التنافس في المال والولد قال قال عمر رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه مال بيت المال إلى أن يجد نفسي فيه

بتوجهه هذا في نفسه
ومثل هذا الصبر ثواب
بالنكاح ولا ينقص
والعبد اذا اكمل له
بالخدمه الاشياء ولا
تأخذ الاشياء منه وقد
كان الجنيدي يقول أنا
أحتاج إلى الزوجة كما
أحتاج إلى الطعام
(وسمع) بعض العلماء
بعض الناس يلعن في
الصوفية فقال يا هذا
ما الذي ينقصهم عندك
فقال يا كون كثيرا فقال
وأنت أيضا وبعث كما
يسعون أكل كما
ياكون ثم قال ويزجون
كثيرا قال وأنت أيضا
حفظت فرجك كما
يحفظون تزوجت كما
يتزوجون قال وأي
شيء أيضا قال يسهون
القول قال وأنت
أيضا وتظسرت كما
يتظسرون سمعت كما
يسهون (وكان صفيان
ابن عيينة) يقول كثرة
النساء ليست من الدنيا
لأن عليا رضي الله عنه
كان أهدأ أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكل له أربع نسوة
وسبع عشرة سرية

ويقرتوت ولا يطعون السلاطين في أغراضهم ولا يشنون بحالهم ولا يكثر من جوعهم ولا يحجون بقاءهم بل
يدعون عليهم ويطعون السلاطين فيهم وينكرون المنكر انهم عليهم فما كان يحذر أن يصيرون ومنهم
يقدروا ما صواب من دنياهم ولم يكن يأخذهم بأس فاما الآن فلا تسع نفوس السلاطين بعلقة الان طمعوا في
استعدادهم والتكثير منهم والاستعانة بهم على أغراضهم والتجمل بتبشيرهم بالسهم وتكثيرهم بالمواظبة على
الدعاء والثناء والتركة والاطراء في حضورهم وغيرهم فاولم يبدلوا انفسهم بالسؤال والاولم يزدفق
الخدمة ثانيا وثالثا ورابعا ثالثا بالمساعدة على أغراضه عند الاستعانة به او يكثر جوعه في مجلسه
وموكبه فاعلموا ان طهار الحب والاولا والمناصرة على أعدائهم مساو بالستر على ظلمهم فاجعوا مساو
أعماله سابعها بنعمه بغيرهم واحذروا كل في فضل الشافعي رحمه الله من لا يذاذوا ويجوز أن يؤخذ منس في هذا
الزمان ما يصلح له حال لا فضايله الى هذه المعاني فكيف ما يعلم ان حرام أو يشك فيه فن استقرأ على أموالهم وشبه
نفسه بالصالحين والتابعين قد يقاس الملائكة بالخدادين في أخذ الأموال منهم حاجات إلى مخطايتهم ومراعاتهم
وخدمة عمالهم واحتمال القتل منهم والثناء عليهم والتردد على أموالهم وكل ذلك معصية على ما سنبين في الباب الذي
يلي هذا فاذا قد تبين ما تقدم مدخل أموالهم وما يصلح منه او لا يصلح فلو تصور أن يأخذ الانسان منها ما يصلح
بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته ساق السهم ذلك لا يحتاج فيه الى تفقد عامل وخدمته ولا الى الثناء عليهم
وتزكيتهم ولا الى مساعدتهم فلا يصح من الان يقول لكن بكره ما كان سنته عليها في الباب الذي يلي هذا
﴿النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ وصلة الاستخذ﴾

ولنعرض للمال من أموال المصالح كل بهه أحاس التي والموازي فثان ما عدا عما قد تعين من مستحقه ما كان
من وقت أو صدقة أو خسر في أو خسر شئ مما كان من ملك السلطان مما أحياه أو أشرافه أنه ان يعطى ما شاء
لمن شاء وانما الغنائم في الأموال الشائعة ومال المصالح فلا يجوز صرفه في غير ما هو مصلحته عامة أو هو يحتاج اليه
عاجن الكتب فاما الغني الذي لا مصلحته في ولا يجوز صرفه في مال المال به هذا هو المعصية وان كان العاقل
قد اختلعه واقبى في كلامه عرضي اللهته ما يدل على ان لكل مسلم حقا في مال بيت المال يكونه مسلم المنكر
جميع الاسلام ولكن مع هذا ما كان يقسم المال على المسلمين كافة بل على عشق وصين بصفات فاذا ثبت هذا فكل
من يولي أمرا يقوم به تعدد مصلحته الى المساكين ولو اشغل بالكسب ليعطى على ما هو فيه فله في بيت المال
حق الكفاية أو يدخل فيه العلماء كلهم اعني العلوم التي تتعلق بحال الدين من علم الفقه والحديث وتفسير
والقرآن حتى يدخل فيه العلماء من الموزنون وطلبة هذه العلوم ايضا يثبتون فيه فاهم ان لم يكنوا لم يتكثروا من
العالم ويقتل في العمال وهم الذين ترتبط مصالح الدنيا بأعمالهم وهم الاجناد المرتزقة الذين يحرسون
للملكة بالسيف وفيهم أهل العدا وفيهم أهل الجني وأعداء الاسلام ويقتل في الكتاب والحساب والوكلاء وكل من
يحتاج اليه في تبيينه وان الخارج اعني المال على الأموال الخلالا على الخراج فان هذا المال المصالح والمصلحة
ثانان تتعلق بالدين أو بالدنيا فيا لمصلحة حراسة الدين وبالاخذ حراسة الدنيا والدين والمال ثومان فلا يستغنى
أحد ههنا عن الآخر والطبيب وان كان لا يرتبط بجملة أمر ديني ولكن يرتبط بجملة ما تجسد والدين جمعة فيجوز أن
يكونه ولن يجبر بحرف في العلوم المحتاج اليه في ملة الايدان أو ملة البليادادار من هذه الأموال لا يتفرغوا
لمعالجة المساكين اعني من يحتاج منهم بغير حاجة وليس بشرط في هؤلاء الحاجة بل يجوز ان يعطوا على الغني فان
العلماء الراشدين كانوا يعطون المهاجرين والاضرار ولم يعرفوا بالحاجة ولا يسبقوا بقدر انما يتقدموا بل هو الى اجتهد
الامام وله أن يوسع ويضيء وله أن يقتصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال وسعة المال فقد أخذ الحسن عليه
السلام من معاوية في دفعة واحدة أو بعامة الف درهم وقد كان عمر رضي الله عنه يعطى لجماعة اثني عشر ألف
درهم بقرعة في السنة واثني عشر في اللهته في هذا الخبر يعطى لجماعة عشرة آلاف في جماعة ستة آلاف وهكذا
فقد مال هؤلاء في عظيمهم حتى لا يبقى من شئ فان حصص واحد منهم عال كثير فلابس وكذلك السلطان أن
يخص من هذا المال ذوي الخاصة بالعلم والجوار فتقد كل يفعل ذلك في السلف ولكن ينبغي أن يلتفت في

الا المتأهلين (وقيل)
ان يعطى من ذكر ما عليهم
السلام تزوج لاجل
السنة ولم يكن يقرم
السلام ان يعطى عليه
السلام بنكح اذ انزل
الى الارض وولده
(وقيل) ان نكحه من
مناهل خير من سبعين
ركعة من عزب (أخبرنا)
الشيخ طاهر بن أبي
الفضل قال أنا أبو منصور
محمد بن الحسين بن أحمد
ابن الهيثم المقرئ
الفسوي قال أنا أبو
طلحة القاسم بن أبي البدر
الطبيب قال ثنا أبو
الحسن علي بن ابراهيم
ابن سابة القفطان قال ثنا
أبو عبد الله محمد بن زيد
ابن ماجه قال ثنا أحمد
ابن الأزرهر قال ثنا
أحمد قال ثنا عبد بن
معبود عن القاسم بن
عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشكاح
سائق فمن يعمل بسائق
فليس من فترجوا
فاني مكاتبكم الامم
ومن كان ذا طول
فليس من ومن لم يجهد
فليس به بالمسلم فان

الصوم له وجاء وما
ينبغي للمتاھل أن يحد
من الإفراط في المخالطة
والعاشرة مع الزوجة
الحد ينقطع عن
أواده وساسة أوقاته
فإن الإفراط في ذلك
يقسوى النفس
وجنودها ويفتر
ناقص الهمة
(والمتاھل) بسبب
الزوجة فتتأثر فتنة
لصوم حاله فتنة
لخصوص حاله فتنة
عوم حاله الإفراط في
الاهتمام بأسباب
المعيشة (كان الحسن)
يقولوا نعم أصبح
اليوم وجلس يطبع
أمر أنه فبما تنوى إلا
أكبه الله على وجهه في
النار (وفي الخبر) يأتي
على الناس زمان يكون
هلاك الرجل على يد
زوجته وأبوه وولده
يعبره بالفقر
ويكافئه بالمال يسيق
فيدخل في الداخل التي
يذهب فيها دنه فيهلك
(وروي) أن قوما
دخلوا على نونس عليه
السلام فأتواهم وكان
يلتجمل ويخرج إلى

المسلة ومهم خاص عالم أو شجاع صله كل فيه بعث للناس ونحوه على الاشتغال والتشبه بهذه فائدة المثل
والعلائق ونحوه بالنقصين من ذلك منوط بإيجاد السلطان وإنما النظر في السلطان الخلفي فثبت
أحد هاتين السلطان الخلفي عليه أن يكف عن ولايته وهو ما مضى ولأوجب العزل فكيف يجوز أن يأخذ
من يده وهو على التحقيق ليس بسلطان والثاني أنه ليس بعمه عليه جع المسحق فكيف يجوز لأحد أن
يأخذوا أخيه وأهم الأخذ بقدر حصصهم لا يجوز لأحد أن يأخذ كل واحد ما عني أو الأول فالأول
نراه أنه لا يخفى أخذ الحق لأن السلطان الظالم الجاهل بهما ساعدته الشوك وعصر نخله وكان في الاستبدال به
فتنة تارة لا تطاق وجب تركه ووجبت الطاعة كالتصية بطاعة الأمراء أو قد ورد في الأمر بطاعة الأمراء والمنع
من كل الدين مساعدتهم أو أمر ورواها في ذلك أن الخلافة منه قدوة للمتكفل بها من بني العباس رضى
الله عنه وإن الولاية نافذة للسلطان في قطار البلاد والمباين في الخليفة وقد ذكرنا في كتاب المستظفر
المستبطل من كتاب كشف الأمار وهذا الاستار الفاضل أي الطبيب في الرضا من أصناف الرافض من
الباطنية ما ينسب إلى وجه المصلحة فيقول القول الوجه أن الرضا الصفات والشروط في السلطان تتوافق في
مزايا المصالح ولو قضينا بطلان الولاية لأن بطلان المصالح أو ساقط فكيف يفوت رأس المال في المصالح
بل الولاية لأن لا تتبع إلا الشوك ففيها مع صاحب الشوك فهو الخليفة ومن استبد بالشوك وهو مطيع
للخليفة في أصل الخطية والسكة فهو سلطان نافذ الحكم والقضاء في قطار الأرض ولاية نافذة الأحكام وتحقيق
هذا قد ذكرناه في أحكام الإمامة من كتاب التصديق الاعتقاد فله انطوى الآن به هو أم الأشكال لا آخر
وهو أن السلطان إذا لم يعم بالعطاء كل مسبق فهل يجوز لأحد أن يأخذ منه فهذا الاختلاف الجاهل به على
أربع مراتب فعلا بعضهم وقال كل ما يأخذ من المسلمون كلهم فيه شركا ولا يرى أن حصته منه دائق أوجه
فليترك السك وقال قوم أنه يأخذ قدر نوت ومعه فقط فان هذا التقدير يستحق حاجته على المسلم وقال قوم له
قوت مستعان أخذ الكفاية كل يوم عبره وهو فوق في هذا المال فكيف تركه وقال قوم أنه يأخذ ما يعطى
والمظالم هم الباقون وهذا هو القياس لأن المال ليس مشتركا بين المسلمين كالغنيمة بين الغانمين ولا كالإرث بين
الورثة لأن ذلك صاوم ملكا لهم وهذا لم يتفق فيه حتى مات هؤلاء لم يجب التوزيع على ذمتهم بحكم الميراث بل
هذا الحق غير متعين وإنما يتعين بالنقض بل هو كالصدقات وهما أعلى الفقراء حصصهم من الصدقات وتوقع ذلك
ملكاً لهم ولم يتعنى ظلم الملك بقية الأصناف بمنحهم هذا إذ لم يصر إلى كل المال بل يصر إلى بعض المال
ما لو صرف إليه بريق الأثر والنقص من نعمهم الآخر بن جازاه أن يأخذوا التفضل جاز في العطاء
سوى أو يكره رضى الله عنه فرجعه عرضى الله عنه فقال إنما فضلهم عند الله وإنما الله لا يبالغ وفضل عرضى
الله عنه في زمانه فأعلى عاشر ثمانين عشرة ألفا وبن عشرة آلاف وجوب بقية آلاف وكذا سبعة وأقطع
عربى ناصر رضى الله عنه وأقطع عثمانيان السواد خمس جنات وأمر عثمانيان على رضى الله عنهما بها
فقبل ذلك منه ولم ينكره كل ذلك جازاه في محل الاجتهاد وهو من المحدثات التي أقول فيها أن كل مجتهد مصيب
وهي كل مسألة لأنص على عيني بالولاية مسألة تعريبها فتكون في معناه بقاها على كل مسألة المسئلة ومسئلة
حد الثمر بظانهم جلدوا أربعين وثلاثين السك مسحق وأن كل واحد من أبي بكر وعمر رضى الله عنهما
مصيب باتفاق الأصحاب رضى الله عنهم إذ الفضول ما رضى في زمانهم عرشاً إلى الفضل مما فاد كان أخذه في زمان أبي
بكر ولا الفضل امتنع من قبول الفضل في زمان عمر واشترى ذلك كل الأصحاب واعتدوا أن كل واحد من الرايين
حق فليؤخذ هذا الجنس دستور الاختلافات التي يصوت فيها كل مجتهد فاما كل مسألة فضعف مجتهد فيها نص
أو قياس على بقية أو سواها أي كان في القوة بحيث ينقض بحكم المجتهد فلا يقول فيها أن كل واحد مصيب بل
المصيب من أصاب النص أو ما معني النص وقد تحصل من مجموع هذا أن من وجد من أهل الخصوص الموصوفين
بصفة تتعاقبها مصالح الدين والدنيا وأخذ من السلطان خلعة أو أداها على التركات والجزية بصرها فاقبح من
أخذها وإنما ينسحق بحدسهم ومعاونته إياهم ودخولهم عليهم وثناها وطرائقهم إلى غير ذلك من أوزار الإسلام

الملك غالب الامم يا كليمه

* الباب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين الخلفاء ويحرم
وحكم خشيتهم بالاسم والاعتدال عليهم والاكرام لهم *

اعلم ان مع الامراء والعمال النظم ثلاثة احوال الحالة الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم والثانية وهي
دونها ان يتجاوزوا ملك والالفة وهي الاسلم ان تعزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك * (اما الحالة الاولى) وهي
الاعتدال عليهم فهو منصوص في الشرع وفيه تغاير وتشد يدان تؤيد بها الاخبار والا توافقه عليها
لتعرف ذم الشرع ثم نتعرض لما يحرم منه وما يباح وما يكره على ما تقتضيه الفتوى على ظاهر العلم * (اما
الاعتدال) * فانه لما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء بالظلمة قال فينا ذمهم تجاوزوا اعتزلهم سلم او كاد
ان يسلم ومن وقع معهم في ذنبهم فهو منهم وذلك لان من اعتزلهم سلم من انهم ولكن لم يسلم من عذاب الله
معهم ان يزلهم لتركه التنازع والمنازعة وقال صلى الله عليه وسلم يكون من بعدى امرأ يكذبون ويظلمون
فمن صدقهم بكذبهم وعلمهم على ظلمهم فليس مني ولستم تعلم بردي الحوض وروى ابو هريرة رضي الله
عنه انه قال صلى الله عليه وسلم يفتش القراء الى الله تعالى الذين يرون الامراء وفي الخبر خير الامراء الذين
ياتون العلماء وشرهم الذين ياتون الامراء وفي الخبر العلماء امناء الويل على عباد الله عالم خالفوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خافوا الرسل فاحذر وهم واعتزلوهم رواه انس رضي الله عنه * (واما الحالة الثانية) فقد قال
حذيفة يا كرموا حق القن قيل وما هي قال ابواب الامراء يدخل أحدكم على الامر فيصده بقية الكذب ويقول
ما ليس فيه وقال ابو ذر السلمي لا تقش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من ذنبهم شيئا الا اسألوهم من ذنبك
افضل منه ولا تفيل في جهنم ولا تيسكنه الا القراء والوزراء والامراء على ما يفتش الى الله
من عالم يرون وعلا وقال سمعون ما سمع بالعالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيه احد فيقال عند الامير وكنت
امع الله يقال انار ايم العالم يحب الدنيا فاقطعوه على ذنبك حتى حريته ذلما فاما ما خلفت على هذا السلطان
الا واصلت نفسي بعد الخروج فادري عليها الدورك مع ما اوجههم من الغلظة والمخالفة لهم واهم وقال الصادق بن
الضامت صاحب القاري النسل الامراء تتناق وجبه الاعيان وما قال ابو ذر من كثر سواد قوم فهو منهم أي من
كثر سواد الظلمة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا يذله
قيله ولم يزل لاه وضربه بسخط الله واستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقيل كان عالما لله سبحانه فقال
الرجل انما علمته على شيء يسير فقال له عمر حبسك بحبته يوما وبعض يوم شؤما وشرا وقال الفضل بن مازن
رجل من ذمى سلطانا فربما لا زاد من الله بعدا وكان سعيد بن المسيب يقر في الزيتو يقول ان في هذا
لغتي عن هؤلاء السلاطين وقال زهير بن وهب هؤلاء الذين يدخلون على الملوك لهم اضر على الامم من القمارين وقال
الذين اليه عافا لله واليالي يا بكر من الفتن قد اصبحت بحال بني لم عرفك ان يدعوك الله وهو رحيمك
اصبحت شيئا كبيرا قد انقضت ثم اقبلنا منكم من كتابه وعلك من سنة نبه محمد صلى الله عليه وسلم وليس
كذلك اتخذ الله الشقاق على العلماء قال الله تعالى لتبينه للناس ولا تكفونه واعلم ان اسرار الكتب واخف
ما خلفت منك آمنت وحشة الظلم وسهلت سبيل البني بدوك بمن لم يوحقوا لم يترك باطلا حين اذناك
اتخذوك قطبا تدور عليك رضى ظلمهم وجسارهم يرون غليلك الى بلادهم وسلماء يصعدون فيه المضلاتهم
يدخلون بك الشك على العلماء ويقفون بك غلوا لجلوا فاعلم ان اسرار ما جرى من خباياهم واعلم ان اسرار ما جرى من خباياهم
أكثر ما أخذوا منك فيما أفسدوا ليس من ذنبك فاما يؤمنك ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم خلف من
بعدهم خلف اصحاب الصلاة الآية وانك تعامل من لا يحسن ولا يحفظ علمك من لا يغفل فداود بنك فتدعه
سقم وهي زائد قد حضر سفر بعد ما يجنى على الله من شئ في الارض ولا في السماء والسلام فبهذا الاخبار
والا تترك على ما في خطاطة السلاطين من الفتن وتوابع الفساد لكن تفصل ذلك بنفس لا فقهه ان يقره الخطور
عن المبكر وما يباح فتقول المداخل على السلاطين متعرض لان يصير الله تعالى ما يفعلها او يسكنه فاما بقوله

منزله فتدبر امراته
ونستعمل علمه هو
سأكت فعبوا من ذلك
وهلوه ان يسأله
فقال لا تعبوا من هذا
فاني سألت الله فقلت
يا رب ما كنت عاقبه
في الاخرة ففعله لي في
الدنيا فقال ان عقوبتك
بنت فلان تزوج بها
فتزوجت بها واما ما
على ما ترون فاذا انقضى
الفتنة في المداواة ربما
تعدى حد الاعتدال في
وجوه العيشة متعلبا
رضائا وية تهافتة
عمومها وفتنة
خصوص حاله الاخرات
في الجلبسة والمخالطة
فتنطلق النفس عن قيد
الاعتدال اليوسفر
الغرض يقول الاسترسال
فيستولي على القلب
بسبب ذلك السهر
والفتنة ويستجلب مقار
المهلة فيقول الورد قلته
الاردود يتككوا
الحال الالهال شروط
الاعمال والطف من
هذين الغتين فتنة
أشوى تخصص باهل
القرب والحضور
وذلك ان القنوس

استجابا وباطلة
الامتياز فتعشرون
وتتطير طبيعتها
الجامدة وتلبس ثاها
الجامدة فتدو هذه
الفتنة أن يكون للمتاها
عند الجالس عينا
بالمتان ينظرهم إلى
مولاه وعينان تظهران
يستعملهما في طريق
هواه وقد قات رابعة
في معنى هذا انظما
أن جعلت في الفتوة
محدثي
وأبحث جسمي من أراد
جاني
فالجسم مني الجليس
مؤانس
وحبيب قاي في الفتوة
أنيس
(وألف من هذا فتنة
أخرى) يتضاها المتاهل
وهو أن يصير الروح
استراح إلى لطف
الجلو يكون ذلك
الاستراح هو موافق
الروح ويصير ذلك
واجبة في حب الروح
المخصوص بالعلق
بالخضرة الإلهية فتبدا
الروح وينسب إليها
من الفتوة وهذه
السلالة في الروح يعز

وأما بقية فتنة فلا ينقل عن أحد هذه الأمور أما الفعل فالتحول عليهم في غالب الأحوال يكون إلى دور مضبوطة
وتضاهي والدخول فيها بغير إذن الملك خرام ولا يغرنك قولنا إن ذلك مما يتساهل به الناس كثرة أوقات
خبر فإن ذلك صحيح في غير المغصوب بالمال والعقود فلا تله أن قبل أن كل جلسة خفيفة لا تنقص الملك فهو في محل
النساج وكذلك الاجتناب في غير هذا كل واحد في غير ما يضاف المجموع والتضاهي ما يفعل الجميع وإنما
يساهل به إذا انفرد أو في المال بالهوى بما يكرهه فاما ذلك فلا تله في الاستغناء عن الاستغناء في ذلك
الغريم ينسحب على الكل فلا يجوز أن يتخذ ذلك الرجل طر يقا اعتمادا على أن كل واحد من الممارين إنما
يخطو خطوة لا تنقص الملك لأن المجموع مغفول له ذلك وهو كضر ينقصه في التعليم يتابع ولكن بشرط الانفراد
فلو اجتمع جماعة ضر باتت قوب القتل وجب القصاص على الجميع مع أن كل واحد من الضرب بالو انفراد
لكانت لا في جيب قصاصا فان فرض كون الظالم في موضع غير مغفول كالو ان مشا لا كان تحت شجرة أو مظلة
من ماله فهو حرام والدخول إليه بغير ما تله انتفاع بالحرام واستغلاله فان فرض كل ذلك حلالا فلا يصح
بالدخول من حيث أنه دخول ولا يقره السلام عليكم ولكن إن معدأو وكتم أو مل ثانيا في سلامه وخدمته كان
مكرما للظالم بسبب ولابته التي هي آله طلبة والواضع للظالم مصيبة بل من تواضع لغيره في نظام لاجل غناه
لا يلقى آخر اتقضى التواضع نفس ثلثا دينه فكيف إذا تواضع للظالم فلا يباح للغير السلام فاما تيسر البد
والاحتفاء في الخدمة فهو مصيبة الاعتدال خوف أو الامام عادل أو له الم أولي به حتى ذلك بامر ديني قبل أو عبيدة
ابن الجراح رضى الله عنه يدعى كرم الله وجهه ما تله فيه الشام فلم يشكر عليه وقد بلغ بعض السلف حتى امتنع
عن رد جوابهم في السلام والاعراض عنهم اعتقوا أنهم وعد ذلك من بحسن القربى فاما السلام وتجن رد
الجواب ففيه نظر لأن ذلك واجب فلا ينبغي أن يسقط بالنظر فإن تركه المانل جميع ذلك واتقصر على السلام فلا
يخلو من الجلوس على بيسطهم وإذا كان أعقاب أموالهم حراما فلا يجوز الجلوس على فرشهم هذان من حيث الفعل
فاما الكون فتواهي سيرة في مجلسهم من فرش الحرير أو روافي الفضة والحرير والمبوس عليهم وعلى ثيابهم ما
هو حرام وكل من رأى سيرة في مجلسهم فليس في تلك السيرة بل سمع من كلامهم ما هو فحش وكذب وشتم
وأذى والسفك وكذب على جميع ذلك حرام بل راحم لابسين الثياب الحرام أو كائن الطعام الحرام وجميع ما في
أيديهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز فبعبه ليه الأمر بالمرور وفي النهي عن المنكر بل أنه لا يقدر بفعله
فان قلت أنه يجافى على نفسه فهو معفو وفي السكوت فهذا حق ولكنه مستثنى عن أن يعرض نفسه لارتكاب
ملا يباح الاعتذار أنه لو لم يدخل ولم يشاهد لم يشاهد به وجعه عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط عنه العذر وعنده هذا أقول
من علم فسادا في موضع وعلم أنه لا يقدر على إزالته فلا يجوز له أن يتحضر بصري ذلك بيديه وهو يشاهد وهو يركب
بل ينبغي أن يحضر زعن مشاهدته * وأما القول فهو أن يدعو للظالم أو يثنى عليه أو يصدق به بما لا يخل
بصريح قوله أو بغيره أو أنه أو باستشارة في وجهه أو يظهره الحسب والوقا لا الاشتبا إلى لقاءه والحرص على
طول عمره بقاءه فانه في الغالب لا يقتصر على السلام بل يكلم ولا يعدو كلامه هذه الأقسام * أما إعادته فلا
يجل إلا أن يقول أسلم الله أو وفق الله لغيره أو أطول الله عزك في طاعته أو ما يجري هذا الجرى فاما
الثناء بالحرارة وطول البقاء وإبراع النعمة مع الخطاب بالو في معنى غير ما تله في الله عليه وسلم من
دع الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه فلان جاز إعادته إلى الثناء فسد كراما ليه في فتوته كذا
ومنافقا ومكرما للظالم وهذه ثلاث معاص وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله يقضب آدمخ الفاسق وفي خبر
آخر من أكرم فلما فقد أعان على حليم الإسلام فان جاز ذلك إلى التصديق به فيما يقول والتركبة أو الثناء على
ما يعمل كان عاصيا بالتصديق والاعانة فان التركبة والاعانة على المعصية وتبريك لإرضية فيه كان
التكذيب والمعصية والتعظيم زجر عنه وتضعف لواعبه والاعانة على المعصية ولو بشرط كلمة ولقد سئل
سفيان بن عيينة عن ظالم أشر فعلى الهلاك في ربه هل يدين في ربه ما فقد لا لا تصح على موت كان ذلك الاعانة
له وقال غيره يسقى إلى أن تثوب إليه نفسه ثم يعرض عنه فان جاز ذلك إلى الظاهر والحب والشوق إلى لقاءه وطول

الشهيرة والفتن
ومن هذا القبيل دخلت
الفتنة على طائفة
قالوا بالمشاهدة وإذا كان
في باب الحلال واجبة في
الحب ينول منها بلا دة
الروح في القيام
بوظائف حب الحسنة
الالهية فما خللك فيمن
يدى ذلك في باب حب
مشروع غيره مكنون
النفس فيخلق انه لو كان
من قبيل الهوى
ما سكنت النفس
والنفس لا تسكن في
ذلك فاما حب السلب
من الروح ذلك الوصف
وتأخذ به الهوى الى
استحيش عما يستحق به
المفتونون بالمشاهدة
فوجدت الحمى من ذلك
من صورة الفسق عنده
رغبة شراب الشهوة اذا
لوحب صفة الشراب
ما بقيت الرغبة فليعد
ذلك جدا ولا يصح عن
يدى فيه حاله صفاته
كذاب مدع ولهذا الحق
قال الأطباء الجامع بسكن
هيجان العشق وان كان
من غير العشق فليعلم
ان مستنده الشهوة
ويكذب من يدعي فيه

بقائه فان كان كاذبا يصح معصية الكذب والنفاق وان كان صادقا يصح به بقائه الظالم وصفه ان يقضي الله
وعنه فالبعض في الله واجب ويحب المعصية والراعي ما عاصى ومن أحب الظالم فان أحب الظالم فهو عاص له به
وان أحب له سلب آخر فهو عاص من حيث انه لم يقضه ولكن الواجب عليه ان يقضه وان اجتمع في شخص خير
وشرو وجب ان يحب لأجل ذلك الخير ويبغض لأجل ذلك الشر وسأني في كتاب الاخوة والاختيار في الله وجه الجمع
بين البغض والحب فان سلم من ذلك كله وهما في فساد فلا سلم من فساد تطرق الى قلبه فانه ينظر الى نفسه في النعمة
وتزود في الله عليه ويكون مقتضاه في رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا يشعر بالمشاعر المحررين لا تدخلوا على
أهل الدخا فانهم امحطوا بالروح وهذا مع ما فيه من اقتداء به في الدخول ومن تكثيره سواء الدخلة بنفسه
وتحميه بالاهم ان كان ممن يعمل به وكل ذلك امامك وهاهنا ويحطوا وان دعي سعيد بن المسيب الى البعة للوليد
وسليمان بن ابي عبد الملك بن مروان فقال لا يا ايها الشين ما خلف الليل والنهار فان صلى على الله عليه وسلم نسي
عن يعقوب فقال ادخل من الباب وانخرج من الباب الا يحرق فقال لا والله لا يقتدى بي أحد من الناس فخلد المانة
وأبس المسوخ ولا يجوز الدخول عليهم الا بعذر ان أحد هذان يكون من جهتهم أمر الزام لأمر اكرام وعلم انه
لو امتنع أذى أو فسد عليهم طاعة الزعية واضطرب عليهم أمر السياسة فيحب عليه الامانة لاطاعة لهم لم مراعاة
المصلحة الخلق حتى لا تضطرب الولاية فهو والثاني ان يدخل عليهم في دفع ظلم من مسلم فاه او عن نفسه اما بطريق
الحسبة أو بطريق التظلم فذلك خصه بشرط ان لا يكذب ولا يفتي ولا يدع نصيحة بوقع لها فيقول انهذا حكم
الدخول في الحالة الثانية ان يدخل عليهم السلطان الظالم انما الجواب بالسلام لا بد منه وأما اكرامه فلا
يجز مقابلة له على اكرامه فله باكرام العلم والدين مستحق فلا جاد كانه بالظلم مستحق فلا جاد قال اكرام
والجواب بالسلام ولكن الاول ان لا يقوم ان كان معه في شاة لظهوره بذلك عن الدين وسعة الظلم ويظهره
غضب الدين واعراضه عن أمرض عن الله فاعرض الله تعالى عنه وان كان الانسحاب عليه في جمع فراعاة حجة
أرباب الولايات فيما بين الرعاياهم فلا بأس بالتي على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث فسادا في الرعية ولا ياله
أذى من غضبه فترك الاكرام بالقيام أولى من يجب عليه بعد ان وقع القاء ان ينصفه فان كان يقارف مالا عرف
تجرع وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف ظلمه فذلك واجب وأما اذا تركه من ماله بغيره عن السر في الظلم فلا
فأدفعه بل عليه ان يخوفه فيما ركب من المعاصي مهمان ان القوي يفوز فيه وعلم ان يرشده الى طريق
المصلحة ان كان يعرف طريقا على وفق الشرع بحيث يحصل من انظر في الظالم من غير معصية لصدوره بذلك عن
الوصول الى فرضه بالظالم فاذا يجب عليه التعريف في محل جهله والفتوى بغير ما هو مستحق عليه والارشاد الى
ما هو غافل عنه مما يغني عن الظلم فهذه ثلاثة أمور تليها اذا وقع الكلام فيه أو اثر ذلك بالاضطرار على كل من اتفق
لدخل على السلطان بعد أو بغير عذر ومن محمد بن صالح قال كنت عند جاد بن سلمة اذا دس في البيت
الاحصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وراي عليه ومعه راية يتوشم منها ثيابا كانده اخذ داف الباب
فاذا هو محمد بن سليمان فاخذته فدخل وجلس بين يديه ثم قال مالي اذ ارايتك تفسدك تسلك وعما قال جاد
لانه قال عليه السلام ان العالم اذا أود بعلمه وجه الله عليه كل شيء وان أود ان يكثر به الكثرة فليس كل شيء
عرض عليه أو بعين الفسوخ ورواه لنا هذا في تستعين بها قال اود دعا على من ظلمه بها قال واقف اعطيتك
الاموال رثته قال لا حاجت لي بها قال فتأخذها فتقسمه له الى ان عدلت في قسمتها اخلف ان يقبل بعض من
لم يرز منها انه لم يعدل في قسمتها فبات فاز وهاتين (الحالة الثالثة) أن يعترف ظلمه فله اكرام ولا يورث وهو الواجب
اذا سلم له الا انه فعله أن يعتقد بغضهم على ظلمهم ولا يجب قضاة ولا يثبت عليهم ولا يستغفر عن أحوالهم
ولا يتبرأ الى المتصدين بهم ولا يتأفف على ما يقوت بسبب مقاربتهم وذلك اذا خطر بباله أمرهم وان غفل عنهم
فهو الحسن ولا يخطر بباله تنعمهم لئلا كره ما قاله حاتم الاصم اغنياني وبين الملوك يوم واحد فاما أس فلا
يعدون لثمة واني وياهم في غد لي وجعل وانما لعل اليوم وما عسى أن يكون في اليوم وما قاله أبو البراء انما
أهل الامور اليها كاون وما كل شر وثور ونسري ولبس وثوب ليسوا بهم فقول أموال ينظرون اليها وينظرون

معهم بها وعلهم حسابها ونحن منها أو كل من أحاط عليه بنظم ظلم ومصبغ غاص فينبغي أن يحيط ذلك من
 درجته في ذلله فهذا أو أجب عليه لأن من صدر منها بكرة نقص ذلك من ريشته في القلب لا بحالة والعصبة ينبغي
 أن تتركه فانه إما أن ينقل عنها أو يرضى بها أو يتركه ولا تغفل مع العلم ولا وجه الرضا فلا بد من الكراهة لكن
 جناية كل أحد على حق الله كأنما يتعالى حقك فان قلت الكراهة لا تدخل تحت الاختيار فكيف يجب
 قلنا ليس كذلك فان الحب يكره بضرورة الطبع وهو مكره عندنا وبوجهه لا يكره فان من لا يكرهه مصعب الله
 لا يحب الله وانما لا يحب الله من لا يعرفه ولا يعرفه واجبة والمصعب واجبة واذا أحبه كره ما أحبه ما أحبه
 وبأنى تحقيق ذلك في كتاب المحبة والرضا فان قلت فقد كان علماء المالكية يقولون على السلامين فانقول
 نعم تعلم الدخول منهم ثم ادخل فكيف يمكن أن هشام بن عبد الملك قد قدم حاله إلى مكة فلما دخلها قال لثوبان
 رجل من الصحابة فقبل بأمر المؤمنين قد تفاؤوا فقال من التابعين فثوبان بطاوس الحبشي فلما دخل عليه دخل
 فقبله بحاشية تسالط عليه مسلم عليه بأمر المؤمنين ولكن قال السلام جليست يا هشام ولم يكن مجلس بارأته وقال
 كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا حتى هم بقتله فقبل له أنت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكن ذلك
 فقال له بطاوس ما الذي جعل على ما صنعت قال وما الذي صنعت فأزاد غضبا وغضا قال جعلت لتعليك بحاشية
 بساطي ولم تقبل يدى ولم تسلم بي بأمر المؤمنين ولم تكن لي وجيستا بارأته فقلت كيف أنت يا هشام
 قال أما فعلت من خلعت علي بحاشية بساطك فاني أشعلهم ما بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات ولا بدعائى
 ولا غضبي على وأما أولئك فقبل يدى على سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب يرضى الله عنه يقول لا يصل
 لرجل أن يقبل يد أحد إلا من آمن شهوة أو ولده من ربه أو ما قولك لم تسلم على بأمر المؤمنين فليس كل
 الناس راغبين بأنك فكرهت أن أكذب وأما قولك لم تكني فان الله تعالى سمى أنبياءه وأوليائه فقال باداد
 يا يحيى يا عيسى وكفى أعداءه فقال ثبت يدك أي ليلهم وأما قولك جليست بارأته فاني سمعت أمير المؤمنين عليا يرضى
 الله عنه يقول إذا أردت أن تنظر الرجل من أهل النواظر إلى رجل جالس ودوله قوم قيام فقال له هشام
 عفاي فقال سمعت من أمير المؤمنين يرضى الله عنه يقول ان في جوفهم خبث كالبلاء عقراب كالبلاء تلدغ
 كل أمير لا يد له في موضع ثم قام وهرب فزع سيفان الثوري يرضى الله عنه قال دخلت على أبي جعفر المنصور
 بنى فقال لي أرفع الناباحيتك فقلت ان الله قد علم أن الناباحيت لا تخرج من الجوارح قال فطأ طأ رأسه ثم رضى فقال
 أرفع الناباحيتك فقلت انما أرتب هذه المنزلة بسوق الملاحين والانصار وأنا مؤمن بكونهم جوعا فائق الله
 وأوصل لهم حقوقهم فطأ طأ رأسه ثم رفع فقال أرفع الناباحيتك فقلت عجز عن الناباحيت يرضى الله عنه فقال
 فلما زكرك أنفقت قال بسعة عشر درهما وأرى ههنا أموالا لا تطيق الجبال حملها وخرج فكذلك كانوا يدخلون على
 السلاطين إذا أرادوا وكانوا يغرون بأمر واحمهم لا تنقام قمتن ظلمهم ودخل ابن أبى شيملة على عبد الملك بن
 مروان فقال له تكلم فقال ان الناس لا يعفون في القيامة من خصصها وراواها ومعاينة أرى فيها الأمن
 أرضى الله بسخط نفسه فبكر عبد الملك وقال لا جعل من هذه الكلمة مثالا نصب عيني ما صنعت ولما استعمل عثمان
 ابن عفان رضى الله عنه عبد الله بن عمر أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطاعه أؤذون وكان له
 صدق بقاء به فقال أؤذون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل إذا ولأه تبع الله الله عنه ودخل
 مالك بن دينار على أمير البصرة فقال له أمير المؤمنين قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول من ألقى من سلطان
 ومن أجلس لمن عصفان ومن أقرع من اعترى أيها الراعى السوء دفعك السك غنما ما أجمعها ما كتبت العلم
 وليست الصوف وثوب كنها عظاما تنفعهم فقال له والى البصرة ألقى ما الذي عجزك عاليا ويصنعنا ذلك لا لقال
 فله العلم فذاتك الأساكت لماني أدينا وكان عجز من العز ورافعهم سليمان بن عبد الملك فجمع سليمان
 صوتا لعدا خزج وضع صدره على مقدمة الرسل فقال له عمر هذا صوتي فكتفك اذا هم صوتت عدا به ثم
 نظر سليمان إلى الناس فقال ما أكثر الناس فقال عمر خصلوا بأمر المؤمنين فقال له سليمان نزلناك إليهم
 هو سكن سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو برحمة فأسر إلى أبي حزم فدعاه فلما دخل عليه قال سليمان

حاله وهذه من المناهل
 وقتة العرب مروء
 النساء طمسره
 وتروهن في مقيله
 ومن أعلى الطهارة
 في باطنه لا بدس باطنه
 بخاطر الشهوة وإذا
 سجن الخاطر جمعه
 بحسن الآيات والباذ
 بالهروب متى سامر
 الفكر كفا لخطر
 ونرج من القلب إلى
 الصدور وعند ذلك
 يحذر احساس العضو
 بالخطر فيصير ذلك علا
 خيرا أو أتعجب مثل هذا
 بالصادق المطالع إلى
 أخشور والقطعة
 فيكون ذلك فاجسة
 الحال وقد قيل مروء
 الفاحشة قلب العارفين
 كسجل الفاعلين لها
 والله أعلم
 (الباب الثاني والعشرون)
 في القول في السماع
 قبول أو إنكاره
 قال الله تعالى فيشر
 عبادي الذين يستمعون
 القول فينبغيون أحسنه
 أولئك الذين هدى لهم
 افقوا أولئك هم أولو
 الانبياء قبل أحسنه
 أي أعداءه وأرضاه
 وقال عز وجل وإذا
 سمعوا ما أنزل إلى
 الرسول ترى أعينهم

بأهلهم ما ناسكوا الموت فقال لا نسكنكم حتى يتم آخرتم وعزم دنياكم فكمهرتم ان تنفقوا من العمران الى
 الغرب فقال بأهلهم كيف القديوم على الله قالوا أمير المؤمنين أما الحسن فكما عاتب بدمه على أهلهم وأما
 الحسين فكلا يتبع يقدم على مولاة فكي سليمان وقال أيا شعرى ملكي عند الله قالوا لو علموا عرض نفسك على
 كتاب الله تعالى حيث قال لا اراني نصيب وان الفخاري يحجم قال سليمان فان رجسنا قاله قالوا ليس
 الحسين ثم قال سليمان بأهلهم أي عباد الله أكرم قال أهل البر والتقوى قال في الأعال فضل قال أدا
 الفراض مع احتياط الحرام قال في الصلاة أصعب قال في الخلق عذمن تحاف وترجو قال في المؤمنين
 أكمن قال في الجمل على طاعة الله وعال الناس اليها قال في المؤمن نأخسر قال في الخطأ هو أي أخسره هو عالم
 فباع آخره بدنيا غيره قال سليمان ما تقول فيما نحن فيه قال وتغني قال لا بد فاتها نصحة تلقينا الي قال أمير
 المؤمنين ان أياك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الماشق من غير مشورة من السلطان ولا رضاهم حتى
 قتلوا منهم مائة عظيمة وقد ارتحوا فلو شعرت عاقبوا ما قبل لهم فقال رجل من جلسائه بنسبنا قلت قال
 أو حارم ان الله قد أخذ الميثاق على العلماء ائمنه الناس ولا يكتمونه قال وكيف لنا ان نطلع هذا الفساد قال
 ان تأخذ من حله فتصفي حقه فقال سليمان ومن يعذر على ذلك فقال من يطلب الجنة ويتحاف من النار فقال
 سليمان ادعى فقال أو علموا اللهم ان كان سليمان ليك فسر خبر الدنيا والآخرة وان كان عدوك فخذ
 بنصيبته الى ما يحب ورضى فقال سليمان أوصني فقال وأوصيكم بأمر عظيم ذلك ووهن الزمان حيث نهك
 وينفدك من حيث أمره قال عمر بن عبد العزيز لا يسلط على خلق ضلع ثم جعل الموتى عند أسكن ثم
 انظر الى ما يحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذها الا تومن ما تتركه ان يكون فيك تلك الساعة فخذها الا تومن
 فاعل تلك الساعة عتريه وحمل اغراي على سليمان بن عبد الملك فقال تكلم يا عرابي فقال يا أمير المؤمنين اني
 مكلمك بكلام فاحمله وان كرهته فان واه ما تحب ان تملكه فقال يا عرابي ان القود بسعة الاحتمال على من
 لا يرجو نفعه لا من غشه فكيف بمن نأمن غشه ونرجو نفعه فقال يا عرابي يا أمير المؤمنين انه قد كتفك لرجال
 أساؤا الاختيار لانفسهم وابتاعوا دينهم وروضك بسخط وهم خافوك في الله تعالى ولم يخافوا الله فكذلك
 حرب الاخرة سلم الدنيا فلا تنهم على ما اتفك الله تعالى عليه فانهم لم يبالوا في الامانة فتصبا وفي الامتدح
 وعصفا وانت مسئول عما جرت حواويلهم وبجولهم عما جرت فتلصص دنياهم بفساد آخرتك فان أعظم
 الناس غيما من راح آخرته بدنيا غيره فقال سليمان يا عرابي أما انك قد سلطت لسانك وهو أقطع سيفك قال
 أجل يا أمير المؤمنين ولكن لللاعليك وسكران أبكر دخل على معاوية فقال اني الله بمعاوية وعامل انك
 في كل يوم يخرج منك وفي كل ليلة تأتي عليك لا تزاد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا فرار بعلى أو لم طالب
 لا تنوته وقد نصب لك على لا تجوزة بأمر معاتبك العلم وما أو لك ما يلحق بك الطالب وانما يلحق فيه زائل
 وفي الذي نحن البسائر وبقا ان خير انظر وان سرائر فكذا كل دخول أهل العلم على السلطان اثنى
 على الاخرة فاما علماء الدنيا فيقولون ليس تقرأوا الى قلوبهم فيستقروا الى قلوبهم فيستقروا الى قلوبهم
 بدقائق الحيل طرق السعة فبما افاق أغراضهم وان تكلموا بمثل ما ذكرنا في معرض الوعظ لم يكن قصدهم
 الاصلاح بل اكتساب الجاه والقبول عندهم وفي هذا اغروا بنصرهما الخي * أحدهما ان يظهر أن قصدك في
 الدخول عليهم اصلاحهم بالوعظ وربما يلبس على أنفسهم بذلك وانما الباعث لهم شهوة متخفة للشهرة
 وتحصيل المعرفة عندهم وعلامة ذلك في طلب الاصلاح انه لو لم يزل ذلك الوعظ غيره هو من أقره في العلم
 ووقع موقف القبول ونظيره أو ان الاصلاح فينبغي ان يخرج به ويشكر الله تعالى على كفايته هذا المهم كن
 وجب عليه ان يعالج مرضا ضائعا فقام بها لجمته غيره فانه يظلم به فرحه فان كان يصاد في قلبه ترجع الى كلامه
 على كلام غيره فهو مغرور * الثاني ان تزم اني أقصد الشفاعة لسي في دفع ظلامه وهذا أيضا ضائفة الفرد
 ومعاير ما تقدم ذكره ولا يظهر طرق الدخول عليهم فلنرسم في الأحوال العارضة في مخالطة السلطان
 وبشره أو ما لهم مسائل * (مسئلة) * اذا بعث اليك السلطان بالافتراء فقل يا أبا القاسم ان كان له ما لم يسمع
 في يحمل أخسره وان لم يكن بل كلن كعه أنه يجب التصديق على المسكين كسبتي قلنا ان تأخذ وتقول

فمبعض من الجمع مما
 عرفوا من الحق هذا
 الجمع هو السماع
 الحق الذي لا يختلف
 فيه اثنتان من أهل
 الاعيان يحكموا لصالحه
 بالهداية والبر وهذا
 سماع ترد حوازه على
 رد اليقين فمبعض
 العين بالجمع لانه نارة
 يشير حزنا والخزنا
 ونارة يشير شوقا والشوق
 سار ونارة يشير دما
 والشدم حار فاذا آثار
 السماع هذه الصفات
 من صاحب قلب ملو
 بيرة اليقين يتروا وقع
 لان الحرارة والبرودة
 اذا اصطفا عصرهما
 فاذا ألم السماع بالقلب
 نارة تحف الهامة فيظهر
 أثره في الجسد ويشعر
 منه الجلاء قال الله تعالى
 تفشع منه جلود الذين
 يحشون وهم نارة
 يعظم وقعه ويتصوب
 أثره الى فوق والى باع
 كالنار للعل فيضام وقع
 المتعدد الحوادث
 فتندقق منه العين
 بالجمع نارة يتصور
 أثره الى الارض فتوج
 منه الروح موجا يكاد
 يضيق عنه نطاق القلب
 فيكون من ذلك الصياح

التفرقة ولا تعصى باخذها ولكن من العلم ان من استمتع عنه فخذها يتطرق في الاول فنقول الاول ان نأخذ ان
 أنت ثلاث أوائل ١) الثالثة الاولى ان نأخذ من العلم ان من استمتع عنه فخذها يتطرق في الاول فنقول الاول ان نأخذ ان
 بك البه لا تشبه في ضمتك فان كان كذلك فلا تأخذ فان ذلك محذور ولا يبي الخ في سائر تلك التفرقة بما
 يحصل للثمن من الجراء فعلى كسب الحرام ٢) الثالثة الثانية ان نأخذ من العلم ان من استمتع عنه فخذها يتطرق في الاول فنقول الاول ان نأخذ ان
 حلال بقدره من كذا في الاخذ يستدلون على جوازهم لا يفرون فهذا اعظم من الاول فان جماعة يستدلون
 باخذ الشافعي رضى الله عنه على جواز الاخذ ويقولون عن تفرقة واخذ على نية التفرقة فالتقسيد والتشبه به
 ينبغي ان يحترز من هذا نية الاستحراق فيكون فعله سبب لحلال خلق كثير وقد حكى وهب بن منبه عن رجل
 اتى به الى كذا يشهد من الناس ليكرهه على اكل لحم الخنزير فلم يأكل فقدم اليه لحم غنم وأكره بالسبب فلم
 يأكل فقبله في ذلك فقال ان الناس قد اعتقدوا اني طوييت بأكل لحم الخنزير فذا نحرحت سالما وقد أكلت
 فلا يعاون ماذا أكلت فيضادون ودخل وهب بن منبه طوس على محمد بن يوسف الخي الحاج وكان عالما وكان في
 غداة باردة في مجلس بارز فقال للغلاة هم ذلك الطليسان وأتته على أبي عبد الرحمن بن طوس وكان قد قد
 على كرمي فالتى عليه فلم يزل يحرك كنيه معني أني الطليسان عنه فضرب محمد بن يوسف فقال وهب كنت غنيا
 من أن تغضب لو أخذت الطليسان وتصدقته به قال نعم لو لأن يقول نعم بعدى أنه أخذ طوس ولا يصح به
 ما أصح به إذن فعلت ٣) الثالثة الثالثة ان نأخذ من العلم ان من استمتع عنه فخذها يتطرق في الاول فنقول الاول ان نأخذ ان
 كان كذلك فاقبل فان ذلك هو العلم الثالث والرابع الذي ينبغي ما يجب الظلمة اليك فان من أحسب لا بد أن
 تحرس عليه وذهن فيه فانتعاشه ترضى الله عنك جلت النفوس على حبس من أحسن البها قال عليه السلام
 اللهم لا تجعل لأفصر عهدي يدافعيه فاني مني الله عليه ولم أن اقليل بكا عتتم من ذلك وروى ابن
 الامراء أرسل اليك بن دينار بشرة آلاف درهم فخر بها كاهها فانه من واسع فقه لعاصفت بما اعتصمك
 هذا الخلق قال أصحابي فقالوا أخرجه كاهه فقال أشدك الله أفتلك أشد جاله الآن أم قبل أن أرسل اليك
 قال لا بل الآن قال انما كنت أخاف هذا وقد صدقته انه اذا أحبه أحب بقاءه وكرهه لا ونكته وموته وأحب
 اتساعه وبنو كثر فماله وكل ذلك حبلا لسبب الظلم وهو مذموم قال طبرستان بن سعد رضى الله عنهم ان
 رضى بأس وان غلبه عن كين شهده قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فقل لا أرضوا بما آلهم فان كنتي
 القوة بحيث لا تزداد حبلا لهم بذلك فلا بأس بالاخذ وقد سكت عن بعض عباد البصرة انه كان يأخذ أموالا
 وينفقها فقيل له ألا تخاف أن يحرمهم فقال لو أخذت رجل يدي أو أخطى الجنة ثم عصى به ما أحبه قلبي لان الذي
 محضه لا أخذ يدي هو الذي أفضله لا به شكر الله على تحضيري ما به هذا تبي أن أخذ المال لان منهم وان
 كان ذلك المال بينه وبين جلال محذور ومذموم لانه لا ينفك من هذه القوائيل ٤) وان قال قائل
 اذا جاز أخذها وتفرقة فهل يجوز أن يسرق ما لا ينفك من هذه القوائيل ٥) وان قال قائل
 لانه بما يكون له مالك معين وهو على عزم أن يرد عليه وليس هذا كقول عبيدك فان العاقل لا يظن به انه
 يصدق بما يعلم مال كنهه فيل سلبه على انه لا يعرف مال كنهه فان كان من شكل عليه ثم فلا يجوز أن قيل
 منه المال ما لم يسرقه فكيف يسرق ويحتمل أن يكون ملكه قد حصل له بشرا في حق من فاليد لا على
 المالك فهذا لا دليل له بل لو وجد لقطعة وظهر ان صاحبها حصى واحتل أن تكون له بشرا في القيمة وغيره
 وجب له عليه فاذا ابيورسرة مالهم لانهم ولا من أودع عنده ولا يجوز أنكاره وبعثهم ويجب الحسد على
 سارق مالهم الا اذا أدى السارق انه ليس ملكا لهم فعند ذلك يسقط الحسد بالعمى (مسئلة) العامة معهم
 حرام لأن كثر مالهم حرام فابن خذعوا ضاعوا حرام فان أدى الثمن من موضع يعلم له فيبقى النظر في مال
 البهم فان علم أنهم يعصون الله به كبيع الدجاج منهم وهو يعلم أنهم ليسوا به فذلك حرام كبيع العنب من انصار
 وانما الخلاف في العتق وان أمكن ذلك أو أمكن أن يلبسها نساءه فهو شبهة في كونه حراما في بعضي في عتق من
 الاموال وفي هذا بيع النمر منهم لا يسبق في وقت تركهم الى قتال المسلمين أو جباية أموالهم فان ذلك اعانة

والانصار ابو هذه كلها
 أموال يجردها اربابها
 من أصحاب الخلد
 يحكمها بدليل هوى
 النفس ارباب المال
 (روى) ان عمر رضى
 الله عنه كان يجردها
 يا في يده فتنقصه
 العروة ويسقط ويلزم
 البيت اليوم واليومين
 حتى يعاد ويحسب
 من يضا فاسماع
 يستقبل الرحمة من الله
 الكرم روى زيد بن سلم
 قال قرأ أبي بن كعب
 عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فروا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اغتفروا البغاة عند
 الرقة فانهم من الله
 تعادوا ورتبكم كل يوم
 قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اشعر
 جلد العبد من خشية
 الله تعاد عنه الدروب
 كاختار عن النخبة
 الى ابستورقوا وورد
 أيضا اذا اشعر الجان
 من خشية الله حرمه
 الله تعالى على النار
 وهذه جملة لا تنكر ولا
 اختلاف فيها انما
 الاختلاف في استعمال

لهم بفرسه وهي محظورة فأما بيع الدواهم والذئاب منهم وما يجري مجراها مما لا يعضى في عينه بل يتوصل بها فهو مكر وه لا منه من اعانتهم على الظلم لانهم يستعينون على ظلمهم بالاموال والادواب وسائر الاسباب وهذه الكراهية تبار ببقا الاداء اليهم وفي العمل لهم من غير اجرة حتى في تعليمهم وتعليم أولادهم الكتابة والرسول والحساب وأما تعليم القرآن فلا يكره الا من حيث أخذ الأجرة فان ذلك حرام الا من وجبه بعمل حله ولو انتمس وكلا لهم بشرتهم لهم في الاسواق من غير جعل أو أجرة فهو مكر ومن حيث الاعانة وان اشترى لهم ما يملأهم يقصدون به المعصية كالغلام والذبيح للفراش واللبس والغرس للرقيب والظلم والقتل فذلك حرام فلهما ظهر قصد المعصية بالمبتاع حصل التحريم ومهما لم يظهر واحتمل بحكم الحال ودلائلها عليه حصلت الكراهية (مسئلة) الاسواق التي ينوها بالمال الحرام تحرم التجارة فيها ولا يجوز سكناها فان سكنها نحر واكرسب بطريق شرعي لم يجرم كسبه وكان عاصيا بسكناه والناس ان يشترؤا منهم ولكن لو وجدوا سوقا أخرى فالاولى الشراء منها فان ذلك اعانة لسكنائهم وتكثير لكراماتهم وكذلك معاملة السوق التي لا خارج لهم عليها أصيب من معاملهم حوق لهم عليها خارج وقد بالغ قوم حتى تحرروا من ماله الفلاحين وأصحاب الاراضي التي لهم عليها الخراج فانهم وبما عرفون ما يأخذون الى الخارج فخصه به الاغنية وهذا غلو في الدين وسج على المسلمين فان الخراج قد غم الاراضي والصحى بالناس عن ارتعاق الارض ولا معنى للمنع منه ولو كان هذا حرام على المسلم الزكاة الارض حتى لا يطلب خواصها وذلك مما يطول ويبتدى الى حصر باب العاش (مسئلة) * معاملة قضاةهم وعملهم وخدمهم حرام كعاملتهم بل أشد أما القضاة فلانهم يأخذون من أموالهم الحرام الصريح ويكثرون جمعهم ويغرون الخلق بجمع قضاةهم على رى العلماء ويختلطون بهم ويأخذون من أموالهم والطباع بمجورة على التشبه والافتداء مذوى الجاهل والحشمة فهم سب انقياد الخلق اليهم وأما الخدم والحشم فأكثر أموالهم من الغضب الصريح ولا يقع في أيديهم مال مصطف ومبرأ حتى يتولوا حلالا حتى تضعف الشهمة باختلاط الحلال بمالهم قال طائوس لا أشهد عندكم وان تحققت لاني أخاف تقديمي على من شهدته عليه وبالجملة أنا مفسدت الزبنة بفساد المولوك وفساد المولوك بفساد العلماء فلو لا القضاة السوء والعلماء السوء لقل فساد المولوك فمما أنكرهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تصت بدانقو كتفه مما علمت قراؤها أمها وانما ذكر القراء لانهم كانوا هم العلماء وانما كل علمهم بالقرآن ومعانيه المعنوية بالسنة وما واد ذلك من العالم فهمي محدثة بعدهم وقد قال سفيان لانقطاع السلطان ولا من يتخلطو قال صاحب القلم وصاحب القواة وصاحب القراض وصاحب البطنة بعضهم شر كله بعض وقد صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن في الخبر عشرة فخر العصر والعصر وقال ابن مسعود رضي الله عنه آكل الرابو وكلوه وشاهدوه كاتبه ملعون فمن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وكذا راجع وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سيرين لا تخجل للسلطان كتابا حتى تعلم ما فيه وامتنع سفيان رحمه الله من مناوله الخليفة في زمانه حواء بيديه وقال حتى أعلم ما كتب من افسكل من حوا اليهم من خدمهم واتباعهم فخطب عليهم بسبب بعضهم في الله جيعار رضى عن عثمان بن ابي ربيعة أنه سألوه رجل من الجند وقال ان الطريق سكتوا ظهر العمم وخاف أن يكون متوجها الى ظلم فيكون هو يارشاد الى الطريق معينا وهذه ألبالغ الغم تنقل عن السلف مع الفساق من التجار والحكاكة والجمان وأهل الجمال والصفاء والصفين وأرباب الحرف مع غلبة الكذب والنسق عليهم بل مع الكفار من أهل النعمة وانما هذا في الخلطة خاصة لا في الاموال واليتامى والمساكين وللمواطنين على ايدى المسلمين الذين تعاونوا على طمس رسوم الشريعة وشعارها وهذا لان المعصية تنقسم الى لازمة ومتعدية والفسق لازم لا يتعدى وكذا الكفر وهو جناية على حق الله تعالى وحسبه على الله وأما معصية الولاية بالظالم وهو متعد فاما ينقل أمرهم لذلك بقدر عدم الظلم وعدم التعدى من ادون عند الله فلهذا لا يجب أن يزاد منهم استنابا ومن معاملتهم احذرا فقد قال صلى الله عليه وسلم يقال لا شر على دجس وملك وادخل النار وقال صلى الله عليه وسلم من أشرط الساعق جاله معهم سباطا كذاب البقر فخذلهم ومن عرف ببلانهم فقد عرف من لم يعرف بفعلاته القباء وطول الثوارب وسائر الفبايات

الاشعار والالحن وقد كثرت الانوال في ذلك وتباينت الاحوال فمن منكر لطفه بالفق ومن مويل به يشهد به واضع الحق وتباعدان في طرق الافراط والتفرع ما قيل لابي الحسن بن سالم كيف تنكر الضعاف وقد كان الجندوسرى السقطى وفوا انون يسمعون فقال ككف انكر السماع وقد أجازوه ومعه من هو عيسى فقد كان جعفر الطيار يسمع وانما المنكر الهوا والعب في السماع وهذا قول جميع (أخبرنا) الشيخ طاهر ابن أبي الفضل عن أبيه الحافظ المقدسى قال أنا أبو القاسم الحسين ابن محمد بن الحسن انخافوا قال أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف قال أنا أبو بكر بن وثاب قال تنازعوا بن الحرث قال ثنا الزاوى عن الزهرى عن عروضة عائشة رضى الله عنه ان أبا بكر دخل عليها وعندها ثلثان تسنان وتضربان بدفين

منه وهل يخص بالصوفية أم لا * قفلت أمة الصوفية فلا شقة في حقهم إذا أكلوه وأما غيرهم فليس أذا
 مكهوه وضاحكهم ولكن لا تجلوس شعبة أما الخلل فلان ما يعطى خادم السوفة أنما يعطى بسبب الصوفية
 ولكن هو أعطى له ألفة فهو كل رجل الميل يعطى بسبب حبه لأنه متكمل بهم وما يأخذ به مع ملكه
 لأنه الولة أن يعلم غير العيال أذ يعبدان يقال يخرج عن الشاغل على ولا يسقط الخدم على الشرا به
 والتصرف في ذلك التصبر إلى أن المعاملة لا تنكح وهو ضعف لتمام البغى الصدقات ولهذا ما يعبدان
 في الزمان المات إلى الصوفية فال حاضر من الذين هم وقت سوا في الخلق أفاء إلا خلاف أنه أن يعلم من من تقدم
 بعدهم ولو ما أو كلهم أي واحد منهم لا يجب صرف فيه إلا وإنه ولا يمكن أن يقال أنه وجه الصوف ولا
 يعينه مستحق لأن أمة المات إلى الجهة لا توجب تسلط إلا بعدالة السلطان الخاضعين لا يخبرون
 بل لأن قيله من لو إلى قوم السيادة وأما تصرف فيه الصوفية لا توجب تسلط إلا بعدالة السلطان الخاضعين لا يخبرون
 وجه الأول فيكون هو ملكه وأما يعلم الصوفية فهو عاشر في الوفاء والحرمان منهم عنه ممنوع عن أن يظهر
 نية أن يعرض التكاليف حرجه بقطعة روفة كقطع من مات عا * (مسئلة)

سئل عن مال أوصى به الوصية فمن التي يجوز أن يصرفها إليه أشتا وهو فأمر باطن لا يباع عليه ولا يقرض
ضبط الحاكم بحكم بحقيقته بل وأرطاه بمول على أهل العرف في إطلاق اسم الوصية والضايف السكندر أن كل
من هو بصفة أثار في إقامته الوصية لم يكن زكراً فيها واختلاطه بهم منكر عندهم فهو داخل في غيارهم
ولتفصيل أن لا يخلط فيه خمس صفات السلاح والفقر وري الوصية وان لا يكون مشتغلاً بغيره وان يكون
مخاطباً لهم بطريق المسكنة في الخلق منهم بعض هذه الصفات بما يوجب وبالزوال والاسم وبعضها بغير
بالبعض فان قيل منع هذا الاحتفاظ لأن الوصية لا يخلط بها الفقر والاسم وبعضه ومنه فأنشأ
نظماً رفته وان كان على زهم لا يستقيم ما أوصى به للوصية واستغنى بغيره الصغار وأما الحرقة والاشتغال
بالكسب يمنع هذا الاحتفاظ فالله في العلم والعمل والنشر والصانع في سائر أوزارهم لاجب الذي يخدم بأجره
كل هؤلاء لا يستحقون ما أوصى به للوصية ولا ينجب بهذا البري والمخالطة ما أوصى به للوصية ولا ينجب بهذا
بما ليس بالصوفية تعاطف بها فانما مخالطة في حق ولا على جهة اكتساب وحرقة ذلك لا يمنع الاحتفاظ وكان
ذلك بغير محاسنة ما بهم من بقية الصفات وما أقدر على الحرف من غير مباشر لا يمنع وأما العفو والتدريس
فلا ينافي اسم التصرف إذا وجدت بقية الصفات من الزم والمسكنة والفقر فلا ينافي أن يقال وصفي مقرر
وصوفي وواظ وعلم في عام أو درس ويقتضيان أن يقال وصفي مدقق وصوفي باخر وصوفي عامل وأما العفة فإن
الباغني يفرط فيسب الزم والفرقة الظاهرة ولا يجلو زعمه أخذ بصفة الوصية وان كان له مال لا يفي دخله
بغيره من أمواله فله حقه وكل إذا كان له المال فصر من وجوب الكأه وان لم يكن له خرج وهذه أمور لا دليل لها
الخلاصة أن أموال الخلق لهم ومساكنهم ذلها أو ثروا ولكن من لا يخلطها وهو في داره أو في مسجد عن زهم وخلق
بإخلاصهم وفشرك في سهمهم وكان ترك الخلق تعبها اللازمة التي فان لم يكن على زهم ووجد بقية
الصفات فلا يستحق إذا كان مسكناً للمسلم في الرباط فبعضه محله محكمهم بالعبادة والخلاصة التي ينوب كل
واحد منهم عن الآخر والفقير الذي ليس على زهم هذا حكمه فان كان مسكناً له وصوفي فإيران كان مسكناً
معهوم وجب بقية الصفات بل يدان بشعبا ببيعة عليه محكمهم وأما ليس المرفقة من مدحج من
شأنهم فلا يشترط ذلك في الاحتفاظ وعلمه لا يضر مع وجود الشرائط المذكورة وأما التأهل المتردد
أما والمسكن فلا يخرج ذلك عن جملتهم

ما قد جعل على رباط الصوفية وسكته فالأمرية أوسع مما وعى إمامهم لأن معنى الوقفة الصرف إلى مصالحهم فظهر الصوفي أن يأكل معهم وضامهم على مائتهم مرة ثم نزل فانهم لا اعمه معناه على التماسح على جازالاً أفراد إلى الفناء المستمرة والوقوف إلى ان كل معهم في دعوتهم من ذلك الوقوف وكان ذلك من مصالح معاشهم وما أوصى به الصائفة لا يجوز أن صرف إلى قول الصوفية خلاف الوقوف كذلك من احضرهم من العمل والاعتبار

الجليل وشهده طرفا
 قول الشيخ أبي طالب
 المتكبر هو الأصح فإذا
 لا يطلق القول بنفسه
 من غير موالاته على
 من سمع كقول القراء
 للمتحدثين بالمعاني في
 الإنكار ولا يفسح فيه
 على الإطلاق كقول
 بعض المستخرجين به
 للمعلمين شروط وآداب
 المقربين على الأمور
 ونفصل الأمر في تفصيل
 ونوع المسألة فيه
 تحريه وتعليله أما ألف
 والنبابة وإن كان فيها
 في سبب السائق
 فعدة فلا تروى فيهما
 والاحتياط بالأسوط
 وانعرج من الخلاف
 وأما بقية ذلك فإن كان
 من القضايا في ذكر
 الجنة والنار والتشويق
 الجدارية أو وصف
 ثم ذلك الجبار وذكر
 العبادات والتعظيم في
 الخبر استدل به إلى
 الإنكار ومن ذلك
 القبول فمبادئ القراء
 والاحتياط في وصف القزو
 والحج بما يشيرون العزم
 في الأقوال وما كان

والأفضة والنقود ممن لهم غرض في استعمالها فلو لم يحصل لهم الأكل بوضاهم فإن الواقف لا يثبت الاعتقاد فيه
ملحونه عادات الوصية فينزل على العرف ولكن ليس هذا على الدوام ولا يجوز أن ليس موصيا أن يسكن معهم
على الدوام وما كل وإن وضوا به أدلّس أنهم تغيير شرط الواقف بحث ارتكبيهم جنسهم **«وأمّا الفقه ما إذا كان على
زجهم وأخذتهم فله القول عليهم بكونه وصيا لا يثبت في كونه موصيا والجعل ليس بشرط في التصوف يتدرج
يعرف التصوف ولا يلتزم في شراؤه به الحق»** ولهم أن العلم بجعل الجعل هو الجعل وقد ذكرنا تأويل
هذه الكلمة في كتاب العلم وأن الجواب والعلم المذموم دون المجدود ذكرنا الحمود والمذموم وشرحهما وأما
الفقهية إذ لم يكن على جهم وأخلافهم فلهم منع من القول عليهم بأن رضوا بغيره فيعمل إلا كل معهم بطريق
التسعة فكان عدم الرضى به المساكنة ولكن رضاهم الذي هو هذه **«ورقته هذا العذر وفيها»** ور
مقابله لا يجني أطرافها في النفي والأبواب متشابهة وأساطها ناحت احتراق في مواضع الاشتباه فقد استبرأ إليه كما
نهنا عليه في أبواب الشهات **«مسئلة»**

سئل عن الفرق بين الرشوة والهبة مع أن كل واحد منهما يسد عن الرضا ولا يخلو عن غرض وقد حوت
احدهما دون الأخرى فقلت بذل المال لا يثبت قط إلا لغرض ولكن الغرض ما أجل كالثواب وأما عاجل
والعاجل أموال وأعمال وأعماله على مقصود معين وأما تربية قلب المهدى إليه بطلب محبة أما لا محبة فيحبها
وأما التوصل بأية إلى غرض وراءها فالأقسام الحاصلة من هذه خمسة **«(الاول)»** والغرضه الثواب في الآخرة
وذلك إما أن يكون لا يكون المعروف لله سبحانه وتعالى ومنه تنبأ بنسب نبينا وأصله في نفسه عند ضابط العلم
الاستدانة بعهده لحاجة لا يعمل له أخذها أن يكون محتاجا لمعاملاته **«لهذا لشرف نفسه لا يعمل له أن علمه كاذب
في دعوى النسب وما على له فله لا يعمل له أن يأخذها إلا أن يكون في العلم كما يتقدمه المعطى فإن كان خذل إليه
كإلا في العلم حتى يبعثه ذلك على التفرع بل يمكن كماله لا يعمل له وما على له بغيره صلاح لا يعمل له أن يأخذها أن
كان لا يتلقى الباطن فله العلم المعطى ما أعطاها قبل أن يكون الصالح بحيث لو أكتف باطنه بقيت الغيوب
مأثله إليه وانخرطه الجبل هو الذي يجب الخلق إلى الخلق وكان المتروكون وكان في الشرائع لا يعرفه
وكلمه حتى لا يتساعوا في الميسر خيفة من أن يكون ذلك أكلا بالدين فإن ذلك مختار والتي خشي لا كالعالم
والنسب والفقر فينبغي أن يجنب الأخذ بالدين ما أمكن **«(القسم الثاني)»** ما قصد به في العاجل غرض معين
كالغنى بغيره إلى الغنى نفسه فيلتمه فذهبه بشرط الثواب لا يفي حكمها أو انما تحمل عند الوفاء بالثواب
المطموح فيعود وجود شرط العقود **«(الثالث)»** وأن يكون المراد إغارة بفعل معين كالاحتياج إلى السلطان
بغيره إلى وكيل السلطان وخاصته ومن له مكانة عنده فهذه هبة بشرط ثواب يعرف بقرينة الحال فلينظر
في ذلك العمل الذي هو الثواب فإن كان حراما كالسبي في تغيير أديار حرام أو ظلم أنسلت وغيره حرم الأخذون
كان واجبا كدفع ظلم معين على كل من يقدر عليه **«وشهادة متعبد بغيره علمه ما أخذه وهي الرشوة تأتي لا شك
في غرضها وإن كان سائلا لأجوابا حراما وإن كان فيه تعبد بحيث لو عرف لحاز الاستعانة به فما أخذه حلال
مهما وفي الغرض وهو ما يجري لجعله كونه أو أصل هذه القصة إلى بدلات أو بدال السلطان ولا بد أن كان
بحيث يحتاج إلى تمسك من مرسوم أو له أقرح على فلان أن يعينني في غرض كذا أو نعيم على بكذا واقتصر
في تغيير غرضه إلى كلام طويل فله العمل كلما أخذه الوكيل بالخدمة بين يدى القاضي فليس بجرم إذا
كان لا يسي في حرام وإن كان مقصوده يحصل بأكمله لا تعد فهو ولكن تلك الكلمة من ذى الجاهل **«(الرابع)»**
الفعله من ذى الجاهل تعد كونه له جواب لا اتفاق دونه بل السلطان أو كونه مقصوده بين يدى السلطان فقط
فهذا حرام لأنه عوض من الجاهل لم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يدل على النهي عنه كجسائي في هذا ما
المخلص إذا كان لا يجوز العوض عن إسقاط الشفعة أو رد العيب أو رد الأضغان في هو المخلص والمخلص
الغرض مع كونه مقصوده فكيف لا ينفذ الجاهل بغير من هذا أخذ القاضي العوض عن كلمة واحدة
ينسبها على دواء بغيره كونه أحد بغيره دواء بغيره بغيره البواسير أو غيره فلا يكره الإيعوض فإن علمه****

الشوق من الحاج وأما
ما كنت فيسه ذكر
الحدود والحدود
وصفا النساء فلا يليق
بأهل البائات الاجتماع
لمثل ذلك وأما ما كنت
ذكر الله ورواها
والقطيعة والصدا
يقرب جله على أمور
الخلق سبحانه وتعالى من
تكون أموال المريد
وفصول الألفان على
الطالبين في سمع ذلك
وحدث عند عدم على
ما قلته أو عند عدم
لما هو وأنت فكيف
ينكر سمعه وقبول
أن بعض الواجبين
يقتات بالسماع وتوى
به على الطي والوصال
وبغيره من الشوق
ما يذهب عنه لهب
الجوع فإذا استمع العبد
الذي يبتس من الشر وقوله
حاضره كأنه يسمع
الحلادي يقول مثلا
أقرب إلى الشرائع إلى
أسأت وقد تضاعفت
الزوب
فأما من هو لي وحبي
زبانها في الأقرب
فطلب قلبه لا يجحد
قوة غزوه على الشبان

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

واتجلى بووت الزيد
 فالاستل بتوله منه
 حرك الم بدو وهو
 يحصل الضع والجز
 واتجلى تولفه
 السكون او صليوه
 على الاستفا، وقال
 وكذلك حصل الحفرة
 ليس في الا انظر لغت
 موارد الوبية قال الشيخ
 ابو زيد الرحمن السلي
 سبغت جدى يقول
 المفع بنفى ان يستع
 بقلب جو ونفسية
 ومن كان نليه ميتا
 ونفسه لا يحى
 السماع وقيل في قوله
 تعالى زبد في الخلق
 واباءه الموت الحسن
 وقال: ليه السلاماته
 شد اذا جال بال الحسن
 الصوت والقران من
 لهب قنة الى قتته
 على الجنيحوا لوات
 ليس في اليوم قلته
 هل تظفر من اهلنا
 شى اوتال منهم شيا
 الى ان يصرع على نهم
 يعظم على ان اصيب
 منهم شيا الى ان يصيب
 شى وقتا قال وتبين
 مع وعند النظر الى
 عز منهم وعادخل

*** فضيلة الالفه والاشوة ***

[illegible]

مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بأي عمل علمته بأي شهوة تركها بأي غبطة كلمته بأي رحم طالع
 وصانها بأي زلة لاخيلكم غفرتم بأي عسر يسبها بأي عفى الله عني بقدر الله عني بالله وروى الله تعالى أوصى إلى
 موسى عليه السلام هل كنت في علاقة فقال العبيد في صلبك وصحتك قد تروى كذا فقال ان الصلاة
 برهان واليوم عتاة وقد تطل والركن نزل في علي كذا فقال موسى العبد الذي علي كذا فقال يا موسى
 هل رأيت وليا فقال هو عديت في عدي راقط فطم موسى ان أصل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال ابن
 مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا قام بين الركن والمقام بعد الله سبع سنين لم يسمع الله يوم النامة مع من يحب وقال
 الحسن رضي الله عنه مصارمة الفاسق قربان الى الله وقال رجل حبلى لم يجد من واسع في الحب في الله فقال أحبك
 الذي أحببتني له ثم حول وجهه وقال اللهم اني أعوذ بك أن أحب فيك وأنت في مبغض ودخل رجل على داود
 الطائي فقال له ما حاجتك فقال يا ربك فقال ما أنت فقلت خير احب زرت ولكن انظر ماذا ينزلني أنا إذا قيل
 لي من أنت فترأى ان الزهاد أنت لا والله من العباد أنت لا والله من الصالحين أنت لا والله من أجبل ورجع نفسه
 وبول كسفت في الشبهة فاعلم ان الله عز وجل عز وجل في الفاسق وقال عمر رضي الله عنه اذا
 أسباب أحدكم من أخيه فليمتك به فقال اصعب ذلك وقال بجاهد المتجاوز في الله اذا اتقوا فكسر بعضهم
 الى بعض تتجسس عليهم الخطايا يتجسس في الشبهة اذا بس وقال الفضل نظر الى رجل الوجه عليه
 على ان الوجه عبادته ﴿بيان معنى الاخوة في الله وغيرهم من الاخوة في الدنيا﴾
 اعلم ان الحب في الله والبغض في الله غرض من كشف الغطاء عنه عما ذكره وهو ان العصبية تنقسم الى ما يقع
 بالاشفاق كالعصبية بسبب ما رواه بسبب الاجتماع في المكتب أو في المدرسة أو في الود أو على باب السلطان
 أو في الاسفار والى ما ينشأ استتاراً وبغض وهو الذي يدينه اذا الاخوة في الله واقعة في هذا القسم لا محالة
 الا ان باب الاعلى الاعمال الاختيارية ولا ترجيح الانباء العصبية عارة عن المحالسة والمخالطة والمجاورة وهذه
 الامور لا يقصد الانسان بها غير الا اذا أحبها فغير المحرم يحب ويحب ويحب ولا يقصد مخالطة والذي يجب فلما
 أن يجب لئلا لا يوصل به الى محبوب ومقه ودوره واما أن يحب فتوصل به الى المقصود وذلك المقصود اما ان
 يكون مقصودا على الدنيا وخلافها اما ان يكون متعلقا بالآخر فاما ان يكون متعلقا بما في الدنيا فهذه أربعة
 أقسام أما القسم الاول وهو حبك الانسان لئلا تفذلك فذلك يمكن وهو ان يكون في ذاته محبوبا باعتدلى معنى انك
 تلتذ به وتعرفه ومشاهدته أحلافة لاحتسانك فان كل جيل له في حق من أدركه جيله وكل لذيذ محبوب
 والذلة تتبع الاحتسان والاحتسان يتبع المناسبة والملاءمة والموافقة بين الطباع ثم ذلك المستحسن اما ان
 يكون هو الصورة الظاهرة في حسن الخلقة واما ان يكون هي الصورة الباطنة أي كمال العقل وحسن
 الاخلاق ويتبع حسن الاخلاق حسن الافعال والاصح ويتبع كمال العقل غزارة العلم وكل ذلك مستحسن عند
 الطبع السليم والعقل المستقيم وكل مستحسن فمستأنه ومحبوب بل في اختلاف القلوب أمر أغص من هذا فانه قد
 تشبه المودة بين شخصين من غير ملائمة في صورة ولا حسن في خلق وخلق ولكن المناسبة باطنية توجب الالفة
 والموافقة فان شبه الشيء بتجذبه اليه واللبس والاشباه الباطنة تحفة ولها أسباب دقيقة يس في قوة البشر
 الاطلاع عليها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حيث قال الارواح جنود مجتدة قد اعترف منها اثنا عشر
 ومائتا كرم من اختلف فلان كرم تتبعه التبان والاشكال نتيجة للتناسب الذي يربته بالتعارف وفي بعض
 الافاق الارواح جنود مجتدة تلتقي فتشام في الهواء وقد كثر بعض العلماء عن هذا بأن قال ان الله تعالى خلق
 الارواح فقال بعضهم فلما خلقوا احوال العرش فخير وحين من فلقين تعارفها هناك فالتقوا فملا في الدنيا
 وقال صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين ليلته تلتقي على مسيرة يوم وملا أي أحدها صاحبه فطروى ان امرأة
 بكاء كانت تفعل النساء وكات بالبدنة أخرى فترأت المكعبة على المدينة فدخلت على عائشة فوضي الله عنها
 فاضحكها فقالت أين زلت فذكر لها صاحبها فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الارواح جنود مجتدة لا تخاف في هذا ان المأهدة والقرية تنهدا لثلاث عند التناوب

وغضب البصر والوفاء
 بشرط قوله تعالى يعلم
 خاتمة الاعين وما تفتني
 الصدور وما هذا القول
 من الشيخ أبي طالب
 المكى الاستغراب بحب
 وانتم عن مثل ذلك هو
 الصبح وفي الحديث في
 مدح داود عليه السلام
 انه كان حسن الصوت
 بالنبوة على نفسه
 وبشارة الزبور حتى
 كان يجتمع الانس
 والجن والطير لسماع
 صوته وكان يعمل من
 بحارة الاخضر الجنائز
 وقال عليه السلام في
 مدح نبي موسى الاشعري
 لقد أعطى زمرا من
 زمير آل داود (وروى)
 غنمه عليه السلام انه قال
 ان من الشجر طحكة
 (ودخل) رجل على
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعنده قوم
 يقرؤن القرآن فقوم
 يشدون الشمر فقال
 يا رسول الله قرآن
 وشعر فقال من هذا مرة
 ومن هذا مرة (وانشد)
 النابغة عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 أبياته التي فيها

ولا تسمع في حلم اليك
واحد يحصى سنوه أن
يكدرا
ولا تسمع في مره اذالم
يكنه
سكنه اذا ما ورد الامر
اصدرا
فقل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسنت
يا ابا بلي لا يغض الله
قال نعماش اكثر من
مائة سنة وكان احسن
الناس ففسرا وكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسمع حسرات
منه في المسجد فيقوم
على المنبر قائما فيصيح
الذين كانوا يسمعون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول النبي صلى
الله عليه وسلم ان روح
القدس مع سبعين
ملائكة ينفخ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
(ورأي) ببعض
الصالحين ابا العباس
انصر قال قلت له
ما تقول في السماع
الذي يختص فيه آهنا
فقال هوالذي لا زال
لا يثبت عليه الاقدام
والعلماء (وتقول) عن
عبد الله بن مري قال

والنائب في الطباع والاخلاق باطننا طهر امر منهوم هو الاما لاسباب التي اوجبت تلك الناسة قلبس في
قوة البشر الاطلاع عليها ولعله هذان المهجم أن قولنا كان طالعه على تديس طالع غيره أو تثليثه فهذا نظر
للموافقة والموافقة تقتضي التماس والتوافق اذا كان على مقابلة وترتيبهما اقتضى التماس والتماس وهذا هو
صدق يكونه كذلك في مجرى سنة الله في خلق السموات والارض ما كان الاشكاف فيه كثر من الاشكال في أصل
التنسب فلا معنى لغرض فيما يكسفه سره للبشر فيا أو يمتنع العلم الانبلا وكيفية في التصديق بذلك القبرية
والله هذه فقد وردا في غيره قال صلى الله عليه وسلم لو أن مؤمنا دخل المجلس في جماعة متناقضين مؤمن واحد جاءه
في مجلس اليه ولو انهم فدخلوا في مجلس في جماعة مؤمن واحد فاجابهم بحسب الله وهذا يدل على أن
شبه الشيء مجتذب اليه بالجمع وان كان هو لا يشعر به وكان ما لك بندينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا في
أحدهما وهذا من الآخرة وان اجناس الناس كاجناس الطيور ولا يتفق نوعان من الطيور في الطيران الا
وبينهما مناسبة قال رأيي وما يفرق بامع جملة فيجب من ذلك نقلة لها وليس من ذلك واحد في طائر فاذاه
أخر جاز قال من دعنا في شفاؤنا قال بعض الحكماء كل انسان يأس الاشكال كان كل طير يطير مع جنسه
واذا لم يجلب اثنان برهمن زمان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد ان يفترقا وهذا معنى خفي تفهنا في اشعر الحق
قال قائلهم
وقائل كيف تفارقنا * قلت قولنا فيه انصاف
لم يكن شكل في فراقته * والناس اشكال ولا في
تقدله من هذان الامتان قد يجب ان لا نأخذ به من حيث في حال أو لا في مجرد الجلبات والناس في الطباع
الباطنة والاخلاق الخفية وبمثل هذا القسم الحب للجماع اذا لم يكن في القصد قضاء الشهوة فان الصور الجلية
مستأنة في منها وان قد وردت في الشهوة حتى يستلذ لتلذذ في التواضع والافوار والازهار والتواضع للشرب
بأجرة والى الماء الجارى والحضر من غير غرض سوى بهنا هو هذا الحب لا يدخل فيه الحب بل هو حب الطبع
وشهوة النفس وبصور ذلك نحن لا يؤمن بالله الا انه ان فضل به غرض مذموم صار مذموم ما كسب الصورة الجلية
لقضاء الشهوة حيث لا يعمل فتأخر اوان لم يسل به غرض مذموم فهو باع لا وصف بمذموم ولا ملامة الحبيب
محمود وامامه دوم وامام باع لا يحمده ولا يذم (القسم الثاني) ان يجب علينا نحن لا نغير ذنابه فيكون وسيله الى
محبوب غيره والوسيلة الى المحبوب محبوب وما يجب لغيره كان ذلك لغيره محبوبا بالحقبة ولكن الطريق الى
المحبوب محبوب ولذلك أحب الناس الذهب والفضة ولا غرض فيهما الا بطعم ولا يلبس ولكنهم ووسيلة الى
المحبوب بان يأتى الناس من يحب كالحب الذهب والفضة من حيث انه وسيله الى المعبود لا توصل به الى نيل جاه أو
مال أو علم كالحب للجل لساننا لا تنفع به ماله أو ماله وما يحب شواحه انفسهم ماله عنده فمجددهم أمر في قلبه
فالتوصل اليه ان كان مقصورا الفائدة على الدنيا لم يكن حبه من جهة الحب في الله وان لم يكن مقصورا الفائدة على
الدنيا ولكنه ليس يقصده الا الدنيا كالحب للتبذل لا ستاذة فهو باعناضار ج عن الحببة فانه انما يجلب ليحصل منه
العلم لنفسه فيحبه وبه العلم فلا كان لا يقصد العلم للتقرب الى الله بل ليتالبه في الجاه والمال والقبول عند الخلق
فحب وبه الجاه والقبول والوسيلة اليه والوسيلة الى العلم فيس في حق من ذلك حبه انه لا يتصور كل ذلك
من لا يؤمن بالله تعالى أصلا ثم هذا أيضا في مذموم باع فان كان يقصده التوصل الى مقاصد مذمومة
من زهر الاثران وحيلة أموال الدنيا ونظم الرعا ولا ية لقضاء أو غيره كان الحسد وما وان كان يقصده
التوصل الى مباح فهو مباح وانما اكتسب الوسيلة الحكماء الصنفين المقصد التوصل اليه فانها تابعة غرامة
بنفسها (القسم الثالث) أن يجب لآله ان يغيره ذلك الغير ان يروا الى حفظ خلق الدنيا بل يرجع الى
حظوظه في الآخرة فهذا هو العلم والعمل والفوز في الآخرة فهذا من جهة الله وفي الله وكذلك يجب الحسد
لا يه تلف من الغلو في راسطة رتبة العلم وورقة الى درجة التعظيم في ملكوت السما اذ قال عيسى صلى
الله عليه وسلم من علم على علم فلا يدعى عظيما في ملكوت السما ولا يتم التعليم الا بجمع فهو اذا آ في تحصيل

وأنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله هل
تسكن من هذا النجاس
شبا فقال ما أشكره
ولكن قل لهم فسقطون
قبيله بقرأة القرآن
ويعتصمون بعده بالقرآن
فقلت يا رسول الله انهم
يؤذون وينسبون
فقال استحلهم بأبغى
هضم أصحابك فكان
مجاهدين فخرسوا
كأن في رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأما وجه
الانكسار فهو أن يرى
جنازة من المريد
دخلوا في مبادئ الارادة
وتفوسهم ما غرت على
صدق الهامدة حتى
يحدث عندهم علم بظهور
صفات النفس وأحوال
القلب حتى تنضبط
حواسهم بقانون العلم
ويعلمون ما لهم وعليهم
مستقلين به (حكي)
انذا النور لما دخل
بفاد دخل عليه جماعة
ومعهم قول فاستأذنه
أن يقول شيئا فأنفذ
فاستأذنه وال
صغير هو الذي
فكيفه اذا استنكا

هذا السكال فان أحبه لانه آله أدخل صدره من روعة طهرته الذي هو ميب توفيقه الى التبتالة طاهر في ملكوت
السماء فهو يحس في الله الذي تصدق بأمواله للمؤمنين في الدنيا وفي الآخرة فوجي لهم الاطعمة اللذيذة الغريبة تنبأ
الى الله فأطاب بالأسنان مستمتع في الطعير فهو من جلة المحبين في الله وكذا لأحب من يتروى اتصال الصدقة الى
السماء فمن قد أحبه في الله بل تردي هذا ونول اذا أحب من يتخذه بنفسه في غسل ثيابه وتسببته وطبخ
طعامه ويرفعه بذلك العمل والعمل ومعه من استجدا في هذه الاعمال الفراغ العبادة فهو يحس في الله بل
تريد هابه ونقول اذا أحب من يتفق عليه من ماله ورواسه بكسبه وطعامه ومكنته وجيع آخره التي
يقصدها في دنياه ومعه من جلة ذلك الفراغ العمل والعمل المقرب الى الله فهو في الله فقد كان جماعة من
السلف تكفل بكفايتهم جماعة من أولي الثروة وكان المراسي والمواسي جماعة من المتحابين في الله بل تردي هابه
وتقول من نكر امرأه صالحه ليصنع بها من وسواس الشيطان وصون بها دنياه وأولوا لمنهاله ولما لم يدعو له
وأحب زوجته لأنها آله في هذه المقاصد الدنيوية فهو يحس في الله وقد وردت الانبياء ونور الارواح والواهي
الاتفاق على العمل حتى القيمة تضعها في الجبل في امرأه بل تقول كل من استنكر حبها فوجب رضا وحب
لقائه في الدار الاخره فاذا أحب غيره كان يحس في الله لانه لا يتصور وأن يحسد الا انما سمع له وهو يحب بصدقه
وهو رضا له عز وجل بل ان يدعى هذا واقل اذا اجتمع في قلبه محبتان شعبة الله ومحببة الدنيا واجتمع في شخص
واحد المعنيين جميعا حتى صلح لان يتوكل به الى الله والى الدنيا فاذا أحبه لصلحه لا من فهو من المحبين في الله
سكن يحب استأذنه الذي عليه الدنوي وكيفية مهمات الدنيا بالرواساة في المال فاحبه من حيث ان في طبعه طلب
الزينة في الدنيا والسعادة في الاخرة فهو وصيلة اليها فهو يحس في الله وليس من شرط حب الله ان لا يحس في
العاجل حضا البتة الذي امر به الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه فيه جمع بين الدنيا والاخرة فمن ذلك
قولهم و بنا آتاني الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقال عيسى عليه السلام في دعائه اللهم لا تجعل عدي
ولاسوي صادق ولا تجعل صديق لفرقي ولا تجعل الدنيا أكبر همي فدفن شماعة الاعداء من حظوظ الدنيا ولم
يقبل ولا تجعل الدنيا أسلما من همي بل قال لا تجعلها أكبر همي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني
أسألك راحة بالها تفرد كرامتك في الدنيا والاخرة وقال اللهم عافني من بلاء الدنيا وبلاء الاخرة وعلى
الجنة فاذا لم يكن حب السعادة في الاخرة فاصحاب الله تعالى في حال الامعة والاهة والكفاية والكرامة في
الدنيا كيف يكون مناقض الحب لله والدنيا الا في اعتبارين حالتين احداهما امر من الاخرى وكيف يتصور
أن يحب الانسان حظوظ نفسه غدا ولا يحب اليوم وانما يحب غدا لان القديس به من الارادة فالحالة الالهة لابد
أن تكون مألوفة أيضا لان الخطوط العالمة منقبة الى ما يضاف لحظوظ الاخرة وتغنى منها وهي التي احتز
فتها الانبياء والاولياء وأمر والباحتران عنها والما يضاف وهي التي لم يتغنى منها كالكساح والصبر وكل
الحلال وغير ذلك من مناقضات حظوظ الاخرة حتى لا يعقل أن يكرهه ولا يحبها أي أن يكرهه بغيره لا يعطيه كإكره
التناول من طعام الدنيا لمن الاول على ان لو أقدم عليه لقطع عليه وخرت وقبته لا يعني ان الطعام الذي يصير
بحسب لا يشتهي بطبعه ولا يستأذنه لو أنه كان ذلك يتحول ولكن على معنى انه في حرمته عن الاقدام عليه وتحويل
فيه كراهة الضرر المألوف به ولتخذه من هذا ان لو أحب استأذنه لانه يكرهه ويكرهه لانه يتخذه من يكرهه
واحد ما حظ على ولا خراجه ليكن في زهرة المحابين في الله ولكن يتمر طواحد هو أن يكون يحس في
منه العلم مثلا وتزخر عليه تحصيله منه لئلا يحبه بسببه القدر الذي ينقص بسبب فقد هوى تعالى وله على
ذلك القدر وأبغى الحب في الله وليس بمستنكر أن يستدحك لانه ان يله أفاض تردي لانه فان امتنع بعضها
نقص حبك وان أرادوا الحب فليس حبك بالذهب كالحب القسوة اذا تأسى بقدره حال الذهب وصل الى
أغراضه أي أكثره قسوى الى الحب فاذا زاد الحب في زيادة الغرض ولا سبيل اجتماع الاغراض الدنيوية
والاخرى فهو ودان في جلة الحب لله وحده وان كل حب لالا عان بالله واليوم الآخر لم يتصور وجوده فهو
حب في الله وكذلك كل زيادة في الحب لولا الايمان بالله لم تكن تلك الزيادة قتلا في زيادة من الحب في الله فذلك

وانتقد فهو عزير قال الجريرى تعامل الناس في القرن الاول بالدين حتى ربح الدين وتعامسا وفي القرن الثاني
بالوفاء حتى ذهب الوفاء وفي الثالث بالروء حتى ذهب الروء ولم يبق الا الرهبة والرهبة (القسم الرابع) ان يحب
الله وفي الله لا ابتال منه علما او عملا او يتوسل به الى امور رادته وهذا اعلى الرهبنة وهو اذ قد هوى اغضها
وهذا القسم ايضا يمكن فان من آثار غلبة الحب ان يتعدى من المحبوب الى كل من يتعلق بالمحبوب ويناسبه
ولوين بعدلن احبا قسما لحياسد بها احب سبب ذلك الان ان واحب محبوه واحب من يخدمه واحب من
يتنى عليه محبوه واحب من ينسار على وشا محبوه حتى قال بقية من الوليدان المؤمن اذا احب المؤمن احب
كله وهو كمال وبشهادة التجربة في احوال العشاق ويدل عليه اشعار الشعراء وان ذلك يحفظ ثوب المحبوب
ويحفظه نذكر من جهته ويحفظه ويحفظه وجرانه حتى قال يحنون بني عامر

أمر على الدار ديار لي * أقبل ذا الجدار وذا الجدار

ومحبا الدار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الدار

فاذا المشاهدة والتجربة تدل على ان الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحبه به ويتعلق باسمه ويناسبه ولو
من بعد ولكن ذلك من خاصية قمر طامحة فاصل المحبة لا يكتفي فيه بكون اتساع الحب حتى تعد به من المحبوب الى
ما يكتنفه ويحيط به ويتعلق باسمه بحسب افراط المحبة وقوتها وكذلك الحب لله سبحانه وتعالى اذا تولى
وغلب على القلب استولى عليه حتى انتهى الى الحد الاستثنائي يتعدى الى كل موجود وسواه فان كل موجود
سواه اذن انما قدرته ومن احب انسانا احب صناعته ونحله وجميع افعاله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا
جلى اليه با كورة الترمس سمع بصنعه واكرمها وقال انه قريب القهقرى بناوحب الله تعالى تارة يكون صديق
الربنة في عواصده وما يتوقع في الاخر من نعيمه وتارة للمسلم ان ياديه وسنوف نعيمه وتارة لانه لا لامر
اخر وهو اذن ضرر المحبة وعلاها وسبب اني تحققت في كتاب المحبة من ربيع المحبة ان شاء الله تعالى
وكيفما اتفق حب الله فاذا تولى تسمى الى كل متعلق به ضرر ما من التعلق حتى يتعدى الى ما هو في نفسه مؤلم
مكروه ولكن فرط الحب يذهب الاحساس بالالم والفرح بفعل المحبوب وقصد اياه باليلام بفرض ادراك الالم
وذلك كالفرح بضرر من المحبوب او قرصة قمل اذ وقع عناية قن قوة المحبة تشير فرسا بفرض ادراك الالم وقد
انتهت بحب الله بقوم الى ان قالوا لا نفرق بين السلا والنعمة فان الكل من الله ولا نفرح بالعبادة وما حتى قال
بغضهم لا اريد ان الله يعفرو الله بحسبة الله وقال سمعون

وليس لي في سواك حظ * فكم في ما شئت فاختبرني

وسبب تحققي ذلك في كتاب المحبة والمقصود ان حب الله اذا تولى اخرج حب كل من يقوم بحق عبادة الله في علم او
عمل او اثر بحسب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن او نادر با كتاب الشرع وما من مؤمن بحسب
الاشارة وبه الله الا اذا اشبع من حال رجلين احدهما عالم بالعبادة والاخر باجل فاسق الوجود في نفسه ميل الى
العالم العبد ثم يذهب ذلك الميل ويبقى بحسب ضعف ايمانه وقوته بحسب ضعف حبه لله وتوفيق هذا الميل
حاصل وان كانتا تبين منه بحيث يعلم انه لا يصيب منهما خيرا ولا شر في الدنيا ولا في الآخرة فذلك الميل هو حب
في الله وتلقين غير حذافه انما يحب لان الله يحب ولا نه مرضى عند الله تعالى ولا نه يحب الله تعالى ولا نه مشغول
بعبادة الله تعالى لانه اذا ضعف علمنا ظهر اثره ولا يظهره ثوابا ولا اجر فاذا تولى حلى على المولاة والنصرة والذب
بالنفس والمال والاسان وتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله عز وجل ولو كان الحب مورا على
حظ ينال من المحبوب في الحال والمآل لما تصور حب الموتى من العالم والعباد ومن العباد والتابعين بل من
الانبياء المنقرضين لو ان الله غلبهم وسلامه وحب جميعهم مكنون في قلب كل مسلم منذ وبتين ذلك بغضه عند
ظن اعدائهم في قوا حرمهم وبغضه عند انما عليهم وذكر محاسنهم وكل ذلك بحسبة لانهم خواص عبادة الله
ومن احب كل ما رخصه جلا حبسوا صغروا وخطموا واحب من احب الله لا يفتن احب بالحق بالحق لا يخطو ولا النفس
وقد غلب بحسب لا يبق للنفس حظا الا في ما هو حظ المحبوب وعنه يقول من قال

وانت جعت من قلبي *

هو في صدك كن شريكا

أما في المكتتب

اذا ضيق الخلق بكى

فطاب قلبه وقام وتواجد

وسقط على جبهته والم

يقطر من جبهته ولا يقع

على الارض اثم قام واحد

منهم فظفر اليه العذائون

فقال اتى الذي رالى

حين تقوم مجلس الرجل

وكان جلوسه موضع

صدقه وعاء انه غير

كامل الحال غير صالح

للقيام من اجد ان يقوم

أحدهم من غير ذي

وعلم في تيممه وذلك اذا

سمع يقاها لوزي باسمع

يؤذي ما نعه الى طبع

موزون فيحرق الطبع

الموزون للسوت

الموزون والايقاع

الموزون وينسبل

حجاب نفسه المنسبا

بايسا ط الطبع على

وجه القلب ويستغزو

النشاط للبعث من

الطبع فيقوم برقص

موزون ما زمر جاتمنع

وهو يجرم عند أهل

الحق ويحب ذلك

ظلية قلب وما رأى

وجه القلب وطينته

أريد صلاه ويريد هجرى * فارق ما أريد لما يريد

وقول من قال * وما لجرح اذا أضرأ كآلم يوفد يكون الحب بحيث يترك به بعض الخطوط دون بعض كن
تسمح نفسه بان يشاطر محبوبه في نصف ماله أو في ثلثه أو في عشرة فقادر الاموال موازين المحبة اذ لا تعرف
درجة المحبوب الا بمحسوب يترك في مقابلته فن استغرق الحب جميع قلبه لم يبق له محبوب سواه فلا يحسك نفسه
شأ مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فانه لم يترك لنفسه أهلا ولا مالا صلى الله على من تركه عينه و بذل جميع
ماله قال ابن عمر رضي الله عنهما بن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده أبو بكر وعليه عباءة ففقدناه على
صدره يتخلل اذ تزلج برجل عليه السلام فقرأ عن الله السلام وقال يا رسول الله صلى الله على أبي بكر عليه عباءة فقد
خداها على صدره يتخلل فقال أنفق ماله على قتل الفخ قال فآمر من الله السلام وقل له يقول لا تترك أراض
أنت حتى يفترك هذا أم ساخط قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك
السلام من الله ويقول أراض أنت حتى يفترك هذا أم ساخط قال فبكي أبو بكر رضي الله عنه وقال أعلى وبي
أعطى أنا من راض أنا من راض * فخل من هذا ان كل من أحب طلبة أو عابدا أو أحبه خضار أيضا
فعمل أو في عبادة أو في رفاهة أو في الله وبقوله فيه من الاجر والثواب بقدر قوته فوجه هذا شرح الحب في الله
ودرجاته ومذاهب الغرض في الله أيضا ولكن نزيد بياناً

(بيان الغرض في الله)

اعلم ان كل من يحب في الله لا بد ان يفيض في الله فانك ان أحببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عساه
فلا بد ان يتغضبه لانه عاص لله ومخوف عند الله ومن أحب بسبب غير الضرورة يفيض لخدمته وهذا اختلافان
لا ينفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب والغرض في العبادات ولكن كل واحد من الحب والغرض
دفع في القلب وانما يترشح عند الغلبة وترشح ظهور أفعال المحبين والمبغضين في المقارنات الباعثة في الغلبة
والموافقة فإذا ظهر في الفعل حيى الموالاة معاداة وإذا قال الله تعالى هل واليت في ولياوهل عايد في عدواك
تقلناه وهذا واضح في حق من لم يظهر لك الاطاعة اذ تقدر على أن تعبه أو لم يظهر لك الاستغفار فغوره وانقلبه
الدنية تقدر على أن يتغضبه وانما المشكل اذا اختلطت الطاعات بالمعاصي فانك تقول كيف أجبر بين الغرض
والحبة وهاهنا اقتضان وكذلك تتناقض ثم من الموافقة والمخالفة والموالاة والمعاداة فقول ذلك غير متناقض
في حق الله تعالى كلاً يتناقض في الخطوط البشرية فانه مهم اجتمع في شخص واحد خصال يحب بعضها ويكره
بعضها فانك تعبه من وجهه ويتغضبه من وجهه في زوجة حسنة فاحرة أو واملحكي خديم ولكنه فاسق فانه يحبه
من وجهه ويتغضبه من وجهه ويكون معه على حاله بين حالتين اذ لو فرض له ثلاثة اولاد أحدهم ذكي باوول الآخر
بلد عاقل والآخر بلد أبل أو ذكي كان قلبه يصادف نفسه معهم على ثلاثة أحوال متفاوتة بحسب تفاوت خصالهم
فكذلك ينبغي ان تكون حاله بالاضافة الى من غلب عليه الخيرون غلبت عليه الطاعة ومن اجتمع فيه كلاهما
متفاوتة على ثلاث مرات اذ قال بان تعطى كل صفة حظها من الغرض والحب والاعراض والاقبال والعصبة
والقطيعة وسائر الافعال الصادرة منه فان قلت فكل مسلم فاسلامه طاعة منه فكيف يفيض مع الاسلام فقول
تعبه لاسلامه ويتغضبه لعصيته ويكون معه على حاله لو تسامح حال كافر أو فاجر أدركت نفرة فيهم حاولت التفرة
بجبال الاسلام وقضاء لحقه وقد ارجأ على حق الله والطاعة كالجناية على حقك والطاعة في واقفك
على غرض وتخالق في آخرتك من على حاله متوسطة بين الانقباض والاسترسال بين الاقبال والاعراض وبين
التودد والهوى والتوحش عنه ولا تبال في اكرامها معك في اكرام من يوافقك على جميع أغراضك ولا تبال في
اهانتها معك في اهانتها من خالفك في جميع أغراضك ذلك التوسط لأنه يكون سلبه الى طرف الا لهية متغلبة
الجانية وتارة الى طرف الجاهلة والا كرم عند غلبته لموافقة فكذا ينبغي أن يكون فيمن يطع الله تعالى ويعصيه
ويشعر بمرضاة مولاه فله في كل شيء من كل شيء فان قلت فهذا يمكن الظاهر الغرض فقول ما في القول بغضه الحسنين
بما كملته وادته مرمو بالاختلاف في التعليل في القول أخرى وأما في الفعل فيقطع السبي في اعانتهم فهو السبي

يا الله تعالى واعمرى هو
طبيعة القلب ولكن
للمسلمون بآل النفس
صل الى الهوى موافق
الردى لا يمتدنى الى
حسن النسخ المحرك
ولا يعرف شروط محبة
الارادة وتسل هند
الراض قبل الرض
نقص لانه نقص صدره
الطبع غير مقرر بنية
صالحه لاسلامه اذا انضاف
الى ذلك شرب حرامه
بصرح النفاق بالتودد
والانقباض الى بعض
الحاضرين من غيرنية
بل بدلالة تشاها النفس
من العاقبة وتقبل اليد
والقدم وغير ذلك من
الحركات التي لا يعجزها
من المتصوفة الامن ليس
له من التصوف الا مجرد
زى وصورة أو يكون
القول أمره تطيب
النفس الى النظر اليه
وتستلذ ذلك وتغنى
خواطر السوء أو
يكون لقلبه اشراق
على الجمع وتواصل
البواطن المتلوة من
الهوى بسفارة المحرك
والرض والظفر
التواجد فيكون ذلك

في اسائه وافساد ما به أجرى وبه أضرى وهو بحسب درجات الفسق والمصيبة انه اذا رقت
 أما ما يجري مجرى الهفوة التي يعلم مستند عليها ولا يصير عليها الا في فقه السر والاعتراض أما ما عليه من
 صغيرة أو كبيرة فان كان بمن تأكدت سنك وبينه مودة وصحبة واخوة فلا حكم آخر وسيأتي وفيه خلاف بين العلماء
 وأما اذا لم تتأكد اخوة وصحبة فلا بد من اظهار البغض اما في الاعراض والتباعد عنه وقلة الالتفات اليه واما
 في الاختلاف ونقلنا القول عليه وهذا أشد من الاعراض وهو بحسب غلظ المعصية ونخبها وكذلك في الفعل
 اضرار تبتان احداهما قطع المعونة والرفق والنصر فته وهو أقل الضرر من الاخرى السبي في افساد اعراضه عليه
 كعمل الاعداء البغضين وهذا لا بد منه ولكن فيما يفسد على طريق المعصية اما ما لا يؤثر فيه فلا بد من رجل
 عصي الله شرب الخمر وقد شرب امرأه لو يسره نكاحها لكان مغبوطا به بالمثل والجالس الى الان ذلك
 لا يؤثر في منع من شرب الخمر ولا في بعت وتجريض عليه فاذا قدرت على اعانته لستم له غرضه ومقصوده وقد رتب على
 تشويش ليقو بغرضه فليس السبي في تشويشه أما الاعانة فلو رتب كمال اظهار البغض عليه في نفسه فلا بد من
 ما يسبب تركه الا اذا لم يكن في ان تتلطف باعائه واطوار الشفقة عليه ليعتقه فذلك وقيل نعم
 فلهذا حسن وان لم يظهر لك ولكن رأيت ان تعينه على غرضه قضاء حتى اسلامه فذلك ليس بمنوع بل هو
 الاحسن ان كانت معصيته بالجناية على حقه أو حق من يتعلق بك وفيه نزل قوله تعالى ولا يا تأمل ولو الفضل منكم
 والسعة على قوله تعالى ان تعجبون ان يغفر الله لكم اذنكم مسلم بن ابي نائلة في واقعة الافك خلف أبو بكر ان يقطع
 عنه وقعه وقد كان يواسيه بالمال فزالت الاية مع عظم معصيته وسقطت الآية معصية تزدي على التعرض لحرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واطالة اللسان في مثل عائشة عرضي اقتضاه الا ان الصدوق رضي الله عنه كان يخطي عليه في
 نفسه بتلك الواقعة والغفوة ن ظلم والاحسان الى من أساء من اخلاق الصديقين وانما يحسن الاحسان الى من
 ظلمك فادام من ظلم غيرك وعصى الله به فلا يحسن الاحسان اليه لان في الاحسان الى الظالم اساءة الى الظالمين
 وحق الظالمين أولى بالاراعة وتقوية قلبه بالاعتراض عن الظالم اوجب الى الله من تقوية قلب الظالم فاما اذا كانت
 آفة الظالم فلا حسن في حقه الغفوة والصبر وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض مع أهل المعاصي
 وكلهم اتفقوا على اظهار البغض للظلمة والابتعاد عن كل من عصي الله بمعصية متعدية الى غيره فاما من عصي الله
 في نفسه فهم من تبار بين الرحمة الى العصاة كلهم ومنهم من شدد الانكار واختار الماهر فقد كان أجد من
 حبس بل بهجر الا كافر اذ في كلمة حتى هجر يحيى بن معين لقوله اني لا أسأل أحد أشاء ولو حل السلطان ان يشأ
 لشدته وهجر الحرث الماسي في تصدقه في الدعي المعترضة وقال انك لا بد تورده ولا شهمتهم وتعمل الناس على
 التمسك فيها ثم ترو عليهم وهجر يا نور في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وهذا أمر
 يختلف باختلاف النبوته وتختلف النية باختلاف الحال فان كان الغائب على القلب النظر الى اسطرار الخلق
 وبغزهم وانهم مضرون لا قدر واه أورد هذا اساءة الى المادية والبغض له وجه ولكن قد تلبس به
 المداينة كثر البواعث على الانضمام من المعصية المداينة ومراعاة القلوب والخطوب من وشهواتها فها هو قد
 يلبس الشيطان ذلك على النبي الا حق بانه ينظر بين الرجوع نحو ذلك ان ينظر اليه بين الرجوع حتى على
 خاص حقو يقول انه قد مضى والقدر لا ينفع منه الحذر وكيف لا ينفعه وقد كتب عليه فذل هذا قد تعي لنية
 في الانضمام الى الجناية حتى حق القوان كان يتأخذ عند الحنا حتى حقه وترحم عند الحنا على حق الله فلهذا
 مداهن مغرور بكيدة من مكاييد الشيطان فليتبينه فان كانت فاقول الرجوع في اظهار البغض اليه والاعراض
 وقسام الرفق والاعانة فله بحسب ذلك حتى يعصى العبد تركه كماله لا يدخل ذلك في اظهار العلم تحت التكليف
 والايجاب فانه يعلم ان الذين هم في الخمر وقاطعوا الفواحش في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصاة
 ما كانوا بهجرون المكالم بل كانوا استقمن فيهم الى من نقلنا القول عليه وظهر البغض له والى من عرض
 عنه ولا تعرض له والى من ينظر اليه بين الرحمة ولا يؤثر للمداينة والتباعد فلهذا في شبهة تختلف فها طرق
 السالكين لطريق الاخرى يكون على كل واحد على ما يقتضيه حاله وقته ومقتضى الاحوال في هذه الامور

عن الفسق الجمع على
 تحريمه فاهل الوائين
 حيث شذوا في حاله من
 يكون هذا خبره وحركته
 لانهم يرون فسقه وهذا
 لا يراهو به بصادق
 لا يعلم ذلك اقترى احدا
 من اهل الديانات يرضى
 به ذل ولا يشكره من هذا
 الوجه فوجه المنكر
 والانسكار وكان حقيقا
 بالاعتذار فكم من حركات
 وجبته للمقت وكم
 من ثم صاف تذهب
 وفاق الوقت فيكون
 انكار المنكر على
 المراد الطالب عنده
 من مثل هذه الحركات
 ويصعد من مثل هذه
 الجالس وهذا انكار
 صحيح وقد رقص بعض
 الصالحين بايقاع ووزن
 من غير اظهار وبدو حال
 ووجه نية في ذلك انه بما
 يوافق بعض الفقهاء في
 الحركة فيترك حركة
 مؤزونة غير مدعها
 حلا ووجدا يجعل حركته
 في طرف الباطل لانها
 وان لم تكن بحسرة متقى
 حكم الشرع ولكنها
 غير مجلبة بحكم الحال لما
 فيها من اللهو قصير

اما كراهة أو مندوبه فتكون في ثبوت الفضائل ولا تنهى الى التفرع والاحتياط فان الدخول تحت التكليف أصل المعرفة تعالى وأصل الحب وذلك فلا يتعدى من المحبوب الى غيره وإنما التهدي فراطا لحب واستلواؤه وذلك لا يدخل في التقوى ويحت ظاهر التكليف في حق عوام المطلق أصلا

(بيان مراتب الدين يعضون في الله وكيفية معاملتهم)

(فان قلت) اظهار البغض والعداوة الفعل ان لم يكن واجبا فلا شك انه مندوب اليه والعداوة الفساق على مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل يسلك بعضهم مسلكا واحدا أم لا (فاعلم) ان الخائف لامر الله سبحانه لا يلزمه ان يكون مخالفا في عقده أو في عمله والمخالف في العقدا ما مبتدع أو كافر والمبتدع اما دواعي بدعته أو ساكنها الساكن ما يجره أو بالخياره فأقسام الفساد في الاعتقاد ثلاثة (الاول) الكفر قال كافر ان يكن صارا باذنه وسحق القتل والاركان ويسجد هذه من الهاتئة أو ما الذي فانه لا يجوز اذناؤه الا بالارضاض عنه والتمعية بالاعراض الى أضيق الطرق وترك المصلحة والسلام فاذ قال السلام عليك فلتسلك عليك والاول الكف من مخالطة ومعاملة ومواصلة ومراءاة الانسا طمعه والاسترسال اليه كاسترسال الى الصلوة فهو منكروه كراهة شديدة يكاد ينهى ما يقوى بها الى حد التفرع قال الله تعالى لا تجدوا ياتون بالله واليوم الآخر وادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو نزولهم على أنفسهم واتوا بالهاتئة (الثاني) المبتدع الذي يدعو الى نارهما وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلا بينة (الثالث) المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان كانت البدعة تحت كفرها فهو أشد من الذي لا يقرب به ولا يسامع بعقده فمن كان كذلك لا يكفر بفاخره ينعو بين الله أخس من أمر الكافر لا يخافه ولكن الأمر في الانكسار عليه أشد من على الكافر لان شر الكافر شره تعذر ان السليم يعتقدوا كفره فلا ياتون في قوله لا بد لي لنفسه الاسلام واعتقاد الحق أم المبتدع الذي يدعو الى البصق في زمين ما يدعو اليه حق فهو سب لغواية الخلق كفره متعددا لاسباب افعاله ونفسه وعادته والانعقاد عنه وتبعية والتشيع عليه يبدعونه تنفير الناس عنه أشد من حرم في خلوة فلا بأس ورجوبه وان علمت أن الأراض عنه والسكون من جوابه فيقع في نفسه بدعته ويؤثر في غيره فتركه الجواب أولى لان جوابه السلام وان كان واجبا فيسقط بأدنى تعرض فيه مصلحة حتى يسقط كون الإنسان في الجلم أو في قضا حاجته وعرض آخرهم من هذه الأراض وان كان في ملائمة الجواب أولى تنفير الناس عنه وتبعية بالبدعة في أعينهم وكذلك الأولى كتب الاحسان اليه والاعانة له لاسيما فيما يظهر للفتي قال عليه السلام من أنهر صاحب بدعة ملامته قلبه أمنا وعبادته وأمن أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الا كبر ومن آذنه وأكرهه وألقبه بشر فقد انتصف بما أزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم (الثالث) المبتدع العاصي الذي لا يقدر على الدعوة ولا يخاف الاقتداء به فامره أهون فلا بد أن لا يماحج بالانقياد والاهانة بل يتألف به في النصع فان قالوا بالعوام سريرة القلب فانهم ينفع النصع وكان في الأراض عنه تنفير لبدعته في عينه فأكبر الاستعجاب في الأراض وان علم ان ذلك لا يؤثر فيه جود طبعه وسوخ عقده في قلبه فلا عراض أولى لان البدعة اذا لم يبالغ في تبعيةها شاعت بين الخلق وعمر فسادها هو أما العاصي بفعله وعلمه لا باعتقاده فلا خلاف ان يكون بحيث يتأذى به غيره كالظلم والنصب وشهادة الزور والغيبة والتضييع بين الناس والمشي والنجاسة أمثالها اذا كان لا يقتصر عليه في يؤذي غيره وذلك ينقسم الى ما يدعو غيره الى الفساد كما صاحب المناور الذي يجمع بين الرجال والنساء ويهيئ أسباب الشر والفساد لاهل الفساد ولا يدعو غيره الى فعله كغلبة شرب وتزويج وهذا الذي لا يدعو غيره أما ان يكون عصبية بكبره أو بصغر فكل واحد منهما ان يكون مصرا له أو غير مصر فلهذه التقسيمات يتصل منها ثلاثة أقسام ولكل قسم منها رتبة بعضها أشد من بعض ولا تسلك بالكل مسلكا واحدا

(القسم الاول) وهو أشد هلاكا وتضرره الناس كالظلم والنصب وشهادة الزور والغيبة والنجاسة فهو لاء

الاولى الأراض عنهم وترك مخالطتهم والامتناع عن معاملتهم لان المعصية شديدة فيرجع الى اذا الخلق ثم هؤلاء ينقسمون الى من ينظم في المعاصي والى من ينظم في الامور والى من ينظم في الأراض وبعضها أشد من

سرا كره ونفسه من قبل
المباين التي تجري عليه
من الضحك والمداينة
وملاعبة الاهل والولد
ويدخل ذلك في باب
الترويح وقلب ورجا
صار ذلك عبادة حسن
النية اذا قوى به استغمام
النفس كالتفكير عن أي
المرداء انه قال اني
لا سقم نفسي بشئ من
الباطل ليكون ذلك
عونا لي الى الحق ولو وضع
الترويح كرهت الصلاة
في أو فان ليس ترويح
الله وترتقي النفوس
بعض ما ربه من ترك
العسل وتستطيع
أوطان الملهل والادعي
بتركيه المختلف
وتربيتهم المتنوع
بتنوع أصول خلقته
وقد سبق شرحه في
غير هذا الباب لاني
قواء بالصبر على الحق
الصرف فيكون التمتع
في أمثلة الماذكر ما من
المباح الذي يستخرج الى
لهوا بالطلا يستعان
به على الحق فان المباح
وان لم يكن بالمسلط
حقنة الشرع لان سد
المباح استوى طرفاه

يقاس الزر بالزر * اذا مال الزر مائنه والتمس من التمس * مقاييس وأشباه
ولقليل على القلب * دليل حين بلقاءه

كيف والحق قد يضررك وهو يرتفع وعانتك من حيث لا تدري وذلك قال الشاعر
اني لا آمن من قدس عاتل * وأخاف خصاله من يهجون

فأعقل في واحد طوبى به * أدري فارسلوا الجنون فجون

ولذلك قبل مقاطعة الحق قربان الله وقال النوري النظر الى الوجه الاحق خطيئة مكتوبة وتعين العاقل
الذي ينهم الامور على ما هي عليه ما بنفسه وما اذا فهم * واما حسن الخلق فلا يدمنه لفر بقاء بلوك الاشياء

على ما هي عليه ولكن اذا غلبه غيب أو شهوة أو غيظ أو جبن أو طمع هو او خافها هو المعلوم عنده المجزع من
فهر صفاته وتقويم اخلاقه فلا يبرق في محبته واما الفاسق المصروع في النسي فلا قائلة في محبته لان من يضاف الله

لا يصير على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن فالتواضع لا توتي بصداقة بل يتغير بالاغراض وقال تعالى ولا تطع
من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال تعالى فلا يصعدك عنان لان مؤمن بها واتبع هواه وقال تعالى

فأعرض عن قول غيظ ذكرنا ولم يرد الحياة الدنيا وقالوا اتبع سبيل من آتاك وفي مفهوم ذلك من جرح
لفاسق وأما المبتدع ففي محبته خطر مراعاة البدع وتعدى شؤنها اليه فالبديع مسوق للهجر والمناطقة

فكذب تؤثر محبته وقد قال عمر رضي الله عنه في الحق على طلبك الزن في المديق فمهلوا وسعد بن المسيب
قال غلبك باخوان الصدق تعش في كفافهم فاتهم في الزنا وعدة في البلا وضع أمر أخيل على أحسنه

حتى يبينك ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صدقك الا الامين من القوم ولا آمن الا من خشي الله فلا
تعيب الناصح فتعلم من غور ولا تطلع على سره وان شئت في أمرك الذين يتشون الله تعالى * واما حسن

الخلق فقد جمعه عاقمة العطاردي في وصيته لانه حين حضرته الوفاة قال يا بني اذا عرضت اليك محبة الرجال
حاجة فاحسب ان اذا خدمته صانك وان محبته زانك وان تعذبك منك مؤتمناك احسب ان اذا مدت بك خيبر

مديها وان رأيته منك حسنة تعدها وان رأيته منك سوءا احسب ان اذا سلمت اخطأت وان سكتا بدلك وان زلت
بك نازلة واسأل احسب ان اذا قلت صدق قولك وان حالفك امرأ امرأك وان تنازعك عينا ترك فكانه جمع

هم اذا جمع حقوق العبيد وشروط ان يكون قائما بجميعها قال ابن اكرم قال المؤمن فان هذا فبسه لا اتري لم
أوصاه بذلك قال لا لانه أراد ان لا يصب أحدا وقال بعض الادباء لا تحسب من الناس الا من يكتم سره

ويستر عيبك فيكون معك في التواضع يوزنك بالزنا وسو ينشر حسنتك ويطوي عيبك فان لم تجد فلا تحسب
الانفسك وقال علي رضي الله عنه ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لا تفعل

ومن اذا ربح ومن صدك * شئت فيه شئت له لم يفعل

وقال بعض العلماء لا تعجب الا أحد وجيز رجل تعلم منه شيئا في أمر دينك فيفعلك أو رجل تعلمه شيئا في أمر
دينه فيقبل منك والثالث ظاهر بمنه وقال بعضهم الناس أربعة فواحد حاكوكه فلا يشع منه وأخر مره

فلا يرب كل منه وآخره حوصة ففخذ من هذا قل أن بأخذ منك وآخره ماوحة ففخذ من وقت الحاجة فقط وقال
جعفر الصادق رضي الله عنه لا تعجب بخسة الكذاب فانك منه على غرور وهو على السراب يقر بمنك البعيد

ويبعد منك السرير الا الحق فانك استمعت على شيء يبدآن بفعلك فضررك والفضل فانه يقطع بك أحوج
ما تكون اليه والحيان فانه يسلمك ويقر عند الشدة والفاسق فانه يبعث بك أكلة وأقل منها فقبل وأقل منها قال

الطعم فها تملأ بالهواة الجندلان يصعبي فطع حسن الخلق أحسن من أن يصعبي قارئ سبي الخلق
وقال ابن أبي الهولوي قال لي أستاذي أبو سليمان يا أجدلا تعجب الا أحد وجيز رجل ترفع به في أمر دينك

أو رجل ترفع به وتنتفع به في أمر آخرتك ولا تشغلق بغير هذين حتى كبير وقال سهل بن عبد الله لا تعجب بحجة
ثلاثة من أصناف الناس الجبار والفالان والقرأ المداهين والمتصوفة الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات

أكثرها هي يحفظ جميع أغراض الصبيحة والمجموع ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط بالإضافة

المتكررت تكون رخصة لا
عليه ولا زور بما كان

بحسن النية في التزويج
بسريرة عباد سببان

أخبرني في نفسه حاربه
وقار الى شئ ولا يحسنه

ومخلقه ولكن لا يلبق
الرقص بالشرع ومن

يقنديه لما فيه من
مشابهة لله والو لا بد

لا يلبق بمصنوع بيان
خال المتكبر مثل ذلك

وأما وجه منع الانكار
في السماع فهو ان

المتكبر السماع على
الاطلاق من غير تفصيل

لا يتناول من أحد أو و
ثلاثة اما يجل بالنسب

والا تار واما تفر بما
أتبعه من أعمال الاخيار

واما يجل الطمع لا يوق
له فيصير على الانكار

وكل واحد من هذه
الثلاثة يقابل بما سوف

يقبل اما الجاهل بالنسب
والا تار يعرف بما

أسلفناه من حديث
عائشة رضي الله عنها

والاخييار والاشعار
الواردة في ذلك وفي حركة

بعض المتفكرين تعرف
رخصة رسول الله صلى

الله عليه وسلم لعبته
في الرقص وتلر عائشة

رضى الله عنها البسم
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا إذا
سألت الخواص من
المكاره التي ذكرناها
وقد روي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضى الله عنه أت
مقيما لمنسك فحجل
وقال ليعقر أشبهت
خاني وخاني فحجل
وقال زيد أت أحسونا
وولانا فحجل وكان
حجل جعفر في قصة ابنة
حميرة لما اختلفت فيها
عليه وجهه وزيد
وأما المنكر الغرور بما
أتبع له من أعمال
الاستيثار فيقول له
تقرى بك إلى الله بالعبادة
لئسفل جوارحك بما
ولوا يتقبل ما كان
لعمل جوارحك قدر
فأما الأعمال بالنيات
وليس امرئ ما يرى
والله انظر إلى البرك
خوفا أوديه فالسمع
من الشر ربنا بأخذ
منه معنى يذكره به أما
فرسا وسرنا أن نكسرا
وأما تقرا كيف بقلب
قلبي في أنواع ذلك
ذا كماله ولو سمع
سوت طائر طابه

الملك ليس ما يسترط للصحة بمقاصد الدنيا مشروطا بالصحة في الآخرة كقَالَ بشر الاخوان ثلاثة: من
لا شر ترك وأخ له ناسك * وقالوا لجمع هذا المقاصد في واحد بل يتفرق على جمع فتتفرق الشروط
فيهم للصحة * وقد قال المؤمن الاخوان ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء
يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الماء لا يحتاج اليه قطولا لكن العبد قد يتبدل به وهو الذي لا ناس
في ولا نفع وقد قبل مثل جملة الناس كمثل الشجر والنبات فيهما له ظل وليس له ثمرة ومثل الذي يتنفع به في
الدنيا دون الآخرة فان نفع الدنيا كالظل السر به الزوال ومنها ما له ثمرة وليس له ظل وهو مثل الذي يبيع
الآخرة دون الدنيا ومنها ما له ثمرة وبيع الزوال ومنها ما ليس له واحد منهما كالمغفلان غرقوا في الماء ولا طعم في الماء
فربا يمتثل من الحيوان الفأرة والعقرب كقَالَ تعالى يدعون من آفة فليس نفعه لبشر والمولى ولبشر
العسيري وقال الشاعر الناس شيء اذا ما اتخذتهم * لا يستون ولا يستوي الشعير
هذه أفرحوا مفاضة * وذلك ليس له طعم ولا غمر

فإذا من لم يجد رفيقاً من أخيه يستبد به أحد هذه المصالح فلوحة أو يتيه قال أبو ذر رضي الله عنه لو وجدته خبر
من المجلس السوء أو المجلس الصالح خير من الوحدة وروى فروغياً ما ألباناً وعدم الفسق فقد قال الله تعالى
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى اللَّهِ إِنَّ مَشَاهِدَ الْفُسُوقِ وَالْقِسَافِ خَيْرٌ مِنْ أَمْرِ الْعَصَةِ عَلَى الْقَبْرِ وَتَبْطُلُ نَفْسُ الْقَابِ
صَاحِبِهَا وَالْأَسْعِدِينَ لِلْسَبِيلِ أَنْتَظِرْ إِلَى الْإِثْلَةِ فَخُطْ أَعْمَالَكَ الصَّالِحَةَ لَوْ هُوَ لَا سَلَامَةَ فِي مَخَالِطِهِمْ وَأَمَّا
السَّلامَةُ فِي الْإِتِّطَاعِ عَنْهُمْ خَالِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قُلِ الْإِسْلَامُ أَمْرٌ بِالسَّلامَةِ وَالْأَنْفِ بِدَلِّهِ مِنَ الْهَاءِ
وَمَعْنَاهُ إِنَّا سَلَامٌ مِنْ تَحْتِكَ وَأَنْتُمْ سَلَامٌ مِنْ شَرِّهَا فَهَذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ نَذْكُرَهُ مِنْ مَعْنَى الْإِخْوَةِ وَشَرْطِهَا وَقَوْلُهَا
فَلْتَرْجِعْ فِي ذِكْرِ حَقِّهَا وَلَوْ زَاهَا وَطَرِيقِ الْقِسَامِ بِحَقِّهَا أَوْ أَلَا الْحَرِيصَ عَلَى الْإِثْلَةِ فِي عَهْدِهِ سَمَاقِلُ لَانِ الطَّبَاعِ
يَجِبُ لَهُ عَلَى التَّشَبُّهِ وَالْإِتِّدَاعِ بِطَبَاعِ بَعْضِهِ مِنَ الطَّبَاعِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي مَا جِئَ بِهِ مِنْ مَعْنَى الْعِلْمِ بِطَبَاعِ بَعْضِهِ عَلَى
الْإِنْفِاسِ تَحْرُكُ الْحَرِصِ وَبِجَانِبِ السَّيِّئَةِ لَوْ تَهْدَى فِي الْإِثْلَةِ فَذَلِكَ تَكْرَهُ عِلْمِ طَلَبِ الْإِنْفِاسِ وَسَقَبِ عِلْمِ الْوَاقِعِ
فِي الْآخِرَةِ قَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعُوا السَّاعَةَ بِجَانِبِ السَّيِّئَةِ وَتَكْرَهُ عِلْمِ طَلَبِ الْإِنْفِاسِ وَسَقَبِ عِلْمِ الْوَاقِعِ
فِي بَيْتِ الْأَعْيُنِ مِنْ لَأَحْسَنَهُمْ وَقَالَ لِقَمَانِ بْنِ جَالِسٍ الْعُلَمَاءُ وَزَاهِمِهِمْ رَكِبْتُمْ فَإِنَّ الْقَوَابِلَ تَجِبُ بِالْحُكْمَةِ كَمَا
تَجِبُ الْأَرْضُ لِلْمِتَةِ وَأَوَّلُ الْقَطْرِ * (الباب الثاني في حقوق الإخوة والصحة) *

اعلم أن عقد الإخوة أو رابطة بين شخصين كمقدار ذلك بين من والزوجة وكما يقضي النكاح حقوقاً فالتابع الوفاة
بقابضها حق النكاح يكتسب ذكر في كتاب آداب النكاح فكذلك عقد الإخوة فلا يكتسب عليه حق في المال والنفس
وفي الأبدان والقلب والعاقبة والاحلاص والوفاء والتخفيف وترك التكليف والتكليف وذلك مجمعه
ثمانية حقوق * (الحق الأول) *

في المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل الدين تغسل احداهما الاخرى وغسلهما بالدين بالدين لا بالمال الرجل لانهما معا تان على غرض واحد فكذا الاخوان انما تان اخو معا اذا اترفقا في مقصد واحد فقاما من وجه كاحض الواحد وهذا يقتضي المساومة في السراء والضراء والمشاركة في المال والحال ولو ارتفع الانحصار والاستئثار والمواصلة للمال مع الاخوة في ثلاث من اثنين اذ اذهابا منزله منزلة عبدك او ضحكك تقوى بمحاجة من فضله مال فلا حاجته حاجة و كانت نفسك فضلة عن حاجتك اعطيتا ابتداء ولم يخرجوا الى المال فان اوجدها الى السؤال فهو غاية التصير في حق الاخوة * الثانية منزلة منزلة نفسك ترضى بمشاة به اياك فذلك وزه منزلة حتى تسمح بمشاة طر في المال قال الحسن كان اخاهم يمشي ازاره فنهضوا بين اخيه الثالثة وهي المباشرة توه على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه تبة الهدى بين منتهى رجاى المتحابين ومن غلب هذه التبة الاثا بالنفس ايضا كبر ورائه تسرى بجماعة من الصروفية الى بعض الخلفاء فلم يضرب رقابهم وفهم ابا الحسن النورى فبادر الى السيف ليكون هو اول مقتول فنقل في ذلك قال احييت ان اترثوا في هذا العقبة فكان ذلك سبب نجاحهم في كربة بل هو فان لم تصادف

نفسك في رتبة من هذه الرتب سبع أخيك فأعلم ان عقد الاخوة لم ينعقد بعد في الباطن وانما الجارى بسننك كالخاطبة
 رعية لا وقع لها في العقل والدين فقد قال يعقوب بن مهران من رضى من الاخوان ترك الفضل ظنوا به اهل
 النور واما الدرجة الدنيا فليست ايضا مرسية عند ذوي الدين روى ابن عتبة القلاصيا الى من تلجرجل كان
 قد اذاع فقال احنا من ماله الى اربعة آلاف فقال هذا الف من غير غرض عنه وقال ابن تون الديناعى الله اما
 اسخيت ان تدعى الاخوة على الله يقول هاذون كان في الدرجة الدنيا من الاخوة يبنى ان لا تعامه في الدنيا قال
 ارجوا ان لا تكن الخ في الله فلا تعامه في امور دينك وانما اراهم من كان في هذه الرتبة واما الرتبة العليا
 فهي التي وصف الله تعالى المؤمنين بها في قوله وامرهم شورى بينهم وعمازرتهم ينفقون أى كانوا خطاه
 في الاموال لا يميز بعضهم ردها عن بعض وكان منهم من لا يميزه من قال نعلي لانه اضافته الى نفسه وبه دفع
 الموصلى الى منزل لاخيه وكان غائباهم اهلها فخرجت صندوقه ففقهوا واخذوا حجة فخرجوا بخارية مولاهما
 فقال ان صدقت فخرجت فوجه الله وروى الى ابراهيم بن ابراهيم بن رضى الله عنه وقال الى ابراهيم
 او اخيك في الله فقال اشرى ساق الا ان قال عرفني قال ان لا تكون احق بدينك ودرهمك مني قال ما بلغ
 هذه الترتيب بعد قال فذهب عني وقال بن الحسن بن رضى الله عنه ما ريل هل يدخل احد كيدني في اخيه
 او كيسة فباخذته ما ريد بغير اذنه قال لا قال فلطم باخوانه ودخل قوم على الحسن بن رضى الله عنه فقالوا يا ابا
 سعيد اصليت قال نعم قالوا فان اهل السوق لم يوالوا بعد قال يومين ياخذونه من اهل السوق بلغني ان احدهم
 عن حماد درهم قاله كالتجيمعنه ومارجل الى ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه وروى عن ابي عبد الله المقدس فقال الى
 ابراهيم بن ادهم فقال له ابراهيم بن ادهم فقال له ابراهيم بن ادهم فقال له ابراهيم بن ادهم فقال له ابراهيم بن ادهم
 ان ادهم بن رضى الله عنه اذ ارفقه رجل ليخافه وكان لا يصعب الامن وافقه ومعه رجل من اهل الكوفة روى الى
 ابراهيم بن رضى الله عنه فقال له ابراهيم بن رضى الله عنه فقال له ابراهيم بن رضى الله عنه فقال له ابراهيم بن رضى الله عنه
 صاحب الهدية فاما بغيره قال ان الشراك قال ذلك النذر والحقى اكلته ايش كان قال كنت فعله فمرا كين
 اولئانه قال اسمع اسمع لي سمح لي واطفى مرة حاروا كان ليقب بغير اذنه وجلا راء واجلا فاجا وفسكت
 ولم يكره ذلك قال ان رضى الله عنه ابراهيم بن رضى الله عنه فقال له ابراهيم بن رضى الله عنه فقال له ابراهيم بن رضى الله عنه
 اثنى فلان اوج منى اليه بعبته البعثة ذلك الانسان الى ان خرف بل بعبته واحدا الى آخر حتى وجع
 الى الاول بعد ان تداوله سبعة وروى ان مسروق اذ ادنا بيا تقبلوا وكان على اخيه خبطة دين قال فذهب مسروق
 فقضى دين خبطة وهو لا يصلي وذهب خبطة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم ولما اثنى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع آثره بالمال والنفس فقال بعد الرحمن بارك الله لك فيها
 فآثره بما آثره به كانه قد آثره به وذلك مساواة والبداية بالآثار والاظهار افضل من المساواة وقال ابو
 سليمان الرازي ان الدنيا كالهوى فخطيئة فم اخ من اخوان لا حجة لله وقال ايضا الى لاقم القصة اخامن
 اخوانى فاجدهم على حلقى ولما كان الاتفاق على الاخوان افضل من الصدقات على الفقراء قال علي بن رضى
 الله عنه لعشرون درهما اعطيا اثنى في الله احب الى من ان تصدق بمائة درهم على المساكين وقال ايضا لان
 اسع صاعا من طعام واجع عليه اخوانى في الله احب الى من ان تصدق ربة واقتداء الكل في الاثار برسول
 الله صلى الله عليه وسلم قاله نيل فيض مع بعض اصحابه فاجتني منها ما اكره احد ما عوج والآخر مستقيم
 فدفع المستقيم الى صاحبه فقال له ارسول الله كنت واقفة احق بالمستقيم مني فقال لما من صاحب يصح صاحبها
 ولو ساعته من النهار الاسفل عن محبة هل اقام بها حتى اقام الله ام اضعافه فاشرب هذا الى ان اشار هو القيام بحق
 الله في الصبر وتورج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغسل عندها فاسلك حذيفة بن اليمان الثوب وقام
 يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغسل فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الثوب وقام يستر حذيفة عن الناس فاجد حذيفة وقال يا بني ائتواي برسول الله لا تفعل فاني عليه السلام الا
 ان يستره بالثوب يسترني اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصعب ثنان قالا كان احبهما الى الله ارفعهما

بصاحبه وروى أن مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخلتا منزلا للحسن وكان غائبا فخرج محمد بن واسع عليه فيها طعاما من تحت سر والحسن فعمل يأكل فقال له مالك كن يديك حتى يصحبك البيت فلم يلتفت لمحمد بن قولة وأقبل على الأكل ولكن مالك أبسط منهُ وأحسن خلقا فدخل الحسن وقال يا عمر مالك هكذا كنا لا نجتمع بعضنا ببعض حتى ظهر لنا شئ أو محابك وأشار بهذا إلى أن الانسباط في بيوت الأخوان من الصفاة في الآخرة كيف وقد قال الله تعالى وأصدىكم وقال أولئك منكم فمفاتيحه أن الأخ يدفع مفااتيحه إلى أخيه فغفوض التصرف كما يرون أخوه يعرج عن الأكل بحكم التقوى حتى أتزل الله تعالى هذه الآية واذا نلتهم في الانسباط في طعام الأخوان والامساك

(الحق الثاني)

في الإغابة بالنفس في غناه الحبايات والقيام بما قبل السؤال وتقدعهما على الحبايات الخاصة وهذه أيضا لها درجات كما هو أساسها في المال فإذ نالها القيام بالحاجة عز السؤال والقدر فوليكن مع البشاشة والاشتياق والطهور الفرج وقبول المنة قال بعضهم إذا استغنيت أطعم حاجة فم يقضها فذكره ثانية فلهذا أن يكون قد نسي فأن يقضها فكبر عليه وأقرأ هذه الآية والموتى يعظم أقدوس ابن شيرمة بسبب بعض أخوانه كبيرة فجامه مدينة فقال ما هذا قال لما أمدته في فقال خذ ما لك عاك الله إذا سألت أخاك الجحيز فم قد نسي في قضائها فوضا الصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات ووعده في الموتى قال بهن بن محمد أني لا تسارع إلى قضاء حوائج أعدائي خائف أن أردهم فيستغنوا في هذا إلى إعداءه فكيف في الأصدقاء وكان في السلف من يتفقد عيال أخيه وأولاده بعد موته أربعين سنة يقوم بحاجتهم ويردد كل يوم إليهم وعونهم من ماله فكانوا لا يفقدون من أبهم إلا عينه بل كانوا يرونه معهم رواه ابن أبيهم في حياته وكان الواحد منهم يردد إلى باب دار أخيه يسألو يقول هل لكم زئ سئل لكم معهل لكم حاجة وكان يقوم بهما من حيث لا يعرفه أخوه وهذا أظن الشقة قالوا أخوه فاذم ثمر الشقة حتى يشق على أخيه كما يشق على نفسه فلا خير فيها لعمري ومن مهران من لا يتنعم بصداقته تفرك عذارته وقال صلى الله عليه وسلم ألا وإن الله وأني أرضعوه في القلوب فاحببوا إلى الله تعالى أصفاهوا وأصلها وأزهارها أصفاهن الذنوب وأصلها في الدن وأزهارها على الأخوان وبالجملة فبني أن تكون حاجة أحدكم مثل حاجتك وأهم من حاجتك وأن تكون متفقد الأوقات الحاجة فم غافل عن أحواله كالأنفل عن أحوال نفسهك وتغني عن السؤال وأظن الحاجة إلى الاستعانة بل تقوم بحاجته كائنا لا تدري أنك تسبها ولا ترى لنفسك حقا بسبب قيامك بها بل تنقلد منه بقبوله سعيك في حقه وقيامك بامر ولا ينبغي أن تقتصر على قضاء الحاجة بل تجتهد في البداية بالأكرام في الزيادة والإشارة والتقديم على الأقارب والولد كان الحسن يقول أخواننا أحببنا الناس أهلنا وأولادنا لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وأخواننا يذكروننا بالآخرة وقال الحسن من شبع أخاه في الله بعث الله ملائكته من تحت عرشه يوم القيامة يشيعونه إلى الجنة وفي الأثر ما روي أن أبا في الله شوقا لقائه إلا ناداه ملك من خلفه طبت طباتك الجنة وقال عطاء مرقوا وأخوانك بعد ثلاث فان كانوا مرضى فهو دهمهم وأوسخيل فاعصوهم أو كانوا أسوا فذكروهم وروى ابن عمر كان يلتفت بيننا ولا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال أحببوا جلا فأنأ طلبه ولا وأدقل إذا أحببت أحد فله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله كان كل من يريه أعده ثوان كان مشغولا بعنيته وفروا به وعن اسم حبه وعشيرته وقال الشعبي في الرجل يحبس الرجل فيقول أعر فوجهه ولا أعر اسمك فمعرفة لو كنت وقبل لابن عباس من أحب الناس إليك قال جاري وقالوا الخلف رجل إلى جاري ثلثنا من غير حاجة إلى فعلت ما مكافأته من الدنيا وقال سعيد بن العاص جليسي علي ثلاث إذا نادى رجبته وإذا حدثت أقلت عليه وإذا جلس أوسعت له وقد لقيته في رحابه بهم إشارة إلى الشقة والأكرام ومن تمام الشقة أن لا يفرق طعاما لثديا ويحضر في مسرة دونه بل يخصص لفرقة ويستوحش بأثره ليعين أخيه

(الحق الثالث)

في اللسان بالسكوت خرفة بالنطق أخو أمالك وتنهون أن يسكتن ذكر كصوبه في غيبته وحضرته بل

الله عليه وسلم سمع وأبو بكر إلى جنبه قول قالت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ربه وله ذائق بحق أو حق من حق بل إذا كان ذلك الصون من أمر يخشى بالنظر إليه الفتنة أو من أمر أفتقر محرم وان وجلس الأذكار والأفكار ما ذكرنا به من معاه تلوف الفتنة لا لجرده الصوت ولكن يجعل مع الصبر والصبر في الفتنة ولكل حرام حرم يتعصب عليه حكم المنع لوجه المصلحة كالبذل للشباب المأم حين جعلت حرم حرام الوقاع وصكك الخلاء بالاجنبية وغير ذلك فعلى هذا فقد تقتضي المصلحة المنع من السماع إذا ظفر حال السامع وما يؤديه إليه معاه فيعصل المنع من الحرام هكذا وقد شكر السماع جاسدا الطامع عديم النوق فيقاله العنين لا يسلم في الوقاع والمكشوف ليس له بالجمال البارع استماع وغسب المصلب

وأقتل داء العاشقين
فدعها

وليس المنكر يقول

هل الحببة الالهة مثل

الامر وهل يعرف غير

هذا وهل هناك الا

الخوف من الله بنكر

الحبة الخامسة التي

تختص بالعلماء المراسخين

والابدال القربين ولما

تقررو فيهم القاصر

أن الحبة تستدعي مثالا

وشبها وأجاسا أو أمثالا

أنكر حبة القوم ولم

يعلم أن القوم بلغوا في

رتب الاعيان الى أتم

من المحسوس وبلوا

من قرط الصكف

والعسيان بالارواح

والنفوس روي أبو

هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنه ذكر

غلما كان في بني

إسرائيل على جبل

فقال لاسمه من خلق

السماء قالت الله قال

من خلق الارض قالت

الله قال من خلق الجبال

قالت الله قال من خلق

النجم قالت الله فقال

لبي أسمع لله شأنا وروي

بنفسه من الجبل

فقطع فالجبال الأولى

الالهية منكشف

أنت عن هو ثلاثا أو فوق ذلك وما هو بكل حال عبدك ولا تخافوك وقد قال يسمى عليه السلام الجوار بين كيف
تصعون أذا رأيتم أتما كفاؤك وقد كشف الرجب في عينه قالوا ستره وتغيبه قال بل تكشفون عورتهم ولو أجهنم
الله من يقول هذا فقال أحدكم سمع بالكعبة في أخيه فريد علموا بشيعها باعظام منها واعلموا لا يترى إيمان الله
مال يجلب لخدمته بحسب نفسه وأقل درجات الاخوان أن يعمل أعمالا عابجا بآدابهم به ولا شئ الله ينظر منه
ستر العورة والأسكن على المساوي والعيوب ولو ظهر له منه نقص ما يتفاداه شديدا فخطبه غصه فقام بعده
إذا كان يتفاداه ما لا يضره ولا يعز عليه لاجله وروى له في نص كتاب الله تعالى حيث قال وبل للمعافين
الذين إذا اكتموا على الناس يستوثقون وإذا كلفهم أو وزعهم يحسرون وكل من يلتمس من الانصاف أكثر
من أن يسمع به نفسه فهو داخل تحت مقتضى هذه الآية ونشأ التقصير في ستر العورة أو السبي في كشفها الداء
الذين في الباطن وهو الحق ذو الحسد فان الحق والحسد عدا باطنه بالخط ولكن يحسب في باطنه ويغيبه
ولا يديه مهمل بجده بجبالا وإذا وجد فرصة لتحت الاربطة أو ارتفاع الحياء يترفع الباطن تحتها الذين
وبما طوى الباطن على حقد وحسد فلا تقطع أولى قال بعض الحكماء مظهر العتاب خير من يكون الحقد
ولا يراطف الحق والوحدة منه ومن في قلبه ضحية على مسلم فاجاله ضعيفا أمره بخطر وقلبه ميت
لا يبلغ لقاء الله وقد روي عبد الرحمن بن جبير بن نفيع عن أبيه أنه قال كتب إلى من في دار بني هودى يحسرون
التوراة فقدم على اليهودي من سفر فقاتل الله قد بعث فينا نبياسا قد عاد إلى السلام فاسألوهم قد أرسل علينا كتابا
مصدق التوراة فقال اليهودي صدقت لكنكم لا تستطيعون أن تقوموا بمباليه كرهنا انخدعتهم ونعتهم في
التوراة فانه لا يعمل الا امرئ ان يخرج من عبدة يابه وفي قلبه ضحية على أخيه المسلم ومن ذلك ان يسكت عن افشاء
سر الذي استودعوه ان يسكروا ان كانا فليس المصدق واجبا في كل مقام فانه كما يجوز لرجل ان يخفي
صوب بنفسه أو سره وان احتاج الى الصكف فانه ان يفعل ذلك في حق أخيه فان أمانه نال سترته وهما
كنهض واسدلا يختلفان الابدان هذه حقيقة الاخوة وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه مزايا أو مزايا
أعمال السراي أعمال العلية فان معرفة أخيه بعمله كعفته بنفسه من غير فرق وقد قال عليه السلام من ستر
عورة أخيه ستر الله تعالى في الدنيا والآخرة وفي رواية أخرى فكا عما أحيل مؤودة وقال عليه السلام إذا حدث
الرجل بحديث ثم التفت فهو آفة وقال المجلس بالامانة الاثلاثه المجلس يسفل بسفل قدم حرام ويجلس
يسفل فيخرج حرام ويجلس يسفل فيمال من غير حله وقال صلى الله عليه وسلم إنما يجالس المؤمنان
بالامانة ولا يعمل لاحدهما ان ينشئ على صاحبه ما يكره قيل لبعض الادباء كيف حفظك للسراي أبا فخره وقد قيل
صدور الاسرار قبح الاسرار وقيل ان قلب الاجن في خيولسان العاقل في قلبه أحمى لا يستطيع الاجن ان يخفاه
ما في نفسه فيدعي من حيث لا يدري به من هذا يجب مقاطعة الحق والتوقي عن محبتهم بل من مشاهدتهم وقد قيل
لا تركب تحفظ السراي أجد الخبر وألف المصنف وقال آخر أسرته وأسرا في أسرته عرته ان المعتز
وقال آخر وأراد ان يادف عليه
وقال آخر وأراد ان يادف عليه

وما السرفي صدري كشوا بقره * لاني أرى المقبور ينتظر النشر

ولكنني أشاء حتى كاتني * بما كان منه لم أحاط سعة خبرا

ولو جازكم السريبي وبينه * عن السراي الاحشاء تعلم السرا

وأقضى بعضهم مراه الى أخيه ثم قاله حفظت فقال بن سبت وكان أبو سعيد الثوري يقول إذا أردت أن تواني
رجلا فاعضه ثم صص عليه من ساه عنك وعن أسرارك فان قال خيرا وكتم سرنا فاجبه وقيل لا تزيمن
تصعب من الناس قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم ستر عليك كما يستره الله وقال الخوارج لا تخبري بحسب من لا يجب
أن تراك الامعصوما ومن أقضى السر عند الغضب فهو الهم لان اخفاه عند الرضا تقتضيه الطباع
السانية كما هو وقد قال بعض الحكماء لا تصعب من ستر عليك عند ربح عند غضبه ورواه وعند طبعه وهو

بل ينبغي أن يكون صدق الانحوة ثابتا على اختلاف هذه الأحوال وذلك قيل

وترى الكرم اذا قصرت مصلته * يحق القبح ونظير الاحسانا

وترى الان اذا تقصرت مصلته * يحق الجليل ونظير الممانا

وقال العباس لا ينبغي عسدا انى ارى هذا الرجل يعنى عمر رضى الله عنه بقدمه على الاشباح فاحفظ عني خسا
لا تفسين له سرا ولا تفتن بعنده احوالا وتجبر بن عليه كذبا ولا تعصيه له امر او لا يظعن منك على خيانة فقال
الشعبي كل كامن من هذه الخس خبير من ألفوس من ذلك السكون عن المماراة والمداقة في كل ما يتكلم به أخوك
قال ابن عباس لا تخمس سفيان بن زيدك ولا حبا فيك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مطلق بنى
له بيت في ريش الجنة ومن ترك المراء وهو محقق بنى له بيت في أعلى الجنة هذا مع ان تركه مبالا واجب وقد جعل
قوابل النفل اعظم لان السكون عن الحق اشد على النفس من السكون على الباطل وانما الامر على قدر انصب
واشد الاسباب لاثارة قار الحقد بين الانوان المماراة والمناسفة فقامت بين النداء والتقاطع فان التقاطع يقع
اولا لا ثم ثم الاقوال ثم الابدان وقال عليه السلام لا داء واولا يتامضوا ولا تتاحسوا ولا تقاطعوا وكوثر
عباد الله انوانا المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يجور ولا يغدر بحب المرء من الشر ان يتجرأ على المسلم وأشد
الاحتقار المماراة فان من رد على غيره كلامه فقد نسب الى الجهل والحق وألى الغفلة والسهو عن فهم الشيء على
ما هو عليه وكل ذلك استحقاق وانما الصدور ما يحاش وفي حديث أبي امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نتمارى فنفض يده وقال المراء لفظ خبره وفخر والمراء لفظ قليل وانه بهيج العداوة بين
الاخوان وقال بعض السلف من لاشى الاخوان وما را هم قلت مروءة ومروءة كرامتة لاجل الله بن الحسن
ابن عماراة الرجال فانك ان تقدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم وقال بعض السلف اعجز الناس من نصر في طلب
الاخوان وأعجز من ضمن ضيق من ظفر به منهم وكثرة المماراة فوجب التضييع والقطيعه فوثر العداوة وقد قال
الحسن لا تترك عداوة رجل بمودة الفرج بل وعلى الله فلا تبغض على المماراة لا تطار التمييز عز يد العنق
والفضل واحذر المراء ودو عليه باظهار جهله وهذا يشمل على التكبر والاحتقار والاباء والتمس بالحق والجهل
ولامعنى المعاداة الا اذا فكفت تضامه الاخوة والاصافة فقد روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تخار أشاءك ولا تخار حولا ولا تقدم مودة لا تقاطع وقد قال عليه السلام انكم لا تسون الناس بأموالكم
ولكن بلسانهم منكم بسط وجهه وخسن خلقه والمراء امضادة لحسن الخلق وقد انتهى السلف الى الحظر من
المماراة والحض على المساعدة على حليم روى السواد أصلا وقالوا اذا قلت لأخيك قم فقال الى أين فلا تصبه بل
قالوا ينبغي ان يقوم ولا يسأل وقالوا سليمان الله الى كان في أم بالعراق فكنت أجيئه في النوائف فأقول
أعطني من مالك شيئا فكان يلقي الى كيسه فأتى خدمته ما أرى يدقته ذات يوم فقلت حاج الى شيء فقال كم تريد
فخرجت حلوة اخاته من قلبي وقال آخر اذا طلبت من أخيك ما لا يقال لعاذتني به فقد تزلحق الاخوان على ان
قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل والشفقة قال أبو عثمان الجري مؤافقة الاخوان خير من الشفقة
عليهم وهو كما قال

(الحق الرابع)

على اللسان بالنطق فان الانحوة كانت تقضى السكون على المكاره تقتضى أيضا النطق بالمحافل هو أخضر
بالانحوة لان من قبح السكون تحصى أهل القبور وانما تراد الاخوان ليس تفادهم بل لا يتخلص عن اذاهم
والسكون معناه كمال الاذى فلهذا أن يتودد اليه بلسانه ويتقدم في أحواله التي يجب أن يتقدم فيها كالسؤال
عن عارض ان عارض واطهار شغل القلب بسببه واستطاعة العافية عنه وكذا جلة أحواله التي يكرهاه ينبغي أن
يظهر بلسانه وأفعاله كراهتها وجملة أحواله التي يسرها ينبغي أن يظهر بلسانه مشاركتها في السرور وبها
فغنى الاخوة المساهمة في السرور او قد قال عليه السلام اذا أحب أحدكم فليقرهوا أمرا يسرا ولا يخبروا
لان ذلك ان جبر نادى بفتح فاعرف انك تحبه أحبك بالطبع لا محالة فاذ عرفت أنه انما يحبك لا أحبك لا محالة
فلا يزال الحب يزداد من الجانبين يتضاعفوا التعاطب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ويخبر في الدين وذلك

الادراج غير مكيف

العقل ولا يفسر القهم

لان العقل موكل بهالم

الشهادة لا يمتدى من

الله سبحانه الا الى مجرد

الوجود ولا يتطرق الى

حرم الشهود والتحلي في

على القبح المتكشف

لادراج بالارب هذه

الزيت من مطالعة الجبال

رؤية خاصة وأعم منها

من رتب الحق الخاصة

دون العامة مطالعة جبال

الكامل من الكبرياء

والجلال والاستقلال

بالنعم والنوال والصفات

المنقصة الى ما ظهر منها

الى ابد لا يزل الذات

الى ابد لا يزل جمال

لا يزل بالحواس ولا

يستنبط بالقياس وفي

مطالعة ذلك الجبال

أشد طائفة من العبد

خصوصا في الصفات

وله من بحسب ذلك ذوق

وتشوق وصدق وسامع

والا لولن منحوا سطرا

من تجلي الذات فكان

وجدهم على قدر الوجود

وسمهم على حد

الشهود (وكتب) بعض

المشايخ قالوا ينبغي جلعة

بمن يفتنى على الما والموافقة

علم فيه العار ينقذ فقال تهادوا وتحالوا ومن ذلك أن يدعو به أحب أسمائه إليه في غيبته وحضوره قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصحني لا وأخيتك أن تسلم عليه إذا التقيت ولا توسع في الجلس ويتدعو بأحب أسمائه اليومين ذلك أن تتقي عليه بما تعرف من بحاسن أحواله عند من يؤثره البناء عنده فإن ذلك من أعظم الأسباب في جباب الحق وكذا التناهي أولادهم وأهلهم وصنعته وقطعه حتى على عقله وخلقه وهيبته وخطه وشعره وتصانيفه جميع ما يفرح به وذلك من غير كذب أو إفراط ولكن تحبب ما يقبل الحسن لا بدعه ولا كدمن ذلك أن تلبسه ثياباً من أثني عليه مع اظهار الفرح فإن اخفاء ذلك لبعض الحسد ومن ذلك أن تشكر على صنيعه في جفك بل على يده وإن لم يتم ذلك قال علي رضي الله عنه من لم يحمد أمه على حسن النية لم يحمده على حسن الصيغة وأعظم من ذلك تأثيراً في جلب المحبة والقبول في غيبته مما قصد بسوء وتعرض امرئه بكلام صريح أو تعرض في حق الأخوة التشهير في الحماية والصرة وتبكيك المتعنت وتقليل القول عليه والسكوت عن ذلك موثر الصبر ومنفر للقلب وتقصير في حق الأخوة وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوين باليدن في غسل أحدهما الآخر ليسمر أحدهما الآخر ونحوه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلم ولا يظلم له ولا يبغض ولا يبغض وهذا من الاسلام واخذوا فان احدهما لم يتركه الشفقة والحب لا دفع عنك وغزق الاعراض اشديك النفوس فتتركك وغزق طومك وهوسا كنت لا تتركه الشفقة والحب لا دفع عنك وغزق الاعراض اشديك النفوس من غزق الصوم ولا تشبهه الله تعالى بأكل لحوم الميتة فقال يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً ولا يملك الذي يملك في المنام ما طاعه إلزوم من اللوح المحفوظ بالامانة المحسوسة محل الغيبة بأكل لحوم الميتة حتى أن من رى الله يأكل لحم ميتة قلته يغتاب الناس لان ذلك المثل في تخيله راعى المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثله في المعنى الذي يجري من المثال يجري إلزوم لا في ظاهر الصورة فمن جاية الانوف يدفع ذم الاعضاء وتفت المتعنتين واجبي عقد الأخوة وقد قال بجاء دلالة كراخك في فضته الاتصاحبان بذكر كراخ في ضيقك فاذن ذلك فيه معياراً أحدهما ان تقدر ان الذي قبل فيه لو قيل فيك وكان أخوك ضاراً ما الذي كنت تحب ان يقول أخوك فيك فينبغي ان تعامل المتعرض لعرضه والثاني ان تقدر انه حاضر من وراء حجابك باسم قولك وتظن انك لا تعرف حضوره فاني كراخك في قلبك من النصرة بمعجم منه وراي فينبغي أن يكون في غيبه كذلك فقد قال بعضهم ما كراخ في غيبه الا صوره بها سافقت فيما يجب ان يهفهف وحضوره قال آخر ما كراخ في الاصوره نفسي في صورته فقلت فيه من ما احب ان يقال في هو هذا من صدق الاسلام وهو ان لا يرى لاجنه الامارة لنفسه وقد نظروا الراداء الى ثوبين يحرقان في فدان فوق ف أحدهما يحل جهمه فوقه الاخر فيك وقال هكذا الانثوان في الله يعلم ان الله فاذا وقف أحدهما وافقه الآخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصاً في خاتمه فهو منافق والاخلاص استواء القلب والشهادة واللسان والقلب والسرو والعلانية والجماعة والخالوة والاختلاف والتفاوت في شيء من ذلك مما ذقه في المودة وهو يدخل في الدين ويو بعق طريق المؤمنين ومن لا يقسم من نفسه على هذا فلا تقطع والعزلة أولى به من المواناة والمصاحبة فإن حق العصبة تقبل لاسيما لا شق فلا جرم أحر من قبل لانه الامور في ذلك فالله عليه السلام بأمر أحسن مجاور ومن جاوره لم يكن مسلماً وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً فانظر كيف جعل الاعان حزاماً والعصبة حزاماً والجوار والعزلة بين فضل الاعان وفضل الاسلام على حصد الفرق بين المشقة في القيام بحق الجوار والقيام بحق العصبة فإن العصبة تقتضي حقاً كثيراً في أحوال المتقاربة مترددة على الدوام والجوار لا يقتضي الا حقوقاً ينفق في أوقات متباعدة لا تخوم ومن ذلك التعليم والصيحة فليس لجملة أخيتك الى العلم باق من حليته الى المال فان كنت غنيا بالعلم فليكن موامه من فضلك وارشاده الى كل ما ينفع في الدين والدنيا فان علمت وارشده لم يعمل بمقتضى العلم فليكن النصيحة ذلك بان تذكر ذلك الفعل وقوائمه وتخوفه بما يكرهه في الدنيا والآخرة لا يفر عنه وتهمل على عبوه وتقيم التقيع في غيبته وتحسن الحسن ولكن ينبغي ان يكون ذلك في سر لا يطلع عليه أحدنا كان على الملاهي توجب وتضعفها كان في السر فهو شفقة وتضعفها اذا قلص الله عليه وسلم المؤمنين من المؤمنين

يسجدون السماع ويجدون به ويتولاهون عنده (وقال) بعضهم كتاب على السائل فسمع بعض اخواننا فجعل يغتاب على الماسر ويحيى حتى دجع الى مكانه (ونقل) ان بعضهم كان يغتاب على النار عند السماع ولا يحس به (ونقل) ان بعض الصوفية ظهر منه وجد عند السماع فاخذ شدة فغلبها في حينه قال الناقل قر بسم الله انظر فرأيت اثاراً أفرورا يخرج من بين يديه رذاذ الشبهة (ويحكى) عن بعضهم انه كان اذا وجد عند السماع اوتفع من الارض في الهواء أفرعاً محسراً ويحيى فيه (وقال) الشيخ أبو طالب المدي رحمه الله في كتابه ان أكثرنا السماع بجلا مقلته من مقيد مفصل يكون انكاراً على معين صديقاً وان كان من الإنكار أقسر الى قلوب القراء والمتعبين الا أن لا تتعلم ذلك لانا نعلم بالجاهلون ومنعنا

أى يرى منها لارى من نفسه فليست قد المر بالحقه معرفة محبوب نفسه ولو انتم لم يستقد كاستقيد المرأة
 الوقوف على عيوب صورته الظاهر وقال الشافعي رضي الله عنه من وعظ آحادا فقد نفعوا وانه ومن وعظه
 علانية فقد نفعه وشانه وقيل اسرأ تخمين بغيرك يدعو بك فقال ان نصفي فيما بيني وبينه فتمت وخرعني
 بين الملائكة وصدق فان النصح على الملائكة وانه تعالى اعاب المؤمن يوم القيامة تحت كنفه في ظل ستره
 فيوقفه على ذنوبه سرا وقد يفتح كتابه فيمخطو ما الى الملائكة الذين يحفون به الى الجنة فلذا قالوا يا ابا الجنة
 اعطوه الكتاب بمخطو ما يقرأه واما أهل المقتضين الذين على رؤس الاشهاد وتسلط جوارحهم بفضائحهم
 فيزدادون بذلك شرا واقتضاها ونعوذ بالله من الخزي يوم العرض الا كبر فالفرق بين التوبخ والنصيحة بالاسرار
 والاعلان كان الفرق بين المادارة والمداينة بالعرض الباعث على الانغصاء فان انغصبت سلامة دينك ولما ترى
 من اصلاح احب اليك بالانغصاء فانت مدبر وان انغصبت لظن نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة حياك فانت مداهن
 وقالذا النون لا تنصم الله الا بالحق والحق الا بالناسخ والحق النفس الا بالخالف والحق لامع الشيطان
 الابالعدا وفان قلت فلماذا كان في النصح ذكر العيوب فيه ايماس القلب فكيف يكون ذلك من حق الانوة
 فاعلم ان الانعاش انما يحصل بذكر عيب بعلمه انك من نفسه فاما تنبيهه على ما لا يعلمه فربما عين الشبهة فهو
 استنارة القلوب على قلوب العقلاء واما الحق فلا يلتفت اليهم فان من ينهل على فعل مذموم تعاطيه او موصفة
 مذمومة انصفت بالحق في نفسه فها كان كمن ينهل على حبة او عقر بخت ذاك وتدهمت باهلا كان فان
 كنت تكره ذلك فما أشد جحشك واصفات الذم عمارب وجحش فهو في الآخرة مهلك فاعلم ان تلذغ القلوب
 والارواح واما ان تدعى بالذم الظاهر والاجساد وهي مخالفة من نار الله الموقدة ولذلك كن عرضي الله عنه
 يستهزى ذلك من لخواهه ويقول رحم الله امرأ اهدى الى اعيه به وبذلك قال عمر السمان وقد قدم عليه
 بالذم بلغني بماتكره فاستعفي فالحق عليه فقال يا بني ان السحابتين تلبس احدهما بالهز والآخر بالليل
 وبلغني انك تجمع بين ادما على مائد واحدة فقال عرضي الله عنه اما هذا فقد كسبهما فقل بلفظ غيرهما
 فقال لا ولا تسجد بفة الرضى الى يوسف بن ابيس بلفظ انك بعد ذنبك بعين وقعت على صاحب لبن فقلت
 بكهذا فقال بسدس فقلت لا بغيري فقال والله كان يعرفك اكشفني برأسك فناع الغافل وانتهى عن رقدة
 الموتى واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن رآه زلفا الى المآل ان يكون يا ايا الله من المستهزئين وقد وصف الله
 تعالى الكاذبين بغضهم للناس حين اذ قال ولكن لا تحبون الناس حين هذا في عيب وغافل عنه فاما ما عاتبه
 بهاء من نفسه فانما ومعه وعلمه من طبعه فلا ينبغي ان يكشف فيه ستره ان كان يتقيه وان كان يظهره فلا بد
 من التلطف في النصح بالعرض بغيره بالعرض الى حبل لا يؤدي الى الايعاش فان علم ان النصح غير
 مؤثر فيه وانه مظهر من طبعه الى الاسرار عليه فاسكوت عنه ولي وهذا كله فيما يتعلق بمخالص في دينه أو
 دنياه اما ما يتعلق بتبصيره في حكمة الواجب فيه الاحتمال والنعو والصغ والتعاضد عنه والتعرض لذل كما يس
 من النصح في شئ ثم ان كان بحيث يؤدي استمرار عليه الى القطيعة فاعتاب في السر من القضايع والتمترض
 به خير من التصريح والكتابة خبر من المثل افعلوا الاحتمال خير من الكل اذ ينبغي ان يكون صليكم من احيك
 اصلاح نفسك بمرأع انك اباد قدامك بمخوفاتك تقصيره لا الاستعانة به والاستفاق منه قال ابو بكر الكتاني
 ع في رجل شعر جل على قاضي فنفذت ونبهه وراش على أن يروى ما في نلي فزل فلنصحت بيده فوال الى البيت
 وقاتل شعر جل على خدي فاني قلت لا تدفع لفر الذل من قلبي وقال ابو علي الرضا ع بعصبت الله الرأى
 وكان يدخل البادية فقل لي ان تكون انت الامير رأنا فقلت بل انت خال بعلمك الطاعة فقلت تم فخذ
 مخلدة ووضع قبا اركد وجهه على ظهره فاذا قلته قال اعطاني قال است قلت انت الامير فليكن الطاعة فخذنا المطر
 لايه توقف على رأيي الى الصباح وعياه كساه وأنا باليس منعني المطر فكانت أقول مع نفسي لاني متولم أقل
 أنت الامير

(الحق الخالص)

المعروف عن الزلات والهوان وهفوة الصديق لاختلاف ما ان تكون في دينه زكيا معصية او في خلقك بتقصيره

في الاخوة أماما يكون في الدين من ارتكبه مصيبة والاصرار علم اقلك التلطيف في نهجه بما يقوم ووده يجمع
 منه له وبعد الى الصلاح والورع له فان لم تقدر وتقي مصرا فداختك طرق الاحياء والتابعين في ادامتق
 مودته أو مقامك فذهب أو ذر رضى الله عنه الى الاتقاع وقال اذا انقلب أخوك لثما كان عليه بغضه من
 حيث أحبته وروى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وما أثر الردا من جماعة من الصحابة فذهبوا
 الى خلافه فقال أبو الرهدا اذا تغير أخوك لثما كان عليه فلا تذهب لثا لثا ذلك فان أشاء عوج مصروف يستقيم
 آخرى وقال ابراهيم الخفي لا تقطع أشاء ولا تهجر عند الغيب بذنه فانه تركه اليوم ويتركه غدوا قال أيضا
 لا تحذروا الناس رة العالم فان العالم يزل الزل ثم يتركها في الخبر تقاولة العالم ولا تطلعوا وانتظر وافئسته في
 حديث عمرو بن قيس بن أسد كان آخاه فخرج الى السلم فسأل عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل أخى قال ذلك
 أخو الشيطان قال فقال انه قارف الكافر حتى وقع في النار قال اذا أردت الخروج فاذنى فكنتب عند روجه
 اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تغزل الكتابين الله العزيز والعلم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب الآية
 ثم عابته فذلك وعنه فلما سارا الكتاب بكى وقال صدق الله نصح لي عرفت وبوجه وحكى أن أخوين ابني
 أحدهما موى فظهر عليه أشاءه قال اني قد اعتلت فأن شئت أن لا تفتدي لي صبيتي لله فافعل فقال ما كنت لأحل
 عقدنا نحنك لأجل خاشيتك أبدأ ثم عقد أخوه بينه وبين آفته أن لا ياكل ولا يشرب حتى يعافى الله آخاه من هواء
 فطوى رعين موى كاهي أساه من هواء فكان يقول القلب مقسم على الله وما زال هو يتجمل من القوم والجوع
 حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فأنجبه بذلك فاكل وشرب بعد أن كاد يلفظ هرا الأرضا وكذلك
 سكن من السلفا قلب أحدهما من الاستقامة تغزل لانجبه ألا تطلعوه وتهجره فقال أحوج بما كان
 الى في هذا الوقت لما وقع في صفة أنه أن خذيسهوا تطفله في المعاتبوا لدعوه بالعود الى ما كان عليه هو روى
 في الاسر ثيليان أن أخوين عابدين كانا في جبل زل أحدهما يشترى من المصر لجابرهم فرأى بغياعنا العلم
 فرمقها وعشقها واجتذم الى اللفوقوا ففهمها فلم يزل يأسأل عنه حتى دل عليه فدخل السبوهو جالس معها
 قال فافتده أخوه وادتم شأنه فزل الى المدينة فلم يزل يأسأل عنه حتى دل عليه فدخل السبوهو جالس معها
 فاعتقه وحمل يقبله ولتمموا أنكر الآخر أنه يعرفه فقط لفرط احبائه منه فقال قم يا أخى فقد عات شئت
 وفصلت وما كنت خطا أحبا الى ولا أعز من ساعتك هذه فلما رأى أن ذلك لم يسقطه من عينه قام فأنصرف فمعه نهذه
 طريقه قوم وهي أطف وأفقه من طرقة أي ذر رضى الله عنه وطر يقنه أحسن وأسلم فان قتلتم فلتسان
 هذا الطاف وأفقه ومقار هذه المعصية لا تخو ومن آخاه ابتداء فعبس ما طعته انتهاه الى الحكم اذا ثبت به
 فالتمس أن يزول زوالها ولة عقد الاخوة التعاون في الدين ولا يسفر ذلك مع مقارفة المعصية فانول أما كونه
 أطف فلما قمن الرق والاسخالة والتطف المفضي الى الرجوع والتوبة لاستمرار الجاه عند دوام الصبوة ومهما
 قوطح وانقطع طه عن الصبوة أصرو واستمروا ما كونه أطفه من حيث ان الاخوة عقد عقد بمنزلة القرابة فاذا
 انقضت كما كذا الحرق وجب الوفاة وجب العقد ومن الوفاة أن لا يمل أيام حاجته ومفقروه وقدر الدين أشد من
 فقر المال وقد اصابته شائخا والتمية أفة افتقر يسيها في دينه بنى ابراهيم وراى لاحمل بل لا تزال تطلب
 به لسان على الخلاص من تلك الوقعة التي ألتصه قال اخوة وعدة لنا شات وحوادث الزمان وهذا من أشد النوائب
 والفتن اذا صاحب تقواه ونظر الى خوفه ومدومه فخير جمع على قريو يستحي من الاسرار بل الكسلان
 يصعب الخربص في العمل فخير صباه منه قال جعفر بن سليمان منهم ما قرأت في العمل فطرت في محمد بن
 واسع واقبله على الطاعة فخير جمع الى نشاطي في العبادة وقراني الكسل وعلمت عليه أسبو عولها التحقيق وهو
 ان الصادقة كلمة النسب والقرىب لا يجوز أن يهجر بالمصيبة ولا ذلك قال الله تعالى لنذهب الى الله
 وسلم في عشرينه فان حصوله قتل اني روى مما سمعنا لولم يقل اني روى منكم من اعاد الحق القرابة والنجس
 والى هذا أشار أبو الرهدا لما قبله أن تنقض أشاء وقد فصل كذا فقال انما بعض علمه والا فوه وأخوة
 الدين أو كونه أخوة القرابة ولا ذلك قيل لحكم أيما أحب اليك أخوك أم ديد يلق فقال انما أحب أخى اذا كان

ومقامهم أو فاتهم فهم
 من يطلون بالعلم
 ومطابرون بالصدق
 يسبرون نهم ذلك
 وقوم هم الفسقاء
 المردود الذين قلعوا
 الصلابة ولم تتلاف
 قلوبهم بمحبة الدنيا
 والجمع والمنسح فهم
 يسمعون لطيفة قلوبهم
 ويليق بهم السماع فهم
 أقرب الناس الى
 السلامة وأسلمهم من
 الفتنة وكل قلب مألوف
 بحب الدنيا فصباه
 سماع طبعه وتكف
 وسئل بعضهم عن
 التكليف في السماع فقال
 هو على ضربين تكلف
 في المستمع طلب جاه
 أو منفعة دينية وذلك
 ليس ونجاسة وتكلف
 في طلب الحقيقة
 كن بطلب الوحيد
 والتواجد وهو منزلة
 التياكي التدوب اليه
 وقول القائل ان هذه
 الهيئة من الاجتماع
 يدعة بقالة انه البعة
 المذخرة للمنوع منها
 بدعة تراحم ستمامورا
 بها لو لم يكن هكذا فلا
 بأس به وهذا كالقيام
 للدلائل لم يكن فكان

الماء الا في حياته وبعد مماته بكل ما يحبه لنفسه ولا له وكل ما يتعلق به فتدعو له كالدعوة لنفسك ولا تفرق بين نفسك وبينه فان دعائك له دعاء لنفسك على التحقيق فتدفعه صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل لاجنه في ظهر الغيب قال المالك والمثل ذلك في اخفى آخر يقول الله تعالى ابد يا عبدى روى الحديث يستجاب للرجل في اخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي الحديث دعوا لرجل لاجنه في ظهر الغيب لا رد وكان ابو الهيثم يقول ان لا تدعوا لسبعين من اخوانك في معصية اجمعهم يا معصيهم وكان محمد بن يوسف الاصفهاني يقول وان مثل الاخ الصالح اهلان يقتسمون ميراثك ويتعمون بمخلفك وهو منفرج عنك فتمت نيتهم بمخلفك ومما صرت اليه يدعو لك في طلبة الليل وانت تحت اطماني النري وكان الاخ الصالح يقتدى بالملائكة اذ يماضي في الخير اذ امانات العبد قال الناس ما خلف وقال الملائكة ما تقدم فخرجوه بما قدم ويسألون عنه ويشقون عليه ويقال من بلغه موت اخيه فترحم عليه واستغفر له كسبه كانه شهيد خلوته وصلى عليه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعاقب بكل شيء يتطلد دعوه من ولدا او ولدا واخ أو قرى ميهان ليدخل على قبور الاموات دعاء الاحياء من الانوار مثل الجبال وقال بعض السلف المدة الاموات بمدة الهداية الهداية لا الاحياء فتدخل الملك على الميت معه طبق من نور عليه منديل من نور ويقول هذه هدية لنا من عند اخيك فلان من عند قريبك فلان قال خير ح ذلك كما يفرح الحى بالهدية * (الحق السابع) *

الوفاء بالاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الابد وهو بعد الموت مع اولادهم واصدقائه فان الحبا غايه الا اذا حرق فان انقطع قبل الموت حبط العمل وشاع السيى ولذلك قال عليه السلام في السبعة الذين يظلمهم الله في طوله ورجل تعابى في الله اجتماعه على ذلك وتفرقا عليه وقال بعضهم قليل الرفقة بعد الوفاة من كثيرين في سأل الحياة والقبول وروى انه صلى الله عليه وسلم اكرم عوزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انما كانت نائبا يا ام حبيبة وان كرم العدم من الذين في الوفا الاخر ما عدا جميع اصدقائه واثار به والمتمتع به ومرامياتهم اوقع في قلب الصديق من مراميات الاخر في نفسه فان فرجه يتقدم من يتعلق به اكثر اذ لا يد على قوة الشفقة والحب الا انهم مامن المحبوب الى كل من يتعاقب به حتى الكلب الذي على باب داره ينبئ ان عذري القلب عن سائر الكلاب ومهما انقطع الوفا بدوام المحبة ثبت به الشيطان فانه لا يستبدت تعاون على تركه بحسد متواخين في القوم متحابين فيه فانه يحمد نفسه لانه لا يفسد ما بينهما قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان يفرع بينهم وقال يخبر عن يوسف من بعد ان فرغ الشيطان يبنو وينا خوفه ويقال ما قالوا نحن اننا في الله تفرق بينهم لا يذب تركه احدثهما وكان بشر يقول اذا قصر العبد في طاعة الله سلبه الله من بؤنه وذلك لان الاخوان مسلاقة لهم وموعود على الدين ولذلك قال ابن المبارك اذا لاشيا به الساسة الاخوان والاقارب الى كفا يقول المودة الدائمة التي تكون في الله وما يكون لغرض زول وال ذلك الغرض من غرات المودة في الله ان لا تكون مع حسد في دن ولا دنيا وكيف يحسدو كل ما هو لاجنه فاليه ترجع فاندنو به وصف الله تعالى المحبين في الله تعالى فقال لا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويزنون على انفسهم ووجود الحاجة هو الحسد من الوفاء ان لا يتغير الله في التواضع مع اخيه وان ارتفع شأنه واتسع ولايته وعظم جاهه فالترفع على الاخوان بما يتقدم من الاحوال ثم قال الشاعر

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا * من كان يانه في المنزل الحسن

واوصى بعض السلفا بنه فقال يا بني لا تصحب من الناس الا من اذا افتقرت اليه لم يفرح منك وان استغنيت عنه لم يذم عليك وان علمت حبه لم يرتفع عليك وقال بعض الحكماء اذ اولي احوالك ولا يذمتك على نصف مودتك فهو كثر * وحتى لا يبع ان الشافعي رحمه الله آخى رجلا بغداديا من اخاه في السنين فقهره عما كان عليه فكتب اليه الشافعي بهذه الايات

اذهب فودلن قواذي طالت * ابدا وليس طلائ ذات البين

فان ارفعو بها تظليمة * ويدوم ذلك على تفتين

السماع معلولا تركن اليه النفوس طلبا للشهوات واستحالة مواطن الامور والغلات ويقطع ذلك على المريد طلب المسر يد يكون بطريقه تشيع الاوقات وقلة الحظ من العبادات وتكون الرغبة في الاجتماع طلبا للتنازل الشهوة واسر واما لاولى الطريق الى السماع والعشرة فلا تخفى ان هذا الاجتماع محدود عند اهل الصدق وكان يقال لا يصح السماع الا مع ارف مكن ولا يباح لمريد مبتدئ * وقال الجنيد رحمه الله تعالى اخا ايت المريد يطلب السماع فاعلم ان فيه بقية البطلان وقيل ان الجنيد ترك السماع فليله كنت تسمع فقال من قبله تسمع لنفسك فقال من لانهم كانوا لا يسمعون الا من اهل علم اهل فلما فقد الاخوان ترك ما اختاروا السماع حيث اختاروه الا بشرط وقود اذ ابدا بكرون به الاخرة ويترقبون

وان امتنعت شغفها بمثلها * فتكون تاليفين في حضين
واذا التلثت تلثت في سنة * لم تكن نفسك ولاية للدين

واعلم انه ليس من الوفاء ما يقع الا في مخالفة الحق في امر يتعلق بالدين بل من الوفاء ما يخالفه فقد كان الشافعي رضي الله عنه آخى بمحمد بن عبد الحكم وكان يقر به ويثقل عليه ويقول لما يقيني بغيره فاعل محمد فعاده الشافعي رحمه الله فقال مرض الحبيب فعديته * فمرضت من حذري عليه
واي الحبيب يصودني * فمرضت من نظري اليه

الجنة ويحذرون من النار ويزداد به طلبهم وتغن به أحوا لهم ويتنق لهم ذللتا تنافا في بعض الأحيان لان يجعلا دأ ياردي فاحتي يتركوا الاجل الايراد (وقد نقل) عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في كتابة القضاء الذل لا هو مكره به وشبهه الباطل وقال من استكثر منه فهو سفيه ثم شهدانه (واقف) أصحاب الشافعي ان المرأفة بالمرحم لا يجوز الاستماع اليه سواء كانت حرة أو مملوكة أو مكشوفة الوجه أو من وراء حجاب ونقل عن الشافعي رضي الله عنه انه كان يكره المطلقة بالقتيب ويقول وضعه الزانية ليشاوله عن القرآن وقال لا بأس

ونظر الناس لصدق مودتهما أنه يفوض أمر حلقته اليه بعد وفاته فقبل الشافعي في علته التي مات بها رضي الله عنه الى من تجلس بعدك يا ابا عبد الله فاستمر في محمد بن عبد الحكم وهو عند رأسه ليومئ اليه فقال الشافعي سبحان الله أشك في هذا أو يعقوب البويطي فأنكر لها محمد ومال أصحابه الى البويطي مع ان محمد كان قد جل عنه مذهبه كله لكن كان البويطي أفضل وأقرب الى الزهد والورع فضع الشافعي فقه المسلمين وترك المداهنة ولم يؤثر رضا الخلق على رضا الله تعالى فلما توفي انقلب محمد بن عبد الحكم عن مذهبه ورجع الى المذهب أبيه ودرس كتب المال ورجعه الله وهو من كبار أصحاب المال ورجعه الله وآثر البويطي الزهد والجلول لم يجبه الجمع والجلوس في الخلقة واشغل بالعبادة وصنف كتاب الام الذي نسب الاتى الى الربيع بن سليمان و يعرفه وانما صنفه البويطي ولكن لم يذكر نفسه فيقول بنسبه الى نفسه فزاد الربيع فيه وتصرفوا طهروا المقصود ان الوفاء بالحق من محله ان النصح لله قال الاخنف الانصار هو رقة فقة ان لم تعمرها كانت معرضة لا فلتا فاحرمها بالكفر حتى تستغفر الى من ظلمك وبالرضا حتى لا تستكثر من نفسك الفضل ولان أخبك التقصير ومن أثار الصدق والاخلاص وتعام الوفاء ان تكون شديد الخبز عن المغاورة تغزو الطبع عن أسبابها بمحليل

ويحدث صيبات الزمان جمعها * سوى فرقة الاحباب هبة الخبط

وأشدا من عينة هذا البيت وقال لقد عرفت أقواما قاتلهم منذ ثلاثين سنة ما يحيل الى أن حسرتهم ذهبت من قاي ومن الوفاء ان لا سمع بلاغات الناس على صدقة لا سجدان يظهر أو لا انه محب لصدقة بك لا ينهم ثم باقي الكلام عرضا ونقل عن الصدوق ما يؤثر القلب فذلك من حقائق الحيل في التصرف يسون من بصر زينة لم يتم مودة أصلا قالوا احد الحكم قد جئت خايبا لمودتك قال ان جعلت مهرها ثلثا فقلت قال وماهي قال لا سمع على بلاغة ولا تخالفني في أمر أو لو طئنت شوه ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صدقة قال الشافعي رحمه الله اذا أطاع صدقة عدوك فقد اشر كفى عدواتك * (الحق الثامن) *

مكشوفة الوجه أو من وراء حجاب ونقل عن الشافعي رضي الله عنه انه كان يكره المطلقة بالقتيب ويقول وضعه الزانية ليشاوله عن القرآن وقال لا بأس بالقراءة بالالحان وتحسين الصوت بها بأي وجه كان وعند مالك رضي الله عنه اذا اغترى جارية فوجد هامشية فله أن يروها هذا الحديث وهو منتهى سائر أهل المدينة وهكذا سلب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه

التي تصف وتولنا التكليف وذلك بان لا يكلف ما لم يشر عليه بل روح مره من مهمات واجاباته ورفعه عن ان يحمله شيئا من اعبائه فلا يفتنه من جواهر ولا يكلفه التواضع فهو التفتد لا حواه والقام بمقوقه بل لا يقصد تعجبه الا الله تعالى تبارك عايناهم استنسا با لقا هو استعانة به على دينه وقر بالله تعالى بالقيام بحقوقه وتعمل مؤتمقال بعضهم من اقتضى من اخوانه ما لا يقضونه منه فقد ظلمهم ومن اقتضى منهم مثل ما يقضونه فقد اتهمهم ومن لم يقض فغوا الفضل عليهم وقال بعض الحكماء من جعل نفسه عند الاخوان فوق قدره أو أم أو ما ومن جعل نفسه في قدره ونصبوا عليهم ومن جعلها دون قدره وسلموا وأما التفتد بطل بساط التكليف حتى لا يستحي منه في الاستحي من نفسه وقال الحنابلة في اثنان في اية فاستوحش احدهما من صاحبه أو احتشم الا لاله في أحدهما وقال الحلي عليه السلام من تكلف من تكلف ولم يشر له ففقط عدل عنه والتعاشير عرضي لاعتناء المؤمن أخو المؤمن لا يفتنه ولا يعتبه وقال الحنابلة في اربع طبقات من هذه الطائفة كل طبقة ثلاثون رجلا من الحامسي وطبقة وحسن الميوس وطبقة ومسر السقطي وطبقة وابن الكري وطبقة خافوا في اثنان في الله واحتشم احدهما من صاحبه أو استوحش الا لاله في أحدهما وقيل لبعضهم من تعجب قال من يرفع عنك ثقل التكليف وتسقط منك وبينه مائة الجفط وكل جعفر

ابن محمد الصادق رضي الله عنه ما يقول: **ثقل الخوف على من شكك في أو تحفظ منه وأحفظهم على قلى من**
أكون معك أكون وحدي وقال بعض الصوفية لا تعار من الناس الأمن لا تر يدعدهم ولا تنقص عنده
بأن يكون ذلك **الثقل** وأستعد دموعا وأغنى قال هذا لأنه يخاف من التكسب والحفظ والافطع
بعمله على أن يحفظ منه إذا علم أن ذلك ينقصه عنده وقال بعضهم كن مع أبناء الدنيا بالادب ومع أبناء الآخرة
بالعلم ومع العارفين كهمشت وقال آخر لا تصعب إلا من يوبى عنك إذا ذنبت وبغضك البلى إذا أسأت
ويحمل عنك مونة نفسك وكيف مونة نفسه وقائل هذا قد ضيق طرق الاخوة على الناس وليس الأمر كذلك
بل ينبغي أن يواخي كل متدين عاقل ويعزم على أن يقوم بهذه الشرائع ولا يكافضه هذه الشروط حتى تكثر
أشوائه اذ به يكون مواخيا في الله والاكتسبوا خاتمة الحظوظ بنفسه فقط وذلك قال زجل الحنيد قدس
الاخوان في هذا الزمان أن أخ في الله طاهر من الحنيد حتى أعلاه ثلاثا فإياك كثر قاله الحنيدان أردنا
بكيف مونة تكثر يفعل أذاك تقبذا لعمري قليل وإن أردنا أن نفي الله تعالى استؤمنته وأصبر على أذاه فعدني
جاعة أرفعهم لك فسكت الرجل وأعلم أن الناس ثلاثة رجل تنفع به صبيحة ورجل تقدر على أن تنفعه ولا تنفع
به ولكن لا تنفع به ورجل لا تقدر أن تنفعه وتضر به وهو الاجنبي والسبي الخلق فهذا الثالث ينبغي
أن تجنبه فاما الثاني فلا تجنبه لأنك تنفع في الآخرة بشانته وبشأنه وبشأنه على القيام به وقد أوحى الله
تعالى إلى موسى عليه السلام أن أطيعني فما أكون خيرا لكم أي من أطيعهم وأطاعتهم وتخدمهم وقد قال
بعضهم صعبت الناس حين سبقت فواقم بيني وبينهم خلاف فاني كنتهم على من نفسي ومن كانت هذه سمته كثر
أخوانه ومن التحق بغير ترك التكسب أن لا يعترض في نوافل العبادات **كان طائفة من الصوفية** يصعبون
على شرط المساواة بين رابع معان أن كل أحد هم النهار كله لم يقل له صاحبهم ومن ان صام الدهر كله لم يقل له
أفطر وإن تامل الليل كله لم يقل له فم وإن صلى الليل كله لم يقل له غرستوى حاله عند بلا من بدو نقصان لأن
ذلك ان تفاوت جرك الطبع الى ربا والحفظ للجملة وقيل من مضى لكفته دامت الفقه ومن خفف مونة
دامت مودته وقال بعض الصالحين ان الله لعن المتكاسين وقال صلى الله عليه وسلم أنا والأتقياء من أمي وأمن
التكسب وقال بعضهم إذا علم الرجل في بيت أخيه أو ربح خصال قد تمت أن يبعه إذا كل عنده وخلت اخلا وصلى
والم تذكر ذلك بعض المشايخ فقال بقيت ناسية وهو أن يحضر مع الأهل في بيت أخيه ويحيا معها لأن البيت ينفذ
لاستغفاه في هذه الامور الخس والافلاس الجسد الروح لقلب المتعبين فإذا فعل هذه الخس قدس من الاخاه
وارتفعت الحشمة فو نادا الانسا طوقول العربي تسليمهم بشر الى ذلك اذ يقول أحدهم لصاحبه مرحبا أهلا
وسهلا اي لك عندنا مرحبوهو السعة القلب والكان والى عندنا أهل تأنس بهم بلا وحشة كمنال عندنا
سهو في ذلك كله أي لا يشتد علينا شيء مما تر بدو لا يتم التفتيش وترك التكسب الابان يرى نفسه دون اخوانه
ويحسن التانيهم ويسمى الظن بنفسه فإذا رآهم خيرا من نفسه فند ذلك يكون هو خير منهم وقال أبو معاوية
الاسود اخوانك كلهم خير مني قيس وكيف ذلك قال كلهم ربي الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خير مني
وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله ولا خير في مصيعة لا يرى المسلم ما ترى له فهو أقل البرجلان وهو
النظر بين المساواة والكمال في روية الفضل لاخ وإليك قال سفيان اذا قيل لك بأمر الناس فضبت فانتشر
الناس أي ينبغي أن تكون معتقدا ذلك في نفسك أبدا وسيأتي وجه ذلك في كتاب الكبر والحب وقد قيل في معنى
التواضع وروية الفضل للاخوان آيات

ثقل لمن ان ذاك له * ويذاك الفضل لا لاله

وجانبه دافمن لا يزال * على الاصداء يرى الفضل

كم صدق غرنته بصدق * صارا حظي من الصدق العتيق

ورقيق دأيت في طريق * صاوعدي هو الصدق الحق

ومهمال أي الفضل لنفسه فقد احتقر أخاه وهذا في عموم المسلمين مذموم قال صلى الله عليه وسلم حسب المؤمن من

ويعلم الغناء من
الذنوب وما يباحه الاكثر
قليل من الفقه ومن
أباحه من الفقه أيضا
لم يراعه في المساجد
والبيع الشريفة
(وقيل في تفسير قوله
تعالى ومن الناس من
يشترى لوهو الحديث قال
صلى الله عليه وسلم سعد رضي
الله عنه هو الغناء
والاستماع اليه (وقيل
في قوله تعالى وأنتم
سامعون أي مغنون
رواه كرم عن عبد الله
ابن عباس رضي الله
عنهما وهو الغناء بلفظ
غير يقول أهل اليمن
مهذبان اذا غنى وقوله
تعالى واستغفر من
استطعت منهم بصوتك
قال مجاهد الغناء والمزامير
(وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه
قال كان ابليس أول
من نأح وأول من تغنى
وروي عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما هم شعث
صوتين فاح من صوت
صند نعمة وصوت عند
مصيبة وقد روي عن

النمر ان يحرق آتاه السلام ومن ثمة الانسباط وترك التكليفات بشاوا واخوانه في كل ما يتقدمه وقبل اشاراتهم
فقد قال تعالى وشاورهم في الامر يعني في كل ما ينبغي عنهم شيئا من امره وكبريى ان يقول بان احدى معروف
قال له يا سوبن سلام الى عمي معروف وكان . وانتهى فقال ان بشر من الحرب يحجب وقاتك وهو يستحق ان
يشافوك بذلك وقد ارسلني اليك بالثان فقد عفا بينك وبينه ولم يمتدح به بعد الا انه يشترطها
شرطا لا يجب ان يستمر بذلك ولا يكون يملكه وبينه مزاولا ولا ملاقاته بكرة كثر فلا تلتصقه فقل لعمري
اما ان لا آخيت احد لم احب مفارقة سبل ولا مزارا ولا زوني كل وقت واثرته على نفسي في كل حال ثم ذكر
من فضل الاخوة في الحب ان الله احدى احدى كثيرة ثم قال فيها وقد اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على فصار كره في
العلم وقامه في البدن وانكسره افضل بنائه واحسن اليه وخصه بذلك لاول امانه وانا شهدك اني قد عرفت اخوة
يحيى وينته وقد عرفت ان الله اهل السالك والسلك على ان لا يروى ان كره ذلك ولكن ازرعه متى احببت وصره
ان الله انا في و واضع نكته في ما مروه ان لا يخفى على شيئا من شأنه وان يطلعني على جميع احواله فاحسن من سلام بشرا
بذلك فرضي وسره فهذا جامع حقوق العجبة وقد اجد ان الله امره وقضاه احولى ولا يتم ذلك الا بان تكون
على نفسك للاخوان ولا تكون لنفسك عليهم وان تنزل نفسك في الخلد لهم فتعبد فيهم وقهم جميع
جوارحك * اما البصر في ان تنظر اليهم انظر مودع يعرفونك . انك وتنظر الى محاسنهم وتعاني عن عيوبهم
ولا تصرف بصرك عنهم في وقت انبأ بهم عليك وكلامهم معك وى انه صلى الله عليه وسلم كان يعطي كل من
جلس اليه نصيبا من وجهه مودع فانه احد الاطراف اكرم الناس عليه حتى كان يجلس ومعه وسديته
ولطيف سائله في وجهه ليعلم ان الله كان يجلس عليه فاحسن من سلام بشرا
تبعوا وصفا في وجهه ليعلم ان الله كان يجلس عليه فاحسن من سلام بشرا
له عليه السلام واما السمع في ان تسمع كلامه من تلقاها سمعه ومصدقاه ومظهر الاستبصار ولا تقطع حديثهم
عالمهم برادق ولا تنازع في مودع ولا اعتراض فان اردت ذلك علوا اعتزت اليهم وتحرس منهم عن مصاح
ما يكرهون * واما اللسان فقد ذكرنا في حقهم فان لا يرفع صوته عليهم ولا يجادلهم
الاعاء يهقون * واما اليدان فان لا يقبض عليهما . هاونهم في كل ما يتعاطى باليد هو اما الرجلان فان يعضي بهما
وراهم متى اتبع لاشي التبعين ولا يتقدمهم الا بقدم ما يقبضونه ولا يقرب منهم الا بقدم ما يقربونه
ويقوم لهم اذا اقبلوا ولا يقعد الا بقدمهم . يقعدوا مع حيث يقعدون هاتما الاتخاذ في كل من هذه
الحقوق مثل القيام والاعتذار والثناء فانهم ان حقوق العجبة وفي جنبها نوع من الاجنبية والتكليف فاذن
الاتحاد انطوى بساط التكليف بالكلية فلا يسلك به الا مسلك نفسه لان هذه الادب انما تظهر عنوان آداب
الباطن وصفاء القلب ومهما صفت القلوب استغنى عن تكليف الظاهر ما في باطن كان نظر الى جملة الخلق
فتارة يعوج وتارة يستقيم ومن كل نغاره الى الخلق لزم الاستقامة تظهر او باطن او زينة بالحق وخلفه
وزن نغاره في العبادة لله والخدمة للعباد فانهم اعلى انواع الخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله
الخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله والخدمة لله
مع اصناف الخلق ملقاة من كلام بعض الحكماء ان اردت حسن الشرفاق مديتك وعيولك ووجه الرضا
من غير ذلك لهم ولا هيبة منهم وتوهم من غير كبر وقواضع في غير مديته . كن في جميع امورك في اوساطها فكل طرفي
قصد الامور ذم ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا تنف على الجماعة واذ جعلت فلا تنصرف وتحتفظ
من تشبهك اصابعك والبشر . يملكك وتخليل اسنانك ولا تدع الى اصبعك في نفسك وكثرة بصاقتك
وتتخلك وطرده . ان يابن وجهك وكثرة النبط والتواضع في جوه الناس وفي الصلوات وغيرها ولكن يجلسك
هادا وحديثك مخلو ما يتواضع الى الكلام الحسن من حديثك من غير اظهار تجسفر طولا تساهل اعادته
وانكسرت المصاحف والحكامان ولا تتحدث عن عيبك بولك ولا يلو بملك ولا تشرع ولا تصنعك وسائر
ما يجيبك ولا تمنع نفع المرأة في التزوي ولا تبدل تبدل العبدون كثرة الكحل والاسراف في الفهم ولا تلج

عمن انرضى الله عنه انه
قال ما عرفت ولا تخبت
ولاست ذكري
يعني من غير رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وروى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه
انه قال القناء ينبت
في القفا في القلب وروى
ان ابن عسرى رضي الله
عنه مر عليه قوم وهم
يصرمون وفيهم رجل
يقضي فقال الا اسم الله
لكم الا اسم الله لكم
وروى ان اسما سال
القاسم بن محمد عن
الغناء فقال انك عنه
واكرهه قال لا احرام
هو قال انظر يا ابن ابي
اذا ميز الله الحق
والباطل في ابيهما
يعمل الغناء وقال
الفضيل بن عياض
الغناء قبة النور وعن
الضياء الغناء مفسدة
القلب مفسدة للرب
وقال بعضهم اياكم
والغناء فريد الشهوة
ويسلم المرء قوائمه
لنور عين الخمر ويضيق
ما ينزل السكر وهذا
الغناء ذكره هذا القائل
صحيح لان الطبع
الموزون يضيء بالغناء

والأوزان ومن يفتن
صاحب الطبع عند
السمع ما يمكن يحسنه
من الترفعة بالأصابع
والتصنيف والارص
وتصلمونه أعدل تل
على مضافة العقل
(وروي) عن الحسن
أنه قال ليس اليق من
سنة المسلمين والذي
نقل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أنهم الشعر لا يدخل
إباحة الغناه فان الشعر
كلام منظوم وغيره كلام
متنوع فحسنه حسن
وقيحه قبيح وأنا يصير
غناه بالأخلاق وأن
أنصف المنصفو تشكر
فما اجتماع أهل الزمان
وقعود الغنى بدفه
والشبيب بسبابه وتصور
إن نفسه هل يرقم مثل هذا
الخالص والهيئة تحضرة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهل اختصروا
قولا أو تدعوا مجتمعين
لاستماعه لا شك بأنه
نصف ذلك من حال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ولو كان
فذلك فضيلة تطلب
ما أهمهاها فمن
شأنه بانه فضيلة

في الحاجات ولا تشجع أحد على الظلم ولا تعلم أهلك ولا تعلم فضلائك عن غير مقدار ما لك قائم إن أتوه قلا لا تنه
عندهم وإن كان كثير لم تبلغ قط وضامهم ونوهمهم عن غير عتق أولهم عن غير ضعف ولا تزل أمستك ولا تعبدك
فستقلوا وأرادوا خاتمت فقررو تخلفهم جهالتهم تجب عليك وتكفي في حجتك ولا تكثر الأضار بيدك ولا
تكثر الالتفات إلى من وراءك ولا تبحث على ركنيك ولا وادها أعينك فتكلم وإن قرب بك سلطان فكمن منعه على مثل
حد السنان فإن استرسل إليك فلا آمن انقلابه عليك وأورق به وفقك بالصبر وكله عبادت تهيم عليك بكن مصيبة
ولا تجعلك لطفه بك أن تغفل ببنه وبين أهله وولده وموضعهم وإن كنت ذلك مستحقا عنده فإن سقطا إلى داخل
بين الماء وبين أهله سقطا لا تنش ورة لا تقال وأياك وصدق الغاية فإنه أعدى الأعداء ولا تجعل مالك كرم
من عرضك وإذا دخلت مجلسا فلا يد فيه اليد يا بالسلم وترك الخيطي إلى سبي والجلاس حيث أتسع وحيث
يكون أقرب إلى التواضع وإن تجني بالسلام من قرب يمنك عند الجلاس ولا تجلس على الطريق فإن جلست
فأذهب غض الصبر ونصره والمظالم وأغاث الملو فوعون الضعيف وأراد الضلال وداس السلام وأعطاه السائل
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بالدخول والمباذ ولا تنصق في جهة القبلة ولا عن يمنك ولكن عن
يسارك وتحت قدميك اليسرى ولا تجلس المولى فإن فعلت فأذهب ترك الغيبة ومحاماة الكذب وصيانة السرورة
والخروج من ذيب الانطاد والاعراب في الخطاب والمذاكرة بإحلاق المولى وقلة المداعبة كثرة الحذر منهم وإن
ظهرت لك الأوفى أن لا تتعاضد بعضهم ولا تقتل بعدا كل عنده وعلى الملك أن يحكم كل شئ إلا إنشاء السر
والقدح في الملك والتعرض للجرم ولا تجلس العامة فإن فعلت فأذهب ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصفاة إلى
أزاجهم والنخاف على ما يجري من سوء الألفاظ وقلة الالتقاء لهم مع الحاجة إليهم وأياك أن تغار على ليبيا أو غير
ليب فإن الليب يصف عليك والسفيه يجترى عليك لأن المزاج يحرق الهيبة بسقط ما دل الوجه يعقب الحقد
ويذهب علاوة الردو يشنقمة الفقيه ويجري السفيهو بسقط الملة عند الحكيم ومقتة التوتون وهو عيت
القليوب يباعدين الرب تعالى ويكسب السفهة وورث الفلذ به تعظم السر وأتوق الخواطر به تكثر
السيو وبين القلوب وقد قبل لا يكون المزاج الامن مخفأ وبطروم في في مجلس بزاج وأطاف فلذلك الله
عند قيامه قال النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك
صبأته اللهم يحملك أشد من لاله ألا أنت أسفرك وأتوب إليك الأفره لما كان في مجلسه ذلك
باب الثالث في حق السلم والرحم والجوار والمائت كيفية المعاشرة

اعلم ان الانسان امانا يكون وحده أو مع غيره وأذا تعرض الإنسان للانحطاط لمعنى هو من جسمه يمكن أن يكون من تعلم آداب المخاطبة وكل مخالفا في مخالفته أدب أو الأدب على قدر حقه وسق على قدر رابطة التي بها وقعت المخاطبة أو الرابطة لما القربة وهي انصها أو أخوة الاسلام وهي أعما هو ينطوي في معنى الأخوة الصداقة والصبيحة وما الجوار أو ما محبة السفر والمكتب والدرس وأما الصداقة أو الأخوة ولكل واحد من هذه الروابط درجات فاقربها لها حق ولكن حق الرحم المحرم أكدوا المحرم حق ولكن حق الوالدين أكدوا كذلك حق الجار ولكن يختلف بحسب بقر من الدار وبعده وظهر التفاوت عند النسبة حتى ان البعد في بلاد القرية يجرى مجرى القرى بين الوطن لاختصاصه بحق الجوار في البلد وكذلك حق المسلم بنا كدنا كدنا للمعرفة والمعارف جرت فليس حق الذي عرف بالمشاهدة الحق الذي عرف بالسماع بل أكدته والمعرفة بعقولها تتأكد بالانتماء وكذلك الصبيحة تتفاوت درجتها في الصبيحة في الدرس والمكتب أكد من حق محبة السفر وكذلك الصداقة تتفاوت درجاتها إذا قوي صارت أخوة فإن أزدادت صارت محبة فإن أزدادت صارت خلة والتحليل أقرب من الحبيب فالخبيثات يمكن من حبة القلب والخلة ما تقتل سر القلب فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليل وتتفاوت درجات الصداقة لا يخفى حكم المشاهدة والتجربة فالأمر أن تكون الخلة فوق الأخوة فيغناه أن لفظ الخلة عبارة عن حبة التي أتت من الأخوة فترى فمن قوله صلى الله عليه وسلم كنتم نخلة لا تخلد إلا لا تخلد إلا أن تكون نخلا

ولكن صاحبكم خليل الله اذا خلجل هو الذي يقتل الجب جميع أجزام قلبه ظاهر او باطنا يستوعبه ولم يستوعب قلبه عليه السلام سوى حب الله وقدمته الخلق عن الاشرار فيجمع أنه انشد عليا رضي الله عنه أنا فقال علي من عترة هرون من موسى الا النبوة تعدد بعلي عن النبوة كما عدل باي بكر عن الخليفة فشارك أبو بكر عليا رضي الله عنهما في الاخوة وراى علي عترة الخلفاء وأهل بيته لها لو كان لشركه في الخلافة لكانت له عليه قوله لا تختار أبأكبر خلائك كان صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخليفه وقدرى انه صدق النبي وما يستشركه في انشقاق ان الله قد اتخذ خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا لا يحب الله وأما خليل الله تعالى فإذا ليس قبل العبر فربا صلة ولا بعد الخلفاء درجته وما شواهما من الدرجات بينهما وقد كثر نفاق الصبيح واللاخوة ويدخل فيه مالمواراهما من المحبة والخلة وانما تتفاوت الرتبة في تلك الحقوق فيبقى بحسب تفاوت المحبة والاخوة حتى ينتهي اقتسامها الى أن يوجب الاشارة بالنفس والمال كما أتوا بكر رضي الله عنه فيصالحه صلى الله عليه وسلم وكما أتوه طلبة يدينه ان جعل نفسه وقاية لنفسه العزيز رضي الله عليه وسلم فمن الاخرين يأتون مذكرة حق اخوة الاسلام وحق الزحم وحق الوالدين وحق الجوار وحق المال أعني ملكه اليه بنات ملك النكاح قد كثر لاحق في كتاب آداب النكاح ***(حقوق المسلم)***

هي أن تعلم علماء القية وتوجيه اذاعا لثمة اذ اعطى وتعوده اذا مرض وتشهد جنازة اذا مات وتبرقه معه اذا أقسم عليك وتصح له اذا استمع منك وتحتفظ بظهر الغيب اذا غلب عليك وتحببه ما تحب لنفسك وتكرمه ما تكره لنفسك ورد جميع ذلك في أخبارنا ووافي وروى أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أربيع من حق المسلم عليك أن تعين مجتهدهم وأن تستغفر لهم أنهم وإن تدعو لمدرهم وأن تصب عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوة تعاليمهم قال ينيهم قال يدعو صالحهم لاطلهم وطالهم لصالحهم فإذا تقرر الطالع الى الصالح من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال قال بارك الله فيها فسميت من الخير وتب عليه وانفعنا وإذا تقرر الصالح الى الطالع قال اللهم اهدوهم وتب عليهم وانفعهم عترة يومئذ أن يحب المؤمن ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن من أودهم وكرهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوه من شأى سائر ما لم يجلى والسهر وروى أومومى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بضعاً ومهناً لا تؤذى أحد من المسلمين بفعل ولا قول قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ما فيه الفضائل فان لم تقدر فدرع الناس من الشر فانه صادقة تصدقت به على نفسك وقال أيضاً أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا تدرون من المسلم فقالوا انتم وسوله أعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا فمن المؤمن قال ان آمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم قالوا فمن المهاجر قال من هجر السوء واجتنبه وقال رجل جل بارسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سلم قلبك لله وسلم المسلمون من لسانك ويده وقال بجاهد بسط على أهل النار الجرب ففكت حتى يتبدعوا عظم آدهم من جلده فينادى يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقول هذا بما كنت تؤذى المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطير يقى كانت تؤذى المسلمين وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقع في الدابة على طريق المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم من زح عن طريق المسلمين شياً يؤذيهم كتب الله له حسنة ومن كتب الله له حسنة أوجبها له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لسلم أن يشرى الى أخيه بغيره تؤذيه وقال لا يصلح لسلم أن يزوج مسلموا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره أن يؤذى المؤمنون وقال الربيع بن خثيم الناس وجلان مؤمنون فلا تؤذو جاهل فلتأخذه له ومهناً أن يتواضع لكل مسلم ولا تكبر عليه فان الله لا يحب كل مختال فخور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يغفر أحد على أحد ثم ان تفعلوا عليه غيره فليقتل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وعن أبي أيوب وأبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواضع لكل مسلم ولا يأنف ولا يكبر ان يمشي مع الامة والمساكين فيضي

تألمسوا مجتمعهم لاله يحفظ
يتوفى معرفة أحوال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه والتابعين
واستروح الى اخفصان
بعض المتأخرين ذلك
وكثيرا ما يغفل الناس
في هذا وكما احتج
عليهم السلف الماضين
بمحبتهم للمتأخرين
وكان السلف اقرب الى
عذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهدى سبيلهم
أشبهه صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم وكثير
من الفقهاء يشجع عند
قراءة القرآن شيئا من
غير غلبة قال عبد الله
ابن عروة بن الزبير قلت
للمدني أحمه بنت أبي
بكر الصديق رضي الله
عنهما كيف كان
أعجاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهما
اذا قرأ عليهما القرآن
قالت كانوا كما وصفهم
الله تعالى يسمع أعينهم
وتشعر بجلودهم
قال قلت ان ناسا
اليوم اذا قرأ عليهم
القرآن خروا سجدة
ممشية عليه قالت أعوذ
باللهن الشيطان

عن ثلثي النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لي معك حاجتك وكان معه ناس من أصحابه فقال الجلسي في أي
 ناحية السكينة شئت اجلس اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضت حاجتها وقال هو ب من مئة إن رجلين بني
 إسرائيل صام سبعين سنة ينفرق كل سبعة أيام فقال الله تعالى إنه ربه كيف يغوي الشيطان الناس فلما طال
 عليه ذلك قالوا لي بصيعة لوالا طلع على خطيبي وذني بني وبن بني لكنا خير من هذا الأمر الذي ظلمته فأرسل
 الله إليه ملكا فقال له إن الله أرسلني إليكم وهو يقول لئن كان كلامك هذا الذي تكلمت به أحب إلي مما مضى من
 عبادتي وقد غفرت لكم بصركم فانتظر فانتظروا حتى ياتيكم جليل قد أحاطت بالارض واذا ليس أحسن من الناس الا
 والشياطين حولهم كذا قال فقال أبو موسى بن نجيم من هذا قال الورع الذين هم منها أن لا يعد مسلما ولا عدوا ولا بني به
 قال صلى الله عليه وسلم العدة علة وقال العدة من وقال ثلاث في المتأخر إذا علمت كذبا وإذا وعدا خلف وإذا
 اتهم خان وقال ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وذكر ذلك * ومنها إن نصف الناس من نفسه
 ولا ياتوا بهم إلا بما يحب أن يؤثمه إليه قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الأيمان حتى يكون فيه ثلاث
 خصال الاتقان من الاقتار والاضاف من نفسه ومن السلام وقال عليه السلام من سره أن يخرج عن النار
 ويدخل الجنة فأتها ميتة وهو يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وليتوا إلى الناس ما يحبون يؤتى
 اليه وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها البراءة أحسن بما وعد من جاروك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك
 تكن مسلما قال الحسن رضى الله تعالى أن آدم صلى الله عليه وسلم باربع خصال وقال خيبر جراح الأرمك
 ولوليك واحدة ولو واحدة لك واحدة وبني وبينك واحدة وبينك وبين الخلق فاما التي لي تعبدني ولا تشرك بي
 شيئا وأما التي لك فعملت أجزائك به أقدم ما تكون اليه وأما التي بيني وبينك ففعلت الله ما وعلى الأجابة وأما التي
 بينك وبين الناس فقصصهم بالذي يحبون * يعيرونك به وسأل موسى عليه السلام الله تعالى فقال أي عيب أي
 عيبك لا عمل قال من أتصف من نفسه * ومنها أن يذوق قير من نبله هبته ونياه على غيره عزله فخر الناس
 منازلهم روى ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت في سفر ففرلت منزلا فوضعت طعامها فحاسل فقالت عائشة
 ناولوا هذا المسكين فصرخ رجل في دابة فقالت اقصوا إلى الطعام فقبيل لها تعطين المسكين وتذعن هذا
 التي فقالت إن الله تعالى أرسل الناس منازل لا بدلنا أن ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين رضى بقرص وبيع بنا
 أن نعطي هذا الذي على هذه البقرة صاوري روى أنه صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوت فدخل عليه أصحابه حتى
 غص المجلس وأمثلا فخرج من ربه رداءه الجلي فلحقه كذا ففقد على الباب فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رداءه فألقاه اليه وقال له اجلس على هذا فافخذ حرسه ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويتركه فلهو روى به إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت لأجلس على ركبك أكرمك الله كما أكرمتني فظفر النبي صلى الله عليه وسلم
 بمناء وشماله قال إذا تأمكر كرم قوم فأكرمهم وكذلك كل من به عليه حق قدم فليكرمهم وروى أن ظفر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التي أترضعت حاتم اليه فسط لها رداءه ثم قال لها ما حيا بي ثم أحلها على الرداء ثم
 قال لها اشفي اشفي ورسلي تعطيني فقالت قومي فقال ألمحت وحق بني هاشم فهو لا فقام الناس من كل
 ناحية وقالوا بحقنا يا رسول الله ثم وصلها بعدوا وأندمها وهبلها سمانه بختن فسمع ذلك من عثمان بن عفان
 رضى الله عنه بمائة ألف درهم ولر عا ثمان مائة وروى على وسادة خالسي ولا يكون فيها سعة مجلس معه فترجها
 ويصعها تحت الذي يجلس اليها فأتى عزم عليه حتى يفعل * ومنها أن يصلح ذاتة الذين بين المسلمين مهموا وجد
 اليمين لا صلى الله عليه وسلم لا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات
 الدين وقصادات الدين هي الخلق فقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة إصلاح ذات الدين وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم قبحا رواه أبي رضى الله عنه قال يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ دخل حتى يبت تنابها
 فقال مروى رضى الله عنه يا رسول الله يا أي أنشوا بي ما الذي أضعكم قال الرجلان من أمي جشابين يدى رضى الله عنه
 فقال أحدهما يارب خذني مغفلين من هذا فقال الله تعالى ودعي أخيك مظلمة فقال يارب لم يبق لي من حسنة
 شيء فقال الله تعالى الطالب كيف تصنع بأخيك وليرى في من حسنة شيء فقال يارب لي عمل عني من أوزاري ثم

فاختصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيان فقال ان ذلك اليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه الى ان يعمل
 عنهم من اوزارهم قال يقول الله تعالى أي المعتلم لرفع بصرك فانظر في الحنان فقال يا رب أرى سدا من نفة
 وقصورا من ذهبي كالهياكل بالاولى في هذا اولاى صديق اولاى شهيد قال الله تعالى هذا لمن اعلى الشرف قال
 يا رب ومن عاك ذلك قال انت جلتك قال بعدا يا رب قال يقولون أعجبك قال يا رب قد صفت عنه يقول الله
 تعالى خذ بيد أخيك فانظر الحسنة ثم قال صلى الله عليه وسلم انه والله ما صلوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح
 بين المؤمنين يوم القيامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يكذب من أصح بين اثنين فقال خير وهذا يدل على
 وجوب الإصلاح بين الناس لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الا الواجب كلفته قال صلى الله عليه
 وسلم ككل الكذب مكروب الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب منعدمة أو يكذب بين اثنين في صلح بينهما
 أو يكذب لامرأه بغيرها * ومنها ان تستعير من المسلمين كلهم قال صلى الله عليه وسلم من ستر على مسلم ستره
 الله تعالى في الدنيا والاخرة وقال لا يستعير بعدا الاسترته الله يوم القيامة وقال أبو سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال صلى الله عليه وسلم لا يرى المؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
 لما علمنا ان جنة فلو سترته بئس ثوب كان خيرا لك فاذا على المسلم ان يستر عورة نفسه في حق اسلامه واجبه عليه كحق
 اسلام غيره قال ابو بكر رضي الله عنه لو وجدت شار بالحيث أن يستره الله ولو وجدت سارقا لا جئت أن يستره
 الله وروى عن عروضة رضي الله عنه كان بعض بالمدينة ذات ليلة قرأ في جلا و امرأة على فاحشة فلما سمع قال
 للناس اراءتم لو ان املا راى جلا و امرأة على فاحشة فقام عليها الحد ما كتبنا فاعلن قالوا انما انت امام
 فقال على رضي الله عنه ليس ذلك الا اذا بقاء عليل الحد ان الله لم يامن على هذا الامر انجل من أربعة شهود
 ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل مقالته الاولى فقال على رضي الله عنه مثل مقالته
 الاولى وهذا شبر الى ان عروضة رضي الله عنه كان مترددا في ان الواو هل له ان يقضي بحلفي حدوده فلذلك
 راجعهم في معرض التقدير لا في معرض الاخبار فخطبهم ان لا يكون ذلك فيكون كافا بخبره ومالوا على
 على اليه ليس له ذلك وهذا من اعظم الادلة على طلب الشريعة عسر الفواحش فان أخشها الزنا وقد نيط باربعة
 من العدول شاهدون ذلك منه في ذلك منها كل روفي المسكنة وهذا فاق لا يتفق وان عمله القاضي تحقيقا لم يكن
 له ان يكشفه فانظر الى الحكمة في حسم باب الفاحشة بايجاب الرجم الذي هو اعظم العقوبات ثم انظر الى
 كيف ستر الله كيف أسبله على العصاة من خلقه بتضييق الطريق في كشفه فخرجوا لانحر هذا الكرم يوم
 تبلى السراويل في الحد ما ان الله اذا ستر على عبد عورة في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها في الآخرة
 وان كشفها في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها في الآخرة وعن عبد الرحمن بن وهب رضي الله عنه قال خرجت
 مع عروضة رضي الله عنه ليلة في المدينة فيمنع من غشي اذ ظهر لنا سراخ فاطلقتنا نومه فلما دنا منه اذا بامغل
 على نوم لهم أموات فاطل فخذ عروضة يدي وقال أئدري يشمن هذا فقلت لا فقال هذا يشرب بعة من أمة بن
 خلف وهم الابن شرب شاربى قلت اري انا قد ائدنا ما نامنا بالله عنه قال الله تعالى ولا تحسوا فر جمع عروضة
 الله عنه وتركهم وهما على عروضة وبوب السرو وترك التبسع وقد قال صلى الله عليه وسلم لما عوى انك لا تبسع
 عورتا للناس أفسد لهم أو كبرت فتفسدهم وقال صلى الله عليه وسلم ما بعش من آمن بلسانه ولم يدخل
 الايمان في قلبه لا تغتفر السليين ولا يتبعوا عورتا تبسع فاه من يتبع عورة أخيه المسلم تبسع الله عورة ومن
 يتبع الله عورة يتبعه فلو كان في جوف بيت وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لو رأيت أحدا على حد من
 حدود الله تعالى ما أخذته ولا دعوته أحد حتى يكون مني غيري وقال بعضهم كنت أعاذ مع عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه فذهبنا فوجدنا رجلا باسخر فقال هذا نساوان فقال عبد الله بن مسعود انساكنوه فاستكنوه
 فوجدته نساوانا فغلبه حتى ذهب شكره ثم دعا سوط فكسر ثم رمى فقال الجسد اخلدوا فربك وأعطاك عضو
 حقه فخلدوه عاصيه ثم أمرط فطاف في قال الذي جاء به ما أنت قال عنه قال عبد الله ما أدبت فاحشت
 الادب ولا سترت ما لم تمانه بنبي الامام اذا انتهى اليه سحران فقيه وان الله عفو يحب العفو ثم قرأ لعنوا
 وليصنعوا ثم قال لا ذكرا أو رجل قطعه التي صلى الله عليه وسلم اني يسارق قطعه فكأنما سفيوحه

منصف ينظرون وصف
 يصالحون وصف
 يعملون ذات العمل
 فقد تم على طائفة
 الصوفية اجتناب مثل
 هذه الجماعات واتقه
 مواضع التمس فان
 التصوف صدق كله
 ويجدك يقول بعثهم
 التصوف كاجد فلا
 يتخلطون بشئ من الغزل
 فهذا لا تار دل على
 اجتناب السماع وأخذ
 الحذر منه والباب
 الاول بما فيه على
 جواره بشر وطه
 وترجم عن المسكره
 التي ذكرها وقد
 فصلنا القول وفرقا
 بين القصاص والغنا
 وغير ذلك وكان جامعة
 من الصالحين لا يسمعون
 ومع ذلك لا ينكرون
 على من يسمع بنية
 حسنة ويراعى الادب فيه
 الباب الرابع والعشرون
 في القول في السماع
 تراعى واستغناه
 لحد من الوجد يشعر
 بسابقة تعقد لم ينفذ
 لم يجد وانما كان فقد
 لارجحة وجود العبد
 بوجود صفاته وبقيامه
 فلو تمحض عبد التمحض

فقالوا يا رسول الله كأنك رهت قطعه فقال وما عني لا تكفوا عونا الشياطين على أخيك فقالوا الأعفوت عنه فقال يا بني السلطان إذا انتهى إليه مد أن يقيه الله عفو رحمة العفو وقرا أوله عفو أو ليضعوا
 ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقرواية فكانت في فوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد
 لشدة غيرة روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يمس بالمد يمين الليل فسمع صوت وحش في بيت يتخفى فتصور
 عليه فوجد عنده امرأة وعنده خرق فقال يا عبد الله أظننت أن الله يستر لنا أو أنت على عصيته فقال أو أنت أمير
 المؤمنين فلا تخجل فإن كنت قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاث قال يا عبد الله تعالى ولا تجسسوا وقد
 تجسس فقال الله تعالى ليس البر بأن تأفوا البيوت من ظهورها وقد نسو رضى الله تعالى لا تخجلوا
 بربنا غير يوثكم الآية وقد دخل بيتي بغراف ولا سلام فقال عمر رضي الله عنه هل عندك من خير إن
 عفوت عنك قال نعم والله يا أمير المؤمنين إن عفوت عنى لأعود إلى مثلها إذا فجعنا عنه خرج وتر كراهة الرجل
 لعبد الله بن عمر بن أبي عبد الرحمن كيف همست رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يوم القيامة قال سمعته
 يقول أن الله ليغفر من المؤمنين فيضع عليه كفهم يستمر من الناس فيقول أن تعرف ذنب كذا أن تعرف ذنب كذا
 فيقول نعم يا رب حتى إذا قرره بدو به قرأ في نفسه أنه قد فعل قال يا عبد الله أعلم أسرها هل ليك في الدنيا أو لا
 أو يد أن أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسنات أو أما الكافرون والمنافقون فيقول لا أشاهد ولا الذين كذبوا
 على ربهم إلا أضع الله في الظالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم كل أمي معافي إلا المجاهر وأن من الجاهرة أن يعل
 الرجل السوء اسرهم بغيره وقال صلى الله عليه وسلم من استمع خبر قوم وجهه كارهون صفي أذنه إلا أنك يوم
 القيامة ومنهات بيتي مواضع انهم صلبه لقلوب الناس عن سوء الظن ولا يستهم عن الغيبة فاتهم إذا غصوا الله
 بذكروه وكان هو السبب فيه كان شر يكافل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله وعمر
 علم وقال صلى الله عليه وسلم كيف روت من سب أو يفتوا أو أهل من أحد بسب أو به فقال نعم بسب أو
 غيره فيسبون أو به وقد روي أن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم إحدى نسائه غيرة
 رجل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا فلان هذم زوجتي صفة فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فاني لم
 أكن أظن فيك فقال أن السلطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وادفروا به في نفسي حيث أيقظ في غلابة
 شيئا وكانا جلين فقال صلى الله عليه وسلم كانا في الحديث وكانت غفرا في العشر الاواخر من رمضان وقال صلى الله
 عليه وسلم من أظن نفسه مقام التهم فلا ياب من أساءه الظن ومبر رجل يكلم امرأته على ظهر الطريق فعلاه المرأة
 قال يا أمير المؤمنين إن امرأتك قال هلا حيث لا يراك أحد من الناس * ومنها أن يشفع لكل من له حاجة من
 المسلمين إلى من له عنده من زوجه يسي في فضاء حاجته بما يقدر عليه قال صلى الله عليه وسلم إن أوتي وأسئل وتطلب
 إلى الحاجة وأنتم غدي فاشفعوا للزوج وأو يقضى الله على يدي نبيه ما أحبوا قال معاوية قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اشفعوا لي تزوجوا في أنار بالأمراء فترهك تشفعوا لي فتزوجوا وقال صلى الله عليه وسلم ما من
 صدقة أنضل من صدقة السان قبل وكيف ذلك قال الشافعية يقرنهم الدم ويحرم من النعمة إلى آخره يدفع بها
 المكر وعن آخره روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كان في
 أنظر إلى منطقتهم وهو يبي ومعه تسلي على لحينه فقال صلى الله عليه وسلم للعاس ألا تجسم شدة حب
 مغيث لبريرة وشدة بغضها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعت ما فانه أروى لك فقال يا رسول الله أتأمرني
 فأفعل فقال لا إنما أنا شافع * ومنها أن يبدأ كل مسلم منهم بالسلام قبل الكلام يصلوا فبعد السلام قال صلى
 الله عليه وسلم من بدأ بالسلام قبل السلام فلا تحبوه حتى يبدأ بالسلام وقال بعضهم دخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولم أسلم ولم أسأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو جع فقل السلام عليكم وأدخل وروى جابر
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سمع
 أحداكم يدخل بيتهم وقال أنس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم على بيعة فقال لي أنس أسخ
 الوضوء فزفني فزفني وسلم على من لقيت من أمي تكفرت حسناتك وإذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك تكفرت

حرام من شخص حرام
 أظن من شركك لا يجد
 فشركك لا يجد
 البقاء أو يسود البقاء
 تختلف شي من العظام
 (قال) الحصري رحمه
 الله ما أدون حال من
 يحتاج إلى مزج رحمه
 فالوحيد بالمعاني
 حتى الحق كل واحد
 بالمعاني حتى البطل
 من حيث النظر إلى
 انزعاجه وتأثير الباطن
 به ونظوره أثره على
 الظاهر وتغييره للبعد
 من حال إلى حال وانما
 يختلف الحال بين الحق
 والبطل أن البطل بعد
 لوجوده في النفس
 والحق بعد لوجوده
 القلب ولهذا قيل في
 السماء لا تحدث في
 القلب شيئا وانما يحرك
 ما في القلب فمن متعلق
 بالظن بغير الله يحركه
 السماع فيجد بالهوى
 ومن يتعلق بالله بمحبة
 العبيد بالإرادة
 القلب بالمطل محبوب
 بحبيب التنزي والحق
 محبوب بحبيب القلب
 وحبيب النفس حبيب
 أرضي طماني وحبيب

لا على سبيل الاكرام قال انس ما كن شخصاً أحب اليك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا رآه لم يقموا
 لما يعلمون من كراهته فقلت وروى الله عليه السلام قال مرة اذا رآه يقفون فلا تقوموا كما تصنع الاعاجم وقال عليه
 السلام من سره أن يخل به إلى الجاهل فليقبلوا مقتدمن التاروق عليه السلام لا يتم الرجل الرجل من مجلسه
 ثم يجلس فيه ولكن قوسعو او تقصضوا وكان يعتر زون عن ذلك لهذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم اذا أخذنا القوم
 بما لهم فادعنا أحدنا فادعوا فليس منا ما نرى كرامته أكرمهم بها أخوه فممن يوسع فليظنوا أن يوسع مكان
 بعده فليس فيه وروى أنه سئل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فليحببكم الله والسلام على من
 بقى حبيته بكرة أبى يقول ابتداء عليك السلام فانه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
 ان هذا السلام تحية الموتى قالها ثلاثاً قال اذ التي أحدكم أنا فليقل السلام عليكم ورحمة الله وسبغ الدخان
 اذا سلم ولم يجلساً أنت لا ينصرف بل يشعروا نصف كن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالساقى المسجد اذا قبل
 ثلاثة نفر فاقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما أحدهما فوجده فجلس فيها وأما الثاني فجلس
 خلفهم وأما الثالث فادخلها فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أخيركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم
 فاقول اني اتيتك وأما الثاني فاحتملها فاحتملها الله وأما الثالث فخرج من غير أن يقصه وقال صلى الله
 عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وسبغت أم هانئ على النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال من هذه فقيل له أم هانئ فقال عليه السلام مرحباً بأم هانئ يومئذ إن يصون عرض أخيه المسلم ونفسه
 وما في ظلم غيرهما تندر ويردعونه ينضال دونه وينصرفان ذلك يصعب عليه بمقتضى لشدة الاسلام وروى أبو
 الهيثم اذا نزل حلالا من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرددته رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من رد
 عن عرض أخيه كانه جاحداً من التاروق صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم رد عن عرض أخيه الا كان حقا
 على الله أن يردعته نار جهنم يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر عنه
 أخوه المسلم وهو يستطعم نصره فلي نصره اذكر الله في الدنيا والآخر فممن ذكر عنه أخوه المسلم نصره
 نصر الله تعالى في الدنيا والآخر وقال عليه السلام من عني عن عرض أخيه المسلم في الدنيا بعت الله تعالى له ما كان
 يحبه يوم القيامة من التاروق قال جابر وأخيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم نصر
 مسلماً في موضع ينتهك فيه نصره يستحل حرمة الانصره الله في موطن يحب فيه نصره وما من امرئ مسلم سب
 في موطن ينتهك فيه حرمة الاخذ الله في موضع يحبه نصره هو منها تشبعت العاطس قال عليه السلام في
 العاطس يقول الحمد لله على كل حال يقول الذي يشتمه رجك الله ورضيه العاطس فيقول بديك الله يسبح
 بالكم ومن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول اذا عطس أحدكم فقل
 الحمد لله العليلين اذا قال ذلك فقل من عنده وخذ الله فاذ قالوا اذك فليقل ينفر القليل ويسمى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عاطس ولم يشتم آخر فانه من ذلك فقال له جدا فبأمر استسكت وقال صلى الله عليه وسلم
 يشتم العاطس المسلم اذا عطس الا ان كان اذقه وكم وروى أنه شتم عاطساً ثلاثاً فاضل آخرى فقال انك
 من كرمهم وقال أبو هريرة كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس غش صوته واستتر بثوبه أو يدور وروى آخر
 وجهه وقال أبو هريرة في الأشرى كان اليهود يعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن يقول رجك
 الله فكان يقول بديك الله وروى أنه من عاصم بن يعقوب ابنه من جاحل على نطق النبي صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيراً طيباً باركاً في كل خير ربي وأبى عمار رضى الله عنه في كل طمس
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبب الكلمات فقال يا رسول الله ما أرى من الاخير فقال لقد أتيتك اثني
 عشر ملكاً بهم ينشدون أجمع يكتبها وقال صلى الله عليه وسلم من عطس عنده فسبق إلى الجمل يشتم نصرته
 وقال عليه السلام العاطس من اتوا الشاؤ من الشيطان فاذ تاب آجرك فليضع يده على فخذة قالهاها
 فان الشيطان يصعل من جوفه وقال إبراهيم النبي اذا عطس في قضاء الحاجة فلا ياب يدك لله وقال الحسن
 بن محمد الله في نفسه وقال كعب قال موسى عليه السلام يا أبا قريصة يا بنيخا حيلك أم بعدنا ذلك فقال يا

السمع وفي حق الحق
 يستقر القلب السمع
 ووجه استلذا لزوج
 النفس ان العالم
 الروحاني يجمع الحسن
 والجمال وجود التناسيب
 في الاكوان مستحسن
 قولاً وفعل وجود
 التناسيب في الهياكل
 والصورة مرات الروايات
 في مع الروح النعمان
 اللذينة والالحان
 المناسبة تأثره لوجود
 الجنسية ثم تنقيد ذلك
 بالشرع بمصالح عام
 الحكمة وروية الحدود
 للصديق المصلحة عاجلا
 وآجلا (وجه آخر)
 انما يستلذ الروح
 النفات لان النعمان
 بها تطلق النفس مع
 الروح بالاماء الحسنى
 اشارة وروا بين
 التبعك في و بين
 النفوس والارواح
 تعاشق أصلى من ذلك
 الى اربعة النفس وذكره
 الزوج والميل والتعاشق
 بين الذكر والانثى
 بالبطنة واقع قال الله
 تعالى وجعل بينهما
 ليسكن البها في قوله
 سبحانه منها اشعار

ويدبر فوق ولا يقول أنا ذاق قبله ولا يقول لا علم ولكن يحمده ويُسبحه والصلى الله عليه وسلم تمام عبادة
 المريض أن يفتح أحد كبريائه على جبهته وعلى يديه سبحة كيف هو وعلم تحياتكم الصالحة وقال صلى الله عليه
 وسلم من عادني بضعف بخلاف الجنة حتى إذا قام وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة فإذا تعذبته فترت فمخول صلى الله عليه وسلم إذا عاد
 المسلم أضافه أو زار قال الله تعالى طيب وطيبوا طلبه وشكركم وتبوا سترا في الجنة وقال عليه السلام إذا مرض العبد
 بعث الله نبارك وتعالى إليه ملكين فقالا نظر ماذا يقول لمراده فإن هو أجازوه جدا ثم أتى عليه فذاك إلى
 الله وهو أعلم فيقول للعبد على أن توفيته أن أدخله الجنة وإن أفاضته أن أدخله الجنة من أجله وما خيرا من
 دمه وإن كفر عنه سبأ نه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد الله به خيرا أصبغته وقال عثمان رضي الله
 عنه مررت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك بالله الإحسان أحمد الذي علم
 بلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من سرا تخلفه الها مرارا ودخل صلى الله عليه وسلم على علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه وهو مريض فقال له قل اللهم أني أسألك تجلي عاقبتك أو أصبر على بليتك أو تخرجني من الدنيا إلى جنتك
 فأبى سمعني أحد من و يستحب العليل أن يشأت يقول أو يغيره الله وتقدره من سرا أجودوا خافوا وقال صلى
 ابن أبي طالب رضي الله عنه إذا شك أحدكم بعينه فليسا لها ما أنه شيا من صدقها أو يشتريه غسلا ويشربه
 بماء السباع فيصنع له الهنيء والمرى فيه خصاله والبارك وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الرضا أرحمكم بأمره
 حتى من تكلم به في أولي مضيقه من مرضه خصاله التماسك بلي يا رسول الله قال يقول لاله الأنا يحيي ويميت
 وهو حي لا يموت وخاتم النبيين الباقين الباقين والحمد لله كثيرا طيبا مباركا كله على كل حال الله أكبر كبيراً إن
 كبرياءه وبنو جلاله وتقدره بكل مكان اللهم أن أنت أمرتني لتقبض روح في مرضي هذا فاجعل روح في
 أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدي من التاركين أبعداً وألباك الذين سبقت لهم منك الحسنى وروى
 أنه قال عليه السلام عبادة المريض بعد ثلاث أو أربع أو قال طواس أفضل العبادة أحفظها وقال بل عباس رضي
 الله عنهما إذا عاد المريض مرضه فادبث غفلة وقال بعضهم عبادة المريض بعد ثلاث أو قال عليه السلام
 أعبوا في العبادة وأربعها فهو جلة أديب المريض حسن السبر وقلة الشكوى والعجز والفرج إلى الأبد
 والتوكل بعد الدواعي إلى خلق الدواعي ومنها أن يشبع جنازتهم قال صلى الله عليه وسلم من شبع جنازة فله قيراط
 من الآخر فان وقف حتى تدفن فله قيراط من الآخر القيراط مثل أحد ولو لم يروى أبو هريرة هذا الحديث وسماه
 ابن جرير لا يفسد طرفه طال إلا أن في قيراط كثيرة والقصد من التشيع فنامت المسكين والاعتبار وكان
 مكحول المشقى إذا رآى جنازة قال اغدوا فانا نأخذون موعظة يا غفر غفلة سرقة يذهب الأول والأخر لا عقل
 وهو ج ما كان من دينار خلف جنازة أحبه وهو يكره ويقولوا الله لا تفرع حتى أعلم إلى ما صرت ولا والله أعلم
 ما مدت حيا وقال الأعمش كنا نساء هذا جنازة فلان يركب نعري لحزن القوم كلهم ونظر أبو هريرة الزيات إلى قوم
 يرتجون حتى ميت فقالوا يرتجون أنفسهم فكان أول الله فجاءهم أهوال ثلاث وسبعون ألف قد قرأوا وحرارة
 الموت تغدوا في خوف الخائفة قد آمن وقال صلى الله عليه وسلم ينزع الميت ثلاث فرجع إلى بيتي واحد يتبعه
 أهله وماله وعله فريح أهله وماله وبيتي عله وهو مهتأن تزورهم والقصد من ذلك الدعاء والاعتبار وترقي
 القلب قال صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظر أظلم منه وقال عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فأتى القبر فجلس إلى قبره وكنى أذى القوم منه فذكر بكنائهم فقال يا أيها الكائن
 قال هذا قبر أمة بنو هوب استأذنتني في قبري بارعاً فاذن لي واستأذنتني في أن أستغفر لها فأبى علي فأذنتني
 ما يدرك أوليها من الزفة وكان عمر رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحينه ويقول مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول أن القبر أول منازل الآخرة فان تعانته صاحبه فابعدته يسروا لن ينج منه فابعدته أئد
 وقال بجاده أول ما يكلمكم من آدم حفرته فتقول يا أيتها الدود بيت الوخ وحفوت بيت الغربة بيت اللذة فهذا
 ما أعددت لنا فكانت علي وقال أبو ذر الأنخري يوم أضع في قبري وكان أبو هريرة يقول يا رسول الله

فحين سكوت والهوى
 يتكلم
 فاذا استاذ الروح النعمة
 وجدت النفس الملهولة
 بالهوى وتحركت بما
 فيها لحدوث العارض
 ووجد القلب الملهول
 بالاراد فوعر ترك بمجاهده
 وجود العارض في الروح
 شر بنا وأهرقنا على
 الأرض جرة
 وللارض من كاس
 الكرام نصيب
 نفس البطل أروض
 لسماء قلبه وقلب الحق
 أرض لسماء وجهه قال الخ
 مبلغ الرجال والفجر
 الفجر من أعراف
 الاحوال خلق تعالى
 للنفس والقلب بالوادي
 المقدس وفي مقعد
 صدق عند ملك مقتدر
 استقر عرس وأحرق
 بنور العيان أنوار
 الالهام ولم تصفر وجهه
 التي مناعته عاقلة أشبه
 بمطالعة آثار محموده
 فاهام المشتاق إلى شبعه
 كشف ظلمة العشان
 ومن هذا لاله لا يتركه
 الهواجر وأسأل إذا كانت
 إلحان لاله لائق هذا
 الروح مع لطافة مناجاتها

فقبله فذلك فقال أحسن إلى قوم يذكرني معادي وإن قتلهم لم يتناو في وقال حاتم الأصم من مر بالمقابر
 فلم يشكر لنفسه ولم يدع لهم فقد سأل نفسه ونالهم وقال صلى الله عليه وسلم ما من ليله إلا وبناي مناديا أهل
 القبور من تعطلون قالوا نعم أهله المساجد لهم يصومون ولا تصوموا يصاون ولا تصلي ولا تذكرون أقبولا
 تذكرون وقال السفياني من أكره ذكر القبر وجدوه وضوء من راض الجنة ومن غفل عن ذكره وجدوه حفرة من
 حفر النار وكان الراسع من حيث قد حفر في داره قبر فذكر أن إذا وجد في قلبه فسوا فدخل فيه فأنصاع فيه ومكث
 ساعة ثم القوب ورجعوا على أعمال صالحا فبأمر كثره بقوله الراسع قد رجعت فاعمل الآن قبل أن لا ترجع
 وقاله جون من مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما انظر إلى القبور بكى وقال يا ميمون هذه قبور
 أبائي بني أمية كلهم لم يشار كوا أهل الدنيا فلما أتتهم أماتوا هم صرعى فدخلت بهم المثلث وأصاب الهوام من
 أبنائهم حتى بقي وقالوا قما أعلم أحدا أتم من صار إلى هذه القبور وقد آمن من عبد الله الله وأصاب الهوام من
 شخص الجنان وأطهر الحزن وفاة الحديت وتروك التسميم وأدب أنشيد الجنان فزوم الخشوع وتروك الحديث
 وملاحظة الميت والتفكير في الموت والاستعداد له وأن عشي امام الجنان فزوم الهوام والأسراع يا نازقة فهدج
 آداب تنفع في آداب المعاشرة مع عموم الخلق والجملة الجامعة فيه إن لا تستغفر منهم أحد أكان أم يستغفر
 لأنك لا تدري له خبر منك فانه وإن كان فاسقا فاعلم عظم لك غسل حاله ويحتمله بالصالح ولا تنظر اليهم بعين
 التعظيم لهم في سبيل دنياهم فإن الدنيا صغيرة عند الله صغيرة فافهم ما عظم أهل الدنيا نفسك فقد عظمت
 الدنيا تقسما من عين الله ولا تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فقص في أعينهم ثم تعمر دنياهم فإن لم تحرم كنت
 قد استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير ولا تعادهم بحيث تظهر العداوة فيقول الأمر عليك في المعاد وفي ذنب
 دينك ودينك فيهم ويذهب دينهم فذلك الأناكار أنت منك في الدين فعداى أقوالهم القبيحة تنتظر اليهم
 بعين الراجة لهم لتعزمهم لفتا فاقصوه به بعضا من فقههم جهنم يصاونها فالك تحقد عليهم ولا تسكن
 اليهم في موضعهم ثم وثناهم عليك في وجهك وخسبهم لك فأنك إن طلبت حقة ذلك لم تحدد المائة إلا
 وأعدا وير بالاجتهاد ولا تشك اليهم أسوأ لك فذلك الله الهول ولا تطعم أن يكونوا لك في القبر والسر يكفى
 العلانية فذلك طمع كاذب أو في تطفر به ولا تطعم فيماني أيدهم فستجمل الخلل ولا تنال الغرض ولا تلعب عليهم
 تسكير الاستئذانك عنهم فإن الله يهلك اليهم عقوبة على التسكير بأظهار الاستئذان وإذا سألت أئمة منهم حاجة
 فقصها فهو أخ مستفاد وإن لم يقض فلا تمان به فيصبر فهدوا طولك لهلك سقاسا به ولا تستعمل وعظم من لا ترى فيه
 تخاليل القبول فلا يسع مثلوه معاديك ولكن وظلهم عرضا واستر صلا من غير تنصص على الشخص وبهما
 رأيت منهم كرامة وشيخا فاشكر الله الذي مضى مضى منهم ثم استعد الله أن يكلم اليهم وإذا بلغ عنهم غيبة أو رأيت
 منهم شرا أو أصابك منهم ما يسو لنفك أمرهم إلى الله واستعد الله منهم شراهم ولا تشغل نفسك بالمكافأة فيريد
 الضرر ويضيع العمر يشغل ولا تعلق لهم لم تعرفوا موضوع واعتقد أنك لو استقصيت ذلك لجلل الله الموتى
 قلوبهم فأن الله الحبيب المفضل إلى القلوب كن فيهم جميعا ففهم أصعب على الطلمم فلو كان بقصم موجعان بالطمم
 وأحذر عجة أكثر الناس فأنهم لا يقبلون عثره ولا يفترون ولا يسيرون عوده ويحاسبون على التقير والطمم
 ويحسدون على القليل والكثير يتصغرون ولا يتصغرون ويؤاخذون على الخطأ والنسيان ولا يفتنون بفرون
 الأخوان على الأخوان بالنميمة والبهتان فقصبة أكثرهم خسران وقطع عنهم رجاء انشروا فأنظرهم الحق
 وإن سخطوا فبأنهم الحق لا يؤمنون في حقهم ولا يرجون في سلمهم ظاهرهم ينجبوا طمهم وذاب يفتلون
 بالتلون ويتخافون وراك بالعبون يترصون بصديقهم من الجدر بيللون يصبون عليك العثرات
 في صهيبت ليو ليهول بها في غضبهم ووحشتهم ولا حول على مودتهم من تقرب حتى الخيرة بان نصيبتهم في دار
 أو موضع واحد فيغير به في عزله ولا يتوغل غناه وقره أو تسافر معه أو تعامله في الدينار والدرهم أو تقع في شدة
 فختاب إليه فأن رضى في هذه الأحوال فاختاره بالأن كان كبيرا أو بالان كان صغيرا أو أمان كان ملكا
 فهدجه آداب المعاشرة مع أصناف الخلق

(حقوق الجوار)*

وحتى لطف منافعها
 كيف يلقه السماع
 بطريق فهم المعاني وهو
 أكثف ومن يصف
 عن جل لطف الاشارات
 كيف يعمل نقل أصابع
 العبارات وأقرب من
 هذا عبارة تقرب إلى
 الأنعام للوجود ورد
 من الحق صفة وتعالى
 ومن يريد الله لا يقنع بما
 من عند الله ومن صار في
 محل القرب متقصا به
 لا يليه ولا يحرك كمارد
 من عند الله فالوارد من
 عند الله مشعر بعد
 والقرب يسوا جديفا
 يصنع بالوارد والوجد
 ناز والقلب الواجد به
 نور والنور العارف من
 النار والكشف غير
 مسيطر على اللطيف
 دام الرجب الباليغ
 مستمر على صلاة
 استقامته غير متصرف
 عن وجهه موده بوانواع
 وجوده لا يترك الوجد
 بالسماع فإن دخل عليه
 فتوا وأما قصور
 بدخول الابتلاء عليه
 من اللبى الحسن يتألف
 المحن من تفريق صور
 الابتلاء أي بدخل عليه

من أضيحتك وقال أبو رزوى الله عنه أو صافى خليلي صلى الله عليه وسلم وقال إذا لحقت قدرا فاكثروا هائم
انظر بعض أهل بيتي جبرائيل فاعترف بهم منها وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله إن لي جبار بن
أحدهما مقبل عليّ بياحه والآخر يباهي عني وزجرا كان الذي عندي لا يسبهما فاقم ما أعظم حقا فقال
المقبل عليك بياحه ورأى الصديق وولده عبد الرحمن وهو ينامي جاره فقال لا تناص جارك هذا فبني والناس
يذهبون وقال الحسن بن عيسى النسابي روى سألت عبد الله بن المبارك فقلت الرجل الجوار يأتني فيشكو
غلامي أنه أتى إليه أمرا أو أخلام يشكره أكره أن أضرب له ولده يرى وأكره أن كرهه فيجعله لي جاري فكيف
أصنع قال إن غلامك له أن يجعل حدا يستوجب فيه الأدب فاحفظه عليه فإذا أشكاه جارك فادبه على ذلك
الحديث فتكون قد أرضيت جارك وأدبته على ذلك الحديث وهذا تلخيصي لجمع بين الحقين وقالت عائشة رضي
الله عنها خلل المكارم عشرة تكون في الرجل ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله
تعالى لمن أحب صدق الحديث وصدق الناس وإعطاه السائل والمكافأة والصنيع وصلة الرحم وحفظ الأمانة
والتذم العباد والتذم الصالحين وقري الضعفاء وسنن الحيا وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر السائل لا تحقرن جارك فارتها وقرن شاة وقال صلى الله عليه وسلم إن من سعادة المرء
المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء وقال عبد الله الجليلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعلم إذا
أحسن أو أمان قال إذا سمعت جبرائيل يقولون قد أحسن فقد أحسنت وإذا سمعهم يقولون قد أسيء فقد أسيء
أسأت وقال أبو رزوى رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له جاري فاطمأ أو أمره بك فلا يبعه حتى يبرئه
عليه وقال أبو هريرة رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجار يرضح جده في فاطم جاره شاة
أم أبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغيث أحد كبراءه أن يبيع أخيه حتى
يبداهه ولكن أبو هريرة رضي الله عنه يقول صلى الله عليه وسلم إن أكرمهم مني وأفضلهم مني وأحبهم مني
بعض العلماء إلى وجوب ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا فعليه قبل دابته قال يحيى بن جبرائيل
(حقوق الأقارب والرحم)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحمة شقت لها أسماء من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينسأه في أثره فليصل رحمه في رقة فليصل رحمه في
رواية أخرى من سره أن يعلفه في عمره فليصل رحمه فليصل رحمه في رقة فليصل رحمه في رقة فليصل رحمه في رقة
أي الناس أفضل قال أتقاهم تهوا وأصلهم لرحمهم وأكرمهم بالبر وفوائدهم عن المنكر وقال أبو رزوى رضي الله عنه
أو صافى خليلي عليه السلام بصله الرحم وأدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان من أوقال صلى الله عليه وسلم
إن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل المكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمة وصلها وقال عليه السلام
إن أجعل الطاعة ثوابا لصلته الرحم حتى أن أهل البيت ليكونون فخرا فتقوا أو الهيم ويكثر عددهم إذا وصلوا
أرحامهم وقال زيد بن أسلم المخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة مرضه رجل فقال إن كنت تريد النساء
البيض والنوق لادم فليلك بيتي مديح فقال عليه السلام إن الله قد منن مني بيتي مديح بصلتهم الرحم وقالت
أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فقلت على أي قتل يا رسول الله إن أي قد تهلل وهي مشركة أو أصلها
قال نعم وفي رواية أنا أعطها قال نعم صلها وقال عليه السلام العرقه على المساكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان
ولما أراد أبو طلحة أن يصدق بها فاطمأ كنهه فيجبهه علقه قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال رسول
الله هو في سبيل الله وللقوم أموال المساكين فقال عليه السلام وجب أجرك على الله فاقسمه في أقاربه بل قال عليه
السلام أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح وهو في معنى قوله أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعلمي من
حرمك وتضعي عن ظلمك ورووي أن عروضة الله عنه كتب إلى عماله مروا الأقارب أن يتراو ولا يتجاوزوا
وانما قال ذلك لأن الجوار يورث التراجيم على الحقوق فحرم عوارث الوجع وقطعة الرحم
(حقوق الوالدين والولد)

رضي الله عنه هكذا
كنناحي قست القلوب
لما رأى الباسكي يبي
عند قراءة القرآن
وقوله قست أي تملكت
وأدمنت سمع القرآن
وألست أفواه فما
استغرفته حتى تغير
والواحد كالستغروب
ولهذا قال بعضهم جاني
قبل الصلاة كذا في
الصلاة إشارة منه
إلى استمراء حال
الشهود وهكذا في
السمع كقبل السماع
(وقد قال) الجنيـد
لا يضر نقصان الوحد
مع فضل العلم وفضل
العلم أتم من فضل الوحد
(وبلغا) عن الشيخ
جلوه الله أنه كان
يقول البكاه من بقية
الوجود وكل هذا يقرب
البعض إلى البعض في
المنى بن عرف الإشارة
فيه ونههم وهو عز
النههم عز بن الوجود
(واعلم) أن الباكين
عند السماع مواجيد
مختلفة فمنهم من يبي
خوفهم ومنهم من يبي
شوقا ومنهم من يبي
فدرا كما قال القائل

قربك فقال له معاوية قد أنشأنا أحنف لقد دخلت على وأما مله غضبوا فغالي زيد فأنجز الأحنف من
عنده ورضي عن زيد بعث إليه عاتق الفخرهم وماتت نوب فارسل زيد إلى الأحنف جماعة الفخرهم ومائة
نوب فقامه أبا داعي الشطر فهدى الأخبار إليه على ناكسح الوالدين وكنية القيام بصفه العرف بما
ذكرنا من فحق الأخوة فظن هذه الرابطة أكد من الأخوة بل زبدها أن أمران أحدهما أن أكثر العلماء على
أن طاعة الابن واجب حتى الشهادتان لم تحجب الحرام المحض حتى إذا كانا يتنصفاً بانفرادك عنها بالطعام
فعلبك أن تأكل معهم لأن ترك الشهية وعرض الوالدين حتم وكذا ليس لك أن تسافر في صباح أو نافلة إلا
بإذنهما والمبادرة إلى الحج الذي هو فرض الإسلام نفل لأنه على التأخير والخروج لطلب العلم نفل إلا إذا كنت
تطلب علم الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلم ذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيها من يعلمه
شرح الإسلام فقبله المبررة ولا بتقصيد حتى الوالدين قال أبو سعيد الخدري ما خرج إلى الرسول الله صلى الله
عليه وسلم من اليمن وأراد الحج فقال عليه السلام هل باليمن أبو قال نعم قال هل أذنك قال لا فقال عليه السلام
فارجع إلى أبيك فاستأذنه فان علا فاهدوا لأفهمه ما ما استطعت فذلك خير ما تلقى الله بعد التوحيد
وجه آخر إليه صلى الله عليه وسلم يستشير في الغزوة قال آتوا والدك قال نعم قال فأنزهها فان الجنة عند جملها وبه
آخر يطلب البيعة على الوجه من وقال ما جئت حتى أكتب والدي فقال رجع إليهما فاضحكهما كما أكتبتهما
وقال صلى الله عليه وسلم حتى كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده وقال عليه السلام إذا استعصبت على
أحدكم دابة أو مائة خلق وزجته أو أحد من أهل بيته فليزقن في أذنه
(حقوق للمملوك)

اعلم أن ملك النكاح قد سيقته وقته آداب النكاح فاما ما لا ينبغي أن يفعله بشا يقتضى حقوقاً في المعاشرة فلا بد
من مراعاتها فقد كان من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم
أطعموهم بما كانوا كونوا كسوهم بما تلبسون ولا تكفوه من العمل ما لا يطيقون فما أحببت فأمسكوا وما
كرهت فبيعوا ولا تعذروا خلق الله فان الله لكم أياهم ولو شاء لملككم أياكم وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك
طعامه وكسوته والمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وقال عليه السلام لا تدخل الجنة خصيولا متسكرا ولا
خائرا ولا حسبي الملائكة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما خرج إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كنعقون الخادم فبعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعف عنك كل يوم سبعين مرة وكان عمر
رضي الله عنه يذهب إلى العوالي في كل يوم سبب فاذا وجد عبد في عمل لا يطيقه وضع عنه من يروى عن أبي هريرة
رضي الله عنه انه رأى رجلا على دابته وفلامه يسقى خلفه فقال له يا عبد الله لا تخلفك فانما هو أشول ووجه
مثل روحك فعمله ثم قال لا زال العبد تراد من الله بعد ما مشى خلفه وقالت بطرية لابي المرداء اني معتك منذ
سنة فما عمل لي لمك شأ فقال لم فعلت ذلك فقالت أردت ان ارحمتك فقال أذهبي فان عتقك فوجه الله وقال الزهري
مضى قلت للمملوك أنجز الله فمحر وقيل للأحنف بن قيس من تعبت الخلق قال من قيس بن عاصم قيل فما بلغ
من سماعه قال ينامها جالس في داره إذا تته خادمة له يسقوه عليه شواء فيسقط السفودين يدها على ابن له فقهره
فان قد هشت الجارية يقال ليس يسكن روع هذه الجارية إلا العتق فقال لها أنت حرة لا بأس عليك وكان عون
ابن عبد الله أبا دعاء غلامه قال ما أشبهك بولاءك مولاي بعضي مولاي أو أنت قصي مولاي فغضب مولاي فقال انما
تريد أن أضربك اذهب فانتهى وكان عنده ميون بن مهران ضيفا فتسجل على جاريته بالهشام فأتته مسرعة
وبعها انصعة مملوءة فاعتبرت وأما عاتقها رأس سيدها ميون فقال يا جارية أحرقتي قالت يا سيدي الخبير ومؤدب
الناس أوجع إلي ما قال الله تعالى قال وما قال الله تعالى قالت قال ولكا طمن الغفلة قد كلفتم شغلي قالت
والعاقبة عن الناس قال قد عتقتك فالتزدت قال الله تعالى به قول والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله
وقال ابن المنكدر أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول أسألك بالله
أسألك بوجه الله فلم يعبه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحا العبد فأنطلق إليه فلما رأى رسول الله صلى الله

من قوة الفرح وكثرة
وفي البكارة تبة أخرى
أعز من هذه بعز كره
ويكثر نشرها لتصور
الأنه لم يسن أدراكها
فربما يقابل ذكرها
بالأنكار ويحیی بالاستكبار
ولكن يعرضها من
وجدها قدما ووصولا
أو فهمها نظرا لكبرا
ومشولا وهو بكاء
الوجدان غير بكاء
الفرح وحلوث ذلك
في بعض مواطن حق
اليقين ومن حق اليقين
في الدنيا الملمات سيرة
في وجد البكاء في بعض
مواطنه لوجود تغاير
وتباين بين المحدث
والقديم فيكون البكاء
رضا هو من وصف
الحشدان في وجه سلوة
عظمة الرحمن ويقرب
من ذلك مثالي الشاهد
قطر الغمام يتساقط
مختلف الأرواح وهذا
وأن عز مشعر ببقية
تقدح في صرف الفناء
ثم قد يقق العبد في
الفناء متجرا عن الآثار
منفسسا في الأفوار ثم
يرتقي منه إلى مقام البقاء
ويرد إليه الوجود مطهرا

أحد الرايين والى كلماته رتبة مجاشير الى العلة المثل فلتنقل الاثنى مطلقا تلك الكلمات اثنين المذهب فيها وما هو مذكور في العلة تورد عند التعرض للتوائل والواو تفتقر قول قد روي عن عيسى رضي الله عنه انه قال خذوا بصلحكم من العزلة وقال ابن سيرين العزلة عبادة وقال الفضيل كفي بالله عجبوا بالقرآن مؤسوا بالموت واعظوا وقيل اتخذوا الصلوات مع الناس جانبيا وقالوا يبيع الزاهد ابد الطائفة عظمي قال صم عن النبي واجعل فطرته الا تحرفوا فمن الناس فرار من الاسد وقال الحسن رحمه الله كلمات احفظون من التوراة تقع ابن آدم فاستغنى اعتزل الناس فسلم ترك الشهوات فصار حرا ترك الحسد فظهر حرا وانه صبر قليلا ففتح طويلا وقال وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اشياء تسعة: نهائي الصمت والعشر في عزلة الناس وقال يوسف بن مسلم لعلي بن بكرا ما صبرك على الوحدة وقد كان لم يزل البيت فقال كنتوا بالشاب اصبر على أكثر من هذا كنت أبالس الناس ولا كامهم وقال سفيان الثوري هذا وقت السكوت ملازمة البيوت وقال بعضهم كنت في سفينة ومعنا شاب من العلو يفتك معنا سباعا لا تنزع له كلاما فقلناه يا هذا قد جعنا الله وابالك منذ سبع ولا تراك فخالطنا ولا تكلمنا فانما يقول

قليل الهم لا يلهي موت * ولا أمر يحاذر يفوت
قضى وطرا صبا أو أفاذ علما * فغايته التفرغ والسكوت

وقال ابو ابراهيم الضحى جل تفضله اعزل وكذا قال الربيع بن خثيم وقيل كان عالما بن أنس بن شداد الجنائز ويعود المرضى ويعلى الاخوان حقهم فترك ذلك واحدا واحدا حتى تركها كلها وكان يقول لا ينبغي لأمر أن يجبر بكل عذره وقيل لعمر بن عبد العزيز تلو تفرغت لنا فقل ذهب الفراغ فلا تفرغ الاعتياد الله تعالى وقال الفضيل اني لاجد لرجل عندي يد اذ القسي أن لا يسلم على واحد من أن لا يعودني وقال أبو سليمان الداراني بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره إذ جاءه جرح فسلم وجهه فسلمه فسلم مع الهم يقول لقلوب عظماء الربيع فقام ودخل داره فجالس بهذا على باب داره حتى أتته جرح جنائز فلو كان صديقي أبي وقاص وعبيد بن زيد لزياد ونهيم بالعقيق فلم يكنوا يا أيها المدينة ليعملوا غير ههنا ما بالعقيق وقال يوسف بن أسباط حين سفيان الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حدث العزلة وقال بشر بن عبد الله أقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان تكن فضيحة كل من يعرفك قليلا ودخل بعض الاسرار على حاتم الاصب فقال له ألك حاجة قال نعم قال ما هي قال أن لا ترائي ولا أراك ولا تعرفني قال الرجل لسهل أريد أن أصعبك فقال إذا ما أحدنا من سببه إلا تحرفا قال الله قال فليصعبه الاثنى وقيل للفضيل ان عليا بنك يقول ودنت في مكان أرى الناس ولا روي فيك الفضيل وقال يابح على أفلا تمها فقال لأمرهم ولا روي وقال الفضيل أيضا من خاف عقل الرجل كثرة معارفه وقال ابن عباس رضي الله عنهما أفضل الجاهل من الجاهل من سبب فيك لا تروى فهذه أقوال المائلين الى العزلة

(ذكر جرح المائلين الى مخالطة وجه مضعها)

أصح هؤلاء بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الآية وبقره تعالى غاف بين فلو بك آمن على الناس بالسبب المثلوف وهذا ضعيف لأن المراد به تفرقا الزاوا واختلاف المذهب يعني كتاب الله أصول الشريعة والمراد بالافتراق التوائن من الصدور وهي الأسباب المتيرة للفتن الحركة المضطربات والعزلة لا تفتن ذلك وأصحوا بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن السالموف ولا تفرق بين الأئمة ولا يولوا وهذا أيضا ضعيف لأنه إشارة الى مضممة سواء الخلق التي تمنع سبب المثلوف ولا يدخل تحتها الجمن الخلق الذي ان خالط ألف وألف ولكنه ترك مخالطة اشتغالا بنفسه وطلب السلام من غيره وأصحوا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شرا فخرج من الإسلام من عنقه وقال من فارق الجماعة فانت خنته جليله بقوله صلى الله عليه وسلم من شق عصا المشايين والمشايين في الإسلام فاج قد خلع بقة الإسلام من عنقه وهذا ضعيف لأن المراد به الجماعة التي اتفقت آراؤهم على امام بعقد البيعة فخرج عليهم في ذلك مخالفة بالأمر وخروج عليهم ذلك محظوف لا ينظر الخلق الى امام مطلع عليهم وأمرهم ولا يكون ذلك الا بالبيعة مع الاكثر فالجماعة فيها أكثر من غير الجماعة فليس في

الروح من الانس صفه
عند ذلك بعد النفس
عن الروح في تنفها فاما
مع طمأنينتها يوصف من
الاجنبية فوضعا
وجلبتها وفي بعدها
قوفا اقسام الروح من
الفتوح ويكون طرود
الاجناس معها في الصلاة
غير يحصل بينه وبين
حقيقة المناجاة وفهم
تنزيل الكلمات ونصل
الاقسام الى الهاضم
مراعاة ولا مراعاة
وذلك كله مع شرح
الصلوات بالاعتكاف والله
الحسن المان ولهذا
قبيل السماع لقوم
كالرواء لقوم كالغذاء
ولقوم كالروحة ومن
عود اقسام البصاة
ما روي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا يقرأ فقال اقرأ
عليك وعليك اقرأ
فقال أحب أن أعمه
من هيرى فافتتح سورة
النساء حتى بلغ قوله
تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد
وجئناك على هؤلاء
شهودا فاذا عيناهم ملان
(روى) أن رسول

هذا تعرض العزلة واحبوا بنبيه صلى الله عليه وسلم عن الحجر فوق ثلاث اذ قال من هجر آه فوق ثلاث شات
 ذبل النار وقال طه السلام لا يحل لارى يسلم أن به حجر آه فوق ثلاث والساق يدخل الجنة وقال من هجر
 آه فوق ستة أيام فهو كساقط سمه ولو اوال عزلة هجر بالكلية وهذا ضعيف لان اراده الضيق على الناس
 والنجاة فيه قطع الكلام والسلام والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك المخالطة اطلاقاً من غير غرض مع أن
 الحجر فوق ثلاثه باثني موضعين: أحدهما أن يرى فيه استصلاحاً لله عوفي الزيادة الثاني أن يرى نفسه
 سلامة فيه والهي وان كان علمناه فهو محمول على ما رواه الموضعين المخصوصين بدليل ما روى عن عائشة رضي الله
 عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم هجر هذا الحج والمجرم وبعض صغر وروى عن عمر أنه صلى الله عليه وسلم اعتزل
 نبيه يوماً فيمنه شهر أو سبعة إلى غرة فله وهي خزانته فلبث تسعاً وعشرين يوماً فليست له أنك كنت فيها
 تسعاً وعشرين يوماً فقال الشهر قد يكون تسعاً وعشرين وروى عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يحل لأحد أن يهجر آه فوق ثلاثة أيام إلا أن يكون ممن لا تؤمن ورائقه فهذا صريح في التخصيص وعلى هذا
 ينزل قول الحسن رضي الله عنه قال هجران لا يجزى به إلى الله أن ذلك اليوم إلى الموت إذا لمخالطة لا ينظر له لاجها
 وذكر عند محمد بن عمرو الوافدي رجل هجر وجلاحي مات فقال هذا شئ قد تقدم فيه قوم بعدن أبي وقاص
 كان مهجر العمار بن ياسر حتى مات وعثمان بن عفان كان مهجر العبد الرحمن بن عوف وعائشة كانت مهجرة
 لحفصة ولكن طواس مهجر الوهب بن منبه حتى مات وكل ذلك يجعل على رؤسهم سلامتهم في المحاجة واحبوا بما
 روي أن رجلاً من الجليل لم يجد فيه مغي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل أنت ولا أحسنكم
 أصبر أحدكم في بعض مواطن الاسلام خير له من عبادة أحدكم وحده أو يمين عالماً أن هذا إنما كان له
 فيه من ترك الجاهل مدح شدة وجوبه في شدة الاسلام بدليل ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال غزوهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير رياسة فيه عية طيبة لما قتل واحد من القوم واعتزلت الناس في هذا
 الشعب ولن أقبل ذلك حتى أذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان مقام
 أحدكم في قبيل الله خير من صلاحه في أهله حتى عالماً يحبون أن يفر الله ليدخلوا الجنة فزروا في قبيل الله
 فانه من قاتل في قبيل الله فوق ناقة أدخله الله الجنة واحبوا بما روي معاذ بن جبل أنه صلى الله عليه وسلم قال ان
 الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ القاصية والنحية والشارد ذوايا كوالشاة يبعو عليكم العامة
 والخاصة والمساجدة هذا الخاراج من اعتزل قبل تعلم العلم وسأني بيان ذلك وإن ذلك ينهي عنه الاضرورة
 * (ذكر حجج المائلين إلى تفصيل العزلة) *

احبوا بقوله تعالى كذالك عن ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا إلى الله ثم قال
 تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله هوانهم اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً إشارة إلى ان ذلك ببركة العزلة
 وهذا ضعيف لان مخالطة الكفار لا فائدة فيها الا بدعوى أنهم إلى الدين وعند البأس من اجابتهم فلا رجوع الا هجرهم
 وانما الكلام في مخالطة المسلمين وما فهمان البركة كذا روى أنه قيل يا رسول الله للوضوء من حجر أحب اليك
 أو من هذه المطاهر التي يتطهر منها الناس فقال بل من هذه المطاهر التي لها الحركة يدي المسلمين وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم لما طاف بالبيت على أن يزمع بشر بسمه فانما التمر المنع في حياض الامم وقدمه على الناس
 بأيديهم وهم يتناولون منه ويشربون تساق منه وقال يا قتيبة فقال العباس ان هذا النبي ذكر ابي خدمت
 وخيض بالأيدي فلا تيك شراب انقلب من دما من حجر في البيت فقال اسقوني من هذا الذي شرب منه
 الناس التمس التمس البركة فيهم واحبوا أيضاً بقوله موسى عليه السلام ولم تؤمنوا لي طاعتون وانه نزع إلى العزلة عند
 البأس منهم وقال تعالى في أصحاب الكهف واذا عرفت بهم وما يعبدون الا الله فأووا إلى الكهف بنشر كبريكم
 من رجعت أمرهم بالعزلة وقد اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً لما أذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه
 باعتزالهم والهجرة إلى أرض الحبشة ثم تلاحقوا به إلى المدينة بعد أن أعل الله كلمته وهذا أيضاً اعتزال

لله صلى الله عليه وسلم
 استقبل الخبر واستله
 ثم وضع شقته عليه
 طويلاً يسكن وقال يا عمر
 ههنا تسكن العسرات
 والممكن تعود اليه
 أقسام الكاء وفي ذلك
 فضيلة سأله النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اللهم
 ارزقني بينين هاتين
 ويكون الكاء في الله
 فيكون لله يكون بالله
 وهو الاثم تعود اليه
 بوجود مستأنف
 موهوبه من الكرم
 المنان في مقام البقاء

* (الباب الخامس
 والعشرون في التوقيف
 الصالح اذ اوعاها) *
 ويتبين هذا الباب
 آداب الصالح وحكم
 الضيق والشارح
 المشايخ في ذلك وما في
 ذلك من المأثور والمحدور
 مبنى المتوفى على
 الصدق في سائر الاحوال
 وهو كماله لا ينبغي
 لاصفاق أن يعتمد
 الحضور في جميع يكون
 فيه معالج الا بعد أن
 يخلص النفس لله تعالى
 ويتوهم به مريداني
 اودائه وطلبه ويحذر

تنتهي روحه بغض الاولياء اليه فقد نقل عن الجندبانه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون أني
أكلهم وهذا الخاطيء المستغرق بحب الله استغرق الا يبق لغزوه فيه متسع وذلك غير متكر في المشتهرين
بحب الخلق من خطا الناس بسببه وهو لا يدري ما يقول ولا ما يقال له فط غشقه لم يوه بل الذي دهاه لم
يشوش غلظه أما من أموردناه فقد استغرفه لهم بحيث خطا الناس ولا يحسن بهم ولا يسمع أصواتهم لشدة
استغراقه وأمر الآخر أعظم عند العقلاء فلا يقبل ذلك فيه ولكن الأولى بالكثر من الاستعانة بالعزلة وذلك
قبل لبعض الحكماء الذي أرادوا بالحلوة واختيار العزلة فقال يستعدون بذلك دوام الفكرة وثبت العلوم
في قلوبهم أي بواسطة طبيعة ونوقا حلوة المعرفة وقبل لبعض الزهاد ما أصرح على الوحدة فقال لما أنا
وحدي أنا جالس الله تعالى إذا اشتئت أن يناسني قرأت كتابه وإذا اشتئت أن أتاجبه صليت وقبل لبعض الحكماء
الذي أي شئ أقضى بك والهدوء للحلوة فقال إلى الناس بالله وقال سفيان بن عيينة لقيت أبا رهم بن أدهم رحمه الله
في بلاد الشام فقلت له يا أبا رهم تركت نساءك فقال ما تنأت العيش إلا ههنا آخر بدني من شاطئ إلى شاطئ
فإن رائي يقول موسوس أو حسال أو ملاح وقبل لغزوات القاشي ذلك لا تضحك فاجتمعك من بحال أخوانك
قال في أصيب راحة قلبي في مجالسة من عندهما جلي وقبل الحسن بالله ما أسعد به من رجل ثم رقنا جالساً الواحدة
خلف سارية فقال الحسن إذا رأيت هذا فاعرفني به فظنوا إليه ذات يوم فقالوا الحسن هذا الرجل الذي أخبرناك
به وأشار إليه فغضب الحسن وقال له يا عبد الله أراك قد جديت إليك العزلة فما منعك من مجالسة الناس
فقال أمر شغلي عن الناس قال فما منعك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فقبل الحسن فقال أمر شغلي
عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما ذلك لشغلني من الله فقال لي أصبح وأمسى بن نعمه وذنبت فرائت
أن أشغل نفسي بشكر الله تعالى على النعمة والاستغفار من الذنوب فقال له الحسن أنت يا عبد الله أوقفه عندي
من الحسن فالزم ما أنت عليه وقبل بينما أوس القرني جالس إذا جاءهم من حيان فقال له أوس ما به بل قال
قال جئت لأتسبك فقال أوس ما كنت أرى أن أحدا يعرف به فبأيس بغيره وقال له الفضيل إذا رأيت
الليل مقبلاً فرتحبه وقلت لعلو برجي وإذا رأى الصبح أدركني استرجعت كراهة لقاء الناس وأن يجيئني
من يشغلني عن ربي وقال عبادته بن زبدي بن علي بن عاشق في الدنيا لو عاش في الآخر فقبل له وكيف ذلك قال ينبغي
الله في الدنيا ويجاوره في الآخر فقال ذوالنون المصري سرور المؤمنين وادته في الحلوة يتناظر به وقال مالك بن
دينار من لم يأنس بمجاهدة الله عز وجل من محادثة الخلق فقد قل علم وعي قلبه وضيع عمره وقال بن المبارك
ما أحسن حال من انقطع إلى الله تعالى وروى عن بعض الصالحين أنه قال بينما أنا أسير في بعض بلاد الشام إذا
أنا بعباد خارج من بعض تلك الجبال فلما نظرت إلى أصل شجرة توسلتم فقلت سبحان الله تعجل على
بالنظر إليك فقال يا هذا اني أتيت في هذا الجبل دهر الحول بلا أعالج قلبي في الصبر عن الدنيا وأهلها فقال في ذلك
قبي وفتي فيه عري فسألت الله تعالى أن لا يجعل حظي من أياحي في مجاهدة قلبي فسكنه الله عن الاضطراب
وألفه الوحدة والانداد فلما نظرت إلى ذلك ففخت أن أقم في الأمر الأول قال لي عني فاني أعود من شرك ربي
العارفين وحبيب القانتين ثم صاح وأغصاه من طول المكث في الشبانم حول وجهه عني ثم نقض يده وقال إليك
عني يا عبد الله فغري فترى وأهلك فغري ثم قال سبحان من أدرك قلوب العارفين في هذه الخلة وحلوة الانقطاع
إليه ما يلهي قلوبهم من ذكر الجنان وعن الحور الحسنان وجمع همهم في ذكره فلا شئ ألتصدهم من مناباته
ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فاذني الجبال والنس بذكر الله واستكنار من معرفة أقبوني مثل ذلك فقبل
وإني لأستشفي وباني غشوة * لعل خيالاً منك يلقي خيالها

وأخرج من بين الجلس لعلني * أحدثك النفس بالنس يا

وذلك قال بعض الحكماء استنوح الأناس من نفسه خلوة ذاته عن الفضيلة فكثر حشنته خلوة الناس
ويطرد الوحشة عن نفسه بالكون معهم فإذا كانت ذاته ماضية طلب الوحدة يستعين بمعل الفصحة
ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل الاستئناس بالناس من علامات الانحلال فإذا هذم فائدة بزيه ولكن في حق

بعض الخواص ومن يتنصره بدوام الذكر الانس بالله أو بدوام الفكر التحققي في معرفة الله فالجهد أفضل من كل ما يتقاي الخاطئة فان غاية العبادات وغرر المعلنات أن يعترف الانسان بحبائه عاروا بالله ولانجبة الابالاس الحاصل بدوام الذكر ولا معرفة لا بدوام الفكر و فراغ القلب شرط في كل واحد منهما ولا فراغ مع الخاطئة * (القائدة الثانية) *

الخلاص بالعزة عن المعاصي التي يتعرض لها الانسان لما عابا بالباطل والمخالطة وسلم في الخلو وهي أربعة الغيبة والنميمة والاراء السكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارعة لطبع من الانسلان اليه الدنية والاعمال الخبيثة التي وجب الحرس على الدنيا * أما الغيبة فاذا عرفت من كتاب آفات اللسان من ربيع المهلكات وجودها عرفت أن الغيبة من الخاطئة عظيم لا ينجو منها الا الصديقون فان عادة الناس كافة انهم مضى باعراض الناس والتفكير بها والتبخل بحلالها وهي طعمتهم ولذتهم واليهابستر وحسن وحشمتهم في الخلو فان حالتهم وواقفتهم انتمو عرفت لسطح الله تعالى وان سكت كنت شر بكل المسموح أحد الغتابين وان أنكرت بأغضوك وتركوا ذلك الغتاب اغتابوك فلماذا وانغية لا غيبة في قوله بجاز ادوا على الغيبة وانتهوا الى الاختفاف والشم * وأما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من اصول الدين وهو واجب كمالنا في بيانه في آخر هذا الربع ومن خالط الناس فلا يخون من مشاهدته كالكرا فان سكت صهي الله به وان أنكر تعرض لأفواع من الضر اذ لم يجز طلبة الخلاص منها الى معصية هي أكبر مائسى عنه ابتداء في العزلة خلاص من هذا فان الامر في اهمل شديد القيام به شاق وقد قام أبو بكر رضي الله عنه شطبا وقال لها الناس انكم تفرؤ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم وانكم تستعينون في غير موضعها وان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ رأى الناس المنكر فليغيروه واشك أن يعهم الله بغيره وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليسأل العبد حتى يقول له ما منعت اذ رأيت المنكر في الدنيا أن تنكره فإذا قلن الله لم يجدته قال يا رب جرتك وخفت الناس وهذا اذا خاف من ضرب أو امر لا يطلق ومعرفة حدوده لا لمشكلة وفيه خطر وفي العزلة خلاص وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اثاره لفصومات وتحريك لغوائل الضرور وكثير

وكسفت في تارك من نصيحة * وقديستفيد البضعة المتصفح

ومن جوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غالب فانه كجدار مائل يدل الانسان أن يقيه فيوشك أن يسقط عليه فاذا سقط عليه يقول باليتى تركته ما لانتم لو وجدوا عوانا أمسكوا الحائط حتى يتكلم به دعامة لتقام وانت اليوم لا تجد الاخوان قد دعهم وانهم نفسك * وأما الرأى فهو الداء الال الذي يعسر على الابدال والاولاد الاحرار عنه وكل من خالط الناس دارهم ومن دارهم راءهم ومن راءهم وقع فيماوتعوا فيه هالك كلهم كوا وأقل ما يلزم فيه النفاق فانك ان طاعته تعاديين ولم تلق كل واحد منهم بوجهه وانفسه صرت بغضا لهما جميعا وان جاملت ما كنت من شرار الناس قال عليه السلام ان من شرار الناس ذا الوجهين ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وأقل ما يجيب في مخالطة الناس اظهار الشوق والمبالغة فيه ولا يؤخذ ذلك عن كذب اما في الاصل واما في زيادة واظهار الشفقة بالسؤال عن الاحوال بقوله كيف أنت وكيف حالك وانت في الباطن فراغ القلب من هجومه وهذا نفاق محض قال صلى الله عليه وسلم لو دخل على أخ في نسوت ليحتي يدي لمخو له غيتت أن كتب في جريد النافقين وكان الفضيل جالس اوحده في المسجد احرأه اليه اخ له فقال له ما به قال قال الموائسة يا أبا علي فقال هي والله يا محاسنة أشبهت هريرا لا أن تزني لك وتكذب لي وأكذب لك ما أن تقوم عني أو قوم عندك وقال بعض العلماء ما أحب الله عبد الا أحب ان لا يشعر به ودخل ملوس على الخليفة فشم فقال كيف أنت هشام فضرب عليه وقال لم تخاطبني يا أمير المؤمنين فقال لان جميع المسلمين ما اتقه واعي خلقتك غيتت أن أكون كاذبا في أمكدة أن يمتجر زهدا احرأه فخالط الناس والا يلزم بانك اسمع في جريدة النافقين فقد كان السلف يتلاقون ويمتزون في قولهم كيف أصبحت وكيف أصبحت وكيف أنت وكيف أنت في الجواب عنه

بذلك ضرر على الرجل الحسن الفان مع فساد عقيدته فيقطع عنه مدخل الصالحين وينشعب من هذا آفات كثيرة ينفر عابها من يبعث عنها ومنها أنه يحسج الحاضر من الموافقة في قيامه وقعوده فيكون متكيفا مكلفا للناس يتباطل ويكون في الجوع من يرى بنو والفراسة انه مبطل ويحصل على نفسه الموافقة للجميع مسدورا ويكثر شرح الذنوب في ذلك فائيق الله به ولا يفكر الا اذا صار بنو كنه حركة المرتضى الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وصح العاطس الذي لا يقدر أن رد العطسة وتكون حركته بمثابة النفس الذي يدعوه اليه داعية الطبع فها (قال السري) شرط الواحد في عزته أن يبلغ الى الحد لو ضرب وجهه بالسفلا لاشعر فيه يوم وقد يقع هذا لبعض الواجدن نادرا وقد لا يبلغ الواحد هذه المرتبة من الغيبة ولكن زعته تخرج كالتفقس

فكان سؤلهم عن أحوال الدين لآعن أحوال الدنيا قال سالم الاضمر لحامد الا: اف كيف أنت في نفسك قال سالم
معاني فكر حماة جوابه وقال سالم السلام من وراء الصراط والعافية في الجنة وكان اذا قيل لعيسى صلى الله
عليه وسلم كيف أصبحت قال أصبحت لا أم لك تديب ما أرا جوا ولا استعلا مع دفع ما أذا ورو أصبحت مرتبة ما يعلى
والبحر كما في يدغري ولا تغري أقرضني وكان لا يسع من خيشه اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت من شغفه
بدينين فسؤني أرقنا ونشترنا آياتنا وكان لا الرداء اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت غير أن نحووس
النار وكان سفيان الثوري اذا قيل له كيف أصبحت يقول أصبحت أشكر ذاك الذي أؤذم ذاك الذي أؤقر من ذاك الذي
ذا وقبل لا يس القري كيف أصبحت قال كيف أصبح رجل اذا أمسى لا يدري أنه أصبح وإذا أصبح لا يدري أنه
يمسى وقبل لا يس الحار من دينار كيف أصبحت قال أصبحت في غير ينقص وذو بئر يدوق قبل بعض الحكما كيف
أصحت قال أصبحت لا أرضى بحياتي ما في ولا نفسي لرب وقيل للحكيم كيف أصبحت قال أصبحت آكل ورق
ربي وأطبع عدوه باليس وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت قال أصبحت كالمطبخ رجل يحمل كل يوم إلى الآخرة
مريحة وقيل لحامد العلاف كيف أصبحت قال أصبحت أمتني عافية يوم إلى الليل فقيل له ألسنتي عافية في كل
الأيام فقال العافية يوم لأعصى الله تعالى فيه وقيل لرجل وهو يعود بنفسه ماسا لك فقال وما بال من يردسغرا
بعيدا بلزأوا يدخل قبره ما شأنا موتى وينطق إلى ملك فعلى بلا عترة قبل لحسان بن أبي سنان ما بالك قال
ما بال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب قال ابن سيرين لرجل كيف حالك فقال وما بال من عليه خمسة أشهر هم دينا
وهو مبعث فدخل ابن سيرين منزله فاطرح له ألف درهم فدفعها إليه وقال خسمائة قضيت بك وخسمائة تعد
بها على نفسك وعيالك ولكن عند غيرهم قال والله لا أسأل أحدا عن حاله أبدا ولا تغفل ذلك لأنه خشى أن
يكون سؤلهم من غير اهتمام بامرهم فيكون بذلك من أيماننا فقا قد كلسؤلهم عن أمور الدين وأحوال القلب
فجعلهم ألقون سؤلهم عن أمور الدنيا فينهم اهتمام وعزم على القيام بما ناهيهم من الحاجة وقال بعضهم اني
لا عرف أقواما كانوا يتلاقون ولو حرم أحدهم على صاحبه بجميع ما ملكه لم ينعوا روى أن أقواما يتلاقون
ويشاهدون حتى ينالوا في البيت ولو انبسط أحدهم خيفة من مال صاحبه لنعته ففعل هذا الامير والى به
والنفاق وبذلك أنت ترى هذا يقول كيف أنت يقول لا أنت كيف أنت قال لا لا ينتظر الجواب المسؤل
يستغنى بالسؤل ولا يجيب ذلك ليعرفهم من ذلك عن يامو تكلف لعل القلوب لا تتخادع عن صفات وأعداد
والألسنة تنطق بالسؤل قال الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم اذا سلموا والله القلوب يوم الاتن فكيف
أصحت فقال الله كيف أنت أصلحك الله فان أخذنا بقولهم كانت بدعة لا كرامة فان شأنا غضوا علينا وان شأنا
لا وانما قال ذلك لان البداية بقولك كيف أصبحت بدعة قال الرجل لا يكر من عياش كيف أصبحت فما أجابه
وقال دعونا من هذه البدعة قال انما حدث هذا في زمان الطاعون التي كان يدعى طاعون عواما في الشام من
الموت الفريع كل الرجل ياتاه أخوه غدوة فيقول كيف أصبحت من الطاعون ويلقا غصنة فيقول كيف
أصبت والمقصود ان الالتفات على غالب العادات ليس يتجاوز أنواعا من التصنع ورواها عن النفاق وكل ذلك من عدم
بعضه بخور وبعضه مكر وروى العروة لخالص من ذلك فان من اتى الخلق ولم يتخالف بخلاتهم مقتوه
واستغناه واغتناو وموتهم والايتا فيذهب دينهم فيه ويهدى بتوذيها في الانتقام منهم هو وأمسارفة
الطبع مما شاهد من أخلاق الناس واعمالهم فهو دافقيا يتنبه العقلاء فضلا عن الغافلين فلا يجالس
الانسان فاسقا قبلد مع كونه منكرا عليه في ما نهى الا لو كان نفسه إلى ما قبل بحالته لا دلوك بينهم تفرقت في
التفرع عن الفسادوا استغناه انديم الفساد بكثر المشاهدة عن الطبع فيسقطوقعوا استغناهم له وانما
الراز عنه مشددة وقعة في القلب فاذا صار مستغرا بطول المشاهدة أو شغل أن تتحل القوة والارعة وبين
الطبع لغير الله أو لغيره وبه ما طالت مشاهدته لكبار من غير استحقاق الصغار من نفسه وبذلك تردى
النظر إلى الآخرة نعمته الله عليه فتزجر السهم في أن تستصغر ما تزدنو وتزجر السهم في استغناهم
ما تبع من النعم وكذلك النظر إلى الطبعين والعصاة هذا تأثير في الطبع من يقصر نظره على ملاحظة أحوال

بنوع اوارده جزو جنة
بالاضطرار فوذا الضبط
من رعاة الخمر كورد
الزغائن وهو في غرق
التياب كدكان ذلك
يكون انلاف المال
وانفاق الحال وهكذا
رعى الخرقه الى الحادى
لا يبين ان بفعل الا اذا
حضره نية يجتنبها
التكليف والمراة اذا
حسنت النية فلا بأس
بإثارة الخرقه الى الحادى
فقد روى عن كعب بن
زهير انه دخل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم السعد وأشده
أبياته التي أولها
بانتسعاد قلبي اليوم
مقبول
حتى انتهى إلى قوله فيها
ان الرسول لسيف
يستضاهه
مهن من سيوف الله
مساول
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أنت
فقال أشهد أن لا اله الا
الله وأشهد أن محمدا
رسول الله أنا كعب بن
زهير فرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه
ورده كاستحطيه فلما

على الشيوخ موافقة
الشباب في ذلك
وينصب حكم الشيوخ
على بقية الحاضرين
في ترك الموافقة للشباب
فأذا سكتوا عن السماع
برواجا إلى غرقته
ووافقا الحاضرين ورفع
العصائم ثم دعا على
الروس في الحال للموافقة
والغرق. إذا رميت
إلى الحادي هي الصادي
إذا قصد اصطلاها بها
وان لم يقصد اصطلاها
الصادي فقبل هي الصادي
لان الحركة هو ومنه
سبب الموجب لزم
انظر قوله بعضهم هي
الجمع والحادي واحد
فيهم لان الحركة قول
الحادي مع حركة الجمع في
الحديث الواحد واحدات
الوجدان يتقاصر عن
قوله القائل فيكون
الحادي واحدا منهم في
ذلك وروى ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم يدرسون وقف
بمكان كذا لله كذا ومن
قتل فله كذا ومن أمر فله
كذا فاسارع الشباب
وأثام الشيوخ والوجوه
عند الرأيات فما افترق
الله على المسلمين طلب

الحلب الصالحين من الوحدة وان الوحدتين من المجلس سوء ومهما فهمت هذه المعاني ولا حظت طبعك
والثقت إلى حال من أردت مخالطته ليحفظك لما ان الأولى التباينة بالمرأة أو التقرب إليه بالخاطبة أو بالثالث
تتحكم مطلقا على العزلة أو على الخلطة بان احدهما أولى اذ كل مفصل فاطلاق القول فيه بلاؤهم خالفين
القول بمحض ولا في الفصل الا التفصيل

(الفائدة الثالثة)

الخلاص من الفتن والخصومات ومساواة الدين والنفس عن الخوض فيها أو التعرض لاختلافها أو مخالطتها البلاد
من تعصبات وقتن وخصومات فالغلبة عليهم في سلامتها قال عبد الله بن عمرو بن العاص لما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفتن وصفها وقال اذا رأيت الناس مرجحهم ودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك
بين أصابعهم قلت فإمرأى فقال الزم بيتك وامك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأس
الخاصة ودع عنك أمر العامة وروى أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم قال وشك أن يكون خير مال المسلم
غنما يبع بمشقة الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن من شاق في الشاق وروى عبد الله بن مسعود
أنه صلى الله عليه وسلم قال سبأ على الناس زمان لا يسلم لأبي دينه من الامن فرب دينه من قرينه في القرية ومن
شاق في الشاق ومن جازى إلى بحر كالغلب الذي روى غنم في ليلته وفي ذلك يقول رسول الله قال اذ لم تنزل الميمنة الا
بعضى الله تعالى فإذا كان ذلك الزمان سلت العزوة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقلت أمر تنزل التزويج قال اذا
كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يد أو يهتك لم يكن له أن يزوج ويستم وانه من لم يكن فعل يدي
قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعبر به بضيق اليد فيستكملها لا يطيق حتى يورد ذلك موارد الهلكة
وهذا الحديث وان كان في العزوة بمفهومه اذ لا يستغنى المتأهل عن المعيشة والخلطة ثم لا ينال
المعيشة الا بمعية الله تعالى ولست أقول هذا وان ذلك الزمان قلقد كان هذا يصار قبل هذا العصر ولا جرح قال
سفيان والله لقد سلت العزلة وقال ابن مسعود رضى الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الفتنة أيام
الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يامن الرجل بجليسه قلت نعم فإمرأى ان أدركت ذلك الزمان قال كتب نفسك
وبك واخذل دارك قلت ارسلوا الله أربابا تدخل على دأوى قال داخل بيتك قلت فمت دخل على بيتي
قال فادخل مسجدا واصنع هكذا وقبض على الكعب وعقل رب الله حتى تحزن وقال سعد لى إلى الخرج أيام
معاوية لا أن تعافى سيفه عينان بصيرتان ولسان ينطق بالكافر فاقته بالمؤمن فأكفنه وقال ثلثنا
ومثلكم مثل قوم كانوا على حجة يشاء قبيلناهم كذلك يسرون انهاجت ربح عجلة ففلوا الطريق فاقبض
عليهم فقال بعضهم الطريق ذاتا لئيم فاشدوا فيها قاتلها واشدوا وقال بعضهم ذات الشمال فاشدوا فيها قاتلها
وشدوا وأما آخرون وثقوا حتى ذهبت الریح وثبتت الطريق فسافروا فاعادوا لسعدو جالعة معه فأرقتوا
الفتن وايقظوا لواء البعد والفتن وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه لما بلغه ان الحسين رضى الله عنه فرجه إلى
العراق تبعه فبلغه على مسيرة ثلاثة أيام فقال له أين تريد فقال العراق فاذلعه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم
وبيعتهم فقال انتظر إلى كتبهم ولتأتمهم فاني قتلت ابني أحد ثلث حداثا بن جبريل أن النبي صلى الله عليه وسلم
نظيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن لا يلبها
أحد منهم أبدا وما يمر فها عنكم الذي هو خير لكم فإني ان رجعت فاعتنق ما بين عمرو بك وقال استوصوا الله
من قتيل أو أسير وكان في اصحابه عشرة آلاف فاختار الهم الفتنه أكثر من أربعين رجلا جلس ثلاثين في بيت
فقيل له في ذلك فقال فساد الزمان وحيف الأمة ولما بين عروقة قصره بالعقيق ولزمه قتيل له لزمه القصر تركت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مسجدا كراهية وأوقاتكم لا تحية والناشقة في فاجحكم عابسة
وفيها هلاك عما أنتم فيه عابسة فإذا المنزلة من الخصومات ومشاراة الفتن احدي فواتها العزلة (الفائدة الرابعة)
الخلاص من شر الناس فانهم يؤذون مرة بالغيبة ومرة بسوء الظن والتمعة ومرة بالافتراءات والاطماع
الكاذبة التي يعسر الوفاء بها ورواها بالتمعة والصك كغير مما يروى من مثل من الاعمال أو الاقوال المبالغ
عقولهم كنه فيقتضون ذلك خبره عندهم يدخرونه لوقت تظهر فيه فرصة للشر فإذا انزلهم استغنيتم من

اتخفت عن جميع ذلك وذلك قال بعض الحكماء لغيره أملك بيتين خير من عشرة آلاف درهم قال ما هما قال

انخفض الصوتان تطلعت بلبيل * والتقت بالناظر قبل المقاتل

ليس للقول وجه يحسب يبدو * بفتح يكون أو يحمال

ولاشك ان من اختلط بالناس وشاركهم في أعمالهم لا ينفك من حلد وعدو يسمى اللئيم وهو يتوهم انه يستعد لمعاد فهو نصب المكيدة عليه ويذم بسبب غائلته ورواه قالنا سبب اشتد حرهم على أمر يحسبون كل ضربة عليهم هم العدو فاحذرهم وقد اشتد حرهم على الدنيا لا يفتنون بغيرهم الا حرص على المال النبي

اذ اساء فعل المرء استظونه * وصدد ما يعتاده من توهم

وعلاى محبته بقول عدائه * قاصح في ليل من الشك مظلم

وقليل معاشره الاشرار قورث سوء القن بالاروار وأنواع الشر الذي يلقاه الانسان من معارفه ومن يختلط به كثيرة ولست اطول بتفصيلها فغنيانا اشارة الى جملتها وفي العزلة خصال من جميعها والى هذا اشار الاكبر من اختار العزلة فقال أبو الدرداء آخر نقله روى مرفوعا قال الشاعر

من جد الناس ولم يلهم * ثم يلاهم ذم من يجمد

وصار بالوحدة مستأنسا * ووجه في الاقرب والابعد

وقال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من القرن السوء وقيل لعبد الله بن الزبير ان اتى المدينة فقال ما بقي فيها الا لحد نعمة أو فرح بنعمته وقال ابن السكيت كتب صاحبنا لما بعد فان الناس كانوا دواء يتداوى به فصاروا داء لا دواء له ففرغ منهم فراك من الاسد وكان بعض الاعراب يلزم فجيروا ويقولون نديم فيه ثلاث خصال

جمع متى لم يمت على وان تغلب في وجهه احتمل متى وان عر بدت عليه لم يغضب فجمع الرشيد ذلك فقال زهير في الندما وكان بعضهم قتلهم الدفاتر والمقار فقبل في ذلك فقال لما رأوا سلم من وحده ولا عز من قهر ولا جليسا

استمع من دفر وقال الحسن رضي الله عنه أريدنا الحج فسمع نابت البنان في ذلك وكان أياض من أولياء الله فقال بلقي انك تريد الحج فاحيطيت أن أصحبك فقال له الحسن ويحك دعنا نتعاضد ستر الله علينا في أضاف أن تصحب فري بعضنا من بعض ما تفتقت عليه وهذه اشارة الى فائدة أخرى في العزلة وهو بقاء السر على الدين والمروءة

والاخلاق والفقر وسائر العورات وقد مدح الله سبحانه المستترين فقال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال الشاعر

ولا عار ان زالت من الحرفة * ولكن عار ان زل العمل

ولا يتجاوز الانسان في بغيره دنياهه وأخلاقه فعليه ان هو واتى الاولى في الدين والديناسرها ولا يتق السلام مع انكشافها وقال أبو الدرداء كان الناس ورعا لا شوك فيه فالتاس اليوم شوك لا ورع فيه واذا كان هذا الحكم زمانه وهو في أواخر القرن الاول فلا ينبغي أن يشك في ان الانحرش وقال سفيان بن عيينة قال في سفيان الزوري في

البقعة في حسنة في المنام بعد وفاته أقل من معرفة الناس فان النخاس منهم شديد ولا أحسب ان يرايت ما كره الامم عرف وقال بعضهم جئت الى ما كنت في دنيا وهو قاع لوجوده واذا كلبك بوضع حنك على ركبته فذهبت أثره فقال دعها هذا لا يضرك ولا يؤذي وهو خير من الخداس السوء وقيل لبعضهم ما حاك على ان

تعتزل الناس قاله حيث أن أسلب ديني ولا شأني وهذه اشارة الى مساقاة الطمع من اخلاق القرن السوء وقال أبو الدرداء اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ماركوا ظهر بغير الاذن ويروا ظهر حواذ الاقره ولا قلب مؤمن الاخر به وقال بعضهم أقل المعارف فانه أسلم لدينك وقلبك وأخف لسقوط الحق في عينك لانه كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وعسر القيام بالجميع وقال بعضهم أنكر من تعرف ولا تعرف الى من لا تعرف

(الفائدة الخامسة)

ان ينقطع طمع الناس غنك وينقطع طمعك عن الناس فلما انقطع طمع الناس عنك فسيب فوا لذلن رضا الناس غاية لا تدرك فاشتغال المرء باصلاح نفسه أولى ومن أهون الحقوق وأيسرها حضور الجنات وعبادة المريض وحضور الولايات والاملا كانت وفيها تضييع الاوقات وتعرض للآفات فانه قد تدور عن بعضها العوائق

الشدان ان يجعل ذلك

لهم فقل الشيوخ كنا

ظهر السك ورد أنفلا

تدهوا بالغناء دوننا

فاقر الله تعالى يستأنس

عن الانفال قل الانفال

لله والرسول فقسّم النبي

صلى الله عليه وسلم بينهم

بالسوية وقيل اذا

كان القول من القوم

يجعل كواحد منهم

واذا لم يكن من القوم

فما كان له قيمة بوزنه

وما كان من حق الفقراء

يقسم بينهم وقيل اذا

كان القول اجبر ان ليس

له منه شيء وان كان

متبرعا بوزنه وكل

هذا اذا لم يكن هناك

شيء يحكم فاما اذا كان

هناك شيء يابى وعتل

أمره فالشيء يحكم في ذلك

بما يرى فقد تختلف

الاحوال في ذلك والشيخ

اجتهاد في فعل ما يرى

فلا تراض لاحد عليه

وان قدما بعض الجبين

أو بعض الحاضر من

فرضي القول والقوم

بما يرويه واحد وكل واحد

منهم الى خبرته فلا بأس

بذلك واذا أمر واحد

على الاشارة بما خرج

وتستقبل فيها المعاذير ولا يمكن الظهار كل الاعذار فيقولون له فتسبح فلان وقصرت في حقنا وضيرت السبب
 عدوا وقد قدل من لم يعدم رضا في وقت العبادة استنسى موته خيفة من تخجيله لأذاع على قصير ومن عم
 الناس كلهم بالحرمان وضواعتهم ولخص استوحشوا وتعصمهم جميع الحقوق لا يقبلوا عليه المتبردة
 طاول الليل والنهار فكيف من لهم مشقة في من أودى أقاله عروين العاص كثر الاستغفار كثر القراء وقال
 ابن الرومي
 عدوك من صدقك مستفاد * فلا تستكثر من الصواب
 فإن الماء أكثر ما رواه * يكون من الطعام أو الشراب

منع له في ذلك بوتر
 بخرته الحداوى أما
 فترق الخرقه المرحوة
 التي فرغها واحد صادق
 عن غلبة سلب اختياره

وقال الشافعي رحمه الله أصل كل عداء اصطناع المعروف إلى اللئام وأما الطعاع فطعمك عنهم فهو أضافته
 حيلة فان من نظر إلى زهرة الدنيا ورى فيها حرك وحسوا نعت بقوة الحرس طمعه ولا يرى إلا الخيبة في أكثر
 الأحوال فتأذى بذلك ومهما اعتزل لم يشاهدوا إذا لم يشاهد لم يشبه ولم يطعم ولذلك قال الله تعالى ولا تمدن
 عينك إلى ما متعته أو أوجعهم وقال صلى الله عليه وسلم انظروا إلى من هو دونكم ولا تنظروا إلى من هو
 فوقكم فإنه أجدر أن تزدوا ونعم الله عليكم وقال يعقوب بن عبد الله كتب إلى الحسن بن علي بن فضال أبلغهم ما كنت
 أرى أو يأحسن مني في ودابة أفر من دابتي فالت الفقراء فاسترحمت حتى أن للزق وجهه الخبز من باب
 جامع القسماط وقد قبل ابن عبد الله الحكم في موكبه فبهز ما رأى من حسن حاله وحسن هيئته فتلاوه تعالى
 وجعلنا بعثكم لبعث فتنة أصبر ومن ثم قال بل أصبروا ورضي وكان فقيرا متقلبا في هوى يستلج بيتي على هذه
 الفتنة فان من شاهد زينة الدنيا ما لم يقوى دينه ويقيه فيصير فيحتاج إلى أن يجرع مرارة الصبر وهو أمر من
 الصبر أو نعت وبغته فاحتاج إلى طلب الدنيا قبل طلب الله كما هو بدا أمان في الدنيا قبل الطمع الذي يتجسس في أكثر
 الأوقات فليس كل من يطلب الدنيا يتيسر له وأما في آخره فبايثار محتاج إلى الدنيا على ذكر الله تعالى والتفكير إليه
 وذلك قال ابن العربي إذا كان باب القلب من جانب التقى * ميمون إلى العبد من جانب الفقر

أشار إلى أن الطمع موجب في الحال فلا
 الخلاص من مشاهدة التقليل والحق ومقاساة حقهم وأخلاقهم فان روية التقليل هي العمى الأصغر قيل
 لأدعيهم عشت عينك قال من النظر إلى التقليل ويحك أنه دخل عليه أودخينة فقال في الخبر أن من سلب الله
 كرمه عوزه الله عظماء وخير منهما الذي عوزك فقال في معرض المطاوعة غوضي أقيمتهما لكفاني
 روية التقليل وأنت منهم وقال ابن سيرين سمعت جلا يقول تغلبت على ثقل مرة ففتى على وقال البيهقي لكل
 شيء من حوى الروح النظر إلى التقليل وقال الشافعي رحمه الله ما بال استئقلا الأوج من الجانب الذي يليه من
 بدني كله أئقل على من الجانب الآخر وهذه القوائد ماسوى الأولين متعلقة بالمتعددين في الحاضرة
 ولكنها أيضا تتعلق بالدين فان الإنسان مهما تأذى روية تقبل له يامن أن يعتابه وإن يستنكر ما هو وسنعه الله
 فإذا تأذى من غير ما ينبغي أو سوسطن أو حاسدة أو نعمة أو غير ذلك لم يصبر عن مكافأته وكل ذلك يجر إلى فساد
 الدين وفي الغزاة سلامة عن جميع ذلك فليتهم

اعلم أن من المقاصد الدينية والدينية هي ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة فكل ما يستفاد من
 المخالطة يفوت بالفرقة وفوقها من آفات الغزاة فانظر إلى فوائد المخالطة الدواعي إليها هي وهي التعليم والتعلم
 والتفهم والاتساع والتأديب والتأديب والانتساب والائناس ونيل الثواب والتفهم بالقيام بالحقوق واعتقاد
 التواضع واستفادة التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بما خلفه ذلك فليتهم فوائد المخالطة وهي سبع

الدين وفي الغزاة سلامة عن جميع ذلك فليتهم
 اعلم أن من المقاصد الدينية والدينية هي ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة فكل ما يستفاد من
 المخالطة يفوت بالفرقة وفوقها من آفات الغزاة فانظر إلى فوائد المخالطة الدواعي إليها هي وهي التعليم والتعلم
 والتفهم والاتساع والتأديب والتأديب والانتساب والائناس ونيل الثواب والتفهم بالقيام بالحقوق واعتقاد
 التواضع واستفادة التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بما خلفه ذلك فليتهم فوائد المخالطة وهي سبع

الدين وفي الغزاة سلامة عن جميع ذلك فليتهم
 اعلم أن من المقاصد الدينية والدينية هي ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة فكل ما يستفاد من
 المخالطة يفوت بالفرقة وفوقها من آفات الغزاة فانظر إلى فوائد المخالطة الدواعي إليها هي وهي التعليم والتعلم
 والتفهم والاتساع والتأديب والتأديب والانتساب والائناس ونيل الثواب والتفهم بالقيام بالحقوق واعتقاد
 التواضع واستفادة التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بما خلفه ذلك فليتهم فوائد المخالطة وهي سبع

الدين وفي الغزاة سلامة عن جميع ذلك فليتهم
 اعلم أن من المقاصد الدينية والدينية هي ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة فكل ما يستفاد من
 المخالطة يفوت بالفرقة وفوقها من آفات الغزاة فانظر إلى فوائد المخالطة الدواعي إليها هي وهي التعليم والتعلم
 والتفهم والاتساع والتأديب والتأديب والانتساب والائناس ونيل الثواب والتفهم بالقيام بالحقوق واعتقاد
 التواضع واستفادة التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بما خلفه ذلك فليتهم فوائد المخالطة وهي سبع

الدين وفي الغزاة سلامة عن جميع ذلك فليتهم
 اعلم أن من المقاصد الدينية والدينية هي ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة فكل ما يستفاد من
 المخالطة يفوت بالفرقة وفوقها من آفات الغزاة فانظر إلى فوائد المخالطة الدواعي إليها هي وهي التعليم والتعلم
 والتفهم والاتساع والتأديب والتأديب والانتساب والائناس ونيل الثواب والتفهم بالقيام بالحقوق واعتقاد
 التواضع واستفادة التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بما خلفه ذلك فليتهم فوائد المخالطة وهي سبع

قبل العلم فهو في الاكثر مضيق أو فكري في حوس وغايته أن يسبق في الاوقات باور راديسوع بالاول
 ينشك في أجماله بالبدن والقالب من أفراس من الغرور يخيب سعيه ويضل علمه بحيث لا يدري ولا ينشك اعتقاد في
 آله وصفاً من أن هاهنا يتوهمها وأنس من هاهنا خوارق فاسدة تعثر به فيها فيكون في أكثر أحواله مضيق
 الشيطان وهو يرى نفسه من العباد فالعلم هو أصل الدين فلا يخفى في عزلة العوام والجهال أعني من لا يحسن
 العبادة في الخلق ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها فمثال النفس مثال مرض يحتاج إلى طبيب متلطف يعالجه
 فالمرض الجاهل لا يدخل بنفسه عن الطبيب قبل أن يتعلم الطب فمتأخراً لا يحل له مرضه فلا تليق العزلة إلا بالعلم
 وأما التعليم فقيهه ثواب عظيم مهم ما يحسن فيه المعلم والتعليم مهم ما كان القضاء إقامة الحياه والاستكثار بالاصحاب
 والاتباع فهو هلاك الدين وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان أن يعزل أن أراد سلامة
 دينه فإنه لا يرى مستغداً يطلب فائدة دينه بل لا طالب إلا للكلام من خرف يستعمل به العوام في معرض الوعظ أو
 لجلل معقد يتوصل به إلى الخيام الاقربان ويتقرب به إلى السلطان ويستعمل في معرض المناقصة والمباهاة
 وأقر بعلم مرغوبه المذهب ولا يطلب غالباً الا التوصل إلى التقدم على المشايخ والاولاد واجتماع
 الاموال فهو لا يهتم بقضية الدين والحزم والاعتزال عنهم فان صوف طالب العلم يتقرب بالعلم إلى الله كما
 الكبار اثر الاعتزال عنه كتمان العلم منه وهذا لا يصادف في بلدة كبيرة أكثر من واحد أو اثنين ان صوف ولا
 ينبغي أن يفتر إلى انسان يقول سبعين تعلمنا العلم لغرضه في العلم أن يكون الآلة فان الفقهاء يتعلمون لغرض الله ثم
 يرجعون إلى الله وانظر إلى أواخر أعمار الاكثر من منهم واعتبرهم أنهم ما توهم هلك على طلب الدنيا
 ومن كانوا عليها أو اغويهم عنها زاهدون فيها وليس الخبر كالمعاينة واعلم أن العلم الذي أشار إليه سفيان هو
 علم الحديث وتفسير القرآن ومعرفة القرآن والنبأ والصحابة فان فيها الخوف والتقوى وهو سبيل لثلاثة أطول
 من الله فان لم يوفق في الحال أثر في المآل «وأما الكلام والفقهاء الجرد الذي يتعلق بفنائه المعاملات ونفس
 الخصومات المذهب منه والخلاف لا يزال راد إلى اغيابه في الدنيا بل لا يزال متجدياً في حرمه إلى آخر عمره ولا يصل
 ما أودعناه هذا الكتاب ان تعلمه المتعلم رغبة في الدنيا فيجوز أن ترخص فيه أذرجح ان يفترقه في آخر عمره فإنه
 مشغول بالتقوى بالله والترغيب في الآخرة والتخوف من الدنيا وذلك مما يصادف في الأحاديث وتفسير القرآن
 ولا يصادف في كلام ولا في خلاف ولا في مذهب فلا ينبغي أن يتجاذع الانسان نفسه فان المقصر العالم بتقصيره أضعف
 حالاً من الجاهل المغرور وأما المتضلل المغبون وكل عالم أشتد حرمه على التعليم وشك أن يكون غرضه القبول
 والجاه وحظه فان ذلك النفس في الحال يامتنعوا الدلائل على الجهالوا التكرار عليهم فافقه العلم انما هو كماله صلى الله
 عليه وسلم ولذلك حكى عن بشر أنه دفن سبعة عشر قطراً من كتب الاحاديث التي معه وهو كان لا يحدث ويقول اني
 أشتهي أن أحدث فلذلك لا أحدث ولو اشتبهت أن لا أحدث لحدثت ولذلك قال حدثنا باب من أبواب الدنيا وإذا
 قال الرجل حدثنا فاعلموا يقول أو سعي إلى وقالوا لربنا لربنا العبدية لسبب ان الزور ثم الرجل أنتلوا رغبته في
 الدنيا قال وفيما ذكروا رغبته قال في الحديث قال قال أبو سليمان الداراني من تزوج وأطلب الحديث أو شغل
 بالسفر ففكر كن إلى الدنيا فهذه كانت خدنة ما علمها في كتاب العلم والحزم والاحتراز بالعلم ترك الاستكثار من
 الاصحاب ما أمكن بل الذي يطلب الدنيا يتدبر به تعليمه قاله وابيه ان كان عاقل في مثل هذا الزمان أن يتركه
 خلفه صدق أبو سليمان الخطابي حيث قال دع الراغبين في محبتك والتعليم منك فليس لك منهم مال ولا لجال اخوان
 الاعلانية أعداء السراة لولا فلقولوا إذا صحت منهم سؤلون من أئمة منهم كان عليك قبيلاً وإذا خرج كان
 عليك خطيباً أهل زمان ونعمة وفل وحسد بعة فلا تغتر باجتماعهم عليك فانقرضهم العلم بل الجاه والمال وان
 يتخذون سلباً إلى أوطارهم وأغراضهم وحوار في حاسبتهم ان قصرت في فرض من أغراضهم كانوا أشد أعداءك
 ثم بعدون ترددهم اليك دالة عليك ويريه قوا واجدادك ويرضون عليك أن تبذل عرضك وجاهك
 وذلك لهم قدامي عدوهم وتصرفهم بهم وخطبهم وولهم وتنقض لهم فيها وقد كنت فيها وتكون
 لهم تابعاً ليسا بعد ان كتب متبوعاً عاريتساو بذلك قبل الاعتزال العامة من وراء نامة فقها معي كلامه وان خالف

ذلك ولا يقال هذا غير ما
 وسرف فان الخسرة
 الصغيرة ينتفع بها في
 موتها عند الحاجات
 كالكبيرة (وروي عن
 أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه
 أنه قال أهدى لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حلة بخر فاولس لم يالي
 فخرت فيها فقال لي
 ما كنت لأكره لنفسي
 شيئاً أراضه لك فشقها
 بين النساء خسراني
 رواية أتبته فقلت
 ما منعها أن تساهل
 لا ولكن اجعلها خيراً
 بين القوام أو اذ فاطمة
 بنت أسد وفاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفاطمة بنت خزيمة
 وفي هذه الرواية ان
 الهدية كانت حلة
 مكفوفة بخر وهذا
 وجه في السنة التي روي
 النسب وبوجه آخر
 (سكن) أن الفقهاء
 والصوفية يتساوون
 اجزوا في دعوة فوقت
 الخسرة وكان شيخ
 الفقهاء الشيخ أبو أحمد
 الجويني وشيخ الصوفية
 الشيخ أبو القاسم

بعض النافذة وهو حق وصدق فالتري المرسين في وقت دائم وتحقق لازم ومنه نقول فمن يتردد اليهم فكانه
 يهدي نفسه اليهم ويرى حقهم واجبا عليهم ويرى عالا يختلف اليه مالم يشكك برزقه على الادوار ثم ان الدروس
 الحكيمة قد يجزع عن القيام بذلك من قال لا ترددا الى ارباب السلاطين يرضى القتل والشدة بمقاساة
 الذليل المهن حتى يكتسب على بعض وجوده ألمحت مال حرام ثم لا يزال العامل يسترقه يستخدمه ويعتبه
 ويستسئله الى ان يسلم اليه ما يشقوه نعمة مستأنفة من عذبه عليه ثم يبق في مقاساة القسوة حتى يحميه ان سوي
 بينهم مقتله المسمون وتوسيمه الى الجاني وقلة التميز والقصور عن ذلك مصارفات الفضل والقيام بمقادر
 الحقوق بالعدل وان ظفوت بينهم سلفة السفهاء باسنة حدادونار واعليه ثوران الاسود والاسود فلا يزال في
 مقاساة تهم في الدنيا ويطلب ما يندم به بفرقة عليهم في العقبي والعجبانة مع هذا البلاء على نفسه
 بالابايليل ويدلج على الغرور ويقول له لا تنزع عن صنيعة فأنما أنت بما تفعله من عبادة وجه الله تعالى
 ودينه فشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وناسه وعلم دين الله فأنما تكلمه طلاب العلم من عبادته وآمال
 السلاطين لا مالك اهاوي مرصدة لمصالح وأي مصلحة أكبر من تكثير أهل العلم فيهم بظهور الدين في تقوى
 أهله ولولم يكن حكمة الشيطان لعلم باني نامل ان فساد الزمان لا ينسبه الاكثره أمثال أولئك الفقهاء الذين
 ياكلون ما يجدون ولا يميزون بين الحلال والحرام فتلظهم أعين الجهال ويستجرون على المعاصي باستعجالهم
 اقتداء بهم واقتفاء لا تارهم ولا فلاح لغير ما قبله من الرعية لا يفساد الملوكة وما قبله من الملوكة لا يفساد العلماء
 فتعود باقهم من الغرور والعوى فانه الهاء الذي ليس له دواء

(الفائدة الثانية)

النفق والانتفاع * أما الانتفاع بالناس في الكسب والمعاملة وذلك لا يتأتى الا بالانفاطة المحتاج اليه طرأ
 ترك العزلة فيقع في جهاد من الخفاطة ان طلبوا انفسه الشرع فيه كذا كرهنا في كتاب الكسب فان كان معه
 مالوا اتقى به فاعلنا فانه فالنزع افضل له اذ تسبب طرق المكاسب في الاكثر الامن المعاصي الآن يكون
 غرضه الكسب بالمعصية فاذا اكتسب من وجهه وتصدق به فهو افضل من العزلة لا اشتغال بالنافة وليس بافضل
 من العزلة لا الاشتغال بالحق في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا من الاقبال بكنه الهمة على الله تعالى والنجرد
 به بالكرامة التي من حصل له انس بمناجاة الحق كشفا بصيرة لاهن وهام وخيالنا فائدة * واما النفع
 فهو ان ينفع الناس اجمالا أو بعبارة فيقوم بحاجتهم على سبيل الحسبة في النهوض بقضاء حاجات المسلمين
 فواب ذلك لا ينال الا بالانفاطة من قدر عليها في القيام بمحور الشرع فهي افضل لمن العزلة ان كان لا يشتغل
 في عزلة الابن اوائل الصاوت والاعمال الدينية وان كان من انفع له طريق العمل القلب بدوام ذكر أو فكر
 فذلك لا يعدله غيره البتة

(الفائدة الثالثة)

التأديب والتأديب ونعتي به الارباض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل آذاهم كسر النفس وهجر الشهوات
 وهي من الفروع التي تستفاد بالانفاطة وهي افضل من العزلة في حق من تهذيب خلقه ولم تكن لحدود
 الشرع عشوا فانه لو اذ انتدب خدام الصوفية في ارباط خطاطون الناس بتدبيرهم وأهل السوق لاسوال
 منهم كسر الرعونة والنفس واستددامين بركتة الصوفية للتصرفين بهم معهم الى انفسه وكان هذا هو
 المبدأ في الاعصار الخفية والآن قد انطقت الاعراض الفاعلة ومال ذلك عن القانون كلما استمر شاعر الدين
 فصار يطلب من التواضع بالحكمة والتكثير بالاستبصار والتذرع الجمع للمال والاستبصار بكنهه لا تبلغ فان
 كانت النية هذه فالعزلة تنجس من ذلك ولو الى القبر وان كانت النية راحة النفس فهي خير من العزلة في حق
 المتحاب الى الرباض فذلك مما يحتاج اليه في بداية الارادة في حصول الارباض يبق في فهم ان الغاية
 لا يطلب من واضعها عزير واضعها بالارادة ان تخضع كما يقطع به المراحل ويطوى على ظهور الطريق
 والبسند مطية القلبي كماله بالانفاطة طرأ الى الاشتغال طويلا عزير الغاية بوضعا ولم يركبها فلا يستفيد منها الا خلاص في
 اشتغال طويلا العمر بالارادة كان كمن اشتغل طويلا عزير الغاية بوضعا ولم يركبها فلا يستفيد منها الا خلاص في
 الحاصل من عضاؤهم فسادوا ونشأوا وهي عزمي فائدة مقصودة ولكن مثلها حاصل من اليه بصفة الميتة وانما اراد

التفسيرى فقصت

الخرقة على عاتقهم

فالتفت الشيخ ابو محمد

الى بعض الفقهاء وقال

مر هذا مرف واضاعة

المال فسمع ابو القاسم

التفسيرى ولم يقل شيئا

حتى فرقت القصة ثم

استدعى الخادم وقال

انظر في الجمع معه

مجاهدة خرقا حتى جها

فجاءه بعبادة ثم اخضر

رجلا من أهل الخيرة

فقال هذه السعادة

بكم تشترى في الزاد

قال لا بد يشاركوا كانت

قطعة واحدة كمناسوي

قال نصف دينار ثم

التفت الى الشيخ ابى

مجدد هذا لا يسمى

اضاعة المال والخيرة

المسرفة تقسم على

جميع الحاضرين من

كان من الجنس أو من

غير الجنس اذا كان

حسن الثمن بالقوم

معتدا بالتبرك بالخيرة

(روى طارق بن

شهاب ان أهل البصرة

غزوا نهاوتوا منهم

أهل الكوفة وعلى

أهل الكوفة عمار بن

ياسر فظفروا وأراد

أهمل البصرة أن لا

يقسموا لاهل الكوفة
من الغنية شيئا قتل
رجل من بني نعيم لعمار
أبى الجاهل جريدان
تشاركا في غنائمها
فكتب الى عمر بذلك
فكتب - ع - رضى الله
عنه ان الغنيمة لمن شهد
الوقعة وذهب بعضهم
الى ان الجريح من
الحرف يقسم على
الجمع وما كان من ذلك
صحبها يعطى للقرال
واستدل بما روى عن
أبي قتادة قال لما وضعت
الحرب أوزارها يوم
حنين وفرغ من القوم
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل قتيل
فله سلبه وهذا وجه
في انقطة العصبة فلما
الجزيرة ففككمها
أسهم الحاضرين
والعصبة لهم ولودخل
على الجمع وقت العصبة
من لم يكن حاضرا قسم
له (روى) أبو موسى
الاشعري رضى الله
تعالى عنه قال لما رمنا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين خيبر
ثلاث فاسهم لنا ولم
يسهم لاحد لم يشهد
الفتح غيرنا ويكره القوم

الدية لئلا تفسد من حياتهم فكذلك الخلاص من ألم الشهوات في الحال يحصل بالنوم والوئد لا ينبغي أن
يقنع به كل رهاب الذي يغيب له بأراهب فقال ما أراهب غما أنا كصبور حبست نفسي حتى لا أعقر الناس
وهذا من بلاضافة إلى من يعقر الناس ولكن لا ينبغي أن يقتصر عليه فان قتل نفسه أضاع يعقر الناس
بل ينبغي أن يتشوف الى الغاية المقصودة بهم فهم ذلك ما هتدى الى العلم بقدرته على السلوك استبانة
ان العزلة آتونة من مخالطة الاقل لمن هذا الشخص مخالطة أو لا والعزلة آخرها وما التاديب فالحق انهم
ان يروى غير وهو جالس الصوفية معهم فله لا يدبر على غيبهم الا بمخالطتهم وحاله العلم وحكمه حكمه
ويشترط اليه من دقائق الآفات والارباب ما يتطرق الى نشر العلم الا ان مخالط طلب الدينان المرادين الطالين
لا لا يراض أبعد منهما من طلبه العلم والفق يرى منهم فله وفي طلبه العلم كثرة فنيبني أن يقبس ما تبسر له من
المخلوقة بما تبسر له من المخالطة ثم يذيب القوم لا يقابل أحدهما بالآخر ولو لا الفضل وذلك يدرك بدقيق
الاجتهاد ويختلف بالاحوال والامتناع فلا يمكن الحكم عليهم مطلقا في ولا يثبت * (الفائدة الرابعة)
الاستئناس والانس وهو فرض من يجسر الولاء والتواضع واضع المعاشرة والانس وهذا يرجع الى الحظ
النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه محرم أو ناسي من لا تجوزوا أنسته أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك
لامر الدين وذلك فبين - تأس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدين كالتأنيب بالمشايخ الملازمين لست التقوى وقد
يتعلق بحظ النفس ويستحب اذا كان الغرض منه ترويح القلب لتتبع دواعي النشاط في العبادة فان القلب
اذا أكرهت مع مشيوعهما كان في الوجهة وحشة في الجملة أنس روح القلب فمضى أول الذر في العبادة
من حزم العبادة وذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعل حتى يغفلوا وهذا أمر لا يستغنى عنه فان النفس لا تألف
الحق على الدوام ما لم تروح وفي تكليفها الملازمة لاجبة لفترة وهذا معنى بقوله عليه السلام ان هذا الدين مشين
فاغسل فيه ريقا ولا يغسل فيه ريقا دأب السبصر من ذلك قال ابن عباس ولا يخافه لوسواس لم أجالس الناس
وقال مرة لم أخلط بالرجال أنيس بها ولم ينسب الناس الا الناس فلا يستغنى المعتزل اذا عثر فبق يستأنس
بشاهدته ومجادته في اليوم واليلة ساعة ظيحه في طلب من لا يستغنى عنه ساعة ثم لا ساعة لا تغفل
صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من خليل ولا يصرف أن يكون حديثه عند المقاه في أمور
الدين وحكاية أحوال القلب وشكواه وقصوده عن التبات على الحق والاهتداء الى الرشيد ففي ذلك استئناس
ومترويح النفس وفي مجال الرجل لكل مشغول باصلاح نفسه فانه لا تنقطع شكواه ولوم عراطه
والراضي عن نفسه مغرور فاعا هذا النوع من الاستئناس في بعض أوقات النهار وما يكون أفضل من العزلة في
حق بعض الامتناع فليست فقهه أحوال القلب وأحوال الجليس ولا ثم ليجالس * (الفائدة الخامسة)
في نيل الثواب وان الله - أما النبل فيحضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور العدين واما حضور الجمعة فلا يمنه
وحضور الجمعة في سائر الاوقات بشالارخصة في تركها لا خوف ضرر طاهر باقوام ما يغوث من فضيلة الجماعة
ويزيد عليه وذلك لا يتفق الا نادوا وكذلك في حضور الاملا كالتواضع والتواضع حيث انه ادخال السرور على
قلب مسلم - وأما ان الله فهو أن يعقر الجاني تعود الناس أو لمعزوفه المصائب أو جنوعه على النعم فأنهم يتلون
بذلك أو ما ركذلك اذا كان من العلم وأذن لهم في الزاوية التي تارة وكان هو التكميل بياف فنيبني أن
يزن قوابل هذه المخالطة بما فأنهم التي ذكرناها عند ذلك قد ترج العزلة وقد ترج المخالطة فقد حكى عن جماعة
من السلف مثل مالك وغيره ترك الجاية والتواضع امة المرضي وحضور الجنائز بل كانوا أحلاس يوسهم
لا يخرجون الا الى الجمعة أو زواة القبور وبعضهم قارب الامصار وانحو الى قتل الجبال تفرغوا للعبادة وفرار من
الشواغل

* (الفائدة السادسة)

من المخالطة التواضع فانه من أفضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة ولا يكون الكبر سببا في اختيار العزلة فقد
روى في الامم الاثني عشر أن حكيم بن الحكم صنف ثمانية وستين معصية في الحكمة حتى ظن أنه قد نال عند الله
بذلك فاحسب الله ان ينيه قتل افلان انك قتل افلان تفاقوا في لا أقبل من تفانك شيئا قال فضلى وانفرد

في سر تحت الارض وقال الآت قد بان سرى فأوحى الله الى نبيه قل انك لن تبلغ رضاي حتى تحاطب الناس
 ونصبر على أذاهم فنرج فتنخل الاسواق ونخالط الناس وبالسهم وواكهم وواكل الطعام بينهم ومشي في
 الاسواق معهم فأوحى الله تعالى الى نبيه الآت قد بلغ رضاي فكم من معترف في بيتي وما تبعه الكبرياء ما تبعه عن الخصال
 أن لا يفر ولا يقدم أو يرى الترفع عن مخالطتهم أو يرفع يده أو يوق اطراوة ذكره بين الناس وقد يعرفون لضعفهم أن
 تظهر متابعه لو خالطوا لا يعتقد نفسه الزهدة والأشد دخل بالعبادة فيخذ البيت ستر على متابعه باع على اعتقاد
 الناس في زهده واهد من غير استغراق وقت في الخلوة يذكر أو فكر وعلامة هؤلاء أنهم يحبون أن يزاروا ولا
 يحبون أن يزوروا ويغفون بقرب العوام والاسلاطين اليهم واجتماعهم على باهم وطرفهم وتقبلهم أيديهم
 على سبيل التبرك ولو كان الاشتغال بنفسه هو الذي يفيض اليه المخاطلة وزيارة الناس لفيض اليه زيارتهم له
 كالحكماء عن الفضل حيث قال وهل جفتي إلا ترين لك وترين لي وعن حاتم الأصم أنه قال لا مبر الذي يراؤه
 حلبي أن لا أرا الزلا ترا في ليس مشغولاً مع نفسه يذكر الله فاعتزله عن الناس مبعده اشتغاله بالناس لأن
 قلبه متعب قد لا يلتفت الى نظره اليه بعض الوكار والاحترام والعزلة بهذا السبب جعل من وجود أحد هذه
 التواضع والمخاطلة لا تنقص من منصبه هو متذكر بهاء أو نهاده كان على رضى الله عنه يعمل الترو والمخ
 ثوبه ويدعو زولا نقص الكل من يله يملون نفع الى عباده وكان أبو هريرة وحيد يعقوي وابن مسعود
 رضى الله عنهم يماضون حرم الحطب وجرب الدقيق على أكتافهم وكان أبو هريرة يعرض الله عنه يقول وهو الى
 المدينة والحطب على رأسه طرزا الأمير وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يشري التي يفعله الى بيته
 بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحله فيقول صاحبه الشئ أحق بحمله وكان الحسن بن علي رضى الله عنهما يمر
 بالسؤال بين أيديهم كسرة فيقولون هل في الغداء يا بن رسول الله كان يقول يجلس على الطر يقو يا ك معهم
 ويركب ويقول ان الله لا يحب المستكبرين في الوجه الثاني ان الذي شغل نفسه بطلب رضا الناس عنه وعين
 اعتقادهم فيغير وولاه لو عرف الحق للمرفق ان الخلق لا يقفون عنمن الله شيئا وان ضرره ونفعه بيد
 الله ولا ناصر ولا ضار سواه وان من طلب رضا الناس ويحبهم بسخط الله بسخط الله عليه أو يحبط عليه الناس بل
 رضا الناس عليه لا تنال رضا الله ولي الطلب ولذلك قال الشافعي ليونس بن عبد الأعلى والله ما أقول لك ان رضا
 انه ليس الى السلامة من الناس من سبيل فانظر ماذا سلكت فافقه وإنك قبل

من راقب الناس مات خما * وقار بالذلة الجور

ونظر رسول الى رجل من أصحابه فقال له اعل كذا وكذا الشئ أمر به فقال يا أستاذ لا أقدر عليه لأجل الناس
 فالتفت الى أصحابه وقال لا يتألم أحد حقيقة من هذا الأمر حتى يكون بعد وصفت بعد تسقط الناس من عينه فلا
 يرى في الدنيا الأخلاقه وان أحد لا يقدر على أن يضربه ولا ينفعه ويعد سقطت نفسه من قابله فلا يبقى باي حال
 رويه وقال الشافعي رحمه الله ليس من أجد الأولة بحسب مفضل فإذا كان هكذا فكيف مع أهل طاعة الله وقيل
 الحسن يا أبا سعيدان قوما يحضرون مجلسك ليس فيهمم لا تتبع سقطات كلامك وتعتيك بالسؤال فيقسم وقال
 لأقائل هون على نفسك فأفدت نفسى سكتي الحنان وبجواردة الرحمن فطعت وما حدثت نفسى بالسلامة
 من الناس لاني قد علمت ان الحقهم ورواقتهم ويحبهم ومحبهم لم يسلم منهم وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب
 احبس عني السنة الناس فقال يا موسى هذا شئ لم اصطقه لنفسي فكيف أقبله بك وأوحى الله سبحانه وتعالى الى
 عز ورا ن لم يطلب نفسا باني أحسن عليا كافي أو اوا الماضين لم أكتك عندي من التواضعين فلا من حبس نفسه
 في البيت احسن له امتدادان الناس وأقوالهم فيه فهو في حنا مضرب في الدنيا ولذات الآخرة كبروا كانوا
 يعاون فإذا لا تسب العسرة الاستغراق في الذكر أو فكر أو عبادت أو عمل بحيث لو خالطه الناس
 لضاقت أوقات وكرب آفاته وتشتت عليه عبادته فيذهب غواث خفيته في الخيال والعزلة ينبغي أن تبقى قائما
 مهلكا في صور ومخبات

(الفائدة السابعة)

الغروب فانها تستفاد من المخاطلة للخلق وبجاري أحوالهم والعقل الغريبي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين

حضور غير الحسن
 عندهم في السماع كتره
 لا توفيه من ذلك فينكر
 ما لا ينكر أو صاحب
 دين يخرج الى الداراة
 والتكسافا ومتكاف
 الوجد يشوش الوقت
 على الحاضر من
 بتواجده (أخبرنا) أبو
 زرعة طاهر بن والده
 أبي الفضل الحافظ
 المقدسي قال أخبرنا أبو
 منصور ومحمد بن عبد الملك
 الطفسري بمرحس
 قال أخبرنا أبو علي
 الفضل بن منصور بن
 نصر الكافدي
 السمرقندي بإجازة قال
 حدثنا الهيثم بن كليب
 قال أخبرنا أبو بكر عمار
 ابن أمحق قال ثنا عبد
 ابن عمر بن شعبة عن
 عبد الله بن زبني صاحب
 عن أنس قال كنا عند
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنزل عليه جبريل
 عليه السلام فقال
 يا رسول الله ان فتره
 أمتك يخلون الجنة
 قبل الانشاء نصف يوم
 وهو خماسة عام ففرح
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هل فيكم من

والذي بناه انما تصددها التجربة والممارسة ولا خبير في عزلة من لم تتحكه التجارب فالصبي اذا اعتزل بقعر غرابيها
بل ينطق ان يشغل بالتعلم يحصل له في مدة التعلم ما يحتاج اليه من التجارب وكيفية ذلك يحصل بقية التجارب
بسماع الاحوال ولا يحتاج الى المداخلة من أهم التجارب ان يجرب نفسه وأخلاقه وصفاته باطنه وفلاذ لا يقدر
عليه في الخلق فان كل مجرب في الخلاه يسر كل غضوب أو حقد أو وصو واذا خلت بنفسه لم تره من نفسه وهذه
الصفات مهلكة في انفسها يجب ما طمها وفورها لا يكتفي بتكديسها بالتعبس عما يرى كمال القلب
المشغون بهذه الحيات مثل دمل يمتلئ بالصديد والمدة وقد لا يحس صاحبها به الملم بغيره أو بحسب غيره فان لم
يكن له يدغسه أو عين تبصر صورته ولم يكن معه من يتركه بما طن بنفسه السلامة ولم يشعر بالعلم في نفسه
واعتقد فقدته ولكن لو تركه صر ك أو أصابه مشرط حجام لا تفهم منه الصديق وفور ان الشيء المحتق اذا حبس
عن الاسترسال فكذلك القلب المشغون بالحق والنجس والحسد والغضب وسائر الاخلاق الذميمة انما تنفهم منه
نجاتها اذا حركت وعن هذا كان السالكون لطريق الاستزادة العالمون لتر كبة القلوب يجربون أنفسهم فمن
كان يستشعر في نفسه كبراسي في ما طمحت في كان بعضهم يحمل تركه بما على ظهره بين الناس أو حمة حطب
على رأسه ويرد في الاسواق اجبر بنفسه بذلك فان غوائل النفس ومكائد الشيطان خفية قل من يظن لها
ولذلك يحكي عن بعضهم انه قال اعتدت صلاة ثلاثين سنة سمع ان كنت أصليها في الصف الاول ولكن تختلف وما
بعذر فاجريت موضع في الصف الاول فوقت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجعة من نظر الناس
الي وقد سمعت الي الصف الاول فعملت ان جيع صواني التي كنت أصليها كانت مشوبة بالارياح راحة باله نظر
الناس الورق فيهم اياي في مرة السابقتين الى الخبر فالحظ الطاعة فائدة طاهرة عظيمة في استسراج الحيات
واظهارها وذلك القيل السفر سرف عن الانحلال فانه نوع من الخطايا العارضة وسائر غوائل هذه المعاني وقد انقضا
فربح المالك فان بالجليل ما يحيط العمل الكثير بالجملة كوالعمل القليل ولو لا ذلك ما فضل العلم على
العمل اذ يفضل ان يكون العلم بالصلاة ولا راد الا الصلاة افضل من الصلاة فانما تعلم انما راد لغيرة فان ذلك الغير
أشرف منه وقد قضى الشرع بتفضيل العالم على العابد حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل
على أدنى رجل من أصحابي فغنى تفضيل العلم بوجه احدها ما ذكرناه من الثاني وعموم النفع لتعدى
فائدة والعمل لا تتعدى فائدة الثالث ان راديه العلم بالله وصفاته وافعاله فذلك أفضل من كل عمل بل مقصود
الاعمال صرف القلوب عن الخلق الى الخلق لتنبعث بعد الانصراف الى معرفة مبحثه فالعمل وعلم العمل
مراد ان لهذا العلم وهذا العلم غلبة المراد من العلم والعمل كالشرط واليه الاشارة بقوله تعالى اليه بعدد الحكم الطيب
والعمل الصالح وقصة الحكم الطيب هو هذا العلم والعمل كالمال الزايع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من
الزايع وهذا كلام معترض لا يلق بهذا الكلام فارجع الى المقصود فتقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوايتها
تحقق ان الحكم عليها مطلقا بالتفضل فيها واذا ما خطا بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وماله والى الخلق والماله
والى الباطن على خطا لمته والى الغائب بسبب خطا لمته من هذه النوايا المذمومة كقوله يقاس الغائب بالخاص
فمن ذلك بين الحق وتضع الافضل وكلام الشافعي رحمه الله هوصل الخطأ ان قال ان يورس الانقباض عن
الناس مكسبة لعدم او الانسباط بهم مجلبة لقراءة السوء فكن بين المتقبض والمنسبط فذلك يجب الاعتدال في
الخطا والعزلة وتختلف ذلك بالاحوال وبملاحظة الفوائد الا ان بين الافضل وهذا هو الحق الصراح وكل
ما ذكر سوي هذا فهو قاصر وانما هو اخبار كل واحد عن حالة خاصة فهو قابل يجوز ان يحكم بما على غيره الخائف
له في الحال والفرق بين العالم والصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا وهو ان الصوفي لا يتكلم الا عن الله فلا جرم
تختلف أحوالهم في المسائل والعالم هو الذي يبرر الحق على ما هو عليه ولا ينظر الى حال نفسه فكيف الحق فيه
وذلك مما يختلف فيه فان الحق واحد ابد والناظر من الحق كثير لا يصح في ذلك مثل الصوفية عن الفقر
من واحد الا ان يلج بجموع ابيهم جواب لا نحو وكل ذلك حق بالانسان الى الله وليس يحق في نفسه اذا الحق
لا يكون الواحد اوله الثاني ابا عبد الله الجلاء وقد سئل عن الفقر فقال ضرب بكيمك الحماة وفي الله فهو

ينشد افعال بلوى تم
يا رسول الله فقال هل
فانشأ الاعرابي
قد اسعت حبة الهوى
كبدى
فلا طيب لها ولا راق
الا الحبيب الذي شغبه
فقد رقتي ورواقي
فتواجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورواقي
الاصحاب مع محبة سقط
رداؤه من منكبه فلما
فرغوا اوى كل واحد
منهم الى مكانه قال
معاوية بن أبي سفيان
ما أحسن لعبيكم يا رسول
الله فقال له ما عاوية
ليس بكرم من لم يرتد
سماع ذكر الحبيب ثم
قسم رداءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم
على من جازهم
باربعائة قطعة فهذا
الحديث اوردناه مستندا
كجميعه ووجدناه وقد
تكلم في صحته أصحاب
الحديث ورواها شافيا
نقل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأل كل
وجده أهل الزمان
وسمعهم واجتمعهم
وهميتهم الا هذا وما
أحسن من حجة للصوفية

الفقر وقال الجند الفقير هو الذي لا يسأل أحدًا ولا يعارض وإن غورض سكنى قال سهل بن عبد الله الفقير
 الذي لا يسأل ولا يدخر وقال آخر هو أن لا يكون الثقلان كان الثقلان يكون لمن حيث لم يكن الثقلان إبراهيم
 الخواص هو ترك الشكوى وإظهار أثر البلى والمقصود أنه لو سئل منهم ما تسليح منهم ما تسليح مختلفه فلما
 يتفق منها ثمان وذلك كالحق من وجه فانه خير من كل واحد من حاله وما غلب على قلبه وإن كان لا يرى اثنين منهم ثبت
 أحدهما لصاحبه قدماني له وفاء وبقي عليه بل كل واحد منهم يدعى أنه الواصل إلى الحق والواحد عليه لان
 أكثر ترددهم على مقتضى الأحوال التي تعرض لقلوبهم فلا يشغلون إلا بانفسهم ولا يلتفتون إلى غيرهم وفور
 العلم إذا أشرف أحاط بالكل وكشف الغطاء وروى الاختلاف ومثل ظنهم لا يمارأ يتسن نظرتهم في أدلة
 الزوال بالانظار في الظل فقل بعضهم هو في الصنف قدما وسكن عن آخراته نصف قسما وآخر رطله موافقه
 الشئنا سبعة أقدام وسكن عن آخراته خمسة أقدام وآخر رطله فهذا يشبه أجوبة الصوفية واختلافهم في كل
 واحد من هؤلاء آخرين في الظل الذي يراه بالذات نفسه صدق في قوله وأخطأ في تحطته صاحبنا لأن ان العلم كله
 بلده أو هو سئل بلده كان الصوفي لا يحكم على العالم إلا بما هو عالم به فالعالم بالزوال هو الذي يعرفه طول
 الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد فخير بالحكم مختلفه في بلاد مختلفه ويقول في بعضها لا يفي ظن لوق في بعضها
 يعول في بعضها يقصر فاما إذا نذكر من فضيلة العزلة والمخالطة فان قلت فن أن العزلة وأنها أفضل له
 وأولها آداب في العزلة فتقول انما يطول النظر في آداب المخالطة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصلوة وأما آداب
 العزلة فلا تعول فينبغي للمعزلة أن ينوي بزلته كغفر نفسه عن الناس أو لا تم طلبها السلام من شر الانسار
 فانما يتم الخلاص من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين فالنام التجر يدكن الهمة لعبادة الله وإيعافه آداب
 ينه ثم يكتفي في خلواته مواظبا على العلم والعمل والذكر والفكر ليعتق ثمره العزلة ولينعم الناس عن ان يكثر وا
 غشيه ويبارنه فيشوش أكثر وقته وكيف من السؤال عن أخبارهم وعن الأصناف إلى أرحف البليغوا الناس
 مشغولونه فان كل ذلك ينفس في القلب حتى ينع في أثناء الصلاة أو الفكر من حيث لا يحسب فوفور
 الاخبار في السمع كوتوغ البذرة في الأرض فلا بد أن ينبت وتترعرع وقته وأغصانه ويسدأ في بعضها إلى بعض
 وأحدهم المذلل لقطع الواسوس الصرافة في ذكر الله الاخبار ينابيع الواسوس وأصولها ليقين والبسبر
 من المعيشة والاضطراره التوسع إلى الناس واحتاج إلى مخالطتهم ولكن صبروا على ما يلقاه من أذى الجيران
 ويسددهم عن الأصناف إلى ما يقال فيه من ثناء عليه بالعزلة أو قدح فيه بترك الخلطة فان كل ذلك نور في القلب
 ولومده يسر فوجاه اشتغال القلب به لا بد أن يكون واقفا عن سيرة إلى طرق الا خوف أن السرايا بالواظبة
 على ورد وكرم حضور قلبه واما بالفكر في حلال الله وصفاته وأفعاله وملكوت مهماته وأرضه واما بالانتماء في
 دقائق أعماله ومقدمات القلوب وطلب طرق التخص منها وكل ذلك يستدعي الفراغ والأصناف إلى جميع ذلك
 مما يشوش القلب في الخل وقد يتجسد كره في دوام الذكر من حيث لا ينتظر ولكن له أهل مخالطة وليس
 صالح لتسريح نفسه اليه في اليوم ساعة من كد المواظبة فقهه عن على بقية الساعة ولا يتم الصبر في العزلة الا
 بقطع الطمع عن الدنيا وما للناس من مكنون فيه ولا ينقطع طمعه الا بقصر الامل بان لا يقدّر لنفسه عمرا طويلا بل
 يصبر على أنه لا عسى ويصبر على أنه لا يصبر فيسهل عليه صبر يوم ولا يسهل عليه العزم على الصبر عشر سنين فتقول
 رأس الأجل ولكن كثير الذكر للموت ووحدة القمر هما شاق قلبه من الوجدان فيحقق أن من لم يحصل في قلبه
 من ذكر الله ومعرفته ما أنس به فلا يطيق وحشة الوحدة بعد الموت وان من أنس بذكر الله ومعرفته فلا تريل
 الموت أنسأه لا يدم الموت فيحل الأنس والعزلة بل يبقى حيا بغيره وأتبعه فرحاً به فضل الله عليه ورحته كما قال الله
 تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل هم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من
 فضله وكل مقترقة في جهاد نفسه فهو شهيد ومهما أذكره الموت قبلته بغير مدبر فالجهد من الجهد نفسه وهو كما
 صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد الأكبر جهاد النفس كما قالوا الصلوة رضي الله عنهم ويطعمون
 الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعنون جهاد النفس ثم كتاب العزلة ويتلو كتاب آداب السفر والمطعم وحده

وأهل الزمان في جماعهم
 وغير فهم الحرق
 وفسهنا ان لوصح والله
 أعلم بما لم يمرى انه
 غير صحيح ولم أجفسه
 ذوق اجتماع النبي صلى
 الله عليه وسلم مع أصحابه
 وما كانوا يعمله على
 ما لفتنا في هذا الحديث
 وبأى القلب قبوله والله
 أعلم بذلك
 * الباب السادس
 والعشرون في خاصة
 الاربعين التي يتعاهدوا
 الصوفية *
 ليس مطالب القوم من
 الاربعين شيئا خصوصا
 لا بل هو في غيرها
 ولكن لما طرقتهم
 مخالفت حكم الاوقات
 أحبو اقتيد الوقت
 بالاربعين رجاء ان
 ينصحبكم الاربعين
 على جميع زياتهم فيكونوا
 في جميع أوقاتهم
 كهمتهم في الاربعين
 على أن الاربعين خصت
 بالذكر في قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 من أخلصته أربعين
 صاحب طهرت يتابع
 الحكمة من قلبه على
 لسانه وقد خص

*** (كتاب آداب السفر وهو الكتاب السابع من ربيع العادات من كتب احياء العلوم) ***
*** (بسم الله الرحمن الرحيم) ***

الحمد لله الذي فتح بصائر اوليائه بالحكم والعبر واقتضى همهم لمشاهدة عجائب صنعته في الحضر والسفر فاصبحوا راضين بمجاري القدر متزينين قلوبهم عن التلفت الى منزهات البصر الاعلى سبيل الاعتبار عايسين في مسامحة النظر ومجاري الفكر فاستوى عندهم البر والجور والسهل والوعر والبدو والحضر والصلاة على محمد سيد البشر وعلى آله وصحبه المقتفين لا تارفي الاختلاف والسير وسلك كثيرا (أما بعد) فان السفر وسيلة الى الخلاص عن مهر وبغته أو الوصول الى المطلوب ومغرب فيه والسفر سفر ان سفر يظهر البدن عن السفر والوطن الى الصالحين والافانوسفر بسير القلب عن أسفل السافلين الى العلوكات السموات وأسرف السفر في السفر الباطن فان الوافضل الى الخلة التي نشأ عليها عقيب الولادة الجامد على ما تلقته بالتقليد من الآباء والجداد لازم درجة القصور وقائع غربة النصرة وسبيل يتبع فضاه جنة عرضها السموات والارض نخلتها السمن وضيق الحبس ولقد صدق القائل *** ولم أرفع يدوب الناس عيا * كنفص القادرين على القيام الآن هذا السفر لا كان مقصده في طلب خفي لم يستغن فيه عن دليل وخبر فاقضى غرض السبل وفقد الخفي والبدل وتناهى السالكين عن الحفا الجزيل بانصيب النازل الى القليل اندراس مسالكه فاقطع فيه الزمان وخلا عن الطائفتين منزهات الانفس والمكوث والافاق واليسعد عايشاته بقوله سرهم يا تأناني الا فاق وفي أنفسهم بقوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسهم آيات للبصير ونوعى القعود عن هذا السفر وقع الانكار بقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصبين وبالبال آيات لتعلمون بقوله سبحانه وكان من آياته في السموات والارض ومن عليها وهم عنها معرضون فمن يسره هذا السفر لم يزل في سبيل منزهة في جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن مستغرق في الوطن وهو السفر الذي لا تنقضي فيه المناهل والموارد ولا ينضب فيه التراحم والتواضع بل تزيد بكترة المسافر في غناؤه وتتضاعف ثمراته فغناؤه لا يتغير بمجموعة وعثراته من زائد تغير مقايعة الاكباد المسافر فترقى سفره ووقع في حركته فان اقله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما ينفسهم واذا زانوا زانوا آخره قالوا هم وما الله بظالم للعبيد ولكهم يظنون انفسهم ومن لم يزل يعمل في هذا الميدان والتواضع في منزهات هذا البستان وخلصا في ظاهر بدنه في مقدمة بدنه فامرغ معدودة مستغنا عما يتجرأ عليه الدنيا أو ذخيرة الاخرة فان كان مطلبه العلم والدين أو الكفاية للاستعانة على الدين كان من سلك سبيل الاخرة وكان سفره مشروطا بآداب ان اهلها كان من عمال الدنيا واتباع الشيطان وان واغاب علمه الم يحمل سفره عن فوائد تلقفه بعمال الاخرة فوجئ بكراذبه وشروطه في باب انشاء الله تعالى *** (الباب الاول) *** في الاكاديب من اول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وقائده وفيه فصلان *** (الباب الثاني) *** فيما لا بد للمسافر من تعلم من رخص السفر وآدائه القبلة والاوراق**

*** (الباب الاول في الاكاديب من اول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وقائده وفيه فصلان) ***
*** (الفصل الاول في فوائد السفر وفخذه ونيته) ***

اعلم ان السفر نوع حركته والمطوف فيه فوالله آيات كثيرة كراهي في كتاب الصبيح والعرلة والغواثا الباعثة على السفر لا تخلو من هرب أو طلب فان المسافر اما ان يكون من هرب عن مقامه ولو لا ما كان كانه مقصد مسافر اليه واما ان يكون من مقصد مطلوب المهر وبهته اما أمره تكاييف الامور المتنبية به كالطاعون والوباء اذا ظهر ببلد أو ضعف عيبه فتنة أو غلا سعر وهو ما علم كاذكراه أو خاص كمن يقصد بادية في بلدة فهرب منها واما أمره تكاييف الدين كمن يتلى في بلدة مجاهد والادعاء أسباب تصدع من التجرع فغفر في الغربة والتجول ويحتاج المسعة والجاه أو كمن يدعى الى بصفة قهر أو الى ولاية على لائل مباشرة فيطلب التفرغ من أعماله المناب فهو لادنوي كلال الجاه أو ديني والديني لما علم وإما على العلم لما علم من العلوم الدينية وما علم بالاختلاف نفسه وموضع على سبيل التجرع وما علم آيات الارض وما علمها كسفر في القرنين وطواف في نواحي

الله تعالى الاربعين بالذ كرف قصص موسى عليه السلام وأمره بفضيض الاربعين يزيد بتل قال الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأعمنا بها بعشر فثم مبانيه أرى بعين ليله وذلك أن موسى عليه السلام وعدني اسرائيل وهم يصرون ان الله تعالى اذا أهلت عدوهم واستنقذهم من أيديهم يأثمهم بكتاب من عند الله تعالى فيه تبيان الحلال والحرام والحدود والاحكام فلما فضل الله ذلك وأهلت فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامر الله تعالى ان يصوم ثلاثين يوما وهو ذو العقدة فلما تمت الثلاثون ليلة أنكر خلافه ففقد سلكه بعد خروج قدامه الملائكة كما تنهم من قبلوا أمة المسلك فاستدنه بالسوا فآخاه الله تعالى ان يصوم عشرة أيام من ذي الحجة وقال له أما علمت ان خاوف قهر الصائم أطيب عندى من ربح السلطان لم يكن

الارض والعمل اما عبادة وما زاد من العبادة هو الحج والعمرة والجهاد والارادة فاضمن القربات وقد تصد بها مكان مكة والمدينة وبيت المقدس والنهي فان الرباط جاهر وقد تصدح الاوليه والعلم اوههم اماموني فترى توجروهم واما الاحياء فبتبرك بمشاهدتهم ويستقامن النظر الى احوالهم قوة الرغبة في الاقتداء بهم فذهبي أقسام الاسفار ويخرج من هذه القسمة أقسام ***(القسم الاول)** السفر في طلب العلم وهو اما واجب واما نفل وذلك بحسب كون العلم واجباً أو نفلاً ذلك العلم اما علم بالمورد به أو بخلافه في نفسه أو بأمر الله في أرضه وقد قال عليه السلام من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي خبر آخر من سلك طريقاً يلتمس فيه علمه سهل الله له طريقاً الى الجنة وكان عدد من السبب بسافر الأيام في طلب الحديث الواحد قال الشعبي لو سافر وجلس من الشام الى أقصى اليمن في كلمة تله على هدى أو ترده عن ردى ما كان حسره هذا ثاباً ورجل جابر بن عبد الله من المدينة الى مصر عشرين المصاية فسافر واشهر في حديث بلغهم من عبد الله بن أنس التماري يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جمعه وكلهم كوفي في العلم يحصل له من زمان العناية الى زمان هذا لم يحصل العلم الا بالسفر وسافر لاجله وأما علمه بنفسه وأخلاقه فذلك انشأه ما كان طريق الآخرة لا يمكن سلوكه الا بتحصين الخلق وتبذير يومه في انضام على أمره واطنه وجبات صفاته لا يتقوى على تلهيه القلوب منها واما السفر وهو الذي يسفر عن أشخان الى جبال ويخرج الله الخب في السموات والارض وانما يسمى السفر سفيراً لانه يسفر عن الاخلاق وذلك قال عمر رضي الله عنه الذي كثر عنده بعض الشهود فيل محبة في السفر الذي يستدعيه على كل مكارم الاخلاق فقال لا فقال ما أراك تعرفه وكان بشر يقول لبعض القراء سعيو انظروا فان الماء اذا ساع طاب وما اذا طال مقامه في موضع تغير وبالجملة فان النفس في الوطن مع موافاة الأسباب لا تظاهر بها شأناً خلافها لا تستأنس بها بما وافق طبيعتها المألوفات المعهودة فاذا انحسرت عنها السفر وصرف عن ما في فاتها المعتادة واحتفت بمشاق الغربة انكشفت غوائلها ووقع الوقوف على عيوبها فيمكن الاشتغال بصلاحها فتذكر في كتاب العزلة فوائد الخصال طوع السفر بخلافه مع زيادة اشتغال واحتمال المشاق ***(واما ما قاله في أرضه في مشاهدته)** فاما انما تستمر فيها قطع مجاورات وفيها الجبال والوادي والبراري والبحار وأنواع الحيوان والنبات وما من شيء منها الا وهو شاهد لله بالوحدة انتم جميعه بلسان ذائق لا يبرح كما الامن انقي السمع وهو شهيد واما الجاحدون والغافلون والفترون بلامع السرابين من زهرة الدنيا فانهم لا يبرحون ولا يسمعون لانهم من السمع معزولون وعن آثارهم محجورون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون واما رد السمع السمع الظاهر فان الذين أريدوا به ما كانوا معزولين عنه وانما رد به السمع الباطن ولا يترك السمع الظاهر الا الاصوات ويشترك الانسان في سائر الحيوانات فاما السمع الباطن فيسلكه لسان الحال الذي هو نطق وراء نطق المقال يشبه قول القائل حكاه ككلام الوهبوا الحائط على الجدار لو لم ينشئ فقال لمن لا يفتي ولم يتر كثر وافي الخبر الذي وافي وما من ذوق في السموات والارض الا وله انواع شاهدات لله تعالى بالوحدة في توحيدها وانواع شاهدات لاصنامها بالقدس هي تسبيحها ولكن لا يفتقون تسبيحها لانهم لم يسافروا من مضيق الى مضيق الظاهر في قضاء جميع الباطن ومن ركاة لسان المقال الى فصلة لسان الحال ولو تدر كل عاجز على مثل هذا السبيل ما كان سليمان عليه السلام مختصاً بهم منطلق الطير ولما كان موسى عليه السلام مختصاً بهم في كلام الله تعالى الذي يجب تقديمه عن مشاهد الحروف والادوات ومن يسافر لستقر في هذه الشهادات من لاسطر المكتوب بالخطوط الالهية على صفحات الجادات لم يطل سفره بالدين بل يستقر في موضع ويفرغ قلبه لفتح سمعاً ثقاتاً لتسبيحها من آحاد الفرائد لله ولتردد في الفسافات جوه غنية في ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم ما هم مسعفون وهي الى ابصار ذوي البصائر مسافران في الشجر والسموات بل هي خائبة في الحركة على قول الاوقات فمن انرا ثب أن يدأب في الطواف بأحد المساجد من أمرب الكعبة أن تطوفه ومن انرا ثب أن يطوف في أكتاف الارض من تطوف به أقطار السماء ثم ما دام المسافر منتقراً الى أن يبصر عالم ذلك والشهادة بالبصر الظاهر فهو بعد في المنزل الاول من منازل

صوم موسى عليه السلام ترك الطعام بالانهار وأكله بالليل بل طوى الاربعين من غير أن ياكل فدل على ان خلو المعدة من الطعام أصل كبير في الباب حتى احتاج موسى الى ذلك استعداداً لله تعالى والعالم الدني في قلوب المنقطع عن الله تعالى ضرر من المكلفين انقطع عن الله تعالى أو عصى وما خلا متعاطياً نفساً تفتت المعدة بفقر الله عليه العالم الدني كالأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك غير ان تعبد الاربعين من اللذة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أمر الله تعالى موسى عليه السلام بذلك والتعبد والتقيد بالاربعين الحكمة فيه ولا يعلم أحد على حقيقة ذلك الا الانبياء اذا عرفهم الحق ذلك أو من يخصه الله تعالى به بعد ذلك من غير الانبياء ولا يعلم ذلك من الله تعالى لما

الساكنين الى الله والمسافرين الى حضرته وكله معتكف على باب الوطن لم يقض به السير الى مبع القضا ولا سب لطلول المقام في هذا المنزل الا لطين والقصور وذلك قال بعض ارباب القلوب بان الناس لابد ان يفتخروا أعينكم حتى تبصروا أو أأقول غصوا أعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القلوب حتى الآن الاول غير من المنزل الاول القرب من الوطن والثاني خيرا بعد من المنازل البعيدة عن الوطن التي لا يطرحها الا خاطر بنفسه والخاص والبار بمايته فيها سنين وربما أخذ التوقيف بيده فترده الى سواء السبيل والها لكونه في اليههم الاكثر ومن ترك هذه الطريق ولكن السالكين بنوا التوقيف فآزوا بالنعيم والمك القميه وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى واعتبر هذا الملك تلك الدنيا فانه يقل بالاضافة الى كثرة الخلق طلبة ومهما عظم المطالب يقل المساعد ثم الذي يملك أكثر من الذي يملك ولا يصدي لطلب الملك العاجز الجبان لعظم الخطر وطول التعب

وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الأجسام
وما أودع الله العز والمك في الدنيا الا في حيز الخطر وقد يسمى الجبان الجبان والقصور باسم الحرم والحظر كاتيل
تري الجنة ان الجن حرم * وتلشد دعة الطعم القميه
فهذا حكم السفر الظاهر اذا أوجبه السفر الباطن بمطالعة آيات الله في الارض فلترجم الى الغرض الذي كنا نقصده ولنبين (القسم الثاني) وهو أن يسافر لاجل العبادات ما لم يحرم أو جهاد وقد ذكرنا فضل ذلك وآدابه وأعماله الظاهرة والباطنة في كتابنا السلوك والنجى ويختل في جلته زيارة قبور الانبياء عليهم السلام وزياره قبور الصالحين والتأبين وسائر العبادات والاوليا وكل من يتبرك بمشاهدة في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز شدة الحال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله عليه السلام لا تشدوا رجال الا في ثلاثة مساجد مسجد هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى لان ذلك في المساجد كلها مماثلة بعد هذه المساجد الا في زيارته قبور الانبياء والاوليا والعلماء في أصل الفضل وان كان يتفاوت في البركات فتفاوتها تعظيمها بحسب اختلاف درجاتهم عند الله وبالجملة زيارة الاحياء أولى من زيارة الاموات والفائدة من زيارة الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة الشراء بهم فان الشراء الى وجود العلماء والصالحين عبادة وفيه أيضا بركة لا يشقى الا اقتداء بهم والتقليد باخلاصهم وأدائهم هذه سوى ما ينتظر من الفوائد العلمية المستفادة من أنفسهم وأفعالهم كقبولهم زيارة الاخوان في الله فيه فضل كذا كرامته في كتاب الصحيف في التوراة سرأر بعدة أميال زر على الله وأما البقاع فلا معنى لزيارتها سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور ولرباطها الحديث ظاهر في أنه لا تشدوا الرجال طلب بركة البقاع الا في المساجد الثلاثة وقد ذكرنا فاضائل الحرم من في كتاب الحج وبيت المقدس أيضا فقل كثير من خرج ابن عمر من المدينة قاصدا بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كبر احجاما من الغدالي المدينة وقد سأل سليمان عليه السلام به عز وجل ان من قصد هذا المسجد لا يعينه الا الصلاة فيه ان لا تصرف نظرك عنه مادام مقبلا فيه حتى يخرج منه وأن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أعطاه الله ذلك (القسم الثالث) ان يكون السفر لطلب من يجب مشورته والدين وذلك أيضا حسن الفرائض لا يطابق من سنن الانبياء والمرسلين ومما يجب الهرب منه الولاية والجاه وكثرة السلاطين والاسباب لكل ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ عن غير الله فان لم يتم قرائعه فبقدر قرائه يشوشه وان يشغل بالدين لا يتصور فراغ القلب في الدنيا نعم مهمات الدنيا والمخاطب الضرورية ولكن يتصور تخفيفها وتنقيها ودفعها عن هذه الخلق والمجته الذي يعلق الخلق بالمرغ المطلق عن جميع الاوروا والاسباب بل قبل الخلف فضله وشهه بسفر حجه والخلف هو الذي ليست الدنيا أكبر موعدا لا يتيسر في الوطن لمن اتبع باهوه وكثرة علاقته فلا يتم مقصوده الا بالفرار والنجول وقطع العلائق التي لا يصحها حتى يروض نفسه بمسجدية ثم راعى الله بجمعته فتم عليه ما بقى عليه به يقينه ويطمئن به قلبه فيستوى عنده الحضر والسفر ويتقرب بحد وجود الاسباب والعلائق وعندها لا يصد شيء منها عما هو يصدده من ذكر الله وذلك بما عز وجوده جدا بل الغالب على القلوب الضعفا والقصور عن الاتساع الخلق والخلق وانما يستعين بهذه القوة الانبياء والاوليا والوصول اليها بالكسب بشديوان كان لا يجاهدوا له سب

أراد يتكون آدم من تراب قدر القمير هذا القدس المدد كورد حجر طينة آدم بيده أربعين مصباحا كان آدم لما كان مستصفا لعارة الخاوي من أراد الله تعالى منه عمارة الدنيا كما أراد منه عمارة الجنة كونه من التراب تركيا يناسب عالم الحكمة والشهادة وهذا الفار الدنيا وما كانت عمارة الدنيا تائق منه وهو غير مخلوق من أجزاء أرضه سفلية بحسب قانون الحكمة في التراب كونه وأربعين مصباحا وطينته ليعبد بالقمير أربعين مصباحا يارب عين حجابا من الحضرة الالهية كل حجاب هو مصفى مودع فيه يصلح به لعمارة الدنيا ويتوقف به عن الحضرة الالهية وموطن القرب اقل في تصوقه بهذا الجبابرة لعمارة الدنيا فتأصل البعد عن مقام القرب فيه لعمارة عالم الحكمة وخلافة الله تعالى في الارض فان قيل لطاعة

فها يدخل أيضا ومثال تفاوت القوة الباطنة به تفاوت القوة الظاهرة في الأعضاء فربما جعل قوى ذى مرة
سوى شديد الأعصاب بحكم البنية يستقل بعمل ما ورثة الأفراد مثلما أراد الضعيف المريض أن ينال ورتبه
بممارسة الجمل والتدرج فيه قليلا قليلا لم يقدر عليه ولكن الممارسون الجودز عبق قوته يؤيدوا وان كان ذلك لا
يلفدهم جته فلا ينبغي أن يترك الجاهل عندنا من السرية العلية ان ذلك عليه الجمل ورتبه بالجهل والخل وقد كان
من علاء السفر رضى الله عنهم مغارة تلوطن فيمنع الفتن وقال سيفان الثوري هذا ريان سولا يؤمن فيه على
الحامل فكيف على الشهر من هذا ريانو جل يستقل من بلد الى بلد كما عرفت في موضع تحول إلى غيره وقال
أولهم وأيتسفيان الثوري وقد علق قلته بيدهم وضع حرا على ظهره قتلته أن يا أبا عبد الله قال بلغني
عن قرية فيها رخص أو يدان أقبح ما قتلته وتعمل هذا قال ثم إذا بلغك أن قرية فيها رخص فاقم بها فإنه أسلم
لديك وأقل لهمك وهذا ريمس غلاء السر وكان سرى السفلى يقول للصوفية إذا خرجت السنة فخرج
أذا روت وأورقت الأشجار وطلب الانتشار فانتشر وأوقد كان الخواص لا يقيم بلداً أكثر من أربعين يوماً وكان
من التوكلين ويرى الإقامة اعتماداً على الأسباب فالحق التوكل وسيأتي أسرار الاعتماد على الأسباب في كتاب
التوكل ان شاء الله تعالى (القسام الرابع) سفره بامحيا قدس في البدن كالطاعون أو في المال كغلاء
السرا أو ما يجري مجرى ما هو آخر ج في ذلك بل وبما يجيب القراري بعض المواضع وبما يستجيب بعض بحسب
وجوبها بترتيب بعض من الفوائد استجابه ولكن يستثنى منه الطاعون فلا ينبغي أن يغرم تلوه ودلتهم
فيه قال أحامة بن زينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الوجع أو السقم خرج من عذبه بعض الأمم
فليكن ثم يبقى بعض في الأرض فيذهب المرقو بأن الأخرى فمن مع به في أرض فلا يضمن عليه ومن وقع بأرض
وهو بها فلا يخرج منه الفرار منه وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أتى
بالمع من الطاعون فقتل هذا الظن فغير فاعلم الطاعون قال غدة كعدة البعير تأخذهم في مرافقه المسلم
اليت منه شهيد أو قمع عليه المذهب كالمرابط في سبيل الله الفار منه كالفارس الزحف * وعن مكحول عن
أبي أعين قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه لا تشارك بالله شأوا من عذبت أو تخوف
وأطمع والدهك وان أمراك أن تخرج من كل شيء هو لك فخرج منه لا تترك الصلاة بعدد من ترك الصلاة
عدداً فمدر شدة الله منه وأباً وانخرقاً منهم فتح كل شر وأباًك والمصيبة فأنها تسخط الله ولا تفر من الزحف
وان أصاب الناس موتاً وأنت فمهم فأنبت فهم أنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أخفهم
بالله ففذه الاحاديث تدل على أن الفرار من الطاعون منهي عنه وكذلك القدوم عليه وسيأتي شرح ذلك في
كتاب التوكل ففذه أسلم الاسفار وقد خرج من هنا السفر ينقسم إلى مذموم وإلى محمود وإلى مباح والمذموم
ينقسم إلى حرام كإتيان العبد وسفر العان والمكروه كالخروج من بلد الطاعون والمحمود ينقسم إلى واجب
كالخروج وطلب العلم الخى هو رضى الله عنه في كل مسلم وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء وزيارة مشايخهم ومن هذه
الاسباب تبيين النبي في السفر فإن معنى الآية لا يفتى بالسبب الباعث أو الانتهاض لاجابة الله هو ولكن ينبه
الآخرة في جميع أسأله وذلك ظاهر في الواجب المندوب ومحال في المكروه والمختار وهو ألباح فخرجهم إلى
النية فهما كان قد طلب المال مثلاً لتعفف عن السؤال ورعا بستر المرء وعلى الأهل والعيال والتصدق
بما يفضل عن مبلغ ما حاصره هذا المباح بهذه النية من أعمال الآخرة فلو خرج إلى الحج لم يفتى بالراحه والسمعة
لخرج عن كونه من أعمال الآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية ففذه أسلم الأسفار وقد خرج من هنا السفر ينقسم إلى مذموم وإلى محمود وإلى مباح والمذموم
ينقسم إلى حرام كإتيان العبد وسفر العان والمكروه كالخروج من بلد الطاعون والمحمود ينقسم إلى واجب
كالخروج وطلب العلم الخى هو رضى الله عنه في كل مسلم وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء وزيارة مشايخهم ومن هذه
الاسباب تبيين النبي في السفر فإن معنى الآية لا يفتى بالسبب الباعث أو الانتهاض لاجابة الله هو ولكن ينبه
الآخرة في جميع أسأله وذلك ظاهر في الواجب المندوب ومحال في المكروه والمختار وهو ألباح فخرجهم إلى
النية فهما كان قد طلب المال مثلاً لتعفف عن السؤال ورعا بستر المرء وعلى الأهل والعيال والتصدق
بما يفضل عن مبلغ ما حاصره هذا المباح بهذه النية من أعمال الآخرة فلو خرج إلى الحج لم يفتى بالراحه والسمعة
لخرج عن كونه من أعمال الآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية ففذه أسلم الأسفار وقد خرج من هنا السفر ينقسم إلى مذموم وإلى محمود وإلى مباح والمذموم

الله تعالى والاقبال
عليه والانتزاع عن
التوجه إلى أمر المعاش
بكل يوم يخرج عن
حجاب هو معنى فيه
مودع على قدر زوال
كل حجاب بعذبه يؤخذ
مستزلاً في القربين
الحضرة الالهية التي
هي مجمع العلوم
ومصدرها فإذا تمت
الاربعون زالت الحجب
وانصبت إليه العلوم
والمعارف انصباباً
العلوم والمعارف هي
أعين انقلب أوارا
بإتصال كسير نور
العلمة الالهية بها
فانقلب أعيان حديث
النفس علوماً الهامة
وتصدت أسرار حديث
النفس لقبول أوار
العلمة فاولوا وجود
النفس وحديثها
ما ظهرت العلوم الالهية
لأن حديث النفس

النظر في أن الفضل هو العزلة والخالف الموقوف ذكر ما يحتاج في كتاب العزلة فليفسهم هذا منه فان السرفوع
مخاططة من يادة تصبو مشقة تفريق الهم وتشتت القلب في حق الاكثر من والفضل في هذا ما هو الامور على
الذين ونهله ثمرة الذين في الدنيا يحصل معرفة الله تعالى وتحصيل الانس بذكر الله تعالى والانس يحصل بدوام
الذكر والعرف يحصل بدوام الفكر ومن لم يتعلم طريق الفكر والمذكر لم يتفكر منهما والسرف هو الذين على
النظم في الاستدعاء الاقام على الحصة على العمل بالمعنى في الانتهاء وأما السباحة في الأرض على الغوام في
الشوشات القلب التي في خلق الاقوياء فان المسافر وما له لعل في اماكن الاماقي الله فلا يزال اسافر مشغول القلب بآراء
بالخوف على نفسه ومله وآراء بغير قمتا الله واعتماد في اقامته وان لم يكن مع ما لا يخاف عليه فلا يتخلص العلم
والاستدعاء الى الخلق فتارة يضعف قلبه بسبب الفقر وتارة يقوى باستحكام أسباب العلم ثم الشغل بالحظ
والترساشوش جميع الاحوال فلا ينبغي أن يسافر المرء الى اماكن طلب العلم ومساكنه شغل يقبض به في سببه
وتستفاد الرغبة في الخير من مشاهدته فان اشتغل بنفسه واستبصر وانفع له طريق الفكر والعمل فليكون
أول به أن لا يكون كثير متصرف في العصور لما تلحق بهم من لطائف الافكار وقائق الاعمال ولم يحصل لهم
انس بالله تعالى وبذكره في الخلقون كانوا بطلان غير محترفين ولمشغولين بقد القوا البطالة واستغفروا العمل
واستوصروا طريق الكسب واستلوا جانب السؤال والكسبية واستطابوا الى باطن المنيبة لهم في البلاد
واستصغروا الخدم المستعينين لقيام بخدمة القوم واستحقوا عقوبتهم وأديبهم من حيث لم يكن قصدهم من
الخدمة الا الى ايام السمعوا ونشاز الصيت وفتنوا الاموال بطريق السؤال لا تبال بكونه لا يتابع فلم يكن لهم في
الطائفة هاتك حكم نافذ لا تاديب العرب يدن نافع ولا يجز فليسوا قاهر فليسوا الرقعات والتشددوا في الخلقا هات
منزهات وربما تفقوا الفطاشير فحقن أهل الطائفة في نظرون الى أنفسهم وقد تشبهوا بالقوم في غرتهم
وفي سياحتهم وفي لفظهم وعبارتهم وفي اذاب طاهرهم من سرفتهم فيقلنون بأنفسهم خيرا ويحسبون أنهم
يحسون صنعا ويعتقدون أن كل سوداء ثمرة وبتوهمون أن المشار كفي الظواهر فوجب المساهمة في الحقائق
وهيات فما غر رجاعة من لا يميز بين الشعم والورم فهو لا يفضاه الله فان الله تعالى بغض الشاب الفارغ ولم
يجهلهم على السباحة الا للشباب والفرار الامن سافر ليج وعرف غير راي ولا جمعة واسافر لمشاهدة شيخ
يقبض به في عمله وسيره وقد دخلت البلاطنة الا في الامور الدينية كما قد فسد وتوضعت الا في المصروف فانه
قد انفتح بالكاغرو بطل لان العلوم لم تتدرس بعدوا العالم وان كان عالم سوفان فاسد في سيرة لا في غله فيبقى عالما
غير عامل بعلمه والعمل غير العلم وأما التصوف فهو عبارة عن تحرير القلب لله تعالى واستحقاق ما سوى الله وحامله
ورجع الى عمل القلب والجوارح وبها قس العمل فالتا اصل وفي أسافه ولاه نظر لفتهاء من حيث انه اتعاب
النفوس بالافان وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن الصواب عندنا أن تحسب بالاباحة فان حظوظهم التفرج عن
كرب الطائفة بمشاهدة البلاد المختلفة وهذه الحظوظ وان كانت خبيثة فغفوس الفجر كين لهذه الحظوظ أيضا
خبيثة ولا بأس بالتعاب حيوان خبيث بل يبق به وبه وادله فهو المتأذون والمتلذذون الفتوى فتفتنى
تشتتت الغوام في المباحات التي لا تنفع فيها ولا ضرر فالتأخون في غيرهم في الدين والادب ليعمل بعض التفرج في
البلاد كالبهايم المترددة في الصحارى فلا بأس بسياحتهم ما كفو عن الناس ثم هو لم يلبسوا على الخلق حالهم
واختصيتهم في التلبس والسؤال على اسم التصوف والا كل من الاذواق التي وقفت على الصوفية لان الصوفي
عبارة عن رجل صالح عدل في دينه مع صفات أخروا الصلاح ومن أقل صفات أحوال هؤلاء كلهم أموال
السلطين وأكل الحرام من الكبار فلا يتبع معه العدالة والصلاح ولتوه وصوفي فاسق لتوصوف في كافر
وقيمه هو ودي وكان الفقيه عبارة عن مسلم مخصوص فانه وفي عبارة عن عدل مخصوص لا يقتصر في دينه على
القدر الذي يحصل به العدالة وكذلك فمن نظر الى طواهرهم ولم يعرف باطنهم وأعطاهم من ماله على سبيل
التقريب الى الله تعالى خرم عليهم الاخذوا كل مائا كلوه وحتوا على به اذا كان المعطي بحيث لو عرف باطن
أحوالهم ما أعطاهم فأنخذ المال باظهار التصوف من غير انصاف بحقيقته كاختذ باظهار انساب رسول الله صلى

وعاد وجودي لقبول
الانوار والقلب في
ذاته لقبول العمل في
وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظهرت
بنابيع الحكمة من
قلبه على اسنائه أشار الى
القلب باعتبار ان
القلب وجه الى النفس
باعتبار وجهه الى عالم
الشهادة وله وجه الى
الروح باعتبار وجهه
الى عالم الغيب فيستند
القلب للعالم المكونة
في النفس ويخرجها
الى السان التي هو
تربطه تظهور العالم
من القلب لانها متصلة
فيه فلا يقبلو الروح
مرا تبين قرب الماهم
سبحانه وتعالى فون وتب
الاهام فالعبد بانقطاعه
الى الله تعالى واعتزال
الناس بقطع مسافات
وجوده ويستند

التأمير ليجمع شتات الآراء ثم على الأمير أن لا ينظر إلا السلحة والقوم وأن يجعل نفسه وقاية لهم كما فعل عن عبد
 الله المروزي أنه حجب أبو علي الرباطي فقال على أن تكون أنت الأمير أو أنا فقال بل أنت فلم يزل يحمل الزاد
 لنفسه ولا يجلي على ظهره فامسرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رقيقة وفي يده كاه
 يمنع عنه المطر فكان حاله عبدا لله لا تفعل يقول ألم تقل أن الامامة لمثل فلان تصح على ولا ترجع عن قولك
 حتى قال أبو علي وحدثني، تقول أقل له أنت الأمير فكذلك ينبغي أن يكون الأمير وقد قال صلى الله عليه وسلم خير
 الأصحاب أو بعدة وتخصيص الأربعة من بين سائر الأعداء لا بد أن يكون له فائدة والذي ينقدح فيه أن المسافر
 لا يتأخر عن زجل يحتاج إلى حفظه وعن حاجته يحتاج إلى التردد فهو لا يزال في الحاجة ثنائان. كان
 فيتردد في السفر بالرفيق فلا يتأخر عن خطره عن ضيق قلبه فقد أنس الرفيق ولو تردد في الحاجة ثنائان. كان
 الحافظ للرجل واحد فلا يتأخر أو أيضا عن الحمار وعن ضيق الصدر فلا يما دون الأربعة لا في المقصود وما فوق
 الأربعة تريد فلا يجمعهم بها بطرق واحدة فلا يتعديتهم الترافيق لأن الخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغني عنه
 لا تصرف المهمة إليه فلا تتم المرافقة معهم في كثرة الرفقة فائدة لأن من يخاف ولكن الأربعة غير الرفقة
 الخاصة لا للرفقة العامة وتكون رفيق في المار بقية عند كثرة الرفاق لا يكمل ولا يتصلط إلى آخر الطريق للاستغناء
 عنه (الثالث) أن يودع رفقاء الحضر والاهل والأصدقاء وليدع عند الوداع بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بعضهم سمعت عبد الله بن رضى الله عنه جالس مكة إلى الذي ينحصره الله فلا يزال يذكر أن أفرقتني وقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال إيمان أن الله تعالى إذا استودع شيئا حفظه وإن استودع الله
 دينك وأمانتك وثابتك ورعيك وعلمك ورعيك دين أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد أحدكم
 سفرا فليودع أخوانه فإن الله تعالى يجعل له في دعائهم البركة وعن عروة بن مسعود أبيه عن جده أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ودع رجلا قال ذلك الله التقوى وغفر ذنبك وجهك إلى الخير حيث توجهت
 فهذا دعاء القمب للمودع وقال موسى بن وردان أن أبا بكر رضي الله عنه أودع سفرا أرذنه فقال ألا أهلك
 يا ابن أخي شيئا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع أو قلت بل قال قال استودع الله الذي لا تضيع
 وداعوه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 له في حفظ الله وفي غفر ذنبك وجهك إلى الخير حيث كنت أو أينما كنت شك فيه
 الراوي وينبغي إذا استودع الله تعالى ما يحفظه أن يستودع الجميع ولا يخص فقدر ويأمن بغيره رضي الله عنه
 كان يعطى الناس عطاياهم أذ جاءه رجل معه ابن له فقال له عمرا أو يا أبا عبد الله أشبه يا حنن هذا بك فقال له
 الرجل أهدئك منه يا أمير المؤمنين يا ماري أو دعت أن أهدى إلى سفروا مع حامله فقال تخرج وتشتري على
 هذه الحيلة فقلت أستودع الله ما في بطني فخرجت ثم قدمت فآذني فقامت فحسنا فقلت فإذا نزلت فآذني فقامت
 فقلت القوم ما هذا النار فقالوا هذه النار من قمر فلانة تراها كل ليلة فقلت والله أن كانت لصوامع قوامه فآخذت
 المعلول حتى انتهيت إلى القبر فخرنا فإذا سراج وإذا هذا الخيام يدب فقلت لي إن هذا هو بيتك ولو كنت استودعت
 أم أولادك ما قبلت بغيره رضي الله عنه وهو أشبه بك من الغراب بالغراب (الرابع) أن يصلى قبل سفره صلاة
 الاستخارة كل يوم منها في كتاب الصلاة وقت الغروب يصلى لاجل السفر فقدر ويأمن من ما لا يرضى الله
 عنه أن يرضى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تترددت في السفر فقلت يا بني تترددت في السفر فقلت يا بني
 أم أي شيء أم أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ستفعل بصدق أهل من خطبة أحب إلى الله من أربع ركعات
 تصليهن في بيته إذا شغلته ثياب سفره اقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم أني أعترق بجن
 الملك فأخاطب في جن في أهلي وما في نفسي خلقيته في أهله وماله وحزول داره حتى يرجع إلى أهله (الخامس)
 إذا حصل على باب الدار لم يقل بسم الله أو كنت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله أو عوذ بك أن تغسل أو أضل
 أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجعل على فدا مني قال اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك
 اعتمدت واليك توجهت اللهم أنت تقضي وأنت تسبغ كفا مني أهوني ولا آهمني وما أتيت أعلمه مني عزك

ومن لم يغفر له الحكمة
 بعد الأربعة عينين أنه قد
 أحسن بالشروط ولم
 يخص الله تعالى ومن لم
 يخص الله ما خص الله
 لأن الله تعالى أمرنا
 بالانحصاص كما أمرنا
 بالعمل فقال تعالى
 وما أمروا إلا ليعبدوا
 الله مخلصين له الدين
 (أنهم) الشيخ طاهر
 ابن أبي الفضل أخو
 قال أنا أبو بكر أحمد بن
 خفاف الجيزة قال أنا أبو
 عبد الرحمن السلمي قال
 أنا أبو منصور الضبي
 قال ثنا محمد بن أمرس
 قال ثنا شخص بن عبد
 الله قال ثنا أبو إيهود بن
 طهمان عن عاصم عن
 زرع بن صفوان بن عسال
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 إذا كان يوم القيامة
 يعني الإخلاص والشرك

وجلي تنازل ولاه غيرك اللهم ودفني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي الصبراً بما توجعت وتلدع هذا الدعاء
 في كل منزل رجل غش فذا ركب الهابة فليقل بسم الله والله أكبر فركعت على الله ولحول لا قوة الا بالله
 العلي العظيم ماشاء الله كان وما يشاء لكن يمين سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانما امرؤ شائنات يقولون
 فاذا استوت الهابة تحته فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم أنت الحاصل على
 النظر وأنت المستعان على الأمور (السادس) أنت رجل عن المنزل بكرة وروى عمران النبي صلى الله عليه وسلم
 رجل يوم الخميس وهو يريد توبك وبكر وقال اللهم بارك لأمي في بكورها وسخيب أن يندى بالحر وج يوم
 الخميس فقد روى عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه قال فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى سفر
 اليوم الخميس وروى أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمي في بكورها يوم السبت وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا ذهب سرية بعثها أول النهار وروى أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمي في بكورها
 في بكورها يوم الخميس قال عبدالله بن عباس إذا كان لك إلى رجل حاجة فاطلبها منهن أو لا تطالبها ولا تطالها
 بكرتاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لأمي في بكورها لا ينبغي أن يسافر بعد طلوع
 الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصياً بترك الجمعة اليوم منسوب إليها فكان أوله من أسباب وجعها أو التسبيح
 لها أو عاصب وسنة قال صلى الله عليه وسلم لأن أغضب مجاهد في ذيل الله فاستغفره على ربه غداة أو
 راحة أحبائي من الدنيا وما فيها (السابع) أن لا تنزل حتى يجمع النهار فهي السنو يكون أكثر من
 بالليل صلى الله عليه وسلم عليك بالجنة فأت الأرض تطوي بالليل لا تطوي بالنهار ومهما أشرقت على المنزل
 فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلم ورب الأرضين السبع وما أظلم ورب الشياطين وما أضل ورب
 الرياح وما ذين ورب العرش والجبروت أسألك خبز هذا المنزل وخبر أهله وأعوذ بك من شره المنزل وشر رفاقه
 أصرف حتى تشرأرهم فاذا نزل المنزل فليقل في ركنين ثم ليقل اللهم اني أعوذ بكلمات الله التامات التي
 لا يجاوزهن ولا يخرجن من شر ما نطق به فاذا نزل عليه الليل فليقل يا أرض ويا رب أعوذ بك من شرك ومن
 شر ما نطق به وشر ما يجلسك أعوذ بك من شر كل ألد وأسود وحيد وعقرب ومن شر ساكني البلد والدار وما ولد
 وله ساكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومهما علمت من الأرض في وقت السحر فبني أن يقول اللهم
 لا الشرف على كل شرف ولا الجعة على كل حال ومهما علمت من الأرض في وقت السحر فبني أن يقول اللهم
 القدوس رب الملائكة والروح جلت السموات العز وجل الجبروت (الثامن) أن يجتهد النهار فلا يمشي منفرداً
 خارج القافلة لاهر بما يقتال أو ينقطع ويكون بالليل محققاً عند النوم كان صلى الله عليه وسلم إذا قام في ابتداء
 الليل في السفر أقرض ذواه وان نام في آخر الليل نصيغ راحته نصبا وجعل رأسه في كفه والغرض من ذلك أن
 لا يستغل في النوم قطيع الشمس وهو نائم لا يدري فيكون ما يقو به من الصلاة أفضل مما يطلبه بسفره والمسحوق
 بالليل أن ينال من الرفقة في الحراسة فذا نائم واحد من آخر فبني السنو ومهما قصد علواً أو سعى ليل أو نهار
 فليقل آية الكرسي وشهادته وسورة الاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم
 فركعت على الله ماشاء الله لا ياتي بالخير الا الايمان بالله لا تصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى مع الله لمن دعا
 ليس وراء الله منتهى ولا دون الله حجاب كتاب الله تفلن آما ورسلي ان الله قوي عز رفعت الله العظيم
 وأنت عشت بالحي القيوم الذي لا يموت اللهم احسن عيشك التي لا تنام واكتفنا ركنك الذي لا وام اللهم ارحنا
 بقدرتك خلافاً فلكم وأنت تقتنا ورحاونا اللهم أعطف علينا قلوب عبادك وأما لك ما أفردت فعدنا لك أنت
 أرحم الراحمين (التاسع) أن يرقى بالهابة أن كان أو كيف يصح له لا تطيق ولا يضر ما هو فيها فانه منهي
 عنه ولا ينال منها فانه ينقل بالنوم وتنازله الهابة كل أهل الورع لا ينامون على الهواب الاغصنة وقال صلى
 الله عليه وسلم لا تغتذوا ظهوركم وداكم كما رسي وسخيب أن ينزل عن الهابة تغتذو وعشقه ورجها ذلك فهو سنة
 وفيه أثار من السلف وتلك بعض السلف يكثر بشرط أن لا ينزل في الاخرة ثم كان ينزل ليكون بذلك حصناً
 الى الهابة بقيه وضع في ميزان حسناته الا في ميزان حسناته المكاري ومن آذي ممة بضر أو جعل في الانطيق

يجتوئ من يدى الرب
 عز وجل فيقول ارب
 لا خلاص انطلق أنت
 وأهلك الى الجنة يقول
 للشر لا تطيق أنت
 وأهلك الى النار وهذا
 الاسناد قال السلي
 سمعت علي بن سعيد
 وسأله عن الاخلاص
 ما هو قال ما هو ارحم
 الشقي وسأله عن
 الاخلاص ما هو قال
 سمعت محمد بن جعفر
 الخفاف وسأله عن
 الاخلاص ما هو قال
 سألت أجد بن بشر عن
 الاخلاص ما هو قال
 سألت أبا يعقوب
 الشروطي عن الاخلاص
 ما هو قال سألت أجد بن
 نضال عن الاخلاص ما
 هو قال سألت أجد بن
 علي الهذلي عن
 الاخلاص ما هو قال
 سألت عبد الواحد بن

مفارقة وإذا قصد زيارة شيخ فلا يقصر عنده أكثر من يوم وليلة ولا يشغل نفسه بالعبادة فان ذلك يقطع بركة سفره وكما دخل بلاد الاشغل بشئ سوى زيارة الشيخ زيارة منزلة فان كان في بيته فلا بد من عليه بابه ولا يستأذن عليه ان يخرج فاذا خرج تقدم اليه بلبس فليعلم على ولا يشكك بين يديه الا ان يسأله فان سأله اقبل بقدر السؤال ولا يسأله عن مسأله فاما يستأذن أو لا وإذا كان في السفر فلا يكثر ذكر أطمعة البلدان وأرضياتها ولا ذكر أسدقائه فهو ليد كرم مشايخها وفقر اهوالها يميل في سفره زيارة صالحين ولا يتقدها في كل قرية ولا يقول بظهر حاجته لا يقدر الضرر وتوهم من يقدر على الزهول يلزم في الطريق التذوق قراءة القرآن بحيث لا يسمع غيره وإذا كان له انسان فليقل الذكر وليجبه ما دام بعد ثم ليرجع الى مكان عليه فان تهرمت نفسه بالسفر أو بالامالة فليخالفها فالبكر في مخالفة النفس وإذا تيسر له خدمة قوم صالحين فلا يقبله ان يسافر عبرا بالخدمة فذلك كفران نعمته وهو ما وجد نفسه في نقصان عما كان عليه في الحضر فليعلم ان سفره معلول وليرجع اذ لو كان في الظهور أثره في الرجل لا يفتن في السفر يخرج فلا تناسل في السفر غير بتو الغربة فله وليس العوثن ان يذل نفسه وأحواله الى ان ليس له في السفر زيادة قد تدفعه اذ لنفسه ولا لغيره الذين لان الله الاثمة لغير بتلك من سفر المرء ومن هو امر ادهو طبعه حتى يفر في هذا امر يقول لا يزال فان من اتبع هواه في سفره قد ضل بالخدمة اما جلا واما جلا

(الباب الثاني في ما لا بد من تعلمه من رخص السفر وأدلة القبلة والاولات)

اعلم ان المسافر يحتاج في اول سفره الى ان يتروك ديناه ولا يخبره امارا اذ الدنيا في العلم والشراب والاحتياج اليه من نفقة خارج من رخص مشركا من غير اذ لا يلبس به اذا كان سفره في قارة أو دين فري مستحبة فان وكسا المدينة وحده او مع قوم لا يعلم معهم ولا شرابا فان كان مما يصبر على الجوع اسبوعا أو عشرين مثالا أو قد رعى ان يكتفي بالخبث فله ذلك وان يكن له قوة السفر على الجوع ولا القدرة على الاجتهاد بالخبث فخرج من غير اذ معصية ظهيرة التي تنهيه يده الى التهلكة ولهذا سارني في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التنازع في الاسباب بالكيفية بل كان كذلك لبطل التوكل بطالب الهلوه والحبل وترع الملمس البئر ولو يجب ان يصبر حتى يضر الله ملكا أو شخصا خرج حتى يصيب الملمس فيه فان كان حفظ الهلوه والحبل لا يدفع في التوكل وهو اهل الوصول الى المشرب فليعلم عن الطعوم والمشرب بحيث لا يتظلمه وجودا في بان لا يدفع فيه وسأني حقيقة التوكل في موضعها فان يلبس الاعلى الحققة من عماله الذين واما اذا لا آخره فهو العلم الذي يحتاج اليه في طهارته وصومه وصلاته وعبادته فلا بد وان يتروك منه اذا السفر تأخر تخفف عنه أمور اخصت الى معرفة القدر الذي يتخففه السفر كالقصر والجوع والقطر ونارة بشد دعائه أمورا كان مستغنيا عنها في الحضر كالعلم بالقبلة وأوقات الصلوات فانه في البلاد يكتفي بغيره من محارب المساجد واذن المؤذن وفي السفر قد يحتاج الى ان يعرف بنفسه فاذا ما يفتقر الى تعلمه ينقسم الى قسمين

(القسم الاول العلم برخص السفر)

والسفر يفيد في الطهارة رخصتين مسخ الخنثى والنهم وفي صلوات الفرض رخصتين القصر والجوع وفي النفس رخصتين اداءه على الرحلة واداءه ماشا وفي الصوم رخصة واحدة وهي القطر فهذه سبع رخص (الرخصة الاولى المسخ على الخنثى) قال صفوان بن عسال أمر ناسروا الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا مسافرين من أوسر ان لا نترع خنثا فان ثلاثة أيام وليلتين فكل من ليس الخنثى على طهارة مبيحة للملازمة أحلف فله ان يجمع على خنثى من وقت حدثه ثلاثة أيام وليلتين ان كنا مسافرين أو يوم وليلة ان كان مقبولا لكن خمسة قروطه الاول ان يكون البس بعد كمال الطهارة فلا يغسل الرجل اليمنى وأدخلها في الخنثى ثم غسل اليسرى فدخلها في الخنثى لم يجزه المسخ عند الشافعي رجه الخنثى يترع اليمنى ويعد بلبسه الثاني ان يكون الخنثى يمين اليمنى فليس يجرز المسخ على الخنثى وان لم يكن متعللا اذا لم يجد ماء به بالتردد في المنزل لان فيه قوة على الجلاء بخلاف جوب الصوفية فانه لا يجوز للمسح عليه وكذا الجرموق الضعيف الثالث ان لا يكون في موضع فرض الفصل خنثى فان تخلف بحيث انكثت ففعل الفرض لم يجز للمسح عليه والشافعي قول قديم أنه يجوز ما دام يستسكن على الرجل وهو

انهم ارشأنا بعت على
الاخلاص من الخلوة
ومن أحب الخلوة فقد
استسكن بهمود الاخلاص
وطفر من ركن من أركان
الصديق وقال الشيلي
رجه انتم لرجل استوصاه
الزم الوحدة واعمالك
عن القوم واستقبل
الجدار حتى تحب
وقال يحيى بن معاذ
رجه الله الوحدة منية
الصديقين ومن الناس
من يبعث من باطنه
داعية الخلوة وتغذب
النفس الى ذلك وهذا
أمر وكل ادله على
كمال الاستعداد * وقد
روى من حال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يدل
على ذلك في أحدنا
شعنا ضاها الدين أبو
الطيب مائة قال أنبأنا
الحافظ أبو القاسم
أحمد بن محمد المقرئ

مذهب مالك رضي الله عنه ولا يصر به أسبب الحاجة اليه وتعد الحرج في السفر في كل وقت والمداوم المشوج
 يجوز الجمع عليه ما كان سائر الايام بشرة القدمين خلاله وكذا المشقوق الذي وعلى محل الشق يشرح
 لان الحاجة تمن الى جميع ذلك فلا يستمر الا ان يكون سائرا الى عافوق الكعبين كيما كان فالماذا سطر بعض
 ظهر القدم وسر الباقي بالغاثة لم يجر الجمع عليه الرابع ان لا يترفع الخف بعد الجمع عليه فان ترع قال اوله
 استئناف الوضوء فان اتصرت على غسل القدمين بآخرة الخافس ان يجمع على الموضع المحدث لم يل فرض الغسل
 لاعلى الساق واقله ما يسمى بمصاعلي ظهر القدم من الخف واذا مسح بثلاث اصابع اجزاء والا ولى ان يخرج
 من شبة الخلاف وان كله ان يجمع اعلاده واسفله دفعة واحدة من غير تكرار كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ووصفه ان يبل الدين ويضع رؤس اصابع اليمنى من يده على رؤس اصابع الشمنى من يده وبعده بان يجر
 اصابعه الى جهة نفسه ويضع رؤس اصابع يده اليسرى على عقبه من اسفل الخف ويحرك الى رؤس القدم وبهما
 مسح مسحاً ثم سافر او سائر اثم اتمام غلب حكم الاقامة فلا يتصير على يوم وليلة وعدة الايام الثلاثة محسوب من
 وقت حدثه بعد المسح على الخف فلا يلبس الخف في الحضر ومصح في الحضر ثم خرج واحدث في السفر وقت الزوال
 مثلاً مسح ثلاثة ايام ولبس اليمن من وقت الزوال الى الزوال من اليوم الرابع فكالزوال من اليوم الرابع لم
 يكن له ان يمسح الا بعد غسل الرجلين بغسل يديه بعد لبس الخف وراى وقت الحدث واستأخرا الحساب
 من وقت الحدث ولو أحدث بعد لبس الخف في الحضر ثم خرج بعد الحدث فلا أن يجمع ثلاثة ايام لان العادة قد
 تقتضى اللبس قبل الخروج ثم لا يمكن الاحتراز من الحدث فلما اذا مسح في الحضر ثم سافر اتصرت على مدة القيين
 ويقتصر لكل من يلبس الخف حضراً وسافراً بنفسك الخفو بنقض ما به حذر امن حية او عقرباً او
 شوكه فقد وهى أى امانة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفنه فلبس أحدهما فاجاز فاحمل
 الآخر ثم رى به فخرجت منها حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه
 حتى ينقضهما (الرخصة الثانية التيمم) بالتراب بلا عن الماء عند الضرورة وانما يحد الماء بان يكون بعدد لعن
 المنزل بعد الوضوء اليه لم يطقه غوث القافلة ان صاح أو استغاث وهو البعد الذي لا يعتاد أهل المنزل في ترددهم
 لقضاء الحاجة التردد الموكداً ان تزل على الماء عدواً وسبع فيجوز التيمم وان كان الماء مقرباً وكد ان احتاج
 اليه لمعطش في يومه أو بعده ولم يلق الماء بين يديه فله التيمم وكذا ان احتاج اليه لمعطش أحد رفقاءه فلا يجوز له
 الوضوء ويلزمه ان يمشي أو يقترن ولو كان محتاج اليه لطبخ مرقعة أو لحم أو ليل قضيت معه لم يجره التيمم
 بل عليه ان يجتري بالغيت البابس ويترك تناول المرقعة ومهاوذه الماء وجب قبوله وان وهبه منه يجب
 قبوله لما فيه من المنفعة وان يسع بن المنزل لزمه الشراء وان يسع فبين لم يلزمه فاذا لم يكن معه ماء أو اراد ان يشتم فأول
 ما يلزمه طلب الماء منها جوار الوصول اليه بالماء وذلك بالتردد نحو الى المنزل وتفتيش الرجل وطلب البقاء
 من الاواني والمطافير فان نسي الماء فحمله أو نسي بها القربى من لزمه إعادة الصلاة عدة في الطلب وان طرأ له
 سجد الماء في آخر الوقت فلا ولى أن يصلي بالتيمم في أول الوقت فان العزم لا يوق به وأول الوقت وضوء الله
 * التيمم بان يرضى الله عنهما فقيل له أتتمم وجدان المدة تنظر اليك فقال لا وأبى الى ان أدخلها ومهما وجد
 الماء بعد الشرع في الصلاة لم يطل صلاته ولم يلزمه الوضوء واذا وجدته قبل الشرع وفي الصلاة لزمه الوضوء
 ومهما طلب فجد فليقصده سعياً طبعاً عليه تراب يورثه غباراً وضرب عليه كفيه بعد ضم اصابعه ماضية
 في مصححها وجهه وضرب يده بغيره بآخرى بعد نزح الخافق ويرفع الاصابع ويصحب يديه الى مرقبة قال
 يستوجب وضوء واحدة جوع يده وضرب يده بغيره بآخرى وكيفية التلطف فيه ما ذكرنا في كتاب الطهارة فلا يعتد
 ثم اصاب به في ربة واحدة فله ان ينقل ما شاء ذلك التيمم وان اراد الجمع بين فرشتين فله ان يعيد التيمم
 للصلاة الثانية فلا يصح في رشتين الا يتيمم ولا يقيق ان يتم صلاة قبل دخول وقتها فان فعل وجب عليه إعادة
 التيمم ولو بعد مسح الوضوء اشتباكة الصلاة ولو وجد من الماء ما يكفي لبعض ظهره فليس عليه ان يتمم بعده
 تيمماً تاماً * (الرخصة الثالثة في الصلاة النمرة والقصر) * وله ان يقتصر في كل واحد من الظهر والعصر

قال أنا جعفر بن
 الحكلم المكي قال أنا
 أبو عبد الله الصماني
 قال أنا أبو عبد الله
 البصري قال أنا محقق
 البرقي قال أنا جعفر
 الرزاق عن جعفر قال
 أنسبني الزمري عن
 مروان عن عائشة رضي
 الله عنها قالت أول ما بدئ
 به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الوضوء
 الرؤيا الصادقة في النوم
 فكان لا يرى رؤيا
 الا جاءت مثل فلق الصبح
 ثم حبيب الله لسلامه
 فكان يأتي حراء
 فيشمت فيه البالي
 ذوات السدود يترو
 لذلك ثم يرجع الى خديجة
 فيتر ويلتاها حتى يلهه
 الحق وهو في غار حراء
 فخاها الملك فيه فقال اقرأ
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا ما بقراني

والعشاء على وكسبت ولكن بشرط ثلاثة * الأول أن يؤدى إلى أوقافه فلو سارت قضاءه لظهر يوم الأعيام
 * الثاني أن يؤدى القصر فلو نوى الأعيام لزمه الأعيام ولو شئت في أنه نوى القصر أو الأعيام لزمه الأعيام * الثالث
 أن لا يقتدى بغيره ولا يسافر من فأن فعل لزمه الأعيام بل إن شك في أن ما مضى أو ما سافر لزمه الأعيام وإن
 يقين بعده أنه مسافر لأن مساعداً للسافر لا تخفى فليكن حقيقة قلنا عند التنية وإن شك في أن ما مضى هل نوى القصر
 أم لا بعد أن عرف أنه مسافر لم يضره ذلك لأن البناء لا يطلع عليها وهذا كما إذا كان في سفر طويل بمباح
 وجد السفر من جهة البداية والنهاية بقية أشكال فلا يمين معرفته والسفر هو الانتقال من موضع الإقامة
 معرباً المقصد بقصد معلوم فالهاجم وأكسب التعليل ليس له الترخيص وهو الذي لا يقصد موضعاً معيناً
 ولا يصير مسافراً ما لم يفرق بين عمران البلد ولا يشترط أن يجاوز خراب البلد وبساتينها التي يخرج أهل البلدة
 إليها للتنزه وأما القرية فالسافر منها ينسب أن يجاوز البساتين المحوطت التي ليست بمحطة ولو جمع
 السافر إلى البلدة لا تخفى نفسه لم يترخص أن كان ذلك وطنه لم يجاوز العمران وإن لم يكن ذلك هو الوطن
 فله الترخيص فصار مسافراً بالترجاع والمخرج منه وأما نهاية السفر فأحد أمور ثلاثة * الأول الوصول إلى
 العمران من البلد الذي خرج على الإقامة * الثاني الغزاة * الثالث الإقامة ثلاثة أيام فصاعداً لما قبل ذلك في صحراء
 * الثالث صورة الإقامة وإن لم يفرق بين ما إذا كان على موضع واحد ثلاثة أيام سوى يوم الدخول لم يكن له الترخيص
 بعده وإن لم يفرق بين الإقامة مكانه شغل وهو توقف كل يوم التحارز ولكنه يتوقف عليه ما يتأخر فله أن
 يتخص وإن طالت المدة على أقيس القول إن لا يمتنع بقلبه ومسافر من الوطن يصور وهو لا يباله بصورة
 النبوة على موضع واحد مع ارتفاع القلب ولا فرق بين أن يكون هذا الشغل متلاً أو غير متلاً وإن طوّل المادة
 أو تقصر ولا يبين أن يتأخر الخروج لمطر لا يعلم بقاؤه ثلاثة أيام أو غير ما ذكره من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقصير في بعض الغزوات غائبه عشر يوماً على موضع واحد وظاهر الأمر أنه لو غدا في القتال لكانت رخصته
 الإقامة في التقدير بثلاثة عشر يوماً والظاهر أن قصره كان لكونه مسافراً لكونه غزياً لما لا دأب معنى القصر
 * وأما معنى التطويل فهو أن يكون مرحلتين كل مرحلة تخاف من غزو كل فرسخ ثلاثة أميال ولكل ميل أربعة
 آلاف خطوة وكل خطوة ثلاثة أقدام ومعنى المباح أن لا يكون عاقلاً أو بهاراً بنهض ما ولا هاراً بمن ماله ولا
 تكون المرأة هاراً بمن يزوجه أو لا أن يكون من طلبه الدين هاراً بمن المستحق مع اليسار ولا يكون متوجهاً في
 قطع طريق أو قتل إنسان أو طلب ادور حرام من سلطان ظالم أو سبي أو الفساد بين المسلمين أو بالجلية فلا يسافر
 الإنسان إلا في غرض والغرض هو الحركة فإن كان غرضه ذلك الغرض حراماً ولو لا ذلك الغرض لكان لا يثبت
 سفره فسفره معية ولا يجوز فيه الترخيص وأما الغسق في السفر بشرط الحرج وغيره فلا يمنع الرخصة بل كل
 سفر ينهي الشرع عنه فلا يمين عليه إلا رخصته ولو كان به باعثاً أحدهم مباحاً ولا يخرج بخظوره وكان بحيث
 لو لم يكن الباعث المخطور لكان المباح مستقلاً بغير كبحه لكان لا يحل له السفر لأجله فله الترخيص والمنسوفة
 الطوافون في البالد من غير غرض صحيح سوى التفرج لمشاهدة البقاء المختلفة في رحلتهم خلافاً واختار أن
 لهم الترخيص * الرخصة التي أباها الجمع بين الظاهر والعصر في وقتيهما وبين المغرب والعشاء في وقتيهما * وذلك
 أيضاً جائز في كل سفر طويل بمباح وفي جواز ذلك السفر القصير قولان ثم إن قدم العصر على الظاهر فليسوا بالجمع بين
 الظاهر والعصر في وقتيهما قبل الفرائغ من الظهور ولو ثبت الظاهر ولتيمم وعند الفرائغ يتم العصر ويعد التيمم * ولا
 أن كان فرضه التيمم ولا يفرق بينهما ما أكثر من تيمم وإقامة فقدم العصر لم يجز وإن نوى الجمع عند الفريغ
 بصلاة العصر حاز عند الزبوية وبجاء القياس أفلاستند لا يجب تقديم التيمم بل الشرع جواز الجمع وهذا
 جمع وإنما الرخصة في العصر فتكتي التيمم وأما الظاهر فإعلى القانون ثم إذا فرغ من الصلواتين فبقي أن
 يجمع بين الصلواتين أما العصر فلا سنة بعدها ولكن السنة التي بعد الظهر وصلها بعد الفرائغ من العصر
 راكباً أو مقبلاً أو سائراً رتبة الظاهر فصل العصر لا تقطع إلى الأدهى واجبة على وجهه ولو أراد أن يقيم
 الأربع المسنوعة قبل الظهر والأربع المسنوعة قبل العصر فليجمع بينهما قبل الغروب فيصلي سنة الظهر ولا

فأخذني ففطني حتى
 بلغ مني الجهد ثم أرسلني
 فقال اقرأ فقلت ما أنا
 بقارئ فأخذني ففطني
 الثانية حتى بلغ مني
 الجهد ثم أرسلني فقال
 اقرأ فقلت ما أنا بقارئ
 فأخذني ففطني الثالثة
 حتى بلغ مني الجهد ثم
 أرسلني فقال اقرأ باسم
 ربك الذي خلق
 الإنسان من علق حتى
 بلغ مني العلم ففرج عني
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ترعب وادره حتى
 دخل على خديجة فقال
 زماوني زماوني فزماونه
 حتى ذهب عنه الروع
 فقال لخديجة مالي
 وأعبرها الخبر فقال قد
 خشيتك على غفلتي
 كلا أسرفوا فلا يجزى بك
 الله أبداً أنك لنصل
 الرحم وأصلق الحديث
 وتجعل الكل وتسكب

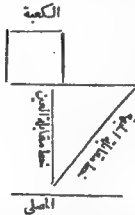
في الحال بالتيهم عند قد الماهل بشرط فطها الحضر والسفر وهو ما وجدنا أسامه المان قلت قالهم هذه الرخص
هل يجب على المسافر تعطيل قبل السفر أم يستحب ذلك فقلنا أنه ان كان علم على ترك المسح والقصر والجمع
والفطر وترك التنفل اكبا وما شابه يلزمه علم شروط الترخيص في ذلك لان الترخيص ليس واجب عليه وامامه
رخصة التيم فيلزمه لان فقد الماهل الى الآن يسافر على شاطئ غير رقيق ببقائه مائه أو يكون معفى الطريق
علم بقوله على استغنائه عند الحاجة فقلنا أن غير الوقت الحاجة ما إذا كان يظن عدم الماهل لم يكن معه علم فيلزمه
التعلم لاجل حاله فان قلنا التيم يحتاج الى صلاة لم يدخل بعد وقتها فكيف يجب علم الطهارة لصلاة بعد علم يجب رعا
لا يجب فقول من ينهيه بين الكعبة مسافة لا تقطع الا في سنة فيلزمه قبل أشهر الحج ابتداء السفر يلزمه تعلم
المناسك لاجل حاله اذا كان يظن أنه لا يبعد في الطريق من يتعلم منه لان الأصل الجاهلوا سحرارها ولا يتوصل الى
الواجب الا به فهو واجب وكل ما يتوقع وجوبه فوضعا ظهر انما الباعى الفتن وله شرط لا يتوصل اليه الا بتقديم
ذلك الشرط على وقت الوجوب يجب تقديم تعلم الشرط لاجل حاله كعلم المناسك قبل وقت الحج وقبل ما شرته فلا
يجل اذا المسافر ان ينشئ السفر ما لم يتعلم هذا القدر من علم التيم وان كان علم على سائر الرخص فعليه أن
يتعلم أيضا القدر الذي ذكرنا من علم التيم وسائر الرخص فانه اذا لم يعلم القدر الحائر لرخصة السفر لم يمكنه
الاقتصار عليه فان قال انه ان لم يتعلم كيفية التنفل راكبا وما شابه اذا ضره وغابته ان صلى أن تكون مسلانه
فاسدة وهي غير واجبة فكيف يكون علمها واجبا لقول من الواجب أن لا يصل النفل على نعت الفساد فقلت
مع الحديث والتجسس على نعت القبلة ومن غير اتمام شروط الصلاة أو ركائزها فلعليه أن يتعلم ما يجتري به عن
التأخر الفاسد فلهذا من الوقوع في الخطر فهذا بيان علم ما خفف عن المسافر في سفره

(القسم الثاني ما يقيد من الوطئقة بسبب السفر)

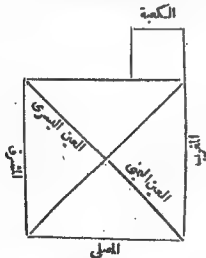
وهو علم القبلة والاداء وذلك ايضا واجب في الحضر ولكن في الحضر من يكفيه من حراستهم على فتيه عن
طلب القبلة ومؤذن راي الوقت فيختص من طلب علم الوقت والمسافر قد تشبه عليه القبلة وقد يلتبس عليه
الوقت فلا بد من العلم بالادلة القبلة والمواقيت ما أدلة القبلة فهي ثلاثة أقسام أرضية كالاستدلال بالاجال
والقرى والأنهار وهوائية كالاستدلال بأرباع شمها لوجنومها وصباحها وديورها وصباحها وهي النجوم فاما
الأرضية والهوائية فتختلف باختلاف البلاد وطريق فيجب على من تقع يعلم على عين المستقبل أو مشهورة أو
ورائه أو قدما فعلم ذلك وليفهمه وكذلك الياح قد تدل على بعض البلاد فيفهم ذلك واستند على استقصاء
ذلك اذ لكل بلدوا قلبه حكم آخر وأما السماوية فادلتها تنقسم الى شمالية والى ليلية فاما النهار به فالشمس فلا بد
أن يراعى قبل ان يروى من البلدان الشمس عند الزوال أين تقع منه أي بين الجانبين أو على العين اليمنى أو
اليسرى أو شمال الى الجانبين مسلا أكثر من ذلك فان الشمس لا تعد في البلاد الشمالية هذه المواضع فاذا حفظ
ذلك فحينما عرف الزوال ليلته الذي سندر عرف القبلة به وكذلك راي مواقع الشمس منه وقت العصر فانه
في هذين الوقتين يحتاج الى القبلة بالضرر وهو هذا ايضا لما كان يختلف البلاد فليس يمكن استقصاءه وأما القبلة
وقت المغرب فانها تدل على موضع الغرب وذلك بان يصفق ان الشمس ترفع من عين المستقبل أو هي مائة الى
وجهه أو قدامه والشفق ايضا تعرف القبلة للعشاء الأخيرة ومشرق الشمس تعرف القبلة لصلاة الصبح فكان
الشمس تدل على القبلة في احوال الشمس ولكن يختلف ذلك بالشمس والاصفر فان المشارق والمغرب كثيرة وان
كانت محصورة في جهتين فلا بد من تعلم ذلك ايضا ولكن قد يصلي المغرب والعشاء بعينه وبه الشفق فلا يمكنه
أن يستدل على القبلة به فعليه أن يراعى موضع القلب وهو الكوكب الذي شماله الجدي فانه كوكب كالنات
لا تظهر من كمن موضع ذلك اما ان يكون على قفا المستقبل أو على منكبها الا من ظهره أو منكبها الا يصر
في البلاد الشمالية من مكة وفي البلاد الجنوبية كالبحرين والواها فضع في مقابلة المستقبل فتعلم ذلك ويعرفه
في بلده فيعمل عليه في الطريق كاه الا اذا حال السفر فان المسافة اذا بعدت اختلف موضع الشمس وموقع
القلب وموقع المشارق والمغرب لانه ينتهي في انما سفره الى بلاد فيبقى أن سأل اهل البصرة أو راب
هذه الكواكب وهو مستقبل بحر باب مع البصرة فيضعه ذلك ففهمه هذه الاشارة فان يقول علمها فان

عسدي وأدنى وان
يركني ورك انصر
نصر اموز را هو حدث
جابر بن عبدالله رضى
الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة
الوحى فقال في حديثه
فيما أنا أمشي سمعت
صوت من السماء فرجعت
وأرى فإذا الملك الذي
جاءني بعرض الجبال على
كرسي بين السماء
والارض تحدثت منه
وعصا فصرحت فقلت
وما منى وما منى قد نوتى
فأمر الله تعالى يا أيها
المرء قد نوتى الى والرجز
فاجبر وقد نقتل ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب امرأته
وروى نفسه بين شواقي
البحال فكما وافى خرو
جبل الكبري بقي نفسه
منه بتسليمه جبرائيل

بأنه أنه أخطأ من جهة القبلة إلى جهة أخرى من الجهات الأربع فينبغي أن يقضى وإن اختلف عن حقيقة
مخاداة القبلة ولكن لم يخرج عن جهتها لم يلزم القضاء وقد ورد الفقهاء اختلاف في أن المألو بجهة الكعبة
أوصيتها وأشكال معنى ذلك على قوم إذا قالوا إن قائدا أن المألو بجهة العين في تصور هذا مع بعد الفبا وإن قلنا أن
المألو بجهة القبلة ولو وقف في المسجد استقبل جهة الكعبة وهو خارج يدينه عن واردة الكعبة لا اختلاف في أنه
لا تصح صلاة وقد ولو في نابل معنى الخلاف في الجهة والعين ولا بد أن من فهم معنى مقابلة العين ومقابلة
الجهة بمعنى مقابلة العين أن يقف موقفاً من خط مستقيم من بين عينيه إلى جدار الكعبة لا تصل به وحصل من
جانبي الخط زاويتان متساويتان وهذا هو تصور الخط الخارج من موقف المصلّي بقدر أنه خارج من بين عينيه
فهذا هو تصور مقابلة العين



وأما مقابلة الجهة فيخرجونها أن تصل طرف الخط الخارج من بين العينين إلى الكعبة من غير أن يتساوى
الزاويتان عن جهة الخط بل لا يتساوى الزاويتان إذا انتهى الخط إلى نقطة معينة في واحدة فلو مد هذا
الخط على الاستقامة إلى سائر النقط من عينها أو وجهها كانت إحدى الزاويتين أضيق فخرج من مقابلة العين
ولكن لا يخرج من مقابلة الجهة كخط الذي كتبنا عليه مقابلة الجهة فإنه لو قدر الكعبة على طرف ذلك الخط
لكان الواقف مستقبلاً لجهة الكعبة لا لعينها وحده تلك الجهة ما يقع بين خطين يتوهمهما الواقف مستقبلاً لجهة
خارجتين من العينين قبلتي طرفاهما في داخل الرأس بين العينين على زاوية قائمة ما يقع بين الخطين الخارجين
من العينين فهو داخل في الجهة وسعاً ما بين الخطين نتراد بطول الخطين وبالمد من الكعبة وهذا هو تصور



فإذا فهم معنى العين والجهة فاقول الذي يصح عندنا في الفتوى أن المألو بجهة العين إن كانت الكعبة مما يمكن
رؤيتها

عليه السلام فقال يا محمد
انزل رسول الله صلياً
في سكن في البيت وإذا
طال عليه فترة الوحي
غداً لئلا ذلك في يدي
له جبريل في قوله
مثل ذلك فهذا الاختار
المنتهى عن بدء أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
هي الامس في الآثار
المتأخر في الخلافة للمريد
والطالبين فأنهم إذا
أخلصوا لله تعالى في
تلاوتهم ينفع الله عليهم
ما يؤمنهم في خلوهم
تعبهم من الله إلههم
عباد كذا لأجله ثم
خلوة القوم مستمرة وأما
الأربعون واستكمالها
له أثر ظاهر في ظهور
مبادئ بشار الحقي
سبحانه وتعالى وسنوح
مواهبه الصنية الباب
السابع والعشرون في
ذكر فتوح الأديبية

و ديهان كان يحتاج الى الاستدلال عليها فتدور و ديهان فيقول انما يقال بالجهة طراب العين عند المشاهدة
 فيجمع عليه و اما الاستدلال بالجهة فتدور المداينة فيلزم عليه الكتاب بالسوق فعل العبارة في الله عنهم
 والقياس اما الكتاب فتدور تعالى وحشما كنتم تولوا وجوهكم شطراى نحو مومن قال بجهة الكعبة يقال
 فتدور وجهه شطرها و اما الاستدلال و ديهان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل المدينة قاتلوا في الحرب
 والمشرق قبله والمغرب يقع على عين اهل المدينة في المشرق على يسارهم فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع
 ما يقع بينهما قبله وساحة الكعبة لا تقي بما بين الشرق والمغرب وانما يقي بذلك جهتها ووروى هذا القول ايضا
 عن عروا بن عمرو في الله عنهما و اما فعل العبارة في الكعبة لان المدينة بين ما قيل لهم الا فتدور حول القبلة الى
 بالمدينة من قبلها لبيت المقدس مستدور من الكعبة لان المدينة بين ما قيل لهم الا فتدور حول القبلة الى
 الكعبة فاستدار و اقي انه الصلاة من غير ذلك لانه لم ينكر عليهم و سعى مسجدهم هذا القبلة ومقابلها العين
 من المدينة الزمعة لا تعرف الا بالجهة فتدور حول النظر فيها كعب ادر كوا ذلك على البدن في اثنتي الصلاة
 وفي طلبة الجبل و يدل ايضا في فهم انهم من المساجد نحو مكة في سائر بلاد الاسلام ولم يحضر واقفا مهندسا
 ضد بوية الحار بوجه مقابل العين لانه لا يصدق النظر الهندسي و اما القياس فهو ان الحاحية تنس الى
 الاستقبال و بناء المساجد في جميع اقطار الارض ولا يمكن مقابلها العين الا بوجه هندسي و بالشرع النظر فيها
 بل و بما بين وجهي التعمق في علمها فكيف في أمر الشرع عليها فيجب الاكتفاء بالجهة لقصوره فهو اما دليل
 صحة القول و الثاني صورته و هو حصر جهات العالم في أربع جهات فتدور عليه السلام في اديانها الحاجة
 لا استقبالها القبلة ولا استدراكها ولكن شرقا و غربا و اذ قال هذا بلد المدينة والمشرق على يسار استقبالها
 والمغرب على يمنة فنهى عن جهتين و ديهان في جهتين و يحجب ذلك أربع جهات ولم يحظر بال أحدان جهات
 العالم يمكن أن تفرض في ست أو سبع أو عشرة وكفما كان فالحكم الباقي بل الجهات تنبثق الاعتقاد ان بناء
 على خلق الانسان وليس له الا الأربعة جهات فقامت الجهات الاضائة الى الانسان
 في ظاهر النظر و بعاد الشرع لا يبين الا على مثل هذه الاعتقادات فظهر ان المطالب بالجهة وذلك بسبب أمر
 الاحتياط فيها وتعلمه أدلة القبلة فاما مقابل العين فقامت تعرف بغير تقدير عرض مكتمن خط الاستواء ومقدار
 درجات طولها و هو بتدليله و علمه في المشرق ثم يعرف ذلك ايضا في وقت المسلي ثم يقابل أحداهما
 بالآخر و يحتاج فيه الى آلات و أسباب طويلة والشرع غير من علم فاطلها هذا القدر الذي لا بد من تعلمه
 أدلة القبلة موقع المشرق والمغرب في الزوال وموقع الشمس وقت العصر فهذا بسبب قلة وجوبه فان قلت خلو
 نوح المسافر من غير تعلم ذلك هل يصح فاقول ان كان طريقة فعل فري مشهورة فبالحجاء بيا و كان معه في
 الطريق يصير بأدلة القبلة و وثوق بعد التو بصيرته و يتقدم على تقليده فلا يصح وان لم يكن معه فمن ذلك
 معنى لانه يتعذر لو وجوب الاستقبال لو لم يكن قد حصل علمه فلو ذلك كعلم التيم وغيره فان تدل هذه الأدلة
 واستدرك عليه الامر بغير مظهر أو ترك التعلم في بعض الطريق من يقلده فليعلم ان يصلي في الوقتي في حسبته
 ثم عليه القضاء سواء أصاب أم أخطأ والاعية ليس له الا التقليد فليقلد من يوثق به بنوعه بصره ان كان مثله
 مجتهدا في القبلة وان كانت القبلة ظاهرة فله اعتمادا على كل علمي يخبره بذلك فحضر أو سفر وليس للاعبي
 ولا لغيره ان يسافر في قافلة ليس فيها من يعرف أدلة القبلة حيث يحتاج الى الاستدلال كالذين للعاين أن يقيم
 ببلدة ليس فيها ثقة علم بتفصيل الشرع بل يلزمه الهجرة الى حيث يتبع من بلديته وكذا ان لم يكن في البلد لا
 فيه فاقب عليه الهجرة ايضا فلا يجوز له اعتماد فتوى الفاسق بل السعد الشرط لجواز قبول الفتوى في
 الرواية وان كان معروفا بالفتوى مستورا بالخالف والعدالة والفسق فله القبول بهما بعينه في عدالة طاهره لان
 المسافر في البلاد لا يقدر ان يثبت عن عدالة المفتين فان اولاها لغير رأ و انما يثبت عليه الار بسم أو اربا
 لغرس علمه من كذب فخذ طهر فسقة واستمع عليه قبول قوله فليطلب غير موثوق اذا رأ على كل ما مائة
 سلطان أغلب ما هو ام أو ياتخذ منه ادرا أو وصلة من غير أن يعلم ان الذي ياتخذ من وجهه لاجل ذلك
 فسق فيقدح في العدالة و عني من قبول الفتوى والرواية والشهادة و ما يعرفه أو وقتا الصلوات الخس فلا بد

وقد غلط في طريق
 الخلو والار بعينه قوم
 وحرفوا الكام عن
 مواضعه ودخل عليهم
 الشيطان وفتح عليهم
 بآيات الغرور ودخلوا
 الخلو على غير أصل
 مستقيم فانه حتى
 انخلوا بالاحصاء
 وجمعوا ان الشايخ
 والصوفية كانت لهم
 خلووات ونظرت لهم
 وقام وكوشوا بغير رتب
 وبحث في خلو الخلو
 لطلب ذلك وهذا عين
 الاعتلال ويحس الضلال
 وانما القوم اختاروا
 الخلو والوحدة سلامة
 الدين وتفقده احوال
 النفس واخلاص
 العمل لله تعالى (نقل)
 عن أبي عمرو الانطاكي
 أنه قال ان يصنعوا لغير
 فهم الاخير لا يحكمه
 ما يجب عليه من اصلاح

منها وقت الظهر يدخل بالزوال فان كل شخص لا يدان يقع في ابتداء النهار ظل مستطيل في جانب المغرب ثم لا يزال ينقص الى وقت الزوال ثم ياحذف الى اذني جهة المشرق ولا يزال يزيد الى الغروب فليعلم المسافر موضع أول نصب حدودا مستقبلا يعلم على رأس الظل ثم ليخطر بعد ساعة فان آفة نقصان ظل يدخل بعد وقت الظهر وطرقه بقية معرفة ذلك أن ينظر في البلوغ أن كان المؤذن المحدث ظل قائمته كان مشلا ثلاثة أقدام بقدمه فها صار كذلك في السفر وأخذ في الزيادة على فان زاد عليه ست أقدام ونصفا بقدمه دخل وقت العصر إذا ظل كل شخص بقدمه ست أقدام ونصف بالترتيب ثم ظل الزوال ثم يدخل كل يوم إن كان مسافرا من أول الصبح وإن كان من أول السنة فنقص كل يوم وأحسن ما يعرف به ظل الزوال الميزان فليستحبه المسافر وليتعليم اختلاف الظل به في كل وقت وإن عرف موقع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في موضع تطورت القبلة فيه دليل آخر فبذلك أن يعرف الوقت بالشمس إن قصر بين عينه مثلاً كان كذلك في البلد * وأما وقت المغرب فليدخل بالفرق ويوكن قد تحجب الجبال المغرب عنه فحينئذ أن ينظر الى جانب المشرق فحما ظهر سواد في الأفق مر تقع من الأرض قد دحرج قد دخل وقت المغرب وما المشاهير يعرف بقبو في الشفق وهو الخمره فان كانت محجوبة عنه فليحبال فيعرفه بظهور الكواكب الصغار كخمره فان ذلك يكون بهر قبو به الجمره * وأما الصبح فليدرك في الأول مستطيلاً كذنب السرحان فلا يحكم به الى أن ينقص زمان ثم يظهر بياض معترض لا يحس أدراكه العين فليظوره فهذا أول الوقت فاصل الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا وجع بين كسبه وانما الصبح هكذا ووضع إحدى سبائتي على الأخرى وفتحهما وأشار به الى أنه معترض وقد يستدل عليه بالنزول وذلك تقر به لا يحقق فيه بل الاعتماد على مشاهدة انتشار البياض عن زوال قوماً طمأنوا أن الصبح طالع قبل الشمس باربع منازل وهذا خطأ لأن ذلك هو الفجر الكاذب والذي ذكره المحقق أنه يتقدم على الشمس بمترتين وهذا تقريب ولكن لا اعتماد عليه فان بعض المنازل طالع معترضه فقه قصير زمان فلو علموا بعضها منصبة فمعلوم زمان طلوعها وتختلف ذلك في البلاد ثلاثة ألاف ميل كره ثم تعلم المنازل لأن يعلم ما قرب وقت الصبح وبعده فالحقيقة فأول الصبح فلا يمكن ضبطه بمترتين أصلاً وعلى الجلالة فإذا بقيت أربع منازل الى طلوع قرن الشمس بمقدار منزلة يتقن أنه الصبح الكاذب وإذا بقيت أربعين من مترتين فيتحقق طلوع الصبح الصادق ويبقى بين الصبحين قدر ثلاثي منزلة بالتقريب شك فيه أنه من وقت الصبح الصادق أو الكاذب وهو مبطل ظهور البياض وانتشاره قبل اتساع عرضه فن وقت الشك ينبغي أن يترك الصائم السجود وبقدم القائم أو ترجمه ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فإذا تحقق صلى ولو أدامه يدان بقدر على التحقيق وقامه عناء شرب فيه متمجراً بقوعه وهو يصلي الصبح متمسكاً به لم يدر على ذلك فليس معرفة ذلك في قوة البشر أصلاً لا بد من مهلة للوقوف والشك ولا اعتماد على العيان ولا اعتماد على العيان الأعلى أن يصير الضوء منتشر في العرض حتى يتلو مبادئ الصفر وقت غلط في هذا جع من الناس كثير يصلون قبل الوقت ويدل عليه ما روي أبو عيسى الترمذي في جامعه بإسناد عن طلق بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا أو شربوا ولا يجزيكم الساطع الباعد وكوا أو شربوا حتى يعترض لكم الأحمر وهذا صريح في قوله الجمره قال أبو عيسى وفي الباب عن عدي بن حاتم أني ذروهم من جنتهم وهو جند بن حسن ثم يسو العمل على هذا عند أهل العلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كلوا أو شربوا لم يدا لم الضو ساطعاً قال صاحب الغريبين أي مستطالاً فإذا لا ينبغي أن يقول الأعلى ظهور الصفره وكلمته مبادئ الجمره وانما يحتاج المسافر الى معرفة ذلك لانه قد يبادر بالصلاة قبل الرخيل حتى لا يثقل عليه التزول وقبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة الى أن يتقن قسمه نفسه بغوات فضله أول الوقت وتقسيم كفة التزول وكفة تأخير النوم التي يتقن استغنى عن تعلم علم الاوقات فان المشكل أوائل الاوقات لا بأساطها

* (كتاب آداب السماع والجدوه الكتاب الثامن من ربيع العادلات من كتب احياها علوم الدين)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحال الاول والمواطن التي ينبغي أن يعرف منها أمر داهي أو أم متقص فعله أن يطلب مواضع الخلوة لكي لا يعارضة شغل فيفسد عليه ما يريد (أبنا) طاهر بن أبي الفضل ايازة عن أبي بكر بن خلف انازة قال أبنا أبو عبيد الرحمن قال سمعت أبا عبيد المغربي يقول من اختار الخلوة على العصبه فبني أن يكون خالها من جميع الأذكار الأذكار كرويه عز وجل وخالها من جميع المسرات الامر ادبه وخالها من مطالبه النفس من جميع الأسباب فان لم يكن بهذه الصنفه فان خلوة توفقه في فتنه أو بلية (أخبرنا) أبو زرعة ايازة قال أنا أبو بكر ايازة قال أنا

الجليلة التي أحرق قلب أوليائه بنار محبته واسترق همهم وأرواحهم بالشوق الى لقاءه ومشاهدته ووقف
 أبصارهم بصائرهم على ملاحظة جمال حضرة * حتى أصبحوا من تسهر روح الوصال سكري * وأصغت
 قلوبهم من ملاحظة تسجعات الجلال والوقع في قلوبهم في الكونين شيئا سواه ولم يذكر وفي الباري الآيات
 ان سحنت لآبصارهم صورة عتبت الى المنور بصائرهم * وان قرعت أسماعهم نغمة سيقال المحبوب سرورهم
 وان ودعهم صوت مزجع أو مقلق أو مطرب أو محزن أو مبهج أو مشوق أو موهج لم يكن أثر عليهم الا انه ولا
 طرهم الا به ولا فقههم الا به * ولا حزنهم الا به ولا شوقهم الا الى ماله * ولا نبتهم الا به ولا ردهم الا
 حواله * فنه معلميهم * واليه استماعهم * فقد أقفل عين غيره أبصارهم وأسماعهم * وأولئك الذين اصطفاهم
 الله لولايته * واستخلصهم من دين أصفيائه ونجاسته * والصلاة على محمد البعوث رسالته وعلى آله وأصحابه أئمة
 الحق وقادته وسلم كثيرا (أما بعد) فان القلوب والسرائر خزان الامرار ومعادن الجواهر وقد ملئت فيها
 جواهرها كما طوى بيتا ثانيا في الحشد والخرى وحضت كالأخفى الماء تحت التراب والبرق والليل الى استنارة
 نضابها الى اقترادح السماع * ولا تغفل الى القلوب الا من دهلير الاسماع * فالنغمات الزوارة المستلذة تخرج
 ما فيها وتظهر مخاسنها * ومسواها فلا تظهر من القلب عند الضرر بك الا ما يوجب * كلا رضع الاله الانبياء
 فالسمع للقلب محل صادق * ومبنيها طاق * فلا يصل نفس السماع اليه الا وقد تضرعت فيه ما هو الغالب عليه
 واذا كانت القلوب بالباطع * مطبوعة للاسماع * حتى أبقت وارادتها ما كانت * وكشفتم عن مسواها
 وأظهرت مخاسنها * وجب شرح القلوب في السماع والوجدو بين ما فهم من القوائد والآفات * وهو ما سبقت
 فيها من الادب والبيان * وهو ما يطرقت اليهم من خلاف العلماء في أنهم ما من المحطورات والمباحثات * حتى
 نضع ذلك في بابين * (الباب الاول) في باباحة السماع * (الباب الثاني) في آداب السماع وآثاره في القلب
 بالوجداني الجوارح بالرقص والرق وتزريق الشباب

(الباب الاول في ذكر اختلاف العلماء في باباحة السماع وكثرت ما لقي فيه)

(بيان أقوال في العلم والتصوف في تحليته ونجسته)

أبو عبد الرحمن قال
 سمعت منصورا يقول
 سمعت محمد بن حماد
 يقول لما رجعت الى
 زيارة أبي بكر الوان
 وقاله أوصني فقال
 وجدت خيرا الدنيا
 والآخرة في الخلوة
 والقلوب وجدت شرها
 في الكثرة والاختلاط
 فمن دخل الخلوة معتلا
 في دخوله تدخل عليه
 الشيطان وسولته
 أنواع العاقلان وامتلأ
 من الغمور والهمال
 فظن أنه على حسن
 الحال فقد دخلت
 الفتنة في قوم دخلوا
 الخلوة بغير شرطها
 وأقبلوا على ذكر من
 الاذكار واستجموا
 نفوسهم بالقرعة من
 الخلوة ومنعوا الشواغل
 من الخواص كسجل
 الرهائن والبراهمة

اعلم ان السماع هو أول الأمور يشر السماع في القلب تسمى الوجدو يشر الوجد تسمى لك الأطراف اما
 بحركة غير موزونة تسمى الاضطراب واما موزونة تسمى التصديق والرقص فليدأ بحكم السماع وهو الاول
 وتنقل فيه الاقوال بل للبرقة من المذاهب فيه ثم ذكر الدليل على باحته ثم رده بالجواب عما تنسب به القائلون
 بضره فلما نقل المذهب فقد حكى القاضي أبو الطيب الطبري عن الشافعي وما للشافعي حجة ان السماع حجة ان السماع حجة
 من العلماء اقلنا يستدل به على أنهم رأوا بضره وقال الشافعي حجة ان السماع حجة ان السماع حجة ان السماع حجة
 مكره يشبه الباطل ومن استكرهه فهو ضيقه في رده شاهدته وقال القاضي أبو الطيب استماع من المرأة التي ليست
 بحرم له لا يجوز وعند أصحاب الشافعي حجة ان السماع حجة ان السماع حجة ان السماع حجة ان السماع حجة
 مملوكه وقال قال الشافعي رضي الله عنه صاحب الجارية اذا جامع الناس لسماعها فهو ضيقه في رده شاهدته وقال
 وحكى عن الشافعي أنه كان يكره العطوفة بالقتيب ويقول موضعته ان الزادة كشيء قلوبها عن القرآن وقال
 الشافعي حجة ان السماع حجة ان السماع حجة ان السماع حجة ان السماع حجة ان السماع حجة ان السماع حجة
 بالشرع وكرهه الله ويكره من جهة الخيال للرب بالتردد أكثر مما يكره الله شيئا من الملاهي ولا أحب اليه
 شيء من الفنا وقال الشافعي يكرهه الناس لان العليلين من سعة أهل الدين ولا المروءة واما ما للشافعي حجة ان السماع حجة
 محدود وهو أما لو حنفية فزنى الله عنه فانه كان يكره ذلك ويجعل سماع الفنا من القلوب وكذا سائر أهل
 الكوفة فسيفان النورى وجدوا رايهم والشعبي وغيرهم فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب الطبري ونقل أبو
 طالب المكي باباحة السماع عن جماعة فقال منهم من العصابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والميرة بن شعبة
 ومعاوية وغيرهم وقال قد نقل ذلك كثير من السلف الصالح عاصي بن عاصي وياقوب بن الحسن وقال زكريا الجانيون عندنا
 بركة يسمعون السماع في أفضل أيام السنة وهي الأيام المعبودات التي أمر الله عباده فيها بذكره كأيام التمرق

ولم يزل أهل المد يشتموننا من كاهل مكة على السماع الذي زمانها هذا فأدركنا بأمر وان القاضي به جوار يستمع
الناس التلحين قد أعدهن للصوفة قال وكان له طلع جارياتان لحنان فكان أخوانه يستمعون إليهما فقالوا بوسيل
لا في الحسن من سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنب دوسري السقطي وفوا النور يستمعون فقالوا كيف
أنكر السماع وقد أجازوه ومعهم من هو خير مني فقد كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع وأما أنكر المهر والعب
في السماع وروى عن يحيى بن معاذ أنه قال فقد رأينا ثلاثة أشباه غفار أهوا لأرأها تزاد الألفة حسن الوجه مع
الصيانة وحسن القول مع السبابة وحسن الاتباع مع الوفا ورأيت في بعض الكتب هذا يحكي بعينه عن الحرب
الحامسي وفيه ما يدل على تحوّل السماع مع زهده ونصاونه وجرده في الدين وتشميره قال وكان ابن مجاهد لا يحب
دعوة إلا لأن يكون فيها سماع وحكي خبر واحد أنه قال اجتمعوا في دعوة قومنا أبا القاسم ابن بنت سميع وأبو بكر
ابن داود وابن مجاهد في نظر أئمتهم فحضر سماع فجعل ابن مجاهد يحرض ابن بنت سميع على أن يداو في أن يسمع
فقال ابن داود حدثني أبي عن أحمد بن حنبل أنه كره السماع وكان أبي يكرهه وأتاني مذهباني فقال أبو القاسم
ابن بنت سميع أما أحدي أحد ابن بنت سميع فحدثني عن سالم بن أحمد أن أباه كان يسمع قول ابن الحلبانة فقال
ابن مجاهد لابن داود دعني أنت من أبيك وقال لابن بنت سميع دعني أنت من جدك أي أسي تقول يا أبا بكر فحين
أشدت شرأه وحرم فقال ابن داود لا قال كان حسن الصوت حرم عليه أشد ما قال لا قال غانأ شدة
وطوله وقصر منه الممدود ومنه المقصور أي يحرم عليه قال أتم أقول شيطان واحد فكيف أقول شيطان
قال وكان أبو الحسن العسقلاني الأسود من الأولياء يسمع وله عند السماع مصنف فيه كتابا ورفيعه على
منكره وكذا جماعة منهم منقوا في الرد على منكره وحكي عن بعض الشيوخ أنه قال رأيت أبا القاسم
الحضر عليه السلام فقلت له ما تقول في هذا السماع الذي يختلف فيه أصحابنا قال هو الصغر والال الذي
لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء * وحكي عن محمد بن أبي نوري أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما أنكر من شيء أولئك قل لهم يستغفرون له بالقرآن
ويحتمون بعده بالقرآن * وحكي عن طاهر بن بلال الهمداني الوارث وكان من أهل العلم أنه قال كنت
معتكفا في جامع جسد على البحر فرأيت يوما طائفة يقولون في مائة منة يقولوا يستمعون فأكثر ذلك فقلت
وقلت في مائة منة يقولون الشعر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة وهو جالس في تلك
الناحية وإلى جنبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وإذا أبو بكر يقول يا شأمن القول يا النبي صلى الله عليه وسلم
يسمع اليوم يضع يده على صدره كالواحد فقلت في نفسي ما كان ينبغي أن أنكر على أولئك الذين كانوا
يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع وأبو بكر يقول في التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هذا حق بحق وأقول حق من حق أنا أشك فيه وقال الحنبل بنزل الرحمة في هذه الطائفة في ثلاثين موضع
عند الأكل لا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون
السماع لا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون
القيمة في جملة حسناتكم أوسيا تلك فقال لا في الحسنات ولا في السبابة لا في شبيهه بالقول والله تعالى
لا يؤاخذكم الله بالأغور في أمانيكم هذا ما نقل من الأقاويل ومن طلب الحق في التقيد فيها استسمى تعارضت
من هذه الأقاويل فيبقى مقبلا وما نال إلى بعض الأقاويل بل بالشهسي وكل ذلك مقصور بل ينبغي أن يطلب الحق
بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الخطأ والامحة كما سكره

(بيان الدليل على إباحة السماع)

اعلم أن قول القائل السماع حرام معناه أن الله تعالى يعاقبه عليه وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع
ومعرفة الشرعيات بمصروف في النص أو القياس على المنصوص وأما في النص ما أظهره صلى الله عليه وسلم بقوله
أو فعله والقياس المعنى المفهوم من ألفاظه أو فعالة فإن لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل
القول بغيره معوق فيلزم لا حرج فيه كسائر المباحات ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس ولا يثبت ذلك في

والفلاسفة والوحدة
في جمع الهم لها تأثير
في صفاء الباطن مطلقا
فما كان من ذلك محسن
سياسة الشرع وصدق
التأثير في رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنفع
تنوير القلب والذهاب
للهنا والخلوة الذكر
والعلماء لله بالانحلاص
من الصلاة والتلاوة
وقد بذلك وما كان
من ذلك من غير سياسة
الشرع ومناجاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ينبغي صفاء في النفس
يستعان به على اكتساب
علوم الرياضة بما يعتق
به الفلاسفة والديرون
خذ لهم الله تعالى
وكلماء كثر من ذلك
بعد عن الله ولا يزال
المقبول غلب ذلك
يستغفوه الشيطان
بما يكتسب من العلوم

جوابنا عن أدلة المائتين إلى التحريم ومهماتهم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلماً كما كفايتنا إنبات هذا الفرض
 لكن نستغفر ونقول قد دلل النص والقياس جميعاً على إباحته * أما القياس فهو أن الفناء اجتمع فيه معات
 بنيت أن يصح عن أفرادها عن مجموعها فان فيه جماع صوت طبع موزون مفهوم المعنى محرك القلب فالوصف
 الاعماله صوت طبع ثم الطبع ينقسم إلى الموزون وغيره والموزون ينقسم إلى المفهوم كالأشعار وإلى غير
 المفهوم كالصوت الجادات وسائر الحيوانات أما القياس فهو أنه يرجع إلى تلك الخاصة السبع بأدراكها هو مخصوص به ولانسان
 عقل وخمس حواس ولكل حاسة أدراك وفي مدرجات تلك الخاصة ما يستلذه نظري في المصنوعات الجلية
 كالخضرة والماء الجاري والوجه الحسن وبالجملة سائر الألوان الجلية وهي في مقابلة ما يكره من الألوان الكدرة
 القبيحة والشم الرائحة الطيبة وهي في مقابلة الانسان المستكرهه والذوق الطعوم اللذيذة كالسومة والحلاوة
 والجووضة وهي في مقابلة المراءاة المستشعقة لعملة اللون والنوميق والملاسة وهي في مقابلة الخشونة
 والضراوة للعقل لذة العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والبلادة فكذلك الأصوات المدركة بالسمع تنقسم إلى
 مستلذة كصوت العنادل والمزامير ومستكرهه كتنبق الجير وغيرهما فإظهارها في هذه الخاصة ليس لها سائر
 الحواس ولانها * وأما النص فعلى إباحته مطلق الصوت الحسن امتناناً لله تعالى على عباده إذ قل زيد
 في الخلق ما شاء فقل هو الصوت الحسن وفي الحديث ما بعث الله نبياً الا احسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم
 لله أشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القسنة لقيتني في الحرب في معرض المدح فادع عليه
 السلام انه كان حسن الصوت في الناحية على نفسه وفي تلاوة القرآن ورحتي كان يجتمع الانس والجن والوحوش
 والطائر لسماعه صوته وكان يحمل من مجلسه أو بعامة تحنانه ويأقرب منها في الأوقات وقال صلى الله عليه وسلم
 في مدح أبي موسى الأشعري أقدم على من راى من امير آل دارود وقال الله تعالى ان أنكر الأصوات لصوت
 الجبريل بلفظهم وعلى مدح الصوت الحسن ولو جاز أن يقال انما أيج ذلك بشرط أن يكون في القرآن لزمه أن
 يحرم سماع صوت الغندلاب لانه ليس من القرآن أو اذا جاز لجماع صوت غفل لاعمس في ذلك ليجوز لجماع صوت
 يفيهم منه الحكمة والمعاني الصحيحة من الشعر كصكته فهذا نظر في الصوت من حيث انه طيب حسن
 * (الدرجة الثانية) * النظر في الصوت الطيب الموزون فان الوزن والاحسن فكم من صوت حسن خارج
 عن الوزن وكم من صوت موزون وغير مستطاب أو الصوت الموزون باعتبار تخرجها لانه قائمها أما ان تخرج
 من جمل صوت المزامير والأوتار وضرب القضيبي والطال وغيره وما ان تخرج من جبريل فحيوان وذلك
 الحيوان اما انسان أو غيره كصوت الغنادل والقماري وفوات السبع من الطيور فهي مع طبعها موزونة
 متناسبة للطال والمقاطع فذلك يستلزم جماعها والاصل في الأصوات خارج الحيوانات وانما وضعت المزامير
 على أصوات الخناجر وهو تشبيه لا عذبة بالحقه وما من شيء توسل أهل الصناعات يستعملهم إلى تصويره الأدلة
 مثالي في الخلق التي انتشرت الله تعالى اختراعها فنه تعلم الصناعات به فتدوا الاقتداء وشرك ذلك يطول فجماع
 هذه الأصوات يستعمل أن يحرم لكونها طيبة وموزونة فلا ذهاب إلى تحريم صوت الغندلاب وسائر الطيور
 والفرق بين جبريل وجبريل قولاً بين جبريل حيوان فينبغي أن يقاس على صوت الغندلاب الأصوات الخارجة من
 سائر الاجسام باستثناها لا كذا كالتب فيخرج من حلقته ومن القضيبي والطال والرف وغيره ولا يستقي من هذه
 الاملاهي والأوتار والمزامير التي ورد الشرع بالنهي عنها الا ان كان لذة تقيس عليها كل ما يلبثه الانسان
 ولكن ختمت الخور واقتضت ضرورة الناس جمعها لتفق القطام عنها حتى انتهى الامر في الابتداء إلى كسر
 الدنان فحرم معها ما هو شعار أهل الشرع وهي الأوتار والمزامير فقط وكان يحرم بها من قبل اتباع كاحوت
 الخلقه لاجنبية لانها معقمة لجماع وحرم النظر إلى الغد لا تصاها بالسوا من وحرم قليل الخمر وان كان لا يسكر
 لانه يدعو إلى السكر وما من حرام الا حرم بطبعه وحكم الحرمة يستغيب على حرمه ليعكون حتى الحرام
 ووقايته وحظر امانه لعله كماله صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حيوان الله محاربه فهو محرمه تبعا

الرياضية أو بما قد
 يراعى من صدق
 الخاطر وغير ذلك حتى
 ركن اليه ال كون
 التامو بطلان انه كان
 بالمقصود ولا يعلم ان هذا
 الفن من الفائدة غير
 ممنوع من النصارى
 والبراهمة وليس هو
 المقصود من الخلو
 يقول بعضهم ان الحق
 هو يد منك الاستقامة
 وأنت تطلب الكرامة
 وقد نفخ على الصادقين
 شئ من خوارق العادات
 وصلوا العراء وبنين
 ما يحدث في المستقبل
 وتدلنا بفتح عليهم ذلك
 ولا يفتح في حالهم فدم
 ذلك وانما يفتح في
 حالهم الانحراف عن
 جد الاستقامة فما
 يقع من ذلك على
 الصادقين بصبر مينا
 لزيدا يفتنهم والباقي

لتحريم الخمر ثلاث علل * احدها انها تدعو الى شر الخمر فان الله لما جعلها لهما انما اتهم بالخمر ولله هذه العلة
 حرم قليل الخمر * الثانية انها في حق قريب العهد بشرب الخمر ذكر بحال الانس بالشرب في سبب الذي كرم
 والذ كرم سبب ابتعاش الشوق وابتعاش الشوق اذا قوي فهو سبب الاقدام ولهذه العلة تنهى عن الانتعاش في
 المزنة والحتم والنقير وهي الاواني التي كانت مخصوصة بها فنعى هذا انه شاهد صورتهما تذكرها هذه العلة
 تقارن الاولى اذ ليس فيها اعتبار لصفة الخمر اذ لا تفرق في ربة القنينة واولا الشرب ولكن من حيث التذكرة
 بها فان كان السماع يذكر الشرب تذكر الشوق الى الخمر عند من ألف ذلك مع الشرب فهو منهي عن السماع
 بخصوص هذه العلة فيه * الثالثة الاجتماع على الماء ان صار من عادة أهل الفسق فيمنع من التشبه بهم لان
 من تشبه يعوق فهم منهم وهذه العلة تقول بترك السنة مما صار من عادة أهل البدعة خوفا من التشبه بهم
 وهذه العلة تحرم ضرب الكوبة وهو طبل مستطيل دقيق الوساو اعراض الطرفة ونوضر جماعة تلحن نوايلا
 ما فيه من التشبه لكان مثل طبل الخمج والغزو وهذه العلة تقول لاجتماع جلعوت وبنوا جلساوا وحضروا
 آلان الشرب او قد احدهم صبوا فيها السكندر ونصبوا اساقيدو وعلمهم ويسمى بهم فاستخذون من الساق
 ويشربون ويحیی بعضهم بعضا بكمالاتهم المعتادة بينهم حرم ذلك عليهم وان كان المشرب سببا في نفسه لان
 في هذا تشبه بأهل الفساد لهذا ينهى عن ليس القديس ترك الشرب على الرأس فزعاق بلاد صامرا القبه
 فيها من لباس أهل الفساد لا ينهى عن ذلك فبما راء أهل التبر لا اعتداهم أهل الصلاح ذلك فحرم فيه المعاني حرم
 الزمار العراقي والاذن ازاكها كالعودوا الصنوبر والياب وبه وغيرهما وما اعتداهم ذلك فليس في معناها
 كشاهين الرعاة والحجج وشاهين الطيالبين وكا طبل والقضيب وكل آلة يستخرج منها صوت مستطاب موزون
 سوى ما يعتاده أهل الشرب لان كل ذلك لا يتعلق بالخمر ولا يذكرها ولا يشوق اليها ولا وجب التشبه بارياها
 يكن في معناها في حق أصل الاباحة قياسا على اصوات الطيور وغيرها بل أقول لمصلحة الازن ان من يعرض بها على
 غير وزن متناسب مع تلك الحرام أو يشاهد هذا يبين أنه ليست العلة في تحريمها مجردة بل العلة الطيبة بل القياس تحليل
 الطيبات كلها الا ان في تحليله فساد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذه
 الاصوات لا تحرم من حيث انها اصوات وزينة وانما تحرم بها عرض آخر كسبائتي في العواض الحرمية (البرجة
 الثالثة) الموزون والمفهوم وهو الشعر وذلك لا يخرج الامن بحجرة الانسان قطع ما باحة ذلك لانه ما زاد الا
 كونه مفهوما والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون وغيره مما لا يحرم الا حاد من غير
 المجموع ثم ينظر فيما يفهم منه فان كان فيه أمر محظور حرم نزهه وتعلمه وحرم النطق به سواء كان بالحن أو لم يكن
 والحق فيه ما قاله الشافعي رحمه الله اذ قال الشعر كلام حسن وقبحه قبيح وما جاز انتقاد الشعر بغير صوت
 والحن نازلة تشاد مع الاذن فان أفراد المباحات اذا اجتمعت كان ذلك المحموم عابها وما هوها انهم مباح الى مباح
 لم يحرم الا اذا تضمن المجموع محظورا لا تشبهه الا حاد ولا يحظر وهي نواكف ينكر انتقاد الشعر وقد انتدبين
 يدري رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام ان من الشعر حكمة وانتدبت عاشت عرضي الله عنها
 ذهب الذين يعاش في أكثافهم * وبقيت خلف كعد الاحراب
 وروى في الحسين عن عاشت عرضي الله عنها انما قال التلحيد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنة وتك أو بكر
 وبلا رضى الله عنهما وكلن بها وبأقتلها يا ب كيف تجدد وبلا بل كيف تجدد فكان أبو بكر رضى الله
 عنه اذا أخذته الحى يقول كل امرئ مصعب في أهله * والموت في من شر الله
 وكلن بلا اذا أعلقت عنه الحى رفع عقبيه يقول
 ألا ليت شعري هل آيين ليلة * وادحولى اختر وجلس
 وهلى أردن يوما مباحة * وهلى يدون لى شامة وطيل
 قالت عائشة رضى الله عنها فاخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو
 أشد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الامن مع القوم في بناء المعبد وهو يقول

لهم الى صدق المجاهدة
 والمعاملة والزهد في الدنيا
 والخلق بالاخلاق
 الجيدة وما يغض من ذلك
 على من ليس تحت حساسة
 الشرى بصير سبب الزيد
 بعد وثقوره وحقته
 واستطاع على الناس
 وازدائه بالخلق ولا
 تزال به حتى يطلع بقة
 الامه لامن عتقه وينكر
 الحدود والاحكام
 والحلال والحرام ويظن
 ان المقصود من العبادات
 ذكر الله تعالى وترك
 متابعتها الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم يتزوج
 من ذلك الى الحدود وقد
 تعودوا الله من الضلال وقد
 يلوح لا قوام خيالات
 يظنونها واقع وشهونها
 بواقع المشايخ من غير
 علم بحقيقة ذلك فان أراد
 تحقيق ذلك فليعلم ان
 العبد اذا اخلص لله

هذا الجلال الخبير * هذا أبر بناوأظهر

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم مرة أخرى

لاهم ان العيش عيش الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

وهذا في الصحيحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضح لحسان متبرقا في المسجد يقوم عليه قائما يفتخر من رسول
 التصلى الله عليه وسلم أو يبالغ ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيدني بحسان بروح القدس ما مانح
 أو ما خسر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشهد النابغة شعره قاله صلى الله عليه وسلم لا ينقص الله فاك
 وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشدون عنده الأشعار وهو يتبسم
 وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة فاقه من قول أمية بن أبي الصلت
 كل ذلك يقول بهيمه ثم قال ان كافي شعره ليسم وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يعدي له في السفر وإن أبغضه كان يعده وبالنساء والبراءة من ذلك كان يعده بالرجال فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أبغضه وديك سوقك بالقرى يوم رمل الخدام وراة الجلال من عادة العرب في زمان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وراة الصحابة رضي الله عنهم وماه والأشعار تؤدي بصوات طيبة وألحان موزونة ولم ينقل عن
 أحد من الصحابة أنكره بل ربما كانوا يلبسون ذلك تارة لتضربك الجبال وتارة للاستلذاذ فلا يجوز أن يحرم من
 حيث له كلام مهم مستلهم يؤدي بصوات طيبة أو ألحان موزونة * (المرجعة الرابعة) النظر فيمن حيث
 أنه يحركه القلب ويهيج له الوغى الغالب عليه فقول الله تعالى صرفنا نسبة النعمان الموزونة للارواح حتى انما
 تؤثر فيها تأثيرا عاليا فمن الاصول انما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ومنها
 ما يفرح من الاصل غير كنه على وزنه باليد والرجل والراس ولا ينبغي أن يفتن أن ذلك انهم معاني الشعر
 بل هذا جار في الاثر حتى قيل من لم يحركه الريح وأزهاده والعود وأتاره فهو قاعد المراج ليس له علاج
 وكثيرا يكون ذلك لنهم المعنى وتأثيره مشاهد في المعنى في هذه فانه يمكنه الصوت الطيبين كما هو تصرف
 نفسه في ما يصيح الى الاصفاة اليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالمداء تأثرا يستغنى معه الاحمال النقية
 ويستقص لفرقة نشاطه في معجبه المسافات الطويلة وينبعث فيمن النشاط ما يسر موهوبه فقرأها اذا
 طالت عليها البوادي واعتراها الاعياء والكلال تحت الحمل والاحمال اذا جمعت منادى الجداء قد اعتلتها
 وتوسى الى الحادي ناصبة اذا تروى من غير هاتى تترى عندها احوالها ومجدها وربما تلفت نفسها
 من شدة السهر وثقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها فتسكن أو بكر محمد بن داود بن نبوري المعروف بالقرضي
 الله عنه قال كتب بالبلادة قوافل قبيلة من قبائل العرب فاضاف في رجل منهم وأدخلني خيابه فقرأت في انجابه
 عبدا أو وحيدا بقدر ما يتجالا فتمت ما بين يدي البيت وقد بقي منها رجل ذابل كانه ينزع روحه
 فقال لي الغلام أنت ضيف ولسحق تشتم في الى ولا يخاله مكرم اضيفه فلا يرشفاه من في هذا القدر فساء
 يجعل القيد حتى قال فلما حضروا الطعام امتنع وقت لا آكل ما لم أضع في هذا العبد فقال ان هذا العبد قد
 أفقرني وأهلك جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال انه صو نا طيبا وانى كنت أعيش من ظهور هذه الجبال فغلها
 أحوالنا لا وكان يحسب بها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من طيب نغمته فلما حطت أحوالها
 ماتت كلها الا هذا الرجل الواحد ولكن أنت ضيفي فذكر استلذذ دونه لك قال فحسبت أن اسمع صوته فلما اصغنا
 أمره أن يسجد على رجل يستقي الماء من يفرهنا فلما رفع صوته علم ذلك الجلي وقطع جسده وقتضت أنفلى
 وجهي فما ظن اني سمعت قط صو نا طيبه من هذا تأثير السماع في القلب محسوس ومن لم يحركه السماع
 فهو ناقص مائل عن الاعتدال بعيد عن الرزانة واندفع غلظا الطبع وكثافته على الجبال والطيور بل على
 جميع البهائم فان جميعها تتأثر بالنعمان الموزونة وذلك كانت الطيور تنفعل برأس داود عليه السلام لاستماع
 صوته وهو ما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلب يجر أن يحكم فيه مسطرة بالاحتياط ولا يختلف
 ذلك بالحو الالامصاص واختلاف طرق النعمان فحكمه حكم ما في القلب قال أبو سليمان السماع لا يعمل

وأحسن نيته وتعدنى
 الخلقه أربعين يوما
 أو أكثر ففهم من مباشر
 بالطمع واليقين ويرفع
 الخجل من قلبه يصير
 كقائل قالهم رأى غاي
 ربي وقد يصل الى هذا
 المقام تارة باجابه
 الاوقات بالسلطان
 وكشف الجوارح
 وفوز يسر الارواح من
 الصلوات والتلاوة والذكر
 صلى الاوقات وتارة
 يسادته الحق لموضع
 صدقه وقوة استعداده
 مبادأة من غير عمل وجد
 منه وتارة يسجد ذلك
 بعلامته كرواحمن
 الاذكار لا يزال يردد
 ذلك الذكر ويقول
 ويصوتون عبادته
 الصلوات الخس يسنها
 الزاوية غلب وسائر
 أوقاته مشغولة بالذكر
 الواحد لا يتخللها قنور
 ولا يوجد منه قصور
 ولا يزال يردد ذلك

في القاب ما ليس فيه ولكن يحرك ما هو فيه فالترنم بالكلمات المستغنية الموزونة معتاد في مواضع لاغراض
 مخصوصة ترتب عليها آثار في القلب وهي سبعة واضحة * الاول غناء الخنج فأنهم أولا يدورون في البلاد البعيدة
 والشاهدين والفتلة وذلك مباح لأنها أشعار نظمتم في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزنم وسائر المشاعر
 ووصف المدينة وغبرها وذلك يبعج الشوق إلى حيث الله تعالى واشتعال نيرانه أن كان شوقا خالصا
 أو اشتاءة الشوق واجتلابه إن لم يكن حاصلًا وإذا كان الخنج قربة والشوق إليه محمودا كان الشوق إليه بكل
 ما يشوق محمودا ولا يجوز إلا ما أن يقع كلامه في الوقت وقربته بالصبر وبشوق الناس إلى الخنج ووصف
 البيت والمشاعرو وصف الثواب عليه ما في خبره ذلك على قنم الشعر فإن الوزن إذا انضاف إلى الصنيع صار
 الكلام أوقع في القلب فإذا أضيف إليه صوت طيب ونغمات موزونة زاد وقعها فأن أضيف إليه الطبل
 والشاهدين وحرارة الياقظ زاد التأثير وكل ذلك مما يدخل فيه الزامير والأوزار التي هي من شعائر الأشرار
 نعم إن قصده شوق من لا يجوز له الخروج إلى الخنج كالنفي سقط الفرض عن نفسه ولم يأنه له أو أضاف
 الخروج فهذا يحرم عليه الخروج فيصير شوقه إلى الخنج بالسهماء بكل كلام يشوق إلى الخروج فإن
 الشوق إلى الحرم حرام وكذلك أن كانت الطريق غير آمنة وكان الهلاك غالبًا لم يجز بغير ذلك القلوب
 ومغالبها بالشوق * الثاني ما يتبادر الفراءة لغيره من الناس على الغزو وذلك أن يصاحب كالعالم ولكن
 ينبغي أن يخالف أفعاله وطرق أفعاله - أشعلوا الخنج وطرق الخنجهم لأن استدارة داعية الغزو بالتشجيع
 وتغريك الغيظ والغضب فيه على الكفار وتحسين الشجاعة واستعثار النفس والمال بالإضافة إليه بالاشعار
 المنصبة مثل قول المتنبي فان لا تحتق السيف مكرما * تحسب نفسي القتل غير مكرم
 (وقوله أيضا) وفي الجبناء أن الحسين خرم * وثالث تحديده الطبع الثمين
 وأمثال ذلك وطرق الأوزان المنصبة تخالف الطرق المشوقة وهذا أيضا مباح في وقت يباح فيه الغزو ومنسوب
 إليه في وقت يصحب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج إلى الغزو * الثالث الرخبات التي يستعملها
 الشعراء في وقت اللقاء والغرض منها التشجيع للنفس والالتزام وتغريك النشاط فيهم للقتال وفيه التحذير
 بالخصاصة والخذل وذلك إذا كان بلغا وشوق وصوت طيب كان أوقع في النفس وذلك مباح في كل وقت مباح
 ومنسوب إلى قتل مندوب ومخووف في قتال المسلمين وأهل الذمة وكل قتال محظور لأن تحريك الأعداء إلى
 الظهور محظور وذلك منقول عن شعراء الصحابة رضي الله عنهم كعلي وخالد بن الوليد وغيرهما ولذلك
 نقول ينبغي أن يمنع من الضرر بالشاهدين في معسكر الغزاة فإن صوته مرق يحزن يحمل عدده الشجاعة ويضعف
 صرامة النفس ويشوق إلى الأهل والوطن وورث الفتور في القتال وكذلك سائر الأصوات والألحان المرفقة
 للقلب الألحان المرفقة الحرة تبين الألحان المرفقة المشجعة فمن فعل ذلك على قصد تغيير القلوب وتغيير الأراء
 عن القتال واجب فهو عاص ومن فعله على قصد التنفير عن القتال المحظور فهو بذلك مطيع * الرابع أصوات
 النباحة وتغنيها وتأثيرها في تهيج الحزن والبكاء ولازمة الكآبة والحزن فسمان محمود ومغموم فلما
 المغموم فكالحزن على ما قال الله تعالى لعلنا نأسول على قاتم الحزن على الأموات من هذا القبيل فإنه
 تسخط القضاء الله تعالى وتأفف على ما لا تارك له فهذا الحزن لما كان مغموما كان تحريكه بالنباحة مضموما
 فلذلك ورد النهي الصريح عن النباحة وأما الحزن المحمود فهو حزن الإنسان على قصوره في أمر دينه وما كان على
 خطيئه والبكاء والتباك والحزن والتحازن على ذلك محمود عليه بقاء آدم عليه السلام وتضرع بك هذا الحزن
 وتقويته جود لا يبعث على التشهير للعدا ولا ذلك كانت نباحة داود عليه السلام محمودا إذا كان ذلك مع دوام
 الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والأذوب فقد كان عليه السلام يتكبر ويحزن ويحزن حتى كانت الجفائر
 ترفع من مجالس نباحته وكان يفعل ذلك بالباطة وأحواله وذلك محمود لأن المقضي إلى المحمود محمود وعلى هذا
 لا يحرم على الأعراف الطيب الصوت أن يشعل في المنبر بل عليه الأشعار الحرة المرفقة للقلب لأن يتكبر وينباك
 ليتوصل به إلى تذكير تميمه وأثاره في الخامسة السماع في أوقات السرور تأكيد السرور وتبجيله وهو مباح

الذكر ما لم ينه عنه حتى في
 طريق الموضوع وساعة
 الاكل لا يفترضه
 واختار جماعة من
 المشايخ من الذكر
 كلمة لا اله الا الله هذه
 الكلمة لها خاصية
 تنوير الباطن وجمع
 الهم إذا دام عليها
 صاخر يخلص وهي من
 بواهب الحلق لهذه
 الامة وفيها خاصية
 لهذه الامة فيمجد ثنا
 شطنا ضياء الدين املاء
 قال أنا أو القاسم
 الحبشي الحافظ قال
 أنا عبد الكريم بن
 الحسين قال أنا عبد
 الوهاب الحبشي قال
 أنا محمد بن خريم قال ثنا
 هشام بن عمار قال ثنا
 الوليد بن مسلم قال أنا
 عبد الرحمن بن زيدي
 أبيه ان عيسى ابن مريم
 عليه السلام قالوب
 أنبتني من هذه الامة
 المرحومة قال أمة محمد

ان كان ذلك السرور مباحا كالفناء في أيام العبد في العرس وفي وقت خدوم الغائب وفي وقت الوليمة والعقيقة
وعند ولادة الولود وعند تنمته وعند حلقه في التران العزير وكل ذلك مباح لاجل اظهار السرور به ووجه
جواز ان من الاخوان ما يثير الفرح والسرور والغلب في كل ما جاز السرور به جاز انارة السرور فيه ويدل على
هذا من النقل انشاد النساء على السواج بالاف والارواح عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع البدر علينا * من بينات الوداع وجب الشكر علينا * ما دعاه على

فهذا الظهور السرور واقدومه صلى الله عليه وسلم وهو سرورهم وذو ظاهره بالشعر والنفحات والرقص والحركات
أيضا نحو فقد نقل عن جماعة من الصحابة عرضي الله عنهم انهم جعلوا في سرور وأصابعهم كسبا في أحكام الرقص
وهو بائز في قدوم كل قادم بجزع والفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور ويدل على هذا ما روي في
الهيبة عن عائشة عرضي الله عنها انما التفت لرواية النبي صلى الله عليه وسلم يسترن برداءه وانما انظر الى
الحشة يابسون في المسجد حتى أكون أنا التي أسامه فافتقدوا فافتقدوا الجارية بالحديث السن انظر يصفى للابو
اشاره الى طول مد وقتها وروي الهادي ومسلم أضاف فيهم ما حدثت عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها انما يابسون في الله عند دخل عليه لونه أجبر بان في أيام من يذفان وتضرب بان والنبي
عاشي الله عليه وسلم بنفس ثوبه فانتهمرهما أبو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال
دهما يا يابكر فانهما أيام عبيد قالت عائشة عرضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترن برداءه وانما انظر
الى الحشة وهم يابسون في المسجد فزجرهم عرو رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما يا بني أرفدني
من الأمن وفي حديث عرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه تفصيلان وتضرب بان وفي حديث أبي طاهر عن ابن
وهب والله أقصر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجر في الحشة يابسون يحرمهم في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسترن ثوبه أو برداءه حتى انظر الى لعينهم ثم يقوم من أجل حتى أكون أنا
التي أنصرف وروى عن عائشة عرضي الله عنها قالت كنت ألعب بالنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
وكان يا بني صواحبك فكن يفتقن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر
لحيته من الخلعين حتى وقروا به أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ماما هذا قالت بناتي قال فهاذا الذي أرى
في وطنه قالت فرس قال هذا الذي عليه قالت سبحان قال فرس له سبحان قالت وأما سمعت أنه كان لسلمان
ابن داود عليه السلام خيل لها أجنحة قالت ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواسمه والحدث
محول عندنا على عادة الصبيان في اتخاذ الصورة من الخرف والرقاع غير تكميل صورته بل دليل ما روي في بعض
الروايات أن الفرس له سبحان من رقاع وقال عائشة عرضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي جارية بنان تغنيان بغناء بعض فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فالتفت
وقال مراما ليطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دهما فاعلا
فتغل غنهما فزجرا وكان يوم عيد بلعبد البسردان بالفرق والحراب فاما ما ألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قال تشبهين تنظرن فقلت من فألقني وراءه ومضى على خدهم يقول دونك يا بني أرفدني حتى أذاملت قال
خسبل فقلت من قال فأذهني وفي جميع مسلم فوضعت رأسي على منكبه فقلت انظر الى لعينهم حتى كنت أنا الذي
انصرف فهذه الاحاديث كلها في الصبيان وهو نفس صريح في أن الفناء واللعب ليس بحرام ومنه دلالة على
أنواع من الرخص الاول المباح في عادة الحشة في الرقص واللعب الثاني فعل ذلك في الحديقة الثالث قوله
صلى الله عليه وسلم دونك يا بني أرفدني هذا أمر باللعب والتمسك به فكيف يقدر كونه حراما والرابع منه لابي
بكر وعرو رضي الله عنهم ائنا انكروا التغير وتعليقه بأنه يوم غدا أي هو وضمر وهذا من أسباب السرور
والخفاص وقوفه طويلا في مشاهدة ذلك وسجده لواقفة عائشة عرضي الله عنها يدل على أن حسن الخلق
في طيب ظاهرا في النساء والصبيان بمشاهدة اللعب أحسن من خشونة الزهد والتشفي بالامتناع والمنع منه
والسادس قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء عائشة تشبهين أن تقري بولم يكن ذلك من منظور الى مساعدة

عليه الصلاة والسلام
على أن يخفيه أتعياه
حياه أصفياه حكاه
كأنهم أنبياء رضون
من القليل من العطاء
وأرضى منهم باليسير
من العمل وادخلهم
الجنة بلالة الآلة
باعتس هم أكثر
سكان الجنة لانهم نزل
السن قوم قط بلالة
الآلة كذات السنهم
ولم نزل وقاب قوم فسط
بالصود وكذات رطابهم
وعن عبد الله بن عرو
ابن العاص رضي الله
عنه ما قال يا هذه
الآلة بمكتوبة في
التوراة بأسماء النبي أنا
أرسلناك شاهدا
ومبشرا واذ بواجوز
له ومنين وكذا للاميين
أنه سجد رسول
مبشرا المتوكل ليس
بفعله ولا غيلا ولا مذهب
في الاخوان ولا يجزي

الاهل شوقا من غضب أو وحشة فان الالتباس اذ سبق بما كان الرديسا يوحش به ويجذو ويقدّم خبر
على جذو وفاما ابتداء السؤال فلا حجة فيه والسابع الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجوارب بمنع آه شبه
ذلك بزمزما الشيطان وفيه بيان أن الزمار الحزم غير ذلك والثامن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع
سمعه صوت الجوارب ين وهو مضطجع ولو كان يضرب بالدف لكان موضع الجوارب بالدف ثم لقرع صوت الأوتار
سمعه فيل هذا على أن صوت النساء غير محرم تحرص صوت الزمار بل لا يجزى من عشق في الغناء فهذا القاموس
والنصوص تدل على إباحة الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالرق والحراب والنظر إلى رقص الحشنة
والزنج في أوقات السرور كما هي عادة في يوم العید فانه وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة
والختان ويوم القدوم من السفر وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز به الفرح شرعا ويجوز الفرح بزيادة
الانحراح ولقائهم واجتماعهم في موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضا مظنة السماع * السامع سماع
العشاق غير كائن وقوله يحيا العشوق وسامية للعشوق فان كان في مشاهدة العشوق فالتعريف ناكدا للذوق
كان سمع الحارة فالتعريف تهيج الشوق والشوق وان كان في المضيعة فوقع لذة اذا انضاف اليه ربه الوصال فان
الرجاء لذيذ اليأس ثم لم يوفق لذة الرجاء بحسب قوة الشوق والحب انتهى المرجو في هذا السماع تهيج العشوق
وتحرر بك الشوق وتحصيل لذة الرجاء المقدور في الوصال مع الاخلاص في وصف حسن المحبوب وهذا حاله ان كان
المشتاق اليه بمن يباح وصاله كن عشق زوجه أو ربي يتغنى في الخفايا المتناصفة في لقاءها فغنى
بالشاهدة البصر والسماع الاذن ويقوم لما تنفع معنى الوصال والفرق القلب فتدافع أسباب لذة هذه
أفراح تتعق من جهة تباين الدنيا ومتاعها والحياء الدنيا الهوى ولعب وهذا من ذلك ان تحضيت به جارية
أو حبل يتبعه فيها بسبب من الأسباب فله أن يحرك بالسماع شوقه وان يستثير به لذة الوصال فان باعها أو
طلقة لم يحرم عليه ذلك بغده الا يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز تحقيقه بالوصل واللقاء وأما من يتخلل في نفسه
صورة صبي أو امرأة لا يلهي له النظر بها لو كان ينزل ما يسمع على ما تحل في نفسه فهذا حرام لانه يحرك الفكر في
الافعال المحظورة وموجب الداعية إلى ما لا يباح الوصول اليه أو تكرار العشاق واسفها من الشباب في وقت هيئان
الشهوة لا يتفكرون عن اضمحاض من ذلك وذلك يمنع في حقهم ما فيه من الداء الذي لا يبرح إلى النفس
السماع ولذا قيل سئل حكيم عن العشوق فقال دخان يصعد إلى الدماغ إلى الانسان ثم يلهي بالجماع ويهيج السماع *
السابع سماع من أحب الله وشقه واشتاق إلى لقاءه فلا ينظر إلى شيء الا رأاه به وجهه ولا يقرع سمعه قارع
الاسم منه أو ينفذ السماع في حقه مخرج لشوقه ومؤكد لعشقه وجهه ومزود لقلبه ومستقر منه أحوالا
من المكاشفات والملاطفات لا يحيط الوصف بما يعرفها من ذاقها أو يشكرها من كل حصة عن ذوقها ونسى تلك
الأحوال بالسان الصوفية وجد ما نحو ذلك من الوجود والمصادفة أي صادف من نفسه أحوالا لم يكن يصادفها قبل
السماع ثم تكون تلك الأحوال أسببا لاداف وتوابع لها تحرق القلب بغير انوار تنبع من الكدورات كما تنق
النار الجواهر المعروضة عليها من الخشب ثم يندفع الصفاء الحاصل من مشاهدات ومكاشفات وهي غايات مطالب
الحسين لله تعالى ونهاية نورا الفراق كلها فالفن في اليهام من جهة القربا لامن جهة المعاصي والمباينات وحصول
هذه الأحوال القلب بالسماع سببه مر الله تعالى في مناسبة النغمات الموزونة للأرواح وتشتير الأرواح لها
وتأثيرها بها شوقا وفرحوا حوازا وانسابا وانقياضا ومع فسة السبب في تأثر الأرواح بالاصوات من دقائق علوم
المكاشفات والبلد الجامد القاموس القلب المحروم من لذة السماع ينجم من التنازع السمع وجدده واضطراب
حاله وتغير لونه تحب الهمم من لذة الأوز ينمو تحب العيون من لذة المباشرة وتحب الصبي من لذة الرضاة وتواسع
أسباب الجماع تحب الجاهل من لذة معرفة الله تعالى ومعرفة جلالة وعظمته ونحوها ثم سببه وكل ذلك سبب
واحد وهو أن اللذة في عراكه والادراك يستدعي مدركا يستدعي قوة مدركه فكم نكتم تكمل قوة ادراكه
يشعور منه التلذذ فكيف يدرك لذة الطعم من فقد الذوق وكيف يدرك لذة الخان من فقد السمع ولذة
المعقول من فقد العقل وكذلك ذوق السماع بالقلب يعطى وصول الصوت إلى السمع يدرك بجماعة بالهنة في القلب

بالسبب السبب ولكن
نصفه ويصفه ولن
أفقيه حتى تقام به الملة
المعوجة بان يقولوا
لا اله الا الله ينفصوا
أعينهم ياوا ذا يا حيا
وقبوا غلغا فلا يزال
العبد على خلوة يردد
هذه الكلمة على لسانه
مع مسواة القلب
حتى تصير الكلمة
متأصلة في القلب
مزيله الخديت النفس
ينوب عنه هاتفي القلب
عن حديث النفس
فاذا استوت الكلمة
وسهل على اللسان
يشعر به القلب فلا
سكتا للسان لم يسكت
القلب ثم تقهر هرق
القلب وتقهر هرها
يستكن نور القلب في
القلب حتى اذا ذهب
صورة الكلمة من
اللسان والقلب لا يزال
قروها تقهر او تقدر

فن قد هاهنا لم لا محالة لانه وعلقت تقول كيف بنصو والعشق في حق الله تعالى حتى يكون السماع بحركته فاعلم
 ان من عرف الله أحبه لا محالة ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته بقدرنا كعدم معرفته المحبة اذا تأكدت
 محبتك عشقا قالوا على العشق الا بمعصية صكدة مغرطة وذلك قالت العرب ان محمدا عشق ربها لمأواه
 يغني العباد في جبل حراء واعلم ان كل جبال محبوبه عندك ذلك الجبال والله تعالى جبل يحبها الجبال
 ولكن الجبال ان كان شاسبا مخلقة وصفه اللون أدرك بحاسة البصر وان كان الجبال بالجلال والعظمة وعلو
 الرتبة وحسن الصفة انما الاخلاق وادارة الخيرات لكافة الخلق وافاضتها عليهم على العوالم التي غير ذلك من
 الصفات الباطنة أدرك بحاسة القلب ولفظ الجبال قد يستعاض بها الها فقال ان فلا حسن وجبل ولا تراد
 صورته وانما يغني به انه جبل الانحلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى قد يصحبا رجل هذه الصفات الباطنة
 استعاضا بها كتحب الصورة الظاهر فوجدنا كده هذه المحبة فتسمى عشقا وكم من الغلاة في حب رباب المذاهب
 كالشافعي والمالكي وأي حنفية ترضى الله عنهم حتى يبدوا أموالهم وأرواحهم في نصرته وموالاة من يربوا
 على كل عشق في الغلو والمبالغة ومن المحب ان يعقل عشق شخص لم تشاهد قط صورته لا جبل هو أم دمع وهو
 الانميث ولكن جبال صورته الباطنة توسع في الرضبة والخيرات الخاصة من علمه لاهل الدين وغير ذلك من
 الخصال ثم لا يعقل عشق من ترى الخيرات منه بل على التحقيق من لا يخبر ولا جبال ولا محبوب في العالم الا وهو
 حسنة من حسنها وامن آثار كرمه وفقرته بحجوده بل كل حسن وجبال في العالم أقرب للعقول والابصار
 والاسماع وسائر الحواس من مبتدا العالم المنقرضه من ذروة التراب الى المنتهى التي فهو فرقة من خزان
 قدره وبقوة من أفوار حضرته نال تشعري كيف لا يعقل محبة من هذا وصفه وكيف لا نال كد عند العارفين
 باوصافه جمعيته يحاو خد لا يكون اطلاق اسم العشق عليه فالحاقه بقصوره على الانبياء من فرط محبته
 فسبحان من أحبب بعض الظهور وبشدة تلوهم ورواستر على الابصار بأشراقه وهو لا ولا احتياجه بسبب في عباد من
 نوره لاحرق محباته وجهه أصار الملائطين في حال حضرته ولولا ان ظهوره بسبب صفاته لمهت العقول ولوهت
 القلوب وتخاذلت القوى وتنازعت الاعضاء ولوركت التابو من الجارة والحد لا أصبحت محبة بادي أنوار
 تجليه كذا كافي تطبيق كنهه الشمس أصار الخفايش وسبب تحقيق هذه الاشارة في كتاب الطبيعة يتضح ان
 محبة غير الله تعالى تصور وجهه بل المتحقق بالمعرفة لا يعرف غير الله تعالى اذ ليس في الوجود تحقيقا الا الله
 وأفعاله ومن عرف الأفعال من حيث انما أفعالها بما هو معرفة الفاعل الى غيره فن عرف الشافي مثلا رحمه الله
 وحله وانهم من حيث انه تصنيفه لامن حيث انه باض وجاد وجور ورت وكلام منظوم وبلغه عن ربة قلقد
 عرفه بما هو معرفة الشافي الى غيره ولا جاوزت محبته الى غيره فكل موجود موصوف بالله تعالى فهو تصنيف
 الله تعالى في وصفه ويدبح أفعاله في عرفها من حيث هي صنع الله تعالى فترى من الصنع صفات الصانع كجاري من
 حسن التصنيف غل المنصور جلالة قدره كانه معرفته ومحبة مقصورة على الله تعالى غير بما هو رآل سواء
 ومن جهة هذا العشق انه لا يقبل الشكر كقولك ما سوى هذا العشق فهو قابل للشكر كاذك كالمحبوب ما يتصوره
 نظير ما في الوجود وما في الامكان فاما هذا الجبال فلا يتصوره لان لا في الامكان ولا في الوجود فكان اسم العشق
 على حب غيره مجازا لا محض الحقيقة نعم النقص القريب في نفسه من الوجود لا يدرك من لفظة العشق الا طلب
 الوصال الذي هو عبارة عن تحاسن طواهر الاجسام وقضاء شهوة الواقع مثل هذا الجار ينبغي ان لا يستعمل معه
 لفظة العشق والشوق والوصال والانس بل يحب هذه الالفاظ والمعاني كتحبب الالهة الى رجب والريحان
 وتخص بالقبول والجشيش وأوراق القصبان فان الالفاظ المجبوراة طالته في حق الله تعالى اذ ان تكن
 موهمة معني يجب تقدير الله تعالى له والاهوام تختلف باختلاف الافهام فليكن هذه اللفظة في أمثال هذه
 الالفاظ بل لا يبعد ان ينشأ من مجرد السماع لصفات الله تعالى جدي غالب ينقطع بسببه نياط القلب فتدري
 أوبره رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لاه
 من شئني السماء قالت اعز وجبل قال ان خلق الارض قالت الله عز وجل قال من خلق الجبال قالت الله

الذكر مع وزنه عظيمة
 المذكور وسبحانه وتعالى
 وبغير الذكر حقة
 ذكر الذات وهذا
 الذكر هو الشاهدة
 والمكاشفة والعانية
 أعني ذكر الذات
 بتجهر في الذكر وهذا
 هو المقصد الاقصى من
 الخلة وقد يصل هذا
 من الخلق لا بد كمر
 الكلمة قبل تسلوة
 القرآن اذا أكثر من
 التسلاوة واجتهد في
 مواظبة القلب مع
 اللسان حتى تجرى
 التسلاوة على اللسان
 ويقوم معنى الكلام
 مقام حديث النفس
 فيدخل على العبد
 سهولة في التسلاوة
 والصلوة ينزل الباطن
 بذلك السهولة في
 التسلاوة والصلوة بتجهر
 في الكلام في القلب
 ويكون منه أيضا
 ذكر الذات ويجتمع

عز وجل قال في خلق العجم قال الله عز وجل قال في الامم لا يحرم الله شأنا ثم ينفسه من الجبل فتقطع وهذا كناية
 مع ما دل على جلال الله تعالى وعظام قدرته فطربنا ذلك وجد فرى بنفسه من الوجه ما اوتت الكتب
 الا بطر وايد كراهه تعالى قال بعضهم رأيت مكتوبا في الجبل غنيما لكم فلم تظروا وارضى بالكم فلم ترموا اني
 شوقنا كذب كراهه تعالى فلم تستأفوا فهاذا ما اذنا ان تدكر من اقسام السماع واعاونه فيقتسمها فلهذا
 على القطع بالاحتج في بعض المواضع والندب اليه في بعض المواضع فان قلت فهل له حالة يحرم فيها فاقول انه يحرم
 بخمسة عوارض عارضة في السمع وعارضة في الالسماع وعارضة في نظم الصوت وعارضة في نفس السمع اوفي
 مواظبته وعارضة في كون الشخص من عوام الخلق لان اركان السماع هي السمع والسمع وآلة الالسماع
 * العارض الاول ان يكون السمع امرأ لا يحل النظر اليها تختص الفتنة من مباحها وفي معناها الصبي الامرد
 التي تختص فتنته وهذا حرام لما فيه من خوف الفتنة وليس ذلك لاجل الفناه بل لو كانت المرأة بحيث يفتن بصورتها
 في المحاوره من غير اذن فلا يجوز محاورتها ومجادتها ولا مباح معها في القران اعضا وكذلك الصبي الذي يخاف
 فتنته فان قلت فهل تقول ان ذلك حرام بكل حال حسب الباب ولا يحرم الاجتناب تخاف الفتنة في حق من يخاف
 الفتنة فاقول هذه مسئلة تخجله من حيث الفقه بخلافه اصلان اأحدهما ان الخلوة بالاجنبي والنظر الى وجهها
 حرام سواء عجزت الفتنة اولا فتخل لها فطنة الفتنة على الجمله قضى الشرع بحسم الباب من غير التفات الى
 الصور * والثاني ان النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف الفتنة فلا يلحق الصبيان بالنساء في عموم الحسم بل
 ينبس فيه الحال وموت لملا اذ تأثر بين هذين الاصناف فان فسنا على النظر اليها وجب حسم الباب وهو قياس
 قريب ولكن ينهضها قد اشد الشهوة تدعو الى النظر في اول هيئتها ولا تدعو الى مباح الصوت وليس يخر ذلك النظر
 لشهوة المحسنة كحرم السماع بل هو اشد صوت المرأ في غير الفناه ليس بعورة فلم تزل النساء في زمن
 العصابة رضى الله عنهم يكنن الرجال في السلام والاستئذ والاشارة والمشاوره وغير ذلك ولكن لفنا من ذرأ
 في تحريمك الشهوة فقياس هذا على النظر الى الصبيان اولى لانهم بل يومر وبالاحتجاب كالم نهر النساء يستتر
 الاوضاع فبقى ان ينبس مثار الفتنة بقصر التحريم عليه هذا هو الاقن عندى وينأيد حديث الجاريتين
 المغنيتين في بيت عائشة رضي الله عنها اذ قيل انه صلى الله عليه وسلم كان يسبع اقصها ما لم يحترمه ولكن لم
 تكن الفتنة تخوفه عليه فاذ لم يحترز فاذ لا يختلف هذا باحوال المرأ فاحوال الرجل في كونه شاعرا وشاعلا لا يبعد
 ان يختلف الامر في مثل هذا بالاحوال فانا نقول للشعج ان يقبل زوجته وهو صائم وليس للشاب ذلك لان الفتنة
 تدعو الى الوقوع في الصوم وهو محظور والسمع يدعو الى النظر والمقاربة وهو حرام فيختلف ذلك ايضا باختصاص
 * العارض الثاني في الاثارة بان تكون من شعار اهل الشر والفتنة وهي المزمار والاوز وطبل الكوبة
 فهذه ثلاثة انواع متوعدة وما عدا ذلك ينبى على ائسئل الاباحة كالمف وان كان فيها الجلال والاطلال والشاهين
 والضرب والتضيق وسائر الاكلات * العارض الثالث في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه فتن من الحنا
 والغش والهجو واملوه كذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم او على الصالحين او على الله تعالى فحرم
 ربه الروافض في جهاد الصالحين وغيرهم فمباح ذلك حرام بالحن وغير الحان والسمع ضرب القاتل وكذلك
 ما فيه وصف امرأه بعينها فانه لا يجوز وصف المرأه بدين الى حال او ما بهج الكفار واهل البدع فذلك ما نفد
 كان حسان بن ابي نصر رضي الله عنه ينافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهاج الكفار واهل البدع فذلك ما نفد
 وسلم بذلك فالما للنبى وهو التشبيب بوصف الخلد والاصول والاعوج حسن القود والقائمة وسائر اوصاف النساء فهذا
 فيه نظر والصحيح انه لا يحرم نظمهم وان شاد بهن وغيره من على المستع ان لا ينزهه على امرأه عينة فان نزهه
 فليزله على من يحل له من زوجته جار شفا نزهه على اجنبية فهو العاصي بالتزويل واجاله الفكر فيمن هذا
 وصفه فينبى ان يجنب السماع اياها من غلب عليه عشق نزل كل ما يسمعه عليه سواء كان اللفظ مناسبا له
 اولا يكن افسان لفظا الا لا يمكن نزهه له على معان بطريق الاستعارة فالذي يغلب على قلبه جملته على يذكر
 بسواد الصدغ مثلا لظلمة الكفر وبفتارة الحسد والاعيان يذكر الوصال لانه الله تعالى يذكر التفراق

فوق الكلام في القلب
 مع نظا لعةظمة الكلام
 سبحانه وتعالى ودون
 هذه الموهبة ما يفتن
 على العبد من العلوم
 الالهامة الدنية والى
 حين بلوغ العبد هذا
 المبلغ من حقيقة الذكر
 والتلاوة اذا صابا لطنه
 قد يغيب في الذكر من
 كمال انسه وحلاوة ذكره
 حتى يلحق في غيبته في
 الذكر النائم وقد تجلجلى
 له الحقائق في لبسة الخيال
 اولا كما تكشف الحقائق
 فلانما في لبسة الخيال كن
 رأى في المنام انه قتل
 حية فيقول له العبد
 تقطر بالصدق فظفروه
 بالصدق هو كشف
 كاشفه الحق تعالى به
 وهذا الظن روح مجرد
 صاغفك الرواية جسدا
 لهذا الروح من خيال
 الحية فالروح الذي هو
 كشف الظن اخبار الحق

الحجاب عن الله تعالى في ضرورة المردود من ذكر الرقيب المشوشر روح الوصال عوائق الدنيا وأقاربها المشوشرة
 الدوام الاتساق تعالى ولا يحتاج في تزييل ذلك عليه على استنباط وتفكر ومهلة بل تسبق المعاني القلبية على
 القلب في فهمه مع القطر كروي من بعض الشيوخ أنه مر في السوق فسمع واحدا يقول لثلاث عشرة صعبة قلبه
 الوجد فسئل عن ذلك فقال إذا كان لثلاث عشرة صعبة فقيمة الأشرار واجتاز بعضهم في السوق فسمع قائل
 يقول يا سمر برى قلبه الوجد فقبل له على ما كان وجد فقال سمعته كأنه يقول أسع زبري حتى إن الجمي قد
 يغلب عليه وجد على الآيات المخلومة بلغة العرب فإن بعض حر وفيها وزن الحروف العجيبة في فهمهم معانيها
 آخر أشد بعضهم * وما زلت في الليل الأخيلة * فتواجد عليه رجل أعجمي فسئل عن سبب وجده فقال
 أنه يقول ما زلت به وهو كما يقول فإن لفظا زار يدل في الجملة على الشرف على الهلاك فتوهم أنه يقول كنا
 مشرفون على الهلاك فاستشعر عند ذلك خطر هلاك الأثرة والمترق في حب الله تعالى وجده بحسب فهمه
 وفهمه بحسب تخيله وليس من شرط تخيره أن وافق مراد الشاعر ولغت فهذا الوجد حق وصلى ومن استشعر
 خطر الهلاك الآخر قد يران يشوش عليه عقله وتضطرب عليه أعصابه فإذا اليسق تغيير أعيان الألفاظ كبير
 فائدة بل الذي يغلب عليه عشق مخلوق يبقى أحيى من السماع أي لفظا كان والذي يغلب عليه حب الله تعالى
 فلا تضره الألفاظ ولا تمنعه من فهم المعاني الطيفة المتعلقة بمجاري همته الشريفة في المعارض الأربع في المستمع
 وهو أن تكون الشهوة غالبة عليه وكان في فترة الشباب وكان هذه الصفة أغلب عليه من غيرها فالسمع حرام
 عليه سواء غلب على قلبه بحسب شخص معين أو لم يغلب فإنه كلما كان فلا سمع وصف الصدغ والخدو الفرائد
 والوصل الأبيح لذلك فهو بمنزلة في صورة معينة ينفع الشيطان بها في قلبه فتشغل فيه نارة الشهوة فتحدث
 بواعث الشر وذلك هو النصره لحزب الشيطان والتغذيل للعقل المانع منه الذي هو حزب الله تعالى والقائلي
 القلب دائم بين جنود الشيطان وهي الشهوات وبين حزب الله تعالى وهو نور العقل الذي قلبه دفعته أحد
 الجندين وأستولى عليه بالكثير غالب القلوب إلا أن قد قضاها عند الشيطان وغلب عليها فتحتاج جنثا إلى أن
 تستأنف أسباب القتال الأربعاها فكيف يجوز تكثير أسبابها وتخصيصها فهاواستها والسمع شهوة لا سلة
 عند الشيطان في حق مثل هذا التخصيص فليخرج مثل هذا من جميع السماع فإنه يستغربه في المعارض الخمس
 أن يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله تعالى فيكون السماع له محبوبا ولا يغلب عليه شهوة
 فتكون في حقه محظورا ولكنه أجمع في حقه كالأزواج الذين المباحة لأنهم إذا اتخذوا دينهم هجيرا وقصر عليه
 أكثر أوقاته فهذا هو السفيه الذي ترشده أنه فان الواطية على الهوى حتى يوقن أن الصغيرة بالاصرار والمداومة
 دسيرة كبيرة فكذلك بعض المباحات بالمدامومة يصير صغيرة وهو كالمواطية على متابعه الزنوج والحشوة والنظر إلى
 لعبهم على الدوام فإنه ممنوع وإن لم يكن أصله ممنوعا فذهله رسول الله عليه وسلم من هذا القبيل اللعب
 بالشرع فغلبه مباح ولكن المواطية عليه مكرهة رابعة شديدة ومهما كان الغرض اللعب والتلذذ بالهوى ذلك
 أنما يحل المانع من ترويع القلب أخرافة القلب معارف في بعض الأوقات لتبعض خواصه فتشغل في مسائر الأوقات
 بالحلف الدنيا كالمسحوا النجار أو في الدين كالصلاة والقرآن أو في استقصان ذلك فيما بين أضعاف الجد كاستقصان
 التحل على الخلد أو استوصيت أخيلان الوجه لشهوه في ذلك فيعود الحسن فعبا بسبب الكثرة فالحل حسن
 بحسن كثيره ولا يلزم مباح مباح كثيره بل انظر مباح والاستكثار منه حرام فهذا المباح كسائر المباحات فإن قلت فقد
 أدى مساق هذا الكلام إلى أنه مباح في بعض الأحوال بدون بعض فلم اطلقت القول ولا بالإباحة إذا اطلاق القول
 في الفصل بلاء ويتم خلفه خطا فاعلم أن هذا لفظ لا اطلاق إنما يختص بتفصيل بشأن من عاينه النظر فاما
 ما ينشأ من الأحوال العارضة لثقله من خلج فلا تخع الاطلاق الأخرى لأننا استلذنا من العمل أو حول أحلام
 قلنا أنه حلال على الاطلاق مع إهمال على الجبر والذي يستغربه وإذا استلذنا من الخلق لثقلها حرام مع أنها
 تتحل في نفس باقية أن بشرهم مباحا لم يتغير بها ولكن هي من حيث أنها تخرج حرام وانما أبيت لمعارض المحلقة
 والعمل من حيث أنه عمل حلال وانما حرم لمعارض الضرر وما يكون له أضرار فلا يلتفت إليه فإن البيع حلال

ولسعة الخيال الذي هو
 بناء الجسد مثال انبث
 من نفس الرائي في المنام
 من استعجاب القوة
 الوهية والخيالية من
 البقلة فتألف روح
 كشف الظفر مع جسد
 مثال الحية فانفتحت
 التعبير إذ لم تكشف
 بالحقبة التي هو روح
 الظفر من غير هذا المثال
 الذي هو بمثابة الجسد
 ما يحتاج إلى التعبير
 فكان يرى الظفر ومع
 الظفر وقد تغير الخيال
 باستعجاب الخيال
 والوهم من البقلة في
 المنام من غير حقيقة
 فيكون المنام أضغاث
 أحلام لا يعرف وقد تغير
 لصاحب الخلق الخيال
 المنبث من ذاته من غير
 أن يكون وعاء حقيقة
 فلا يبقى على ذلك ولا
 يلتفت إليه فليس ذلك

و يحرم بعارض الواقع في وقت الزمان يوم الجمعة وتجويع من العواوض والسماع من جلة المباهل من حيث انه
 سمع صوت طبعه و زون مفهوم وانما يحرمه لعارض خارج عن حقيقة ذاته فاذا انكشف الغطاء عن دليل
 الاباحة فلا يباين بين تخالف بعد ظهور الدليل وأما الشافعي رضي الله عنه فليس يحرم الغناء من مذهبه أصلاً
 وقد نص الشافعي وقال في الرجل يتخذ صناعة لا تجوز شهادته وذلك لانه من الهول المكر وه الذي يشبه الباطل
 ومن اتخذه صنعة كان منسوباً الى السفاهة وقسوط المروءة وان لم يكن حريماً من النحر فإن كان لا ينسب نفسه
 الى الغناء ولا يوثق بذلك ولا يأتي لاحظه وانما يعرفه بأنه قد بطر في الحال فيترجم لهم بسطة طهراً وأما ما يده طل
 شهادته واستدل بعد بث الحار بنين الذين كانتا قضيان في بيت عائشة رضي الله عنها قال لو اس من عبد الأعلى
 سألت الشافعي رحمه الله عن اباحة أهل المدينة للسمع فقال الشافعي لا أعلم أحداً من علماء الحجاز كره السماع
 الا ما كان منه في الوصافى فالما لخدماء ذكر الاطلاق والمربع وتحسين الصوت بالحان الاشعار فيباح وحيث قال
 انه لهو مكروه يشبه الباطل فقول لهو صحيح ولكن الهو من حيث انه لو ليس بحرام فلعاب الحشمة وقصم لهم
 وقد كان على الله عليه وسلم ينظر المولاي بكره بل الهو لا للقول بل يؤخذ الله تعالى به انه عنى به انه فعل ما لا فائدة
 فيه فان الانسان لو طغى في نفسه أن يضع يده على رأسه في اليوم مائة مرة فهذا لعب لا فائدة له ولا يحرم قال الله
 تعالى لا يؤخذ كراهته بالفتوى أعماكم قالوا كان ذكر اسم الله تعالى على الشيء على طريق القسم من غير عقد
 عليه ولا يصير مخالفة فقيس مع أنه لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف يخذ بالشعر والرقص وأما قوله يشبه الباطل
 فهذا لا يدل على اعتقاد تحريمه بل لو قال هو باطل صريحاً لمخل على التحريم وانما يدل على خلوه عن الفائدة
 فالباطل ما لا فائدة في فعله قول الرجل لمرأته لا بعت نفسي منك وقوله اشترى بصدق باطل مهما كان قصد
 اللعب والملايسه وليس بحرام الا اذا قصد به التملك الحق الذي منع الشريع عنه وأما قوله مكروه فيزيل على
 بعض المراتع التي ذكرتم الشأو ينقل على التنزيه فانه نص على اباحة لعب الشطر ونحو ذكرنا كراهته
 كل لعبه وتعليقه بل عليه فانه قال ليس ذلك من عادة ذوي الدين والمروءة فهذا يدل على التنزيه وردة الشهادة
 بالمخالفة عليه لا يدل على تحريمه أيضاً بل قد ترددت الشهادة بالا على السوق وما يتجر المروءة بل الحيا كمتباعدة
 وليست من مستأنص ذوي المروءة وقد ترددت الشهادة المحترفة بالحرفة الحسنة فتعليقه يدل على أنه أود بالكرامة
 التزيم به وهذا الظن أيضاً بغيره من كبار الاعا من أودوا التحريم فما ذكرناه بحجة عليهم

﴿بيان حجج القائلين بتحريم السماع والجواب عنها﴾

احتجوا بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال ابن مسعود والحسن المبري النخعي رضي الله عنهم
 ان لهو الحديث هو الغناء وروى عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حرم القينة
 وبمعها وتعلموا عليها فتقول أما القينة فالمراد بها الجارية التي تقى للرجال في مجلس الشرير وقد ذكرنا ان غناء
 الاجنبية الفسق ومن يخالف عليهم القينة حرام وهم لا يقصدون بالقينة الا ما هو محظور فافانها الجارية لا لكها
 فلا يهيم تحريم من هذا الحديث بل تغير ما لكها بمالكه لا لعدم القينة بديل ما وحي في المصدين من غناء
 الجارية بين في بيت عائشة رضي الله عنها وأما امر الهو الحديث بالدين استبدالاً ليل به عن سبيل الله فهو حرام
 مذموم وليس التزاع فهو ليس كل غناء بل غناء الغن يشتري به ومنه لادن سبيل الله تعالى وهو الراد في الآية
 ولوفر القرآن ليل به عن سبيل الله كان حراماً ما استحسن بعض المناقبة في انه كان يوم الناس ولا يقر الا سورة
 عيسى لما فيها من التعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يحرقه ورأى فعله حراماً لما فيه من الاخلال
 فالاخلال بالشعر والقينة أولى بالتحريم واحتجوا بقوله تعالى أفن هذا الحديث يجهون وتفجكون ولا يكونون
 وآتم سائلون قال ابن عباس رضي الله عنهما ما هو الغناء بلغة جبري يعني السعد فتقول ينبغي أن يحرم الضيق وعدم
 البكة أيضاً لان الآية تستعمل عليه فان قيل ان ذلك مخصوص بالخصص على المسلمين لاسلامهم فهذا أيضاً مخصوص
 بأشعارهم وقناهم في معرض الاستبراء للمسلمين كما قال تعالى وما أشعارهم يتبعهم الغاوث وأما شعر الكفا
 ولم يدل ذلك على تحريم تمام الشعر في نفسه هو احتجوا بما روي جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال كان

واقعة وانما هو خيال فالما
 اخذنا من الصادق في ذكر
 الله تعالى حتى يشبه
 الحسنوس بحيث لو دخل
 عليه داخل من الناس
 لا يعلم به فيبيت في الذكر
 ففند ذلك قد ينبت في
 الابتداء من نفسه مثال
 وحيال ينبت في قروح
 الكشف فاذا علم من
 صيته فالما بأنه نفسه
 من باطنه موهبة من
 الله تعالى وما يفسر له
 شغفه كما يعبر المعبر المذام
 ويكون ذلك واقعة لانه
 كشف حقيقة في لبسة
 مثال وشرط صحة الواقعة
 الاختصاص في الذكر
 أو لانه الاستغراق في
 الذكر كناية لوعلامه
 ذلك الزهد في الدنيا
 وملازمة التقوى لان
 الله به بما يكافيه
 فهو اقنع وورد الحكمة
 والحكمة تحكيم

البس أول من ناع وأول من تقى فقد جمع بين النباح والقناع قلنا لاجرم كاستنى منه نباحاً وقناعاً عليه السلام
ونباحه الذي نبع على خطابه فكذلك استنى القناع الذي راد به تحريل السرور والازن والشوق حيث يباح
تحريل به كاستنى غناء الجار بين يوم العيق ويسترسو الله صلى الله عليه وسلم وغناؤه عن غنقه ومعه عليه
السلام يقولون

طلع البرد علينا * من ثلثنا الدواع

واحتجوا بما روي أو أمانة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما رفع أخصر بعينه إلا بعث الله شيطاناً على
منكبه يضربان باعقاً جماعاً على صدره حتى يمسك قلناه ومنزل على بعض أنواع الغناء التي قد سماها وهو الذي
يحرك من القلم ما هو مراد الشيطان من الشهوة وعشق الخلق في غلبها يحرك الشوق إلى الله والسود بالعباد
أو حدوث الولد أو قدوم الغائب فهذا كله يضاد مراد الشيطان بدليل قصة الجار بين الحبشة والانبيا التي
تقارنها من العاصم فالنحو في موضع واحد نص في الالباق المتع في ألف موضع محتمل التأويل ويحتمل التنزيل
أما الفعل فلأنه بله أفاضل فعله انما يعمل بعرض الأكره فقط وما يقع فعله يحرم بعرض كثيرة حتى
النبات والقصد وهو احتجوا بما روي عقبه بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يلهو به الرجل فهو
باطل إلا ما فيه سرور مبه به نفسه ولا يعتنه لآخره قلناه قوله باطل لا يدل على التحريم بل يدل على علم الغائبة
وقد يستدل على أن التلهي بالنظر إلى الحبشة يخرج من هذه الثلاث قولنا يحرم بل يلحق بالصور غير الصور
قياساً لقوله صلى الله عليه وسلم لا يعمل دم امرئ مسلم إلا بحسد أو نكاح أو بغيره أو بغيره أو بغيره أو بغيره
ملاصبة امرأته لا قاذفة إلا التلذذ وفي هذا دليل على أن التفرج في البساتين وسماع أصوات الطيور وأنواع
المناصب بما يلهو به الرجل لا يحرم عليه من ماله وإن كان وصفه بأنه باطل * واحتجوا بقول عثمان رضي الله
عنه ما كتبت ولا تكتب ولا تستدكر بي مني مذابح ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا فليكن التلذذ
ومن الذكر بالحي حراماً كان هذا دليل تحرر الغناء من أن يثبت أن عثمان رضي الله عنه كان لا يترك إلا
الحرام واحتجوا بقوله بن مسعود رضي الله عنه الغناء يثبت في القلب النفاق ورواه بعضهم كابن أبي العلق
ورفعه بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم قالوا وروى ابن عمر رضي الله عنهما ما روي عن
وفهم رجل يثنى فقال ألا سمع الله لك ألا سمع الله لك ومن ألقى الله قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما
في طريق فسمع زماراً فوضع أصبعه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يقل يقول ما نفع أصم ذلك حتى قتلنا
فأخرج أصبعه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وقال الفضل بن عباس رضي الله عنه الغناء
وقية الزنا وقال بعضهم الغناء رائحة من رواد النجوم وقال يزيد بن الوليد أبا كره الغناء فإنه ينقص الحياء يزيد
الشهوة ودم المروءة وأنه لينوب عن الخمر ويقبل ما ينفعه السكران كنتم لا تظلمون غنوه النساء فإن الغناء
دائبة الزنا فتقول بل هو لم يسمعوه رضي الله عنه يثبت النفاق وأدبه في حق المتقي فإنه في حقه يثبت النفاق
أفترضه أنه ان يعرض نفسه على غيره ويرجع صوته عليه ولا يزال ينافق ويتروك إلى الناس ليرغبوا في غناؤه
وذلك أيضاً لا يوجب تحرر عاقل لبس الشياطين الجاهل وكونه بائناً للمصلحة وسائر أنواع الزنا ينشأ التفاضل بالمرث
والانعام والزور وغير ذلك يثبت في القلب النفاق والزيادة لا يطلق القول بتحرر ذلك كقيل السبغ
ظهور النفاق في القلب المعاصي فقط بل بالميل إلى ما هي موافقة نظر الخلق أكثر تأثرها بالزنا قال عمر رضي الله
عنه عن فرس هليلج تفتنه وقمع ذنبه لأنه استمر في نفسه الخليل لمس مشتهه فهذا النفاق من الميل إلى ما قول
ابن عمر رضي الله عنهما ألا سمع الله لك ألا سمع الله لك فلا يعمل التحريم من حيث أنه غناء بل كالتحرر من لا يلحق بهم
الرفق يظهر من غنايهم انهم معاهم لم يكن لو جدوا شوقاً إلى زيادة بيت الله تعالى بل ليردوا هواها فذكر ذلك عليهم
لكونه منكر بالإضافة إلى سالمه وإلى الأحرار وحكايات الأحوال كغيرها وجود الاجتماع أو ما وضعه أصم في
أفنيه في فعله أنه لم يمارضه بالزنا لا يترك عليه معاهموا غافل ذلك هو لا يمارضه معاهم في الحال وتنبه
من صوتهم بما يحرك اللهو ونقصه عن فكره كمن فيه أود كرهوا ولي سمعوا كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عنه أنه لم يفتح ابن عمر لا يملأ بضائع التحريم بل يدل على أن الأولى تركه وعن ثريان الأولى تركه في أكثر

بالله والنقوى وقد
يفسر لذلك الحقائق
من غير لبسة المثال
فيكون ذلك كشفا
واخبارا من الله تعالى
أياه ويكون ذلك تارة
بالرؤية تارة بالسمع
وقد ينع من باطنه
وقد ينع من ذلك من
الله والامن باطنه
كالواثق يعلم بذلك
أمرها يريد الله أحداثه
له وألغيره فيكون
استبصار الله أياه بذلك
مريداً ليقينه أو يرى
في المنام حقيقة الشيء
(نقل) من بعضهم أنه
أتى بشراب في قديم
فوضع من يده وقال قد
خلفني العالم حدث
ولا أشر بهذا دون أن
أعلم ما هو فكتشفه
ان نوما دخلاً مكة
وقتلوا فيها (وذكر) من
أبي سليمان الخواص

الاحوال بل أكثر مما كانت الدنيا الأولى تركها إذا علم أن ذلك يؤثر في القلب فقد خلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الصلاة نوباً في جهنم إذ كانت عليه أعلام شغلت قلبه أقرى أن ذلك يدل على تحرر الأعلام على الثوب فاعلم صلى الله عليه وسلم كان قلبه كان صوف زماره الراعي شغله عن تلك الحالة كما شغله العلم عن الصلاة بل الحليحة إلى استنارة الاحوال الشريفة من القلب بجملة السماع قصور بالاضافة إلى من هو دائم الشهود الحق وان كان كلاً بالاضافة إلى غيره ولا يقال الحصر حيناً أعمل بسماع فنعلم إذا ما من يسمع منه إشارة إلى ان السماع من الله تعالى هو الدائم فلا يتبعه عليهم السلام على الدوام في لغة السمع والسمع ولا يحتاجون إلى التحري بل بالحيلة وأما قول الفضيل هو رقة الزناو كذلك ما عدا من الاقارب بل الرقة منه فهو منزلة على سماع الفساق والمغفلين من الشبان ولو كان ذلك علماً لما سمع من الجار بين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما القياس فغاية ما يدكر فيه ان يقاس على الاوتار وقديس الفرق أو يقال هو لهو ولعب وهو كذلك ولكن الدنيا كاهلهو ولعب قال عمر رضي الله عنه لو رجعنا إلى نتلعه في فراوة البيت وجيع الملاعبة مع النساء أو هو الاخر اثنان في سبب وجود الولد وكذلك المرح الذي لا يخش فيه حلال نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصابئة كسأني تفصيله في كتاب ألفت الانسان شاء الله أو أي لهو يزعج لهو الحبشة والزواج في ملهم وقد ثبت بالنص باسما على أني أقول الامور مروح والقلب يخفف عنه أشبه الفسك والقلوب إذا أكرهت عيش وترو ويحيا عانة لها على الجد فلو اطع على التفتة مثلاً ينبغي ان يتعلم يوم الجمعة لان عطلة يوم تبعث على النشاط في سائر الايام والمواطبة على نوافل الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان يتعلم في بعض الاوقات ولاجله كرهت الصلوات في بعض الاوقات فالعطلة معونة على العمل والاهو معين على الجد ولا يصير على الجد الحضي والحق المر الانعوس لا يتبعه عليهم السلام قال هو دواء القلب من داء الاعياء والملا فلينبغي أن يكون بساطاً ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه كلاً يستكثر من الهواء فإذا الهو على هذه النية فسر به هذا في حق من لا يجرد السماع من قلبه صفة محدودة يطلب بغير كمال بل ليس له الا الاذن والاشارة المحضة فينبغي أن يسحب به ذلك ليوصل به إلى المقصود الذي ذكرناه ثم هذا يلحق على نقصان عن ذروة الكمال فان الكمال هو الذي لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنت الاوراسيات الملقف بزعم أساط يعلم علاج القلوب ووجوه التلطيف بها لسياقتها إلى الحق علم قطعاً أن تر ويحيا بامثال هذه الامور دواء فاعلم لا تخفى عنه

(الباب الثاني في آثار السماع وآدابه)

اعلم ان اول درجة السماع فهم السمع ورتز يله على معنى يقع للسمع ثم يفر الفهم الوجداني ثم الوجدان الحركة بالجوارح فليست في هذه المقامات الثلاثة

(القام الاول في الفهم)

وهو يختلف باختلاف أحوال المستمع والمستمع أربعة أحوال احدها ان يكون سماعه بمجرد الطبع أي لا حظ له في السماع الاستدلال بالحواس والنعمة وهذا سماع وهو مضمون السماع اذا لا يشر بركة فيسوقها سائر البهائم بل لا يستدعي هذا القدر الا الحيات فكل حيوان نوع فلذلك بلا حواس الطيبة الحلة الثانية ان يسمع منهم ولكن يترفع على صورة مخلوق امام غيبنا ولا يفر من غير هو سماع الشبان أو باب الشهوات ويكون تزلهم للسمع على حسب شهواتهم ومقتضى أحوالهم وهذا حلة اثناس من ان تتكلم فيها الايبان خستها وانتهى عنهما الحلة الثالثة ان يترفع ما سمعه على أحوال نفسه في معاملته تعالى وتقلب أحواله في التمكن مرة والتعذر أخرى وهذا سماع المريدن لا سيما المتدينين فالمراد بالمراد ما ادا هو مقصده ومقصده معرفة الله سبحانه وتعالى والوصول اليه بطريق الشهادة بالسركشف الغطاء وله في مقصده طريق هو سالكه ومعاملات هو متنازع عليها ولا تستعمله في معاملاته فاذ سمع ذكر كتاب أو خطاب أو قبولاً أو دواً أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تلف على قائم أو تعلى إلى منتظر أو شوق إلى واد أو طمع أو يأس أو وحشة أو استئناس أو قوة بالوجد أو نقص للهدى أو خوف فراق أو فرح أو صال أو ذكر ملاحظة الحبيب يوم اذ تيب أو هوى العبران أو راداً الجسر أو طول العرق أو عدة الوصال أو غير ذلك مما يستل على وصفه الاشارة ليدان توافق بعضها

قال كنت راكباً حماراً
في واد كان يؤذيه الذباب
فما طارني واه فكننت
أضرب برأسه بتخشب
كانت في يدي فرغ الحمار
رأسه إلى وقال اضرب
فانك على رأسك تضرب
فيسل يا يا ساحليان
وقع للذئب أو معته
فقال سمعته يقول كما
سمعتي (وحد) من
أجد بن عطية الروباري
قال كان لي ذئب في
أمر الطهارة فكننت
ليه من الليالي استجني
الذئب مضى ثلث الليال
ولم يطلب قلبي فتضمرت
فبكيت وقلت يارب
العفو فبعثت سونا
ولم أر أحداً يقول يا أبا
عبد الله العفو في العلم
وقد يكشف الله تعالى
عبد يات وكرامات
تربية العبد وتقوية
لبقته وإياداه (قيل) كان

حالي الذي في طلبة غيري ذلك بحري القديس الذي يورى تأذله فقتل به نيرانه ويرى به انبعاث الشوق
وهياته وبهم عليه بسببه أحوال مخالفة لعادته ويكون له مجال رحب في كل الالفاظ على أحواله وليس
على السمع مراعاة مراد الشاعرين كلامه بل لكل كلام وجوه ولكل ذي فهم في اقتباس المعنى منه خلطون
ولنضرب لهذه التزييلات القهوم أمثلة كلابان الجاهل أن المستبح لا يثبت هذا ذكر القهوم والخلو الصدغ
انما يفهم منها طواهرها ولا حاجة بنا إلى ذكر كيفية فهم المعاني من الاستغنى بحكايات أهل السماع كما يكشف
عن ذلك فقد ذكر أن بعضهم مع كلاً يقول قال الرسول غدا تزور * وقطعت عقل ما تقول
فاستغزاه الحسن والقرن وتواجد وجعل يكر ذلك ويجعل مكان التناهي فوافقه وقال الرسول غدا تزور حتى غشى
عليه من شدته الفرح والخذ والسرور فلما كان سئل عن وجهه كان فقال ذلك كرت قول الرسول صلى الله عليه
وسلم أن أهل الجنة زورون بهم في كل يوم جمعة مرة (وذكر الرقي) عن ابن المراج أنه قال كنت أتوا بن
القوطي مارين على دجلة بين البصرة والآلة فإذا بقصر حرم له منظر فوقع عليه رجل بيده جارية تفتي وتقول

كل يوم تبتلون * غير هذا بك أحسن

فأذا شارب حسن تصب المنظر ويدمر كوقوع عليه مرة فسمع فقال يا أروبة بالله يصافوا لك الأعداء على
هذا البيت فاعتدت فكان الشارب يقول هذا واقعة توافي مع الحق في حال فحق شقة فومان قال فقلنا قد استقبلنا
فرض فوقه فقلنا قال صاحب القصر الجار به أنت حر تلوحة الله تعالى قال ثم إن أهل البصرة خرجوا فاصوا عليه فلما
فرغوا من دفنه قال صاحب القصر أشهد أن كل شيء في سبيل الله وكل جوارى أو حور وهذا القصر السبيل قال
خرى بنيه وارتز بارزاً وارثي بالآثر ومر على وجهه والناس ينظرون والسمع غلب عن أعينهم وهم
يكون فلم يسمع له بهدخمو والقصور وهذا الشخص كان مستغرق الوقت بعبادة مع الله تعالى ومعرفة بحجته عن
التيوت على حسن الادب في المعاملة وتأخذه على تقبل قلبه وميله عن سنن الحق فالتق مع مهابا وفق حاله مع
من الله تعالى كأنه يطالبه في قوله كل يوم تبتلون * غير هذا بك أحسن

ومن كان معاصيه من الله تعالى وعلى القوم فيسبغون في أن يكون قد أحكم قانون العلم في معرفة الله تعالى ومعرفة
صفاته والاندظار له من السماع في حق الله تعالى ما يستحيل عليه ويكثر به في سماع المراد بالبدني خطر الا اذا
لم ينزل ما يسمع الا على حاله من حيث لا يتعلق بوصف الله تعالى ومثال الخطأ في هذا البيت بعينه فلو سمع في
نفسه وهو مخاطب به من عز وجل فيضيف التنازل إلى الله تعالى فيكفر وهذا قد يقع عن جهل بعض مطلق غير
متميز بيقين وقد يكون عن جهل ساهة اليه نوع من التحقيق وهو أن يرى قلباً أو القلب بل تقلب أحوال
سائر العالم من الله هو حق فانه تارة يمسك قلبه تارة يقبضه تارة ينوره تارة يظلمه وتارة يقبسه وتارة يابسه
وتارة يثبت على طاعته يقر به عليها وتارة تسلط الشيطان عليه ليصرفه عن سنن الحق وهذا كل من الله تعالى
ومن يصدر منه أحوال مختلفة في وقت مقاربة فقد قال في العادة أنه ذو بداهة وتوالة منكون ولعل الشاعر
لم يرد به الا نسبة محبو به إلى التنازل في توبه ورده وتقر بهوا بعباده وهذا المعنى تصامح هذا كذلك في حق الله
تعالى كغير محض بل ينبغي أن يعلم أنه سبحانه وتعالى لا يور ولا يتأثر ولا يتغير ولا يتغير بغيره ولا يتغير بغيره
يصل الأمر بما اعتادته لدى المعاني ويصل العارف البصير بيقين كسفي وذلك من أعاليه وأوصاف
الروية وهو المغير من غير تغير ولا يتصور ذلك الا في حق الله تعالى بل كل مغير سواه فلا يتغير به بغيره ومن أرباب
الوجد من غلب عليه حال مثل السكر المدهش فيطلى لسانه بالعنان بغير الله تعالى ويستذكر اقتضاه لقاب
وقسمته للأحوال الشريفة على تفاوت فانه المستضيء لغايب الصديق والمبدل لقاب الجاسدين والمفرور من
فلا تمنع لما أعطى ولا معلن لما منع ولم يقطع التوفيق عن الكفارة بغناة مستقيمة ولا أمداً لا يتبين عليهم السلام
بتوفيقه وفوردها بتوحيده سابقاً ولكنه قال ولقد صدقت كاهننا العبادة المرسلين وقال عز وجل ولكن حق
القول مني لا منكم من الجنة والناس أجمعين وقال تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون فان نظرت بياك الله لم تختلف السابقة وهم في رتبة العبودية مشتمكون فودى من مراد أن الجلال

عند حفر الخلد يخرجه
الله في نفسه وكان
رومان الأيام واكباتي
السما في دجلة فهم
أن يعطي الملاح قطعة
وحمل الخرقه فوقه
القص في الدجلة وكان
عند دعة القنالة يجرب
وكان يدعو به فرجد
القص في وسط أو وان
كان يتصفحها والدعاء
هو أن يقول يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع على خالصتي
(وسمعت) شمسنا
بمذات سكره تهنن
انه كوشف في بعض
أحواله وإله في جصور
كاد يقطي للماء من
السفينة قال فزوجه
فلم يسقط وكان هذا
الشخص بنسوحا
هذان وولد بجميوت
فك أقدم الولد أخوانه
كاد يقطي للماء فسمع

لا تخافوا حد الأدب فإنه لا يسئل عما يفعل وهم يسألون ولعمري تأدب اللسان والظاهر مما يقوله إلا كثرون
فإن تأدب السمع السمع الانتباه لم هذا الاختلاف الظاهر في التقريب والأبعاد الأشقاء والامسعاد
مع بقاء السعادة والشقاوة أبدأ لا بد فلا يقوى عليه إلا العلماء الراغبون في العلم ولهذا قال الخضر عليه السلام
لما سئل عن السماع في المنام أنه الصواب الذي لا يثبت عليه إلا أقدم العلماء لأنه محرك لأسرار القلوب
ومكامها وموشى لها تنويرها منكر المجهش الذي يكاد يجعل عقدة الاديبن السرا ليعني عصمه الله تعالى بنور
هدايته واطراف عصمه وهداياته لا تقابل بعضهم ليتناجى وتأمين هذا السماع أسرار أسرار في هذا الفن من السماع خطر
يزيد على خطر السماع المحرك الشهوة فإن غايته معصية وغاية الخطأ ههنا كفر * واعلم أن الفهم قد يختلف
بأحوال المستمع فغلب الجوع على مستمع لم يت واحد أو أحدهم ما يصب في الفهم والا * ثم يخطئ أو كلاهما
مصيبان وقد فهم ما معنيين مختلفين متضادين ولكنه ما لا يضاف إلى اختلاف أحوالهما إلا يتناقض كل حين عن
عنة الغلام أنه معجرب وجلا يقول * حسان جبار السما * ان المحباني عنا

فقال صدقتموه معرجل أنو فقال كذبت فقال بعض ذوي البصائر أيا جابها هو الحق فالصدق كلام يجب
غيره ممن من المراد قبل صدقتموه بالصدوق والصدق والتكذيب كلام متأسس بالحسب لئلا يباقة بسبب
فرط خبير متأثر به أو كلام به غير صدوق من مراده في الحل ولا من شعر يخطر السلف المائل وذلك
لاستلزامه إلى جابو حسن الفان على قلبه فياختلف هذه الأحوال فيختلف الفهم * ويمكن أني القاسم من
مروان وكان قد صعب بأبصاره الخراز وجهه فهو تركه وضو السماع عن كثرة فخصر صدوة فيها انسان يقول
واقف في المياه عطشا * ن ولكن ليس بسقي

فقام القوم وقوا جدوا فلا سكنوا أسألهم عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فاشاروا إلى التعطش إلى الأحوال
الشريفة والحرمات منها مع حضو وأسبابها فلم يقنعوا بذلك فقالوا له فإذا عطلت أن يكون في وسط
الأحوال ويكرم بالكرامات ولا يعطى منها ذرة وهذه اشارة إلى اثبات حقيقة قوا إلى الأحوال والسكران
والأحوال سوابقها والكرامات تسبق في مباديها أو حقيقة تعلم بقى الوصول إليها لا فرق بين المعنى الذي فهمه
وبين ما ذكره إلا في تفاوت وتيرة التعطش إليها فان المحروم من الأحوال الشريفة أو لا يتعطش إليها فان تمكن
منها تعطش إلى ما ورعها فلا يس بين المعنيين اختلاف في الفهم بل الاختلاف بين التبتين وكان الشبل رجلا الله
كثيرا ما يبتو لاجل على هذا البيت * وداد كهمير وحبك في * ووصلكم صرم وصلكم كرب
وهذا البيت يمكن معمله على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا في الخلق بل في
الدين بامرهاب في كل ما سوى الله تعالى فان الدينامكاره تحسداعة قتال لا ربابها معادبة لهم في الباطن ومظاهرة
صورة الودف الملائكة منها دار حجرة الامتلاء تخبره كلور في أنفهم وكقال التعالي في وصف الدنيا

تمع صن الدنيا فلا تخطبها * ولا تخطب من قتال من تناكم
فليس يني مرجوها بمشوقها * ومكروها اما تأملت راجع
لقد قال فيها الواصفون فأكثروا * وعندوا لها وصف لعزى صالح
سلاف قصار لها زفاف ومركب * شبي اذ استدلته فهو جاح
ومخص جميل يؤثر الناس حسنه * ولكن له أسرار سوء قباح

والعنى الثاني أن يترك على نفسه سقى الله تعالى فإنه إذا تفكر فمرقت به جهل ما قدره والحق قدروا طبعته
رباه الا يتق الله الحق فقامه وصيه معلوما لا يدع شوقه شوقه فحبسه ومن أراد الله خيرا بصره يعيوب
نفسه فمرى صدق هذا البيت في نفسه وان كان على المرتبة بالاضافة إلى الغافل وذلك قال صلى الله عليه وسلم
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال عليه الصلاة والسلام اني لاستغفر الله في اليوم والليلة
سبعين مرة وانما كنت استغفر عن أحوالي في رحلت بعد الاضافة قال ما يدهاوان كاتب قرأ بالاضافة إلى
فأقبلها فاقرب إلى يميني وراة قرب لانيها به أنه انصيل البوا إلى الله تعالى في غير متناه والوصول إلى أقصى درجات

صوت والده فلم يسقط
(وقال عمر) رضى الله
عنه يا سارية الجبل على
المنبر بالمدينة وسارية
بهاوند فأخذ سارية
تحو الجبل وتفسر
بالعدو فتبيل لسارية
كيف علمت ذلك فقال
مع صوت عمر وهو
يقول يا سارية الجبل
(سئل) ابن سالم وكان
قد قال لا يجنأ أربعة
أركان ركن منه الاعيان
بالقدرة وركن منه
الايمن بالحكمة
وركن منه النبى من
الطول والقوة وركن
منه الاستعانة بالفضل
وبل في جميع الاشياء
قيل له ما معنى قولك
الايمن بالقدره فقال
هو ان تؤمن ولا تشكر
أن يكون الله بعد بالشكر
فأتمنى على من يكون
من كرامته الله أن

أقرب محال والعاث الثالث منظر في مبادئ أحواله فبرق فيها ثم بنظر في عواقبها فبرق في المطلاع على خطبا
الفرور فيها فبرق في ذلك ثم تعالى فيسمع البيوت حتى انتهى إلى شكاية من القضاء والقدر وهذا كبر كبر
يانه وأمن بت الأوكن تزيه على معان ذلك فبرق في زواجر علم السمع ورواه فاعلم به الحاله الزايرة معام من
جلو الاحوال والمقامات فبرق من فوسم ما سوى الله تعالى حتى عذب عن نفسه وأحواله وما معام لا هو كان
كلما عوس الغائص في بحر عين الشهود الذي ينأى ماله حال التسوا لا حتى أعلن أيديهم في مشاهدته جال
وصف عليه السلام حتى هدس برقة خاسه من عين مثل هذه الحاله تعبر الصوفية بأنه قد فنى عن نفسه وهما
فنى عن نفسه فهو عين غيره أنقى فكله فنى عن كل شيء إلا عن الواحد المشهود فنى بضاعن الشهود وان القاب
أيضا فالتفت إلى الشهود وإلى نفسه بالله مشاهد فندخل عن المشهود واستبهرت بالرئي لا التفات في حال
استغراقه إلى رؤيته تعالى عينه التي هو لا يتوالت في قلبه الذي به لا حكران لأخبره من سكره والمتلذذ
لأخبره من التذاد وأخبره من المتلذذ فخطو مشال العلم بالشيء بمقار لقال العلم بذلك الشيء فالعلم بالشيء
مهماد وعليه العلم بالعلم بالشيء كان معرضا عن الشيء ومن هذه الحاله قد فطر أن حتى الخلق وطرا أي أنشأ
حق الخلق ولكنها في الغالب تكون كالرئي الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم وإن دام لم يطف القوه البشرية
فربما اضطرب تحت أعباءه اضطرابا ثم فقه نفسه بكروى عن أبي الحسن النوري أنه حضر مجلسا فسمع
هذا البيت
ما لزم روي دامت لزمه
تقصير الأساليب عند قوله

فقالوا يا جدو هام لي وجه موقوف في جنة فصبخ قد طوع وقيت أسوة مثل السيوف فصار يعلو فيها وبعد
اليناش إلى الغدا والمعلم يخرج من جنة إلى جنة حتى يروى فقصاها وما قالوا عاش بعد ذلك أياما وارتجحه الله فهذه حجة
الصدقين في فهمه والجدوه أعلى الخصال السماع على الأحوال نازل عن دورات الكمال هو في مخزجة
بصفاء البشر وهو نوع قصور وانما الكمال أن يبقى البكاسة عن نفث وأحواله أعني أنه ينساها فاستلبي له
النعان إليها كما يكن النوة النفاث إلى الأبدى والأكبر فيسمع تقواها بقواها من الله وهذا من ثمة من خاض
لجنة الحقائق وأعرس ساحل الأسوار والاعمال واتحد بصفه التوحيد تحقيق بعض الاجلصال فليبق فيمنه من
أسلا بل تحت البكاسة بشره ونفى النفاث إلى صفات البشر فقرأ أسوة استأمن نفاثه فقاما بسجد بل فناء
قلوبه استأمن بالقلب العم والملم بل سر طيفه إلى القلب الظاهر نسبة تنقية وراهام الروح الذي هو من
أمراته تفرج وجل عرفان عرفها وجه لها من جهه والذات السر وجوده ووقد لا لا وجودا يتضرر فيه فإذا
حضره فغيره فكانه لا وجودا لغيره ومثله المرأة المحاجة ذائس لها من في نفسها بل لو أنها لو الحاضر فيها
وكذلك في الزوجة فانما تحكي لون ترار لو أنها لو الحاضر فلو ليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبلها الصور
لو أنها هو هيثة الاستعداد لقبول الألوان وبعبر عن هذه الحقيقة أعني سر القلب بالاشتغال بل يتضرر فيه قول
الشاعر في الزواج ورتق الخمر * تشبه انقشاك في الامر فكانا خروا لا قدح * وكانا قدح ولا خمر
وهذا مقام من مقامات عالم المكاشفة منه شياخيل من أدى إلى الحلول والاتحاد وقال الفقيه حوله يثبت كلام
النصاري في دعوى اتحاد الألوان بالناسوت وأوردوها بها وحاولوا فيها على ما اختلف فيهم عباراتهم وهو غلط
بمحض منها في غلط من يحكم على المرأة بصورة المرأة إذ ظهروا بأن المرأة من مقابله إذا كان هذا غير لائق
بالمعاملة فظهر جسم إلى الغرض فتعد كرتا نقاوت الخريجات في فهم السموعات

(القام الثاني) بعد الفهم والتبذير للوحد * والقام كالمطويل في حقيقة الوجد أسمى الصوفة والحكمة
الظاهر في وجهه مناسبة السماع للأرواح لتفصيل أمقوا لهم ألقاها * لتكشف عن الحقيقة أم الصوفية
فقد أخذ الزنون المصري وجهه في السماع أنه وادحقه بوضع القالب في الحق في أصنى إليه يتحقق
ومن أصنى إليه بنفس تزد فكه صرع عن الوجد بأزاع القالب في الحق وهو الذي يجد عنصور ووارد
السماع إذا سمى السماع وادحق وقال أبو الحسن الدراج يخبر أعوجده في السماع إلى حصة عارة عما جوعند
السماع قال حالي السماع في مادن ألهما وادحق في وجوه الحق عند العطاء فسقاني بكأس الصفا فادركت

يعلم من القصة
ما يقابل من عظمة على
ساره فيكون بالقرب
تؤمن بجواز ذلك
كونه حتى في فقراته
كان بكه واجر على
مضن بفقدانه أنه قد
مات فكما سقى الله
بالرحم وهو ركب
مضى في سوق بغداد
فأخبر أخوانه ان
الشخص لم يمت وكان
كذلك في ذكرى هذا
الشخص انه في تلك
الحالة التي كوشف
بالشخص و كما قال
أريته في السوق وأنا
أجمع بأذني صوت
الطرفة من الحسادق
سوق بغداد وكل
هذه مواهب لله تعالى
وقد كانت هياقوم
أعلى أوقد يكون فوق
هو لاسن لا يكون له
س من هذا الان هذه

[illegible]

كلها تقوية اليقين
ومن مخصرف اليقين
للاجابة الى شيء من
هذا فكل هذه
الصورات دون
ما ذكرنا من تنوير
الذكر في القلب ووجود
ذكر الذات فان ذلك
الحكمة فيها تقوية
للمريد وترتبة
للساكن ليرتادوا بها
يقيناً يجذبونه الى
مرغبة النفوس والسوا
عن مسلا الدنيا
ويستنهض منهم بذلك
ساكن هزمهم لعمارة
الاقوات بالقرائن
فيستروحون بذلك
ويرتقون لطريقه من
كوشف بصرف اليقين
من ذلك لما كان أن نفسه
أسرع اجابة وأسهل
انقيادا أتم استعدادا
والاولون استلحق بذلك
منهم ما أغضب نوعه

الورود ومنها صفاء القلب والسماع بقرينة تصفية القلب والصفاء بسبب الكشف ومنها ان يعلف نشاط القلب بقوة السماع فتقوى به على مشاهدتها كان تقصير عنه قبل ذلك قوته كما يقوى البصر على حمل ما لا يقوى عليه قلبه وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة أسرار الملكوت كأن عمل البصر جلالاته لا يقوى اسطفا هذه الاسباب يكون منها الكشف بل القلب اذا صار مماثل في الحق في صورة مشاهدة وفي لفظ متلوم يترجم معناه بعبارة بصوتها لها انفاذا كان في القطة وبالرأيا اذا كان في المنام وذلك من استوار عين حزام النبوة وعمل تحقيق ذلك خارج عن علم العامة وذلك كإبراهيم بن محمد بن مسروق البغدادي أنه قال خرجت ليلة في أيام جهالي وابائشوان وكتبت أغنى هذا البيت

بطور سيناء كرمها من ربه * الاتجيت من يشرب الماء

فصفت قائلا يقول وفي جهنم ماء متجرعه * خلق فأيق في الجوف أمعاء

قال في كان ذلك سبب قوتى واشتغالى بالعلم والعبادة فانظر كيف أثر الغنا في تصفية قلبه حتى تمثل حقيقة الحق في صفة جهنم في لفظ مفهوم موزون وتوقع ذلك سمع الظاهر وروى عن مسلم العباداني أنه قال خدم علي بن أسامة صالح المري وعينة الغلام وعبد الواحد بن زيد ومسلم الاسواري فترلوا على الساحل قال فهأت لهم فان ليل طعانا فدعوتهم اليه فأتوا فلبوا وضعت الطعام بين أيديهم اذ بان ثل يقولوا فاعصو به هذا البيت

وتلهم لمن داروا في خلقهم طعم * ولذته نفس شها غيرة ناعم

قال في ما عتبة الغلام مصيبة وخز من غضبا عابوق القوم فرقت الطعام وبأذاقوا الله منه لقمته كما يسمع صوت الهاتف من صفاء القلب فمشاهد أيضا بالبرص موروثة الخضرة عليه السلام فإنه يمثل لأرباب القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة تتمثل الملائكة لأننياء عليهم السلام اما على حقيقة صورتها واما على مثالها كما تصورونها بعض الحكماء كقولنا أي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام من تين في صورته وأخبر عنه بأنه سد الاقواق وهو المراد بقوله تعالى عليه شديد القوي ذو مفاستوى وهو الاقواق الاعلى الى آخر هذه الأيات وفي مثل هذه الاحوال من الصفاء يقع الاطلاع على عظام القلوب وقد يعبر عن ذلك الاطلاع بالترس وانك قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراس المؤمن فإنه ينظر بنو واقه وقد حكى ابن جلابن المحوس كان يدور على المسلمين ويقول ما معي قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراس المؤمن فكان يذكر له تفسيره فلا يقنعه ذلك حتى انتهى الى بعض المشايخ من الصوفية فسأله فقال له معناه أن تقطع الزنا التي على وسطك تحت ثوبك فقال صدقت هذا معناه وأسلم وقال لا تعرفنا لنؤمن وإن أعانك الحق وكأنت عن ابراهيم الخواص قال كتب بغداد في جماعة من الفقهاء في الجامع فاقبل شاب طبيب الرائحة حسن الوجه فقلت لاصحابي يقول انه يم ودي فكلمهم كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب فخرج اليهم وقال أي شيء قال الشيخ في كاشتهوه فالح عليهم فقالوا قال انك جهودي قال في الحاف في أكله كسلى يدي وقيل في أسمى وأسلم وقال تجدني كتنان الصديق لا تخلفني فراسه فقلت أمضن المسلمين فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صديق في هذه الطائفة لانهم يقولون دونه سبحانه ويقرون كلامه فليست عليهم فلما اطلع على الشيخ وتفرس في علماته فانه صديق قال وصار الشايبين كبار الصوفية الى مثل هذا الكشف الاشارة بقوله عليه السلام ولان الشياطين يعصمون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء وانما يحصون الشياطين على القلوب اذا كانت مشحونة بالصفات المذمومة فانهم على الشيطان وجده ومن خلص قلبه من تلك الصفات وصفاه لم يطف الشيطان حول قلبه واليه الاشارة بقوله تعالى الاعباد لكم منهم الخافضين ويقوله تعالى ان عبادي امن لا اعلمهم سلطان والسماع بسبب صفاء القلب وهو شبكة الحق بواسطة الصفاء وعلى هذا يعلم اروى ان ذنوبنا الصبري رجلاه دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم نوال فاستاذنوا في ان يقول لهم شيئا فاذن لهم في ذلك فاننا يقول

مخير هو الذي غيبتني * فكيف به اذا حسنكا * وأنت جئت في ظلي

هو فقد كان مشترك * أما ترى في كسب * اذا جعلت الخلق بكى

ولست كشف منهم
ما استروا لا ينع صور
ذلك الرهاين والبراهمة
من هو غير من هج سبل
الهدى وراكب
طريق الردي ليكون
ذلك في حقم مكر
واستدرايا يستقنوا
حالمهم ويستترائي
مقار الطر والعباد بقا
لهم فيما اذاته منهم
من العمى والضلال
والردي والوالحسنى
لا يشتر السالك يسير
شيء يفتح هو يعلم انه لو
مشى على الماء والهواء
لا ينفع ذلك حتى يؤدى
حق التقوى والزهده
فأما ان تعون بحبال أو
تقع بحال ولم يحكم أساس
خساره بالاختلاص
فيحل الخلق بالزور
ويضرب بالفسرور
فترفض العبادات
ويستقرها ويسببه

فقام ذو النون وسقط على وجهه ثم قام وحمل آخر فقال ذو النون الذي رآه حين تقوم قلبس ذلك الرجل وكان ذلك طالما علم في النون على قلبه انه متكافئ متواجد فعرف ان الذي رآه حين يقوم هو انفسه في نفسه غير الله تعالى وكان الرجل صادقا لمسلحس فاذا افرج حبل الواحد الى مكان فثابت الى حالته واعلم ان كل واحد منهما ينقسم الى ما يمكن التعبير عنه عند الافاقته الى ما لا يمكن العبارة عنه اصل ذلك استبعد على القولات علم حقيقته ولا يمكن التعبير عن حقيقته فلا يستبعد ذلك فانك تحذف احوال الفرق بين الشاهد واما العلم فكمن فيه تعرض علمه مستلزمان متشابهاً في الصورة وهو يدرك الفقيه بذوقه ان بينهما فرق في الحكم وكذا في ذكر وجه الفرق لم يساعد اللسان على التعبير وان كان من اقصر الناس في ذلك بذوق الفرق ولا يمكنه التعبير عنه وادراك الفرق علم بصلاته في قلبه بالوقوف ولا يشك في أن الوقوف في قلبه سيأوله عند الله تعالى حقيقة ولا يمكنه الانحياز عنه لا لقصور في لسانه بل لثقة المعنى في نفسه ان تناله العبارة وهذا ما قد تخطئ به الموابلون على النظر في المشكلات واما الخالف فكمن انسان يدرك في قلبه في الوقت الذي يصعب فيه قبضاً وسطاً ولا يعلم سببه وقد يتفكر انسان في شيء في نفسه أو في نفسه ذلك السبب يبقى الا ترى نفسه وهو يحس به وقد تكون الحالة التي يحسها مراً أو تفت في نفسه بتفكير في سبب وجوب السرور أو في نفسه المتفكر في شيء من بالآخر عقبيه وقد تكون تلك الحالة غير مربية لا يبرحها لفظ السرور والحزن ولا يضاف لها اعتباراً فمطابقة متعينة من المقصود بل ذوق الشعر الموزون والفرق بينهما غير الموزون يختص به بعض الناس دون بعض وهي حالة يدركها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها أعمى التفرقة بين الموزون والمترشح فلا يمكنه التعبير عنها بما ينضج مقصوده من لذوقه وفي انفس احوال غير مربية هذا وصفها بل المعاني الشهوة من الخوف والحزن والسرور وانما تحصل في السماع عن غنما مفهوم واما الاوتار وسائر النغمات التي ليست مفهومة قائمها تؤثر في النفس تأثيراً عجيباً ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الاوتار وقد يعبر عنها بالشوق ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق اليه فهو عجيب والذي اضطر بقلبه بسماع الاوتار أو الشاهدين وما أشبهه ليس يدرك الى ماذا يشترك ويحذف في نفسه حالة كأنها متقاضى أمر البس يدري ما هو حتى يقع ذلك العاوم من لا يفت على قلبه لاح آدي واحب الله تعالى وهذا سر وهو أن كل شوق فله وكنات أحدهما صفة المشتاق وهو نوع مناسبة مع المشتاق البوالتاني معرفة المشتاق اليه ومعرفة صورة الوصول اليه فان وجدت الصفة التي هي النوف وجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامر ظاهرة وان لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحركت قلبك الصفة اشتعلت فاهراً وأورث ذلك دهشة وخيرة لا يمكنه ولو نشأ آدي وحده بحيث لم يورثه النساء ولا عرف صورة الواقع ثم راق العلم وغلب عليه الشهوة فكان يحس من نفسه نار الشهوة ولكن لا يدرك انه مشتاق الى الواقع لانه ليس يدرك صورة الواقع ولا يعرف صورة النساء فكذلك في نفس الآدي مناسبة مع العالم الاعلى والذات التي وعدها في سكرة المتخيل والفراديس العلوية لم يغفل من هذه الامور والصفات والامام كالتي سمع لفظ الواقع واسم النساء ولم يشاهد صوراً أمراً فقط ولا صورة رجل ولا صورة بنفسه في المرأة لا يعرف بالمقابلة السماع بحسب لثمة الشوق واجل المرط والاشتغال بالدين ايقاد أنسائه ونفسه وأنسائه به وأنسائه مستقره الذي الى حبيته واغنايته بالطمع فيقتاضه قلبه أمر البس يدري ما هو فيفسدش ويحسر ويضطربو يكون كالمحقق الذي لا يعرف طريق انخلاص فهذا شأنه من الاحوال التي لا يدرك تمام حقائقها ولا يمكن المتصفيها أن يعبر عنها فظهر انقسام الوجه الى ما يمكن اظهاره الى ما لا يمكن اظهاره واعلم أيضاً ان الواحد ينقسم الى حاجه الى متكافئ ويسمى التواجد وهذا التواجد المتكافئ فتم مضموم وهو الذي يصبه الزمان واظهار الاحوال التي تقع مع الافلاس منها ومنه ما هو محمود وهو التوصل الى استمداء الاحوال الشريفة واكتسابها واحتلامها بالحيلة فان لاكتسب مدخل في جلب الاحوال الشريفة وانك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحضره بالكافي قراءة القرآن ان يبقا كروية تبارك فان هذه الاحوال البعد تتكافئ ما يداهم تحقيقاً وانخرها وكيف لا يكون التكافئ شيئاً أن يصير التكافئ في الآخرة طبعاً لكل من يعلم القرآن ولا يحفظه تكافؤاً بقرؤه تكافؤاً غاملاً والتمل واحضار

الله تعالى في المعاملة
وتذهب من قلبه هبة
الشريعة فينضم في
الدنيا والآخرة فليعلم
الصادق ان المقصود
من الخلوة التقرب الى
الله تعالى بعمارة الاوقات
وكف الجوارح عن
المكروهات فليعلم
لقوم من أبواب الخلوة
ادامة الاوراد وتوزيها
على الاوقات يصلح
لقوم ملازمة ذكر
واحد واصلح لقوم
دوام المراقبة يصلح
لقوم الانتقال من
الذكر الى الاوراد
والقوام الانتقال من
الاوراد الى الذكر
ومعرفة مقدار ذلك
يعلمه المصوب الشيخ
المطلع على اختلاف
الارباع وتنوعها مع
نصب الامة وشفقته
على الصكافة يزيد

الذين ثم يصبر ذلك ديناً لسان مطرد حتى يحرقه بسنة في السلافة وغيره ما هو غافل فقرأ أعوام السورة
وتوب نفسه إليه بعد انتهائه إلى آخرها وما عظم انه قرأها في سال غفلة وكذلك الكاتب يكتب في الابداء بحسب
شدته ثم تفر على الكتبة يد فمفسر الكتب طعما فكتب أو واقا كثيرة وهو مستغرق القلب بفكر آخر
فجمع ما تحتله النفس والجوارح من الصفات لا ليل إلى اكسابه الا بالكتف والتضع ولا ثم يصبر العادة
طحا وهو المراد قبل وبضهم فكذلك طبيعة تناسف فكذلك الاحوال الشر فبنا يتيقن أن نعم الناس منها عند
فقد ما ليل يتيقن أن يتكفلا بسلامة ما بالمع وغيره فلفظ هدف العادات من الشئسي أن يعنى ففصلوا
الذين بحسب فله في رودة كره في نضمو يديم النظر اليهم بقرعى نفسه الاوصاف المحبو وبالاخلاق
الحموده فيصنف عقدهم من مخ ذلك فقلوبهم سوا حرج من حد اختيار فاشتبهى به ذلك الاخلاص من مغلف
يغفل فكذلك لسان الله تعالى والشوق الى لقائه والخوف من سخطه وغير ذلك من الاحوال الشر فبنا
فقد ما الانسان فينبغي أن يتكفلا بسلامة ما بالمع السمة الموصوفين وما مشاهد أحوالهم وتعين مقامهم في
النفس والجوارح منهم في المعام والمعام والنصرع الى الله تعالى في ان رتبة ذلك الحاله بان يسره آدابها
ومن آدابها المعام وبجباله الصالحين والخاصين والمحبين والمستأقن والخاصين في جاس شخصيات اليه
مقامته من حيث لا يدري ويبل على امكن تفصيل المحبو وغيره من الاحوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اوزقني حبك وحبه من أحبك وحبه من يقرئني الى حبك فقد فرغ عليه السلام الى المعاني
طلب الحب فهذا بيان انقسام الوجداني مكشفت والى احوال وانقسامه الى ما يمكن الاصح صعد الى ما يمكن
وانقسامه الى المتكف والمطبوع فان قلت ما بال هؤلاء لا تظهر وجههم عند سماع القرآن وهو كلام الله
وتظهر على الفناء وهو كلام الله فلو كان ذلك فمقدم لطف الله تعالى ولم يكن بالملح من غرور الشيطان لكن
القرآن أولى به من الفناء فيقول الوجد الحق وما ينشأ من طرح الله تعالى وملت أوداعه الشوق الى لقائه
وذلك بهج سماع القرآن انضوا انما الذي لا بهج سماع القرآن حب الخلق وعشق الخلق وبل على ذلك
قوله تعالى الا ذكر الله تعلمون القلوب ووقوله تعالى مناني تقشع من جلود الذين يتشددون بهم ثم تلبس بوجههم
وقلوبهم الذي ذكر الله انهم كل ما يوجد عقيب المعام سبب المعام في النفس فهو وجد الطمانينة الا شعرا
والخشية ولين القلب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت جلودهم وقال تعالى
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لكانت صخرات من خشية الله فالوجل والخشوع وجد من قبيل الاحوال
ليكن من قبيل المكشفت ولكن قد يصير سببا المكشفت والتبنيك واما هذا الصلى الله عليه وسلم
القرآن اصواتكم وقال لا يلى موسى الا شعري لقد اوزن من امر من امر امير لا دلو عليه السلام واما الحكايان
الالهة على ان ارباب القلوب يظهر عليهم الوجد عند سماع القرآن فكثيره بقوله صلى الله عليه وسلم شيتي هو
واخواتهم من الوجد فان الشيب يحصل من الحزن والخوف وذلك وجود ورويان تسعود ورضي الله عنه
قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النساء فلما انتهى الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشيعة
وسئنا على هؤلاء شهد اقال حسبنا وكاتبنا نعرفان بالمع وفرواية انه عليه السلام قرأ هذه الايات
أقرى في صندة انما سلاكو بحسبنا واما ما فاضة وعذا بالماضق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قرأ
تعيهم فانهم عايط فبقي وكل عليه السلام اذ اقام يقر جنته واستبشر الاستبشار وجد وقد اتى الله تعالى
على اهل الوجد ان القرآن فقال تعالى واذ سمعوا انزل الى الرسول نوحا عليهم نفيض من الملح لمحهم فوامر
الحق درويان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صلى ولصدوا زكريا والمراد بال * واما ما قبل من الوجد
ما لقرآن من المعاني رضى الله عنه والتابعين فكثير منهم من معق ومنهم من تكبر منهم من غشى عليه ومنهم من
ما في شيتي ورويان فزوة نزل في اوفى وكان من التابعين فكان يوم الناس الى فقره اذا ذكر في النافو
فصعق وما في حرا به رجحه اجمع عرضي الله عليه حرا به ان اخذنا بربك الوافيا به من دافق فصاح
وغيره فبنا على اهل الشيف زلمر لسان يمتد شهره وأوجي من التابعين قرأ عليه صلح المري فشهره

الرب يهلكه الله لنفسه شري
 مبتلي هو نفسه بما
 لا يستدع من كان بما
 لا يحتاج عاقبته
 مثل هذا أكره أصله
 (باب السامان
 والعشرون في كيفية
 الدخول في الأربعين) *
 روى أن داود عليه السلام
 لما أتى لأخيه خديجة
 ساجداً أربعين يوماً وليلة
 حتى أتاه الغفران من
 ربه وقد تراءى والوحدة
 والغزة سلاك الأمر
 ومن سلك أرباب الصدق
 فإن استمرت أوقافه على
 ذلك فسيخرج عمر مخلوقة
 وهو الأمل منه فأن لم
 يتبدر مرة لا يكون كل مبتلي
 بنفسه أولاً ثم الأهل
 والأولاد ثانياً ثم الخليل
 لنفسه من ذلك نصيباً
 (نقل) عن تفسيران
 النوري في باب روى أن جد
 ابن حرس بن خالد بن
 زعمته أنه قال كان يقال

وكان مومع الشافعي رحمه الله قارئاً يقرأ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتصرون فغشي عليه ومومع على بن
 الفضل قارئاً يقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط مقرباً عليه فقال شكر الله لك ما قد دعاه منك
 وكذلك نقل عن جماعة منهم وكذلك الصوفية فقد كان الشبلي في مسجده ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام
 له فقرأ الامام ولئن شئت لانتذهن بالذي اوجبت عليك فزعق الشبلي زعقة طعن الناس انه قد طارت روحه وجر
 وجهه واربعين قرأه وكان يقول بمثل هذا يخاطب الاجاب برده في السر او قال الجنيد دخلت على سري
 السقطي فقرأت بين يديه رجلاً فغشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع آيات يمين القرآن فغشي عليه فقلت اقرأوا
 عليه تلك الآيات بعينها فقرأت فأتى فقال من أين قلت هذا فقلت رأيت بعقبه عليه السلام كان عساه من
 أجل خلوق فيخلوق أبصر ولو كان عاه من أجل الحق ما أبصر يخلوق فاحسب من ذلك وشيئاً على ما قاله الجنيد
 قول الشاعر
 وكأشمر سحلي لفة * وأشمرى داويت منهام

وقال بعض الصوفية كنت أقرأ آية هذه الآية كل نفس ذاتة الموت فقلت أرددها فإذا هاتفت بعنفي كثر
 هذه الآية فقد قتلت أو بعنني الجن ما رغبوا رؤسهم إلى السماء منذ خلقوا وقال نوعي المغازلي للشبلي ربحا
 تمارق معي آيات من كتاب الله تعالى فخصني إلى الأرض عن الدنيا ثم أوجع إلى الحوائط وإلى الناس فلا أتقي
 على ذلك فقال ما طرقت من عمل من القرآن فاحسب ذلك به البه الذي انصف منه عليك ولطف منه بك واذرك إلى
 نفسك فهو شفقة منه عليك فانه لا يصلح لك الا التبري من الخلق والوقوف في الترجمة اليه ومومع رجل من أهل
 التصوف قارئاً يقرأ آيات النفس المطمئنة أوجع إلى البرك ارضي حصة فاستعادها من القارئ وقال كرا قول
 له ارجعي وابست ترجع وقرأ جودزق زعقة فرجع وسمو سمع بكر من معاذ قارئاً يقرأ أنذرهم يوم الآفة
 الآفة فاضربهم صاح أرحم من أنذرهم ولم يقل اليك بعد الا نذر بطاعتك فغشي عليه وكان ابراهيم بن ادهم
 رحمه الله اذا قام أحد اقرأ اذا السماء انشقت فاضرب أوصالي حتى كنت رمت عوني محمد بن صبيح قال كان
 رجل يغسل في القرآن فبه رجل على الشاطئ يقرأ وامتازوا اليوم عما يجربون من قول الرجل يضطرب حتى
 غرق ومات وذكر أن سلمان الفارسي أبصر شاباً يقرأ على آية فاستخرج جلد فاجبه سلمان وفقد فقال
 عنه فقيل له انه من بني فاضل بعثني ان الله قد غفر لي بها كل ذنب وبالجملة لا يخلو صاحب القلب عن وجع عند
 سماع القرآن فان كان القرآن لا يؤثر فيه أصلاً فله كمال الذي يتبعه في لا يسمع الادعاء وندامهم كمن فهم
 لا يعقلون بل صاحب القلب تؤثر فيه الحكمة بسمها قال جعفر الخليلي دخل رجل من أهل
 خراسان على الجنيد عنده جماعة فقال للجنيد متى يستوفى عند الجنيد موداه فقال بعض الشيوخ اذا دخل
 البهارستان وتبدى به يد فقال الجنيد ليس هذا من شأنك ثم أقبل على الرجل وقال اذا تحقق انه مخلوق فغشقه
 الرجل شقة ومات فلما قلت فان كان سماع القرآن مفيداً للوحد فما بالهم يجتمعون على سماع الغناء من
 القوم الذين هو القارئ فكأن ينبغي أن يكون اجتماعهم وواجدهم في خلق القرآن اهل المغنين وكان ينبغي
 أن يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة قارئ لا قول فان كلام الله تعالى أفضل من الغناء لا سيما قالوا ان الغناء
 أشد تهيجاً للوجدان من القرآن من سبعة أوجه (الوجه الاول) ان جميع آيات القرآن لا تناسب حال السمع ولا
 تصلح لفهمه وتزبه على ما هو ملازم له فمن استولى عليه من أن وشوق وأنهم من أن يناسبه قوته تعالى
 فوسمى الله في أولاد كالد كمثل خط الآتين وقوله تعالى والذين يرون المحسنات ذكركم جميع الآيات التي
 فيها بيان أحكام المراتب والطلاق والحدود وغيرها وانما المجرى كذا في القلب بما يناسبه والبيان انما اضاعتها
 الشعراء اعرابهم عن أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها الى تكلف فهم من يستولى عليه فغالبه
 فاهة لم يبق فيه متسع لغيرها ومعه تيقظ كانه ثابت يفتن به المعاني البعد من الانطاف فقد يخرج وجهه
 على كل مسموع من كمن يخطر له عند كثر قوله تعالى ووسمى الله في أولاد كماله للوحد فخرج الى الوضوء وأن كل
 انسان لا بد أن يخطئه الله والله هو صاحبها من الدنيا فيترك أحد المجنوبين الثاني في يهرم ما جها

ما أخلص صدقة أربعين
 سبحانه إلا أنت الله
 سبحانه الحكمة في قلبه
 وفهده الله في الدنيا
 ووقبه في الآخرة
 وبصره داء الدنيا ودواءها
 فتعاهد العبد نفسه في
 كل منصرف قوام الزيد
 الطالب اذا أراد أن
 يدخل الخلوة فكل الامر
 في ذلك أن يصبر من
 الدنيا ويخرج كل ما يملكه
 ويغسل غسل كمال
 بعد الاحتياط للتوب
 والمصلي بالثلاثة
 والعلامة في بعض ركعتين
 ويتوب إلى الله تعالى من
 ذنوبه يسكاً ونزع
 واستكانة وتضع
 ويسوي بين السورة
 والعلانية ولا ينطوي
 على فعل وفش وسجد
 وحسن وجماله ثم يبعد
 في موضع يخلو ولا
 يخرج الا الصلاة الجمعة

في قلبه الخوف والجزع أو سمع ذكر الله في قوله بوسعكم الله في أولادكم قد عجز بهمرد الاسم عاقبه وبعد
أو يتطهر له راحة القلب في عبادته وشغفه بان تولى قسم مولاهم بنفسه نظر الله في حياتهم وموتهم فيقول إذا
نظر لا ولاداً بعد موتنا فلا نملك بانه ينظر لنا في هج من حال الرءاء وهو ثم ذلك استبشار أو سرور أو يتطهر له من
قوله تعالى المذكور مثل خط الاثنين فضيل المذكور كونه وجل على الآتي وأن الفضل في الآخرة لا يزال الله بهم
تجارة ولا يسع عن ذكر الله وأن من ألها غير الله تعالى عن الله تعالى فهو من الآيات لأن الرحلة تصحفت في
أن يصعب أو يؤخر في نعيم الآخرة كما حثت الآتي في أموال الدنيا فامثال هذا قد يحرك الوجد ولكن إن فيه
وصفان أحدهما حالة غالبية مستغرفة فاهرة والآخرة تظن بلسع ويتقاف بالكل التنبية بالأمور القريبة على
المعاني البعيدة وذلك مما يبرز فلاجل ذلك يفرغ إلى الغناء التي هو الفاضلة للأحوال حتى يسارع بها
وروى أن أبا الحسن النوري كان مع جماعة في إحدى بيوتهم مسئلة في العلم أو الحسين ساكت ثم رفع رأسه
وأشدهم ربوباً فانهتوف في أقصى * ذكركم فهو صحت في فن * ذكركم الفلوه وراسلها
وبكت حزناً فهاجت حزناً * فبكاءكم بما أرتها * وبكائها ربما أرتنى

ولقد أشكوا فافهمها * ولقد تشكوا فافهمها

غير أني بالجرى أمرفها * وهي أيضاً بالجرى تعرفها

ومسألة الجماعة فترك

المحافظة على صلاة الجماعة

غلاطاً ونطاً فان وجد

تفرقت في خروجه يكون

له شخص يصلي معه

جماعة في تلويح ولا يفي

أن يرضى بالصلاة فتركها

التي فترك الجماعة

يعني عليه أكان وقد

وأيمان بنشوش عقده

في خاتمة ولعل ذلك بشوم

اصرازه على ترك صلاة

الجماعة فغراه به ينبغي أن

يخرج من خاتمة الصلاة

الجماعة وهو إذا كثر

لا يشتر من ذلك كزولا

بكثر إرسال الطرف إلى

ماوى ولا يفتنى إلى

ما يصعب لأن القوة

الحافظة والفتنة كأوج

يتنفس بكل مرقة

ومجموع فكثر ذلك

الوسواس وحديث

النفس والخيال في عهد

أن يحضر الجماعة بحيث

قال لما في أحسن التوفيق والقام وتواجد لي يصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاض فيه ولن كان العلم جدا
حقاً (الوجه الثاني) أن القرآن محفوظ لا كثير من متكرر على الاسماع والقاب وكما سمع أو لا سمع أرفق
القاب في الكثرة الثانية نصفاً ثم وفي الثالثة يكاد يسقط أثره ولو كان صاحب الوجد الغالب أن يحضر
وحده على يمين واحد على الوجود في مرات متقاربة في الزمان في يوم أو أسبوع يمكنه ذلك ولو أبل بيت آخر
لغده أرفق قلبه وإن كان معر باع حين ذلك المعنى ولكن كواب النظام والفظا غريباً إضافة إلى الأول ويعر
النفس وإن كان المعنى واحداً وليس يقبل القاب على أب يقرأ ثمراً فخر يباي كل وقت ودعوة فان القرآن
محصولاً على أن يذقله وكما محفوظ متكرر وإلى ما ذكرنا ما أشار الصديق رضي الله عنه في حديثه إلى الأعراب
يقدمون فيسمعون القرآن أو يكون فقال كنا كما كنتم ولكن فستقل بنا ولا تظن أن قلب الصديق رضي
الله عنه كان نفس من قلوب الأجلاف من العرب وأنه كان أخفى عن حباقة تعالى وحجب كلامه من قلوبهم
ولكن الشكر على قلبه اقتضى المرونة عليه وقلة التأثر به بالحصل له من الناس بكثرة استماعه لاختلاف
العادات أن يسمع السامع أنه لم يسمعها قبل فسيكون يوم على بكائه عليها من سنتم ردها ويكره ولا يفارق
الأول الآخرة التي كونه غير باجداً ولا لكل جديد فله وكل طارئ فله ومع كل مالوف أنس ينقض الصلوة
ولهذا هم عروضي الله عنه أن عزم الناس من كثرة الطواف وقال خدمته شيان يتناول الناس بهذا البيت أي
يا نسوا به ومن قدم حاسراً رأى البيت أو لا يروى في وز يماضي عليه إذا وقع عليه بصره وقد بقيه بمكة شهر ولا
يخس من ذلك في نفسه ما يترافا المعنى بقوله على الآيات الغريبة في كل وقت ولا يفتنى كل وقت على أية غريبة
(الوجه الثالث) أن أولون الكلام بذوق الشعر تأثيراً في النفس فليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الطيب
الذي ليس بموزون وانما الوجد الوزن في الشعر دون الآيات ولو زحف المعنى البيت الذي يشده وطن فيه أو
مال من حديث الطر يفتنى العين لا يضرب بعلم السمع وبطل وجهه ومما هو تفرطه لعلم المناسبة وإذا
نظر الطبع اضطر القلب بنشوش فالوزن إذا لم يترك ذلك طابا الشعر (الوجه الرابع) أن الشعر الموزون
يختلف تأثيره في النفس بالآذان التي تسمى الطرق والمسانات وانما اختلاف تلك الطرق بعد القصور وقصر
المحدود والوقت في أثناء الكلمات والقطع والوصل في بعضها وهذا التصرف في الشعر لا يجوز في القرآن لأن
الآثار كآثار القصير ومودة والوقف والوصل والقطع فيه على خلاف ما تقتضيه الآيات من جزم أو تكرار وإذا
رقل القرآن كما أنزل سقطت الآيات في سببه وزن الآذان وهو سبب مستقل بالتأثير وإن لم يكن مفعولاً على
الأوتار والمزمار والشاهدين وسائر الأصوات التي تسمعها (الوجه الخامس) أن الآذان الموزونة تضربون في

بإقامته وأصواته وموزونه خارج الحلق كالضرب بالقتيب والصف وغيره لأن الوجد الضعيف لا يستأثر إلا
 بسبب قوته وانما يعقوب بجميع هذه الأسباب ولكل واحد منها حظ في التأثير ولوجب أن يصان القرآن عن
 مثل هذه القرائن لأن صورته عند علمه الخلق صورة الله والعبود القرآن جسد كاه عند كافة الخلق فلا يجوز أن
 يخرج بالخلق المحض ما هو عند العامة وصورة صورة الله عند الخاصة وأن كانوا لا ينظرون إليها من حيث لها
 لهو بل ينشئ أن يقر القرآن فلا يقرأ على شوارع الطرقات بل في مجلس ساكن ولا في مجالس الجانية ولا على غير مطهرة
 ولا يقدر على الوقوف محرمه القرآن في كل حال إلا بالمرأى من لحوالههم فيعدل إلى الغناء الذي لا يستحق هذه
 المراقبة والمراعاة وذلك لا يجوز والضرب بالصف من قراءة القرآن ليلة العرس وقد أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بضرب الصف في العرس فقال أظهر والنكاح ولو يضرب الغربال أو يلفظ هذا معناه وذلك لما نزع الشر
 ذون القرآن وأما الذي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت اليبس بشفعة ودعوه عند هاجور يفتن فيسمع
 أحداهم يقولون فسنأتيه يعلم ما في غد على وجه الغناء فقال صلى الله عليه وسلم دعي ذواوقوا ما كنت تقولين
 وهذه شهادة النبوة فخر حرا عنها ودعها إلى الغناء الذي هو لهو لأن هذا جسد محض فلا يقرن بصورة الله وإذا
 يتعذر بسببه قوة الأسباب التي بها يبرأ السماع كالأصوات أو الجفوف إلى القرآن من الغناء من القرآن
 كل وجه على تلك الحارة بالعدل عن شهادة النبوة إلى الغناء * (الوجه السادس) * أن المغني قد يفتن بيت
 لاوافق خال السامع فيكرهه وينها عنه ويستدعي غيره فليس كل كلام موافق لكل حال فلا يجوز أن يجمعوا في الصلوات
 على القارئ فربما يقرأ آية لاوافق حالهم إذا قرأ القرآن شفاء للناس كلهم على اختلاف الأحوال والآيات التي تستغنى
 الخالق وأما العذاب شفاء للمعروءين ولا من تفصيل ذلك مما لا يطول فإذا لا يؤمن أن لاوافق القارئ الحال
 وتكرهه النفس فتعرض به فخطأ كراهة كلام الله تعالى من حيث لا يحسد ميل إلى دفعه فلا حرج من خطئ
 ذلك حرم بالزجر وحرم واجباً لا بعد الإخلاص عنه لا ينتز به على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله تعالى إلا على
 ما أود الله تعالى وأما قول الشاعر فيجوز تنزيهه على غيره مراده فممنظر الكراهة أو منظر التأويل الخطأ الواقعة
 الحال فيجب توقيف كلام الله وصيانة من ذلك هذا ما تقدم في على أنصرف الشيوخ إلى ما مع الغناء من معجم
 القرآن وهو متناويع ما يجب ذكره أو نوصر السراج العلوي في الاعتذار عن ذلك فقال القرآن كلام الله وصفة
 من صفاته وهو حق لا يطعمه البشر فلا يغير مخلوق فلا تطعمه الصفات المخالفة وتقول كشف القلوب ذرة من معناه
 وهيته لتصدت ودهشت وتغيرت والالحان الطيبة مناسبة للقامع ونسبها نسبة الحفظ ولا نسبة الحفوق
 والشعر نسبت نسبة الحفظ ولا خالفت الألحان والأصوات بما في الألبان من الأشارات والاطمئنان ما في بعضها
 بعضها كان أقرب إلى الحفظ ولو أخفى على القلوب لما كان الحقائق المخالفة فسادت البشرى بأقرب نوعين صفاتنا
 وحفظنا لناتنم بالنعمان الصغيرة والأصوات الطيبة فأنبأنا شاهد بقاء هذه الحفظ إلى القصائد الأولى
 من أنبأنا طالع كلام الله تعالى التي هو صمته وكلامه الذي من بدو إليه بعد هذا حاصل المقصود من كلامه
 واعتذاره * وقد حكى عن أبي الحسن الفراج أنه قال قصدت يوسف بن الحسن الرزني عن بغداد في روافد السلام
 عليه فخلد خلعت الرئي كنت أسأل عنه فكل من سأله عنه قال يش تعمل بذلك الزنديق فضيقوا أسدي حتى
 عزمت على الانصراف ثم قلت في نفسي قد جبت هذا الطريق كله فلا أقل من أن أراه فقل أن أسأل عنه حتى
 دخلت طمق مسجد وهو قاعد في المرابيع بين يديه رجل وبهده مصحف وهو يقرأ فإذا هو شيخ بهي حسن الوجه
 والحية فسلمت عليه فقبل على وقال من أين أقبلت فقلت من بغداد فقال وما الذي بك فقلت قصدت تلك السلام
 عليك فقال لئن لم ألق في بعض هذه البلدان قال لئن لم ألق في بعض هذه المدن فقلت ما كنت أدري كيف أكون ثم قال لي اتقن من أن
 تقول شيئاً فقلت نعم فقال هفت فاشأت أقول

وأنتك تبي دأغتي فخطيتي * ولو كنت أنعم لهبت ما تبي
 كافي بك واليت أضل فوالكم * ألا ليتنا كنا ذاك لا ينفسي

يرتفع الامام تكبيرة
 الأجرام فذا سلم الامام
 وانصرف ينصرف إلى
 خلوة ويتق في خروجه
 استغلاء نظر الخلق إليه
 وعلمهم بجلوسه في خلوة
 فتقبل لا تطمع في الميزة
 ضد الله وأنت تريد
 الميزة عند الناس وهذا
 أصل نفسه كثير من
 الأعمال إذا أحصل
 ويصلح به كثير من
 الأحوال إذا اعتد
 ويكون في خلوة مغللاً
 وقته شأواً وابدأ هو
 لله بإدانة فعل الرضا
 ثلاثة أو ذكر أو صلاة
 أو رقية أو أي وقت
 من هذه الأصنام ينال
 فان أراد تعيين أعداد
 من الرصص كل من
 التلاوة والذكر أو ذلك
 شأناً وإن أراد أن
 يكون يوم الوقت بعد

قاله طابق المصنف ولم يزل يكره حتى ابتلش طبعته وابتلث به حتى رجعته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلام أهلك
الذي يقولون ونصرتي في هذا أمان صلاة الغداة أقرأني المصنف قطرة من عيني قطرة دقة فقلت القليلة على
لهذين البتين فإذا القلوب وان كانت حصة في حب الله تعالى فإن البيت الغريب يجمع منها الامتياز ثلاثة
الغتر أن ذلك لون الشعر ومشا كنهه لطباعه ولكونه مشا كلاً لطبعه اقتدوا البشر على نظم الشعر وأما
القرآن فنظمه خارج عن أساليب الكلام ومنهاجه هو لانه يجرح لا يدخل في قوة البشر لعدم ما كانت له طبعه
وورى أن اسرافيل أستاذ في النون المصري يدخل عليه جبل فقرأ وهو ينكت في الأرض باصبعه ويرثم بيت
فقال هل تحسن أن تترنم بشي فقال لا قال فانت بلال قلب اشارة الى أن من له قلب يعرف طباعه علم انه يحركه
الابيت والنفثات شعر بكالصادق في غيره هاتفتكاف طريق الغريق لما بصوت نفسه أو غيره وقد كررنا
حكم المقام الاول في فهم المسحوق وترنم به وحكم المقام الثاني في الوجد الذي يصادق في القلب فلند كرر الآن
أقول جداً على ما ترنم في الظاهر من معقود بكاء وحركة ترنم في نوب وبوغه فنقول

﴿المقام الثالث من السماع﴾

يدكر فيه آداب السماع ظاهره وأباطنه وما يجب من آثاره وجدوا من هذا الآداب فهي خمس جعل
﴿الاول﴾ مراعاة الزمان والمكان والاشخاص قال الجنيد السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء والافلاسهم الزمان
والمكان والاشخاص ومعناه أن الاشتغال به في وقت حضور وطعام أو خصام أو صلاة أو صرف من الصور أو صرع
اضطراب القلب لا فائدة فيه فهذا معنى مراعاة الزمان فمراعاة نوازع القلب وأما المكان فتدبر يكون شارباً
مطر وقا وموضعاً كره الصورة أو فيه مسبب يشغل القلب فيجتنب ذلك وأما الاخوان فينبهه انه اذا حضر غير
الحسن من منكر السماع متفرد الظاهر فجلس من لطائف القلوب كان مستغنياً عن المجلس واشتغل القلب به
وكذلك اذا حضر متكبر من أهل الدنيا يحتاج الى مراعاته أو متكبر من واجدين أهل التصوف
يرأى بالوجدان الرقص وتغزير الشياخ في كل ذلك مشوشات فترك السماع عند فقده الشعر ووطأ في هذه
الشرائط نظر للمسمع (الادب الثاني) وهو نظر الحاضر بأن الشيخ اذا كان نحوه مريد من يفرهم السماع
فلا ينبغي أن يسمع في حضورهم فان سمع فليست لهم بشغل آخر والمريد الذي يستفهم السماع أحد ثلاثة أقسام
درجة هو الذي لم يدرك من الطريق الاعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله السماع اشتغال بما
لا ينبغي فانه ليس من أهل الاهلية ولا من أهل النوق فينبغي بذوق السماع فليست بشغل يذكر أو نعمة والافهم
تفصيل زياته ﴿الثاني﴾ هو الذي له ذوق السماع ولكن فيه شيق من الخلو والالتفات الى الشهوات والصفات
البشرية ولم ينكسر بعد انكسار اتم من غوايته فزعما به السماع منه داعية الهوى والشهوة فيقطع عليه
طريقه ويصده عن الاستكمال ﴿الثالث﴾ أن يكون قد انكسر شهوته واستغاثته وانتهجت بصيرة واستولى
على قلبه الله تعالى ولكنه لم يحكم ظاهر العلم ولا يعرف اسماء الله تعالى وصفاته وما يجب وزلي وما يستحيل
فاذا فتح باب السماع نزل المسحوق في حق الله تعالى على ما يجوز ولا يجوز فيكون ضرره من ثلثة الخواطر
التي هي كثر أعظم من نفع السماع ﴿قال سهل رحمه الله﴾ لو جلا به هذه الكتب والسنن وقبوا بطل
فلا يصلح السماع مثل هذا ولا ينبغي قلبه بعد ان يحب الدنيا وحسب الحمد والثناء ولا ينبغي سماع لاجل التناذر
والاستغابة بالبيع فيصير ذللاً عذلة وينفع ذلك عن عبادة ومراعاة قلبه ينقطع عليه طريقه السماع
مراه قديم يجب حفظ الضمير عنه قال الخليلي استأبى في النوم فقلت هل تغفرون من أجهاننا شي قال نعم
في وقتي وقت السماع وقت النظر فاني أدخل عليهم فقال بعضهم في بعض الشيوخ لو رأته ألقاه فمأ جلت من
سمعه منه اذا سمع ونظر اليه اذا نظر كيف تغفرون فقال الجنيد صدقت ﴿الادب الثالث﴾ أن يكون مصحفاً الى
ما يقوله القائل حاضر القلب قليل الالتفات الى الجوانب غير راعين النظر الى وجوه السامعين وما يظهر عليهم
من أحوال الوجدان متغلباً بنفسه ومراعاة قلبه ومراعاة ما يقع الله تعالى من رجهته من متفهمين بحركة
تنوش على أصابعه فلو بهم بل يكون ساكن الظاهر هادي الاطراف متفهمين في التصفيح والتناويز يتجلى

أنه ما على قلبه من
هذه الاسماء فإذا فرغ
عن ذلك بنام وأن أراد
أن يبقى في صعد واحد
أو كروح واحد أو
وكنه واحد أو كعين
ساعة وساعتين فصل
وبلازم في خلقه ادامة
الوجود ولا ينال من
قلبه بعد أن يدفع النوم
عن نفسه مرات
فيكون هذا شغل له
ونهاره وأذا كان كرا
الكلمة لا اله الا الله
وسميت النفس الذكن
باللسان يقولوا بقلبه
من غير حركة اللسان
وتدخال سهل من عبادة
اذا قلت لا اله الا الله
مد الكلمة وانظر الى
قدم الحق فائتبه وأطل
مسواؤه ليعلم ان الامر
كله سعة يتداعى حلقه
حاجة فليكن دائماً التنازيم
بفعل الرضا وبأما قوله

مطرقاً رأسه كخلافه في فكر مستغرق قلبه متمسكاً بكنز التصديق والرقص وسائر الحركات على وجه التصنيع والتكلف والمراعاة كما كنا عن النطق في أثناء القول بكل ما نمنعه يدان غلبه الوجد وحركه تغير اختياره فهو فيه معذور وغير ملوم وبه ما رجح إليه الاختيار فلم يعد إلى هدته وسكونه ولا يفتي أن يستدعيه من أن يقال انقطع وجدته على القريب لأن بنو اسحق قلمن أن يقال هو قاسي القلب لعدم الصفاء والرقص حتى أن شاباً كان يصعب الجند فكان إذا سمع شيأ من الذكر رزع فقال له الجند يوماً أن فعلت ذلك مرة أخرى لم تعصني فكان بعد ذلك يضطه نفسه حتى يضطه من كل شعر منه فطر قهواً ولا رزع حتى أنه اختنق يوماً لشدة ضبطه لنفسه فشبهه شقه فاستقر قلبه وتلفت نفسه به وروى أن موسى عليه السلام قصر في بني إسرائيل فزق واحد منهم ثوبه وأوقفه قالوا يا الله تعالى اله موسى عليه السلام قل له من قن قلبك ولا تخزقك بذلك أو القاسم النصر باذلي لا يجرى عروبي غيباً أنا أقول إذا اجتمع القوم فيكون معهم قوال يقول خسر لهم من أن يغفلوا أو قل أبو عروال ياء في السماع وهو أن ترى نفسك سالماً لئلا تفتك شرم أن تغتاب ثلاثين سنة أو نحو ذلك فإن قلت الأفضل هو الذي لا يجرى السماع ولا يؤثر في ظاهره وأولاً يظهر عليه فاعلم أن عدم الظهور نارة يكون لضيف الواردين إلى جذبه نقصان نارة يكون مع قوة الجد في الباطن ولكن لا يظهر لكمال القوة على ضبط الجوارح فهو كالأثر نارة يكون لكونه سالماً إلى عدم وجدته في حروفه وجداً ثم فهو المراد بالحق والملازم لعين الشهود هذا لتغيره طوارق الاحوال ولا يبعد أن تكون الإشارة بقول الصديق رضي الله عنه كما كنا كنتم ثم قست فلو بنامناه توسعوا بنا واشتد نصارت تطبق ملازمة الجد في كل الاحوال فيخفى في سماع معاني القسرات على الدوام فلا يكون القرآن جديداً في حقنا طار تاعلمنا حتى تناثر به فإذا قوة الجد تحرك قوة العقل والتسلط تضيقاً للظاهر وقد غلباً أحدهما الآخر أو الشدة قوة وما لا ضعف في قلبه ويكون نقصان والكمال بحسب ذلك فلا تظن أن الذي يضطر بنفسه على الأرض أو جدران السكن باضطرابه بل يرب ما كن أو جدران المضطر يفقد كمال الجند يعرض في السماع فيبدأ به ثم يحاول يعرض في ذلك فقال وتروى الجبال تصعب الجادة وهي غمر الصحاب صنع الله الذي اتفق كل شيء في الإشارة إلى أن القلب مضطر بمائل في الكون في الجوارح متدبة في الظاهر ما كنته قال أو الحسن مجرباً جندو كمال البصرة محبته سهل بن عبد الله ستين سنة فخاراً به تغير عندي كان يسمعه من الذكر أو القرآن فلما كان في آخر عمره قرأ رجل بين يديه فال يوم لا يؤخف منكم فدية لا يترأ به قد راعو كد بسيطاً فلما عاد إلى الله سألته عن ذلك فقال نعم يا جدي قد ضعفنا وكذلك سمع من قوة تعالى الملك يومئذ الحق الرحمن فاضطر فسأله ابن سالم وكان من أصحابه فقال قد ضعفنا فقبل له فإن كان هذا من الضعف فاقوة الحال فقال أن لا يروعه وارد الا وهو بانقيس بقوة الله فلا تغيره الوارد وان كانت قوية وسبب القدر على ضبط الظاهر مع وجود الجند استواء الاحوال بلازمة الشهود كما نحن عن سهل وجه الله تعالى أنه قال سألني قبل الصلوة بعد هذا واحدة كان من اصحاب القلب حاضر الذكر فزع الله تعالى في كل حال فكذلك يكون قبل السماع وبعده اذ يكون وجدته دائماً وعطشه متصلة شربه مستمراً بحيث لا يؤثر في السماع في يادته يكر وي أن يمشاه يثوري أشرف على جلعة قههم قوال فسكتوا فقال ارجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جئت ملاهي الانساني أذني ما تستغل هي ولا شيء بعض ما في وقال الجند وجه الله تعالى لا يضطر نقصان أو جميع فضل العلو وفضل العلم أنهم فضل الوجدان قلت فقل هذا يحضر السماع فاعلم أن من هو ممن ترك السماع في كبره وكان لا يحضر الا نادراً المساعدة ثم من الاخوان وادخلوا السرور على قلبه ورجعوا ليعرف القوم كمال قوته فيعلون أنه ليس الكمال بالوجدان الظاهر فيتعلمون منه ضبط الظاهر عن التكلف لم يقدروا على الاقتداء به في صبرونه طبع الهمم وان اتفق حضورهم مع غير أبناء جهم فيكونون معهم بأبدانهم نائين عنهم يقولونهم وهو المنهم كالجلسون من غير جماع مع غير جهم بسباب عارضة تنفض الجلوس معهم وبعضهم نقل عنه ترك السماع ويظن أنه كان سبب تركه استغفاره عن السماع بما ذكرناه

من في الاربعينية والخواوة
فالاوليان يقتنع بالخير
والخلم وبتناول كل ليلة
وطلا واجداً بالقدادى
يتناول بعد العشاء
الخمرة وان قسمه
تصون بكل أول الليل
تصنر وطل وأخر
الليل تصرطل فيكون
ذلك أخف المسعدة
فأعوز على قيام الليل
واحيايه بالذكر
والضلاة وان أودنا خير
فلسوره الى العصر
فليعمل وان لم يصبر على
ترك الادام يتناول
الادام وان كان الادام
شياً يقوم مقام الخبز
ينقص من الخبز
بقدر ذلك وان أراد
التقليل من هذا القدر
أيضاً ينقص كل ليلة
دون القيمة بحيث ينتهي
تفاله في العشر الاخير
من الاربعة الى نصف
وطسل وان عوى

وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حظا ورجا في السماع ولا كان من أهل الأهواء كما كان لا يكون مشغولا بما
لا ينبغيهم بهضم تركه لفقد الاخوان قبل بعضهم لا تسمع فقال بمن ومع من (الادب الرابع) أن لا يقوم
ولا يرفع صوته بالكلام وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن ان رخص أو تبا كره هو مباح اذا لم يقصده المرء الا لأن
النبا كره استعمال الخمر والزور في سبب في تحريك السرور والنشاط فكل سرور مباح فيجوز تحريكه ولو كان
ذلك خرا مالم لا يترن عاشق في رضى الله تعالى الى الحبش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرتنون هذا القطع
عاشق رضى الله تعالى في بعض الروايات وقدره من جلاء من العصابة رضى الله عنهم اثم جعلوا السور ردا عليهم
سرورا وجعلوا ذلك قصة باينة في قوله انهم في رضى الله تعالى عن أبي طالب وأخوه جعفر وزيد بن سائر فترضى
الله عنهم فتشاحوا في رضى الله تعالى صلى الله عليه وسلم لعل أنت سني وأمانك فجعل على وقال جعفر أشبهت خلق
وذاقني فجعل ورا جعل على وقال لزيد أنت سني وأمانك فجعل على وقال جعفر أشبهت خلق
لجعفر لان كمالها تحته والحال والدة وفي رواية أنه قال لعاشق رضى الله عنها أن تحبين أن تنظري الى رضى الله
والترنن والجل هو الرضى وذلك يكون للرجح أو شوق فحكك معكم مهيبة ان كان قرحه محمود والرضى تركه
و تركه فدهم محمود وان كان مسافرا فهو مباح وان كان مذموما فهو مذموم ثم لا يليق اعتياد ذلك بتعاسب الأكابر
وأهل القدوة لانه في الأكثر يكون عن الهوى وبالله صورة العبيد الهوى أعين الناس فينبغي أن يجتنبه
المعتد به لئلا يصغر في عين الناس فيترك الاقتداء به وما تترك الشياخ فلا رخصة فيه الا عند خروج الامر عن
الاستيثار ولا يبعد أن يغلب الوجه بحيث عز نوبه وهو لا يدري نظرية سكر الوجه عليه أو يدري ولكن يكون
كالخمر الذي لا يقدر على ضبط نفسه وتكون صورته صورة المكروه اذ يكون له في الحركة أو التزق متعسف
فيضطر اليه اضطرار المرء الى الان يبول كفا الصبر عنه لم يقدر عليه مع أنه فعل اختيارى فليس كل فعل
حصوله بالارادة بقدر الانسان على تركه فالتنفس فعل يحصل بالارادة ولو كان الانسان أن يحسب النفس ساحة
لا تضطر من باطنه الى أن يختار التنفس فكذلك الزفة وتزق الشياخ يكون كذلك فهذا الاوصاف التحريم
فقد ترك عند السرى حديث الوجه الحاد الغالب فقال نعم يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري ورجع فيه
واستبعد أن ينتهي الى هذا الحد فاصر عليه ورجع ومعناه انه في بعض الاحوال قد ينتهي الى هذا الحد في
بعض الامتناع فان قلت فما تقول في عزق الصوفية الشياخ الجديدة بعد كون الوجود الفراغ من السماع
فانهم عزقوها فطعوا فاصغروا أو غير قوتها على القوم وسميهم بالخرقة قاعل ان ذلك مباح اذا قطع قطعاهم بعة صلح
لترقيق الشياخ والسجاد ان كان الكرام عزق حتى يغط منه القمص ولا يكون ذلك تضييعا له عزق
افرض وكذلك ترقيق الشياخ لا يمكن الا بالقطع الصغار وذلك بقصد التفرقة على الجميع ليعلم ذلك الحسير
مقصود مباح ولكل ما لا أن يقطع كراسه مائة قطعوه يعطيه المائة مسكين ولكن ينبغي أن تكون القطع
بحيث يمكن أن ينفع بها في الرقاق وانما سمنه في السماع التزق المسد للشوب الذي لا بد منه بحيث لا يبقى
متنفع به فهو تضييع يخص لا يجوز بالاختصار (الادب الخامس) هو افاقة القوم في القيام اذ قام واحدهم
في وجد صادق من غير ما يوتكف او قام باختيار من غير اظهار وجود قامت له الجماعة فلا بد من الموافقة لذلك
من آداب الصبر وكذلك ان حوت عادة طائفة بشبهة العلمامة على موافقة صاحب الوجود اذا سقط علمته أو
طلع الشياخ اذا سقط عنه نوبه بالتزق فانوافقة في هذه الامور من حسن الصبر والعشرة اذا نفع الفهم وحشة
ولكل قوم روم ولا بد من مخالفة الناس باخلاقتهم كلور وفي انحرار لاسم اذا كانت اخلاقا فها حسن العشرة
والعلمامة وتطيب القلب بالساعدة وتقول القائل ان ذلك بدعة لا يمكن في العصابة فليس كل ما يحكم باحتفظولا
عن العصابة رضى الله عنهم وانما الحذور تركها بدعة تراغمه ما توفروا بمنقل النوى عن نبي من هذا القيام
عند الخول لا داخل لم يكن من عادة العرب لكان العصابة رضى الله عنهم لا يقومون رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض الاحوال كل واحد أنس رضى الله عنه ولكن اذا لم يشب فغمه نسي علم فلا يري به اساقى البلاد التي
جرت العادة فيها كرام الداخل بالقيام فان المقصود منه الاحترام والكرام وتطيب القلب وكذلك سائر

فتح النفس بشغف رطل
من أول الأربعين
ونقص بسيرا كل ليلة
بالسدرج حتى يعود
فلوراء الربيع رطل
في العشر الاخير (وقد
انفق) مشايخ الصوفية
على ان ينه أمرهم على
أربعة أشياء فلهذا الطعام
وقلة المنام وقلة الكلام
والاعتزال عن الناس
وقد جعل السبع وقتان
أحدهما آخر الاربع
والعشر من ساعة يكون
من الرطل لكل ساعتين
أو قسما كقوا واحدة
يصلحها بعد العشاء
الاشرة أو يشبهها
اكتن بكركنا الوقت
الآخر على رأس اثنتين
وسبعين ساعة فيكون
الطبي ليلتين والافطار
في الليلة الثالثة يكون
لكل يوم وليلة رطل
وبين هذين الوقتين

أزواج المساعدات أفاضل طبيب القلب واسم على عليها جاعة فلا بأس بمساعدتهم عليها بل الأحسن المساعدة
 الاقربا ورفيقه نسي لا يقبل التأويل ومن الأدبيات لا يقوم الرقص مع القوم ان كان يستقل رقصه ولا يشوش
 عليهم أحوالهم اذا رقص من غير الطهارة والتواجد مباح والمتواجد هو الذي يلوح للجمع منه اثر التكلم ومن
 يقوم عن صدق لاستناده الطباع فقلوب الحاضرين اذا كانوا من أرباب القلوب على الصدق والكشف سهل
 بعضهم عن الوجد الصحيح فقال سمعته يقول قلوب الحاضرين اذا كانوا اشكالا غير أشد * فان قلت فما بال
 الطباع تنفر عن الرقص ويسبق الى الأوهام انه باطل وهو بخلاف للذين فلا راد فوجد في الدين الا وينكره
 فاعلم ان الحد لا يزيد على جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى الحشمة ترنن في السجود وما ينكره ما كان في
 وقت لا تقي به وهو العبد ومن شخص لا تقي به وهم الحشمة ثم نفرة الطباع عنه لانه يرى عالما مقرونا بالله والعب
 والهو والسم مباح ولكن العوام من الزنوج والحشمة ومن أشبههم وهو مكروه في المناسبات لانه يلبس بهم
 وما كره لكونه غير لائق بمصطفى المنصب فلا يجوز ان يوصف بالتحريم فمن سأل في هذا فاشأنا فاعطاهم غيضا كان
 ذلك طاعة مستحسنة ولو سأل ملكا فاعطاهم غيضا أو غيظا من كان ذلك منكرا فعند الناس كافة ومكروه باقي
 فلو رجع الانجرام من جهة مساو به ويصير به أعقابها وأشباعها ومع هذا فلا يجوز ان يقال ما فعله حرام لانه من حيث انه
 أعطى خبرا للفقير حسن ومن حيث انه بالاضافة الى المنصب كالتع بالاضافة الى الفقر مستقيم وكذلك الرقص
 وما يجري مجرا من المباحات ومباحات العوام مباحات الأبرار وحسنات الأبرار مباحات الفقيرين ولكن هذان
 حيث الالتفات الى المنصب وأما اذا نظر اليه في نفسه وجب الحسب كما هو في نفسه لا تحريم فيه والله اعلم فقد
 خرج من جهة التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراما محتا وقد يكون مباحا وقد يكون مكروها وقد يكون
 مستحباً أما الحرام فهو لا كثر الناس من الشبان ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا فلا يجوز السماع منهم الا وهو
 الغالب على قلوبهم من الصفات المنهونة وأما المكروه فهو لانه لا ينفرد على صورة الخلق ولكن بقتضه عادته في
 أكثر الأوقات على ريب الهوى أو المباح فهو لانه لا يلاحظ منه الا تلك الذب الصوت الحسن وأما المستحب فهو لانه
 غلب عليه حباقة تعالى ولم يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة والجملة وقد ورد صلى الله عليه وسلم يحجوا له

*) كتاب الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع من

ربيع العادات الثاني من كتب احياه علوم الدين *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي لا تستغف الكتاب الا بحمده ولا تستغف النعم الا بواسطة كرمه ورفده وبالصلاة على سيد الانبياء
 محمد رسول الله وصده وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين من بعده (أما بعد) فان الامم بالمعروف والنهي عن
 المنكر هو الكتاب الاضخم في الدين وهو المهم الذي يبعث الله النبيين بعدهم ولو طوى بساطه أو أهمل علمه
 وعمله لتعطلت النبوة واسمحت البداية وعمت الفسوق فوثقت الضلالة وناشأت الجهالة واستشري الفساد
 * واتسع الخرق وتربت البلاد وهلك العباد ولم يثعروا بالهلاك الا يوم التناد * وقد كان الذي نخفان
 يكون * فان الله وانا اليوم اجمعون * وقد اندرس من هذا القطب علمه وعلمه هو الحق بالكلية حقيقة وقته وروحه
 فاستولت على القلوب بعداهة فخلقنا ونصحتهم اقية فخلقنا واسترسل الناس في اتباع الهوى والشهوات
 استرسل البهائم وجرع على بساط الأرض مؤمن صادق لا تخدع في اقله ولا في كثره * فمن سقى في ثلاث هذه الفترة
 وسند هذه الثلاثة ما تمكلا بعملها أو متقلدا لتنفيذها جحد هذه السنة العارمة فاهضا بابائهم واستمراف
 احبائهم كان مستأزرا من بين الخلق باحسانه أفضى الزمان الى اماتتها ونسبها بقرية تنضد الى حركات القرب
 دون خرونها * وهاتين نشر علمه في أربعة أبواب (الباب الاول) في وجوب الامم بالمعروف والنهي عن
 المنكر وفضيلته (الباب الثاني) في أركانه وشروطه (الباب الثالث) في جواز هو بيان المنكر انما المؤلف
 في العادات (الباب الرابع) في أمر الامم او السلاطين بالمعروف والنهي عن المنكر
 (الباب الاول) في وجوب الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمؤلف اذ اعانه

وقته وهو ان يعطرن
 كل لبتين ليله ويكون
 لكل يوم وليلة نصف
 رطل وهذا ينبغي ان
 يفعله اذ لم يتبع ذلك عليه
 سائمة وضجرا وقلة
 انشراح في الذكر
 والمعاملة فاذا وجد شيئا
 من ذلك فليعط كل ليله
 وبالك رطل في الوقتين
 أو لوقت واحد فانفس
 اذا أخذت بالافطار من
 كل لبتين ليله ثم ردت
 الى الافطار كل ليله فتع
 وان سوحت بافطار كل
 ليلة لا تتع بال رطل
 وتطلب الادام والشهوات
 وقس على هذا فمى ان
 أطمعت طمعت وان
 أنعت فعت (وقد كان)
 بعضهم ينقض كل ليله
 حتى يرد النفس الى اقل
 فقومون بالصالحين من
 كان يعبر التوب بنوي
 التوب ينقض كل ليله فواة

ويدل على ذلك بعد اجماع الامه عليه واشاراته العقول السليمه الى انهم كانوا بالانجيل والابا (اما الانبياء)
 فتدبره تعالى ولكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرؤن بالعرف وهو ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون
 في الآية بيان الانجيل فان قوله تعالى ولكن امرؤن بالامر الانجيل وفيها بيان أن الانجيل منوطه انخسر
 وقالوا أولئك هم المفلحون وفيها بيان انه فرض كفارة لا فرض عين وانما اذا قام به أمة سقط الفرض عن
 الاخرين من اذ لم يقل كونوا كلكم كما أمر من بالعرف بل قال ولكن منكم امة فاذها هم اقامه واحد أو جاء سقط
 الخرج من الآية اخرى وانخص الفلاح بالقائمين به بالمعاصرين وان تقلصت الخلق أجورهم الخرج كافة
 القادرين عليه بالجملة وقال تعالى ليسوا واسمن أهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله انما البيل وهم يصعدون
 يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من
 الصالحين فلم يشهد لهم بالصلاح مجرد الاعمال بل الله واليوم الآخر حتى أضاف اليه الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
 الصلاة فقد ثبت المؤمنون بانهم يامرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر فاقى هجر الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر خارج من هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
 داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وهذا
 غاية التشديد اذ علم استقامتهم للعنة بتركهم النهي عن المنكر وقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس
 تأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين انهم
 كانوا خير امة اخرجت للناس وقال تعالى فلما تساووا فذكروا به انصبت الذين ينهون عن السوء واخذوا الذين
 ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فيمن انهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء ويدل ذلك على الوجوب
 أيضا وقال تعالى الذين ان كنتم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامرؤن بالمعروف ونهوا عن المنكر
 فذكر ذلك بالصلوة والزكاة في نهى الصالحين والمؤمنين وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
 الاثم والعدوان وهو امر جزوي في التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد باب الشر والعدوان بحسب
 الامكان وقال تعالى ولا يتناهوا عن قواهم الاثم ولا كفارهم السوء اذ بين انهم كانوا يصنعون خيرون
 انهم انما عاونوا ترك النهي وقال تعالى فلا تكن من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الارض
 الآية فبين انه اهلك جميعهم الا قليلا منهم كانوا ينهون عن الفساد وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين
 بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين وذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تقبلوا
 الاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلكا ابتغاء مرضاة الله
 فسوف نؤتيه اجرًا عظيمًا قال تعالى وان كان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلوا بينهما الآية بقوا لاصلاحهم
 عن النبي واعداء الوالدين والطائفتان لم يفعل فقد امر الله تعالى بقتله فقال فقالوا التي التي تبحر في حق الله
 وذلك هو النهي عن المنكر (واما الاخبار) فيها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال في خطبة
 خطبها بها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتروونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم
 لا يضركم من ضل اذا هديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما من قوم عابوا بالمعاصي وفيهم من
 يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا وشك ان بعضهم اوقعه بعد ان عنده وروي عن أي ثعلبة الخنسي انه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا هديتم فقال يا أيها الذين آمنوا عليكم
 عن المنكر فاذا رأيت منكم طاعة أو هو منكم فاصولوا في ذلك فاعلموا انهم لم يضرهم من ضل اذا هديتم
 العوام ان من ورائكم قنطرة قطع الجبل انظر الى تلك القنطرة فما جعل الله تعالى منكم قنطرة بل جعل منكم
 يا رسول الله قال لا بل منكم لا يضركم من ضل اذا هديتم فاعلموا انهم لم يضرهم من ضل اذا هديتم فاعلموا انهم
 عن تفسير هذه الآية فقال ان هذا السر من انهم لم يضرهم من ضل اذا هديتم فاعلموا انهم لم يضرهم من ضل اذا هديتم
 بالمعروف فيصنعكم بكم كذا وكذا وتقولون فلا يضركم منكم فيصنعكم بكم كذا وكذا فاعلموا انهم لم يضرهم من ضل اذا هديتم

ومنهم من كان يصير
 به ودرط وينقص
 كل ليله بقدر شفاف
 العود ومنهم من كان
 ينقص كل ليله ربع
 سبع الرغيف حتى يبقى
 الرغيف في شهر ومنهم
 من كان يؤتى الاكل
 ولا يعمل في تقبيل
 القوت ولكن يعمل في
 تأخير به بالتدريج حتى
 تتدنس ليله في ليله وقد
 فعل ذلك طائفة حتى
 انتهى عليهم الى سبعة
 أيام وعشرة أيام وخمسة
 عشر يوما في الأربعين
 وقبيل سهل بن عبد
 الله الذي لا يلقى
 كل أربعين وأكثر
 أكلة يزهد به
 الجوع عنه قال بطفه
 النور وقد سألت بعض
 الصالحين عن ذلك
 فذكر لي كلاما مباركا
 دلت على انه يجدر بما
 به ينطق معه لهب
 الجوع وهذا في الخلق

رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالعروف وتنهي عن المنكر أو ليس ألعن الله عليكم شراركم ثم يدعو بخياركم فلا
يستجاب لهم معناه تسقط ما بهتهم من أعين الناس فلا يخافونهم وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله
يقول لتأمرن بالعروف وتنهي عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم وقال صلى الله عليه وسلم ما أفعال البر
عند الله فاسئل الله ألا كنت في بصري وما جتمع أعمال البر والجهد في سبيل الله عند الأمر بالعروف
والنهي عن المنكر ألا كنت في بصري وما جتمع أعمال البر والجهد في سبيل الله تعالى ليسأل العبد ما منعك إذا
أمرت بالمنكر أن تشكره فذا التقى الله العبد حجة قال ويؤتيك بك وفرقتين الناس وقال صلى الله عليه وسلم
أيما كرا بالوس على الفارقان قالوا ما لنا نادى بأمرنا في مجالسنا فحدث في ما قال فإذا بين ذلك فاعلموا الطريق حقها
قالوا واسق الطريق قال غضض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال صلى
الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لاه الأمر أجمع وأمره يجمع من منكر أو ذكر الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم إن الله لا يعذب الخصة بذنوب العلماء حتى يرى المنكر بين أظهرهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا
ينكره ووروى أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أتمت إذا طغى نسألكم فوسق شياكم
وتركتم جهادكم قالوا لا ذلك لك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منكم سيئون قالوا وما أشدمن
يا رسول الله قال كيف أتمت إذا لم تأمرهم بجهادهم وفعلهم تنهون عن منكرهم قالوا كان ذلك يا رسول الله قال نعم والذي
نفسى بيده وأشد منكم سيئون قالوا وما أشدمن قال كيف أتمت إذا لم تأمرهم بجهادهم وفعلهم تنهون عن منكرهم
وكان ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منكم سيئون قالوا وما أشدمن يا رسول الله قال كيف أتمت إذا
أمرت بالمنكر ونهيتهم عن المعروف قالوا كان ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منكم سيئون
يقول الله تعالى لي خلقت لأعينهم فتنه لهم من أجلهم فباحوا عن وعين عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقفن عند رجل يقتل مظلوما فإن العنة تنزل على من حضره ولم يدفع عنه ولا
تقفن عند رجل يضرب مظلوما فإن العنة تنزل على من حضره ولم يدفع عنه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبق لأمر شئ بعد قيامه حتى لا تكلم به فإنه لن يقدم أحده ولن يجر معه رفاقه وهذا الحديث يدل على أنه
لا يجوز دخول دور الظلمة والفسقة لاحضروا واضح التي يشاهد المنكر فيها ولا بقدر على تغييره فإنه قال العنة
تنزل على من حضر ولا يجوز له مشاهدة المنكر من غير حاجة اعتذارا بأنه عاجز ولهذا احتج جماعة من السلف
العلة لمشاهدتهم المنكر في الأسواق والأصاوير والمجامع ومجمرهم عن التغيير وهذا يقتضي أن زوم العمل للخلق
ولهذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما ساحت الأسواق وتجاوز دورهم وأولادهم لا يثبت ما تزل بنا حين رأوا الشر قد
ظهر ولا يخبر قد انسروروا وأنه لا يقبل عن تكلم ورأوا الفقه يأمروا أن تعترهم وأن ينزلوا العذاب وإنك
القوم فلا بأس ومنه فرأوا أن يجاوروا السباع وكل البهائم ولا يخبر من يجاور هؤلاء في نعمهم ثم قرأوا إلى
الله أن لا يسميهم من يسميهم قال ففرقوا فلا مجال لله جل ثناؤه في النبوة من السر قلنا ما هم بأفضل من هؤلاء فما
بلغنا أن الملائكة تعلمهم السلام لتأقلمهم وتصلحهم والحاصل السباع ثم باحدهم فيناديهم فخصمهم وبسألهم أن
أمرت فخصمهم وليس ينبغي وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر جمعية فذكرها
فكلمه غلبتها من غلبتها فأنها فكلمه فخرها من غلبتها الحديث أن حضر لحاجة أو شئ من شأن ذلك بين
به فاما الحضور فصد الغنى يدل الحديث الأول وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بعث الله نبيًا ولا أوله حوارى فبكمت النبي بن أظهرهم ما شاء الله تعالى يعمل فيهم بكتاب الله وأمره
حتى إذا قضى الله نبيه مكنت الحواريون يعملون بكتاب الله وأمره وبسنة بينهم فإذا انقضى أكل من بعدهم
قوم ركبتون قوس المنابر ويقولون ما عرفون ويعملون ما ينكرون وإذا ذاربتهم ذلك فقل على كل مؤمن جهادهم
بيده فإن لم يستطع فليسانه فإن لم يستطع فليجوز وليس وراء ذلك سلام وقال ابن مسعود رضي الله عنه كان أهل
قرية يعملون بالمعاصي وكنت فيهم أربعة نفر يسكرون ما يعملون فقام أحدهم فقال انكم تملكون كذا وكذا
فعمل فيهم فخصمهم فخصمهم ما صنعتون ففعلوا بدون عليه ولا يعرفون عن أعمالهم قسم فسيروا ولا تملكون ففعلوا

واقبح إن الشخص
يعلمته فرح وقد كان
جائعا فيذهب عنه الجوع
وهكذا في طرق
الخوف يقع ذلك ومن
فعل ذلك ورجع نفسه
في شئ من هذا الاقسام
السنة ذكر ما لا يؤثر
ذلك في ضمان عقله
واستطاع اجسده اذا
كان في جملة الصديق
والانصارين وانما
يختص في ذلك وفي دوام
التكرار من لا يتصل
الله تعالى وقد قيل حد
الجوع أن لا يميز بين
الخير والشر مما يؤكل
ومضى عيت النفس
الخصب فليس يجتمع
وهذا المعنى قد ورد
في آخر الحديث بعد
ثلاثة أيام وهذا جوع
الصديقين وطلب
الفداء عند ذلك يكون
ضرورة لقوام الجسد

[illegible]

اعلم ان الاركان في الحبة التي هي عبارة شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة المحتجب والمحتجب
عليه والمحتجب فيه ونفس الاحتجاب فلهذا أربعة أركان ولكل واحد منها شروط
(الركن الأول المحتجب)

وله شرط وهو ان يكون مكلفا مسلما قادرا فغير جنسه المجنون والصبي والكافر والعاجز يدخل فيه اما
الربا وان لم يكره فاما نوين ويختل فيه الفاسق والرفيق والمرأة فلنذ كروهه اشتراط ما شترطناه ووجه
اطراح ما طرحناه (اما الشرط الاول) وهو التكليف فلا يفتي وجه اشتراطه فان تغير المكلف بزمانه امر وما
ذكرناه اوردناه انه شرط الوجوب فاما إمكان الفعل وجوازه فلا يستدعي الا العقل حتى ان الصبي المراهق
الباوغ المعيز وان لم يكن مكلفا فله انكار النكاح وله ان يرقى الحرام ويكسر الملاهي واذن ذلك نال به فاول ما
يكن لا يمتنع من حيث انه ليس مكلفا فان هذه هي بوه من اهلها كالصلاة والامامة وسائر القربانيس
حكمه حكم الولايات حتى بشرطه التكليف واذن لا ينته العبد واحدا لرعيته ثم في المنع بالفعل زابطا لنكر
نوع ولاية وسلطنته ولكنها تستلزم جميع الاعان كقتل المشرئق بطلان اسبابه وسلب اسلحة فغان الصبي ان يفعل
ذلك حيث لا يستلزم به فالتع من الفسق كالنكاح من الكفر (واما الشرط الثاني) وهو الاعيان فلا يفتي وجه
اشتراطه لان هذا فصره فدين فكيف يكون من اهلهم من هو جاحل لامل الدين وعدوه (واما الشرط الثالث)
وهو العدالة فقراعتهم هاقوم والولي ليس القليل ان يحسب واما يستلوفه بالنكاح الوارد على من يامر بما
لا يفعله مثل قوله تعالى امرت الناس بالبر وتامنوا انفسكم قوله تعالى كبر مقتدا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وغيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خربت ليله اصرى بي يقوم فترض شفاههم

بجمعهم، يوجه الله وكان
 صلحاً أبخدا الاود
 الدينسوري انه كان
 يطوى أربعين يوماً
 وأقصى ما بلغ في هذا
 المعنى من الطور رجل
 أدركنا زملته وما رأينا
 قياً لم يبق له الزاهد
 خلفه كان يأكل في كل
 شهر زولم تسع ما بلغ
 في هذه الأمة أحد ما إلى
 والتبرع إلى هذا الخلد
 وكان قديماً امره على
 ما سكن يتعصم القوت
 بنشاب الوشم القوت
 حتى انتفى إلى الورق
 الأربعين ثم انه قد يسكن
 هذا الطريق جرع من
 الصادق زوقه يسكن
 الصادق هذا الوجود
 هو، مسكن في ما حته
 يهون عليه ترك الكل
 إذا كان له استغلاء
 لنظر إلى هذا حين
 المتفق نود بالثمن

بني فاجب مال الكاذب من سعيد بن جبيرة وان زعموا ان ذلك لا يشترط على الصلة ارحى يجوز الا ليس الحر وان منع
من الزنا فربما انخرق قول وهل لشارب الخمر ان يشر الكفار ويحسب عليهم المنع من الكفر فان قالوا لا يخرقوا
الاجماع اذ جنوا المسلمين لم تزل شتمت على العرو والفلو وشارب الخمر وطام الايتام ولم يمنعوا من الغزو ولا في عصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده فاقالوا انهم فنقول شارب الخمر له المنع من القتل ام لا فان قالوا لا قلنا فما
الفرق بينه وبين لا يشر الخمر واخاذه المنع من الخمر والقتل كبيرة بالنسبة الى الشر بكارشرب بالنسبة الى ليس
الحر فقلنا فرقوا ان قالوا نعم وفضلوا الامر فيه بان كل مقدم على شيء فلا تمنع عنه مثله ولا عاصوه ولا تمنع مما
قوته فهذا تحكم فانه لا يبعد ان يمنع الشارب من الزنا والقتل فن ان يبعد ان يمنع الزاني من الشر بل من ان
يبعد ان يشر بوجع غلته وندمه من الشر بوجع يوجب على الانهاء والهي في ان يازمي من العصيان
بالجدهما ان اعصى الله تعالى بالثاني واذا كان النهي واجبا على فن ان يسقط وجوبه باذناى اذ يستعمل ان
يقال يجب النهي عن شرب الخمر على ما لم يشر باذناى شرب يسقط عنه النهي فان قيل فاذناى في هذا ان يقول
الناقل الواجب على الوضوء والصلاة فانما اقرضوا ان لم امل وان اخبروا ان لم اعم لان المسخلى الهو والوهم
جعا ولا يكن يقال احدهما شر على الاخر فكذلك تقويم الغير من شره على نفسه فليدفع نفسه ممن
يدفعه والجواب ان التعمير راد الصوم ولا الصوم لما كان التعمير مستحيما ما راد لغيره لا ينفك عن ذلك الغير
واملاح الراد لا راد اصلاح النفس ولا اصلاح النفس لاصلاح الغير فانه لو بترتب احدهما على الاخر تحكم
واما الوضوء والصلاة فهو لازم فلا حرج من ان يوصى به بل كان موقفا امر الوضوء وكان عقابه اقل من عقاب من
ترك الوضوء والصلاة جعنا فليكن من ترك النهي والانتباه اكثر عقابا ممن نهى ولم يتركه كمن نهى الوضوء شرط
لا راد لنفسه بل الصلاة فلا حرج له دون الصلاة واما الحسية فليست شرط في الانتباه والانتفاع فلا مشايمة
بينهما فان قيل فليكن على هذا ان يقال اذ زنى الرجل بامرأته وهي مكره مستورة ولا وجه فكشفت وجهها
باحتسابها فاحذر الرجل يحسب في امته الزنا يقول انتم مكرهه في الزنا فاختار في كشف الوجه لغير محرم
وهذا ما يفرح به الناس في وجهك فهذا احتساب شنيع يستكره قلب عاقل ويستشعر كل طبع سليم
فالجواب ان الحق قد يكون شنيعا وان الباطل قد يكون مسقينا بالطباع والجميع الدليل دون نفرة الاوهام
والخيل الا اننا نقول قوله في تلك الحلة لا تشك في وجهك واجب او مباح فان قلت انه واجب فهو
الغرض لان الكشف مصيبة والنهي عن المصيبة حق وان قلت انه مباح فاذناه ان يقول له مباح فامعنى
قوله ليس للغاصق الحسبة وان قلتم انه مباح فنقول كان هذا واجبا ان من حرم باقداه على الزنا من الغير
ان يصير الواجب امر مباح بترك ما يحرم او ما تنفره الطباع عنه واستنكاره فله فليس به احدهما
ترك الاله وامتنع بخل بما هو مهم وكان الطباع تنفر عن ترك المهم الى المباحي فتتفرع عن ترك الاله والاشتغال
بما هم كاتفرع عن تركه من تناول طعامه فهو مباح على الربا كاتفرع عن تصانصن الغيبة شهد
بالزور لان الشهادة بالزور أغش وأشد من الغيبة التي هي اخبر عن كائن وصدق فيه الخبر وهذا الاستدلال
النفوس لا يدل على ان ترك الغيبة ليس واجبا وانه لا يغتاب او اكل القمقم من حرم لم ترد ذلك الحق فذلك
مشرور في الاخر من معييته اكثر من ضرره من معيية غير ما شغلته عن الاقل بالاكثر ستره في الطبع من
حيث انه ترك الاكثر لان من حيث انه أتى بالافل في غضب فرسه وطمع فرسه فاشتغل بطلب العمام وترك الفرس
فتركت عنه الطباع ويرى عينا اذ قد صدر منه طلب العمام وهو غير منكر ولكن المنكر تركه لطلب الفرس
طلب العمام فاشتغل بالانكار عليه لترك الاله ولا يذنبه فكذلك الحسية الفاسق تبتعد عن هذا الوجه وهذا الامد
على ان حسيته من حيث انها حسية مستكرهه الثاني ان الحسية تارة تكون بالنهي بالوعظ وتارة بالقهر ولا
يضع وعظ من لا يتعاطى ولا ونحن نقول من علم ان قوله لا يقبل في الحسية لعل الناس بفسقه فليس عليه الحسية
بالوعظ الا فائدا في وعظه فانفسق بوزن في مباح فائده كلامه اذ سقطت فائدة كلامه سقطت وجوب الكلام
فلما اذا كانت الحسية بالبيع فالمراد منه القهر ونعم القهر ان يكون بالفعل والحق جبهه فاذ كانت فاسدة فافتر

ذلك والصادق ربما
يقبل على الطي اذ لم
يعلم به احد وربما
تضعف عزته في ذلك
اذا علم انه يطوى فان
صدق على الطي وتقره
الى من يطوى لاجله
جهن عليه الطي فاذا
علم به احد تضعف عزته
في ذلك وهذا علامة
الصادق فيما أحسن في
نفسه انه يجبات يرى
بمن التقل فليتهم نفسه
فان فيه شائبة النفاق
ومن يطوى يعوزه
الله تعالى فرط في طاعته
بنسبه الطعام وقد
لا ينسى الطعام ولكن
امتلاء قلبه بالانوار بقوى
خاذا الروح الى روحاني
فيسببه الى امر كره
ويستقره من العالم
الرواني وبغرض ذلك
عن أرض الشهوة
النفسانية واما اثر جاذب
الروح اذا خلف عنه

بالفعل فقد قهر بالجنة اذ ثبت جعل عليه أن يقال فانتقم تقدم عليه فتغفر الطباع عن قهره بالفعل مع كونه مقهورا بالجنة وذلك لا يخرج الفعل عن كونه حقا كما أن من يجب الظالم عن آحاد المسلمين يحمل أباؤه ومغالبهم معهم تغفر الطباع عن ولا يخرج دفعه عن المسلمين عن كونه حقا فخرج من هذا ان الفاسق ليس عليه الحسبة بالمعنى على من يعرفه فحقه لانه لا يتعدوا اذ لم يكن عليه الا نوع انه يفضي الى تطويل السان في معرفة ما لا نكر فتقول ليس له ذلك أيضا فخرج جمع الكلام الى ان أحد نوعي الاحتساب هو الوعدا بطول بالفاسق وصارت العدالة مشروطة بغيره فاما الحسبة القهرية فلا يشترط فيها ذلك فلا يخرج ج على الفاسق في اوراقه الخور وكسر الملاهي وغيرها اذا قدر وهذا غاية الانصاف والكشف في المسئلة واما الايمان الذي استدلو به فهو انكار عليهم من حيث تركهم المعروف لامن حيث أمرهم ولكن أمرهم دل على قوة عليهم وعقاب العالم أشد لانه لا عز له مع قوة عمله وقوة تعالى فتقولون ما لا تفعلون المراد به الوعدا الكاذب وقوله عز وجل وتسون أنفسكم انكم لمن حيث انهم نسوا أنفسهم لامن حيث انهم أمروا وغيرهم ولكن ذكر أمر الغير استدلالا به على علمهم وتأكيذا للجمعة عليهم وقوله لامن من حفظ نفسك الحديث هو في الحسبة والوعظ وقد علمنا أن وعظ الفاسق ساقط الجدوى عند من يعرف فسقه فقه فقه فاسقي حتى لا يدل على غير وعظ الغير بل معناه استغنى عن فلا تترك الاهم وتشتغل بالمهم كما يقال احفظوا أيمانكم ثم شاركوا في الاضغى فان قيل فليجز للكافر الذي أن يحسب على المسلم اذ اراد أن يثني لان قوله لا تزن حق في نفسه ففعالان يكون حراما بل ينبغي أن يكون مباحا أو واجبا قلنا الكفار يمنع المسلم بفعله فقولنا عليه فيمن حيث أنه تسلط وما جعل الله للكافر الذي أن يحسب على المسلم اذ اراد أن يثني لان تزن قلنا يحرم عليهم من حيث أنه نهى عن الزنا ولكن من حيث أنه اظهار دالة الاحتكام على المسلم وفيه اذلال للمعصم عليهم الفاسق يستحق الاذلال ولكن لامن الكافر الذي هو أولى بالذلعة فهذا وجه معناه لامن الحسبة والا فلا نستطيع ان الكافر يعاقب بسبب قوله لا تزن من حيث أنه نهى بل نقول انه اذ لم يقل لا تزن يعاقب عليه ان اذ استطاب الكافر بفرو عا الذين وفيه نظر استوفينا في الفقهاء لا يلاقى بغيره الا أن الشرط الرابع كونه مأذونا من جهة الامام والواقي فقد شرط قوم هذا الشرط ولم يثبتوا الا لامن الرعية الحسبة وهذا الاشتراط فاسد فان الايمان والاختيار الى اوردها هل على كل من رأى منكرا فبك عليه عصى اذ يصيبه ايفاء أو كيفما راى على العموم فالخصيص بشرط التقويض من الامام تحكيم لا أصل له والجهل بالروافض زادوا على هذا فتقوا الامور بالمر والمعلم يخرج الامام المعصوم وهو الامام الحق عندهم وهو له أنس رتبة من أن يكملوا بل جوابهم أن يقال لهم اذ اذابوا الى القضاء طالين لحقوقهم في حياتهم وأموالهم ان نصرتمكم أمر بالمعروف واستخرج حقوقكم من أيدي من ظلمكم نهى عن المنكر وطلبكم لحكمكم من جهة المعروف وما هذا زمان النهي عن الظلم وطلب الحقوق لان الامام الحق يعلم يخرج فان قيل في الأمر بالمعروف والنبات سلطنة ولاية واحتكام على المحكوم عليهم وان لم يثبت للكافر على المسلم كونه حقا فينبغي ان لا يشترط اذ اراد الرعية الا بتتويض من الوالي ومالك الامر فتقول لاما الكافر فتتويض لم يقيم السلطنة وعز الاحتكام الكافر ذليل فلا يستحق أن يتنازع الحكم على المسلم واما الخادم المسلم يستحقون هذا العز باليمن والمعرفه وما فيه من عز السلطنة والاحتكام لا يجوز ان تتويض كثر التظلم والتعريف اذ لا خلاف في أن تعزيب الغير بمواليعاب لمن هو جاهل ومتمنع على المنكر بوجه لا يحتاج الى اذن الوالي وفيه عز الارشاد على العرف فذل الغير بل ذلك يكن في غير الدين وكذا النهي وشرح القول في هذا ان الحسبة لها خمس مراتب كسبائي أو لها التعريف والثاني الوعدا بالكلام الطيب والثالث السبب والتعنيف والرابع المنع بالبشارة ككسر الملاهي واوراقه الخور واختلاف الثوب بالحر من لابسها واستلاب الثوب المقصود به منعه من ارتد على صاحبه والخامس التقويض والتهديد بالضرب بمباشرة الضرب حتى يتخلى عنه عليه ككلوا طيب على الغيبة والقذف فان طلب لسانه غير ممكن ولكن يعمل على اختيار السكوت بالضرب وهذا قد يجوز في استعانة وجمع اخوان من الجانبين ويجوز

يجب النفس عند كل طما ينتها واهلك اساقا والروح عليها بواسطة القلب المستنير فاجل من جذب المغناطيس الحديد اذا المغناطيس يجذب الحديد لروح الحديد مشاكل للمغناطيس فيصديه بسبب الجسنة الخاصة فاذا اقتربت النفس بعكس نور الروح الواصل اليها بواسطة القلب يصير في النفس روح امتهاد القلب من الروح واداهالي النفس فتجذب الروح النفس بمقتضى الروح الحادثة فيها فيردى الالافسة الدنيوية والشهوان الحيوانية ويحقق عنده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايبتعدني ويطلعني ويستحي

ذلك الى قتال وسائر المراتب لا يخفى وجه استغنائها عن اذن الامام الا لربمة الخاصة فان ذهابنا راسيا الى ما
 التعريف الوطى فكيف يحتاج الى اذن الامام واما القهيل والتحقيق والنسبة الى النسق وقلة الخوف من
 الله وما يجري مجراه فهو كلام صدق والصدق سخي بل أفضل العرفان صككتمش عند ما يترك ردف
 الخدين فاذا صار الحكم على الامام لم ير اغتصاف كيف يحتاج الى اذنه وكذلك كسر الامام وراثة الخوفاه
 لغاطي ما يعرف كونه حقا من غير اجتداد بل يقتدر الى الامام واما جع الاعوان وشهر الاسلحة فذلك قد يجري الى
 قنة علمه فقيه نظري ساني واستمر اراء عادات السلف على الحسبة على الولاة قاطع باجاءهم على الاستغناء من
 التنوير بل من كل من أمر معروف فان كان الولى راضيا به فذلك وان كان ساطعا لم يخله منكر يجب الانكار
 عليه فكيف يحتاج الى اذنه في الانكار عليه وعلى ذلك عادة السلف في الانكار على الامنة كروى ان من وان
 ابن الحكم خطب قبل صلاة العدة فقال له رجل انما الخطبة بعد الصلاة فقال له مروا ان ترك ذلك اذن قال ابو
 سعيد اما هذا فقد في ما عليه قال النارسل الله في الله عليه وسلم من وى منكم منكر انك تنكره بعد فان لم
 يستطع فليسته فان لم يستطع فليقبله وذلك ان ضعف الاعان فلقد كانوا هموا من هذه العمومات فاختاروا السلاطين
 تحتها فكيف يحتاج الى اذنه مروى ان المهدي لما تقدم مكة لثبها لما شاء الله فلما اخذ في الطواف في الناس
 من البيت فوجئ بسيد الله بن مروى فليبه رداءه ثم هزموا قاله انظر ما صنع من جعل هذا البيت أسقى من
 آياه من البعد حتى اذا صار عنده حلت يمينه وينمو فقال الله تعالى سوا العاكف فيه والباد من جعل لهذا
 فطر فوجوه وكان يعرف لانه من موالم فقال لعبد الله بن مروى قال نعم فاعلم في به الى بعد اذ فكره ان
 يعاقبه عقوبه بنسب من طاعته في العامة فغلبه في اصطلح الدواب ليسوس الدواب وشجوا اليه ثم ساعوا مناسي
 انطلق ليقره الفرس فلين الله تعالى الفرس قال ثم صيره الى بيت وعلق عليه وأخذ المهدي المشاح غنقه فاذا
 هو قنجر بعد ثلاث الى البستان اكل البقل فاوذنه المهدي فقال له من أخرجك فقال الذي جسي فضج
 المهدي وصاح وقال ما تخلف ان أترك فرج عبد الله اليه رأسه يضعل وهو يقول كنت كنت حجة أو موتا فاذا
 زال عجبوا ساحتهم الى المهدي ثم شاوروه فرجع الى مكة قال وكان قد جعل على نفسه نذرا ان ينقله الله من
 أيديهم ان يصر ما يثبته فكان يعمل في ذلك حتى يحرق هاروى من حبان بن عبد الله قال ثم هرون الرشيد
 باليون ومعه رجل من بني هاشم وهو سليمان بن أبي جعفر فقال له هرون قد كانت الشجيرة تفتي فقتلنا
 بها قال فقامت ففتحت فلم يجد غنقه ما قال له انما شئت لك فقال ليس هذا عودى فقال للخدام جئنا بهوها قال فقام
 بالعود فوافق شيئا بلقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرغ الشيخ رأسه فرأى العود فاختذه من الخادم فضربه
 الارض فاخذها الخادم وذهب الى صاحب الريع فقال يا شيخ هذا فانه طلبه أمير المؤمنين فقال له صاحب
 الريع ليس بعد اذ اصدم من هذا فكيف يكون طلبه أمير المؤمنين فقال له اسمع ما أقول فاقم فدخل على هرون
 فقال اني مررت على شيخ بلقط النوى فقلت الطريق فرغ رأسه فرأى العود فاختذه فضربه الارض
 فكسره فاستطاع هرون وغضبه احر حنينا فقال له سليمان بن أبي جعفر ما هذا الغضب أمير المؤمنين
 ابعت الى صاحب الريع يضرب حنقه ويؤذي به في الجبله فقال لا ولكن نبعث اليه ونظيره ولا لاجه الرسول
 فقال له أمير المؤمنين فقال له نعم قال له ربك قال لا فاعشى حتى وقف على باب القصر فقبل له هرون قلبه
 الشيخ فقال لنفسي ما شئ ترون فرغم فاقدا لمان من المنكر حتى يضل هذا الشيخ أو تقوم الى مجلس آخر ليس
 فيه منكر فقالوا له تقوم الى مجلس آخر ليس فيه منكر أصح فقاموا الى المجلس ليس فيه منكر ثم أمر الشيخ
 فادخل وفيه الكيس الذي فيه النوى فقال له الخادم أخرج هذا من كلك وادخل على أمير المؤمنين فقال له من
 هذا اسأني الآية قال نعم فاعلم قال له حاجتي فحاشاكم فقال هرون فاعلم أي شئ تريهني قال في كفه نوى
 قالت له اطرحة وادخل على أمير المؤمنين فقال له لا طرحة قال فدخل وسلم وجلس فقال له هرون يا شيخ ما جئت
 على ما صنعت قال أي شئ صنعت جعل هرون سخي أن يقول كسر عودى فلما كسر عليه قال في سمعت
 أياك وأجدادك يقرؤن هذه الآية على المنبر ان الله يحب بالعدل والاحسان وانا نأذى القريب وينهى عن

ولا يقدر على ما وصفناه
 الاعد تصير أعماله
 وأقواله وسائر أحواله
 ضرورة فتناول به من
 الطعام أيضا ضرر ودون
 تكلم مشابكته من
 غير ضرورة التهيبه
 نار الجوع التهاب الحلقه
 بالنار لان النفس
 الرائدة تستيقظ بكل
 ما وقع لها واذا استيقظت
 تزعج الى هواها فالعبد
 المراد بهذا فطن
 لسياسة النفس ورزق
 العلم سهل على النوى
 وتداركته المعوية من
 الله تعالى لاسيما ان
 كوشف بشق من الخ
 الالهية وتوصل الى فقير
 انه اشتد به الجوع
 وكلان يطلبوا لا يشرب
 قال فلما انتهى جوى
 الى الغاية بعد أيام فقع
 التعلل بنفاحه قال
 فتناولت التفاحه

الغشاة والمنكرو والبقى وأما رأيهم منكراً فغيره فقال تفرقه فوالله ما قال إلا هذا فالتسريح أعلى الخليفة فجل
بدرة وقال اتبع الشيخ فان رأيت به يقول قلت لا مير المؤمنين وقال لا فلا تعلم شيأ وان رأيت لا يكلم أحد فاعلم
البصرة فالتسريح من القصر اخذوه بنوافق الأرض قد تآصت فجعل يعالجها ولم يكلم أحد فاقاله يقول لك أمير
المؤمنين خذ هذه البصرة فقال قل لا مير المؤمنين بردهم من حيث أخذوها ويرى أنه أقبل بعد فراغهم من كلامه
على النواة التي بناج قلتهما من الأرض وهو يقول

أرى الدنيا لمن هي في يديه * هوما كلما كثر لديه * نهن المكر من لها بصفر
* وتكرم كل من هانت عليه * اذا استغنى عن شيء قدعه * وخلفاً أنت محتاج إليه

وعن سفيان الثوري رحمه الله قال حج المهدي في سنة ثنتين ومائة قرأ بيته برى جرة العيبة والناس يحطلون
ميناو نمالاً بالسيد ط فوقف فقلت يا حسن الوجه حدثنا أي عن وائل عن قدامة بن عبد الله السكابي قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم برى الجريوم الصخر على جبل لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا إليك اليد وهانت
تعباً الناس بين يديك ميناو شملاً فقال الرجل من هذا قال السفينان الثوري فقال يا سفيان لو كان المنصور
ما استجلك على هذا فقال لو أوجرك المنصور عما لي بقصر عما أنت فيه قال فقبل أنه قال قال يا حسن الوجه ولم
يقول لك يا أمير المؤمنين فقال طلبوه فطلبه فنيان فأتني وقد روى عن المؤمنين أنه بلغه أن رجلاً يحب ما يشي
في الناس يأمر بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولم يكن مأموراً من عنده بذلك فأمر بأن يدخل عليه فلما صار
بين يديه قال أنه بلغني أنك رأيت نفسك أهلاً لا مير المؤمنين فوالله ما سمعته يقول غير أن تأمره وكان
المؤمن جالساً على كرسي ينظر في كتاب أو قصة فأنفله فوقه منه فصار تحت قدميه من حيث لم يشعر به فقال له
الحسب ارفع قدمك عن اسماء الله تعالى ثم قل ما شئت ففهم المؤمنين مراده فقال ماذا تقول حتى أعاده ثلاثاً
فلم يفهم فقال ما رفعت أراذني حتى أرفع ففهم المؤمنين تحت قدميه فقرأ في الكتاب فأنفذه فوقه وشمل ثم عاد
وقال تأمر بالمعروف ونه عن المنكر فقال البناهل البيت وعن الذين قال الله تعالى فهم الذين اتوا منكم في
الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونه عن المنكر فقال صدقنا يا أمير المؤمنين أنت كما
وصفت نفسك من السلطان والتمكين غير أن أعوانك وأولادك فيه ولا ينكر ذلك إلا من جهل كتاب الله تعالى
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرؤن بالمعروف
النهي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن المؤمن كالبيان شدي بعضه بضوء قد مكنت في الأرض وهذا
كتاب الله وسنة رسوله فان اتقنا لها شكرت لن أعانك طرهما وان استكبرن عنهما لم تنقل الزمان منهما
فان الذي إليه أمر ليدومك وذلك قد شرط أنه لا يضيع أجر من أحسن علقاً قل الاتما شئت فأعجب
المؤمن بكلامه وسره وقال مثلاً يجوز له أن يأمر بالمعروف فأمرض على ما كتبه عليه يأمر ناصراً وبنا فاستمر
الرجل على ذلك حتى ساق هذه الحكايات بيان الدليل على الاستغناء عن الأذن فان قيل أفتستب ولا تحسبه أولاد
علي الوالد والعبد على المولى والزوجة على الزوج والتلميذ على الأستاذ والرفعة على الوالي مطلقاً كما ثبت بالوالد
على الولد والسيد على العبد والزوجة على الزوج والاستاذ على التلميذ والسلطان على الرعية وبينهما فرق فاعلم
أن الذي زاده إلى بيت أم الولاء ولكن بينهما فرق في التفصيل ولغرض ذلك في الولاء مع الوالد فقول قنوتنا
للحسبة نحن مراتب أولاد الحسبة بالرتبتين الأوليين وهما التعريف ثم الوعظ والنهي بالاطف وليس له
الحسبة بالسوا التعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب بهما الرتبتان الآخران وهما الحسبة بالرتبة الثالثة
حيث أتت إلى أدنى الولاء ومخطه هذا فظهر وهو بأن يكسر مثلاً دود برق خرقه ويجعل الخوط عن ثيابه
النسوج من الحر ورودى اللؤلؤ ما يحسده في بيته من المال الحر الذي غصبه أو سرقة أو أخذه عن أحوار
وزق من ضريبة الأسلي إذا كان صاحبه معناه يظل الصور المنقوشة على حطائه والمنقورة في خشب بيته
ويكسر أواني الخبوا لنفسه فان فعله في هذه الأمور ليس يتعلق بذات الابي بخلاف الضرب والسب
ولكن الولاء تأنى به ويخطئ بسببه إلا أن فعل الولاء الحق ومخطه الابع مشو حبه الباطل والحرام والاطهار في

وقصدت أكلها فلما
كسرت ما كوشفت
يجوز أن تظن إليها
عقيب كسر ما خفت
هندي من الفرس بذلك
ما استغنى عن الطعام
أما وذكرك أن الحوراء
خربت من وسط
التفاحة والاعيان
بألهد فركن من أركان
الاعيان فسلم ولا تنكر
وقال سهل بن عبد الله
رحمه الله من طوى
أربعين يوماً طهرته
القدر من المكوت
وكان يقال لا يهدد
العبد حقيقة الزهد
الذي لا مشوبه فيه إلا
بشاهدة قدوة من
المكوت وقال الشيخ
أبو طالب المكي رحمه
الله صرنا من طوى
أربعين يوماً برابضة
النفس في تأخير القوت
وكان يؤخر فسرده كل

القياس انه ثبت الاول بالثاني بل يلزمه أن يفعل ذلك ولا يبعد ما أن ينظر فيه إلى قبح المنكر وإلى مقداره الاذني
والسطح فان كان المنكر فاحشا ومضطحا عليه قريبا كراقة تخرم لا يستثنى فيه فذلك ظاهر وان كان المنكر
قريبا والسطح شديدا كجلا كانت له آية من بلوا أو زجاج على مودة حسان وفي كسر هاتين امدل كثير فهذا
مما يشتد فيه الغضب وليس تجري هذه المحاسبة تجري الخمر وغيره فهذا كله محال النظر فان قيل ومن أن قائم
لنفسه الحسبة بالتعذيب والضرب والارهاق في ترك الباطل والامر بالمعروف في الكفاي والاستنور فاعلم ان
غير تخصيص وأما النهي عن التأديب والاداء فقد ورد وهو خاص فيمالاته بقا بارتكاب المنكرات فتقول
قد ورد في حق الابيعي انصوص ماوجب الاستثناء من العهود اذ لا خلاف في أن الخلافة ليس له أن يقتل
أباه في الزنا حدا ولا له أن يباشر اقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل أبه الكافر بل لو قطع به لم يلزمه قصاص ولم يكن
له أن يؤذيه في مقابلته وقد ورد في ذلك أخبار وثبت بعضها بالإجماع فاذا لم يجزه اذاؤه يعوق به حق على
جذبه سابقا فلا يجزه اذاؤه يعوق به من غير حياصة متعلقة متوقفة بل أولى وهذا الترتيب أيضا ينبغي
أن يجري في العبد ولو جمعت السبل الزوج فها هو بيان من الولد في لزوم الحق وان كان ملكا لم يكن أكرم من
ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو باع السبع ولو خالو لأمراهة أن تصد زوجها وهذا يدل على تأكيد
الحق أيضا وأما العبد مع السلطان فالامر فيها أشد من الولد فليس اهماعه الا التعريف والنصح فالمراتب الثلاثة
فقطها فنظر من حيث ان العبد موعوم في أن ذوالوال من خرافته ورد بها إلى الملائكة وعلى تحليل الجسود من نيابة
الخبر وكسر كرامة الخور في نفسه يكاد يغني إلى خرق هيبته واسقاط حشمته وذلك مختار ورد النهي عنه كما
ورد النهي عن المكوث على المنكر فقد تناقض فيه أيضا بخبره وان الأمر فيه موعوم كولي احتجادم مشورة النظر
في نقاش المنكر ومقدار ما يسطر من حشمة بسبب الهجوم عليه وذلك مما يمكن ضبطه وأما التحليل والاستاذ
فالامر فيما بينهما احتجافا من المحترم هو الاستاذ المقتد لعلم من حيث الدين ولا حجة لعالم لا يعمل به له أن
يعلمه بموجب علمه الذي تعلمته ويراه سئل الحسن عن الولد كيف ينسب على والد العقل بفعله ما يغضب
فان غضب مكنته الشرط الخامس كونه كافرا ولا ينبغي أن العبد ليس عليه حجة الا انه لم يد له كل من أحب
الله يكره معاصيه وينكرها وقال ابن مسعود رضي الله عنه جاهدا الكفار ابدكم فان لم تستطيعوا الآن
تكتفروا وادعوا وجههم فافعلوا واعلم انه لا يقبح حق الوجوب على العجز الحسبي بل يلحق به ما يتنافى عليه
مكروهاته ناه ذلك معنى العجز وكذلك اذا لم يتفكر مكروها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليست في معنى
أحدهما عدم افادة الانكار امتناعا والآخر خوف مكروه يحصل من اعتبار العنين أربعة أحوال أحدها
أن يجتمع العنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا تجب عليه الحسبة بل وما تخرم في بعض
المواضع نعم يلزمه أن لا يتضرر مواضع المنكر بعقله في ينهض لا يشاهد ولا يخرج إلا الحاشية مهمة أو واجب
ولا يلزمه مفاخرة تلك البلد أو الهجرة الا اذا كان يهوى إلى الفساد ويحصل على مساعدة السلاطين في الظلم
والمنكرات فنلزمه الهجرة فان قوطها فان الكراهة لا تكون عذرا في حق من يقتدر على الهرب من الكراهة
* الحالة الثانية أن ينتفي العنيان جميعا بان يعلم أن المنكر قول به وفعله ولا يقدره على مكروه فيجب عليه
الانكار وهذه القدرة المطلقة هي الحالة الثالثة ان يعلم انه لا يقدر انكاره لكنه لا يخاف مكروها فلا تجب عليه
الحسبة لعدم فاعلمه ولكن تستحب له اظهار شعار الاسلام وتذكير الناس بأمر الدين والحالة الرابعة يستحب هذه
وهو أن يعلم انه يصيب مكروه ولكن يسل المنكر بفعله كما يقدر على أن يرجي حاجة الفاسق بغير فكسرها
ويرضى بالخيار ويضرب العود الذي فيه مضرة مختلفة فكسرها في الحال أو يتعطل عليه هذا المنكر ولكن يعلم
انه يرجع إليه فيضرب رأسه فهذا ليس واجب وليس بغير اربل هو مستحب ويطلب عليه التحري الذي ورد في
فضل كلمة حق عند ما لم يأت ولا شك في أن ذلك مظنة الخوف ويطلب عليه أضيافا ومن أي سليمان الباراني
رحم الله تعالى انه قال مع من بعض الخلفاء كلاما فادب أن أنكر عليه وعلم انه في أقتل وبعثي القتل ولكن
كان في ملا من الناس خشيت أن يعثر بين الترتين الخلق فاعتزل من غير اخلاص في الفعل فان قيل لاسمى قوله

لسبب إلى نصف سبع
الليل حتى طوى إليه
في نصف شهر قطوى
الاربعة في سنة وأربعة
أشهر فتدريج الايام
والسبب حتى يكون
الاربعة عشرة يوم واحد
* وذكر ان في النهي
فصل ذلك ظاهر منه
آيات من المصنفين
وكوشف بعاني قنوة
من الجبروت تجلي الله
بها كيف شاء واعلم
ان هذا المعنى من الطي
والتمثيل لانه عين
الفضيلة ما فاته أحدا
من الانبياء ولكان
رسولا أقصلي الله عليه
وسلم يبلغ من ذلك ان
أقصى غايته ولا شك
ان ذلك فضيلة لا تنسك
ولكن لا تقتصر مواهب
الخلق تعالى في ذلك فقد
يكون من ياكل كل يوم
أفضل ممن يطوى

تعالى ولتلقوا يا أيكم إلى التهلكة متعللين لا خلاص في أن المسلم الواحد له أن يهجم على صفاء الكفار ويقاتل وإن علم أنه يقتل وهذا بما بين أن هذا الفيلسوف لا يقول كذا فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس التهلكة ذلك بل ترك النفقة في طاعة الله تعالى أي من لم يفعل ذلك فقد هلك نفسه وقال البراء بن عازب التهلكة هوان يذهب التفتيح بقول لا يتابع على وقال أبو عبيدة هوان يذهب لا يعمل بعده خيرا حتى يهلك وأما إذا كان يقاتل الكفار حتى يقتل جازاً يضاه ذلك في الحسنة ولكن لو علم أنه لا نكاح له لمجوعه على الكفار كالأعمى يطرح نفسه على الصف أو علم أنه يكسر قلوب الكفار وعاشدهم حواء هو واعتقادهم في سائر المسلمين فله المبالاة ووجه الشهادة في سبيل الله فتكسر بذلك شوكتهم فكذلك يجوز للمجتنب بل يستحب له أن يعرض نفسه لضرب والقتل إذا كان لحسنة تأثير في دفع النكر أو في كسر عاه الفاسق أو في تقوية قلوب أهل الدين وإيمان رأى فاسقا متغلبا وعنده سيف ويده قدح وعلم أنه لو أنكر عليه لشرى القدر وضرب رقبته فهذا مما لا يرى للحسنة فيها وهو عين الهلاك فإن الما لوليان يؤثر في الدين أترأو يقدره بنفسه فاما تعرض النفس للهلاك من غير أن يترك وجهه بل ينبغي أن يكون حراما أو ناسبا يستحب الانكار إذا قدر على إبطال المنكر أو أظهر له فائدة ذلك بشرط أن يقتصر المكروه عليه فان علم أنه يضرب معه مضرب من أصحابه أو أقاربه أو رفاقه فلا تزول الحسنة بل تخرم لأنه يجر من دفع المنكر إلى أن ينفذ في ذلك من القدر في شيء وليس ذلك من القدر في شيء بل لو علم أنه لو استب لبطال ذلك المنكر ولكن كان ذلك سبيل المنكر آخر يتعاطى مضرب المنكر عليه فلا يصلح له الانكار على الظاهر لأن إبطال ذلك المنكر هو بطلان المنكر وهو بطلان الشرع مطلقا من زبدا وعرو وذلك بأن يكون مشايخ الإنسان شرابا حلالا شخص بسبب وقوعه بحسنة فيوعلم أنه لو أرقه لشرى صاحبه الجراؤ وشرب أو ألداه لخر لا وازهم الشراب الحلال فلا معنى لأن اقتضائه ومحتل أن يقال أنه يرق ذلك فيكون هو بطلان المنكر وأما شراب الخمر فهو المأمور فيه والمنجذب غير قادر على متعنه ذلك المنكر وقد ذهب إلى هذا ذهبون وليس بعيدا عن هذه مسائل فقهية لا يمكن فيها الحكم إلا بالظن ولا بعدد أن يفرق بين دين المنكر والغير المنكر الذي تنقض إليه الحسنة والتغير فله إذا كان يذبح شاه لتغيره لا أكها وعلم أنه لو منع من ذلك لم يذبح إنسانا أو كاه فمضى لهذه الحسنة ثم لو كان منع من ذبح إنسان أو قطع طرفه بحسنة على أخذها فذلك وجه فلهذا مقتضى واقعة يحصل الاجتهاد على المنجذب اتباع اجتهاد في ذلك كما هو هذه الفاتحة تقول العاصي ينبغي أن لا يحتجب إلا في الجليات المعلومة كشراب الخمر والزنا وترك الصلاة فاما ما يعلم كونه معصية بالإضافة إلى ما يفيده من الأفعال ويفتر فيه إلى الاجتهاد في العمل ان خاض فيه كان ما يفسده أكثر مما يصلح من هذا يتأكد من لا يثبت ولاية الحسنة بالاعتصاف الوالي أذرعاً بتدبيرها من ليس أهلا لها القصور معرفته أو قصور ديانته فيؤدي ذلك إلى وجوه من الخلل وسيأتي كشف الغطاء عن ذلك إن شاء الله تعالى قبل وحسب أطاقت العلم بان يصيبه مكروه وأنه لا تمييز حسنة فلو كان بدل العلم ظن فالحكمة قلنا الظن الغالب في هذه الأرباب في العلم والظن انما يظهر الفرق عند تعارض الظن والعلم اذ يفرج العلم البشقي على الظن و يفرق بين العلم والظن في مواضع أخرى وهو أنه يسقط وجوب الحسنة عنه حيث علم قطعا أنه لا يقيد فان كان غلب ظنه أنه لا يقيدوا لكن يحتمل أن يقيدوه مع ذلك لا يتوقع مكروهها فقد استلحقوا وجوبه وبالأظهر وجوبه إلا ضرر فيه وجدوا أو متوقع عوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنقض الوجوب بكل حال ونحن انما استثنى عنه ما يرق الخصب من ما إذا علم أنه لا فائدة فيه ما بالاجماع أو بقياس ظاهر وهو أن الأمر ليس برادع عنه بل لما مور فاذل علم الأسس عنه فلا فائدة فيه فاما إذا لم يكن بأس فينبغي أن لا يسقط الوجوب فان قبل فأكروه التي تتوقع لصاحبه ان لم يكن متيقنا ولا معلوما يقال الظن ولكن كان مشكوكا فيه أو كان غلب ظنه أنه لا يصاب بمكروه ولكن احتمل أنه يصاب بمكروه فهذا الاحتياط هل يسقط الوجوب حتى لا يجيب الاعتداليين بأنه لا يصيب بمكروه أم يجيب كل حال إلا إذا غلب على ظنه أنه يصاب بمكروه وتلنا أن غلب على الظن أنه يصاب بمكروه وان غلب أنه لا يصاب وجب مجرد التقدير لا يسقط

أو بعين وما وقد يكون من لا يكشف بشيء من معاني القدرة أفضل ممن يكشف بها إذا كشفه الله بصرف المعرفة فالقدرة أثمن من القادر * ومن أهمل لقرب القادر واستغرب ولا يستنكر شيئا من القدرة ويرى القدرة تقبله من مصيب أجزاء علم الحكمة فإذا أخلص العبد لله تعالى أربعين يوما واجتهد في شغل أحواله بشيء من الأنواع التي ذكرنا من العمل والذكر والقوت وغير ذلك تعود بركة تلك الأرباب على جميع أوقاته وساعاته وهو طريق حسن اعتقده طائفة من الصالحين وكان جافهم الصالحين يجتازون بالربيعين

الحاجة يكون في قوته محذور يزيد على محذور السكوت على المنكر كإذ كان محتاجا إلى الطبيب لمرض
نازوا للصحة منتظرا من معالجة الطبيب ويعلم أن في تأخره شدة الضيق به وطول المرض وقد يقضى إلى الموت
وأغنى بالعلم الفطن الذي يجوز زعمه ترك استعمال الماء والدخول إلى التيمم فإذا انتهى إلى هذا الحد لم يعد أن
يرخص في ترك الحسبة وأما في مثل أن يكون جاهلا بمهمات دينه ولم يجد الامعلى واحدا ولا قدوة على
أحد إلا في غيره وعلم أن الحسبة عليه فادعى أن سبيله طريق الوصول إليه لكون العلم طبعه له وأستعاض
لقوله فإذا الصبر على الجهل بمهمات الدين محذور والسكوت على المنكر محذور ولا يعد أن رجع أحدهما
ويختلف ذلك بتفاحش المنكر وبشدة الحاجة إلى العلم لمعاقبه بمهمات الدين وأما في المال فكمن يعجز عن
الكسب والسؤال وليس وقوى النفس في التوكل ولا منعق عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه قطع
رققه وافترق في تحصيله إلى طلب ادوار حرام أو مات جوعا فوذاً. بضاداً اشتد الأمر في لم يعد أن رخص له في
السكوت وأما الجاه فهو أن يؤذيه ضرر ولا يجد سبيلا إلى دفع ضرر الانجاء بكتب من سلطان ولا يقدر على
التوصل إليه إلا بواسطة شخص بليس الحر أو شرب الخمر ولو احتسب عليه بكن واسطة وسبيله فيمتنع
عليه حصول الجاه ويومئ به أذى الشر فهذا الأمر كره إذا ظهرت فوقه بشل بعراضات أوهاو لكن
الأمر فيها منوط باحتياط المحسب حتى يستق فيهما قبله وزن أحد المحذورين بالآخر ويرجع نظر الدين
لأوجب الهوى والطبع فان رجح وجب الدين في سكوته مسداً وإن رجح وجب الهوى في سكوته
مداً فتوقفاً أمر باطن لا يطلع عليه إلا بنظر دقيق ولكن الناقد يصرح على كل متدن فيه أن رتب قلبه
ويعلم أن الله مطلع على ما عمله وصارفة أنه الدين أو الهوى وسعد كل نفس ما علمت من سوء أو خير يحضره عند الله
ولو في قلته خاطراً أو قلته ناظر من غير علم وجوزنا الله بظلام العبد وأما القسم الثاني وهو أوقات الحاصل
فهو مكره ومقتضى جواز السكوت في الأمور الأربعة إلا العلم فان قوته غير مخوف إلا بقصره من الأفعال
يقدر أخذ على سلب العلم من غيره وأن قد على سلب الصحة والسلامة والنزوق والمال وهذا أحد أسباب
شرف العلم فانه يوم في الدنيا ويدوم ثوابه في الآخرة فلا تقاطع له أبداً بأدواء الصحة والسلامة
فقتوا ما بالضرر فكل من علم أنه يضرب ضرراً ما لم يأخذ به في الحسبة تزام الحسبة وإن كان يستقبله
ذلك تجسب وإذا فهم هذا قالوا لا يلزم بالضرر فهو في الجرح والقطع والقتل وأما التروية فهو بأن يعلم أنه
تنبه داره ويحرب بينه وتسلب ثوابه فهذا أيضاً طاعة عنه الوجوب يبيح الاحتساب إذا لم يأنفد في
دينه بدينه أو لكل واحد من الضرب والتهيب حتى القلة لا يكثر به بالحسبة في المال والطعمة الخفيف المأني
الضرب وجد في الكثرة تبعاً باعتباره وسط يقع في فعل الاشتباه والاجتهاد وعلى المتسدين أن يجتهد في ذلك
ويرجع جانب الدين ما أمكن وأما الجاه فقواته بأن يضرب ضرراً غير مؤلم أو يسب على ملأ من الناس أو يروح
منه في رقبته ويأذي به في البلد أو يشود وجهه ويطلق به وكل ذلك من غير ضرر مؤلم للبدن وهو قاطع في
الجاه ومؤلم للقلب وهذا درجتان أو ثلثان يقسم إليها عيرة بنسبة وطول المروءة كاطاؤه في البلد
خاسراً حاشا في دار رخص في السكوت لأن المروءة تباين في محفظها في الشرع وهذا مؤلم للقلب لما يترتب على ألم
ضرر بات متعددة وعلى فوات حرم مخالطة هذه درجة الثانية ما يعرجه بالجاء المضرب وعلى التروية أن يخرج
في ثياب خائرة تجمل وكذلك الركوب فيقول ناعلم علواً احتسب لكف المشي في السوق في ثياب لا يعتادها
مثله أو كفا المشي والجلاء وعادة الركوب فهذا من جهة الزاوية الواجبة على حفظه المجموع في حفظ
المروءة محمود فلا ينبغي أن يسقط وجوب الحسبة بمثل هذا القدر في معنى هذا ما لو خاف أن يتعرض له بالأسان
أما في حضرته بالتعجيل والتحقيق والنسبة إلى المروءة والبهتان وما في غيبته بأفراغ الغيبة فهذا لا يسقط الوجوب
أذليس فيه الزوال والفضلان الجاه التي ليس لها كبير طاعة ولو تركت الحسبة بأولاً ثم أو باختياراً فطابق أو شره
وقتيه أو سقوط القلة عن قلبه وقلبه أمثله لم يكن الصبي وجوب أصلاً فلا تنفك الحسبة عنه إلا إذا كان
للمنكر هو الصبي فعمله لو أنكر لم يسكت عن الغتاب ولكن أضاف إليه أن فعله معه في الغيبة فحرم هذه الحسبة

الصوفية وشرح
الخلق *

المروءة أو فر الناس
حظاني الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأقوم بأبيه سنته
والخلق باخلاص رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من حسن الاقتداء

واجبا منه في ما أخبرنا
الشيخ العالم ضياء الدين
شيخ الاسلام أو أحمد
عبد الوهاب بن علي قال
أنا أبو الفتح عبد المطلب بن
أبي القاسم الهروري قال
أنا أبو نصر عبد العزيز بن
ابن محمد النراقي قال أنا
أبو عبد الله الجبار بن
محمد الجباري قال أنا أبو
العباس محمد بن أحمد
المجوسي قال أنا أبو بصير
محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي قال ثنا مسلم بن
حاتم الأتصاري البصري
قال ثنا محمد بن عبد الله

لأنهم سبوا بادة المعصية وأنهم لم يترك تلك الغيبة ويقتصر على غيبته فلا تحجب عليه الحسبة لأن غيبته أيضا
 مع غيبته حق القتل ولكن مسحه ذلك ليقضى عرض المذكور بعرض نفسه على تبدل الأثر وقد دلت
 العمومات على تأكلوجوب الحسبة مع عظم الخطر في الكون عنهم فلا يقابلها إلا ما عظم في الدين خطر والبال
 والتفتن والرؤى وقد ظهر في الشرع خطرهما فأما ما بالجاه والحشود وبيان التحمل وطلب ثناء الخلق فكل
 ذلك لا يحظر له وإنما متناعه خوف من أن هذه المكافأة حتى أولا دموه آثاره فهو في حقه دونه لأن تأذنه بأمر
 نفسه أشد من تأذنه بأمر غيره ومن وجه الدين هو وقوله أنه أن يساع في حقه وقنعه وليس له المسامحة حتى
 غيره فإذا دبت في أن يمتنع فإنه أن كان ما يمتنع من حقوقهم بقوت على طريق المعصية كالضرب والنميمة فليس
 له هذه الحسبة لأنه قد دفع منكركه في أن يسكر وأن كان بقوت لا يطرئ المعصية فهو إذا لم يسلط أو ضاويل
 له ذلك إلا رضاهم فإذا كان يردى ذلك إلى أذى وقومه فليتر كقولك كالأخذ الذي له آثار أو غيبته فإنه لا يخاف
 على ما له أن يجنب على السلطان ولكنه قد أثاره انتقاما منه بواسطتهم فإذا كان يتعدى إلى الأذى من حسبه
 في آثاره ويجري أنه فليتر كما كان إذا المسكين يحذروا أن الكون على المنكر يحذرون أن كان لا ينالهم أذى
 فبالأثر ونفس ولكن ينالهم الأذى بالشتم والسب فهذا في نظر ويختلف الأمر فيه بربان المنكر أن في
 قضاة شاهد ورجل الكلام المذموم في كنهه في القلب وقدره في العرض فإن قيل فالوقوع على الإنسان قطع طرف
 من نفسه ولكن لا يمنع عنه الابتقال عما يردى إلى قتله فهل يقاتله عليه فإن قاتل يقاتل فهو بحال أهله نقص
 شوفا من أهلاك طرفه في أهلاك النفس أهلاك الطرف أيضا قلنا يمنع عنه يقاتله أليس غرضنا حفظ نفسه
 وطرفه بل الغرض جسم سبيل المنكر والمضيق وقته في الحسبة ليس بحسبة وقطع طرف نفسه معصية وذلك
 كدفع الصائل على ماله مسلح على قتله فلهذا لا على معنى أن يندى درهما من ماله مسلح روح مسلم فإن
 ذلك محال ولكن تعدد لأهله بالسب بحسبة وقته في الدفع من المعصية ليس بحسبة وأما القصد دفع المعاصي
 فإن قيل فلا بد أن لا يخلو بنفسه لقطع طرف نفسه فينبغي أن تقتله في الحال جسمه بالباب المعصية قلنا ذلك لا يسلط
 يقتل ولا يجوز سبكه دمه بغيره معصية ولكن إذا أثارنا في حال مباشرة القطع دفعنا فإن قلنا لا قلنا لا نبال
 بما يأتى على روحه فإذا المعصية لها ثلاثة أحوال أحدها أن تكون متعمدة فالعقوبة على ما تعمر منه ما حذر
 تمزير وهو أن الولد لا في الأحاد الثانية أن تكون المعصية رافضة وصاحبها مباشر لها كبسه الحر ورواسكه
 العود والخمر فأبطل هذه المعصية واجب بكل ما عكس ما لم ترد إلى معصية أغش منها أو مثلها وذلك ثبت الأحاد
 والرعية الثلاثة أن يكون المنكر متوقفا كالذي يستعد بكنس المجلس وتزينه وجع الرياحين لشرب الخمر وبعد
 لم يحضر الخمر فلهذا مشكوك فيه آخر ما عكس عائق فلا يثبت الأحاد سلطنة على العازم على الشرب إلا بغير
 الوضوء والنصح فأبطل التعنيف والضرب فلا يجوز الأحاد السلطان إلا إذا كانت تلك المعصية علمت منه بالعادة
 المستمرة وقد أقدم على السب المؤدى إليها ولم يبق لحصول المعصية إلا ما ليس فيه إلا الانتظار وذلك كوقوف
 الأحداث على أبواب حانات النساء لظفر البن عند الدخول والخروج فأنهم وإن لم يضيقوا الطريق ليسه
 فتقو بالحسبة عليهم بأقامتهم من الموضع ومنعهم من الوقوف بالتعنيف والضرب وكان تحقيق هذا لا يثبت
 بوجه إلى أن هذا الوقوف في نفسه معصية وأن كان مقصد العاصي وراءه كان الخلو لا الجنبية في نفسها بحسبة
 لأن ما لم يظن وقوع المعصية وتحصيل مطلق المعصية معصية تعنى بالمقتضى تعرض الإنسان لوقوع المعصية
 غالبا بحيث لا يقدر على الانكشاف عنها فإذا هو على التحقيق حسبة على معصية رافضة لا على معصية منتظرة
 * (الركن الثاني الحسبة ساقية الحسبة) *

وهو كل منكرو موجود في الحال نالهم الحسبة بغير تجسس معلوم كونه منكرا بغير اجتهد فلهذا يعمد
 فلتخص عنها (الاول كونه منكرا) ونعني به أن يكون مجزورا الوقوع في الشرع وعدم التبع لافعال المعصية إلى
 هذا لأن المنكر أعين من المعصية فمن رأى عصيا أو مجنونا يشرب الخمر فقلبه أن يرق خمره ويتعمد كذا أن رأى
 مجنونا يرق مجنونا أو دهمية فقلبه أن يغممه منو ليس ذلك لتفاحش صورة الفعل وظهوره من الناس بل ل

الانصاري عن أبيه عن
 علي بن زيد بن سعيد بن
 المسيب قال قال أنس
 بن مالك رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا بني إن
 قتلوا أن تصح وتجي
 وليس في قلبك غش
 لا حد فاعمل ثم لا يبق
 وذلك من سنتي ومن
 أحبابي فقد أحبا
 ومن أحبابي كل من
 في الجنة والصوفة أحو
 ستر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لأنهم وقوا
 في ديارهم زعاه أقراله
 وفي وسط حالهم اقتدوا
 بأعماله فأنزلهم ذلك
 أن تحقروا في ثمانيهم
 بأخلاقه وتحسين
 الأخلاق لا بتأني الإبد
 تركه النفس وطريق
 التزكية بالأذن لسهولة
 الشرع وقد قال الله تعالى
 لنبيه محمد صلى الله عليه

صاف هذا المنكر فينا ولو جيب المنع منه وهذا لا يسمى معصية في حق المحزون إذ معصية لا على ما يحال فاختار
 المنكر أدل عليه وأهم من لفظ المعصية وقد أوجبنا في عموم هذا الصغرة والكبرية ولا تختص بالحسبة بالكتاب بل
 كشف العور في العلم والخلق والجنسية واتباع النظر للنسوة الأجنبية كل ذلك من الصغائر ويجب التنبيه
 عنها وفي الفرق بين الصغرة والكبرية نظر سابق في كتاب التوبة (الشرط الثاني أن يكون موجودا في الحال)
 وهو احتراز أياضاً عن الحسبة على من فرغ من شرب الخمر فإن ذلك ليس إلا الاحاد وقد انقضت المنكر واستمر
 عاصي جدي في الحال لكن يعلم بقرينة أنه عالم على الشرب في بيته فلا حسبة فعليه الإبالوطة وإن انكر
 عزيمته على علم بجزءه أو بظان فيه إساءة تلحق بالسلو و ربما صدق قوله و ربما لا يقدم على ما عزم عليه لعائق
 وليتنبه للقيقة التي ذكرناها وهي أن الخلوة بالأجنبية معصية تارة وكذا الوقوف على باب حمام النساء وما
 يجري مجراه * (الشرط الثالث أن يكون المنكر ظاهراً للمعصية بغير تحسس) * فكل من ستر معصية في داره
 وأغلق بابها لا يجوز أن يتحسس عليه وقد نهى الله تعالى عنه وقصة عرو بعد الرجن معروف فيه مشهور وقد
 أوردناه في كتاب آداب العصبة وكذلك ما روي أن عمر رضي الله عنه سأل دار رجس فقرأه على حاله فمكرهه
 فأنكر عليه فقبل ما أمر للمؤمنين أن كتباً تأخذ عصيت لهم من وجوه واحد فأنفذ معصيته من ثلاثة أوجه فقبل
 وما هي فقال فقل الله تعالى ولا تحسبوا وقد تحسست وقال تعالى وأما البيوت من أبوابها وقد تسورت من
 السليج وقال لا تدخلوا بيوتكم حتى تسألوا وتسلموا على أهلها وما سلمت فتر كعبه وشرط عليه
 التوبة ولذلك شاور عرو بالصباة رضي الله عنهم وهو على المنكر وسألهم عن الأمان إذا شاهد بنفسه منكراً فهل
 أقامه الخديف فاشاور على رضي الله عنه بأن ذلك منوط بعدلين فلا يكفي فيه واحد وقد أوردناه في الإخبار في بيان
 حق المسلم من كتاب آداب العصبة فلا تفتدوها فإن قلت فماذا الظهور والافتراء على أن من أغلق باب داره ستر
 بمطله فلا يجوز الدخول عليه بغير إذنه لتعرف المعصية الآن فظهر في الدار ظهوراً من فم من طوارج الدار
 كأصوات المزمار والأوتار إذا ارتفعت بحيث يبرز ذلك حططن البار من سبع ذلك فله دخول الدار وكسر المأوى
 وكذا إذا ارتفعت أصوات السكاري بالكلمات المألوفة بينهم بحيث يسمعهم أهل السوار فلهذا الظاهر موجب
 للحسبة فإذا انما يدرك مع تخلل الحططن صوت أو رائحة فإذا فاحت رائحة الخمر فإن احتمل أن يكون ذلك من
 الخمر والمحرمة فلا يجوز معه ما بالارافاة فإن علم بقرينة أنها باحتل لعاطيهم الشرب بهذا المحتمل والظاهر
 جواز الحسبة وقد سترت فوراً في الخمر في الكرم وتحت الذيل وكذلك المأوى فإذا روي فاسق وتحت ذيله شيء يميز
 أن يكشف عنه ما لم يظهر بعلامة خاصة فإن قصة لا يدل على أن الذي معه خمر إذا فاسق محتاج أيضاً إلى التحل
 وغيمه فلا يجوز أن يستدل باخفائه وإنه لو كان حلالاً لما أخفاه لأن الأعراض في الاخفاء مما كثر وإن
 كانت الرائحة فاحشة فهذا محل النظر والظاهر أن له الاحتساب لأن هذه علامة تنفيذ الظن والظن كالمسلم في أمثال
 هذه الأمور وكذلك العود بما يعرف بشكله إذا كان الثوب الساتر له وقفاً لالة الشكل كذلكه الرائحة
 والله و هو ما ظهر دخلاته فهو غير مستور بل هو مكشوف وقد أمرنا بأن نستر ما سترناه وننكر على من أبدي
 لنا صغته ولا يبداهه حديث فتارة يسد ولنا بحسبة الصبح وتارة بحسبة النسم وتارة بحسبة البصر تارة بحسبة
 اللبس ولا يمكن أن يختص ذلك بحسبة البصر بل المراد العرو هذه الخواص أيضاً تنفيذ الصلوة فإذا انما يجوز
 أن يكسر ماتحت الثوب إذا علم أنه خمر وليس له أن يقول آرى لأعلم ما فيه فإن هذا تحسس ومعنى التحسس طلب
 الامارات المعرفة فالأمر المعروف كان صلت وأورثنا المعرفاة العمل بمقتضاها فاما طلب الامارة المعرفة فلا
 ونسبة فيه أصلاً والشرط الرابع أن يكون كونه منكراً معلوماً بغير إجماع إذ بكل ما هو في محل الاحتداد فلا
 حسبة فيه فليس العنفي أن ينكر على الشافعي كله الضب والضبع ومثل التسمية والشافعي أن ينكر على
 الحنفى ثمرة النبذ الذي ليس بمسك وتناوله ميزان ذوي الأرواح وجاوه في داراً أخذها بسنة لمعجراً إلى
 غير ذلك من مجاري الإجماع لم يروى الشافعي شاعياً بشرب النبيذ وشكر بل ولا يطأ زجسته فهذا
 في فعل النظر والظاهر أن له الحسبة ولا نكاراً له يذهب أحد من المحققين إلى أن الجمهد يجوز له أن يعمل

وسلم وإنك لعلى خلق
 عظيم لما كان أشرف
 الناس وأزكاهم نفساً
 كان أحسنهم خلقاً قال
 مجاهد على خلق عظيم
 أي على دين عظيم والدين
 مجموع الأعمال الصالحة
 والاختلاف الحسنة
 (سئل) عائشة رضي
 الله عنها عن خلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قالت كان خلقه القرآن
 قال قتادة هو ما كان
 يأمره من أمر الله تعالى
 وينهى عما نهى الله
 صنع في قول عائشة كان
 شلقه القرآن سر كبير
 وعلم غامض ما نطق
 بذلك إلا بما أحياه الله
 تعالى من بركة الوحي
 السماوي ومحبته رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وتخصسه بالإنكامة
 خذوا شعار دينكم من
 هذه الجواهر وذلك أن

وجوب اجتهادهم ولا ان الهى ادى اجتهاده فى التقليد الى شخص رآه أفضل العلماء انه ان يانحذهب
غيره فينتقد من المذهب اطيعه عند بل على كل مقلدا اتباع مقلده فى كل تفصيل فاذا خالفته المقلد متفق على
كونه منكر ايمان المحض وهو عاص بالخالفه لانه يلزم من هذا امرأ غرض منه وهوانه يجوز الهنى أن يعترض
على الشافعى اذا نكح برى ولى بان قوله الفعل فى نفسه حق ولكن لافى حقل فانت سبيل بالانقاد عليه مع
اعتقاده ان الصواب مذهب الشافعى وخالفته فهو صواب عندك معصية فى حقل وان كانت صوابا عند الله
وكذلك الشافعى بحسب على الحنفى اذا اشار كفى كل الضبوط مزلو التسبى وغيره بقوله امان اعتقد ان
الشافعى اولى بالاتباع ثم تقدم عليه ولا تعتقد ذلك فلا تقدم عليه لانه على خلافه عندك ثم يعبر هذا الى امر
آخر من المحسوسات وهو ان جميع الامم متلما مرة على قصد الزنا وعلل الحنابلة هذه امرأ زوجة ابوها باها
في صغر مولد لكنه ليس بذكرى وعجز عن تعريفه ذلك لعمه اول كونه غير عوف بلفظه فهو فى الانقاد مع اعتقاده
انها احذية عاص ومعا قس عليه فى الباب الاخر فقدرنى أن عندها مع انهم اهل وجه وهو بعيد من حيث
انه حلال فى علم الفقهاء بمن حيث انه حرام عليه بمحكم خطه وجهه ولا شك فى أنه لعلق ملان زوجته على صفة
فى قلب الحنابلة متلما من مشية أو غضب وغيره وقد وجدت الصفة فى قلبه وعجز عن تعريفه ذلك ولكن
علم وقوع الطلاق فى الباطن فاذا رآه يماهه فليس المنع اعنى بالاسان لان ذلك لنا الان الزانى غير عالم به
والحنابلة عالم بانها طلقت منه ثلاثا كونها غير ماضية لجهلها بوجود الصفة لا يفرج الفعل عن كونه منكرا
ولا يتقاعد ذلك عن الزان ومن قد بينا انه بمنزلة فاذا كان عندهما منكرا عند الله وان لم يكن منكرا عند
القاعل ولا هو عاص به لعذر الجهول فلزم من عكس هذا أن يقال ليس ينكر عند الله وانما هو منكرا عند
القاعل لجهل له لا يمنع منه وهذا هو الاظهر والعلل عند الله فحصل من هذا أن الحنفى لا يعترض على الشافعى فى
النكاح بلاولى وان الشافعى يعترض على الشافعى فيه لكون المعترض عليه منكرا باتفاق الحنابلة والحنابلة
عليه وهذا سؤال فقهاء دقيقة والاجتهاد فى ما متعارضة وانما اقتدينا بها بحسب ما وجدنا فى حال ولسنا
نقطع بخطأ توجيه الخالف فهنا رآه لا يعجز الاحتمال الا فى معلوم على القطع وقد ذهب اليه جمهور
وقالوا لاصح الا فى مثل الخمر والخمر وما يقطع بكونه حراما ولكن الاشبه عندنا ان الاجتهاد يوزن فى حق المجتهد
باعتدائه بالعدل لا يتعدي فى القلة ويعترف بظهور القلة عند جهة بالامالات الغنية ثم يستدبرها ولا يمنع منه
لاجل ظن غيره ان الاستدراك هو الصواب وراى من يرى انه يجوز لكل مقلدا يختار من المذاهب ما رآه اذ غير
معتد به ولعله لا يعم ذهاب ذهاب اليه اصلا فهذا مذهب لا يشترط ان ثبت فلا يعتد به فان قلت اذا كان لا يعترض
على الحنفى فى النكاح بلاولى لانه رآه حق فينبى أن لا يعترض على المعتزلى فى قوله ان الله لا يرى قوله ان
الخبر من الله والشر ليس من الله وقوله كلام الله متخالفون ولا على الحشوى فى قوله ان الله تعالى جسم وله صورة
وايهما ستر على العرش بل لا يبنى أن يعترض على الفلاس فى قوله الاجساد لا تبعث وانما تبعث النفوس لان
هو لا يصادى اجتهادهم الى ما قالوه وهم يظنون ان ذلك هو الحق فان قلت بطلان مذهبهم لان ظاهر بطلان
مذهب من يخالف نص الحديث الصريح ايضا ظاهر وكانت بظواهر النصوص ان الله تعالى رى والمعتزلى
ينكرها بالتأويل وكذلك ثبت بظواهر النصوص مسائل خالف فيها الحنفى كسكته النكاح الاول وسكته شفعة
الجوار ونفائهما فالى ان المسائل تنقسم الى ما تصور ان يقال فيه كل مجتهد مصيب وهى احكام الاعمال فى
الحل والحرمه وذلك هو الذى لا يعترض على المجتهد فيه اذ لا يعلم خطوهم فطعا بل ظنوا الى ما يتصور ان يكون
المصيب فيه الا واحدا كسكته الزو بة والقدر وقدم الكلام ونفى الصورة والجسمية والاستقرار عن الله تعالى
فهذا مما يعلم خطأ الحنفى فيمقلدوا لا يبق خطه الذى هو جهل بمضروجه فاذا اذ البع كاه يبنى أن تحسم ابراهيم
وتنكر على المبتدعين بدعهم وان اعتقدوا انها الحق كما رد على اليهود والنصارى كفرهم وان كانوا يعتقدون ان
ذلك حق لان خطاهم معلوم على القطع بخلاف الخطا فى مظان الاجتهاد فان قلت فبما اعترضت على القدرى
قوله الشراى من الله اعترض عليك القدرى ايضا فى ذلك الشر من الله وكذلك فى قوله ان الله يرى فى سائر

النفوس بميله على
غرائز وطباع هى من
لوازمها وضروها
خلقت من ترابها
بحسب ذلك طبع
وخلق من ماله
بحسب ذلك طبع
وهكذا من حاسنون
ومن صلصال الفضا
وبحسب تلك الاسول
التي هى مبادئ تكونها
استفادت صفات من
الهيمة والسجية
والشيطانى الى صفة
الشيطة فى الانسان
اشارة بقوله تعالى من
صلصال الفضا فخلقنا
النار فى الفضا وتلك
الله تعالى وخلق الجن
من نار من نار الله
تعالى بحق لطفه وعظم
عنايته عز نصيب
السلطان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
ما ورد فى حديث حجة

المسائل اذ البتد يحق عند نفسه والحق مبدع عند المبتدع وكل يدعي انه يحق وينكر كونه مبتدعا فكيف يتم الاحتساب فاعلم ان الاجال هذا المتعارض نقول ينظر الى البلدة التي بها طمرت تلك البدعة فان كانت البدعة غريبة والناس كلهم على السنتقلهم الحسب عليه بغیر اذن السلطان وان انقسم أهل البلدة الى أهل البدعة وأهل السنتقل كان في الاعتراض تحريك فتنة بالقاتلة فليس الا حلا الحسب بقى المذهب الانصب السلطان فاذا رأى السلطان الرأى الحق ونصروا اذ ولو احدث من حزب المبتدعة عن اظهار البدعة كان له ذلك وليس لغيره ان ما يكون بانفس السلطان لا يتقابل وما يكون من جهة الاحاد في مقابل الامرية وعلى الجملة فالحسب في البدعة اهم من الحسب في كل المنكر او لو كان ينبغي ان يراى فيها هذا التفصيل الذي ذكرناه كيلا يتقابل الامر في الا يضر بالفتنة بل لو اذن السلطان مطلقا في منع كل من يصرح بان القرآن يخالف او ان الله لا يروى انه مستقر على العرش خمس له او غير ذلك من البدع لتسلط الاحاد على المنع ومنعهم من يتقابل الامرية وانما يتقابل عند عدم اذن السلطان فقط

(الركن الثالث المحسوب عليه)

وشروطه ان يكون بصفة نصير الفعل الممنوع منه في حقه منكر او أقل ما يكفي في ذلك ان يكون انسانا ولا يشترط كونه مكافا لذنبا ان الصبي لو شرب الخمر منع منه واحسب عليه وان كان قبل البلوغ ولا يشترط كونه مجزأ اذا بنات الجنون على كل من يجهلونه او بان يجهلوه بصفته منهم من الاعمال لا يكون منكر الحق الجنون كترك الصلاة والصوم وغيره ولكننا لسنالك في اختلاف التفاضيل فان ذلك ايضا يختلف فيه المقيم والمسافر والمرضى والصحيح وغيره من الاشارة الى الصفة التي ما ينبغي توجه اصل النكار عليه لا ما لها ينبغي التفصيل فان قلت لا تكف بكونه مجزأ ولا يشترط كونه انسانا فان الهمة لو كانت تقدر على انسان لكنها انما منه كاتمة الجنون من الزنا وان الهمة طاعة الله في ذلك الحسب لوجه هذا الحسب بتعارض المنع عن منكر خلق القصص الممنوع عن مقارفة المنكر ومنع الجنون عن الزنا وان الهمة خلق الله وكذا منع الصبي عن شرب الخمر والانسان اذا اتلف زرع غيره منع من تحريقه احدثا حق الله تعالى فان فعله معصية والثاني حق التلذذ عليه فهما علمتان تنفصل احدهما عن الاخرى فلو طام طرف غيره باذنه فقد وجبت المعصية وسقط الحق الجني عليه اذ فتنه خبيثة الحق الممنوع باحدى العلل زنا الهمة اذا اثنات فقد عدت المعصية ولكن يثبت المنع باحدى العلتين ولكن فيه فقهوهوا لسننا نقصد باخراج الهمة من الهمة بل حفظ مال المسلم اذ الهمة لو كانت مستينة او شرب من انا فيه خمر أو ما مشروب يضره فممنوع منه بل يجوز اطعام كلاب الصبيد الخفيف والميتان ولكن مال المسلم اذا تعرض الضياع وقولنا في حفظه بغير تعجب وجب ذلك علينا حفظ المال بل لو وقعت حرة انسان من علوه تحتها قار وروا لغيره فندفع الجرة لحفظ القار وروا لسنن الجرة من السقوط فاننا لا نقصد منع الجرة فوجها استهان ان تصير كرامة القار وروا ونعم الجنون من الزنا وان الهمة وشرب الخمر وكذا الهمة لا يصلي الهمة المائية او الخمر المشروب بل صيانة الجنون عن شرب الخمر وتزعم الله من حشانه انبان يجزئ فقهه طامنا تدقيقه لا يتقطن لها الا المحققون فلا ينبغي ان يغفل عنهم فيها يجب تزيه الصبي والجنون عنه نظرا اذ قد ترد في منعهم من لبس الحر وغير ذلك ويستعرض لما شرب اليه في الباب الثالث فان قلت فكيف من زى ايامهم قد استراحت في روع انسان قول يجب عليه ان يجهلوا كل من رأى ما لا يسلط امره على الضياع هل يجب عليه حفظه فان قلتم ان ذلك واجب فهذا تكليف سطوي يدعى ان نصير الانسان مستحق الغيرة طول عمره وان قلتم لا يجب فلم يجب الاحتساب على من يغصب الخمر وليس له عيب سوى ما اعطاه القصور فتقول هذا بحث دقيق غامض والقول الوجهية ان تقول مهما قدر على حفظه من الضياع من غير ان يذله تعب في بيته او خسرا في عمله او نقصا في جاهه ويجب عليه ذلك ذلك التذرع واجبي حقوق المسلم هو اقل حرمان الحقوق والاطاعة واجبة لحقوق المسلم كثيرة وهذا اقل حرمانها وهو اولى بالاجتناب من رد السلام فان الاذنى هذا اكثر من الاذنى في رد السلام بل لا خلاف في ان مال الانسان اذا كان مضاعف فظلم ظالم لو كان عنده شبه ادة لوتكلم به المرجع الحق اليه وجب عليه ذلك وعصى بكتبات الشهادة في معنى ترك الشهادة ترك لدفع الضرر

ابنة الحرب نهايات
في حديث طويل فينا
نحسن خلق في بيوتنا
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أخيه من الرضاة
فيهم لثامه أخوه
يشهد فقال ذلك أخى
القرشي فدعاه وجلس
عليهما ثياب بيضاء
فاضعهما فسقا بطنه
فخرجت اثاره تشدد
نحوه ففجده قائما متعقا
لونه فاعتقه أو وقال
أى بنى ما شئت قال
جاءني ورجلان عليهما
ثياب بيضاء فاضعما
فسقا بطنى ثم استقرا
منه شيئا فطراه ثم رده
كما كان فرجعنا به معنا
فقال أروما حاجة لقد
شبهت أن يكون ابني
هذا قد أصاب اتفاق
بنا فزده الى أهله قبل
أن يظهر به ما تخوف
قلت فاحتلنا فلم نرغ

على الدافع فيه فلما كان عليه تعب أو ضرر في مال أو جانيه يلزمه ذلك لأن حقهم في دفعه عنه وفي دفعه وسيله
 كحق غيره فلا يلزمه أن يدفع غيره بنفسه ثم لا يلزمه صلبه بتجسس المصاحبة لاجل المسلمين قربة فاما إيجابها
 فلا فلا إذا كان يتعب بتجسس الباطن عن الزرع يلزمه السبق في ذلك ولكن إذا كان لا يتعب بتجسس صاحب الزرع
 من قومه أو بأهله يلزمه ذلك ذهبا ليعرفه قومه وتنبيهه كعمله تعريف القاضي بالشهادته وذلك لأن حصة قومه ولا
 يمكن أن يراعى فيه الاقل والاكثر حتى يقال إن لا يتعب من منفعة في مدة اشتغاله بتجسس الباطن إلا أن قدرهم
 مثلاً ومصاحب الزرع يدفع ثمنه لغيره كثير فخرج جانيه لأن المهرم الذي هو مستحق حقه لا يستحق صلبه لأن
 حفظ الألف ولا سبيل للمصير إلى ذلك فلما إذا كان في المال بطريق هو معصية كالنصب أو قتل عبد لمولاه الغير
 فهذا يجب المنع منه وإن كان فيه تعب لئلا لا المقصود حق الشرع والغرض دفع المعصية وعلى الإنسان أن يتعب
 نفسه في دفع الملهام حتى عليه أن يتعب بنفسه في تولي المعاصي والمعاصي كلها في تركها ثم وإنما الطاعة كلها
 ترجع إلى مخالفة النفس وهي غلبة التعب ثم لا يلزمه احتمال كل ضرر بل التفصيل في ذلك كراهية من دريت
 المهدورات التي يخافها التعب وقد اختلف الفقهاء في مسألتين: تقرير بل من غير ضابطا هما أن الالتقاط هل
 هو واجب أو المقتضى ضابطه أو الملقط مائع من الضياع وساع في الحفظ والحق فيه عندنا أن يفصل ويقال إن كانت
 اللقطة في وضع ولو كان فيه لم تقع بل لا يقطع بل يعرفها أو يتروك يكون في مسدود أو ياب منعين من دخله
 وكلهم أمنا فلا يلزمه الالتقاط وإن كانت في مضيقه تملو فإن كان عليه تعب في حفظها يكون كأنه يجمعه وتحتاج
 إلى العاف واضطرب فلا يلزمه ذلك لأنه إنما يجب الالتقاط لحق المالك في حقه بسبب كونه إنسانا لا لغيره ما لا يقطع
 أيضا إنسان وله حق في أن لا يتعب لاجل غيره ولا يتعب لغيره لاجله فإن كانت ذهبا أو ثوبا أو شيئا لا ضرر عليه فيه
 إلا مجرد تعب التمر فغفوا ينبغي أن يكون في الوجهين فثابت في قوله التعريف والقيام بشرطه فيه نسب فلا
 سبيل إلى إلزامه ذلك الآن يستريح فيلزم طلبه الترواوي قائل يقول إن هذا القدر من التعب مستغفر بالإضافة
 إلى مراعاة حقوق المسلمين فيزله هذه المادة تعبد الحق حضور مجلس الحكم كله لا يلزمه السفر إلى البلد فتعري
 الآن يستريح به فإذا كان مجلس القاضي في جواره لزمه الحضور وإن التعب بهذه الخطوط لا يعدل تعاقب فخر
 إقامة الشهادته أو أداء الأمانة وإن كان في الطرف الآخر من البلد وأوحى إلى الحضور في الهاجوة عند الحرف هذا
 قد يقع في فعل الاستدعاء والنظر في الضرر الذي ينال الساعي في حفظ حق الزمير في طرف في الله لا يشك في أنه
 لا يبالى به وطرف في الكثرة لا يشك في أنه لا يلزم احتماله ووسط يقاضيه الطرفان ويكون أدنى عمل الشبهة
 والنظر وهي من الشك من المزمرة التي ليس في مقدور البشر إزالة آثارها تفريق بين أجزائها المتعارفة يقولون
 المتى يتغير فيها النفس ويغير به إلى الملازمة فهذا نهاية الكشف عن هذا الأصل

(*) (الركن الرابع نفس الاحتساب)

وله درجات وآداب أولها التعريف فالتعريف في الشيء والوعظ والنصح ثم التسبب والتعريف ثم التعريف
 باليد ثم التعريف باليد ثم يباح الضرب بتحقيقه ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالأعوان وجمع الجنود (أما
 الدرجة الأولى) وهي التعريف وتعين به طلب امره فيجوز أن المنكر ولا ينهي عنه وهو النفس الذي ذكرناه
 فلا ينبغي أن يسرق السمع على دار غيره لسمع صوته أو لا وأن يستسقى ليدركه وأتبعه إلى جوار أن سمع
 ما في شربه ليعرف شكل المزمار ولا أن يفتن بمن يراه ليعبره بما يجري في دأره ثم لو أخبره عدلان ابتدأ من
 غير استخبار بان فلا تأسر به إن في داره أو ما في داره آخر أعد له لشر به لئلا إذا كان يدخل داره لا يلزمه
 الاستدذان ويكون يخطى ملكه بال دخول الحول المدفع المنكر ككسر رأسه بالضرب لجمع مهمما احتاج إليه
 وإن أخبره عدلان أو عدل واحد أو بالجهة كل من تقبل وأبته لشهادته في جوار الحضور على داره وقوله فيه
 نظر وأخباره الأولى أن يمنع لأن له شفا في أن لا يخطى داره بغير إتيانه ولا يستعاقق المسلم عما يشبهه فيه
 الاستدذان فهذا أولى ما يجب مراد فيه وقد قيل إنه كمن نقش اسم لعمان السلطانما بنتا حسن من لذة
 ما تحت (الدرجة الثانية) التعريف فإن المنكر قد يقدم عليه المقدم بجهته وأدفعه أنه منكر تركه كالسودي

أمة الأولى قدسنا عليها
 قالت ما ردك ما قد كتبنا
 عليه حرمين فلنا
 لا والله لا شير إلا الله
 عز وجل قد أدى عنا
 وقضينا الذي كن خطبنا
 ولنا نخشى الانلاف
 والاحسان زدها
 أهله فقات ماذا بك
 فاستدق لنا كما فقم
 تنصنا حتى أخبر بها
 خبره فقات خشيها
 عليه الشيطان كلا والله
 ما للشيطان عليه سبيل
 والله لك أني هذا
 شأن ألا أخبر بخصره
 قلنا بلى قالت جلسته
 فاجلت جلاطئ أخف
 منه قالت غارت في
 النوم حين دلت به
 كأنه خرج من نور قد
 أضانت به قصور الشام
 ثم وقع حين دلت به فوق عالم
 ينعمه لمولود وممتد على

بصلی ولا یحسن الزکوع والسجود ففیعلم أن ذلك لجهله بان هذه ليست بصلاة ولورضى بان لا يكون مصليا لترك
 أصل الصلاة فیهب شعر یغیا بالظلم من غیر تعذر وذلك لان فی ضمن التعریف نسبة الى الجهل والحق والجهل
 ایذاؤ قلیا رضى الانسان بان ینسب الى الجهل بالامور ولا سببا بالشرع ولذلك ترى الذى یطلب حلیه النفس
 کیف یتغلب اذا نهب الى الخطا والجهل وكيف یجتهد فی مجاهدة الحق بعدم معرفته یستقیم من أن تنكسر صورة
 وجهه والبطایع أو حس على ستر عورة الجهل منها على ستر العورة والحقیقة بالجهل فیه فی صورة النفس وسواد
 فی وجهه وصاحبه ملوم على وقع السوادین برجع الى صورة البدن والنفس أمر فی من البدن ونفعا أو شمس
 قبح البدن ثم هو غیر ملوم علیه لانه خلفه لم یدخل تحت اختباره خصوصه ولا فی اختباره أو التو حیدینه والجهل فیه
 يمكن ازالته وتبدله بحسن العلم فذلك یعظم نال الانسان بظهور وجهه و یعظم ابتهاجه فی نفسه بهله ثم لانه عند
 ظهور جمال علمه لغيره وإذا كان التعریف كشفا العورة وموذا القلب فلا بد وان یعالج دفع آذاء بطایف الرقی فتقول
 له ان الانسان لا یوالع المأولة ذكنا بضایه لمن بأمر الصلاة فغلنا العلم ولعل قرینك خالین عن أهل العلم أو
 علمهم مقصر فی شرح الصلاة واضحا الغامض شرط الصلاة العظماء یبنی فی الزکوع والسجود وهكذا یطلب فی بعض
 التعریف من غیر ایداء فان ایداء المسلم حرام یمر نور کأن تقر برعوى المنکر یحذرو وليس من العقلاء من ینسل
 العلم بالهم أو بالبولوس من احتیاج عذرو السکوت على المنکر واستبدل عنه عذرو ایداء العلم مع الاستغناء عنه
 فقد غلب العلم بالبولی على التحقیق وأما اذا وقع تحتی خطای غیر أمر الدین فلا یبقی أن رد علیه فانه یستفید
 منک غلامه ویرث عدو الا اذا علمت أنه یغتم العلم وذلك عز تر جدا (الدرجة الثالثة) هـ النهی بالوعظ والنصح
 والتخویف بالله تعالى وذلك فیه یقدم على الأمر وهو علم بکونه منکرا أو فیه أن أمر علیه ببدان يعرف کونه
 منکرا کافیه أو طلبی الشر بآو على الظلم أو على اغتصاب المسلمین أو ما یجری جبره فیه یبقی أن یوعظ ویخوف
 بالله تعالى وترد علیه الأخبار الواردة بالوعظ في ذلك وتحتک لیسیر السلف وسجادة للمتنقی وكل ذلك بشقة وطف
 من غیر حق وقضب بل ینظر الیه نظر الترجم علیه ویری اقدامه على المعصية من حیث یحیی نفسه اذا المسلمون کنتم
 واحدة وهما آفة عظيمة ینبغی أن یتوھاها فتم اهلکة وهی ان العلم یرى عند التعریف بعض نفسه بالعلم وذلك
 غیره بالجهل فرعاية صديقا لتعریف الذلال والظهار التیز شرف العلم والذلال صاحبه بالنسبة الى خصه بالجهل
 فان كان الباعث بهذا فیهذا المنکر آثم فی نفسه من المنکر الذى یعرض علیه ومثل هذا الخشب مثلان
 یخلص غیره من النار باو حق نفسه ووعایة بالجهل وهذمزة عظيمة وعائلة هائلة وغرور ولسیطان ینتدلی بعجله
 کل انسان الام یعرفه الله عیوب نفسه وفخ بصیرته بنور هدایته فان فی الاحتکام على الغیر لانه لنفس عظيمة
 من وجهین أحدهما من جهة عائلة العلم والآخر من جهة عائلة الاحتکام والسلطنة وذلك برجع الى الرأى
 وطلب الجلاء وهو الشهوة الخفية الداعية الى الشرک الخفی وله محمل ومعیار ینبغی أن یخص المنحیبه بنسبه وهو
 أن یتوھاها فتم اهلکة وهی ان العلم یرى عند التعریف بعض نفسه بالعلم وذلك
 الحسبة شاقة علیه تعزیه على نفسه وهو ودان یکنی غیره فایستحب فان باعته هو الدین وان کان انعطاف ذلك
 العاصی یوظفه واتجار من جزه أحباب الیه من تعامله وعظا غیره فاعلم الاتبع هو نفس متوسل الى اظهار
 جاه نفسه بواسطة حبسته بل یبغى الله تعالى فیهو لیتسبب ولا على نفسه وعنده یقال له ما قبل لیسى علیه السلام
 یا بن مریم عطف نفسك فان أعتقت خطا الناس والافاسقین منی وقیل لادواد الطائر رجح الله أم یا منیر جلا دخل على
 هؤلاء الامراء فامرهم بالعرف بتم اهلکة وهی ان العلم یرى عند التعریف بعض نفسه بالعلم وذلك
 السبب قال لانه یعزیه على نفسه قال آخاف علیه الداء الدین وهو العجب (الدرجة الرابعة) و السبب والتعنیف
 بالقول الغلیظة الخشن وذلك یعدل المعصية العجز عن المنع بالعلم و ظهور مبادئ الامرار والاستهزاء بالوعظ
 والنصح وذلك مثل قولوا امرهم علیه السلام أفلیکم ولما تعبدون من دون الله فاعلموا انهم یقولون ولست نأتى بالسبب
 النفس بما یفیه نسبة الى الزلوم مقبلا وهوا الذکب بل أن یخاطبه عافیه عما لا یعلم من جهة النفس کنهه فافس
 یا أتی یا جاهل ان الخفاف التمو کنهه یا سوادى یا شی ویا عیى هذا الجری فان کل فاسق فهو أتی ویا جاهل ولولا

یده وافتار أمه الى
 السماء فدعا عنک
 فبعد أن ظهر افتاروه
 من نصیب الشیطان
 بقیت النفس الزکیة
 النبویة على حد نفوس
 البشر لها ظهور بصفات
 وأخلاق مبیضة على
 رسول الله صلى الله علیه
 وسلم ورجحة الخلق لوجود
 أهانت تلك المم غلغلی
 نفوس الامة یزین
 الظلمة تنفاوت سائر رسول
 الله صلى الله علیه وسلم
 وقال الامة فاستمدت تلك
 الصفات المقاة بظهورها
 فی رسول الله صلى الله
 علیه وسلم تنزل الایات
 المحکمات بأوامر القمعها
 نادیا من الله لنسیرة
 خاصته وعامة الامة
 موزعة بنزول الایات
 على الآباء والأوقات
 عند ظهور الصفات
 قال الله تعالى وقال لولا

حقه للمعصي الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو أحمق والكيس من شهدته رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكيس حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من أتبع نفسه هواها وتمتع على الله
ولهذه الرتبة أربعان أحدهما أن لا يقدم عليها الأعداء الضروفة والآخر أن لا ينطق إلا بالصدق
ولا يستعمل فيه قطعا لسانه الطويل بل يحتاج إلى الميل يقتصر على قدر الحاجة فلا علم أن خطابه بهذه الكلمات
الزائدة ليست تزوه فلا ينبغي أن يطلقه بل يقتصر على اظهار الفضل واحتفاله بالازراء بحله لأجل معصيته
وان علم انه لو تكلم ضربوا كفه وأظهر الكراهة فسيهمل بضربانه ولم يكفه الانكار بالقلب بل يلزمه ان
يقطب وجهه ويظهر الانكار له (الدرجة الخامسة) في التعبير بالدو ذلك ككسر الملاهي ورافقة الخمر وخلع
الحجر من رأسه وعين يديه ومنعه من الجلوس عليه ودفعه عن الجلوس على مال الغير واتوا من الدار المقصودة
بالجر ورجله واتوا من المسجد اذا كان بالساهو وجنبوا عيسى بن مريم ونصروا ذلك في بعض المعاصي دون
بعض فاعلموا معاصي العباد والقلب لا يقدر على مباشرة تغييره ولو كذلك كل معصية تقتصر على نفس العاصي
ودجوا به الباطلة وفي هذه الدرجة أربعان أحدهما أن لا يباشر بيده التغيير بل يجزى عن تكليف النفس عليه
ذلك فاذا أمكنه أن يكفه الشيء في الخروج عن الأرض المقصودة والسعد فلا ينبغي أن يدفعه أو يجره واذا قدر
على ان يكفه ارافقة الخمر وكسر الملاهي وحل دروزوب الخمر فلا ينبغي أن يباشر ذلك بنفسه فان في الوقوف على
حد الكسوف عسر فاذا لم يتطاع بنفسه ذلك كفي الاجتهاد فيه وقولا من لا يحضر عليه في فعله الثاني أن يقتصر في
طريق التغيير على القدر المحتاج إليه وهو أن لا يأخذ بغيره في الانحراج ولا يجره اذا قدر على حره بيده فان زيادة
الذي فيه مستغنى عنه وان لا يمزق ثوبه بالجر بل يحل دروزة فقط ولا يحضر الملاهي والصليب الذي أظهره
النصارى بل يبطل صلاحيتها للقصد بالكسر وحد الكسر ان يصير إلى سالة يحتاج في استئناف اصلاحه إلى
تعب يساوي تعب الاستئناف من الخشب استدأى في ارافقة الخمر ونوى كسر الاواني ان وجد السيل فان لم
يقدر عليها الا بالجر يجرى طر فنجها بغيره فذلك ومقطعة القار فوقفه بيمينه الخمر اذ صار ثائلا بيمينه وبين
الوصول إلى ارافقة الخمر ولو ستر الخمر بيده لكانت قد بدت بالجر والضرب لتوصل إلى ارافقة الخمر فاذا لا تريد
ملكه في الخمر فحلى حرم نفسه ولو كان الخمر في قوار وشية الرؤوس ولو اشتغل باقترافها طال الزمان وادركه
الفناء ومنعوه فله كسرهما فهذا عذر وان كان لا يحضر ظفر القبان به ومنعه من ولكن كان يضع فيه زمانه
وتتعلق عليه شغاله انه ان يكسر فان شيطانه ان يضع منفعة بيده وغرضه من اشغاله لأجل غرور الخمر
وبعيت كانت الارافة متمسكة بكسر فكمسروا لزمه الضمان فان قلت فهذا لا يكسر لأجل الزجر وهذا لا يجر
الجر بالرجل في الانحراج عن الأرض المقصودة ليكون ذلك بلطف في الزجر فاعلم أن الزجر انما يكون عن المستقبل
والعقوبة تكون على الماضي والدفع عن الحاضر الزمان وليس إلى آحاد الرعية الا الدفع وهو اعدام المنكر فاذا
على قدر الاقدام فهو لما عاقب به على حرمه سابقة أو زجر عن لاحق وذلك إلى الولاة لا إلى الرعية ثم والى الله أن
يفعل ذلك اذ رأى المصلحة فمما أقوله أن يأمر بكسر الخمر في التي فيها الخمر زجر او قد فعل ذلك في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تأكيد الزجر ولم يثبت نسخه ولكن كانت الحاجة إلى الزجر والظلم شديد فاذا رأى
الولى باجتهاد مثل تلك الحاجة حلة مثل ذلك واذا كان هذا موطنا بنوع اجتهد تحقيقه لم يكن ذلك لآحاد الرعية
فان قلت الخمر سلطان زجر الناس عن المعاصي باتلاف أموالهم وتخرير بدوهم التي فيها يشربون ويعصون
واجراد أموالهم التي بها يتوصلون إلى المعاصي فاعلم أن ذلك لا يورد الشرع به لم يكن خارجا عن سنن الصالحين ولكن
لا يتبع المصالح بل يتبع فيها كسر ظرف الخمر قد ثبت عند شدة الحاجة تركه بعد ذلك لعدم شدة الحاجة
لا يكون نهضابل الحكم بقرول زوال المصلحة ويعود به وها هو انما جرد ذلك لانما يحكم الانباع ومنعنا آحاد
الرعية منه فله وجه الاجتهاد فيه بل تقول لأولى بقية الخمر أولا فلا يجوز كسر الاولى بعد ما غلبت كسرهما
تبعاً لغيره فاذا ثبتت فيها فهو لا يفسد الآن تكون متارة بالخمر لا تلغى الالهاف كان الفسح المنقول عن
المعسر الاول كان مقرراً بتعيين أحد عشر مائة الحاجة إلى الزجر والا حرمه في الظروف الضر التي هي شغلها

زول عليه القرآن حلة
واحدة كذلك لتنبه
فؤادك وتلتنا ترتبنا
وتثبت القواد بعد
اضطرابه بحركة النفس
بظهور الصفات لا ارتباط
بين القلب والنفس
وعند كل اضطراب آية
متضمنة لخلق صالح حتى
انما سر بها أو تترضا
كما تحركت النفس
الشريرة النبوية لما
كسرت وباحت وصار
الهم يسيل على الوجه
ودرسول الله صلى الله عليه
وسلم سمعه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا
وجهه بيمينهم وهو يدعوهم
إلى وجههم فآثر الله
تعالى ليس للسنن الأمر
شئ فما كفى القلب
النبوي لباس الاضطراب
وفاء بعد الاضطراب إلى
القرار فلما نزلت
الآيات على ظهور

بها وهما معتدان مؤثران لاسيما الى حذفهما، معنى ثالث وهو صدور عن رأى صاحبه الامر لعله بشدة الحاجة الى الزجر وهو انضمامه وتوفلائه الى الغاية فلهذا تصرفات دقيقة تفقه يحتاج المحاسب الى جعلها له مع رفقا (المرحلة السادسة) التهديد والوعيد بقوله دع عنك هذا ولا كسر تروا أسلكت ولا ضرب تروا قبتك ولا كسر منك وما أشبهه وهذا ينبغي ان يقدم على تحقيق الضرب اذا أمكن تدمجه والادب في هذه الرتبة ان لا يتم بدنه وعيد لا يجوز له تحقيقه كقوله لا تمين دارك ولا ضرب تروا أسلكت ولا ضرب تروا قبتك ولا كسر منك وما أشبهه هذا من عزم فهو حرام وان قاله عن غير عزم فهو كذب ثم اذا تعرض لوعيد الضرب والاحتجاج فله العزم عليه الى الحد معلوم بقضيه الحال وله أن يضيف الوعيد على ما هو في عزمه الباطن اذا علم أن ذلك يجمعه ودعه وليس ذلك من الكذب المحذور بل المبالغة في مثل ذلك معتادة وهو معنى مبالغة الرجل في اصلاحه بين شخصين وتأنيبه بين الضربين وذلك مما قد نصح فيه للحاجة وهذا في معناه فان القصده اصلاح ذلك الشخص وإلى هذا المعنى أشار بعض الناس انه لا يقسم من ايمان وعديلا بفعل لان الخلفى الوعيد كره وانما يقبح ان يعدل بفعل وهذا غير مرضي عندنا فان الكلام القديم لا يتطرق اليه الخلفى وعدا. لكن اريدوا انما يتصور هذا في حق العباد وهو كذلك اذا خلفى الوعيد ليس بحرام (المرحلة السابعة) ممة اشارة الضرب باليد والرجل وغير ذلك مما ليس فيه شهر وسلاح وذلك ان لا يحد شرط الضرورة والاقصا على قدر الحاجة في الرفع فاذا اندفع المنكر فبني أن يكفى والقاضي قد روي من ثبت عليه الحق الى الاداء بالحس فان أسره المومس وعلم القاضي قدره على اداء الحق وكونه معاندا انه ان يلزمه الاداء بالضرب على التدرج كاحتياج الى ذلك المحتسب رأى التدرج فان احتاج الى الشهر وسلاح وكان يقدر على دفع المنكر بشهر السلاح وبالرجح فله ان يتعاطى ذلك ما لم تفرقه كولو قبض فاسق مثلا على امرأه أو كمن يضرب بمزمارعه وبينه وبين المحتسب نهز حائل أو جذا ارماع فاحسذ قومه وقوله بل حل عنها أولا ومنك فان لم يحل عنها فله ان يربي وينهى أن لا يقعدا. انقل بل الساكن والغضوب أشبهه ويرأى فيه التدرج وكذلك على السفيرة واولئك هذا المنكر أو لا ضرب بذلك فكل ذلك دفع للمنكر ودفعه واجب بكل ممكن ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخاص حق الله وما يتعلق بالآدميين في ذلك فله ان ينفذ ذلك بالاعتدال لا يتعلق بالآدميين فلا حجة فيه الا بالكلام أو بالضرب ولكن لا بالام لا لاداء * (المرحلة الثامنة) ان لا يقدر على منضمه محتاج فيه الى ادوان بشهور السلاح ورجاسا الفاسق أو ضايعا له ويؤدى ذلك الى ان يتبادل الصفات ويتقاربا فلهذا انظر الاختلاف في احتياجه الى اذن الامام فقال قانون لا يستقر احاد اربعة بذلك لانه يؤدى الى تحريك الفتن وهيجان الفساد ونواب البلاد وقال آخرون لا يحتاج الى الاذن وهو الاقس لانه اذا جاز لا احاد الامر بالعرف وأوائل درجاته تحرك الى اثنان والثاني الى ثالث وقد ينشئ لاجلها الى التشاير والتضارب ويدعو الى التعاون فلا ينبغي ان يبالى بخلاف الامر بالعرف ومشتبهات الجنود في رضائهم ودفع معاصيهم ونحن نحبو ولا حاكم من الغزاة ان يجتمعوا بقواتهم أو اذوا من فرق الكفار فعلا اهل الكفر فكذلك تقع اهل الفساد جازلان الكافر لا بأس بقتله والمسلم ان قتل فهو شهيد فكذلك الفاسق المناضل عن نفسه لا بأس بقتله والمحتسب الحق ان قتل مظلوما فهو شهيد وعلى الجبله فانها الامر الى هذا من الزواجر في الحجة فلا يغير به قانون القياس بل يقال كل من قتل على دفع منكر فله ان يدفع ذلك بغير سلاحه ونقصه وبالعنف أو بالسيف اذا حمله كذا كراهه فلهذا مدرجات الحجة قلند كراهه اذ الله الموفق

(بيان آداب المحتسب)

قد ذكرنا تفاصيل الآداب في آحاد الرجال وذكرنا الآداب في آحاد النساء فانما نقول جميع آداب المحتسب مصلوها ثلاث صفات في المحتسب العلم والورع وحسن الخلق أما العلم فله علم واقع الحجة وجدودها وبيانها وموامعها لا يقتصر على حد الشرع فهو الورع غير مدغم في مخالفة معلومه فما كل من عمل عمل جهل بل ربما علمه ان سرق في الحجة وان لم يعلل الحد المأذون فيه سرقا ولكن يحمله عليه فرض من الاعراض وليكون كلامه وعظه مقبولا فان الفاسق حرام اذا احتسبوا ويرشد ذلك حواء عليه وأما حسن الخلق فليست من به العطف والرفق وهو أصل

الصحة في مختلف الاوقات صفات لا تخلو النبوة بالآثار ان يكون خافه القرآن ويكون في ابقاء تلك الصفات في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى قوله عليه السلام انما انسى لاسيما ظهور صفات نفسه الشريفة وقت استئصال الآيات لتأديب نفوس الامم فلهذا فيها رجة في حقهم حتى تترك نوبتهم وأشرف أنسلاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختلاف عجزية عند الله تعالى فاذا أراد الله تعالى بعبد خيرا منعه من خلقا وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتهم مكروم الاختلاف وروى عنه صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة وبضعة عشر خلقا من آناه

منه وإن أضاف طرق غلام من قرش سكران وقد قبض على امرأة فحزمها فاستغاثت فاجتمع الناس عليه فبصره
فنظر اليه ما عاينه فصره فقال للناس تنصروا ابن أخي ثم قال يا ابن أخي فاستقى الغلام ماء الية فضعه إلى
نفسه ثم قال له امض معي بضئ معصتي صالوا المرأة فادخله الدار وقال بعض غلمان بيته عندك فأذا فأن من
سكره فأعلم بها كمنه ولا ندعه ينصرف حتى تأتيه بي فلبا أفاض كره ماوى فاستقى منه وبكى وهم
بالانصراف فقال الغلام قد أمرأت تأتيه فادخله عليه فقال له أما استحييت نفسك أما استحييت أشر فكأ ما ترى
من أولئك فأتى القوا من عجا أشتغبه فبني الغلام منكسوا سه ثم رفع رأسه وقال عاهدت الله تعالى عهدا يسألني
عن يوم القيامة أتاني أعود لشرب النبيذ ولا شئ مما كنت فيه وأنا ما تب فقال أدت مني فقبل رأ سه وقال أحصت
يا بني فكان الغلام بعد ذلك يلزمه ويكتب عنه الحديث وكان ذلك لبركة رفقه ثم قال ان الناس بأمر من بالمعروف
وينهون عن المنكر ويكون معروفهم منكرا فطاعكم بالرفق في جميع أموركم فتناولوه ما يطلبون وعن الغنم
ابن مضر قال قتل رجل بامرأته فعرض لها ويدهسكين لا يذنبونه أحدا لا يعرفه وكان الرجل شديد البدن
فبينما الناس كذلك والمرأة تصعب فيه اذ مر بشر بن الحارث فذامته وحك كفته بكف ال رجل فوقع الرجل
على الأرض ومشي بشر فدنا من الرجل وهو يترفع عرفا كسيرا ومضت المرأة خلفها فأسأ لها ما لك فقال
ما أرى ولا أكني ما كنتي شيخ وقال لي ان الله عز وجل اطرا اليك والى ما فعل فضعفت لقوله فذما ويدهس حبة
شديدة ولا أدري من ذلك الرجل فقالوا له هو بشر بن الحارث فقالوا سوأ ما كنتي بتأمر إلى بعد اليوم وحدم الرجل
من قومه ومات يوم السابع فهكذا كانت عادة أهل الدين في الحسبة وقد نزلنا فيها آثارا وأخبارا في باب البغض
في الشوا الحسبية فمن كتب كتاب الحسبة فلا تظول بالأعداء فهذا تمام النظم في روجان الحسبة وأدائها والله
الموفق بكم مرة بالجدعة على جميع نعمه

﴿الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات﴾

فتشير إلى جل منها يستدل بها على أمثالها الأذم لمع في حصرها واستقصاها فمن ذلك

﴿منكرات المساجد﴾

اغتم أن المنكرات تنقسم إلى مكر وهتوا إلى مخطوئة فاذ قلنا هذا منكر مكره فاعلم أن الذم منه مستحب والسكون
عليه مكره وليس يحرم الأكل بل الغافل أنه مكره فبيد كره له لأن الكراهة حكر في الشر عيب ثلثه
إلى من لا يعرفه واذ قلنا منكر مخطوئة أو قاتنا منكر مطلقا فاعلم أنه المخطوئة يكون السكون عليه ميم القسرة
مخطوئة فاعلم شاهد كثيرا في المساجد مائة الصلاة بترك الطعام في الكو عوا السجود وهو منكر مبطل
للصلاة بنص الحديث فيجب النهي عنه إلا عند الحنفى الذى يعتقد أن ذلك لا يمنع صحة الصلاة إذا لم ينفع النهي
معه ومن رأى مساقاة الصلاة فسكت عليه فهو شر بكة هكذا ورد الأثر وفي الخبر ما يدل عليه أذ ورد في الغيبة أن
المنع شر بذلك الغافل وكذلك كما يندفع في صحة الصلاة من نجاسة على ثوبه لارهاها وانحراف عن القبلة بسبب
ظلام أو عي شكل ذلك نجاسة حسبية ومنهارة القرآن بالصبر يجب النهي عنه ويجب تلقين الصبي فان
كل المعتكف في المسجد ينبغ أ كثر وأقائه أمثال ذلك وبشغل به عن الطلوع والذ كرفل شغل فأن
هذا أفضل له من ذكره مخطوئة لأن هذا فرض وهو قربة تتعدى فائدتها سوى أفضل من نافلة تقتصر عليه
فائدتها وإن كان ذلك يمنع من الوارفة مثلا وعن الكسب الذى هو طعمته فإن كل منعه مقدار كفايته لمزبه
الاشتغال بذلك ولم يجزه ترك الحسبة لطلب زيادة الدنيا وإن احتاج إلى الكسب لقوت يومه فهو عزله فيسقط
الوجوب عنه لعزوه الذى بكره العمن في القرآن أن كان قادرا على العمل فلم يتم من القراءة قبل التعلل فله عاص به
وإن كان لا يطاوعه اللسان فإن كان كثر ما يقرؤه خنا فاستر كعول لجهت في تعلل الفاتحة وحبصا هو أن كان
الأكبر محصوا ليس يقدر على التسوية فلا بأس أن يقرأ ولكن ينبغي أن يتخاض به الصوت حتى لا يسمع غيره
ولنهض أمره أيضا وجوه ولكن إذا كان ذلك مستهين فقدره موكله أنس بالقراءة فحرض عليها فاستأر به
بأسا والله أعلم ومنها راسل المؤذنين في الأذان وتطويلهم عند كماله وانحرافهم عن صوب القبلة بجميع الصلوات

وهذان من وفو وعلمها
وكل أدبهاو بين قوله
تعالى ولقد آتيناك
سبعامن المثاني والقرآن
العظيم وبين قوله وانك
لهي خلق عظيم مناسبة
مشيرة بقول عائشة
رضي الله عنها كان
خطبه القرآن (قال)
الجنس يدور حه الله كان
خطبه عظيم لانه لم يكن
له هم سوى الله تعالى
وقال الواسطي رحمه الله
لانه يجاد بالصكوبين
عوضا عن الحق وقيل
لانه عليه السلام عاش
الخلق خلقه ويا نهم
بقيله وهذا ما قاله
بعضهم في معنى التوفيق
التصوف الخلق مع
الخلق والصدق مع
الخلق وقيل علم خلقه
حيث مفر من الأكران
في صفة يشاهد
مكونها وقيل معنى
خطبه عظيم للاجتماع

المخيلتين أو انفراد كل واحد منهم بأذان ولكن من غير توقف الى انقطاع أذان الاسترخاء بحيث يضطرر على
الحاضر من جواب الأذان لتداخل الأصوات فذلك منكرا منكروها يجب تعريفها فان صدرت عن معرفة
فيسحب المنع منها والحسبة فيها وكذلك اذا كان للمسيح مؤذن واحد هو يؤذن قبل الصبح فينبغي أن يمنع من
الأذان بعد الصبح فلا يشوش الصوم والصلوة على الناس الا اذا عرف أنه يؤذن قبل الصبح حتى لا يعول على
أذانه في صلاة ترك محورا أو كان معه مؤذن آخر معزوف الصوت يؤذن مع الصبح ومن المكر وهاتان أيضا
يكثر الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الفجر في مسجد واحد في وقت متعاقبة متعارفة تامن واحدا وجماعة
فانه لثمة فاذ لم يبق في المسجد تأتم ولم يصكن الصوت مما يخرج عن المسجد حتى يغيره وكل ذلك من
المكر وهاتان الخالفه لسنة الصحابة والسلف وممنها أن يكون الخطيب لا يسأل التوب أسود فليطلبه الأبرار رسم أو
مسك السيف مذهب فهو فاسق والانكار عليه واجب وأما المكر والسواد فليس بمكر ولكنه ليس بمحبوب اذا أحب
الشباب إلى الله تعالى البيض ومن قال انه مكره وبدعة أراد به أنه لم يكن مغفورا في العصر الأول ولكن اذا لم يردنه
نهي فلا ينبغي أن يسمى بدعة ومكر وهما ولكن ترك الألبس وممنها كلام القصاص والوعاظ الذين يخرجون
بكلهم البدعة فالقصاص ان كان يكتفي في إخباره فهو فاسق والانكار عليه واجب وكذا الوعظ المتدع يجب
منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا على قصد اظهار الرعية اما الكافة ان تدع عليه أو لبعض الحاضر من حواله فان
لم يقدر فلا يجوز سماع البدعة قال الله تعالى لشيء ما عرض عنهم حتى يتخوضوا في حديث شريف ومهما كان كلامه
ماثلا إلى الأثرية وتجرئة الناس على المعاصي وكان الناس يزادون كلامه مرة بعد مرة يعقوا ليو رجعتوا فزاد
بسبب جازمهم على خوفهم فهو مكر ويجب منعه عنه لان خساد ذلك فظلم بل لو خرج فهم على راسهم فلذلك أيق
وأقرب بطباع الخلق فانهم إلى الخوف أحوج وانما العدل تعدل بالخوف والرجاء كقَالَ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ عَلَوْنَا
مناد يوم القيامة ليضل التارك الناس الا رجلا واحدا الرجوت أن أكون اذالك الرجل ولو نادى مناد ليضل
الجنة كل الناس الا رجلا واحدا فغفت أن أكون اذالك الرجل ومهما كان الوعظ شامتا في القسا في ثيابه
وهيته كثير الانعاز والاشاوت والخرق كان وقدر حضوره بحسبه النساء فهذا منكرا يجب المنع من ان الفساد فيه
أكثر من الصلاح وينبغي ذلك منه بقرآن أحواله بل ينبغي أن يسلم الوعظ الا لمن ظاهره الورع وهيته السكينة
والوقار وزنه زكى الصالحين والا فلا يزاد الناس به الاتحاد في الضلال ويجب أن يضرب بين الرجال والنساء حائل
عزم من النظر فان ذلك ايضا مظنة الفساد والعداوت تشهد لهذه المنكرات ويجب منع النساء من حضور المساجد
للصلوات ويجالس الذكر اذا خيف الفتنة فمن قد علمته عن عاشق عرضي الله عنها فليل لها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مامتهم من الجماعة فقلت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثن بعدلتهن وأما احتياز
المرأة في المسجد مستمرة فلا تنعم منه الآن الا لا في المسجد بحجازا أصلا وقراءة القرآن بين يدي الوعظ مع
التبذير والاختنا على وجه يغير نظم القرآن ويجاوز حد الترتيل منكروه شديد الكراهة أنكره جماعة من
السلف * ومنها الخلق يوم الجمعة لا يواظبوا على الطاعة والتعويذات وقيام السور والقرآن ثمهم القرآن
وانشادهم الأشعار وما جرى مجراه هذه الأشياء منها ما هو محرم لكونه تلبس كذا بالكاذبين من طريفة
الاطباء وكما هل الشبهة والتلبس وكذا أرباب التعويذات في الغالب يتوصلون إلى بيدها بتلبس على
الصبيان والسواوية فهنا حرام في المسجد يخرج المحجود يجب المنع منه بل كل يسع فيه كذب وتلبس وانخاف
عيب على الشترى فهو حرام ومنها ما هو مباح خارج المسجد كالتحيط ببيع الادوية والكتب والطعنة فذات
المسيح أيضا لا يحرم الا بعارض وهو أن يضيق الحبل على المسلمين وشوش عليهم صلاتهم فان لم يكن شئ من ذلك
فليس بحرام والا بدى تركه ولو كان شرطا باحثة أن يجري في أوقات تادروا أيام معدودة فان اتخذ السعيد كانا
على الدوام جرم ذلك ومنع من المباحة بما يباح بشرط القلة فان كثر صغر في كل من الذنوب ما يكون
صغيرة بشرط عدم الاصرار فان كان القليل من هذا الواقع به تخفف عنه أن يغير إلى الكثير فليمنع منه وليكن
هذا المنع إلى الوالى أو إلى القيم بمصلح المستجيبين قبل الوالى لانه لا بد له ذلك بالاجتهاد وليس الا حاد المنع مما

مكارم الاخلاق فسه
(وقد) نيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمته
الى تحسين الخلق في
حديث آخر ناه الشيخ
العلم فيه الدين عبد
الوهاب بن علي قال أنا
الفتح الهروي قال أنا
أبو نصر الترمذي قال أنا
أبو محمد الجراحي قال
أنا أبو العباس الجبوي
قال أنا أبو عيسى الخافط
الترمذي قال حدثنا
أحمد بن الحسين بن
خزاس قال حدثنا جابر
ابن هلال قال حدثنا

هو مباح في نفسه مخلوقه أن ذلك بكثره ومنها دخول المجانين والاضغان والسكارى في المسجد ولا بأس بدخول الصبي المسجد إذا لم يلعب ولا يحرم عليه الصبي المسجد ولا السكوت على لعبه إلا إذا اتخذ المسجد لعباً أو صار ذلك معتاداً فيجب المنع منه فهذا مما يحل عليه دون كثرته ودليل حل قلله ما روي عن العجيين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عائشة رضي الله عنها حتى نظرت إلى الحشمة فزنتون وبلغت بالرق والخراب يوم العيد في المسجد ولانك في أن الحشمة لو اتخذوا المسجد لعباً لمنعوا منه ولم يرد ذلك على الندرة والقلة منكر حتى نظر إليه بل أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبصرهم عائشة لتقليد القلبها فقال دونكم يا بني أرودة قال قلنا في كتاب السماع وأما المجانين فلا بأس بدخولهم المسجد لأن يخشى نلوا بينهم أو شتمهم أو تعاقبهم بما هم غش أو تعاقبهم لما هم منكر فيصونه ككشفه العور وغيره وأما المجنون الهادي الساكن الذي قد علم بالعادة سكونه وسكوته فلا يجب إخراجهم من المسجد والسكران في معنى المجنون فإن خفيف منه القذف أعني التي أو الإذناء بالأسان وجب إخراجهم وكذا لو كان مضطرب العقل فإنه يخاف ذلك منسوب كان قد شرب ولم يسكر والراحمته تنفع فهو منكر مكر وشديداً الكراهة وكيف لا ومن كل التوم والبصل فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حضور المساجد ولكن يحمل ذلك على الكراهة والامتناع في الخرافة قال قال ينيق أن يضرب السكران ويخرج من المسجد أو يقتل الأبل ينيق أن يلزم القعود في المسجد يدعى السوي في ضربك الشرب بهما كان في الحال عاقلاً فاضرب به لئلا يفسد ذلك إلى الأحاديث هو إلى الولاد فذلك معتدقاً أو شهادة شاهد من خارج الدارحة فلاتم إذا كنت عشي بين الناس مثلاً بحيث يعرف سكره فيوضر به في المسجد وغير المتضمنة له من الظهار أو السكران الظهار أثر الفاحشة فاحش والمعامي يجب تركها وبعد الفعل يجب سترها وستر آثارها فإن كان مستتراً اغتصبا لا أثر فلا يجوز أن تجسس عليه والراحمته تنفع من غير ضرب به بالجلوس في موضع الخمر وبوصوله إلى القمود فلا ينيق أن يعول عليه

(منكرات الأسواق)

من المنكرات المعتادة في الأسواق الكذب في المراجعة واختفاء العيب في قال اشترى بث هذه السلعة مثلاً بعشرة وأربع فيها كذا وكان كاذباً فواسق وعلى من عرف ذلك أن يخبر المشتري بكتبه فإن سكت مراعاة لقلب البائع كان شريكاً في الخيانة وصحى بسكوته وكذا إذا علم به عيباً فليزعمه أن يبيعه المشتري عليه ولا كان راضياً ببيع مال أخيه المسلم وهو حرام وكذا التفاوت في الغرار والمكيل والميزان يجب على كل من عرف تغييره بنفسه أو رفعه إلى الوالي حتى يغيره ومنها ترك الإيجاب والقبول والاكتمنة بالمعاطاة ولو كان ذلك في محل الاحتجاج فلا ينكر إلا على من اعتقد وجوبه وكذا في الشروط والمادة المعتادة بين الناس يجب الاتسار فيها تأمناً مفسدة للقعود وكذا في الربويات كلها وهي غلبت كذا سائر التصرفات الفاسدة ومنها بيع الملاهي وبيع أشكال الحيوان المصورة في أيام العيد لأجل الصبيان فتلك يجب كسرها أو دفع من بيعها كاللاهي وكذلك بيع الأواني المتخذة من الذهب والفضة وكذلك بيع ثياب الحر وبروق الناس الذهب والحر برأعي التي لا تصلح للألحاح أو يعلم بعادة البلد أنه لا يلبس الأبراج ذلك منكر محظور وكذلك من يعتاد مع الشباب المبتذلة المصورة التي يلبس على الناس بقصارتها أو ابتذالها أو زعم أنهم جديده فهذا الفعل حرام والمنع منه واجب وكذلك تلبس الخفاف بالثياب الرنق وما يورث إلى الاتيان وكذلك جميع أنواع العقود المؤدة إلى التليسات وذلك لعلوا حصونه فليقتس بما ذكرناه ما لم يذكره

(منكرات الشوارع)

فمن المنكرات المعتادة فيها موضع الأسفل أو التوبه أو الكنتصه بالابنية الملوكة وغرس الأشجار وإخراج الرواشن والإيجق وضع الخشب وأجبال الحبوب والأطعمة على الطرق فكل ذلك منكر إن كان يؤدي إلى تضيق الطرق وأستصرار المارة وإن لم يؤدي إلى ضرر أو إفساد الطرق فلا يمنع منه نعم يجوز وضع الخشب وأجبال الأطعمة في الطريق في القبول الذي ينقل إلى البيوت فإن ذلك يشترك في الحاجة إليه السكاة ولا عكس المنع من ذلك بل بالملاوي على الطريق بحيث يضيق الطريق ويحس المجازين منكر يجب المنع منه لا يقدّر

مبارك بن فضالة قال حدثني عبد الله بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً أو القيلة أحسنكم أخلاقاً وإن أفضلكم إلى أو بعدكم مني مجلساً أو القيلة التزاور والتشديقون المتفقون قالوا يا رسول الله هل لنا التزاور والتشديقون قال المتكبرون والزناور هو المتكبرون والحديث

حاجة النزول والركوب وهذا لان الشوارع مستمرة المنفعة وليس لاحد ان يتحصنم الا بقدر الحاجة والزمزج
 هـ والحاجة التي تزداد الشوارع لاجلها في العادة دون سائر الحاجات * ومنها سوق الدواب وعلها الشوك بحيث
 يزن ثقلها للناس فذلك منكر ان يمكن شذوها عنها بحيث لا تفرق أو يمكن العدول بموضع واسع والا فلا
 منع اخذجة أهل البلد من ذلك نعم لا تترك ملقاة على الشوارع الا بقدر مدة النقل وكذلك تحصيل الدواب
 من الاجال لا ملائمة منكر فيصنع الملاك منه وكذلك يقيم القصاب اذا كان يذبح في الطريق حذله باب
 الحافون ويؤلف الطريق بالمع فانه منكر يمتنع بل يحق ان يتخذ في مكانه مذبحا فان ذلك تضيقا بالطريق
 واضرا بالاناس بسبب تعرضهم للحماسه وسبب استنقاذ الطباع القاذورات وكذلك طرح القمامة على جواد
 الطريق وتبديد قشور البليخ أو روث الماء بحيث يتخلى منه التزلق والتعثر كل ذلك من المنكرات وكذلك ارسال
 الماء من المازب المخرجه من الحائط في الطريق الضيقة فان ذلك يفسد الشباب ويضيق الطريق فلا يمنع منه
 في الطريق الواسعة لئلا عدول يمكن فاما ترك مياه المطر والاحمال والنجس في الطريق من غير كسح فذلك منكر
 ولكن ليس يتحصن به فمض معين الا في الشارع الذي يتحصن بطريقه على الطريق واحدا والماء الذي يمتنع على
 الطريق من مزاربه من فعله صاحبه على الخصوص كسح الطريق وان كان من المطر فذلك حسيبه عامة فعلى
 الولاة تكليف الناس القيام بها وليس الا صلاحها الا لو عظم فقط وكذلك اذا كان له كسح وهو على بابداره
 يؤذى الناس فيجب منعه من ان لا يؤذى الا بتجسس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه
 وان كان يضيق الطريق ببسط طراحيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه من ان ينام على الطريق أو يقعد قودا يضيق
 الطريق فيسكه أولى بالمع
 * (منكرات الجاهلات) *

منها الصور التي تكون على ابواب الحمام أو داخل الحمام بعبارة التبا على كل من يدخلها ان قد رافق كان الموضوع
 من تغسل الاصل اليه بدفلا يجوز له الدخول الا لضرورة فلهذا الى حمام آخر فان شاهدته المنكره فغير جازة
 ويكفيه ان يشهد وجهها ويطلع به صورته ولا يمنع من صور الانصار وسائر النقوش سوى صور الفجوات
 * ومنها كشف العورات والنظر الهاموس جللتها كشف اللات من الفخذ وما تحت السر تجلبه الوضوء بل من
 جللتها ذال البيت الا زار من عورة الغير حرام كالنظر اليها * ومنها الانطباع على الوجه من يدى الملاك
 لتفكير الانفاذ والاعجاز فهذا مكره ان كان مع حائل ولكن لا يكون محظورا اذا لم يخش من حركة الشهوة وكذلك
 كشف العورة للصباح الذي من العواش فان المرأة لا يجوز لها ان تكشف بدنها الذميمة في الحمام فكيف
 يجوز لها كشف العورات للرجال * ومنها غس اليد او اوى النخبة في المياه القليلة وغسل الازار والطاس
 النخس في الخوض وماؤه قليل فانه يفسد العلماء الاعلى مذهب مالك فلا يجوز الا بكافيع على المالكية ويجوز على
 الحنفية والشافعية وان اجمعهم على سقي وشاق في الحمام فليس لساقي مع المالك من ذلك الا بطريق الالتباس
 والعطف وهو ان يقول انما يحتاج ان تنسل اليد ولا تمسها في الماء وما لم تستغن عن ايدى وتقويت
 الطهارة على وان يجرى مجرى هذا فان سلطان الاجتهاد على الحسبة فيها بالنهر * ومنها ان يكون في سدائل
 بيوت الحمام ويجري مياهها بحارة ملساء مزقة ترق عليها الغافلون فهذا منكر ويجب خلعها وانما لم ينكر
 على الجاهل اهماله فانه يفضى الى السقطة وقد تؤذى السقطة الى انكسار عضو او غلغله وكذلك ترك السدر
 والصابون الملق على ارض الحمام منكر ومن عمل ذلك خرج جوارحه عن كسبه وانسان وانكسر عضو من اعضائه
 وكان ذلك في موضع لا يظهر فيه بحيث يتعذر الاحتراز عنه الضمان متردد في النقص تركه من الجاهل اخذه
 تنظيف الحمام والى جسمه يجب الضمان على تاركه في اليوم الاول وعلى الجاهل في اليوم الثاني اضلعة تنظيف
 الحمام كل يوم معناه ان لا يجمع في مواضع واحدة التنظيف الى العادى فليعلم على الحمام امور أخرى مكرهه
 ذكرها في كتاب الطهارة فلتنظر هناك
 * (منكرات الضائقة) *

بها فافترس الحر والرجل فهو حرام وكذلك تغير البخور في صمغ رضة وذهب والشراب واستعماله الورد
 في اواني الفضة او زمار وسهام رضة ومنها اسدال الستور وعلها الصور ومنها سماع الاثر او سماع الغيتات

والمتشدق المتطاول
 على الناس في الكلام
 (قال الواطى رحمه
 الله) الخلق العظيم أن
 لا يحاصم ولا يخاصم
 وقال ايضا وانك لعل
 خلق عظيم لو جادك
 حساوة المطالعة على
 سره وقال ايضا انك
 قبل تحقن ما اسديت
 اليه من نعمي احسن
 مما قبله فسر من
 الانبياء والرسول (وقال
 الحسين) لانه لم يؤثر فيك
 جهالة الخلق مع مطالعة
 الحق وقيل الخلق
 العظيم لباس التقوى
 والتعلق باخلاق الله

[illegible]

تعالى أذلهم بنقل الاعراض
عند من سبق (وقال)
بعضهم قوله تعالى
الاقبال ولو لاحذنا منه
بالعين أتم لانه حدث
قال وانك أحضر واذ
أحضرنا أنفسه ووجهه
وقوله لاحذنا أتم في
فناه وفي قول هذا
الفاعل نظر فلما قال ان
كان فذلك فناه في
قوله وانك بقا وهو
بقا بعد فناه والبقا
أتم من الفناه
وهذا أتيقن تنصب
الرسالة لان الفناه انما

ذلك بمنه مال حكيم ليس يحرام لان التزين من الاغراض المحمودة ولم تزل المساجد تزين وتنفش أبوابها وسقوفها مع أن نقش الباب والسقف لا يندفعه الاجترار بقية فكذا الدور وكذا القول في الغسل والتأنيب والاطعمة فذلك المباح في جسده وبصره وأصنافه باعتبار حال الرجل وحرورته ومثاله هذا المنكرات كثيرة لا يمكن حصرها فليس بهذه المنكرات ان الجامع ومحال القضاء ودول من السلاطين وسداس الفقهاء ورأى طاعت الصوفية وخالف الاسواق فلا تخالو قعة من منكر مكره أو محتلو رواسقها جميع المنكرات يستدعي استبعاد جميع تفاصيل الشرع أصولها وفروعها فلتقتصر على هذا القدر منها

«(المنكرات العامة)»

اعلم أن كل قاعدة في دينه أيما كان فليس خاليفي هذا الزمان من منكر من حيث التفاضل من أولها الناس وتعليمهم وجاهلهم على المعروف فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد فكيف في القرى والبادي ومنهم الاعراب والاكرااد والركاب وسائر أصناف الخلق وواجب أن يكون في كل مسجد ومجلس من البلد فيه يعلم الناس دينهم وكذا في كل قرية وواحد على كل قرية فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية أن يخرج إلى المسجد وبلده من أهل السواد ومن العرب والاكرااد وغيرهم ويعلم دينهم وفرائض شرعهم ويستصحبهم نفسه إذا كان له ولا ياكل من أطعمتهم فإن أكثرهم غصوب فأن قام هذا الأمر واحد سقط الخرج عن الأجنبي والأعاجم والجن الكافة أجبن أما العالم فلتقتصر في الخروج وأما الجاهل فلتقتصر في تولد التعلم وكل عاى عرفه شروط الصلاة فعليه أن يعرف غيره ولا يفرضه في الأعمى ومعلم أن الانسان لا يولد عالما بالشرع وإنما يجب التبليغ على أهل العلم فكل من تعلم مسئلة واحدة فهو من أهل العلم بها وأمره إلى على الفقهاء أشد لأن قدرتهم فيه أظهر وهو يصنعهم ألبق لأن الحق في نور تركوا حرمهم لماليت المعاش فهم قد تعلموا أمر الدين في صلاح الخلق وشأن القصة وحرفته تبليغ ما يلحق من وسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العلماء هم ورثة الأنبياء وليس للانسان أن يعتقد دينه ولا يخرج إلى المسجد لانه يرى الناس لا يصيبون الصلاة بل إذا علم ذلك وجب عليه الخروج لتعليم الناس وكذا كل من يثق أن في السوق منكرًا يجري على الدوام أو في وقت بعينه وهو قادر على تغييره فلا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالاعتداف البيت بل يلزمه الخروج فإن كان لا يقدر على تغييره فليجسم وهو محذور عن مشاهدته ويقدر على البعض لزمه الخروج لأن خروج وجه إذا كان لاجل تغييره ما يقدر عليه فلا يضره مشاهدته ما لا يقدر عليه وانما منع المحذور لمشاهدة المنكر من غير عرض مع حق على كل مسلم أن يبدأ بنفسه في إصلاحها بالواقع على الفرائض وتوكل الممرات ثم يعلم ذلك أهل دينه ثم يتعدى بعد انقراضهم إلى الجيران ثم إلى أهل بيته ثم إلى أهل بلده ثم إلى أهل السواد المكتنف ببلده ثم إلى أهل البادية من الاكرااد والعرب وغيرهم وهكذا إلى أقصى العالم فإن قام به الأدنى سقط عن الأبعد والآخر على كل قادر عليه قريبًا كان أو بعيدا ولا يستعطف الخرج مادام يبقى على وجه الأرض جاهل بفرض من فرضه دينه وهو قادر على أن يسبى إليه بنفسه أو غيره فبطل فرضه وهذا أشغل شغل لمن يجهل أمر دينه يستغل عن تجرئة الاوقات في التفرغ بعاف النادر وتوالت في دقائق العالم التي هي من فروض الكفايات ولا يتقدم على هذا الفرض عن أو فرض كفاية هو أهمه

(الباب الرابع في أمر الامراء والسلاطين بالعرفونهم عن المنكر)

قد ذكرنا ذلك الامر بالعرفون وأن أوله التمرين بوثاقه والوعظ ونالته التحسين في القول بواجبه المانع والتعذر في الجمل على الحق بالضرب والعقوبة والجلات من جهة ذلك مع السلاطين الرتبين الأولين وهما التعريف والوعظ وأما المانع بالتمهر فليس ذلك لاجل العيب مع السلاطين فان ذلك يحرم لالتفتن في جميع الترو يكون ما يتولد منمن المحذور أكثر وأما التحسين في القول كقوله يا خالم يا من لا يخاف الله ولا يجري مجراه فذلك ان كان يحرم فتنه يتعدى شره إلى مجرمه لم يحرم وان كان لا يخاف الاعلى نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فليقلد كان من عادة السلف التعرض للاخطار والتحريم بالانكار من غير مبالاة لاله سبحانه التعرض لأنواع العذاب

عزازا حق وجوده ذموم
فلا تزع المقصود من
الوجود وتبدل النبوت
فأي عز تبقى في الفناء
فيكون حضوره بالله لا
بنفسه فأي حجة تبقى
هناك (وقيل) من
أول الخلق العظيم فقد
أول أعظم المقامات
لان المقامات ارتباطا
عاما والخلق ارتباطا
بالنبوت والصفات
(وقال الجليل) اجتماع فيه
أربعة أشياء السعفة
والألانة والنمصنة
والشفقة (وقال ابن

انه خاضى من مصرى بلاد ذنبا ذنبته ولا شئ اذنبته فقال ما الذى شجر بينك وبين علمي قال قلت الا ان اذنبك به
 انه كان اذا خلطنا جلدنا هو اثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اثنى عليك فضاظني فذلتني فقلت
 اليه فقلت له ان اثنى من صلحه تغضبه عليه فصنع ذلك جعنا ثم كتب اليك يسكنوني قال فاذفع عرضي الله عنه
 يا كبا هو ويقولوا اثنوا الله واوقف منه وارشد فقول انت غافري ذنبي بغير الله لك قال قلت فغفرا لك يا امير
 المؤمنين قال ثم اذفع يا كبا هو ويقولوا الله اليه من اذى بكر ولوم خمر من عروا لغيره قال ان اذنبك
 بابلته وورمه قلت نعم قال اما الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج من مكة هارباً من المشركين
 خرج ليلا فذنبه او بكر فجعل يمشى مرءاه مامه ومرءه خلفه ومرءه عن يمينه ومرءه عن يساره فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما هذا يا بكر ما عرف هذا من افعالك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون املك واذا ذكر
 الطلب فاكون خلفك ومرءه عن يمينك ومرءه عن يسارك لا من عليك قال فبشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليانه على اهل طرف اصابه حتى خفي فخلوا راي او بكر انها قد خفيت خلفه على عاتقه وجعل يشتد به حتى اتي قم
 الغار فارتد قال الذي بعثك بالحق لا تخلفه حتى اذخلك فان كان فيه شئ مني قبلت قال فدخل فلم ير فيه شئاً
 فدخله واذخلك وكان في الغار خرق فيه حياض وفاقه القمه او بكر فقدمه مخافة ان يخرج منه شئ الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوثقه وجعل يضربن يا بكر في قدميه وجعلت خمره تتحد على خديه من الخمر يا عبد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقوله يا بكر لا تخزن ان الله معنا فاقر الله سكينته عليه والطمانينة لاني بكر فخذله ليلته
 واما يومه فخلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين العرب فقال بعضهم صلى ولا ترك فاني لا اؤلفهم
 فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الناس واروق بهم فقال لي الى اجمار في الجاهلية وارقى الاسلام
 فبما اذنا الله هم قرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارفع الوحي فوالله لو منعوني عقلاً كانوا يعاونوني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه قال فقالنا عليه فكان والله رشداً الامر فهذا هو من كتب الي في موسى يومه
 وعن الاممى قال دخل عطاء بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وهو الى الاسراف من
 كل بلن وذلك مكة في وقت حصى خلافته فلما حضر به قام اليه واطسبه معه على السرير وتعدى بيده وقال يا ابا
 محمد ما احببتك فقال يا امير المؤمنين اتى الله في حرم امره حرمه فتعاهدوا بالعمار قواني اتقى اولاد الملهدين
 والاصهار فانك بهم جئت هذا المجلس واتى الله في اهل النفر وقتهم حسن المسلمين وتقدد امور المسلمين فانك
 وحده السؤل عنهم واتى الله فيهم على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك دونهم فقال له اجل اذفع ثم نهض
 وقام فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما لنا حاجة لغفرلك وقد قضيناها فما احببتك انت فقال مالي الى
 مخلوق حاجتي ثم خرج فقال عبد الملك هذا لو ايلنا اشرف هو وقدر وى ان الوليد بن عبد الملك قال حاجتي وما انف
 على الباب فاذا امر بلى رجل فاحمله على ابعديتي فوقف الحاجب على الباب مدة فتر به عطاه بن ابي رباح وهو لا
 يعرفه فقال له يا شيخ ادخل الى امير المؤمنين فانه امر بذلك فدخل عطاه على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فزفلا
 ذناطه من الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغضب الوليد على حاجتي وقال له يا بكر انك انت تدخل الى
 رجلا يبعثني ويسافرني فادخلت الى رجلا ثم ان سميت بالاسم الذي اختاره الله فقال له حاجتي ما امرني
 اخذ فمهم قال له عطاه ما جالس ثم اقبل عليه بصدته فكان فيما حدث به عطاه ان قال له يا اخي انك في جهنم وادبا قال له
 هب اعد الله لكل امام جات في حكمه فصنع الوليد من قوله وكان بالسابقين يديته بابي الجلس فوقع على
 قفاه الى جوف المجلس فمشى عليه فقال عمر لوطاه قلت امير المؤمنين فقبض عطاه على ذراع عمر بن عبد العزيز
 فقبض عمر فزسده ووقاله يا عمر ان الامر جد فمقام عطاه وانصرف فبلغنا عن عمر بن عبد العزيز رجلا حاله انه
 قال المكنته احد اعم غزني فذراعي هو وصكان ان اتي شميلة توصف بالعدل والادب فدخل على عبد الملك بن
 مروان فقال له عبد الملك تكلم قال يا امير المؤمنين قد علمت ان كل كلام تكلم به المكلم يعطى بالام لا كان فبشى
 عبد الملك قال وسجل الله لهم زلزال الناس يتواظفون ويتواضون فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الناس في
 القيامة لا يتبون من نقص مرارهم ومعاينة الذي في الامن ارضى الله بسخط نفسه فقبض عبد الملك ثم قال

عظم خلقك لانك لم
 ترض بالاخلاق وسرت
 ولم تسكن الى النعوت
 حتى وصلت الى الذات
 (وقيل) لما بعد محمد
 عليه الصلاة والسلام
 الى الخواضر جهنم
 الاذات والشهوات
 والافاق الغر بقوالجفوة
 فلما صابذ لعن
 دنس الاخلاق قال له
 وانك على خلق عظيم
 (واخبرنا) الشيخ
 الصالح ابو زهراء بن
 الحافظ في الفضل محمد
 ابن طاهر المقدسي عن

لأحرم لأجل هذه الكلمات إلا أن أصبحني ماضيا وروى عن ابن عائشة أن الحاج دعا به سقاه البصرة
 وقفها الكوفة فدخلنا عليه ودخل الحسن البصري رحمه الله آخر من دخل فقال الحاج مرحبا باني سعيد إلى
 ثم دعا بكسي فوضع إلى جنب سريره فقف عليه فجعل الحاج يذكر يا ربنا يا ذا كبري على بني أبي طالب ورضي
 الله عنه فقال منوثلنا من مقار به وفرق لمن شره والحسن ما كنت على إيمانهم فقال يا أبا سعيد مالي أراك
 ساكتا قال ما عبت أن أقول قال أخبرني برأيك في أبي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبة التي
 كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان
 الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم فعلى من هدى الله من أهل البيت قالوا بن عم النبي عليه
 السلام ونحن على الله وأحب الناس إليه وصاحبوا بني مبارك كتب سبقت من الله أن تستطيع أنت ولا أحد
 من الناس أن يحضر هاهنا ولا يحول بينه وبينها وأقول إن كانت على ههنا فله حسيبه وأهله أجد فيهم قولا
 أعد من هذا أفسر وجه الحاج وتغير وقام عن السرير مغضا فدخل بيضا خلفه فخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت
 بيضا لحسن فقلت يا أبا سعيد أعشيت الأمير وأفرغت صدره فقال اليك عن عامر بقول الناس عامر الهاشمي عالم
 أهل الكوفة أنت شيطان من شياطين الإنس تكلمهم به وتعار به في رأيهم يحك بما عامر هلا تفت أن
 سئلت فصدقنا وسكت فقلت قال عامر يا أبا سعيد قد قلنا وأنا أعلم ما فيها قال الحسن فذاك أعظم في الحق عليك
 وأشد في التبعة قال وبعت الحاج إلى الحسن فلم يدخل عليه قال أنت الذي تقول قاتلهم الله قاتلوا عباد الله على
 الدينار والدرهم قال نعم قال ما فعلك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من الموائيق ليعينه للناس ولا يكتوبه
 قال يا حسن أسعدك بك لسانك وإياك أن يلقى منك ما كره فأمر في بين رأسك وجسدك ونحوه أن يخطب
 الزانية في وجهه إلى الحاج فلما دخل عليه قال أنت خطي على نعم حل عباد الله في ما تقول في قال أقول أنكم أعداء
 خصاله أن سئلت لأصدقن وإن ابتليت لأصدقن وانعوت لأشكرن قال فاشقولي في قال أقول أنكم أعداء
 الله في الأرض تنهتكم المحارم وتقتل الظنة قال فاشقولي في أمر المؤمنين عبد الملك من مروان قال أقول أنه أعظم
 جرم منك وإنما أنت خطيئة من خطيئة قال الحاج ضعوا عليه العذاب قال فأنسي به العذاب إلى أن شق
 له القصب ثم جعلوه له نحو سدوه الحبال ثم جعلوا يمدون قصة تصب حتى انقلبوا له فاجتمعوا يقول شاقا
 فقبل للحجاج أنه في آخر ريق فقال أخرجه فارموا به في السوق قال جعفر فأنته يا أبا صاحب فقلنا خطيئة
 أنك لخطيئة قال شره ما فاتوه بشره ثم مات وكان ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله عليه وروى عن عمر بن حنبل دعا
 بفقهائهم أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل المدينة وأهل الشام وقرأنا فجعل يسألهم وحل يكلم عامر الشعبي
 فجعل لا يسأله من شيء إلا وجد عنه من علم ما أقبل على الحسن البصري فسأله ثم قال ههنا هذا رجل أهل
 الكوفة يعني الشعبي وهذا رجل أهل البصرة يعني الحسن فامر الحاجب فخرج الناس وتخلوا بالشعبي والحسن
 فاقبل على الشعبي فقال يا أبا عمر وأني أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليهم أو رجل مأمور على الطاعة ابتليت
 بالبيعة ولزمت حقهم فأنما أحببهم فلم يرتضوهم وأتبعهم ما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد بلغني عن العصابة من أهل البصرة
 أني قد تبيتهم في ذلك النحو فكيف إلى أن لا يرد فلا يستطيع رد أمره ولا نفاذ كتابه وإنما أراهم مأمورين على
 الطاعة فقول علي في هذا تتعوفي شيا به من الأمور والنسبة فيها على ما ذكرت قال الشعبي فقلت أعلم الله الأمير أنما
 السلطان والخطيئة وصيب قال خسر بقولي وأعجب به ورأيت البشر في وجهه وقال فته الحمد ثم أقبل على الحسن
 فقال ما تقول يا أبا سعيد قال قد سمعت قول الأمير يقول الله أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليهم أو رجل
 مأمور على الطاعة ابتليت بالبيعة ولزمت حقهم والنصيحة لهم والتعهد لهم يصلحهم وحق الرعية لازم للوحيق
 عليك أن تحو عليهم بالنصيحة فإني سمعت عبد الرحمن بن مرة القرشي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعى رعية فليحط بها بالنصيحة ثم قال الله عليه الحق ويقول أني ومما تفتت
 من خطيئهم أو أودع صلاحهم واستصلاحهم وأن رجعا إلى طاعتهم فيبلغ أمير المؤمنين أني قبضت على ذلك النحو

أبو قال أنا أبو عمر المصنف
 قال أنا أبو محمد عبد الله
 ابن يوسف قال أنا أبو
 سعيد بن الأبرار قال
 ثنا جعفر بن الجراح
 الرقي قال أنا أبو بن
 محمد الزيات قال حدثني
 الوليد قال حدثني ثابت
 عن يزيد بن الأبرار
 عن الزكري عن مروة
 عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان نبي الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 مكارم الأخلاق عشرة
 تكون في الرجل ولا
 تكون في ابنته تكون

فيكتب إلى أن لا ردة فلا أستطيع رد أمره ولا أستطيع أنفذ كتابه وحق الله أن من حق أمير المؤمنين و الله
أحق أن يطاع ولا طاعة لقولن في مقصدة الخلق فأعرض كتاب أمير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فإن وجدته
موافقا لكتاب الله فخذ به وإن وجدته مخالفا لكتاب الله فأنذه يا ابن هيرة أتق الله فانه وشك أن ياتيك رسول
من رب العالمين في ذلك عن سررك وبخرك من سعة نصرتك إلى شقيق ترك قدع طاعتك وذاك خلف
تطورك وتقدم على ربك تنزل على علمك يا ابن هيرة أتق الله فانه لمن تر يدوان تر يدان علمك من اتقوا أمر
الله فوق كل أمر والله لا طاعة في معصية الله وإن أحذرك بأمره الذي لا ردة عن القوم الجرمين فقال ابن هيرة
أربيع على ظلمك أي الشيخ وأعرض عن ذكر أمير المؤمنين فإن أمير المؤمنين صاحب العلم وصاحب الحكم
وصاحب الفضل وأما هؤلاء الله تعالى أولاده من أمر هذه الأمة لعله وما يعلم من فضله وبنته فقال الحسن يا ابن
هيرة الحساب من وراءك سوط بسوط وغضب غضب وأتته المرصاد يا ابن هيرة أنك إن تلقى من يصنع لك في
دينك ويعملك على أمر آخر منك خبر من أت تلقى رجلا فتركه وعينك فغلام ابن هيرة قد بدس وجهه وتغير لونه
وقال الشيخ فقلت يا باعبدت غضبت الأمير وأغير صدره وحسنه صدره وقلته فقلت يا ابن هيرة قال
نفرجت إلى الحسن الغف والطرف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفينا فكان أهلنا أدى إليه وكتاباهلا
أن يفعل ذلك بناشرا يشتمل الحسن فحين رأيت من العلماء المثل الفرس العربي بنا المكارف وما شهدنا
مشهدا إلا ورطينا وقاله عز وجل ولما مقر به لهم قال عامر الشعبي وأما أعاهد الله أن لا أشهد سلطانا بعد
هذا المجلس فأبى موسى بن محمد بن واسع على بلال بن أبي ربرة فقال ما تقول في القدوة فقال جيرانك أهل القبور
فتسخر فيهم فإن فهم شغلنا عن القبر وعن الشافعي رضي الله عنه قال حدثني عبي بن محمد بن علي قال في الحاضر
يجلس أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وفيما بن أبي ذؤيب كان إلى المدينة فقال الحسن بن زيد قال في القفار
نفسكو إلى أبي جعفر شأمن أمر الحسن بن زيد فقال الحسن يا أمير المؤمنين سل عنهم إن أبي ذؤيب قال فسأله
فقال ما تقول فيهم يا ابن أبي ذؤيب فقال أشهدنا أنهم أهل تحطم في أعراض الناس كثير والأذى لهم فقال أبو
جهر وقد سمعت فقال القفار نزلنا أمير المؤمنين له عن الحسن بن زيد فقال يا ابن أبي ذؤيب ما تقول في الحسن
ابن زيد فقال أشهدنا أنه يحكم بين الحق وبين هواه فقال قد سمعت يا حسن ما قال فبك ابن أبي ذؤيب هو
الشيخ الصالح فقال يا أمير المؤمنين سأله عن نفسك فقال ما تقول في قال تعضي يا أمير المؤمنين قال سأله في
الآخرين قال سأله بالله كأنك لا تعرف نفسك قال والله لا تخبرني قال أشهدنا أنك أخذت هذا المال من خير
سجته فقلت في غير أهله وأشهد أن الظلم بابك فأش قال فغاء أبو جعفر من موضعه حتى وضع يده في فقال ابن أبي
ذؤيب قبض عليه ثم قال له أما والله لو لاني سأل من ههنا لأخفت فارس والروم والديلم والترك هذا المكان منك
قال فقال يا ابن أبي ذؤيب يا أمير المؤمنين قدولى أبو بكر وعمر فأنفذ الحق ونسما بالسوية وأخذنا إيقافه فارس
والروم وأصغرا أنافهم قال فخل أبو جعفر فقاه وشغل بيده وقالوا لله لو لاني أعلمت أنك صادق لقتلتك فقال
ابن أبي ذؤيب والله يا أمير المؤمنين إنى لأسمع لك من ينك المهدي قال فبلغنا أن ابن أبي ذؤيب لم يصرف من
جلس المنصور لمقه سبيل التزوي فقال له يا الخرف لقد مررت في ما سلبت هذا الجوار ولكن ساء في قولك
أنك المهدي فقال لا تغفر الله لنا يا باعبد الله كما أمهدى كنا كاذبي المهدي وعن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن عمرو
قال بعث إلى أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأما الساجل فأتته فخلوصات إليه وسأله خطبه بالخلافة ودعى
واسقطني ثم قال في الذي أبا بلك عينا بأوزاعي قال قلت لما الذي تر يد أمير المؤمنين قال لا أرا إلا لاخذتكم
والاقتباس منكم قال قلت فأنظر يا أمير المؤمنين إن لا تجعل شأنا مما أقول لك قال وكفى أجله وأما سأله
عنه وفيه وجهت إليك وأتعتك لك قال قلت أخاف أن تسعهم لا تعمل به قال فصاح لي إلى يبيع وأهوى بيده
إلى السيف فأنهره المنصور وقال لهذا مجلس مشو به لا مجلس عفو به قطابت نفسي وأسقط في الكلام فقلت
يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله هموا عظماء
أنف في دنه فأنتم من الله سبقت إليه فأنقلها بشكر ولا كانت حجة من الله عليه ليرد ألبه ألعول زرد الله
بها مضطاع يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله

في الابن ولا تكون في
أبيه وتكون في العبد
ولا تكون في سيده
يقسمه الله تعالى لمن
أراد به السعادة فصدق
الحديث وصدق اليأس
وإن لا تشبع وجوه
وصاحبه باعدها واعطاه
السائل والمكافاة
بالمنافع وحفظ الأمانة
وضله والرحم والتذم
الصاحب وافرأ العفيف
ورأسه الحياه وسئل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أكثر ما يدخل
الناس الجنة قال تقوى

مات غاشا لعنه حرم الله عليه الجنة ما لمير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين ان الذي لمن
 فلو به ممتك كمن جلا كراهم لقرا انكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بهم وفاء وبارحهم اوسيا
 لهم بنفسه في ذات يده محمودا عند الله وعند الناس تحقيق بك ان تقوم له فهم بالحق وان تكون بالقسطه فهم
 قائما ولودواهم سارا لتعلق عليك دونهم الاواب ولا تقيم دونهم الجلب تيسر بالنعمة تعندهم وتبش بما
 أصابهم من سوء ما لمير المؤمنين قد كنت في غفل شافل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت فلكهم
 احرمهم واسودهم معلوم وكافهم وكله عليك ان يمين العدل فكيف بك اذا نبعتهم فقامهم ورافهم
 وليس منهم احدا الا هو يشكو بيلة افطنت عليه او ظلامه سقتا اليه يا امير المؤمنين حدثني بمكول عن عروة
 ابن روم قال كانت ابيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة يستلج بها روع المنافقين فانه جبرائيل عليه
 السلام فقال له يا محمد هذه الجريدة التي كسرت بها قلوب أمثلك وملا تخالوهم بها فكيف بمن شق
 أشتارهم وسلك دمامهم ونوب دارهم واجلهم من الادهم وبغيم الخوف منه يا امير المؤمنين حدثني بمكول
 عن زياد عن طارن عن حبيب بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه فشد
 خدته امر ابيات بعددها فاجبر بل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يعطيك جبارا ولا شكرا فعدا الذي صلى
 الله عليه وسلم الاعرابي فقال اقتص حتى فقال الاعرابي فدا حلتك باي أنت أو أي وما كنت لافضل ذلك ابدولو
 أميت على نفسي قد عله بغير يا امير المؤمنين وض نفسك لنفسك وخذلها الامان من ربك وارضع جنة عرضها
 السموات والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قوس أحد كمن الجنة خير له من الدنيا وما
 فيها يا امير المؤمنين ان اللطوف في ذلك لم يصل اليك وكذا لا يبق لك كثر يبق لغريك يا امير المؤمنين ان الذي
 ماله في ناول هذه الآية عن جلدك مالهذا الكتاب لا يغادر صغيره فولا كبيرة الا احصاهال الصغرة التسم
 والكبيرة الضحك فكيف بما علمه الايدي وخصه بالاسن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال لو ماتت مخلة على شاطئ الفرات ضعة نلت من أسأل عنها فكيف بمن حرم عليك وهو على بساطك
 يا امير المؤمنين ان الذي ماله في ناول هذه الآية عن جلدك يا داود يا حطيتك خلقة في الارض فاحكم بين الناس
 بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال الله تعالى في الزور يا داود اذ اعدا الخصمان بينك فكانك
 في احدهما هوى فلان تفتي نفسك ان يكون الحق له فبلغ على صاحبه فمكول عن نبوت ثم لا تكون خلقتي
 ولا كرامة يا داود انما جعلت رسول الى عبادي عرا كراء الا بل تعلم بالراعية ورفقهم بالياسة ليعبروا الكسير
 ويدرؤا الهزل على الكلال والمها امير المؤمنين انك قد بليت بامر لوعرض على السموات والارض والجالال لاين
 ان يحمله واشفق منه يا امير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن عروة الانصاري ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فآه بعد أيام مقبها فقال له ما سئلك من الخروج الى ذلك اما
 علمت ان لك مثل آخر يا محمد فينبيل الله قال لا قال وكف ذلك قال انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما من والي بين شيئين امور والناس الا في يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه لا ينفعها الا اعدله فوقه على جسر
 من النار ينقض به ذلك الجسر انتفاضة تربل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فحساب فان كان محسنا نجا
 باحسانه وان كان مكسبا تخلف به ذلك الجسر فهو في النار سبعين خرا فافقاله عمر رضي الله عنه ممن سمعت
 هذا قال من أنى ذى وسلمان فاسأل الهما عرسا لهما فقالا انهم سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
 واعراهم من يتولاهما فقالا أوخر رضي الله عنه من ملت أفعه وألقى خد به الارض قال فاحذرا المندبل
 فوضعه على وجهه ثم تكروا وتصبحي أبكافي ثم قلت يا امير المؤمنين قد سأل العباس النبي صلى الله عليه
 وسلم اماراة مكة والطائف واليمن فقال له النبي عليه السلام يا عباس يا عم النبي نفس تحبها خبير من اارة
 لا تحبها نصيحتك لعمور شفقة عليهم أخبره انه لا يفتي عنه من الله شيئا اذا وخر الله اليه وأتوا عيرتك
 الاقرين فقال يا عباس ويا صفية عبي النبي ويا طاعة بنت محمد اني لست أغني عنكم من الله شيئا انى على ولكم
 عليكم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقيم امر الناس الا خفيف العقل أرباب العقول يطلع على عني
 عور ولا يخاف من على حرة ولا اخذ في القلوب ملام هو قال الامراء أو بعثهم قوى تلفت نفسه وعمله ذلك

الله وحسن الخلق
 وسئل عن أكثر ما يخل
 الناس النافق قال نعم
 والفرح يكون هذا
 التغم فوات المخطوط
 العاجلة لان ذلك يفضي
 التضييق والتقصير
 ونسب الاعتراض على
 الله تعالى وعدم الرضا
 بالفضة وكون الفرح
 المشا الى الفرح
 بالمخطوط العاجلة
 المبتوع عنه بقوله تعالى
 ليكلنا تأبوا على
 ما فاتكم ولا تفرحوا بما

كالبها حتى سبيل الله بطل عليه بالرجوع وأمر في ضعف ظلف نفسه وأرتم عمله لضعفه فهو على شفا
هالك الآن ربه الله وأمر بظلف عمله وأرتم نفسه فذلك الخطية الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجاء الخطية فهو الهاك وحده وأمر أن يرفع نفسه وعمله فليكونوا جميعا وقد بلغني بأمر المؤمنين أن جبريل عليه
السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله حين أمر الله بفتح النار فوضعت على النار تسع روم القيامة
فقال يا جبريل صعد إلى النار فقال إن الله تعالى أمر بها فلو قد علمها أن العلم حتى اجرت ثم أوقد علم ألف عام
حتى استمرت ثم أوقد عليها أن العلم حتى اسودت فهي سودا ممتلئة لا شيء جبرها ولا يطفأ لها وأتى ببيتك
بالحق لو أن قوم بامن ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض لما وجعوا ولو أن ذو بامن ثيابهم أصبح سياء الأرض
جميعا القتل من ذاقه ولو أن ذراع من السلسلة التي ذكرها الله وضع على جبال الأرض جميعا لانبثجوا ما استقلت
ولو أن رجلا أدخل النار ثم خرج منها لكان أهل الأرض من نترجحه ووثقوا به ساعة موطنه نيك النبي صلى الله
عليه وسلم بجر جبريل عليه السلام ليكاته فقال يا نبي الله يا محمد قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا
أكون عبدا شكورا ولم يكن يا جبريل برون الروح إلا ميا من الله على وجهه قال آخى أنا نبي عا نبي به
هاروت وماروت فهو الذي مني من أنك على مغزلي عندي فأكون قد امتسكته فلم يزالا يبيكان حتى نوديا
من السماء يا جبريل بيا محمد إن الله قد امتسكك أن تصيباه فيمذبك لو فضل محمد على سائر الأنبياء فضل جبريل
على سائر الملائكة وقد بلغني بأمر المؤمنين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم إن كنت تعلم أني أباي إذا
قد أخلص ابن يدي على من مال الحق من قريب أو بعيد فلا تجعل لي طرفعين يا أمير المؤمنين إن أشد الشدة
القيام لله بحقه وإن أكرم الكرم عند الله التقوى ولهم من طلب العز بطاعة الله رفع الله أعزهم ومن طلبه
بخصية الله أهله الله وضعه فلهذه نصيحي اليك والسلام عليك ثم نمت فقال لي أني في قتلت في الولد والوطن
بأذن أمير المؤمنين إن شاء الله فقال قد أخذت لك وشكرت لك نصيحتك وقلت يا الله اللوق العزم والمعن عليه
وبه أستعين وعليه أقول كوهو حسي ونم الكيل فلا تخافي من معاتلك يا بني عا هذا نالك المقول المقول غير
المنهي في النصيحتات أفعل إن شاء الله قال محمد بن مصعب فآمره بماله يستعين به على تروجه فلم يقبله وقال يا
فيضي عنه وكن أنت لابع نصيحتي برض من الزنا وعرف المنصور مذهبه فجعل عليه في ذلك وعين ابن المهاجر
قال قدم أمير المؤمنين المنصور ومكة فرفها الله حاسف كان يخرج من دار الندوة إلى الطواف في آخر الليل يتطوف
و يصلي ولا يراه فإذا طلع الفجر رجع إلى دار الندوة فوجه المؤذنون فسلوا عليه وأقبلت الصلاة لصلى بالناس
فخرج ذات ليلة حين أخرج فبيناهو يطوف إذ سمع رجلا عند المئزر وهو يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور
البيتي والنسائي الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع فأمرع المنصور في شمس حتى ملا سماعه
من قوله ثم خرج مجلس ناصية من المسجد وأرسل إليه فدعاه فأما رسول الله قاله أحب أمير المؤمنين فصلى
ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فلم عليه فقال له المنصور ما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البيتي
والنسائي الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع فأنظروا الله قد حشرت سماعي ما أمرني وأمرتني
فقال يا أمير المؤمنين إن امتني على نفسي بأنيك بالأمور من أصولها ولا اتصرت على نفسي ففعلك شغل شافل
فقال أنت آمن على نفسك فقال الذي حمله الطمع حتى حال بيني وبين الحق وأصلح ما ظهر من البيتي والنسائي
في الأرض أنت فقال لي محلك وكيف يخطئ الطمع والمغراء والبعض في يدي الحلو والحامض في قبضتي قال
وهل دخل أحد من الطمع ما دخلت يا أمير المؤمنين إن الله تعالى استعرك أمور المسلمين وأموالهم فأخلفت
أموالهم واهتممت بصنع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجسد والآخر وأبائهم الحطوب حجة معهم
الصلاح من محبت نفسك فيما بينهم وبعتت ما كان في جمع الأموال وجبايتها وأخذت نوراء وأموال المظلمات
نسبت لمذكروك وإن ذكرتك لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالأموال والكرام والصلاح وأمرت بئنا
يدخل عليك من الناس الأفلان وفلان نفر سميتهم ولم تأمر بأصناف المظالم ولا بالهول ولا بالحرام ولا بالبري
ولا الضعيف ولا الفقير ولا أحد الأولاد في هذا المال حتى قلنا لك هؤلاء الذين استقبلتهم نفسك وأمرتهم
على رعيته وأمرت أن لا يجمعوا على شيء من الأموال ولا تقسمها لفلان ففعلت الله حالتا لا تخونه وقد ضلنا

أما كوهو الفرح الذي
قال الله تعالى أفلا
قومه لا تنفرح إن الله
لا يصيب الفرحين لما
رأى صفاته تنوء
بالعبية أولى القوا فلما
الفسح بالانقسام
الأخوة ففهمود
بنافس فيه قال الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا فسر
عبد الله بن المبارك
حسن الخلق فقال هو
يسبأ إلى جسدك
المروفي وكف الأذى
فأصوفية واضوا أنفوسهم

فأمر واعلى أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا وأن لا يخرج لك عمل خفاف لهم أمرا إلا
أقوص حتى تسقط منزعتهم يصغر قدره فلما انتشر ذلك عندك وغضبهم أضاعهم الناس وهالهم وكان أول من
صاعهم عيال بالهدا والاموال الباقية واهم على ظهر عينك ثم فعل ذلك ذو القدر والرفعة وسئلوا
ظلم من دونهم من الرعية فامتلا بلاد الله بالاعاصم وبنوا فسادا وصار هؤلاء القوم شركا في سلطانك وأنت
غافل فان جاءه مخلف حبل يده وبين الدخول اليك وإن أراد رفع صوته أو قهقهته اليك عند ظهورك وجعل قد
نعمت من ذلك وقت الناس رجلا دنقار فظالمهم فان جاءه ذلك الرجل فبلغ بطنك سألوا صاحب الخاتم أن لا
يرفع مخالفة وإن كانت الخاتم به حرم وقال لم يمكنه مما يريد خوفا منهم فلا زال الخاتم يتقلب اليه وياؤه
ويشكوه ويستغيث وهو يدعوه بعقل عليه فأجابهم ودأج وظهرت سرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرما
ليكون نكالا لغيره وأنت تنظروا لا تشكروا لا تغيروا بقاءه الاسلام وأهله على هذا ولقد كانت بنو أمية
العرب لا ينهض اليهم الخاتم الا رفعت طلائعهم اليهم فينصف ولقد كان الرجل يأتيهم أقصى البلاد حتى يبلغ باب
سلطانهم فينادي أهل الاسلام فيبشرونه بالسلامة فيبشرون ظلمته السلطانهم فينصفه ولقد كتب أمير
المؤمنين أسافر إلى أرض الصين وجمالك فقد تماسر وقد ذهب معكم فعمل بكني فقال له وزرؤه مالك
تسكن لا بكني حينك فقال أما في لست أبسكن على الصبية التي زلت بي ولكن في بلادهم بصري بالباب فلا أجمع
صوته ثم قال أما إن كان قد ذهب معي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ألا ليس نوبنا بحر الخاتم فكان
ركب القيسيل ويطوف طرفي النهار هل يرى مخالفا يانصفه هذا أمير المؤمنين مشرك بالله قد غلبت رافته
بالشركين وروقت على شع نفسه فيملكه وأنتم مؤمنون بالله وابن عم بني أبقلا تغلبك رأتك بالسلمين وروقت على
بمع نفسك فانك لا تجمع الاموال الا لأهل من ثلاثة ان قلت أجمعها فلو لم يقدرك الله عراقي الاطاف المغير
يسقط من يعلو عموما على الأرض مال وما من دل الاودنه بدمه يحوي بها لاله تعالى بلطف ذلك
الطافل حتى تظلم رغبة الناس اليه واستأجر على بل الله يعطي من يشاء وان قلت أجمع المال لا لشد سلطاني
فقد أرك الله غيري فمن كان قلبك ما أعني منهم ما جوع من الخب والفضة وما أعدوا من الرجال والصلاح والكرام
وما ضررك ولما يملك ما كنتم فيه من فقه الحدو والضعفين أراد الله بكم ما أرادوا ان قلت أجمع المال لطلب غاية
هي أجسم من الغاية التي أنت فيها والله ما فوق ما أنت فيه الامنة لا تترك الا بالعمل الصالح يا أمير المؤمنين هل
تعاقب من هصاك من يربحك بلشمن القتل قال لا قال فكيف تصنع بملك الذي خولك الله وما أنت عليه من ملك
الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من قصاصه بالقتل ولكن يعاقب من قصاصه بالخاود في العذاب الالهي وهو الذي يربحك
ما قد عليه قلبك وأخبر محو ورحل فإذ اتته ول إذا تزع الملك الحق المبين ملك الله ناسم بك ودعاك الى
الحساب هل يفتي عندك عنه شيء مما كنت فيه مما صنعت خلع من ملك الدنيا فيك المنصور بكا شديد حتى نجح
وارتفع صوته قال بالتي لم أخلق ولم أك شيئا ثم قال كيف احتدالي فمناخولت فعملت أومن الناس الاختنا قال
يا أمير المؤمنين عليك بالآفة الاعلام المرشدين فالذين هم قال العلماء قال قد فرغوا مني في لهر بامسك مخافة أن
تعملهم على ما ظهر من طرقتك من قبل عما أتوا لكون افخ الاوابي و سهل الخيل وانشر الخاتم من الخاتم واسع
الخاتم وخذا الشيء بساحل وطلب واقصه بالحق والعدل وانما من على ان من هرب منك انما تصك فعادوك
على صلاح أمرك ورضيتك فقال المنصور اللهم وفتني أن أعمل بما قاله هذا الرجل ويا المؤمنين فأسأله
واقبم الصلاة فخرج فبلى بهم ثم قال للعرسي عليك بالرجل ان لم تأتي به لأضرب عنقك واعتلط عينا
شديد انخرج العرسي يطلب الرجل فيبناهو وطوف فاذا هو بالرجل يصل في بعض الشعب فقصصني متى ثم قال
ياذا الرجل أما أنتي فقال بلى قال أما تعرفه قال بلى قال فاطلقني الى الامير فقد أتيت بفتلتي انك أنتك قال
ليس لي الخاتم من سبل قال فتأتي قال لا قال كيف قال عمن تقرأ قال لا فخرج من مرود كمنعوا فكنتمو با
فيه شيء فقال خذ ما جع في يسبك فان فيه دعة الفرج قال وما دعة الفرج قال لا روة الا الشهدا قلت ورجل
انه قد أحسنت الى فان رأيت أنت تفر في هذا الدعة وما فعله قال من دعه مساه وصدا جاهدت خذ به ودام
سرور عويت خطا ما دة فحسب دعة ورسط له في رفته وأعلى أمه وأعين على عدوه وكتب عند الله سيدنا

بالمكابدات والمجاهدات
حتى أجابت الى تحسين
الاخلاق وكرم نفس
تجيب الى الاموال
تجيب الى الاخلاق
ففنفس العباد أجابت
الى الاعمال وجبت
عن الاخلاق ونفوس
الزهاد أجابت الى بعض
الاخلاق دون البعض
ونفوس الصوفية
أجابت الى الاخلاق
المتكررة كلها أخبرنا
الشيخ أبو زرعة عابزة
عن أبي بكر بن خلف
عابزة عن السلي قال

ولموت الشهيد اتقول اللهم كالمات في عتقه لك دون الظلمة ولعن بك على الظلمة وعلما ماتت
أرضك كملكك فلو عز شريك وكانت صاوي الصدور كاله لا يتخلفك وعلاية القول كالسفر في علك وانقاد
كل شيء لبعاءك وتضع كل ذي سلطان سلطانك وصار أمر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لمن كل هم
أستغفر جعفر جاور جوارك اللهم ان عولك من ذنوبي وتجوز لك عن خطيئتي وسرتك على جميع علي أطعني أن
أسألك ما ألتجوجه من قصرت فيه أذعوك آمنوا أسألك مستأنا لك الحسن الى والي الناس الى ان نفسي فيما
بين وبينك تتودد الى بعملك أو تبغض اليك بالعاصي ولكن الثقة بك خلتي على الجبراء عليك قد بغضك
واستأنتك على انك أنت التواب الرحيم قال فخذته فغصيرت في بيدي ثم لم يكن لي هم غير أمر المؤمنين فدخلت
فلمت عليه فرفع رأسي فمنازل الويس ثم قالو يا لك وتحسن الصخرة فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ثم قصصت عليه
أمرى مع الشيخ فقال هل الرق الذي أعطاك ثم جعل يكره وقال قد جنوت وأمر شفعوا أعطاني عشرة آلاف
درهم قال أتعرفه قلت لا قال ذلك انضرحه السلامه وعن أبي عمران الجوني قال لما لوهرون الرشيد خلافة
زاره العلماء ففوجوه صاوي العن أمر الخلافة فتعجبوا من الاموال وأقبل يميزهم بالجوارح السنية وكان قبل
ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان يظهر السك والتقص وكان موثبا السقيمن من سعد بن المنصور الثوري
قدما فهو روميهان ولم يزد فاشاقق دونه الى يارنه لصلوه ويحدثه فلم يزد ولم يصا موضع ولا عاصا اليه
فانتدبك على هر وفتكسب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون الرشيد أمير المؤمنين
الى أخيه سفيان بن سعد بن المنصور أما بعد يا أخي قد علمت أن الله تبارك وتعالى واثق بين المؤمنين وجعل ذلك
فعله وأهل أبي قد واخبتك وانك لم أصرم من محبتك ولم أقطع منها ولو طوأت على منطوقك على أفضل المحبة والارادة
ولو لا هذه الفلاة التي قلدها الله لتبكت ولو حواليا أجدك في خالي من المحبة واعلم يا أبا عبد الله انه ما بقي من
انواني وانواني أحد الا قد زل في وهناني بمصرت اليه وقد قضيت بيوت الاموال وأعطيتهم من الجوارح
السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وفي استطاعتك فلم تأتني وقد كتبت اليك كتابا شوقا فاني اليك شديدا
وقد علمت يا أبا عبد الله ما بقي في فضل المؤمنين وزيارته ومواصلة ما أود عليك كتابي فاجعل الجمل فلا كتب
الكتاب التفتاح من عندك فاذا كانهم يعرفون سفيان الثوري وشيئته فقال على رجل من الباب فدخل عليه
رجل يقال له عباد الطالقاني فقال يا أبا عبد الله كتبني هذا فانا تقي به الى الكوفة فاذا دخلت فاسأل عن قبيلة بني
نور ثم سل عن سفيان الثوري فاذا رأته فأتني كتابي هذا اليوم بسمك وقلبك جميع ما يقول فاحسن عليه
دقيق أمره وجليله لتعريف به فاخذ عباد الكتابوا انطلق به حتى ورد الكوفة فقتل عن القبيلة فاردا اليها ثم
سأل عن سفيان فقتل له هو في المسجد الخياط فقلت لي المسجد فإلما رأني قام قائما وقال أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارف بطرق الابتنى قال عباد فوكت الكامة في قاي بخرية
فلما رأني في القبة بابه المسجد قام يصلي ولم يكن وقت صلاة فطابت فرمى بيدي المسجد فدخلت فاذا حلسوا وقعود
قد كسروا رؤسهم كلهم لصوص قدود عليهم السلطان فهم ثاقبون من بغوينة فقتلت فما رفع أحدا لي
وأبى ودقوا السلام على رؤس الاصابع فبقيت واقفا منهم أحد بعرض على الخليل وقد علمت من هيتهم
الزبد وقد حدثت عني اليهم فقلت اني المصلي هو سفيان فربيت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتلعثم منه
كأنه سمع صرخته في بحر انه فرح ومعدو لم يوا دخل به في كمل فها بعبه توارخه فقلبه بيده ثم رماه الى من
كانت لمفوقه فالبانده بعض بكره فاني استغفر الله أن أسأله سلاما بعدة العباد فخذته بعضهم خلفه
كله حاشق من ثم حبة تنهت ثم فقه وقرا أو قبل سفيان يتسم التهج فلفرقه من قرا فقال اتكلموا
واكتبوا الى الخاتم في ظهر كانه قبيل له يا أبا عبد الله فله طيفه فلو كتبت اليه في قرطاس نقي فقال اكتبوا الى
الخاتم في ظهر كانه كان اكتب من حاله فسوف يميزه وان كان اكتب من خرام فسوف يصل به
ولا يبقى ثم فقه فخذنا فافسد علينا بدنا فقبل له ما كتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الذئب سفيان بن سعد بن المنصور الثوري الى العبد المذنب والامير هرون الرشيد الذي سلب حلالة الامانة
أما بعد فاني قد كتبت اليك أعرفك الى قد صرمت جليوت فطعنتوك وقلبت حوضك فاني قد جعلتني شاهدا

سمعت حسين بن أحمد
ابن جعفر يقول
سمعت أبا بكر الكتاني
يقول التصوف خلق
فمن زاد عليك بالخلق
زاد عليك بالتصوف
فأما عباد آيات نفوسهم
الى الاعمال لا ثم
يسلكون بنود
الاسلام والزهاد آيات
نفوسهم الى بعض
الانحلال لكونهم
سلكوا بنود الامانة
والنوعية أهل القرب
سلكوا بنود الاحسان
فأما يا بنو باطن أهل

عليك يا قراول علي نفسك في كتابك عما هممت به على بيت مال المسلمين فانهتم في غمره وقانهتم في غمر حكمه
ثم ترش بمخاطبته وانت ناصي حتى كتبته الى تشهدني على نفسك اما في قدشهدت عليك ان انا وخواص الذين
شهدوا قراة كتابك وسنوي الشهادة عليك غدا بين يدي الله تعالى يا هر و نهميت على بيت مال المسلمين بغير
رضاهم هل رضى بقبال الموقفة قلوبهم والعلماون علماني ارض الله تعالى والمجاهدون في سبيل الله و ان السبيل
امر رضى بذلك حلة القرآن واهل العلم والارامل والايتام ام هل رضى بذلك خلق من عبيتك قدشداهر ومنعرك
واعد لمسته لجوابه بالسلامة يا واعلم انك ستقف من يدى الحكم العدل تقدر رضى نفسك اذ لم تسلاوة
العلم والزهدة بذال القرآن وبخالسة الاحبار ورضيت لنفسك ان تكون ظالموا للظالمين اما يا هر وقعدت على
السر برواست اخر مروا سبسترا دون بابك وتشبهت بالجنة رب العالمين ثم أقعدت اعداءك الظالمون
بابك وسترك بظلمون الناس ولا تصفون بشر بون الخور و بضر بون من بشر بها و ترون ويحدثون الزاني
ويسرقون ويقطعون السارق اقل كانت هذه الاحكام عليك ولعلمهم قبل ان تحكهم على الناس فكيف بك
يا هر و ن غدا اذا نادى المتحدى من قبل الله تعالى احشرو الذين ظلموا وازواجهم من الظلمة واعوان الظلمة
فقدمت بين يدي الله تعالى وبذلك مغالوتان الى عبيتك لاشكهما لاعدلك وانصافك والظالمون حوله واذا
لهم سابق واملم الى التاركا في بك يا هر وقد اخذت بضيع الخلق وودع المساق وانت ترى سنانك في
ميران غيرك وسينك غيرك في سيرانك زيادة عن سيناتك بلاه بل طاعة فوق طاعة تحفظ و يسيق واقفا
بجو خطي التي وعظمت بها واعلم اني قد نصحتك وما بقيت لك في النصع غابة فائق القياهر ون في عبيتك واحفظ
بمحمد صلى الله عليه وسلم في امته واحسن الخلق عليهم واعلم ان هذا الامر يبق لغيرك يصل اليك وهو صائر
الى غيرك وكذا الدنيا تتقلب باهلها واحدا بعدوا احدتهم من رزودا ان تقع ومنهم من خسروا دنياه وآخره واني
احسبك يا هر ومن من خسرو دنياه وآخره فالك انك انك تكتسب كتابا بهذا فلا احسبك عنه والسلام قال
عبد فائق الى الكتاب منشور وغير ملوى ولا مختوم فاحذرهوا قبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموقعة من
قلبي فنادت بجاهل الكوفة فاصوني فقلت لهم يا قوم من بشرى جلاهر من الله الى الله فاقوالوا بالله نابر
والدراهم فقلت لاساحة في المال ولكن جبة صوف خشن وقبضة عقوا وانه قال فابت ذلك ورضعنا كان على
من اللباس الذي كنت ائسمهم امير المؤمنين واقبلت اقود البرذون وعليه السلاح الذي كنت اخله حتى ائتيت
باب امير المؤمنين و ن خابرا و احلان نرا مني كان على بابا خليفة ام تستدني في فلكا خلت عليه وبصرى
على تلك الحالة فام قد قد قام فقام جعل ملطام راسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول اتفزع الرسول وحاب
المرسالى والى الدنيا والى ولدت ولدتى من رعام اقبلت الكتاب اليه منشورا كادفع الى فاقبل هو ن بقره
ودمعه تقدر من عينه و بقر او شق فقال بعض جلسائهم امير المؤمنين لقد اجبر عليك سفين فلو وجهت
اليه فاقفاته بالحد بوضعت عليه السجن كنت تبعه عبرة لغيره فقال هو ن تركوا باعبد الله المير ورم
قر رجموه والى من اهل كتهرو وان سفين ام قد وحده فامر كواسيفين وشاههم لم تركا كليله سفين الى جنب
هو ن بقر و هعدك صلاتي في وجهه الله فرحم الله عبدا انظر لنفسه واتقي الله فيما يقدم عليه غدا من عمله فانه
عليه يحاسبه ويجازي واقبول التوفيق وعن عبد الله بن مهران قال حج الرشيد افي الكوفة فاقها بها يا امام
ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج به لول الجنون فحين خرج جلس بالكنيسة والصبيان يؤذونه وولولونه اذ
اقبلت هواج هر و ن فكف الصبيان عن اللولو عه فلبس يا هر و ن ثاوي باعلى صوته يا امير المؤمنين فكشف
هو ن الصفا بدهن وجهه فقال لي بك يا امير المؤمنين قد نأنا نحن نأنا نحن قدما بن عبد
الله العاصي فقال رأت النبي صلى الله عليه وسلم منصر فام عرفه على فاقفه صبا لاضر بولا طر دولابك البك
وقواضعت في سترك هذا امير المؤمنين خير لثمن تكبرك وتجبرك قال فبكر هو ن حتى سقطت دموعه على
الارض ثم قال يا مولود ذر جاك الله قال نعم يا امير المؤمنين رجل اماء الله اما لاجال فانا نقيم من ماله وعطف جاله
كتب في خالص دوان الله تعالى مع الارا قال احسنت يا مولود دفع له حاترة فقال اردد الحاترة الى من ائتمنتها
منه فلا حاجة في هذا قال يا امير المؤمنين كان عليك دين قضيتاه قال يا امير المؤمنين هو لاهل العلم بالكوفا متروا هرون

القرب والصوفية نور
البقيين وناصل في
فواظهم ذلك انصلح
القلب بكل اوجاته
ويحوانه لسان القلب
يبس بعضه بنور
الاسلام وبعضه بنور
الاعيان وكله بنور
الاحسان والابقان
فاذا يبس القلب
وتور انعكس فوره
على النفس والقلب
وجه الى النفس ووجه
الى الروح والنفس
وجه الى القلب ووجه
الى الطبع والفسريرة
والقلب اذا لم يبس

قد اجتمعت رأوهم أن قضاء الدين بالدين لا يجوز قال يا قوم فاعلموا ما بين يديكم أو يبقكم قال قالوا نعم لم يرفع من أول رأسه إلى السماء ثم قال يا أمير المؤمنين أنا وأنت من عباد الله فاحملان بكرتك وبساقك قال فاعلم عرون الصحاف ومضى هو وعن أبي العباس الهاشمي عن صالح بن المأمون قال دخلت على الحرب المحاسن رضي الله عنه فقلت له يا أبا عبد الله هل جاءت نفسك فقال كان هذا مرة قلت له باليوم قال أكرمته إلى أن لا أفرأه من كتاب الله تعالى فأخبرني ما كان تسبعا نفسي ولولا أن يغلبني فيها فرح ما علمت ما أولد كنت ليله فأعده على عروبي فإذا أنا بنبي حسن الوجه طيب الرائحة فسلم علي ثم قدود بن يدي فقلت له من أنت فقال أنا أبو حمزة السجستاني أقصد المتعبد في فحار بهم ولا أرى لك اجتهاداً فأبى عنى ثم قال قلت له كتمان المصائب واستغلاب النواقد قال فصاح وقال ما علمت أن أحدًا بين جنبي المشرق والمغرب هذه صفته قال الحارثي فحدثت أن أورد عليه فقلت له أما علمت أن أهل الثواب يخفون أحوالهم ويكفون أم راوهم وسالون الله كتمان ذلك عليهم فمن أن تعرفهم قال فصاح صبيحة فشيء عليه ما كنت عندي يومين لا يعقل ثم قال قد أحدثت في ثيابه فقلت له الله عقلة فخرجت له ثوباً جديداً وقلت له هذا كفتي قد ارتبك فأجلس وأعد لثامك فقال هات الملاء فغسل وصلى ثم الغت الثوب وخرج فقلت له أن تريد قل لي قم معي فلم يزل يعشي حتى دخل على المأمون فسلم عليه وقال يا أبا طالب إن لم أزل لك يا طالب أستغفر الله من تقصيري فيك أما أنتي الله تعالى فيهما فسلم كلوك تكلم بكلام كثير ثم أقبل يريد المخرج وأما جالس بالبدن فقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السجاستين فكرت فيما فعل في الصدوقين قبل فلم أحد نفسي في عظام فقلت له بوعظك لعل في الحقوم قال فامر بضرب عنقه فخرج وألقاه على الباب سلمة وقال ذلك الذي سمعته من نادى من ولدي هذا فليأخذ به قال الحرب فاحتبأت عنه فأخذه أقوام غر به فدفنوه وكنتم منهم لا أعلم بحاله فالتفت في مسجد بالمقارم عز وجل على القتي فقلت بي عينا فذا هو بن رصاص ثم لم أرحس منهن وهو يقول للحرب أنت والله من الكائن الذين يخفون أحوالهم ويطلعون بهم قلت وما فعلوا قال الساعة بلقونك فظنرت إلى جماعة وكنت فقلت من أشرفوا الكائنون أحوالهم حرك هذا القتي كلامك له فكر في قلبه مما وصفت ثم يخرج للأمر والنهي وإن الله تعالى أمره معنوا غضب بعدد هو عن أحد بن إبراهيم المقرئ قال كان أبو الحسن النوري رجلاً قليل الفضول لاسلماً ليعنه ولا يمشي على الاحتجاج هو كان إذا رأى منكراً غير دولو كان فيه تافه فيزله ذات يوم إلى مشرعة تعرف بشرعة الفخمين يظهر الصلاة إذا رأى زوراً فإنه ثلاثون دفلاً مكتوب عليها بالقر لطف فقرأ أوأمره لانه لا يعرف في النصارى ولا في البويع شيئا يعرفه بلطف فقال الملاح البش في هذه الدنان قال وأبش عليك امض في شغلنا فلما سمع النوري من الملاح هذا القول زادته تعظيماً إلى معرفته فقال له أحب أن تخبرني أبش في هذه الدنان قال وأبش عليك أنت والله صوفي فضولي هذا غير المعتضد يريد أن يغم به بحلته فقال النوري وهذا آخر قال نعم قال أحب أن تعطيني ذلك المردى فأعطاها الملاح عليه وقال له أفرأه أعطه حتى أنظر ما يصنع فلما رآه المردى في مدعته إلى الزور ولم يزل يكسر هذا نادى حتى أتى على آخرها لا ذوا أحدا والملاح يستغيث إلى أن ركس صاحب الجسر وهو ومذا من بشر أظلم قبض على النوري وأفضله إلى حضرة المعتضد وكان المعتضد سفيه قبل كلامه ولم يشك الناس في أنه سفيه قال أبو الحسين فدخلت عليه وهو جالس على كرسي جديد ودمعه وديقه فلما رأيته قال من أنت فقلت بحسبته قال ومن ولأنا الحسبة قلت الذي يولأنا الإمامة ولأنا الحسبة يا أمير المؤمنين قال فالأرض ساعة ثم رفع رأسه إلى وقال الذي جئت على ما صنعت فقلت شفقة مني عليك إذ بسط يدي إلى صرف سكر وعتك فقصرت عنه قال فالطريق في سكراني كلاً ثم رفع رأسه إلى وقال كيف تخلص هذا الدين الواحدين جله الدنان فقلت في تخلصه عليه أجريهما أمير المؤمنين أن أذن فقال هات أخبرني فقلت يا أمير المؤمنين إنني أقدمت على الدنان بمطالبة الحق سبحانه لي بذلك فغير علي شاهد الاجلال الحق في خوف اللبالب فقلت هية خلق عني فأقدمت عليها بهذه الحال إلى أن صرحت إلى هذا الدين فاستعرت نفسي كمرأى أن أقدمت على مثله ففنت ولوأقدمت عليه بالحل الأول لو كانت لي والله نادان لكسرهما ولم أبال فقال المعتضد ذهبت قد أظلمت فاني غير ما أجبته أن تغرم من المنكر قال أبو الحسين فقلت يا أمير المؤمنين بغض إلى التغير الذي كنت أعجز عن الله تعالى وأبالأنا أن أعجز عن شرطى فقال المعتضد ما جئت

كله إلى الروح
كله يكون ذاو جين
وجه إلى الروح ووجه
إلى النفس فاذا ابيض
كله توجه إلى الروح
بكله فيندركه مسدد
الروح ويزداد اشتراكا
وتنوروا كلها انجذب
القلب إلى الروح
انجذبت النفس إلى
القلب وكما انجذبت
فوجهت إلى القلب
يرجىها الذي يليه
وتنور النفس لتوجهها
إلى القلب ويوجهها الذي

قلت يا أمير المؤمنين نامر باتواحي سالما قامة بذلك ونوحى الى البصرة فكان أكثر أيامه بها وخوفان ان يسأله أحد حاجة يسألها لمعتنق قاطم بالبصرة الى ان توفي المعتضد ثم رجع الى بغداد فلهذه كانت شهرته العلماء وعادتهم في الامر بالعرف والنهي عن المنكر وقلة مصلاتهم بسطوة السلطان لكنهم انكسروا على فئسلة الله تعالى أن يحرمهم ورضوا بحكم الله تعالى أن يزعمهم الشهادة فلما اخصوا بالله انما اثر كلامهم في القلوب القاسية فلما رأوا زال مساوئها وأمالا أن تقدر عتبات الاطماع أسن العلماء فيكفروا وان تكاملوا لم تساعد أقوالهم أحوالهم فلم يصحوا ولو صدقوا وصدقوا لم يوافق العلم لافعلوا وقد ساد الرعايا بساد الملوك وساد الملوك بساد العلماء وساد العلماء بساد العلماء باستلام حب الملوك والجاه من استولى عليه حب الدنيا بدور على الحسبة على اراذل فكيف على الملوك والا كبار والله المستعان على كل حال ثم كتب الامر بالعرف والنهي عن المنكر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ***(كتاب آداب المعيشة والخلق النبوة وهو الكتاب العاشر من ربيع العادات من كتاب حياة عوالم الدين)***

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وترتبه وأدب بنيه بمخاض الله عليه وسلما حسن تأديبه وورع أوصافه وأخلاقه ثم اجتهد صفيه وحيده ووفق للاقتداء به من أراد منه وهو من الخلق ما خلقتهم من أراد تبيينه وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا (أما بعد) فان آداب الظواهر عن آداب البواطن وحركات الجوارح ثمرات الخواطر والاعمال نتيجة الاخلاق والآداب وشرح المعارف وسرائر القلوب هي مقارن الافعال ومنايعها وأقار السرائر التي تشرق على الظواهر فتزدها وتجليها وتبدل بالجانس مكلوها وسادها ومن لم يتخس قلبه لم يتشع جوارحه ومن لم يكن بسره مشكاة الانوار الا لم يلم بضوءه على ظاهره جمال الآداب النبوة ولقد كنت عرفت على أن أختتم ربيع العادات من هذا الكتاب بكتاب جامع لأدب المعيشة للالاشقي على طالعها استخرجها من جميع هذه الكتب ثم رأيت كل كتاب من ربيع العادات قد أتى على جلالة الآداب فاستقلت ذكرها وأعلنتها فان طلب الاعمال وتقبل والنفس مجبولة على معاداة العادات فقرأت أن أقنع في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الثمينة عنه بالاسناد فسرهما مجموعة فصلا فصلا بحذوفا الاسناد ليعتبر فيه مع جميع الآداب بعبدا ليعلموا ونأكد به شهادة أخلاقه الكريمة التي شهد بها على القطع بأنه أكرم خلق الله تعالى وأعلى هبة وأعلى هبة وأجلهم قدرا فكيف مجموعهم أضيف الى ذكر أخلاقه كخطبته ثم ذكر مجازاته التي صحت بها الاخبار ليكون ذلك شعرا به من مكارم الاخلاق والشيم ومنزلة من آذان الجاهدين للنبوة صبرهم المعهم والله تعالى ولي التوفيق للاقتداء بسيد المرسلين في الاخلاق والاحوال وسائر صفاته التي فيه دليل الخبيرين ويوجب دعوه المضطربين ولذكرفه أو لا بيان تأديبه الله تعالى إياه بالقرآن ثم بيان جوامع من بحسن أخلاقه ثم بيان جلالة من آدابه وأخلاقه ثم بيان كلامه وصحة ثم بيان أخلاقه وآدابه في الطعام ثم بيان أخلاقه وآدابه في لباس ثم بيان عقوبه مع القسرة ثم بيان اغصانه كما كان يكره ثم بيان خفاؤه ووجوده ثم بيان شجاعته ثم بيان تواضعه ثم بيان صوره وخلقته ثم بيان جوامع معجزاته وأياته صلى الله عليه وسلم

(بيان تأديبه الله تعالى حبيبه وصفيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا الضراعة والابتهاال دائم السؤالين الله تعالى أن يرثه بحسن الآداب ومكارم الاخلاق فكان يقول في دعائه اللهم حسن خلقى وخلقى ويقول اللهم جنبني مشكرات الاخلاق فاستجاب الله تعالى دعاءه وفاء بقوله عز وجل ادعوني استجب لكم فانزل عليه القرآن وآدابه فكان خلقه القرآن قال سعد بن هشام دخلت على عائشة رضى الله عنها عن أبيها فاستأنتها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما أتقرأ القرآن قلت بلى قالت كانت خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وآدابه القرآن بمنزل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل ينو قوله إن الله امر بالعدل والاحسان واستأذى القرى ونهى عن البغضاء والمنكر والبغى وقوله واستمر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وقوله ولين سبر غفرانك فاعلم ان عزم

بلى القلب وعسالة تنورها طمانيتها قال الله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك واذا حسرتة من ربه وتور وجهه الذي بلى القلب ثابته فوانية أحد وجهي الصدق لاكتساب النورانية من الأول وبقاء شئ من الظلمة على النفس لنفسية وجهها التي بلى الغرزة والطبع كبقاه ظاهر الصدق على ضرب من الكدر والقصدن مخالفا

أهلهم ويقطع العلم عنهم وكان أشد الناس حياء لا شئ يصرف في وجه أحد ويحب دعوى العبد والحر ويقل
 الهدى تروى أنهم حصة ثلث أو غنم أو نسو يكافئ عليهم أو كاهوا ولا كل الصدقة ولا يستكبر على إجابة الأمة
 والمسكين يفضل به ولا يقبض لنفسه ونفذ الحق وإن عاذ ذلك عليه بالضرر وأعلى أصحابه عرض عليه الانتصار
 بالمشرئين على المشركين وهو في قلة وساحة على الإنسان واحد يرد في عدل من معافي وقال ألا تنص بمشرك
 ووجد من فضله أصحابه وخيارهم قتيلين اليهود فلم يصف عليهم ولا زاد على مر الحق بل ردها بجماعة فأقران
 بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد وثقوبه وكان يهصبها بخرى بطنه مرة من الجوع ومرة ما كل ما حضر ولا
 يرد ما وجد ولا تنور عن معام تحالوا وإن وجد غنم أو شبرا كله وإن وجد شواء كله وإن وجد شبرا أو
 شعيرا كله وإن وجدوا أو عسلا كله وإن وجد لبنا دون شبرا كتي به وإن وجد لبنا أو عسلا كله
 لا يأكل مكشورا على خوان منديله بأطن قدميه لم يسبع من خبز وثلاثة أيام متواليين حتى أتى الله تعالى أنشأ
 على نفسه لاقه راولا بخلا يصيبه ولو لم يبق بعد المرضى وشهد بالحق وعثنى وحده بين أعدائه بلما من أشد
 الناس قواضا وأسكنهم في غير كبر وأبلغهم في غير تمولر وأحسنهم بشرا لجموه شمن أمور الدين وأبأس
 ما وجد في قلة ومرة وحسرة عما أمر به فحسوه فوجد من المباح ليس وإنه فضة طيبه في خنصره إلا عين
 والانس يرد في خنصره عبدا وغيره تركت ما أمكنه من فقر ساورة بغير امرأة بغير شاة امرأة ساورة بغير شاة
 راجلا خافيا لداره ولا عما ولا قنطرة يعود المرضى في أقصى المدينة يحب البسيو بذكره الزاحمة لدية
 ويحالف الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم أهل الفضل في خلانهم وتألف أهل الشرف بالبرهم يصل ذوي
 رحمة من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم لا يجف على أحد قبل معرفة المعتذر إليه بجزع ولا يقول إلا حقا
 بغضك من غير قهقهة يرى لعب المباح فلا يشكره يسابق أهل ترويق الأصوات عليه فيضربو وكان له قناع وغنم
 وثقوبه وأهل من ألبانهم لو كان له غنم ولو لم لا يرفع عليهم في مال ولا بأس ولا يخفى له وقت في غير عمل لله
 تعالى أو قبالة له من من صلاح نفسه يخرج إلى سائر أصحابه لا يحقره سكين الفقر وزمانته ولا جاب ملكا
 للملكه ينفذ هذا وهذا إلى الله تعالى مستويا قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والأساسة النافذة وهو أيقن
 ولا يكتب نشأ في بلاد الجبل والحصارى في فقر وفي رعاية الغنم شبة الألبه ولا أم فعله الله تعالى جميع محاسن
 الاختلاق والظن الجيد وأخباره الأولين والأخريين وبافته النجاة والقوى في الاستغفار والقبلة واختلاص في
 الدين والزم والواجب وترك الفضول وقننا الله طاعته في أمره مؤامري به في قلة أمين يارب العالمين
 ﴿بيان جله أخرى من آفاده وأخلاقه﴾

في عالم الأمر والقدرة
 (قال) سول بن فهد الله
 التستري القلب كالحرس
 والصقور كالكرسى
 وقد ورد عن الله تعالى
 لا يستفي أرضي ولا
 سمائي ويستفي قلب
 عبدي المؤمن فإذا
 اكتمل القلب بنور
 ذكر الغائب وصار بحرا
 مواج من سمك
 القرب جرفي جداول
 أخلاق النفس صفاء
 النور والصفات
 وتحقق الخلق بالخلق

أروا وأما الجعري قالوا ما شير رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من المؤمنين بشبهة إلا جعل لها كفارة ورجوعا
 لمن أمره أقطع ولا خلاصا لعنق قسبل وهو في القتال ولو لعنتهم يارسل الله فقال إنما بعث وجهه ولم يبعث لسانا وكان
 إذا سئل أن يدعو على أحد فسلم أو كفر علم أو خاص غلب عن الدعاء عليه إلى الدعاء وما مضى بيده أحد أقطالا
 أن يضرب بها سبيل الله تعالى أو انتقم من شيء صنع إليه قط إلا أن تنهك حمة الله وما شير بين أمرين قط إلا
 اختار أيسرهما لأن يكون فعاثا وقطعه ترحم فتكون أبعاد الناس من ذلك وما كان ما تنبه أحد من أصحابه
 أمه الأقام معه في سبته وقال أنس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال في شيء قط كره له فخطبه ولا أنسى
 سؤا ولا قال دعوه إنما كان هذا كتاب وقدرة قالوا وأما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مضجعان فرشاه
 اضبطع وإن لم يفرشه اضبطع على الأرض وقد وصفه الله تعالى في التوراة قبل أن يبعث في السطر الأول
 فقال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظن ولا تخلف ولا تخاف في الأسواق ولا يعجزني البسطة السيئة ولكن بعفو
 ويصنع مولد عبيدة وهجر به بطنه ومملكه بالشام يأتز على وسطه وهو من معه دعا القرآن والعلم وتوا على
 أطرافه وكذلك فتن في الانجيل وكان من خلقه أن يبدا من لقنه السلام ومن قاومه لحاجة صاره حتى يكون هو
 المنصرف وأخذ عليه يد فزسل يده حتى يرسله إلا خذو كلن إذا أتى أحد من أصحابه بدأ بالصالحات ثم أخذ
 بيده فشابهه ثم قد ضمت عليها وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا
 يخفف صلاته وأقبل عليه فقال الساجدة إذا فرغ من طاعة عاد إلى صلاته وكان أكثر جلوسه أن يصيب

والصل في العزيمت نسو مطحن ينضج فباتي كما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الطعام طيب
وكن يا كل خير الشعير غير مخبول وكان يا كل القشاة الرطب والبلج وكان أحب الفواكه الرطب إليه البطيخ
والعنب وكن يا كل البطيخ والخيزر والسكرور بما ذكره الرطبو يستعين باليدن جميعا وكل يوم الرطب في يمنة
وكن يحمقا النوى في يساره فرت شاة فاشاها بها النوى فجعلت يا كل من كفه اليسرى وهو يا كل يمنة حتى يفرغ
وانصرفت الشاة وكثير عدا كل العنبر طاريز فإنه على لحته كعزرا الأول وكان أكثر طعامه الماء
والتمر وكن يجمع اللبن بالتمر يسجها الأملين وكان أحب الطعام إليه الحسم ويقول هو زبد السم
وهو سيد الطعام في الدنيا والأخوة ولو سألتني أن يلعنني كل يوم لفعل وكن يا كل الزبد الحسم والقرع
وكن يحب القرع ويقول إنهم صخرة أخرى فوس عليه السلام قالت عائشة رضي الله عنها وكان يقول يا عائشة إذا
طبختم فذروا قروا فهدن الدنيا فانه يشد قلبا لخر من وكن يا كل لحم الطير الذي يصادو كان لا يبعه ولا
يصدمو يصح أن يصادوه ويؤتيه فبا كنه وكن إذا أكل اللحم لم يطأ يده رأسه البعور فعه في قفه وقعام ينتهه
إنها شواو كان يا كل الخيزر والعين وكن يصيب من الشاة الفوازع والكفوس من القدر الدنيا ومن الصباغ انقل
ومن التمر الهجو فودعا في العجوة بالبركة فاقا هي من الجنة وغشاها من السم والعصرو كان يحب من القول الهندية
والباذرج والبقلة الحقة التي يقال لها الرحلة وكن يكره الكفتة لكانت هامن البول وكن لا يأكل من الشاة
سبعة آلاف كروا لا يشرب من الماء والارافو الغند والحياء والدم ويكره ذلك وكن لا يأكل الترم ولا البصل ولا
الكراث وما ذم طعاما قط كان أحببه أكله وان كرهه تركه وان عاقلم يفضله إلى غيره وكن يعاقف الضب
والطعام ولا يصبر معه وكن يا بقى بأصابه المصصة ويقول آخر الطعام أكثر تركه وكن يلعن أصابعه من
الطعام حتى يصره وكن لا يجمع يده باليد بل حتى يلقى أصابعه واحد واحد ويقول انه لا يدري في أي الطعام
البركة وإذا فرغ قال الحمد لله الأهم لك الحمد أطعمت فاشبع وسقيت غاروت لك الحمد أغبر مكفورا ولا مودع ولا
مستغنى عنه وكن إذا أكل الخيزر والعص خاصة فخل يد به فغسل يديه جمع بفضل الماء على وجهه وكن يشرب
في ثلاث دفعات له فيها ثلاث سمات حتى يأخوها ثلاث سمات فتوكن يصيب الماء مصولا ليسحبوا كان يدفع
فضل سورة التي من عينة فان كان من على يساره أهل وتبلة قال الذي على بينة السنة أن تعطي فان أحببت
آخر ترم وكن يا كل شراب ينقش واحط حتى يفرغ وكن لا ينسج في الألب بل يفرغ فضعه أو في إناء فنه غسل
ولبن فاني أن شره به وقلة شربتان في شربه وإدامان في إناء واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لا شربوا كني أكره
الغبر والحجاب يفضول الدنيا فداوا أحب التواضع فان من تواضع لله رفقه الله وكن في بيته أشد حسان من العاني
لا يسألهم طعاما ولا يشتهاه عليهم أن أعطوه أو كل وما أعطوه قبل وماسة وشرب وكن بمقام فظنما يا كل
بنفسه أو يشرب

كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من أزار أو داء أو قبض أو جبة أو غير ذلك وكن يحب لبس
الخضر وكن أكثر لباسه البياض ويقول النساء حباء كفوكنوا فهايمونا كركن يلبس القباء المشو
الحرب وغير الحرب وكن له قباصة من ثيابه فقصن خضر على بياض لونه وكانت ثيابه كلها مشرقة
الكعبين وكنون الأزار فوق ذلك التي نه عنه الساق وكن قصه مشدود الأزار ومجال الأزار في الصلاة وغيرهما
وكانت له ملهقة مصبوغة بالزعفران ورجل يلبس بالناس فهاو حدها ورجل بالناس والكساء وحدها ملهقة وغير وكن
له كساء ملهقة يلبسها ويقول إنما تأخذ ألبس كلبس العبد وكن له ثوبان لجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة
فرجل يلبس الأزار والواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفه بين كتفيه ورجل يلبس ثوبان على الخنازير ورجل يلبس في
بيته في الأزار الواحد ملهقة بخر الثيابين طرفه ويكون ذلك الأزار الذي يجمع فيه يومئذ وكن يلبس على الليل
في الأزار ويرتدي بعض الثوب بمألى عليه ويأتي البقية على بعض ثيابه فضلى كذلك ولقد كان له كساء
أسود قويه فقالت له أم سلمة يا أي ما فعل ذلك الكساء الأسود فقال كسوته فقالت ما رأيت شيئا قط
كان أحسن من يلبسك على سواد وقال أسود بمألى بته يلبس ثيابه الظاهر في شمله أعاد ابن طرفه فهاو كفوكن
وكن يخرج في ثيابه الخياط في روط يتد كرهه النبي وكن يخبث به الكسوة يقول الخاتم على الكتاب خير
من التهمة وكن يلبس القلائص تحبب العامة ويغير عامة ويرتفع قلنسوة من رأسه فطعامه أربعين يديهم

البشر وكل اشارات
المسايخ في الاسماء
والصفات التي هي أعز
صلوهم على هذا المعنى
والتفسير وكل من فهم
بذلك شيئا من الحلال
فقد نجا وأخلاقا وصي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم معاذ الوصية جامعة
لحسن الأخلاق فقال له
يا معاذ أو يصيل يتقوى
الله وصديق الحديث
والوفاء بالعهد أو داء
الابانة وتوكل الحسنة
وحفظ الجوار ووجه

يصل إليها و يعلم تكن العمامة تقيض العصابة على رأسه وعلى خبثه وكانت له عملة تسمى السحاب فوهها
من في أثر بمطامع على فها يقول صلى الله عليه وسلم أنا كعلى في السحاب وكان إذا لس في السحاب من قبل
ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي أو تجعل به في الناس وإذا نزع ثوبه أخرجته من ميامنه
وكان إذا لبس جبدا أعطى خلق ثيابه مسكنا ثم يقول ما من مسلم بكسو مسلم من عمل ثيابه لا يكسو الله إلا
كان في جنات الله وحده وخسبر عباوا راحوا ويمتلكه فراش من آدم حشوه ولف طوله ذراعاً وأربعه
وعرضه ذراعاً وشعره ونحوه وكانت له عبادة تفرش في حبيباتها تنقل ثبتي طابقين تحته وكان ينام على الحصير ليس
تحتة شئ غيره وكان من خلقه تسعة مائة وسلاجوه وكناسه العقب واسم سيفة الذي يشبهه
الحروب ذو النصار وكان له سيف يقال له الخنجر وأخر يقال له الروب وأخر يقال له القضيبي وكانت له ضيقه
حجارة بالنفحة وكان يلبس المنطقة من الادم فيها ثلاث خلق من فضة وكان اسم قوسه الكتوم وجعته الكفور
وكان اسم ناقته القصوى وهي التي يقال لها العصابة واسم بقلته اللبلاب وكان اسم حماره بنفور واسم سانه
التي يشرب لبنها عينه وكان له مطهر من غبار ترصا فيها ويشرب منها فيرسل الناس وأولاده الصغار الذين قد
عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدعون عنه فإذا وجدوا في المطهر فماتوا منه وسحقوا
على وجوههم وأجسادهم يتدفق بذلك الحركة ﴿بيان عقوده صلى الله عليه وسلم مع القدرة﴾
كان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأزعمهم في العلوم القفر حتى أتى بقلته من ذهب وفضة فقصه ما بين
أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال يا محمد والله إن امرأته أن تعدلني أراك تعدل فقال ويحك أن تعدل
عليك بعدى فلما رأى قال ردوه علي رو يدور ويبارأه صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة
في ثوب لال فقال له رجل يا رسول الله تعطل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك في تعدل إذا لم أعط
فقد كنت إذا وخرت أن كنت لا أعطى فقلتم عرف فقال لا أضر بصفة معاه منافق فقال معاذ الله أن يقدّر
الناس أن أتى أصحابي وكان صلى الله عليه وسلم في بيعة أو من المسلمين غرة غار رجل حتى قام على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقل من يمشي معي فقال الله قال فسطا السيف من يده فاختار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسيف فقل من يمشي معي فقال كن خيراً حذو قال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله
فقال لا غير أنى قال لا تأتاك ولا أكون معك ولا أكون مع قوم فقالوا نكفى سبيله فاه أصحابه فقال حستكم من
عند خير الناس وروى أن ابن جوده أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة معه مولى كل منها في يده إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقالت أوردت فتك فقال ما كان الله ليلسلط على ذلك قالوا أفلا تقتلها
فقال لا وسعهم رجل من اليهود فاختار من رل عليه أفضل الصلوة السلام بذلك حتى استفرجه وصل العقد
فوجدوا ذلك فقتلوه كذا ذلك لهم وروى أن أظهر حطيه فطو قال على رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أبا البر والمقداد فقال أطلقوا حتى تأكلوا ووضعتا فان بها طعمتها كتب في غزو منها فاطمات فاحت
أتينا روضة مناخ فقلنا أخرجى الكتاب قال فاستمعي من كتاب فقلنا القفر من الكتاب أولت من زين الباب
فأخرجته من مقامها فأنبته النبي صلى الله عليه وسلم فذا فقه من حاطب بن أبى بلتعاه إلى أس من المشركين فكة
يحبهم أمر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طيب ما هذا قال يا رسول الله لا تفعل على أنى كنت أمراً
لمستحق قوي وكان من معك من المهاجرين لهم زبائب بككة يحمون أهلهم فاحت اذفا في ذلك من التسعينهم
أن اتفقتهم فيهم في يحمون بها فراقى ولم أصل ذلك كثر أولادنا بالكفر بعد الإسلام ولا ردا دعني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه صدق فقال عرضي الله عنه حتى أضر يحنق هذا المناق فقال صلى الله عليه
وسلم إنه شهد برأوا يذو بك الله عز وجل قد أظلم على أهل بدر فقال يا أيها المشرك فديقترت بك وقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقه فقال الرجل من الانصار هذه قسمة ما أروى بها وجهه الله فخذ كذا ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فاجر وجهه وقال لهم الله أحمى موسى فداؤدى يا كثر من هذا فصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يلبقى أحدكم من أحد من أصحابي شياً فاني أحسن أخرج الكواكيب الصبر
﴿بيان اغضاضه صلى الله عليه وسلم عما كان يكره﴾
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيق البشارة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه وروثه وكان إذا

اليتيم ولين الكلام
وبذله السلام وحسن
العمل وقصر الامسلي
ولزوم الايمان والتفقه
في القرآن وحب
الآخرة والجزع
من الحساب وحفظ
الجنائح والائمان تسب
لجبا أو تكذب صادقاً
أو تطمع أو غما أو نفضي
لما عاد أو نفسد أو رشا
أو صلب أو بقاء الله عند
كل حجر وشعر وسدوان
تحدث لكل ذنب قربة
السرا السر والعلانية

اشتد وحده أكون من لحمة الكرمه وكان لا يشافه أحدا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة ففكرها فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا أن يدع هذه يعني الصفرة وبال أعرابي في المسجد بحضرة فنهى به الصبية فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه أي لا تقطعوا عليه البول ثم قاله إن هذه المساجد لا تصلح لشي من القذور والبول والغلاوف وباعتقروا ولا تنفروا وباءه أعرابي وما يطلب منه شيئا فقاطعه صلى الله عليه وسلم ثم قاله أحسنت السلك قال الأعرابي لا ولا أجملت قال فغضب المسجون وأمر إليه فاشار إليه أنهم كانوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي وأمره شيئا ثم قال أحسنت البك قال نعم فزال الله من أهل وعشيرة فغيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنك قلت ما قلت وفي نفس أبي يحيى شيء من ذلك فأتى أحبيت فقتل بين أبي يحيى ما قتل بين أبي يحيى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغدا والعشي جاءه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الأعرابي قال ما قال فزناه فزعم أنه رضى كذلك فقال الأعرابي نعم فزال الله من أهل وعشيرة فغيرا فقال صلى الله عليه وسلم إن مثل هذا الأعرابي كمثل رجل كان له ناقة فمروا عليه فباعها الناس فلم يردوها إلا نفروا فنادواهم صاحب الناقة فلو أني وبين ناتي فاني أرفق بهم وأعلم توحيه لهم لصاحب الناقة بين يديها فأخذها من فم الأرواح فزدها وهو يلقى جاني واستنشد وشدها بها رجلها وأستوى عليها وإن لو تركتم حيث قال الرجل ما قال فقتله ودخل النار

(بيان معاذة وجوده صلى الله عليه وسلم)
كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأحفظهم وكان في شهر رمضان كالجمل لا يملك شيئا وكان على رضى الله عنه أن أوصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجودا للناس أكفارا وأوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم نعمة وأبينهم عري يكتفوا كرمهم صبره من رآه يديه عياه ومن خالطه صفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ومثل من عني قطا على الإسلام الأتصاها وان رجلا بأهله فاطعاه فغلبا فلبسوا بين جبين فرجع إلى قومهم وقال أسلموا فإن محمدا يعطى ظله من لا يخشى الفاقة وما لب شيئا فقال لا رجل إليه تسعون ألف درهم فوضعها على حجر ثم قام إليها فقصها فخر دسا لثا حتى فرغ منها وباءه رجل في غناه فقال المعاذة شيء ولكن انتع على الخيل قاله لا شيء فزناه فقال عمر بأرسولي الله ما كافك الله لعلما وتقديره ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل انتفى وأتقى ولا تقسم النبي صلى الله عليه وسلم زعفر السرو ورفيحه ولما قتل من حين بقاء الأعرابي يسألونه حتى اضطروا إلى عبادة فخطبوا فزادوه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعلو فزادوا لو كان لي عبد فخذوا فزادوا حتى لا يجذروا فخطبوا ولا كذا ولا أبا جانا

(بيان معاصته صلى الله عليه وسلم)
كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس وأضعفهم قال صلى الله عليه وسلم لا بد من أشد الناس ومثله بأسا قال أيضا كذا إذا أحر البأس وأبى القوم القوم انتقموا لولا أني صلى الله عليه وسلم لما يكون أحد أقرب إلى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام قليل الحديث فإذا أضر الناس بالقتال تشبه وكان من أشد الناس بأسا وكان الشجاع هو الذي يقرب مني في الحرب أفر به من العدو وقال عمر ابن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب وقالوا كان قوى البطش ولحقه المشركون فزادوا حتى يظلمه فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فخارىه

(بيان قواضيه صلى الله عليه وسلم)
كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس قواضا على ما نصبه قال ابن عباس رضى الله عنهما أرى الله على ناقة شهية لأمر ببول لم يرد ولا البول البك وكان ركبا الجارمو كفعا فباعه فطبعة وكان مع ذلك يسير عرف وكان يعود المرض ويبيع الحنظل فزعموا أنه يبيع دواء الملوكة ويخفف النمل وريح الثيوبو كان يصنع في بيته مع أهله في لحمتهم وكان أصحابه لا يقومون له لماع فوام كراهته فقلت وكان رعى المصان قبل طهره وأنى صلى الله عليه وسلم رجل فزاد من هنته فقال له هون عليك فقلت بك أنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديدون يجعل بين أصحابي خطبهم كنه أحفهم فأتاني الغر يغل يدري أنهم هوسى يسأل عنى طلبوا إليه أن يجعل مجلسا يعرفه الغر يغبون الله كالكلمين طين فكل جلس عليه فوالله ما شغرتني أحسها كل حلقى الله فذلك مبتكرا فانه أهون عليك قال فأتاني راسميتي كذا أن تصيب حبه الأرض ثم لا بل أكل كذا كل البعد

بالعناية بذلك أديبا فقه
صداه ودعاهم إلى محكم
الانحلال ومحاسن
الآداب (روى) معاذ
أبى ساعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
حفا الإسلام بمكارم
الانحلال ومحاسن
الآداب (أخبرنا) الشيخ
العالم شهاب الدين عبد
الوهاب بن علي بأسناده
المقدم إلى الترمذي
رحمته الله قال أنا أبو
كريب قال حدثنا قيس
ابن الربيع عن مطرف

وَأَجَسَ كَيْبَاسُ الْعَمَدِ وَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى خِرَانٍ وَلَا فَيَسْكُرُ جَعَتِي لِقَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ لَا يَدْعُوهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ وَغَيْرِهِمْ الْإِقْلَالُ لَيْلٌ وَكَانَ أَجَسَ مَعَ النَّاسِ أَنْ تَكْمُلَ الْفِي مَعْنَى الْأَشْرَافَةِ أَهْلُهُمْ وَأَنْ تَعْدُو الْفِي طَعَامٍ وَأَنْ تَرَابُ تَعْدُ مَعَهُمْ وَأَنْ تَكْمُلَ الْفِي الْفَتَا تَعْدُ مَعَهُمْ فَنَقَاهُمْ وَفَوَاضَالَهُمْ وَكَانُوا يَنْتَشِدُونَ الشَّرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أحياناً وَيَذْكُرُونَ أَسْئَامَهُمْ أَمْرُ الْحَالِيَةِ يَضَعُونَ فِيهِمْ هَذَا خُذُوا وَلَا تَجْرِهِمُ الْإِعْنَ حَرَامٌ * (بَابُ صُورَةِ خَلْقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) *

كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكن بالطلو بل البانز ولا بالصغير المتردد بل كان ينسحب إلى البعة
 فاشمى وحده، ومع ذلك لم يكن عليه أجنحة من الناس ينسحب إلى الطول إلا طوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وربما كنته في جنان الطويل بلان فيطولهما فافراقه نسي إلى الطويل ونسبوه عليه السلام إلى البعة
 ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخيرك في البعة وأما من فقد كان أضرها للوئيم يكن بالأحم ولا بالشديد
 البياض والأزهر هو الأبيض الناصع الخالص بصفرة ولا حمر ولا لونه من الألوان ونسبته عنه أبو طال بخال
 وأنسب نسبه الغمام ونسبه * ثم قال التائي عصمة آل أميل

وفتبعه بغضهم بشر بمجنون فقالوا انما كان الشرب بسببه بالمرء فاطهر للشرب والرباح كمال جوارفة
والاظهر الصافي من الجرة ناقص التلبيغ ومنه وكان يرفع قصب التلعبه وسلف وجهه كالزوايا لمين الملك
الاذفر وأما شعره فقد كان رجل الشعر خصه لبس بالسبوا والجمال لقطع وكان اذا مشى به المشايات كأنه
حبل الرمل وقيل كان شعره ضرب بمنكبه أو كثر لوانه كان في شخصه اذنيه ومجمل عذار أنبعا
تخرج كل اذن من بين غدر وتزين بمجمل شعره على اذنيه فتبدو سالفه تتلاها وتكتشف في الرأس والحية
سبع عشرة شعرة مما اعد على ذلك وكان على القليله سلف أحسن الناس وجها أو هم لم يصفه واصف الاشبه
بالقمر ليلة البدر وكان روي ضاؤه وضيه في وجهه لمضاه بشره وكانوا يقولون هو كوكبه صاحبها أبو بكر

المدني رضي الله عنه يقول: «أمن صانعي القبر يدعو * كذو البغية في القام» وكان من الله عليه وسروا من الجبهة أزج الحاجبين سائهما وكان باع ما بين الحاجبين كان ما بينهما القصة الخجلة وكانت عينا جلاولا أن يحكمها وكان في عهده عجز من عرو وكأهل الشاويح كانا لتتس من كبرها وكان أقي البري أن يسوي الأفوك كان في الاستن في عتق فهو كان في القام فكانا عتق من مثل

[illegible]

الازوار منها واحده ونظرا لثنتان وكان عظيم التكبير أشعر ما مضى الكريسي أي رؤس العظام من
التكبير والمرتبة وأور كين كان واسع الظهر مابين كتفيه خاتم النبوة وهو محامي بكتفه الأيمن فيه ثمانية
سودا أقصر بكالي الصفرة وحوله لها حرات متواليلت كانتا من عرف عرس من كل الجسد والعندين والزواجر
مولد الزبد من حب الراحتي شاقلي الأطراف كان (صابعه) عين اللضة كهة العين الخركا كهة كنهة كنهة

عن علي بن أبي الهيثم قال: سمعت النبي عليه السلام يقول: ما من شيء أثقل في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب حسن الخلق يبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة (وقد كان) من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان أعنى الناس لا يبتغى عنه دنار ولا درهم وأن فضل ولم يوجد من بعده وأما أهل

ورسوله الملاحم والقتني فقتب الناس جميعا واذا ثم قال ابو العتري والقتم الكامل الجامع والله اعلم
 * (بيان معجزاته وآياته العظيمة على صدقه) *

اعلم ان من شاهده احواله صلى الله عليه وسلم واتي الى جماع اخباره المشتهرة على اخلقها وفعاله وحواله وعادته
 ومجاهداته وساسته لاصناف الخلق وهذا به الله منظمه وتألفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحسن
 من عجائب احواله في مضائق الاسئلة وما تبع ذيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تنصلي بظاهر الشرع
 الذي يهين العقول والعقلاء من ادراكه اوائله في شهادته طول اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في أن ذلك لم يكن
 ممكنة ما جعله تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستعداد من تأييد سماوي وقوة الهمة وان ذلك
 كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت معانيه وأحواله شواهد قاطعة بقصدقه حتى ان العربي الفصح كان يراه
 فيقولوا والله هذا وجه كذاب فكان يشهده بالصديق يجره ويماثله فكيف من شاهده اخلقه وخلقه وماوس احواله
 في جميع مفصله وموارده وانما أوردنا بعض اخلقه لتعرف محاسن الاخلاق وليست به لصدقه عليه الصلاة
 والسلام وعظم منصبه ومكانته العظيمة عند الله تعالى ما الله جسيم ذلك وهو جل أي لم يعاين العلم ولم يطالع
 الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل من أظهر الجهال من العرب يستألفهم واستمعوا في أن حصل له
 بحسن الاخلاق والا كتاب ومعرفة معصا لم الفقه متلا فقلدون غير من العالمين فضائل معرفة الله تعالى وملائكته
 وكتبه وشيذ ذلك من خواص النبوة ولا صريح الوحي ومن أن لقوة البشر الاستقلال بذلك فلم يكن له الا هذه
 الامور الظاهرة فكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومعجزاته بالاسرار به فيه حصل فلذلك كرم جلها
 ما استفاضت به الاخبار واشتهرت عليه الكتب المفضلة اشارته الى جماعهم من غير طول بل بحكاية التخصيص فقد
 خرق الله العادة على يد خبير مرة افشقه القمر بمكة لما سألته عن ريش آبقوا طعم النعرا الكثير من منزلهما وفي
 منزله في المطوع يوم الخندق ومرة أطمع ثمانين من أربعة أمدا شيعر وعناق وهو من أولاد المعز فوق العتود
 ومرة أكثر من ثمانين رجلا من أقراص شيعر جلها أنس في يده ومرة أهل الجيش من غير سب ساقته بنت بشر
 في بيها فأكوا كلهم حتى شيعر من ذلك وفضل لهم ونوع الماشي من اصابعه عليه السلام فشرى أهل العسكر
 كلهم وهم عظام وقوسا من قطع صغيرا عن أن يسط عليه السلام يده فيه وهرق عليه السلام وضوءه في
 عين نبوك ولما نه فاهوا مرة أخرى في بر الحديبية فاشتات اليه فشرى من عين نبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى
 روادى من بر الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ما أمر عليه السلام عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ان يردوا وبعثوا كمين غير كان في اجتماعه كرمه البعير وهو موضع بروك فزودهم
 كلهم منه وبيع منه ثقبه وروى الجيش بقضيق من ثراب فبعثوا حيوانهم ويزل ذلك القرأ في قوله تعالى وما رويت
 افرويت ولكن الله يري وابل الله تعالى الكهانة يبعثه صلى الله عليه وسلم فبعثت وكانت ظاهرة موجودة
 وسن الجذع الذي كان يخطب اليه لاجل له المنبر حتى يجمع منه جميع اصحابه مثل صوت الابل فضعه اليه فمكن ودعا
 اليهود الى نحي الموت وأحبرهم بأنهم لا يمتنونه قبل بينهم وبين النطق بذلك ثم عزز واجهته وهذا كور في سورة
 بغرأها في جميع جوامع الاسلام من شرق الارض الى غربها يوم الجمعة جهرت تعظم الاشارة التي فيها وأخبر
 عليه السلام بالقوي بانذر عثمان بان يسميه بأوى بعدها الخنوق بان عمالوا نقله النقة الباغية وأن الحسن
 يصل اليه بين فتن من المسلمين عظيمين وأخبر عليه السلام عن رجل قال في سبيل الله ان من أهل النار فظنهم
 ذلك ان ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها أشياء الهية لا تعرف التنبؤ من وجوه تعظم المعرفة لافهم الانجوم
 ولا يكشف ولا يخط ولا يزل لكن باعلام الله تعالى له ووجه اليه وابنه مراقبه من مالك فسلخت فلما
 فرسه في الارض وانبعذ فان حتى استغاثته فقله فانطلق القرس وأنذره بان سيوضع في ذراعيه سوارا
 كسرى فكان كذلك وأخبر بمقتل الأسود الغنص الكذاب ليله قتله وهو بصنعة النبي وأخبر عن قتله
 ونجرح على ما تفتن قريش بنظرويه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروا وشكا اليه العير بحضرة اصحابه وبذلك له
 وقال لفر من اصحابه يجمعهم أحد كفي النار من مثل أحد فأتوا كلهم على استقامه وارتدت منهم واحد فقتل
 مرثدا وقال لا آخ من منهم آخر كموثا في النار فسلط آخرهم موثا في النار فاحرق فهايات ودعا شيعر تين
 فأتياها واجتمعا ثم أمرهم هجا فافترقا وكان عليه السلام يحول بعثا داسي مع الطوال طاهم وداع عليه

السلام النصارى الى البهاية فامتنعوا فرفعهم صلى الله عليه وسلم ثم انهم اذ ذاك هلكوا وتولى امة قوله
فامتنعوا وانما عمن من الطغاة من مالكو أو بد من قيس وهما فارس العرب وناكهم عربين على قتله عليه
السلام فبيل بينهم ما بين ذلك ودعا عليه بما فعلت عامر بغدة وهالك أو بد صامعة آخر قيس أخر عليه السلام انه
يقول في بن خلف اني نقتله يوم أحد حدثنا الطيفا كانت بيته فيه وأطم عليه السلام والسلام السم
فقتل الذي اكلمه معو عاش هو صلى الله عليه وسلم بعده أربع سنين وكله القواغ المتهود وأخر عليه السلام يوم
بدر بمصارع صناديق ريش وقفهم على مصارعهم جلاز جلاز شعلوا أحدهم ذلك الموضع وأذوعه
السلام بأن طوائف من أمة يفرزون في البحر فكان كذلك وزيت له الأرض فأرى مشارقها وغار بها وأخر
بأن ملكاً أمتيبلغ ما زوى له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك الى آخر المغرب
من بحر الاندلس وبلاذ البربر ولم يشعروا في الجنوى ولا في الشمال كما أخبر صلى الله عليه وسلم بهاء بسواس أخر
فاطمة ابنته رضى الله عنها بأنهم أول أهل لحاقه فكان كذلك وأخر سابعان أطولهن يدأ أرضهن لحاقه
فكانت ربيب بنت جش الاسدية أطولهن يدأ بالصدق وأولهن لحوقه رضى الله عنها ومسح ضرع عشتا مثل
الابن لها فخرت وكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود رضى الله عنه وفعل ذلك مرة أخرى في خيمة أم معبدان فبينة
ونذر من بعض أصحابه فسلطت فردها عليه السلام بيده فكانت أصح عينيه وأحسنها وتصل في عين على
رضى الله عنه وهو أودم دم خبير فضع من وقته بعث بالاربعوا يسعون تسبيح الطعام بين يديه صلى الله
عليه وسلم وأصيتر جل بعض أصحابه صلى الله عليه وسلم فمسيها بيده فبرأت من حينها وتلوا جيش كان معه
عليه السلام فبنا جميع ما بقي فاجتمع في يسر جدا فدعا عليه بالبركة ثم أمرهم فاحذوا إلى بيت وعادى العسكر
الاملى من ذلك وحتى الحكم من العاص بن وائل شيبه عليه السلام مستتر فاقبال صلى الله عليه وسلم كذلك
فكن كف زلزلت حتى ماتت وخطب عليه السلام امرأه فقالة أوها ان جبارا متاعا من خطبتوا عذارا
ولم يكن بها مرض فقال عليه السلام فلتكن كذلك ففرستوهي أم شيب بن العراء الشاعري غير ذلك من
آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على المستفيض من ستر بسفي انتزاع العادة على يده وزعم
أن أحد هذه الوقائع ثم نقل قوا رابل المتواثر هو القرآن فقط كن ستر بسفي شجاعة على رضى الله عنه وضواوة
حاته الطائي ومعلوم أن أحد وقائعهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث علم ضروري بأنهم لا يتجلى في قواثر
القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين المطلق وليس لنبي معجزة باقية سواء صلى الله عليه وسلم اذ تعدى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم باقية المطلق وقصاء العرب جزوة العرب حيث ذموا أو بالافهم والنفاضة
صنعتهن ومجانفاتهم وماهاهم وكان سنادي بن أظهرهم أن ما قوايئة أو بعشر ومئة أو يسور ومن مثله
ان شكوا فيه وقال لهم قل اننا اجتمعنا الانس والجن على أن باقوا يمثل هذا القرآن لا ياقون عنه ولو كان بعضهم
لبعض ظهير او قال ذلك تغير الهم فخير واغن ذلك وصر فواضع حتى عرضوا أنفسهم للقتل ونسأهم وذراهم
اللسى وما استطاعوا أن يعارضوا ولا ان يقدحوا في حلالته وحسنه ثم انشر ذلك بعده في أطوار العالم فأغرى
قرنا بعد قرن وعصر بعد عصر وقد انقضى اليوم قرب من خمسمائة سنة فلم يقدر أحدهم على معارضة فاعظم
بقياهم من ينظر في أحواله ثم في آفاله ثم في أخلاقه ثم في معجزاته ثم في استبرار رضى على الآن ثم في
انتشاره في أطوار العالم ثم في اذعان مالوك الأرض له في عصره وبعد عصره مع ضعفه ثم في تجارى بعد ذلك في
صدقه وما أعظم توفيق من آمن به وصدقوا به في كل ما روى وستر فقال الله تعالى أن يوفقنا للاذعان به في
الاخلاق والافعال والاحوال والاوقال واليه وسعجودهم كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبي محمد الله وعونه
وسنة وكرمه وتبناه كتاب شرح بحايب القلب من ربيع المالك كان أن شاء الله تعالى

(وكان) أشد الناس
حداً سترهم فواضعا
فصلوا الرحمن عليه
وصلى آله وأصحابه
أجمعين

(قد تم بعون الله وحسن توفيقه طبع الجزء الثاني من كتاب بحايب العالم الدين
وبيل الجزء الثالث أن شاء الله تعالى وأله كتاب شرح بحايب القلب)

* فهرست الجزء الثاني وهو الرابع الثاني من كتاب احياء علوم الدين لجة الاسلام الغزالي *

صفحة	صفحة
٢	كتاب آداب الاكل وهو الاول من ربيع العادات
٢	من كتاب احياء علوم الدين
٢	* (الباب الاول) * فيما لا بد للمفترض منه وهو
٤٣	ثلاثة أنسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل
٥٥	وقسم بعد الفراغ منه
٢	القسم الاول في آداب التي تتقدم على الاكل
٤	وهي سبعة
٤	القسم الثاني في آداب سلة الاكل
٥	القسم الثالث ما يتب بعد الطعام
٥	(الباب الثاني) فيما ينبغي بسبب الاجتماع
٦	والمشاورة في الاكل وهي سبعة
٦	(الباب الثالث) في آداب تقديم الطعام الى
٨	الاخوان الزائرين
٨	(الباب الرابع) في آداب الضيافة
١٣	فصل يجمع آدابا ومنافع طيبة وضرعية متفرقة
١٤	كتاب آداب النكاح وهو الكتاب الثاني من
١٥	ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين
١٥	(الباب الاول) في الترغيب في النكاح
١٥	والترغيب منه
١٥	الترغيب في النكاح
١٦	ما جاء في الترغيب من النكاح
٢٤	آفات النكاح وقوائمه
٢٤	(الباب الثاني) فيما يراعى حاله العقد من
٢٤	أحوال المرأة وشروط العقد
٢٨	(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري على
٢٨	دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على
٣٧	الزوجة
٣٧	القسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق
٣٩	الزوج عليها
٣٩	كتاب آداب الكسب والمعيش وهو الكتاب
٣٩	الثالث من ربيع العادات من كتاب احياء علوم
٣٩	الدين
٤١	الباب الاول في فضل الكسب والحسن عليه
٤١	(الباب الثاني) في علم الكسب بطريق البيع
٤٣	والرأب والاسلم والامارة والقراض والشركة
٤٣	وبين شروط الشرع في صحة هذه التصرفات
٤٣	التي هي مدار المكاسب في الشرع
٤٣	العقد الاول البيع
٤٥	العقد الثاني عقد الرأب
٤٦	العقد الثالث السلم
٤٦	العقد الرابع الاجارة
٤٧	العقد الخامس القراض
٤٨	العقد السادس الشركة
٤٨	(الباب الثالث) في بيان العدل واجتناب الظلم
٤٨	في المعاملة
٤٩	القسم الاول فيما يبيح ضرره وانواع
٤٩	القسم الثاني ما يتخص ضرره المعامل
٥٢	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة
٥٥	(الباب الخامس) في شفقة التجار على دينه فيما
٥٨	يخصه ويم آخره
٥٨	كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع من
٥٩	ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين
٥٩	(الباب الاول) في فضيلة الحلال ومنفعة الحرام
٥٩	وبين أصناف الحلال ودوائجه وأصناف
٥٩	الحرام ودوائج الوروع فيه
٥٩	فضيلة الحلال ومنفعة الحرام
٦١	أصناف الحلال ومدانها
٦٢	دوائج الحلال والحرام
٦٥	(الباب الثاني) في مراتب الشبهات ومثاراتها
٦٥	وتجيزها عن الحلال والحرام
٦٦	المثار الاول الشك في النسيب والحلال والحرام
٦٨	المثار الثاني للشك في مشك منقوض الاجتلاط
٧٤	المثار الثالث الشبهة أن يضل بالنسيب الحلال
٧٤	مصحة
٧٨	المثار الرابع الاختلاف في الادة
٨٠	(الباب الثالث) في البحث والسؤال والاهجوم
٨٠	والاهمال ومقتضاهما
٨٠	المثار الاول أحوال المالك

صفحة	المصنف	صفحة	المصنف
٨٢	المسار الثاني ما يستند الشك فيه الى الجبني	١٣٠	الحق السابع
	المال لا في مال المالك	١٣١	الحق الثامن
٨٧	(الباب الرابع) في كيفية ترويح التائبين	١٣٤	(الباب الثالث) في حق المسلم وازجهم والجوار
	المقام المالية (وفيه نظران)		والثالث كيفية المعاشرة مع من يملك به هذه
	النظر الاول في كيفية التمييز والاعتراج		الاسباب
٨٩	النظر الثاني في المصروف	١٣٥	حقوق المسلم
٩٢	(الباب الخامس) في ادارات السلاطين	١٤٤	حقوق الجوار
	وملازمهم وما يملكون منها وما يحرم (وفيه نظران)	١٤٦	حقوق الاقارب والرحم
	النظر الاول في جهات الفعل والسلطات		حقوق الوالد والولد
٩٦	النظر الثاني من هذا الباب في فقر المأخوذ	١٤٨	حقوق المملوك
	وصفة الاخذ	١٤٩	(كتاب آداب العزة وهو الكتاب السادس
٩٨	(الباب السادس) فيما يعمل من مخالطة		من ربيع العادات من كتاب اسمايعا علم الدين
	السلاطين المظالم ويحرم وحكم خشيان		(وفيه بيان)
	بجالسهم والخدم ولعلمهم والاكرام لهم		الباب الاول في نقل المذاهب والاقاويل
١٠٥	(الباب السابع) في مسائل متفرقة يكثر		وذ كرجج الفريقين في ذلك
	مسبب الحاجة اليها وقد مثل عنها في الفتاوى	١٥٠	ذ كرجج المائلين الى المظالم وجه ضعفها
١٠٨	(كتاب آداب الالفه والانسوة والعفة	١٥١	ذ كرجج المائلين الى تفضيل العزة
	والمعاشرة مع اصناف الخلق وهو الكتاب	١٥٢	(الباب الثاني) في فوائد العزة ودعاؤها
	الخامس من ربيع العادات الثاني وفيه ثلاثة		وكشف الحق في فضلها
	أواب		الفائدة الاولى التفرغ للعبادة والفكر الخ
١٠٩	الباب الاول في فضيلة الالفه والانسوة وفي	١٥٤	الفائدة الثانية التفضل بالعزة عن المعاصي الخ
	شروطها ودرجاتها وفوائدها	١٥٧	الفائدة الثالثة الخلاص من العتق
	فضيلة الالفه والانسوة		والخصومات الخ
١١١	بيان معنى الانسوة في الله وتميزها من الانسوة		الفائدة الرابعة الخلاص من شر الناس
	في الدنيا	١٥٨	الفائدة الخامسة ان يتقطع طمع الناس منك
١١٥	بيان بعض في الله	١٥٩	الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة
١١٧	بيان مراتب الذين يبغضون في الله وكيفية		التقوى والحي الخ
	معاملتهم		آقلت العزة المبنية على فوات فوائد المظالم
١١٨	بيان الصفات المشروطة فيمن يختار حبسه		السبعة الآتية
١٢٠	(الباب الثاني) في حقوق الانسوة والحبسة		الفائدة الاولى التعليم والتعلم
	الحق الاول	١٦١	الفائدة الثانية التقوى والانسوة
١٢٢	الحق الثاني		الفائدة الثالثة التاديب والتأديب
	الحق الثالث	١٦٣	الفائدة الرابعة الاستئذان والابتناس
١٢٥	الحق الرابع		الفائدة الخامسة في نيل الاول والثاني
١٢٧	الحق الخامس		الفائدة السادسة من فوائد المظالم التواضع
١٢٩	الحق السادس	١٦٣	الفائدة السابعة التعاوب

صفحة	موضوع	صفحة
٢١٤	كتاب آداب السفر وهو الكتاب السابع	١٦٦
وشرطه (وأركانه أربعة)	من ربيع العادات من كتب أحياء علوم الدين	
الركن الأول المحتسب	(وفيه بيان)	
الركن الثاني الحسبة بما فيه الحسبة	(الباب الأول) في الآداب من أول النهوض	٢٢٢
الركن الثالث المحتسب عليه	إلى آخر الرجوع وفيه السفر وفوائده وفيه	٢٢٦
الركن الرابع نفس الاحتساب	فصلان	٢٢٧
بيان آداب المحتسب	الفصل الأول في فوائد السفر وفوائده وفيه	٢٣٠
(الباب الثالث) في المنكرات المألوفة في	الفصل الثاني في آداب المسافر من أول نهوضه	٢٣٢
العادات	إلى آخر رجوعه وهي أحد عشر أدبا	١٧١
منكرات المساجد	(الباب الثاني) في آداب المسافر من تعلمه	١٧٥
منكرات الأسواق	من رخص السفر وأدلة القبلة والأوقاف	٢٣٤
منكرات الشوارع	(وفيه قسمان)	
منكرات الجملات	القسم الأول العلم برخص السفر	٢٣٥
منكرات الضيافة	القسم الثاني ما يخص بعض الوظيفية بسبب	١٧٩
المنكرات العامة	السفر	٢٣٧
(الباب الرابع) في أمر الأحرار والسياسين	(كتاب آداب السماع والوجد) وهو الكتاب	١٨٢
بالعرف وبهم من المنكر	الثامن من ربيع العادات من كتب أحياء	
(كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة) وهو	علوم الدين (وفيه بيان)	
الكتاب العاشر من ربيع العادات من كتب	(الباب الأول) في ذكر اختلاف العلماء في	١٨٢
أحياء علوم الدين	إيضاة السماع وكشف الحق في	
بيان تأديب الله تعالى خبيبه وصفه بمحمد صلى	بيان آداب أهل العلم والمتصوفة في تحصيله	
الله عليه وسلم بالقرآن	وتحقيقه	
٢٤٩	بيان جهة من يحسن أخلاقه التي جعلها بعض	١٨٤
العلماء والقطبان الانحياز	بيان حجج القائلين بغير السماع والجواب عنها	١٩٤
٢٥٠	بيان جهة أخرى من آدابه وأخلاقه	١٩٦
٢٥١	بيان كلامه موضعك على الله عليه وسلم	(وفيه مقامات ثلاثة)
بيان أخلاقه وآدابه في الطعام	المقام الأول في الفهم	
٢٥٢	بيان آدابه وأخلاقه في لباس	١٩٩
٢٥٣	بيان عفو وصلى الله عليه وسلم مع القدرة	٢٠٧
٢٥٤	بيان انضامه على الله عليه وسلم عما كان يكرهه	
٢٥٥	بيان سخاؤه وجوده صلى الله عليه وسلم	٢١٠
٢٥٦	بيان سخاؤه صلى الله عليه وسلم	
٢٥٧	بيان قوامته صلى الله عليه وسلم	
٢٥٨	بيان صورته خلقته صلى الله عليه وسلم	
٢٥٩	بيان هجرته وآياته العالمة على صدقه	
	وإضافته	

